مدينهالت عندالوييم فوده دولل خنواله دو فيليه بنامينات دو عن اليورنية ولديم الله تينونان

مجال المرابع المرابع المارية الأزهر مبلت مرزة جامعة درس مجنب البخاث الاستيالازه

﴿ المستنطان ﴾ إدارة الجستان الخدم بالغاهرة مث ا: 1110 مل 10007

الجزء الأول - السنة الرابعة والأربعون - المجروب المجر

١- كانت هجرة الذي _ صلى الله عليه ويتألق وبرح وسلم _ وللسلمين من مكة إلى المدينة مبدأ فكل اتبعاه . وجود جديد وتاريخ بجيد ، ولوبق ـ صلى ٢ ـ بل لقالة عليه وسلم _ وبق المسلمون معه في مكة في مكة ، مع لظل نور الإسلام مختنقا بين شـــعاما ويتحملونه من وهضام او الجال التي تحيط مها . والظلمات عما يتجاف ما التي تلفها حتى ينقضي بانقضائهم وينتهى عزة وقوة والتي تلفها حتى ينقضي بانقضائهم وينتهى عزة وقوة والتي تلفها حتى ينقضي بانقضائهم وينتهى عزة وقوة والتناهم ، ثم يسود الركود والجود تعالى ـ في الذي والظلم والفساد كماكان قبل مشرق الإسلام بأن يعيشوا مولكن الهجرة نقلت الدعوة الإسلامية توفاهم الملائد ولكن الهجرة نقلت الدعوة الإسلامية توفاهم الملائد أرحب ، ومكنت لنورها أن يشرق قالوا ألم تكن أرحب ، ومكنت لنورها أن يشرق قالوا ألم تكن

ويتألق ويزحف خلف جيوش الظلام فكل اتجاه .

٧- بل لقد كان بقاء الني والمسلمين في مكه ، مع ماكانوا يعانونه ويقاسونه ويتحملونه من المسف والبغي والاضطهاد عن تتجافى مع ما يدعو إليه الإسلام من عزة وقوة وكرامة ، كما يفهم من قوله تعالى - في الذين آثروا البقاء بمكة ورضوا بأن يعيشوا مستضعفين فيها : وإن الذين توفاهم الملائمكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الآرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتها جروا

فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين مر الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا . .

٣ _ فالهجرة كانت تنفيذاً لأمرالله ، ولم تكن استجابة لشعممور بالخوف أو حرص على الحياة كما يفهم من قوله تعالى ، في المهاجرين : ﴿ الذين أخرجوا حربها مجتمعة . من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، ، ولم تمكن عملا مرتجلا كالعمل الذي يثيره الشعور بالجزع والفزع وإنماكانت نتيجة لمقسدمات سبقتها ومهدت لها ، فقبلها كانت بيعة العقبة الأولى مع سنة من أهل المدينة ، ثم بيعة العقبة الشانية مع اثني عشر ، ثم ببعة العقبة الثالثة مع خمــة وســــبعين ، ثم انتشار الإسلام في المدينة حتى لم يبق بها دار إلا وفيها رجال مسلمون وفساء مسلمات. ٤ – وقد هال قريشا أن يروا لمحمد ـ صلى أقه عليه وسلم .. هذا الآثروالخطر فاجتمعوا في دار الندوة ليديروا بينهم الرأى فيها يصنعون به ، فن قائل : نحبسه

فى الحديد ثم تغلق عليه الباب ، ومن قاتل : نخرجه من بين أظهرنا ونتفيه من بلادنا ، ثم لانبالى أين يذهب ، ثم أجموا الرأى على ما رآه أبو جهل ، وهو أن يؤخذ من كل قبيلة فتى شاب جلد نهد ، ثم يممد مؤلا ، إليه فيضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل ، ولا يقدر بنو عبد مناف على حربها مجتمعة .

ه - كان هذا هو تدبيرهم و تقديرهم، وكان الله معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من الغدر والمكر وسوء التدبير ، فأطلع نبيه على الأمر، وأحبط تدبيرهم إذ خرج سلى الله عليه وسلم - على المتربسين به ليقتلوه، وقد أعماهم الله بالنوم عنه فنر على رموسهم التراب ، وهو يتلو قوله تمالى : و وجعلنا مزبين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، مع رفيقه وصديقه إلى بكر ، وبق هؤلاء مع رفيقه وصديقه إلى بكر ، وبق هؤلاء من لم يكونوا معهم فقالى ، ما تنتظرون خروجه حتى أقبل عليهم واحد عمن لم يكونوا معهم فقالى ، ما تنتظرون خروجه حتى أقبل عليهم واحد عامنا . . ؟ قالوا ؛ محمداً . قال ؛ قد خرج عليكم الله ، قد واقه - خرج عليكم خيبكم الله ، قد - واقه - خرج عليكم

محدثم ما ترك منكم رجلا إلا وضع على رأسه ترابا واقطلق لحاجته ، وأسرع كل منهم فوضع يده على رأسه فإذا عليه تراب .

٧- وطار النبأ إلى جميع الأرجاء والأنحاء . فاهترت له مكة ، وقامت له قريش وقعدت ، ثم أرسلت الرسل في طلبه - عليه الصلاة والسلام - واقتفاء أثره في كل جهة وجعلت لمن يأتى به حبا أو ميتاً مائة ناقة ، ومضى النبي مع صاحبه أبى بكر إلى غار ثور فدخلاه وأقاما فيه ، ثم جاء رجال قريش إلى الفار فأحد قوا به ، فقال أبو بكر - ونفسه تكاد تذهب حزنا على مصير رسول اقه - واقتربوا من فقال أبو بكر أباه لو نظر أحده تحت على مصير رسول اقه لو نظر أحده تحت بأبه: يا رسول اقه لو نظر أحده تحت واطمئنان إلى نصر اقه : لا تحزن إن الله منا ، ثم كان ما يذكره الله حيث يقول : ه إلا تنصروه فقيد فصره الله يقول : ه إلا تنصر الله يقول : ه إله يقول : ه إلا تنصر الله يقول : ه إله يقول : ه إ

إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأبده بجنود لم تروها وجعل كلة الذين كفروا السفل وكلة الله هى العلياو الله عزيز حكيم، وعاد هؤ لا كما يقول شوقى رحمه الله:

فأدبروا ووجوه الارض تنعتهم

كباطل من جلال الحق مهزم المحرة الذي بدأ المسلون حياة جديدة ، وجعل عمر رضى الله عنه عامه مبدأ التاريخ الإسلامي، ثم أظهر الواقع الرائع أنه كان مبدأ الاحول في تاريخ الحياة الإنسانية على الارض ، وفي تنظيم علاقة الناس بالله وعلاقة بعضهم يعض ، نذكره بهلال المحرم ونذكر معه ماكنا فيه ، وماصرنا إليه ، فإن الذكرى تنفع المؤمنين كا عبد الرحيم فوده

تعدّدُ الزّوجَات . والطلاق في الاسلام

للأت المصطغى الطير

قال تعالى:

 د فاتكحوا ماطاب لـم من النساء مثنى و ثلاث ورباع ، فإن خفتم أن لا تمدلوا فواحدة ، النساء آية ــ٣ ـ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، البقرة آية - ٢٢٩ -

(البيان)

لم يكن زواج الرجــل العربى قبل الإسلام مقيدا بعدد معين ، فقد كان يتزوج منالنساه مايشاه ءويعتبر زواجه وجمه أي عدد منهن حدثًا عاديًا ، لايثير عِبا ولا يستتبع تثريباً ، لا من علية القوم ولا من سفلتهم .

ولما أنزلالة تعالى: وفانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، ، للحيلولة دون المظالم والمآثم التي كانت نابعة لحرية الزواج ، أم النبي ـصلى الله عليه وسلم .. من كان عنده أكثر من أربع نساء ، أن يسك منهن أربعا ، يختار هن كما يشاء ، ويفارق سواهر . لبنزوجن منهن أكثر من هذا العدد .

من يقوم بأمرهن ، وكان من هــؤلاء رجلاسمه غيلان، أسلم ودو زوج لعشر نساء، فقال له الرسول ـ صلى الله عليه وسلم . أمسك أربعا وفارق سائرهن . ، ومنهم قيس بن الحرث الاسدى ، أسلم وعنده ثمان نسوة ، فأخبر الني ـ صلى الله عليه وسلم، فقالله : واختر منهنأريما وخل سائرهن ، أي وفارق باقين ولهذا التشريع حمكم عديدة .

(أولما) أن الرجل لايستطيع أن يعول أكثر من أربع منالفساء ونسلين ، فحتى لا يتشرد النساء ويتردين في مزالق الفاقة هن وأولادهن ، لم يشرع الله أن يجمع

(وثانيها) أنه لا يستطيع إعفاف أكثر أولادها للمتاعب من أربع ، قياية للزوجات من الجنوح يتزوج معها سوا الى الرذيلة وشطط الهوى والجوع الجنسى عشرتها معه ، وا أوجب الله عليه الاقتصار على أربع لرعاية شنونهم لا يتجاوزهن . (سادسها) أن

(ثالثها) أن إباحة التعدد إلى أربع، كانت له آثار عظيمة فى زيادة عسدد المسلمين وكثرتهم أمام أعدائهم على امتداد المصور، فافوهم وفت فى أعضاده، فانطلق الإسلام يشقى طريقه فى المشارق والمفارب، لا يخشى أولئك المتربصين. (رابعها) أن الزوجين قد يكونان متحابين، ولكن الزوجة لا تنجب أولاداً، وكلاهما بريد البقاء مع الآخر، لحفاظاعلى دوام عشرتهما وطلبا لإنجاب الأولاد، أبيح الزوج أن يجمع معها غيرها.

وقدوصل إلى علمى أن أمرأة أصيلة من هؤلاه العاقرات ، خطبت لزوجها برضاها فتاة ، فلسا تزوجها أنجبت له ، وكانت الآولى حانية على الثانية عطوفة على أولادها .

(عامسها) أن الزوجة قد يكون لها أولاد ، ولكنها سيئة العشرة مع زوجها لحذرا من طلاقها وتعرضها وتعرض

أولادها للمتاعب الكثيرة أبيح له أن يتزوج معها سواها، ليستريح من سوء عشرتها معه، ولتبق مسمع أولادها لرعاية شتونهم.

(سادسها) أن الحرب يخوض غارها الرجال فيموت، منهم كثيرون، و تتأيم بعده نساؤهم تتيتم بناتهم، و يفقدن من يعو لهن، كا أن عدد النساء في معظم الامم أكثر من عدد الرجال ، فيتعرضن بسبب ذلك لاخطاء العرض وأخطار المسغبة، فلهذا عالج الإسلام كثرتهن وأخطار ها بإجازة التعدد على النحو الذي جاء في الآية الشريفة. واحدة مهما كانت صفاتها وأحوالها، واحدة مهما كانت صفاتها وأحوالها، واتخاذ الخليلات وإنجاب أو لاد غير والعلني واتفاذ الخليلات وإنجاب أو لاد غير وتلك ظاهرة لا تحتاج إلى دليل.

فإن الأمم التى تدين بالزوجة الواحدة تنتشر فيها الدعارة بشنى ألوانها المخزية ، وبعض الخاطئات بحمان ويلدن في دور الولادة العامة ومنهن من يلدن في عيادات طبية عاصة ، ومنهن من بجهضن أخسهن بشتى الوسائل ، وكثيرات منهن عمارس

رذيـلة السفاح ولا يحملن صناعيسا أو لانهن عاقرات ·

ولقد زادت نسبة الانحراف في هذا بشكل مروع خطير .
العصر ، وولادة الأولاد غير الشرعيين ولا غرابة في ذلك ويدل لذلك أرب بعض المعاهد المعنية على زوجة واحدة ، لا بالإحصاء في إحدى الدول التي توجب ولا أن يتزوج معها غشريعتها الزوجة الواحدة ، أحصت الاسباب المستتبعة لتلك الأولاد الشرعيين وسواهم سنة ١٩٦٨، فقد تكون المرأة في جدت نسبة أولاد السفاح إلى الأولاد زوجها ، أو جميلة والشرعيين واحدا إلى سنة .

وهذا الإحصاء لا يمثل نسبة السفاح على وجه الحقيقة ، فإنه يعتمد على اللائى ولدن في المستشفيات العامة ، من الفتيات اللاتى لم يسبق لهن زواج ، والنساء المتوفى عنهن أزواجهن والمطلقات مدنيا أو بسبب ثبوت جريمة الزنى عليهن .

وقد أغفل من حسابه اللائى ولدن بالعيادات الحاصة ، والنساء المنزوجات المنحرفات الحاملات من غير أزواجهن وغير المتزوجات اللاتى يستعملن العقار المانع من الحل ، وبمار سن هذه الرذيلة ، وما أكثر السفاح الذي لم يستعقب أولاداً بسب استعال هذا العقار .

فسلو استطاعت الجهة التي قامت بهذا

ولا غرابة في ذلك ، فإن قصر الزوج على زوجة واحدة ، لا عمل له أن يطلقها ولا أن يتزوج معها غسيرها ، من أهم الأسباب المستتبعة لتلك الجريمة وآثارها . فقد تكون المرأة غير جميلة فلا ترضى زوجها ، أو جميلة ولكنها شافة الطبع مشاكسة ، أو متساهلة في عرضها ، وهو لا يستطيع أن يثبت انحراقها حي يطلقها أو غير ذلك من الأسباب ، فيضطر الزوج اضطرارا إلى أن يطلب متعته في سواها بطريق غير شرعى ، فيتخذ له من الخليلات ما شاه له هواه .

فأيهما أجدى على الخلق ، وأنفيع للجنمع، أن يباح الرجل تعدد الزوجات بطريق شرعى يستنبع أولادا شرعيين، أمأن يقتصر على زوجة واحدة لا يتعداها ولا يستطيع طلاقها إن وجد بها ما يمنع دوام العشرة الوادعة الراضية ، ثم يتخذ من الخليلات ما شاء ، وقد يتجاوزن أربعا ، ثم ينسل منهن أولادا غير شرعيين لا شك عند المنصف في أن الأول هـو

الاجدىعلى الاخلاق، والانفع للمجتمع. إنسا قسمع من آن لاخر دعوات صريحة فى نواح عديدة فى أوروبا وأمريكا، تدعو إلى تعدد الزوجات حتى من النساء أنفسهن. وهذا وحده يكنى برهانا على أرف منع التعدد لا يتفق مع الواقع البشرى.

(منى يباح تعدد الزوجات ؟)

إن شريعة الإسلام ناطت تعدد الزوجات ، بعدم الحوف من ظلمهن والجور في حقوقهن المشروعة ، من إعفافهن ورزقهن وكسوتهن وإسكانهن فإن علف الرجال الجور وعدم العدل ، وجب اقتصاره على الواحدة ، وحرم تزوجهم أكثر منها ، قال تعالى ، فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة ، ثم قال وذلك أدى أن لا تعدلوا أو حدة ، ثم قال الاقتصار على الزوجة الواحدة أقرب من أن لا تجوروا عليهن ، أى أنه يبعدكم من أن لا تجوروا عليهن ، أى أنه يبعدكم عن الجور في حقين ، وإنما حرم التعدد يكون حراما .

وهذا النص قد أوجب ذلك ديانة بين العبد وربه،ولم يستوجبه قضاء علىالناس إلا إذا وقع ظلم بين الزوجات بالفعل .

لأن القاضى لا يسلم الغيب ولا يستطيع التنبؤ بما سيقع من أمور ، وإنما يفصل فيها وقع بالفعل من ظلم الزوج لزوجاته. فقوله تمالى و وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، إنما هو خطاب موجه للمكلفين في شأن لا يعسرف إلا من جهتهم ، رجعون فيه إلى نياتهم وعزائمهم . وليس له من الأمارات الصادقة المضطردة أو الغالبة ما يحمل معرفته و تقديره داخلين أو الغالبة ما يحمل معرفته و تقديره داخلين أو الغالبة ما يحمل معرفته و تقديره داخلين أو الغالدة الروجات الروجات المربع بمنع تعدد الزوجات أو تقديده (1)

ولا يقال إن القرآن اشترط العدل بين الزوجات وحرم على من يخاف الظلم أن يتزوج على امرأته فوجب أن تبحث عن طريق نقنن به هذا الشرط.

ذلك أن الشريعة الإسلامية لها ناحيتان:
ناحية قضائية، و ناحية دينية. والعقد على
امرأة معخوف الظلم بين النساء عقد صحيح
من الناحية القضائية ولكنه من الناحية
الدينية بحوطه الإثم من كل جو انبه فالنحريم
هنا أمر يعاقب الله عز وجل على مخالفته
وهو العليم بالسرائر. أما القضاء فلا
دا، الإسلام عقيدة وشريعة للرحوم

سبيل له إلا على ما ظهر من الأمور . ``

فالقاضى يحكم على ما وقع من الآمور
أما حكمه على ما سيقع فلا سبيل له إليه
فقد يظن فى شخص ما أنه سوف لا يعدل
بين زوجاته ، ولكن ظنه قد لا يتحقق
لان بيد الله قلوب العباد وأسباب الخير
والشر ، فقد يحدث له من توجيسه الله
وعا يسوقه إليه من الدواعي ما يحمله
على العدل فيخلف به الطنون .

ثم إنه على أى أساس يستطيع القاضى أن يبنى توقعاته وتصوراته لمستقبل تعدد الزوجات يستشف منها قدرته على العدالة أو الإنفاق ؟ .

إذا كانت تعتمد على الشهادة في شهادة الزور متسع لمن ويد أن يحقق غرضه . وإذا كانت تعتمد على تحريات جهات معينة فهناك أيضا منسع للحيل التي يمكن بها إثبات العدالة والقدرة على الإنفاق. الانهيال نفتح الباب على مصراعيه للانهيال المانة والصدق في نفوس المواطنين . وهذا والصدق في نفوس المواطنين . وهذا أخطر ما تصاب به أمة من الامم فتقر أعين الاعداء و تثلج صدوره .

۲ - قضية تعمد الزوجات للدكتور /
 عبد الناصر العطار صـ ۱۸۹ - ۱۹۰

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهـــم مأتما وعويلا (قضية من الطرائف)

من اطرف القضايا التي عرضت على أمير المؤمنين عرب الخطاب، قضية تدل على إمكان صبر المرأة عن زوجها ثلاث ليال، أخذا من آية إباحة التعدد في الزوجات وخلاصتها أن امرأة جاء ته فقالت، ياأمير المؤمنين . زوجي يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال لها : فعم الزوج زوجك ، الجواب ، فقال كعب الأسدى : ياأمير الجواب ، فقال كعب الأسدى : ياأمير المؤمنين ، هذه الزوجة تشكو زوجها في مباعدته إياها عن فراشه ، فقال له في مباعدته إياها عن فراشه ، فقال له فأحضر زوجها وقال له : إن امرأتك عرد تشكوك ، فقال اله فأحضر زوجها وقال اله : إن امرأتك هذه تشكوك ، فقال اله فالت المرأتك هذه تشكوك ، فقال اله قالت المرأة :

یا یأیهما القاضی الحکیم رشده الهی خلیلی عن فراشی مسجده زهــــده فی مضجعی تعبده

فاقض القضا كعب ولا تردده نهاره وليسله ما يرقسده فلست في أمر النساء أحسده

فقال زوجها : زهدتی فی فرشها وفی الحجل (۱) از رام : آذهار برا ق

إنى امرؤ أذهاني ما قــــد نول في سورة النحل وفي السبع الطول

وفى كتاب الله تخويف جلل(٢) فقال كعب:

إن لهـاحمّا عليك يا رجــــل

نصيبها في أربع لمرس عقــل فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال: إن الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى و ثملات ورباع ، فلك ثلاثة أيام باياليها تعبد فيهاريك ، فقال عر ، والله ماأدرى منأى أمريك أعجب أمن فهمك أمرهما ، أم من حكمك ينها اذهب فقد ولينك قضاء البصرة .

(الطلاق وحكمته)

الحجل جمع حجلة ، وهى بيت يزن بالثياب والستور العروس
 السبع الطول : هى السور السبع الطويلة في الدين من الدين المدينة في المدينة من الدين المدينة المدينة الدينة المدينة المدينة الدينة المدينة المدين

ف أول القرآن ، والتخويف الذي جاء فيها وفي سورة النحل ، المراد منه آيات الوعيد التي جاءت فيها .

وفى هذه الآية شرعانه الطلاق ثلاث مرات اثنتان منهما تحمل المراجعة بعد كلتيهما وقبسل انقضاء عدتهما ، والثالثة هى التي عسبر عنها بقوله جمل ثناؤه و أو تسريح بإحسان ، أخرج أبو داود وجماعة عن أبي رزين الاسدى أن رجلا قال : (بارسول الله إنى أسمع الله تعالى يقبول و الطلاق مرتان ، فأين الثالثة ؟ فقال و الشريم بإحسان هو الثالثة ؟

وقد كان الطلاق والمراجعة قبل نزول هذه الآية بدون قبد ولاعدد ، استنباعا للعبد الجاهلي ، فأنزلها الله للقضاء على مساوى هذا الإطلاق ، فقد كان يسي والشافعي والترمذي وغيرهم عن عروة قال وكان الرجل إذا طلق امرأته شم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها : كان ذلك المرأته فطلمقها ، حتى إذا ما شارفت انقضاء عدتها ارتجعها شم طقها ، شم قال والله لا أؤويك إلى ولا تخلين أبدا ، فأنول الله تعالى الآية ،

بهذا التحديد لعدد مرات الطلاق قضى على استغلال الزوج الماجن لإطلاقه وإطلاق الرجعة في الإضرار بالزوجة

وتعذيبها بتكرار الطلاق والمراجعةكما يشاء ، فلا هو يتركها حتى تنقضي عدتها فتتزوج غيره، ولاهو يمسكها بالمعروف. وحكمة مشروعيةالطلاقأنالزوجين قد يظهر لهما بعـــد الزواج أنهما غير مؤ تلفين في الطباع والآخلاق، وأن دوام العشرة الطببة بينهما متعذره أو قد يطرأ على عشرتهما الطبية من الأسباب المالية أو الحُلقية أو غيرها ما يعكر صفوها ، وبجعل حلوها مرا ونعيمها شقاء ويتعذر علاج الجراح التي سببتها تلك الأحداث، أو أن تكون الزوجة عاقرا والزوج ليس كذلك ويربد الإنهاب ولايستطيع أن يجمع امرأتين ، فلهذا كله شرع الله الطلاقحتي تستقيم لكليهما حياته إن أصرا أو أحدهما على الانفصال ؛ أو يعود إلى المسيء منهما رشده ، فيؤنيه ضميره على ما اقترف، ويهيئه إلى رجعة يسود فها المعروف ، وتزول فيها دواعي المخاصمة والانفعال.

و لهذا شرع الله عدة للطاقة ، كافية لمراجعة النفس وتهذيبها بعد درس الطلاق القاسى على كليما ، وشرع الرجعة في أثنائها ، وجعل الطلاق الذي تحل في عدته المراجعة مرتين، تكرارا للتأديب إنعادت

المسامة مرة أخرى ، وشرع للراجعة مرتين رحمة بالزوجين ، ورغبة في دوام الترابط بينهما .

فإن تجددت المساءة بعدهما، ولم يمكن رأب الصدع وجسر الكسر، وطلقها الزوج لثالث مرة فلا يحل لهما أن يتراجعا ولاأن يعقد عليها، لافى العدة ولا بعدها تأديبا للسى، منهما، ولتعشر حسن العشرة بينهما.

فإن تزوجت غيره بعد انقضاء عدة الطلاق الثالث ، ثم طلقها الزوج الثانى ، جاز للأول أن ينزوجها بعد انقضاء عدتها من الثانى ، عملا بقول الله تعالى : و فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، ، ويعود إليه الحتى في عدد الطلاق بالنسبة إليها كما لوكانت زوجة جديدة، وإنما ساغت له العودة إليهاشرعا بعد تعذر العشرة بينهما من قبل ، لأن بعد تعذر العشرة بينهما من قبل ، لأن فيما حدث من أدب الطلاق الثلاث فيما حدث من أدب الطلاق الثلاث السيء ورد صوابه إليه .

الحكمة في جعل الطلاق من حتى الزوج جعل الله الطلاق من حتى الزوج لحمكم عديدة ، منها : أن الزوج هو الذي دفع الصداق ، فلا يصح عقلا أن ينزع منه

حقالطلاق ويمطى للزوجة التي لم تدنعرله شيئاتخاف ضياعـه ، حتى لا تستعمله سلاحا ضده عنبد غضها منه ، فتضيع عليه ما مذله في سيلها ، وقديكون مبلغا كبرا أنفق فيه الجهد حتى دبره كما أنها بذلك تحمله على تدبير غيره ليتزوج سواها وقد يعجز عن ذلك ، فيتضاعف ضرره أضف إلى ذلك أنها إذا طلقته استفادت نمقة العدة وحضانة الأولاد، وخسر هو كل شيء ، فيكون وضع هـذا السلاح فيدهاشديدالخطورةعليه وعلىأولاده. ومنها: أن إعطاء حق الطلاق للزوج يجعله يتأنى ويصبرقدر الطاقة على مرارة العشرة فلا يسارع إلى الطلاق ، حاذرا من ضياع ماله الذي أنفقه في صداقها ، وضياع زوجته التي يأمل في صلاح حالها ومنباع أولاده من ولايته ، وحسرمانهم من تربيته، وتكبيده نفقة السدة لأمهم وأجرة حضانتها لهم ، وعودته إلى تجربة الزواج من جديد، وتكبده نفقات قد لا يستطيعها في سبيل هذا الزواج الذي لا يأمن عاقبته ، فلهذا يسعى جاهدا في سبيل دوام ألعشرة ، وأزالة أسباب الخلاف ، حتى لا يتحمل تلك التبعات

لماذا لم يجب الطلاق أمام القعناه ؟
ولم يوجب الشرع الحكيم أن يكون
الطلاق أمام القاضى ، لانه سوفى يسأله
عن دواعيه وأسبابه ، وقد يكون منها ما
لا يليق إعلانه وعرضه أمام القاضى وعلى
مسمع المتقاضين ، كالزنى والسرقة ، لما
ف ذلك من التشهير بالزوجة وفضيحة
أسرتها وأولادها دائما ، وقد يكون
سببا في قتل أهلها لها دفاعا عن شرفهم
وكرامتهم ، وهيهات أن يتزوجها غيره
بعد أن استعلن أمرها أمام القضاء ،
فلهذا جعل حقا للزوج يمارسه دون
ضجة أو تشهير ،

ويعتبر تشريع الطلاق فعدده وعدم وجوبه أمام القعناه ، وأن أسبابه ليست قاصرة على الزق _ من محاسن الشريعة الإسلامية الغراء ، ولهذا ترى المطلقة من رجل يتزوجها رجل آخردون تحرج من أنها طليقة ، لأن معظم أسباب الطلاق في ديننا ترجع إلى الشقاق ، ورب امرأة تكون غير موفقة في عشرتها مع زوج إن تروجت غيره لازمها التوفيق ورفر في علمها السعادة ، الا

مصطني محد الطير

وجوبُ لنَفير إلى لجهاد إذا مَادعًا الامتهم للذرمت ابوشبّة

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن ابن عبساس رحتى اقد عنهما قال : وقال رسول اقد صلى اقد عليه وسلم يوم الفتح : لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفسروا ، وفى رواية مسلم ديوم الفتح : فتح مكه ، .

تغريج الحديث: روى هذا الحديث عنصرا هكذا الإمام البخارى في كتاب الجهاد، باب و فضل الجهاد، والسير، وباب: و وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية، وباب و لا هجرة بعد الفتح ورواه الإمام مسلم في كتاب الجهاد، باب : و المباد، باب : و المباد، في كتاب الجهاد، والجهاد، والجهاد، عن عنصمكه على الإسلام والجهاد، و عنصما أيضاعن ابن عباس من طرق سبعة، ورواه عن السيدة عائشة باسناد و احد بالفظ: و سئل رسول الله عليه وسلم ـ عن الهجرة، فقال: لا هجرة بعد الفتح . . . ، وروياه مطولا في غير هذه المواضع، وأخرج الحديث

أيضاً : أبو داود في الحج ؛ وفي الجهاد منقطعاً ، وأخرجه الترمــذي في السير من سننه ، وأخرجه النسائي في السير ، وفي البيمة ،وفي الحج .

والشرح والبيان ،

ومن هو راوي الحديث، ؟.

هو عبد الله بن العباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، أخذ عن النبي ، وعن كبار الصحابة ، وهو من المكثرين من الرواية ، وقد دعا له النبي فقال : « اللهم فقهه في الدبن ، وعليه التأويل ، فصار حبر القرآن وترجمانه ، توفي بالطاعف سنة تمان وستين للهجرة ،

و لا مجسرة بعد الفتح ٠٠٠٠ .

المراد بالفتح فتح مكه كما بينته روأيه مسلم الآنفة ،وفى بعضروا يات البحارى وقال يوم فتح مكه ، فالآلف والسلام العمد الذهني. الهجرة في اللغة: معناها التركة و المهارقة قال في المصباح المدير : و الهجرة مفارقة بلد إلى غيره ، فإن كانت قسرية الله فهي الهجرة الشرعية ، وهي اسم من هاجس مهاجرة ، وهذه مهاجره على صيغة اسم المفعول. يعني بضم الميم ، وهاء بمدها المد ، وفتح الجيم ، آخره ضمير ، أي موضع هجرته .

وفى الشرع: الانتقال من ممكة إلى المدينة فرارا بالدين ، وطلبا لمرضاة الله سبحانه وتعالى وقصرة لرسوله ـ صلى الله عليه وسلم .

وقد كانت الهجرة من مكه إلى المدينة قبل فتح مكه واجبة علىكل مسلم ، غير معذور ، والحكمة في ذلك .

(۱) أن يسلم المسلمون من أذى المشركين، فقد كانوا يبالغون في إيذائهم كي يفتنوهم عن دينهم ، فجدل الله لهم فرجا، وعزجا من الاعتداء ، والفتنة وذلك ما لهجرة .

(٢) فصرة النبي صلى اقد عليه وسلم ومؤازرته في الدعوة التي كلمه الله بها . (٣) تكثير سو أد للسلين ؛ وجمع شطهم ؛ وتقوية صفوفهم ؛ ليتمكوامن

هذه النصرة والمؤازرة - أما بعد الفتح فلم تعد الهجرة من مكة إلى المسدينة واجبة ؛ لأنها صارت دار إسلام ؛ وقد تضمن هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث أخبر أن مكه ستسقس دار إسلام ؛ وقد وقع الأمر على ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وستستمر دار إسلام إن شاء الله تعالى وستستمر دار إسلام إن شاء الله تعالى وستستمر دار إسلام إن شاء الله تعالى و

وقيل ؛ معنى الحديث لاهرة بعد الفتح يكون فضاما كفضلها قبل الفتح ؛ فهو مثل قوله تعالى : ولا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسلى والله عماون خبير ، (1) والراجسح هو الأول ، وأن المننى هو الوجوب .

وأما الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام فهى باقية إلى يوم القيامة . فإن كان المسلم ـ ومثله المسلم ـ لايمكنه إقامة دينه ؛ ولا إظهار شعائره فالهجرة في حقه واجبة ؛ وأما من يتمكن من إظهار دينه وإقامة معالم الشريعة في دار الفكفر

١ - الحديد الآية ١٠

فلاتجب الهجرة في حقه ، ولكن تستحب لتكثير سواد المسلين ، ومعونتهم ، والاشتغال بما ينفعهم ، وليتخلص من الألم النفسي بمعاشرتهم ، أورق بة المنكرات بينهم ، مع عدم الفكن من التغيير ، فإن كان في الإقامة في دار الكفر تبليغ دعوة الإسلام وللنافة عنه والتعريف بمحاسنه وفضائله فالأفضل في حقه الإقامة رجاه أن يدخل يدعوته أحد في الإسلام وأما من لا يمكنه إظهار دينه في بلاد وأما من لا يمكنه إظهار دينه في بلاد أو إكراه على الإقامة فهو معذور لا إثم عليه ، وعليه أن يـق دى في النفس دينه في الخفياء .

وولكن جهاد ونية ۽ .

يمنى إن فانسكم شرف الهجرة الواجبة وثوابها فنسكم طمريق إلى تحصيدل الفضائل التي هي في معنى الهجرة ، وهي الجهاد ، ونية الحير في كل عمل ، فالهجرة التي هي مفارقة الوطن مكة إلى المدينة ، وإن كانت انقطمت ، ولم تعد واجبة ، لكن المعارقة بسبب الجهاد مازالت باقية وكذلك المفارقة بسبب نيسة صالحة كالحروج في طلب العلم ، أو الفرار من

الفتنة ، أو طلب الرزق بالتجارة والنبة الصادقة معتبرة فى كلذلك، «وإنما الأعمال بالبيات ، ولكل امرى «مانوى(١٠) » . « وإذا استنفرتم فانفروا » .

في المصباح المنير: و تفر نفراء من باب ضرب في اللغة العالية ، وبها قرأ السبعة ونفر نفوراً من باب قند لفية ، وقرى. بمصدرها في قوله تعالى و إلا تعورا (٣ ء والنفيرمثلالنفوره والاسمالنقر بفتحتين ونفروا إلى الشيء أسرعوا إليه ، ويقال للقسوم النافرين لحرب أوغيرها نضير تسمية بالمصدر ، وأصل النفير: الحروج من مكان إلى مكان آخر لسبب ، لكن إذا أطلق الصرف إلى الحروج إلى الفتال. والسين والتاء للطلبأى إذا طلب منسكم الإمام الخروج إلى الغزو والحباد في سبيل الله فاخرجوا ، ولا تتقاعسوا ، والمراد بالإمام : الإمام الاعظم من خليفة ، أو ملك ، أو رئيس ، وظاهر الأمر إنماً هــو للوجوب قال تعالى : ﴿ يَأْيُمَا الذين آمنوا ما لـكم إذا قيل لـكم انمروا في سبيل الله الماقلتم إلى الأرض أرضيتم ور، حديث صحيح وواه الشيخان وغيرهما. دَهُ، فَأَطِّرُ الْآيَةِ مِنْ .

بالحياة الدنيا من (١) الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل(٣). وقال تمالى: ﴿ انفروا خَمَانًا وَتُمَالًا وجاهدوا بأموالكم، وأنفسكم في سبيل الله ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، (٢). والجهادشرع فىالسنة الثانية منالهجرة حماية للمقيدة وتأمينا لدعوة الإسلام ودفعا لمظالم المشركين والكفار ، وقضاء على مفاسدهم ، ومآثمهم ، وإقامــة لمنارة التوحيد، وتثبيت دعائم الحق، والعدل والآمان والحير، والهداية في الأرض قال عرشانه : وأذن الدين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقنولوا ربننا الله ولولا دفع الله الشاس بعضهم يعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فهأ اسمأقه كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقموى عزيز . الذين إن مكنام فى الارض أقاموا الصلاة وآنوا الزكاة وأمروا بالمعروفء ونهبوأ عن المسكر وقه عاقبة الأمور(٤).

(١) أىبدلالآخرة وعوضها (٢)التوبة ٢٨ (٣) التوبةالآية ٤١ (٤) الحج ٢٩ ــ ٤٤

والجباد بذل غاية الوسع والاستطاعة في مقاتلة الكفار ، والدفاع عن الأديان والأوطان ، وهو يكون بالنفسوبالمال ، وباللسان ؛ فني الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود، والنسائى عن أنس قال : قال رسول أنه صلى أنه عليمه وسلم : وجاهدواالمشركين بأموالكم، وأيديكم وألسنتكم ، ومن الجهاد مجاهدة الفساق بثنهم عن فسقهم ، والقعناء على شرورهم ويكُونُ باليند ، واللسان ، والقلب ، ومن الجهاد أيضا مجاهدة النفس، وهو أعلى أنواع الجهاد ، ومن الجهاد مجاهدة الشيطان ، ودفع وساوسه ، وما يأتي به من الشبهات ، و يزينه من الشهو ات . و قداختلفالعلماء في الجهاد: أهو فرض عين أم هو فرض كفاية ؟ قال الحافظ بن حجر في العتج ما خلاصته : ووللناس في الجهاد حالان : الأولى في زمن السي - صلى الله عليه وسلم ـ والثانية بمده . فأما الآولي فقمد اختلف العليا. في : أكان الجهاد فرض عين أم كفاية ؟ قولان مشهوران ، وقال للـــاوردي : كان عينا على المهاجرين دون غيرهم وقال السهيلي: كان عينا على الأنصار دون

غيرهم ، وقبل كان عينا في الغيزوة التي يخرج فيها النبي ـ صلى الله عليـه وسلم ـ دون غيرها .. إلى أن قال : والتحقيق أنه كان فرض عين على من عينـه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حقه ، ولو لم يخرج ، وفرض كفاية في حق غيره .

الحال الثانية: بعده صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور إلا أن تدعو الحاجة إليه كأن يدهم العدو بلاد المسلمين في كون فرض عين ، ويتمين على من عينه الإمام، ويتأدى فرض الكفاية بفعله مرة في السنة عند الجهور ، وقيل: يجب كلما أمكن ، وهو قوى ثم قال: والذى يغلم لى أنه استمر على ما كار عليه في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أن تكاملت فتوح معظم البلدان وانتشر أن تكاملت فتوح معظم البلدان وانتشر أن تكاملت فتوح معظم البلدان وانتشر أن تحلم في أقطار الأرض ، ثم صار أن جنس جهاد الكفار متعين على كل أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما يبده ، وإما بلسانه ، وإما بماله، وإما بماله، وإما بقله "...

والذىيظهر لى أنالجهاد يمكونفرض

كفاية (١) في حالات السلم، وأنه مجب أن مرن عليه الامة كلبا، ويستبق منهم في الجيش العامل ما يحفظ للبلاد هيبتها وحدودهاء أما فيحالات الحرب الفعلية فالجهادهرضعين علىكلمسلم إما بالنفس عند من يقدر عليه ، ويتأهمل له ، وإما بالمال لمن لم يقدر على الجهاد بالنفس ، وإما باللسان والقبلم لمن يقدر على ذلك فقد أصبح حرب الدعاية باللسان أو القلم من أسباب النصر ، واكتساب الإنصار والأعوان. ومن هو في للزرعة، أو في المصنع عليه نوع من الجهادو هو الإخلاص في العمل، والعمل على زيادة الإنتاج. وأيينا من هو متخصص في علم من العلوم العسكرية ، أوالمدنية ، ولا يوجد غيره ممن يقموم بذلك في الجيش يصبح الجهاد في حقه فرض عين، وهكذا لري

وا، أى إذا قام به البعض سقط عن الباقين ولا يتمين هذا البعض ، فإن فرطت الآمة فيه فقد أثبت كلها واستدل لفرض الكفاية بقوله تعالى : و فلولا نفر من كل فرقة منهم طائعة ليتفقهوا في الدين ولينفروا قومهم إذا رجموا إليم لعلهم يحذرون ، أى هلا نفرت طائفة للجهاد ، وبقيت طائفة لتلقى العلم ، وتعلم القرآن والتفقه في الدين .

⁽۱) فتح الباري ح ۲ مـ ۲۸ .

أنكل مواطن عليه توع من أنواع الجهاد ولا سيا في هذه الفترة الحرجة التي ندافع فيها عن أرضناً ، وأوطاننا ، وكرامتنا . ومن السلف الصالح من كان يرى أن الجهاد فرض عين على أى حال ، و في جميع الازمان، ويستدلون بقول الحق تبارك وتعالى : د انفروا خنامًا ، و ثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لـكم إن كنتم تعلمون، أى شباياً ، وشيباً ، ورجالاً ، وركباناً ، وأغنياء وفقراء، وأقويات وضعفاء وممنكان يرى هذا الرأىالسادةالاخيار: أبو أبوب الاقتصاري ، وأبو طلحة الاتصارى ، والمقداد بن الاسودوغيرهم من الصحابة ، ومن التابعين ؛ سعيــد أبن للسيب ، وقد كان سيدنا أبو أبوب يستدل مالآية السابقة كاكات يرى-وتعارأي _ أن الرغبة عن الجهاد ، والاشتغال بالأهل ، والمال ، إلقاء بالنفس إلى التهلكة مستدلا بقوله تعالى: ولا تلقوا بأيديكم إلى النهلكه، (١) البقرة الآية (١٩٥).

حياة الرسول وبعده ، ولم يتخلف عن غزوة قطء ولمساحدثت الفتنة بمين على ، ومعاوية انحاز إلى جانب سيسديا على ، وشهد مصه قتال الحوارج ، ولما أرسل معاوية ابنه يزيد على رأس جيش لفتح القسطنطينية تحرج فى أول الآمر أن يخرج وبزيد أمير الجيش ، ولكن تنسه التراقة إلى الجباد نازعته فقال: (وما ضرتى من أن أستعمل على الجيش) فلحق بالجيش وأبل بلاء حسناء تممرض فعاده دريد، فقال له : ما حاجتك ؟ قال حاجتي إذا أنا مت أن تركب بي ، ما وجدت مساعًا في أرض العدو ، فإذا لم تجد فادفني ۽ تم ارجع ۽ فلما ٽوفي صلي عليه يزيدوالمسلبون، وتغذوا ما أوصى، فدفن بجوار أسوار القسطنطينية شاحدا على لون من ألوان البطولة الإسلامية الفذة وذلك سنة أثنتين وخسين فرضي الله عنه وأرضاه ـ ومثل آخر لن يقــل عن هذا روعة، ودلالة على حب للسلمين الاولين للجهاد ، وحرصهم علىالموت في سبيلاقة تبارك وتعالى أكثر منحرصهم على الحيساة ، فقد روى أن أما طلحة الأنماري صاحب رسول الله عمل الله

عليه وسلم ـ وأحدالا بطال الذين أحاطوا برسول ألف ، وبالحوا عنه يوم أحـد.. قرأ سورة التوبة وهو شيخ كبير ، فأتى على هذه الآية وانفروا خمانا وثقالا...، فقال: أرى ربنا استنفرنا شيو خا، وشبابا، جهر وني يابني، فقال بنوء : يرحمك الله، قىد غزوت مع .. رسول لله صلى الله عليه وسلم ـ حتى مات ، ومع أبى بكر حتى مات ومع عمرحني سأت فنحن نغزو عنىك ، فأنى 1 فركب البحر غازيا ، فيات فيلم بجيدوا جزيرة بدفنونه بها إلا بمد تسمة أيام ، ولم يتغير ، فدفنوه ہا وروی ابن جربرالطبری عن آبیراشد أنه رأى المقسدادين الاسود فارس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحمص و مد الغزو وكان شيخا كبيرا، هما ، قسد مقط حاجباه على عينيه ، فقال له : لقد أعذراقه تعالى إليك ، فقال : أبتءاينا سورة البحوث (١) ويد هنذه الآية من سورة التوبة (٣) .

۲ ـ تفسيرا بن كثير والبغوى ج٤ صـ ١٧٥

وقال الإمام الزهرى : خرج سعيد أبن المسيب إلى الغزو ـ وسعيد هذا أعلم التابعين ـ وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له : إنك عليل صاحب ضر ، فقال : استغفر الله الحفيف ، والنقيل ، فإن لم يمكنني الحرب كثرت السواده وحفظت المتاع ، وقد صدق. رحمه اقه ـ فالجندي في الميدان في حاجة إلى من يعد الطعام ، ويؤمن القربن ، ومحافظ على للناع ، وبجسب هؤلاء السيادة الابجاد أتهم بحتهدون في فهم الآية ، فإن أصابوا فلهم أجران ، وإن لم يصيبوا فلهم أجر ، وبحسبهم فضلا هذهالنية الصادقة، وبهؤلاء الابطال المفاوير، وأمثالهم وما أكثرهم مكن الله للسلمين في الأرض ، وانتشر الإسلام حتى بلغ للشارق وللغارب.

ومهمًا يكن منشى، فقد اتفق العلماء، والائمة على أن الجهاد يصير فرض عين في حالات ثلاث :

الأولى: إذا هاجم الكفار بلدا من بلاد الإسلام، أو ترلوا فيه تعين على أهله قتالهم، ودفعهم بما استطاعوا ووجب على إخوانهم المسلمين فكل قطر وبلد أن يخفوا إليهم بالعون والمساعدة،

أداه لحقالا خوة الإسلامية، فني الحديث الصحيم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكبائر في الإسلام . قال : ﴿ الْمُسْلِمُ أَحْوِ الْمُسْلِمُ ، لَا يَظْلُمُهُ ، ولا يخدله ۽ ۽ آي لا يخذله إذا استنصر به، وفي رواية أخرى د ولا يسله ، أي يتركه لاعدائه ينالون منه، رواه الشيخان. الثانية : إذا اســـتنفر ولى الأمر ـ خليفة ، أو ملكا ، أو رئيسا ـ قوما ، أو أقواما لزمهم الحروج وتعين عليهم الجهاد ، ودلك لقوله تعالى : و ياأيها الذين آمنوا إذا قيل لـكم انفروا في سبيل الله اتَّاقَلُمُ إِلَى الْأَرْضُ . . ، ، ولهذا الحديث الصحيح المتفقعايه ، وفي معنى الاستنفار إعلان النميئة العامة في العصر الحديث . الثالثة : إذا التق الجيشان، وتقابل الصفان تمين على مرى حضر الجهاد ، وحرم عليه الفرار ، وسنعرض إن شاء

الله للتولى يوم الزحف ، وأنه من أكبر

وبما قدماه يتبيزأنحتمية الجهاد اليوم، وفرضيته العينية علىكل مسلم وعربي أمر متفق عايه منجيع العلماء، فقد احتلت إسرائيل أراضي واسعة من بلاد الإسلام والعروبة، والإسلام لايمرف الفواصل السياسية ، ولا الحواجر الطبيعيسة ، فكل الأراضي الإسلامية في شرعة الإسلام سواء ، وكل بلد عب على المسلمين أن ينافحوا عنه .

ولم يقف الأمر عندهـذا فقدساب قطر بأجمه ، وشرد أهله في الصحاري والقفار، وأصبح لامأى لهم إلا الحيام فساذا تنتظرون بمسسد بأمسلونء وباعرب ۱۱۲گ

د. محد محد أبو شهبة

قال أقه تملل:

 وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعدوا إن الله لا يحب المعندين . واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفننة أشدهرس القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزا. السكافرين ، فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم . ﴿ الْبَقْرَةَ ١٩٠ ـ ١٩٢ ﴾

مما يتكن الاسلام

للزستاذ أبوالوقا المراخى

عن أبن عمر رضي أنه علمها عن النبي صلى أنه عليه وسلم قال :

(منحالت شفاعته دونحد منحدود اقه فقد مناد الله ، ومن عاصم في باطل وهو يعلمه لم يول في سخط الله حتى ينزع عنه ، ومن قال في مؤمن ماليس فيه أسكنه الله في ردغة الحبال حتى بخرج مماً قال ، ومن أعان على خصومة بظلم فقد باه بنضب من الله عز وجل). رواه أبو داود .

أعمال الإنسان كثيرة منوعة تصدر عنه غالبا حسب رغبته ومصلحته وشهوته دون رعاية لصالح الآخرين ورغباتهم ، فكان من مقتضى الحكمة الإلهية أن توضع موازين لتلك الأعمال تنظمها وتوفق بها بين مصالح الناس ورغباتهم دفعا للتظالم والنصارع بسسين الجماعات وتحقيقا لأمنها واستقرارها وهذمالم ازين هي الاحكام الإلهية التي بعث الله بهما الرسل إلى بني البشروأوصام أن يبلغوها ﴿ وَكُرَاهَةُ وَاسْتَحِبَابٍ . وينفذوها حتى تستقر في نفسوس الناس

وتأخذ منها مكان العقائد، يحرم النهاون بها والنفريط في شأنها . وقبد سمى الله مذه الموازين حدودا اهتياما بها وتقدرا لها ، وإشارة إلى أنها الفيصل بين الحلال والحرام وبين ما يجوز ومالا يجسسون وإشارة إلى أنه لا ينبغي تمديها وأن من تمداما فقد استهدف للخطر والهلاكء ولقد كررالقرآن البكريم في آيات كثيرة التحذير من مخالفة حدود أقه وتعديها ، فقال تعالى : دو تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ، وقال جلشأنه ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه و ,

ولقــــد تناولت الشريعة بأحكامها المختلفة نشاط الإنسان وأعماله ووضعت له الموازين الدقيقة في ذلك لحُطورة تلك الاعمال وأثرها في المجتمع نفعا أو ضرا وخيرا أوشرا فشددت فيبمضالاحكام وخففت في بمضها حسب طبيعة العمل فكانت أنواع الاحكام من حل وحرمة

والملاحظ بوجسه عام أن الشريعة

تشدد في الأحكام التي تتعلق بمصلحة الجماعة ويكورس لها شأن في أمنها واستقرارهاو تلاحها وتماسكهاء كاشددت في الاحكام التي تتعلق بدماء النــاس وأعراضهم وأموالهم، ومن مظاهرذلك القصاص في القتل و في الاطراف والقطع ني السرقة وحد القذف في الإحصان -وكما شددت في هذه الأحكام شددت في تنفيذها ولم تسمح بتعطيلها مهما كان السبب. وفي حديثنا الذي صدرنابه هذه الكلمة مظهر من مظاهر العناية ببعض تلك الاحكام التي تتعلق بمصلحة الجماعة. وقبل أنناخذق بيانها ينبغي أذنلمت النظر إلىأن من قواعدالإسلام أذجيع أفراد الامـــةالإسلامية سواسية أمام القوانين الإسلامية فالملوك والرؤساء والرعايا والاغنياء والفقراء والاقوباء والضعفاء يؤخذون بهذه القوانين دون استثناء ودون ملاحظة لآى اعتبار لان الاستثناء فيها يخل بالقصد منها ويذهب بقدسيتها ويغض من هبيتها ويدعمو إلى السخرية مها .

وأم سمات الآمماللتعضرة والجماعات الراقية احترام القواتين والإيمان بهسا والاطمئنان إليها والحضوع لمسا تقرضه

والكف عن التحايل عليها والتهرب من سلطانها ، وستأتى الإشارة إلى بعض مواقف المسلمين من قانوتهم ، وكيف كانت عدالتهم ونزاهتهم فى تعابيقه وكيف كان تقبلهم لما يمليه ويوجبه حتى بلغ من حرصهم عليه أن الرجل كان يبلغ عن نفسه ان خالهه ولو بلغت العقو بة إتلاف نفسه والقصاء على حياته .

روى الإمام الخاري وغيره أن أحد للسلمين أبلخ عن نفسه أنه خالف قانون العفاف الإسلامي واقترف الماحشة وشيد بهذا أربع مرات فأمروسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه فرجم أى قتل رميا بالحجارة ولا غرابة في أن يقع ذلك من المسلبين الصادقين فخالفة القانون تعنى مخالعة الدين، ومخالفة الدين جرم يعنبق به ضمير المسلم ووجدانه ولايرضي عن نفسه إلا إذا تدارك مانات وكفر عما صنع . وتطبيقا لمدأ احترامالقوانين الإسلامية وحرصا على تنفيذها ، حرم الإسلام الشفاعـة في تعطيل حــدوده والوساطة في تصويق تنفيذها ، وأوعبه على ذلك بأشبد العقاب، وصور من محاول ذلك بصورة من يضاد اقه ويعانده ومحماده ويحاربه، وويل لمن يحاد الله ورسو له، لأن

من محاداته ورسوله فإنالله شديدالعقاب ولهذا اشتد غضبالني صلى الله عليه وسلم حين شفعوا إليه حبمه أسامة بن زيد ليقف الحدق امرأة استوجبت حدا وقال في ذلك قولته المشهورة: (أنشفع في حد من حدود الله ؟) ثم قام خطب وقال: (أبها الماس إعاضل من قبلكم أنهم كابوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف منهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محد سرقت لقطع محد يدها).

بهذا حدم النبي الأمر وسيد منافذ المحسوبية والمحاباة والفرار من العقوبات وقد أثمر هذا الحزم والحدم ثمرته وكان للقوانين الإسلامية آثارها وسلطانها في ردع النفوس وتقايل الجرائم واطمئنان الناس على أنفسهم وأموالهم، ولا نفسي أن نذكرهنا بالفخارصنيع عمرين الخطاب رضيافة عنه وصرامته في تطبيق الحدود وغيرته عليها فقد أعاد الحد بيده على ابنه حين اقترف ما استوجب الحدولم يكتف عما صنعه في ذلك واليه عمرو بن العاص على رضاء ربه، ولو سلك بالقوانين هنده المسالك واقتصد في التأويلات والتخريجات المسالك واقتصد في التأويلات والتخريجات

وطبقت بمفهومها الواضح لمكان لها من الآثار ما قصد منها من صيانة الدماء والاعراض والاموال .

وعا يتصل بموضوع القوانين عا تعرض له الحديث ، موضوع الخصوصة باب من أبواب الشر والفتنة وتصديع بناء الأمة ، لآنها توغر الصدر وتهيج الفضب لهذا كرهما الإسلام وأوصى بإغلاق أبوابها بالصفح والتسامح ، وفي الحديث أن أبغض الرجال إلى الله الآلد الخصم ، وعن مالك رضى الله عنه ؛ المرأه يقسى القلب ويورث الفتنة .

وإذا كانت الخصومة مكروهة في نظر الإسلام بوجه عام ، فإن الخصومة في الباطل و محاولة اغتصاب حقوق الناس أشد بغضا وكراهية ، وهي من الجرائم الكبرى التي تستجاب سخط الله وغضبه وإبعاد صاحبا من ساحة رحمته ، ومن يقتطع بهذه الخصومة الباطلة شيئا من حقوق المسلمين فلا يغرج بما ظفر به وليعلم أنه أور دنفسه مورد التهلكة إلا أن يتوب مما اجترم وليتحلل مما ظلم فيرد ما أخذه إلى أصحابه ويستغفر الله مما عسل وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: ﴿ إِنَّمَا أَنَائِشُرُ وَإِنَّكُمْ تَخْتُصُمُونَ إِلَىٰ، ولمل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له ينحو ما أسمع، فن قضيت له يحق أخيه فإيما أقطع له قطعة من النار). ومنالحنصومة فىالباطل خوض المسلم في أخيه المسلم وتناوله في غيبته بما يكره سواه کان ما تحدث به عنه مما پنصف به حقيقة أو تهمة لا أساس لهما من واقع الحبال وسواءكان صراحة أوكباية أو إشارة أو رمزا، وسواء كان مابذكره عبه عايتعلق بدينه أودنياه ومخاقه أوخاقه وهبذا الصنيع هو ما يعرفه المسلبون بالغيبة وبكرهونها ديناومروءة ويستوى نی معرفتها وکراهتها صغیرهم وکبیرهم ، ويحفيظ أكثرهم تلك الآيات الكريمة التي تصورها في أبشع الصور حيث يقول جل شأته : ويا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بمض الظن إثم ولا تجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وانقوا اقه إن الله توابرحيم، فقدشبه القرآن من يفتاب أخاه المؤمن بمن يأكل لحه ميتا ، وليس في طاقة البيان البشري أن يقع على مثل هذا التشبيه وتصوير ما في

الغيبة من بشاعة وفظاعة فالمغتاب في نظر القرآن إنسان يأكل لحم أخيه وهو جيفة مرمة تقزع لها النفس ويقشعر لحو لهاالبدن. و يعجبني فيذلك قول بعض العلماء: قد صورالله للغناب على أفحشوجه وأشنعه وضرب له مثلا من يأكل لحم أخيه ميتا ذلك أنصاحب العرض يغار على عرضه ويتألم لهكايألم الرجل منتمزيق لحدقالفناب يمزق لحم من أغتابه ، ولمما كان ممرق اللحم غير حاضر وغمير محس تمزيق عرضه وقت الغيبة ، كان كالميت إذا مرق لحمه وكان المغناب آكلا لحم أخيه ميتا . وكلخصومة قديكون للخاصم فبهاحظ إلا هذه الحصومة فإنها زرع لاحصاد له إلا الشر والفرقة والصنينة ، ولهذا أنثر الله المفتاب بمسالم ينذر به غميره حيث جمل مصيره في رذعة الخبال يوم القيامة ورذعة الخبال عصارة أمل النار ,

ومن الخصومة فى الباطل الإعانة على
الخصومة فى الباطل أياكانت دوافعهامن
القر بى والصداقة والحسب والجاء والإغراء
بالممال ليعين الظالم على استلاب حقوق
الناس وذلك هو الظلم الذى لا يتهاون
فيه الإسلام وهومن التعاون الذى يكرهه

الإسلام لآله تعاونعلي الإثم والعدوان أما من يمين في خصومة بحق فلا حرج (من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من عليه فيها يصنع وهو مأجور عليه كما قال سبع أرضين) . تعالى : . وتعـــانوا على البر والنقوى ولاتماونوا على الإثم والعدوان، إن إعانة الظالم علىالطلم تشجيع لهعلى ظلمه وإغراء له به وإشاعة لهذه الرذيلة في كيان الآمة ، فالنفوس ميالة بطبعها إلى الاقتبداء في النغالب والنظالم .

والظلمنشيم النفوس فإنتجد

ذاعفة فاملة لايظلم وليحذر معين الظالم على ظلمه خطر ما يصنع على تفسهو على مجتمعه فقد تدور الدائرة عليه ويفعل به الظالم ما فعل بغيره كما قال تمالى: ﴿ وَكَذَلِكُ نُولَى بَمْضَ الظَّالَمِينَ ۗ بمضا بماكانوا يكسبون ، وكما قال رسول اقه صلى الله عليه وسلم : (من أعان ظالما سلطه الله عليه) ولوكان معين الظالم قد وقف في جانب الحق وسائده ودا فع الظالم وكفه عن ظلمه لما تعرض هو ولاغيره لما تعرضواله ولخلصت الجماعة من التخاصم والتناحر ولتوفر كثير من الأموال فيها ينفق في مسالك الباطل وسبل الكسب الخبيث الذي لا يارك الله فيه ويكون

وبالاعلىصاحبه بومالقيامة وفي الصحيح:

وقدكر رالقرآن الفول في تعظيم حقوق الناس وحرماتهم ووجوب مراعاتها حرصا على وحدة الجماعة واستقرارها وحفاظا على نظامها ومن هنا ذهب جمهور العلماء إلى أن حق العبد مقدم على حق الرب ، لان پاپ عفو الله واسع ورحاب فضله فسيحة ، وهو أرحم بعياده من الوالدة لولدها ، أما العبد فقلها يسمم ف حق منحقوقه وستنقاضاه يوم توفى كلنفس ما عملت وهم لا يظلمون .

قال الإمام الغرالي: في سياق كلامه على بيان الفرق بين حق العبدوحق الرب : وما يتملق بالعبادةالاس هيه أغلظومابينه وبين الله تسالي إذا لم يكن شركا فالعفو فيه أرجى وأقرب وقد جاء في الحبر : الدواوين ثلاثة: ديوان يغفر وديوان لا يغفر وديوان لا يترك ، فالديوان الذي يغفر ذنوب العباد بينهم وجينانة تسمالي وأما الديوان الذي لا يغفر فالشرك باقه والذي لا يترك فظالم العباد ٤

أبر الرفا المراغي

في مؤكب عاشوراء

للأستأذ محبتد الشرقاوي

هو اليوم العاشر من شهر انحرم، الذي ساه رسول اقه صلى اقه عليه وسلم شهر الله ، تشريفا له ، وإعرابا عن زيادة فضله وتقديره .. إذ لا يضاف إلى الله تعالى إلا خواص عنارقاته ، ولعل حكمة منال إلا خواص عنارقاته ، ولعل حكمة منا الشهر الحرام ثابت عند الله وليس لغيره سلطة إحلاله وتحريم غيره كا كان الجاهايون يفعلون حيث كانوا يحلونه عاماً ، ويحرمون مكانه صفرا ... وهو الذي سماه القرآن الكريم نسيئاً ، وجعله زيادة في الكفر والصلال .

وقدكان ليوم عاشوراء منزلة القداسة والتكريم منه اللحظة الأولى ف حيهاة الرسالة المحدية ..

غين كان الرسول صلى اقه عليه وسلم بمكة قبل الهجرة أحياه بالصيام، وإن لم يأمرالناس يومئذ بمشاركته في هذا الصيام وهذا دليل العراقة والأصالة في عبادة هذااليوم، وشغله بالصيام، وفي الصحيحين

عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان عاشوراء برما تصومه قريش فى الجاهاية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه .. فلما نزلت فريضة شهر رمضان ، كان رمضان مو الذى يصومه .. فترك يوم عاشوراء ، فن شاء صامه ومن شاء أفطره) .

فهذا الحديت الشريف بخطط المراحل التي مربها صوم عاشوراء منذ البداية .. فكانت المرحلة الأولى في مكة قبل الهجرة حيث صامه الرسول - صلى الله عابه وسلم ولم يأمر أحدا من المسلمين بصيامه ، فلما انتقل إلى المدينة مهاجرا التخذ صيام عاشوراء صفة ثانية حدث صامه الرسول عليه الصلاة والسلام وأمر الناس بمتابعته في صيامه ، وهنا تختلف آراد العلماء : فنهم من قال أنه أمر على سبيل الوجوب ومنهم من يرى إنه طلب على سبيل السنة المؤكدة . . ومهما يكن من أمر فقد المؤكدة . . ومهما يكن من أمر فقد

صامه المسلون بعدالهجرة بعدأن علموا بعيام الرسول له ، واستمعوا إلى تعليله فى شأن تعظيم هذا اليوم وأمره بالصيام فيه .. بل إجم صوموا فيه أطفالهم أيضا إلى جانب كباره ..

وفى ذلك يروى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى انه عنهما قال : د قدم رسول انه صلى انه عليه وسلم المدية فرجد البود صياما يوم عاشوراد ، فقال لهم : ما هذا البوم الذى تصومونه قالوا : هذا يوم عظيم ، أنهى انه فيسه موسى وقومه ، وأغرق فرعون وقومه فضامه موسى شكرا ، فنحن فصومه ، فقال وسول انه _ صلى انه عليه وسلم . فنحن أحتى وأولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه » .

وفى الصحيحين أيضاً عن الريسع بنت معوذ قالت : و أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم . غداة عاشوراء إلى قرى الانصار التي حول المدينه : من كان أصبح صائما فليتم صومه ، ومن كان أصبح مفطراً فليتم يقية يومه ، فكنا بعد ذلك فصومه ، وتصوم صبياننا الصغار منهم ، وتذهب إلى المسجد ، فتجعل لهم اللعبة

من العين ، فإذا بكى أحدم على الطعام أعطيناه إياها حتى يكون عند الافطار ، وفرواية : ، فإذاسألونا الطعام أعطيماه اللعبة تليجم حتى يتموا صمومهم ، والعين هو الصوف .

وفي هدذه المرحلة الشانية لصوم عاشوراء، وصل الأمرية، والالتفات إليه ذرو ته حين صامه للسلمون بأمرمؤكد من الرسول مسلم الله عليه وصلم قبل أن تنزل شريعة الصوم في رمعنان من السنة الشانية المبجرة، ويبدو أن الأم به كان أكثر من سنة حسيا يعرفها الفقهاء بدليل النداء الموجه إلى القرى المحيطة بالمدينة، وهو يحمل الطلب إلى من أصبح صائحا ومن أصبح مفطراً على السواء، ومثل هذا الاهتمام الظاهر حتى إن النساء استشعرت مضعون الامم وخطره، فصمن، وصومن أطعالهن.

وفى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة فرض صيام رمصان (١١ فبدأت بذلك مرحلة جديدة فى صيام عاشوراء إذ تخلى

⁽١) الفقه على المداهب الأربعة صويح

الرمنول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عرب الامر به للناس ، وتركهم لحريتهم فمن شاه صامه ، ومن شاه أفطره ، وكان بعص الصحابة في هذه الاثناء لايصومه مسايرة لحالةالنرك التي ظهرت في أعقاب فرضية رمضان والتي عبر عنها حـديث عائشة السابق، ويؤ مدهما جاء في الصحيحين أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : و صام النبي _ صلى الله عليه وسلم _ عاشوراه ، وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك ذلك ، ، وكارى عبد الله لايصومه إلا أن يوافق صومه، وماروي فهما أيضاً عن معاونة قال : و سمعت ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: ه هـ ذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب الله عليـكم صيامه ، وأنا صائم ، فن شاء فليصم ، ومن شاء فليفطر ۽ ومن هذا الحديث نعلم أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم لم يقلع عن صيامه حتى بعد فرضية الصيام في رمضان بيد أنه بين للناس أنه صيام غير مفروض على الأمة ، وهذا يفسر معنى الترك في حسمديثي عائشة وابن عمر رضي الله عنهم ويبدين أن المقصود به ترك الامر والتأكيدف،صيامه

الآمر الذي كان قائما بعد دخول الرسول المدينة في هجر ته وقبل فرض صيــــــام رمضان .

وهنا تبدو الحكمة واضحة في النخلي عن تأكيـــد الآمر بعيام عاشوراه؛ وإناطنه بمشيئة الصائمين الحرة التي يسنوى فيها الفعل والترك حتى إن عبــد الله لم يصمه وهومن أحرص الناس على اقتفاء سنة الرسول ، ومن أشدهم تتبعا لأعماله وآثاره ، فلمل صيام الرسول في هــذه الفترة كان خاصاً به ؛ أو كان عملاً من أعمال المشيئة الحسرة التي أناحها الصحابة في صوم عاشوراء في تلك للرحـــلة .. والظاهر أن الهدف من ذلك هو إبراز رمضان وحده فى إطار الفرضية والتحتم بعسورة واضحة تمام الوضوح ، وذلك بتجريد صبامه الفرض عن كل صيام واجب آخر .. أو حتى مسنون سنــة مؤكدة ، وإفراده بالإنماز اللازم بدون مشاكلة أو ملابسة في هبيده الفترة التشريعية الحاسمة .. ولعل هذا هوالسر في عودة الآمر بعدذلك بصيام عاشوراء وهو مبدأ المرحلة الاخيرة في صيام هذا اليسوم وهي التي أستقر عليها العمسل ،

وانتهى إليها فقه الفقها م، واجتها دا نجتهدين الدى رأوا فى ذلك آراء متفاوتة بين السنية والاستحباب ، فأكسترهم على استحباب صيامه من غيرتا كيد . ومنهم من جعله سنة مع الناسع ، وجعل من للكروه تنزيها صوم عاشوراء مفردا عن الناسع أو عن الحادى عشر وهو مذهب الحنفية ويرى غيرهم أن صيام الناسع والماشر مندوب .

وتتميز هذه المرحة الآخيرة بميزة إصافة اليوم التاسع أو الحادى عشر إلى مبام عاشوراه وقد ذكر الحدف من ذلك في رواية مسلم عن ابن عباس رضى اقه عنهما قال : وحين صام رسول اقه سمل اقه عليه وسلم عاشوراه وأمر بسيامه قالوا : يارسول اقه .. إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى .. فقال : فإذا تعظمه اليهود والنصارى .. فقال : فإذا كان العام المقبل صمنا الناسع، وفيرواية : فأن بقيت إلى قابل الأصومن الناسع مع العاشر، فظهر أن هذه الإضافة الجديدة لصيام عاشرواه وإشراك اليوم الناسع معه أو الحادى عشر كما جاء في بعض الروايات إنما كانت لمخالفة أهل الكناب في شكل صيامهم في وقد جاءت هذه

المخالفة في صورتين أولاهما: عدم أتخاذه عيدا والاقتصار على صبامه ، وكان أهل الكتاب تعظمه وتتخذه عيدا .

كما في الصحيحين عن أبي موسى قال: ه كان يوم عاشوراء يوما تعظمه البهود و تتخذه عيدا فقال رسول أنه صلى الله عليه وسلم: صوموه أنتم، وثانيتهما وقوع صيامه مسبوقاأو مشفوط بصيام يوم آخر معه، وكانوا يصومونه مفسردا وكان من عادة الرسول صلىانة عليموسلم أن يتحرى مخالفتهم في كل ما يتصل بالدين حي يعزلهم بصلالهم عرب الدين الحق ومن هـنـــنــه الخالعة ما ورد أنه صـــلى الله عليه وسلمكان يصوم يوم السبت مع يوم الآحد بصفة غالبة ويقسول: إنهما يوما عيمه للشركين فأنا أحب أن أعالقهم ، فإذا جمع البومين في صيام متتابع فقمد خالف مذلك كلا من اليهود التي تعظم السبت وحده والنصارىالي تعظم الأحد و حسده .

وبعد : فقمد تباور صیام عاشورا. علی النحو الآتی :

(١) قبل الهجرة في مكه : صامسه

الرسول. صلى الله عليه وسلم _ وحده ولم يأمر أحدا بصيامه .

(٢) بعد الهجرة وقبل فرضية صيام
 رمضان في المدينة : صامه وأمر بصيامه
 على سبيل الوجوب كما صدو الراجح
 أو السنية المؤكدة .

(٣) بعد فرضية صيام رمعنان: صامه
 ولم يأمر بصيامه وترك للإرادة الشخصية
 ولم يصمه بعض الصحابة .

(٤) فى أواخر أيامه صلى الله عليه
 وسلم : صاصه وأمر بصيامه ، ودعا إلى
 إضافة اليوم الناسم أو الحادى عشر إليه

وبهذا استقر أمره وصارصيامه سنة عند المنفية مع إضافة يوم إليه أو مندوبا عند غيره مع إضافة الناسع له . . وعلى هذا روى البخارى ومسلم أن ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن يوم عاشوراء فقال : د ما رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صام يوما يتحرى فعنله على الآيام إلا همذا البوم ه ، ولما كان ابن عباس في أخريات عبدالنبوة حديث السن فإنه يحكى آخر ما استفرت عليه الرسالة كا

عمد عمد الشرقاوي

قال الله تمالي : ــ

والفجر . وليال عشر . والشفع والوثر . والليل إذا يسر . هل في ذلك قسم ألاى حجر . ألم تركيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العباد . التي لم يخلق مثلها في البلاد . وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذي الاوتاد . الذين طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . إرب ربك لبالمرصاده .

أجساد لاتأكلها الارض

للأمنة أذعل الجددى

جاء فى الآثار الصحيحة وأن الأرض لا تأكل أجسام الانبياء والشهداء والاولياء..

وقد يتمارى في هذا بعض علماء الطبيعة والطب، الذين لا يؤمنون بما وراء المعمل و لكن المتحققين بعلوم الآديان يؤمنون بذلك ، استدلالا بالنصوص الثابتة ، و اعتمادا على العيان والمشاددة والاخبار التاريخية الموثوق بها .

وفيها يل تورد بعض ما وقفنا عليمه في هذا السبيل مستدا إلى مصادره.

دفن عليه الصلاة والسلام عبداته
 أبن عمرو بن حسرام ، وعمرو بن الجوح
 في قبر واحد ، لما كان بينهما من المحبة ،
 وقال : و ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا
 في قبر واحد ،

ثم حفر عنهما بعد زمن طویل ، وید عبد افته بن عمرو بن حرام علی جراحته کما وضعها حین جسرے۔ فأمیطت بدہ عن جراحته فانبعث الدم ۱۱

فردت إلى مكانها فسكن الله .

٢ - وعن جابر بن عبداقه ـ رضىاقه عنهما ـ قال : لما حضرت و أحد ، دعاى أبى من الليل فقال : ما أراى إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي ـ صلى اقه عليه وسلم ـ وإنى لا أترك بعدى أعو على ملك ، غير نفس رسول اقه ـ صلى اقه عليمه وسلم ـ وإن على دينا ، فاقض عليمه وسلم ـ وإن على دينا ، فاقض

فأصبحنا فسكان أول قتبل قتــل ١١ ودفنت معه آخر في قبره .

واستوص بإخوانك خيرا .

قال: ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هـو كوم وضعته، غير أذنه فجعلتـه في قبره على حدة (١٠. درواه البخاري، وفي أخبار عبداقه: أنه سيقتل في أول من يقتل، كرامة لهذا الصحابي الشهيد، زيادة على كرامة الاستشهاد، فقدصدق اقه ظنه، وحقق قوله وباغه أمنيته 11

(١) دليل الفالحين شرح رياض الصالحين -٧- ص ٣٥٣ - ٣٠٧٠

 ٣ - وعن جابر أيضا قال: دخلت بأبي وخال المدينة وقد قتلا في غزوة أحد لندفتهما في مقابرنا .

لجاء رجل بنادى: ألا إن رسول الله مسلمانة عليه وسلم ويأمركم أن ترجعوا بالقالى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلا. قال : فرجعنا فدفاهما حيث قتلا. فينها أما في خلافة معاوية إذ جاءتى رجل فقال : يا جابر واقه لقد أثار إباك عمال معاوية فيدا : أي انكشف وظهرا قال فأتبته فوجدته على النحو الذي تركنه عليه لم يتغير منه شيء فواريته .

وفى رواية أخرى برأيت أبى فى حفرته كأنه نائم، وما تغير من حاله قلبل و لاكثير وقد معنى عليه ست وأربعون سنة .

وقد صارت سنة في الشهداء أن يدفنوا في مصارعهم .

وفي سنة ١٣٥ه قال ابن القلائی
 وفيها ظهرت صور الانبياء - عليهم
 السلام - : .

الخليل وولديه : إسماق ويعقوب ! وهم بجتمعون في مغارة بأرض بيت المقدس وكأنهم أحياء لم يبل لهم جسد ؛ ولا رم لهم عظم 11 وعليهم قناديل من ذهب وفضة معلقة .

فسدو اباب المفارة وأبقوهم على حالهم ''' ه حودث محمد بن عبيد قال حدثاً سفيان بن عينية عن أبى الزبير عن جابر قال : لما أراد معاوية أن تجرى الدين التي خسرها – وكانت تسمى عين أبى زياد –أمر أن ينادى بالمدينة : من كان له قنيل فنيأت قنيلة .

قال جابر : فأتباهم فأخسىرجناهم رطابا ينثنون 11 ·

وأصابت المسحاة رجل رجــل منهم فانفطرت دما ١١ .

قال أبو سعيد الخدرى : لا ينكر هـذا مكر أبدا 11 (٢)

ومن حديث سفيان. أن السيدة مائشة بنت طلحة بن عبيد الله السحابي رضى الله عنه حرأيت أباهافي المنام بعد عشرين سنة من موته يقول لها: يا بنية أخرجني من هذا الماء الذي يؤذيني 11 فلها أنتبت من نومها، جمت أعوالها وشقت القبر عنه فوجهدته صحيحاكا دفن لم تنحسر له شعسرة 11 وقد اخضر جنبه كالساق من الماء الذي كان يسيل عليه 1
 (١) النجوم الراهرة - ٥ - ٢١٨ وانظر مرآة الزمان وعون التواريخ وعقد الجان.
 (٢) عون الاخبار ٢ - ٢١٨ و ١٠٠٠.

ظفته في لللاحف واشترت له عرصة (1) بالبصرة ودفنته فيا، وبنت حوله مسجدا. قال : ولقدر أيسالم أن من أهل البصرة تقبل بالقارورة من البان، فتصها على قبره حتى تفرغها .

فلم يولن كفلك حتى صار تواب تبره مسكا أذفر أ !! (٣).

٧ - وفي المحرم سنة ٣٨٩ه كشف أهل البصرة عن قبر عنيق ؛ فوجدوا فيه مينا طـــريا بثيابه وسيفه ؛ وأنه الزبير ابن العوام - رضي الله عنه . فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمـــريد وبني عليه أبو المسك عنبعر بناء وجعله مشهدا وأوقف عليه أوقافا ، ونقـــل إليه الفناديل والآلات .

ويقول الذهبي: فانه أعلم من ذلك المبت (٢) ٨ — ويروى أهل البصرة: أن أباطلحة الانصارى ركب البحر فات فيه فدفنوه في جزيرة بعد سبعة أيام مرى وفاته ولم يتغير (١٠) .

(١) العرصة بفتح فسكون : كل بقعة بين
 الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٢) العقد الفريد : ٢٠٠٠ المطبعة
 الأزهرية .

(٣) النجوم الراهرة : ٤ - ١٧٤

(٤) هامش المعارف لابن قتيبة : ١١٨

وحدث عبد الله بن ألى بكربن محمد الله بن ألى بكربن محمد ابن عمر بن حوم : أن رجلا من أهل غيران في زمن عمر بن الحطاب رضى الله عنه حفر خربة من خربات تجمر اللهمض حاجاته ، فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعداً ، واضعا يده على ضربة في رأسه بمسكا عليها ييده فإذا أخرجت بده عنها انبعث دما !! وفيده خاتم ردها عليها فأصلك دمها !! وفيده خاتم مكتوب فيه ، ربى الله ،

فكتب فيه إلى عمر يخبره بأمره، فكتب إليهم ـ رضى الله عنه ـ أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن للذي كان عليه. ففعلو ا (١٠).

١٠ – وفي سنة ٢٧٧ هـ انفرج تل ينهر الصلح^(٢) بالعراق يعرف يتلشقيق أو بني شقيق عن سبعة قبور ، فيها سبعة أبدان صحيحة والأكفان جدد تفوح منها رائحة المسلك ! .

⁽۱) تاریخ الطبری: ۲۰:۹۲۶.

 ⁽۲) الصلح - بكر الصاد - : نهر كبير فرق واسط عليه عدة قرى ، وكانت فيه دار الحسن برخ سهل وزير المأمون وصهره وعده بى المأمون بابنته دوران ،

وأحد السبعة شاب له جمة (١) طويلة طرية ، ولم يتغير منه شيء ا ! وفي خاصرته ضربة .

وكانت القيــور حجــارة مثل المــن وعند الموتى كتاب لا يدرى مافيه (٢).

۱۱ – وفى تاريخ محدين فتوح الآزدى الحيدى الحسافظ المؤرخ الآديب: أنه أوصى مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عنسد قبر بشر الحافى ، فخالف وصيته ودفنه فى مقبرة باب البزر ببغداد .

فلماً مضت مدة رآه مظفر في النوم ،
 يعاتبه على مخالفته .

فنقله مظفر إلى مقرة باب حرب ، ودف عند بشر الحانى كاكان قد أوصى . وقد وجد كفنه _ حين نقل _ وبدنه طريا تفوح منه رائعة الطيب (*)! 1 _ وحكى الشعر انى _ رحمه الله _ في طبقاته الكبرى : أن جدم الأدنى في طبقاته الكبرى : أن جدم الأدنى

(١) الجملة على بعدم الجميم وتشديد الميم : بحتمع شعر الرأس وما سقط على المشكبين. (٢) النجوم الزاهرة : ٣ - ٧٠ وانظر مرآة الزمان في حوادث هذه السنة .

العارف بالله على بن شهاب ، كان يقول :

(٢) معجم الادباء ح ١ ص ٢٨٤٠

بلغني أن الأرض لا تأكل جميها قد نبت من حلال ! !

فكان بعص فقهاء عصره ينكرون ذلك عليه 11 ويقولون : هذا خاص بالانبياء والشهداء .

قال الشعرانى: فلما مات والدى دفنوه فى قبر جىدى المذكور فوجدوه طريا كما وضعوه !!

وكان بين دفن والدى ودفن جدى إحدى وعشرون سنة !!

قلساً رأى المنكرون من الفقهاء ذلك استغفروا الله وتابوا (١٠٠ .

۱۳ – وحكى الشعرانى أيضا قال :
 لما مات شيخى وقدوتى و نور الدين
 الشونى و رأيته بعد سنتين ونصف يقول
 لى : غطنى بالملاءة فإنى عريان !!

قال : فلم أعرف المراد من ذلك . واتفق أن مات ولدى و محمد ، تــلك الليلة فدفناه بجانبه في المقدرة .

فرأیت شیخی ـ رحمه الله ـ عریان کما قال ۱۱ لم یبق من کفنه خیط واحد : ووجدته طریا یسیل ظهر مدما مثلبا دفناه ۱ ولم یتضیر من جسده شیء ولم ینتن ولم ینتفخ ۱۱

(١) لواتح الانوار : ١ - ١٠١

قال الشعرائى : وسبب سيلان ألمهم من ظهره : أنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مسدة سبعة وخسين يوما 11 فذاب لحم ظهره 1

فعندمناه بالقعان وورق الموز وظل على ذلك حتى مات ، لم يتن ولم يتأوه قط في هذه المدة كلما 11

رحب الله (۱)

١٤ ــ خلايا حية :

على أن العلم فى العصر الحسديث لا يكذب ذلك ولا يحيله ؛ فقد جاء فى جسريدة الاخبار للصرية بساريخ / ما يل :

تبين وجود خلايا حياة في مومياتين عرهما أربعيانة عام عثر عليهما في منطقة نانتونج بالصين .

وقد وجد أسائدة كلية الطب مهنده المنطقة بمض الاعصاب والحلايا المضلية حية، وسيحاولون نقلها، وترقيعها بأجسام بمض الحيوانات حتى يروا ما إذا -كانت هسنده الاعصاب والحلايا، ما زالت عنفظة بنشاط الحاة ؟

ينقل من قسيره 11

(١) عبرن الاخبار: ٢ -٢١٨

وما يتعسل بذلك ما حكاه الإمام ابن قنية قال حدثنى عبد الرحن العبدى عن جعفر بن أبي جعفر قال: حسد ثنا أبو جعفر السائح عن الربيع بن صبيح قال: شهدت ثابتنا البانى يوم مات وشهده أهمل المرة فدخلت قبره أنا وحميد الطويل أبو جعفر حسن، عما يلى رأسه، فإلما ذهبت أسوى عليه اللبنة سقطت من يدى فعل أرفى اللحد أحدا الم

فقلت لحيد: لقد اختطف صاحبنا الوضح وضح النياس فسويا على اللحد ، وحثو نا التراب الم ولم يكن لحيد الطويل هم حتى لتى سليان بن على العباس وهو أمير على البصرة فاخره، فقال سليان : ما يبكر قه قدرة ، إلا أنى أنكر أن يكون أحد من أهل زماننا يقعل هذا به المين مقال لحيد : هل علم به أحد سواك ؟ قال : نعم ، الربيع بن صبيح وأبو جعفر عسن ، فقال : هذان عدلان مرضيان . شم بعث من جيرانه أمناء ، فنبشوا عنه قبره فيل مجدوه (۱) !!

وسُبِحانُ مِنْ يَنْبِرُ وَلَا يَتَغْيِرُ * وَلَهُ وحده خرق الموائد ؟

على الجندي

(١) عيون الاخبار: ٢ - ٣١٨

مُراسَلةُ فِيقِرتِيرُ بِينَ إِمَامِيْنِ كَبِيرِينِ للاكته ومحرس رحت البتومي

- Y -

كان الليث بن سعد قند أنتي بمصر أو اثنان من أصحاب رسول الله (١) ي . ولاجدال فيأن الحجاز بعامة والمدينة بخاصة كانامهد الإسلام وموثل الصحابة والتابعين وأنه ظل بمنأى عرب تأثير الحضارات الاجنبية مزاغر يقيةورومانية وفارسية فيها يتصل بالتشريع ؛ لاعتباده على الرواية المتواترة والعمل المتعارف فإذا اتصل العراق بالحضارة الأشورية والكلدائية والفارسية ، وأتصل الشام ومصر بالحضارة الاغريقية والرومانية فقد بق الحجاز إلى عهد مالك خالصا للقرآن والحديث فيما يتعلق بالاستدلال والبعد عن القياس النظرى ، حتى الذين وفدوا إليه من الموالى وتعمقوا الدراسة الدينيـة من أمثال قارىء مكة الفارسي أبن كثير المتوفى ١٢٠هـ، وقارتها الرومي إسماعيل بن قسطنطين المنوفي ١٧٠ هـ، وغيرهماقداتيمهوا إلىالمنهج السلني فيالتلقي (١) ثرتيب المدارك القاضي عياض.

ف بعض الماتل المقية عا عنالف بعض ما عليه العمل بين أهــل المدينة المنورة بينما برى مالك رضي الله عنه أن إجماع أهل المدينة وحدهم بكون حجة على من خالفهم فى حالة العقاد إجماءهم وإذا اجتمعوا لم يعتد بخلاف غيرهم، وهي مسألة أصولية ياتزمها علماء المذهب المالكي ويعنينون إليها فوق ذلك أن خبر الواحد من نقل أهل المدينة برجح ما يعارضه من خـبر مخالف تناقله أهل المدن الآخرى! ويعلل مالك هنذا التفضيل بقوله : و انصرف رسولالة _ صلى الله عليه وسلم . من آخر غزواته ومعمه نحوكذا وكذا ألفامن الصحابة مات بالمدينة منهم عشرة آلاف وباقيهم تفرق بالبلدان ، فأيهما أحرى أن يتبع ويؤخذ بقولهم ؟ من مات عندهم السي ـ صلى انه عليه وسلم ـ وأصحابه الذين ذكرت أو مرس مات تندهم واحمد

المباشر البعيد عن كل تأثير أجنبي عايدل على أن المدينة قداحتفظت بأربح بالنبوى الحنالص ، ولكن هذا كله لا يمنع مناقشة القضية الأصولية التي تباها الإمام مالك ودافع عنها في صدق ! وإذا كان مؤرخو التشريع وعلماؤه قد أو سعوا هذه المسألة إيضاحا وتعليلا فإن الليث بن سعد هو الفقيه الأول الذي تصدى لمناقشة مالك رضى الله عنه في دعواه ؛ ومن الواجب أن نذكر أن الليث رضى الله عنه لم يبدأ بالمهارضة ولكن مالكا قد ابتدأ بتحذيره بالمهارضة ولكن مالكا قد ابتدأ بتحذيره المناظرة بقوله .

د من مالك بن أنس إلى الليث بن سعد سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ء أما بعد، عصمنا الله وإياك بطاعته في السر والدلانية ، وعافانا وإياكم من كل مكروه ، واعلم رحمك الله أنه بالحنى أنك تغنى الناس بأشياء عنالفة لما عليه جماعة الناس عندنا وببلدنا الذى غن فيه ، وأنت في أمانتك وفعنلك ومنزلنك من أهل بلدك وحاجة من قبلهم إليك من أهل بلدك وحاجة من قبلهم إليك واعتماده على ما جاءه منسك حقيق بأن غناف على نفسك و تقبع ما ترجو النجاة

باتباعه ، فإن الله تعالى يغول في كتابه العزيز و والسابقون الأولون من الهاجرين والأنصار، الآية وقال تعالى وفيشر عباد الذن يستمعون القول فيقعون أحسنه م وإن الناس تبع لأهل المدينة ، إلهاكانت الهجرة ، ويهما بول القرآنوأحل الحلال وحرم الحرام ،إذ رسول الله بين أظهرهم يحضرون ألوحى والنسسنزيل ويأمرهم فيطيعونه ، ويسن لهم فيتبعو به حتى توفاه انه واختار له ما عنده صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ثمقام منبعده أتبعالباس له من أمشه ، بمن ولي الآمر من بعده ، فسأنزل مهم بما علموا أنفذوه ومالم يكن عندهم فيه عبلم سألوا عنه ءثم أخبذوا بأقوى ما وجدوا في ذلك في أجتهادهم، وحداثة عبدهم، وإن خالفهم عنالف ، أو قال أمرا غيره أقوى منه وأولى ترك قوله وعمل بغيره.

ثم كان النابعون من بعدهم يسلكون ذلك السبيل ، ويتبعون تلك السنن ، فإذا كان الآمر بالمدينة ظاهرا ومعمو لا يه لم أر لاحد خلافا للذى في أيديهم من تلك الورائة التي لا يجوز لاحسد انتحالها ولا ادعاؤها ، ولو ذهب أهل الامصار

يقولون هذا العمل ببلدنا، وهذا الذي مضى عليه من مضىمنا، ولم يكونوا من ذلك على ثقة، ولم يكن لهم من ذلك الذي جاز لهم ، فانظر رحمك الله فيها كتبت إليك فيه لنفسك ، واعلم أنى أرجو ألا يكون ما دعانى إلى ما كتبت به إليك إلا النصيحة نقه تعالى وحده، والنظر الك والنفل بك وأنزل بكتابى منك منزله، والنفل إن فعلت تعلم أنى لم آلك نصحا، وينك إن فعلت تعلم أنى لم آلك نصحا، وينك أمروعلى كل حال ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتب يوم الأحد للسم معنين من صفر،

هذا دس رسالة الإمام مالك وهي فوق دلائم الفقية تشير إلى جو انب أخرى من مناحى مالك المتعددة في تصور أسلوبه العلمي في الجدل، وكاله الحاق في المغاش وخشيته الدينية في الفتوى، وترسم ماكان للوضوح الناصع من مزية في جدال العلماء، وقد خلف بعده خلف بعملون من النماء الحفل في العبارة تمطا بحتذى لدى النماش الحفل في العبارة تمطا بحتذى لدى النماش وقد اهم الليث برسالة صاحبه فقرأها قراءة واعية ورد عليها في قوة وجزالة

ووضوح ، وأو جنرت الكتب الفقهية بجرى الرسالتين في تحرير النص ومنهج الاستدلال ما أصيب الفقه الإسلامي في عصوره المتأخرة بهذا الركود الآسن الذي جمل من حواشيه الغامضة ألغازا وأحاجىتحتاج إلىشروح وتفاسير ، وإذا كان رد الليث مسهامطيلا فنحن نجتزىء بمايشير إلى طريقته وينم عن منهجه محيلين القارى، إلى الجزء الثالث من أعبلام الموقدين ليجد النص بكاله الصريح ، قال قال الإمام اللبث بعد أن أوجز المضمون الفقبي ارسالة صاحبه: دو قد أصبت بالذي كتبت به من ذلك إنشاء الله تعالى ووقع منى بالموقع الذي تحب ، وما أجد أحدا ينسب إليه العــــلم أكره لشواذ الفتيا ولا أشدتفعنيلا لعلماء أهل المدينة الذين مضوا ، ولا آخذ لفتيام فيما اتعقراعليه منى والحد لله ربالما لمين الذي لا شريك له وأما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسهدينة ، ونزول القرآن بها بين ظهرى أصحابه وما علمهم الله منه وأن الناس صاروا تبعا لهم فيه فكما ذكرت ، وأما ما ذكرت من قول اقه تصالى : ووالسابقون الأولون من

عليه حتى قبضوالم يأمروهم بغبيره فلا نراه بجوز لاجناد المسلمين أن يحمدثوا اليوم أمرا لم يعمل به سلفهمين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم، مع أن أصحاب رسول الله قد اختلفوا بعىد في الفتيا في أشياء كثيرة ولولا أنى قدعرفت أن قدعلتها كتبت بِهَا إِلَاكَ، ثُمُ اختلف التابعون في أشياء بعد رسولالله صلى الله عليه وسلم: سعيد ابن المسيب ونظراؤه أشد الاختلاف، ثم اختلف الذين كانوا يصدهم فحضرتهم بالمدينة ورأسهم يومئذ أبن شهباب وربيعة بن أبي عبد الرحن ، وكان من خلاف ربيعة لبعض منن قد معنى ما عرفت وحضرت ، وكان يكون من ابن شهاب اختلاف كثير إذا لقيناه وإذا كاتبه بعضنا فرعما كتب إليه في الشيء الواحد ـ على فضل رأيه وعلمه ـ بثلاثة أنواع ينقض بعضها بمطأ ولا يشعر بالذي معنى من رأيه في ذلك، فهذا الذي تدعوني إلى ترك ما أنكرت تركي إياه . . وقد قلت ـ فياسبق ـ إن نص رسالة الإمام مالك ينبيء عن بعض ما حـذف منها بتصرف الرواة ، ودليــلي على ذلك

المهاجرين والانصار والذين أتبعرهم بإحمان رضي اقه عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهـــــــار عالدين فيها أبدا ذلك الفسسوز العظيم ، فإن كثيرًا من أولنـك السابقين الأولين خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ابتفاه مرضاة الله ، فجندوا الاجناد واجتمع إليهم الناس فأظهروا بين ظهرانهم كتاب الله وسنة نبيه ، ولم بكتموهم شيئا علموه ، وكان في كل جند منهم طائفة يعلمون كتماب ألله وسنة نبيه ، ويجمهدون برأيهم فما لم يفسره القبرآن والسنة ، وتقدمهم عليه أبر بكر وعمر وعثبان الذين اختارهم المسلمون لانه سهم، ولم يكن أو لتك الثلاثة مضيعين لاجناد المسلمين ولا غافلين عنهم ، بل كانوا يكتبون في الأمر اليسير لإقامة الدين والحملمر من الاختلاف بكتاب اقه وسنة نبيه ، فبلم يتركوا أمرا فسره القرآن أو عمل به النبي صلىانة عليه وسلم أو التمروا به بعده إلا علوه ، فإذا جاءً أمر عمل فيه أصحاب رسول الله صلى اقه عليه وسلم بمصر والشام والعراق على عهد آبی بکر وعمر وعثبان ، ولم بزالوا

أن رسالة الليك تضمنت الرد على أحكام فقهية لليك قد اعترض عليها مالك دون أن نجد مايشير إليها في رسالته ! وهو دليل ترجيح فقط ، لاحتمال أن تكون هذه الاحكام عما أنكره مالك فيجلسه العلبي دون أن يدونه في رسالته فنقله العلبة إلى الليث عن مالك فاضطر إلى الرد عليه صريحا في رسالته الشافية ! وسنم بطرف من هذه الاحكام :

الناجاد المسلين بين الصلاتين ليلة المطر من أجناد المسلين بين الصلاتين ليلة المطر فعاب عليه ذلك الإمام مالك؛ إذ أن العمل في المدينة قائم على إباحة هذا الجمع فاحتج الليث في رسالته بأن مطر الشام أكثر من مطر المدينة ومع ذلك فإن صحابة رسول اقه صلى اقه عليه وسلم بالشام مثل أبي عبيدة بن الجراح وبلال بنرباح وأبي الدرداء ومعاذ بن جب ل وحالد ابن الوليد وغيرهم لم يجمع منهم أحد بين الصلاتين في ليلة من ليالي المطر ، كذلك الصلاتين في ليلة من ليالي المطر ، كذلك لم يجمع بين العسلاتين أبو ذر والزبر وسعد بن أبي وقاص في مصر وعلى بن أبي والمن في مصر وعلى بن أبي والمنه عليه وسلى المناب في المن القد عليه وسلى المناب في المنا

٧ - ضرب الليث مثلا لجواز عالفة

أهل المدينة بمسألة الفضاء بشاهد واحد مع بمين صاحب الحسسق، إذكان أهل المدنية برتضون ذلك، ولكن صحابة رسول الله بالشام والعراق ومصر لم برضوا إلا بشهادة رجاين عدلين أو رجسل وامرأتين، وقد اضطر عربن عبد العزيز إلى العمل بذلك في الشام بعد أن كان يأخذ بعمل أهل المدينة وهو وال عليها؛ إذ لا يرى الإلزام بعمل بلد خاص.

٣ - ضرب الليث مثلا آخر لجواز عالفة أهل المدينة بمسألة مؤخر الصداق إذ أن أهل المدينة بمسألة مؤخر المرأة لها أن تنسلم مؤخر صداقها متى شاءت، وهى في عصمة زوجها وقد وانقهم على ذلك العراقيون ، أما صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشام فسلا يقضون عوج الصداق إلا حين يفرق بين الزوجين بموت أو طلاق !

ولو أكتنى الإمام الليث بهذه النقاط الثلاث وما ينحو منحاها عما أقاض فيه لاقنع وأقاد ولكنه انتقل من الدفاع إلى النقد حين هاجم بعض الآراء الفقهية لمالك عما رآه الليث مخالفا لعمل أهمل المدينة ، أو لما أجم عليه فقهاء الأمصار ومن ذلك على سعيل المثال :

1 — لقد أمر الإمام مالك زفر بن عاصم أن يقدم صلاة الاستسقاء على الخطبة وذلك غير ماسار عليه أهل المدينة إذكان فقهاؤها يرون البدء بالخطبة قبل الصلاة، وقد استنكروا فعسل زفر بن عاصم واستهجنوه وإذجرى على غير ما ألفوه من عبد العزيز وأبى بكر بن حرم وغيرهما لا فنكيف خالف الإمام عمل أهل في دفلك ، إلا أن يكون تنازل عن تشدده بعض الشيء في اتباع المدنيين .

ثم إن عمر بن الحطاب كان بمن يوجب الصدقة دون أن يشترط بملوغ النصاب لدى كل خايط ، وعلى ذلك سمار عمر ابن عبد المزيز وأفاصل الفقياء بالممدينة فكيف خالفهم مالك ؟

لا تجب عليهما الصدقة حتى يكون لكل

وأحد منهما ما تجب فيه الصدقة إ

٣ — انفرد الإمام مالك بقرله: إن رسول اقه صلى اقه عليه وسلم لم يعط الزبير بن العوام إلا لفرسروا-حدوالناس كلهم يتحدثون أنه أعطاه لفرسين ومنعه الثالث ، والآمة كلها على هذا الحديث أهل الشام وأهل مصر وأهل العراق !

فكيف بجوز أن يخالف ما أجمع عليــه المسلمون لرواية رجل واحد !

ثم قال اللبت فى خاتمة رسالته ؛ وقد تركت أشياء كثيرة أشياء هذا وأنا أحب توفيق الله إياك وطول بقاتك لما أرجو للناس فى ذلك من المنفعة ، ولما أخاف من الصيعة إذا ذهب مثلك مع استثناسي بمكانك وإن ماءت الديار فهذه منزلتك عندى ، ورأ بي فيك فاستبقته ، ولا تترك عندى ، وحاجة إن كانت لك أو لاحد وأهلك ، وحاجة إن كانت لك أو لاحد يوصل بك فإنى أسر بذلك . . والسلام عابك ورحمة الله ؛

هذا تلخيص أمين لبمعنر الفروع الفقهية التي كانت باب الجماذية بين المقيمين، ونقول لبمض الفروع ؛ لأن الأصول الإسلامية عناى عن الاختلاف، وكل ما تغاير فيه النفل بين الفقها من الأحكام الاعترج عن النقاط الفرعية التي تتحمل أكثر من وجه في الاستدلال، بحيث يصعب القول بالتخطئة المطاقة ، فالأمر دائر في نطاق الترجيح وفق ما يوسى به مفهوم الدليل، وأذكر أرب أستاذنا المغفور له الشيخ محد محد للدني قد أشار المغفور له الشيخ محد محد للدني قد أشار

إلى توجيه ذلك في بحث فشره عن الليث أن سعد؛ إذ علل لكل حكم بما يتفق ووجهة نظر صاحبه ، وذلك في بعض أعداد المجلد الحادى عشر من مجلة الازهر الشريف ، ونحب أن تمتع القارىء ببعض ما ذكره الاستاذ المدنى عن حمكم الجمع بين الصدلاتين في المطر كنموذج دقيق لمنحاه ؛ إذ قال ما ملخصه :

وإن الليك يثبت أن أهل الشام وفيهم الصحابة لم يجمعوا قط في ليلة مطر، ولا ينكر أن أهل المدينة ينكر ولا يسعه أن ينكر أن أهل المدينة يجمعون، فهو إذن يقرر أن الجمع وعدم الجمع كليهما صحيح يستند إلى الصحابة، ولكن في المسألة باطنا غير هذا الظاهر حسله على الإنكار حين أنكر وعلى الإصرار حين روجع، ذلك أنه لمح الملة في إباحة الجمع ليلة المطر، وهي التخفيف، في إباحة الجمع ليلة المطر، وهي التخفيف، ثم نظر فوجد مطر المدينة قليلا متقطعا

لا يلح فإذا انهمر دافقا كان ذلك غريا بين أهل المدينة ، ووجدوا فيه مشقة لا تؤلف ، أما في الشام فالمطر كثير ملح وقد ألف أهـــل الشام سحه وتسكابه وأعدوا له ما ينني المشقة فلذلك أبيح من الحمع لاهمل المدينة ما لم يبح لاهل الشام فظرا لمشقته في المدينة دون دمشق وهذا أحد المواضع التي تأثر الفقه فيها بالإقليم والمناخ أو بعبارة أدق أحد المواضع التي تقيد تقيد النشريع بظروف الإقليم وطبيعة المناخ ، .

ونحن بعدعرض هذه المطارحة العقية وما تبعها من تفسير وتحليل ندعو علما، التشريع الإسلامي أن يقتدوا بالإمامين الكبيرين في سعة الصدر ورحابة الآفق وصراحة الحديث والعلماءورثة الانبيام؟ د . محد رجب البيومي

قال الله تعالي :

 ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ،

فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود وزير الاوقاف وشنون الازهر

استقبل أيناء الازهر بعامة نبأ اختيار فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الحليم محود لتولى منصب وزير الاوقاف وشئون الازهر بالابنهاج الحالص والحماوة البالغة والدعوات الصادقة أن يوفقه الله ويسدد خطاه ، ويحقق على مدمه أمل للسلمين في الازهر ومستقبل الدعوة الإسلامية .

وفضيلة الاستاذ الدكتور عبد الحليم عمود من الطراز الذي تعتز به المناصب وتشرف ؛ لما جبل عليه من خلق رفيع ، ووداعة لا مدهدها بريق ، وكرامة لا يفرط في حماها أن يمس ، وعكوف على العمل الجاد والحركة الدائبة ..

جمع فعنيلته بين التقافتين ، فقد تخرج في الآزهر الشريف ريان الفكر بعارمه ومعارفه ، وبعث إلى فرنسا ، حيث نال أرقى درجاتها العلمية ، وعاد إلى وطنسه موزع الوقت والطاقة بين مدرجات جامعتي الآزهر والقاهرة ، والمقاه العلمية في قاعات الثقافة والمعرفة ، والمعراسات الجادة التي حفلت بها دور القشر تأليفا وترجمة ، والبحوث التي عمرت بها المجلات الدورية والصحف البومية ، إلى جانب الرحلات العلمية المتعددة في الدول الإسلامية التي عرفته أستاذاً ومحاضراً غزير المسادة فياضها .

ولسنا نشك في أرب السيد الوزير يحرص كل الحرص على الدعرة الإسلامية أن تنهص بصدق فتؤدى دورها الإيجابي في بناء الآمة ، وتمتد روافدها إلى العالم الإسلامي في مشرقه ومغربه ، وعلى الأزهر الشريف أن يظل حفيظا على علوم الإسلام وثقافته حتى يسلمها باسم أبناء هذا الحبل إلى من يأتى بعدكما تسلمها عن سبقه أمانة مرعية ؟ (المجسمة)

الإعداد للحرمبت بعد الميجثرة المنستاذ مت بمال الدن محفظ

الحشد للمركة:

بعد استقرار المسلين بالمدينة عقب المجرة إليا من مك بدأ الرسول الكريم في بناء القاعدة الوطيدة التي يحقق اعتبادا عليها الدفاع عن الدين ضد أعداته وكانت دعائم البناء لتلك القاعدة تتفق تماما مع ما يسمى اليوم باستراتيجية إعداد الدولة الحرب والتي لا تعتبد فقط على إعداد الجيش الحرب وإنما تعتبد أيمنا على إعداد الشعب والجية الداخلية إحسداد الشعب والجية الداخلية والاقتصاد القومي الحرب.

فهجرة الرسول إلى المدينة نشأت الدولة الإسلامية، وأصبح تاريخها مقترنا بالتاريخ الهجرى ، وباستقراره عليه السلام في المدينة ظهر عنصر الساهلة وعنصر الدولة متمثلا في شخصه الكريم باعتباره الرئيس الأعلى لجماعة المسلمين التي اغتفت المدينة مقرا لها ، وبتنظيم أركار للدولة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وعسكريا.

الجبهة الداخلية:

كان أول ما عمد إليه الرسول القائد ف المدية هو إقامة جهة داخلية صلبة ، وذلك بجمع صفوف المسلين وتوحيد جهتهم وإيحاد رابطة قوية بينهم .

أولا :

عد إلى بطالماجرين (الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بالاقصار (أهل المدينة الاصلين) فاخى يديما بصلة الاخوة لتصبحا فئة واحدة مترابطة وملتحمة ، وليكون الجيع متعاونين على أسباب العيش ، ويدا واحدة تعمل لهدف واحد وكان لهذا الإعاء حكم إعاء الدم والنسب وظلت عقود الإعاء مقدمة على حقوق القرابة في توارث التركات إلى غزوة بدر حيث استقرأم المسلمين فألفى النوارث بمقد الاخوة ورجع إلى ذوى الرحم ، النساء

عد إلى توحيد صف الاتصار أنفسهم حيث إنهم كانوا أوسا وخزرجا وكانت

بين المئتين خلافات مستمرة وعداوات سابقة ، فأراد الرسول عليه الصلام ، أن والسلام ، وقد جمع بينهم الإسلام ، أن يشكلوا قوة واحدة متضامتة ، وأن يزول ما بينهم من خلافات وعيداوات وأن يقصى على كل شهة قد تثير المداوة القديمة بينهم ، فجمع بينهم ودعام إلى تناسى الماضى فاستجابوا لدعوته ، وفتحوا صفحة جديدة تقوم على الود والحب والرضا وأصبحوا جمعا صفا واحدا .

تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية

وعقد الرسول صلى الله عليه وسلم معاهدة بين المسلمين من جهة وبين اليهود والمشركين من أهل المدينة من جهة أخرى . وفي هذه المعاهدة نظم الرسول الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية لكافة سكار المدينة من المسلمين والمهود فاشتملت على عمدة أسس أهمها : -

أولا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية:

 ب جيع المسلين على اختمالاف شعوبهم وقبائلهم أمة واحدة وإنهم أمة واحدة من دون الناس ».

٢ ـــ التضامن والنعاون بين الجماعة
 الإسلامية ، وأن المؤمنين بعضهم أو لياء
 بعض دون الناس ،

٣ ــ تقــر و حرية الاعتقاد فلــكل
 دينه الذي هو عليه .

٤ — فتح الطريق للراعبين مرب البهود في دخول الإسسلام وجعلهم يتمتعون بمعميع حقوق للسلين و وأن من يتبعنا من بهود فإن له النصروا الاسوة غير مظلومين و لا متناصر عاجم . .

ه ـــ الجار له حرمة من جاره .

٣ — سكان المدية آمنون فيها من
 القتل والاغتيال والغدر .

المجسرم ينال عقابه على جرمه
 دون أن يحول حائل دون تنفيذ المقاب
 علسه .

A - ليسهناك مايفرق بين الصفوف
 من دين أو أغراض أخر .

ه أسر الفقير بجدد معاونة من الغنى فى مميشته و فك ديونه وتحمل فدائه و دينه.
 المدينة ، أى يحسرم بها الدينة ، أى يحسرم بها المدينة ،

ما يحرم بمكة . ثانيا : من الباحية العسكرية :

١ - قيادة عجمه رسول أقه لـكافة
 سكان المدينة مسلمين ومشركين ويهمود
 فإليه يرجع ذلك كله ، وله أن يحـكم فى

كل اختىلاف يقع بين السكان وبذلك أصبح محد هو القائد المام فى المدينة . ٢ — تعاون أهل المدينة جميعا فى رد كل اعتداء يقع عليها من الحارج .

٣ - فى حالة الحرب لرد العدوان عن المدينة تتولى كل طائفة الإنفاق: على البهود تفقتهم وعلى المسلمين تفقتهم وأن يينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحفة ...

بهذا العمل السياسي البارع الذي يدل على الفطانة والحكمة وبعد النظر حقق الرسول وحدة المدية وجعل أهلها كلهم على اختلاف دينهم يدا واحدة على أعدائهم ووضع تجتمع المدينة نظامه الاجتماعي والاقتصادي والعسكري.

القصاء على محاولات اليهبود تفتيت الجبهة الداخلية :

ولا بد هنا أن تكشف عن الدور الذى لعبه اليهود فى محاولة تفتيت الجبهة الداخلية فى المدينة ، على الرغم من العهد الذى وقعوه مع المسلين وذلك يوضع ثنا مافطر عليه هؤلاء القوم طوال تاريخهم من سعى بالفتنة والدس والوقيعة .

والواقع أن اليهود حينها استقبلوا الرسول في المدينة بعد الهجرة وعقدوا

معه العهد كانوا يطمعون في أن يضموه إلى صفوفهم ، وفي أن يزدادوا به قبوة على النصارى لكن الذي حدث أن الرسول كان أقبوى من الجميع ، وزادت كلمته ثباتا وبدأت دعموته في الانتشار وهنا بدأ للبهود يفكرون من جديد في موقفهم من محد وأصحابه .

تری هال پترکون دعوته تنتشر وسلطانه الروحی بمند، مکنفین فی جواره بالامن الذی یوید تجارتهم سعة وثروتهم ربحها ؟

لعلهم كانوا يقنعون جذا لوأنهم أمنوا ألا تمتب دعوته إلى اليهود فيدخلوا في الإسلام على حين يقتمنيهم أحبارهم ألا يعترفوا بنبي من غير بني إسرائيل ، وهكذا قرروا أن جاجوا النبي ورسالته وأصحابه المهاجرين والانصار واتخذوا في ذلك عدة أساليب :

البلاة الفكرية المستطاع أن إطاره من أظهر إسلامه ومن استطاع أن يجلس بين المسلمين يظهر غاية التقوى ، ثم لا يلبث الحين بعد الحين على الدى الشكوك ويثير البلدة وبلق على محد من الاستلة ما يتصور أنه يرعزع في أنفس المسلمين إما تهم به و برسالة الحق

التي يدعو إليها . وأنضم إلىاليهود جماعة مِن الْاوسِوالحَوْرِجِ الْذِينَ أَسلُوا تَفَاقًا أيضًا ليسألوا وليوقّعوا بدين المسلمين ، وبلغ من إمعائهم فى التشكيك أن اليهود منهم كانوا ينكرون مافى التوراة ، وأنهم جيمًا ، وكلهم يؤمنون بالله ســواه منهم بنوإسرائيل والمشركون الذين يتخذون أصنامهم إلى الله زلني ، كانوا يسألون محدا : أَذَا كَانَ اقَهُ قَـهُ خَلَقَ الْحُلَقَ فَن خلق الله ١٤ وكان مجمد يجيبهم بقسوله تمالى : (قل هو الله أحد . الله الصمد. لم يلد ولم يولد . ولم يكز له كفوا أحد) وفعلن المسلبون لأمر خصومهم وعرفوا غاية سعيهم ، ورأوهم يوما في المسجد يتحدثون بينهم خافعنى أصوانهم قسد لعش بعنهم ببعض ، فأمر بهم عمد فأخرجوا من المسجد إخراجا عنيفا .

والخزرج: ولم يتوقف اليهودعن دسائسهم و سعيهم في الوقيعة بين المسلمين: مر أحده (شاس بن قيس) على نفر من الأوس والخزرج في مجلس جعهم، فغاظه أن يراهم متحابين منآلفين فأمر فتي شابا من اليهودكان معهم أن يقهز قرصة يذكر فيها يوم بعاث وماكان من انتصار الأوس

٢ – محاولة الوقيمة بـين الأوس

فيه على الحزرج . وتسكلم الفلام ، فذكر القوم ذلك ألبوم فتنازعوا وتفاخروا واختصموا وقال بعضهم لبحض : إن شتم عدنا إلى مثلها ، وبلغ محدا الآمر، علرج البهم فيمن معه من أصحابه فذكرهم عما ألف الإسلام بين قلوبهم وجعلهم إخوانا متحابين . وما زال بهم حتى يكى القوم وعائق بعضهم بعضا واستغفروا الله جما .

٣ ــ محاولة فتنة الرسول نفسه :

لم يكتف اليهو د الوقيعة بين المهاجرين والأنصار ، وبين الاوس و الحزرج من هؤلاء ولم يكفهم فتنة المسلين عن دينهم وعاولة ردم إلى الشرك دور_ عاولا تهريدهم ، بل زادوا على ذلك ان حاولوا فتة محدنفسه، ذلك أن أحباره وأشرافهم وساداتهم ذهبو ا إليه وقالوا له : ﴿ إِنْكُ قدعرفت أمرنا ومنزلتنا وإناإن اتبمناك اتبعتك البهود ولم يخالفونا ، وإن بيننا وبين بعض قومناخصومة فنحشكم إليك فتقضى لنافنتبدك ونؤمن بكء فنزل فيهم قوله تعالى: . وأن احكم بينهم بما أنزل!قه ولا تنبع أهراءهم واحذرهم أن يغتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلرأتما ويداقه أن يصيبهم يعض ذنوبهم وإنَّ كَثيرًا مِن النَّاسِ لَفَاسْقُونَ . أَخْسَكُمْ

الجاهاية بيغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون : .

٤ - محاولة إقناع الرسول بالجدلاء علاية :

ضأق البود ذرها بمحمد ، فلكروا في أن بمكروا به وأن يقنعوه بالجلاء عن المدينة كما أجملاه أذى قريش إياه وأصحابه عن مكه ، فذكروا له أن من سبقه من الرسل ذهموا جميعا إلى بيت المقدس وكان به مقامهم ، وأنه إن يكن رسو لا حتا قجدير به أن يصنع صنيدهم وأن يعتبر للمدينة وسطأ في هجرته بين مكة ومدينة المسجد الأقصى ، لكن محمدا لم يحتج إلى طنويل تفكير فيها عرضوا عليه ليعملم أنهم بمكرون به ، وأوحى الله إليه ومئذ ، بعند سبعة عشر شهرا منمقامه بالمدية أنجعل قبلته إلى المسجد الحرام بيت إبراهيم وإسماعيل . فتزلت الآمة : ﴿ قَدْ نُرَى تَقَلُّبُ وَجَهَكُ فِي السَّهَاءُ ۗ فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهكشطر المسجدالحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره،، وأنكر اليهود عابسه ما فعل وحاولوا فتنته مرة أخرى بقولهم : إنهم يتبعونه إذا هو رجع إلى قبلته ، فنزل قوله تعالى : وسيقول السفها، من الناس

ما ولام عن قبلتهم التي كانوا عابها قل فه المشرق والمغرب بهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونو اشهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول عن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين مدى القه به .

نتائج صلابة الجبة الداخلية :

وعلى أساس الجبة الداخلية الصلبة الحياعيا واقتصاديا وسياسيا ، وقضائه على أساليب البود الحبينة لنفتيت تلك الجبة ، شهيا الرسول الكريم أن يعمد عدته للكماح المسلح ضد أعداء الدين حياً أصبح أمرا لامغر منه وحين أذن الله بالقتال دفاعا عن الدعوة .

وأصبحت المدية بجبهها الصلبة قاعدة وطيدة انطاق منهاجيش الإسلام في معاركه مع أعدائه ، فسكان المسلون محاربون مطبئتين إلى سلامة الخاوط خلفهم وإلى قوة الإرادة الشعبية التي تعيش وراء ظهورهم باعتبارها مصدرا اللقوة المادية والمعنوية معا .

وأثبت التاريخ أرب صلابة الجبة الداخاية دائمًا ركيزة للتصر في المعارك

وأن تصدعها يؤدى إلى الهزيمة .

مثلاكان تصدع الجبهة الداخلية لقريش عادلا هاما من عوامل استسلامها في غزوة الفعم فدخلها المسلون بدون قتال بسبب فشل قريش في الانفاق على كلبة واحدة إزاء ذلك الموقف .

فتح جديد في الحياة السياسية وفي الحضارة الإنسانية:

ولا بدأن يذكر هنا أن تلك المعاهدة التي وضعها محمد رسول الله منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا والتي تقرر حرية العقيميدة وحرية الرأى وحرمة المدينة وحرمة الميان وتحريم الجريمة ، تعتبر فتحا جديداً في الحياة السياسية والحياة المدنية وفي الحضارة الإنسانية في عالم ذلك الوقت هذا العالم الذي كانت تعبث به يد الاستبداد و تعبث فيه يد الظلم فساداً .

ولقد وضع الرسول بنظرية الإخاء الإنساني حجر الأساس للحضارة الإسلامية إخاء بجعل المرء لا يكمل إيمانه حتى يحب لنفسه كما يتمثل في قول الرسول صلى الله عليه وسالم : د لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب

لنفسه ...، منالبوجل محدا : أى الإسلام خير ؟ فقال : • تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف • • صلابة القاعدة أساس النصر :

ومكذا وعلى أساس القاعدة الصابة التي أقامها الـبي القــائد في المدينة واجــه المسلمون أقصىالتحديات فقهروها ، وإن المسأمل لأحداث السنوات العشر الي تلت المجرة بحمد تماني وعشرين غزوة يغزوها النبي وعشرات من السرايا يبعثها لمواجمة أعداه الدعوة، وعهد صراعات اقتصادية واجتماعية وسياسية على الصعيد المحلي والعالمي، ويجد مجتمعاً جــــديداً يتكون كلجوانبه ومشكلاته ومتناقضاته وتصاعد أحداثه ومقاباته لقضايا الحياة اليومية من توفير للأقوات إلى قضاياء الكبرى المصيرية ... وعاد المسلون بعد أن قويت شوكتهم إلى مكة فاتحين ، وحقق الله لهم النصر المبـين ، وعاد إلى مكة نداء الإسلام الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر ، ودخل النــاس في دين الله أفو اجاوصارت كلة الذين كفروا السفلي وكلية الله هي العاليا والله عزيز حكيم ؟ محدجال الدن محفوظ

الشورى في الإستيلام

- į -

دور الشورى فى السلام الاجتماعى:

بينا فيها سبق دور الشورى فى إقرار
العدل الإسلامى. وأنها تؤدى إلى صدور
الاحكام الشرعية على أساس من الواقع
الجارى فى البيئة التى يراد تنطيم اشرعيا،

وبذلك ، يمكن إخضاع الظروف العصرية للأصول الشرعية .

وللشورى دور آحر إلى جانب هــذا الدور الاول الظاهر فيما تؤديه الشورى من[قرار العدل الإسلامي

وهذا الدور هو دور إقرار السلام الاجتماعي في الدولة التي تأخذ بالشورى، وهذا الدور يستفاد من قبوله تعالى في سورة آل عمران (الآية ١٥٩)، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر،،

فإن هذه الآية الكرعة تشير بما يجب على الإمام من الرفق واللين عند معالجة من يختارهم لشوراه وأهــل بطانته من مستشاريه ووزرائه .

قاله القرطبي بمناه ، وغيره كداك .

عبده الآية الكريمة تندرج في أمور ثلاثة:
الأول المعو وهو يكون بالنسبة
للسيء، فأول درجة من درجات المماملة
تفترض أنها مع المسيء المخطيء ، فإن
الإمام عديه أن يقابل المسيء بمن يوسم فيه
حسن الاستعداد - بالعفو والمغفرة
فيتجاوز عن خطائه ويقرية إليه ويدمع
إساءته بالتي هي أحسن حتى يصير وليا
حيها ، وذلك يعمل ظاهر وهو النطائي
بالدغو أو إعلامه به بأي طريق .

والتانى: الاستغفار له ، وهو يكون بالنسبة لمسى، رضى الإمام عنه وصفاقلبه من ناحبته ، فالعفو أمر ظاهرى مادى ، لانه قد يعفو عنه وما زال قابه متكدرا منه ، ويعفو عنه ليضعه موضع الاختبار بإن رآه عاد سحب عفوه، وإن رآه انصلح صفا قابه له واستغفر الله له ودعا له :

فالاستغمار عمو بالظـــاهر والباطن ، وكذا وعفو بالنطق وظاهـر الحال ، وكذا بالقلب والحقيقة. وليس الاستغمار دعاء بحضا ، بل هـو يقتضى أيضا مشاركة ، بالإرشاد إلى الصواب والمدول عن الحطأ إلى الحق والإصلاح والتهذيب. والاستغفار أيضا عمل ظاهر من الإمام واستجابة من المأموم .

الثالث: المشاورة، وهو الدور الإيجاب للمفو الغاهر والباطن ، لآنه ليس عفوا بالنطق أو المموقف فقط ، ولا بالدعاء والإرشاد ، ولكنه بالإشراك والمساهمة لمن تجماوز الإمام أولا عن إساءته - إن كان قد أساء ثم صفا له قلبه وتوجه له بالحب - إلى دور المشاركة الفعسالة في مسئوليات الحمكم ومهامه .

فالشورى تقوم على عمل من أعمال القلب والإخلاص ، وليست عندنا في الإسلام من إجراءات الأوضاع الفانونية المادية ، ولا تكون الشورى الأمينة المخلصة إلامن الحم ، ولذلكفان المشاورة لا تكون في الإسلام إلا مع من صفت نياتهم وتأكد الإمام من إخلاصهم حتى يطمئن إلى الأخذ برأيهم والاعتباد على وجهات نظرهم ، فلا

يستبطنون من ورائها أمراً ، ولا يبيتون له مكيدة ولايوقعون بهم لمغانم يقصدونها ومصالح يترصدونها .

وقد تدرجت الآية الكريمة في ذلك بأن يتجاوز عن الن يتجاوز عن مسيئهم ويصفح عن مخطئهم ، فإذا أنس منهم خيرا فإنه يتدرج ممهم إلى رابطة القلب بأن يستغفر لهم ، ويرشدهم إلى الحق والعدول عن الخطأ .

حتى يصل فى النهاية إلى اصطفائه ، واستخلاصه واتخاذه من أهل الحق والشورى تمن يرتضى الاعتباد على رأيه والثقة بإخلاصه .

والحدكم الإسلامي الصحيح يؤدي إلى اتساع نطاق المستشارين وانفساح دائرتهم لانه يقوم. في الواقع على التكامل والتآلف بين الحساكم والمحكوم، وذلك بمكس النظم الحديثة التي تفترس الصراع بين طبقتي الحكام والمحكومين و تنظم الوسائل القانونية لرقابة الحاكم وإلزامه سيادة القانون.

وَهَذَا الْآصَلَ قَائَمُ عَلَى طَبِيعَةً تُركِبُ النظام السياسي الإسلامي، فهو يقوم على التكامل بين الهيئة الحاكة والمحكومين.

وهذا التكامل يختلف تمام الاختلاف عن الأساس الذي تقدوم عليه النظم السياسية الديموقراطية الحرة والتي تقوم على الصراع بين الهيئة الحاكة وبين المحكومين وتربص الاحريرين الأول بنقييده ورقابته .

وتوضيح ذلك على الوجه التالى : فإن ملوك أوربا في العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث عمدوا إلى الاستبداد والاستناد في تحكمهم على نظرية مرفت باسم نظرية التفويض الإلمي، أي أن الملك مفوض من قبل الله سبحانه وتمالى وخليفته في الأرض فهو مطلق السلطان ولانجــــوز محاسبته . وبناء على ذلك أفرطوا على الناس بمنا دعاهم إلى الثورة عليهم احتراما لحرياتهم .وكان من أواتل ذَلُكُ أَنْ تُوجِهُ النَّاسُ إِلَى الْمُلُكُ (جُونَ الثانی) ملك بر يطانبا عام ١٣١٥ وأجبروه على توقيع العرد الاعظم (الماجناكارتا) الذي ما زال محترما للآن. ثم قامت النظريات الديموقراطية على الفصل بين السلطات حتى لا يستبد الحاكم بالشعب فتقوم السلطة التشريعية ــ فضلا عن وظيفتها في إصدار القوانين ــ برقابة السلطة التنفيذية ؛ كما يستقل القضاء عنهما حتى لا يدع مجالا للاستبداد ،

وعلى ذلك فإن نواب الشعب لا يكونون مستشارين للحاكم بل مراقبين له . وليس هذا الحدكم الديموقراطي قائما على الشورى كما يفهم الناس خطأ ، ولكنه يقسسوم على الرقابة وإحصاء الاخطاء على من يتولى الحدكم ؛ وبالتالى فإن هــؤلاء النواب يقفون مــوقف العداء والحرص من الحاكم لا موقف السلام والونام .

ولذلك فن الخطأ المحض أن يذهب بعض المسكرين الإسلاميين العصريين إلى القول بأن الديمقراطية تقوم على الشورى، وأن الشورى الإسلامية يمكن أن تنفسد عن طريق المجالس الشعبية الديمقراطية وبالطريقة التي تعمل جا، لان هدده المجالس لا تمارس وظيفة الشورى بل وظيفة الرقابة كما بينا.

والطريقة العملية التي تنفذ بها الديمقراطية الليعرالية رقابة الحاكم ، هي أن يعمد الماك إلى حزب من الأحزاب بالحسكم ويكون هذا الحزب حائزا لثقة الشعب عن طريق الانتحابات العامة ، ثم يقوم النواب المنتخبون في المجلس ، المنتمون لأحزاب أخرى ، برقابة الحزب الحاكم وإحصاء أخطائه عليه ، فإذا الحاكم وإحصاء أخطائه عليه ، فإذا

رأوه أخطاً في شيء وجه إليه سؤال ، فأجاب عنه . فإذا لم يقتنعوا حولوا السؤال إلى استجواب ، أى اتهام وماقشة ، وتطرح الثقة بالحرب الحاكم ، فإذا لم يغز بالأغلبية سقطت الوزارة وأجريت الانتخابات التي تأتى ـ غالباً ـ بالحزب المعارض ومكذا . ويشبهه إلى بعد كبير النظام الرياسي الذي يؤدى عب الثقة إلى إقالة الوزير ، ثم يعرض عبد انتخاب رئيس الجهورية .

وبذلك ، فإنه يتعذر أن يأتى رئيس الدولة .. ملكا أو رئيس جمهورية .. في هذا النظام ينواب من بطانته واختياره . فإن الأمر لا يتكون جديا ولن يتأتى إجراء النوازن الدستورى في هذا النظام ، يل سبكون الأمر صوريا لكى يمكن الحاكم أن يفعل ما يشاء ا

ولكن الطريقة الإسلامية تختلف عن ذلك تمـــاما .

وسبب اختلافها أمران : أحدهما : وحدة الهدف الذي يسمى إليه الحاكم والمحكوم، وتقيد سلطة ولى الأسر ـ فعلا ـ ` بمقتضى النصوص الشرعيـــة الآمرة . فولى الامر في النظام الإسلامي لا يملك

التشريع ، إلا في أمور فرعية تفصياية تنقيد بالأصول الشرعية ، بمــا لا يصح اعتباره تشريعاً بل تنفيذا للشريعة .

وعلى هذا الاصل فإنه حقيقة محتاج لمستشارين يتداول معهم الرأى في الحدف الموحد الذي يجمع الآمة ـ مادام الهدف واحداً . ولا خَطَر من أنْ يَكُونُ هُوْلاً • المستشارون بطانة صورية زائمة ، مادام الأصل ثابتا يوضح الانحراف ويضبطه . فني نظام الشورى يقف كل من الحاكم ومستشاريه موقف الصف الواحدفي المسئولية . وما دام هناك منابط واضح محدد من المشروعية الواضعة فإن الحاكم يجب عليه أن يسمع لرأى مستشاريه وأن يناقشهم فيــه حتى تنجلى له الأمور لايتطلب المداء وتصيد الاخطاء ولكن يتطلب الثقبة والنصح والإخلاص . وبذلك فإن الجو الإسلامي بمتطلباته التي تقوم على وحبدة الهدف الذي تعنيقه الدولة وظهور الحق ووضوح ضوابطه ومايترتب علىذلك من النكامل والقاسك ـ وليس المراقبة والتعارض_ عانه في هذا ألحق يصح انخاذ مبدأ الشورى أساساء بل لايتصور إلا كذلك وإلاف دت الأمور.

إلا إذا حملنا كلامـه على أنه يقصد به و التضامن (وكنيءنه بتشبيك الإصابع) في المجتمع الإسلامي (وكني عنه بالمسجد). ويؤيد ذَلَكَ أَنه أَنى فَىذَلِكُ بِثَلاثَةَ أَحَادِيث كلها من روائع التضامن السياسي وإن كانت قد ذكرت تشبيك الاصابع عرضا. وأحد هذه الاحاديث يحذرآلني صلى الله عليه وسلم أن عمر أن ينحول المجتمع إلى حثالة من الناس، وذلك تذكيرا له بأن فساد بعض الناس يؤدى إلى تأذى الصالحين بهم ؛ ولذلك وجب أن يتهاسك الجميع في محاربة الفساد . وفيالثاني يورد حديث وأن المؤمن للنؤمن كالبنيان، وفي الثالث أورد حديث ذي البدين وفيه أن البي صلى الله عليه وسلم سها في الصلاة وبدا يُومها كالفضيان، قال البخاري عن الراوى : وفي الناس أبو يكر وعمر فهابا أن يكلماه وفيهم رجل فى يديه طول يقال له ذو البديل ، يعني فسأله فلما تبين له صدق نظره انصاع له فكأن الإمام البغاري رضي الله عنه أورد لـــا هــــــــه الصورة حتى يبين مايجب على الحاكم من الاستهاع لاصغير ناصحيه . ولوكان في هذا ألغضب الذي صرف أبا بكروعمر عن مخاطبته . فإن الحاكم إذا لم يوسع صدره وإذا قابل محكوميه ومستشاريه

وبيانا للامرنتصور دولة كبريطانيا : في الأوقات العادية ينقسم الشعب إلى عافظين وعمال . و تدور عملية النوازن ينهما على الوجه السابق، بأن يتربص كلفريق بالآخر . ولكن في وقت الحرب مثلا، تصير البلادكلها كنلةو احدثو تنسبك بسابك واحد في وزارة الحرب، لأن ألجبع أمامهم هسسدف واحد يريدون الدخول إليه وصو النصر . فلا يظل أعضاءكل حزب معارضا للآخر ، بــل مستشارا عنلصا ومعينا صادقاء وكذا عندنا في دولة الإسلام ، فان الجميع أمامهم هدف واحدوهو نصراته وإعلاء كلمته . والدولة الإسلامية هي بطبيعتها دولة مكافحة أو بجاهدة للوصول إلىهذا الهدف ؛ ولذلك فلا محــــــل للتربص والممارضة القائمة على اختلاف المبدأ ، ولا بحتاج الإمام لمراقبين يتصيدون أخطاءه ، بلمستشارين مخاصين بقدمون إليه الرأى الصادق ويسددون خطاه نحو الحق، على أن يوسعهم من ناحبته صدق الطوية والإخلاص وأن يستمع لأدناهم وقد أحسن الإمام البخاري في صعيحه إذ تسكلم في أبو اب القبسلة والمساجد على ه تشيكُ الأصابع في المسجد، ولانحسب أن الإمام يشغل باله عسألة بسيدة كهذه

بالفظاطة ، فإنه يقطع نساط التآلف والتضامن ، ويفض صلة التكامل الواجبة يينه وبين الآمة ، وبذلك فكأن الإمام البخارى (والله أعلم) أورد ثلاثة مبادى ، في الجاعة الإسلامية : أولها الحرص من الفساد العام ، وثانها : النعاون والتكافل حتى يكونوا كالبنبان يشد بعضه بعضا ، وثائها الحاكم للنصح والنقد والملاحظة ، حتى لا يقتلع وشيجة الصلة يينه وبين الآمية .

وهى ثمالائة مبادى، رئيسية جامعة أوجد الحافظ الكبيرالمناسبة بينها مماورد في جامع حفظه الكبير (الذي زاد على مره ألف حديث) من واقعة تشبيك أصابعه صلى الله عليه وسلم في همنده الاحاديث الثلاثة.

ولذلك فالشورى الإسلامية لها جوها الحاس وأسمها وعمدها وأصولها التي

لا تصلح ـ بل تتعذر ـ إذا تفـ قت على أســاس الروابط المــادية السياسيــة في النظم الحاضرة .

وهذا المنهج يؤدى إلى السلام وينني المسراع والحقيد ؛ لآنه يعسى القياوب بالمصارحة اللازمة عند تبادل وجهة النظر. فالتوازن الدستورى -كما نرجوأن تبين على الوجه الذي شرحاه - بل يقوم على تنظيم احترام الآمة - حاكما ومحكوما من للهدف الاعلى وسيادة السلام الاحتماعي في جو المدولة ، وهي من الوظائف الكبري الشورى في الإسلام .

وكما أن مذه الشورى تنطلب أن يكون الحاكم غير فنذ غايظ القلب ، فكذلك هى لا تقوم إلا مع الاعتراف بمسكامة العلم واحترامه وإعملائه ، الآمر الذى نبينه فى العدد القادم إن شاء الله كا د ، مصطفى كال وصنى

العَربِيّة لغة الاستلام والمشياميّن

للأمشتاذ علىعبد العظتيم

أصدق وصف الغة العربية أنها الغة الإيجاز، فهي موجزة في بناء الكلمات، وهي موجزة في بناء الكلمات، وهي موجزة عا تشعه من رمز وإيجاء، أما من جمة بناء الدكلمات، فإنما نلاحظ أن كثيرا من اللغات الاجتبية تطول فها الدكلمات حتى تصل الدكلمة الواحدة إلى بعنعة عشر حرفا على حين أنها في العربية لا تتجاوز بعنعة أحرف ؛ ومن الامثلة على ذلك في اللغة الإنكليزية كلة : على ذلك في اللغة الإنكليزية كلة : كلة واضع، ومثل كلة : مواصلات . ومثل كلة : مواصلات . ومثل كلة : مدر كلة : مدر .

ومن المعروف أن السكليات العربيسة قل (فعل أمر من الفعل قال الحالية من أحسرف الزيادة لا تتجاوز (من الفعل قام) ومثل بع خسة أحرف ، ومع حروف الزيادة باع) ومثل نم (من الفعل لا تتجاوز سيصة أحرف ؛ والكثرة سل (من الفعل سأل)...

الساحقة منها ثلاثية ، وقد رجعنا إلى كتب اللغة والمعاجم العربية وقنا بعمل إحصائيات تبين لنا منها أن المكلمات الثلاثية تناهر خسا وسبعين في المائة ، والرباعية نحو ثلاث في المائة ، هذا غير الحروف نحو ثلاث في المائة ، هذا غير الحروف المفردة مثل : باء الجر أو القسم ، ولام المائك ، وتاء القسم ، وهاء التغبيه وهمزة الاستفهام ، وهمزة النداء ...

وهناك أفعال ثلاثية الأصل تصبح عند وهناك أفعال ثلاثية الأصل تصبح عند التصرف حرفا واحدا مثل: ف (فعل أمر من الفعل وفي) ومثل: (من الفعل وعي) م أو تصبح حرفين عند التصرف مشل ؛ قل (فعل أمر من الفعل قال) ومثل قم (من الفعل قام) ومثل قم (من الفعل قام) ومثل نم (من الفعل قام) ومثل نم (من الفعل الم) ومثل نم (من الفعل سأل)

وهناك أسماء تنكون منحرف واحد مثل نون النسوة ، وتاء القاعل للمشكلم أو المخاطب أو المخاطبة ، وألف الاثنين للماعلين ، وو او الجاعة للماعلين ، وماء المخاطبة ؛ وهناك كثير من الأسماء التنائبة ﴿ مثل (من) للاستفهام،أوللشرط، أواسم الموصول، ومثل ذا وذي للإنسارة، وهي للضمير ... والكثرة الكاثرة هي البكليات الثلاثية ، وقلبا تستعمل العرب ما زاد عن أربعة أحرف، وقد حمل هذا ان قارس العالم اللغوى الكبير على أن يقرر في كتابه (فقه اللغة) : أن النحت قياسي وأن أكثر المكلبات الزائدة على ثلاثة أحرف منحونة ، ومعنى النحت أن يشتق العربي كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر مثل عبشمي نسبة إلى عبد شمس ومثل عبد رى نسبة إلى عبد الدار ومثل بسمل الرجل : قال : بسم الله الرحن الرحيم ، وحولق الرجل : قال لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ ومن هذا يتضح ميل العربي إلى الإبجاز في المكليات بقطرته الاصلة .

. . .

أما إيجاز الجل فقد تناوله على البلاعة بالتفصيل ، وقسموه إلى قسمين : إيجاز قصر وإيجاز حـذف ، وسنشير إلى كل

مهما إشارة بحملة ، ومن شناه الإسهاب فليرجع إلى كتب البلاغة العربية فهى حافلة بالشرح والتوضيح والاستشهاد بالامثلة العديدة .

وقد بالغ القرآن الكريم نروة الإعجاز في هذا الجِمَال ، وقعد أشَار البلاغبون إلى الإعجاز المعجز في قوله تعالى : وولكم في القصاص حياة ، وإلى لب العبارة : والقصاص حياة، وفضار االعبارة القرآية عن على العبارة الجاهنية التي أفتان بها بلغاء العرب قبديما ، وهي والقتل أنني للقتل ، ، وقند تناول الإمام السيوطي فى كتابه الاتقان في علوم القرآن (الموازنة) بين الجانتين بإسهاب، وفضل الجملة القرآنية على الجملة الجاهاية بأكثر من عشرين وجيا ؛ والناقبد الآديب بدرك بذوقه الأدن أسرار الإعار فالتعبير القرآني (1) ونستطيع أناضيف إلىماذكره السيوطي أن العبارة القرآنية حكم وتعليل للحكم في الوقت نفسه ، فإن الجاني ينبغي أن ينال قصيبه من العقاب ، والقاتل ينبغي أن ياتي جــزاءه الرادع حتى لا يتــكرر اعتداؤه على الارواح وحتى لا بقباده غيره من المنحر فين، و فيهذا حفظ للحياة

ور، الإتقال حرم ص ٥٥، ٥٥.

وصيانة للأرواح "، وإذا كان رجال القانون يصدرون القانون ، ثم يشفعونه عذكرة توضيحية تشرح أهم يتبعونه بما أو يصدرون حبكا قضائيا ثم يتبعونه بما يسمونه حبثيات الحبكم ، فإن العبارة القرآنية على إيمازها المعجز جمعت بين الحبكم وعلة همذا الحبكم الحاسم وهو ميانة الحياة .

ومن العبارات القرآنية المعجزة قوله تعالى في وصف المؤمنين الذين لم يلبسوا إعالهم نظلم وأولئك لهم الآمن، فالآمن بشمل الدنيا والآخرة ، ومدى الامن يتمع فيشمل كل ما ينعرض له الإفسان من آلام وأحران وهرات نفسية وجسمية وتعرض لألوان الفقر والمرض والبغى والعدوان والحزى والهوان . . . وقـد أشارت عبارات قرآنية إلى توضيح هذا الامن بالنسبة إلى المؤمنين فذكرت أنه ولاخوف علم ولاهمجز نون بفالخوف يكون من أحداث المستقبل المجهول المحجوب خلف أستار الغيب، والحزن ينتج من أحداث ماضية يتألم منها الإنسان ويبالغ ووء العبارة الجاهلية دفع ضرر ، والعبارة القرآنية دفع ضرر وجلب متفعة .

في آثارها فتسببله الهيارة عصبيا يعرضه لأشق الأمراض ؛ فالمؤمن وثبق الصلة برجه مطأن لجانبه يعلم أن ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وأن مع العسر يسرا ، وأن اقه إذا سلب شيئا من عبده فإنما مختره به ليكفر عنه خطاياه، وليرفعه درجات عنده وليقربه منه ، فلا يأسي على ما فأته ولاعزن لما أصابه، ولا يخشى ما تباغته به الأحداث لآنه واثق أنه و من يتق الله بمعل له مخرجاً وأنه د بمعل له منأمره پسرا ، نبو راض عن ربه ، مرض عنه منه ، مطمأن إلى وعد خالقه مترقبقوله ويا أيتها النفس المطمئنة ارجعه إلى ربك راصية مرضية عظالا من مندمث عن الإعان مشتق منه ، وهدنه المعاني كابا تجملها العبارة القرآنية الكريمة : ، أولتك لهم الأمري ، .

أما إيجاز الحذف فقد تناوله علماه البلاغة أيمنا بالنفصيل، وقسد يكون حذف كلة وقد يكون حذف جملة أو عدة جل ؛ وقد أورد القرآن اللكريم أمثلة عديدة للإيجاز المعجز عن طريق الحدف مثل ثوله تعالى فى قصة موسى وهرون عليما السلام : وفقلنا اذهبا إلى القوم عليما السلام : وفقلنا اذهبا إلى القوم

الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ، ، فهناك عدة جل محذوفة يدركها الأديب البليخ بذهنه اللباح تقديرها ، فذهبا إلى هؤلا، المكذبين فأديا الرسالة وأيداها بالمعجزات الباهرة فلم يستجيبوا إليهما وقابلوهما بالتكذب والتهديد فاستحقوا المقاب ، فدمرياهم تدميرا ،

وقد التان أدباء العربية في الإبجساز الممبر ، ومن أبرع ما أبدعوه في هــذا باب الحكمة وبابالامثال، وقدعقدوا فهما العصول المعاولة وألفوا فيهما الكتب المسهبة بما هو معروف لجهرة المثقفين ، كما نوهوا بالاجوبة المكتة وبالتوقيعات الموجزة ، وسنلم بكل منهما في إيماز : أما الاجوبة المسكنة فهي ألقبول الفاصل الموجز في الرد على ادعاء معين، بحيث لا بحسد المدعى فرصة للجيدل أو الاعتراض ، ومن أمثلته في القرآن الكريم إجابة إراهيم عليه السلام للطاغية المدعى الألوهيــة حين ادعى أنه يحيى ويميتحيث يملك الحكم بالإعدام تمالحكم بالعفوعنه، فقال له إبراهيم عليه السلام: وإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت ہا منالمغرب، وحینند ہے۔الدی کفر .

ومن الأمثلة ردالله سبحاله على من ير تابون في القرآن الكريم ويزعمون أن محدًا صلى الله عايه وسلم ألفه وقل فأتو أ بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، ومثل قوله تعالى في الرد على منكري البعث حين قالوا : وأتذا كنا عظاماً ورفاتا أتنا لمبعوثون خالمًا جديدًا ، فأجابهم : ، قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكــــس في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قسل الذي فطركم أول مرة ين ومن الأمثلة رده تمالى صلى البهود حين قالوا ، نحن أبناء الله وأحباؤه، فأجاجهم ، قل فـلم يعذبكم بذنوبكم ، وحينما زعموا أنهم وأولياء لله من دون الناس، فأجابهم و فتمنو الملوت إن كثم صادقين ۽ .

ولهدا قال العرب أحسن الجواب ماكان حاضرا مع إصابة معنى وإمجاز لفظ، وقد حفات كتب الآدب بأمثلة عديدة لهدف الآجوبة التي تدل على ألبدهة الحاضرة والحجة القوية، منها أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل عمرو بن الآهم والزبرقان فقال للأولى أخبرتي عن صاحبك فقال عرو: مطاع في أدانيه صاحبك فقال عرو: مطاع في أدانيه

(أقاربه) شديد العارضة (البديهة) ما فع لما وراء ظهره، عقال الزبرقان: والله يارسول الله لقدعا منى أكثر من هذا و لكنه حديق فقال عمرو: أما وافه يارسول الله لزمن المروءة (قليلها) ضبق العطن فظهر الفنيق على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمرو: والله يارسول الله صلى الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى، وضبت عن بن عمى فقلت أحسن ما فيه ولم أكذب، وسخطت عليه فقلت أقبح ما فيه ولم أكذب؛ فقال صلى الله عليه وسلم: « إن من البيان للسحرا».

ودخل عقبل بن أبي طالب وقد كف بصره على معاوية، فقال له معاوية بعد أن أكرمه : أنتم معشر بني هاشم تصابون فى أبصاركم فأجابه : وأنتم معشر بني أمية تصابون فى بصائركم .

واستشار الحجاج حاشیته فی امرأة من الحوارج فأشـــارواعلیه بغتلها، فقالت : حاشیة صاحبك خبر من حاشیتك، فقال من صاحبی ؟ فقالت فرعون استشار حاشیته فی شأن موسی

عليه السلام فقالوا وأرجه وأخاه م .
وسأل معاوية الاحنف بن قيس فى ندوة عامة عن رأيه فى استخلاف بزيد بن معاوية، فقال الاحنف: أعافك إن صدقت ، وأخاف الله إن كذبت .

وقال معاوية معرضا بالأنصار : إن الله فضل قريشاً على غيرهم بثلاث : قال عشيرتك الاقربين، ونحس عشيرته ، وقال : دو إنه لذكراك ولقومك ، ونحن قومه ، وقال : « لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليميدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جموع وآمنهم من خوف ، ونحن قريش _ فأجابه رجل من الانصار : على رسلك يا معارية فإن الله تعالى يقول: • وكذب به قومك • وأنتم قنومه ؛ ويقول : د ولمنا ضرب ابن مُرجم مثلا إذا قومك منه يصدون ، وأنتم قومه ، ويقول على لسان رسوله و بارب إن قومي اتخذوا هــذا القرآن مهجوراً ، وأنتم قومه ، ثلاثة بثلاثة ، ولو زدت لزدناك .

ودخمل واعظ على الرشيد فأغلظ له النصيحة ، فقال له الرشيد : لست أنت أفضل من موتني وهارون ولست أناشراً

من فرعون، وأنه تعمالي يقول لحيا: ، فقولاً له قولاً لبنالعله بتذكر أو مخشى، فأخجل الواعظ .

وقال رجل لا في العيناه - وكان كفيفا -ما سلب الله من امرىء كريمنيه (عينيه) إلا عرضه عنهما فما الذي عرضك الله يا أيا العيماء ، فأجابه : إنَّ أكرم عوض . عنهما ألا أراك، وقال أبو العيناه : قلت لابن أني دؤاد : إن قوما تضافروا على فقال : د يد الله فوق أبديهم ۽ فقات : إنهم جماعة ، مقال ، كم من فئة قلبلة غلبت أسفل كتابه : فئة كثيرة وإذن الله ۽ قلت : إن لهم مكر ا مقال: دولا محيق للمكر السيء إلا بأهله. وقال الخليمة الوائق لان أبي دؤاد : ماز ال قرم اليوم في ثليك و نقصك، فقال: يا أمير المؤمين و ليكل امري. مبهم ما أكتسب من الإثم والذي تولى كبره وسل السياء عليكم مدر ارا . . منهم له عبداب عظيم، فالله ولى جزائه وعقابك من ورائه ؛ وما مناع امرق أنت حائطه ، ولا ذل من كنت ناصره فاذا قلت لهم يا أمير المؤمنين ، فأجابه قلت لحم : ا

> وسعى إلى بعيب عزة معشره جمل الإله خندودهن قعالها

وقال رجل الحسن البصري: إن فلانا يعيبك ، فقال غفر أنه لى إن كان صادةا ، وغفر له إن كان كاذبا .

أما التوقيعات: فهي عبارة موجزة يذيل جا الحاكم مارفع إليه من الوسائل ومن أمثائها ما وقع به عمس بن الخطاب إلى عمرو بن العاصى : كن لرعيثك كم تحب أن يكون لك أميرك.

وكتب قتيبة بن مسلم إلى سلمارس أبن عبد الملك مهددا عالمه فوقع في

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أبشر بطول سسلامة يامربع ووقع هشام بن عبد الملك على كتاب أرسله إلى إليه عامله يشكو فيه قلة الأمطار ببلده : « استغفروا ربكم إنه كان غفارآ

کتب مروان بن عمــــد إلى بزيد أن عبد الملك رسالة تشف عن نبته في نقض بيعته فوقع عليها : أراك تقــدم رجلا وتؤخر أخرى فاعتمد على أمهما شٽت .

وأسرف شاعر فی مدح المهدی فوقع (البقية على ص ٧١)

القراءات في نظر المستشرقين الماني بن

للأمشتاذ عبدالفشياح القاضى

-1--

تحليل القراءات

ذكر جولد زيهر تحت هذا العنوان أن بعض هذه الاختلافات في القراءة ترجع أسبابها إلى الخوف من أن ينسب إلى الخوف من أن ينسب للى الله تعالى ما يتنزه عنه أو إلى الرسول وسلى الله عليه وسلم مالا ينيق عقامه الرفيع أو إلى شخصيات مالا يناسب قدره، فبلجأ بعض القراء وخدرا من ذلك وإلى تغيير بعض الكيات من عنده عمام رسول الله سبحانه ويتناسب مع مقام رسول الله الشخصيات ، ثم ساق لذلك أمثلة كثيرة نور دها فيا يلى:

١ -- قبوله تعالى: وشهدائه أنه
 لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما
 بالقسط، سورة آل عمران آية ١٨.

قال جولدزيور: أدرك بعضهم مانثيره شهادة الله لنفسه لا سيما مع قرن ذكره مالملائكة وأولى العلم. على أنهم شاهدون معه فاستعمانوا على علاج ذلك بالاستعاضة عن قراءة الفعل «شهد الله » بصيغة الجمع

وشهداء الله برابطين ذلك بالسياق بالآية السابقة والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسمار ، أى هؤلاء شهــــداه الله أنه لا إله إلا هو والمسلائكة . الخ .

يبدأن من أحدثوا التعليل المذكور لم بجروا مثله في ولكن الله يشهدبما أنول إليك أنوله بعلمه والملائكة يشهدون وكق بالله شهيب داء سورة النساء آية ١٦٦ فتركوها أي آية النساء حدون تغيير لصعوبة التعديل . انتهى .

لعلك مسى أجاالقارى، الكريم أن هدا الكلام أحقر من أن يرد عليه ، أو يصغى إليه ؛ إذ لم يقرأ جذه القراءة قارى، من يوم إنوال القرآن إلى وقتنا هذا .

وكل من رزق أثارة من علم ،أو أدنى قبس من ثور الفهم لا يفهم أن شهادة الله تعالى لنفسه بالقيام بالعدل بين عباده تمسد من قريب أو بعيد مقام الألوهية السامى ، والعجب العاجب أن جولد زجو

رد على نفسه بآية النساء ، وكان الأجدر به ـ وقد وقف على آية النساء ـ وهي تدل على ما تدل عليه آية آل عمران – ألا يتمرض لآية آل عمران وألا يذكر هذه القراءة المنكرة العميقة في الشذوذ .

عوله تعالى: وفاستفتهم أهم أشد خلف أم من خلف إما خلفا أم من خلفا إما خلفناهم من طين
 لازب. بل عجبت ويسخرون، الصافات الآيتان ٩٩٠ ، ٩٩٠ .

ذكر الله تعالى لنبيه _ صلى الله عليه وسلم _ أن المشركين من أهل مكة ينكرون البعث بعد الموت ، والنشور بعد البلى ، فيقول الله تعالى مندداً بعدم ويمان همؤلاء ، وإنكارهم البعث ، لافتا أنطارهم إلى آبات الدكون الدالة على كال قدرته على البعث ، والإحياء بعد الموت : و فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلفنا ، أى من السموات والارض والنجوم ، والكواكب ، والملائمة ، وما عددنا قبل ذلك : وإنا خلقاهم من وما عددنا قبل ذلك : وإنا خلقاهم من طين لازب ، بل عجبت ويسخرون ، قال جولد زيهر : اختلف الفراء في قراءة قوله تعالى : ويل عجبت ويسخرون ، قراءة قوله تعالى : ويل عجبت ويسخرون ، قراءة قوله تعالى : ويل عجبت ويسخرون ،

فقرأته عامة أهل الكوقة بل عجبت ، بضم التساء ، وقرأ بعض قراء أهل الكوقة وبل عجبت ، بمتح الناء . وفسر المفسرون العجب من الله تعالى بتفسيرات مختلفة ، أما غيرهم فقمد قسب العجب إلى النبي صلى الله عابه وسلم . ويظهر أن العلماء رأوا أن في إسناد العجب إلى الله تعالى ما لا يليق فقرأوا بالفتح ، والمعملى : بل عجبت أنت يا محمد وهم يسخرون من القرآن .

والذي يمكننا أن نفرضه هذا أن مجبت للمتكلم هو القراءة الأصلية ، ثم نقل عن الطبرى أنه قال : إنهما قراء تان مشهور تان في قراء الأمصار ، فأيتهما قرأ الفارى، فصيب ، وإن النزيل نزل بكلتهما ، ثم قال : وكان شريح القاضى المتوفى سنة . هم عن ١٣٠ سنة يقرأ بالفتح و بجبت ، ويقول إن الله لا يعجب من شيء ، وإنما يعجب من الميء ، وإنما يعجب شريحا كان يعجب علم ، وعبدالله بن مسعود شريحا كان يعجب علمه ، وعبدالله بن مسعود أعلم منه وكان يقرأ بالضم ، انتهى

١ - قوله : إن عامة قراء للدينة
 والبصرة يقرأون بالضم، وهذا منه محض

اختلاق وكذب، فإنعامة قراء المدينة كأبى جعنر، وشيبة، ونافع وغيره، وعامة قراءالبصرة كأبى عمرو، ويعقوب وغيرهما ـ هؤلاء وهؤلاء لا يقدرأون إلا بالفتح.

γ قوله: ويظهر أن العلماءقد رأوا
 أن في إسنادالمجب إلى الله تعالى ما لا يليق
 فقرأوا بالمتم .

ونقول: إن القراءات ليست بالرأى والتفكير، والنظر، والاجتهاد. إنما هي بالنقل والرواية والإساد، وقد بينا ذلك فيها سبق أتم بيان.

والعلماءالذين نقل عنهم هذا لم يعجزوا

عن تأويل العجب المسند إليه تعسالى تأويلا يتفق وجلال الآلوهية كتأويله بالاستعظام أو بالجراء ، أو نحو ذلك ، بعيد على هؤلاء العلماء أن يتركوا القراءة بالعنم - وهي ثابتة بطريق التواتر رغبة عنها ، وزهدا فيها، بحجة أن فيها إيهام عالا يليق به سبحانه ، ثم نقول لمؤلاء العلماء ، لوكان وجود العبارات لموهمة سبها في تغيير القراءة لغيرت آيات الموهمة سبها في تغيير القراءة لغيرت آيات كثيرة في القرآن هي أشد إيهاما من الآية التي معنا ، هذه الآيات التي تدل

بظاهرها على مشابهة الله لعباده ، وعلى اتصافه بأوصاف المحدثين كهذه الآبات: ديد الله فوق أيديهم ، ، د تجرى بأعيننا، دويبق و جه ربك ، دفلها آسفونا انتقمنا منهم ، ، د ومكروا مكرا ومكرنا مكرا، إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين ، وقد تولى العداء تأويل هذه الآبات بما ينفق و تمنزيه الله عن الحوادث و سمات الخسال قبن .

٣ - قوله: والذي يمكننا أن تفرضه منا أن عجبت المتكلم هو القراءة الأصلية ونقبول له: من أن أتاك أن القراءة الإصلية ؟ إن كلتا القراتين متواترة ثابنة بطيريق القطع واليقين ، فهما متساويتان ، فدعوى أن إحداهما أصابة ، والاخرى فرعية ، دعوى باطلة ؛ لأن فيها ترجيح إحدى المتساويتين بلا مرجح وهبو باطل ، ولم لا تكون القراءة بالفتح هي الأصلية باعتبار خلوها من الإجام المذكور ؟

ليس فى القراءات أصلى وفرعى ، بـل جيع القراءات المشهدة متساوية من حيث نقلها ، وسنسدها ، وروايتها ، لا تمتازقراءة عن أخرى من هذه الحيثية

وليسأدل علىتساوى هاتين القراءتين في هـذه الآية ، وعدم أصالة إحـداهما وفرعية أخرى مما قاله الإمام ابن جرير ونقله عنه جولد زيهر وقد مربك آنفا . وأما أن شريحا كان يقرأ بالفتح ويقول: إن الله لا يعجب من شيء ، إنما يعجب من لا يسلم فقصاراه أنه آثر إحسدي القراء تين المنواتر تين ، وهي قراءة الفتح على الاخـرى وهي قراءة الضم . لأن قراءةالفتح لاتوهم شيئا فلاتحتاج لتأويل بخلاف قراءة الضم فإنها موهمة فتحتاج للنأويل ، وما لا محتاج لتأويل أولى بما كلها أوجلها من تفسيرأ في حيانوالقرطي محتاج ، وليس معنى اختياره لقسراءة الفتح أنه ينكر قراءة العنم ـ حاشاه من ذلك .

٣ ــ قوله تمالى و أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يمتنون . . و ولقند فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين، سورة العنكوت الآيتان ٢، ٣

قال جو لد زمر: تشتمل هذه الكلمات على افتراض أن اقه تصالى سيعلم ذلك بعد الامتحان كأنما لم يعلمه دون ذلك _ وكأنما ليس هو الذي قدره وقضاه .

ويندو أرس قراءة منسوبة إلى على والزهرى تصديها إلى رفع هذه الشهة. وهذه القراءة وفليعلن وبمعنى فليحرفن الله الناس بهم ، أو يمني فليسمنهم الله بعلامة يعرفون بهاء فسلامة الصادقين سواد العبون ، أو كطبا ، وعلامة الكاذبين زرقة العبون وتعد زرقة العبون عند العرب عبلامة على خبث الطوية ، وتمد قبيحة يتشامم بها وينسب إلهما أحيانا قوة سحرية ضارة . انتهى .

وأقول: نقل جولد زير هذه المقالة والألوسيوألذي للاحظه علىهذه القراءة المنسوبة لعلى بن أبي طالب وغيره أنها لم رّو عن أحد من القراء العشرة ، ولا عن أحد من ذوى القراءات الشاذة ولا عن أحد عن تنسب إليه القراءات ولو على قلة أو ندرة ، فنحن نشك في صحة نسبتها لعلى ومن ذكر معه ، وعملي فرض ثبوت تسبتها لعلى ومن ذكر معه فليس هناك ما يدل على أن عليا غيرها من تنقاء نفسه ، لاشتبالها على ما يصادم أصلا من أصول العقيدة . إذ لو كان كدلك لغير الآيات الدالة على ما تدل

عليه هذه الآية نحو ، وما أصابكم يوم التي ألجمان فيإذن الله وليه لم المؤمنين . وليملم الذين نافقوا ، سورة آل عمران الآيتان ١٩٧١-١٩٧١ ، وليملم الله من ينصره ورسله بالفيب ، سورة الحديد آية ٢٥ بل في القرآن آبات تدل على أشسد على ولا غيره أن يغير شبئا فيها نحو ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وبعلم الصارين ، أل عمران آية ١٩٤ ، أم حسبتم أن تتركوا يخدوا من دون الله ولا رسوله ولا يخدوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ، التوبة آية ١٩

والذي ندبن الله عليه أن أحداً من المسلمين - كانا من كان - لايدور بخلده، ولا تحدثه نفسه بتغيير شيء في القرآن مهما ترتب على هذا النغيير من إصلاح، فإذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو هو - أمر من قبل الله عز وجل بأن يقول : و ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسي ، فكيف يجرؤ على أو غيره أن يغير شيئا في القرآن من تلقاء نفسه ؟ طافت هذه الشبة برأس كثير من الناس منذ العصور الأولى للإسلام ،

ولقدقام جهابذة العلمأء مرس القدامي والمحدثين وأئمة التفسير للخصوصا علماء الكلام - يتفنيد هذه الشبهة ، والإجابة عنها وبيان معنى الآيات بما لا يمسجوهر العقيدة ولايصادم أصلامن أصول الدين. ومما قرروه في هذا المقام . أن علم الله تعالى يتعلق بالشيء قبل وقوعه على أنه لم يقع وبعد وقوعه على أنه وقع . وأولوا مثل هذه الآية هسذا الناويل : فليعلمن صدق الصادقين وكذب الكاذبين بعد حصولها على أنهما حاصلان كما عليما قبل وقوعهما غـــــير حاصاين . وليعلم المؤمنين وليعلم ألذين نافقوا أى وليعلم إمحان المؤمنين ونفاق المنافقين واقعين كما علمهما قبل وقوعهما غير واقعين ، وقوله تمالى : • ولما يعلم الله اللذين جاهدوا منكم، لما فيه نافية بمعنى (لم) أى : ولم يعلم الله جهاد المجاهدين وصبير الصار بن حاصلين ، كما عليما غير حاصلين فصفة العلم في حق الله تعالى قديمة لم تسبق بحبل ـ تعالى أقه عن ذلك ـ ولا تتغير ، إنما الذي يتغير تعلقها بالشيء، فتعلقها بالشيء غير حاصل غير تعلقها به حاصلا روالله أعلم، ي

عبد الفتاح القامني [•]

الآت أنت فتحك

للدكتورعرالدين **على السية الم**

الآن أنت قتى .. رشدت وكرمت.. يرقبك الوطن في أمل ، والأهل في رجاء والدين في حب :

الدين الذي ما يوال - وأنت الفتى الراشد - بنصب من حولك الرابات ، ويشعل في دربك المصابيح ، ويلوح لك بأعلام النور والفلاح . بهدهد عاطفتك ويشبع وجدائك ، وأنت أحوج إليه منه إليك ، لتظلمعصوما بحصته ، معتزا بسلطانه ، إذا أنت توليته ولم تنول عنه واقصر فت إليه ولم تصدف عنه ، وعرفت مكانه من أمسك الدانى ، فوصلت بحبله وملك الراهن وغدك المنتظر . .

سترى أيها الفتى الراشد، أمثلة فى كتابه وفى أبنا، جامعته ، لفاذج من الفتيان رفعهم التقى لاعلى مرتق.. وسترى أيها الفتى الراشد، نماذج يعرضها عليك ، لاخرين جانبوا الهدى فهووا إلى الردى و والك الامشال فضربها قلناس لعلهم بنفكرورن ،

القيم العليا للشباب:

وقة القمم في هرم القيم ، هي العاصمة من النار ، والجالبة الرضا ، والموفرة السعادة .. وأنت الفتي للسلم ، يؤمن فيا يؤمن بيوم الحساب ، يوم يغسر المرء من أخيه . وأمهو أبيه . وصاحبته وبنيه المكل امرى، منهم يومثذ شأن يغنيه ، انظر إلى هذا الطراز الناجي المبتسم، السعيد الآمن ، في عرض سريع لموقف الحروى ، يعرضه وسولك المعلم وحبيك الأحسن :

و سبعة يظلهم اقه فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قابه معلق بالمسجد حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا على ذلك و تفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجال فقال : إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمينه ، ورجل ذكر الله خاليا فقاضت عيناه ، .

إن أشد مانعرف من القيظ ما هنا هو وقت الهاجرة في محراه صيف ليس فيها قصر ولا كوخ، ولا صخرة ولا شجرة، حيث لاظل ولا مأوى اكم ترهب الوقوع في هذا الخطر 1. وكم نتوقاه 1.

لو فرضناً هول الموقف المنتظر ، هذا الحول لم يزد - وذلك ما ليس حاصلا -لمرفنا ما أمامنا من الشدة 1.

إن هنا الله ظلا لاكالظلال ، يعجز الفلم عن وصفه ، في طيبه وروحه ، هو ظل الله ، ينحم به نزلا كريما على سبعة من العاملين له ، قد سمت أو صافهم ! . قد تكون أنت واحدا منهم ، وقد تكونهم جيعا ، فيا أسعدك حينشذ بظل أنه 1.

وقديعدوك الوصف فلاتيأس إذذاك، قايرال الإمرق يدك، والسائحة تناديك!. كم من الفتيان والشباب إمام عادل فشأ في عبادة الله وطاعته ...

وكم مرقت وجوه الشباب دجى الليل يغذون خطوهم إلى المساجد . . .

وكم جمعت التقوى قلوب الفتيار. يجتمعون على حب الله وخير أمتهم ، ويتفرقون على رضا الله وتصر دعوته .

وكم من شباب صغرت الدنيا بأشهى ما فيها أن تزلقهم عن الشرف . . وحقر الشيطان يكل أسلحته أن ينال من أنفة بجدهم . . لانهم أغنى بالله عن كل سلطان وشهوة . . وأقوى بالله عن كل جموح ونزوة .

وكم من شاب رق قلبه، وسما ذوقه، فشارك المبتلى البلاء كنوما، والمصاب المصيبة سائرا، لآنه أسر إلى اقه ما صنع وكن بانه حسيبا .

وكم من شاب خبلا ساعة إلى ربه ، فذكر جلاله الآجل، وقدرته القادرة، ورحمته الرحيمة، ففرفت عيناه خوقا، أو حبا، أو اعتذاراً 1.

كل ذلك قدكان .. وكل ذلك كائن .. ما دام كناب الله في حفظ الله ، وما دام للإسلام صوت يتردد ، وشباب يتدبر ، وقلوب تؤمن فحيا وتغار 1.

ماذا يمثل لنا حديث السبعة ؟ يمثل شيئاو احدا لاأجدر به من الشباب! يمثل سلطان الإرادة الحيسة !. يمثل عرم الرجولة على الانتصار !.

زهو الإمامة ومغرياتها تقبرهالإرادة وتجانف النفس وزينها يحكمه العزم 1. تثبيط الشيطان وتعويقه ، ونفثه الكسل

فى القبارب: يصور المسجد يعيدا : والطريق وعرا ، والجو مكنتها .. ينهار بانتفاضة حازمة يخنس جها الشيطان : ويلذ بهما السير ويقرب المسجد .1

غرسه الحقد بين الأحباب، والحسد في قارب الصحاب، وسوءالظن بالكلمة البريئة، وظن السوء بالمية الصالحة... يمحودصدق الصدافة وخلوص الإخلاص وثبات المحبة.!

طغيان المصب وكبرياؤه ، وسلطان الجمال وإغراؤه ، يذله الشرف وعزته ، والعمافي وقدرته .. لا يمرغ في العار أنفا أبيا ، ولا يلطخ بالأقذار عرضازكا الموى يامنلاك الأرقاء ، تذوب في نظرة الموى يامنلاك الأرقاء ، تذوب في نظرة في قوله : و و تبلوكم بالشر والحير فتنة ، في قوله : و و تبلوكم بالشر والحير فتنة ، موت الغريزة المرئم ، و نداه الشيطان ولحن الإرادة الظافر ، ثم يحرق بالدمع ولمن الإرادة الظافر ، ثم يحرق بالدمع قلب الشيطان ، ويدخل بالعزم ظل الرحمن . المراحمة المراحم

اثبت على ساقيك أبها الفتى 1. انظر إلى ذاتك نظرتين ، فى اتجامين لا يلتقيان ... ثم قارن . 1 لا تعجل . 1

ظل الله عن يمينك .. وهول الموقف عن شمائك . . وقدماك هما ملكك . . وفي قابك عزم وهوى .. ولكنى أذكرك قول الحق: وأما من خاف مقام ربه والهى الدفس عن الحوى فإن الجنة هى المأوى .

نماذج مشرقة :

لعزيمة الشباب المؤمنة انتصار بالإيجاب وانتصار بالسلب، ومعنى ذلك أن صاحبها لا ينتنى عنها ، فيو مقدم بها إذا أقسم، وعجم بها إذا أحجم، والهرب أشدحاجة إلى القوة حين يكورس الإقدام تهورا والنشجم حمقا .

والقرآن أمشاة لا ينطق، وهما من صور الشباب رائعة ، مشرقة،ولاأطنك إلا قد عرفت فصة يوسف ف بيت العزيز ، وراودته التي هو في بينها عن نفسه و غلقت الآبو أب وقالت هيت لك : ١ : ٠

أبواب مغلقة ، شباب دافق . جمال فاتن ، شعور بالفرية ، حس بالرق ، ، صوت الاستعلاء وقهـ الاستيلاء ، ، إغراء ملـكة لا شك في حسنها ، ، تنهيأ بأشهى مغربانها ، لتفتن فتاها الاعدرب الشاب .

فيهتم العزم الصلب والإرادة الواثقة

ويثور الجنونان: جنون الملك في كرياته الجريح ، وجنون الحب في رجاته الدبيح ، فينشأ الصراع، وينشق القميص في الدفاع ، ويحكم له بالبراءة ، وعلما بالدفاءة ، حين تشهد على نفسها ينفسها المدولة و راودته عن نفسه فاستعصم والن لم يفعل ما آمره ليسجان وليكون من الصاغرين ه .

لا يكترث يوسف بالسبن ، فبلبث فيه بعنى سنين ، أزكى من دخل السببن كرامة وشرقا ، يخرج منه بعدها ، أعلى من خرج من السببن سيادة وعزة ، رب قد آنيتني من المملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيسا والآخرة ثوفني مسلما وألحقني بالصالحين ، .

وصورة أخرى لغير نبى نجدها فى قصة الغار، الذى أغلقته على ثلاثة فيه صخرة منزلقة ، فانجمه إلى الله كل منهم يدعوه بما قدم من صالح العمل ،

أما أولم: فكان برا بوالديه، ذهب إليما يقدم الذن في مساتهما، فوجدهما

قد ناما ، فأبى أن ينصرف عنهما وأشفق أن يوقظهما ، فظل قائما والقدح على يده حتى برق العجر .

وأماالنانى: فكانت له ابنة عم أحب الناس إليه ، أر ادما على نفسها فأبت ، ثم ألجأتها الشدة إليه فأعطاها مائة وعشرين ديناراً على أن تمكنه منها ، فلما كادا أن يفحشا صرخ فى قلما المفاف ، فقالت ؛ لايحل لكأن تفض الحانم إلا بحقه فدوى الصوت فى قلبه مكر المامها ، قاهر الحبه وقدرته وذهبه ، فأنصرف عنها وهى أحب الناس إليه تاركا الذهب .

وأما النالث: فكان قد استأجر أجراه يعملون ، أخدوا أجرهم إلا واحدا ، فنماه له وتعهده ،حتى صار منه غنم وبقر وإبل ، وجاء الآجير يطلب أجسسره فقال له : هذا أجرك قاستقه ، فظنه به متهكا ، فأكد له خبره فاستاق مارأى. لقد عملم الله صدقهم فانزلقت الصخرة

عنهم وانطلقوا في بركة من فعلهم . هذه ألوان من العزيمة الفتية والإرادة الشابة . يكثر من ذكرها القرآن والسنة لتشع في حياة الشباب نوراً يحدو إرادتهم وبحوط عزمهم ، فلا يكبو في ظلمات الحياة ، ولا يخور في مزالق الرذيلة .

ومن هذه المثل فتي فه هو .. أي فتي صاحب تصة الاخدود ! .

إنه آمن باقه ضمق إيمانه والنماس يمبدون الملك، وكبر على المجود الباطل أمر الغلام الشارد، وإباؤه أن يلين، فاحتال ليعبده أو يميته قبار الاحتيال، فقال الغلام المؤمن الذكى: إذا أردت قتل فاجع الناس، ثم اصلبني على جذع عال بحيث يرونني، ثم خذ سهما مرب كنانتي، وقل حين ترميني به: باسم الله رب الغلام فإن فعلت هذا قتلتني.

وصنع الملك ذلك فهنف الباس؛ آمنا وب الغلام ، فسنع لمن آمن أخدودا ملاه ناراً يلق فبها من ثبت على دينه الحق، حتى كانت امرأة ذات صغير تشفق عليه من النار ، قال لها صغير هاوقد رآما عجمة شفقة : يا أمه اصبرى فإنك على حق الأورادة تلك التي هزمت الطاغية . فقد مات الفتي ليحيا إلى الآبد .. وتقبل السهم لينقذ أمة من كفرها ، وليرسل السبو لينقذ أمة من كفرها ، وليرسل استولدت تاريخ الظلم فوراً وعدلا ، استولدت تاريخ الظلم فوراً وعدلا ، وأوعية الكفر أماناً وإيمانا . ا

قلوب الصحابة ، فكانوا أروع الأمثة في النبات والفسداء ، وكان الفتي منهم عبقرى الإرادة ، فذ المربحة ، حتى ارتفع الإسلام وامتنع ، وساد وقاد . وكنا إلى اليوم ، وسيكون من بعدنا غدا ، مناتع ثباتهم ، وثمر وثباتهم ، ولا يغنى الإجمال عن ضرب الآمثال بعدهذا المقال.

هروب حازم : أما عرعة الحرب ، سدادا ف الرأى ، الإقدام ، فحسينا فيها أن امتدح الحق سبحانه فتية بها ، هربوا بدينهم ، س عسف الكفر للتجبر والباطل اثجناح ١٠ - أحمت بأهل الكيف؟ إنها قصتهم . نذكرك طرفا منها في قوله تعالى : و أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً . إذ أوى الفتية إلىالكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهبي. لنا منأمرنا رشداً . فضر بناعلي آذانهم ف الكيف سنين عدداً . ثم يشام لنعلم أى الحربين أحصى لما ليثوا أمداً . نحن نقس عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى.ور بطنا علىقلوبهم إذ قاموا فقارا ربنا رب السعوات

والارض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططاً . هرّ لاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فن أظل بمن اقترى على أنله كذبا . وإذ اعتراتموهم وما يعبدن إلا انته فأروا إلى الكهف ، ينشر لمكم ربكم من رحمته وجهى ولكم من أمركم مرفقاً » .

دية جمهم وحدة الشعور بالإيمان الحق، في وسط ماتج بالتكفر والصلال، لم يجدوا جدوى من وقوفهم صد قومهم فاعتزلوا مباهج الحياة قوية إرادتهم،

وانحازوا إلى الكيف حادة عزيمتهم ، ليميشوا مايعيشون على الهدى ، ويموتوا إذ يموتون على التتي . ١

أيها الشاب الراشد .. إن السابخور واستسلام ، وفسولة ورخاوة إن لم ينجها الرأى الممحص ، والنظر البعيد ، والحكة العبيقة .. فلا تجعل منها مهرياً مارأيت الإقدام أنجح للأمل، وأجدى على الرجاء ، والله يؤيد قلبك بنوره، وخعاوك بعصمته وهو الحادى سبيل الرشاد ما د ، عز الدين على السيد

(بقية المنشور على ص ٦٠)

فى أسفل تصيدته : أسرفت فى مديمك فقصرنا في حباتك .

ووقع الرشيد في قصة رجل من البرامكة : أنبتته الطاعة وحصدته المعصية ، ووقع زياد على قصة رجل شمكا إليه عقوق أبنه : ربحاكان عقوق الولد من سبوء تأديب الوالد ، ووقع جعفر بن يحيى على قصية وال شكاه بعض عماله : كثر شاكوك ، وقل شاكروك ؛ فإما عدلت وإما اعتزلت .

ووقع طاهر بن الحسين على رقعية متظلم : و سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ، ·

وقد أصبحت التوقيعات الموجزة فنا من فنون الآدب العربي يتبارى في إجادتها الرؤساء . وقد أعانتهم اللغة العربيسسة عنصائصها الغنية على مذا الإعبار ،؟

(للبحث بقية)

على عبد العظيم

الإستلام والمشلمون في أوربا

للأشتاذ محزعلوى عبدالهادى

- Y -

للسلمون في النمسيا :

اتصلت شخصيا بالمسلين في النمسا وعن طريقهم عرفت أحوال المسلين في ألمانيا وموغسلافيا .

فأماللسلون النساويون فكادوا ينقرضون وإذا كانت الامبراطورية النمساوية قدد المتولت من أراض السلطة العثمانية على الماطق القرائية على كان كثير من أهلها قد دخل الإسلام : فقد أصبح بعثعة ملايين من المسلين من رعايا هذه الامبراطورية وق عبدالامبراطور فوانتس يوسف) الذي قامت الحرب العالمية الأولى في أواخر أيامه . تمتع المسلون عرية كيرة ، وأصدر الامبراطور قانونا في الامبراطور قانونا وحيا. وقرر عدة مدينة (فينا) تخصيص رحيا. وقرر عدة مدينة (فينا) تخصيص أرض ثبناء مسجد واعتمد الامبراطور لبنائه مبلغ ٥٠٥٠ كرون ذهبي .

ولكن قيسام الحرب العالمية أوقف المشروع . وبعد الحرب تأسست جمية

ثقافية إسلامية حافظت على كيان المسلين، ولكن الجمية حلت سنة ١٩٣٩ ، وبعد نهاية الحرب الثانية كان عدد المسلمين قد تتملص إلى. عمائلة نمساوية فقط ، ولكن النساأ صبحت ملاذا للألوف من الماجرين من شتى أقطار أوريا وآسيا وأفريقيا . وكان يينهم الالوف من الملين من تركستان وكازاخستان وأوزيكستان وطشقنبد وأذربيجان والقسمرم والنتار لاجنين أو محاربين قىدماء فى الجيش السوفيتى التقوا مع إخوان لهم لاجتين من ألبانيا ورومانيا وبلغاريا وتوغسلافيا والجس وتشيناك ومن إقليم فيلتاوو ارسو وهلمنكي وممهم لاجئون من مراكش والجزائر وتونس، وفي مصكرات اللاجئين عاتي هؤلاء الكثير منالبؤس وشظفالميش حتى تم ترحيلهم إلى البلاد التي منحتهم حقاللجو والسياسي وعاصة تركياوسوريا والولايات المتحدة وكندا واستراليا . وفيما عدا المعونة التي قدمتها الجامعة

العربية سنة و و و المؤلاء اللاجتين فقدقام بالعبء الأكبر من مساعدتهم هيئات غير إسلامية .

و في سنة ١٩٥٨ كان لا يزال هناك نحو • • ه أسرة من اللاجئين تقيم في معسكرات اللاجئين بالنمسا ، ونحو • ٢٥٠ أسرة تقيم خارج هذه المعسكرات موزعة على ١٣ مدينة من مدن النمسا .

وفي السنة المذكورة كان المسلمون التركان المقيمون فيأمريكا والدين أسسوا جمية في(سان فر نسسكو) قد افتتحو افرعا لحاق النمسا بنفس الاسم والشعار الذي اتخلوه لهاء جمية الاسمءومله أبلمية هي امتداد تاريخي لكفاح شعوب وسط آسا المسلة (التركانوالتركستانوالازبك والنتارع صد الاستعبار والغزو الروسي وقد قامت أصلا في تركستان سنة ١٩٩٨ المناية بأمر اللاجتين المسلين الفارين من وجه الفزو الروسي، وبانتقال هؤلاه اللاجتين إلى الولايات المتحدة أعادوا تأسيسها ثم مسمدوا نشاطها إلى أوربا والأردن للمناية بأمر اللاجئين في كلا البلدس، وفي سنة ١٩٥٩ اعتمدت الآمم المتعدة هسذه الجعية عشلة كحيثات رعاية

اللاجئين المسلمين في أورياً .

وقد أتصلت مهذه الجمية أيان إقامتي في النما ، ولكن مالني أن أجد في للسلمين هناك بعض ما يؤلم ، فقد ضمت الجمعية أفرادا نمسلوبين ويوغسلاف وأمريكبين من أصل تركستاني وإيرانيين وأتراك وألبانيينوعراقيين وأردنيين ولكنعق روح الاخوة يينهم كان ضعيفا ، وإذا كان الحاس لم ينقصهم إلاأن إرادةالعمل والتغيير كانت ضعيفة بينهم ، وأذكر أن الطلبة المصريين في فينا في ذلك الوقت كان يترب عدده من الألف وكانت مشكلة الطعام الجيد تعترضهم ، فضكرت فى أن تقوم الجمية بإنشاء مطعم إسلامى عندم الجاليات المسلمة في فينا ويكون مورد دخل يساعد الجمية في مشروعها ، ولكن الجمية عجزت عن النهوض جذا المشروع وأضاع مجلس الإدارة الوقت في الماقشات العقيمة .

وقد علمت بعد أن غادرت النسا أن هذه الجمعية قد صفيت وحل محلها جمعيات وأتصادات يقوم معظمها على نشاط الطلاب المسلمين في النسا .

ومشكلة المشاكل التي تواجه المسلمين

هناك هي النعليم الديني ، قالدولة تترك أمر تعليم الدين إلى الكنائس، وعلى أوليا. أمور التلاميـــــــ أن يسجلوا أبناءهم لدى الكنيسة التي يتبعونها ، ولما كان الإسلام ليس له كنيسة، فكثيرا ماكنا ترفع سماعة (التأيفون)علىصوت فاظرة أو ناظر مدرسة يسأل مكتب البعثة التعليمية غينا عن الهيئة الإسلامية التي تستطيع أن تنولي تعليم اللدين لتلاميك مسلمين التحقوا حرية العبادة . بالمسرسة السائلة .

المسلمون في توغوسلافيا :

خضمت يوغوسلافيا للحكم المتمانى فترة طويلة، وقدأناح تعدد سلالات شعبها وعدم امتزاجها فرصة لبقاء المسلبين فها دون صغط ، إلا أن عدد المسلين تناقص إلى النصف في الفترة ما بين الحربين، ويتركز المسلمون في جمهورية البوسنة بمعرفة رؤساء الطوائف. والهرسك إحدى الجهوريات الست التي تشكون منها الجمورية الاتصادية ليوغوسلافيا. ويبلغ تعداد المسلمينأقل من مليونين ، وتسبتهم لمجموع السكان ١٢٦٨ . ﴿ ، ويكون المسلون طائفة دينية يدير شتوتها مجلس للعلماء يرأسه - تعلما دينيا سلما . رتيس الملاموهو مدير الأوقاف والمساجد

والتعليم الديني ، وفي أعقاب الحسوب العالمية النانية حاربت الدولة الاديان كليا فأغاثت المساجد والكمائس وصادرت الأملاك وتعرض المسلون لعنت شديد وغادر البلاد منهم عدة ألوف ، ولكن عقب زيارة السيد الرئيس جمال عبد الناصر إلى بوغوسلافيا حف النضبيق علىالناس وسمح بإقامية الصلوات وتركت للناس

وقد ارتبط ذلك في أذمان الناس بزيارة السيد الرئيس عا جعلهم يمجدونه ويباركون خطاه ، وفي سنة ١٩٦٢ صدر مستور جديدالبلاده وفيه أعترفت الدولة بالطوائف الدينية وقررت حرية العبادة كاقررت مخصصات مالية لكل طائفة لإدارة شئونها ، وأباحت النعليم الديني

وهناك كثيرمن اليوغسلاف المذين أصابوا تمليا في الازهر الشريف وهم عمادهيتة العلماء هناك ولكن بالرغم من ذلك فإن الاجبال الجسديدة تفتقد بشدة المدرسين القادرين على تعليم الاطفال

ولرناسة الطائفة بجلة شهرية تصدر باللغة

(الصربوكروائية)وتصدر أحيانا ملخصا باللعة العربية لما تحويه من مقالات و ويبدو من أبحاث المجلة شدة إحساس المسلين هناك بضرورة إيجاد أحكام تطبيقية جديدة للإسلام لتو اجه مشكلات العصر الحالي ،

المسلمون في فرقسا

أمته الفتح العربي من الأندلس إلى جنوب فرنسا، وعاش المسلون سنوات طويلة قبل أن يتركوا فرنسا تحت تأثير الهجهات المسيحية التي لم تهدأ منذ موقمة (نور) حتى جلائهم عن الأندلس كلها ، ولا يزال للعرب هناك أثرباق هو جامعة مو نبايه التي ما برح بعض أساتذتها وخاصة فكلية الطب يمترفون بفضل ألعرب في بنائها، ولكن القبرون الطوال من الحرب المشمرة ضد انتشار الإسلام محت من فرفسا كل أثرله ولكن الإسلام دخل فرنسا عن طريق أبناه للمتعمرات في أفريقيا وآسياء وهؤلاء يبلغون عدة مثات من الألوف قد تنجاوز المليون، منهم ما لا يقسل عن مانة ألف من أبناء الجزائروالباتي منالبلادالعربية الآخرى ومن السنغال وموريتانيا وغيرها من

المستعمرات الفرنسية السابقة ، ومعظم هؤلاء متجنسون بالجنسية الفــــرنسية مثروجون من فرنسيات ،

وفي سنة ١٩٣٠ تعاونت الحكومات الإسلامية المئلة سياسيا في باريس في إقامة مسجد فاخر البناء ماحق بهممهد إملامي ومستوصف للملاج ومطعم ومقبيء ولكن المسجدوضع تحتإدارة الحكومة الفرنسية التي عهدت به إلى عالم مغرى لادارته وتعتبر الحكومة الفراسية إمام هذا المسجد شيخا للسلين بفرقسا يتولىمسئولية أحوالهم الشخصية وتستعين به ساطات الإدارة في أصور الزواج والطلاق والنحكيم فيالاحوال الشخصية وتقام الصلوات فيهذا المسجدبانتظام ويؤمه جهور كبير من المسلمين من شي الجنسيات ولكن الآمر يحتاج إلى تعاون الدول الإسلامية في تدعيم المعهد الإسلامي الملحقيه وإلى المناية بأمرالدعو قوالثقافة الإسلامية بين المسلين المرتسيين المدين بجهل غالبيتهم أمر دينهم حهلا مطلقا وإذا كانت غالبيتهم منزوجين من فرنسيات فإن أبناءهم يشبون غالباً على اللادينية . بالرغمين أن كثيرامن هؤ لاءالفر قسيات

يتقبلن الإسلام بسهولة أولاجهل الأزواج والمدارس الفرنسية تدرس اللنسبة العربية كإحدى اللغات الاجنبية الثانية التي يمكن للطبلاب دراستها ، ولكنها لا تدرس الدير إطلاقا، وجبع المدارس تعطل الدراسة يوم الخيس لتبيح النلاميذ مهاو تنظم كل كنيسة دروس الدين العملي والنظـرى في نطاق كل أبروشيه لأبناء الراغبين من المسجلين بها ولكن المسلمين لا يهدون من ينظم لهممثل هذه الدروس ويبلغ عددالتلاميد المواظبين علىالدراسة الدينية نحو ٨٠ / من يجموع التلاميذ .

ومعأن المسلينالفرنسيين ليستشعروا حاجة للمعونة موالامم الإسلامية القوية فليس ذلك لأنهم في غير حاجـــة إلها ولكلأنهم قدمقدوا الامتهام بأمردينهم والمنديون منهم بجدون في المسجد الكماية ولكن استقلال الشيال الأفريق وبعث الجزائر بعثاجديدا لابدوأنهقدكان مثيرا الشعور ألدين بينهم ولقدء لمست بنفسي بوادر هذه اليقظة قبل منادرتي فرنسا في أو اتل عام ١٩٦٣ .

المسلون فألمانيا وسويسرا لم أتصل عن قرب بالمسلمين في هاتين

البلدتين اتصالا شخصيا ولكن عن صلى والمسلمين في النسا علمت من أمرهم الثيء الكثير ، ويتكون المسلمون في هاتين الدولتين أساسا من لاجتمين من أهالي تركستان وأذربيجان والقوقاز وتركمان ومرجالالأور الودول بلاد البلقان وهم التوجه إلى الكائس لتلقى دروس ألدين يتجمعون حول زيورخ بسويسرا وميونيح وهامبورج وآحن بألمانيا الغربية . وقد ساعدت حكومة المانيا اللاجتين بها ماديا عاجملهم يستقرون بها ويؤسسون هيثات اجتماعية وثقافية تقوم بمجهودات قمدر طاقاتها لتعلم أبناء المسلمين الدين .

وبوجيد بالإضافة إلى هؤلاء حوالي مانة ألف من الجاليات الإسلاميــة سن ماكستان وألهند والبلاد العربية وإيران وتركيا كطلاب علم أو عمال ، وتقوم الطائفة القاديانية بمجهود كبير في نشر مذهبها . وقند أسنت مسجداً بزبورخ وتنشر بجلة إسلامية شهرية ، وبفضل نشاطها اعتنق الإسلام بألمانيا وسويسرأ حوالي ٢٠٠ عائلة .

ولكن الطواتف الإسلامية الأخرى تضيق ذرعا بنشاط القاديانية وتسعى (البقية على ص ٨٠)

هذا التركيب المتايع للأمستاذعياس أبوالسعود

ولا أبالك ، وهو أكثر ما يكون مقصوداً به للنح، و يكون معناه حيننذ : لا كافي لك غير نفسك، أو يرادبه نغى نظيره يىقى أىيە .

فن ذلك قول الحسن البصرى لعكرمة: ألا تمضى قدماً ـ لا أبالك ـ وأنت على الحق؟ وقول عنترة المبسى لمحبوبته: فاقني (١) حياءك ـ لا أبالك ـ واعلى وكذا قولىرجلمن بلىعامر بنصعصعة ليعض بني قومه :

أبني عقيل لا أبا لابيكم أبي وأي بني كلاب أكرم ؟ وقد يذكر في معرض الذم، ونسب المخاطب إلى غير أب معاوم احتقارا له ، كا في قول جرير پهجو العباس بن يزيد الكندي .

أعبـــداً حل في شعبي غريبــا ورو اللي حيامك: الزميه .

شاع في كلام العرب وأشعارهم قولهم 💎 چيوز في الحمزة أن تكون النداء ، وعبداً منادي مر. _ قبيل النكرة غير المقصودة ، وجلة حل صفة للسادي ، وغريا حال من ضير حل، وقيل: صفة أخرى للنادي .

وأن تكون للاستفهام ، وعبداً حال ، كأنه قال : أنفخرني حال عبودينك ؟ ولا يابق الفخر بالعبودية .

وقال سمسيبويه : إن لؤما واغتراما منصوبان بفعاين محمذوفين على طريق الإنكار النوبيخي ، كأنه قال : أنتؤم لؤما ، وتغترب اغترابا ؟ وبجوزأن يكون النقدير : أتجمع لؤما واغترابا ، فتنصبهما بفعل واحمد مضمر وهمذا أحسن لان المسكر إنما هو جمع اللؤم والاغتراب . وكما في قول رجل من طيء أشــده

أوزيد الإنصاري: ألؤما .. لا أبالك .. واغترابا ؟ يا قرط قرط حسبي لا أبالكم

أأن روى مرقش واصطاف أعنزه من التلاع (١) التي قد جادها المطر قلتم له أهج تميما لا أبالكم

الم له الهج عبه لا اباله في كف عبدكم عن ذاكم قسر فإن بيت تمم ذو سمت (۱۲) به

فيه تنمت (۴) وأرست عزها مضر قرط ، بضم فسكون : لقب السكن ابن معاوية بنأمية، والقروط : بعلون من بني كلاب، وهم إخوة قرط، وحبي: تصغير حي، وهو علم على واحد منهم ، ومرقش بفتحتين بينهما سكون : عبد لهم.

والشاعر فى الآبيات التلائة الآولى بهجو قرطا وقومه ، ويدعى فى البيتين الآول والشالث أنهم بجهولو النسب ،

(١) التلاع : مسايل الماء ، واحدتها تلعة

(۲) ذو سممت به : الذي سممت به .

(٣) تنمت : ارتفعت ، فالبيت الأول :

القرط قرط حي بنصيما ، والأصل ياقرط
حي ، فأقحموا قرطا الناني توكيداً ، فإن
الم ترد التوكيد لم يجز إلارفع الأول وقصب
الثاني على النمت ، كا تقول ، بازيد أعا عمر،
ومثل هذا البيت قول عر بن لجاً :
الزيد زيد اليعملات الذبل
قطاول الليل عليك قانول

ويقول: من أجل أن مرقشا أحسن رعية الممز، واستسق لاحله أمرتموه أن بهجو بنى تميم ، وقوله : لا أبالكم ذم لهم وتعجب من فعلهم ، وقوله : في كف عبدكم عن ذاكم قصر : كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الهجاء.

وكما فى قول جرير يهجو عمر بن لجداً النميمي :

يا تيم تيم عدى لا أبالكم لا يلقينكم فى سوءة عمر قوله: لا يلقينكم من الإلقاء وهو الرمى ، والسوءة : الفعلة القبيحة ، أى لا يوقعنكم عمر فى باية ومكروه مرب أجل تعرضه لى ، أى امنعوه من هجائى حتى تأمنوا على أنفسكم .

وقد يذكر هذا التركب في معرض النعجب ؛ دفعاً للعسبين ، كقولك ؛ فه درك لا أبالك ، وكما في البيت السابق لرجل مربي بني عامر بن صعصعة ، ابني عقبل الخ .

وقد يذكر بمني جد في أمرك وشر، لأن من له أب المكل عليه في بعض شأنه ، كما في قول زهير :

سئمت (۱) تكاليف (۲) الحياة ومن بعش ثمانين حولا - لا أبالك - يسأم وكافى قول الحسن البصرى السابق: ألا تمضى قدما - لا أبالك ؟

قال أبو العباس: وهذا النركب فيه جفاه، والعرب تستعمله عند الحث على أخذ الحق والإغراء، وربحا استعمله الجفاة من الأعراب عند المسألة والطلب، فيقول القائل للأمير أو الخليفة: افظر في أمر رهيتك لا أبالك، أو اقتس حوائيمي لا أبالك،

وسمع سلمان بن عبـــــد الملك وجلا من الأعراب في سنة مجدبة ، يقول : رب العباد ما لنسا وما لـكا

قد كنت تسقينا قما بدا لهكا أنول علينا الغيث لا أبالكا فأخرجه سليمان أحسن مخرج ، فقال : أشهد أنه لا أب له ولا ولد ولاصاحبة ، وأشهد أن الخلق جيماً عباده .

وقيل: إن اللام فى أبالك إنما أقحمت للتوكيد، ومراعاة لعمل (لا) لانها لا تعمل إلا فى النكرات، وثبتت

(١) مثمت الثيء سآمة : مالته .

(٢) الشكالف: المثاق والتعاكد،

الآلف مراعاة للإضافة ، فاجتمع في هذه المسالة شيئان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبات الآلف دليـل على الانصال من جهة الإضافة في المني ، وثبات اللام دليـل على الانفصال في الفظ مراعاة لعمل (لا) ، فهذه مسألة قد روعيت لفظا ومعني .

وعلى هذا يكون أبا مضاف إلى الكاف، ولولا الإضافة لم تنبت الآلف في الآب ، وذلك كقولهم يا بؤس الحرب ، أرادوا : يا يؤس الحرب ، فرادوا اللام توكيدا ، وكقول النابغة : قالت بنو هام عالوا بني أسد

يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام من هذا يتضع أن أصل التركيب : لا أباك ، كما فى قول أبى حبة النميرى :

أيا لممنوت الذي لابد أني ملاق-لاأباك-تخوفين⁽¹⁾

 (١) تخوفين : أراد تخوفينن ، لحذف نون الوقاية استثقالا للجسع بين نو نين، وقد قرأ يسمن القراء قوله تعالى دفيم تبشرون، بكسر النون .

ومثل ذلك قول عمرو بن معديكرب ...

وقول الآخر وأنشده المبرد : وقد ماتشماخ (۱) ومات مزرد

وأى كرم ـ لا أباكـ يخلد أما قولهم: لا أم لك، فالغالب أنه ذم وسب، أي أنه لقبط لا يعرف له أما، وكانت العرب تستحسن : لا أبا لك ، وتستقبح: لاأم لك ، لانهـا مشمقة

- تراه كالثنام يصل مسكا

يسوء العالبات إذا فلبني أراد فلينني بتوتين متحركتين ، فحذف النون الاخيرة استثقالا للجمع بيتها وبين نون النسوة .

وورد : أخوان شاعران مر معابة الرسول عليه السلام ، كانا مشهورين بالسكرم .

حنبنة ، وقد يقع تركبب: لا أم لك مقصودا به للدح قليلا بمعنى التعجب منها ، ومرجع ذَلَّكَ القرائن

وفي إعراب (لا أبالك) ثلاثة أقوال: أحدما : أن أبا اسم للا على لفية من قال: إن أباها وأبا أباهاً ، ومكره أخاك، ولك جار ومجرور خبرها .

وثانيها : أرب أبا اسم للا ، وهو مضافي لمنا بعد اللام التي أقحمت تقوية للاختصاص ، والحبر محذوف .

وثالثها : أن اللام وما بعدها صفة لاسم لا على أنه شبيه بالمضاف ، لان الصفة من تمام الموصوف ، والحسب محذوف وإنماحذف الننوين تخفيفا كا عباس أبو السعود مصناني

الجامعة العربية في بون قرر السيدالمهدس

أحمد عبده الشرماصي عندما كان فالبسأ

لرئيس الوزر امللاوقاف وشتون الازهر

منح الجمية الإسلامية في آخن معونة

مالَّية لاستكال بناء المسجد الذي مدَّاوا ف تشييده هنـ اك ، كما قرر أن يُعبوم

الازهر بعد الجمية بتقديم المماخ

(بقية المنشور على صفحة ٧٦)

جاهدة لنشر المذهب السني وقد أعتنق الإسلام على يديهم حوال ١٠٠ ألماني . وقند ساعدت الحكومة الألمانية المسلبين بهاماديا وأدبيا فنحتهم أرضا لبناء مساجدني كلمن ميونخ وآخن وهامبورج تلحق بها مدارس دينية ، كا اكتتب المسلمون فيما بيتهم لإقشاء هذه المساجد والمأرا إلى الْحَكُوماتُ الإسلامية لمساعدتهم. والمؤلفات الدينية ٧ وبفضل وماطة السيد مدير مكتب

محد علوي عبد المادي

فطترة الانستيان للأستاذ أحدعمرهتاهم

سلوا النسمور المشع العبقيريا "مهادى في الدنا فجراً نقيا رقبق الحطو ميادآ حبيباً فترتقب المجبرة ، والثربا ينقبل في السيا ضوءاً سنتيا کأن ضیاءہ ما کار 🚅 شہا لتبعشه شعاعا صبيديا كأن ضواءها ما كان حبـا .. وقند لبس الرداء السندسيا الطبيعة ناغت حلما ثبيا يفلسف ذلك السر الحقيبا على الابعاد منطقيا الذكا سأعبد رمها الملك القويا

يطارح ليــله المتغوم لحناً .. ويهمس الكواكب في علاها ويصحو البدر مرتعش الحنايا وحين تلف سنة فينفو فتبدو الشمس في صبح وربق وعنمد وقدما ويفيب حتى ومدا الكوكب الارضى زاه كتاب الكون مفتوح ودنيا وآدم بين تطواف حنيت منالك فطرة الانسارس مدت أأعبيدها ؟ لقيد أفات جيماً !! هو الرحر. سواها بسلم وسواتي لها بشراً سويا

على الدنيا ظلاما عنجيبا به آفاقه ثهمی علیا .. يدمدم .. بخنق النور الهيا .. يصارع ذلك البغى البغيا ندادات سمعت لحا دريا بليل فاغر أمسى عيياً شريمة ربنا ظلما وغيا ؟

وقاأي لاهب الآهبات ينعى وليبلا حاثر النجيات غامت وقفت حيالها والظلم عات ودينك خالد الإشعاع ثبت وبين مسامع الدنيسا ترامت وباسم حضارة بليا تمطت عقيدتهم .. شريعتهم .. أكانت

أكانت فلسفات مغلقات أكانت طلميا ودجي ضريرا وأرسل وسله ركما فركا ليبتعثوه دينا عالميا .. وكان ختامهم خبير البرايا محمسدآ النبي الهاشميسا

التعمى ذلك العقسل الذكيا ؟ لتغلق ذلك الفجس الوضيا لقد فطر الإله الخلق طرا علها باعثا هديا جليا

> هو الدنيا .. هو الآخري فبلا ومنا معشر كانوا كراما فأولاهم إله العرش حبــأ . . إلمي قال : لا خوف عليهم فهم همسمروا مضاجعهم وهبوا ره أضافه في كل وقت ومن يك طيفه يغنم ويسعد

هو القرآرے سبف فی بدیا حرسنا حسده ثبتا قمويا رعوه بحكرة ، ورعوا عشيا وناداه ، وقربهم نجيــــا لأن لهم مكانهم العليسا إلى الرحمن قـــــد خروا جئيا ومن يك ضيف أضحى هنيا وكارب بضفه ربي حفيــــا أحمد عمر حاشير

قال أقه تسالى:

 و إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الدين كفروا ثانى اثنين إد هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحون إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنودلم تروها وجعل كلمة الذين كمروا السفلي وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ، . (التوبة: ٤٠)

بير الحتب والصيحن

عقمة بن نافع الفبرى
 الركن محمود شيت خطاب

الإنسان) بشارع الازهر بالقاهرةالواء أن نافع. . . الركن محمود شيت خطاب يقع في أكثر من مائتي صفحة من القطع الكبير ءو هو مصلمن فعمول كتاب المؤلف عناءقادة فتح المغرب العسربيء وتعتبر الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة الثالثة ، إذ سبق طبعه مستقلا أيضا بحثا من بحوث مؤتمر بخمع اللغة العربية المصرى، والمجمع العلمي العراقي، وقد أشار المؤلف في مقدمـــة. الطبعة التي بين أيدينا إلى أن هذه الطبعة الثالثة تصدر للناس بعد إطبلاق اسم: (عقبة بن نافع)على قاعدة دهو ياس اللبلية التي غادرها آخر جندي أمريكي خلال شهر يونيو عام ١٩٧٠ ، وهذه لفتة كريمة من المؤلف والناشر معا . . إلا أن هذه الطبعة الأخسيرة تمتاز على الطبعتين السابقتين بإضافة أربعة فصول :

البلاد والسكان قبل الفتح الإسلامي

وفى أيامه وبعده ـ جيش البربر وسكان إفريقية الآخرون ـ جيش الروم - ثم الفتح الإسلامى للغرب العربى قبل عقبة ان نافعر . . .

ويرى المؤان أن إدراج هذه الفصول ضرورى ليعرف القارىء ماعاماه عقية بن نافع في المتسح : طبيعة الأرض التي قاتل عليها عقبـة ، السكان الدين كانوا يعيشون فى البلاد أيام الفتح ، والقوات التي صاولها عقبة ، وأثر القادة العمرب المسلمين الذين سبقوه في الفتح • • وكان جميلا من المؤلف أن يورد في الكناب صورا للأسلحة القديمية ، وخيـــراڤط تفصيلية للبلاد مع إيضاح سير الفتح الإسلامي علماء وأن مختم الكتاب بتعريف شامل للصطلحات العسكرية الفنية الي وردت في الكتاب، والتي قد عـرفها بإيجاز غير مخل حتى لا يصمب على غير العسكرين تفهم معانيها ، دون الدخول فى تفاصيل تعاريفها التي يعرفها العسكريون أنختصون، ولكنها لا تغيد سو اهمى شي.

ألحق أن المتولف في العصول الاربعة التي أضافها إلى العابعة الجديدة قدم دراسة تحقيقية على جانب من الأهمية، ولاسيما مهايتصل البربر: أصلهم وقبائلهم وحالهم الاجتماعية وديانتهم وجيشهم وأسلحتهم وهؤلاء البربر لا جندال في أنهم شغلوا جزءاً مهما من الـاريخ عسكريا وسياسيا قبل المتح الإنسلاى وبعده، وإنكان المؤرخونالقدامي لإيتموا كثير ابدراستهم دراسةذاتية، وإيما عنو الهم وحسب في مجال الاحداث التي ارتبطت بهم وكان المؤلف للوجزةعن الدرر ، كاكان موفقا في إضافة بقية الفصول التي استوعبت أكثرمن نصف صفحات الكتاب ٠٠٠ وكانت جدرة بذلك...

وفى أقبل من ستين صفحة قدم لسا المؤاف: وعقية بن نافع العبرى ، نسبه وأصله ، وجهاده فى مصر وليبيا والنوبة وفى بقية الشهال الآفريق أو المغرب العربي كما قدمه لنا : بعللا شهيدا ، وإنسانا عظها وقائدا فذا ، ثم مكانه فى التاريخ ، ومن خلال هذه الدراسة الموجزة تبرز أمامنا صورة وأضحة مشرقة عن مسار الفتوحات

الإسلامية في شمال أفريقيا ، وما أبــلاه المسلمون المجاهدون من بلا. حسن، وماتكبدوه من مشاق تجملهم جمديرين بأرفع أوسمة البطولة ، حتى ولو لم يقدر لهم أن يحرروا إلا جزءا مما أحرزوه من انتصارات هيأشبه ماتكون بالأساطير . . رى المؤلف أن عقبة: وكان من أولتك الرجال الذن ابتلوا بإفراط المعجبين له قائدا إنسانا ، وتفريطالناقدين له قائدا ، وكان من تفريط الناقدين له قائدا ،أنهم جمارا منه قائذا مختفاء لا مدنق له من حملته الكبري ، ولا خطبة له في إدارة الحرب، وحتى لم يعمل على نشر الإسلام حسب خطة مرسومة وغاية واضحة . . وكان أن جعل المؤلف جيل اهتهامه فىالدفاع عن عقبة ، فنتى أن يكون عمرو اختاره للقيادة لما بينهما من قرابة ، إذآن عرا له أقربا. كثيرون، فلمأذا يؤثر عقبة على غيره من ذوى قرباه؟ ثممن المروف أن عقبة قند استمر في منصبه حتى بعد عزل هرو عن ولاية مصر ، وفي عهد على حين ولي مصر محد بن أبي يكو ، وعزل عقبة في عهد معاوية ، لكن أعيد إلى منصبه مرة أخرى وبستي فيــه حتى أحرز الشهادة في سبل الله ..

أما الطمن في قدرات عقبة القيادية هو في الحقيقة أتفه من أن يرد عليه ، وغين مع المؤلف في تساؤله : إذا لم تكن هذه المفاخر .. أى الفتوحات التي تمت على يدى عقبة .. بيل بعضها ، كافية لنقد و قيادة عقبة ، فاذا بإمكان أى قائد أن يفعل ليستحوذ على التقدر والإعجاب ؟؟

ولم ينس المؤلف أن يشير إلى أن عقبة لم يشترك في المنازعات السياسية التي حدثت بين على ومعاوية ، والتي تحولت إلى فنن دامية لا ريب في أنها فتنت في وحدة المسلمين ، فهو كقائد عسكرى كانت له رسالة حرص على أن يسمل على تأدينها غيرمهتم بما بحدث في المراق أو في الشام أو في مكة ..

ىتى **أن** نقول :

إن المؤلف اللواء الركن محمود شيت خطاب الغنى عن التعريف ، والذى قدم لما د الرسول القائد ـ الماروق القائد ـ قادة فنح المراق والجنزيرة ـ قادة فنح الشام ومصر ـ قادة فنح المغرب العرى ـ معجم الالفاظ العكرية فى الفرآن الكريم لمعجم العسكرى ـ ثم أهدا فى إسرائيل لتوسعية فى البلاد العربية ، هذا المؤلف

المحقق الديمؤ لفاته فراغاظل قائما بالمكتبة الإسلامية والعربية ، هذا الفراغ هو التأريخ للجانب العسكرى في مسار الدعوة الإسلامية ، وليست لدراسة المؤلف الحقق أهميتها الانه متخصص وحسب بلرلان له عقيدة تصنى على كل أعاثه تقديرا كبيرا ، إلا أنها كنابو دبالنسبة المكتاب الذي بين أيدينا - أن يعني سيادته عناية أكبر بالجانب الإفساني في شخصية عقبة القائد ولا نظن أن السطور المعدودة في كتاب تغطى حتى أقل جزء من الجانب المثالى والإنساني في شخصية القائد .

ثم إن الفتوحات الإسلامية كانت تحمل في يد سيفا ، وفي البيد الآخرى قرآنا ، وكما يهتم المؤرخ بالاعمال العظيمة في الجانب المسكرى ، فالواجب أن يعنى بالمبادى والمشل العاليا التي تخللت مسار هسيده الاعمال العسكرية التي توجب بالنصر ، ولا سيما إذا كان المؤلف صاحب عقيدة قبل أن يكون صاحب قلم ؛ لذلك كنا نود أن تبرز المثل العليا في سيرة لقائد العظيم ، بالقدر المناسب ..

وقد حلتُ الدراسة من المقارنة بسين القائد المسلم للعظيم وغيره من قواد أبرزهم

المتاريخ، ولا سيا القواد الذين أبرزه في العصــــور الذهبية للرومان والفرس والإغريق، فقد حرص للمؤرخون غير المسلمين على إبراز أو لئك القواد حتى المعلوا منهم أساطير تاريخية..

هذة نحات خفيفة ، ويبق بعد ذلك أن المؤاف المحقق جدو بمكل تقدير ، حيث على عناية كبرى بقواد عسكريين بلغوا قمةالنجاحالعسكرى مع القوة المادية غير للتكافئة مع قوات العدو عدداوعدة ليكونوابعد دلك قدوة لجنو دنا في نضا لهم ضد قوى البغى والعدوان .

وكلة تقدير أخيرة له بدار الإنسان ، التي بدأت نشاطها بهذا الكتاب في مجال التأثيف والتحقيق والنشر العلى خدمة للإسلام والقراث العربي الحالد ، وليس هذا بغريب عليها، وصاحبها عن يعيشون بأقلامهم وأموالهم للمقيدة والفكرة في ميدان الإسلام ..

. . .

🌑 على طريق الهجرة .

للاستاذ حسن فتح الباب .

العقيد حسن فتح الباب من الكمتاب المعنيين بالدر اسات الإسلامية ، ولايقف

نشاطه عند تأليف الكتب ، بل يمتبد إلى كتابة المقالات، في عديد من الصحف الإسلامية والأدبية ..

وفى كتابه هدذا أراد أن يقدم لنا وقائع الهجرة فى ضوء علم الإدارة العامة ومشتقاته من تخطيط وقيمادة إدارية وعلاقات إنسانية ، وهنا للغاهيم الحديثة كل ذلك فى دراسة مسهبة مستميضة ، إذ أن الكتاب الذى كان ضمن سلسلة البحوث الإسلامية يقع فى أكثر من ثلاثمائة صفحة ..

وقيمة هنده الدراسة التي استوعبها الكناب، في أنها دراسة مستقلة في ضوء علم الإدارة وفروعه، باعتبار هذا العلم حكما يقول المؤلف من أحدث العلوم الاجتماعية جيما، على أنجانب القيادة الإدارية أيضا في حاجة إلى العناية حيث إن ما تناوله الباحثون في عجالة لا يغنى ... والكتاب يقم في خسة فسول:

خصص المؤلف الفصل الأول الحديث عن الأصول الفكرية والعلم قالسلام قاصدا من ذلك إقامة البرهان على أن دراسة الهجرة، ن وجهة فظر علم الإدارة الحديث ليست بدعة من البدع ، بل إنها

تغيثق من طبيعة الإسلام دينا ودولة . . والعصل الثانى: خصصه المؤلف للتخطيط فليجرة ، معرفا باصطلاح التخطيط وأنعاده فى العصر الحديث، ومتناو لادر اسة الهدف من خطة الهجرة ودوافعها ، والندا بيرالتى اتخذها الرسول تميد اللهجرة شم الإعداد لها . والفصل الثالث: خصصه المؤلف التنظيم فى الهجرة ناجها على نفس المنوال الحاص فى الهجرة ناجها على نفس المنوال الحاص التخطيط ، باعتبارهما أشبه بوجهين لمعملة واحدة . .

والفصل الرابع : خصصه المؤاف لبحث المتعلة والتنظيم اللذين وصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الحجرة وأفاض في الحديث عن تنظيم مجتمع المدينة واحتياجاته الاساسية، وفي مقدمتها : تدابير الوحدة ... أما الفصل الاخير : .. وهو أوسع الفصول فقد خصصه المؤلف لبحث القيادة الإدارية الرسول الكريم في دار الحجرة ، معرفا بعلم الإدارة المامة وبيان أهميته معرفا بعلم الإدارة المامة وبيان أهميته

هده كلة عاجلة عن دراسة جمديرة بالتقدير ، وكنت أود أن يكون الكتاب في يدى منسد أسابيع لقراءته قراءة استيعاب حتى يكون له حظه من النقد . وأرجو أن تناح في القريب ـ إن شاء

القصوى في عالم الروم ، .

في العدد الاخير من سلسلة و كتاب الهلال ، وعنوانه ؛ و شهمسرا ، مصر ويبتانهم في الجيل الماضي ، أشار المرحوم الاستاذ العقاد - في الحديث عن الشاعر المرحوم محمد عبد المطلب المتوفى عام ١٩٣١ - إلى أن هماك أمرين كان لمها فضل في سلامة الشعر العربي في مصر من سخافة التنفيقات المعظية ، وركاكه من سخافة التنفيقات المعظية ، وركاكه منذ نيف وستين سنة :

أحد هذين الآمرين: أدبى قريب من الشعر والشعراء ، وهو سريان الشعو القديم . شعر الفحول المطبوعين ، المشهود لهم بالسبق في الاستاذية والبلاغة .. بين أيدى المشاديين والقراء على أثر ظهور الطباعة وانتشار آثار هافي البلاد الشرقية . أما الآمر الآخر : قود ديني يتصل بالآدب والشعر من طريق دائر ، ولكنه طريق ظاهر ، وقد استفاد من هذه الطريق طريق ظاهر ، وقد استفاد من هذه الطريق

أناس لم يستغيدوا من الذوق الأدبى المحض والملسكة الفنية الحالصة ؛ إذ ليس للأذواق الآدبية والملسكات الفنية من الشيوع والنفاذ ما للمقيدة الدينية بين الحناصة والعامة ، والقارئين وغير القارئين .

وليس بين شعراء هذه الفئة من يمثلها ويستغرق فيها كما مثلها واسستغرق فيها الشيخ محمد عبدالمطلب ، الشاعر المبتدى، في لفظه وأغر اض كلامه ، لانه سلك إلى هذا المذهب من طريقين : طريق الاصل العربي ، وطريق النشأة الدينية . .

كأن الاستاذ العقاد بريد أن النزعة إلى إعادة الشعر العربي إلى شولته القديمة هي نزعة دينية ومن باب أولى الحفاظ على الشعر العمودي نفسه الذي يحفظ على اللغة العربية الفصحي قيمتها ، ومن هنا ندرك أن الحلة على الشميع المعودي والحاولات الدائبة للدعوة إلى الشعر العامى ، لا يقوم جا إلا فئة لا أثر للزعة الدينية في نفوسهم ...

و.. اليوم تنتهي إجازة عيد الأضحي

المبارك ، وهى إجازة طويلة لم يرد لها سبخه الصورة - قص فى الدين أو الآثر الذى تلقيناه عن الساف الصالح ، وقد تمنيت فى سنوات متعاقبة لو أمكن خفضها إلى يومين بدلا من خسة، إيثارا يتفق مع هذه البطالة الطويلة ، وأسمها يتفق مع هذه البطالة الطويلة ، وأسمها للواقع ، فإن تعطيل المجاز ، بل تقروأ للواقع ، فإن تعطيل الاعمال خسة أيام متنابعة أمر غير مقبول شرها أو ذمة وأمانة أو أحذاً للحياة بالجد الذى ينبغى أن تؤخذ به ي .

🍙 قراءات :

ولم تكن القوة عاملا في انتشار القرآن قطما ، فقد ترك العرب للغلوبين أحرارا في المحافظة على دينهم ، وإذا حدث أن اعتنقت الشعوب النصر انية دين غالبهم ، فذلك الآن الفاغين الجدد بدأوا أكثر عدلا نحوها عاكان عليه سادتها السابقون، والآن دين هؤلاء الفاغين كان من البساطة البالغة ما لم تعرفها الشعوب النصر انية حتى ذلك الحين

(غَ سَتَافِ لُوبُونَ . مَنْ حَصَّارَةَ الْعُرْبُ) محمد عبد الله السيان

رد على نقد:

كتب الاستاذ محد عد الله السيان كلمة نقد لكتابي ورايعة العدوية و في مجلة الازهر ، عدد شوال ١٣٩١، الهمني فيه بنقل صفحات مي كتاب ورايعة العدوية، للاستاذ الشيخ محد قر الدولة ناصف المدرس بمعهد دسوق الديني .

وقبل أن أسوق الادلة على عدم صمة هذا الادعاء،أودأنأيديعدةملاحظات: أولا: أنحكاية السرقة الادبية بضاعة روج لهما بعض الكتاب طلباً فلشهرة ، وذيوع الاسم ، ومن قبل اتهم ڪبار الكتاب في مصر بهذه التهمة ، أذكر منهم على سبيل المثال توفيق الحكيم الدى أتهم طلباً بأنه اقتبى كتابه وحماري قال لي ، من كاتب أسباني ، واتهم شاعر مغمور بيرم التونسي بأنه يسرق أشمماره .. ومضى أدعياء الأدب إلى زوايا النسيان وبق الشرظ. يبدعون أعمالا أدبية ممتازة. ثانياً : القارىء لكتابير ابعةالمدونة، يلاحظ النزامي بكتابة المراجعوالمصادر واضعة جايـة ، التي اعتمدت عليها في هامش الكتاب ، وليس هذا الالنزام قاصرا على هـذا

الكتاب، بل إنى ماتزم به فى جميع كتبى التى تربو الآن على الخسين كتابا .

ثالثاً: وجه الاستاة السهان اللوم إلى اللجنة التي تراجع الكتب بدار الشعب إذ كان المفروض على حد تعبيره أن تكون اللجنة على صلة ومتابعة لما ينشر من كتب وبخاصة إذا كان اسم رابعة العدوية مزدها بالدراسات والإبحاث وكان الأولى بالاستاذ السهان أن يوجه هذا اللوم إلى نفسه ، لانه إذا كان يتابع ما ينشر من كتب ودراسات لعرف أن مديقه الشبح عمد قر الدولة ناصف قد نقدل كتابه من كتب سابقة ، ولكن يبدو ، أن الاخوة ، بينه وبين صديقه الشبخ قد حجبت عنه الرؤية الصادقة فراح يوجه الاتهامات دور دليل أو سند .

أولا: تحدث الاستاذ الشيخ محد قرالدولة ناصف في كتابه ورابعة المدوية، الصادر في ٦ من ينا ر ١٩٦٦ عن النصوف ﴿ خَيْسِ ـ الطِّيعَةِ النَّالَّةِ ١٣٨٤ هُ صَ ٥٠ ءَ من ۾ إلي ۽ ۽ ۽ وهذه الصفحات منقبر لڌ بالحرف الواحد من كتاب و تاريخ الفكر ألعربىءللدكتور عمر فروخ طبمة بيروت - ۲۷۱ - ص -۱۹٦۲.

> نانيا: ص ع٠، ٢٥، ٢٩، من كتاب الشيخ ناصف هي نفسها الصفحات من: ٩- ١٢ من كتاب وشهيدة العشق الإلهي، تأليف الدكتور عبىد الرحمن بدوى العلمة الثالثة ١٩٦٧ .

نَالِثا: تَنكُم الشيح ناصف في ص ٥١، ٧٥ من كتابه عن رأى رابعة في الزواج وهدنه الآراء التي عرضها ، كتماكل الكتاب الذين أرخو الرابعة .

راجم على سبيل المثال:

 ١ -- رأيمة المدوية والحياة الروحية في الإسلام؛ للأسناذ طه عبدالباتي سرور الطبعة الثالثة (١٩٥٧) ص ٥٨٠٥٧٠٥٦ . ٢ - شهيدة المشق الإلمي ص٥١٥٥ -م ... رابعة العدوية للأستاذ: محدعطية

70 1 70 .

رابعا: تحدث الثيخ ناصف عن الحب الالحي في ص ٥٥ ، ٣٠ في كتابه ، وهي منقولة بالحرف الواحد من كتاب شهيدة العشقالإلهي ص٥٥ ، ٦٦، ٧٧ للدكتور مدوى،وفى كتاب رابعةالعدوية للأستاذ طه ص ۱۶۱ ، ۱۶۲ .

عامساً : فصل التجريد الحسي عند رابعة ، مقول من كتاب الاستاذ طه عبدالياقي سرور ص١٧٤ و ينفس العنو أن . إن مذه الأدلة الداممة تدل عالا يدع بجالا للشك أن الاستاذالسيان كتبكلمته استجابة لموى صديقه الشيخ وكان عليه أن يحسكم ضيره الديني قبل أن يشرع قله المجوم على شخصي .

وأخبيرا ... فإن هناك قانونا محسى مممةوكر امة الإنسان من النجري والتشهير المقصود إرضاء للإخوان والأصدقاء ي محمود الشرقاوي

بابك الفتوعي

بقدَّمه الأستاذ : عمسَّه أبوشادى ٩

النبيح بالمبحة

من السيد / درويش إبراهم درويش هما التسبيع بالانامل أفضل أم بالسبحة ومل السبحة لها أصل في الشرع ، وهل لو قال الإنسان: سبحان الله وبحده عدد خلقه له ثواب هذا العدد وما دليل ذلك؟ الجواب: بوب لهذا الموضوع الشوكاني في كتابه و نيمل الأوطار ، تحت عنوان في كتابه و نيمل الأوطار ، تحت عنوان (جواز عقد التسبيع باليد وعده بالنوى و غوه) وأورد الأحاديث الآتية :

ا -- عن بسيرة - وكانت من المهاجرات . قالمه . قال لنا رسول اقه صلى اقه عليه وسلم : و عليكن بالتهليل والنسبيح والتقديس و لا تنعلن فنسين الرحمة واعقدن بالانامل فإنهن مستولات مستولات .

رواه أبوداود والترمذي وأحد ٢ — وعن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: وأخبرك بما هو أيسر عليك من

هذا أو أفضل: سبحان الله عدد ماخلق في السياء، وسبحان الله عـــدد ماخلق في الأرض، وسبحان الله عـدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ماهو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك،

رواه أبو داود والترمذي

۳ – وعن صفیة قالت؛ دخیل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم و بین یدی أربعة آلاف نواة أسبح بها فقال: ولقد سبحت بهذا ، ألاأعلیك بأكثر محاسبحت به ، فقالت : علنی ، فقال: وقولی سبحان الله عدد خلقه ، . . رواه الترمذی وأخر جه أیمنا الحاكم و صححه السیوطی ،

ويؤخذ من الحديث الأول: أن التسبيح على الانامل أولى؛ لانهن سيشهدن بذلك يوم القيامة .

ُ والحديثانالآخران: يدلانعلى جواز عند التسميح بالنوى والحصى ، وكذلك

بالسبحة ؛ لعدم العارق لتغريره صلى انه عايه وسلم المرأة بن على ذلك، وعدم إنكاره والإرشاد إلى ماهو أفضل لا ياقى الجواز وقد وردت بذلك آثار منها : ما ورد عن أبى صفية مولى النبي صلى انه عليه وسلم أنه كان يوضع له نطع ومجاء بزنبيل فيه حسى فيسبع به إلى فصف النهار ، ثم يرفع ، فإذا صلى أتى به فيسبح حتى يمسى وأخرج أبن سعد عن حكم الديلى أن معد بن أبى وقاص كان يسبع بالحصى وقال ابن سعد في الطبقات: أخبر نا عبدالله وقال ابن موسى، أخبر نا إسرائيل عن جابر عن امرأة خدمته ، عن فاطمة بنت الحسين ابن على بن أبى طالب أنها كانت تسبيع بابن على بن أبى طالب أنها كانت تسبيع بين أبي طالب أبي المي بين أبي طالب أبي بي أبي بابن على بن أبي طالب أبي بي أبي طالب أبي بين أبي بين أبي طالب أبي بين أبي بين أبي طالب أبي بين أبي بين

وأخرج عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن أبي هربرة أنه كان له خيط فيه ألف عقدة ولا شك أن الحيط المعقود يشبه السحة .

وفي هذين الحديثين الآخرين فالدة جابلة، وهي أن الذكر يتضاعف ويتعدد بعدد ما أحال الذاكر على عدده وإن لم يتكررالذكر في نفسه ، وهذامن فضل الله ورحمته على عباده ، والله أعدلم .

حسكم أكل لحوم الخيل

من السادة على درويش ماظر مدرسة ميت الحارون الابتدائية ، وفريد حلاوة ناظر مدرسة كفر ميت الحارون الابتدائية والحاج عبد الحبد موسى من قرية ميت الحاروري .

السؤال: يتجادل الناس في أكل لحوم الحيل؛ فن قائل بالجواز، وقائل بالمنع فا دليل كل من المجوزين والمساندين وما منشأ الحلافي . ؟

الجواب: منشأ الحلاف: هو قوله قعالى (والحيل والنغال والحير لتركبوها وزينة) فاحتج بهذه الآية من يرى تحريم لحوم الخيل ، وهو قول ابن عباس : وقال إنها للركوب والزينة ، وإليه ذهب الحكم ومالك وأبو حنيفة رحميم الله ، واستدلوا أيضا بأن منفعة الاكل أعطم من مفعة الركوب فلما لم يذكره الله تعالى علمنا تحريم أكله فلو كان أكل لحوم الحيل جائزا لكان هذا المعنى أولى بالذكر ؛ لأن الله سبحانه وتعالى خص الأنعام بالإكل حيث قال : وومنها تأكلون ، وخص هذه بالركوب وومنها تأكلون ، وخص هذه بالركوب فقال دلا للأكل .

وذهب جماعة من أهل العلم إلى إياحة لحوم الخيل، وهو قول الحسن وشريح وعطاءوسعيدينجيره وإليهذهب الشافعي رضى الله عنه و أحمد بن حبل واسحق، واحتجرا على إماحة لحوم الحيل بما روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت: (نحرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرسا فأكلناه) وفيرواية قالت:(ذبحاعلي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن المدينة فأكلناه) أخرجه البخارى ومسلم . وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحر الأهلية وأذن في الخيل. وفيرواية قال: أكليا زمنخيبر لحوم الخيل وحمر الوحش وتهي النبي صلى الله عايه وسلم عن الحار الأهلى هذه رواية البخاري ومسلم ، وفي رواية أبى داود قال : ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحير وكنا قد أصابتنا مخمصة فتهاما النبي صلى أنه عليه وسلم عن البغال والحير ولم ينهنا عن الخيل .

وأجاب من أباح لحوم الخيل عن هذه الآية بأن ذكر الركوب والزينة لايدل على أن منفعتها مختصة بذلك وإنما خصت هاتان المتفعنان الذكر لانهما معظم المقصود

وقالوا : ولهذا سكت عن حمل الانقال على الخيل مع قوله فى الانعام : (وتحمل أنقالمكم) ولم بازم من هذا تحريم حمل الاثقال على الخيل ، وقال البغوى : ليس لمراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعبته وتنبههم على كال قدرته وحكمته .

والدليل الصحيح المعتمد عليه في إباحة لحوم الحيل أن السة مبية للكتاب، ولما كان قص الآية يقتضى أن الحيل والبغال والحمير مخلوقة للركوب والزينة وكان الأكل مسكوتا عنه دار الامرفيه على الإباحة والتحريم، فوردت السنة بإباحة لحوم الحيل وتحريم لحوم البغال والحير فأخدنا بها جما بين النصين ا ه (من تفسير الجمل بحروفه).

فض بكارة الزوجة بالأصبع :

من سيدة لا تريد ذكر اسمها وترمن إليه بالحروف ف.م.على، تقول : بعض قرى الريف بفضون بكارة الزوجة تارة بإصبع و الداية ، وتارة بإصبع الزوج فعا حكم الإسلام في ذلك ؟.

الجواب :

فض بكارة الزوجة بإصبع دالداية ،حرام (البقية ص ٩٦)

انتاءوزادك

تمقيب على مقال وحجاج إفريقيون، كتب الاستاذ :حسن عيسي عبدالظاهر بلجنة السنة بحسم البحوث الإسلامية إلى الجملة بالمكلمة التالية ب

فضيلة رئيس تحرير مجلة الآزهر السلام عابيكم ورحمة افله ، وبعد : فإنى أتابع باهتهام وشغف كتابات الأساذ محد جيلال عباس عن الوجه الإسلامي لإفريقيا وجهيده في كشف المقاب عن نضارة الوجه الذي يحاول الاستعاريون طمس معالمه ، وتود المزيد من هذه الدواسات التي تفسح لما بجلة الآزهر مشكورة صدو صفحاتها. فا بحلة الآزهر مقال (حجاج إفريقيون) مقال (حجاج إفريقيون) للأسناذ محمد جيلال عباس المنشور في عدد ذي الحجة سنة ١٣٩١ ه ص١٩٩٠ ، وردت العبارة التالية ص ١٣٩١ ه ص٩٦٩٠

(وتوالت من بصدهم زيارات زهماه الفولاتی من أمثال (عثمان دون قدیو) الذی ورد ذکر حجته الکبیرة وزیارته

للقاهرة ومقاباته لعلمائها وفقائها في كتاب (إنفاق الميسور في تاريخ بلاء النكرور) الذي كتبه (أحمدو بللو)وجاء ذكر من كان براسابهم من علماء مصر والآزهر على لسان ابن أخيه الأمير عبد افه في كتابه (تزيين الورقات) الح، وأود أن أورد عدة ملاحظات على هذه العبارة للأمانة العلمة:

أولا: أن صحة اسم هذا الزعيم المشار اليه هو (عنمان دان فوديو) و (دان) معناها: ابن و (فوديو) بالفاء لا بالقاف. ثانيا: أن الشيخ عنمان هذا لم يتيسر له أداء فريضة الحج ولم يرد فى أى من الكتابين: (إنفاق المبسور) و (تربين الورقات) ما يشير إلى حج الشيخ عنمان ثالثا: أن كتاب (إنفاق المبسور) المنان المنان (محد بللو) فيحل الشيخ عنمان لم يمكتبه (أحمد بللو) فيحل الشيخ عنمان والذي تولى الإمارة بعده بمشاركة عمه والذي تولى الإمارة بعده بمشاركة عمه عد الله .

رابعا: أن الشيخ عبد الله بن فودى والتنمية ، . صاحب (تريين الورقات) ليس ابن أخ والتنمية ، . للشيخ عنمان، وإنماهو أخوه وتولى الإمارة اختمت بعده بمشاركة محمد بللو بن الشيخ عنمان . العمل المصرة والله ولى التوفيق ؟ مناقشتها وم

0 0 0

اللائحة النفيذية لقانون تنظيم
 الازهر .

أقرقهم النشريع بمجلس الدولة اللائمة التنفيدية لقانون تنظيم الآزهر والحيثات التي يشملها، وأعادها إلى وزارة الأوقاف وشتون الازهر .

أصدر فضياة الدكتورعبد الحليم
 محود وزير الاوقاف وشدون الازهر
 قرأراوزاريا برقم (١٤)ف ١٩٧٢/١/٢٠
 بإلغاء القرارات الوزارية: ١٤٤، ١٤٥، وهي القرارات التي
 ٣٤٠ ٧٤٠ ٨٤٠ وهي القرارات التي
 ترتب عليهاوجودوحداتذات استقلال
 مباشر مالي وإداري لمكل منها .

بإلغاء هذه القرارات يختص أمينهام المجلس الأعلى للأزهر بالشئون المالية والإدارية يرأسه في ذلك فعنيسلة وكيل الازهر فالإمام الاكبر، يبنها يختص رؤساءالوحدات بالجانب الفني لكل منها.

البنك الإسلامي الدولي للتجارة
 والتنمية ، .

اختتمت اللجنة الموسعة لدراسة فظم العمل المصرفي حسب الشريعة الإسلامية مناقشتها يوم الأربعاء ٢٤ من ذي الحجة والبنك الإسلامي الدولي التجارة و التنمية. والبنك الإسلامي الدولي التجارة و التنمية وصرح السيد / حسن النهامي رئيس اللجة بأن اللجنة استمرضت النظريات الاقتصادية الإسلامية للاستعادة منها في المشروع ،

يعتبر عمل هذه اللجنة امتدادا التنفيذ قرارات المؤتمر الإسلامي الذي عقمه دورته الأولى في الرباط ، وسيبحث الموضوع في مؤتمروزراه خارجية الدول الإسلامية المقررعقده في جدة في منتصف المحرم ١٣٩٢ / ٢٠-٢-١٩٧٢ .

أشاد (تنكوعبدالرحمن)رئيس وزراء ماليزيا والامين العام للمؤتمر بالدراسة التي قدمتها مصر ، وجاء في حديثه : إنني لم أكن أتوقع أن تأتى بهذا التفصيل والدقة ، وقال : إنني يمكنني الآن أن أقدم فعلا لمؤتمر جدة دراسة قيمة في هذا الجال . إسرائيل . والعلبين . والعرب .
 قررمكتب المفاطعة العربية الإسرائيلية الإسلامية .

حظر تداول صحيفة دمائيلا ايفننج نيوزه في العالم العربي بعد أن تبين أن السفارة الإسرائيلية في مانيــلا بالفلـين تقــوم بتمويل الصحيفة ودفع أجور محرريها.

سبن أن أعان السيد، على يادابن دا تون، رئيس حزب الآحرار وممسل إقلم (كو تاباتو) بمجلس النواب الفلبيني أنه يشتبه في وجود ضلع لإسرائيسل في

التحريض على مذابح المسلين في جنوب

الفاليان .

 جعية تماونية لفشر المؤلفات الإسلامية ,

يسمى دكنور مصطنى وصنى المستشار السابق والخبير القانونى بمجمع البحوث الإسلامية إلى تكوين و جعبة تماونية ، تمنى بنشر المؤلفات والبحوث الشرعية ذات الصبغة القانونية ، سواء منها ماكان شرعيا إسلاميا بحتا ، أم دراسة قانونية لحاصلة بالنشريم الإسلامي .

سيتبع الحساب الممالى للجمعية ذات الأسهم فظاما إسلاميا خالصا ؟ على الحمليب

(بقية المنشور على ص ٩٣)

لسبين: الأول: لأن فيه نظرا إلى عورة امرأة أخرى وهو حرام، كما أن نظر الرجل إلى عورة رجل آخر حرام، وذلك فيما عدا الزوجين، وأما قول السيدة عائشة رضى الدعنها: (مارأيت منه ولارأى منى) فذلك من كمال الادب وحسن الاخلاق ومن باب حسنات الأبرار سيئات المقربين

التانى : أنه قد يكون فيه تدليس على الزوج ، وهو حرام ؛ لقول النبى صلى الله عليه وسلم : (من غشناً فليس منا) .

وإ.ا كان فض البكارة بإصبع الزوج فإن ترتب عليه ضرر ؛ فيو حرام لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار ، أي لا تضر نفسك ولا تضر غيرك. وإن لم يترتب عليه ضرر فلاحرج فيه ، والواقع أن هذه عادة مرذولة تجب مكا لحتما ، وإنا نامل من حضرات السادة الوعاظ والمرشدين وخطباء المساجد أن يرشدوا العامة إلى ترك هسده العادات السابة واقة أعمل ؟

محمد أبو شادي

الحفيظ	70. The Powerful	المقتدر
المقيت	71. Who sands before	المقدم
الحبيب	72. Who kaves behind	المؤخر
الجليل	73. Th. First	الأول
الكرح	74. The Last	الآخر
الرقيب	75. The Outward	الطأعر
الحيب	76. The lnward	الباطن
الواسع	77. The Defender	الوالى
الحكم	78. The Figh Exalted	المتمال
الودود	79. The B.nigh	الـــار
الجيد	80. The R.1 nting	التواب
الباعث	81. The Punisher	المتتقم
الفهيد	82. The Forgrying	المسو
الحق	83. The Clement	الرؤرف
الوكيل	84. The Owner of Sovereignt	مانك الملك و
القوى		ذ. الحلال
المتمين	85. The Mighly and Glorious	والإكرام
الولى	86. The Just dealer.	القنط
الحيد	87. The Gatherer	الجامع
المحمى	88. The Absolute in	الغبى
المبدى	89. Who makes rich	المي
الميد	90. The lindered	المانح
الجعبي	91. The Owner of Harm	الضآر
الميت	92. The Owner of profit	التاذح
الحي	93. The Light	التمور
القيوم	C4. The Guide	المادي
الواجد	95. The Originator	البديع
141-06		الباني
الواحد		الوارث
المتمد	bchaviour	الرشيد
القأدر	99. The Stedfast	الصيور
	المقيد المحدد المحدد الما المحدد الم	المناف ا

The Attributes of 'Allah'

(The following is an explanatory translation of the 99 names of Allah. This rendering has been prepared by Mr. Hussain el-Tiby Sayed Affify, we hope that this rendering may help the English readers to understand the meanings of those names.

The Holy Quran has referred to the attributes of Allah in the following verse: وقه الاسماء الحسني فادعوه مها

It means: Allah's are the fairest names. Invoke Him by them, 7: 180):

I, Allah	ألقه	20. The Knower	العبلم
2. The Beneficent	الرحن	21. Who Holds	القابض
3. The Merciful	الرحيم	22. Who stretches	الباسط
4. The King	الملك	23. The Abasing	الماؤين
5. The Holy one	القدوس	24. Who ascends	الراقع
6. The Peace	السلام	25. Who exaltes	المسر
7. The Keeper of faith	المؤمن	26. Who abases	المساذل
8. The Guardian	الميس	27. The Hearer	السميدح
9. The Mighty	العزيز	28. The Secr	البصير
10. The Compeller	الجيار	29. The Arbiter	الحكم
11. The Superb	المتسكير	30. The Justice	المدل
12. The Creator	الحالق	31. The Subtile	اللطيف
13. The Shaper out	اليارىء	32. The Aware	الحتير
of naught 14. The Fashioner	المصور	33. The Clement	الحليم
15. The Forgiver	الفقار	34. The Tremendous	المظم
16. The Omnipotent	القهار	35. The Forgiving	الغفو ر
17. The Bestower	الرماب	36. The Thankful	الشكور
18. Who gives livelihood	الرزاق	37. The High	المسالي
19. The Judge	ر العشاح	38. The Great	السكيي

The second stage education is for professional and other trainings which require special skill. In other words it is the modern University education after reforming it and removing its detects.

The third and final stage, which is life long also, should be of the creative education. This stage includes research work and inventions.

The second and third stage education proves useful only if their wisdom is applicable on the public at large. Thus if the community is disciplined with the help of the first stage education, then the professional advice of the second stage educated people and the application of the successful experiments of the third stage educated people will prove fruitful, otherwise all will help in exagerating the chaos, which is a previating trait of the Muslim community.

It is also a fact that Muslims of the present era have lost the sense of co-operation and co-ordination among themselves. And this created disorganization among Muslims, If Muslims develop and regain the sprit of co-operation then the possibilities of the material development of Muslim's society is in no way less than the other materially advanced communities. Because the portion of the earth Muslims pessess is in no way ices rewarded by Allah in the way of natural wealth than the portions occupied by non-Muslim communities.

Thus the questiem arises that having sufficient wealth in the form of natural resources and not short of man-power (i. c., labour force): " Why are Muslims so backward oconemically and weak in military strength?" The reply should be that there is a lack of organization due to the defective educational avatem. In the present era the Muslims are beerming weaker and weaker. and the non-Muslim powers, who want to destroy Muslims, are becoming stronger and still stronger. As the right education is the source of strength and mother of all wealth. so in the same way the wrong education is a source of weakness and mother of evils. Because the mind is the creator of all wealth; and the education is the builder of the mind.

From the above we can see that it is vital for Muslim teachers to reform their educational system and propagate it among Muslims all over the world as the Jews and the christian communities of the west are doing. The real economic development among Muslims will also evolve by evolving their own technological know-how through the development of their own educational system.

stage right. They should speak more about this raglected aspect of Muslims education than arguing on the obscure and abstract ideas.

Since the first stage (i.e. disciplinary) education of the western communities provides the ground for the second and third stage education, it also brings a fruitful result. Thier army soldiers according to their convictions obey their discipline which brings a successful organization of an expedition.

It may be emphasised here again that the evolution of the first stage education should not be based either on the borrowed philosophy of the west nor should it be an issolated development of each Muslim country separately; but it should be one and unified system well co-ordinated internationally, because the organization and development of the whole Muslim community should be aim of the educational programme.

The child should be helped in forming the objective of his life at an early age so that he should struggle to pave his way towards that objective. A child having an objective in view shall most probably struggle and devote his attention to sequire that objective, and through through that effort he might possibily become expert and master of

that line in which he has worked,

A body of Muslims' educational organization should be formed, which should be responsible for the first stage education to all Muslims in the world. To meet its expenses, every capable Muslim must contribute under some sert of social compulsion. The education is a wealth of the whole comunity, thus it should be patronised by twery Mushin. can are hows the Jews put emphasis on education in their community and how successful they are in their designs in capturing the world's trade in their grip. Muslims shall also regenerate and revive triumph of education in community, which they USC possess in the past.

After the first stage of discipline and character building, the second stage should be of mind building. it should be evolved out of the commen base of the first stage education. It is immaterial if one country develops specialisation in a few subjects and the cth.r in other few subjects, accercidg to the convenience of teaching and natural rescurces of that country, and provide equal opportunities of learning for all the Muslim students from all parts of the world. This means that the whole educational programme of Muslim community must be internationally co-ordinated.

aim which can not be acceptable for a Muslim society. But we Muslims can make use of these three stages in our educational programme.

You know that the child starts learning just after his or her birth. Thus the partents should help in developing his or her understanding, instead of puzzling and confusing his or her mind by vague suggestions and baseless fears. should help the child in forming decent and regular habits instead of developing irregular and ch: otic behaviour. Stop by step he or she should be helped in understanding the scope of life according to the stage of understanding. This is only possible if a programme of teaching to potential parents is started and relayed repeatedly on Radio and television in addition to the special classes for such concation. An early but wrong percutal training is a serious problem for teachers. remedy of this and other social and environmental problems might be solved through educational referm and apecial COURSES adult education.

The whole (durational programme should be divided into three slages. First stage is the disciplinary education which should aim to form decent behaviour, and the foundation for the second and third stage oducation. Religious education must be a part of it. This foundational education should be compulsory for every Muslim all over the world under unified organization. Since the education is the mother of all wealth and foundation of a civilized society, therefore at least the first stage education should be the same for Muslims through out the world.

In the present era Muslims, in the pursuit of economic gains, lay emphases on the second and third stage education, which in fact becomes fulthe without the first (disciplinary) stage education, which is the foundation of the whole edifice of the educational system. Muslims have full n back more in this ess utial part of education then other communities. For example, the Prefestant and Jewish communitics of the wost, although they do not produce much thurth going people, but from their kindergark n till the scorndary education they set a triat of their communities, which helps them in advancing education and applying their tested experiments in developing their community divirenments. On the other hand talks about purposelessness of the Muslim venths and their edd behaviour in public places are not empty talks. The ULAMA AL-HAQ can play an important part and they must come forward to set this educational

From the above we can realise that the teabhers and ULAMAS are The brain of Muslim Community, If Muslim is community is unsuccessful and not making progress and defeated in war as well as in diplemacy then the teachers of the commanity can be held responsible for it. Because as in the case of an individual his mind is the main. guide for all his actions, so the mind of the community is the group of the teachers. As the personal wrongs of an individual can be imputed to his mind, so the wrongs of the community can be impated to the brain of the community, which is the group of the teachers as a whole. It is the teachers who design the educational system and train the members of the community and produce the teachers for the coming generations. Therefore the teachers and Ulamas can bring referm in The Muslims Community

Before suggesting the educational programme for Muslims community, let us discuss few points about the educational system of the Western Societies. It is evident that the motive of Western societies are different than that of Muslims; therefore we cannot make their base as ours. Their base is atheistic nationalism based on racial supremacy of the white races, which they call it white man's burden. In prac-

tice whole nation is controlled by the interst of a few strong men of the country. Therefore, the whole organization is made machine like which is centrelled by one man at the top, and the rest of the people are like part of that machine. What their education does' is that it produces those parts to fit in and work. if a part breaks (i.e. a persen in a position dies) or is retired. By citing this example it is not suggested that all Muslims shall be converted into parts of a big machine as the westtern communities have successfully converted their members into the parts of their National machines (because there are certain grave disadvantages in making the people like a part of a machine from humanitarian paint of view, and it is a separate issue); but it is suggested to look into their way of educating their people to produce the desired end. Although our ends and their ends are not the same but we can take lesseus from their educational programme. To my humble opinion. they have three different stages of their educational programme, first stage is disciplinary stage, the second is mind building and the third creative education stage. These stages are not clear out; they over iap each other but still they are distinct in their character. Western educationalists have their

let them know how to select a good one out of the churning myriad of random ideas.

The second stage is to form an "intent' and to steadfast with it This is the responsibility of Ulama Al-Haq. Religious and psychological training helps very much in puritying the intentions of an individual. Because the religious teachings develop the faculty of discrimination between good and evil, i. e. they develop the conscience. If the religious teachings are sterile and ineffective on the individuals or in the community as a whole (this seems to be the case in the Muslim community now) then either there is a fault in the programme and the process of the teaching, or the content of the matter conveyed is defective and unacceptable to the human mind, or the teachers are inefficient and purposeless. This requires an investigation and Ulama Al-Haq should bear the responsibility of it. Because the character building programme has always been their responsibility. The necessary reform is required to make it effective. The strength of an individual's character depends upon how firm he stands with the good 'intent', And this directly relates to his inner convictions. To build up inner convictions and the ability to stand with them selflessly and with sincerity can only be done with the

help of the religious teachings. The religiousless teachings in this aspect will lead to the hypocrisy with selfish motives.

In the third stage of the realisation of an idea, it is self evident that to invoke knowledge of knowhow and its application depends upon the skill and efficiency of the communication of the teachers. For instance if we take an example of a factory, consider an incharge of each section of production line as a teacher, then we see that at every stage of production if the incharge (Teacher) teaches his (pupil) worker to work skilfully and in the most efficient and economic way to produce, the resultant product will be the best and cheapest; and that is the aim of the production in a factory. In the same way it can be ture in its application to an experimental process of a scientific researchwork. That if the research student is guided in right direction at every stage the results of the research will come out quicker and best. The same is true for the research worker in the academy where the problems of philosophical nature are solved.

It can be seen that the result, which is an ultimate of an idea, needs the guidance of a good teacher at every stage of its development towards its transformation into a reality.

An alive and a well educated t man must be able to contribute with - either by way of speed or by deed, by way of counsel or by pen - some idea towards the betterment of human society. The contribution of a man towards the betterment of his own community is also a nuble achievement. At a lower stage he should be able to contribute towards the betterment of his own family. If the education does not manifest these results then it is a there waste of time. Because the last stage of existence is the existence of a purposel as individual who live like an animal, i. e. he lives for the sake of existence which is mere eating, excreating, procreating and dying. Therefore the educafromal system, which shall be evolved, must have an aim to develop the whole Muslims Community in the world; and it should inspire every Muslim to work for that end instead of soif seeking metive which is created by the existing educational eystem.

It is evident that only Utama Al-Haq, with the help of good Muslim teachers can evolve good educational programme for Muslims. Before a suggestion about educational system let us examine the process of translation of an idea into a deed or in material form. That is, first an idea is conceaved then an intent

to materialise it is formed. To materialise it requires the knowledge of know-how, i. e. the knowledge of how to change the idea into a real object. The knowledge by itself does not work without the help of intention and 'effort'. And thus the last stage of the materialisation comes into the form of the result of the effort.

If we look closely into the above process, we find that good teachers are required at every stage right from the conception of an idea to its result into its material form. You know that myriads of ideas, Good and had are always churning in a human mind due to its nature as such. A well cultured human mind will pick up a right type and feasible idea out of the myriads of haphazard ideas. On the other hand an ignorant will follow an uncertain fluke, where the chances to follow an unreabstic fantsay are more than to pick up a feasible idea.

The selection of right ideas depends upon the right type of educaticual background, which can be acquired with the help of the right type of teachers. The importance of good type of teachers is evident right from the perception of an idea. Much of the useful human time and energy can be saved from waste if the teachers help their pupil and

A Letter To Muslim 'Ulamas'

By

NASEEM UL-ISLAM USMANI

- II -

Secondly, the purpose of the introduced system was not to develop the society by creating efficient services for the people, but to create an inefficient and corrupt system. It is not a proper place to discuss into details about the political censequences of the hybrid education system upon the Muslim community as a whole, But the imposed education system lingers on still in many Muslim Communities. It meither brought material prosperity nor improved the conditions of the Muslims in any way. On the other hand it has degenerated Muslims' morality. in power, it has weakened them to the extent that they are incapable to defend themselves at the moment - even against the power of a people who are a fraction of their number. To weaken the Muslims further the Imperialists removed the concept of 'One Ummsh' from the Muslims education and introduced the concept of nationalism with a motive to divide them into small nations and shift their legalities from International Muslim Community

to the smaller nation of their own,

This shows that Muslims shall evelve and introduce a new coucalienal system. The evolution of the Muslims educational system should be a dynamic process of its own, and should Not be borrowed from the non-Muslims systems, however charming and alluring they may be, The success of the student in acquiring education has a deep connection with his aptitude and final sims. if the education acquired is based on the confusion of a contradictory objectivity then it shall prove futile and upproductive, as that is the case with the existing educational system; and person who is educated in such a system lives in a constant inner contlict. He wavers within the conflicting ideologies. On the other hand if he is educated according to the back ground of his own faith and convictions, he remains resolute and that creates confidence in him. Lack of all-confidence and mental conflict renders a man unproductive.

ner, but most men do not know".
(34:28)

و قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا مايوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين ، . . الاحقاف ٩

"Say: I am not an innovater among the apostles, and I do not know what will be done with me or with you: I do not follow any thing but that which is revealed to me, and I am nothing but a plain warner". (46:9)



The Tomb of the Prophet Muhammad (peace be on him) at Madinah

begets not, nor is He begotten. And none is like Him". (112: 1-4)

و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، قل عمران 182

" And Muhammad is no more than an Apostle; the apostles have already passed away before him " (3:144)

، قل يأيها النباس إن رسول الله إليـكم جيماً الذي له طاك الســــموات والارض لا إنه إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الابي المدى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلمكم تهتدون م . الاعراف ١٥٨

"Certainly an Apostle has come to you from among yourselves; your inquities press heavily upon him. He is careful over you, and towards the helievers (he is) Compassionate, Merciful". (9:128)

 قل إنما أنا بشر مالكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فن كان يرجو لقاء ربه فليممل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً م.
 الكيف ١١٠

"Say: I am only a mortal like you; it is reveled to me that your God is only one God, therefore whoever hopes to meet his Lord, he should do good deeds, and not join any one in the service of his Lord" (18: 110)

، وما أرسك ك إلا رحمه العالمين. الانبياء ١٠٧

"And We have not sent thee (Muhammad) but as a mercy to (all) the nations". (21:107)
ماكان تحد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النيين وكان الله بكل شي، عليان . الأحزاب . عليان .

"Muhammad is not the father of any of your men, but he is the Apostle of Allah and the last of the prophets; and Allah is Cognizant of all things". (33:40)

وها ارسانات إلا كافته الشاس بشيرا ونديراً ولمكن أكثر الناس لا يعلمون . . سياً ٢٨

" And We have not sent thee (Muhammad) but to all the men as a hearer of good news and as a war-

What Kind of Nation Muslims Must Be? — In Verses From the Quran

، ولتكن منكم أمة يدعون إلى الحسير وبأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . . . آل عمران ١٠٤

"And that there may be of you a nation who invite to the Good, and enjoin the Just, and forbid the Wrong. These are they with whom it shall be well". (3:104) for all they are likely likely and all they will have a fastely all they had a shall be given a fastely and a shall be well.

الحج ٧٧

"O you who believe: bow down and postrate yourselves and serve your Lord, and do good that you may succeed". (22:77)
و والمصر إن الإنسان لي خبر إلا الدين أمنوا وعلوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وراصوا بالصبر وراسوا بالمصر وراسوا بالصبر وراسوا بالصبر وراسوا بالمصر وراسوا

"By the declining day. Most surely man is in a state of loss. Except those who betieve and do good works, and exhort one another to truth and exhort one another to patience". (103: 1-3)

The Five Fundamental Principles of Islam.

To believe inwardly and to bear witness that there is only one God, and Muhammad is His Apostle. The Quran says:

"And your God is One God;
There is no god but He; He is the
B.neficent, the Mercitul". (2:163)

وإن الله ربي وربكم فأعدوه هذا صراط
مستقيم ع .

"Surely, Allah is my Lord and your Lord, therefore worship Him; this is the right path" (3:51)

وإن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغمر
 ما دور، ذلك لمن يشأه ومن يشرك بالله فقد
 افترى إنماً عظيماً م .

"Surely, Allah does not forgive that any thing should be associated with him, and forgives what is besides that to whomsoever He plases; and whoever associates any thing with Allah, he devises indeed a great sin" (4:48).

قل هو اقه أحمد م اقه الصمد م لم ياد
 ولم يواد ، ولم يحكن له كفوا أحمد م
 الإخلاص ١-٤

"Say : He, Allah is one. Allah is He on Whom all depend. He

The Prophet biult the first Mcsque in the World in the village of Qube few miles scuth of Madinah. From Qubs he proceeded to the main city of Macinah (Yathrib) attended by a numerous body of his disciples. The Prophet entered the city on friday 16th of Rabi awwal (2nd July (22 A.D.) With his advent to Madinah a new era dawned upon the city. Henceforth the city of Yathrib changed its ancient name and was styled 'Al - Madinah al Munawwara, (the illuminated city) or 'Madinath el Nabi' (the city of the Proph.t). It is shortly called Madinah.

The migration of the Prophet to Madinah was the turning point in the reorganization of the community and the spread of Prophet's mission in the different parts of the world, The Prophet created a fraternization between the different tribes of Madinah and its subtrbs, and between the displaced immigrants and the inhabitants of Madinah, Further he taught that the development of the man as a whole would be better achieved in a ec-ordinated acciety, To this and he invited the representatives of the inhabitants of the region: Muslims, Christians, Jews and others, and he endowed the city with a written constitution. The decument laid down principles of defence and foreign policy followed by the City-State of Madmah. It receptised also explicitly liberty of religion for all citizens. The Prophet journeyed averal times with a view to win the neighbouring tribes and to conclude with them treaties of alliance and mutual help.

It is recalled that in the concern for the material interests of the community, the spiritual aspect was mover neglected. The Prophet launchid an intensive programme for the propagation of his mission. He addressed letters to the rulers of other lands inviting them to Islam and sucking their help in the spread of his reformative mission. Hardly a year had past after the migration to Madinah when the most regorous of spiritual discipluses, the fasting for the whole month of Ramadan every year, was imposed on every adult Muslim man an woman Soon after alcoholic drinks, gambling and games of chance were declrared strictly forbidden for the Muslim community. The migration Madinah led not only to spread the voice of Islam in the parts of Arabia and foreign countries but also help.d the Prophet to occupy Makkah in a blocdless manner as a benevolent conquirer.

Upon the instruction of the Prophet the greater part of the Makkah Muslims migrated to Madinah secretly and in small groups.

While the desciples of the Prophot were seeking safty in other lands from the persecution of their enemies, he himself stood bravely at his post and emidst every insult and outrage pursued his mission. The Qureysh of Makkah not only confiscated the property of migrants, but devised a plot to assassinate the Prophet. An assembly of the Qureysh met in the assembly hall of Makkah, called 'Dar of Nadwa', and the chiefs of other clans were invited to attend. In order to rest the responsibility of the assassination of the Prophet upon all the tribes represented the assembly decided that a number of man chosen from different families should carry out the execution of the plot. Anumber of youths were selected to strike simultaneously in his bosom with their swords on a appointed date. The Prophet was well aware of the murderous intention of the Qureysh.

It became now impossible for the Prophet to remain at Makkah. He then decided to leave the town secretly in the company of his faithful friend Aba Bakr. The Qureysh were fully aware of the influence and power the Muslims in Madinah, and the danger of the migration of the Prophet and his appearance among them in Madinah. The matter had became one of life and death for his opponents in Makkah.

The Prophet departed from his house at a moment when the assassins were unaware of his intention. He went to the house of Ahu Bake and they walked together unchaerved from the city of their birth to a cave in 'Mount Thawr' which was a few miles to the south of Makkah. When the news of the escape of the Prophet was spread in the city the Qureysh sent search parties everywhere in the country and handsome rewards were set upon the capture of him.

For three days the Prophet and Abu Bake lay hide in the cave sustaining by food brought to them at night by the daughter of Abu Bake Asma. On the evening of the third day they left the cave on two camels through unfrequented paths for Madinah. After several adventures they succeeded in reaching the territories of Madinah. They rested for few days at a village called 'Quba', and there his cousin Ali also joined them, journeyed from Makkah on foot hiding in the daytime and travelling only at night.

The leaders of paganism sent an ultimatum to the tribe of the Prophet, demanding that he should be excommunicated and outlawed. Every member of the tribe rejected the demand. Thereupon the city decided on a complete boycott of the tribe, causing stark misery among the innocent victims.

A document premulgating the pact of boycott of the Prophet and the members of his tribe had been hung in the Ka'ba. An uncle of the Prophet. Abu Lahab, however left his tribesmen and participated in the boycott along with the opponents, After three dire years some humanitarians belonging to different clans proclaimed publicly their denunciation of the unjust boycott. At the same time, as reported, the document of boycott was found eaten by white ants, that spared nothing but the Words of God and Muhammad. Then the boycott was completely lifted.

Soon after the end of the three years beyout the chief of the tribe and uncle of the Prophet, Abu Talib, died. Another uncle of the Prophet, Abu Labab who was his inveterate enemy succeeded to the headship of the tribe. In view of the increase in the hostility of the pagans of Mekkah the Prophet was obliged to quit his native town, and he went to his maternal uncles in Taif, but

The leaders of paganism sent an the wicked people of that fown chaultimatum to the tribe of the Prosed the Prophet out of their city, and the returned to Makkah.

> The Prophet tried to persuade one tribe after another to allow him to carry on his mission of reform. The annual pilgrimage of the Ka'ba brought to Makkah people from all parts of Arabia. He used to preach his mission among the pilgrims and invite them to follow the new faith. Once he met helf a dozen inhabitants of Madmah during the annual pilgrimage period. These Madinans who had some notion of Prophets and Divine measages decide to embrace Islam, and promised necessary help from Madinah. The following year some additional adherents came from Madmah and took the oath of allegiance to the Prophet and requested him to provide with a teacher to sprad his mission in their town.

The Prophet sent one of his most able missionary teacher, Musa'h with those pilgrims to Madinah, and his work proved very successful. Musa'h led a group of seventy-three new adherents to Makkah at the time of the pilgrimage in the following year. They invited the Prophet and his companions to their town promising the shelter and all kinds of help in order to carry on his mission. They further promised to treat him and his companions as their own brothers.

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FUDA

MUHARRAM 1392

ENGLISH SECTION

FEBRUARY 1972

The Role of 'Hijrab' in The Spread of Islam

By

Dr. Mobiaddin Aiwaye

The migration of the Prophet Muhammad (Peace be on him) from Makkah to Madinah took Place in 622 A.D. after the 13 years of his mission. It was the turning point in the history of Islam. On the beginning of the Hijrah year of 1392 let us have a glance on the events led to the migration, and the developments happened after it in the course of Prophets' mission.

The Prophet began his mission by preaching it secretly among his intimate friends, then among the members of his family and near relatives. There after he proclaimed his mission openly and publicly in the city of Makkah and its suburbs. The numbers of his adherents increased gradually, but the opposition also grew intenser on the part of these who were firmly attached to their ancestral behefs.

When the opposition to his mission degenerated into physical torture of the Prophet and of those who had emberaced his religion he advised his companions to quit the town of pagnism and take refuge abroad. Profiting by his advice many Muslims took refuge in abyssinis, but this secret flight from their native town led to further persecution of those who remained behind.

﴿ المعتنوان ﴾ إدارة الجستانع الخدّم بالفاهرة ت: ١٩١٤ ما ٩٠٠٠٠٦ مجال المرامة مجال المرامة مجارت مرية جامعة نفيذرعن مجنب البخيث الاستي لايشة بالأذهج

مديدللمسكة عبدالرسيسيم فوده ﴿ بِلْلَ الْمُنْوَاكِ ﴾ ﴿ قَ الْمِيدِ الْمِيْوَالِيَّةِ وَ الْمِيدِ الْمِيْوَاتِيَةَ والدرجية المَلِيَّةِ الْمِيْرَةِ الْمِيْرَةِ الْمِيْرَةِ الْمِيْرَةِ الْمِيْرِةِ الْمُنْرِيقِ الْمُؤْمِنِينِ الْمِيْرِةِ الْمِيْرِةِ الْمِيْرِةِ الْمِيْرِةِ الْمُنْرِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمِيْرِةِ الْمِيْرِةِ الْمِيْرِةِ الْمِيْرِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمِيْرِينِ الْمُؤْمِنِ الْمُيْلِيلِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِيلِيلِيلِيِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِينِ الْمِيْرِيِيِيِيْرِينِيِيِيْرِينِي الْمِيْرِينِيِيْرِينِي الْمِيْرِيلِيِيْرِيلِيلِيِيْرِيلِيلِيِيِيِيْرِ

الجود الثاني - السنة الرابعة والارتبوداج مع منظم و الارتبوداج مع مارس سنة ١٩٧٢م مرس سنة ١٩٧٢م مرس الثاني - السنة الرابعة والارتبوداج من من ١٩٧٤م مرس المستعداد عمر مرس المستعداد عرس المستعداد عمر مرس المستعداد

أفواهها ، وسفرت . في غيب حياه ولا استخداه . تنصدى و تتحدى ، و تتحدى و تتحدى ، و تتحدى الفرص للانقضاض على ما بقى فالحدوالسهروالاستعداد الدائم للحرب هو ما تفرضه علينا طبيعة الظروف التي تحر بنا ، وما يأمر به الله إذ يقول : ويا أيها الذين آمنوا خذوا حدركم ، ، وإذ يقول : عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، ، وإذ يقول : ووأعدوا لم ميلة واحدة ، ، وإذ يقول : ووأعدوا لم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

لم يعد عافياً على أحد من العرب والمسلمين ما تدبره أمريكا وإسرائيل من وسائل الغدر والجور للقدناء على عروبهم وإسلامهم ، بل لقد ظهر ذلك واضحاً متوقعاً أمام الرأى العام العالمي من موقفهما تجاه قرار بجلس الآمن ، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ووساطة المبعوث الدولي لتنفيذ هذين القرارين عن طريق الحل السلمي .. ومن ثم لم يعد أمام العرب والمسلمين إلا الحرب لإزالة أمار العدوان ولقمع المطامع الاستعارية والصهو تبة التي كشفت قناعها ، و فغرت والصهو و فغرت

ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلونهم الله يعلمه » .

ومن مظناهر اهتمام الإسلام بهبذا الامر ما يعرف في الفقه باسم صلاة الحُوف ؛ فإن القائد أو الإمام يقسم الجند طاتفتين : طائفة تقف تجاه العدو بالسلاح لإرهابه وصده ، وطائفة تصلى خلف آلإمام أو القائد ، ثم تمضى لتقف مكارب الأولى ، كي نهي، لها الفرصة لإدراك العملاة معه فيها بتي له من ركعة أو ركعتين ، كما يفهم من قول الله في ذلك : ﴿ وَإِذَا كُنْتُ فِيهِمْ فَأَقْتُ لِهُمُ الصَّارَةُ فلتقم طباتفة منهم معك وليأخسنوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصاوا معك وليأخذو احذرهم وأساحتهم ود الذن كفروا لو تغفلون عن أساحتكم وأمنعتكم فيميلون عليمكم ميلة واحدة ولاجناح عليكم إنكان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن اقه أعمد للمكافرين عدایا مرتای

قالحذر ، وحمل السلاح ، والاستعداد لمواجهة العدو ، مطلوب حتى في الصلاة

إذا خيف أن يتحين فيها الفرصة ، ونحن أمام عدو ما كر خبيث ، لم يعرف في الناس أمكر أو أخبث منه ، ثم هو - إلى ذلك - عده الاستعبار بما يغريه بالغدر منه من زاد وعناد وأسلحة ، فالحدر منه واجب ، والاستعداد له أمر تمليه ضرورة الحياة وطبيعة المعركة ، ولهذا كان الرباط كما يقول صلى الله خير من الدنيا ومافيا ، فإن الغرض منه - وهو الإقامة في النغور والمواطن التي يظن هجوم العدو منها - هو إرهابه ورده وصده وقع عدوانه .

وقد اتسع مفهوم الرباط باتساع بحال الحرب، فلم يعدمقصوراً على إقامة فرق من الجنود في المواطن التي يظن هجوم المستومنها على الحدود؛ بل أصبح يتناول حراسة كل الأماكن التي يظن هجوم العدو عابها : كالمهد، والمعمل، والمصنع، وجيم المرافق والمنشات العامة ؛ لارب الحرب الحديثة عالما والصواريخ - تتوخى تدمير كل القوى والصواريخ - تتوخى تدمير كل القوى التي يعتمد عليها الجيش والشحب،

المقاتلين على احدود ، وتشيع الرعب يتأهب لأداء هذا الدور بكل مايستطيع التي تشن عليه من الحارج ، أو توجـه إليه من الداخل، في صور من الإشاعات والأراجيف، بمنا واجهها به المؤمنون الصادقون ، الذينقال لهم الناس إن الناس قد جموا لمكم فاخشوهم فوادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقابوا بنمية من ألله وفضل لم يمسمهم سبوء واتبعوا رضواناته وانه ذوفضل عظيم.

ذلك لانه پدافع عن حق ، ويذود عن شرف ، وبقاتل عن حرمات ، وبجاهد فيسبيل اقه أعداءه وأعداء دينه

وتعمد إلى الضرب في العمق لتصيب ظهر ﴿ وأعداء الإفسانية ، وهـذه القيم العالمية الغالبة لا تقاس بهما الحياة مع الذل والفزع والدمار في الداخل ، ومن ثم ﴿ وَالْهُوانَ ، وَسَيْكُونَ اللَّهُ مَمَّهُ بَمُونُهُ أصبح واجباً على الشعب كله أن يعرف ونصره، لأنه كما يقول: والله ولى الذين دوره الحملير في مواجهة الحمل ، وأن آمنوا مخرجهم من الظامات إلى النسور والذين كحمروا أولياؤهم الطاغوت من قوة ، وأن يواجمه الحرب النفسية ﴿ يخرجونهم من النور إلى الظالمات أوائلك أصحاب النـــار هم فيها خالدون ، ، وكما يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُنْصِرُوا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذس كعروا فتعساً لهم وأصل أعمالهم ، .

اللهم بعز تك التي لا تذل ، وقدر تك التي لا تعجز ، ورحمتك التي لا تضيق ، وأغفر لنبأ ذنوبنيا وإسرافيا في أمرنا وثبت أقىدامنا والصرنا على القسسوم الكافرين ، ، وصل اللهم على سيدنا عمد وعلى آله وصحبه أجمعين ك

عبد ألرحيم فودة

نصيب إلمرأة في الجمص^ي او منسة: أوالوفا المراعي

عن الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت: كنا نفزو مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فنستى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والفتلى إلى المدينة . رواه البخارى . وعن أنس رضى الله عنه قال: إذا كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولقد رأيت عائشــــة بنت عليه وسلم - ولقد رأيت عائشـــة بنت نفيم سوقهما تبقلان القرب على متونهما تفرغان في أفواه القبوم ثم ترجعان فتملانها في أفواه القوم ، رواه البخارى ،

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان البي - صلى الله عليه وسلم - إذا أراد أن يخرج أقرع بين نساته فأينهن يخرج سهمها خرج بها، فأقرع بيننا في غزاة فخرج سهمى فخرجت مع النبي - صلى الله عابه وسلم -بعد ما أنزل الحجاب . رواه البخارى . استقر في أذهان كثير من الناس أن الإسلام يقصر مستولية الدفاع عن الأوطان على الرجال ولم يجعل للساء حظاً منها ، وهذا جهل محقيقة الدين

الإسلامىوواقعه التاريخي، فحقيقة الدين الإسلامي وجوهر تعاليه أن المرأة والرجل سسراء في المسئوليات الدينية والمدنية وفيالواجيات والحقوق إلا فياستشاءات قليلة خص بها المرأة ، وكان مرجعها إلى تكوينها الطبيعي المخالف لتكوين الرجل. لقدكانت أوامر الدين وتواهيه شاملة للرجل والمرأة يتناول النساء منها مايتناول الرجل إلا ما خصت به . وفي الاحاديث السابقة غماذج عما نهضت به المرأة من أعياه في الحروب الإسلامية حيث كانت تروی الظمأی ، وتأسبو الجراح وترقأ ألدم ، وتجمير الكسر ، وتستثير الحية . وإذا كان الجهاد في الإسلام يشمل الجهاد بالنفس والمسال والفكر وتحمل المصاعب فيسبيل النصر والظفر بالاعداء فقد نهضت المرأة المسلمة بأعباء ذلك وف التاريخ الإسلامي أمثلة رائعة لبطولات نسائية يزدهي بها الناريخ و تفخر بها المرأة. فقد هاجرت المرأة هجرات كثيرة مع الرجل وتحمات مرار ةالغربةوفر اق الاهل والوطنوصحبت الرجال في بعض الغزوات.

وحديث نسيبة بنت كعب وبطولتها منارة من منارات التماريخ الإسلامي للرأة، فقد ذكر المؤرخون : أنه لماخف بالمسلمين ميزان النصر يوم أحــد حين تخلوا عن مواقعهم التيوضعوا فيها انتهز المشركون هنده الفرصة فحسارا عليهم ففروا إلا قليلامنهم.فانتديتنسيبة لسد هبذه الثغرة فانتضت سيفها واحتملت قوسها وذهبت تصول وتجول بسين مدى رسبول الله تنزع عن القوس وتضرب لمالسيف وحولها من يتي من أبطال المملين كأبي بكروهم وسعد وطاحة رضى أقه عنهم ، وكان همها أن تدفع عن رســول اقه ما يتعرض له حتى قال رسول الله : ما النفت بمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل درنى، كما روى المؤرخون: أنها أصمت و مذاك بثلاثة عشرجرحا مابالت مها وطلبت مزرسول الله أن يدعو ليا بالجنة، فقال, سولالله : اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة ، فقالت ما أبالي ما أصابق في الدنيا .

ومن أظرف ماروى فى التاريخ بما وقع من بطو لات المرأة الإسلامية ماوقع لصفية بنت عبد المطلب فقد روى ابن هشام فقال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت ، قالت : وكان

ابن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية : ومر بنا رجل من بهـود فجعل يطيف بالحصن وقيد جارمت بنوقريظة وقطعت ما بينها وبين رسمول الله صلى الله عايه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسبول الله والمسلمون في نحور عدوهم لايستطيعون أن ينصر فو اعتهم إليها إن أنانا آت قالت: يا حسان إن هذا اليهو دي كا ترى يطلف بالحصن وإنى واقه ما آمنــه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه فانزل إليه فاقتله قال: يغفر الله لك يا اينة عبد المطلب والله لقدعرفت ماأنا بصاحب هذاء قالت فلما قال ليذلك ولم أرعنده شيئا احتجزت ثم أخذت عوداً ثم نزلت من الحصن إليه فضربته فقتلته .

هذه تعاليم الدين الإسلامي وهيذا واقعه التاريخي فيما تستطيع المرأة أن تقوم به كاروت الاحاديث، على أننا لا ترم كل امرأة وفي كل الاوقات أن تحمل عبه الجهاد وإنما نتيح لها ذلك إذا لم تشغلها حقوق الزوجية وحقوق الاسرة أو إذا لم تمكن قد قيدتها تلك الحقوق بعد ك أبو الوفا المراغي

الدّعت ، في الأسيت لام لأت الأمصطفى الطير

وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع
 إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ء
 (١٨٦ البقرة)

نشأت دعوة الإسلام بين قوم يعبدون الاصنام ويقدسونها، معتقدين أنها نضر وتنفع ، وقد كانوا يرونها جائمة أمامهم في الكعبة والمسجد الحرام ، وفي شي معابدها بالجزيرة العربية ، فلما دخلوا في دين الإسلام وانتقلوا بذلك من عبادة من شتون الله تعالى إلا ما ينزل به القرآن من شتون الله تعالى إلا ما ينزل به القرآن العظيم ، أو يبنه لهم الرسول الكريم عن طريق الوحى ، وقد جال بأذهان بعضهم طريق الوحى ، وقد جال بأذهان بعضهم كانا وهم قريبو عهد بجاهلية) أن قه مكانا كان لآلهم ، فسأل سائل منهم ؛

وكان سؤاله هذا ليعرف من أمر ربه ما لم يكن يعرف ، وينى عقيدته على ما يستيقن .

ركما سأل بعض الصحابة رسول اقه هـذا السؤال سأل مثله أعرابي فقال : أقريب ربنا فنتاجيه أم بعيد فنناديه ؟ فكان لا يدمن وضع حد لامثال هذا التــاؤل حتى يـكون المــلون على ييغ من عقيدتهم فنزل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعرة الداع إذا دمان، الآية . وبهذا الجواب الحاسم علموا أن اقه تعالىليس ببعيد عنهم ۽ بل هو قريب منهم ۽ واڻ المناجاة الحافتة فدوالندأه بصوت جهوري يستريان عنده سبحانه ، فالكل مسموع ومعارم له جل وعلا، والمؤال الحاشج الحافت أولى ، فقد كان النبي صلى الله عليهوسلم فابعضالنزوات فرفع أصحابه أصواتهم بالتهليل والتكبير والنحاس

(إجابة الداعي)

ومعنى قوله تعالى: وأجيب دعوة الداع إذا دمان ، أنه سبحانه يقول لمن دماه : لبيك عبدى أو يحقق له مادعا ، فتكون إجابة الدعاء بهدا المعنى مشروطة بموافقتها لمسنته جل وعبلا ، وفاقا لقر له في آمة أخرى: وفيكشف ماتدمون إليه إنشام فالمطلق في كلام الله يحمل على للقيد، فلبس بلازم دائما أن يتحقق المطلوب الدماء ، إذ أنه تعالى قد لا يشاء تحقيقه لحكم يعلبها ، ومنها أنه قــــد يدخر له الإجابة فىالآخرة،فإندعوة المسلملاتود ما لم يدع بإثم أو يدعو بقطعية رحم أو يعجل، بمني أرب يقول: دعوت فلم يستجب لى ؛ فطلبه إما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يدخر له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنـه من السوء بقدر مادعا وعلى أي حال فالدعاء يؤذن بتسلم الداعيأمره فه معتقدا أن بيده كل شيء ، و تلك مرتبة عالية من الإيمــان، وعلى الداعي أن يعتقد أن مطاوبه إن لم يتحقق في دنياه فسوف محد عنه عوضاً في أخراء ، وعليه أن يسبر على بلواه إن لم يتم شفاؤه الذي دعا به ،

غقال صلىالة عليه وسلم و إنكم لا تدعون أصم ولاغالبا إنما تدعون سميعًا قريبًا . . والمراد من أنه تعالى قريب من عباده أنه قريب منهم بعلمه لا بذاته ، فإنه تعالى منزه عن المكان ، لأن من يكون في مكان فهو مفتقر إليه ، والاحتياج من شأن الحوادث ، والله واجب الرجمود منزه عن صفات الحوادث، فهمو لهذا منزه عن الاحتياج إلى مكان ، ولانه لوكان في مكان لما كان قريبا من المكل، فإنه إذا قرب من شيء بعمد عن شيء آخر ۽ والآية ناطقة بأنه قريب من كل شيء ، فثبت أن القرب بالعلم لا بالمكان ، وهذا هو معنى قوله تمالى : دوهو معكم أينها . كنتم ، (الحديد : ٤) وقبوله ، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ، (ق : ٢) وقوله دما يكون من تيموى ثلاثة إلا هو رابعهم ولاخمة إلاهمم سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا صو معهم أينما كانوا ثم ينبتهم بمسا عمىلوا يوم القيامة إرب الله بكل شيء عليم، (المجادلة : v) فالمقصود من كوَّنه تعالى معهم أنه يصلم أحوالهم وشئونهم كالمقصود من قربه منهم.

أولم تفرج صائقته المالية مثلا، فإن فى الصبر على البلاء خير الجزاء، وليعلم أن الله قضى من الأزل ما فيه صلاحه وصلاح انجتمع من حوله دنيو يا وأخروبا وقضاء الله وحكمته أعظم شأنا من إجابة الداعى وتحقيق مطلبه فى دنياه.

(فعنل الدواء وفائدته)

وللعماه فعنل عظيم لما فيه من تفويض الآمر إلى الله تعالى ، والاعتراف بأن مرد الآمر إليه ، وحسبك في الدلالة على فعنسله قبوله صلى اقه عليه وسلم : و الدعاء من العادة ، وأنه تعالى يغضب إن تركت سؤاله إذا نزلت بك شدة ، قال تعالى: و قلو لا إذ جاء م بأسنا تضرعوا ولكن قست قلومهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ، (الانعام : ٣٤) .

والله بحب أن يسأله العبد جازما ، فلا يعلق سؤاله على المشيئة ثقة به تعالى قال صلى الله عليه وسلم : « لا يتبغى أن يقول أحمدكم اللهم اغفرلى إن شئت ، ولكن بجزم ويقول اللهم اغفرلى .

فإن قبل: إن المطاوب بالدعاء إن كان مقدراً وقوعه في علم الله تعالى فلابد من وقوعه وإن لم ندعه ، وإن لم يكن مقدرا

وقرعه فإنه لايقع وإن دعوناه ، فاقائدة الدعاء في كلنا الحالتين ؟ والجواب : أنه ينفع فيها جعله الله أز لا متر تبا على الدعاء ، فلابد من حصول الدعاء ليحصل ما جعله الله متر تبا عليه .

وإن مثل ذلك كنن الدواء، فإذا كان يقول الا يجوز لماقل أصابه للرحض أن يقول إذا كان مقدراً لى الشفاء في علم الله فلابد منه وإن ثم استعمل الدواء، وإذا لم يكن مقدراً فإنه لا يحصل ولمن استعمل الدواء، بل المقل يقضى بأن يستعمل الدواء؛ لأنه تمالى كثيراً مابر تب الشفاء على استعاله، فحكذلك الدهاء سواء بسواء، ولهذا الإشكال سأل بعض الأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: دأرأيت أعمالنا هذه أهى شيء قد فرغ منه، قد فرغ منه، فقالوا: نقيم العمل إذن ؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له ء .

(بعض آثار الدعاء واقعيا)

وإذا تبين لك أن الدعاء قد يتحقق فى الدنيا ، فلمذا ينبغىأن تدعو ربك فيها عز وهان من أمرك ، فإنه قد يستجيب لك

فى الدنيا ، وإلا فنى الآخرة ، وقد ورد من آثاره فى الدنيا أن نوحا لما أصر قومه على الكفر بعد أن دعاهم أنف سنة إلا تحسين عاما سأل ربه أن لا يذر على الأرض من المكافرين ديارا فأهلكهم بالطوفان .

وأن أبوب لما دعارية أن يشفيه من مرضه أمره أن يضرب الأرض برجله، مرضه أمره أن يضرب الأرض برجله، فضربها فنبعت منها عين ماه بارد، فأمره أن يغتسل من هذا المفتسل ويشرب من مائه ، فضل فشفاه استجابة لدعائه . ولما نفد الماء من المسلين في غزوة تدا له مكاندا في فالعجد ادره الحد شده المدالد المدال

تبوك، وكانوا في الصحراء، والجوشديد منجوه حتى رأيت الحرارة، بلغ من ظمئهم وحاجتهم إلى فطرنا يومنا ذلك الماء أنهم كانوا يذبحون البميرويعتصرون الفد حتى يوم الخرث ليبلوا بعصارته ألسنتهم مع قبلة إلى آخر الحديث الإبل معهم، فقال أبو بكر: يارسول الله ولهذا شرعت وان الله عودك في الدعاء خيراً، فادع لنا بإنزال المطرعند القال: أنحبون ذلك؟ قالوا: نعم، فرفع بديه سنة المسلمين، وكان السحاب ويسعفهم بالمطر، ودعا الله فلم يرجعهما حتى كان السحاب ويسعفهم بالمطر، قد أمطره ولم يتجاوز المناء عسكرهم، ومن ذلك ما روف فشروا ومالاوا ما معهم من الروايا(). الناس قحطوا على عم

۱۹ الفرث: السرجين في المكرش.
 ۲۵ جمع الراوية: وهي وعاء للماء الذي تحمله الإبل ويشبه القربة.

رواه ابن جرير والحاكم وصححه وغيرهما ورويناه بالمنى جمعا لمناصر القصة من الروايات الحنافة ، وعن أنس قال : أصابت الناس سنة (١) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام أعر أبى فقال : يا رسول الله لنا ، هلك المال وجاع الميال فادع الله لنا ، في السياه قرعة (١) . فو الذي نفسي بيده في السياه قرعة (١) . فو الذي نفسي بيده فرفع بديه وما نرى ما وضعهما حتى ثار فرفع بديه وما نرى ما وضعهما حتى ثار عن فعلم متبوه حتى رأيت المعلم يتحادر على لحيته فعلم نا يومنا ذلك ومن الفد ومن بعد فعلم نا يومنا ذلك ومن الفد ومن بعد الفد حتى يوم الجمعة الاخسسرى ، المقد حتى يوم الجمعة الاخسسرى ،

ولهذا شرعت صلاة الاستسقاء والدعاء بإنزال المطرعند الجدب ، وماز الت تلك سنة المسلمين، وكثيرا ما يحقق الله دعاءهم ويسعفهم بالمطر .

ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد أن الناس قعطو اعلى عبد معاوية الخرج يستسقى بهم ، فلما وصلوا إلى المصلى قال معاوية

ودى السنة : ألجدت والقحط .
 ودى القرعة : السحابة .

لای مسلم الحولانی: قد تری ماحل بالناس فادع الله تعالی، فکشف البرنس عزراسه ثم رفع یدیه شمقال: اللهم إنا مك نست علی وقد جشت إلیك بذنوبی فلا تخبینی ، فا انصر فوا حتی سقوا، فقال أبو مسلم : اللهم عندك لی خبر فاقیمنی إلیك وكان ذلك عندك لی خبر فاقیمنی إلیك وكان ذلك موم الخیس ، فات أبو مسلم یوم الخیس المقبل انتهای مرویا بالمعنی مختصرا لعاوله المقبل انتهای مرویا بالمعنی مختصرا لعاوله (أدعیة مأثورة)

من الأدعية الماتورة دعاء عليه الرسول صلى اقد عليه وسلم لعائشة وأوصاها به فقال: وعليك بالجوامع الكوامل، قولى اللهم إلى أسألك من الخيركله عاجله وآجله ما علمت منه وهالم أعلم ، وأعوذ يك من الشركله عاجله و ما علمت من الشركله عاجله و آجله ، ما علمت منه ومالم أعلم ، وأسألك الجنة وماقرب منه وما أعلم ، وأسألك الجنة وماقرب وما قرب إلها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار من الخير ما سألك عبدك ورسولك صلى اقد عليه وسلم ، وأستعيذ بك عما استعاذ منه عبدك ورسولك صلى اقد عليه وسلم وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجمل وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجمل عاقبته رشدا برحتك يا أرحم الراحين ، عاقبته رشدا برحتك يا أرحم الراحين ،

ومنه ماعله فاطمة رضى الله عنها فقال: و يا فاطمة ما ينعك أن تسمعي ما أوصيك به : أن تقولى ياحي يا قيوم برحسك أستنبك ، لا تكانى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله ».

ومن استعاذاته صلى الله عليه وسلم : و اللهم إني أعوذ بك من طبع جدى إلى طبع ، ومن طمع في غير مطبع ، وقوله : و اللهم إني أعدد بك من علم لا يتعم وقلب لا يخشع ودعاء لايسمع(١) ونفس لا تشمع ، وأعبوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، ومن الحيانة فإنها بئس البطانة ، ومن الكسل والبخل والجمعن والحرم ۽ ومن أن أود إلى أوذل المعس ومن فننة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والميات ، اللهم إنا فسألك قبلوبا أواهة عجَّنة منيبة في سبيلك ، اللهم إني أسألك عزائم مغفرتك وموجبات وحتك والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بروالتوز بالجنة والنجاةمن النارءوحسينا ما ذكرناه وانه تمالي هو الموفق ؟ مصطن محد الطير

(١) أي: لا يماب.

نىبىئى و قارى مىسىكى دەشات لادكتورىجد أبوشهدة

روى البخارى فى صحيحه بسنده عن ابن شهاب ، من حديث الهجرة العلويل قال ابن شهاب : وأخبر فى عبد الرحن بن مالك المدلجي (١) ، و دو ابن أخبى سراقة بن جعشم ، أن أباه أخبره أنه سع سراقة بن في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما ، من قشله أو أسره ، فبينها أنا جالس فى عملس من أسره ، فبينها أنا جالس فى عملس من عمالس قومى بنى مدلج أقبل رجل منهم علينا ، وغن جلوس فقال : يا سراقة إلى قد رأيت آنفساً أسودة

(۱) المدلجى: بعنم الميم وسكون الدال، وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنامة، وصد الرحن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم أيضاً، وأبوء مالك بن جعشم له إدراك، ولم يذكره أحد في الصحابة، وصده ابن حبان في النادمين، أما سرافة فصحال قطماً.

بالساحل أراها محدا وأصحابه قالسراقة فعرفت أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا ، وفلالما الطاهرا بأعيدًا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ، ثم قت فدخلت ، فأمرت جاريتي أن تخرج بفرس وهي من وراء أكمة ، فتحبسها على ، وأخلت رمحي ، فخرجت به مرس ظهر البيت ، علمامات برجه الارض ، وخفضت عاليه حتى أتبت فرس فركبتها ، فرفعتها تقرب بي حق دئوت منہم ۽ غيثرت بي فرسی ۽ غروت عنها ، فقمت فأهريت يدى إلى كناتي فاستخرجت منها الازلام ، فاستقسمت بها : أضرهم أم لا ؟ فخرج الذي أكره، فركبت قرسي وعصيت الأزلام تقرب بي ، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليمه وسلم ، وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرمي في الأرض حتى بالهتا الركبتين ؛

غررت عنها ، ثم زجرتها فنهضت ، فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا الدخان ، فاسياء مشل الدخان ، فاستقسمت بالازلام ، فحرج الدخان ، فاستقسمت بالازلام ، فحرف الذي أكره !! فناديتهم بالامان، فوقفوا فركبت فرمي حتى جشهم ، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : إن قومك جعلوا فيك الحديثة ، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس، وعرضت عايم الزاد والمتاع فلم برزماني، ولم يسألاني ، إلا أن قال : وأخف عنا، فسألته أن يكتب لى كتاب أمن ، فأم عام منى رسول الله صلى الله عليه وسلم، منى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

تخریج الحدیث: رواه البخاری فی صحیحه بهذا السندعن سراقة ـ باب جمرة النی صلیافته عایه وسلم وأصحابه إلى المدینة ـ وروی نحوه عن أنس فی هذا الباب .

الشرح والبيان ،
 سراقة بن جمشم ، سراقة بعنم السين
 وفتح الراء الحقيقة ، جعشم : بعثم الجيم،
 والشين المعجمة ، بينهما عين مهملة وهو

سرافة بن مالك بن جعشم، هكذا ورد فى
رواية أبى ذر الصحيح، فيكون هنا قد
قسب إلى جده اختصارا، فجعشم جده
لا والده، وقد أسلم وحسن إسلامه بعد
حنين والطائف، وكان للنبي معه قصة
تعتبر من معجزات النبي صلى اقه عليه
وسلم وستأتى، وقد عاش إلى خلافة
سيدنا عثمان ـ رضى اقه عنه ـ

ه جاءنا كفار قريش مجمعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد مهما على قتله أو أسره، . وقدكان ذلك لما خرج النبي صلى اقه عليه وسلموصاحبهالصديق ليلامهاجرين إلى المدينة ، حتى وصلا إلى غار ثور ؛ واختبتا فيه قلما أصبح الصباح، ودخاراً المنزل الذي كانوا يراقبون فيه رسولاقه صلى اللهعايه وسلم وينتظرونه طول الليل جن جنونهم ، فجعلوا جميلًا لمن يأتي رسول الله صلى الهجليه وسلم أوصاحبه حيا أو ميتا فله عن كل وأحد مائة ماقة . وهذا الجعل ليس بالشيء اليسير ف هذا الزمن، فن ثم سعى الكثيرون في الحصول علىهذا الجعل، ولكن ألله سبحانه حال بينهم، وبين ماير يدون، ويمكرون ويمكر الله

والله خبير المساكرين (١) م . فجازاهم الله بمكرهم مكرا ، وردكيدهم في نحرهم .

و فبينها أنا جالس في بجلس من بجالس قومى بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، .

م فقال : ياسراقية إلى رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محدا وأسحابه .. أسودة : أى أشخاصا ، أراها : بضم الهمزة أى أظنها محمدا ومن معه ، وفى رواية موسى بن عقبة وابن إسحاق : ولقدرأيت ركبة ثلاثة، إنى الاظنه محدا وأصحابه ، وركبة : جمع راكب .

و قالسراقة: فعرفت أنهم همفقلت له:
 إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا
 و فلانا ، انطلقو بأعبتنا ،

بأعيننا أى فى نظرنا معاينة يبتغون صالة لهم ، وفى رواية موسى بن عقبة وابن إسماق ، فأومأت إليه : أن اسكت وقلت : إنهم بنو فلان يبتغون صالة لهم، قال : لعل وسكت ، وغرض سراقة بهذا (1) الايمال : ٠٠ ،

التعمية والتضايل ، حتى يذهب همو ، ويحصل على همذا الجمل النكبير الذى يجمل صاحبه من أهل الثراء .

وثم لبثت في المجلس ساعة ، أي مدة
 من الوقت ، لآنها في لفة العرب لمطلق
 الوقت ، وليس المرأد الساعة العدكية
 التي هي ستون دقيقة .

ه ثم قمت، فدخلت، فأمرت جاريتي أن تخرج بغرسي وهي من وراء أكة فتحبسها على، .

الأكمة : هي الرابية المرتفعة من الأرض، فتحبسها على : أي تقف بها وراء الأكمة حتى يحضر إليها، وغرضه بهذا المبالغة في التخني، والتسترعن الاعين حتى لا يلحق به أحد، فيشاركه في هذا الهيد الثمين .

وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر
 البيت ، أي من خلفه حتى لا يشعر به
 أحد ، وفي الروايات الآخرى أنه أخذ سلاحه ، وليس لامته (1) .

و فخلطت برجه الأرض، وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها ۽ .

الزج: الحديدة في أسفل الرمح: (١) اللامة: ما يلسه انحارب من درع: وبيضة على الرأس ونحرهما.

وخفضت عاليه يعني حتى لا يلمح فيراه سن الناس فيتبعه ، فيشركه في ألجعل . و فرفعتها تقرب بی حتی دنوت منهم فعارت ہی قرمی فررت عنبافقمت ۽ . رفعتها : أي أسرعت جما السير ؛ تقرب يى : هوالسير دون العدو ، وفوق العادة ، وقيسل : أن ترفع الفرس يديها مماً ، وتضعيماً معا ، فخررت عنها أي سقعات .

وفأهويت يدى إلى كنانىفاستخرجت منها الازلام، فاستقسمت بها: أضرهم أم لا ؟ غرج الذي أكره، .

أهويت يدى : أي بسطتها للاخذ من الكنانة ، والكنانة الكيس من الجلد توضع فيه القدام ، والأزلام : جمع زلم وهي قطعية من خشب كالسهم إلا أنها لاريش لهـا ولا نصل، الاستقسام: طلب القسمة والحظ والنصيب، وكانت والثانى : لا تغمل، والثالث : غفل، فإذا أرادوا سفراً ، أو تجارة أو هرباءأوغير فلك استقسموا بها فإذا ، خرج الذيعليه و افعل ، مضى لسبيله ، وإذا خــــرج و لا تفعل ءامنتع ، وإذا خرج الغفل ــ

الذي ليس عليه شيء - «نرب مرة أخرى ، وهـذا من خرافات الجاهلية وعقائدهم التىأ بطلها الإسلام فلمااستقسم بالأزلام خرج الذي يكره، وهوماينهاه عن الضرر ،

ولافى خروج سهمه بالذي يكره زاجرا، متابع السبر عسى أن مجمسل على **الدية** الكبيرة المغربة .

قال د فركبت فرسي، وعصيت الازلام تقرب بى حتى إدا سمعت قراءة رسول الله عليه وسلم، وهو لا ياتفت، وأنو يكر يكثر الالثفات ساخت يدا فرسي في الأرضحي بلغتا الركيتين، فررت عنها. وهـذا يدل على مبلخ ثقة رسول الله بربه ، وتوكله عليه ، وثبات قلبه في هذا الموقف الحرج، وهو غاية الشجاعة في مشله ، ولم يكن الصديق رضي الله عنه الازلام ثلاثة : واحدكتب عليه : افعل البخاف على نفسه بكثرة النفاته ، وإنما كان يخالي على رسول الله ، أما تفسه فهي هيشة عليه في سبيل الله . ومعني ساخت : أي غاصت ، الحررت عنها : أى نسقملت ، تقسرب بى : أى تسرع والجلة حالية من و فرسي ۽ وفي هـــذه

الرواية إيمازقد بينته الروايات الآخرى في المخارى وغيره فتى حديث البراء بن عازب واللهم اكفناه بمنا شئت ، وفي حديث أنس عند البخارى و فالنفت الني صلى الفاعليه وسلم فقال : اللهم اصرعه فصرعه فرسه ،

وشم زجرتها فنهضت الم تمكد تخرج بديها وهذا بيان لفوص قدمها فى الآرض وهذا من وما عانته فرسه فى هدا ، وهذا من مدجزات النبوة ، والفرس قمد تعشر، أما أن يفوص قدماها إلى نطنها فهمذا أمر ورأه العادة .

قال و قلما استوت قائمة إذا لائر يديها عثان ساطع في السياء مثل الدعان و . عثان : هو الغمار الذي يشبه الدعان . في السياء : يعني في الجمو . وفي رواية أخرى : غيمار وهي تفسر هسده . وفاستقسمت بالازلام غرج الذي أكره ، لم يعتبر سراقة عا جرى ، فأغر اعظم الجمل أن يضرب القدام مرة أخرى غرج الذي بكره ، فا يحديدا من المسالة . فرج الذي بكره ، فناديتهم بالامان ، فو قنو الخرا في حتى جنهم ،

هكذا في الصحيح أنه نادام بالامان بعد المرتين: العسرة ، والغوص وفي السيرة لابرإسحاق أنه واصل طلبهم بعد الغوص وأنه غاصت قدما فرسه في المرة الثالثة أيضا ، فلم يجد بدأ من أن يناديهم بالامان " فامل في رواية الصحيح اقتصارا على المرتين .

قال: وووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى ألله عايه وسلم ه .

لقد تأكد سراقة أن رسول الله عنوع وأن الله حافظه وعاصمه من الناس ، فهى شهادة من عدو ، والفضل ماشهدت به الأعداء ، ولو كان في الأمر أدى شبية حاول الرجل النيل منهم مرارا فلم يفلع حاول الرجل النيل منهم مرارا فلم يفلع وحبسه الله عنهم ، وحال بينه و بين إيذائهم فلم يجد بدا من أن يفعني إلى الرسول عما حملت قريش ان قتله أو أسره هذا الجعل الكبير ، وأخسيره عما ويد الناس من اللحاق بهم ، والظفر بهم .

، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فـلم

[۱] ميرة ان هشام ج١ص٤٨٦ .

يرزءان، ولم يسألاني إلاأن قال: أخفعا، وقد عرض عليهم سراقة بعد مارأي ـوهوالعربي الكريم - الزاد والمتاع فم يقبلا ومعنى فلم يرزءانىأى فلم ينقصاني عامعي شيئاً ، ولم يسألاني . إلا أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم: أخف عنا أي أخف أخبارنا عمن يقابلك عرب يطابنا ، ونى حديث أنس في الصحيح و فقال : يارسول الله مرنى بمسا شئت ، فقال : فقف مكانك فلا تثرك أحمدا يلحق بشا قال أي أنس فكان أول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخرالنهار مسلحة لهء أي حارساله بسلاحه وهكذا نرىأنه قدجاء محاربا فإذا يدبرجع مسالماً، وجاء يبغي شراً ، فإذا به يدفع الشر عن النبي وصاحبه ، فسيحان الله الذي يسخر الكون لمن يشاء من عباده المخلصين الصالحين !! وقدوفي سراقة بميا عاهد عنيه خير الوفاء ؛ فجعل لا يلتي أحدا من الطالبين إلاصده، وقالله : قد كفيتم ماها هنا حتى اطمأن إلى أن النبي وصحبه قيدوصلوا إلى المدينة فصأر محدث بمبا رأى وما سمع .

و مسألته أن يكتب لى كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من أدم ،

ثم معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد تأكد سراقة أن أمر رسول الله سيطهر ، وسينشر دينه فرغب إلى النبي أن يكتب له كتاب أمان ومو ادعة ليكون عصمة له يوم يضطر إليه فأمر الرسول عامر بن فهيرة فكتب له الكناب في أدم وهو الجلد المدبوغ وهو جمع أديم، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم و صحبه لسبيلهم و رجع سراقة بكتاب الامارة .

دستلی*س سو*اری کسری ه

ولم تقف قصة سراقة عندهذه المعجزة

الظاهرة ، وهي فوص قدى فرسه غير مرة ، ورجوعه سلبا بعد أن كان حريا ، يل تعدى ذلك إلى نبوءة أخرى صادقة ما كان يجول مصداقها بخلد إنسان قط إلا أن يكون نبيا بوحى إليه من ربه . ذلك أنه لمما هم سراقة بالرجوع النفت إليه النبي وقال : «كأني بك ياسراقمة تلبس سوارى كسرى ، فقال سراقمة من عبد النوءة، وتواردت على نفسه من أمر هذه النبوءة، وتواردت على نفسه شتى الهواجس ، والخواطر ، والخاجات النفسية : محمد الذي خرج مستخفيا ،

مطاردا من قومه يخشى الطلب ، ويخافى الرصد ، ولا يكاد يأمن على نفسه يعدنى سوارى كسرى ! كسرى أنوشروان ، ملك المسلوك ! ! ياللمبب ! ! .

إسلام سراقة : وتسير الآيام في صالح الدعسوة الإسلامية بعد جهاد وكماح مربرين ، وتضحية وصبر نادرين ويدخل المبي صلى الله عايه وسلم مكة فانحامنتصرا وتدول دولة الشرك والاصنام ، ويقابل سراقة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من حنين والطائف ، فيطلعه على الكتاب فيقول له سيد الأوفياء : «اليوم يوم الوفاء والسر ، ادن ، قال ؛ فدنوت منه ، وأسلم .

صدق النبوءة : وتدور عمسلة تاريخ الفتوحات الإسلامية مسرعة ، ويأتى زمن الحليفة العبقرى الملهم عربن الحطاب رضى اقة عنه - فيفتح اقة على المسلين بلاد فارس ، ومنها المدائن ، ويثل عرش كسرى ، ويؤتى بالفتائم وفيها سوارا كسرى ، وتاجمه ، وبساطه وجواهره الفالية التي قمدرت بالوف الآلوف من المائة التواد والجنبود فيقول : • إن قوما أدوا هذا لذوو أمائة ، !! فيقول له قوما أدوا هذا لذوو أمائة ، !! فيقول له

أبو الحسن على ، رضى الله عنه : « إنك عففت فعفت الرعية !! ويقسم الفاروق عرالضائم بين المسلين ، ويتعفف عنها فلم ينله منها شيء !!.

ویتذکر عمر والمسلون نبوءة رسول افته ، وكانته لسراقة فأتى به ، وألبسه سوارى كسرى ، وكان رجلا أزب — كثير شعر الذراعين ... وقال له ، قل الذي سامها كسرى أن هرمز ، وألسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من بنى مدلج ، ثم أركب سراقة ، وطيف به المدينة ، والماس حوله ، وهو رفع صوته مرددا قوله : الله أكبر ، وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من

وكان يوما مشهودا مر أيام المدينة الحالدة ، وهكذا صدق الله نبوءة رسوله عبد صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة وقصر جند الإسلام المتقين المخلصين ، وجعل ورائة الارض لعباده الصالحين وصدق الله تمالى : و و تريد أن نمس على الدين استضعفوا في الارض و نهملهم أتمة و فيعملهم الوارثين ، يا .

د . محمد أبو شهبة [۲]

البي كان بير الفق و والفليفة الذين م م ترجيب البيري

- 1 -

حارب الغزالي الفاسفة بعشر اوة عنيفة، حبث كان رجـالا ألمعي النظر، شده الدارطة ، وقد ظهر في عصر كانت فيه الفلمة عصداً ركبناً لعلم الكلام، يعتمد علما في البرهنة والتعليل ، ويتخلف من قضاياها وسبلة الإقباع والإفرام ، حيى تكدرت موارده عاالتصق به منشوائب السفسطة والنخيل، والإحالة، ولأمر ماكره الفرالي طريقة المنكلمين من ذوي الجدل المنطق ، ورأى الفلسفة دامع القاتل؛ فنشط إدراسها دراسة ناقة ، ثم تفرغ لكتابة مؤلفه وتهافت الفلاسفة لينص على أن منهم من جحد الصائع ، وقال بقدم العالم، وهم الدهر بون و الزنادقة ومنهممن أنكروا النمث بمايتيع من ثواب وعقاب، وهم أيضا ملاحدة يتزندقون . أما الفلاسفة الإلهيسون ، فتهم أولو الرياضيات وذوو المنطقيات وأصحاب الطبيعيات والإلحيات، ولايعد حديثهم

جميعًا عن الآفات العقلية ، والعاهات النفسية ؛ مما يقدف بالشكوك إلى النفوس فلا تستريح . وأفضل طريقة للبداية في رأبه هي طريقة النصوف التي تبعث بالنور عن صفياء القلب ، واطمئنان الروح ؛ إذ أن الحقائق في منطق الغزالي لا تنكشف بنظمالكلام وترتيب الدليل بل بنور يقدُّفُهُ أنَّهُ تَعَالَى في الصَّدر و فن ظن أن الكشف مو قوف على الأدلة الحررة فقد ضيق رحة الله الواسعة م . وقدكان لحجة الإسلام نفوذه الكبير في عالم الحنيفة ، فانصرف المسلمون في الشرق عنالفلسفة وفترت المنأية عسائل الطبيعة ، والكن مسلى للغرب لم يعدموا رجالا كان زهر وان طفيل وان رشد يناتحون عن الفلسفة بما يمليكون مرس حجاج، وكان ابن رشد أقوى من تصدى إلى الغزالي، فوضع كشاب . تهافت التهافت ، ليرد به على وتهافت العلاسفة ،

فيؤكد أن أبا حامد لم يفض في كتابه إلى ميان الحق فيها استحر فيه الخلاف بدين الفلاسفة والمنكامين، يل سلك مسلك السفسطة في النماس أوجه النضارب بين الأدلة كما أنه أخل بفهم الفلسفة حدين اقتصر على كتب ابن سينا وحده وكان أن رشد حاسما صريحا حدين واجه الغزالي بقوله:

دوأما قوله : إن قصده من (كتاب التهافت) ليس هو معرفة الحق وإنمـــا قصده إبطال أقاويلهم وإظهار دعاويهم الباطلة فقصد لا يليق به بل بالذين في غاية الشر ، وكيف لايكون ذلك كذلك و حظم ما استفاد هذا الرجل منالنباهة وفاق الناس به فيما وضع من الكتب ، إنما استفاده من كتب الفلاسفة وتعاليمهم وهبهم أخطأوا فيثيء فليسمن الواجب أن ينكر فضلهم في النظر ، وما راضو ا به النعول ، ولو لم يكن لهم إلا صناعة المنطق لكان واجبا عليه وعلى جميعمن عرف مقدار هذه الصناعة شكرهم عليها ... أفيجوز لن استفاد من كنهم وتماليهم مقـــدار ما استفاد هو منها حتى فان أهــل زمانه ، وعظم في ملة

الإسلام صيته وذكره أن يقول فيهم هدا القول وأن يصرح بذمهم على الإطلاق. وبعدأن اعترف ابن رشد بخطأ يعض العلاسفة في أشياء من العلوم الإلهيمة ذكر أن هذا الحطأ لا يتضح لنــا [لا بقوانيهم المطقية وأقيستهم العقلية ، ثم أخذ يتناول المسائل المختلف عليها بين المشكلمين والفلاسفة بالشرح والتفصيل تناولا يدركه من يقرأ تهافت التهافت ! إذ ليس من سبيلنا اليوم أن نوازن بين النهافت ونقده، إنما تريد أن نشير إلى دفاع أن رشد عن الفلسفة كفيلسوف القد نشأ ان وشدق أسرة تشتهر مدراسة الفقه والتأليف في مسائله ، كما تتولى أرفع مناصب التشريع حين تنسم منصة القضآء لتصدر الأحكام الشرعية فيشتون الناس وكان جده ان رشد المالكي أوحد زمانه في العقه، و توجد بحوعة فتاويه في كتاب خطي كبير ءو قد سفرالسلطان في المغرب سفارة ناجحة وترك كتابى: المقدمات والبيان والتحصيل فالفقه للمالمكي محيث صار أحد الاقطاب الاربعة من أمسة المالكيين في القطر الأندلسي مع الدن والفضل والوقاروالحملمكما أجمع علىذلك

مؤرخوه من أمثال: الضيوان بشكوال وابن فرحون، هكداكان الجد، ونسل من بعده الآب فشارك وألده الفتيا وتولى قضاء الجماعة مكانه، وحافظ على مجمد الأسرة الفقهي ليسليه إلى أبن رشد الحفيد فيلسوفنا الكبير الذي برع في العلسفة والعقه على حد سواء ، ولكن شهرته الفلسفية قد طفت على مجده الفقهي فكان ذلك ضياكبرا لكل من اشتغل بناحيتين مختلفتين من نواحي النظر الذهني فطفت إحداهما علىالاخرىلالقصور فى الثانية وكالفالأولى، بلالتوفيق في الشهرة رجح بناحية ، وشال بناحية ؛ فقد ذكر مترجموا بن رشد الحفيد أنه درس الفقه والاصول وعلم اللغة والكلام والادب على أتمـــة عصره ، إذ أخـذ ذلك كله عن أبيه قاضي الجاعة وعن ان مروان ابن ميسرة وأبي بكر بن سمحون، وكان شعلة لا تنفيد في القراءة والبحث حتى ليروى ابن الآلمار عنه وأنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله، وأنه سود فيا صنف وقيد وأانسو هذب نحوامن عشرة آلاف

تواضعا وأخفضهم جاحا ، وقد تأثلت له عند المملوك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال والاجمع مال؛ إنما قصرها على مصالح أصل بلده خاصة ومصالح أهل الاندلس بعامة ، .

وإذا كان هذا الحفيد قد شارك في بناه المجد الفقهى لأسرته حين تولى منصب قاضى الجاعة مكان أبيه وجده وحين توك للؤكد المقية ذات النفع العلى المؤكد فإنه يغسج لنا بجال التساؤل عن صلة الدقية بالفلسفة في حياته، وكيف استطاع أن يشرق في سماء أفقين يظهران في مرآة المقياء الفلاسفة عاظهرت بوادره في عصر الناس كالمتقابلين ؛ إذ أن عبداء المقياء الفلاسفة عاظهرت بوادره في عصر الترجة الأول العهد المبامى ، وعا العلم شراره بعد مجوم الفرالى الفقيه على الفلسفة والمتدى العقيه إلى الفلسفة الفلسفة ، أو كيف اهتدى العقيه إلى الفلسوف إلى الفقيه ؟

هدا سؤال دقيق يحاول من بسبر شحصية ابن رشد الحفيد أن يجبب عليمه يما يستطيع ، وقد حاول الدكتور أحد أمين في الجزء التالث من ظهر الإسلام أن يسفرعنه النقاب حين قال ص ٢٤٥ ط٣ و والذي بلاحظ أنه كان من مداخل الفلسفة الفقه لسبين ، الأول : أنالفقه والاشتغال به والبحث عرس أستساط الاحكام يعلم العمق ، ودراسة الفلسفة دراسة عبقة .

والثاني: أن الفلسفة لما كانت مكرودة فىالأوساط الشعبية الأندلسية كان الفقه شعاراً يتخذه الفلاسفة حتى لا رموا مالزندنة . .

وفى رأيي أن التعليل الثاني لا ينهض في قضية ابن رشد ، لأننا فعرف من تأريخه أنه درس الفقه لأول عهده على أيدى معاصريه حتى برع فيه براعة جعلته يتصدر الفقهاء تنجدارة ويقوم بمنصب الاحكام بما يخلع الهيبــــة على نفوس مرموسيه من القضاة ، وقد ألف فيالفقه قبل أن يؤلف في الفلسفة ، ظر كان الفقه شعارا يتخذه ابن رشد ليتستر يه حبن يخوض البحث الفلسني ؛ لكان اتجاهه الامرعلي عكس مانصور الدكتور أحد أمين ، أما القول بأن دراسة الفقه تعسل العبق الذي تشده الفلسفة و تصدر عنه

فالبحث والاستنباط فدلك ما لاينكره باحث ، إذ أن ارتكاز الفقه الإسلامي على علم الاصول قد أورث العقها. في الإسلام مرس دقة النظر ، وسلامة الاستنباط، وجودة القياس ما يذكر لهم بالتقدر، وأذكر أن فقيدالفكر الإسلامي الاستاذ مصطنى عبد الرازق .. رحمه الله ـ قدجعل علمي الاصول والمكلام دليل العبقرية الإسلامية في الفلسفة ألدينية المستقلة عن تأثير البونان الفلسني؛ إذ أصدر كتابه للعروف بالتمهيد لدراسة الفلسفة الإسلامية ليعلن أن الفلسفة الإسلامية لا تلتمس فياكتب ابن سينا والفارايي وابن رشد؛ بل تلتمس فيها قاضي القضاة فيراجع الفتوى ويناقش وضع علماء الإسلام من الأصول العقبية والقضاية الكلامية ، لأن ابن سينا ومن تابعه قد نقاوا فلسفة الإخريق كاذكرها أصحابها الاواتل معزيادات يسيرة في الشرح والتحليل ، أما علماء الاصول ورجال الكلام فقد أسسوا آراء إسلامية الفلمني سابقا اتجاهه الفقبي ، ولكن تجميد جنورها في التراث الإسلامي ألحالس، فهم لذلك جديرون أن يكونوا فلاسفة الإسلام 1 وإذا قات ابن رشد أن يكون فياسوة أصبلا فيا نقل عن

أرسطو، فإنه في منطق الاستاذ مصطني عبد الرازق فيلسوف بحكتابه الفقهي الشهير وبداية الجنهد، الذي سنلم بمضمونه عن قريب.

ونشأة ابن رشد الدينية ، هي التي جملته يفكر تفكيراً ملحاً فيالصلة القوية بين الفلسفة والشريعة ، فهو كفقيه إسلام كبير يؤمن بالشريعة المحمدية صحة نظر ، وصدق استدلال ، وجزالة نفع، وهو كفيلسوف مفكر يؤمن بحرية العقل، وسلامة المنطق وجودة القياس، و رى أن طريق الفقمه في حقيقة الأمر لا يتناقض مع النظر الفلسني في شيء ، وما يبدو الوهلة الأولى من التعارض الظاهري لايعدم طريق النوافق الموصل إلى الإطمئنان النفسي لدى عشاق النظر الصائب ، وقد أصبحت للسألة في حاجة -إلى استدلال كاشف بعد أر. _ جاهر الغزالي بمداوة الفلسفة ورأى في أهلها مطاما تخب راكيها إلى الزندقة والإلحاد ا لقد كانت هذه المسألة شغل ابن رشد الشاغل فيأكثر أدوارحياته ؛ إذ تعرض لما في ثلاثة كتب من مؤلفاته ، والبكانب لايثني ولايثك بالحديث

ق موضوع واحد إلا إذا استشعر خطره الداهم ورأى من العنرورى جلاء الصواب في أمره، وهمل كانت كتب ابن رشد: 1 ـــ تمافت التمافت

٢ - وفصل المقال فيا بين الحكمة
 والشريعة من الاتصال

٣ - والكشف عن مناهج الأدلة، هلكانت هذه الكتب الثلاثة إلا عاولة للاطمئنان النفسي ونوعا من الانسجام العنروري بين ثقافات تتلاطم في عقسل الرجل الكبير، يراها الناس تتصارب وتتشاجر ويراها بمجهره تتوافق وتتلاقي ولاخير فيه إذا سكتهما يرى، بل لابد آن يفصح الناس عن مكنونه بتسطير ما جدى إلى العواب.

ألح ابن رشد فى تأكيد صلة الشريعة بالفلسفة ، لآن النظر الفلسفى لا يخرج عن القباس المراد به استنباط المجهول من العلوم، وهو مادعا إليه الله تعالى حين قال: و فاعتبروا يا أولى الابصار، وحين قال: د قبل انظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء، وإذا كان النظر العقل واجبا يدعو إليه الشرع، فإننا ننظر إلى من قبلنا لنعلم أخصوا عن

هذا النظر الواجب أم سكنوا؟ فإذا ثبت أنهم بحشوا مسائل النظر العقلي وجب علينا أن نستعين بهم فياحاولوه واهتدوا إليه باحثين منقبين ، فساكنان لديهم عا يوأفق الحق فهومقبول عثرم ، وماكان لديهم مما لا يوافق الحق أشرنا إليمه وعذرنا المخطئين إذ لم متدوا إليه ، وإذن فبكون النظر في كتب القدماه واجب شرعيا لا محيد عنه ، ومن نهي من كان أهلاله صالنظر فبها فقد صد عن طريق يدعو إلبه القرآن ، وإذا كـان بعض الناس قد حل بالنظر في هذه الكنب فذلك لقصوره العقليلا لفسادهذه الكتب ومن متع النظر فيها لدلك المارض فكن يمنع الظمآن من المناء لأن قوما قد شرقوا به فساتوا ، وكم من فقيه لم يتورع بفقهه في سلوكه الدنيوي ، أفنمنع الناس إذن عن دراسة الفقه لمثلال بعض الفقياس على أن من المقطوع به فى مذهب ابن رشد أنكلما أدى إليه البرهان الصحيح لايكن أن يخالف ما جاء به الشرع الإسلامي الحنيف لأن الحق لايضاد الحق بل يشهداه ويقوم به ، فإذا وجـد نعض التعارض كان لا بد من تأويل يتفق مع قواعد

اللغة المسلم بها من الدارسين بأن يخرج السكلام من دلالته الحقيقية إلى دلالته المجازية لوجود بعض القرائن الواضحة، وقد وبهذا لا يصطدم العقل بالشرع، وقد احتاط العيلسوف فتسامل: أيجوز أن يؤدى البرهان إلى تأويل ما أجموا على ظاهره، أو ظاهر ما أجموا على تأويله ؟ وذلك سؤال يتطلب إجابة شافية أوضحها ابن رشد بقوله الصريح: إنه لا يصح ذلك ابن رشد بقوله الصريح: إنه لا يصح ذلك إذا ثبت الإجاع بطريق يقيني فإذا كان الإجاع ثابتا بطريق ظني فقد يصح.

وقد قدم المؤلف الناس إلى ثلاف الوائف: الخطابيون وهالكثرة الفالية عن يكتفون بالإقناع السهل والآدلة الخطابية والمتكلمون الذين ارتفعوا حقاعن العامة ولكنهم لم يصلوا لمرتبة أهمل البرهان الحقيق، والبرهانيون وهم أهمل النظر بطبائمهم المواتية وحكنهم المعيقة المناصلة ذاهبا مروراء هذا النقسم إلى أن المناصلة ذاهبا مروراء هذا النقسم إلى أن نظواهر الصوص دون تأويل، أما العلماء من أهل البرهان الحقيق فيدركون الحقى من الماني بالتأويل! وقد أغبى ابنوشه من الماني بالتأويل! وقد أغبى ابنوشه باللائمة على الغزالي وسائر المتكلمين

من أشاعرة ومعتزلة لأنهم أثبتوا التأويل في مؤلفاتهم فذاعت بين العامة وتركت بلبلة كثيرة في العقول وأوقسوا النــاس ــومخاصــة المعتزلة ــ في شنآن و تباغض

وإذاكان فيكلام الفيلسوف مايكون موضع النقاش والتعقيب فقد أصباب الهـدُف حين قرر أن طريقــة القرآن الكرح أفضلاالمرق فيالإقناع والدليل فقد أبطل حكمتها وعطل القصد منرأ في إفادة السعادة الإنسانية ، وحاد عن طريقة السلف من الصدر الأول؛ إذ أنهم. صاروا إلى المعادة الوافية بترك النأويل ومن وقف منهم على تأويل لم يصرح به وماأتى الناس فعقائده إلامن شطحات المتكلمين وتعسفاتهم المفرقمة والجرى وراء أقسة المتزلة والأشاعرة الجافة الباردة النائية عن حرارة الإمان وبرداليقين. القرآن الكريم 1 وقدوفق الدكتور أحمد أمين (٩)،

في الإشارة إلى طرق المفكرين من المسلمين في موضوع (الشريعة والفلسفة) إذ ذكر

(١) ظهر الإسلام جرم ص ١٥٢ ط الله -

أنحتهم منحاول التوفيق يبنهما بالتأويل فاشتطومن رمي الفلسفة وحدها بالعدلال فصدر عن إيمان، ومن رأى أن نلتزم بقو أعدالفلسفة في الطبيعيات والكهاوبات وبقواعد الدن في الإلهيات والغيبيات فلا بجور الفلسفية على الدين في شهره ا ثم رأى الدكتور الكبير ترجيح الرأى الاخيرمعقبا عليه بقوله : • فلا حرج أن يدخل المملم المسجد ليؤدي شعائر الدين فنحرفها بتأويل لا يكون ظاهرا فنفسه كا وردت ثم يخرج منه إلى المعمل لبحتبر المواد الطبيعية والنظر بات العلبة، وليس لنامن تعقيب على قول الدكتور أحدامين إلا أن نملن أن الدن الإسلامي يدعو معتنقيه في جملاه إلى النظر في ملكوت السموات والأرض وارتيباد المعمل لاختبار المسمواد الطبيعية والنظريات الكياوية لا يهدى من العلسفة وحدها بل ود إلى منبعه الحقيق مرب فيض

لقدأطلا الحديث عرب ابن رشد الفياسوف ، وآن لنا أن تتحدث عن ان رشد المقيه؟

محدرجت السومي

المسترأة والقضاء

وبمثل هذا التحذير البالغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة من أن ينحر فوا عن النطريق السوى ، حث على استفراغ الجهد فى النعرف على وجسه الحق فيا يحكمون فيه من القضايا ، وفي مقابل جهده هذا لهم الثواب من الخالق تبارك وتعالى سواء أصابر اوجه الحق فى اجتهاده

فى القضية المعروضة أمامهم أم أخطأوه، ما دام القباضى قبد بذل غاية وسعه فى إدراك وجه الحق، مقال صلى الله عليه وسلم : وإذا أجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجره.

وإدراكا لتبمات هذا المنصب الجليل الذي قد ينوه به كاهل أفاضل العلماء ، كان مشاهيرهم وكبارهم يحاولون أن يناوا بأنفسهم عن تقلد هذا المنصب ، خوفا من أن تميل بهم النفس في ساعة هوى أو ضعف ، فيقعوا في المحظور الذي يبته الرسول صلى أنه عليه وسلم ، وأذا نجد من كبار العلماء كالإهام أبي حنيفة والإهام الشافعي رضى أنه عنهما يعرض عليهما الشافعي رضى أنه عنهما يعرض عليهما بل بلغ الخوف من هذا المنصب الجليل بيعض العلماء أن كان جرب من البلد بيعض العلماء أن كان جرب من البلد الذي بر يدونه عليها قاضياً .

وكعادة الفقهاء الإسلاميين في العباية البالغة بكلأمريتناولونه بأقلامهم تحدثوا

عن هذا المصب الساميء وبينوا شروطه وكل ما يتعلق به ، والمتتبع لكلام الفقهاء فيهذا الجال يرى أناتفاقهم على اشتراط الذكورة فيمن يتولى منصب القعناء يكاد أن يصل إلى مرتبة الإجماع ، فلم يرد عن أحد من الملياء أنه خالف في اشتراط الذكورة في القاضي إلا مانقل عن الإمام الطبري رضيانة عنه ، وهيرو أية محمت من أحد أسائذتنا بكلية الشريعة والقانون شكه في صحة نقلها عن الطبري رضي الله عنه ، وحتى لو فرضنا صحة النقل وأن الإمام الطبري قد صبح عنه أنه قال ماهو مندوب إليه منصحة تولية المرأة القضاء فإنه يكون قد أتى رأى يخالفه إجماع العلماء على اشتراط الذكورة في منصب القاضي، كما بين ذلك للماور دى أحمد كبار علماء الشانعية إذ يقول عند بيانه أن المرأة بمنوعة من تولى منصب القاضي : ﴿ وَشَدَّ ابن جرير الطبري فجوز قضامها في جميع الاحكام، ولا اعتبار بقول وده الإجاع مع قول الله تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قُوامُونُ على النساء بما فضل أله بعضهم على

بعض ع) (الأحكام السلطانية للماوردي

ص ٦٥).

وعلى هذا الرأى: أى منع المرأة من أن تتولى منصب القاضى كان جميع أصحاب المذاهب الفقهية الآربعة المشهورة، مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رضى الله عن جميعهم.

ولعل هذا يناق ما هو شائع عند الكتيرين من المحدثين الكاتين في مسائل الفقة الإسلامي من أن الإمام أبا حنيفة رحى الله عنه كان يرى أن تتولى المرأة منصب القضاء فيها مدا الحدود والقصاص أي أنها لا تمنع من ولاية القضاء إلا في أنها لا تمنع من ولاية القضاء إلا أنه كثرب الخور والزنا والسرقة وأمثالما وكذا الأمور التي يجب فيها القصاص ، وكذا الأمور التي يجب فيها القصاص ، ويجر زأن تلى القضاء فيها عدا هذين النوعين ويجر زأن تلى القضاء فيها عدا هذين النوعين المعاملات المختلفة من يوع ورهى وكفالة وحوالة وأمثال ذلك من كل أمر تصع شهاد تها فيها

من أصحاب المذاهب الفقيية الإسلامية في أنه لا يجوز أن تتولى المرأة منصب القضاء، مستدلين في هذاكا استدل غيرهم بنص رواهالبخاري والترمذي منحديث أبي يكرة رضي الله عنه أنه قال: نفعني الله بكامة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجل (أي أيام مصركة ألجل النيكانت بيناعلى ومخالفيه ومينهم السيدة عائشة رضيانة عنها) فأقاتل معهم قال: لمنا بلغ رسول الله صبلي الله عليه وسلم أن أهل قارس ماكوا بنت كسري قال : • لن يغلج قوم ولوا أمره أمرأة. قال أبو يكرة : ماما قدمت عائشة البصرة ذكرت قول وسولالقهصلي اللهعليه وسلم فعممن الله تعالى به . (البخاري ج به ص ۾ڻ ۽ والٽرمذي ج ۽ ص ١١٩) -و إلى جانب هــذا النص المروى عن رسولالله صلى ألله عليه وسلم نجدالفقهاء يعللون رأمهم في عندم جواز أن تنولي المرأة منصب القاضي بأن القاضى مطالب بالحضور في محافسل الخصوم والرجال، والمرأة ممنوعة من عقالطة الرجال ، قال أبن قدامة : ﴿ وَلَمَدَا لَمْ يُولُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم ولا أحد من خلفاته ، ولامن

بعده أمرأة قضاء ولا ولاية بلد فيا باغنا ولو جار ذلك لم يخل منه جمع الزمان غالباء (المغنى لابن قدامة جمع من والمستبع لحكلام علماء للذهب الحننى في هذه المسألة برى أنهم يبينون أنهم يتفقون مع غيرهم من أصحاب المذاهب الفقهية الآخرى ، في أن المرأة لا يجوز للحاكم أن يولها القضاء ولكن لو فرض وولاها الحاكم القضاء مع إثمه حينتذ ولا في قضاءها ينفذ إلا في القضاءا التي تنصل الحدود والقصاص .

فالحنفية إذن يفصلون بين مسألتين:
أولاهما: تولية المرأة منصب القضاء،
و ثانيتهما: تنفيذ ماقضت به، فأما المسألة
الأولى، وهي تولية المرأة منصب القضاء
فإنهم قد بينوا أنه لا يجوز اللحاكم ذلك
وأما ما يرونه في المسألة الآخرى فإنهم
بينون أنه لو فرض وولاها الحاكم منصب
القضاء مع إئمه حينئذ فقضت في بعض
القضايا فإنه لا يجوز أن تنفذ الاحكام
التي قضت بها في الأمور التي لا يصح فيها
شهادتها وهي مسائل الحدود والقصاص،
وأما ما عدا ذلك فيجوز أن ينفذ حكمها
مادام مو افقا المقانون الإسلامي.

وهذا الذي نقوله هو ما تؤيده كتب أعلام الحنفية أنفسهم ، فبذا هو الإمام محمد أمين المشهور بابن عابدين يقول في حاشيته المشهورة باسمه :

وأما الإمام (أي رئيس العولة) فقال علماؤنا حكم الططان العادل ينفذ ، واختلفوا في المرأة فيها سوى الحبدود والقصاص ، (حاشية ابن عابدين ج٤ سهرع) ، وهـذا هو الـكال بن الحيام وهو أحدكيار علماء الحنفية المشهود لهم بالفصل والعلم يبين أن مراد الحنفية من قولهم: بجوازقطاء المرأة، هوجوار تنفيذ ما تعنت به في غير الحدود والقصاص إذا فرض أن وليت هذا المنصب مع إثم من ولاها حينتذ؛ لأنه لا يجوز لباأن تتولى منصب القاضي ، فقال في مقام رده على آراء الشافعية والحالكية والحنابلة في هذه المسألة ، عندما استدل هؤلاء على عدم جواز تولية المرأة منصب القاضي بقول الرسول صلى الله عليه وسمسلم : ه لن يمنح قوم ولوا أمرهم امرأة، قال الكمال بن الهام : وماذكر غاية ما يغيد منع أن تستقضى وعدم حله ، ثم يعقب بيأن المسألة المختلف فيها بسين الحنفية

وغميرهم ، وهي تنفيذ ما قعنت به المرأة فيقول: ووالكلام (أي خلاف الحنفية مع غيرهم) فيما لو وليت وأثم المقسلد دأى الذي قـلهما القضاء ، بذلك ، أو حكمها خصبان، فقضت قضاء موافقاً لدن الله ، أكان ينف أم لا ، لم ينتهض الدليل على نفيه بصد موافقته ماأنول اقه ، إلا أن يلبت شرعا ساب أهليما وليس في الشرع سوى نقصان عقالها ، ومعلوم أنه لم يصل إلى حد ساب ولايتها بالكلية ، ألا ترى أنها تصابح شاهدة وناظرة في الاوقاف، ووصية على اليتامي؟ وذلك النقصان بالنسبة والإضافة ، ثم هو منسوب إلى الجنس ، لجاز في العرد خلافه : ألا ترى إلى تصريحهم بعدق قواناً : الرجل خير من المرأة مع جواز كون بعض أفراد النساء خيرا من بعض أفراد الرجال ؛ ولذلك النقص الغريزى نسب صلىاقة عليه وسلم لمن يوليهن عدم العلاح؛ فكان الحديث متعرضا للمولين ولهن بنقص الحال؟ وهذا حق ؛ لكن المكلام فيما لو وليت فقضت بالحق؛ لماذا يطل ذلك الحق؟ ، (شرح فتح القدير الكال بن البهام ج ٥ ص ١٨٤).

فالحنفية إذن لا يخالفون غيرهم في أنه لايجوز شرعا تولية المرأة منصب القاطبي ولكنهم يقولون : إذا فرض وولاما العاكم فإن هـذا يكون مخالفا لاوامر الشرع ثم بعد ذلك ننظر في الأحكامالي قست ما: فإن كانت فياتصم به شهادتها وهي غيسير مسائل الحدود والقصاص فيجوز أن ينفىذ ماقضت به إذا وافق القانون الإسلامى وأما فيها عبدا ذلك ألا مجوز تنفيذ ما قضت به .

الفقهاء الإسلاميون من عدم جواز أن تلى المرأة منصب القاضي ليس تعصبا منهم صد للرأة ، فا المرأة إلا زوج الرجل أو أمه أو أختـه أو ابنته ، وإنما هذا الرأى هو في حقيقته بجانب استناده إلى معنى مستفاد من حديث لرسول اقه صلى انه عليه وسلم فإنه المتفق وطبيعة تكوين المرأة الجسمي والنفسي والعقليء فالرجل بطبيعته يتفوق على المرأة في الاستعداد للقيام بأعباء المتاصب التي تحتاج إلىجهد وجله غير عاديين ، وليرجع النساء اللآتي رفعن أصواتهن بأن تتولى المرأةمنصب الغاضي، ليرجعن إلى مر_ يتقلد هذا

المنصب مرس الرجال ، فيسألهم عما يعانونه من هذا المنصب الخطير، ليعرفن أن الرجال مع ما فيهم من قدرة خاصة تفوق النساء قد ينودكاهابم بأعباءمنصب القصاء ؛ فالقصاء منصب يحتاج إلى نوع مرس الجهد والجلد غير عاديين قد لا يتوافران في المرأة بطبيعة تنكوينها ، فبتلاعما في عنالطة الرجال والخصوم عا قد يوقعها في حرج هي تي غني عنيه , قد يقال إن في بعض النساء من الجلد وبهدر بنا أن نبين أن ما يذهب إليه ﴿ وَتَعْمَلُ المُثَاقُ وَالْقَدْرُةُ الْجُسْمِيةُ وَالْمُقَلِّيةُ على تصريف الأمور الهامة ما قد يفوق ما عند بعض الرجال ، ولكن الكلامهنا علىالقاعدة الأغلبية كما في قولهم: الرجل خير من المرأة فإنه بلاشك يوجد بمض أفراد النساء يفقن كثيراً بعض أفراد الرجال كالسيدة عائشة رضيافه عبا مثلا وبعض السيدات المشهور ات في التاريخ، ولكن هذا لا يطمن في صبحة القاعدة الأغلية .

ين أن يقال إن الحبة في أمثال حدا الأمر إنما هي مباديء الشريعة الإسلامية فإذا عاكانت مبادى الشريعة الإسلامية تمنعه وهو ما بينه الفقهاء فلا سبيل إلى

الاحتجاج بأن نمة بلدا إسلاميا يجود الآن العبرة بمبادى الشريعة الإسلامية وما تقوله في هذا الشأن لا تغيرها من سائر النظم ، ومصر في مثل هذا الجال يجب أن تكون هي الرائدة ، وهي التي يجب أن يحتدى جها لا أن تقدى هي بغيرها ، فغيها من الهيئات الإسلامية ما ليس عنسد غيرها : فيها الآزهر الشريف أعظم الجامعات الإسلامية على الإطلاق شموخا وعراقة ، وفيها لجنة الإطلاق شموخا وعراقة ، وفيها لجنة الفتوى ودار للإفتاء ، وجهسا الجلس الإعلى للشئون الإسلامية .

وأما استناد المطالبين بأن تتولى المرأة منصب القاضى في عاكم الاحداث إلى أن مشاكل الاحداث بطبيعتها ذات طابع اجتماعي بحتاج إلى توفير جو من الالفة والطمأنينة للحدث ، والمرأة في ذلك أقرب إلى قلب الصغير وأحكير تفهما السلوكة وعاداته ، إن الاستناد إلى هذا المعنى لا فسلمه ؛ إذ المفروض في القاضى من سنة الصدر والرأفة بمن يقف أمامه كبيراً كان أم صغيراً ، ولهذا كان الرسول صلى اقة عليه وسلم يمنع القاضى من أن يقضى بين الناس إلا إذا كان من أن يقضى بين الناس إلا إذا كان

في حالة نفسية مهيأة لسباع المتخاصمين بكل رحابة العسسدر ورضأ النفس ، فقال صلى الله عليه وسلم : ولا يقض الحكم بين اثنين وهو غضبان ، وقال : ولا يقض القاضي إلا وهوريان شبعان، وهذا هو ماكان يفهمه المسلون الأوائل فهسدا عربن الخطاب رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعرى عندما ولاه وجهك وقضائك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ، ولا يبأس ضعيف من عدلك ، والناس في عالمنه والضجر في يقول له : دو إياك والغضب والضجر والناس ،

فكل قاض مطالب بأن يوفر جوا من الآلفة والطمأنينة لكل المخاصمين أمامه ، سواء أكانوا رجالا أم نساء ، كارا أم صفارا .

وبعد: فما أحرانا دائما أن نسير على هبدى مبادى، الشريعة الإسلامية ، وعناصة وأنا نقف فى موقف الرادة من سأتر البلاد الإسلامية التى تتطلع دائما إلى مصرمعلها من معالم الإسلام بأزهر ها الشريف حافظ ترائه ، وينص دستورها الآن على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع ؟

دَكْتُورِ محد رأفت عُمان

العَربِيَّةِ لَغَةِ الْاسْلَامِ وَالْمُسْلِمُ مِنْ للاَسْتَادْعَلِيَّةِ الْعَظْمُةِ

– ١٠ – لغة الرمز والإيحا.

عرفت العربية الأسلوب الرمزى منذ أقدم المصور ، فقد استعمله في المصر الجاهلي الكهان والمرافون في التعبير عما يرعمونه من الاتصال بالعوالم الحفيسة ، كما عرفه البلغاء ، واستعملوه في الحسكم وضرب الأمثال ؛ وعرض القرآن الكريم الوانا من الإعماز البياني فيها عرضه عاينا من لوحات فنية في أسلوب رمزى دقيق ثم جاء الصوفيون فاستغلو اهذا الأسلوب في تصوير مو اجيدهم النوقية وسبحاتهم الروحية وعرائهم الفيبية وتركوا لنا الروحية وعرائهم الفيبية وتركوا لنا والبحث الدقيق .

و مع هذا فإن علماء البلاغة ومؤرخى الأدب و فحسول النقاد لم يولوا هذا الأسلوب ما يستحقه من عاية وتقدير. ولقدع فت الآداب الغربية الآسلوب الرمزى Symbolism في العصر الحديث، وظهر فينه شعراء ميرزون تركوا لذا

آثاراً رائعة جديرة بالبحث والنويه . وكان ظهور هذا المذهب في الغرب ود فعل للذهب الواقعي Realism فإن الواقعيين بالفوا في النزام الواقعية حتى أصبح أدبهم صبورة شمسية من واقعر الحياة ، أوهي تقليد حر في الطبيعة ، وكان الغنان آثة مصورة أو اسطوانة مسجلة لما يقع من أحداث ؛ أما الانفعالات الوجددانية والسيحات الوحية والومضات الفكرية والمشاعر المتشابك والتبارات العاطفية الجنبية في أعماق النفوس البشرية فإنها عنبد الواقميين لم تنبل ما تستحقه من تسجيل وتصور . وبعد ألكشوف النفسية العميقة وما حفلت به من آثار مبينة عن الغر اثر والعواطف والعقل واللاشعور والعقد النفسة النانجة عن الكب ، والرؤى والأحلام ؛ حاولت الآداب والفنون أن تصور النفوس البشرية بمسأ تطويه

فأهماقها البعيدة الغورمن ألوان المشاعر المتشابكة المتصارعة سسواء طفت على السطح أم كنت في الاعماق .

وهناك مذاهب أخرى تلت المذهب الرمزىمثل: الدادية والسريالية و الوجودية ليس بمال بحثها الآن ؛ ومن أهمأهداف الرمزية النفاذ إلى ماوراء المظاهر المادية لاستكناه الحقائق الخالدة المختفية خلف هده المظاهر ، والاتجاه إلىالمو الم الغيبية ـ السامية Transcendet فإن الفنان الحسق هــو الدى يتشد الجوهر الأتم ويتسامى من المقيد إلى المطبق، ومن المحدود إلى غير المحدود تدفعه اللبفة الدائمة والشوق الملح إلى الانفسلات من قيود المسادة وأغلالها للاندماج في العبالم المعنوى الأبدى الأزلى ، فإذا تُعم في الاندماج فيه تكشفتأمامه فالمحاتخاطفة أسرآر وأسرار ؛ وهنا يلتتي التصوف في أسمى آفاقه بالرمزية في أروع بماليها ؛ وكما يحلق الرمزيون في أعملي الآفاق يغومسون في أعق الإغوار حيث ميطون إلى أعماق النفوس البشرية بيحثورن وينقبون ويصورون النيارات النفسية الشائرة المتصارعة تحت سطح اللاشعور ، وجذا الاستنطان أبدعوا آيات تحليلية رائعة

جلت للابصار معالم مجهولة كانت مطموسة في أعماق النفوس .

ولمساكانت العوالم الغيبية والتيارات الرجدانية المبيقة محفوفة بالظلال مغشاة بالعنباب كان التعبير عنها موائما لأمادها الحقية وآقاقها المترامية وأبعادهاالسحيقة حتى يكون الأداء الفنى صادقا _ والصدق هو الركن الأساسي للفنون الجيلة ولهذا كان الأسلوب الرمزي قائما على الاعماء والإبهام والتلويج المحفوف بالظلال. والقارىء البصير يستطيع أرس يدركه بشاعره لا بعقله، ويصيرته لايصره، وعياله المشبوب لا يواقعه الملبوس؛ وهو أشبه بالموسيتي الحالمـة الملهمة ، والموسيق ـ على الرغم من إبهامها ـ تثير فينا أقرى الانفعالات ، وفي هذا يقول واك WEELK : وبجب أن ندرس الصوت والوزن مرس حبث هما عنصران غير منفصلين عن المعنى في بحموع العمل الفني، ولهـذا كانت الموسيق عنصرا أساسيا في الفنون المسرحية والسينياتية والألحان الغنائية ؛ ولهذا يتبغى أن نعني بدراسة التعبير المرسيق المصاحب للأساليب البيانية ، وسنرى في القرآن الكرم

تناذج واثعة للأساليب الموسيقية ومخاصة فالسور المكية سواءفي السجع أمالنرسل أم الإرسال، ونجد اختلاف التوقيع والتنغيم فيها يلائم اختىلاف المعانى والاهداف؛ فالقرآن الكريم حيما يصف الاحداث المتتابعة المليئة بالاصوال في يوم البعث والنشور بلجاً إلى الانغام القوية المتوالية التي تقرع الاسماع فنفذ منها إلى القلوب فتفعمها بالرهبة والجلال مثل قوله تمالى: والقارعة . ما القارعة . وما أدراك ما القارعة . يوم يكونالباس كالفراش المثوث. وتبكون الجيال كالعرن المنفوش، فقد اختار كلبة للقارعة التي تقرعالاسماع والافتدة، وكررهاليتوالي تأثيرها ونفاذها ، ولم يوضعها بل تركها مهمة ؛ لأن الإبهام يثيرالوجدان ويحفر الخيال ليتصور أي هول مروع يصحب هذه القوارع ، واكتني بوصف آثارها . المدمرة للتي تيعدل الجبال الراسخة الشاعنة تتطارق المواء كالصوف المندوف والق تهمل البشر _سادة الأرض .. كالفراش . المتساقط المتهاوي على القيمان ، ومثلها قولة تعالى: والحافة . ما الحاقة . وما أدراك ما الحاقسة . ، ثم يترك التعبير -

الموسيق القوى التنابع بحدث آثاره في النفوس ، ويترك الحيال يحلق تم علق ثم يتسع مداه ليتصور أهوال هذا اليوم الرهيب، ومن الأمثلة القوية التعبير، البليغة التوقيم، الرهيئة التأثير قوله تعالى: وإذا وقمت الواقعة . ليس لوقعتها كاذبة. خافعتة رافعة . إذا رجت الأرض رجا وبستالجبال بسا. فكانت هباء منبئاني وكثيرا مامجدالاسلوبالرمزي يعتمد على الحروف الهجانية ويعطيها دلالات خاصة اصطلاحية حتى جعل الرمزيون المكل حرف منها لونا خاصا يدل عليه فالحرف ۾ يعطي اللون الاسود، والحرف & ئلونالابيض، والحرف 1 الون الآخر ، والحرف ٥ للأخضر، والحرف ت الون الازرق ، وأسنوا في مذه الدلالات، وفي دلالات الأرقام ولعلهم تأثروا فيحسننا بالرموز للعبرية اللحروف ودلالها على الأرقام .

ومن الغريب أن العرب المجهوا هذا الانجساه قبل الغرب بعدة قرون ، فقد ذكر ابن سينا في كتابه الرسالة الفيروزية أن الحروف الهجائية كلها تتضمن أغراطا خاصة، وحاول في منو ، هذا تفسير الحروف

وتحدث الإمام الغزالي عن أسرار بعض الحروف في كتابه و المنقذ من العنلال ه فأورد مربعاً يضم تسعة مربعات صغيرة وكل ضلع من المربع الكبير مقسم إلى ثلاثة من العنلع الآخر ، وكل مربع صغير يعنم من العنلع الآخر ، وكل مربع صغير يعنم حرفا جمانيا بحيث يكون بحوع أرقام هذه الحروف بحساب الجل في كل صف يساوى خسة عشر ، وذك سو فحذه الحروف خواص بحبية .

وألف ابن خلون رسالة بماما دشفاء

السائل لتهذيب المسائل ، تناول فيها أسرار المروف والارقام، وأشار إلى مصنفات البرقي وابن عربي وغيرهما تماولت هذه الاسرار، ونقل عن البوقي، أن المحروف طبائع وأسراراً سارية في الاسماء والاكوان، ثم ذكر أن النصرف في عالم المبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة فيها أمر لا يشكر لئبوته عن كثيرين تواترا وذكر وأن أسرار الحروف لا يتوصل ولا يا بالقياس المقلى وإنما بطريق المشاهدة والتوفيق الإلمي،

وذكر السهيل في كتابه القيم والروض الأنف، في السيرة النبوية وأن المعروف الواردة في أو الرالسور معاني جنوفوائد لطيفة ، وماكان الله تعالى لينزل في كتابه ما لافائدة فيه، وقد أنوله بيانا الناس وشفاء لما في الصدور ؛ فهذه الحروف الاربعة عشر التي تكون منها فو اتجالسور في تخصيصها الذكر دون غيرها حكمة بل حكم ، وفي وفوائد ، وفي إردا فهما بالميم تارة وبالراء تارة فوائد أيضا ، والحوض في لميراد هذه المعاني يقتضي إفراد جزء أشرح فيه هذه المعاني يقتضي إفراد جزء أشرح فيه ذاك ، ، و ولا تدوى أوفي جرهه وأم

حالت الأحداث بينه و بين الوفاء، و الواقع أن هذه الحروف تثير فينا مشاعر عاصة تستطيع أن نشير إلى بمعنها بإبحاز :

١ - إنها رموز للدلالة على أن القرآن الكريم يتكون من كلبات عربية مؤلفة من هذه الحروف العربية للمألوفة التي ينطقها العرب ويرددونها آلاف المرات في أحادثهم وقصائدهم وخطهم ولكنهم مع هذا عجزواعن الإتبان بمثل مذا القرآن أو بما يمائل سورة من سوره على الرغم من التحدي الموجه إليهم، وهذا دليل على أنه من عندالله، وقد فطن قدماه المفسرين إلى هذا المعنى الكريم .

٧ — إنها بانحادها نكون الكلبات ومن الجل ومن الجل ومن الجل ومن الجل تتكون الجل ومن الجل تتكون الجل ومن الجل النخريات الدقيقة والنظريات الفلسفية العميقة كا تكون المدن من البيوت والبيوت من البيات وكما تتكون الدول من الاسرات، والاسرات من الافراد والافراد من الاعتناد ، والاعتناد من الخلايا الحية ، والحاليا من المناصر ، والعناصر من الارات .

وفى هذا كله تتجلى قدرة الله الغائقة وآياته المحجـــــــــرة وكلمائه التى لا تنفـــد ولا تحدما الارقام .

 ب إن كتابة الحروف الهجائية أهم اختراع عرفته البشرية منذ أقسم عصورها حتى الآن ، وتسجيل هـذه الحروف بالكبابة على الحجر أوأوراق البردي أوالكاغد أوالورق . . موأساس تقدم البشرية وارتقائها في ميادين الحضارة فإن للمسارف البشرية تنتقل بتسجيلها كتابة من إنسار_ إلى إنسان ، ومن الأسائدة إلى الطلاب ، ومن بلد متقدم إلى بلد متخلف ، ومن جيل إلى جيل ، وقد نزل القرآن الكريم بين قوم أميين فكانت أول آية منه تأمر بالقراءة وتشيد بالعلم وتوالت آياته تنوه بالقلم وتبكير العلم وتبكرم العلساء وتدل على آبات الله الكونية وتسخيرها للإنسان عن طريق العلم ، وتذكر البشر بأن أبام آدم امناز عن الملائكة بأن الله عليه كل الأسماء ؛ ولهـذا ماكاد القرآن الكرم يتردد على ألسنتهم ويمتزج بمشاعرهم حق أسسوا حضارة عالمية لايزال العالم ينعم M. 4 11. 186.

ع - قد تكون هـ قد الحروف الإسعارة اليهامها أن هناك عوالم خعية عامية تسجو مداركنا عن إدراكها ؛ وأتنا لم نتل من العلم إلا قليلا ، وما يعلم جنو دربك إلا هو ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ما ندركه بحواسنا وإلى مالا ندركه ، فلا أقسم بما تبصرون ، ومالا الحقية مثل ؛ العرش ، الكرسى ، سدرة المنتى ، أم الكتاب . . وإذا كنا قاصرين عن إدراك هذه العوالم فينبغى ألا يحملنا هذا على إنكارها حتى لا نكون بمن قال الله فيم : « يل كذبوا بما لم يحيطوا بعله و في يأتهم تأويله » .

وهنباك ألوان عديدة من المشاعر والاحاسيس تثيرها في أعماقنا هسبذه الحروف ولكن لا يتسم لها الجمال.

والأساليب الرمزية فى القرآن الكريم ليست مقصورة على هذه الحروف ؛ بل تتناول ف عباراتها المعبورة الرائعة نقريب الموالم الغيبية السامية إلى الذهن البشرى بقدر ما تقسع له طاقة ومو اهب الإفسان. ومن الامثلة القرآئية على هذا الآيات

الى صورت لنا بعض مشاهد الموالم الغيبية الى رآها الرسول صلى الله عليه وسلم فى رحلته الكونية رحمة الإسراء والمراج.

ولما كانت هـذه العوالم سامية عن التحديد والتقبيد إفإن التعبير البياني قاصر عن تومنيحها للأذهان البشرية المحدودة المقيدة بمدود الزمان وللمكان، ولكن الاسلوب الرمزي يوحى للبصائر الملهمة بومعنات مشعة عن هذه العوالم السامية الغبية وهذا ماعرضه علينا القرآس الكريم في أوائل سورة النجم ؛ فقـد أقسم الله بالنجم حينها ينحدر في مداره الفلمكي بسرعة مُذهلة _أن رسول القصلي الله عليه وسلم صادق فيها أنبأ به من عجالب هذه الرحلة السياوية ، شأنه في هذا كشأنه في كل ما بنطق به . . ثم يتحدث عما تلقاء س وحي سماري هجبب في هذه الليلة الحالدة أثناء هذه الرحلة الكونية العجيبة ، ولكن الآيات مكتت عن تحديد هـ فما الوحى واكتفت بالإشارة الرمزية إليه وفأوجى إلى عبده ما أوحى،، ثم أشارت الآيات إلىما رآه النبي صلىالة عليه وسلم دون أن تحدد هسيقه الشاهد المراثية

واكتفت بالإيحاء المعبر عنعجاتها المذهلة التي يكاد العقل يسجر فيها عن تصديق ماتراه الابصاره ماكذب الفؤاد مارأي، واقتصر النعبير على أنه درأى من آيات ربه الكبرى ، ، ثم أشارت الآية إشارة رمزية إلى طلم غيبي مجهول سمته و سدرة المنتهى ، و هو أسم مثير للد:شة والعجب العجب: ثم أشارت الآيات إلى أن هذه السدرة وقمت تحت تأثير قوة رهيبية ﴿ وَالْأَبْصَارِ . فاعتراها من تأثير هذه القوة ما اعتراها، ولكن ماهي هـذه القوة ؟ وما مدى تأثيرها ؟ وماذا عرى السدرة العجيبة ـ مر .. آثار ؟ اكتمت الآيات مالإيماء الرمزي الذي يحفز الحيال للانطلاق في أفسح الآفاق وأبعد الآماد لعبله يتصور صفحة من هذه العوالم السامية و إذ يغثى السدرة ماينشي ، ، ولكن كيف استطاع محمد صلى أنه عليه وسلم وهو من البشر أن يشهد هذه العوالم ، وكيف استطاع -بصره أن براها دون أن برته حسيراً ؟ أشارت الآيات إشارة موحية ملهمة بأن الله أمده بقوة من عنده أعانته على تلق همذه الآنوار الباهرة التي تخطف

الابصار ولكن هذه القوة وقفت به عند غاية محدودة لاسبيل لمخلوق إلى اقتحامها في هذه الحياة دما زاغ البصر وماطغى. في هذه السورة توقظ في هارة في هانه السورة توقظ المدارك وتحفز المواهب وتشير المشاعر وتطلق ملكة الحيال التحليق في أسمى الأفاق عساها أن تدرك عن طريق المعيرة الملهمة ومصات من أنوار الموالم الغيبية في الملك الإعلى المحبوب عن المقول والانسار.

وقد أودع الله بقدرته في اللغة العربية خصائص تجعلها صالحة لآداء هذا التعبير الرمزى ولتبليخ وحيى الله الحالد وبياته المعبر اللجن والإنس على السوله.

والقرآن الكريم يقصر أساو به الرمزى على ما يخبرنا به من العوالم الفيبية السامية أما إذا تناول الاحكام التشريعيسة أو التوجيبات الاحداث التساريخية أو التوجيبات الاخلاقية فإنه يعرضها في دقة ووضوح وجلاه ؛ وهكذا تتنوع الاساليب القرآنية بتنوع المسائل التي تعرضها فتبلغ قة الإعجاز البياني في كل مجال ؟

(البحث بقية) على عبد العظيم

الموارّدالمالية للدّولة في الفقرالاسيلامي لايتورحين الناذي

و لا يأتيــه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم حميــد ۽ ، فأرسي الدعائم الثابتة الراسخة الي تكفل الهناء والسعادة لمكل من فيالكون وما فيه ٠٠ حتى ليحس الإنسان المؤمنيه ، بل يوقن أنه حين يفكر أو يتسكلم أو يعمل أمام قانون واحد يعطيه ماله ، ويأخذ منه ما عليه ، يرده إن تجاوز الحد ، ويدفعه إلى المزيد إن أراد الحدير ، وأنه أمام سلطان واحدلا بمكن الحرب منه أوالتحايل عليه. . وأنهذا القانون لا يتغير ولا يتبدل بتغير الزمن وتعاقب الآجيال . . فن هنا كان الاطمئنان وكان الرضا ... ولقمد تدارس المسلمون همذا التشريع أفرادأ وجماعات ، فسكانت المدارس الفقهية ، كدرسة أهل الرأي ومدرسة أهل الحديث رائد الجميع الوصول إلى الحق، فلا أثر في الدواسة لنزعات النفس وأهوائها ... وإنمنا الهندف هو التعرف على الحمكم الشرعي بالطريق المعتديه شرعاء ولقد

كان العالم قبل مجيء ألإســــلام يموج بالظلم، ويضطرم بالطغيان، ويمثلي. بالفساد، فحقوق الافراد والجماعات مساوبة ، وحرياتهم مهضومة ، والتفرقة العنصرية وصلت إلى حد اعتبار بعض العلو اتف من عدا هامن الطو اتف الآخري أرقاء ، أو حيوانات خلقت في صورة . إنسان لتخدم الطوائف الممنازة الآخرى، والقواعد والنظم التشريعية التي تحكم علاقة الفرد بالفرد وبالجاعة وبالدولة ، والدولة بالدول الاخرى منعدمة تحت جبروت القنوة وطنيانها وردعها ... مشاءت إرادة الله تعالى أن يبعث عاتم النبيين محدا صلى انه عليه وسلم ليخرج البشرية جمساء من ظلمات بعضها فوق بعض إلى أنوار تتلألًا في جميع جنبات الحياة: في المقيدة ، في الأعمال ، في المعاملات ، في العملاقات الفردية والجماعية والدولية . . فجاء عليه الصلاة والسلام بالتشريع التام الكامل ألذى

قدموا لنا رضوان اقه عليهم ذخيرة صخمة وتُروة طائلة .. وإننا اليوم_وفي هذا القرن ـ نحتاجون إلى دراسة همذا القشريع دراسة مقارنة تنير لنا الطريق لحمل مشكلات عصرنا ، وتقرب إلى المسلمين سبل الوصول إلى الآخـذ به والعمل عاجاء فيه ، وابس المقصد من الدراسة المقارنة تصيد الآراء المرجوحة أوالضعيفة أوالتى لاتستند إلى دليل للعمل بها ، وإنما المقصد هو الوصول إلى الحكم الشرعى - في أي فرع كان ـ الذي يستند ومن هـــــذا التعريف يتبين لنبا أن إلى دليل صحيح ، للعمل به . . وسأبدأ بمشيئة الله تمسألي وعوانه والوفيقه همذه الحلقة من الدراسة ، وفي هذا الإطار ، بدراسة وللوار دالمالية للدولة الاسلامية متمثلة في:

> ١ – الزكاة بأنواعها (زكاة السوائم ، والتجارة والنقود، والزروع والتمار).

- ع ــ العشور .
- ٣ الجزية والخراج.
 - ع النيء والضائم .
- ه المعادن والكنوز.

 ٣ — الأمو إلى التي لا ما لك فما كير إث من لا وارث له .

٧ – وأخيراً : الضرائب التي يمكن للدولة أن تقررها علىالمواطنين مع بيان مصارفکل نوع منیا ,

المورد المالي الأول : الزكاة .

تعريفها : الزكاة في اللغة لحما ممان ، منها النماء، يقال: زكا الزرع يزكو إذا نما، ومنها العلهارة، قال تعالى : و قد أظلح من نزكي، أي تعلمو . . ، وأما في اصطلاح الشرعيين : فهي إخراج نسبة معينة من مالمعين علوك لمالك معين و دفعه استحقه. المشرع الحكيم قدحدد تحديدا دقيقا أربعة أمور ، أولها : مقدار المال الذي بجب على المالك أن مخرجه من ماله ، وثانها : المال الذي تجب فيه الزكاة ، وثالثها : المالك الذي يجب عليه إخراج الزكاة ، ورابعها : الجهات التي تكون مصرةا للزكاة ، ولقدومتع لذلك الشروط التي بجب توافرها في كل ذلك كما سيأتي إيمناحه تقمسلان

حكمة مشروعية الزكاة : شرع اقه تمالى الزكاة _ بجانب كونها عبادة خالصة تؤدى بالمال ... تحقيقاً لممان سامية تحقق للمجتمع مزيداً من التحاب

وسائل النقل... إلى غير ذلك من الظروف المساعدة على تنمية الأموال والتيلولاها ما نما المال، وهذا الجهد المشترك يكون قسماً للجهد الفردي في تنمية الأموال ، فكان أخذ جزء من الامو ال للمحتاجين ـ بالشروط التي وضعها المشرع ـ حقاً ثابتاً في هذه الأموال، قال تعالى: ﴿ وَفَي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، (١) وإذا كَان حمّاً فيجب عل الإنسان أن يطهر أمواله منحقوقالغير، وأن يدفعها إلى مستحقيها ، قال تعالى : و خيف من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بهلاه) ، ... ومنها ما هو منظور فيه إلى الجنم، إذ أن في إخراج زكاة المال تحقيقا لممنى التضامن والتكافل الاجتباعي بين الغني والفقيراء بين أفراد المجتمع الواحداء والوطن الواحدة ليسعد الجميع ويرضى ويتفانى كل فى خدمـة وطنه وتنمية ، موارده ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : والمؤمن للمؤمن كالبغيان يضد بمضه بمضاء ... ومنها وعد من الله الذي لا يخلف وعده بزيادة مذا المسال الذي أخرجت زكاته قال تمالي : ويمص واء الذاريات : ١٩٠ - ١٩٠ التربة : ١٠٩

والتضامن ... منها ما يعود على نفس الإنسان مالخير ؛ إذ بربيه تربية اجتماعية بعيدة عرب حب الذات ، فقد جبلت التفوس على حبالمال واقتنائه واكتنازه قال تعالى : ، وتحون المال حباً جماً ،(١) وهذا الحب قد يطفى على كل ما عبداه ويجدل مالمكه بخيلا شحيحاً مقتراً ، فإذا اتصف بذلك نبذه الجتمع وكرعه القريب والبعيد ... وهذا ما لا يرضاه المشرع الحكم، لذلك كان في إخراج الزكاة تطيير النفس من دنس البخل، و تمو بدها البذل والتضحية ، والتعاعل مع المجتمع الذي يميش فيه ، وتقاسم الحسسير مم المحتاجين ، ويترتب على ذلك نمو الحبسة بين أفراد الجشم . . ومنها ما هو منظور فيه إلى حقيقة تمكوين المال ؛ إذ أن المال وإن كان ناتجا عز عمل المالك وجهمده وكده . . ولكنكل مال مكتسب هو في الواقع نتيجة جهد مشترك من أبساء الوطن جميعاً ، قمنهم الحارس لأموال الناس، ومنهم من هيأ لصاحب المالكل دواعی بجاحه ، فیسر له القــــوت ، والملبس، وأقام له الاسواق، وأنشأ له بروي الفجرات و

الله الربأ وبربى الصدقات، أي مهلك الاموال الرنوبة ، وأما الاموال التي أخرجت زكاتها فإنه جل شأنه سيزيدها وينميها ، فلا خرف من أن ينقص المال بالصدقة ، وإنما اطمئنان تام بأن هذا المال سنزكو وينمو أكثر عاأخرجت، وإذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه: وما نقص مال من صدقة ۽ .

فرضبة الزكاة :

فرضت الزكاة على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة -على قول أكثر الفقهاء -والدليل على فرضيتها الكتاب والسنة والإجاء.

أما الكتاب: فمنه قوله تعالى و وآتو ا الزكاة (١)، وقوله: د خذمن أمو الهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها...ه ۲۲ وقوله جمل شأنه ووالذن يكنزون الذهب والفطة ولا ينفقونها في سبيلانه فبشره بمذاب ألم (٢) ، وكل مال لم تـود زكاته بكون

(١) البقرة : ٣٤، رقد ذكر لفظ الزكاة في القبرآن الكريم في ثلاثين آمة افتريت بالصلاة فيست وعشرين متهاهذا عدامو منسن ذكرت فيهما بمعنى آخر غير المعى الاصطلاحي.

(۲) التولة : ۲۰۲۰

(٣) التولة : ٢٤.

كنزا؛ لما روى أن البيصلي الله عليه وسلم قال: « كل مال أديت الزكاة عنه فليس بكنز وإن كانتحت سبع أرضين،وكلمال لم تؤد الزكاة عنه فهو كـنز ، وإن كان على وجه الأرض، وقد توعد الله جل شأنه في الآية النكرعة من يكنزون أمو الهم. ولاينفقونها فيسبيل الله _أى لايؤدون زكاتها أأله بالعدذاب الشديداء وهدا المذاب لا يكون إلا على رك الفرض. كما أن قوله تعالى : ﴿ وَفَي أُمُوالُمِ حَقَّ معلوم للسائل والمحروم(٣)، يجمعل في أموال الاغنباء حقا للفقراء، والحسق يحب أن يخرج ليصل إلى صاحبه ...

وسلم: ﴿ بَنَّي ٱلْإِسْلَامُ عَلَى خُسِّ : شَهَّادَةُ أنَ لَا إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وأنَّ مُحدًا رسولالله وإقام الصلاة ، وإيناء الزكاة ، وصبوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه (1) وذلك ألان قوله تمالى : ديا أجا آمنوا أنفقوا منطيبات ماكسبثم وبما أخرجنا لبكم من ألارض ... (البقرة ٢٦٧) بعد الحث على الإنفاق في سبيل الله في الآيات السابقة حلنا على أن أداء الركاة إمان في سيل اقه ،

(٧) الذاريات: ١٩٠

وأما السنة : فنها قوله صلى الله عليه

سبيلا ، منفق عليه . فقد بين الحديث أنها ركن من أركان الإسلام الحسة . وعن ان عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلى المينقال : وإنك تأتى قوما من أهل الكتاب فادعهم أن الله في شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلهم أن الله أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فاعلهم أن الله أغنياتهم ، فقرد على فقر أنهم ، فإن هم أطاعوك لذلك فاعلهم أطاعوك لذلك فاعلهم أطاعوك لذلك فاعلهم أن الله أن الله المترض عليهم صدقة تؤخذ من وات الله وكرائم أموالهم ، أواتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ، رواه الجاعة ، فقد نص الحسديث على فرضية الزكاة .

وأما الإجماع : فقد أجمت الآمة على فرضية الزكاة من لدن رسول الله صلى اقه عليه وسلم إلى اليوم ، وأصبحت فرضيتها عما علم من الدين بالضرورة .

وأماً المعقول: فن وجوه : مها ان الزكاة من باب إعانة الصيف وإغاثة الماموف وإقدار العاجز وتقويته على أداه ما افترض أفه عز وجلعليه ، والوسيلة إلى أداه المفروض مفروض .

وأيضا فإن الله قند أقم على الآغنياه بالمبال الفاضل عن حواتجهم الآصلية . وشكر النعمة فرض عقلا وشرعا ، وأداء الزكاة إلى الفقير هو من باب شكر النعمة فكان فرضا ،؟

د . حسن الشاذلي

قال جل ذحڪرہ :

و إنما الصدقات للفقراء والحساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب
 والغارمين وفي سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم، صدق الله العظيم

لمحال من يَظِلُ (لِفَصَاءَ فِي (لَالْمِسُلُفُ)

معتيستاذعمرالغاروق عبزلحليم

– ۽ – من **قض**اء الرسول

كيفية القطاء:

تعدثنا في المقالة السابقة، ضمن الحديث من و أركان القضاء ، عن القاضي وعن المفضى عليه ، وفصل والحديث الآن إلى الركن الثالث منها : عن كيفية المفضاء ، ولمله فيها نرى وفي حدود الفترة التي فعرض لها ، من قضاء الرسول عليه الصلاة والسلام ـ لمل هذا الركن أن يكون أم أركان نظام القضاء ، وهو المصدر الأوفى للأحكام التعصيلية التي استقرت في الفقه الإسلامي من بعد .

والحديث عن كيفية القضاء يمنى بيان الإجراءات التى يتخذها القاضى منذ أن ترفع إليه الحصومة ، أو يبلغ إليه أمرها وحتى يصدر حكمه فيها ، فيتضمن سماع أقوال الحصوم ، ودعوة الشهود وغير دلك من إجراءات الإثبات وإصدار الحكم ، وطرق تنفيذه . ومن الطبيمى أن يختلف أمر هسنده الإجراءات

في الحسدود، أو ما نصطلح الآن على تسميته بالدعوى الجزائية _عنه في القضاء في الأموال، أو الدعوى المدنية والتجارية في نظامنا القائم. وهذا الاختلاف يوجب أن تتعرض لكل من الدعويين في محث مستقل.

ا - كيفية القصاء في الحدود :

ينصرف تعبير الحدود في الشريعة ،
استطلاحاً ، إلى طائفة بذاتها من العقوبات
مقررة بنص في الكتاب أو السنة جواه
على أفعال بذاتها تعتبر جرائم ، ليست
بالضرورة هي أقبى العقوبات أو أفدح
الجرائم ، ولكنها عددة تحديداً قاطعا
في الكناب والسنة ، وهي بهذه المثابة
في الكناب والسنة ، وهي بهذه المثابة
تقصر عن اصطلاح الدعوى الجرائية
في النظم القضائية القائمة ، والتي تتسع
في النظم القضائية القائمة ، والتي تتسع
للما يعرف في الشريعة الإسلامية ،
با يعرف في الشريعة الإسلامية ،
بالقصاص والقود، مما يعرف اصطلاحاً

بالقضاء في الدماء ، وجرائم التعوير ، وتبيان هذه الفروق بين الجرائم يدخسل في موضوع السياسة الشرعية في التجريم والعقاب . فلنا مندوحة في عسدم الوقوف عنده .

والذي يتبع الآحوال الى أقام فها الرسول صلى الله عليه وسلم الحدود أو حدكم في الدماء، أو أمر بالقصاص، يحد من هديه في ذلك الشيء الكثير على يعد دستوراً في السياسة الشرعية والقضاء، ويترأني له من المواقف ما قد يخدع صاحب النظرة المستعجلة بأن ثمة تناقضا بين الرحمة ، إلى حد الدعوة إلى القساع والمعو والتناضي عما يوجب الحد وبين الشدة في الحق، والإصرار على اقتضاء اقتضاء عنيفا .

ولكن النظرة المستبصرة ما تابث أن نرد كلا من الجانبين إلى غاية سامية ، تغياها الرسمول الكريم . ورس إلى تحقيقها مستبدقا إصلاح المجتمع وتربية الافراد وتدعيم القيم وإعلاء كلة الله .. والعضو في موضعه . مثل الشدة في موضعها . قد يكون السيل إلى الإصلاح فين يكون الفعل المستوجب الحد سرآ

بين الجاني والجني عايه . أو غيرمعروف إلا في نطاق محدود حولهما ؛ فإن العفو مندوب إليمه . والستر مستحب . ومن عفا وأصلح فأجره على الله . يقول النبي عليه الصلاة والسلام فيأ يروى ابن ماجه في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عَهُما : و من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، وأما حـين يظهر الفعل المستوجب الحدويشيع أمره. ويبلغ إلى الرسول . فقمد تعلق به حق للمجتمع . حقه في أن تصان مسادته ، وترعى حرمات أفر اده.وتقام فيه حدود اقه . وبخرج الأمر بذلك عن نطاق عفو الجني عليه . مخروجه عن نطاق الستر والحفاء . روى النسائي في سنشه عن صفوان بن أمية ، أن رجلا سرق بردا له . فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه ويمني قطع يده و فقسال صفوان . بارسول اقه : قد تجاوزت عنه له، فقال عليه الصلاة والسلام : لولا كان مذا قبِل أن تأتيني به با أبا وهب ا فقطعه . بل لقد تقف الجماعة ، أو فئة من الجماعة ، موقفا منحازاً في شأن حد من الحدود، فينالك لابد من قارعة تقرع

ملا تأخذه في آثم شفقة . ولكنه ، كان مع ذلك ، إنسانا كبيرالقاب معابوعاً على الرحمة تظهر عاطفته بعد أن يقيم الجمد وفاء لحق الله . فيمود يتمنى لو أنَّ الامر لم يرفع إليه . وأنه لم يأمر بالحد . .روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضىأله عنه أنرجلا مزالمسلمينأتي إلى رسول أنه صلى أنه عليه وسلم وهو في السبط، واعترف بزناه وهو عصن، وشهد على نصبه أربع شهادات. فقال عابه المسلاة والسلام : أدهبوا به فارجموه فرجموه . أثم قام صلى أنه عليه وسلم فقال : ويا أما الناس. قد أن لمكم أن تنهوا عن حسندود الله : فن أصاب من هـ لم القاذورات شيئاً فليستتر بستراقه ، فإن من بين لنا صفحته نقم عليه الحدء داك كان هديه صلى الله عليه وسلم في القضاء في الحبدود ، فأما فيما يتصل بالقصاص والقصاء في الدماء فإن الامر يختلف ، فهناحق للعباد ، ومن تم فإن أستجاب العفو والندب إليه شاملء يستوى ف ذلك أن يستسر الآمر أويعلن وأن يكون العفو قبل البلاغ أو بعده . يغول الإمام الشوكاني في (نيل الأوطار) عن أنس رضي الله عنمه : ما رقع إلى

الإسماع . وتكشف للناس ملاميع الحياة الجديدة . ومقدار ما يجب أن يكون تعدها عن عصبية . . . من دلك ما رواه ابن ماجه في سفنه من حديث عائشة رضي الله عنها : أن قريشا أهمهم شـأن المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول أنه صلى أنه عليه وسلم ؟ ." قالوا: ومن يحترى، عليه إلا أسامة بنزيد حب الرسول فكلمه أسامة ، فغضب الرسول وقال لأسامة : أتشفع في حد من حدود الله؟ . ثم قام فحلب آلناس مقال: ويا أيها اللس. إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فهمالشريف تركوه. وإذأسرق فيهمالعنعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطمت يدها ۽ .. يقمول محمد ٻن رمح تعقيباً على هذا الحديث : سممت اللبث ابن سعد يقول في هذا للقام. قد أعادها الله عز وجلأن تسرق ، يمني فاطمة الزهراء رضى اقه عنها . وكل مسلم ينبغي عليه أن يقول هذا . وإنما ضرب الني صلى الله علبه وسلم المثل بفاطمة ، لانهاكانت أهز أعلم ولانالم أة الخزومية كانت مية لها. نم ... لقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام ربانيا يقيم الحدعلى من استوجبه

رسول أنه صلى أنه عليه وسلم أمر فيسه القصاص إلاأمر بالعفوء وعن أبى الدرداء أنه صلى الله عليه وسلم قال : ما مر رجل يصاب بشيء في جسده ، فيتصدق به، إلا رفعه الله به درجة . وحط به عنه خطينة . وفي صحيح مسلم عن علقمة ابن و اتل عن أبيه قال: إني لقاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة ۽ أي محبل مضفور ۽ فقال: يارسولانه هذا قتل أخي . فقال النبي صلى الله عليه و سلم للرجل : أقتلته ؟ فقال الآخر : لو لم يعترف أقت عليه البية . قال الرجل : قعم قتلته . فسأله النبي صلى الله عليه وسلم : كيف قتله ؟ قال : كنت أنا وهو نحنطب من شجرة ، فسبني فأغضبني ، فضربته بالفأس على رأسه نقتك . فسأله النبي : هل لك من شيء توديه عن نفسك ؟ د أي تدفع منه دينه ، قال الرجل : مالي مال إلا كسائي ، قال صلى الله عليه وسلم : فترى قومك يشترونك؟ قال الرجل: أنا أهون عليهم من ذلك . فرمي إليه يفسعته ، وقال :

دونك صاحبك. فالمثلق به الرجل. فلما

ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن قتله فهو مثله . فرجع الرجل فقال : بارسول اقه بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثاء ، وإنما أخذته بأمرك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما تريد أن يهو، بإنمك وإثم صاحبك ، يعني أخيك ، قال : با نبي الله ، بلي . قال : فإن ذاك بذاك . قال : فرمي بنسعته وخلي سبيله .

مذا الحدى النبوى العظيم تفسير لما في كتاب الله الكريم ؛ فاقه سبحانه وتعالى يشدد النكير على من يتعدى حدوده . يقول ، عز من قاتل ، في سورة البقرة : ، تلك حدود الله فبلا تمتدوها ومن يتمد حدود الله فأولئك هم الظالمون ء . ولكنه سبحانه وتعالى . جلت حكمته يقرل في شأن القصاص: و فن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة . والمفو أن يقبل الدية في العمد . ويقول سبحانه عقب ذكر القصاص في سورة المائدة : وفن تصدق به فهو كفارة له و . وبعيد : فإن الحديث عن هدى النبي ملى الله عليه وسلم في تعناته في الحدود وفى الدماء يطرل وإنمسا تقصد إلى ملايح من هذا الحدى العظيم تكشف عن

الاتجامات الاساسية فيمه . ومن أبرز الامثلة في هذا الصدد فظام انفردت به الشريعة الإسلامية من دون كل الشرائع سماوية أو وضـــعية . يعرف بنظام و القسامة ، وهو نظام فريد من بين نظم الإثبات أو الاستــــدلال . هدفه ألايضيع دم قتيل لمجرد عدم الاستدلال على شخص القاتل . وإنما تقوم فيه الدية وجوبا مقام القصاص ، فيستحقُّو لي الدُّم الدية من مال من قتل بينهم وليه . و إلا فن بيت مال المسلمين . منذلك مارواه الإمام مسلم في صحيحه عن رافع بن خديج أن عبدألله بنسهل بنزيد ومحيصة بنمسعود ابن زيد خرجاً إلى خبير . وهي يومئذ صلح وأهلها يهود . وتفرقا حينا ثم إذا مجمة يحد عبداته بن سهل قتبلا . فدفته أُم أُقبِل على الني صلى ألله عليه وسلم ومعه حويصة بن عبـد الله في نفر من قومهم فذكروا له مقتل عبد الله. فقال : أتحلفون بخمسين بمينا منكم وتستحقون قاتلمكم أو صاحبكم . فقالوا : يارسول الله كيف نحلف ولم تشهد ولم نر؟ فقال : أتبر لمكم يهود بخمسين بمينا . فقالوا : بارسولالله كِف نَأْخَذَ أَيْمَانُ قَوْمَ كُفَارٍ ؟ فَعَلَّهُ

رسولالة صلى الله عليه وسلم من عنده. أى دفع ديته من بيت مال المسلمين . وفي القود ، أي الجراح كان صلى أقه عليه وسلم يوصى المستقيد أن يننظر حتى تبرأ جراحه، ومثل ذلك ما نقيمه في قضايانا الآن ألا تقام الدعوى في جرائم الجرح العمد إلا أن يستقر حال الجني عليه ويتحدد مدى الإصابة لما له من أثر ف تقدير العقوبة . روى الإمام ابن القبم فى زاد المعاد من حديث ابن جمر بح عن عمرو بن شعبب أن رجلا طمن آخمر بقرن في رجه. فقال بارسول الله أتدى، قال حتى تبرأ جراحك، فأبي الرجل إلا أن يستقيده فأقاده ، فصبح المستقاد منه وعرج المستقيد ، فشكا إلى النبي فقال : ألم آمرك ألا تستقيد حتى تبرأ جواحك فعُميتني فأبعدك أنه وبطأ عرجك .

ومن هديه صلى انه عليه وسلم أن من كان متعديا فجرح فلادية له. ينقل صاحب زاد المعاد عن الصحيحين أن رجلا عض يد رجل ، فنزع يده من فيه فوقعت ثناياه ، فاختصا إلى النبي فقال : يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل لا دية الك؟ و الدراسة بقية ،

عر الغاروق عبد الحلم القاض

العرب والمسيدي وللمتناؤه تكاه النك

- 1 -

عتل المسرح في عالم اليوم مكانة بارزة ومتقدمة في حياة الشعوب وعثل مظهرا كبيرا من مظاهر تقدمها الحصاري ، والفكري ، وقد أصبحت فنوته المختلفة في مكان الصدارة من باقي الفنون ، فهو يعتمد على فنون الرسم والهندسة والموسيق والحركة ، إلى جانب فنون السكلمة ووسائل التعبير المختلفة ، ومن هنا كانت أهمية المسرح كوسيلة ، تجميعية ، فعدة فنون المسرح كوسيلة ، تجميعية ، فعدة فنون المناف في أهداف الجناعية مختلفة تؤثر تأثيرا بالغا في أهداف المجتمع واتجاهاته ، وتصل بصيات فكره ومعارفه ،

ولقد عرفت الشموب المنطقة ألوانا مسرحية كثيرة على مر العصور ، عرفته مصرفي عهد الفراعنة ، وعرفته اليونان في مجدها قبل لليلاد ، وعرفه الرومان بعدها ، ثم كان له شأنه الخطير في العصور الوسطى، وعصر النهنة والعصر الحديث ولم يعرفه العسرية ، كا تزعم الأقوال المنطقة ، عما سفستمرضه في هذا ألبحث ،

إلا مع مطام القرن التاسع عشر ، ومع حملة نابليونالفرنسية على وجه التحسيص عام ١٧٩٨م .

ويعتمد الزاعمون في رأيهم علىحقائق تبدو لهم بديهية ءولكنها مسسع التأمل والتفكير والبحث سوف تبندو وأهية لا تفف حجة على زعمهم ، فلقد عرف الصرب منذ جاهليتهم ألوانا من فنون المسرح تبدو لنا في عصرنا الحديث صَعِيفةٌ غير أصيلة ، ولكنها كانت - وفق منطقهم وتفكيرهم ... لوناً ما من ألوان المسرح إذا أخذناه بمعانيه المختلفة عسبر العصور ، ومن المصروف المؤكد أن المسرح لم يستقر منذ عبرفته البشرية على شكل واحد لا مختلف . بل مر بأشكال عديدة من حيث بناء خشبة المسرح. ومن حيث شكل المسرح من الداخــل والمنارج،ومن حيثالمته فكرا وحوارا وهملا دراميا متكاملا عنوفه المعربون القدماء لونا من القتيل الديني ألذي يمثل

الخملود والاسرار ، وعرف اليونان والقدماء لونا منالتمثيل الاجتماعي الذي يمثل حياتهم وأساطميرهم ومعتقداتهم ، ثم تطور الممرحمن شكله الديني في العصور الوسطى إلى أشكاله الحديثة الني تراه عليها اليوم، وهو في كلعصر إنما مثل انجامات بحتمعه الصكرية والسياسية والاجتماعية ويعدانعكاسا لحضارتها فيشتى المجالات.

ويرجع الباحثون ظهــــور المسرح - فى البلاد التى ظهر فيها _ إلى عدة أسهاب منها الحرية الاجتماعية التي يكفلها المجتمع لافراده بحيث يكون تعبيرهم حرا طليقا من كل قيـد . وحيث إن فنون المسرح تعتمد على تلك الحرية ، فإنه من البسير اكتشافه ؛ ومن ثم الطالاقه في مثل تلك المجتمعات ، ومنها استقرار المواطنين في بيشة يشوفر فيها سبب الحياة ، من تضاریس ومناخ ووسائل عیش ، ومن الاستقرار يأتي التأمل والتفكير، ويشمل التأمل فيها يشمل وسائل الترفيه ، ومنها ﴿ فِيه تراث يذكر ، سـوا. في الجاهلية فنون المسرح، ومنها نظام الحياة في الجماعة وهمل يعتمد الأفراد في تفكيرهم على القبلية ألتي تقوم على الفردية والتعصب أم على الجماعية التي تقموم على خدمـــة

الجماعة ، وأن الفسرد يذوب فيها محيث تكون مصلحته من مصلحتها ، وتمكيره من تفكيرها ؟ أم القبلية وما تستنبعه م فردية وتعصب؛ فلا قيام فيها لفنون المسرح، لأن المسرح يقوم على الجاعية والتكاملية في العمل، وأن الفرد ينبغي أن يذرب في الجماعة فيصبح جزءا منكل أو رقيا في جموعية من الارقام. ومنها وسيلة التفكير ، وهــــــل هي تحليلية أم تركيبية ، فإذا كانت تحليلية فهي قادرة على التفكير المسرحي عالها من قدرة على الوصول من السكل إلى الجزء ، أما إذا كانت تركيبة فبي عقاية محمنة تعتمد عل المسلم لا على الفن ... هكذا يقبول الباحثون، وهناك أسباب أخرى سوف ترد في سياق البحث .

وإذا أخذنا هذه الاسباب، ومابقناها على العرب ، لنذكر رأى الزاعين بأنهم لم يعرفوا فنون المسرح، ولم يكن لهم أو في صندر الإسلام، أو في العصور الإسلامية الزاهرة ، ابتداء من العصر الامسموى إلى نهاية العصر العباسي، تليمه العصور الآخرى التي مدأت فها

فنون المسرح تبدو جلية وأضحة وخاصة منىذ العصر الفاطمي إلى أواخر القرن الثامن عشر، إذا أخذنا هذه الأسباب، الفروق تظرية وليست عملية ، وأنها ينقصها العمق ووسائل البحث المتأتي وأنها تتأثر بآراء غرببة وغريسة تعصب لحضارتها وتنسي أنها قامت على أكتاف حضارة عربية أصيلة افانعرض لجانب من هذه الآراء وتتأمل مدى عمقها وأصالتها: يقول المقاد (٦٠: القثيل فن من الفنون التي ترتبط بالحياة الاجتماعية ارتباطا وثيقاً ، وطالما أن بيئة العرب لم تتعــدد فها أدوار الحياة الاجتماعية ، لم يعقل أن ينشأ فيها فن التمثيل أو يظهر فيها أدب المسرح، فإنما يقسوم النمثيل من الناحية ﴿ الاجتهاعية على التجاوب بــين الأفراد والأسركليا تعددت العلاقات وتنوعت المطامع والنزعات ، ولم يكن في مجتمع البداوة ـ أي المجتمع العربي ـ مجال كبير لهذا النجاوب الكثير بين أسرة وأسرة وبين إنسان وإنسان .

(1) أثر العرب في الحضارة الأوربية ـ عباس محود العقاد ،

يؤيد هذا الرأى كثير من الباحين ومنهم زكى نجيب مجود (١) فيقول: ولم يعرف العرب الآدب المسرحي - بال والقصصي - لعدم التفاتهم إلى تمير الشخصيات الفردية بعضها عن بعص ، وعدم اعترافهم بوجود الفرد مستقبلا بذاته دون أن يكون جزءا من كل أعم منه . . . لم يعرف الشرق أشخاصا فلم يعرف المسرحية ولا القصة .

ويقول توفيق الحكيم في مقدمة مسرحيته : الملك أوديب : دلم يعرف العرب الادب المسرحي ولا نقلوه لانه مسرح لانهم مسرح ، ولم يكن لدي العرب مسرح لانهم كانوا بدو أرحلا لا يستقرون في مكان ، وطنهم تنقل على ظرور القوافل، يحرى هناو هناك خلف قطرة غمام، وطن يهتز فوق الإبل ، كلشيء في هذا الوطن يباعد بينه وبين المسرح ، لان المسرح يتطلب أول ما يتطلب : الاستقرار ، . يتطلب أول ما يتطلب : الاستقرار ، . ويقول أحمد حسن الزيات (٢) إذا علمت أن العرب في جاهليتهم كانوا بدوا لا يستقرون في مكان ، وأن وحمدة

⁽۱) قشور ولباب ـ زکی نجیب محمود . (۲) الجلة العدد ۱۹ مارس۱۹۹۱ ص

بحتمعهم كانت القبيلة لا المدينة وأن بساطة دينهم وطبيعة أرضهم وضيق خيالهم وقلة أسفارهم حرمتهم الاساطير ، وهى من أغزر ينابيع القصص والتمثيل كاكان عند الإغريق _ أدركت في يسر وسهولة الأسباب الطبيعية والاجتماعية التي حالت بين شعراء العرب وبين المسلاحم والمسرحيات . وعلة قصورهم في الملحمة والمسرحية أن مرز ولتهما تقتضى الروية والنكر ، والعرب أهل بديهة وارتجال ، وتنتقر إلى التحليل والتناويل وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عدام ، وتفتقر إلى التحليل والتناويل وهم أشد الناس اختصارا القول وأقلهم تعمقا في البحث .

وفى رأى محود تيمور (1) وهو من رواد المسرحية العربية الحديثة : أن العرب لم يمر فوا المسرح زمن الجاهابية ؛ إذ كانوا يحيون قبائل متفرقة حياة بدائية، وازدهار (1) دراسات في القصة والمسرح، القصص في أدب العرب : محود تيمور ، انظر أيضا المجلة العدد ١١١ ص ٢٠٠٠ .

الهن المسرحي يتوقف علىنشوء مستوى من الحضارة في مجتمعات البشري.. وحين ترجم العرب في زمن حضارتهم ونهوضهم مزالتقافات الاجنبية ماتذوقوه واستساغوه ، لم يترجموا المـلاحم أو القصص التي كان رخر مها الادب اليونابي وهذا يرجع إلى أسباب شتى منها :أن الشعر المسرحي في روحانيته وفي تعويله على الوقع الموسيقي لا تتأدى خفقاته إذا ترجم إلى لغة أخسرى إلا فيها ندر ، وهو بحتاج في ترجمته إلى براعة هذة تستطيع أن تنقل الشمر في لغته إلى الشعر في اللغة المراد نقله إليا عا فيها من تداعي الماني وترجمة الملاحم اليونانية كانت تقتضى أن يكون بين العرب أديب متذوق فنان يحسن لفة هذه المسلاحم إحسانه البيان المريى

فانتابع هذه الآراء لبعض المفكرين العرب، وتذكر إلى جانبا آراء بعض المستشر قين عادرسوا الآداب والمجتمعات العربة، فإلى لقاء ٢

عد كال الدين

العث لم لقطعي يتبع سين بيا القرآن لاُ مشبقاد محدلت باعی عاص

الذي نؤ من به و ندين الله تعالى عليه وقامت نبليه الأدلة الصحيحة الكثيرة المشرقة، أنالفرآن كتاب إر شادو إصلاح وهداية للخلق وتشريع محسكم منفرد بتحقيق الممادة الكاملة لكل من تمسك به وأهندي بنوره، وليس مرجما وأساسا محتو ياعلىفظر يات العلوم وقوانينها وأبحائها ، وإنكارب فيه من الحقائق العلميسة المقطوع بصحتها عند أربابها من المسلمين وغيرهم ما لا يحصى . وما يأتى به الزمان من ذلك أكثر وأكثر .

ولم يبكن اشتماله على تلك الحقائق [لا خدمة البدق الاسمى ؛ وهو الهداية والإرشاد . قال الله تعمالي : و إن ويبشر المؤمنين الذبن يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيراء ولن تجد في شيء من الحقائق العلمية قرآنا يفرض معناه على العقول فرطا بحيث لا يحتمل شبثاً آخر .

وإنما مي عبارات مرنة فيها مجال فسبح

لعدة معان كلما صحيحة يمكن أن يتسعفا اللفظ القرآني العرفي دون تكلف أو تعسف ، و من السهل على علماً كل عصر أن يفسروا هذا النص القرآئي على ضوء ماعندهم من المعارف الثابتة في أيامهم ، وهذا وجه مزوجوه الإعجازتي الكنتاب العزبزاء وهوأمر لاتناله عقول البشو وإلا لعارضوه؛ ومن أجل هذا لا بمكن أبدا أن يصطعم القرآن بما أثبته العلم إثباتا قاطعا جازما حتى أصبح قانونا علميسا صحيحا لانظرية خاضمة التغيير والتبديل كاأنه لايمكن أن يصطدم بما جزم به العقل السام قصيه؛ فلهذأ الملحدون وأشياعهم فإن هذا الكتاب ليس من صنع الخاق. . هــــذا القرآن يهـــــــدى للني هي أقـــوم ، ولوكان،منعندغيرالله لوجدوافيه اختلافا كثيرا ، ولكي تدرك أن القرآن لا يتنافي مع العقل السليم والعلم الصحيح بل يفتح لهما أبواب الحق وجديهما إلى الصواب اللذن أعانهما في دنيا الناس قبل كال البحث العلمي والمقلى، قيما يترسمان خطا القرآن، ويسيران في نفس الطريق الذي

يسير قيه ، فقد أنزل ليكون قدوة وإماما في كل ما يأتي به منذ أربعة عشر قربا قبل أن تظهر العلوم الحديثة بقرون وقرون. ولعل القارىء الكريم في حاجة إلى الاستدلال على صحة ماذكر ما فنقول، قال اقه تعالى دوإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد قادع لنا ربك يخرج لنا مماتنبت الارضرمن بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستيدلون الذي هو أدى بالذى هو خير ۽ والمراد بالادي الذي طلبه ينو إسرائيل من موسى عليه السلام: البقل والقثاء والفول والعدس والبصل ، والمراد بالذي هو خير : المن وهومادة سكرية أشبه بمسلالتحل كانت تمغزل على ورق الأشجار فيمصلونهما ويأكلون منها في زمن النه . . .

والساوى هو طائر أشبه مايكون بالسمان السمان م كانوا بأكلون منه كذلك ، والحقيقة العلبية أن ما طلبوه أقل فائدة للجسم ، والطعام الذي لم يصبروا عليه أنفع لهم وأفضل ، فإن السكر الموجود في المن خير من السكر الموجود في الحبوب كالقمح والدرة من حيث قيمته الغذائية وهو أسهل امتصاصاً منه ؛ فينتفع به الجسم وهو أسهل امتصاصاً منه ؛ فينتفع به الجسم

سريما ، والزلال للوجود فى السلوى واللحوم أكثر فائدة من الزلال الموجود فى البقول كالفول والعدس على ماهو ثابت فى علم الأغذية، والطعوم والماذة واستمتماع الذوق والشم بالمن والسلوى أتم وأشبى منها فى العدس والفول والبصل.

وقال الله تعالى : دو الوالدات وضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة . . . هنا الإعجاز العلمي لا سها في قبوله دحو لين كاملين ۽ وفي قبو له و لمن أراد أن يتم الرضاعة ، فإن النقص فىالإرضاع عن الحولين الكاملين لايوفر كال المصلحة للطفل في الحالات العادية الطبيعية فلايناني أنالنقص فيالإرصاع عنالحولين قديكون مصلحة فبالظروف العارضة غير الطبيعية . . وإرضاع الطفل أكثر منحو لين كاماين يسبب لهالضعف العقبلي والجسمي فيصاب بفقر الدم وضعف الأعصاب، ومتى تحت الرضاعة بكال الحولين فالواجب الانتقال إلى غذاء أقوى وأوقى محاجات المولود، فسكلمة حولين كاملين تحديدعلى دقيق على أن الله تعالى يقول بعد ذلك و فإن أرادا فصالا عن راضمها وتشاور فلاجناح عليها،

وذلك فيالحالات غيرالمعتادة كما بينا قبل ذلك ... وتشير الجلة السابقة ، برضعن أولادهن ، إلى أن لبن الام بالذات حق من حقوق الطفل لا يصبح أن يحرم منه متى أمكن ذلك . ولا يعدل عنه إلى غيره إلا الضرورة القصبوى؛ ولذلك أثار القرآن عاطفة الام ورحتها لترضع مولودها بقوله : ويرضمن أولادهن، وبقوله تعالى ووائتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرىء وفيه تهبيج وإلهاب للأمهات لترضع أولادهن حتى في حالة الاختلاف مع أزواجهن . وصفوة القول : أن النقص عن الحولين في الإرضاع والزيادة عليهما لايحقق شيء مهما العائدة الكبرى للطفل وللضرورة حكمها ، وأنفع شيء له لـمن أمه بالذات ويليه في المازلة لـبن غير أمه من النساء وبليه لـمن الحيوان المخاوط بالمــاء على ما هو مفصل في مظانه ومراجعه ... وقال اقه تمالى ۽ والدين يتوفون منكم ويلوون أزواجا يتربصن بأنفسهم أربعة أشهر وعشراء إن تحديد عبدة الوفاة

بأربعة أشهر وعشرة أيام مبنى علىأصل

ثابت في علم الاجنة ؛ فقد اتضم أن هذه

الآلم إلى المخ.
و لهذا يدهشك التعليل القرآ في المعجز القائل و لينوقوا العذاب و فهذه حقيقة عليمة لم تكتشف إلا حديثا و فن أين الرسول صلى الله تعالى عابه وسلم العلم بها لولا أنه وحى الله تعالى و تنزيله الذي يهدى به من يشاه من عباده ؟ وهل يعقل أن يعنبني النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام بكرامته فيحدث الناس الصلاة والسلام بكرامته فيحدث الناس بعيد عن أذهان العلماء في عصره وفي القرون الكثيرة من تعده؟ اللهم لا وقال القرون الكثيرة من تعده؟ اللهم لا وقال (البقية ص ١٥٦)

المدة تظهر بها جميع أعراض الحسل من حركة الجنين في الرحم وسماع دقات قلبه بالمسهاع ، وقال تعالى في وصف عداب أحل النام جلودا غيرها ليدوقوا العداب بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العداب لم يقل كلما نضجت لحومهم؛ لان أعصاب الحس متصلة بالجلد نفسه لا باللحم؛ ولهذا لوفصلت جزءاً من الجلد ووضعت مسهارا عليه في النار داخل اللحم، لم يشعر صاحبه بالآلم إذ الألم إما يحصل لو اتصل صاحبه بالآلم إذ الألم إما يحصل لو اتصل المسهار بالجلد نفسه فتنقل أعصاب الحس

فظرور فئ سيعت رايي (العتاهية الأرتناؤ موج عن الدوج

قل أن نجد أبا العتاهية في قصيدة من فصائده الطوال ، أو في مقطوعة من مقطوعاته القصار ، إلا وقد ضمنها أكثر من معنى قرآنى ، أو أدب نبوى ، أو أثر إسلامى ، أو حكمة سائرة .

وتسكاد تكون همذه الظاهرة البينة سمة انفرد بها شعر أبى العتاهية. وعقدت له الإمامة في هذا الجانب عبر تاريخ الشعر قدعا وحديثا ..

وهذا الطابع الفريد من الشهر الواعظ الذي يضيء أقباس الهـــدى والحكة وصوادق التجربة على طريق النباس، تشتد إليه حاجة المجتمع الإسلامي اليوم أكثر من أي عهد مضي .. بعد أن اشتهت على كثيرين فيه تعاليم الخير والرذائل، وتداخلت حدود المضائل والرذائل، وكادت تصرع الوازع الديني في أنفسهم أعاصير تحمل اسم التجديد إفكاوزورا، بعد أن زاحمت مفاهيمنا وجدت في أقبلام بعض رجال الأدب

الحديث وألسنتهم، جسور ها إلينا، قسمعنا كلاما يسمونه وأدب اللامعةول موشيتا في الشعر الموزون المقني يسف ويسرف في الندلي والانحراف عن الأدب النفسي الذي ينبغي أرب يرعاه من يعرضون أعمالهم الفكرية على الآخـرين ، وشيئا آخر يسمونه والشعرا لجديده وهويقص في بعض أحيانه عن إبراز غرض رفيع ولا يكتسي ديباجة تهر وتروع ، ولا بنيء عن قدرة فنية توقظ الحس: وتستي النفس ، ولو أنصف قاتلوه والمجندون له لسموه نثراً ، فهو مع شيء من التجوز والمياسرة - بالنثروالكلام المرسل أشبه. والمكلام على إطلاقه نثرا أو شعراً ، والأراجزوالازجالهن الحذاق المقتدرين ترتبط بالشعر بسببء وتزخر بصبور في الإجادة تشــــير الإعزاز والرضى ، والقرآن الكرح والسنة المطيرة ، وحكة الحبكاء ؛ شواهد شرق النَّر ، وجلال قدر الذين ينهجون في نثرهم نهج كتاب ألله وكلام مصطفاء، وفحمول النثر في

جاهلية وإسلام ؛ وكم كان النبي مداوات الله عليه يستجيد خطبة قس بن ساعدة منذ سممها قبل الرسالة ، وكان يستعيدها والذبن تقعدهم هممهم، ولا يقوون على والذبن تقعدهم هممهم، ولا يقوون على التحليق في سماوات الإبداع بأجنحة في علم غزير، وإدراك بصير، ورقة شعور، عمالى الأمور ، لا يرجع بكلامهم ميزان فضل ، ولا يبالى أحد عن يعتد برأهم ميذا الذي يسم الآذان ويصدع الرموس وما هو من الشعر ولا قلامة ظفر ...

وما نخنى إعجابنا بيعض دقية الشعر الحديث، وإن كنا ننكرأن يسمى شعرا، فاللغة العربية تحدد معانى الكلبات، وتسمية الأشياء بأسمائها، واحترام قضايا العمل والمعرفة المقررة همو الحق الذي يدعونا إليه الله تعالى، وهو يقول على السان شعيب عليه الصلاة والسلام، وزنوا بالقسطاس المستقيم، الشعراء ١٨٢،

وحين نأذن على غيرأساس لكل جديد بالوجود، ونمنحه ما أريد له من أسماء وإن خالف المقاييس للعروفة الموروثة

منذ عرف الناس النئر والشعر ، فإنا سندع تقدوبا فى صرح الحق يلج منها الداعون إلى اللغة العامية باسم الجماهير ، وعجر الفصحى - بزعمهم - عن الوفاء بحاجات الفكر الحديث وجو انبه المتعددة ولقد ألحمهم وألزمهم الحجة المرحوم محد حافظ إبراهيم شاعر النيل ، وهدو يقول على لسان اللغة العربية .

وسمت كتابات لفظا وغاية وماضقت عرب آي به وعظات فكيم أضبق البوم عن وصف آلة

وتنسيق أسماء لخمسترعات أما البحر في أحشائه الدركامن

فهل سألوا الغواص عن صدقاتی ولم يعد سرا أن دواة العامية بيننا أحد رجلين، رجليرضي بضحصاح من المعرفة ولا يربد أن يعني نفسه أو يكلفها مشاق الدراسة والتحصيل ، ورجل يؤرقه الحقد على الإسلام فهو يختال أن الاستجابة لدعو ته تهيز الفصحي ، فيضائل ذلك من ساطان القرآن على العقول ، وأسره لقلوب وخفته على الألسنة ، وينغك ارتباط المسلين بكتابهم ، فيعروه ماعرا الكتب المقدسة من قبله من أعمال الرجال

- وهیهات ـ قاقه تمالی قید تکفل بحفظ کتابه فقال :

«إنا نحن زلتا الذكر وإنا له لحافظون. الحجر به .

ورحم القة الشيخ محد البشير الإبراهيمى فهو يقول من ترجمة له في المجلد السادس في جلة وحضارة الإسلام، الدمشقية الغراء. وإن العربية هي لسان العروبة الناطق بأمجادها ، الناشر لمفاخر هاوحكم أ ، فكل مدع العروبة فهو ذليل ، إلا أن تحده هذه العملة الليئة بالنصر والتأييد ، فلينظر أدعياء العروبة الذين لا يدير ون السنتهم على بيانها ، ولا يدير ون أفكار هم على حكمتها في أية منزلة يضمون أنفسهم ، ؟ !

أبو العناهية كنية أبى إسمن إسماعيل ابن القاسم بنسويد الشاعر المباسى ، منذ قال له الحليفة المهدى : وأنت متحذلق متمته ، حين رآه الحليفة يحب الشهرة والمجون ، مع ماعرف به من لطاب هيئة وحسامة في بكرة الممر ، وفحر الحياة .

ولا أترجم لآبي المناهية هينا لاقول ماله وماعاليه ، ولكني انطلاقا إلى الجانب

ألذى أستهدفه ، أذكر أنه كان مقبلا فالشعر العاطني فيها قرأت له ، وكان هذا القايل الذي أتيم لي من غزله في وعتبة ، مولاة المدي أرق عبارة وأعف إشارة، وأنبل من هذا الذي يتصايح به أدعيا. الفكر في أقطـار عربيــة ، وتصرخ به إذاعات كثيرة في أغنيات تتاقفها الناشئة العزيزة بارتياح ونشوة ، وهي تخاطب في أعماة بم جوآنب خاصة ، وتثير فيهم من معانى الجنس ماهم فأدوار التكوين والإعداد في حاجة إلى غيره من عناصر الحتن والحير والقوة والاحتشاموالكمال التي تغلفها كلية والأدب، دون سواها، وتذهب بنصيب كبير من تنويه الرسول صارات لقاعليه كاورد في الصحاح : و إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكة. وحتى بعض ماقاله في دعشة، كان يعرز الظاهرة التيأشرت إلهاء فنأمل معيقوله: عيني على عنية منهلة

عينى على عنب منهاة بدمها المنسكب السائل يا مر رأى قبل قنيلا بكى من شدة الوجد على الفاتل؟

بسطت كنى نحموكم مسأتلا ماذا تردورن على السائل ؟

إرف لم تنبلوه ، فقولوا له
قولا جميلا بدل النائل (۱)
أو كنتم العام على عسرة
منه ، فندوه إلى القابل

ألا ترى الشاعر قد نظر فى البيت الرابع إلى شىء مرى قول الله تعمالي :

 قول معروف ومقفرة خبر من صدقة يتبعها أذى ع البقرة / ٢٩٣ .

ومن قول رسول أنه صلوات الهعليه والكلمة العليبة صدقية ، ، وإنسكم لن تسعوا النباس بأموالكم

كا نظر في البيت الحامس إلى قول الله و فإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، البقرة / ٢٨٠ .

ولقد أصدرت دار صادر في بيروت ديوان شعر لآبي المتاهية ، وقدم له وعرف الشاعر في إيجاز وشمول الاستاذ كرم البستاني ، وأحسب أن الديوان لم يستوعب كل شعر الشاعر ، ومهما يكن من شي، فسأحاول - في حدود الديوان من شي، فسأحاول - في حدود الديوان أي ذلك الإيجاز ، آملا أن يعود طلاب في ذلك الإيجاز ، آملا أن يعود طلاب المريد إلى شعر أي العتاهية في أمهات كتب الادب ، فإنهم سيجدون - لاريب - شيعا الادب ، فإنهم سيجدون - لاريب - شيعا

وريابوفيان على ماأردت أكثر مماأوردت. فأبو العناهية يعرف الله ، وإن كان في مقتبل عمره ، قبد أسام صرح اللهو كاحدث أبونواس عن نفسه، ومعرفة الله مصدر كل قعمة ، فهو يناجيه ، وبرضي بقضائه ، وبرد إلبه ـ سبحانه ـ الام كله ، فقول :

إلى الله كل الأمر في الحلق كله وليس إلى المخلوق شيء من الأمر إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عنبي على الدهر تمودت مس العنر حتى ألفته وأحوجتي طول العزاء إلى الصبر وصيرتي يأسي من الساس راجيا في أضواء من قول الله : وألاله فنجدتا في أضواء من قول الله : وألاله من الأعراف إلى من المالمين على المناهبين المناهبين وهو القوى الديزة الشوري ١٩٠٥ من يشاء وهو القوى الديزة الشوري ١٩٠٥ من يشاء وهو القوى الديزة الشوري ١٩٠٥ ومضاح من قوله تعالى ومضاح من قوله تعالى :

(۱) أورد ناشر الديران هذه الابيات لاى المتاهية ، وقرأتها لغيره في قصمة كان فيها أير المتاهية في حيس المهدى مع ذلك القائل.

« اقه ولى الدين آمنـــوا يخرجهم
 من الظلمات إلى النور والدين كفروا
 أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
 إلى الظلمات عند ٢٥٧٠

وإن ولي الله الذي نزل الكتابوهو
 يتولى الصالحين، الأعراف ١٩٦ فيقول:
 من أم يوال الله والرسل التي
 فصحت له فوليه الطاغوت
 فإذا قرأنا قوله:

ما محمدر الله إلا الراشدون وقد بجى الرشيد من المحذورة الحذر!! رأيناه قد استهدى بقول الله تعالى: دإنما بخشى الله من عباده العلماء، فاطر ٢٨ وفقت الانظار إلى ما أوجه الله بقوله « يأيها الذين آمنوا خسفوا حسفركم » الفساء ٢٧٠ - ثم هو ينظر إلى قوله تعالى د قل هو الله أحد ، الله الصمد » -

وأمن يحيب المضطر إذا دعاه، النمل ٩٩. و وهو الأول والآخـر والظاهر والداطن ، الحـديد ٣ .

ه من جهد أقد فهو المهند ومن يعظل
 فأن تجد له وليا مرشدا، الكهف ١٠٠.
 ولا تدركه الأبصار وهو يدرك
 الابصاروهو اللطيف الخبير، الاتعام ١٠٣

د إنما إله كم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما ۽ طه ٩٨ .

هویعفو عن کثیر،الشوری،۳میقول: لا رب أرجوه لی سواکا

إذ لم يخب سعى من رجاكا أنت الذي لم ترل خفيا لم يبلغ الوه منهاكا إن أنت لم تهدنا صلنيا بارب إرب المهدى هيداكا أحلت علما بنا جيعا أنت ترانا ، ولا نراكا

الحمد قد الواحد الصمد فهو الذي به رجامي وسندي عليه أرزاقنا فليس مع الله بنا حاجة إلى أحمد لناخالق بجرى الذي هو أهله

ويقبل:

ويعدوولا يجسرى بمانحنأهله

ولم نر سائلا بله أحثى دى دلم نر راجيا فه خايا (١) ما كدى : فيالقاموس المحيط : أكدى

عَلَى أَو قَلَ خَيْرِهِ أَو قَلَلَ عَظَاءَهِ وَالْمُرَادِ هَنَا الْمُنَى الثَّانِي وَفَهُ مَنْجُمُ مِنْ اللَّمَةِ الشَّيْخُ أَحْدَرُ هَنَا يَقَالُ أَكْدَى الرّبِيلَ، لمْ يُئْبِ لهُ مَالُ وَلَمْ يَنْمٍ .

إذا للرم لم يلبس ثياما من التق تقلب عرماما وإنكان كاسيسا ليس زاد سيوى التق وماصح فرع أصله الدهر فاسد ولكن يصح الفرع ماصح أصله وما لامريء من نفسه و تليده وطارفه ، إلا تقاه وبذله وطاعة تمطى جنان الحلد !!

فإذا أنست تفوسنا ببعض حقائق قول الله تعالى :

وإنأكرمكم عنداقة أتقاكم، الحجرات١٧ ، وتزودوا فإن خبير الزاد النقوى، المرة ١٩٧

و ولباس النقوى ذلك خير ، الأعراف ٢٩ والذبن آمنواو تطمئن قلوبهم بذكرانه ألا بذكر الله تطمئن القلوب، الرعد ١٨٨٠ ألفينا أما المناهية قد نفذ بحسه اللياح، وإداركه البصير إلى بعض من هذه المأنى الإلهية فقال:

وإذا اتتي الله الفتي وأطاعه فهنىاك يصفو عيشه ويطيب

(بقية المنشور على ص ١٥٠)

الكرعة من الإعجاز العلى ما يشهد بأن القرآنكله كلامالة وحده عروجل! فإن تقليب الله تعالى لأهل الكهف من جنب فسبحان من أوحى إلى عبده ماأوحي إلىجنب مصلحة كبرى ليعافيهم من قرحة الفراش التي تنشأ من طول النوم صدة ﴿ عن بينة ويحي من حي عن بينة ، دوالله طويلة على وضع واحد وحالة خاصة ؛ إذ ﴿ ذُو الفَصْلُ العظيمِ ، ؟ قمد بموت المريض لا من الجراحة التي

تمالى: وتحسم أيقاظا وهر تودونقابهم أجريت له وإنما بموث بسبب قرحمة ذات اليمين وذات الشمال، في هذه الآية - الفراش هذه، فأشار القرآن إلى هــذه الحقيفة الملية التي تؤخذ من تقليب أهل الكهف ذات البمين وذات الشهال .

سوس عوش إواهم

ليقيم الحجة على خلقه و ليهلك من هلك

محد السياعي محد عامر

الشورى في الإستيلام للدكنة ومضام كالدود

-- 0 --

دور الشورى في إعلاء العـــــــلم :

إذا كانت الشورى - كما دكرما تؤدى لل دعم أركان السلام الاجتماعي و تثبيته ، بأن يتألف الإمام مستشاريه بالحسني كما يقتضى كتاب الله تعالى ، وبأن يختاره من الحبين المخلصين ، فإن ذلك لا يصح أن يأتى على أساس طهم تحت جناحه وانصباعهم لرغباته وإلا صار الآمر ، لا شورى ، بل خنوع وخضوع .

ولذلك فدلا قيام الشورى ولاكيان لها إلا في جو احترام العملم وإعلانه. والنظام الإسلامي كله لايقوم ولايكون إلا على أساس احترام العلماء وتقديمهم والاستماع إليهم.

0.0.8

والواقع أن النظام الإسلامي يقوم حقيقة على الإعان والعلم . فإذا تصفحت كتب أصول الدين، في أشكالها المختلفة ، سراء كانت من جوامع الحديث ، كالجامع

الصحيح الإمام البخارى رضى الله عنه ، أو صحيح مسلم أو غيره، أو كان من كتب التصوف كإحياء علوم الدين للإمام الغزالى أو كان فى أصول الدين ككتاب الإمام عبد القاهر البغدادى أو غسير ذلك ، لوجدتها تبدأ أولا بقضية الإيمان مم بقضية العصلم .

فكانة العلم في الإسلام تالية مباشرة لمسكانة الإممان .

بل إن الإمام البخارى في صحيحه قد ترجم بما يشعر بتقدم أهمية العمل على الإيمان ، وذلك لأنه لاسبيل لإدراك الإيمان إلا عن طريق العلم، وفي ذلك قال : و فضل العلم ، وقوله تعالى : و يرفع الله الذين آمنوا مشكم والذين أوتوا العمل درجات ، أي استدل على فضل العلم على الإيمان بهذا التخصيص . ثم توجم بقوله : وباب من قال إن العلم قبل العول والعمل لقوله تعالى : فاعلم أملا إله إلااقه والعمل لقوله تعالى : فاعلم أملا إله إلااقه

لجمل العلم قبل العمل، أى أنه لولا أنه يعلم معنى الترحيد لما أجداه قطقه بالشهادة شيئا، فلا قيمة الشهادة باللسان إلا أن يكون الناطق مهاعارةا فاهما لمعنى ما ينطق به وكذلك فإن العلماء في الإسلام هي والجماعة ، فليست الجماعة في الإسلام هي جهدور الشعب _ جاهله وحابله و نابله ... بل هي مخصوصة بأهل العلم .

ولذلك فإن معنى مفارقة الجماعة : أي مفارقة أهل العلم .

ومعنى ما ارتأته الجاعة أو توجه إليه رأيهم : أي العلماء .

وهذا قيد هام جداً على من قالوا: إن الإسلام دين الديمقر اطية ، يقصدون بذلك ديمقر اطية العصر الحديث التي تعتمسه على الدهماء (البلوريتاريا) وتساوى بين العلماء والجهال ، وتعتمد على الأغلبية العدية .

وهو قيد على من قالوا: إن الشعب هو مصدر السلطات في الإسلام ، فإن معنى الشعب هنا ليس جميرة المواطنين الجامعة لكل من كان بالغا عاقلا فقط ، بحيث تضم أهل البلاد جميعاً من ذكر وأنثى نجاوز سن البلوغ ولم يكن به عاهة

عقلية أو منع خاص من حكم جنائى وغوه من تعنه من الانتخاب ، فليست هذه الدمومية من أصول الإسلام ، وإنما الجاعة في الإسلام م من كما قدمنا خصوص أهل العلم فهم وحدهم القادرون على تكوين الرأى في المسائل السياسية والاجتماعية وهم غير قابلين للاستغلال والتربه عليهم ويعرفون قيمة أصواتهم، وقد أورد الإمام البخارى في صحيحه وقد أورد الإمام البخارى في صحيحه (كتاب الاحكام) ما يستدل منه على أن المقصود بالجاعة : هم أهل العلم .

. . .

وإذا تبين أن قوام الحياة السياسية في الإسلام هم العلماء وأن مشاركة الشعب في الحسكم لا تكون للدهماء وعامة الناس بل لعلماته وهم القادرون على أداء هذه الأمانة ، فإنه يتبين إذن أن المشورة إنما هي متوجهة ومخصوصة بأهل العلم .

فلا مجوز في الإسلام إجراء استفتاء شعبي عام .

يىل بجب أن يەكون الاستفتاء لاهل العلم .

وفى الواقع ـ فى أى نظام ـ لا يمكن أن تنفذ المبادى. إلا بواسطة العلم .

قالإيمان مثلا بالحرية ، والمساواة ، والعدالة ، وبسائر الشعارات التي تقدم عليها النظم ، يتطلب تطبيقا وتنفيذاً ، وإلا ظلت هذه الشعارات مجرد تدامات لاتصام إلا للافتات الانتخاب ونحوها، وللخطب التي تلتي في السرادقات وعلى المنابر .

و إنما يجب أن يصحب ذلك تحقيق وضبط من العلماء فيحددون مدى الحرية المسموح بها ومدى القيود التي تنوازن بها مع المصلحة العامة ويسنون النظم التي تكفل ذلك وتحفظه .

وكذلك فإن الحبكم الحديث يقوم على النخطيط .

وبدون وضع الحطة المحكمة يظل أساس الحكم مستحيل النطبيق.

فإذا قرر النظام مثلا تمكين الشعب من وسائل الإنتاج، قان ذلك لايتم طعرة واحدة بتأميم جميع المرافق والصناعات الهامة مثلا ؛ بل يجب أن توضع خطة عكمة لذلك بالبدء بالوسائل التي يتيسر نقلها إلى القطاع العام بدون ضرر بالحياة العامة ، والابتداء بأيها يكون أكثر أهمية وتقديمها على غيرها ، حتى إذا

استوعب ذلك انتقل إلى غيره، ويصحب ذلك بطبيعة الحال تقدير دقيق لحركة رأس المال والعالمة في كل نوع من الإنتاج على حدة، على حدة، على حدة، وحكذا لا يمكن إطلاقا تحقيق المبدأ العام إلا بالتخطيط والتوقيت الزمني حسب الإمكانيات والظروف، وإلا ظل المبدأ كما قدمنا بحر دشعار التلار تفع عن النداء والتني.

فالدولة الحديثة هي دولة علمية .

والإسلام دولة علمية .

ومـكانة العلم فى النظم الإسلامية وفى النظم الحديثة فوق كل أعتبار .

وعلى علماء الشريعة كما قدمنافى مقال سابق - أن يبنوا رأيهم الشرعى على النقديرات الفنية الني ينقدم بها إليم العنبون من الإحصائيين والاقتصاديين والزراعيين وغيرهم حتى يكون الرأى محققا بمحصا قائما على سبب صحيح سابم .

فإذا قدرنا ذلك أدركنا مدى الجرم

الشديد الذي وقع على الإسلام والمسلمين من قتل علمائهم وإمانتهم .

فإن الملماء هم قادة الشعب كما بينا . وهم وحدهم القادرون على وضع المبدأ موضع التنفيذ .

فكان قتلهم تمييداً السلاستبداد وافتراس الشعب بعد القضاء على قواده، وسبيلا إلى أن تظل الشريعة حبراً على ورق، وحروفاميتة، تقرأ ولا يعملها وقد بدأهذا النيار بعدالفتة الكرى، وحاصة بعد أن تمكى الموالى من الحكم في عهد العباسيين و نفذوا عكرهم إلى أن القضاء على هذه الامه بقتل علمائها.

وقـــد قال الله تعالى من قبل فى بنى إسرائيل إنهم يقتلون النبيين والذين يأمرون بالقسط من الناس .

فان الإمام أبا حنيفة مات فى سجنه (على الارجح)

والإمام مالك اضطهد اضطهاداً شديدا لفتواه بقيام بيمة المنصور على الإكراه والشافعي انقذمن بقمة الدم ، بشفاعة الإمام محد بن الحسن الشيباني فيه .

وعمد ابن الحسن نفسه عدب عذابا شديدا وحبس في جب بسبب باب في كتابه المبسوط . هو باب الإكراه . وابن حنيل عذب عذابا شديدا في فتنة

وابن حنبل عذب عذابا شديدا في فتنة خلق القرآن مات متأثراً بها .

ولاأه لم ولا نحصى كم من وجها ه المسلمين ومرس تحتاجهم الآمة فى شئونها مات فى مثل هذا الاضطهاد ؛ أو بالبعث بمثل هدنه الاحجية الفلسفية الفارغة : خلق القرآن وأزليته .

فهل هذا سبب لقتل العلماء ؟ هل يصلح الجدل في مسألة كلامية لاصالح لاحد فيها من الوجهة العملية بها ؛ ولا يعلم حقيقة أمرها إلا الله ؛ أن يقتل العلماء جايات على هذا الوجه ؟

إن سيقرأ عاضر محاكة هؤلاء العلماء يفزعه هذا الجرم الشديد الذي ارتكب في حقهم ؛ بينها أصول الحسكم الإسلامي وطبيعة الشوري تقنضي إعزازهم ورفع مسكانتهم .

مصطنى كال وصني

مع الثيباب:

إدادة السقمير

للدكتورع الذين على لستبيد

تباول الحديث السابق أمثلة مشرقة ، في نماذح خاطفة ، لشباب منحوا الحجد ، وحظوا بالتناءة في سطور لاينالهاالدهر ، ولا تنهم بالمحاياة؛ لأنها آية كتاب يجيد، أو حديث نبي أمين . ويكشف البحث في كل مثال ، عن إرادة صلبة ، في يقين حيى، وإيمان سليم، واقتماع مستدل. لا إرادة طائشة ، في خيال جامح،وإيمان خادع ، واقتناع مزلزل ، فملا أخلق بالإرادة الثانية ، من حلول القوارع ، و نزول البوائق، والنعرض للمزعجات.. لابد للرمان إرادة ، يتحدد بهما سیره ، و یناط منهجه ، و در تبط مهاماینال

ولكن لابد للراشد من حكمة ، نوجه هذه الإرادة ، ليكون سيره في اتجاه النفع ، فيعتصم القلب عن الذعبة النبدم ، والسان عن كلمة الاعتذار ، والجميم عرب أذى العقوبة ، وحياة الآخرين عن سوء الاحترام.

من أبو أب أو عقاب . .

- فالإرادة الني ترمى نواة في طريق الناس، هي إما جاهـلة أو شريرة ، وكم من حادث جلل تجر تلك النواة أومثلها، والمجتمع مسئول عن جهل الجاهل وشر الشرير . ! وأضرب بالنواة مثلا لانها الاصل لما ينفرع من الحير والشر ، وقد حفظنا قول الحق. وأذافه لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها . فضع النواة في أي مقام شتت ، ثم قس علماً ما وراءها 🕠

والإرادة التي ترفع نواة عن الطريق أو تغرسها في مكانها المخصب ، هي إما حكيمة أو رحيمة ٠٠ تصون ذاتها عن السقوط المحتمل بفرك النواة ، أوترحم غيرها بما كرهته لنفسها .. والحكمة والرحمة آيتان لسكل مجد كارس وكل مجد بكون ...

الإسلام وتربية الإرادة :

والإسلام معنى كل العنابة بتلك الإرادة الظاهرة ، ويكال توجيهما إلى الحير العام ، لينتج عنها المجتمع المثالي ، الذي لا يحس في نور العدل عن كل متاع رخيص ، عطوف عليه ، حام له ، محقق رجاده ، برى نفسه المشمسدودة إليه بالحب غير قادوة على الانفصام ، لأنه لا مكان لحايتها إذا انتبنت مكاناً سواه، ولابقاء لعرها إذا فصلت عنه كافرة به .

> فإرادة الفرداق الإسمالام إرادة اجتماعية ، لا تمرف الآثرة لأن خلقها العدل، الذي أفضلمته في دينها الإحسان لانه إيثار . . فإن حرمت نفس أحمد هذبن المقومين ـــ العدل والإحسان ــــ فهي جائرة عن القصد ، موصومة بالشح أو الظلم : ﴿ وَمِنْ مِوقَ شَحَّ نَفُسُهُ فَأُولَتُكُ هم المقلحون، . فلا فلاح لشاح . . والله تعالى : د بدخل من يشاء في رحمتــه والظالمين أعد لهم عذاباً أنياء فلا رحمة لظالم . . .

> وقد أمر اقه بالعدل ، وعقب بالأعلى وهو الإحسان، فقال سبحانه : . إن الله يأم بالعدل والإحسان، لينقل الإرادة أولا عن هوى النفس ، التي الصفت بقوله : . إن النفس لامارة بالسوم . . . حق تأنس بالطاعة ، و تلذبالتني ، فتصدف

فيه الفرد إلا سعادة البذل والفداء؛ لآنه - يزيفه اللمين الجسور في صورة انتصار خير منه الهزيمة ، واقتناص أكرم منه الكوس . . فإذا ساغ لها الخطو وسمدت النقلة ، شاقها الفوز إلى الأسمى، فرخس عندها كل لاذنالته ، لأن مافوقه خيرمته ، وقدوقف عنده الانبياء والشهداء والصالحون . . الذين يؤثرون والذين اشترى اقه أنفسهم وأموالهم فأسلوا فرحين وجوههم لوجهه دومن يسلروجهه إلىاقهوهومحسن فقداستمسك بالنزوة الوثق وإلى أقه عاقبة الأمور . . مكان الإرادة من الحير :

فسكان الإرادة من الخير أن تهتبل فرصة ، فهي ما تدري ماذا تكسب غداً ، ولا تعلم إن كان ينسأ لها في العمر فتعوض ما سوفت : دوماً تدری نفس نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأى أرض تموت ، . نجمد الامر من الله ورسوله صريحًا في ذلك ؛ لأن الوقت الذي انجابت عنه السحابة أشرقت فيه الشمس فهو ضاح منبير ، والوقع ألذى دوته غيابة المقبل عشميت عنه

البصائر فعدلا عن الابصار، إلا خبطاً بالحيال وتكيناً بالظن، والحكيم الذي ينشده الإيمان لا يضيع يوماً بند، إلا غداً مضموناً بوعد الله ولن مخلف الله وعده...

يقول الله سبحانه : و وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمنقين ، الذين ينفقون في السراء والعنزاء والسكاظمين النبط والعاذين عرب النباس والله يحب الحسنين و .

ويمتملح سبحانه من أهل الكناب جماعة شأنهم المسارعة إلى الحيرات واغتنام فرص البر فيقول : و من أهل الكناب أمة قائمة يتلون آبات الله آناء الليلوم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر وبأمرون بالممروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الحيرات وأولئك من الصالحين ،

كا يسف زكريا وآله عليهم السلام بمثل ذلك فى قوله : وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرى فرداً وأنت خير الوارثين. كاستجبنا له ووهبنا له يميي وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعو ننارغباور هباً وكانوا لناخاشمين.

وهذا هو شأن للؤمن الحكيم دائما ، فى كلزمان ومكان ، إن الذين هم من خشية رجهم مشفقون . والذين هم بآيات رجهم يؤمنون . والذين هم برجهم لايشركون . والذين يؤثون ما آثو ا وقلوجهم وجلة أنهم إلى رجهم راجعون . أولنك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ، .

فالمسارعون فى الحيرات والسابقون مهما هم الصفوة المؤمنة ، صاحبة الإرادة الصحيحة ، التى لم يعلما الشيطان بالغرة ، ولم يمرضها بالعشوة عن الهدفى ، الذى هو أعلى في طريقها من كل منار ، وأهدى لعينها من كل نهم ، لأن ندا، انه قداتحد بها فصار ذاتاً في إهابها حين سمعت :

و سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجمة عرضها كعرض السهاء والأرض أعدت للذين آمنوا باقة ورسمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واقة ذو الفعنل العظيم ولكل وجهة هو مو ليهافا ستبقوا الحيرات إلى الله مرجمكم جيماً فينهكم بمها كنتم فيه تختلفون و . ولاتها رأت السابقين خيراً مقاما و واحسن أنانا ورئيا و في قوله تعالى يصف جواءهم : ووكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة ، وأصحاب فالميمنة ، وأصحاب

المشأمة ما أصحاب المشأمة . والسابقون السابقون أولئك المقربون في جمات النعيم، كور اسمهم إيماء إلى شرفهم ، وأكرم جزاءهم وفاء بحقهم ..

والمصارعة إلى الحدير ، والمسابقة إلى المعروف، لا تختص بالطاعة القاصرة ، فهى في كل ماسبق طاعة ينتقل أثرها إلى الناس ، ويتعدى نفعها إلى البشر ، فهى من جنس الإحسان الذي عنده تربو الإرادة وبه تعتز .

ألا ترى في الآيات السابقة كيف انتصرت الإرادة على مازين الناس من حب الشهوات؟ فأعد قراءة هذه الصفة من صفات المتقين:

و الدين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين النيظ والعافين عن الناس، الى ذروة بلغت الإرادة ، التي تنفق المال المعبود عند غيرها ، تماما لتوحيد معبودها ، تنفقه في العامراء شديدة العقر إليه كما تنفقه في العامراء عظيمة الغني عنه . الي أي حد وصلت الإرادة ، التي يدها في الثار ، في لا تستبدل الذي هنو أدنى في الثار ، في لا تستبدل الذي هنو أدنى بالذي هنو خير ، بيل تحتسب عند الله أجرها و تكظم غيظها ، فتعفو و تصغير أجرها و تكظم غيظها ، فتعفو و تصغير

مؤمنة محسنة ، لتكون سراجا بهمهى وشهاباً ينهر ..

بل فاقرأ مرة ثانية : « والذين يؤثون ما آتوا وقاوم م وجملة أنهم إلى وجم راجمون » .

ثم انظر إلى أى مدى بالمت ، حين لاتجدفيا آتت دلاً به تزهى . . ولاتهابه تعجب . . ولا ريقابه تغتر ، بل إحساسا بالرجل ألا تكون أحسنت ، وشعوراً بالحرف ألا تكون قبلت 1.

إن سر انتصار الإرادة ، كامن في فقه حقيقة الدنيا ، وصدق اليقين بالبعث ، وكال الإيمان بالجزاء ، فاوجل في قلوب المحسنين عند البذل ، ثمرة العلم التابت وأنهم إلى رجم راجون » .

آذى (مسطح) أبا يكر - رضى الله عنه - والنبي - صلوات الله عليه - في أور ما يماك الإنسان وهو شرفه ، فقد كان بمن اكتسبوا إثم الإهلاء ، فأقسم الصديق أن يمسك مده عن الإنفاق عليه ، جزاء هذا الآذى وكان (مسطح) ابن خالته ومن فقراء المهاجرين ، فأنزل الله على رسوله : ولا يأتل أولوا الفضل مسكم والسعة أن يؤتو اأولى القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل افته ولي مقوا وليصفحوا ألا تحدون فسبيل افته ولي مقوا وليصفحوا ألا تحدون

أن ينفراقه لكم واقه غفور رحيم ، فقال أبو يكر وقد سمع كلام ربه : بلي أحب أن ينفراقه لي . . ورجع إلى مسطح نفقته وهو يقول : والله لا أنرعها أبدا ! .

وما يزال القرآن يدعم إرادة الحدير فينا ، حتى لا يزيع بنا الهوى المضل ، فننصر القريب جائرين ، أونخذل البغيض آثمين ، فيقول لنا :

ديا أيها الذين آمنواكونوا قوامين فه شهداء بالقسط ولا يجرمنسكم شنآن قوم على ألا تمدلوا اعدلوا هوأقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون . .

فالرحم لا نجيز الحيف ، والوشيجة لا تبيح الجور : ولن تنفصكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بيسكم والله بما تعملون بصير ، .

ه الآخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين . .

بمثل هدا ربى الإسلام إرادة المؤمنين فانتصر الحق غالباً بجناحا، وأنطلت أخوة الإسلام أخوة الكفر ، فسفك المسلم دم ابن أبيه الكافر في حومة الدفاع عن

الدين ، حمية للحق لا للدم ، وانتصاراً للمقل لا للجهل ، وانتصافاً لله من عبادة الاوثان وتعسف الضلالة .

وأيشيمني وجودالإنسان أغلىمن روحه؟ إن الإسلام ربي المؤمنين على إرادة تبذل الروح من أجل الحق؛ لانها تؤمن محياة أجل ونديم أوفر . . صدقت ربها فعاهدته ، ثم صدقت ما عاهدته عليه من بذل في نصرته ، فأثنى عليها في كتابه الحالد ذاكراً نبلها : • منالمؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاء. هذه أحرف لها ماور ادها من قاموس الإرادة في الإسلام ، توجهنا إلى جلال الموقف ، وتنير لنا طريق النصر فيحياة تكاثمت فيها المحب وزبجرت المواصف وأظلمت الدنيا إلا من بروق المطامع ، فاختلت القوى فلاتزن الحقاو ، واختفت الشمس للاضياء في الطريق . . والامنتظر لأن تعود القوى وتشرق الشمس ، [لا الركوع في محراب الجلالة. والحشوع أمام الملك الحق . . في إرادة تنتصر على الباطل، وتنبذ حياة الشهو ات.. دومن يعتصم بأنه فقدهدي إلى صراط مستقم، . د . عز الدين على السيد

منهج تيجيي بن معين في فخيص الرّصال فلأشتاذ فمدنجيت المطيعي

إذا استقرأنا موقف النقاد المحققين من أهل العلم بالعلل القادحة خميها وجليها من قضية تو ثبق محمى بن معين رحمه الله ورضى عنه لكثير من الرجال الجرحين وردهم لهذا التوثيق خلص بنا هسمذا الاستقراء إلى نتائج توصلنا إلى تحديد منهاج يميي في لحص الرجال والحسكم علبهم ، وبالتالي يمكن أن يلتي مذا البحث الضوء على مناهج غيره من الأثمة من لحول الناقدين ، وقاننا : لماذا نظروا ولم نقل ردوا بالصورة التي ردوا بهما توثيق ابن جيان والحاكم للفرق بين ابن معين وبين هذين الإمامين لأنهما بلغا من التساهل حداً جعل توثيقهما للرجال الجرح والنعديل. لا يعتد به .

> بنبغي أن نلم بإيماز بترجمة ليحي برس ميين رحه اقة .

> هو أبو زكريا يحيي بن معين بن عون ابن زياد بن بسطام بن عبد الرحن المرى

البغدادي الحافظ قبل إنه من قربة نحو الانبار تسمى نقياى ، وكان أبوه كانبآ لعبد الله بن مالك ، وقبل إنه كان متولى خراج الرى فلما مات خلف لابته يحمى ألف ألف درج وخسين ألف درج مأنفق جيم المستأل على الحديث وسئل يحى المذكُّوركم كتبت من الحديث؟ فقال: كتبت بيدى هذه متمائة ألف حديث وقال أحد من عقبة راوى هذا الحمير : وإني أظن أرب المحدثين قد كشبوا له بايديهم سنهانة ألف وسنهانة ألف ء وخلف من الكتب مائة قطر وأربع حباب شرابية مملوءة كتبأ وهو صاحب

روى عنه الحديث كبار الأثمـة مهم وقبل أرب نفض إلى ما قصدنا إليه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى وأبو داود السبستاني وغـــــيرهم من الحماظ . وكان بيته وبين الإمام أحمد ابن حنيل من الصحبة والآلمة والاشتراك

في الحنديث مأسار بذكره السائرون من أهل الفن وغيرهم .

وقال على بن المديني: انتهى العسم بالبصرة إلى يحيي بن أبي كثير وقتادة ، وعبلم الكوفة إلى إسماق والأعش، وانتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب وعمرو بالصرة إلى سعيد بن أبي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن أبي سلبة وأبي عوانة ، ومن أهل الكوفة إلى سفيان الثورى وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس بالمدينة ومن أهل الشام إلى الاوزاعي وانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن إسحق وهشبم ويحيي ابن سعيد وابن أبي زائدة ووكيع وابن المبارك وهنو أوسع منؤلاء علمآ وابن مهدی ویحیی بن آدم وصار علم هؤلاء جميعاً في شتى الاصقاع والامصار إلى يحيى بن معير الذي قال فيه أحدين حيل: كل حديث لا يعرفه يحيى بن ممين فليس هو اعديث .

الشأن يظهر كذب الكذارين _ يمني يحي أبن معين ، وقال ابن الرومي فيها نقله عنه

الحق فى المشارع غيريحيي بن معين وغيره كان يتحامل المقول .وقال يحيى. مارأيت على رجل قط خطأ إلا سترته وأحببت أن أزين له أمره ، وما استقبلت رجـلا في وجهه بأمر يكرهه والكن ابين له خطأه فيها بيني وبينه ، مإن قبل ذلك و إلا تركته وكان يقول: كتينا عن الكذابين وجرنا به التنور وأخرجنا به خبراً فضيجا وكان ينشد كثيراً :

المال يذهب حبله وحرامه طرا وبيق في غــــد آثامـه ليس التتي بمتق لإلهه حتى يطبب شرابه وطعاممه ويطب ما محبوي وتكسب كفه ويكون في حن الحديث كلامه نطق النبي لنابه عن ربه

فعلى النبي صبلاته وسلامه وقد ذكره الدارقطني فيمن روي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه وسمع أيضا من عبد الله من للبارك وسفيان من عبينة وكان يحبي يحج فيذهب إلى مسكة ويرجع إلى المدينة فلسأ كان آخس حجة حجما خرج إلى المدينة ورجع إلى المدينة فأقام ابن خلسكان : ما سمعت أحداً قط يقول ﴿ بِهَا ثَلاثَةَ آيَامَ ثُم خَـرَجِ حَيْ أَتَى المُـنزِلُ

صع رفقائه فباتوا بها ثلاثة أيام ثم مات لحمل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وقاته لسبع ليال من ذي القصدة سنة ٢٢٧ ه ، هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخ بضداد ، وقد غلطه ابن خلىكان في هــذا السياق وهو أنه خرج إلى مكة للحج ثم رجع إلى المدينة وماتهما ومريكون قدحجكيب ينصور أن يمـوت بذي القعدة من تلك السنة ، فىلو ذكر أنه توفى فى ذى الحجة لأمكن ويحتمل أن يكون هذا غاطاً من الباسخ لكني وجدته في نسختين على هذه الصورة فيبعد أن يكون من الناسخ والله أعــلم . ثم ذكر بعد ذلك أن الصحيح أنه مات قبل أن يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ، ثم نظرت في كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث تأليف أبي يعلى الخليل بن عبد الكريم بن أحد ابن إبر احيم والخليل الحافظ أن يحيى نعمين للذكورتوني لسبع ليال بقين من ذي الحجة منالسنة المذكورة فعلىهذا يكون قدحج وذكر الحنليب أيضا أن مولده كان سنة ١٥٨ ثم قال بعد ذكر وقاته : إنه بلغ سبعا وسبعين سنة وأقه أعلم وصلى عليه

والى المدينة تم صلى عليه مراراً ، ودفن بالبقيع وكان بين يدى جناز تفرجل ينادى هذا الذى كان يننى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعين بغتج الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها نون .

كثيراً ما يستو قفنا عند النظر في إسناد فيه رجل مثل على من محمد المدائنيالاخباري الذي ذكره ابن عدى في الكامل مسع العنمفاء وقال : على ن محمد المدائني مولَّى عبد الرحن بن سمرة ليس بالقوى في الحديث وهوصاحب الاخبار قل ماله من الروايات المسندة قال أحمد بن خيشة كانأفى وأبن معين ومصعب الزبيري مجاسون على بابمصب ، قر رجل على حار فاره وبزة حسنة فسلم وخص بسلامه يحيى نقال له : يا أما الحسن إلى أين ؟ قال : إلى دار مذا الكرم الذي علاً كمي دنانيرودرام إسحاق الموصلي فلما ولى قال بحبي: ثقة ثقة. فسألت أبي من هذا؟ فقال هذا المداني ومثل محد بن قيس الهمذائي المرهى عن ابن عمر وعق إبراهم النخمي وعنسمه سفيان بن سعيد وأبوعوانة وجدت أحمد ابن حنبل يضعفه ، ويأتى بحي بن معين

عجد بن كثير المصيصي وأنه حدث عن ويوقمه . ومثل محدين ڪئير الفرشي الأوزاعي عن تتادة عن أنس قال : الكوفى أبي إسماق عن ليث والحارث ان حميرة قال أحمد بن حنبل : خرقنا د رأى النبي صلى الله عليه وسلم أيا بكر وعمر فقال: هذان سيدا كرول أهل - وفي رواية : مرقنا .. حديثه . وقال الجنة ... الحديث فقال على بن المديني : البخاري: كوفي منكر الحديث، وقال كنت أشتهي أن أرى هذا الرجل فالآن أبن المديني : كتبناعنه عجائب ، وخططت لا أحب أن أراه . وقال النسائي : ليس على حديثه . يقول الذهبي : ومن مناكبره بالقوى . وقال البخارى : لين جداً . وقال عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً : ﴿ اتَّقُواْ أبو داود : لم يكن يفهم الحديث . وقال فراسة المؤمن فإنه يتظر بنور الله ۽ 😗 صالح بن أحمد بن حنبل : لم يكن محمد فروأه ابن وهب عن الثوري عن عمرو ابن كثيرعندى بثقة . وقالأخره عبدالله ابن قبس قال : كان يقال : انقرأ . . . ذكر أبي محد بن كثير المصيمي فضفه فذكره , ثم يأتي يحيى بن معين فيقول • جداً وقال : حدث عن معمر وعزا إلى شيعي ولم به بأس(١٤) . ويقول ابن المديني نفسه فسخته عندما يمث بها إلى البن ـ بعد ذمه : ومشاه ابن ممين . ومثل محمد ويأتى بعد هــذا يحيي بن معين فيها يرويه ابن ڪئير المصيمي أبو يوسف وهو عنبه عبيد بن محد الكشوري ويقول: الصنعانى الشامى الثقني سكن المصيصة محمد بن كثير المصيصي ثقة . ومثل محمد حدث عن ممبر أم بعث إلى العِن فأخذها أبن مسلم ويقال : محمد بن مهر ان بن مسلم فرواها . وقال أيضاً : يروى أشباء أبن المثنى عن جده أبي المثنى قال العلاس: مشكرة . وقال : حدث بمناكبر ليس لها روى عنه أبو داود الطيالسي مناكير . أصل. قال يونس (۴): ذكرت لا بن المديني وقال أبو زرعة : واه . وقال ابن مهدى : لين الحديث . قال الذهبي : وقد وثقه ابن معين فيها حكاء ابن القطان . ومثل

محمد بن مسلم الطنائني ومحمد بن ميمون

⁽١) ميزان الاعتدال حرفالم .

⁽٢) لعل الصواب: ولم يك به بأس ،

⁽٢) و أس بن حبيب أحد الأعلام .

السكرى المروزى وهو أكجو شيخ لنعج ابن حماد قال أبو حائم : لا يحتج به وو ثقه ابن معمین ، ومثل مشرکع بن علمان المصرى عن عنبة بن عامر قال ابن حبان: روى عن عقبة مناكبر لا ينابع علما وقد صنونوا ترك ما انفرد به وذكره العقيلي في العصفاء فيما زاد في ترجته أكثر من أن قيل: إنه بمن جاء مع الحجاج إلى مكة ونصب الجانيق على الكعبة ومع ذلك قال ان مدين عنه : إنه ثقة كما يروى ذلك عنه عثمان برسعيد ومثل المتهال يرعمرو الكوفي روى عن زر بن حبيش وزاذان وابن أبي ليــلى ولا يحفظ له سمــاع من الصحابة وإنماروايته عزالنابسين وروى عنه شعبة والمسعودي والحبطج بن أرطاة ثم في الآخر ترك عنه الرواية شعبة فيها قبل لانه سمع من بيته صوت غناء . قال الذمني : وهذا لا يوجب غمر الشيخ . قال الحاكم : غزه يميي بن سعيد . وقال الجُورَجاتي في العنعفاء : له سيء المذهب وكذا تكلم فيه ابن حزم ولم يحتج بحديثه العاريل في فتان القبر . قال ابن معين : الميال ثقة .

ومثل ميران ابن أبي عمر الرازي (لا بأس به).

العطار روى عن إسماعيل بن أبي خالد وابن أبي عروبة ، وعنه يحيي بن معين وزينج وجماعة . قال البخارى: في حديثه امتطراب وقال النسائي : ليس بالقوى ، وضعفه إبراهيم بن موسى الفراء، وقال ابن معين: كتنت عنه وكان شيخاً مسلماً، ووثقه إلاني حديث سفيان، ومثل موسي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن العلوي عن أبيه وعشه عبد العزيز الدراوردي ومروان الطاطرى وإبراهيم بن عبد ألله الهروي قال البخاري: فيه نطر وقال ابن معين : ثقة ، ومثل مؤمل بن إسماعيل أبي عبد الرحمن البصري مولي آل عمر ابن الحطاب قال أبو حاتم : صدوق ⁽¹⁾ شديد في السنة كثير الخطأ. وقال البخاري: منكر الحديث . وقال أنو زرعة : فيحديثه خطأ كثير وقال فيه ابن معين : ثقة ومثل النضر بن عربي أبي روح المامري الجزري قال عبان بن سعيد

 (۱) معنى قرانا في بحرانا السابقة في هذا المسكان أن المداين اصطلحوا على أن كلة صدوق هي أدنى مراتب التمديل فهي تمدل
 (لا بأس به) .

الدارى : ليس بذاك وقال ابن سعد : لم يكن بذاك. وقال النسائي: ليس بالقوى و قال ابن معين : ثقة . ومثل هر و بن عبد الرحن بن رافع بن خديج عن جده قال الازدى: بشكلمون فيه وفي حديثه وقد وثقه ابن معين ومثل محد بن القاسم الذىروى لهالغرمذي أحاديث منهاحديث ولعن رسول انقصلي الهعليه وسلم رجلا أم قوماً وهم له كاردون وامرأة أبائت وزوجها عليها ساخط ورجلا يسمعحي على العلاج فلم عجب ، قال الترمذي بعد أنورواه عَرَأْنِينَ: لايصح . وقال أحمد : أحاديث محمد بن القاسم موضوعة البس نشيء ، ر مينا بحديثه ، وقد ثبت تمكذيب أحد لمحمد بن القاسم هذا من أوجه و ثابعه البخارى وغيره وكذبه أيينا أبو داود وغيره . وقال السيوطي في اللآلي": وقد وثقه ابن معين وللحديث شواهد من حديث ابن عمر وعند أبي داو دواين ماجه وقال ابن أبي خيشة قال ابن معين : محمد حكمه بجرحه لا يثلم بحسال . ابن القاسم ثقة وقد كتبت عنه .

ويقرر شيخنا المحدث عبد الرحمت بن محص المملى الهماني أن عادة ابن مديس في الرواة الذين أدركهم أنه إدا أعجبته هيئة الشيخ يسمع منه جملة من أحاديثه فإذا رأى أحاديث مستقيمة ظرأن دلك شأنه فوثقه، وقد كانوا يتقون يحيى بن مدين ويخانونه فقديكون أحدهم عن يخلط عمداو لكنهحين يملم أن في مجالسه يحيي بن معين استقبله بأحاديث مستقيمة ولمما يعد الخاط عنه فإذا وجدنا عن أدركه ابن معين من الرواة من وثقه ابن معين وكذبه الأكثرون أوطمتوا فيه طمنأ شديدآ فالظاهرأته من هذا الضرب، فإنما يزيده توثيق ابن معين وهناً لدلالته على أنه كان يتعمد : ويفيد هذا البحث في أن من لبنه يحيي ابن معين أو ضعفه فإنما يكون ذلك بعــــد استنفاد كل وسائل الإعذار ، ويكون من هذا شأنه إنسا حكم عليه یحی بعد تدو و تقص ومن ثم یکون (يتبسم)

عمد غيب الملعي

منغَصات الحيّاة الزّوجيّة وعلاجيّا في الأدبّ الجاهب في ملائة الغراب ،

نتناول في هده الكلمة الاخطار والمنفصات التي كانت تهددالرا بطة الزوجية بالانفصام . وعرض ما تيسر من وسائل الوقاية منها. وأساليب العلاح لهاني الأدب الجاهلي القديم .

فى مقدمة هــذه الآخطار والمنفصات: 1 ـــ الغش والحداع من أحـــــد الزوجين للآخــر .

٧ -- سوء الفلن والغيرة الجاهلية
 الحقاء -

٣ ــ المسرضوتدهور الصحة •

ع ــ شراسة المعاملة وسوء الحلق ،

المكايدة بالضرة أو الضرائر.

اما الغش والحداع فقد بكون من الزوجة أو أهلها الزوج ومن أمثانه أن الشاعر الجاهلي و جبها و خطب امرأة من بني فقص و باع إبلاله المديرها بها وهو يمني نفسه بعدروس حسناه و ومن عنطب الحسناء لم يغلها المهر – كما قال أبو فواس الحداق. فإذاهو يفاجاً عقب دخوله بها بحيزيون عجوز . . فسارع دخوله بها بحيزيون عجوز . . فسارع

إلى طلاقها غير آسف على إبـله المبيعة وماله الضائع وفى ذلك يقول :

وما لمت نفسى من فعلمت بالحبة كما لمت نفسى فى عجوز بنى شمس فيانت ولم أغان ـ غداة اشتريتها

و بعث تلاد المال بالتمن البخس (۱) وقد يكون العش والحداع من الزوج لزوجته ومن أمثلته ب

أن العروس العربية الغيور وحرقفة العلوية وخطبها مرة بنعوف فاستو ثقت منه ألا تكون له زوجة أخرى . . فلف لها بكل محرجة من الأيمان أنه لم يستزوج ولن يتزوج عابها . . . فأطمأنت إليه ، وبعد بنائه بها . . . فأطمأنت إليه ، وبعد بنائه بها . . . فإذا هي تشاهد بعض النوران فسألته : ما هده النيران ؟ – فأجابها : نيران امرأتي الاخسري وأولادي منها فسألته أغدر آمن أول ليلة؟ وأجابها الحنيث لشاكر ما غدرت بك ولكني غدرت بسواك . .

(١) هيون الاخبار ۽ 🗕 ١٧ .

وقد كان العارف المخدوع من الزوجين في الجاهاية ، حقه في الحدلاص من هـذه الرابطة :

٧ — وأماسو، الظنوالديرة الجاهاية الحقاء في أمثانه عيرة آكل المرار، وغيرة الحارث بن همرو، وغيرة العاكدن المغيرة على هند بنت عتبة زوجته السابقة التي رفضت العودة إليه، وآثرت عليه أباسفيان ابن حرب كافاضت بذلك صف الآدب العربي القديم ولا سيما الآغاني والعقد القريد وجمع الآمثال (1).

γ — وأما المرض وتدهور الصحة،
فكثيرا ماضاقت به صدور بعض الزوجات
اللاقى لا نصيب لهن من النبل والوفاء
وهنا يحدث الآدب الجاهلي عن سلمي
بنت كمب وكيف طمن زوجها صخر
أبن عمرو بن الشريد أخو الحنساء . . .
الذي طمنه ربيعة بن ثور الاسدى طمة
ألزمته فراش المرض الشديد التقبل حيث
قامت على ثمر يضه والدناية به أمه وزوجه
صلمى بنت عمه:

(۱) الأغانى م ۱ - ۸۲ والعقد الفريد ۲۰/۳ وسيرة ابن هشام ٤ - ۲۰۰۰ وجمع الاشال للبدانى ۲ - ۱۷۷ وأخبار الفساء لابن الهيئم ص ۲ .

أما أمه فغللت على وفاتها له وعنايتها به حتى اللحظة الاخيرة من حياته وأمازوجه فسرعان ماضافت به ذرعا فغالت لامسه وقد سألتها عنه ذات يوم: لاهسو حي فيرجي .. ولا هسو ميت فينسي وسمعها زوجها صخر ، فكان كلامها هدفنا أشد وقما عابه من مرضه وجاشت نفسه بشاعره الملناعة في هذه الابيات الدامية التي ترونها في الشمر والشعراء و لا بن قنيبة وعسم وه :

اری آم صخر لا تمــل عیادتی
وملت سلیمی مضجعی ومکانی
وماکنت آخشی آن آکون جنازة
علیك ومرب یضتر بالحدثان
لعمری لقد نهت من كان نائما
و آسمت مرب كانت له آذنان

وا علمت مرب والما به اراق وأى امرىء ساوى بأم حليلة فلا عاش إلا فى شقا وموان(١)

⁽۱) افظر الشمر والشعراء تحقيق شماكر ۱- ۲۰۲ ووفيات الاعيان ۱۳۲۰ ودائرة معارف فريد وجدى بجملد الدين ص ۲۲۷ ومستقصى أمثال العرب الزعشرى مخطوط ص ۹۹ والحامة البصرية جمها أبو الحسن البصرى مخطوط بدار الكتب ۲۰۵ أدب

أه يأمر الحسيرم لو استطيعه

وقند حبل ينين المير والنزوان ع ـــ وأما شراسة المعاملة وسوء المعاشرة مرس الزوج للزوجة فهو أول ما تتحاشاه المرأة منهذ اللحظة الاولى ولامر ما رفضت أم كلثوم بفت أبي بكر الصديق الزواج من عمر من الخطاب أمير المؤمنين كما رفضت الزواج منه أم أبان بنت عنة يزريعة لأنه ـ كما قالتــا ــ وخشن العشء وشديد على النامه ولانه ، بغلق باپه وېمنع خميره ويدخل هابساً وبخرج عابساً . . . وأشادت زوجة · سعيد بن عمرو بن نفيل . الشاعر أزهر النميمي بمكارم أخلاقه كما أشادت زوجة ذي الأصبع العدواني بدمائة طباعيه وطلبت أبان بنت عتبية تعضيلها الزواج من طلحة بن عبـ الله على سواه بأنه . إن دخل دخل ضاحكا وإن خرج خرج بساماء ,

> المعاشرة من الزوجمة لزوجها ... فأهم ظوا مرما في أدبنا المربي القديم ما يأتي : (١) لومها لزوجها علىغير ماذنبأتاه (ب) وعنادها وشغبها عليه

عامرين العانيل منذرا بانفصال الرابطة الزوجية بينه وبين هــذه الزوجة اللوامة المناغبة المنبدة :

وقد أسبحت عرسي النداة تأومني على غير ذنب هجرها وصدودها

فلاخير في ود إذا رث حبله وخير حال او اصلين جديدها(١)

(ج) تبرمها يفقره وسوء حاله وذلك ما أشار إليهالشعراء الازواجينأشعارهم ولاسها عروة بن الورد وعبد بن الأبرس

 (د) سلاطة لسانیا و تکثما بعیدها ، وهرومها إلى قومها وفلك ماشكا منسه الحارث بن قراد وهمو أعشى بن مازن أوغيرهم.. مستغيثا مر. _ هذه الزوجة ويا العجب بملك من ملوك العرب قائملا أاتراً على جيم النساء :

يا سيد النباس وديارس العرب إليك أشكو ذربة من الدرب خرجت بفها للطماء في رحب فخلفتني بغزاع وهسبرب

وذلك ما شكا منمه الشاعر الجاهلي (١) ديران عامرين الطميل القصيدة المادسة

أخلفت ألعهد ولطت للذبب وهر_ شرغالب لمن غلب (١) تلك أم ظواهرسوء المعاملة وخشونة المعاشرة من الزوجة لزوجها . . الذيكان جمعه نفسه مضطرا إلى الخلاص منها الروجته : أحيانًا . . بطلقة أو طلقتين أو ثلاث (٣) وأحيانا يضربها ضربا مبرحا شديدا غير أن تناعرتا الأعثى آثر فراقها بالحسنى ذات شذاة حسمة الصراصر **قاتلا** لاوجته أبياته الأربعة المنصفة : ميني حمان الفرج غير ذميمة وموموقة فينآ كذاك ووامقه وذوقى فتى قـــوم فإبى ذائق فتباة أناس مشل ما أنت ذائقه فيني فإن البن خبير من المصا وإلا نرى لى فبوق رأسك بارقه ويا جارتا ببنى فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقة (٣)

> (1) لعلت بالذب : أصرت على الجداني رحلتها وفرقتها وانظر معجمالشعراءللبرزبانى بالقيامرة ١٢٥٤ ه س ١٥٠

والمحتو لان حبيب ٢٠٠٩ .

 (۲) الأغانى ۸ - ۸ - اى ودوان الأعثى ١٨٣ -

٣ ــ وأما المكابدة الضرقو الضرائر: فكان أسلوبا مرأ أساليب العقاب والتأديب من الزوج لزوجته كما أعترف مذلك الشاعر الجامل والطبوى و قاتلا

لقد خشیت أن يضوم كاوى ولم تمارسك مربي العدراثر حق إذا جيرس كل طائر قامت العنظى بك حصع الحاضر تصر إصرار العقاب الكاسر (١١ وكانت الزوجة الأولى هي التي تسدأ غالبا العدوار_ وعلى كل ضرة يأتى جا زوجها . . ومن شواهد ذلك أنذمل ان شدان.. كانت زوجه الاولى دالورثة بلت أملية ۽ تعترب كل طرة يأتي بها.. فلما تزوج من رقاش بنت عرو . . حاولت أن تضرُّ بها -كاضربت غيرها ولكن رقاش هي التي ضربتها وغلتها على أمرها يشر مالدك ورسالم السكركوى مكشة القدس (١) أنطر ظهارة العرب الاحد بن الامين الشنقيطي مسهم - ذات شفاة : طحلية شدة (٢) النظر باوغ الأرب الذلوسي ٢-٤٩٪ في خصوبتها شديدة الصراصر : كثيرة الاصوات الشديدة الصخابة الجارحة جرش اصوت تعنظي: تشتمك بصوت عالى تصر تلعب إذأتها للاستباع كالجاسوس الحطير .

فقالت الورثة بنت تحلبة في حسرة بالغة على قوتها وشياماً :

ياوخ نفسي اليوم أدركني الكبر أأبكى على نفسى العشية أو أذر فوالله لو أدركت في يقيمة للاقيت مالاتي صواحك(١)الاخر كانت تبدد الرابسة الزوجية بالانفصام أحد عليه بالهلاك. وتنذر السعادة المنزلية بالانهيار وكان العرب فى جا مليتهم يلوذون منها بالشكوى أوالضربأوالفراق أوالوعطوالإرشاد. ومن الطريف أن كثيرا من الآزواج كانوا يفضلون الشكوى أو الضرب أو الوعط على الطلاق بالرغم من ثقتهم بأن زوجاتهم كارهات لهم لأنهم ـ وهنا موضع الطرافة ـ كانوا يعتقدون أن أنجب الاولاد ولد الزوجة الفارك التي تبغض زوجها لأنه يسبقها عاتة مولاعاتها هي .. ومن هنا يخرج الولد مذكراً يشبه أباه ومن أقرال حكائهم : إذا أردت أن تطاب ولد المرأة فأغضها ثم قع عليها فإنك تسبقها بالماء . . وكذلك ولد

> (١) عمدع الأمثال لليداني ١-٩٩ وأمثال العرب للضي ص هه

الزوجة الفزعة التيار وعيا زوجها مالضرب أو غيره، قال الأصمعي : إن المرأة إدا حلت وهي مذعورة فأذكرت جاءت به لايطاق، وبذكر أبوكبير الهذلي فيوصف ان زوجته : وتأبط شراء أن أمه حملت به وهي غير مستمدة لفراش لاتها هـ قد أهم الاخطار والمنغصات التي كانت فزعة .. فنشأ مجودا مرضيا لم يدع

عن حملر. ﴿ بِهِ وَمِنْ عَسِمُواللَّهُ حبك النطـاق نشب غير صهبل حالت به في ليسلة مزمورة كرها وعقد فطأقها لم محلل 🖽 وروى عن أم تأبيط شرا قولها : خاے به في ليلة ظلماء وإن نشاقي لمشدود وقولها : لقد جملت به في ليلة مظلمة وتحت رأمي سرح وعلى أيبه درع وكذلك قالوا في ولد النمني والنارك :

تسنبتها غمنى فجاء مسهدأ وأنفع أولاد الرجال المسهد ٧

(١) ليلة مزمورة؛ مفزعة. والفارتيذيب الكامل ١/٩٤ وشرحدوان الحاسة للنزوق ١ ـ ٨٧ و المرأة في الشعر الجاهلي الدكتور الحوق ص ۸۷ -

(٧) شرح المحاسة للرؤوق ١ -- ٨٨ ٠ ٨٠

لها من الصحة كما يقرر ذلك العلم الحديث . وأهم وسائل العلاج في العصر الجاهلي لمذه المكدرات والمنفصات:

(1) وسيلة الوعظ والإرشادكا صنع إن يكر. حبك الفراق فلا حاتم مع زوجته ماوية . التي لم بجدعلها الوعظ والإرشاد ولم يستجب لها زوجها كنت بيضاء كالميساء وإذ آنيك حاتم ، فأثرت أن تطلقه هي وكانت النصمة في يدما .

(ب) ووسيئة مقابلة الشغب بالشغب ابن قينة في تأديبه لزوجته للشاغبة قاتلالها: ﴿ فِينَى فَإِنَ الْبِينَ خَيْرِ مَرْسِي العَصَّا ينعى على نجم شخيص نحوسه وأشأم طبر الزاجربن سنيحها فإن تشغى فالشغب منى سجية إذا شيمتي لم يؤت منها سجيحها (١) (ج) ووسيلة التخيير بين الفراق و الرصاء بالحال على رجاء وأمل في تحسن الحال . حسيد قول شاعره :

يحدثنا عن عروسه الغضى التي أصبحت

(١) أنظر ديو أن عمرو بن قيئة ص١٤ ومعنى

شخيص تعرسه الوامتعدد شؤمه ياء

ومعلوم أن هذه كلها مزاعم لا أساس تمط له حاجبها وتعرض عتمه متبرمة بعقره وسوء حاله: تملك عرسي غضن تريد زيالي البين تريد أم لدلال ؟ أحفل أن تعطني صدور الجمال نشوارى مرخيسا أذيبالي فاتركى مسبط حاجبيك وعيشي معتباً بالرجاء والتأمال (١) والشدة بالشدة والعنف بالعنف وإن أنتهى ﴿ دِ ﴾ ووسيلة النخبير بين الفراق يه هذا العنف إلى الضرب والفراق والدعاء والضرب بالمصاو إيثار الفراق على العضرب عليها بالهــلاك ، وذلك ما صنعه عمرو كامر بنا في قول الأعشى مخاطب زوجته : و إلا ترى لي فوق رأسك بارقة وماكمان الاعشى في كراهيته لضرب زوجته إلا واحتدا من كرام كثيرين لم يرضوا لزوجاتهم حتى في ذلك العصر الجامل مذلة الضرب والإمانة . . على وذلك ما عبر عنه عبيد بن الأبرص وهو ﴿ وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أَمْ عَاصِمُ الأشربا إنى إذا لجيدول الغز إلى حو ب (1) انظر البيان و التبيين للجاحظج ١ ص ١ ١٤٠٠ [n]

سزالح تثب والضيجف للأشتاذ ممدعد التدالتمان

الاحوال الشخصية في الشريصة من النباس ، هي ارتداد إلى الوراء ، الإسلامية:

للدكتور محمود محمد الطنطاوي هذا الكناب يقع في عمالة صفحة من القيام الكبير، ومؤلفه مدرس الشريعة نكلية حقوق عين شمس ، أما موضوع الكاب فهو من الأحمية بمكان ولاسها في الآونة الاخميرة الني كثر فيها اللغط حول الاحوال الشخصية ، وأدلى بدلوه في المبدأن كل من هب ودب ، وكأن ف التشريع الإسلامي - فيما يتصل بهذه الأحرال الشخصية .. قصوراً ، مجب أن تشحذالا فكارالعصرية لتلافيه، وثغرات عِب أن تشهر الأقلام التقدمية لسدها. ولدل من تحصيل الحاصل أن تنكرر التفريق بالقضاء .. ثم العدة . أن الشريعة الإسلامية السمحة .. في هذا . المضار قد تفوقت على سائر النشريعات السابقة علما ، وستظل أيضا منفوقة على أنة تشريمات لاحقة عليها ، وأن محارلة علم نفقة الاقارب . الإصلاح المزعومة الى يتزعمها فريق

وتكبيل للحياة بالأغلال التي رفسها الشريعة الإسلامية عن كواهل البشرية. لهذا كان من الاجـدر بنا أن يقرأ الناس عظمة الشريعة الإسلامية في جال الاحوال الشخصية ، وبدركو أأنها حققت للإنسانية أسمى ما تصبو ا إليه من سعادة. قسم للؤلف دراسته إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: في الزواج وأحكامه ، وقد تضمن أبوا بائلانة : مقدمات الزواج وتعريضه ـ أركان الزواج وشروطه وأحكامه ـ ثم الحقوق الزوجية .

القسم الثاني : في إنهاء الزواج ، وقد تضمن أيضا ثلاثة أبراب: الطـلاقــ

القسم النالث : في حقــوق الأولاد والأقارب . وقد تضمن خسة أنواب : النب - الرضاع - الحضالة - الولاية -

هـ قد الدراسة التي بين أيدينا دراسة

مهجية يدرسها طلاب الحقوق، وقدوفق المؤلف حين حاول جهدطاقته أن تبكون سهلة العبارة وأضحة التقسيات ، لنصل إلى الأفهام في يسر وسهولة ، لكن هذه -الدراسة بالإضافة إلى ذلك مرجع واف شامل للباحثين ، والطلاب للزيد من الثقافة التشريعيــة ، ومع ذلك فالمؤلف يشير في مقدمته : ﴿ إِلَىٰ أَنِّهِ لَا يِدِعِي السَّكَالُ ؛ فالكماليقة وحده ، ويكفيه أنه أسهم بقلمه في هذا الميدان العلمي الواسع ، ويشيد بعمل أولئك الرواد الذين كتبوا قبسله في هـ ذا الموضوع ؛ فهم الذين وضعوا لـأ المشاعل فأماروا لنا الطريق، وإنا على دريهم لسائرون، .

لقـد لاحظت أن المؤلف الجليل في هذه الدراسة يمرض للسائل الخلافية التي أدلى فقباؤنا فها بأراء شي بأسارب معتدل يتسم باحترام الرأى الذي لايميل إليه احترامه للرأى الذي عيل إليمه ، بدون تنصب على الرأى الأول ، ويدون عبل إلى الرأى الوسط .. إن كان هناك رأى وسط .. وإلا اجتهد لإمجاد الرأى . الوسط، واختياره للرأى الوسط، لان

الإسلام -كما يذكر - دين واقعى يمالج مشاكل الحياة علاجا يراعي الواقع الموجود، ويهدف إلى الصلاح للنشود، للفىرد وللأسرة وللجتمع وللإنسانية جماء

فالمقباء مثلا اختلفوا في موضع النظر من المرأة التي يراد خطبتها ، فتهم من يقف عند حدود رؤية الوجه والكدين، ومنهم ـ كالظاهرية ـ من يجيز النظر إلى جميع البدن ، وهناك رأى وسبط يمين رؤية ما يظهر من المرأة غالبًا عند قبامها بأعمالها المنزلية كالرقبة والدراعسين والساقين بالإضافة إلى الوجه والكفين، وإلى هذا الرأى الوسط عيل المؤلف ، لأن الرأى الأول فيه شي، من التضييق، والرأى المقابل فيه توسع كبير ..

ويؤ بدالؤ لف رأى من يقول بالكفاءة في الزواج ويؤيد أن تكون من الأمور المعتبرة في الكفاءة ، الديانة والمراد مها الصلاح والاستقامة ، كذلك الحرية ، تعصب على الرأى الآخر ، وهمو عادة والحرفة ، والإسلام ، والمال ، لكنه لا يؤيد أن يكون النسب من الأمور المعتبرة في الكفاءة،ويرى أن هذا كلام لايليق بمحاسن الإسلام الذي سوى بين

الناس ، ولم يحمل أحدا أفضل من غيره بسبب أصله ، وإنما فضل الناس بعلبهم وتقواه ؛ أما حديث : «العرب بعضهم أكفاء بعض ، والموالى بعضهم أكفاء بعض ، فهو حديث لا يصح الاستدلال به ولست أدرى لم سكت المؤلف عن اعتبار الحرفة والمال من الكفاءة ، فالديانة هي العمدة في أصور الكفاءة ، والحديث المشهور يقول : « لا تروجوا النساء لحسنهن فعسي حسنهن أن يردبهن ، ولا تروجوهن الموالحن فعسي أموالحن ولامة سوداء ذات دين أفضل » .

وهناك الحديث الآخر: وإذا أناكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه. . إلا تفعلوا تمكن فتة في الارض وهاد كبير ، ولأن كان في الحديث مقال ، إلا أن في غيره من الاحاديث الصحاح والآيات ما يؤيده . .

0 0 0

وبعد قالدى لاريب فيه أن الدكتور الطنطاوى قدم لنا دراسة مستفيضة في الاحوال الشخصية ، ومركزة في نفس الوقت ، وقد النزم فيها بالموضوعية بلا

استغراق فى الآراء الفقية الخلافية ..

لكماكنا تود ألا يكننى برد الاحاديث التي استشهد بهما إلى أمهات المراجع الفقية دون الإشارة إلى درجة هذه الاحاديث ، كماكنا نود أن تعنى هذه الدراسة القيمة عناية أكثر بمناقشة المسائل التي تشغل الاذهان فى أيامنا هذه ، وكثر فيهما الحديث فى السدوات والصحف فيهما الحديث فى السدوات والصحف الني أولاها بعص الحديث .

وقد لحصر ماأثير من جدل حول إباحة الإسلام العنالاق ، ثم أشار إلى أنه ، ولا مفر لمن أراد الإصلاح من أن يسير على هذا الامن على هدى الإسلام وتعاليمه في هذا الامن الخطير. ولاشك أن العلاق يتر تب عليه الإضرار بالأولاد، وربما أدى إلى العداوة والبغضاء بين أسرتي الزوجين . ولكن إذا قيس هذا الضرر بما يترتب على بقاء الحياة الزوجية الفاسدة من أضرار لكان أخف منها بكثير، والعقل يسلم بارتكاب أخف منها بكثير، والعقل يسلم بارتكاب أحف الضررين، والشرع يادى به أيضاء وأخيرا . كنا نود أيضا أن تكوف هذه الدراسة القيمة مهته بالبحث المقارف هذه الدراسة القيمة مهته بالبحث المقارف بين الشريعة الإسلامية وبين سواها من

الشرائع الهاوية والوضعية معاء ويماكان لاستاذنا الدكتور بعض العذر، فقمد روعي في هذه الدراسة الإبجاز والحيلولة دون الإثقال على الطلبة . .

● نحو بعث إسلامي :

رسالة موجزة في ثلاثين صفيعة من القطع الصغير نشرتها دار الاعتصام بيروت للفكر المندىوحيد الدين عان ونقلها إلى العربية وقدم لها الآسناذ ظفر الإمسلام خان ، كما راجعها الاستاذ عبد الحلم عويس ، وهـنـه الرسالة_ كما يقول مترجماً : تمثل شيئا جـديداً فی روحها ونصها ، إلی برناسج مکری موجه إلى أمتنا الإسلامية فيكل مـكان، حذه الآمة الى اعتبرت الجهاد السياس كافيا للخروج مزالضياع المحقق الذي تسير إليه شعوبنا . . إن هــذا البرنامج يدلنا بعد دراسة دقيقة لواقع الامم النامضة ، على أن جهو دنالن تسكلل بالتجاح المنشود إلا بإبجاد فكر إسلامي ، كأيديولوجية -عملاقة مستفلة . . وإلا بتعلم الشعوب

حتى تصبح مستقلة الاستقلال الحقيق في كل الشتون القومية . . والتي أهمها الاقصاد

إنّ هـذا البرنامج الموجه إلى أمتنا الإسلامية ـ على إيمازه ـ يعني موضوعات كبيرة على جانب من الاهمية ، فالمفكر الهندي قبل أن يقدم برنامجه العملي يعني بما وصل إليه عير المسلمين ، واختار لنا اليابان نموذجا يؤكدمعرفة وجالها معرفة كاملة لروح العصر الجديد، بينها نموذجنا يخلو تماما من تلك المعرفة بروح العصر، كا اختار البهود أيضا، فهم لا يتعدون ٣ /. من سكان أمريكا، لكنهم بملكون ٣٠ / من الاقتصاد الأمريسكي ، بل يملكون بعض الأشياء بنسبة ١٠٠٠. لذلك يقول الممكر الهندى: ولقد تخلف المسلمون في كل مكان لانهم أخطأوا فى تفهم طبيعة العصر،ولم يهيئوا أنفسهم طبقالما تتطلبه روس العصر الجديدة هذه من انفساح. .ومنذ قرن كامل وثمة ضجة تثار في أرجاء العالمالإسلامي حول ما يسمونه بإحياء الإسلام . . لكن الإسلامية بحيث تمحى الامية تماما بمكافة الصخب الشديد قد انتهى بنا إلى حيث أنواعها .. وإلا بتصنيع البلاد الإسلامية ﴿ عَنِ الآنَ مَاهُونَ فَي غَارِ الذَّلَّ وَالسَّارِ ،

وعما يزيد من عمق تماستنا أن كل هذا النشل لم يؤد إلى خلق شعمور أدى المسلمين، وإعادة الفكر فيما يجب عمله، هذا الكسب. وفي الأساوب الذي مجمب اتباعه . . وكل الشعارات والنعرات التيثيت فشلها النهائى ـ بحمكم شهادة التاريخ - مازلنا نسمعها من حين لآخر في كلة جديدة أو ٿو ۾ جديد . . ي .

🌰 الكسب غير للشروع .

في جريدة الاخبار المصرية قسمت الكائية الأستاذة نادية المسقلاي تعقيقا ف صفحة كاملة عن الكسب غير المشروع والحالات الن أشارت إليها المكاتبة تمثل مسمورا مثيرة . فهناك موظف صغير في محكمة واتبه الشهري أقل من عشرين جنبها ، بمشلك ثلاث عمارات وخمسين ألفا من الجنمات •

وقد خرجنا من هذا التحقيق الصحف المثير بأن الموظف الذي أثرى عن طريق استغلال وطيمته يعتبر ثراؤه كسباغير مشروع ويقع تحت طاتلة الجزاء القانونى أما الموظف الذي أثري عن طريق نشاط

اقتصادي لا ارتباط له بوظيفته فلا يعتس كسبه إلا مخالفة مالية دون أن بمس

إن مكاتب الأمن ، والشهر العقاري ، ومصلحة الضرائب، والمباحث، تشترك في كشف حالات الكسب غير المشروع كما أن هناك مكنبا يوزارة العبدل يضم خمراء حسابيين وهندسيين وزراعيين يقوم بالدور الأساسي في محث الحالات الحولة للتحقيق . .

رحم الله عمر بن الخطاب ، لقند سبق كل القوأنين الوضمية فيملاحقة الكسب غير المشروع ، سواءكان أصحابه موظفين عوميين كالولاة ومن إليم، أو كانوا من عامة الناس ، كان يضع الحسراس على مداخل المدية ، حتى إذ أعاد إليها أحد الولاة أجرى تحقيقا فباحل من الأموال في إطار : من أين لك هـذا ؟ فيرفض اشتغاله بالتجارة لان مهمته الولاية ليس إلا ، كما يرفض أن يهدى للولاة لأن الهدايا بالنسبة لهم بمناية رشوة ، ولذلك شاطر سعدبن أيروقاص ماله وكذلك أباهريرة وقدكانا والبين،عندما تأكد أنأموالمها أكثر من راتيهما . .

كانت أموال الدولة موضع رواية عمر الانها حق لسائر المسلمين ، وليس لاحد أوس يستائر بادني شيء منه إلا بحق ، ولو كان ابن همر نفسه ، فقد بلغه أن ابنيه عبد أقه وعبيد أقه أرسلا إبلا لهما إلى أرض ذات كلا هي ملك الدواة فشاطرهما فسف هذه الإبل بعد أن رعت الإبل فسف هذه الإبل بعد أن رعت الإبل خي عنت ، بل لقد شاهد في يد أحد أطفاله درهما ، وعندما علم أن أبا موسى عازن بيت المال قد أعداه إياه وقد وجده في الكاسة ، وجه كلامه إلى أبي موسى في الكاسة ، وجه كلامه إلى أبي موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون عليك من آل هر ؛ أردت أن لا يبق من أمة من آل هد أحد إلا طالبنا بمظلمة

بل لقد أرق رسول الله ذات ليملة ، وعندما سئل عن سر أرقه قال : وجدت تمرة فأ كلتهما ، فخشيت أن تكون من الصدقة . . . أى من أمو ال الزكاة : وهى ملك لبيت مال المسلين

أن هذا النقد المزعوم؟ .
 كان من اليسير على أن أبجاهل ما كتبه الإستاذ مجود الشرقاوى .. في العسمدد

المــاضى كرد على ماكتبته فى عدد شوال خاصاً بقصة سطوه علىكتاب الآخ الشيخ قـــر الدولة . رابعة العدوية . .

أولا: لأن الأستاذ الشرقاوي لم يقرأ كلتي كما ينبغي أن تقرأ . . فقد اعتبرها نقدا لكابه ، مع أنها بعبدة كل البعد عن عملية النقد . .

ثانيا : لأن الاستاذ الشرقاوي ـ إزاء عجره عن الدفاع عن نفسه _ دخل بشا في مناهات أخبري ، فأخذ يتهم الشيخ قرالدولة بالمطوعلي كتب غير متنسبة وه. لكنيأحست مزكلة الاستاذ الشرقاوي المكتوبة على ورق حكومي توهمه أن دلك بوحي بالتهديد إلى شخصي الضعيف الأعزل إلا من إعانه - ويبدو أنه أحس بأن سيفه الإرهابي مهزوز في يده ، فهدد في نهاية كلمته باللجوء إلىالقانون ، لذلك رأيت الرد عليه ، لار جوه في شي. واحد هو أن يعبد قراءة كاثي السابقة ، ليدرك أنني أعلنت في بدايتها أنني لست طرفا في الموضوع ، وأنني قلت قبيل نهايتها أن للاستاذ الشرقاوي حقالا فاع عن نفسه إنكان تمة دفاع يملكه ، وقد رحبت المجلة برده مع أنه ليس فيه أي دفاع عن نفسه.

أما ما أخذه على الاستاذ الشرقاوى ، ولامنى عليمه : من أننى لو كنت أتابع ما يغشر من كتب و دراسات لعرفت أن وصديق ، الشبخ قراله ولا قد نقل كتابه من كتب سابقة ... فأود أن أقبرل لعمديق الاستاذ الشرقاوى : إننى - أولا - ماقصدت نقد كتاب الشبخ قر الدولة كالم أقصد نقد كتاب أيضا ، حتى أكون عن رابعة العدوية في رأيي هي كتابة السهلاكية لا تعنبني ولا تعسني أمتنا في أحوالها الراهنة ..

وكلة أخيرة: إنني لم يحصل لى شرف رؤية ألخى الشيخ قر الدولة ولا معرفته إلا حين سلنى الكتابين ومد كرته التفصيلية، ولو قدر له أن يكون أخى الشقيق بل سيدى ورب نعمتى لما جاملته على حساب الحق، والاستاذ الشرقاوى يصلم تماما أن قلى المنواضع أرفع من أن يحامل أخا أو صديقا فضلا عن أن يستجيب لهوى إنسان كاتنا من كان ... لذلك كان خيرا لصديق الاسناذ الاسناذ

الشرقای آن پرد ردا حادثا پدافع فیه عن عن نفسه ، لا آن پیمل قلباً ـ وحوشاهر سیفاً ـ پسیل مداده غزا ولمزا و تهدیدا ووعیداً . .

وسامحه الله ..! ورحم الله أمرأ عرف قدر نفسه . . !

🌑 قراءات :

قال سفيان النورى :

وأدخلت على أبي جعفر المنصور بمنى فقال لى : ارفع إلينا حاجتك ، فقلت أه : ارقع إلينا حاجتك ، فقلت أه التي الله فقد ملأت الارض ظلما وجورا فطأطا أبو جعفر رأسه ثم رفعه . فقال : ارفع إليا حاجتك ، فقات : و إنما أنزلت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين والافصار وأبناؤهم يموتون جوعا ... فأتنى اقه وأوصل إليهم حقوقهم ، فطأطأ رأسه ثم رفعه فقال : ارفع إلينا حاجتك ، فقلت وحج عمر بن الحطاب فقال لخازنه : كم وحج عمر بن الحطاب فقال لخازنه : كم فنا أمو الالا تطبق الجال حنها ، وأرى هنا أمو الالا تطبق الجال حنها ،

ثم خرج سفيان رضى الله عنه . من كتاب وإحياءعلوم الدين الجزءالثاني، محمد عبد الله السمان

بالبي الفتوع

بقدَّمه الأستأذ: محتمد أبوشادى *

وردت بعص هذه الاسئلة من السيد الاستاذ الدكتور بسطاى عبد العلى عبد العلى عبدكلية الآداب ـ جامعة الحكومة الإسلامية ـ جاكرتا بأندو ايسيا

(النؤال)

ما حـكم تشريح الحنث بكليات الطب؟ وماحكم ببع الجنة للستشفيات الإسلامية والمسيحية ؟

الجيواب

اخدة ربالمالين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا عميد وعلى آله وصحبه أجمين أما بعد: فنفيد بأن دراسة علم العاب عمل ضرورى لمصلحة الفرد والجتمع لما يتوقف عليه من المحافظة على الجيع من عوامل الصحف التي تعوق عن المشاط في بجال الدين والدنيا ، وهذا يعالف ما أمر الله تصالى به في قبوله : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله، يعني سيكون علم للدين والدنيا مشهودا عند الرسول. صلى الله ومشهودا عند الرسول. صلى الله على علم علم علم واله خير جزاد .

ولدلك يعتبر تدريس علم الطب من فروض الكفاية التي تتعلق بذمة الآمة كلبا ، إذا قام به البديض سقط وجوبه عن الآخرين وإذا لم يقم به البديض أثمت الآمة كلبا .

وقدورد عزالنبی صلی انه عایه وسلم ـ
أنه کان یتداری ، وکان یأمر بالنداوی ،
ومن أحادیثه فی ذلك ، تداروا فإن انه
لم یضم دا، إلا وضع له دواه ،

ولا شك أن تعملم الطب يقتضي تعلم علم التشريح لمعرفية الداء وموضع العلة في الجميم ولتشخيص العلاج النافع بالقدر للمنتطاع في ضوء عاجدي إليه الطب العارف .

وكذلك تشتد الحاجة إلى تشرير الجثث في الحوادث الجائية لمعرفة نوع الجناية وملابساتها والتمكن من إثبانها أو نفيها عن المتهم وذلك تمكين العدالة

أن تأخذ وضعها الحق في الاحكام كما هو أوجب الواجبات .

وجملة القول أن التشرير لمثل هذه المقاصد أمر وتبطكثيرا عياة الناس فلا مدمنه ولا شمة في إقراره .

ولا يقال: إن المسلين في أول زمنهم لم يكونوا يمولون على التشرير ولوكان جائرًا لفعلوا، فجراب ذلك أن المتقدمين لم يكونوا قد عرفوا التشرير بل كانت وسائل ألملاج عندهم محمدودة وبقدر تماريهم فيجتمعهم الخاص . ثم إذالعلم علىسيدالمرساينسيدنا محدوعلى آلهو محبه ينقدم بتقدم الزمن ويتسع أفقه بمواصلة البحوث الجديدة ويظهر من أسراره مع الآيام ما لم يكن معبوداً من قبل . والدين ا يحضنا على النوسع في العلم النافع للأخذ بكافة أنواعه المفيدة .

> كان العمل مه تجاوبا معدعوة الدين إلى العلم. أمابع الجئت إلى المستشفيات الإسلامية والمسجية فنفيد بأنه لا يحوز بيع هــذه البئث إلى المستشفيات أوغيرها لأنهما ليست مالا ، بالإضافة لما فيه من امتهان لحرمة وكرامة الميت بجعلها سلعة تباع وتشتري . والله تعالى أعلم .

(السؤال)

فأندو نيسيا بنك يسمى دينك اللن، وهو عبارة عن مستودع بدخر فيه لـبن الامهات ويستخدم في المستشفيات لإرضاع عندكبير من الاطفال وقند سبب هذا الإجراءخلافا بينرجالالدين، فيل ثمة أخرة في الرضاعة أم لا؟ : سبب تناول هذا اللن ؟

الجو اب

الحد تدرب العالمين والصلاة والسلام أجمين أمابيد: قفيد بأنه إذا أخذ اللن من إمرأة معينة أو نساء معينات خس مرات متذرقات متيقنات وأرضعته الاطفال كذلك خس مرأت متفرقات متيقنات في زمن الرضاع وهو الحولان فإذا توصلنا إلى جديد كتعلم التشريخ من عمر الطفل ثبت التحريم بين هؤلاء الاطفال بعضهم مع نعض لانهم أخوة من الرضاع وبينهم وبين هؤلاء النساء لانهن أمهات لهم من الرضاع وكذا ثبت التحريم بينهم وبين من ينتمي إلى هؤلاء النساء من أصولهن وفروعين ومن حواشيهن، ومثل ذلك الرجال أصحاب اللهن. فإن كانت النساء غير معينات أولم

بهتين عدد الرضعات الخس فبلا نحريم علا بالاصل عند الشافعية وهو الحل فإنة لا ينتقل عنه إلا ينقين، وعلى سبيل الترخص عند الحفية في مثل هذه الحالة فإنه وإن كان الاصل في الرضاع عندهم التحريم إلا أنهم ترخصوا في مثل ذلك لئلا ينسد باب النسكاح ، قال في كناب الدر المختار ما تصه: وولو أرضعها أكثر أهل القرية تم لم يدر من أرضعها فأر ادأ حدهم تزوجها إن لم تظهر عسلامة ولم يشهد بذلك جاز و علق ابن عايدين على قول (جاز) فقال هذا من باب الرخصة كيلا ينسد باب الرضاع التحريم والله تعالى أعلى .

(السؤال)

عدنا في أندونيسيا مسجوق من الارر أو الشمير بحمض ثم يوضع في مأكول ويترك ثلاثة أيام حتى يتخمر .. ف حسكم ذلك الطعام ؟

الجواب

الحد فه رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرساين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : فنفيد بأن مثل هذا الطمام لاجوز أكله لأن الكثير منه

يتيقن عدد الرضعات الخس فبلا تحريم مسكر وما أسكر كثيره فقايله حرام، عملا بالأصل عند الشافعية وهو الحل فإنة فقد نهى رسول الله وصلح الاينتقل عنه إلا يقين، وعلى سبيل الشرخص عن قلبل ما أسكر كثيره.

وقد وردت الاحاديث النبوية بما يفيد أن الحرطم في كل مسكر من ذلك ماجاء عن نعبان بن بشمسير قال : قال رسول اقه صلى الله عليه وسلم إن من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر خراو من العسل خمراً ، وإنما نهى عن كل مسكر ، رواه أحمد .

كا جامت الآحاديث بتحريم القابل مما يسكر كثيره ، ومن ذلك ماجاء عن سعد بن أبي وقاص أنالني صلى الله عليه وسلم نهى عن قابل ما أسكر كثيره ، وجذا علم الجواب والله تصالى أعلم ،

(الـؤال) من السيد / كريم محد كريم

وقف خيرى على إصلاح مسجد ومصاريف إدار ته وابن السبيل، وصدرت من الازهر فتوى يسدم جواز صرف ريع الوقف على غير مصارفه المدكورة ولكن ناظر الوقف أراد ترضية بعض أولادالواقف وذاك بتخصيص مبلغ ٤٠ حنيها من ريع الوقف المذكور لاولاد الواقف وقرأ الفاتمة على تنميذ ذلك .

ولكنه الآن قد راجع نفسه فيما فعل فاذا يعمل وقد حلف اليمين وقرأ الفائحة ويريد أن يعود إلى تنفيذ شرط الواقف

كما حكم الشرع ؟

الجــواب:

أما بعد فنفيد بأن قراءة الفاتحة على تنفيذ أم يخالف حكم الشرع لا يجموز كا لا يجموز تنفيذ ما اتفق عليه وقراءة الفاتحة من أجله ، وعليه أن يستغفر الله تعالى رجاء أن يقبل توبته واقه تعالى أعلم .

السؤ المن السيد / محدعادل (من الفلبين)
(1) في الفلبين بساتين لجوز لهند ويحدث في بعض الأحيان أن يقول صاحب البستان لصاحب و النقود و إذا أعطيتني مائة (بيزو) فيكون المن قطع ثمار جوز الهند لمدة سنة مثلاء علما بأن جوز الهند تقطع ثماره كل شهرين أي ست مرات في السنة ، قاحكم هذه المعاملة في الشريعة الاسلامية ؟

(ب) فالفابين يحصل في بعض الأحيان فيه أجرة لعمله .
 عنه زراعة الأرز ووقت الحصاد أن وعلى صاحب يؤجر صاحب المزرعة عمالا لزراعته ماحمد العمال والم

أو لحصده ، وذلك نظير أن يأخذ العامل جزءا مرس المحصول : فما حكم ذلك في الشريعة الإسلامية ؟

وهل يزكي صاحب المؤرعة عن جميع ماحصدقبل أخدالمهال مايخصهم أو تعده؟ الجــــواب :

أما بعد فنفيد عن الأول بأنه بمناقشة السائل قرر أن ثمرة جوز الهند لا تنقطع وهي متلاحقة وحينها بجنى مابدا صلاحه يكون فى الشجرة ثمر خلافه لم يدصلاحه وعلى هدا تكون هذه الثمرة يجوز بيمها ولا متميزة ومثل هذه الثمرة يجوز بيمها بشرماين : الأول : أن يكون فى الشجرة وقت المقد ثمر بدأ صلاحه ، والثانى :

وهذا ما آختارته لجنة الفتوى الازهر من للذاهب تيسيرا على الباس.

وعن الثانى: بأن هذه الإجارة باطلة لنهى النبي صلى الله عابه وسلم عن قفير الطحان الذى رواه الدارقطنى ومعناه النبي عن أخد الاجير جزءا بما يعمل فدأ مدة اساه

وعلى صاحب الزرع زكاة جميسع ماحمدالديال والله تعالى أعلم ،؟

انبناء والراء

مأساة المسلمين في الفادين:

أولت و بجلة الآزهر ، مأساة مسلمي الفلمين كل اهتمام و توالت أعدادها لآخيرة تنبه إلى أمرها و تشير - في وضوح تام - إلى عناصر تحريكها ، ولقد بلغت المأساة الآن ذروتها بانتقالها من قتل المجموعات إلى الإبادة الدامة للسلين .

وتشير كل النفاريو إلى تعالف إسرائيل مسيحى جمعته أهداف واحدة لإبادة المسلمين ؛ فني زيارة جوادا مائير المابين عام ١٩٦٤ وكانت يومنذ وزيرة الخارجية المسيحيين إلى اتفاق تتحمل فيه إسرائيل مساعدة العابين بمعونات مادية ومعنوية اشترطت جوادا مائير مقابلها أن يعمل المسيحيون بكل طاقهم على امتسلاك الأراضي الإسلامية في الجنوب، وتسلم و فرديناند ماركوس، وثيس الجهورية السرائيل أعقبتها شحنة أسلحة سلبت جيعها إلى عصابة (إيلاجوس) التي

تمارس قنل المسلمين وتشريدهم .

ولما كان المسلون - وهم أهل البلاد الإصلون - لم يعنوا في كثير من الأحوال بتسجيل مساحات أراضيهم فتانسوا إلى ما يفعله مهم مهاجرو الشمال من تسجيل مساحاتها بأسماتهم ثم انتزاع ملكيتها عن طريق المحاكم ، وأمام هذه العطنة استعمل المسيحيون السلاح لقهـــر المسلين وتشريدهم لإقصائهم عن الجوب وانعنم المين والبوليس ،

وقد استحكم التحالف الإسرائيل المسيحى في محلطه التميذي بائدين من الصهاينة هما : و مانويل أليسالدي مستشار الرئيس و فرديناند ماركوس الخاص لشئورن الإقابات ، والجسنرال و مانزمنزي، مستشار ماركوس الخاص وكلا الرجلين يمتلسكان مرارع شاسعة في جنوب الفابين حيث يسيطر المسلون ويقفون حجر عسشرة في سبيل توغل النفوذ الاسرائيل.

وكان بإمكان الرجلين أن محركا كل القوى التنفيذية والصاربة لإيادة المسلين توافقهما فيذلك رغبة الحكومة الفلبينية في تشجيع النبشير .

وإزاء ما وصلت إليه الأمسسور في الفلبين دعا فضيلة الإمام الأكبر مجلس الازهر الاعلى وبجلس بحمم البحوث الإسلامية إلى اجتماعين طارئين انخذت فهما القرارات التالية :

قرارات المجلس الأعلى للأزهر:

عقد المجلس الأعلى للأزهر جلسته السارتة النالتة والعشرين في الواحدة من بعد ظهر يوم الأربعاء ١٥ من المحرمسنة ١٣٩٢ هـ الموافق الأول من مارس سنة ١٩٧٢ للنظر في الحادث الآليم الذي حل بالمسلمين في جنسوب الفلمين على أمدى النصابات الكائرلكية وانتهى بشأن ذلك إلى القرارات الآتية:

 إرسال وقد من علياء الأزهر فورا إلى العلبين للانصال بالمستولين والمبلين هباك للعمل على تسكين الفتنة ووقف الاضطباد.

المنتقد الآن في جدة العمل السريع على الموافق أول مارس ١٩٧٧ .

إنقاذ مسلم العلبين من هذه الاضطهادات والمذابح التي تنزل بهم .

٣ -- تفويض فضيلة الإمام الأكبر شيخ الازهر ورئيس مجلسه الاعلى في الاتصال بالحكومات الإسلامية لسذل جهودها العاجلة فيما يدفع هذه الحكارثة عن المسلين في العلِّين .

ع - الموافقة على اشتراك الأزمس في المؤتمر الإسلامي الأول الذي سيعقد ني ۽ مانيلا ۽ في شهر ٻوٽيو سنة ١٩٧٢م لماقشة مشاكل المسلين هساك .

ه - المرافقة على زيادة عدد علماء الازهرالمبعوثين إلىالفلبين وزيادة المنح المخصصة للطلاب من أباه هذه البلاد.

وقرر بجلس بحم البحوث الإسلامية إرسال الترقية التألية إلى مؤتمر وزراء الخارجية ؛ وقدر فعها فضيلة الإمام الأكبر دكتور محمد الفحام شبخ الازهر .

السيدرتيس مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي بجدة _ المملكة السعودية .

بناء على ما قرره بحلس يحم البحوث الإسلامية بالازحر بجلسته الطارئة المعقدة ٧ ـــ إرسال برقية إلى المؤتمر الإسلامي في مساء يوم الأربعاء ١٥ أغرم ١٣٩٢

نبلغكم قلق المجلس إزاء ما يلاقيمه المماون بالفلين من عمايات الإبادة والاضطهاد ويرجو المجلس من المؤتمر اتخاذ الحطوات اللازمة لإنقاذ المسلمين من المصير الذي يتهددهم في تلك البلاد .

وفقا الله وإياكم لما فيه خير الإسلام والمسلين . شيخ الازهر ورئيس المجمع (دكتور محمد محمد الفحام)

كذلك قرر بجلس المجمع أن تكون مسألة و المسلمين بالفلمين ، موضع در اسة وبحث بالمؤتمر السابع للجمع .

وقد تقرر عقد المؤتمر في أول شعبان ۱۳۹۴ ه المرافق ۽ / ۹ / ۱۹۷۲ م

🐞 اختتم مؤتمر وزراء الخارجيمة الإسلامي أعماله يوم السبت ١٨ من الحرم ١٣٩٢ للوافق ۽ / ٣ / ١٩٧٢ ، وحظيت قضية مسلمي الفابين ، ومسألة الشرق وأكد للؤتمر التزام الدول الاعضاء الوقوف ضدالإجراءات الإسرائيلية أتهويد القدس كذلك قررأن يجتمع وزراء عارجية الدول الإسلامية في تبو يورك قبل الدورةالقادمة للجمعيةالمامة للأمم المتحدة لنسيق ضغط إسلامي نعال ضد إسر اثيل.

🍙 ليبا تصدر قانون الزكاة :

أصدرت الحكومة الليبة قانو تابغرض ۲۸ من أكتوبر ۱۹۷۱ اشتمل القابون على أربعة أبراب :

فصل الباب الاول: أحكام الزكاة ومن تجب عليه واستغرق أربع وعشرين مادة وبين الباب الشانى في عشر مواد ــــ إجراءات تحديد لركاة وجبايتهاءوا ختص الباب الثالث ... في ثلاث مواد .. بتفصيل المقربات التي توقع على ما نعي الزكاة ، وتناول الباب الرابع ـ في تسع مواد ـ أحكاما عامةحول علانة الجهاز الحكومي وتحديد مستوالياته تجاه القانون -

ألزم القانون الافتراد بتقديم إقرار يتضمن ببانا بالأموال التي تجب فها الزكاة وقيمة كل نوع منها (مادة ٢٠ الباب الاوسط في هذه الدورة باهتهام خاص . الناني) وجاء في المادة (٣٣) من الباب الاول (يؤدى الزكاة في أول شهر المحـوم التالي لصدور هذا الفانون كل من وجد عنده النصاب في ذلك التاريخ) •

 اللغة العربية لغة رسمية باللجنة القانونية لدول آسيا وأفريقيا .

وأمقت أللجنة القانونية لدول آسيا

وإفريقيا أثناء اجتماعها في ولا جوس، عاصمة • مرت أر نيجيريا على اعتبار اللغة العربية لغةر سمية • صدور مجلة (يمطى هذا القرار للمنتدبين الصرب اليوغو سلافية . الحق في إلقاء كلماتهم باللغة العربية • وقد صدر الع

كان المستشارعادل يونس تبس محكة ١٩٣٧ ثم توقفت عرب الصدور خس النقض ورئيس وفدمصر إلى المؤتمر صاحب سنوات بدأت من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٥٠ الاقتراح.

اللغة العربية في مراحل التعليم أوصى مؤتمر بحسب اللغة العربية في جلسته الختامية المعقدة في بمن المحرم في جلسته الختامية المعقدة في بمن المعاية باللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة بحيث يقصر التعليم في المرحلة الابتدائية على اللغة العربية وحدها ، وتيق هذه اللغة أساسية في المراحل التالية ، كذلك أوصى المؤتمر أن يستكل قعرب التعليم الجامعي في البلاد العربية .

أتم الاستاذ مصطفى حجازى مراقب المجات وإحياء التراث عجمع اللغة العربية بالقاهرة تحقيق الجرد الداشر من كتاب المحكم لابن سيده، كذلك أتم الدكتور عبد العمزيز برهام الاستاذ بآداب الإسكندرية تحقيق الجزء الحادى عشر من الكتاب ، وبذلك تم تحقيق الكتاب ، وبذلك تم تحقيق الكتاب كله .

مرت أربع وثلائون سنة على
 مدور مجلة (غلاسنيق) الإسلامية
 البوغوسلافية .

وقد صدر العدد الأول منها في يساير المعدور خس المعدور خس المعدور خس سنرات بدأت من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٥٠ والمجلة تصدرها الرئاسة الإسلامية العالم بالمشون الدينية ومشاكل مسلمي يوغو سلافيا ملحقا عربيا يقوم بتلخيصه الحاج حسين جوزو أحد زعماء مسلمي يوغو سلافيا . وتعطى المجلة قار تها أحكاما هبسطة في شتى المسائل الدينية .

■ قامت بعثة معهد المخطوطات بحامه الدول العربية إلى أسبانيا خملال العثرة من ١٢ / ٦ / ٢٠ الى ٢٥ / ٨ / ٧١ بانتقاء وفهرسة وتصوير عدد كبير من نوادر المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الوطنية بمدريد ومكتبة الإسكوريال وغيرهما .

وقد حرص المعهد أن ينوه عن همذه المخطوطات تباعا في فشرته و أخسار النراث العربي و ؟

على الخطيب

القسادر

قل هو القادر على أن يبعث عليه عذابا من فوقه كم أو من تحت أرجله كم أو يلبسكم شيما وبذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم مقهوس.

(الانمام مة)

(Say he is able to send punishment upon you from above you or from beneath your feet or to bewilder you with dissension and make you taste the tyranny one of another. See sension and make you taste the tyranny one of another. See how We duplay the revelations so that they may understand.)

المقتسدر

كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عريو مقتدر . (القمر ٤٣)

(Who denied Our revelations every one Therefore We grasped them with the grasp of the Mighty the Powerful)

المقدم المؤخر ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر. (القيامة ١٣)

(On that day man is told the

tale of that which he hath sent before and left behind.)

الأول الآخر الظاهر الباطن هو الاول والآخر والطاهر والباطن وهو بكل شيء علم . (الحديد ٣)

(He is the first and the Last and the Outward and the inward and He is knower of all things.)

البيد الي

له معقبات من بين يديه و مرب خلفه بحطونه من أمر اقه إن لقه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأن سهم وإذا أراد لله بقوم سوءا علا مرد له وما لهم من دونه من وال. (الرعد 11)

(For him are angels ranged before him and behind him who guard him by Allah's command Lo Allah changeth not the condition of a folk until they (first) change that which is in their hearts and if Allah willeth misfortune for a folk there is none that can repel it nor have they a defender beside Him.)

(to be continued)



death then life again and then unto Him You will return.)

الحي القبيوم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سينة ولا نوم له ما في السعوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذه يعلم ما بين أيديم وما خليم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السعوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم .

(Allah There is no God save Eim the Alive the Eternal Neither slumber nor sleep overtaketh Eim Unto Eim belongeth whatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth Who is he that interedeth with Him save by His Lave? Le know the that which is in front of them and that which is behind them while they encompass nothing of His knowledge save what He will Fis throne include the heavens and the earth and He is never weary of preserving them He is the Sublime the trumendous.)

الواجسد

فنقبلها ربهما بقبول حسن وأنجما نباتا حسنا وكسلها زكربا كاسا دخل عايها زكريا المحراب وجه عندها رزةا قال يا مرح أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . (آل عمران ٣٧)

(And her Lerd accepted her with full acceptance and vouchs fed to her a goodly growth and made Zachariah her guardian Whenever Zachariah went into the sanctuary where she was he found that she had food He said O Mary Whenes cometh into thee this (food)? She answered it is from Allah, Allah giveth without stint to whom He will.)

المساجد

ذو العرش للجيد . (البرزج ١٥) (Lord of the Throne of Glory.)

الواحسد

والحسكم إله واحمد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . (البقرة ١٦٣)

(Your God is One God there is no God save him the Binificent the Mirraruli)

المصحد

قل هو اقه أحسندافه الصمند، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. (الإخلاص ٢ : ٢)

(Say He is Allah the One Allah the eternally Besought of all He begit th not nor was begetten And there is none comparable unto him). (They measure not Allah His rightful measure Lo Allah is Strong Almighty.)

المتيان

إن الله هو الرزاق ذو القوة المتسين . (الفاريات ٥٨)

(Lo Alla He it is that giveth liveblaced the Lord of unbreakable might.)

البيولي

ألم تعلم أن الله له ملك السموات والآرض وما لسكم من دون الله من ولى ولا فصير . (البقرة ١٠٧)

(Knewest thou not that it is Allah unto Whom belongeth the soversignty of the havens and earth and ye have not beside Allah any friend or helper.)

الخبسيد

قالوا أتعجبين مرى أمر الله رحمت الله وبركانه عليهم أهل البيت إنه حميد بجيد. (هود ٧٢)

(They said Wenderest theu at the commandment of Allah The m rey of Allah and His blessings be upon you O people of house Lo He is Owner of Glery)

ألحصي

مم بعثاهم لنعلم أى الحربين أحمى لمنا لبئوا أمدا. (الكهف ١٢)

(And afterward We raised them up that We might know which of the two p rties would best calculate the time that they had tarfied.)

المبدى المعسيد

إليه مرجعكم جميعاً وصد الله حقاً إنه يبدئر الحلق ثم يعيده ليجزى الدين آمنو! وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون. (يونس ٤)

(Unto Him is the return of all of you, it is a promise of Allah in truth. Lo He produces creation then reproduces it, that He may reward those who believe and do good works with equity while as for those who deshelieve theirs will be a boiling drink and painful does because they deshelieved.)

المحيى المديت كيف تمكفرون باقدوكنتم أموانا فأحياكم ثم يميسكم ثم يحييسكم ثم إليه ترجعون . (البقرة ٢٨)

(How disbelieve you in Allah when you were deed and He gave life to you. Then he will give you

then turn unto Him (repentant) Lo my Lord is Merciful Loving.)

ذر الم ش الجد . (الروج ١٥)

(Lord of the Throne of Glory.)

الباعث

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنيار ثم بمشكر فيه ليقطى أجلا مسمى فم إليه مرجعكم ثم ينبشكم بما كستتم تعملون . (18 into .p)

(He it is who gathereth you at night and Knoweth that which ye commit by day. Then He raiseth you again to Life therein that the term appointed (for you) may be accomplished. And afterward unto Him is your return. Then He will proclaim unto you what ye used to do.)

الثيسيد

ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا اقه رني وريسكم وكنت عليم شهيدا ما دمت فهم فلما توفيتني كبنت أنت الرقب علهم وأبت على كل شيء شهد. (المائدة ١١٧)

(I spoks unto them o only that which thou commandest me (say-

(Ask pardon of your Lord and | mg) Worship Allah my Lord and your Lord I was a witness of them while I dwelt among them when thou tookest me Thou wast the Watcher over them Thou art Witness over all things.)

الحييق

متمالي الله الملك الحق ولا تمجل بالقرآن من قبل أرب يقضي إليك وحيه وقل رب (118 46) د د في علما .

(Then exalted he Allah the True King And hasten not (O Mohammad with the Quran ere its revelation hath been perfected unto thee and say My Lord increase me in knowledge.)

الركيل

الذبن قال لهم التاس إن الناس قد جموا لكم فاخشوهم فزادهم إيماننا وقالوا حسينا اقه (آل عوان ۱۷۲) ونعم الوكيل .

(Those unto whom men said Lo the people have gathered against you therefore fear them (The threat of danger) but increased the faith of them and they cried Allah is sufficient for us Most Excellent is He in Whom we trust.

القصوي

ما قدروا الله حق قدره إرب الله لفوي (الحج ٤٤)

him abstain generously (from taking of the property of orphans) and whose is poor let him take there of in reason (for his guardianship) And when you deliver up their fortune unto orphans have (the transaction) witnessed in their presence Allah aufficeth as a Reckener.)

الجليسل

ويبق وجه ربك ذو الجلال والإكرام (الرحمن ٢٧)

(There remaineth but the contenance of your Lord of Might and Glory.)

الكريم

فتمالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش السكريم . (الملؤمنون ١١٣)

(Now Aliah be exalted the True King There is no God save Him the Lord of the Throne of Grace.)

الرقيسات

ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدرا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم قلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. (المائدة ١١٧)

(I spoke unto them only that which Thou commandst me (saying) Worship Allah my Lord and your Lord I was a witness of them while I dwelt among them and when Thou tookest me Thouwast the Watcher over them. Thou art witness over all things.)

الجيب

قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيا ولا تتبعان سيبل الذين لا يعلمون.(يونس ٨٩)

(He said Your prayer is heard Do you twain keep to the straight path and follow not the road of these who have no knowlege.)

الواسع

وقه المشرق والمغـــــرب فأينها تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم. (البقرة 110)

(Unto Allah belong the East and the West and whither soever ye turn there is Allah's contenance Lo Allah is All Embracing All Knowing.)

الحصكم

سبح قه ما فى السعوات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم . (العشر 1)

(All that is in the heavens and all that is in the earth glorificth Allah and He is the Mighty the Wise.)

السودود واستعمروا ربسكم ثم تونوا إليه إن ربي رحيم ودود . (هود ٩٠)

(They made for him what he willed synagogues and statues basins like wells and hoilers built into the ground Give thanks O House of David Few of My bondmen are thankful.)

العسلي الكبير

ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير . (الحج ٦٢)

(That is because Allah He is the True and that wheron they call instead of Pim it is the False and because Allah He is the Ligh the Great.)

الحفيصظ

وماكان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة عن هو منهـا فى شك وربك على كل شىء حفيظ . (سبأ ٢١)

(And he had no warrant whatsoever against them save that We would know him who believeth in the Ecreafter from him who is in doubt thereof and your Lord (O Muhammad) taketh note of all things.)

المقيست

ولما جاء موسى لميقاننا وكلمه ربه قال رب أرثى أظر إليك قال لن ثرائى ولمكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراق فلما تجلى ربه للجهل جعمله دكا وخر موسى صمقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليكوأ نا أول للترمنين . (الاعراف ١٤٣)

(And when Moses came to Our appointed tryst and his Lord had spoken unto him he said My Lord Show me (your adf) that I may gaze upon you He said You will not see Me but gaze upon the mountain if it stand still in its place then you will see Me And when his Lord nevealed (His) glory to the mountain He sent it crashing down And Moses fell down senseless. And when he woke he said Gory unto you I turn unto you thee repentant and I am the first of (true) believers.)

الحسيب

وابتلوا البتاى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آستم مهم رشددا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً ومدارا أن يكبروا ومن كان غنياً فايستمفف ومن كان فقيراً فلياً كل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكنى باقة حسيها. (النساء ٢)

(Prove orphans till they reach the marriageable age then if you find them of sound judgement deliver over unto them their fortune and devour it not by squandering and in hast lest they should grow up Whose (ct the guardans) is rich let

الاطف الخبيب

لاتدركه الانصار وهو درك الانصار وهو الطبف الحسير.

(18 mala 4.9)

(Vision comprehensth Him not but He comprehendeth (all) vision He is the Subtile the Aware.)

الحسلم

قالدا ما عمب أصواتك وأمرك آن يترك ما بعد آباتنا أو أن نفعل في أمر النا ما نشاء إلك لابت الحسلم الرشيد .

(مرد ۸۷)

(They said O Shueyb deth your way of prayer command you that we should forsake that whi h cur fathers (used to worship or that we (should leave off) doing what we will with our own property Lo thou are the mild the guide to right behaviour.)

العـــــظم

اقه لا إنه إلا هو الحر القبوم لا تأخفه سنة ولايوم! ما قاسموات ومافي ألارص من ذا أانني يشقم عنده إلا بإذ ته يعلم ما بين يعماون له ما يشاء من محاريب وتماليسل ﴿ أَيْدَيْمَ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحْيَطُونَ بَشَّاءُ مَنْ وجمان كالجواب وقدور راسيات اعلوا عليه إلايما شاء وسع كرسبيه السموات (You 5, 49)

(Allah there is no God save Him the Alive the Et, rnal Neither slumber nor sleep overlaketh Him Unto Him belongeth whatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth Who is he that interced th with Him save by His leave ? He knoweth that which is in front of them and that which is hahind them while they encompass nothing of His knowledge save what He will His throne includeth the heavens and the earth and He is never weary of preserving them He is the Sublime the Tremendous.)

المفيدور

يعلم ما يلج في الارص وما عوج منها وما ينزل من السهاء وما يمرج فيها وهو (y [...) الرحيم الغفور .

(He knoweth that which goeth down into the earth and that which cometh forth frem it and that which descendeth from the heaven and that which ascendeth into it He is the Merciful the Fergiving.)

المحكي

آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور . ﴿ وَالْأَرْضُ وَلَا يُتُودُهُ حَنْظُهُمَا وَهُو الْمُمْلِي (سبأ ١٣) العظيم.

straitmeth (it for whom He will) Lo He was ever Knower Seer of His claves.)

الحافض الرافع

إذا وقمت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافطة رامعة . (الواقعة ٣)

(When the event befalleth There is no denying that it will befall Abasing (some) exalting (others).

المار المساذل

قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الحير إنك على كل شيء قدير. (آل عمران ٢٩)

(Say o Allah Onner of Sovereignty thou givest sovereignty unto whom Thou wilt and Thou withdrawest sovereignty from whom Thou wilt Thou exaltest whom Thou wilt and Thou abasest whom Thou wilt in your hand is the good Lo Thou art Able to do all things.)

السيح العسير

إن الذين بجادلون في آيات أقه بدير سلطان أتاهم إن في صدورهم الاكبر ما هم ببالعيه فاستمد بالله إنه هو السميع البصير . (عاهر ٦٥) (Lo those who wrangle erncerning the revelations of Allah without warrant having come unto them there is naught else in their breasts save pride which they will never attain So take thou retuge in Allah Lo He only He is the Hearer the the Scer.)

الحـــكم

وإن خفتم شقال بينهما فابعثوا حكماً من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن اقه كال عليما خبيراً .

(النساء ٢٥)

(And if you tear a breach between them twain (the man and wife) appoint an arbiter from his folk and an arbiter from her folk if they desire amendment Allah will make them of one mind Lo Allah is ever Knower Aware.)

الميدل

إن الله يأمر بالمدل والإحسان وإيناء ذى القربي وينهى عن الفحشاء والمشكر والبغى يعظكم لعلمكم تذكرون . (النحل ٩٠)

(Lo Allah enjoineth Justice and kindness and giving to kinsfolk and forbiddeth lewdness and abomination and wickedness He exhorteth you in order that you may take heed.) الحسنى يسبح له ما فى السعوات والأرض وهو العزيز الحكيم . (الحشر ١٤٤)

(He is Allah, the Creator, the Shaper out of naught, the Fashioner His are the most heautiful names. All that is in the heavens and the earth glorifieth Him and He is the Mighty the Wise).

النميار

تدعونني لاكفر بالله وأشرك به ما ايس لى به علم وأنا أدعوكم إلى المزير الففار . (عامر ٢٤)

(You call me to disbelieve in Allah and ascribe unto Bim as partners that whereof I have no Knowledge while I call you unto the Mighty the Forgiver).

القهيار

(The day when they come forth nething of them being hidden from Allah Whose is the sovereignty this day? It is Allah's the One the Almighty).

الوهساب

أم عندهم خزائن رحمــــة وبك العويو الوهــاب. (ص ٩) (Or are theirs the treasures of the mercy of your Lord the Mighty the Bestower?)

الرزاق

إن أفه هو الرزاق ذي الفوة المتين. (الداريات ٨٥)

(Lo Allah He it is that giveth liveliheed the Lord of unbreakable might.)

المتاح المسام

قل يحمح بينت رينائم يفتسح بيننا بالحق وهو المتاح العلم . (سبأ ٢٩)

(Say Our Lord will bring us all together then He will judge between us with truth He is the All knowing Judge.)

القصابض

تم قبعنناه (لينها قبصا سهيرا . (الفرقاد ٢٦)

(Then We withdraw it unto Us gradual withdrawal)

الساسط

(Lo your Lord enlargeth the provision for whom He will, and

THE ATTRIBUTES OF 'ALLAH'

- In the Verses of the Duran

Prepared By :

HUSSAIN EL-TIBY AFFIFY

(Continued from Privious Issue)

The general attitude of the Quran in respect of the Attributes of Allah is expressed in the following verse:

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحم . ﴿ أَيَّا مَا تَدَعُوا فَلَهُ الْآَعِيامُ الْحَسَى (1400 | 140)

"Say, Call upon (the Almighty God) Allah or call upon Him Al Rahman (the Beneficent) by which soever you will invoke Him; He has most beautiful names". (17:110)

Here the Quran designates the Altributes of Allah as beautiful names. The Quran refers to them very freely throughout the Book. The followings are the Quranic expressions to those Attributes .

والشهادة هو الرحن الرحيم. (الحشر ٢٢)

(He is Allah than whom ther is no other God the Knower of the invisible and the visible He is the Beneficent the Merciful).

ألملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجيبار المشكر هو الله الحالق البارئ، المصور له الأسماء أن هو الله الدي لا إله إلا هو الملك المدوس

(He is Allah than whom there is no other God the Sovereign Lord, the Holy One, Peace, the Keeper of Faith, the Guardian, the Majestic, the Compeller, the Superb, Golorified be Allah from all that they ascrabe as partner (unto Him).

الخيالق البياريء المصيور

and fears or lays hopes on nobody except God. Who is the real source of henefit or harm. The Almighty says:

ول يمسك الله يضر فلا كاشف ام إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير. الانمسام

It means: "And if God touch you with affliction, there is none to remove it but He. And if He touch you with good, He is Pessesser of power over all things."

Equality in Islam is not only based upon Islamic erecd but also upon its obligations of worship and ethics.

Prayer is practical application of equality. When praying, people stand in orderly lines behind the leader of the prayer, following his movements in complete obedience and equality. No special place for the distinguished or commen people. The position of prestration in prayer is a wonderful example of equality in supplication and servitude to God. All praying persons put their forheads on the ground whatever th ir social position was. No one, no matter of his high rank, is relieved from prostration. All are equal in front of God, and no prayer of any of them is accepted unless he was sincere and humble. This is the reason behind the saying of the Prophet:

"The moment which brings one closest to God is that when he prostrating himself in prayer."

The prayer which is perfermed in lines in congregational manner is not looked upon by God on the bases of show or social position or high rank. It is rather accepted by God if it is performed with sincerity and with spiritual cleapliness from hatred and malice. Then, equality is realized in a manner that has nothing to do with authority, wealth or worldly position. When all people r alize this, weather high or humble, they learn the right meaning of equality in frent of God, irrespective of race, celeur, nationality, or social position,

When we consider fasting, which is another kind of Muslim worship, we find that it is also obligated on all Muslims on the footing of equality. The example of the worship of pilgrimage is even more effective to train people in equality. All pilgrims put off their ordinary clothes and put on similar clothes which level off all their differences, with no signs of distinction or richness.

On such high principles and beliefs, the system of equality in Islam is based.

wrote to Ahu-Moosa Al-Ashari, one of his governors : "You are no more that an ordinary man in the nation, except that you are charged with heavy responsibility. Know that who is charged with Muslim affairs should be so dedicated just like the alave who is dedicated to the service of his master." The third Caliph Othman ibu Attan said in one occasion: "I am used always to repent and turn away from any mistake I committed. So let your distinguished people come to me and show me the wrong I have done. For I swear by God that if I was turned no to be on the truth side, let me be disgraceful and ashamed in the whole community."

This great Islamic revolution in political administration is the vital force which directed Muslum armies to go forth out of The Arabian Peninsula to dethrone the dictatorial systems and establish the principle of equality.

Equality in Islam is based upon Islamic faith. Muslim are taught by their religion that God is the Supreme Power in the universe; that He is the Possessor and Owner of everything; and that all people are servants to Him, The Foly Quran says:

It means: "There is none in the heavens and the earth but comes to the Beneficient as a servant. Certainly He comprehends them and numbers them all. And every one of them will come to Him on the Day of Resurrection alone,"

God, the Creater of mankind, endowed them with different powers and various takents to put them on trial regarding what they have and what they do. People of authority or wealth have to use the favours of God in the right way, and must not take advantage over others because of their power or wealth. God, the Almighty, says:

It means: "And say; Work; so God will see your work and so will His Messinger and the believers, And you will be brought back to Knower of the unseen and the seen, then He will inform you of what you did."

The real Muslim looks for all people, weak or powerful, on the same level of respect and equality; Prophet wishes to win them to his side. But the Revelation came with the decisive answer through the Quranic words; which mean:

"And drive not away those who call upon their Lord, morning and evening, desiring only His pleasure. Neither are you accountable for them in something, nor are they accountable for you in something, that you should drive them away and thus be of the wrengivers."

This means that principles must accept no compromise. Whoever adopts Islam, let him clean up himself from the false pride over family descent, noble position or any such discriminatory consideration.

Islam laid down the principle of equality between the ruler and the ruled in the general rights. Administration of nation affairs is considered a social and political service for the public with a qualified authority, and with a certain compensation. This meaning was completely new in the great empires which ruled the world before Islam : Rome, Persia, and Egypt. Some of the ancient despots such as the pharoes of Egypt were even worishpped by their subjects. Compare this with what the prophet was ordered to declare about himself : that he is no more than a human like anyone else, as the Quran says:

It means: "Say: I am but a human like you . . . "

The first Caliph, Abu - Bakr, address d the nation after he was elected to his effice : "O people ! I have been chosen to be your ruler while I am not the best of you. If I do right obey me, and if I do wrong, guide me. The powerful and unjust annung you I censider him weak until I force him to justice, and the weak and wrenged person is echsidered powerful with me until his right is given back to him. Obey me so long as I observe Ged regarding your affairs, but if I disobey Him, then I have no right of obedience against you."

Omar, the second Caliph said : "The parable of you and me is like a group in a ship in the middle of a storm sea. Their captain is cheyed so long as he sails the [ship to the safety. But if he misuse his position to the danger of the group, they have to kill him if necessary. "Taiba, who was among the present people hearing the words of the Caliph said : "Would it not be sufficient to remove the man from his job rather than to kill hun?" Omar said : "To kill him is more and effective threatning those who take over after him," Omar is also reported that he submerged in the evils of other societies such as the Roman, the Presian and the Greek, Colour discrimination was committed in Arabia. even against colchrated personalities. such as the famous post Antara ilm Shaddad, Islam abregated the evil of discrimination, so that Bilal, a black slave, was a respected companica of the Prophet and became the caller or "muazzin" of the Proph.t. When Muslims conquered M.cca, Bilal went up the Ka'aba and raised his voice with Islamic declaration, while he could not even come near it before, It is reported that Abu-zar Al-Ghitari, the componion of the Proph t, called a n gro in the middle of a hot quarrel .: "O sen of the black woman!" The prophet happened to hear him, and said to him very angrily: "Do you repreach him with his moth.r?

Certainly you are acting in the spirit of Ignerance Time (b.fore Islam). Know that there is not superiority for the son of the white over the son of the black except through pi ty and good deeds." Abu-Zarr was so sorry and repentful that he went to his wronged man to excuse hims if and put his check on the ground and requested him to tramp it down with his feet, as a sign of his great repentance.

Islam always stood heside the weak, the unfortunate and the unprivileged to restore for them their full rights on the basis of justice and equality. It is reported that the Prophet was once sitting with some of his companions when one of a high rank in the soci ty passed. The Prophet asked: "What do you think of this man ?" They said : "This is a great to ble man. His social positi n is so high that if he wants to propose, all familia would wish to marry him; if he interceds with a person for another, he will be obcycd; and if he talks, he will be heared," The Prophet did not comment until a poor man passed and the Prophet asked them the same quistion. They answered, "The man is one of poor Muslims. He is a man who so humble that nobedy wished to marry him, no one would accept his interession, and not one heads his speech."

Then the Proph t said: this poor man is better than the other one as many times as full of the earth."

When Islam made its advent in Mecca, the slaves, the poor and the unfortunate were the first to adopt it. This increased the anger and the bias of the nobility who tried unsuccessfully to oppose the new Religion. They, moreover, asked the Prephet to drive away these humble people who accepted Islam, if the

United Nations in 1948, it would be more appropriate and just to cel brate the day in which the first document in history of human rights was declared. That was the day in which the Proph.t Mchammad (p.ace he upon him) addr said the people during his last pil_brimage, which is known as Farewell Pilgrimage. The Prophet said:

"O people | Hear to my words, for I want now to command to you clear words. That is because I am not certain whether I may meet you again. O people ! Know that your blood and your property are inviolable just as this day of yours in this month of yours in this twen of yours, Have I conveyed my mussago ? O my Lord | Ba a witness. And if one of you is charged with a trust, let him give it back to its owner. O people I your women have rights against you, and you have rights against them. They live under your protetion; and you marri d them by the peramission of God, and you made them lawful to you by the word of God, So regard God concerning women, and recommand one another regarding them with goodness. Know that your Lord is one and that your father is one. All of your are related to Adam, and Adam is created from the earth. The most neble of you with God is the most dufiful. There is no superiority for an Arsh over a non-Arab, nor for a non-Arab over an Arab, nor for a red over a white, nor for a white over a red, except through piety. Fave I conveyed my message? O my Lord! Be a witness. L t those who are present communicate these words to these who are not with us".

With such wenderful and spiritual words, Muhammad declared the first document of human freedem in history. This declaration taught Muslims complete equality and freedom, so that some years later, Caliph Omar ibn Alkhattsh addressed an assembly of Muslims and said: "When you find me deviating from the right way, you have to turn me back to it" A bedown said: "Certainly O Omar I If you do any wrong, I shall straiten your deed with my this sword."

The audience exasperated over the boldness of the bedown, but Omar said: "Do not stop him. You ought to say his same words, and I ought to hear them Praise he to God who made among the Muslims those who are just enough to guide Omar back to the right way even with their sowrds."

Islam made its advent in a very disturced and confused environment, in which there were no rules of justice and equality. Arabian society

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

SAFAR 1302

ENGLISH SECTION

MARCH 1972

The Principles of Equality in Islam

By

Dr. Mohladdin Alwaye

It is quite obvious that the most important among human rights are equality and freedom. Modern democratic nations claim that mankind are indebted to them regarding the establishment of these two basic rights and other related ones. They even quarreled as to whom among them who pioneered this field of human rights.

But we can safely state that Islam was the first religion to declare human rights, and not any of the modern democratic nations, neither the United Nations Organisation. Islam stated that people are equal like the teeth of the comb, and that there is no superiority of any one over the other except through piety and good decds. The Holy Quran says:

يا أيها الناس إما خلقناكم من ذكر وأنق وجعلنا كمشمو با وقبائل/تمارفوا إن أكرمكم عندالة أتقاكم إن الفعلم خبير. ـ الحجرات

It means: "O mankind! Surely
We have created you of a male
and a female, and made you tribes
and families that you may know
each other. Surely the noblest of
you with God is the most dutiful
of you. Surely God is knowing,
Aware."

If the world is now accusiomed to celebrate the occasion of the declaration of human rights by the

هدينولفي له عبدالرحينيم فوره ﴿ بدل بالمنتزاك ﴾ بنه فيلورنه بني أبي والدكس المال غيرانه

مجال المرابية بالماديم مجارت مرية جامعة تصدر عن مجنب البخوث الاسنية الأذهير فن أول كل شهر عرف

﴿ المُتنافِّث ﴾ إوارة الجستاح الأور بالناصرة ست 1 111000

1/1/22

الجزء الثالث ـــ السنة الرابعة والاربعون ـــ ربيع الأولمسة عوم مـــ أبريل سنة ١٩٧٢م

المالية الرابعة الرابعة المالية المالي

من الحب والنوقير التي لا يحظى بها أب من أبناته . كما يقول الله : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، ثم هوكما يقول الله فيه : « لقد كان لسكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجع الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا . وكما يقول له : « قل إن كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله ويغفر لسكم ذنو يسكم والله غفور رحيم » .

۲ -- فإذا احتفل المسلمون بمواده في
 شهر مواده دون أن يؤمروا بذلك في
 كتاب أو سنة ، فذلك تعبير طبيعي عن

ا - إنه محد صلى اقه عليه وسلم، جمع الله فيه ما تفرق من ضنائل فى الآنبياء قبيله، وختم به النبوات والرسالات، وأكم به النعمة، ووصفه عما لم يصف به نبيا قبله، فقال فيه: وما أرسلناك إلارحمة للعالمين، وقال له: وقال أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وقال جل شأنه: وماكان محد أبا أحد من وجال رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين، وماكان محد أبا أحد من رجال لهم يكن أبا لاحد من رجال العرب، والمؤمنين، ولكنه في المكانة

شعورطبيعي يثيره التأثر بماكاناه ـ عايه الصلاة والسلام منأثر فيحياتهم وحياة العالم، فقد نقل قومه من عبادة الأو ثأن إلى عبادة الله ، ونقل العالم كله كما يقول العقاد رحمه الله : من جمود إلى حركة ، ومن فوضى إلى فظام رومن مهانة حيوانية إلى كرامة إنسانية ، وأى كلام برقى إلى قول الله فيه وفي الكتاب الذي أنزل عليه : وقد جامكم منافة نور وكناب مبين یه سندی به آنه من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذته ويهديهم إلى صراط مستقيم . . و. ٣ ـــ إنه رسول انه وخاتم النبيون ، أرسله الله إلى الناس أجمعين ، لا لقوم دون قوم كما كان الأنبياء قبله ، بلالناس كانة كما يقول الله: ووما أرساناك إلا كانة للتاس بشيرا ونذيراً ولكن أكثر الباس لا يعلمون ۽ وهــذا يعني أن الدين الذي بعث به همو الدين الذي يصلح يه حال الناس من جميع الام والاجناس، في كل مكان وزمان ؛ فأنه الدين الكامل كما يغول الله : واليوم أكملت لكم دينكم ، والنمية التامة كما يقول : , وأغمت عليكم نممي ، فليس لاحد أن يضيف إليب

أو ينقص منه ، أو يبدل فيه ، وذلك بعض مايفهم من قول الله سبحانه : ، فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عامها لا تبديل لحلق الله ذلك الدين القيم ، وقوله جل شأنه : ، أفغير دين الله يبغورن وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجمون ، وقوله تعالى : ، ومن ينتغ غير الإسلام وقوله تعالى : ، ومن ينتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهمو في الآخرة من ألحاسرين » .

٤ — ويفهم من قول الله فيه : و و عاتم النبين ، أنه خانم المرسلين ، لأن كل رسول بني وليس كل بني رسولا ، فالنبي إنسان ذكر حر أوحى إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه كان تبيا ورسولا ، ومن ذلك يفهم أن خاتم النبيين هو خانم المرسلين ، وقد ذهب المعتزلة إلى أن النبي والرسول يمنى واحد بدليل أن النبي والرسول يمنى واحد بدليل عليه وسلم بقوله : « يا أيها النبي ، مرة . و د يا أيها الرسول ، أخرى ، وأيا ما كان ولا عبرة بالفاسقين المارقين الذبن ادعوا عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين ، ولا عبرة بالفاسقين المارقين الذبن ادعوا ولا عبرة بالفاسقين المارقين الذبن ادعوا النبي ، مرة .

النبوة في الماضي البعيد أو القريب ، مثل ﴿ وَهُ يَعْتَفُلُونَ بِذَكْرِي مُولِدَ النِّي .. صلى الله مسيلة الكذاب والأسودالعنسي فآخر عهد النبي وأول عهد أبي بكر ، والحارث ابن سعید فی عهد عبد الملك بن مروان، وإسحق الآخرس في خلافة السفاح، وغلام أحمد مبتدع القاديانية في الماضي القريب بالهند، وميرزا على محد، وميرزا حسين على مبتدعي البابيــــــة والبائية فإيران، فمكل هؤلاء مارقون خارجون على الإسلام ، فليس بعد عمد ني كا قال صلى الله عليه وسلم: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الانبياء ، كلما حلك ني خلفه ني وأنه لاني بعدى) وليس بعدالقرآن كتاب إلهي ، بل هـ كما يقول أله : ووتمت كلبة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلاته وهو السبيع العلم » ،

ه -- أقول هذا ، وأذكر المسلمين به ،

عليهوسلم _ ليعرف كلرو اجبه تجاه النشاط المريب الذي يقوم به البابيون والبائيون وغيرهم عن يقول الله فيهم : . لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قىد بدت البغضاء من أفواههم وما تخني صدوره أكره. فإنا في محتا بالاستعار والصهبونية بجب أن نكون على حذر ويقظة للدسائس الحنمية التي تحاك وتهدير في الحقفاء ، بقصه زعرعة التفسية ، وبالبلة الأسكار ، وإضعاف إنمانك لديننا ، وهـــوكما قال القائل:

الله أكبر إن دين محد وكتابه أقموى وأقوم قبملا لا تذكروا الكتب السوالف عنده طلع المباح فأطفأ القنديلا عبد الرحيم فودة

رسول الله إلى النّاس كافّة

وما أرسلناك إلا كانة الناس بشيرا وللمرا .
 إسبأ : ٢٨]

فى شهر ربيع الآنور ، استقبل هـذا العـــالم عبا طفل وسيم ، يشرح مرآه القلوب ، ويؤفس وجهه الأرواح ، ويقر سناه العبون .

ولم يكن في جلة مستقبليه والده الكرم، فقد معنى إلى ربه وهو في بطن أمه ، فأقبل على دنباه بنيا ، ثم لم تلبث أمه الشابة الحديبة أن لحقت أباه ، فنشأ فاقد الآب تاكل الأم ، ذلك الطفل الذي عنداه ، هو محد بن عبد أنه ،

والايتام الفقراء لا يقام لهم وزن ، ولا يحفل لهم بتربية ، فينشئون على أخلاق ليس لها صابط ، وغالبا لا يتجهون فيبا إلى الكال ، لهر مانهم عطف الآباء وحسن تربيتهم، وحنان الامهات وجيل رعايتهن . لكن محدا اليتم ، لم يكن على هذا النحو من الصباع والحرمان ، فإن العناية القدسية ادخرته أزلا ليكون خاتم القدسية ادخرته أزلا ليكون خاتم

للرسلين، وهاديا للعالمين ، وحاملا لواء التوحيد والأخلاق الفاضلة بين النساس أجمين، فلذا كفلته محمان، ونشأته على أكمل للناهج ، وسلكت به درياً من الآخلاق بلبغ الاستفامة ، ينتهى بصاحبه إلى تحمل أعظم التيمات ، فنشأ في صباء وفى شبابه على أعلى مستوى من المعابير الخلفية: فيصفاه البفس وطبارة الضمير، وعلوالهمة ، وكالالسلوك ، فأحدثت منه صبوة ولا نبوة ، ولا حدثته نفسيه بكبوة ، ومع أن بنيقومه كانوا يعاقرون الخراء ويرونها مجلبة للكرم والشجاعة، والنخوة والنجدة والمروءة ، فإن محدا حرمها على نفسه في صباه وفي شبابه ، قبل أن يشرفه الله بشرف النبوة ، الأنه کان بری فیها غیر مارآوا ، إذ کان براها أَمْ أَلَجَانَتْ ۽ ومفتاح الشر ۽ وتحطمة المقلوالإرادة والجسد، ومفسدة المال.

ومع أن بنى قومه كانوا يعكفون على أصنام لهم عابدين لا لاذين ، إذ حسبوها رمزاً للملا الاعلى ، وزهوها تقربهم إلى افه زلنى إن عبدوها ، وتمنحهم الحير وتدفع عنهم الشر إن لاذوا بها ، فإن عدا لم يذهب فى شأنها مذهبم ، إذ كان يعتقد أنها مخلوقة لا خالفة ، ومبعدة عن الله لا مقربة إليه ، وأنها ضعيفة لاحول لمراً ، وأن الله يوأنها ضعيفة إلى وسيط لما ولا قرة ، فلا تجلب خيراً ، ولا تدفع شراً ، وأن الله إلى عبادة إلى وسيط يقرب عباده إليه ، وأن عبادتها إهدار للقيم المقلبة ، وإجحاف فى حق الربوبية فلا أنشأ بجانبا لها ، بعيداً عن الاعتراف بقداستها .

ولقد كانت أبرز صفاته التي عرف بها بين قومه ، أصالة الرأى والصدق في القول والأمانة ، فإذا حربهم أمر لجنوا البه فهداه إلى حـــل مشكلاته ، وإذا حدثهم حديثا آمنوا بصدقه ولم يتشككوا فيه ، وإذا عزت في الناس الأمانة . فيتدوها ووجدوها كاملة في رحابه . هذا هو اليتم الذي لم ينشئه على تلك الفضائل أبوان ، ولم تفرس بيئته في نفسه الشريقة تلك الكالات ، ولم يمله مناهجها الكثيرة مدرسة ولاجامعة ، ولكنها عناية الكثيرة مدرسة ولاجامعة ، ولكنها عناية

اقه العلى الكبير ، أعدته هذا الإعداد الشريف ، لما ينتظره من أمر جلل خطير. (حاجة العالم إلى بعثة عامة)

كان العرب يسيرون على منهج من الاخلاط؛ زعموه شريعة جدهم إبراهيم عليه السلام ، وما كان شيء بما يُصنعونُ على ما يزعمون ، فإن إبراهيم كان حنيفا مسلماوما كانحن للشركين، فالصلاة كانت فى شريعته قه ، ولكنهم جعلوها للأوثان والحج والعمرة في ملته كانا ته ، فجملوها للاحجار والانصـــاب، ولم يكن في شريعته بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولا وأد للأطفال الصغار ، ولا حرمان من الميراث للنساء والأطفال، ولا غير ذلك مما يخالم للئل الدلميا ، التي تتسم بهما الرسالات السياوية ، ولكنهم ألصقُوها زورا بإسماعيــل وإبراهيم أ وكانت الحرب ببنهم سجالا ، تشب بيمم لأوهى الأساب وأدنى العلل، فكم من قبيلة أفنتها قبيلة ، وكم مر فسيلة طحنتها فصيلة ، وكان وأد البنات عندهم من المكرمات ، يحفرون لهن الحفسر بأيديهم وهن ناظرات إليهم، ولايعرفن الغدر ألذي بيتوه لهن ، فإذًا فرخوا من مدفن الجريمة ، دفعوها إليه بأيديهم ،

وهالوا عليها النراب، بقلوب أقسى من الحجارة لما يتفجر الحجارة و وإن من الحجارة لما يتفجر منه الآنهار، وماكان لهم من عدرسوى الحوف من الفقر أو العار، ناسين أن الله هو الرزاق ذو القوة المشين، وأن الفتل للاولاد أشنع أنواع العار.

وكانت الكلمة من زعيم القبيلة كالنص الإلهى، فهي وأجبة الشفيذ، وإنجانبت الصواب وركبت الشطط وجابت الدمار.

وكانت سوق الدعارة قائمة على ساق، في ببوت عاصة ترفع عليها الرايات، وأحياماً تكون خلسة بدون استعلان، اختيانا لاصحاب الاعراض، وكانت وجوههم صفيقة ؛ فلا يستحيون من فسبة أولاده من السفاح إليهم ؛ فتسارة بستلحقونهم عمرفة القيانف ؛ وتارة أخرى يجعلون الحق في الحاقهم إلى المرأة التي ينشأها الكثيرون؛ وفي كتب السير حديث تفصيلي عن تلك الجرائم وأحكامها لديم ؛ وكانت الخر تعصم بعقولم وأجسامهم؛ وتسيء إلى أخلاقهم وطباعهم والعالم من شرقه إلى غره ؛ عتلى والعالم من شرقه إلى غرب شرقه إلى غرب العرب شرقه إلى غرب العرب العرب العرب العرب شرقه إلى غرب العرب ا

وتسوده شريعة الغاب ومسلك السباع ؛

والامم وقود للحرب بين أمتين عظيمتين

تسيطران على شعوبه ؛ الفرس شرقا والرومان غرباً ؛ وأرزاق الناس نهب لاولئك المسيطرين ؛ وأفرادهم عبيسه لاولئك الجبارين ؛ وخوف الطعاة من نقمة القادر الجسار مفقود ؛ والبحث للحساب والجنزاء لا يخطر لهم على بال والديانيان السهاوينان سخرتهما الشهوات لحدمة الطفاة المستبدين ؛ وحرفتهما الأهواء بثمن قابل .

فكان العالم كله بحاجة إلى بعثة عامة شاملة ، ترفع المظالم عن كواهل المعذبين وتعبد اللحق قدسيته ، وتنظف العقائد من الوثنية والشرك والبنوة للخالق المنزه عما يقولون ، وتطمأن كل عامل على رزقه وتنشر الملمأنينة .وتمكن للإخلاق الفاضلة .

وقد اختار الله لحل هذا العبد النقيل سيدأولى العزم من الرسل ، محمد صلوات الله وسلامه عليه ، فقام به خبير قيام ، واستطاع بدون الله أن ينشر السلام على الارض ويعيد الحق إلى نصابه ، ويحملم مراكز القوى ، وينشر الطمأنينة والعدالة بين الطبقات .

(أى تختم به الرسالات) كان للنج الإلهى فى إرسال الرسل،

أن يبعث أنه في كل أمنة رسولا منهم ،

الظلمات إلىالنور و وإن من أمة إلا خلا فيها نذير، ثم شاء سبحانه أن يوحـد شريعته في العالم ، يعمد أن اشتدت فيه المظالم في و قمت و احد ، لأن الشر يعتين السياو ينين الموجو دتين شريعتان إقليميتان لايصلحان للعموم ، ولانهما قد مسخت أصولحها ء وتغيرت تصوصهاء فلايعوف فيهما ماهو شريعة الله وما هو من صنع الواضمين ، ولما فيهما من فصوص لا يمكن أن تمكون من وحي السياء، كالتي تتبت البنوة لله و دومها راه ، وكالتي تلوث الانبياء بالمعاصى ، ولأن النصرائية نسختاليهودية ، وأصبح أهل الكتاب بعمد ذلك يكفر بعضهم بعضاء ويلمن بعضهم بعضاً ، فاليهود يقولون : ليست النصاري علىشيء، والنصاري يقولون: ليست اليهـــود على شيء، ولأن العالم ـ و مو غارق في المظالم والحن ـ بحاجة إلى رسألة نقية فنية بكر تصلح لجيسع الطبقات وتناسب كل العصور ، يؤديها رسول قوى أمين، ويؤيده فيها قوم شداد الدرم صلاب الإرادة ، فقراء لا يملك قلومهم

وعقولهم المسأل ، ولا يبطرهم النني ،

ولا يستحوذ عليهم الغرور ، ولا يعمهم على الصلف أنهم من أصسلاب أتبياء متنابحين ، وهم عن سنتهم ناكبون ، وفى غهم يعمهون .

فلذلك أبسد الله تلك الرسالة عن بني إسرائيــل المتغطرســين ، ومنحها بني إسماعيل الغر الميامين ، واختار منهم واحدا من أنضر أرومة فيهم ، وأعرق بجد في أنسابهم ، وأذاته اليتم في طفو لته ليعظم إحساسه بآلام الناس ، فيإنه لايعرف الآلم إلا من تذوق طعم الألم، ورياهـ من غير أبوين على أعلى السجاما ، ليستطيع القيام بالعبء العظيم، وأمره في باكورة رسالته بقيام الليل إلا تليلا لتصفو روحه أتم صفاء، ويشتد عرمه فيكون أقوى مضاء ديا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا . نصفه أو انقص مسه قليلاً . أو زد عليه ورثل القرآن ترتيلاً إنا سنلتي عليك قبولا ثقيلاً . إن ناشئة الليل هيأشد وطأ وأقوم قليلا . إن لك في النهار مبحا طويلاء.

ثم تنابع الوحى بعد ذلك ، وتضمن قوانين رائعة فىالتعامل معالخلق والحالق خوفهم فها من يوم الملآب ، لينقذوا ماكلفوا به رهبة من الحساب والعقاب لقد حظى نبينا عمد صلى الله عليه وسلم وسواه، وينعمه المتنابعة تعهدهم ورباهم. وانصاف الكثيرين من الفلاسفة المعنين وازا قرآت كتاب الله الذي أيده به المشرق، إذ شهدوا له يعض ماهوأ هله وقرأت السنة النبوية التي يبين بها الرسول ومن هؤلاء الكاتب الإنجابزي الاشهو: الكتاب وحملا بقوله تعالى: و وأنزلنا (تومامركارليل) فقدقال في كتابه الإيضال: وجدت مناهج سائفة هنيئة ، يسمد بها متمدن من أيناه هذا العصر، أن يصغى البشر في كل أمة و في كل عصر، ووجدت إلى ما يظن من أن دبن محد كذب ، وأن الما أن نجاب الناس، و فق منوابط يعرفها العلماء ما يشاع من مثل هذه الاقوال السخيفة ما يول الفقه .

ومامن شك فأن رجلا عرف الصدق والآمانة منذ طفولته ، أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، نشأ بين عرب جهلاه ، إذا بعام به سندا الكتاب الذي أهجز البشر فصاحة وعلما ، واشتمل على تلك القوانين المادلة الصالحة لكل زمان ومكان ، لا يسع العاقل المنصف إلا أن يؤمن به نبيا ورسولا ، وبما جاء به شرعة وصهاجا ، وأن يستجيب لما دعاه إليه ، ليسعد في الدنيا والآخرة ، أما الذين ورأملي لهم إن كيدى متين ، .

(شهادة المنصفين الأجانب) لقد حظى تبينا عمد صلياقة عليه وسلم بإنصاف الكثيرين من الفلاسفة للعنبين بالمشرق، إذشهدوا له يحض ماهوأهله، ومن هؤلاء الكاتب الإنجابزي الاشهر: , لقد أصبح من أكر العار على أي فرد متمدن من أيناء هذا العصر ، أن يصغى إلى ما يظن من أن دين محمد كذب ، وأن محدَّاخداع مرور ، وآن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة ، فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسبول ، ما زالت السراج المنير مدة أثنى عشر قرناً ، لنحو مائتى مليون مسلم من الناس أمثالنا ، خلقهم الله ألذي خلقنا، أفكان أحدكم يظن أن عده الرسالة التي عاشت بها هذه الملايين ، وماتت عليها أكذوبة وخدعة اأما أنافلا أستطيع أن أرى هذا الرأى أبدأ ، ولو أن الكذب والغش يروجان عندخلق القحذا الرواج في الناس فما الناس إلا بله بجانين، وما الحياة إلا سخف وعيث وأضلولة ، كان الأولى جا أن لا تخلق ، ثم قال : وهل رأيتم قط يامشر الإخوان أن

وجلا كاذبا يستطيع أن وجسه دينا وينشره ، عجبا ، واقه إن الرجل الكاذب لا يقدر أن يبنى بيتا من الطوب ، فهو إذا لم يكن عليها بخصائص الجير والتراب وما شاكل ذلك ، فما ذلك الذي بينه بيت ، وإنحا هو تل من الانفاض، لا يستطيع أن يبتى على دعائمه الني عشر قرنا يسكنه مائنا مليون مسلم ، ولكنه جدير أن تنهار أركانه فينهدم ، ملحوظة _ وصل تعداد للسلين الآن إلى خمسهائة مايون .

ويقول (الكونت هنرى)الفرنسى فى معرض الاستدلال على صدق رسالة نبينا عجد صلى انه عليه وسلم :

و لسنا نحناج ف إثبات صدقه إلى
 أكثر عما يأتى :

(١) كان محد أميا لا يقرأ ولا يكتب وهذا الوصف لم يعارض فيه أحد ، كما لم يسترشد في دينه بمرشد تقدمه .

(۲) وكان ينفر من عادة الاوثان
 وتعدد الآلهة ، وكان يعرف بوجدانه
 الواحد الاحد ، لما اعتكف وحده
 مغار حراء يعمد الله .

(٣) ومع كونه أميا جاء ومعه قرآن يعجز فكر البشر عن الإتيان بمثله لفظا ومعنى ، ولما تلا جعفر بن أبي طالب

ما جاء فى القرآن عن زكريا ويحيى على النجاشى ؛ فاضت عيناه بالدموع ، وفى اليوم التالى طاب منه تلاوة ما جاء فيسه عن المسيح ففعل ، فاستغرب لللك لما علم أن المسيح عبد الله ورسوله ، فآمن .

(٤) أَتَى محد بالقرآن دليلا على صدق رسالته، وهذا الكتاب سرمن الأسرار، لا بدركه إلا من صدق بأنه من عند اقه . (٥) ولا ينكر أحد أن مظهر محدكان مظهر نبوة فعلاء ومايق فيه فكرعاص يه. (٦) ما كارى يميل إلى الزخارف والاستكبار والبخل، إنه كان محلب شاته بنفسه ، وبجلس على الترأب ، وبرتق ثوبه ونعله بيسده ، وكان قنوعا ، خرج من الدنيا ولم يشمع من خمير البر ، ولم تكن له حاشية ولا وزير ولا حشم ، لم يرغب طنول حباته في المبال ، وكل ماكان يأتيه يتصدقيه ، وبالغمن السلطان غابة ، ولم يكناله من علامة الملك سوى المنصف الذي ذكر الحقائق من غير تشويه . (الإسلام مؤتلف مع العلم والعقل) إن دين الإسلام الذي جاء به خاتم المرساين ، صديق للعـلم وصاحب وفي

للعقل، فبلا ترى بينه وبينهما تناقرا

ولا خيلافًا، بل مودة والتلافًا، وكا أن ربيب آياته ، أو دليل على صحة اتجاهاته قالحتي لا يؤيده أقوى من العلم .

ولهذا كانت عصور العملم في بغداد ودمشتي و قرطبة والقاهرة ، هي أزهي عصورالأمة الإسلامية، فقدكانت أمتنا في فترة ازدهار العلوم، في أوج عرتها، وذروة مجدها .

إن العقيدة الإسلامية لا تقف عثرة في سبيل الفكر ، وكما أن الإسلام صلم منذ نشأته لجبع الشعوب والاجناس ، فهو صالح كذلك لمكل أنواع العقليات وجيع درجات المدنيات ، وهو كما يهيج الرجل العملي في أسواق لندن ــ مثلا ـــ حيث الوقت هناك منذهب، فإنه يأخذ إلب الفيلسوف الروحاني ، وكما يتقبله الشرق صاحب الخيال الشعرى في المهاء والماءاء وضوء القمر وهدوء السجراء والصحراء والمدراء والزرع والشجراء يأخمذ بمجامع الفتكر في الغربي الذي عكف على الإيداع في الفن ، ورسم الصور

الرائمة فيالشعر والنثر، فكم من ميلسوف الإسلام يحض على تعلم العلم ويحلكم وقسيس، ومصور، وشاعر، وطبيب، العقل، فالعقل يهدي إلى الإسلام، والعلم وصييدلي ، ومحام ، وسياسي في الشرق والغرب، قرأوا عن الإسلام، فبهرهم رواؤه، واستحوذعلهم تناسبه معالمطرة السليمة ، وجذبتهم إليه عقائده وعباداته فآمنوا يه راسخين، لارغبا ولا رهباء بهل اقتناعا عميقا وحباء فهو الرحيق السائغ ، والمطلق السلم ، والمنج المستقيم ولولا صبق المقام ، لذكرت الكثير من الأعلام ، وحسبنا في هــذا المقام ، آن نذکر شهادة مسيحي کبير ، هــو : (الكونت دىكاسترى) إذ يقول.

و إن الدبن يعتنقون الإسلام في وقتناً هنذا (القرن العشرين) من المسيحيين وغيرهم، إنما هم من الخاصة ، سواء أكانوا من الهيئات الاجتماعية الأوربية أم الأمريكية ، كما أن إخلاصهم في ذلك لا شك فيه ، لأنهم أبعد ما يكونون عن الأغراض المادية ...

هدى أقه إلى الحق كل من حاد عنه ، وبصره بجادته ليستقيم عليها، فهوسبحانه المادي إلى سواه السدل ٢٠

مصطني محد الطير

من أخلاق بيت النبوة :

الدعوة إلىالقصد في المغيشة والنّفقة للدكتود هجت دأبرستهير

روى الشيخان في صحيحهما يسندهما وعزعاتشة رضي الله عنها أنهاقالت لعروة: ان أختى إن كنا لتنظر إلى الهلال ، ثم الهلال علم الهلال: ثلاثة أهلة فيشهران وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم مار ، فقات : يا خالة ، ما كان يعيشكم؟ قالت : الأسودان : التمروالماء إلا أنه قدكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصاركانت لهممنائح، وكانوا يمنحون رسول أقه صلى الله عليه وسيسلم من ألبائهم ، فيسقيناه ، وهذا لفظ البخاري .

تخريج الحديث:رواه الإمام البخارى في الصحيح ـ كتاب الهبــــة وفضلها والتحريض عايها ـ وفي كناب الرقاق ـ باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، وتخليهم عن الدنيا . -د الشرح والبيان ،

لعروة : ابن أختى . .

السيدة عائشة هي أم المؤمنين وبنت الصديق رضي الله تصالي عنه ۽ وعروة هو ان الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبن عمته السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها . ه ان أختى، بنصب لفيظ ابن لانه منادي حذف منه حرف النداء وهمو أسلوب عربي أصيل ، أي : يا ابن أخي وأخمًا هي السيدة ذات النطاقين : أسماء بنت أبی بکر رضی آنه عنه ، وزوج الزبير بن العوام .

و إن كما لتنظر إلى الهلال، ثم الهلال ثم الهلال: ثلاثة أهلة في شهرين . . ، إن : هي المخففة من الثقيلةولذلك أنى بعدما باللام العارقة بين إن المختفة من المنقلة ، وإن النافية ، وهي تدخــل على الجملتين الاسمية ، والفعلية ، فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافا للكوفيين عن عائشة رضى أقه عنها أنها قالت وإن دخلت على الجملة الفعلية وجب إهمالها والآكثر أن يكون الفعل بعدها ماضيا

ناسخا وهبنا كذلك ، واسم دأن ، المخففة خير مستتر ، والجلة بعدما هي خبرها . والملال : هو ما يسدو من القمر ف أول الشيو .

مثلاثة أهلة في شهرين ما لفظ ثلاثة المجروز فيه الجراء والنصب ما أما الجراف ألبدل مما قبله ؛ فقد ذكر لفظ الهلال ثلاث مرات موأما النصب فعلى عذوف ملائم : أي نرى ثلاثة أهلة في مدة شهرين، وذلك باعتبار رؤية الهلال في أول الشهر النائي ثم رؤيته في أول الشهر النائي ثم رؤيته في أول الشهر النائي ثلاثة أهلة ؛ ولكنهما شهران فحسب . وما أوقدت في أيبات رسول اقه صلى الله عليه وسلم نار » .

وأوقدت، على صبغة المبى للجهول من الإيقاد مصدر الفعل الرباعي وأوقد ، وهذا الكلام من قبيل الكاية الديمة والمراد: عدم الطح؛ والحنن، والاكتفاء بالقر والماء؛ وقد جاء ذلك صريحا في رواية أبي هروة - رضى الله عنه - قال : وكان عر وسول الله صلى الله عابه وسلم ملال ؛ ثم هلال ؛ لا يوقد في شيء من بيوته نار لا لحنز ؛ ولا لطبخ هرواه ابن سعد .

وقد دل قول عائشة رضي أنه عنها في الحديث وفي أبيات رسول أقه صلى الله عليه وسلم ، على أن ذلك يكاد يكون عاما في أبيات زوجات رسبول الله صلى ألله عليه وسلم ، فقد رضين رضي أنه عنهن عا رضي به رسول الله صلىالله عليه وسلم عن قناعة ، وطيب نفس ، وزهـد في التوسع فى المآكل والمشارب، وقد جاور رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى وله تسع نسوة عدا من توفيتا في حياته : السيدة خديجة ، والسيدة زينب أم المسأكين، ولا يخالف هذا الحديث الحديث الآخر الذي رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اقه عنها قالت : و كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا ، إنمنا هو التمر والماء إلا أن تؤتى باللحيم، تصغير لحم والمراه التقليل، وقد أخرجه ان ماجه فيسلنه ص أبي سلبة عن عائشة بلفظ و لقد كان يأتى على آل محد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان ؛كناية عنعدم إيقاد البارء لأن ذلك كان مختلف باختلاف الأزمان والآحو الضيقا وسعة، ويسرا، وعسرا.

فقد عانى المسلمون قبل الهجرة وبعدها ماعانوا من صبق العيش، والفقر، ولاسيا النبي صلى الله عليه وسلم، وآله؛ حتى فتحت طيهم الدنيا فتوسع في المعيشة من توسع، والترم القصد؛ والتحمل الكثيرون منهم ؛ ولم تفرهم منع الحياة وطيبانها وكانت حياة النبي وآل بيته ، والصفوة من صحابته الغاية في القصد، والتوسط وفقلت ؛ يا خالة ماكان يعيشكم ؟ قالت الاسودان ؛ التم والماه يه.

القائل: هو عروة بن الزير ديميشكم ه روى بعنم الياء و وقتح الدين ، وكسر الباء المشددة من و عيشه ، بتشديد الياء وروى بعنم الياء وكسر الدين من أعاشه فهو إما من عيش المضعف ، أو من أعاش المهموز، أى يقوم بديشكم وقو تكم، وفي بعض فسخ صحبح مسلم وفاذا كان يقيتكم، يعني من القوت ، والمعنى صحيح ؛ وفي يعني من القوت ، والمعنى صحيح ؛ وفي رواية أخرى عن عائشة و قلت : فاكان طعامكم ، وهي أصرح وأظهر في المعنى ال

والاسودان : التر والماء هـو من
 باب النفليب إذ الماء ليس أسود ؛ فغلب
 التر على الماء ؛ ولعل ذلك لآن أثره في

التنذية أكثرمن الماء ؛ والتمرليس بأسود على التدقيق ؛ ولكن بميل لونه إلى السعرة وهذا بما يتسامح فيه العرب ، وذلك مثل ما أطلقوا الابيضان : على اللبن ؛ والماء ؛ وهذا التغليب قد يراعى فيه الشهرة ؛ أو الحفة ؛أو الشرق ؛ أو تغليب الذكورة على الانو ثة إلى غير ذلك ؛ ومن ذلك قولم و العمران ، لابى بكر ؛ وعمر رضى أفه عنهما مراعاة للخفة والشهرة ؛ والقمر ؛ مراعاة والقمر ؛ مراعاة للذكورة .

ولا أنه قد كان ارسول الله صلى اقد عليه وسلم جيران من الانصار لهم منابح وإلا أنه بهمو بمعنى لكن الاستدراكية، وفي بمض الروايات وجيران من الانصار _ جازام اقد خيراً ...

و منائح ، جمع منيحة ــ يفتح الميم ، وكسر النون ، وسكون الباء ، بعدها حاد مبدلة .

والمنيحة: لهامعنيان أولهيا: ناقة أو شاة تعطيها غيرك لينتضع بها : يلبنها ، أو سوفها ، أو وبرها ، أو ركوبها ، ثم يردها إذا استغنى عنها ، ثانيهما: شاة ؛ أوناقة أو بقرة يعطها لغيره على سبيل

التمليك والهبة المؤبدة ، والمرأد هناالأول. د وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقيناه ۽ .

يمنحون: بغتج أوله وثالثه من باب فتح، يفتح، ويأتى أيضاً من باب ضرب يعضرب من المنحة وهى العطية، ويجوز ضم أوله وكسر ثالثه، أى يجعلونها له منحة. «فيسقيناه، أى يشرب منه ويستى أهل أياته صلى الله عليه وسلم، والمعوزين من أسماه.

وقد تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، وآل يبته في سبيل عقيدتهم ، ودينهم ، وفي سبيل مقاومة أعدائهم من المشركين ، واليود ما تنوء به الجبال حتى تم لهم العلب والنصر على الأعداء ، فهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ، لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون وما يؤذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون أحد الله على وليلة ، مالى وليلال طعام يأكله أحد إلا شيء يواريه بلال تحت إبطه ، أخرجه الترمذي وصححه ، ولقد كان أخرجه الترمذي وصححه ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وكان يمكنه التوسع والتبسط في الدنيا

ولا سيما بعد إجلاء البهود، وفتح خيبر وبعد أن دانت له الجزيرة العربية كلها، ولكن كيف وهو محل القدوة والأسوة إلى يوم القيامة ، ولم يكن زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا وزخارفها زهمهمد العاجز ؛ ولكن كارس زهد القاهر والمستطيع ؛ ولو أراد أن مجمل الله له جبال مكة ذهبا لفعل؛ فقد روىالترمذي من حديث أبي أمامة عن الني صلى ال عليه وسلم قال: وعرض على ربي ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا ؛ فقلت : لا يارب، ولكن أشبع يوما ، وأجوع يوما ، فإذا جمت تضرعت إليـك ، وإذا شبعت شكرتك ، ولكنه صلى أنه عليه وسلم كان يجوع ويشد على بدانه الحجر ليشبع الناس ويأخذ نفسه وآل بيته بالكفاف ليوسع على الناس، ويلبس وآله الغليظ والرخيص من الثباب ليكتسى النماس، ويرضى بالقليل من الطمام ، ومؤرب الحياة ليخصبالناسء ويشعروا بالرعاء ولم يكن تقلل رسول اقه صلى الله عليه وسلم ؛ وآل بيته ؛ وأصحابه حرمانا لانفسهم من الطبيات؛ ولا تحريماً لهما ولا تعذيباً لاجساده كما يفعل بعض

الناس؛ وكيف؟ ا والإسلام لا يحرم الحلالات؛ ولا يمنع المسلم من أخذ حظه من الطيبات؛ وفي الكتاب الكرم وقل من حرم زينة أنه التي أخرج لعباده والطبيات من الرزق (١١٠).

وقوله تصالى : د وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، (۱) ، وقد قال لاصحابه لما اعترموا أن يترهبوا ، وبداوموا الصيام والقيام : د ولكنى أصوم ، وأفلر ، وأقوم ، وأنام ، وآكل اللحم ، وأتوج النساء ، فن رغب عن سأى فليس منى ، ، ولكنهم أرادوا أن يكونوا فليساتهم فى حياتهم الدنيا فيا عند الله طيباتهم فى حياتهم الدنيا فيا عند الله المادات ، ولا عبيد الشهوات ، ومن جاهد نفسه كان أقدر على جهاد أعدائه ، جاهد نفسه كان أقدر على جهاد أعدائه ،

فقد تحملوا في سبيل نصر دينهم ؛ وحماية دعوتهم، وهزيمة أعدائهم ماتصملوا: أكلوا ورق الشجر حتى تقرحت شفاههم ولفوا الحرق على أرجلهم لمما تشفقت

من الحفاء ، والمشى على الصخور وفي الصحراء ، وكان الاثنان منهم والثلاثة في الغزوات بقتسمون القرة فيا ينهم ، وروى الغزوات بقتسمون القرة فيا ينهم ، وروى سعد بن أبي وقاص قال : • إنى لأول العرب ربى بسهم في سبيل القراء ، ورأ يتنا فغزو وما لنما طعام إلا ورق الحبلة ، وهذا السمر (٢) ، وإن أحدنا ليضع كما تصع الشاة ما له خلط (٢) ، ولكنهم مع هذا أدلوا اليهود ، وأجلوهم عن بلاد العرب ، وأداوا عروش القياصرة ، والاكاسرة ، وعاشوا أعزة العالم بصعة قرون .

وبعد : فيا أيهما للسلون والعرب لمبكن لمكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآل بيته ، وصحابته قدوة حسنة فى تقشفهم وترفعهم عنأن يكونوا أسراء عاداتهم ، وشهواتهم ، وفي مراعاتهم عاداتهم ، وشهواتهم ، وفي مراعاتهم (البقية على ص ٢١٩)

⁽¹⁾ الأعراف: ٢٢.

⁽٢) الأعراف: ٢٩.

 ⁽١) فى السرية التى خرج فيها مع حبيهة
 ابن الحارث فى ستين راكبا وهى أول السرايا
 بعد الهجرة .

⁽٢) نوعان من الشجر .

 ⁽٣) يعنى كانوا يتبرزون بمرآ جانا من شظف الميش ، وجفافه .

المِمْكُ (الْظِرِّنِ فِي الرُولِالْمَسْتَابِ والمِمْنَاةِ الدِولِوالِمِنْ

عن أنس رضى اقد عنه قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت الدنيا همه وسدمه ، ولها شخص وإياما ينوى جعل الله الفقر في عينه ، وشقت عليه صبحته ولم يأته منها إلا ما كتب له منها ، ومن كانت الآخرة همه وسدمه و لها شخص وإياها ينوى جعل الله عز وجل اللني في قلبه وجمع عليه صبحته وأتنه الدنيا وهي صاغرة ، رواه الطبراني وابن حبان في حجيجه والترمذي مختصرا .

سدمه : همه وما مجرس عليه ، شتت عليه منيعته : فرق عليه ساله وصناعته وما هو مهتم به وشعيه عليه .

نظم الإسلام شئون الإنسان كوحدة مستقلة وكلبنة فى بناء مجتمعه على تقدير الطبيعت وحاجة المجتمع إليه ، ووضع له على هذا الاساس قواعد تنظم سلوكه وقشاطه فى كل فاحية من نواحى حياته ليرفع عن كاهله الحيرة والقلق فى توجيه هذا السلوك وذلك النشاط ،

والإنسان مهما سما عقله وارتقت ثقافه عاجمو عن أن يستقل يتفكيره ويثبين وجوه الصواب فيشتون حاضره ومستقبله ومن هنا يمكن أن تدرك وجه النعمة والسة في تفضل الله بإرسال الرسل و إنوال الشرائع ، فالرسل والشرائع وما ينبثق منها من الاحكام باجتهاد أنمة الفقه ورجال القانون إنما وجسيدت لحدمة الإنسان وتخفيف أثقال المماناةوالتدبير في الوصول إلى الحتير والصواب، لقد رسم الإسلام للإنسان طريقه إلى عبادة عالقه وشكره على ما أنعم به عليه بم ا ينقلب فيه من لدن يولد إلى أن يموت ورسم له طريق الاستمتاع بالحياة كإنسان له غرائز ورغبات في الحدود التي لا تؤذيه ولا تضر بإخوانه عن لا بدله من معايشتهم ومعاشرتهم وصمع أن يقال: إن الإسلام دستور كامل الحياة السعيدة .

وبالنامل في أي حمل عارسه الإنسان

بحمد أن الإسلام قد تناوله بالتنظيم ، فالعبادة والأكل والشرب واللبس والنوم والكلام والمشي والعمل والنعامل في الزراعة والنجارة والصناعة ،كل هذه الأعمال قد وضع لها الإسلام حدوداً لا ينبغي أن يتجاوزها الإنسان بالإفراط والتمريط حتى لايظلم نفسه أو يؤذى غيره ، وقبد انبئت هذه الاحكام والحدود في كتاب انته الكريم والسبنة النبوية المطهرة، ومن بحموع هذه الاحبكام والحبدود اكتملت الشريعة الإسلامية وتميزت عن غيرهــــا من للشرائع السياوية وأن للمسملين طامة والنباشئة منهم عاصة في حاجة إلى التذكير الدائم عَمَمَانُصُ الشريمة وتمسِراتها وأحكامها على جمه . وإرشاداتها في أعمال الإنسان ونشاطه لتكون نصب أعينهم وبمعلوها موازين تصرفانهم .

وشدون الإنسان تختلف في أهيتها باختلاف تعلقها بحياته ومعاشه وحاجاته وكالباته ، وقد اختلفت عناية الإسلام بعنبطها ورعاية أهميتها لتسير في طريق مستقيم يؤمن فيسه الزلل والفوضي خمانا لسلامة الجماعة .

ولماكان أم شأن من شئون الإنسان بعد رعاية حقوق الله هو تعصيل الرزق واكتساب المال؛ إذ عليه تتوقف حياة الإنسان وتحقيق مذالبه ورقاهبته من أكل وشرب ولباس وسكن ونحو ذلك ، ولما كان الإنسان بحكم طبيعته وضرورته حريصاً كل الحرص على الاكتساب وجمع المال ولو أرخى عنانه في هذا السبيل لما وقف عند حد ، ولما اقتنع بغاية، لماكان الأمر كذلك عنى الإسلام أشد المناية بأن يضع من الاحكام والإرشادات بأن يضع من الاحكام والإرشادات والزواجر والعظات ما يخفف من حدة والزواجر والعظات ما يخفف من عدة تسلم الجاعة من آثار الجشع فيه والتمالك على جمه .

ولقد جاء بأحكام وإرشادات عامة في هذا الشأن وخص بعض النشاط الإنساني بأحكام وإرشادات معية رعاية لاهميتها . فن الإرشادات العامة الام بالوفاء بالمقود والعبود وإيضاء المكيال والميزان ، والنبي عن النش والحداع في المعاملات وعن أكل أسوال الناس بالباطل ونحو ذلك، وفي هذا كرر القرآن الكريم الآيات وكروت السنة الاحاديث

ومنهذه الاحاديثجديتنا هذا الذي صدرنا به كلتما ، والذي فهمناه منه ، أن أساس الإحسان في جمع المال هو مراعاة الميزان الذي وضعه له ولو أتخده المسلم دستوره في نشأطه وجع ماله لهــا تشعبت بهمسالك الضلال وناشته الشهات من كل جانب، وقدوكل استخدام هذالمزان لضمير المؤمن ووجدانه، وجوهر الميزان أن الإسلام أباح للسلم جمع المال والاستمتاع بطببات الحياة فله أن بأكل ويشرب ويلبس وينزوج وينعم عباهج الدنيا ومسراتها كما أباح له أن يجعل المال والدنيا منمواضع اهتمامه، ولكن لم يبح له أن بجمل اهتبامه كلمه مصروفا إليه : يفكر فيمه ليله ونهاره وغدوه ورواحه ويعنى خاطره بالتدبير لهوينسي حقموق ربه وحقوق الجماعةعليه لأنه إن فعلذلك أضني نفسه ونغص عيشه وبليل عاطيره وشتت فكره ولم يبلغ مرامه في إشباع تهمه ویری آنه مهما أعطی فهو فقیر دائم التطلع إليه شديد الأسيعلى مافات شاخص النظر إلى ماهو آت ، فنار الشوق إليـه لا تخمد وشهوة الحرص عليه لا تفتر ، ومن الصرف عن الآخرة إلى الدنيا وكله

الله إلى نفسه وحرمه نعمة التوفيق و المونة، وأما من جسل الآخرة أكبر همه ووكده ولم يتصرف إلى الدنيا بجمعه ونظر إلى الدنيا والمال غظرة التبصر والتأمل وأدرك أن المال في واقعه بلاغ إلى الآخرة، وأن الفليل منه يكنى والكثير بردى، وأن ما للإنسان مقدر مقسوم، ترفق في السعى وأجل في الطاب وتجمع له فسكره وهدأ باله وسعد برضاه و تناعته، وكان القليل عما أصاب و تجمع له فسكره القه معه بالتوفيق والسداد ورأى أنه بالقليل عما أعطى غنى، وهو غنى حقا بالقليل عما أعطى غنى، وهو غنى حقا بقناعته وأستغنائه عن الناس:

وفقر الناس ما همرت شقاء الدائن المسلمين أحوج ما يمكونون الآن المسلمين أحوج ما يمكونون الآن ما وضعه من الموازين في جمع المسال ، فقد ضعف الديم الوازع الديني و تضافرت عليم أسباب الجشع والطمع وأغرتهم الدعايات الزائفة بالغني والثراء ولوت المناقم أسباب اللهو واللمبث ؛ فحرف جنونهم بالمال يتزودون به في سبل الفواية فأصبح المال معبوده وهاموا به وجعلوه فأصبح المال معبوده وهاموا به وجعلوه

غي النفس ما عمرت غني

مادة أسمارهم وأحاديهم يتكرون في اجتلابه وابتزازه ما يهر السحر والساحرين، لا يبالون مم جمع ولا فيم أنفق، وأصحوا بمن عناهم الحديث بقرله من كانت الدنها همه وصدمه ولها شخص وإياماينوى جمل الله الفقر في عينه وشقت عليه صنيعته ولم يأته منها إلا ما كتب له فيها لا يكنى أحدهم التدبير لحاضره بل يعانى التدبير لمستقبله ومستقبل أولاده وأحفاده كانما مفاتح الغيب بيده، كانما انقادت له المقادر لانجرى إلا بأمره: لا تنقض له أمرا ولا تخالف له تدبيرا، وهذا من غرور الشيطان وخداع الآمانى:

غرور الشيطان وخداع الآمانى:

إن الأمانى والأحلام تضليل ومن يجمل الآخرة همه فإنه يراقب الله ويتوكل عليه ومن يراقب الله ويتوكل عليه كان الله معه ورزقه من حيث لا يحتسب تصديقا لو عدم في قوله تعالى: دو من يتوكل على الله فهو حسبه على الله على الله فهو حسبه على الله فهو حسبه على الله على الله على الله فهو حسبه على الله على الله على الله فهو على الله على الله على الله فهو على الله على الله على الله على الله فهو على الله على الله على الله فهو على الله على الله على الله على الله على الله على الله فهو على الله على

وفى قوله عزّ من قائل: دولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السياء والارض ولكر كذبوا فأخدناهم بما كانوا يكسبون، وهذا

ماعناه الحديث بقوله: (ومن بعدل الآخرة همه وسدمه ولهما شخص وإياها ينوى جعل الله في قالبه وجمع عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي صاغرة) لقد صدق الله وصدق رسوله وخاب فقسه وفكره دومن أعرض عن ذكره وركن إلى نفسه وفكره دومن أعرض عن ذكره ولا لأيامة فأن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال ربام حشر تني أعمى وقد كنت بصيراً. قال كذلك أنتك آباتنا فنسيتها وكذلك البوم تنسى . وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآبات وبه ولمدذاب أسرف ولم يؤمن بآبات وبه ولمدذاب

لقد صلى الناس في أمر المسال وأهمهم أمره وأسر فواعلى أنفسهم فيه ولم يتهببوا مدخلا من مداخله وقسوا تعاليم الله فيه فحق الله بركته بينهم وأصبح كشيره عليلا ، ولو أنهم راقبوا الله فيه ووثقوا بمساعنده لبارك لهم فيه وهناهم به تصديقا لوعده حيث يقول جل شأنه حكاية عن فرح عليه السلام وفقلت استغفروا ربكم أنه كان غفارا. يرسل السهاء عليكم مدر اوا، ويمعدكم يأموال وبنين ويحمل لكم ويمات ويحمل لكم أنهارا،

عقوبة منع الزكاة

للدكتورحسن الشاذلت

لما كانت الزكاة فريضة من الفرائض فإن المشرع الحكيم جعل لمن يمتنع عن أدائها ، ويرفض أن تصل إلى مستحقها جواه وعقوبة تردعه وتوجر غيره عن منعها ، وهذه العقوبة كما تكون في الدنيا تكون في الآخرة .

أولاً : العقوبة الدنيوية :

وتنمثل مذه العقوبة فى ثلاثة أنواع : (١) عقوبة بدنية .

(٢) عقوبة مالية عند بعض الفقهاء .

(٣) وعد من اقد تضالى على لسان
 رسوله صلى اقد عليه وسلم يمحق وإهلاك
 مال الممتنع فردا كان أو جماعة .

ولما كان المقاب يختلف باختلاف حال الممتنع عن أدائها من حيث كونه فردا أو جماعة لهم قوة ومنعة أوليس لهم ذلك ، جاهلا فرضيتها ، أو عالما منكرا لهمذه الفرضية أو مقرا ، فإننا نوضح عقوبة كل :

(١) العقوبة البدئية :

الامتناع عن أداه الزكاة جهلا بفرضيها:
كأن يكون المحتنع حسديث عهد
بالإسلام ، أو ناشئا في دار بائية عن
الأمصار ، أو في غير دار الإسلام فإنه
يجب أن يعرف فرضيتها ، ولا يحمكم
بكفره فور الامتناع لآنه معدور :
و و لا يكاف الله نفسا إلا وسعها ، (1).

الامتناع عن أدائها إنكارا لفرضيتها:

إن امتنع مسلم أو جماعة من المسلمين لبست لهم منعة وقوة عن أدائها إنكارا لفرضيتها ، فإنه يكون جهذا الامتناع مرتدا عن الإسلام ، وتجرى عليه أحكام المرتدين ؛ لأن أدلة الفرضية ظاهرة في كتاب اقه تعالى وسنة رسوله صلى اقه عليه وسلم وإجماع الآمة ، فلا تكاد تفق على أحد عن هذه حاله ، فإذا جحدها فلا يكون جحدها إلا لكفره بكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام والسلام والسلام والسلام السلام السلام السلام السلام السلام السلام المسلمة والسلام المسلمة والسلمة والسلام المسلمة والمسلمة والمسلمة

⁽١) البقرة : ٢٨٦٠

وإن كان المستنع المنكر لفرضيتها جماعة لهم منعة وقوة فإنه يجب على المسلمين مقاتلتهم حتى يؤدوا الزكاة المفروضة . الامتماع عن أداتهامع اعتقاد فرضيتها: إن كان الممتنعون عن أدائها جماعة لهم منعة وقوة .

فكذلك بقاتلون إرى امتنعوا عن أدائها مع إقرارهم بأصول الدين ، وبأن الزكاة مفروضة ، وحؤلا ميسمون البغاة . وقد حارب أبو بكرالصديق رضيانة عنه المرتدين ، سواء منهم من أنكر رسالة محدصلي الهعليه وسلم (كأصحاب مسيلة الكذاب من بني حنيفية وغيرهم من صدقوه على دعو اهالنبوة ، وأصحاب الاسود العقمي ومناستجاب له من أهل البين، قاتلهم أبو بكر حتى قتل مسيلة بالهامة والعنسي بصنعاء، وانفضت جموعهم وهلك أكثره) أو من أنكر جبع الشرائع وعاد إلى جاهليتــه الأولى ، كما حارب من أنكر فرضية الزكاة أو وجوب أداتها إلى الإمام .

فمن أبي هريرة رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من العرب ، فقال عمر : كيف

تقاتل الناس وقد قال رسول انه صاراته عليه وسلم : وأمرت أنَّ أَقَاتُلُ النَّــاسُ حتى يقولوا لا إله إلا الله، فن قالمـــا فقدعهم مني ماله ونفسه إلا بحقب وحسابه على انه تعالى . . فقال : . و راقه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق للسال ، واقه لو منعوني عناقا(١) كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها ، قال عمر : فواقه ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحُق، رواه الجاعة إلا ابن ماجه ، لكن في لفظ مســــلم والترمذي وأبي داود ه لو منموني عقالا^(٧) كانوا يؤدونه . . . ويعلق الإمامالشوكاني (٢)علىمعارضة الفاروق للصديق رضيانه عنهما في قتال المكرين للزكاة فقط من فروض الإسلام فيقول : • واعلم أنه قد وردت أحاديث كثيرة صحيحة قاضية بأن مانع الزكاة

⁽١) العناق هي : الانثي من أولاد المعر .

⁽٢) العقال : هو الحبل الذي يعقل به البعير، والمراد و لو منعوني أقل شيء كانوا يؤدونه لرسول لله صلى للله عليمه وسلم

لقائلتهم عليه ۽ .

⁽٣) نيل الأوطار ج ۽ ص ١٣١

يقاتل حتى يعطيها ، ولعابا لم تبلغ الصديق ولا الفاروق ولو بلفتهما لما عالف همر ، ولا أحتج أبو بكر بناك الحجة الى مى القياس ـ أي القياس على الصلاة ـ فنها ما أخرجه البخارى ومسلم من حديث عد اللهن هم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : و أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فسلما ذلك عصموا مني دماءهم إلا بحتى الإسلام ، وحسابهم على الله ، وأخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث أبي هربرة قال: قال رسول الله صلىالله عليه وسلم: ﴿ أَمَرُ تَ أَنَّ أَقَاتُلُ الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا بي وبمسا جثت به ، فإذا فعلوا عصموا متى دماءهم وأموالهم إلا بحقهاء وحسامهم على أنه

الامتناع عن أدائها مع اعتقادفر يعنها من جماعة ليس لهم منعة : إن منع بعض المسلمين الزكاة مع إقرارهم بوجوبها ، أو أخفوها وكتموها ثم عرف ذلك ، فإنه يكون على الإمام أن يأخذ من أمو الهم الزكاة المستحقة جبراً عنهم ، وبدون

رضاهم، ويوقع عليهم عقوبة التعزير⁽¹⁾. (ب) المقوية المالية على مافع الزكاة:

اختُلف العلماء في توقيع عقوية مالية على الممتنع عن أداتها : فيرى أكثر أهل العلم ومنهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأعطابهم والحنابلة أنه ليس للإمام أن يأخذ من أمو الهم أكثر من القدر الواجب زكاة، ويرى إسحاق ابن راهو يه وأبوبكر أبن عبد العزير ، والإمام يحيى والهادوية جو از توقيع عقوية مالية على الممتنع، وقال في جواز ذلك خلافا بين أهل البيت ، وإلى هذا ذهب الشافعي في القديم من قوليه ثم رجع عنه .

استدل القائلون بتوقيع العقوبة المألية بما روى عن بهر بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، في كل إبل سائمة في كل أربدين ابنة لبون ، لا تضرق إبل عن حسابها ، من أعطاها مؤتمرا فله أجرها ، ومن منها فإنا آخذوها وشطر إبله عزمة

(۱) التعزير: هو عقوبة غير مقدرة من الشارع، وإنما ترك تقديرها كما وكيفا للإمام أو من يقوم مقامه، بمنا يتلام مع الجرم وحالة الجائل.

من عزمات ربنا تبارك وتعالى، لا يحل لآل محد منها شيء ، رواه أحد والنسائي وأبو داود ، وقال ، وشطر مائه ، وهو حجة في أخدها من الممتنع ووقوعها موقعها ، ونوضح ما في الحديث منحيث سنده ومدلوله :

الحديث من حيث سنده: تكلم المحدثون في و جز بن حكيم و ليكن قال الحياكم حديثه صحيح و قد حسن النرميذي له عدة أحاديث وو ثقه واحتج به أحسيد واسحاق والبخاري خارج الصحيح وعلق له وروى عن أبى داود أنه حجة عنده و وأما من حيث مداوله : فيؤ خيذ منه أمران ؛

أولها: أنه دليل على أن الإمام له أن يأخذ الزكاة قهرا إذا لم يرض رب المال بدفعها، وإذا أخذت جذه الكيفية فإنها تقع موقع الزكاة فلا يحتاج إلى نية المزكى أى صاحب المال هنا ...

و ثانيهما : أن الحديث دليل على توقيع المقوية بالمال ، وذلك بآخد شطر ماله زيادة عن الزكاة ؛ بل إن الحديث جمل ذلك أمرا مغروضا بقوله صلى الله عليه وسلم: وعزمة من عرائم ربسا تبارك وتعالى ، أى فريضة من فرائضه .

كما استندلوا بأحاديث أخرى تفيمه مشروعية توقيمهم العقوبة المالية على الشخص، وهي وإن وردت في مو صوعات أخرى إلا أنها تؤيد مشروعية المقوبة المالية ، ومنها ماروى عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِذَا وجدتم الرجل قد غل(١) فاحر قو امتاعه . (وفي إسناده مقال) . ومنها ما روى أن سعد بن أني وقاص أخند ساب (٢) عبد وجده يصيد فيحرم المدينة ، وقال ممعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : د من وجدتموه يصيد فيه فحدثوا سلبه ۽ أخرجه مسلم، ومنها حديث كانم الضالة أن يردها ومثلها ي ... وهناك أحاديث أخرى تؤيد هذا النوع مرس العقاب أوردها الإمام الشوكاني في نبل الأوطار يمكن الرجوع إليها (١٢٠.

كما استدل القاتلون بمدم توقيع العقوبة المالية و الاكتفاء بأخذ المقدار الواجب

(1) الغاول: هو السرقة من المغنم كأن يأخف الجندى بعض ما يجدد مع الاعداد ويخفيه عن الإمام عند جمع الغنائم .

(٢) سلبه : هو ما معه من سلاح ومتاع.

(٣) نيل الاوطلوج ۽ ص ١٢٢

زكاة وتعزيزه بما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : و لبس فى المال حق سوى الزكاة ، كما أنه لم يوو عن أبى بكر ولاعن أحد من الصحابة أنه قد وقع عقوبة مالية على ما فعى الركاة ، ولا قال بذلك ، كما قالوا فى حديث بهر بن حكم : إنه كان فى بدء الإسلام ، حيث كانت العقوبات فى المال ، ثم فسخ ذلك بالحديث الذى ذكر ناه آنفا .

وقدتعف الإمام النووى القول بالسخ قائلا : إن ذلك غير ثابت ولا معروف ودعوى النسخ غير مقبولة مع الجهل بالمتاريخ .

وهناك من فسر حديث جز بن حكم تفسيرا آخر يتفادى به إيقاع العقوبة المالية ،كما هو ظاهر فص الحديث ، فقد حكى الحنطابي عن إبراهيم الحربي أنه يؤخذ من المعتنع السن الواجبة عليه (إن كان الواجب نوعا من الماشية) من خيار ماله من غير زيادة في سن ولاعدد لكن ينتق من خير ماله ما تريد به صدقة في القيمة بقدر شطر قيمة الواجب عليه فإن كانت قيمة الشاة الواجب إخراجها من أوساط ماله عشرة ، فإنه بختار شاة من الكرائم تساوى عشرين ، فيكون

المراد بماله في الحديث: الواجب عليه من ماله ، فبراد عليه في القيمة بقدر شطره. وحكى الحافظ في التلخيص عن إراهيم الحربي أيعنا أنه قال في حديث جور بن حكيم : إن الراوى وهم ، وإنما هو ، فإنا آخذوها من شطر ماله ، أي يجعل ماله شطرين ، ويأخذ جامع الزكاة الزكاة ، من خير الشعارين عقوبة لما لع الزكاة .

وقد أجبب عن كلام إبراهيم الحربي بأن هذا التفسير يصدق عليه أيضا اسم العقوية المسالية ، لآنه دفيع زيادة عن الواجب على كلا التفسيرين .

وقد أوردت كتب الحديث مناقضة مستفيضة لادلة الطرفين لا ترى المقسام يسمح بعرضها فنحيل إليها ، ويكفينافي هذا المقام أن نقول إنه يؤخذ من هذه الاحاديث جميمها ما يأتي :

 وجوب قتال الممتنعين عن أداء الزكاة إن كان لهم منعة وقبوة لاتجمل الإمام قادرا على أخسف الزكاة منهم بالطرق العادية في أخذ الحقوق الاصحاما .

 اجبار الممتنع عنأداء الزكاة على دفعها
 إنكان الإمام القدرة على إجباره كأن لم يكن لهم منعة وقوة و تدريره كما هو رأى جهور العقباء .

م على قدول بعض الفقهاء يجدوز إيقاع عقوبة مالية على الممتنع ، ردما له عن المود إلى ذلك مرة أخرى ، وهي عقوبة تتلامم مع مقصده السيء ، فحيث أراد زيادة ماله بمنع الزكاة كانت العقوبة إنقاص هذا المال. معارضة لقصد و إخلافا له .

(ح) عقاب دنبوی آخر : وأيمنا فإن الله سبحانه وتعالى لم يترك الشخص الذي يمتنع عن أداء الزكاة إلى مستحقيها دون عقاب دنبوی مادی ، فإن الممتنع قمد لا يصرفه الحاكم ولا يقف على حقيقة ماعشده فعند ذلك كان الرقيب الاعظم والمشرع الأكبر بالمرصاد يعاقب من يداري وبخني وبمتنع عن أداء ما وجب عليه في مأله ، وحددًا العقاب يؤدي إلى نقيض ما قصد إليه الممتنع ، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنهما قالت : سممت رسبول الله صلى الله عليه وسلم يقول وماخالطت الصدقة مالا إلاأهلكته أخرجه الإمامالشافعي والإمامالبخاري في تاريخه موز أدا لجيدي ما يفسر الحديث فقال . يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرامالحلال، وأيضا فإن الجنمع كله مطالب بأداء الزكاة وعدم منعها وإلا أصابهم العذاب

جبعا ، فقد روى عن بريدة الآسلس رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهمالله بالسنين ، أى بالقحطو الجدب أخرجه الطبر الى فى الأوسطور جاله ثقات. ثانيا : العقوبة الأخروبة :

توعد الله جمل شأنه في كنابه العزيز وعلى لسان رسوله محد صلى الله عليه وسلم كل مسلم عتنع عن أداء الزكاة بأشدالمذاب في الآخرة ، حيث صوره في أشد صوره وجعله محالة تنفر النفس عن أن محل جا مثل هذا العذاب .

أما الكتاب: فقيد قال اقد تعالى والنين يحكنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل اقد فبشرهم بعداب ألم . يوم يحمى عليها في نارجهم فتكوى بها لاندسكم فتوقوا ما كنتم تكنزون (١) ، فقد بينت الآية الكريمة أنهم سيعذبون في النار ، وأن ما كنزوه أي ما منعوا في قارجهم ثم تكوى بها أجسامهم ولكن في مواضع مدينة ، مواضع حساسة ولكن في مواضع مدينة ، مواضع حساسة

⁽١) التوبة: ١٢٤ ه٠٠ -

جداً ، یکون الالم فیها مضاعفاً ، وهی جهاههم وجنوبهم وظهورهم .

وأما السنة : فقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة في هذا الجال منها :

عن أبي هريرة رضيانه عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته إلا أحمى عليه في نارجهني، فيجمل صعائح، فتكوى بها جنباه وجبهته حتى بحكم اقه بين عباده في يوم كان مقيداره خسين ألف سنة ، ثم يرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار ، وما من صاحب إبـل لا يؤدى زكاتها ، إلا بطح ١٠٠ لهابقاع ١٠٠ قرقر ١٠٠٠ كأوفرماكانت تستنءليه ءكلمامضيعليه أخراها ، ردت عليه أولاها ، حق بحكم الله بین عباده فی بوم کان مقداره خمسین ألف سنة ، ثم يرى سبيله ، إما إلى الجنة وإما إلى النــأر ، وما من صاحب غنم لا يؤدى زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر ، كأوفر ماكانت فتطؤه بأظلافها وتبطحه (١) البطح في اللغة : قبل الإلقاء على الرجه وقيل النسط وقد كمون على الوجه أو لايكون (٢) القاع:المستوى الواسع في سوى من الأرص (٣) القرقر: بقافين مفتوحتين ورامين أولاهما ساكة والمستوى الواسع من الارض أيعنا .

بقرونها ، ليس فيها عقصاء ولاجلحاء ١٠٠ كلما معنى عليمه أخراها ، ردت عليمه أولاها ، ردت عليمه أولاها ، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار... ، ثم سئل عليه الصلاقو السلام عن الحبل والحر ويمكن الرجوع إليمه بعاوله في البخاري ومسلم ٢٠٠ .

وصدر الحديث يغسر لنا الآية ، كما يبين لنا أن العذاب يتنوع بتنوع المال الذي لم تخرج زكاته ، ومن السنة أيضا ما روى أبو هويرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله (٢) يوم القيامة شجاعا(١) أقرع ، له زبيبتان (٥) ، يطوقه الني لا قرن لها .

(٢) نيل الأوطار للموكاني حـ٤ صـ١١٦

(٣) صور له ماله .

 (३) الشجاع: هو ذكرالتمابين، أوالذي يقسوم على ذنيه ويهاجم العارس والراجل، والاقرع: الذي لاشعر في وأسه لمكثرة سمه وطول عره.

(ه) له زبيبتان: أى له ما يشبه النابين الطريلين يلتقم بهما شدق مانع الزكاة ، مم ينفث سمه فيه . رواه البخارى ومسلم .

ومن هذا الحديث ينضح لنا أيضا أن المال الذي لم تنود زكاته والذي بخل به صاحبه ليسعده أصبح مصدر شقاء له كبير وعذاب ألم في وم لاينفع فيه مال ولا ينون إلا من أتى الله بقلب صلم ؟ د . حسن الشاذلي يوم القيامة ، ثم يأخف بالهزمتيه ـ يدى شدقيه ـ ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ثم تلا قبوله تعالى و ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتام أقه من فعنله ، هو خيرا لهم ، بل هو شر لهم ، سيطوقون ما يخلوا به يوم القيامة ، ولله هـيراث السموات والأرض ، والله بما تعملون خير() ،

(١) آل عران : ١٨٠ .

(بقية المنشور على صفحة ٢٠٧)

منا ، ومن أرضنا ، ومن مقدساتنا ، فلنبذ حباة الترف ، والإسراف ، وحب التظاهر الكاذب ، ولنراع القصد ، والاقتصاد ، والتقشف ، ولنترك الاثرة والطمع، وليكن ديدننا الإيثار ، والتحاب في الله : « ولا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يحب لنفسه » ، وليضع كل واحد منا نفسه سوضع المستولية ، إنكم إن فعلتم فسيكون لنا _ واقه _ النصر إن شاء اقه : «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكم » كا

الدكتور محد محد أبو شهبة

القصد والتوسط في معيشتهم ، وحياتهم . إن التوسع في المآكل والمشارب ، والمبالغة في الملابس ليس فضيلة ، وإن أجدادكم العرب كابو ابتمد حون بالتقلل من الطعام ، ويبغضون البطنة وكثرة الآكل ، وثو كان التوسع في المعاش ، واللباس فضيلة ؛ لمكان أولى بها رسول الله مني الله عليه وسلم وآله وأصحابه ، وها أنتم أولاء رأيتم كيف كانوا ، وكيف صاروا سادة الدنيا وأعرتها 1 ! إننا اليوم مقبلون على معركة مربرة ، معركة الشرف والكرامة ، والتأر لما نيل معركة الشرف والكرامة ، والتأر لما نيل

العربنية لعنية التنويع والتيب ريع للأشتاذ على عبدالعظتيم

يقال للاهر في الصيد: إنه يضرب تسبب ضرراً لمن سمع الخبر أو لمن ألقاه عصفورين محجر وأحده وينطبق المثل على من يصيب هدفين بتدبير واحد ،كيا ينطبق على من يمبر عن معنيين مختلفين مقصودين بمبارة واحدة بدلامن عبارتين مختلفتين ، وهي درجة سامية في البلاعة لا يستطيع أداءها إلا قلة قليلة من البلغاء واللغة العربية بطواعيتها ومرونتها تساعد على هذا الأداه ٠

> ومن الغريب أن علماء البلاغة والنقد الادنى لم يلتفتوا إلى هذا الاسلوب ولم ولوه ما يستحقه من عناية وتقدير .

ومن الامثلة على هــذا الاسلوب قوله صلى الله عليه وسـلم : دكني بالمره كذبا أن يحدث بكل ماسمع ، رواه مسلم ، وفي رواية لابي داود والحاكم : د كني بالمرء إنما . . ، ، فنستطيع أن نفهم من الحديث أن على السامع أن يتثبت عما يسمع قبل أن يتحدث به حتى لا محمل وزر ما نقله كا نستطيع أن نفهم منه أن على السامع أنّ يكتم ماوصل إلى علمه لآن إذاعته قد

إلى المذبع وانتمته عليه وقند يسبب فتنة للجنم ؛ وقد نفهم منه أن على السامع ألايتحدث بكلمايعله منأمور وأسرأر يدق فهمها على السامعين وألا بخاطب الناس إلا على قدر عقولهم ؛ وقد تفهم منه أنه على من سمع أسرار بعض الناس ألا يتحدث بهاحتى لا يكشف أصحابها أو يجملهم مضغة في الأفواء فإن من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، وكل همذه المعاني صحيحة وكلها من الادب الإسلامي الكرم الذي تؤيده الآيات القرآنية والأحاديثالشريفة، والحديث على قصره يؤدى هذه الماني جميعها في بلاغة وإيماز ، ومن الامثلة البلاغية في الشعر العربي قول المتني :

وأظلم أهل الظلم من بأت حاسداً

لمن بات في نمياته يتقلب فإن هـذا البيت يعطى ثلاثة معان مختلفة وكل منها صحيح ، وهي :

١ - أظلم الناس من أحسن إلى إلحسان

حق صلح حاله فانقلب المحسن حاسداً لمن أحسن إليه ، وكار الأولى أن واصل الإحسان إليه بدلا من أن يحسن ثم يعقب الإحسان بالإساءة عملا بقوله تعالى : ، قول معروف ومففرة خير من صدقة بقعها أذى ،

٢ - أظلم النباس من تلق إحسان رجل حكريم ثم قابل إحسانه بالإساءة وكارب الأولى به أن يقابل الإحسان عملا بقوله تعالى : «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ».

٣ - أظلم الناس من يغلى قلبه حقداً وحسداً على من أحسن الله إليه فبات يتقلب فيها أفهم الله عليه من النهم ؛ فكان عن قال الله فيهم : وأم يحسدون الناس على ما آنام الله من فعنله ».

أما القرآن الكريم فقد باغ أسمى عاية من الإعجاز البياني في التنويع والتفريع ، فإنه لم ينزل مقصورا على الجزيرة العربية وحدها ، ولا عصرالنبوة فحسب، ولكنه صالح لمكل زمان وبيئة ومكان ، وهو جذا يخاطب الإعراب الذين كانت تفاقهم عدودة كما يخاطب الراسخين في العلم من العلاسفة والباحين والمفكرين ؛ وكلا العلاسفة والباحين والمفكرين ؛ وكلا

الطرفين يتهل من معينه المذب ما يناسب ثقافته و عصره وحظه منالمارف ؛ وكلما اتسمت دائرة التقافة وازدهر بتالحضارة وتقدمت العلوم أعطأنا القبرآن الكرم من مائدته الحافلة مايناسب هذا التقدم والازدهار؛ قال تمالى : وسنرجم آياتنا ني الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ۽ وقال جل شأنه : ﴿ وَقُلُ الْحُدُ فَهُ سيريكم آياته فتدرفونها، والقارى المتدبر لآيات الذكر الحكيم يفهم منها لاول مرة معنى عاصا ثم يكرر التلاوة فتبدو له معان جديدة ؛ وكلما تدبر وتدبر بدت له معان أخرى لم تكن لتخطر له على بال ؛ ومن هذا تعددت آراء المفسرين في معني كل أية يعرضون لهما بحسب اختلاف عصبورهم ، وتبان ثقافاتهم ، وتعندد مواهبهم العكرية .

والأساوب القرآنى المجر يعطى هذه المعانى جميعا لبأخذ كل قارىء منها نصيبه المناسب، وهذا ينطبق على الموضوعات التي يعالج فيها القرآن الكريم مشكلات فكرية أو قضايا علية أو فظر التفلسفية أما آيات الاحكام والمناسك فإنها تحدد المعانى في دقة وإحكام ؛ وقدأشار القرآن

الدى أنزل عليك الكتاب منــه آيات محكات هن أم الكتاب وأحر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون وانشابه منمه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلااقه والراسخون فىالعلم يقولون آمنا بهكل منعندربنا ومايذكر إلاأولو الالباب، والاسلوب القرآني حينها يشع عدةممان للجملة الواحدة واعي اختلاف العصور والبثاث والثقافات والمواحب العقاية لانه صالح لكل زمان ومكان ، وما أشبهه بالفصوصالماسية التي تنعكس عليها الأشعة فتعطى عددا بديعا من الألوان؛ ومن الخبر أن نسوق بعض الامثلةالتوضيحية من آيات الذكر الحكيم: إ – قال تعالى: ووالارض بعد ذلك دحاها ، فقد فيم العربي من كلة (الدحو) البسط وهنو معنى صنينج مستقيم لأن الله تعالى جمسل سطح الأرض مبسوطا بحيث يستطيع الأنسان الانتقال فيه من مكان إلى مكان ؛ وكارى من الممكن أن يكون سطح الارض مكونا من سلاسل جبال متشابك وودبان منفرقة بحيث لايستطيع الإنسان اجتيازها، قال تعالى:

الكريم إلى هذا في قوله تعالى و هو دوانه جدل لكم الأرض ساطا. لتسلكوا الدى أنزل عليك الكتاب منه آيات جعل الكم الأرض ذلولا فامشو افي منا كها عكات هن أم الكتاب وأحر متشابهات جعل الكم الأرض ذلولا فامشو افي منا كها فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه و نفيم نحن بثقافتنا المعاصرة (الدحو) منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايط بمغى الدوران يقال: دحا الشيء: دفعه تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون و يقال: دحا الشيء: رماه ، فالمدحاة: آمنا به كل من عند ربنا و مايذكر إلا أولو خشبة يدحو بها الصبي (يدفعها) فتعر الآلياب ، والاسلوب القرآني حينها يشع على الارض فلا تأتي على شيء إلا دفعته عدة معان الجملة الواحدة براعي اختلاف و معه قولهم : داحاه ؛ راماه ؛ و قداحا المعمور والبينات والثقافات والمواهب تراميا بالمداحي ، وهي لعبة رياضية تشبه المعمور والبينات والثقافات والمواهب تراميا بالمداحي ، وهي لعبة رياضية تشبه المعمور والبينات والموان ومكان ، ما فسميه الآن بلعبة (الجولف):

ومن هنا نفهم من الآية الكريمة أن الله سبحانه خلق الآرض ودفعها في مدارها الفلكي المرسوم لها ، ويؤيد هـذا قوله تمالى : و وكل في فلك يسبحون ، وكلا المعنيين صحيح .

٧ — قال تصالى: ووأرسلنا الرياح لواقع ، فالعربي ينهم كلة ولواقع، بمنى حوامل لانها تحمل السحب الملبئة بالماه ، وينهمها بمنى ملقحة بمنى أنها تلقع الارض بماء المعلم فتهتز الارض وتحمل أجنة النبات : وفإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتك من كل زوج بهيج، ونفهمها نمن بمنى أنها تحمل مادة التلقيح

من أعضاء التذكير بالنبات إلى أعضاء التأنيث فيه عما يتيح لها الإخصاب فتنتج الثمار ، أو تصمل الحشرات المحملة بمادة التلقيح فيتم عن طريقها الإخصاب ، وكلا المعنيين صحيح : المعنى الذي فهمه العرب والذي فهمه المعاصرون .

٣ -- قال تمالى ممتنا على عباده بما أنتجنه الارض من الثار : و ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديم ، وهنا يبدو لنا ممنيان كلاهما في ظاهره مناقض للآخر، ومع ذلك فكلاهما صحيح ؛ المعنى الأول: ليأكلوا من ثمره طازجا وما عملته أيديهم أو الطهى أو التحلية بالمنكر أو الطهى أو الحصير . والمعنى الثانى ؛ ليأكلوا من ثمره ، وما صنعته أيديهم تررعو ته أم نحن الزارعون، قالاداة (ما) على المنى النانى حرف تنى .

ع – ويماثل ما سبق قوله تمالى:
 ه وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم
 وإن كان مكرهم اتزول منه الجيال، فإن الآية تحتمل ممنيين كلاهما صحيح: الآول ممناه: وإن مكرهم الشديد حتى يوشك

أن يزيل الجبال، والمعنى الثانى : وماكان مكرهم شديد النأثير حتى يزيل الجبال بل لا يحيق المكر السيء إلا بأهمله ، وعلى المعنى الأول تمكون الأداة (إن) مخففة من إنالنوكيدية ، وعلىالمعنىالثانى تىكون نافية (١) ، وكل من المعنيين له وجاهته على الرغم عا يدو عليهما من التاقض . و ــ قال تعالى : وإن كل نفس لما عليها حافظ ، فهم العرب الاولون منها أنَّ الله يحفظ كلُّ نفس حتى تستوفى أجلها المكتوب ، وهو فهم صحيح ، فأقه خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، ، ولكننا في المصر الحديث نفهم منها _ إلى جانب ذلك ـ عدة معان جديدة كل منها صحيح أيسناء فالطبيب المعاصر يعرف أن كل مليمتر مكعب من الدم يحتوى ثمانية آلاف (١) يظن سض الباحثين أن الأداة (إن) النافية تستدعي أداة استئناء بعدها مثل قواله تمالى: ﴿ إِنَّ السَّكَافِرُونَ ۚ إِلَّا فِي غُرُورُ ۗ عِ وقوله تعالى : دوإن مشكم إلا واردها ، ، وهو ظن لا أساس له فإن الله تعالى يقول : د قل إن أدرىأقريب ماتوعدون أم **بمع**ل ر بي أمدا يه، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ أَدْرُى لِعَلَّهُ فتة لكم ومتاع إلى حين , ولا أداة استناء فيماء

كرة بيضاء وعملها أن تحمى الجسم من الجراثيم العتاكة التي تتسلل إلى الجسم ببرر سرقته محاجته إلى المال ، والمرتشى للقضاء على حياة صاحبه ، كما يفهم منها أن الدموع بها خمائر حمضية تقضى على البكتيريا التي تتسرب إلىالميون ءويغهم منها أن الهواء يعنم كثيرا من الجراثيم الغتاكة، ولكن الإنسان حبنها يستنشقه تلتصق البكتيريا بالخاط فتخرج معه ، وشميرات الانف تحفظ الجسم من النبار حتى لا يتسرب إلى الرئتين ، والحياشيم تدنى الهواء ليعادل حرارة الجسم الداخاية كما يفهم أن حامض (الايدروكأوريك) بالمعدة يقتسل البكتيريا ... وهكذا خال الله في كل جسم حافظا يحميه ويقيه. ويغهم العالم النفسى منها أن الله أودع في النفس البشرية ملك يسميها علماء النفس مالرقيب Censor أو الحارس اليقظ ويسميها بعض الباحثين بالضميدين والرقيب أو الضمير محاسب الإفسان على تصرفاته وبرده إلى الصواب عند الخطأ؛ وهو يؤرق نومه ويكدر صحوه إذا تلكأ في إصلاح خطيئته ؛ ولكن هذا الضمير الحافظ تدبيرض وقد مخدعه صاحبه فيلين ويتخدع ، وتضعف مقاومته وقد - ثم هدى x .

ينلاشي أمام النبريرات الوهمية، فالسارق يبرر قبوله الرشوة بأنه لم يفعل شيشاً أكثر من معاونة بريئة وأن غيره من الكبراء ينملون هذا ، والقاتل بيرو جربمته بأن المقتول من أسرة قتلت أحد أفراد أسرته ؛ والقرآن الكريم يسمى الرقيب أو الضمير باسم دالنفس اللوامة، كايسمي التريرات بالمعاذر فيقول تبارك وتمالى: و بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألتي معاذيره، ؛ فالنفس اللواصة حافظة للإنسان من الانحرافات .

والعالم المتخصص في علم الحيوار. يعرف أنَّ الله أودع في كل حيوانوسيلة لحفظه وحمايته من الإعداء، فالسلحفاة تحفظها صدفتها الحجرية من العدوان ء ومثلها بعض الحيوانات البحرية، والقنفذ تحبيه أشواكه وتحلظه مرن أعاديه ء والغزال تنقذه سرعته الكبيرة من افتراس السباع ، وهمكذا يهب الله كل كان حي من الوسائل ما عكنه من الحياة ويدفع عه أذى الاعداء إلى أن عين منيته ! وتبارك أفه والذي أعطى كل شيء خلقه

ولاندرك بعضها الآخر دوهو ألاكثر.. ه وما يعلم جنود ريك إلا هو ۽ هذه القوى الماتية إذا الطلقت من عقالها دمرت كل شيء تدميرا ، والله سبحانه يفسرون هذه الاقسام القرآنية في أوائل عسك زمامها حتى حين ثم يطقها من السور بتنسيرات شي ، فهم أحياناً عقالها . في الوقت المعلوم . وما تذر من قد تكون هذه القوى هي العواصف

الحوجاء، أوالزلازل المدمرة أوالداكين الحرقة ، أو الشهب المتلاحقة أو الأشعة الكونية ، أو الاوبئة الفتاكة . قل هو القادر على أن يبث عليكم عسداما من فوقسكم أو من تحت أرجلُسكم أو يلبسكم شبما ويذيق بمضكم بأس بمض ۽ .

ورعاكانت هذه الفوى طلكات جبارة قصيرة متناسة قوية الجرس متلاحقة جهولة لانعلها ولا محفظنا منها إلا الله وحده فعلينا أن نلتمس عشده الأمن والاطمئنان عن طريق الإيمــان، وأن نفر الموحده عاقم فيومالا تعرف لأنه لا بحال للأمان إلا فيظله الوارف الفينان و نفروا إلى انه إتى لكم منه نذير مبين. ٧ ــ قال تمالى: وولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ولقمد فهم المعرب هذه الآية الكرعة على أن الله سبحانه $\{e\}$

ج — قال تعالى: د والنازعات غرقا . -والناشطات نشطا . والسابحات سيحا . فالسابقات سبقاً . فالمديرات أمرا . . . وإذا رجعنا إلى قدماء المفسرين وجدناهم يفسرونها بالملائكة،وتارةبالرياحالعاصفة شيء أتت عليه إلا جعلته كالرمير،. وأحيانا بالسحب المتراكسة ، وأحكننا تلاحظ أن هذه الاقسام تأتي بمهدة الحديث عن أموال بوم القيامة . وم ترجف الراجعة . تتبعيا الرادفة . قارب يومئذ واجفة أبصارها عاشعة ... ومن هنا نجد القرآن الكريم يطالمنا بسارات ر س بة تشير إلى قوى جبارة عانية عنيفة التأثير شديدة التدمير ؛ وساقها في جمـل التوقيع والتلحين مؤكدة بالمعولات المطلقة لتحدث آثارها الرهيبة ف أعماق النفوس ؛ إن القلوب لترتعد فرقا أمام هذه القسموى الغامضة العاتية المتشحة بالظلام الموغلة في الإبهام ؛ والنفوس البشرية تخشى الجهول دائماً ؛ والهدف من هذا الأسلوب المثير الإشارة إلى أن هناك قوى عاتبة جبارة ندرك بعضها

خلق آدم من طين ثم نفخ فيه من روحه فاستوى بشرا سويا ، وتوالت ذريته من بعده في الصورة البشرية المدبودة، وهو فهم سلم صحيح ؛ ونستطيع نحن أن نفهم في منو، العلم الحديث - إلى جانب الفهم السابق - أن النبات يتغذى بيعنعة عشر عنصرا يمتصها من التراب فتحول فيه فتتحول خلايا النبات فيه إلى خلايا فتتحول خلايا النبات فيه إلى خلايا والنبات فيه إلى خلايا والنبات فيه إلى خلايا والنبات فيه المحبوان والنبات فتحول فيه الحلايا الجيوان والنبات فتنحول فيه الحلوان والنبات فتنحول فيه الحلوان والنبات فتنحول فيه الحلايا الحيوانية والنبات فتنحول فيه الحلايا الحيوانية والنباتية إلى خلايا بشرية ، وهنما يتم والنباتية إلى خلايا بشرية ، وهنما يتم فهم صحيح .

كا نستطيع أن نصم إلى الفهدين السابقين فهما جديدا آخر ، وهو أن الإنسان مكون من الحلايا البشرية على عنلف أنواعها ، وإننا إذا حالنا هذه الحلايا إلى عناصرها الأولية فإنا نجدها في كل مائة جزه من جسم الإنسان على النحو النالى : الأوكسجين ١٣٠ ـ الكرون ٢٠٠٠ ـ الكرون ٢٠٠٠ ـ الكروب ١٠٠٠ الكور الفوسفور ١ ـ الكور الفوسفور ١ ـ الكور الفوسفور ١ ـ الكور القاور ١٤٠ ـ الكور عاد ـ الكور القاور ١٤٠ ـ الكورت ١٤٠ ـ الكور

خلق آدم من طين ثم نفخ فيه من روحه البو تأسيوم ١١-الصديوم ١٠ رسالمغلسيوم فأستوى بشرا سويا ، وتوالت ذريته من ٧-رسالحديد ١-رساهذا إلى آثار أخرى بعده في الصورة البشرية المدودة، وهو طفيفة من نحو عشرين عنصرا أهما : فهم سليم صحيح ؛ ونستطيع نحن أن نفهم البود والسليكون والمنجنور...

وكل هذه المناصر الأرضية يمكن شراؤها نقية بأقل من شمانين قرشا . ولكن يد الخلاق العظيم تناولتها ونسقتها وبقت فيها معجزة الحياة فتبارك الله أحسن الحالقين ، والإنسان لا يزال ـ وسيظل ـ عاجزا عن تكوين خلية واحدة من آلاف الملايين التي يضمها جسمه العجيب .

وهذا فهم صحيح أيمنا ، فالإنسان من سلالة آدم الذي خلقه الله مباشرة من طين لازب ؛ والإنسان سليل غذائه المستمد من التراب عن طريق النبات والحيوان ، وجسم الإنسان مكون من عناصر التراب .

ولكل قارى أن يأخذ المعنى المناسب لنقافته وعصره ومداركه ، ومن هنا يتجلى جانب هام من الإعجاز البياني للفرآن الكريم لم ينلحتى الآن مابستخه من المنابة والنقدير ؟

للحث يقبسة

على عبد العظيم

هل هي أزمة فكر . . أم هي أزمة إيسان ؟ أحدموس سالم

سؤال تشرق عليه الشمس وقفيب ، وتدور من فوقه الأفلاك وتؤوب .. هل المسلمون اليوم فى أزمتهم القابعتة ، ومحنتهم المزمنة ، بينها حياتهم تغيض ، وذاتهم تذبل ، وزماتهم يركض ، وعدوهم يغير ... هل المسلمون اليوم يعانون فى أعماقهم أزمة فكر ... أم أزمة إيمان ا؟

سؤال بتكاثر عليه الباحثون، وينزوى له المنقبون ، ويصبح من حوله الصانحون وقد يكون الجواب عنه مع سلامة الفطرة م أقرب إلى بداهة الحاطر؛ وأدنى من لفتة المفيق ؛ إذا لم يكن كل كتح مؤلاء الباحثين أن يقوصوا له في بطون الكتب ، أو أن يتسمعوا عنه من أفواه الأعداء ...

فلتكن لنسبأ رحلة قصيرة إلى عصر الحلفاء الراشدين ... رحلة نتفكر فيها من غير تعقيدات ونحن تلتى بأبصارنا

وخواطرنا إلى السهاء والارضوالافقء وليس إلى الكتب والمواعظ والمشاهد ألدامية ... رحلة فستحضر بهما جانبا واحداً من حركة حياة المسلمين في ذلك العصر؛ أو من الإطبار لهذه الحركة وهو والجهاد، ... في تلك الآيام ؛ حيث كانت شمس الإسمالام تطلع على أرض المسلمين بغير ليل ، كانت الاجيال الناشئة ... كان الاطفـــــال من أبناء تلك الطلائع العربية المؤمنــة يثبتون أول مولدهم في و ديوان الجند ، ويقرر لهم العطاء برسم الجهاد .. وكانوا يولدون في مهادهم وأكفهم الصغيرة على أعنة الخيل، وأعيمهم بإدراك بصائرهم في أتجاه المعارك ... ولم يكن الاحتفال عولدهم. وهو من النعم العظمي - أكثر فى تماك الدور البسيطة التي نشأوا حيما من بسمة الآباء تتردد معها كاســـة ء الجهاد، في جرسها العذب المعزم

يسمعها الطفيل أول ما يسمع من لفظ العربية بعد اسم الله .

كان الجهاد في تلك الآيام معنى حيــاً من معانى الحياة اللقية المنتصرة له فيها عطر وجو وشروق … کان فیهـا هو . الندفق للإيمارى ، والنجسد للصدق ، متمثلاً في بشر صادقين مؤمنين أحباء من أمثال : عالد بن الوليد ، وسعد بن أبي وقاص، والمثنى بن حارثة، وأبي عبيدة ابن الجرام ، وعمرو بن العاص، وعيدالله ان عمير ، وعقبة بن نافع. . . الذين كانت أسماؤهم وأعمالهم تهببها الرياح ،وتخفق بها النسيات عند أطراف الثنور والحدود لإزاحة وإجلاء قوى الامبراطوريتين الباغيتين طويلا على أرض العرب : فارس والروم ... لقد كان الجهاد في تلك الآيام ـ كما هو دائماً ـ صورة الممـــــل الاعلى وفريضته في حباة الإنسان المؤمن الذي يسهم برأس مال حياته من أجل أن محرر بفضائل الإسلام أخوة له على الأرض العربية ، وما وراءها من أغلال الرق الجسدي والعقلي الني وضعها في أعناقهم وألسنتهم وأقدامهم أصنسام وأرباب وكهنة من البشر .

في تلك الآيام ... وشحس الإسلام تطلع بكل الحق والبهاء ... مرفوعة بأيدى هذه الطليعة المؤمنة من صحابة رسول الله وتابعيه ... وبأهمالهم ... ليكونوا شهداه على الناس ... لم يكن أحد يسمع على كل تلك الارض ـ التي لا زالت هي أرصنا إلى اليوم ـ زلزلة باطل يسقط ... وجلجلة حق يرتفع ... لقد انتفضالبشرالعبيد؛ المخمورون بذل ألف سنة ، والمرتى في أوهام ألف فلسفة ـ على صحوة كريمة تحت رابات الإسلام، وشمس القرآن . حسين تعالى إليهم وحيه على أجنحة النحر يروالمحررين فقاموا يتمللون بالبعث الموعود، ومهرعون إلى النهر المندنق، ومحدقون بأسوة الرجال في الاقوال والأعمال.

منا لك أمام ترتيل القرآن، وحمحمة الحييل، وبساطة القادمين، ووضاءة الحق، وامتداد بد الله أمام النياس فى كل شىء، غشى الصمت والحبل كل ماكانوا فيه قبل من شقاق المذاهب، وظنون المجامع، وزلني الملوك... لقد أغلق الكهنة والفلاسفة والقياصرة أفواههم بالقريد.. مات عالمهم العقيم ...

مهت أولئك الذين خرجوا عن دعوة المسبح ليتجادلوا في ماهية المسبح ليتجادلوا في ماهية المسبح ذاب حقد النساطرة والمعاقمة والمالكانيين وانفك صراعهم الدامي .. تقالوا بالحد موجمة التحرير التي أخرجتهم جيماً من سفاهة التصارب والتكفير في شأن وهلكانا قد اتحدا في المسبح كالماء والخر ... أم انعصلا في المسبح كالماء والخر ... أم انعصلا في المسبح كالماء والخر ... أم انعصلا في الحديدة الحجاة الاي. .

هنا لك في تلك الآيام ـ على أرضنا الطيبة ـ كان خلن جديدالخلن يتم الإيمان اخذ الناس بكل و أنواعهم ومذاهبهم ، ولدون مرة أخرى ولادة واحدة ... كانت مدن جديدة تعمر ، ولغة واضحة تسود ، وأفكار حية تنشط ، وعلوم عبيبة ترده وأغراضه وتفاصيله ـ حتى وهمارته وأغراضه وتفاصيله ـ حتى زخو قة الحراب الخاصة .. ينشق عنه غيب عالم قرآني رحيب ، في الحياة والواقع ، تقوم دعائم صرحه فوق أرض الدين علم تنفر آلمـــة ولا أونان ، ولا فلاسقة ولا وساوس ، ولا ألقاب ولا طبقات عالم نق ، يغتسل كل يوم فلا يقلق ...

ينشط إلى غابته فبلا يتخلف . . يملؤه اليقين بإله واحد ، وعمل موصول ، وآخرة راصدة واعسدة . . . على مرمى البصر !

فذلك العالم الجديد كانت الآيات تنلى بأفسواه المثرمنين وأعمالهم تقسرها ... وكان المجاهدون إذا وقفسوا للصلاة بين يدى اقه وجلت قلوبهم من خشيته ، وإذا ركبوا للجهاد ركمنوا إلى الشهادة وغسة إليه .

ولكن ذلك العالم الفريد ، الذي كان غاية جميع الأنبياء ، وحقيقة عصر محمد وصلى الله عليه وسلم ملم يابت في سنز الله أن دب إليه الوهن بالترف ، وغشيه الفتور بالنسيان . . لقد أخذ الحد القرآنى بالدين واللغة والتغريب ينحسر شيئا فشيئا بعد قرنين من الهجرة . . فني دبيب النعمة تفهت مرة أخسرى تلك الوساوس التي وهدته يناوش اليقين على قته . . . وعند ما والقوة - إلى قصور وأكو الخ . . . وإلى أشراف وأوشاب ظهر التناقض بين الغاهر أشعاق بين الغاهر والعمل . . . واقسع الشقاق بين الغاهر والعمل . . . واقسع الشقاق بين الغاهر

والباطن .. وارتدت موجات الجهاد في سبيل انه زحوفا في الصراع على ما أثمره الجهاد في سبيل انه عاد الحجل والآلم والحنق ينشي الوجوه ... وأصبح الفتال في الصباح والمساء على السلطة والحتلة . . لمن تكون ؟ ... ولمن لا تكون ؟

حَكَـذا سارت الأمور قرونا طويلة .. يينها أرض المسلمين الواسعية يتخاطفها الماجزون .. ودينهم السمح يبتدع فيسه المبتدعون . . والعلماء السأهرون يقلبون أكفهم ، بعد تفرق الكلمة ، وتحت وطأة الهزعة، يتساءلون ...ما العمل؟ ثم نبلغ بأقدامنا وهمومنا إلى العصر الحديثء فيندس بيننات بظاهر الشفقة للصاب والحاس للعلم عددمن المستعربين الاوربيين من طلائع وصنائع القوى الصهبوتية والاستعبارية، فهم يتطوعون بأبحائهم لحدمتنا ، ويهمسون في آذانيا . بمبا برونه شفاء الغليل، وهداية الحائر ويعدمون منذلك تحت أبصارنا مصطاحا جاذبا لانتباهنا ، وعنوانا تندرج تحشه كلمشكلاتناء هوكار ددونه وأزمة الفكر الإسلاميء . . .

إنهم يعتمون هبذا المصطلح بكل بريقه المعتلل على مائدة الحوار المباشر وغير للباشرمع مفكرى المسلمين. . إنهم في همذه البؤرة السحرية يستقطبون كل أفىكاره، ويبددون كل جهودهم، ويأخذون المبادرة في قضيتهم منهم ... بذلك يصبح أمل المسلين في إحياء حياتهم بالإسلام لا أكثر من قضية أفكار، ودوامة حوار ... وأحد الأطراف دائمًا من هؤلاء عابث أو غافل أو عـدو ١ -إن الذي أصاب المسلمين محق،والذي تمناعفت به الإصابة منذ العصر الحديث أمام صدمة استعهار الفسرب ء وزحف المود ليس ، أزمة في الفكر ، وإنما هو هذه الهرولة الذاهبة منهم بين النوابت الصحيحة في دينهم ، كهرولة أم اسماعيل بين الصفا والمروة فهم فيحيرتهم يسألونها عن النبع ، ويستنطقو نهاعي بدأية الطريق إنهم يسألونانه عندها دوذنوبهم معهر عن صحوة للإعان، ومفازة بالقرآن، فلاجدون من فرط ما أذنبوا، وماغفلوا وما وهنوا . . رد الجواب ١٠

إن الازمة التي يعانيها المسلمون في حقيقتها هي أزمة مودوجة ١٠ إنها أزمة إيمان

وارضة بذنوبهم مرس داخلهم ٠٠٠ ثم أزمة مذا الفكرغير الإسلامي فياغشيهم وأحاط مهم ٠٠٠ هذا الفكر الغريب عن الإسلام وعنهم . . الذي يدعىمروجوه أنه يمثل نهجا سلما ولو بالتأويل والتشبيه هـذا الفكر و المـأزوم ، الذي يغشى الاندية ، ومملأ الكتب ، ويزاحم على ــ طريق محاسبة النفس، ومراجمة العندو، وهو يسقط علينا من فوق ، أو يصبح تحت أقدامنا من تحت ، أو مجلب علينا يوساوسه من أمام عطمعاً .. ورأه العدور في فتنة ترعزع الإسلام، وهي تخلق له ألف رجه لتشتت القلوب عنه، وتصلل الأفكار فيه ...

لأن الإسلام الذي هو ذروة الانتصار القلى والعقلي للإنسان في حياته الممندة هو الحل العملي لمكل أزمات الفكر، وانقسامات النفس ، واهتزازات الرؤية وإنما أزمة المسلمين هي أزمة إيمان طال عليهم من لفظ العربية بعد اسم الله ٧٠

بها الأمد إعان لا يزال محال بينهم وبيته بالشغب على أفكارهم، والحرب على لغتهم، والطمس لتأريخهم ، والتهوين من ذنوبهم فهم في غمرة لا يملكون معها الطريق بالوعى والأناة إلى مصادر الإعان والدين الصحيحة والجلية في القرآن،و في الآفاق وفي أتفسهم ، وفي أسوة رسولهم ٠٠٠ فلو أنتبوا ووجدوا هبده الجسادة الرحيبة المطمئنة إلى الله والإعبان إذن لصدقوا بالصدق، وتطيروا الحق ... هنالك يتأتى اليقين أن مملك القبلوب، وللوساوس أن تنهزم تحيث الأقدام ••• ولشمس الإسلام أن تطلع فينا ومناعلي عصرنا من جديد . . هنالك يأذن الله الازمة ليست أزمة في الفكر الإسلام فيصبح الجهادكا كان إطارا لحركة الحياة المؤمنة المنتصرة، وتعبسودكاسه الحية في جرسها العذب الممن فتتردد في أفواه الآباء والأمهات المؤمنين المتبللين ليسمعها كل طفل يولد على أرضنا أول ما يسمع

أحد موسى سيسالم

القراءات في نظر الميتشرقين الماني بن

للأستشاذ عبرالفسياح القاضي

- 11 -

عس قوله تعالى: وإذ قال الحواريون يا عيسى ابن مرجم هل يستطبع ربك أن ينزل علينا مائدة من السياء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ، المائدة آية ١١٢.

يقول (جولد زيهر) في صفحة ٣٩: (يسأل الحواربون بعد أن آمنوا بالله وبعيسى: د ياعيسى ابن مربم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السياده: ومثل هذا السؤال لا يمكن أن يكون صدر على لسان الحواريين؛ فحذا قرأ بعضهم دهل تستطيع ربك ، بناه الخطاب مع قصب باه ربك ، بمنى هل تستطيع سؤال ربك أى أن تجعله يفعل ذلك بناء على سؤالك إياه) انتهى .

وأقول وقوله ومثل هذا السؤال يعنى هل يستطيع ربك بياء الغيب ورفع باء ربك لا يمكن أن يكون صدر على لسان الحوار بين معناه إنكار هذه القراءة وإلغاؤها مع أنها قراءة جميع قراء المدينة

عــ قوله تعالى: وإذ قال الحواريون ومكه والشام والبصرة ، وجمهور قرأه
 عسى ان مرجم هل يستطيع ويك أن الكوفة .

وقد ثبت بطريق التواتر الذي يفيد القطع واليقين، فلا بجال لجددها، أو التردد في ثبرتها ، وهدنه القراءة ـ وإن توهم منافاتها لقوله تعالى عن الحواريين: وقالوا آمنا واشهد بأننا مسلون، إذ لا يتصور مع الإيمان الشك في قدرة الله تعالى؛ لأن من آمن بالله تعالى وعرف أنه قادر على كل شي، وصدق برسوله الصادق الأمين كل شي، وصدق برسوله الصادق الأمين كيف يصـــدر منه ما يدل على شكه في قدرة ربه ؟ .

أقول: إن هذه القراءة ـ وإن كانت في ظاهرها تنافى إيمان الحواريين ـ لهما من النأويلات الجيدة والتوجيهات القوية التي تقرها اللغة ، ويؤازرها السياق ما يلائم إيمان الحواريين أتم ملاءمة وهاك هذه النأويلات:

(١) أن السينوالتاء زائدتان، وكثيرا

ما تزاد السين والنساء في ألفاظ العرب وأساليهم ، في نثرهم وقظمهم ، من ذلك قولهم ، استجاب بمني أجاب ، واستطاع بمني أطاع ، وعلى هدذا يكون المعنى : هل يطيعك ربك في إزال مائدة من السهاء إذا طلبناها ؟

قال الإمام ابن جرير: إن يطبع بمعنى عليب مجازا، والمعنى: همل يستجب الناء والمعنى: همل يستجب ان سألته ذلك و يطبعك فيه ؟ انهى. وهذا قول السدى.

(ب) إن المراد من هل يستطيع ، هل أن ينزلها .

يغمل ذلك ويحقفه ؟ وهذا كفولك لرجل:

هل يستطيع فلان أن يأتى وأنت تعلم أنه السهاه يلائم ا
يستطيع الإتيان ويقدر عايه ، فالمعنى : في قطاق الق
هل يفعل هذا العمل ويجبني إليه . أو أنه بناني ا

وفى هذا التعبير بجاز مرسل سيت أطاق السبب وهو الاستطاعة وأراد المسبب وهو الإنبان ، والجاز بجميع أقسامه أسلوب سأساقيب العرب في نثر م ونظمهم وجميع مقاصدهم في الكلام، وهو أبلغ من الحقيقة : لآنه بمثابة دعوى المشيء بيهنة كما قرر ذلك العلماء ، فكانك تقول علية فلان ؟ ينبغي أه أن يأتي لآنه يستطيع ذلك ، ويقدر عليه .

وهذا التعبير في الآية كقولك أيضاً للخص: هل تستطيع أن تقوم معي وأنت تعلم استطاعته القيام وقدرته عليه ، كا قال بعض التابعين لبعض الصحابة : هل تستطيع أن تربني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ، وهو يعلم أنه يستطيع ذلك ، والمعنى همل تفعل معنى الآية هل ينزل أقه مائدة من السباء بسؤالك إياه ؟ فإذا كان كذلك فاحاله بسؤالك إياه ؟ فإذا كان كذلك فاحاله

(-) أن المنى : هل إنوال مائدة من السياه يلائم الحكمة الإلهية حتى يكون في فطاق القدرة الإلهية فيصح طابه ، أو أنه ينافى الحكمة الإلهية فلا تتعلق به القدرة فيمتنع طلبه ، لارخ ما ينافى الحكمة لا تتعلق به القدرة - وإن كان عكنا فى ذاته - فلا يصح طلبه ، وقريب من هذا ما قبل إن المعنى هل إنوال مائدة من السياء قضى افته به أزلا ، وعلم وقوعه من السياء قضى افته به أزلا ، وعلم وقوعه أنه لم يقض به أزلا ولم يمسلم وقوعه فيكون محالا فلا تتعلق به القدرة فيجوز طلبه ، أو في غير يسرخ طلبه ؟

(د) قال أبو حيارت في البحر : ه لبس للقصود من الكلام كونهم الإيمان والإخلاص. شاكين فيه ، بل المقصود تقرير أن ذلك في غاية الظهور كمن يأخمذ بيد ضعيف ويقول : هل يقسدر السلطان على إشباع هذا ويكون غرضه منه أن ذلك أمر واضع لا يصور العاقل أن يشك فيمه . انتهى . وعلى هذا يكون الاستمهام فيه للتقرير .

(ه) قال العلامة القرطي : . إن القوم لم يشكوا في قدرة الله تعالى؛ لانهم كانوا مؤمنين عالمين باستطاعة الله تعالى لذلك ولغيره علم دلالة وخبر ونظر ، فأرادوا علم معاينة كذلك . كما قال إبراهم : ه ربأرنی کیف نحی الموتی ، ، وقد کان إبراهيم يعلم ذلك علم خبر وتظر ولكن أراد المماينة التي لا يدخلها ريب ولا شبهة ؛ لأن علم النظر والحبر قـ د تدخله الشبهة والاعتراضات ، وعلم المعاينــة لا يدخله شيء مر. ذلك ؛ ولذلك قال الحواريون : ﴿ وَقَطَّمَانَ قَاوِينًا ﴾ ؛ كما قال إبراهم : و ولكن ليطمأن قلي ۽ انهي فيكون سؤالهم حينشه للاطمئنان والتثبت ، وعلى هذا فعني قوله تعالى : ــ

و إن كنم مؤمنين ، ، إن كنتم كاملين ق

ومعنى: ﴿ وَتَعَلَّمُ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا ﴾ وتُعلُّم علم مشاهدة وعيان بعبد ما علمناه علم إيمـــان.و إيقان . ومع هذه التأويلات التي تلائم روح الآية وفحواها ، وتوائم سرها ومرماها ، ويساعدها سياق الآيات وسباقهاء وتؤازرها الأساليب العربية، والتعبيرات البلاغية ، لا يصح رفض هذه القراءة ، والتنكر لها ، و اطراحها ، بل يجبقبولها ، والاطمئنان لها ، والدقاع عنها، وفوق ذلك، هي قراءة تثبت بالطريق التي تغيد القطع واليقين بثبوتها ، وهي طريق التواتر ۽ فلا مجمال للإعراض عنها، أو النردد في ثبوتها .

ه — قوله تعالى : دقال رب احمكم بالحق ورينا الرحمرس المستعان على ما تصفون ، الانبياء آبة ١١٧ .

قال (جولد زیم) فی صفحة ۲۷ فی الكلام على هذه الآية : . لم يرتض أحد ثقات القراء أن يطاب محمد .. صلى الله عليه وسلم _ إلى الله تمالى أن يحكم بالحق كأنما في الإمكان أن يحسكم بغير ذلك ، فأراد رفع هنذه الشبهة بتحويل الصيغة

وساطة تغيير حركاتها مع الاحتفاظ محموطا الصوتى من صيغة الدعاء إلى صيغة التفضيل ، وبهدا ينتقل الكلام من الإنشاء إلى الإخبار هكذا دربي أحكم بالحق من بالحق ، أى ربى أعظم حكا بالحق من كل حاكم ، ولن يحبك من ذلك شيء في النفس انهى .

وأقول: قد تضمنت هذه المقالة ما يأتى:

(1) ادعاء (جولدزيهر) أنراوى هذه
القراءة من ثقات القراء، و هدو ادعاء
باطل؛ وزعم كاذب، فإن راوى هذه
القراءة الضحاك بن مزاحم المتوفى سنة
عده هجرية، وليس الضحاك من القراء
فضلا عن أن يكون من ثقاتهم، وليست
له قراءة معتمدة، ذات قواعد ثابتة،
وأصول مقررة.

(ب) أن العنصاك هو الذي حول القراءة من صيغة الدهاء إلى صيغة التفضيل من تلقاء نفسه ، وقد سبق أن قلنا غير مرة : إن ركيزة كل قراءة النقل النابت، ودعامتها الرواية المسندة، وأسامها النلق الصحيح، وقد أقنا على ذلك من البراهين ما فيه الكفاية والفناء .

(ج) فهم (جولدزيهر) أن المراديالتي في الآية الكرعة هو المدل عمناه المطايق وهو وضع الثيء في موضعه ، والبعب عن الجوروالطلم، فرتب على فهمه الخاطىء مارتب . ونقول له : إن المراد بالحق في هذه ألآية الكريمة تعجيل العقوبة للكافرين المشركين وإحلال العذاب عليهم، والنقمة بهم ، وعدم إمهالهم بتأخيرالعذابعنهم، ذلك هو الحق الذي أمر الله تمالي نبيه أن يسأل ربه الحبكم به على السكافرين ، وهذا كقوله صلى أنه عليه وسلم . اللهم اشــدد وطأتك على مضر ، ولذلك قال ابن عباس في الآية: وقال رب احمكم بالحق، لايحكم بالحق إلا الله ، ولكن إنما استعجل بذلك في الدنيا يسأل ربه على قرمه ، وقداستجاب الله دعاءه ـصلى ا**ق** عليه وسلم .على قومه فدجل لهم العقوبة يوم بلار ،

ثم نقول إه : إن هذه الآية مثل قوله تعالى: «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خبر الصانحين ، الآعراف آية ٨٦ سواء بسواء . فعنى الحق فى الآيتين واحد ، ولم يختلف القراء فى قراءة هذه الآية على الوضع الذى هى عليه .

والحق أن هذه القراءة قرأءة منكرة لم ترد عن أحد من القراء العشرة المتو اترة ـ قراءاتهم ، ولا عن أحسب من القراء الاربعة الذين فنوق العشرة المروية قراءاتهم بطمريق الآحاد فحكم عليها بالشذوذ . فهذه القراءة المنسوية للضحاك متوغيلة في الشذوذ ، عميقة في الغرابة والنكارة، فيجب رفضها؛ واطراحها وعدم الالتفات إليها .

عنالفة لخط المصاحف المهانية . لأن فيها - يلتفت إليها . زيادة ياء في كلمة ورب ، وقد أجمع العلماء حل أن القراءة التي تخالف المصاحف الشانية ويادة أو نقص ، لا ينظر إليها؛ ولايسول عليها اخصوصا وأن معنى القراءة بغير هذه الزيادة صحيح لا غبارعليه . ٣ - قوله تعالى: ﴿ مَانْسُخُ مِنْ آيَةٍ أُو تنسبانأت يخيرمنها أومثلياء البقرة ١٩٠٩. خلاصة ما ذكره (جولدزجر) فيهذه الآنة في صفحة ١٨٨ أنه نقل عن بعض العلباء أنه استبعد قراءة أو نفسها ، بضم النون الاولىوسكون الثانية مع كسر السين من النسيان مع أنها قراءة متواترة لا مغمل فها ولا مطمن في طريقها .

مُم ذكر في الآية اللاشقراء التأخرى: الأولى: وتنساها عالتاء المشأة الفوقية المفتوحة وبسددا نون ساكنة فسين مفتوحة فألف بعدهاء والقراءة ليست مَكذًا ، وإنَّا هي و تنسها ، عِدْفِ الآلف بعد السين الجازم لأنها معطوفة على نفسخ المجروم . وعلى كل هي قراءة بمحكان من الشذوذ لم تردعن أحد معين ثقة مر... القراء لا من العشرة . ولا من ثم مدّه القراءة . بعد هددا وذاك . بعدهم من ذوى الفراءات الشاذة فلا

القراءة الثانية : ﴿ نَنْسَأُهَا ﴿ بِنُونَ مفتوحة فنون ساكنة فسين مفتوحمة فهنزة ساكنة من الإنسام، وهو التأخير والإرجاء ، وهي قراءة متواترة كقراءة أو ننسها من النسيان .

القراءة الثالثة: وهي منسرية إلى سعيد ان المسيب - تنساها كالقراءة الى قبلها لفظا ومعني فهيمن الإنستاء يمعني التأخير والإرجاء غيرأنهمزتها أبدلتألفأ فقول جولد: بإسناد النسيان إلى الله تعالى خطأ فاحش ؛ إذ لوكانت من النسيان لكانت و تنسها ، بحدث الالف عطماً للفعل المجزوم على الفعل المجزوم قبله ، وليس

هناك قراءة بهذا الصطد و نتساما ، لا في المتواترة ، ولا في الصادة ولا في الشادة ولا في الراء ذلك .

وأما رفض سعد بن أبي وقاص لهذه القراءة، وقوله: إن القِرآن لم ينزل على المسيب ، ولا على آل المسيب فليس ذلك لفساد معناها ، بل لعدم ثبوتها .

٧ - الآية ٢٠١ من سورة المائدة:
قال في صفحة ٢٠٠ و يلور الحديث حول الوصية شفاها ، فإذا حصل أدني شك في صدق الشاهدين و فيقسيان باقة إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين، وكاتما بدا لعام الشعبي المتوفى سنة ٢٠١ه وكاتما بدا لعام الشعبي المتوفى سنة ٢٠١ه وأن إيقاع الكتمان على مفعوله الذي هو وشهادة الله ، غير لا تق ؛ إذ كان ذلك وعما أفاد أن من الممكن حسكتمان شي، شهيده ألله تعالى نفسه ، فتخلص من ذلك شهيده ألله تعالى نفسه ، فتخلص من ذلك فقرأ بتنوين لفظ شهادة على حسنف فقرأ بتنوين لفظ شهادة على حسنف فقرأ بتنوين لفظ شهادة على حسنف جملة جديدة : وولا نكتم شهادة آقه على ابتداء جملة جديدة : وولا نكتم شهادة آقه

إنا إذاً لمن الآثمين، أي واقه، فالاستقبام عوض عن واو القسم . انتهى .

وأقول: فهم (جولد زيهر) أن الإمام الشعبي عدل عن القرآءة المتواترة بناء على أن إيقاع الكتمان على مفعوله الذي هو شهادة الله غير لائق ؛ لأنه ربما أفاد أن من الممكن كتمان شيء شهيده الله نفسه ولا يدور بخلد الشعبي هدذا الفهم الذي فهمه جولد زيهر، بل الذي يفهمه الشعبي ويفهمه كل من عنده أدنى مسكة من تذوق ويفهمه كل من عنده أدنى مسكة من تذوق الأساليب العربية ؛ والتراكيب القرآنية أن المراد : ولانكتم الشهادة التي أوجب القرآنية وأضافي سبحانه الشهادة لنفسه لأنه هو وأضافي سبحانه الشهادة لنفسه لأنه هو الآمر بها، والمشرع لها.

وقراءة الإمام الشعبى من جملة القراءات المبعدة في الشذوذ ؛ العريقة في الفراية ولذلك لم يعبأ بها القراء ، ولم يتلقها بالقبول أحد من أهل الآداء .

والله ولى التوفيق ؟ عبد الفتاح القاضي

مع الثباب:

لوڭنىن جنىن لغَسَلْن جِن فَرَيْنَ لىنتىن يەنزلانى يەلىلانىد

و لوكنت عنده لفسلت عن قدمه ! ه لانه أعظم من حبى . . وأسمى من تواضعى وقدمه أكرم من راحي . ا

لوكنت عنده لغسلت عن قدمه .. لأن قدمه منه .. وهو نور من النور .. يل فوق النور . . وطهر من الطهر . . يل فوق الطهر . ا فهو لا يزداد بي نوراً .. ولا يكمل بي طهراً .

أما يدى فهى منى .. وأنا تراب من الارض .. يكن فيه الظلام .. وتخنى. جرائبم الحطابئة .ا

لو كنت عنده لفسلت عن قدمه . . لعل التراب يلسه النور، فيحول ذرات من الضوء تسطع . . تشرق فيها روح السياء بارتفاعها، فتخف عن الارض ماعدة . . وتورير الخطيئة المحتال . ! للسيطان الملح ، وتروير الخطيئة المحتال . ! لوكنت عنده لفسلت عن قدمه . . لان مه أنا وروحي والاصل المتجدد

في الجدر ا

لانى به أنا وروحى أعرف قدر نفسى فى نفسى .. وقدر بارتها فيها .. وقدر وجودى منها .. وقدر وأعرف ناموسها القويم وكتابها المبين .. ولولاه لما عرفته .. ولاعرفت ربى فى نفسى .. ولاعرفت نفسى فى ذاتى .. فعشت الكفر عبداً ، والتماسة قلما .. يرقم به الشيطان في حجيفة السوه .. ثم يقهقه فيحطمه .!

ولولاه لكنت أكمه عن الحق .. لم أره فأعرفه .. ولم أسعه فأتحرك إليه.. فأفقد كل شوق وحنين إلى عالم الغيب المنتظر .. والشوق إليه حياة فيه، والحنين إليه سعادة به .. وحياة فيه وسعادة به نقلة عن الدنيا المصلة ، وراحة من سفرها المشق .. وسعادة الحيال صورة من سعادة الحال، وتجدد الآمال بعث لشباب الاعمال! لو كنت عنده لفسلت عن قدمه .. لانه جاء والدنيا بني .. تصرع العشاق مغتلة ، لا يكاد يفلت منها قلب. وتفقن النساك بحترمة .. لا تعكاد تنجو روح

تحيل بعضهم على بعض .. يحتى، ويأتم ويعسرم، ويقدود .! فطرح عن وجها القاع الساحر، فإذا هي شطاء كالحة .. تلهث وجعا، وإذا شفتاها الفا تنتان تتنان تشمير منهما النفوس وتنفر القلوب . الانتلظ إلا لجاهل مخدوع أوسفيه عروم! وكشف النقاب عن وجه عروس الفيب .. فإذا بسيمة من الحسن أولها السكر عن كل لاذ عرف .. وما وراءها السكر عن كل لاذ عرف .. وما وراءها السكر عن كل لاذ عرف .. وما وراءها ونيم مقيم .. أسماؤها عندنا وذواتها مناك . ا و فلا تعلم نفس ما أختى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

وصب على القاوب السكرى بحسن غيبها غيث ربها ، فغسلها من كل ماجنت من قبل ، فربا الجاهلية موضوع . . ودم الجاهلية موضوع . . ودم الجاهلية موضوع . . والحياة من يومه بنت يومها ولادة لا تعرف ماكان وولدت به لاهلها ولادة لا تعرف ماكان من التلج وآنتي من المدر . خالية من الدنس ولا عجب إن حولت الكيمياء الماون إلى المرف مر أبيض المون . . أو حللت أو ركبت ، فني ميلاده الشريف سر السر في كيمياء الحياة 1 .

القلوب الغلاظ أرق من النسيم رقة.. والنفوس الماردة على الشر أجود من الحير خيرا .. والفرائز المطلقة كوحوش الليل الهائية عواطف صنابة في قبود من قور رفيق .. عرفت فيه سر الرفق فأعطت مماسمها راضية ، وأقدامها سمحة ، كما تعطى الحسناه معصمها لسوار من الماس أو خلخال من الذهب 1.

أى فتى عملاق ينطاق متشقا سيفه الصارم.. والشر يخاف بطشته والوحش يخشى سطوته . . يقصد بنت أمه وأبيه ليحول بين قلبها والحياة لانها صبات . . لانها آمنت بهذا النور الذى سبق إلى قلبها فيزه وملكه ؟ .

ثم أى فقى مهور هو حين يخوركل عزم كان .. وتهوى كل همة سبقت .. و يبطش يبطشه فيسقطه من قلبه سر القرآر. فى صحيفة تتلى . . ويدركه فيه سر محمد فى دعوة تدعى ؟.

ثم أية امرأة تلك .. لا يأخذها الهول وهى تمرفه وتعرف منزع الجبروت فيه حين تقف متهاسكة ر ابطة أمامه ، ثم تعتز بما صار فصف روحها ، بل كل روحها ، من آيات في يدها ، فلا تسمح بأن ينالها

مس كافر حتى يطهر من عقيدته وينخلع عن كفره؟.

إنه عمر بن الخطاب وإنها أخته ، وقد وأدالنقيض من النقيض ، بل حال الكفر إيمانا يتألق . . والقتيمل المقصود قاتملا لممر العارع المتجمر . . ليبعث منه عمر الباكي الحالج الأواه ! .

أما السيف الذي قتل ليبعث ، وأمات ليحي ، فهو روح الله في سورة (طه) وفي كل حرف من كتابه نزل . 1

ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه . ا و أنا الشق في لعلى أسعد بمس قدمه . . و أنا الشق في مناهات نفسى . . لا أختلج نفسى من الشيطان ناهراً حتى تتقلت إلى الشيطان من تعلت المومس من حياطة الرقباء . ا ولوكنت عنده لفسلت عن قدمه . ا و لم هذا التي أبها المسكين . ؟

إنه عندى فلأتشبث بقدمه . ! إنه عندى . . إنه عندى . . في مبادئه ومنهجه . . في قوانينه وتعليمه . . في الكتاب الذي حفظه الله من التحريف وعصمه من النزييف . . فيها ترك وخلف من آثار هو فيهما الروح منها . . أليس بذلك هو عندى . ؟

إنه عندى وأنا عنده، لانه مع اقه والله معه ، واقه مل حياتى . . ومل سمى وبصرى . وكل حاسة منى وجارحة إنه عندى وأنا عنده . . يسمعنى إذا نادبته . . وإذا صليت عابه يرد على السلام كا أخبر في .. وأنا ألمؤ من بكل ما قال تنزه عن الشك فيا أخبر والظن بما قال انه عندى وأنا عنده . . . فلا غسل سعيدا عرب قدمه ، ولا تشبث ناها بناك السمادة ! .

إن غسل قدمه كناية عن حبى له . . وتمسكى وتعبير عن تواضعى لقدره . . وتمسكى بشرعته . . وذودى عن حوضه . . وتبذى لما كره . . وحبى ما أحب ومن أحب ثم لا أكون قد نفعته أو كافأته . . فيأخذ في الزهو ، وجبيم في الغرور، ويدخل على قابي ما يمحق حقيقة الحب . . لمرصه ورحته بنا أكبر منا . . وقد أعظم الله مكانه فشرح له صدره، ووضع عنه وزره ورفع في الدارين ذكسره ، وفتح له فتحاميينا، وأرسانه شاهدا ومبشرا و نذيراً وداعيا إلى الله يإذنه وسراجا منيراً . . وقد بلغ الرسالة وأدى الإمانة . . وما عليه إلا البلاغ !

أما أنا ذلك الشق للهسدد بالذنبء الحارب من الأعداء، الساكين في ذاتي والخارجين عمها عبفسليءن قدمه اعتصم من السوء، وأحتمي من الرذيلة وأنمم بالأمن .. ويناديني الغيب : أبشر فإنك آمنت . . . إذك آمنت .

و لو كنت عنده لنسلت عن قدمه ۽ . أيها الشاب. . ياولدىالعزير . . و ياأخي الصغير ؛ أتدرى من قالمًا ؟ ومتى قالمًا ؟ ﴿ وَزَادَ المَوْمَانِكُ فَي دَيْهُم أَيَّمَانًا بَأَنْ قَال من عظماء الملوك في الأرض، عاقل حكيم حق قدره : من حكاتهم . هو (إمبراطور) الحبشة . أما متى؟ فحينها اشتد أذى الكفار برسواك الكريموأ محابه صلوات الله عليهم فأذن للأصحاب بالهجرة الآولى إلى الحبشة وكتبه ١. فهاجر من هاجر، وتابعهم إلحام الشرك يقتص أثرهم ليردهم صرعى المناد ـ

لقدوقع الحواربين النجاشي ووفد المشركين ، ثم بينه وبين المهاجرين ، فلما سمع السكلمة السكافرة والسكلمة المؤمنة ، وفقه السر المنير ألذى حمل المهاجر على ترك الاهمل والوطن تضحية بكل غال عزيز، وبكل راحنة للجسم واستقرار 🛚 حفيظاء ي

في العيش، وأنه لن يكون إلا عقيدة محت عن القلب كل عقيدة لاستحصافها وقوتها، وسلامة جوانبها من عيب يلم بها. ولما عرف أن دعوة صاحبهم الق هاجروا فيها، هي دعوة الانبياء لصفاء الحياةوسلامها وسلامتها ولإخراج أهلها من الظليات إلى الحير والهدى والفلاح . لمبا أدرك ذلك رد الحق إلى التدبر إن كنت لا تعلم فأعمل أن قائلها ملك متمنياً ، يعني رسولك الذي لا تقدره

و لو كنت عنده لنسلت عن قدمه م. وماذا يكون ساطان الملك الدنيوى عند من يعرف سلطان ربه ومقام رسله

أبِهَا الشاب : تعال معى نحنفل بمولد وسولك الكريم.

وليكن احتفالنا به غسلا عن قدمه بلزوم شريعته ، والانحناء أمام دينسه ، والاعتذار إلينه ممنأ سلف ، ولنتأمل قول أقه فيه : ومن يطع الرسول فقيد أطاع الله ومن تولى فسا أرسلناك عليهم

د. عز الدن على السي**د**

عتدما بعود إلى تراثنا

للأستأذ فأروق منضوء

إن البيؤ ال على هذه الصورة قد يبدو سأذيبا بالنسبة لدارس الفكر الاسلامي ولكنه ليس كدلك بالنسبة للدارس الاقتصادية الحديشة في الغرب والشرق وليس كذلك أيضآ بالنسبة لتــــلاميذهم الذن ينكرون أن يكون هناكمايسمي بالاقتصاد الإسلامي بدعوى أذالا قتصاد كعلم لم يتضح إلا بعد دعوة (آدم سميث) وهم بذلك الرأى يندفعون إلى التورط في إصدار أحكام بلا حيثيات والإدلاء بأقوال بلا أدلة ، فن أينجاءهم أن الفكر الإسلامي لم يقدم من الدراسات المطمة مايصلم أساساعليا فبجالات الاقتصاد؟ ومن أبن تأتى لهم أن المفكرين المسلمين لم يقدموا الابحاث التحليلية للمجالات الاقتصادية الختلفة ؟

إننا نملك الدليل العلى على قيسام الممكرين المسلين مذلك وكالملك المؤلفات إلى تتناول الدراسات الاقتصادية في

هل هناكمايسمي بالاقتصاد الإسلام؟ الإسلام ، كما عَلَكُ النجارب الاقتصادية والنطور الاقتصادي سواء من النماحية العلسفية أو الطبيقية ؛ فقد شهد المجتمع الإسلامي العبديد مرس التطبيقات الاقتصادية فبجتمع المدينة، ثم في مجتمع الدولة الإسلامية المتسعة الاطراف، ثم في البلاد ذات الإنتاج الزراعي الوفير كمصر بعد دخولها الإسلام ومثل الأندلس، وتعدد النشاط الاقتصادي الإسلامي ما بين زراعي وصناعي ، كما تطورت النظريات الإسلامية تجمياه عنصري الاقتصاد، وهما المال والعمل. هذاكله معروف لناكسلين ومعروف لكل دارس المكر الإسلامي وما علينا إلا أن نعيد عرض صحائفنا .

الأساس الفكرى للاقتصاد الإسلامي: إن الذين يتجاهلون وجود ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي من الآجائب لهم العذر لآنه قد لا يكون أتيح لهم الإلمام بالمؤلفات الاقصادية الإسلامية على

اختلاف أقواعها المفردمنها وغيرالمفرد وماكان تاريخا أو جغرافية أو رحلات أو ما كارب من لظم إدارية و تنظيمات سياسية شهدتها العصور الإسلامية المحتلفة منذ عهمد الرسول صلى اقه عليه وسملم والمجتمع النموذجي الذي أقامه في المدينة قاتماً من الجانب الاقتصادي على أقوى الاسس، بلحق منذلجر الدعوة الإسلامية في أعرام المقاطعة عندما اصطربنوهاشم إلى أن يدخيارا إلى شعب أبي طالب في العام النالث للهجرة عندما قررت قريش مقاطعة آل هاشم ومن ظاهرهم . لقــد اضطر السلبون آنذاك أن يضعوا النظم الاقتصادية الكفيلة بأن تحفظ حياتهم فممدوا إلى الادخار والإقلال من الإنماق وكبح النفس عن الرغبـــة في الطمام والشراب، لأن ذلك لم يكن متوافرا لديهم . لقند كانت أول حرب اقتصادية . واجهها الإسلام وكان على المسلمين أن يضعوا الحلول المماية التي تخرجهم من هـذه الحرب، وبذلك وجدت ظروف تحناج إلى خلة اقتصادية ليسمن الصواب أن يقال إن المسلمين ظلوا جامدين أمام الموقف فسلم يتنعوا له الحاول ، وتمثلي.

كتب السيرة النبوية بالمواقف التي كانت تتطلب التخطيط الاقتصادي سواء في الحرب والسلم ، وفي الاحاديث النبوية المكتبر من وجهات النظر الاقتصادية المستمدة من تماليم السياء والتجارب اليومية المباشرة، ولقدجاء القرآن الكريم ليضع قظام الحياة المثلى، فهل كان في الإمكان أن تقوم مثل هذه الحياة بدون تفطيط اقتصادي وبدون أن يكون هناك تفكير اقتصادي وبدون أن يكون هناك تفكير اقتصادي ؟.

إن القرآن الكريم قد جاء متضمنا الآيات البيات التي تكفل قيام هــــذا التنظيم و تضع الآساس العام الذي يجب أن يبني عليه النظام الاقتصادي للبجتمع الإسلامي. والذي نحب أن نوجه الانظار اليه أننا لا نقصد ظاهر الآيات التي تحدد بالنص المعاملات فحسب ولكن البناء السكلي الذي أقامه الإسلام والاسس العامة التي عكن أن تفهم من هذه الآيات من حيث وجود نظام عام اقتصادي ووجسود معاملات وتأسيس حقوق وواجبات للأفراد والجاعات إلى جانب وواجبات للأفراد والجاعات إلى جانب والعدل والاهتمام بالجانب الخلق الاشتر والعدل والاهتمام بالجانب الخلق

مصادر الاقتصاد الإسلامى:

إن الاقتصاد الإسلام يتعنح من خلال مصادر أساسية واضحة هى القرآن الكريم والسنة وكتب السيرة وأحمال المتلفاء إلى جانب المؤلفات الاقتصادية المقررة كالحراج لابى يوسف والحراج

(۱) البروليتاريا تعبيرقانونى رومانى أطلق فى روما القديمة على المواطن الذى ليس له أية صفة غــــــير إنجاب الاطفال فليست له ممتلكات ولا حقوق .

ثم استخدم (سان سيمون) في القرن التاسع عشر التعبير ليصف من لا يملكون أى نصيب في القروة العامة ولا يتمتمون بأية خمانات. ثم جاء (ماركس) فاعتبرها قسوة ثورية باعتبارها نتاج تملل الجنمع .

ليحي بن آدم والامسوال لابي القاسم ابن سلام كما نجده في المؤلفات التاريخية القاتهتم فياتهم بدراسة الشاط الاقتصادي للدولة وتسجيل مظاهر النشاط العسام والحاص في كافية انجيالات في أنحيا. الدولة الإسلامية كما بحسب الدراسات الاقتصادية ذات المجالات والتفاسير المختلفة فيأقوال الفقهاء منذعهد الصحابة ونجده في المؤلمات الإسلامية في علم الفقه والاصول كما نجده في المؤلفات العقبية كالام للشافعي ومسند أحمد وموطأ مالك ومؤلفات الإمام أبى حيفة وتلاميذهم كأبي يوسف وعمد بن الحسن، كذلك في مؤلفات النووي والماوردي وغيرهم. هذه المصادر كلها مابين مرجع أساسي يأثم من غالفه كالكتاب والسنة وبسين رأى بحبأن ننفهمه لان الأراء للرجودة ق الفقه الإسبلاس لم يصدرها أصحابها عن هوى أو رغبة في تحقيق نفع خاص ولكنأمدروها مبندين بالكناب والسنة وعاولين أن يتقيدوا في تماسيرهم وفهمهم بالكتاب والسة، هذا بالإصافة إلى ضرورة العلم بأن الأدلة التي تستمد منها الاحكام الشرعية ، وهي الآدلة الأربعة (القرآن -

السنة. الإجماع ـ الغياس) المتفق عليها مرس جمهور المجتهدين للسلمين ملزمة لكل مسلم، وهي طريقنا إلى تفهم الفكر ألاقتصادي للخليفة العادل عمر ن الحطاب ـ رضى الله عنــه وأرضاهــ وأنار لنــا الطريق لفهمه وألهما القدرة على اتباع ما هو أحق بالاتباع .

إننا عندما نقاول بالبحث والدراسة الفكر الاقتصادي للحليفة المادل فإنسا يجب أن ندرك المدرسة التي تعملم فيها والمصادر التي بنيعليها فقيه واستمدمنها فظراته . كما علينا أن نفرق بين ماقام به ملتزما نصا صريحاً من الكتاب أو السنة وما تأول فيه ، ثم تعاول آخر الآمر أن نكون من مبذء الاتجامات والآراء والتنظيات الصبورة الحقيقية المفكر الاقتصادي عمر بن الحملاب الذي تمتسع بعقلية فذة وكانله منالفراسة مالم يعرف به غيره، وقداستفاد عمر من تعاليم المدرسة الإسلامية ومن القرآن الكريم وصحبته للرسول ماملاً قابه وعقله وأيقظ فكرم اقتصادى، مثالا يحتذى، وإذا كنا نحرص وإن كانت الجوانب المعروفة عن عمس تذصل الإنسان المعاصر فإن البحث في التفكير الاقتصادي لعمر بن الخطاب

منشأنه أن يعتبر كل المفاهيم الاقتصادية . وقد اهتم أسلافنا بالكتابة فيالاقتصاد ووضعوا الكثير من الأعاث الجادة العميقة فيسه ، ولقدكان للفقهاء المسلمين وجهات نظر دقيقة وآراء بالغة الروعية في المجالات الاقتصادية . بل إن كثيرين منهم ارتادوا آقاقا ، وذللوا العقبات لمن جاء بعده، ولا تكون مخالفين للحقيقة أو بميدين عنها عند ما نقول ؛ إن بعض هذه الآراء ظلمعلما في مجالاته ، متفردا في نزعته ، فريدا في نتائجه واتجاماته .

الجديد ... والقديم

ومع[عاننا بميا نقول ، نود أن نوطنم بادى دى بده أن مبعث تمسكنا بالقدم ليس لقدمه ، لأنه إذا كان القدم عتار بأصالته؛ فني التقدمية حياة، وفي المعاصرة تلبية لظروف واقع، وإدراكا لمتطابات زمن ، واحتياجات بيئة . ولكنا لحسن الحظ نصد في تراثنا الجمع بين الاصالة والواقعية : نجمه في سيرة عمر كفكر على القديم ـ و الحرص على القديم يحب أن يكون في تظرنا التزاما وفي سلوكنا واقعاً ـ فإن هذا الحرص ليس تقديسا للبائني أيا كان ، فذلك مرفوض لآن الكهنوت ليس من الإسلام ، بارالبحث والنظر والتأمل، وإثر أه التجارب بالمهارسة هو منهج هذا الدين الذي شرفنا بحمله ، وارتضاه الله لنا ، اليوم أكملت لسكم دينكم وأتممت عليكم نعمق ورضيت لسكم الإسلام ديناً (1) » .

وليسحرصنا على القديم خشية الجديد أو رهبة الجهول ، وليس انعزالا من الحياة أو انذلاقا أمام الفكر المنطور لاننا عندما نستسلم النحوف من الجديد. أو تعادى المجهول نكون غير مؤهلين للحياة نفسها ، ونكون بعيدين عن السلوك السوى الذي يرتضيه لنا ديننا ويدفعنا إليه دفعاً .

ولكن تمسكنا بالقديم بأتى من تفهم واع لما بين أبدينا ، وإيمان قوى بصلاحيته التطبيق العصرى ولآن يكون إجابة عملية وعلمية لما يثيره الواقع من أسئلة ، ويطرحه من مشاكل تتطلب حلولا .

وإذا كان العقل والمنطق لا يرهضان القديم لقدمه، ولا يقبلان الجديد لجدته ولكن يرفضان ما هو شر أو ما لايمكن

أن يفيد أو يتوائم مع الحياة ، ويتقبلان كل ما من شأنه إصافة فائدة ، أو تحقيق غاية شريفة ، فإننا نكون بتمسكنا بهذا القديم منابعين للعقل والمنطق .

والذين يعارضون الآخد بالقديم أو الاستفادة به يقفون - برغبة أو بغير رغبة - فرصف عنالمة المنطق والإعراض عن حكم العقل إلى جانب أنهم يرفضون القديم بلا منهج على في الوقت الذي يدعون فيه أنهم يفعلون ذلك تلبية لدواعي العصر و منطلبات المنهج العلى . ودون أن يناقشوه ، ودون أن يحاولوا تفهمه أو الإلمام بأصوله و معطياته ، و بذلك يكون حكهم بعيدا عن الحقيقة وأولى بالإعراض عنه .

إننا عندمانؤ من بأهمية القديم وضرورة الالترام به نراعى فى ذلك عدة اعتبارات: أولا: مصدر هذا القديم و نوعيته ، ثانيا: النتائج العملية التى حققها ذلك الفكر الإسلامى في ظروف ممينة ندركها ونقدر كل اعتباراتها .

ثالثاً: فهم طبيعتنا كبشر في هذا العصر من الزمان، وفي هـذا الموقع من العالم وفي هذه الحصائص البيثية، وفي ضوء

⁽١) المائدة: ٢٠

ما يسترضنا من عقبات وما تتعرض له من مشاكل باعتبارنا أمة عربية تعيش فى القرن المشرين وتعمل من أجل قرون مقبلة وترتبط ـ رضيت أو رفضت ـ بمؤثرات وظروف من قرون سابقة .

رابعاً : أننا نلتزم بالعروبة ذلك أن المروبةوالإسلاممتلازمان، إذ المروبة قاعدة انطلاق الدعوة الإسلامية والعروبة لا بدأن تكون لغة وقيها وسلوكا و فكرا لسانا وحياة، تاريخا وجغرافية، والعروبة أيضاً لا بدأن تنكون إسلاماً . فلم تعز ولن تعز إلا بالإسلام، ولم ينتشر الإسلام ولا يفهم كاملا إلابها لسانا ودعوت جندا وعلماء وبالجلة كل الشعب . والذين يؤمنون بالعروبة منتزعة من الإسلام كافرون بالعروبة سلوكاكما أنهم كافرون بالإسلام عقيدة والذبن ينزعون الإسلام من العبروبة مخطئون في واقع المطنى والناريخ والروح الحقيقية للإسسلام وجوهر تصوصه : دكتاب فصات آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، ⁽¹⁾ . وقوله تمالى: . وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنــة

(۱) فعلت : ۲۰

وفريق فىالسعير، (١٠ . ويقول: «وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا » (١٣ . . وإنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون » (١٣ .

بل إذا لحق تبارك وتعالى بمندح فصاحة القرآن بأنه عربى يقول تمالى : وهذا لسان عربي مين ۽ (٤) ۽ ويقول تيارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمَينَ . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين ۽ ^(ه) . ودعاة الفصل بين العروبة والإسلام ليسوأ بجرد بخطئين ولكنهم منحرفونء وإذالم نتفق جميعاً على هذا الحكم فلتحاول الرجوع إلى تاريخ المحاولات الاستعمارية والحروب العنصرية التي شنت قديمنا أو تشن حـــديثاً على الإسلام والعروبة وسنجدها كلها تقوم على مخطط واحد ، وتحارب بكل أسلحتها في سبل هدني واحد . الفصل بين العروبة والإسلام . ولا يتأتى هــذا من مجرد حقد أو عداء للدين أو الجنس ، ولكنه ينبيع من دراسة

⁽۱) الشورى : ۷ .

^{· 117:4 (}r)

⁽۲) يوسف: ۲.

⁽٤) التحل: ۲۰۳۰

⁽ه) الشمراء: ١٩٥٣ م ١٩٠

واعية قام بها العدو ، وفهم هميق ، إنهم بعدكون طبيعة الإسلام والعروبة ، ومدى قوتهما وترابطهما ، وكيف يأتى ضعفهما من هملية الفصل هدده ؛ لذلك يبذلون جهدم لسكى يحققوه .

عامسا : إننا نفهم طبيعة هذا العصر وطبيعة الفكر الذي جاء به ، وندرك أن هذا المسكر أنتجه أناس لم يلتزموا بما بين أيدينا من كتاب ؛ بل أنكروا كتابنا ، وجعدوا ديننا .

وعندما نقف أمام فكر أو عطاء حمارى لا ياتزم بديننا بل محمده ولا مجرس على قيمنا بل محاربها ؛ فإن الواجب والمقل والمنطق محتم عاينا أن نرتاب في هذا الفكر أو هذا العطاء بدلا من أن ندعن له ، أو تستسلم دون مناقشة ودون بحث أو تعليل .

لذلك عإنه يجب أن تنمى دائما قدر تنا على الفهم ومقدر تناعلى إبدأه الرأى، بل ربحا كان من الأصوب أن تعمل على أن يكون رفضنا الواعى للكثير من معطيات الحضارة اللادينية أكثر من سلبيتنا ، وأن تعمل على أن يكون إعراضنا المستنير بديلا لاستسلامنا المريض أو خصوعنا الذليل.

وإذا كان الآخذ بالجديد قد يكون مفيداً، فليس الرفض خسارة دائماً ، كا أنه ليس مكسبا في كل الأوقات الذلك فإن واجبنا جيعا أن نقوى حاسة الحمكم على الأموروترفع من مقدر تنا على الاختيار، والاختيار السليم لا يتأتى إلا من ضمير حره و بصيرة سابمة، وإرادة حرة، وهذه الركائز الثلاث لا يمكن أن تنو افر إلافى خده الركائز واضحة في فكر عمر وحياته ، هذه الركائز واضحة في فكر عمر وحياته ، هذه الركائز واضحة في فكر عمر وحياته .

منه هي الاعتبارات التي ننظر إليها عندمانطالب الالترام بالقديم، وضرورة فهمه والآخذ منه ، والعجب حقا أن عاولة لدراسة فكر الخايفة العادل رضي الله عنه توصلنا إلى هذا الهدف. وإذا كان السلف الصالح قد أعطى الكثير على أساس سليم وتربي تربية على أساس سليم وتربي تربية سليمة ، وإذا كنا ندعو للالترام بسلفية مسالحة ، فإننا نتجه بمقولنا وأبصارنا إلى نفس الاساس الذي أقاموا عليه ، ونعود إلى المنهج الذي أثبت نجاحه .

والأساس لا يزال موجوداً ، والمسبح ما زال بين أيدينا ، إنه الكتاب وسنة الرسول ، وهذا التراث الفقهي العظم

الذي صاغته عقول واعية آمنت بربها فرادها هدى ، عرفت طريقها والترمت فوقفت واهتدت، ويعطينا عمر رضى الله عنه مثالافذا لذلك الدين الاستفادة عا لدينا من كوز ، والبحث عن الكيفية وعاولة اكتشاف الجديد من واقع موجود ولبس عاولة بنائه من فراغ .

حينة تستطيع أن تستميد ونفيد ونكون قد حافظنا على القديم فلم تضيمه أو تبعيره ونكون قد أدركنا الجديد فلم نعبث فيسه أو نقصر عن متطلباته أو نهمل في توفير الأسباب الصالحة لبنائه وتوفير كل الإمكانيات التي تدعمه وتحقن إصلاحه وصلاحه ، وتكون جهودنا حينة مثمرة ، إذ أنها ستحقق غاية وتوصل لحدف، وتؤدى إلى خير وفلاح، وتوصل لحدف، وتؤدى إلى خير وفلاح، وهذا ما يدعو إليه المصر، ويرى للنبع وهذا ما يدعو إليه المصر، ويرى للنبع العلى أنه السبيل الأفضل لحياة فاصلة في عصرنا وفي كل العصور.

ولكن . . . تبنى ملاحظات ا

إذا سلمنا بأن في الدعوة للأخذ من القديم الذي لدينا يجب أن يكون التزاما

عصريا ارتباطا بقيمنا وتراثنا ودينسا وعروبتنا التي تضم ذلك كله ؛ فإن هماك عدة ملاحظات بجب أن تكون واضحة أمامنا ، مقررة في أذهاننا، قسلم بها جيماً أو نحاول أن نتفق حولها، ولا مانع من أن يكون هناك أخذ ورد بيننا، ولكن المانع أن يكون هناك ركود فكرى أو سلبية أو تسليم أعمى .

تنشل هذه الملاحظات فيها يلى: —

ا — أن الإسلام دين حياة جاء بمنهج لا يمكن أن تصلح حياة الناس إلا بالآخذ هو متكاملا ، وأن هذا الدين قد أرسي قو اعد العقيدة وحسدد صورة البنيان وهيكله وجوهره ، وترك للإشر اختيار ما يصلح لهم صع النزامهم بتعاليم انه ، الوعة من الوسلام دين تجريبي وليس بحوعة من المصوص الجامدة ، دين يفتح بحوعة من المصوص الجامدة ، دين يفتح الباب للعقل الواعي المتمرس في أرب يفتح يفكر ويبتكر ملتزما بالكتاب والسنة والماقشة والإدلاء برأى عن علم وبصيرة .

ب أنه إذا كان من معاهيم الفقه
 الإسلامي أنه لا اجتهاد مع وجود النص
 فإن ذلك يستشع أن يكون: لا كهنوت

فی غیابه ، ولا تأویل لصریحه ، ولا غوض لواضحه وظاهر آیاته .

ع — إذا كان الالتزام بالدين والتراث يقتضى المحافظة على روحه وجوهره؛ فإن تفهم الحاضر والاستمادة من تجاربه أمر جوهرى ما دام متعقا مع الكتاب والستة فيس من الإسلام في شيء إطلاق الحكم وأن كل جديد بدعة ، لارز في ذلك خروجا بالقول عن معناه المراد منه وفائدته المحددة له .

و - إذا كنا تريد أن تفهم الإسلام على على مصادره ، وليس من إلزام العقل بالخنـــوع لكل قول أيا كان قائله ما دام يقسب إلى الإسلام أويدعى ادعاء أنه مأخرذ منه ، فالقرآن في منهجه يعلى من حرية الإرادة ويعنع الاسس التي يني عليها المحكر وينمى قدرات المقل على الاختيار .

كما أن الرسول صلى افته عليه وسلم يؤكد ذلك في الكثير من أحاديثه كما أن سننه العماية تقره بل تؤكده .

إن الإسلام لا يعرف أبداً الإذعان الدليل أو التسليم الاعمى، ولكنه يدعو للإفتاع والفهم، يقول صلى الله عليه وسلم:

و استفت قلبك وإن أفتوك وأفتوك و . . أن الفكر الإسلامي لكي يعيش فلا بد أن يعايش واقعاً ؛ لأن أسلافها رضوان الله عليهم ، فعلواذلك ، ومن يعد إلى تراثنا يدرك أي جهد بذلوه ليخضعوا الحياة الحياة لمنهاج إسلامي ، وليبنوا الحياة على أساس إسلامي ويطوروا المجتمع حولهم بعطاء حضاري إسلامي .

أما أن يظل الفكر الإسلاى للماصر يدور في حلقات مفرغة منساخا عن طبيعته معدا عن حقيقته غير مسدرك لو اقعه وحاجات الناس ؛ فإن ذلك يسله للتبعد والضباع .

٧ ـــ أن فرمنا الواقع و بجابيتنا المصر لا يتمثل فى خضو عناله أو تبعيتنا لمقولاته ولكن يتمثل فى حيوية فهمنا له و ديما ميكية إسهامنا فى تطويره، وقدر تنا على تقديم الكثير له والتفسير المستمر فيه .

۸ — إذا كان العصر الحديث ينادى بالالنزام باعتباران ذلك شعار حنارى فإن الإسلام يأس به باعتباره منهاج حياة وتأكيد فبلرة، وعاصيل طبيعة، وتهذيب إرادة، وأداة عمل، وفي ضوء ذلك فإننا مكسلين _ يجب أن نحر صعلى أن تكون (البقية ص ٣٩٣)

لای*س کوٹ د* بیس ارالفع**ت و ارالغابیف ہ** الڈیمندمحتریمیت اللبتوی

- 7 -

كان للمقهاء في دولة المرابطين التي تقدمت عبدان رشد الحفيدصولة ونعوذ إذ كانوا مستشاري يوسف بن كاشفين وأصحاب أمره ،ولا غـــــرابة في ذلك فالرجل ذو منحي ديني يعتز به، و بري ف الفقياء حفظة الدين وحراس الإسلام فهم أصحاب العنوى ، وولاة القضاء ، ومفرع الناس، إذ يلتمسون وجوه الهداية لما يرضي الله ، ولكن أكثر مبؤلاء قد تشددوا تشددا لا يسرف التسامح، فأحمملوا قراءة بعض الكنب وحرموا قراءة بعضها دون رعاية لأبعاد النظمر المختلمة في ملة واحدة ، وكانت كتب الإمام الغزالي على وجاهة قدره لدى أهل السنة ـ عما يحرمون ويقبحون لأبها في نطيرهم العنبيق ملأى بالزندقة لتعرضها إلى مباحث عملم الكلام على نحو لا يرضى القوم ، وقد أغروا صاحب الآمريها فاستمع إلهم وأصندر أمره

بإحراقها ، ومعاقبة من تثبت لديه قراءتها والرجل المحصور المرافقة له بشتون العلم فظن أرب أقوال مستشاريه صواب لا ينظرق إليه الحفاأ ، واشتعار مع الناس في مرهقات بمحفة لرعت عنه وضاالصدور حق عجات بدولته في سرعة قاهرة وقام على أنقاضها حكم المرحدين .

وطبيعي أن يحدث العهد الجديد ما يخالف سابقه من الأتجاهات ، فقدان الموحدون إلى أثر الفقها ، في النواث الفكري، وكان مهم ذوو البصر بالقراء فالمستنبرة و المذاهب الفكرية من دينية وسياسية و فلسفية ، فانتجو اعبدا زاخرا بالبحث الفكري، وأعادوا لكتب الإمام الفزالي حرمتها ، وأعادوا لكتب الإمام الفزالي حرمتها ، وتمكن الفيلسوف الكير أبو بكر بن طفيل صاحب حي بن يقطان من الوجاهة والحظوة لدى الماكين حتى كان الصني والحظوة لدى الماكين حتى كان الصني الأول الخليفة الموحدون يوسف الناعدة والنظر ، وشغلا كثيرا من الوقت الماسمة والنظر ، وشغلا كثيرا من الوقت

فى حل المعضلات المذهبية ، ثم رأى ابن طفيل أن يقدم ابن رشد إلى الخليفة تحظى عنده وأظهر من دلائل النبوغ ما أحله الصحدر بين رجال الدولة مرب همليين ونظر بين .

وإذا كانت آفة المرابطين الترمت وضيق الصدر فإن آفة الموحدين الاستملاء والتباهى بالمعرفة ، وإضافة القيادةالعلمية لانفسهم ، وقد أكثروا القول في جبل أحلافهم ورميهم بالامية والجفاء اثم جنح جم الترف العقبل إلى تحسبكم في الرأي جعلهم ينتقدون المسذهب العقهي السائد لمهده ، وهو مدهب الإمام مالك رضي اقه هنه ، وبرون في أوجه الحلاف بين علمائه مطمنا يتفذون منه إلى النهجم على بمعض مالايرتضون من الآراء، وكان المتوقع ممن محبون العلسفة ويصفون أنفسهم لملعرنة الرحبة أن يكونوا ذوى صدور متسمة لما يتقابل من الافكار ، وأولى عقول تعلمأن اختلاف الآراءق المذاهب الفقهية مدعاة يسر وتسهيل وبأب رحمة المسلمين، كان المتوقع ذلك من هؤلاء ولكن عرة الحكم ألجأتهم إلى نوع من القسر لامحمدون به حين تصدروا الحكم

على أنمُــة العقهاء من السابقين ، ثم تورطو ا في نقد مخطى. لا يستقيم مع ذوى الرأى السديد، وفي القمة التألية ما يشير إلى صيقهم الكريه.ذكر صاحب المعجب عن أبي يكر بنالجدأحد كبارالفقهاه فيعصر الموحدين أنه قال: علما دخات على ان عبدالمؤمن أول دخلة دخلتها عليه وجدت بين يديه كتاب لبن يونسأحد أعلام الفقه المالكي بالأندلس فقال لى يا أبا يكر أنا أنظر في هذه الآراه المتشعبة التي أحدثت فيدين الله، أرأيت يا أبابكرالمسألة فبهاأربعة أقوالأوخسة الاقوال هو الحق؟ وأبها يجب أن يأخذ بها المقلد؟ فافتحت أبين له ما أشكل عابه من ذلك ، فقال لي : وقطع كلامي يا أ با بكر ليس إلا هذا وأشار إلى المصحف أو هذا وأشار إلى كتاب سنن أبي داود وكان عن يمينه ، ثم قال أو السيف ، .

فنحن فرى صاحب الأمريفرض نفسه طلماً يناقش الآراء الفقيبة ، ويرى فى اختلافها مصاة فساد يقابل بالسيف ، ولكنه لم يفلح مع ذلك فى مقاومة الفقه

المالكي ؛ إذ ظل فقياء المذهب ورجال الامة في المغرب متمسكين بتعاليمه على صيق منه ، وكانت في ان رشــد شجاعة صارخة فعمد إلىالتأليف الفقهي وأصدر كتابه (بداية المجتهد ونهانة المقتصد) فىجزءين كبيرين ليثبت أنأوجه الخلاف في المسألة الواحدة بما يتحمله النص القرآنى والحمديث النبوى ، ولوكان العيلسوف ضعيف النعس لجرى مع القوم في منحاهم العقبي، والكنه كان من الإعان والترفع بحيث صار ألحق وجهته ، ولم بعدم هذه الشجاعة الادبية البارعة حين تصدى لمهاجمة الغزالي في دولة الموحدين، وهي الى أشادت بحبحة الإسلام وقررت إباحة كنبه وإعادة نسخها وقرامتها وتدريسها بعدأن حاربها المرابطون ا وإذاكنا نختلف مع الفياسوف في كثير مما قرر فان تختلف قليلا في تقىدير شجاعته وإنصافه الرائع للفقه الإسلامي ف كتابه الحافل الجليل.

بدأ ابن رشند كتابه بمقندمة شافية تومنح الغرض من تأليفه وتدل على قدمه الراسخ في على الاصبول والفقه مما فتحدث عن الطرق التي تهدى إلى الحمكم قياس أو إجماع أو مصلحة مرجما

الشرعي ، وفرق بين القياس الشرعير وغيره ، وحدد معنى الإجماع الاصول وخاض بحوثاً دقيقة توضح مذهبه التأليني ومنحاه الفقهي ليدل على اختلاف الآراء في المذاهب عابر جه التيسير و التذليل، وقد عالف الطريقة المتبعة في التأليف الفقيس إلى منحى جديد من القول ، يبدأ في كل فسل من فصول الكتاب بذكر العناصر ألق سيعرض إلى دقائقها بالبحث ثم يثني بذكر آراء الفقياء والعلماء من الصحابة والتابعين ومن جاء بمدع من أمَّــة الفقه. فالمسائل الخلافية مع إيمار يتطلبه اليسر والرمق، فقدكان الفقيه الفيلسوف قادر 1 على أن يجعل كتابه موسوعة كبيرة يحشد لها جل الآراء الفقيية من لدن وسول الله إلى عصره، ولكن ذلك بما يموق تداول. الكناب وبجمله وقفا على خاصة الحناصة دون بقية رجال العلم ، وهو مايتحاشاه صاحب الهـدن المركز في التبويب والنقريب .

وقد أحس كل الإحسان في بيار__ مناشى. الخلاف بين العقهاء ؛ إذ يذكر الحمكم متبوعا بما يستند إليه من نص أو

ماير تضيه من القول ومعتمداً على أهدى القراعد الأصولية ، بعيداً عن شذوذ الطفرة ولجاج الجدل، وقارئه يشعر أنه أمام فقيه كبير بلغ مرتبة الاجتماد ، وإذا لم يكن لمثلى أن يرتتي إلى الحسكم الصائب في عمل أصولي فقهي كعمل ابن رشد ، فإنى أكل ذلك إلى عالم المغرب الكبير أستاذنا البحالة عبداقه كنون حيث أوضع ما نبتغي في محث بحمى ألقاه في مؤتمر جمع اللغة المربية بالقاهرة قال فيه: ﴿ وَأَرْعُمُ أَنْ أَنِ رَشَّدَ فَصَلَّا عَنْ ﴿ تأثره كغيره بهذه الروس كان أيضاً مثائراً بثقافته المنطقية ومرانه على الجدل في مقارنته للمذاهب وتخريجسيه للأقوال ولعل ذلك هو ما منعه من أن يكون متعصباً لهذا للذهبأو ذاك؛ فإنه يناقش كل خلاف بروح زمنية نوبية ، وإذا رجم فقها على فقه فإنه لا يبدى أى تنطع في ذلك كما هي عادة فقهاء المذاهب، والغالب بداية المجتهد عند الكلام على جم الصلاة أن ري الخلافات المذهبية ناشئة من يسر الشريعة ومرونة قواعدها فيجعلك تشعر بالاطمئنان لبكل المستقاهب وتلاشى الخلاف فيما بننها تلاشي الضياب بأشعة للشمس، ولا يعني هذا تنازله عرب

مالكيته وعدم قياسه بفقه المذهب كما يطلب من أحد أقطامه ، كلا ، فإنه أول عايذكر مذهب إمامه ويزيد بذكرأقوال أعلامه المشهورين التيخالفوا فيهاالإمام ومداركها ، ولا يقول في مسألة من المسائل إنه لا يعرف حكما في المذهب كما يقول ذلك أحياناً فيها يتعلق بيمض المذاهب الأخرى مما مدل على تمكنه من معرفة مذهب وتطلعه في فقهه ، وهو يأخذ على المذهب مخالفته للأصول في بعض المسائل، وربما يعلل ذلك بعدم بلوغ النص إلى الإمام أو عدم صحته عنده، وكثيراً ما بلاحظ مخالفة المذهب للقواعد التي بني عليها ، واتخذها أساساً المحكم ، وله في العمل الذي هو أصلمن أصول مذهب الإمام مالك أعني عمل أهل المدينة كلام ضمنه كتابه ۽ فيأصول الفقه، ولعله هو ألذي لخصه في كناب ورأيه فيه وسط يقبسسل وبرد بحسب المقامات ۽ .

هذا بعض ما أشار إليه المسلامة الاستاذ عبد الله كنون في محمث شاف قداتسع لتسجيل آراء فقبية جديدة

أهتدى إليها أمز رشد دون تقليد منتفعا بمعارماته الطبية والعلمية والفلكية في الترجيح والتدليل ، وكتاب ابن رشد بتبويه الدقيق يصلح أرب يطالعه الماصرون فيردوا أصني الموارد بعيدآ عن كدر المتون والحواشي والتقر رات التي أتبعت في التأليف الفقبي لمدى متطاول طال ليله وغاب ضحاه ، كما أنه وشــــد إلى النظر الصائب في توجيه الاستدلال وصحة النظر وسلامة القياس عا يعلم التمكير الصحيح ، ويرث قاري. الفقه من البصر والدقة ما لا يتاح له عند قراءة كثير من الكتب ذات الحشود والنقود على وجه ترديدي يكنني بالنقول المزدحة والتخرمجات المتعسفة ، بمأمدركه الباحثون، ونستطيع أن ننقل عنالبداية نصاً موجزاً يوحى بطريقة الرجل في التأليف ، ولا مخلو من قائدة فقبية تناس القارىء دون عناء .

جاء في الجزءالثاني ص ٢٩٢ من البداية عن ميراث ذوى الأرحام مانصه:

و وأما المختلف في إرثهم فهم ذوو الأرحام ، وهمن لافرض لهم في كتاب الله ولا هم عصبة ، فذهب مالك والشافعي

وأكثر فتها، الامصار وزيد بن ثابت من الصحابة إلى أنه لا ميراث لهم ، وذهب سائر الصحابة وفقها، العراق وجماعة من العلماء من سائر الآفاق إلى توريتهم ، والذين قالوا بتوريتهم اختلفوا في صفة توريتهم ، فذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى توريتهم على ترتيب العصبات ، وذهب سائر من ورئهم إلى التنزيل وهو أن ينزل كل من أدلى منهم بذى منهم أو عصبية بمنزلة السبب الذي أدل به ،

وعدة مالك ومن قال بقوله إن الفرائض لما كانت لا مجال القياس فيها كان الأصل ألا يتبت فيها شيء إلا يكتاب أو بسنة أو إجاع ، وجميع ذلك معدوم في هذه المسألة ، وأما الفرقة الثانية فرعوا أن دليلهم على ذلك من الكتاب والسنة والقياس، أما الكتاب فقوله تعالى: وأولو الشية فاحتجوا بما أخرجه القرمذي عن عمر فاحتجوا بما أخرجه القرمذي عن عمر أبن الخطاب أنه كتب إلى أبي عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : واقه ورسوله مولى من لا مولى له ، وأما من طريق وارث من لا وارث له ، وأما من طريق وارث من لا وارث له ، وأما من طريق وارث من القدماء من أصحاب أبي حنيقة المناب أبي حنيقة

كالوا: إن ذوى الأرحام أولى من المسلمين ـ لانهم قبد اجتمع لهم سبيان ؛ القرابة والإسلام، فأشهوا تقديم الآخ الشقيق على الآخ للأب ، أعنى أن من اجتمع له سببان أولى عن له سبب واحده ا ه فأنت ترى من هددا المثال الواحد أن ان رشد العقيه ، هنو ان رشد المنطقي في صحة أدائه ،وترتيب قضاياه ، ووضوح لمظه ، ودقة استيعابه . لقد تمرض إلى توریث ذوی الارحام فذکر أن الفقهاء في شتى المذاهب ما بدين مانع ومثبت ، فإذاكان مالكوالشافعي وأكثر أصحاب الأمصار قدمنعو اهذا الميراث؛ فإن دليلهم أن كتاب الله عنز وجل وسنة رسنوله سكنا عن توريثهم فليس لهم أن يأخذوا شبتًا ، كما أن الإجماع لم ينعقد على هــذا التوريث ۽ والضرائض لاقياس فيها فيجب أن فلتزم بالنص لا بالقياس.

أما أبو حنيفة وأصحابه عقد ذهبوا إلى توريثهم بأدلا غير صريحة استنبطت من الكتابوالسنة والقياس ، وقد ساق الرجل أدلتهم في وضوح كاشف لا لبس فيه ، ثم قررطريقتهم في الإرث، إذ تمكون عل ترتيب المصبات بأن يمنزل كل من

أدل منه بذى سهم أو عصبته بمنزلا السبب الذي أدلى به .

وتسألني بعد ذلك عن رأى ان رشد قد مذه المسألة ، وكانك تتخيل أن النقيه قد أدلى بآراء غيره دون أن بين انجاهه الخاص. ولكن الواقع أن ابن رشد قد ارتضى وجهة مالك والشافعي وزيد بن ثابت وأكثر فقهاء الأمصار في منع التوريث لا لأنه مالكي يصدر عن مذهب مالك، فكثيرا ما يخالف المذهب دون تردد حين يرى الحق في غيره ، ولكن لما يفصح عنه قوله وأما الفرقة الثانية و فرهموا ، لأن الزعم عا لا يصل إلى اليقين، وماكان الرجل ليصل إلى أبعد من ذلك في توهين رأى لا يرتضيه .

وإذا أخذ على كتاب البداية أنه قد تخطئه الدقة في قسبة قبول إلى صاحبه فذلك مالم يسلم منه كبير أوصغير الذأن الكال قه لا لسواه، أما ما قبيل من أنه يخص مذهب مالك بالتفصيل والشرح، وذكر الدليل، فهذا ما لاحيلة له فيه الدور مدهب مالك دراسة مستوعبة أنه درس مذهب مالك دراسة مستوعبة على توضيحه، وعلى غيره من فقها المبذاهب الاخرى أن

يتولوا طبع كتابه طبعة جديدة يضيعون إلى هو أمشها ما ندعن الرجلمن تفصيل أو تعليل ، وهذا هو الطريق الأمشل لتحقيق النراث الفقهي في زمننا الاخير.

وبعد، فهل استطاع ابن شدهم إمامته في الفقيه والفلسفة أن ينجو بنفسه من مكايدالحاسدين؟ لقد كانالرجل محسودا على عقله الواسع، وفظره الصاتب، وعمقه الدقيق ؛ فتألبت عناصر الشر عليه لنيل بالحق إلى غبير وجهه ، فنسبوا إليه من الاقوال عن عاد وتمود ما لم قصح قسبته إليه ، واقتطعوا من كتبه العلسفية ما وهم المروق والإلحاد، ورأوا أن ذلك كله لايستطيع أن يؤلب عايه صاحب الأمر فممدوا إلى الدس الحقير حدين أبلغوا أمير الموحدين أن الرجل قد انتقص من قدره حين قال عنه في أحد دروسه : إنه ملك البربر ، وتلك كبوة ما نظن أن مثل الفيلسوف في سياسته الحاذقة وصداقته المخلصة لحماكمي الدولة يأتبها ، ولكنه الاختلاق ألآفن قد أوغر صدر الأمير فاستدعاه إلى محاكة جائرة خلص منها إلى لمنه وطرده ونفيه مع تفرمن تلاميذه

ثم إلى إصدار منشور مسهب بإلحاده ومروقه فتحاماه النباس كصاحب لعنة توشك أن تحمل عن يصحبه أو يكلمه أو يراه ، وقاسي العيلسوف من جراء ذلك ماكانله أثره الالع في تكدير صفوه وطلام ليله ، وكان أوجع ماكامده فيذلك أن ذهب مع و إده لصلاة العصر في مسجد قرطبة فثار عليه العامة وأخرجوه ممع ولده في موقف آسف ا وكأن أمسير الموحدين تحقق أخيرا فساد ما نسب إلى الرجلمن افتراه فعمل على تقريبه وأصدر أمره بالمفوعنه ، وكان الفيلسوف ق حالة ميشة لارتفاع سنه وكثرة همه وتألبالمامة والخاصة عليه فإينعم بالعفو غير أبام يسيرة اشتدت مهما علته التي أسلمته المبوت بعدجهاد عنيف إ وهكذا جاء المفو متأخرا عن موعده فسأ انتفع به الامير في تقريب صاحبه وما انتفع به الفيلسوف في تبديد همه ، إذ وقف الموت حائلا دون إعادة الصفاء واقترأب الشجل:

أتت وحباض الموت بينى وبينها وجادت بوصل حين لاينفع الوصل د . محمد رجب البيومي

من الدراسات السياسية والدستورية في الإسلام :

مت كل الماعدة الشعبية

أولا: البيئة السياسية الإسلامية

- 1 -

يينا من قبل أن نظام الحكم الإسلامي يقوم على عنصرين :

إلى المدل أعلى : قلنا إنه العدل القائم على التوجيد .

٧ — وقاعدة شعبية متضامنة .

وأول مشاكل الفاعدة الشعبية : هي توفير البيئة السياسية التي يمكن تمطبيق القوانين الإسسلامية فيها ، والتي تحترم هذه القوانين أن تجمد الحل الذي يمكن أن تتصرف إليه آثارها .

فنلا قاعدة : والمؤمن للؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاء . هذه الفاعدة إذا لم توجد البيئة الإسلامية الحقيقية التي تنطق فيها ، فإنها تكون بجرد شعار وإعلان أجوف ، ولا يمكن أن ترتب حكما أوجواء على غالفتها: فإن مذه القاعدة

وهو مؤمن _ بطبيعة الحال _ بكون رُيا، ذا إمكانيات مادة وأدبية ، منقدرة علمية أو مهنية أو تحوها ، يستطيع بهما أن يسند آخر ضعيفا محتاجا . وكذا مجب لتطبيقها أن يكون هـذا المؤمق المطالب بالكفالة الاجتماعية معتقدة وعظما في تقديمها ، ولا يقوم بما يغرض عليه ظاهريا وصوريا، ولجرد أنه يفرض عليه ، ثم أنه بحب كذلك أن يكون هاك تمارف وإعلام محالة الضعيف واستحقاقه للساعدة وأطلاعه عليه ، وأن توجيه الوسائل المباشرة لتوصيل العون ألذى يقدمه المكافل ـ عن قيدرة وعلم ـ إلى المكفول، وأن يكون تمة جواء علىعدم اتباع هـــذا الآمر ، فإذا كان الجنمع منفككا، والأغنياء منفصارن عن الفقراء

وليسته لديهم وصيلة العسلم بحالهم والبيئة الإ أو احتياجهم ، أو لم يكن هناك أغنباء أن تتحمل الا البتة ، وهو أمر عاد متعوراً الآرب لها تكوبن ب في النظم التي تمنع النماك إطلاقا أو تمنعه وهدا النك لاكثر عن حد معين ، أوكان الناس الإسلامي م لا يقدرون لزوم هذا النكافل ويحسبونه وجه الصحي توجها أديبا لمن شاء أن يقدمه بلاجزاء الشمائر الديا فإن هذه القاعدة لا تكون إلاجملة أديبة، الإسلامية . للإعجاب بها دون اتباعها .

واذاك فإن تدريس الدين وجعله عادة الشريعة الإسلامية في المدارس ما دامت البيشة أو رجال الفكر الحالم المدارس بحسبون أن الدين لا يريد على فتحوا كتاباشرعياة بحرد أناشيد المحفوظات ونحوها وعاصة والصلاة والزكاة ، ثم بعد ما يتخرجون في الحياة يلحظون من يع وإجارة ومعنا من استغلال الطلقاء له ، عن لا يتقيدون وحروب ومعاهدا بقواعده وعنلكون الحرية أن يغطوا ما هذا الخلط ؟ و معالفير مايشامون بلا وازع ويسمعون حتى قكون ما يكال من السخرية بمن هو متمسك في كتاب واحد ؟ الحرية في الحياة والماملات . هدينه . عند ذلك لا يحدى ما درسوه والواقع أن هذا الجياة والماملات . هدورون في ذلك ، معاورة في الحياة والماملات .

والبيئة الإسلامية الحقيقية التي يمكنها أن تتحمل التكليف الشرعي وقصمد في الماتكون سياسي عاص كاستراه في موضعه وهدا النكوين يتطلب تشكيل النظام الإسلامي من قاع القاعدة الشعبية على وجه الصحيح ، بارتياد المساجد وإقامة الشعائر الدينية اللازمة واتباع الموائد الاسلامة .

ومن هناتتين أهمية العبادات في أحكام الشريعة الإسلامية .

فقد رأيت الكثيرين من رجال القانون أو رجال الفكر الحديث يسخرون إذا فتحو اكنا باشرعيا فوجدوه يبدأ بالطهارة والصلاة والزكاة ، ثم ينظر ق إلى المماملات من يع وإجار تومعنار بة وشركة . ثم يه وه إلى سائر الاحكام من جنايات وديات وحروب ومعاهدات . . ويقولون : ما هدف الحلط ؟ وما دخل العبادات من تكون مع القواعد القانونية في كتاب واحد ؟ ا

والواقع أن هنذا السؤال سببه عدم شعورهم بأهمية البيئة الإسلامية ، وهم معذورون في ذلك، لانه لا توجد أحكام ملزمة تؤيدالعبادات و تؤكد إنشاء البيئة

المسلة، وبذلكأصبح وجودهذه الاحكام ف كتب الفقه غريبًا في أعينهم ، ولوكان تارك الصلاة يطبق عليه حكم الإسلام وقارك الزكاة كذلك، والمظهر للفطر يعذر لمكان لهذه الاحكام أهمية قانونية كبرى تستحق النقدم ، وإنما أسقطها عبدم الالترام بتطبقها .

إن وجود أحكام العبادات في مقدمة كتب الفقه أمر عظم الاهمية من ناحية التكرين العضوى للنظام الشرعي ، فإن العيادات وظيفة أساسة في هذا النظام ، كما أن لهما أهمية قصوى كذلك من الناحية الدستورية :

فأمامن ناحية التكوين العضوى للمظام الشرعي ، فإن العبادات عصوفعال وجزء هام جداً في نظام الإسلام لايمكن تطبيقه بدون إقامتها .

فالأحكام الإسلامية ثلاثة أجراء : عقيدة ، وشريعة ، وعادات تربط بين العقيدة والشريمة .

فأما العقيسة ، وهي الإلحيات التي بتناولها علم الكلام ، فإنهاأ ساس الأساس ومى تبين الهدف الاعلى فى النظام الإسلامي

على الوجه الذي عرضنا له من قبل -

وأن الإنسان لا يستطيع أن ينفسد ما أمر الله به ويمنتم عما نهى الله عشه بإخلاص إلا إذا تشربت نفسه العقيدة بصدق هنذه الأوامر وحقيقتها . وإننا لانعرف من الله ذاته ، ولكنا تحاول أن نتحقق بصفاته ، وصعاته هي مثل علياً مجردة كاملة ، من العدل والرحمة والعزة والفدرة والعلم وغبير ذلك ، واعتناقنا لهذه المثل وتحققنا بهاهىالعبادة والانحياز للندمة الربائية وتنفيذ المقاصد الشرعية.

ولكنالنحقق منذلك يتطلب ممارسة داغة متصلة تدرب النمس على التشبع بهذه المشل وتقديرها ، وتزكى في القلب أوار حرارتها وتجعله دائمنا مشتعلا بالإعان متحمساعالى الحمة في تنفيد أحكام الشريعة.

والعبادة تكفل فلك ؛ لآنها تدريب دورى مستمر ، يعطه يوايى ، و بعطه أسبوعى ويعضه ستوىءويعمشه علىمدأر ألعبرء فيظل المسلم ذاكرآ لهذه المبادىء لايغفل عنها ، وبذلك يستقيم تطبيق الشريعسسة على الحقيقة .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن الأحكام الشرعية ، وهي النظم التي تصكم أعمال

الجوارح والعلاةات الاجتماعية ، تجمد البيئة الصادقة الحقيقية المنقدة التي تقدر دوافعها وتستطيع أن تنحمل أهلبية التكليف مها ،

وقد أورد الإمام البخارىـ رضى انه عنه وأرضام في مقدمه محبحه في كتاب 🔹 يفتت وحدة الجماعة . الإعان قوله: . وكتب حمر ن عبدالعزيز إلى عدى بن عدى : أن للإعان فرائض وشرائع وحدودا وسفاء فن استكملها استكل الإيمان ، ومن لم يستكملها لم يستكل الإيمان، فإن أعش أبينها لكم حتى تعملوا بها ، وإن أمت فا أنا على صبتكم عويص ۽ .

> وبذلك بين أن النظام الإسلام له أربعة قرائم لابدأن يستقر عليها: أحدها الفرائض: وهي الأمورالتي بينها الشارع ينص من عسده . في الغالب . ويوجد جزاء على عدم اتباعها أو يأثم تاركها . ومن هذه الفرائض : العبادات المعروفة بأركان الإسلام الخسة .

عليه نظام الإسلام هو الشرائع : وهي النظم الاجتماعية التيتحكم أعمال الجوارح وعلاقات العاس.

والقائم الثالث : هي الحدود ـ ليس بممناها الجنائي الخاص ولكن بمطلقها _ أى الموافع التي لايجوز للسلم أن يتمداها ومنها - كما بين البخاري بعضها _ أن رمي الناس بمضهم بالكفر والنفاق لأن ذلك

والرابع عيالسنن: أي العادات والطرق والمناهج التي تقمع لزيادة الإيمان مرتنظيم النوافل والأذكار ونحو ذلك.

ثم تطرق الإمام البخاري ـ رضي الله عه لتفصيل هذه الاركان الاربعة للنظام الإسلامي فقال: . دعاؤكم إيمانكم ، أي أن قوة دعائكم وحرارته دليل على قوة إيمانكم أو هو منبعث عن إيمانكم ، فن كان دعاؤه حاراً كان إيمانه صادقاً ، و ليس الديهاء هنأ هو الطلب بالتفرغ ، ولكنه السعى،الانالسمىدعا، عملى، وتوجم تحت هذا الباب محديث دبني الإسلام على غسء قن لم يفهم ماتقدم عجب كيف بحشر حديثا عن أركان الإسلام تحت باب عن الإمان والقائم الثاني الذي يحبأرن ينهض ويتساءل عن صلة الصلاة عما ورد من الترجمة من قوله و دعاؤكم إيمانكم ، ولكن الصلاة دعاء ؛ لأن لسان حال الواقف بين يدى أنه تعالى أنه يسأله بحق العبودية

أن يتكفه بقدرة الربوبية ، وهكذا سائر أركان الإسلام دعاء، وسمى الرجل على عياله دعاء ، ومشيه في المعروف دعماء وأمره بالمروف دعامونها عن المتكر دعاه وكتابته لمثل ما نكتب دعاء ؛ لآنه في كل يتوسل إلى الله أن محقق منها ما يقصده من الحير ، فإن ضل ذلك بمقيدة وحرارة. وبأن كان دعاره صادة - فإن ذلك دليل

على حسن إعانه ، وإن صغر باهنا عن تهمة كان ذلك دلبلا على ما في قلبه ، وقال ابن عطاء الله: مامن كلام يصدر إلاوعليه كسوة من القلب الذي صدر منه .

ومكذا فإنمارسة المبادات في الإسلام تؤدى إلى زيادة الإعان وتغوية مرارته وتهيئة البيشة الإسلامية التي بمكن أن تستجيب لاحكامانه وأوامرهونواهيه كا مصطني كال وصني

(يقية المنشور على ص ٥٥٠)

العصر، ولنا كلبتنا الاسلامية، ورأينا الإسلامي، فلا تترك لاتهارنا بالحضارة الماديةالفرصة لتميع كلحياتنا والقضاءعلي طبيعتنا ومحوشهسيتناالعقدية ، وأن تؤ من بأنالماصرة ليست فالتبعية بل فالمشاركة والمساهمة الفعالة، فلا نجري وراء هيذا الاتجماء الساذج المتمثل في محاولة إثبات أنكل مالدى غيرنا في الغرب أوفي الشرق فإننا نملكه أو نمر فه، و نلوى أعماق الكلمات حنى تجد دليلا ننتصر به، بل نعمل على أن نقدم نمر ذجاحضاريا يكون سبيلالإحراز النصر وتأكيده ، كما أننا يجب أن نقاوم في أنفسنا كل ضعف قد يدفعنا للموت

مسلمين محق لنا قيمنا وشخصيتنا في هبذا -حضارباء وأخطرضعف بمكنأن تتعرض له التقليسل من شأننا أو الاستهانة بمنا لدينا أو إغلاق المقول والعيون عن الكثير مرس الحقائق التي علمكها غيرنا لذلك فإننا مطالبون بأن نكون مسلمين أكثر من أن تقول أننا كدلك، وأن نقدم للناس سلوكا إسلاما وعلما إسلامها أكثر من الدعاوي أو التشنجات أو الدعايات. ولقدأعطاناان الخطاب أمثلة ءولاشك أنه بتطبيقه لما آمن به ،قدقـدم الدليل على صلاحية فكره، كابرهن يسلوكه علىقوة إيمانه، وكانت قوة إيمانه تأكيدا لقوة شخصيته كا

فاروق منصور

وول و المحاليات في ميمتر الأستاذ موروس

عبية من جماتب التأريخ الذي لا تنقضى الحامة و نازعوا عبابه ولا تفي غرائبه ، دولة المهاليك في شراً مستطيع .
مصر؛ إذ كيف يستطيع قوم من الرقيق شم توالى بعا اختلفت جنسياتهم تأسيس دولة قوية مصر باعتبارها البيان راسمة الدعائم عالية الذرى، وكيف طولون الذي أر كانوا جيشاً إسلامياً تجمعت فيه كل مصر كان والد مناصر القوة والغلبة ينافع عن العروبة المخليفة المأمون وينافع عن الإسلام ، ويصد عنه غارات الكثير من المهال التنار والصليبين ؛ عاجملهم يستحقون وبذلك يعتبر أو الصفحات الخالدة في تاريخ الامة العربية .

والواقع أن الماليك بمعنى العبيد كذلك في عهد الفاطميه والرقبق كان لهم وجدود في التاريخ الأيوبيين الذين توسد الإسلامي وذلك منذ قبام الدولة العباسية الماليك واتخذوا منه التي نهضت على أكمتاف الفرس ثم ازداد واعتمدوا عليهم، فشمر بعد ذلك تعتمنم العنصر التركي لأن وحاجة الأيوبيين إليه الحليفة (المعتصم) كانت أمه جارية تركية وظهرت في الأحداث كا فاستمان بالآتراك واستكثر من شرائهم حتى تمكنوا من خلع الم من أسواق النخاسة وبني لهم مدينة خاصة وتولية ابرأخيه الصالح من أسواق الدولة واستأثروا بالمناصب الجزء التابي ص ٢٩٦٠

الهامة ونازعوا الخلفاء السلطة وكانوا شراً مستطيراً .

تم توالى بعد ذلك تفوذ الماليك في مصر باعتبارها ولاية عباسية فأحمد من طولون الذي أسس الدولة الطولونية في مصر کان والدہ طولون محلوکا ترکیا للخليفة المأمون وقد اشترى ان طولون الكثير من المهاليك وجعلهم في عسكره وبذلك يعتبر أول من جلب المهاليك إلى مصروقد استمرت ظاهرة شراءالماليك كذلك في عهد الفاطميين ، ثم كان عهد الأبوبيين الذين توسيحوا في شراء المهاليك واتخذوا منهم دروعا واقيسة واعتمدوا عليهم،فشمر الماليك،أهميتهم وحاجة الايوبيين إلبهم فازداد نفوذهم وظهرت في الاحداث كلشهم قويةواضحة حتى تمكنوا من خلع الملك (العادل) وتولية اراخيه الصالح(نجم الديناً يوب) (١) الساوك للبقريوي القسم الشاتي من

وبني لهم قلمة جزيرة الروضة لتكون مركزاً لمع ؛ولذلك سموا بالماليك البعرية فظراً لسكناهم في هذه القلمة على نهر النيل وثرك الصالح قاسة الجبل ليقيم معهم وكانت (يجرة الدر) زوجة الصالح أبوب أولم تولىحكم البلاد من الماليك وكان ذلك في مايو سيستة ١٢٥٠ م وأستمر الماليك البحرية يحكمون اليلادحى سنة ١٢٨٢ م : ثم خلفهم في الحسكم الماليك الجراكمة وهمالا انعة التيكونها السلطان المصور (قلاوون) واختارهمن الجراكمة الذين كانوا يقيمون في شمال بحر قزوين ، ويطلق عليهم أيضا البرجية فسبة إلى أبراج القلمة التي كانوا يقيمون فيهاوقد أعدهم السلكان ليكونوا الحصون المسانمة له ولاولاده وللبسلين كما يقول المقريزي ، ثم تكاثر صدده وقوى صلطائهم وتسلبوا زمام الحكم وكان أول من حكم منهم السلطان (يرقوق) فی سنة ۱۲۸۲ م ، واستمر حکمهم حتی سنة ١٥١٧ م ، حيث غلبهم على أمرم الآتراك العثانون.

مكانه ففظ لهم هذه البدر أكرهذا الصنيع عجلبون صغاراً من أسواق النخاسة حيث تمنم مسذه الاسواق جنسيات عتلفة وعناصر متباينة ، ثم يسكنون في قامة الجمل في (طباق) أعدت لهم ،كل طبقة فيها مساكن تقسع لالف مملوك من أبهاه الجنس الواحد، وقد وضع لهؤلاء الماليك منهج دراسي منظم لتربيتهم وإعسسدادهم فقدكان لكل طأئفة فقبه مصرى يحضر إليهاكل يوم لبكي يعلم أفرادها القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والاحكام الشرعبة إلى جانب العنابة الكاملة بأداء الصلاة، كل ذلك يصاحبه بعض القرينات الرياضية الحنفيفة الىتتناسب وأجسامهم الغضة فإذا ماوصل المماوك إلى سنالبلوغ بدأت معه مرحلة ثانيــة من القرينات الرياضية والتمدريبات العسكرية العنيفة بمسع أتواعها من مبارزة وضرب بالسيوف وركوب للخيل وسباحة ءكل ذلك بطريقة منظمة تظهرالموأهبوتيرز الكماءات وتعد المملوك الإعداد الكامل لساحات الحرب وميادين القتال بحيث نمنح الحرية لكلمن تثبت كغاءته ويظهر تفوقه ويدين في منصب عسكرى ويظل أماعن نشأة مؤلاء الماليك فقد كانوا يتدرج ويترق في المناصب حتى يصبح

أميراً وبذلك يعتد (سلطانا مصغراً)كا يقول القلقشندي ترفعه الاحداث والإيام إلى رياسة الدولة .

ونظرا لهذه الدقة في التربية والإعداد ظهر مهم الابطال الشجمان الديندافسوا عن الإسلام وعاضوا غرات الحروب وثبترا في أعنف المسارك وحققوا انتصارات عالدة، ولذلك استطاع الماليك بقيادة سبف الدين قطز والظاهر بيبرس أن يوقفوا زحف النتار الذن سيطروا فى فترة وجيزة على أغلب أقاليم العــالم الإسلامي، واستعمار اكل أساليب القسوة والتعذيب منسفكالدماه وقتل للأبرياء وسقطت فيأبديهم بغدادكما قتارا الخليفة المستعصم العباسي وآل بيته، واستولواعلى بلادالشام كلهاو قدر كتهذه الانتصارات المتتابعة أثرا عميقا في النفوس واعتقس الناس أن الثنار قوم لا يغلبون واتجهت أنظار النتار بعد ذلك إلى مصر ولكن (سيف الدين قطر) استطاع أن مجمع والتني بالنتار في معركة (عين جالوت) جفلسطين وكانت معركة حامبة فاصلة ذاق فيها حيش النتار الهزيمــــــة مرة، وبذلك ﴿ فَيْ سَنَّة ١٢٦٣ مِلادية استرد الكرك

سلت الآمة العربية بل الحضارة الإفسانية كلها من شر هــؤلاء المتوحشين وزالت الحمرافة للتي كانت عالقة بأذمان الناس من أن النتار قوم لايغلبون، وكان ذلك في سة ١٢٦٠ ميلادية ثم التق الماليك بالتتار في معركة أخمري تمرف عمركة (مرج الصغر) على مقربة من دمشق سنة ١٣٠٢ في عبد السلطان (الناصر محد) انتهت جهزعتهم هزعة منكرة وكان مصير التتار فها ما بين غريق في نهر الفرات وما بين عارب إلى الصحراء حيث الهبلاك بين صخورها وشمابيا .

أماجها دالماليك ضدالصليبين فن الواصح أن الحروب الصليبية استمرت مدة طويلة ولتن كان (صلاح الدين) بطل (حطين) قد أستنفذ بيت المقدس مرس الصليبين فإن المهاليك قدطهروا ملاد الشام كلها منهم وكانت نهاية هذا المدو الغادر على أيديهم ، فهم أصحاب معركة المصورة حيث هزم فيها الفرقسيون وأسرطكهم، جيفا كبيرا مر. المصريين والماليك لويسالناسع في دار (ابن لقيان) شمعركة فارسكور، وقد استطاع (الظاهر بيبرس) أن ينزل بالصليدين الضربات القاضية ،

وقيسارية ويافا ، ثم أتجمه بعد ذلك إلى أنطاكة في سنة ١٣٦٨، وهي يؤمنذ من أقوى للدن الحصينة بالشام للصليبيين وأحكم حصارها ءولم يمض وقت قصير حتى مقطت أنطاكية نهيا مقسها وغنيمة باردة للسلين،ووقع في الأسرمن رجالها ونسائها وأطفالها نحو مائة ألف ، بيمو ا في الأسواق، فكان ثمن الطفل اثني عشر درهما والطفلة خسة دراج، وكان لحذأ النصر أثره العميق في نفوس المسلمين، ولم يبق الصليبيين منوقع حصين في الشام سوى (عكا) حيث حوصرت في عهد السلطان حليل بن قلاوون واستمر القتال شهرا واستعمل المسلمون في الحصار اثنين وتسمين منجنيقا ثم سقطت عكا فيمايو سنة ١٢٩١ ميلادية وأعمل السيف فيرقاب حاميتهامن الفرسان فأبيدوا جيعاء وبذلك مقط آخر حصن منبع للمدليبين في الشرق وفي السنة نفسها استولى المسلمون على صور وصيدا ويزوت وطرطوس ثم أسدل الستار على آخر فصل من فصول الحروب الصليبية في بلادالمروبة والإسلام وبالرغم من هذه السلسلة المتواصلة الحلقات من الكفاح والجهاد، فقد امند

تشاطالماليك إلىالنواحيالعلبة والدينية وذلك بأن أحيا الماليك الخلافة العباسية فمصرفظرا لتخريب النتار لبغدادوقتل الخليفة العباسيفشجعذلك كثيرا منالعلماء على الإقامة في مصر بعد أن صارت قبلة المالم الإسلامي ومحط أنظاره ، ويقرن السيوطي في كتابه (حس المحاضرة) بين الخلافة المباسية وبين النشاط الديني والعلبي حيث يقول : ﴿ وَأَعْلِمُ أَنْ مَصَّرَ مَنْ حَيْنَ صارت دارا للخلافة عظم أمرهاوكثرت شعائر الإسسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة ، وصارت محل سكن الملباء وعبط رحال الفضلاء، وهذا سر مر_ أسرار الله أودعه الله في الخلافة النبوية حيثهاكان يكون فيها الإعمان والكتاب(١) ولقد نشط الماليك نشاطأ ملحوظا في تشجيع العلماء على التأليف وذلككي يعوضوا العالم الإسلامي مافقد من الكتب أثناء حملة التخريب التي قام بها النتار في بغداد، ويقول الدكتور سعيدعاشور في مقندمة كتابه العصر الماليكي في مصر والشام في هذا المعني : (إلى غبة جامحة في النعلم والنعلم و نشاط (1) الجزء الثاني ص و٢٤ ٢٠٠٠

ليس له مثيل فيميدان الكتابة والتأليف حَى أَنَّا مَا زَلْنَا عَاجِرِينَ حَيَّى الآنَ عَنَّ فشرمثات الموسوعات والمخطوطات الذر ألفت في عصر المماليك في مختلف ألوان المرنة والتي تكنظ بها دور الكنب في العالم أجم مشرقه ومغربه) ، كما اعتنى العلم والدين . الماليك بإنشاء المكتبات والمعارس والمساجد التي يدرس فيها العلم ، كما كان الازمر مو المنارة التي يقصب إليها الواهدون من مختلف بلاد العالم الإسلامي محتفظا بمكانته قائما برسالته ومن علياء هذه الفترة ان خلكان صاحب الوفيات وابن وأصل والشهاب النوبري صاحب نهاية الأرب ، ومن أعلام النصوف سيدى أبي العباس المرسى وأبي الحسن الشاذلي والسيد البدوي.

والواقع أن إثارة الماليك النشاط العلمي كان ناشئا عند أغلب السلاطين عن حب للعلم والمعرفة وتذوق ليعض فروع العلم ، فقد ذكر صاحب الجوم الزاهرة (19 في وصفه الظاهر بيبرس :

(أنه كان يميل إلى النماريخ وأهله ميلا زائداً، ويقول: سماع الناريخ أعظم من التجارب)، كما كان السلطان الغورى يعقد في قصره ندوات أسبوعية بمعشرها كبار العلماء والفقهاء يتنافشون في مسائل العلم والدن.

أما الفن والعارة فقد بلغا في هذا العصر أسمى درجات الروعة والرق ويقول فيليب حتى في كتابه (العرب): (إن عناية الماليك بالفن والعارة تعناهى عناية أه دولة متمدنة بحيث صارت القاهرة من أجمل المدن فالعالم الإسلامى) ويشهد لذلك التحف النادرة التي تزدان بها دور الآثار في بلاد العالم كله ، وذلك فتلا عن المساجد والمدارس والقباب والاضرحة ، هسدا ومن أجمل العائر ويعتبر هذا المسجد في ينائه وتصميمه ويعتبر هذا المسجد في ينائه وتصميمه وزخار فه آية من آيات الفن الإسلامي؟

عود عد شبک

^{· 1}AY J Y= (1)

اتهام موسى بما اتهم به عيسى

كتبت الفافلة . وهى الصحيفة الأسبوعية للجامعة الأمريكية بالقاهرة . في صدر العدد النالث عشر بناريخ ٢٧ من مارس سنة ١٩٧٧ موضوعا عنوانه (الملاخ يحاضر عن الفراعنة ويقول سيدنا موسى كان ابنا لرمسيس الشانى) وقد تحدث فيه عن فنون الفراعنة . ونقلت المحررة عدى بركات عنه أنه مثل هما د إذا كان صحيحاً أن سيدنا موسى كان موجوداً أيام رمسيس الشانى ؟ فأجاب بقوله : إن سيدنا موسى ابن حرام لم بست . وأنا اعتقد أنه ابن غير شرعى لرمسيس النانى » .

وهذا الانهام يذكرنا بما الهم به اليهود عيسى عليه السلام . إذ زهموا أنه ولد من سفاح وقالوا لامه ما يذكره القرآن عنهم عليهم لعنة افتد : ، يا مريم لقد جثت شيئاً فرياً . يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا . .

وليس لنما من تعليق على هذا إلا أرب نذكر المسلمين بقول اقه في موسى عليه السلام : « يا أيها الذين آمنوا لا تحكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله عما قالوا وكان عند الله وجها » ، وقوله في عيسى عليه السلام « إذ قالت الملائك يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس في المهسد وكمهلا ومن الصالمين » .

والعرب والحسيدي

- Y -

يهمل المفكر الإسلامي أمين الحولى رأيه (1) في عدم معرفة العرب للسرح في أن الحياة العربية لم تمن على وجود المسرح في الأدب العربي الجاهلي، كا وجد في شببه هذه الجاهلية عندالبونان مثلا، وأن الحياة الاعتقادية العربية تختلف كذلك بسبب عدم الاستقرار عن الحيوات الآخرى عنده من ظهر عنده المسرح وراج ؛ لآن صلة المسرح بالحياة الريفية قوية وثيقة ، وحيث لم يستقر البدوى لم تستقر المظاهر النجسيمية في وثبية ولم يوجد عنده مسرح ، وهذا الرأى يقترب من رأى أحد أمين (1) العربي والإسلامي إلى أسباب دينية ، العربي والإسلامي إلى أسباب دينية ، العربي والإسلامي إلى أسباب دينية ،

معا لم تكن تعن على وجبود المسرح لأنها لا تجسم ، بل قبم أنها تحترم هذه الملامع الفنية الني يقوم بها وجودا لمسرح وينامم أمين الخولي أيه فيقول: إن الحياة الإسلامية الاجتماعية ومركز المرأة فيها وتصونها وحجبها لايمين علىوجمود المسرح، وإذا قامت الجواري مقام الحرائر في الميادين الفنية ، كما عرف ، فبحسبهن أذيقمن بما يحقق المتعالفردية التي يتطلبها طابع الحكم وصورة الجنبع ، ومع هذا لا يوجد المسرح الذي هنو بطبيعته فن للجامير ، وأنَّ الحياة العربية بوضعها السياسي وما أحدثه من طبقية في المجتمع وفردية في الحسكم ، لم يكن يهون فيه هذا التجمع أيتهوري بلهور المسرح ورواده ولم يكن يسهل فيه ما لابد أن يكون في التشخيص من تصرمتي للأشناص والاوضاع .

إذ أن الدين يمنع التصوير ﴿ وَبِالنَّالَىٰ يُمْنِعُ

التنبل، وأن الحياة الإسلامية - فرأبها-

⁽۱) الجلة العدد ۱۹۱ ، في قسم منه يعنوان : طاذا لم يعرف العرب المسرح ؟

 ⁽۲) ألإسلام والمسرح: محمد عزيز وترجة
 رفيق الصبال - كتاب الهلال - أبريل ۱۹۷۹
 المدد ۲۶۳ - ص ۱۲ .

ننتقل بمد هذا _ولعلنا لا نطيل _ إلى رأى ناقدمسرحي هوعز الدين اسماعيل 🗥 الذي يرجع السبب في خلو أدبنا القديم من الأدب المسرحي إلى أن المسرح القديم قد ارتبط بالأسطورة إلى حد بعيد، ففيها وجد المؤلفون إطارا مجسمون فيه ذلك الصراع بين الإنسان والقوى الإلهية ، ولما كانت هذه النزعة وثنية في طايعها ، لم يكن من المكن أن يقبلها الإسلام أُو يقرها ، ولقـد أحس الشاعر العربي القديم المأساة ، وهـــو لب الموضوع -المسرحىء ولكنه وقف عند مذا الحد لم يتجاوزه ، ومن ثم غلبت على شعره الطبيعة الغنائية الحارة ، ولم ينفعل جهـا ليصل إلى مرحلة تفقه المأساة وحبها في قالب مسرحي . ومثل هذا الرأي يقول به زکی طلبات ـ أحمد رواد مسرحنا الحسديث - لأن أدبنا العربي على تعدد وله خاصيتان هما:النفعة الخطابية والوصف ألوانه لم يعالج المسرحية في أية مرحملة من مراحله المتتابعة ، وفتوننا ناهضت التجسيه المادى لمظاهر التعبير الإنساني (1) تعنايا الإنسان في الأدب المسرحي المأمر ، فو الدن إجاعل ، انظير أبيدا

بلة الجلة العد 111 ص ٢٠، ٢١ .

في النحت والتصنور والزخرفة 😗 ء ولم يعرف العنزب المسرح في العصر الجاهل لآنه يعتبر مرحلة أولية لم تتهيألها أسباب النطور والتقدم، ولم تكن بالجزيرة العربية حضارة بالمعنى السكامل ، إنهما البادية ووحيا القبلية وسكانها دائمي النرحال انتجاعاللري والمرعى . . . وحين عرف العرب تراث الإغريق لم يترجوا مسرحهم لأنه أدب وثني خالص، ولأن العرب لم يحسوا حاجة إلىأن تصبح كتابة المسرحية من الإنساج الأدق للذهنية العربية ونختم الآراء العربية - على كثرتها -رأى محمد مندور (۲) الذي يذهب إلى أن التراث العربي في الأدب يسكاد يكون كله من الشعر فحسب ، أما النثر فإيصلنا منه إلا بمضجلمنجم الكيان منثورة هنا وهنــاك في بمض كتب الآدب ..

⁽١) المسرح العربي في القرن العشرين. زكي طلبات . مقال بمجلة الهلال. نابر هم و والجلة العدد ١٩٩ ص ٢٧، ٣٧ ، وكتابه القنيل .. القنيلية .. فن القنيل المرى مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥ ، ص ٩٩ .

⁽٢) المسرح : محد مندور ص ١٩ : ١٩

الحسىوذلك بمسكمالبيتة ، ونوع الحياة ، ويترتب على ذلك بالمضرورة أستحالة إنتاج الشعر الدرامي الذي يقوم على الحوار المختلف المات لا على الحطابية الرانة، كما يقوم على خلق الحيــاة والشخصيات وتصور المواقف والأحنداث لامجرد الوصف الحسى الذي يستق مادته من معطيات الحواس للباشرة ء ويرجع هذا إلى أن عبقريتهم العنيـة ونوع خيالهم لم تكن مو اتبة لهذا الفن المركب على عكس اليونان وولعهم بالإفسان والإيمان به . تكتمل هذه الآراه إذا ذكرنا بعض آراء المتشرقين الأجانب، لنعرف إلى أي حد تممقوا في دراسة الأدب المربي وتراثه القديم، وإلى أي حسب فهموا المقلية المربية في منازعها المختلفة ، وإلى أىحد درسوا الحضارة العربية واستقوا منها، يقول (جوستاف فون جرنيوم)(١): الإسلام السنى لم ينجح فى خلق فن مسرحى رغم معرفته بالثقافة اليونائية والهندية، وهذًا لايعود إلى سبب اريخي قدرما يعودإلىمفهوم الإنسان فيالإسلام

(١) عبلة ديوجين العدد ٨٤ سنة ١٩٩٤، س ٧٨، ٢٩، وكتابه حنارة الإسلام.

وهومفهوم يمنع وقوع أيمسراع دواميء ويقول (جاك بيرك) (١٠) : ﴿ إِنَّ التَّمَالُبُدُ العربية تعانى بالنسبة للسرح من مشكلتين متكاماتين ، ولذلك جهلت التعبير المسرحى؛ لأنها لم نوفق إلى إعطائه اللغة المناسبة، وأول هاتين المشكلتين: هيعهم تناسب اللغبة العربية المكلاسيكية مع المتطلبات الداخلية للغسسة الدرامية ، والمشكلة الثانية: هي صموبة اختيار واحدة من اللغات العربية الثلاثة وهي : الإشارة والتعبيراء والدلالة ء ولغة الشعر العربي تختلف دائمًا عن لغة الحياة اليومية ، إنها لغة كلاسيكية تشبه بستانا جبلاء ولكنه بستان متجمد، والمسرح بشكويته هو أقلمة التي لا تحتمل القوالب الجامدة ي . ويقول : (كارل هنديش بيــــــكر) ــ المستشرق الألماني (٩):

إلى عصر النهضة الأوربية ، بينها لم يؤد الإسلام إلى نفس هذه النزعة ، وترتب على منذا اختلاف في المضون الفعلى في كل منهما ، ويقول أيضا : . إن العالم الإسلامي لم يأخمه من التراث البوناني إلا ماكان ذا نرصة عقلية منطقية ، أما الاشيساء التي كانت نصيب الروح اليونانية فيصياغته أكثر من نصيب المقل البر نافي مثل الشعر الفنائي أو الأدب الروائي وكلماكان ونانيا بحتاكآلهة هوميروس، كلهذه الامور ظلت معلقة أمام الشرق، يدنها نجد في الغرب أنه تأثّر عبده الأمور البونانية الأصيلة أكثر من غيرها ... مكذا عمم المستشرقون - أويكادون -على أن الفكر المربي قاصر بطبيعته و فطرته عن إنشاء التمثيل والقصص لأنه تجريدي فى لظره ، وينكرون عليه أنه عرف الأسطورة في طفوك، ورتبت على مثل هذه الآراء أحكاماأهما: أن الشعر العرق غائي كله ، لا يصور غير عواطف أفراد أو آحاد ، بل إن بعض المفكرين الغربيين ومنهمالكاتبانجويينوورينان(١١) ـ بذهبون

(١) أضواء على المكر العربي و الإسلام: أبور الجندي . المكتبة التقافية: العدد ١٤٩ ١٥ ينام ١٩٦٦ ، ص ٩١ ٩٢ ،

إلى أن هناك فوارق طبيعية بين الساميين ومنهم العرب، والآريين - وهم أيناه الغرب وأن الجنس السامى أقل وأدنى من الجنس الآرى ، وأن المقلية العربية سامية مفرتة في مقابل المقلية الآرية المجمعة أو للوحدة، وأنه عقلاني تفسيرى بينها السامى غيبي معجوى.

وقد تصدى لحذه الآراء، تفنيدا وبعثا مفكرون آخرون في الشرق والغرب وعلماء من شتى البلاد ، فأدلوا بآراء موضوعية تحمل الحقيقة الواقعية ، ولا نقول الإنصاف ، لأن الحضارة العربية والإسلامية ليست بحاجة إلى إنصاف أو تأبيد عاطفى، وإنما هي حقيقة مؤكدة بعترف بها كل باحث عابد ، ويظهر أثرها في كل ما يدعى الغرب اليوم أنه حضارته الحاصة ، ولو بحث لوجد بصات الحضارة الإسلامية في كل أثر من آثاره: فنية وعلبة، وهذا ما منحاول البحث ؛ فإلى لقاء يه

محسد كال الدين

الأشتاذ على الجتِّ بي

تشرت الصحف اليومية : أنَّ مناةكانت تحمل طفعها ، وإذا بالترام يقبل مسرعا ا فيلت الأم بينأن تنجو بنفسها ، أو ينجو الطمل، فأثرت الثاني على الأول، فألقت بالطفل بعيداً فنجأ ا واستسلمت هي راصية مطمئنة للبوت الزؤام ، تحت عجلات الترام 11 نقلت في ذلك :

النفس تموت عسمه ليحيأ مثل في الفـــداء تحفظه الأجب بال غضا به على الزمان به جنبا لى كى - تحت الهباج - كميا ⁽¹⁾ سمته تخطى الردى الضرى الوحيا الا أملا واعبيداً ۽ وحيا رويا وعلى تغرها ابتسامة جــــذلى ششعت وجبها القسيم الحبيا (٣) ورضاء يلف روحا رضيا لم يكن همها سوى أن تراه ﴿ فوق شطر الأمان جسما سوياً ﴿ اللهِ سيا وقد جازت النهام الرميا وهي تزجي له الحياة صعيا

آثرت موتهما ليفلت حيا ھانقت حنفیا اختیاراً کما یا۔ واطبأنت إلى الردى حــــين أل ورمتيه بنظرة أردعتها أعربت عرب هدى يعتوىء تفسأ ولنش أو تمت فا ذاك يعنب محبه الحياة قبل جنبنا

⁽١) الكي : الشجاع أو لابس السلاح . . والهياج ـ بوزن كتاب ـ : الحرب .

⁽٧) الضرى: الضارى. والوحى ـ كمغنى ـ : السريع -

⁽٣) الجذل: العرحة . وشعشع : خلط . والقسم : الحميل .

⁽٤) السرى: المعدل،

ساس في خشسية لداء خفيسا وإلى بابك اعتزمت المنسيا إن أكن قد أتبت شدا فريا وأراه بذاك كاربي حريا ل حبيبا ونؤنساً وصغيا ها ، وطوعا ألقمت قاه الثندما من حياتن ، فذلك حتم عليها ناً ملتى الهـــدى أميناً قوياً شأ رغبها رطب الظلال رخياً

وكأني جها تنادي إله النـ رب إلى إلمك أسلت وجين فتغمد بالمغو والعسفح ذنبي إنه ابني الأثير فسيدته نفسي أنت حشه إلى فأضحى هو روحی حملته تسمة ڪر فإذا ما منحنـــه ما تبـق رب يارك علينه واجعله ميمو وأطبل عمره ، ومهند له عيد ...

أثراه بدري بمنا طوقت، من حنان يندي على الدهو ويا 😘 خلمت عمرها عليه ، وزقت له إليه .. قبل الأوان .. هديا 😗 أتراه يرعى الجيل السمنيا أثراه سا يكون خسا حاسر الرأس بكرة وهيا

لبت شعري _ والشاكرون قليل _ أثراء لها يكون ذكوراً فسيرها كبع إليه ساكباً فوقه أفاويق دمع يلبس الترب وشي روض زهيا (١٧

أحكبر الغلن أنه سبسوف يحيا حاطاً للمهسمود ، برأ ، وفيا هل أجندي

 ⁽١) الرباء بفتاء الراء وتشديد الياء: الرائمة الطبية .

⁽۲) الحدى «كفنى» : المروس،

⁽٣) الافاويق برما اجتمع في السحاب من ماء . فهو يمطر ساعة بعد ساعة .

الزكرى..والأمل للاستاذ أحد عر هائم

وثناء رب العرش هز فؤادي نور ترقرق في النبرية بادي من جنة المأوى على العباد .. ذكرى « ربيع » الين ، والإسعاد يختال مثل المعجب المتهادي . . متوشحاً بسنى الهدى الوقاد تلك السهاء الارض بالميـلاد . . أن جزت كل عوالق الاحقاد للغل ، والأغلال ، والأصقاد .. شه . . تدعو فی هدی ، ورشاد من معشر الأعداء، والحبياد قسيد هوجت من معشر أوغاد وتوسعوا مالشر بعن بلادي مى ، ، وغرم ڪئير عتاد حَى زرد كرامة الاجداد تاريخ أمتنا مسدى الآباد وتحصني بالدين والإعسداد من منل إرب سرتم مخير سماد تهنوا، وكرنوا خيرة الابجاد واقه ليس مخلف المعساد أحدعر حاشم

الفجر مؤتلق النسسائم نأدي مالجر عماهذا الحديث وسره ؟ مذأ المنياء محسدى ساطع بمحكى لهم يشري الهناء توفياً خطر النسم معطرا بأريحسه والبندر أشرق في السياء ضياؤه والأرض نادت السياء فهنأت ماصاحب الذكري، وحسبك مفخراً: وبدون ما وجل وقفت مڪسرا هم أخرجوك فكنت خير مهاجر حيى إذا ماجئت و مكه ، فأنحا قلت: و اذهبواً. ووعفوت عماقد بدا يا صاحب الذكرى وها هي أمني أمداء دينك ـ يا و رسول ۽ تجمعوا ه أهرقوا تلكالدماءوأحرقوا والآة فاسأل لنبأ الرحن نصرأ عاجلا ونميد بجــــدا طالما غني به يا أمنى هـذا انتحان فانبنى عودوا إلى والرحمن، ليس يضركم إن تنصروا الرحمن ينصركم و فلاً فالنصر وعسند الله جل جملاله

فروق بي**ن البهن المنت المتت اربة** للأن تاذع البين الوالتود

عما تمتاز به العصحى وفرة الآلفاظ التى تشابهت مبنى واختلفت معنى ،وهذا مما يثير الالتباس على الدارسين وتتسع به مسافة الحدس والتخدين .

وثردد الكلمات بين معنيين أو أكثر يحمل كثيرا من الكاتبين في حيرة من أمره ، وإذا لم يوفقوا إلى السداد كان كلامهم متنافس اللحمة ، ملتاث التعبير ، وبدا بمعنه كزآ حرم طلاوة الاسلوب ورونقه، ومقد معظم جماله، لانه لايشف ظاهسره عن باطنه ، ولا يتجاوب أوله وآخره ، حتى لقد بحس قارئه أنه ضرب من الاحاجى والالفاز ،

لهذا أثبت في مقالي هذا بعض تلك الألفاظ من وعاها فحل نثره ، وجول شعره، وأطاعته أعنة الكلام، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام، لآنه يستطبع آننذ أن يأتي في معانيه بأخلاط الغالبة ، وترقى ديباجته إلى الدرجة العالية ، فترى المعاني الدقاق، وترى الفصاحة والإشراق ووضوح المعالم وإحكام الآداه .

۱ -- من ذلك أنهم لا يفر قون بين الميت بتثقيلها ، بسكون الباء خفيفة والميت بتثقيلها ، فيستعملونهما لمعنى واحد ، والحق أن بينهما فرقا دقيقا : فالأول هو من نول به المرت فعلا ، وصعد روحه إلى بارته ، بدل على ذلك قوله تعسالى : وأيحب بدل على ذلك قوله تعسالى : وأيحب أحدكم أن يا كل لحم أخيه مينا ، وقوله : وأحيينا به بادة مينا » .

أما الثانى: فهو من لم يمت بعد ، يدل على ذلك قوله جل شأنه: ، إنك ميت وإنهم ميتون ، أى أن كل إنسان لا يد أن يدركه الموت ، قال الخليل: أنشدنى أبو عمرو في هذا الممنى:

آیا سائلی تفسیر میت ومیت فدونگقدفسرت اِنگنت،تعقل

فن كان ذا روح فذلك ميت

وما الميت إلا من إلى القبر يحمل ٢ -- ولا يغر قون بين قولهم: قلان يأتينا صباح مساء بالإضافة، ويأتينا صباح مساء على التركيب، ويبنهما فرق يختلف به المعنى، وهو أن المراد به مع الإضافة

أنه يأتى في الصباح فقط، إذا تقدير الكلام يأثينا في صباح مساء، والمراد به عند تركيب الاسمين وبنائهما على الفنح أنه يأتى في الصباح والمساء وكان الأصل هو يأتينا صباحاً ومساء، ثم حذفت الواو العاطفة ، وركب الاسمان وبنيا علىالفتح لانه أخف الحركات ، كما فعل بأحدعشر جمعه : أسبت وسبوت . وثلاثة عشر إلى تسعة عشر.

> ۴ 🗕 ولا يفرقون بين قولهم : بــكم ثوبك مصبوغاً ، وبسكم ثوبك مصبوغ بالعنم، وبينهما فرق يختلف به المعنيان وذلك أنك إذا قصبت مصبوغا كان انتصابه على الحمال ، والسؤال عن ثمن الثوب وهو مصبوغ ، أي مجموع تمس الثوب وصبغه .

أما إذا رفعته فإنه يكون خبرا للمبتدأ الذي هر ثوبك ، ويكون المؤال واقعا على أجرة الصنغ لا على التوب.

ع -- ولا يفرقنون بين الأسبوع والجمعة بسكون الميم ، وكلاهما أسم لجماعة الأيام السبعة:

فالأسبوع يبدأ بيوم الاحد ، جمعه : آحاد بالمد ، وأحدان بالضم ، ثم الاثنين جمعه أثناء وأثانين ، ثم الثلاثاء بفتح الثاء

وضمها ، جمه : ثلاثاوات بقلب الهمزة واواً ، ثم الاربعاء مثلثة الباء جمعه أربعامات، ثم الخيس، جمعه: أخساء وأخسة ثم الجمة بسكون الميم، وبعضمتين وكهبرة ، جمعها جع كـغرف ، وجمعات بالضم ، ويضمتين وتغتم لليم، ثم السبت

أما الجمة قع أنها اسم لهذه الآيام إلا أنها تبدأ يبوم السبتءقال أبوعمر الزاهد فى كتاب المدخل: أخسرنا ثعلب عن ابن الأعراف قال : أول الجعة يومالسبت وأولالاً يام يوم الاحد، هكذا عندالمرب. ه ـــ ولا يفرقون بين قولهم : قذيت المين قذى من بأب قمب ، وقذت تقذى قديا من باب رمى: فالتعبير الأول ي**مال** إذا سقط القندى في العين وهو الوسخ ، واحدته قذاة ، أما التمبير الثاني فإنمها بقال إذا ألقت العين عن نفسها القذى، كما لا يفرقون في المغيبين أقذى المؤيد بالهمزء وقذى للزيد بالتضعيفء وألحق أن بين معنيهما تناقضك كالتعبيرين السابقين : فإذا قلت: أقذيت المين إقذاء كان المعنى أنك ألقيت فيها القذي ، وإذا (البقية ص ٢٨٥)

سزالح تب والصيحف للأستاذ ممدعد التسافتمان

• البائية .. هذه النحلة المارقة :

لقدشفلت هذه البحلة المارقة الأذهان في الآيام الآخيرة، وليس عجيبا أن تشغل الاذمان ، لكن العجيب أن هذه النحلة كل شيء عن الباتية . تباشر نشاطها منذ سنوات طويلة جهارا في غــــــير تردد ولا مواربة ، والقرار الجهوري ألذي صدر عام ١٩٦٠ بحلها ء لم يصدر إلا بعد أن استفحل أمهما ، وتطرفت في تشاطها ، بل لقد اعتقل عدد من زعمائها بعد السكسة ؛ وفي مذا دليل على أن نشاطها لم يتوقف، بل ماهو أكثر من ذلك أن بمض أعضا. هذه النحلة المارقة رفعوا قضايا أمام المحاكم الإدارية مرة بشأن التصريح للطائفة ببناء مدافن عاصة بهم ومرة أخرى بشأن تسجيل كلبة البهاتية أمام الخانة الحاصة بالدين في شهادات للواليد، ولم يستجب القعماء بالطبع ـ لهم . . كل هذا حدث على مسار سنوات طويلة ، ومع ذلك فملا يكاد الرأى العام يعرف شيئا عن صله النحلة

المارقة ، ولولا المحاكمة الاخـــــيرة لأعضائها ، وأشارة إحمدي الصحف اليومية إلى ذلك ، لطل الرأى العام يحيل

وني مــذا الحيو المحدود تحاول إلقاء بعض الاضواء على هـ ذه النحة الماركة الس إلا .

إن فكرة .. والمهدى المنتظر ، لعبت دورا أساسيا في عديد منالعرق المنحرفة التي نسبت إلى الإسلام زوراً ، وهذه الفكرة تترعرع وتبحد أذانا مصغية كلما مر الجنمع الإسلامي بظروف عصيبة من جور الحبكم وضغوط السياسة ، وعلى الرغم من كشرة المهديين المنتظرين على مسار تاريخ الإسلام منذ قيل عن عمه ابن الحنفية : إنه المبدى المنتظر ، وإنه غائب فيجبل رضوى يقتات بالماه والمسل الذي يأتيه من عند الله ، حتى ادعى الباب في أواخر القرن الثالث عشر الهجري أنه المهدى المنتظر .. على الرغم من ذلك

بما يحتم إعادة النظر في هذه الفكرة إلا أنهاما تزال تستهوى عقليات السذير من الناس .

فن هو الياب؟ ومن هو الهاه؟ وإلى الأول تفسب البابية، وإلى الآخر تفسب المائية التي هي احداد البابية ؟ وعلى أي أسس كامت هذه البحاة المارقة ؟

هناك فرقة من الفرق الشيعية الخارجة بفلسطين عام ١٣٠٩ ه على مبادىء الشيمة ، قد مهدت للبائية ، هذه الفرقةهي الفرقة الشيخية ومؤسسها هو الشيخ أحمد الأحسائي الذي ولد عام ١١٥٧ ه من أصل عربي ، وكانت فكرة المهدى تسيطر على أذمان أتباع مذه الفرك ، ومبادلها قريبة من معتقدات الماتية ، وقبلها البابية .

 إن دالياب ، هو السيد على محد الشعر ازى الذي ولدبشير از عام ١٢٣٦ ه، وفي عام ١٢٦٠ أعلن أنه و باب الصلم ٢٦٦ يوما.. بالحقيقة الإلهية ، وأن الله تجلي فيه ، فهو مرآة يرى فيها نفس انه ، لكن برما نفط . . دعوته لقيت معارضة عنيفة من الطباء فرج به في السجون ثم أعدم في تبريز عام١٢٦٦ه وألتي جسده في خندق بالمدينة،

ودفنوه فيها تسعة وعشرين عاماتم أخرج من مدفنه بناء على أمر سهاء الله خليفته . أما «البها» فهو ميرز احسين على

الذي ولد يطيران عام ١٣٣٣ هـ، فهو رأس البهائية ومؤسسها ، وحامل دعوة الباب بعد موته ، وقد ثني وشرد وسجن ومات ودفن بالبهجة إحدى قرى عمكا

ه أما معتقدات هذه النحلة التي هذأ بها الباب، فقد أرادها ناسخة للشريعة الإسلامية ، فني تمالعه :

أولا: إلغاء جميع العقوباتالتي وردت ف الشريعة الإسلامية إلا الدية . •

لانيا : الحج هو زيارة البيت **الذي** ولدفيه الباب، والمسكان الذي سجنفيه وبيوت كبار مريديه . .

ثالثاً : السنة تسمة عشر شيوا والسنة

رابعاً : الصوم شهر أى تسعة عشر

خامسا: لاتقام عندهم سلاة الجاعة إلا في صــلاة الجنازة . .

سادسا : الزكاة مقدارها خس العقار ولمكن أتساعه أخذوا جيانه إلى طهران من أس المال تؤدي إلى بجاسر إدارة الجاعة

سابعاً : الفسل من الجنابة ليس وأجباً -بل مستحيا ولا توجد في تحلتهم تجاسة بل إن مجرد اعتنافها يعلم الإفسان . . التجلي الأعظم .

الزوج – بخ للوائد – بتح للأم *–* بِ للآخ ۔۔ بِي للآخت – بِي للملم، ولاحق في المبراث لغيرهم ..

تاسعاً : الطلاق تسع عشرة مرة ، وزواج الأرامل مباح بشرط دفع دية ، ولا يتزوج الأرمل إلا بعد تــمين بوماء والأرملة إلا بمد خمسة وتسمين يوما . . . عاشراً: إنكار الغييات، ومصطلحات الإخرة ــكاليمث والنشور والحساب والجنة والبار _ولحذه الألفاظ تفسيرات

حادى عشر : القبلة عندهم ليست قبيلة -المسلمين ، وإنما الانجاء في الصلاة إلى حيث ولد الباب وحيث مات وحيث بين. ثانىعشر: إلغاء الجهاد والفوارق بين المؤمنين والسكافرين ...

روحية عدام ..

الله عشر: تضيف الهاابة أن بجيء الرب مخلص العالم الذي لابد منه في آخر البهائية . . . الزمان عبارة عن تجابه في هيكل عيسي الناصري - لكن تجليه هذه المرة في

البهاء أتم وأكل وأبهن ، فعيسى وغيره مرس الأنبياء إنما هيأوا الأفندة لهذا

ثَامِناً : المبراث : ﴿ لِلَّابِنَاء — ﴿ وَبِعَلْمُ : فَهِذَا قَلْيِلُ مِن كَثِيرِ مِمَّا احتوت عليه تعالم البيابية والبهائية من أنحراف عن الإسلام ومروق منه . يقول الاستأذ محد فهمي عبد اللطيف في مقال له بالاخبار : دوليست العائمة مجرد دعرة تنصل بالعقيدة الدينية كما يغهم بعض الناسء ولكنها دعوة تنطوى على أغراض خبيثة من النحلل الأخلاق والاجباعي، والنحلل القومي والوطني. وقد استغلت السياسة الاستعارية هذه الدعوة منذ ظيرت عند منتصف القرن الماضي ، كما استغلثها الصهيونية فيها بعد، واتخدوا منها أداة لاثارة القلاقل والخلافات، وإشاعة النحلل الاحلاق والديني، وإزالةالعصبية الدينية والقومية الاستمار وأغراض الصهيونية ، وتحقيق مآرحا باسم الإنسانية التي تدعو إليها

ولك أن تعجب لـكلمات جاءت على السان داعية بهائية هي وزرين تاج م

الملقبة بقرة العين التي افنتنت سيذهالنحلة المارقة وقامت بالدعوة لها ، وقدخرجت من عصمة زوجها بغير طلاق،وأخذت تخطب ــ كا جاء في كتاب و الجددون في الإسلام، للرحوم الشيخ عبدالمتعال الصميدي، وتدعو إلى تأييد البسابية و تأمر بالعنك بمن يعارضهم، حتى اغتالوا عمها في صلاة الفجر وكان من كبارعلماء الشيعة الإمامية ، أماكلاتها المثبرة فهي من خطبة لها بقرية بدشت في خراسان: وأبها الناس: اعلموا أرب أحكام الشريعة المحمدية قد فسخت الآن يظهور الباب . . وأن اشتغالسكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر مأأتي به محدكله عمل لغو ، وأن مولانا الباب سيفتم البـلاد .. وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة ، حتى لا يبتى إلا دين ﴿ هَذَا مُنطَقَ ؟ ا واحد هو دينه الجديد .. لاتحجبوا حلائلكم عن أحابكم . . إذ لا ردع الآن ولا حد .. فحدوا حظكم من هذه

> ثم بعسد: فليس من حقنا أن نسائل الصحافة

الحياة .. فإنه لا شيء بعد المات !!.

ووسائل الإعلام وجميعها ملك الشعب اليوم : لماذا لم تؤدواجها في الكشف عن هذه النحلة الخبيثة المارقة؟فقدساً لت صفيا : لماذا لم تهتم جريدتكم بالبهائية وفضح مخاربها ، وقد أصبحت خطراً يهدد أمن الدوقة بدليل تقديم أعضائها للمحاكة؟ وكانت إجابته مثار دهشة، قال: وإن سياسة الجريدة تعتبر أن حرية العقيدة مكفولة بنص ألدسستورء وضحكت، فالبائية لاتمثل عقيدة جديدة مستقلة ، ولكنها تدعى انتسابها إلى الإسلام، ومن منا تبدو خطورتها على أمن الدولة .. وإلا لو سلم جدلا بمنطق الجريدة لفتحنا أبواب الفتنسسة على مصاريعيا .. ولأعدنا الماسونية وهي ربيبة الصهيونية وأبنتها البكر ، فهل

إن على الدين ولاسيا الوعاظ وخطباه المساجد ؛ بإمكانهم أن يكشفوا الرأى المام الإسلامي عن كل مخازى البهائية ، ويحمدووا منها الشباب المثقف الذي لم ينخدع بها ، وإنما جذبه إليها الانحلال الذيني ، وليجد في هذين الجالين تنفيسا عن عقده النفسية المركزة.

🍙 الاحوال والحريات الشخصية : في جريدة الجيورية كتب الاستاذ حافظ بدوی یقول :

إرى تسمية الملاقات الزوجية في مشروعات القوانين الجسسديدة باسم .. الاحوال الشخصية - مع ما فيها من خطأ التعريف القبانوني ، لأن الأحبوال الشحصية ، تعنى كل شيء في حياة الناس الحامة سوامكانت زواجا أوغيرزواج-ومع هـ ذا فإن تسميتها باسم - الاحوال الشخصية . ضربة من القدر جديرة بأن تسه طلاب الإصلاح إلى أنهم بما يحاولونه في: تقييد الطلاق إنما يتدخلون، بأسم العدالة ، في الحريات الحاصة الناس .. ألبس عجيباً في الوقت الذي ندعم فيه الحريات - العامة - نعاول باسم الإصلاح - وكل وسائل العلم والإعلام -أن نندخل في الحربات ـ الخاصة ـ 11 يقولون إنه تدخل لخيرالجنمع،وهذا حق لا نشكره على نواياهم، لكن هــــذا الندخل يكون صحيحا حينها تمكون

والواقع أن الشريمة الإسلامية ، شيوخ الآديان الآخرى ..

الشريعة التي سنت الطالاق ، كما سنت

الزواج، قد أغفلت بمضرجو انب أخطاره

أو تركتها لاجتهاد المقنمين ...

بل الشرائع السهاوية كلها ، لم تترك جانبا من جوانب هذا الموضوع لم تعالجه أو لم ترسم الطريق إلى علاجه .. فســـلم هذه الاجتيادات ١١٤

أقول هذا صراحة ، وأنا من أشــد أنصار الاجتهاد في الدنيا والدن ، لكن الاجتهاد ينمغيأن يكون له حدودلانخرج بها من طبائع الأشياء في الدنيا والدين . فن طبائع الأشياء في الدنيا أن حناك عواطف، لا يستطيع أقدر القضاة أن يكشف أسرارها ، وإلا لاحتاج القضاء تى كشف بعضها إلى حلقات من علماء النفس والجنس والاقتصاد والاجتماع ، ولتحولت أصغر خصومة زوجية إلى مشكلة اجتماعية كيرة تندخل فها الصحافة

ومن طبائع الأشياء في الدين أن هناك أشياء لا يترك البت فيها لعدالة الأرض بل لعدالة السهاء . . وهــذا ما قصد إليه علماء الازهر في بيانهم الذي أذيع منذ أيام قصدا شريفا لا يصح أن تنظر إليه على أنه نوع من التعصب .. إنه في الواقع نوع من اليقظة بالقياس إلى ما يصنعه

باسم .. الأحوال الشخصية . أمران :

الحاة الزوجية .

ه تدعيم - الزواج - وليس الطلاق بالضانات الاجتماعية والشرعيسة والاقتصادية التي تضبن استسراره استمرارا مرضيا شريفا لا إكراه فيه . ه أن المطاوب من ـ المصلحين ـ والمقنفين الآن البحث عن الوسائل التي تضمن هذين الأمرين بنجاح، وإلانحو لت القضايا الزوجية إلى مايشيه الجرعة والمقاب، ولا أحسب أن أحدا ويد ما مذا المآلى .

🕳 الملامح المتباقضة في العالم الإسلامي: قال الاستاذ عباس مسعودي رئيس تحرير بجلة والإعامه الإيرانية الأسبوعية تعليقا على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي اتعقد في الشهر الماضي بحدة بالمملك العربية السعودية ، بعد أن أشار أنه كان للقرارات التي اتخذما المؤتمر أثر في تفسكل مسلم ، ذلك أنهـــا تضع الاسس القوبمة لتعاون اجتماعي وعلى ومادي ، وتوحيد صوت الأمة -

فكل المطلوب الآن لإصلاح ما يسمونه الإسلامية في التعبير عن آرائها ، ونقل - صورة حقيقية عنوا ، قال :

 توعية من يتزوجون بقدسية ونحن إذا ما استمرضنا الوضع الذي يعيش فينه المسلمون اليوم ، فقف أمام لوحة تعكس الكثير من الملامح المساق**عة** التي تحتاج إلى ريشة فنان حقيتي يعث الانسجام بين ألوانها وتعبيراتها ، ولا يمكن البحث عن روح الفن الأصبية إلا في المبادي، السامية التي نزلت على الرسول الأكرم ، وفي الشرائع السياوية الحقة التى دعت المسلين التعاون والتضامن ونبذ الخصام والعمل المخلص الأمين .. إن أمام السالم الإسلامي البوم طريقا طويلا من الكفاح والعمـل . . أمامه الكثير من المشكلات الي مجب أن يريلها وعليه أن يتعاون للخيلاص من برائن التخلف الذي يفله ، وأثياب الاستقلال التي تطبق على ثرواته . ولا يتم كل هذا إلا بالإخلاص والنية الطببة وهي أقل ضرية يمكن أن يدفعها من يسعى إلى الحياة الكرعة الطيبة ، .

. هذه كلبات يجبأن تمياء وهي ليست في حاجة إلى تعليق ، وإنما هي في مسيس الحاجة إلى آدان مصغية ونوايا طبية ، وإخلاص صادق ، وهـ قد متطلبات كان يذاع في وقت واحد ضمن برامج عسيرة في وقت يلعب فيه الاحتراف صوت العرب ، وإذاعة ، مع الشعب ، السيامي دوراً رئيسياً في حباة الوجود والبرنامج العام ، بل لقـ د قرأت عتبا الإسلامي 1.

المقاد في ذكراه الثامنة :

في اليوم الثالث عشر من شهر مارس الماضي ، كان قد مضى على المقاد ــ وهو ــ في رحاب ربه ـ ثمانية أعوام ، وتطلمت إلى الصحف في هذا البوم عل عيني تقمان علىشيء يشعر بالوقاء نحو الاديب العملاق ولم أنميب أن أصاب بخبية أمل ، لانني كنت واثقا من توقعها ، فهذه الصحافة وشقيقاتها من وسائل الإعلام إذا نسبت أو تناست أن تذكر العقاد في ذكراه ، فليس معنى ذلك أن العقاد أقل من أن تذكره أو تتذكره ، بل ـ في رأبي أنه أغنى من أن تجود على ذكراه بكلبات أو مقالات ، وهو الذي يميش حيا على مدى الآيام والأعوام في أذهان العلماء والمفكرين وطلاب المعرفة من تلامذته على القرب والبعد معا ...

فی ذکری و سید درویش ، هجبت لان قصة حیاته أعدت فی برنامج تعثیلی

كان بذاع فى وقت واحد ضمن برامج صوت العرب، وإذاعة ومع الشعب، والبرنامج العام، بل لقد قرأت عنبا فى الصحف على الإذاعة لأنها لم تقم بحق الوفاء لذكرى وسيد درويش، كما قرأت كلمات لإذاعى يفخر بأنه استطاع يوم وفاة المشل وزكى رستم، أن يجمع عنه مادة قابلة للإذاعة، وينطى بها برنابجا طوله تسمون دقيقة.

وحتى لا نظلم الصحافة جامعة ، فقد طامت علينا مجلة ، الهلال ، بمقال صاف عن العقباد و نظرية الأدب النفسى للاستاذ الدكتور عبد العناج الديدى ، حسبنا هنا من هذا المقال هذه العبارات : و ومما لا شك فيه ، أن العقاد تجربة من تجاربنا التي فعود إليها كلما أردنا أن تعرف ماضينا . وأن تتعرف على قدر اتنا الورائية والذهنية في شخصه » .

و بجب أن تمهد لتفكير أدبى جديد ،
 ينبع من صميم الافكار المقادية القلم
 لم يستطع الجيل السابق أن يتنبه إليها بالقدر
 السكان ،

أليس من حق المقادعلي الاوساط

الإسلامية أن تهتم بذكراه، وهو الذي في كل دور يمكن أن يدخله الإنسان من كتاب وفي عشرات المقالات ؟ وغيرها الكثير . .

شيء ، فإنما تدل على شيء من الوفاء .

🍙 قرامات :

وجنيدي :

إن علماء أوربا _ يسد أن دخلوا

دافع عن المكر الإسلامي وتراثه في أكثر المعرض لكل أصناف الفتن العلمية ـ عادوا الآنحيث الهدوء شامل ظعرفوا هل تنس الأوساط الاسلامية للعقاد: ﴿ عَنْ بِنَنَّةٌ بِأَنْ لَهُدَا ۚ الْكُونُ عَالَمُا قَادِرُ ٱ حقائق ألإسلام وأباطيل خصومه . حكماء:صفا بكل صفات السكال؛ ومنزها العبقر مات - مايقال عن الإسلام ؟ - عن كل مايشعر بالنقص . . وأنه سبحاله وصع الكونعلي نظام محصوص يستطيع الحقيقة أن العقاد أكبر منأن يلتفت من ينظر إليه بروية أن يستنتج منه تلك إلى ذكراه، ولكن الذكري إن دلت على الصفات العليا استنتاجا محسوسا ، وأن يتعلرمنها أمورا يغنى الجرى علبها هلى قلتها وسوء فيمياء عن ألوف القواعد والتعاليمالق كانت تلقى على الناس فيحنون من كلبات للاستاذ المرحوم قريد وموسهم خصوعا لها ، ولكن على غير فهم لحيكما وحكمتها . . . محد عبد الله السيار - _

(بقية المنشور على ص ٢٧٧)

أخرجت منها القذي .

ومن هذا الذي عبرضنا استبان أن حين محك رأسه ، قال حميد بن ثور : الثلاثي الذي هو من باب تعب، والرباعي خنى كافتذاء الطير واللبل مدير المهموز متفقان معنى، كما أن الثلاثى الذي هو من باب رمي يتفق معناه مع الرباعي المضعف ، ويشاركها في المعنى قولك :

قلت : قذيتها تقذية ، كان المني أنك افتذى الطائر على وزن افتعل، لان معنام أن الطائر ألتي عن عينه القذى ، وذلك بحثمانه والصبح قدكاد يسطع

(يتبم) عباس أبو السعود

بابك الفيوع

بفدّمه الأستأذ ومحتمد أبوشادعه

الاستفناء من ـ الانصاد الاشتراكى العربى / لجنة مركز بركة السبع .

أولا: يقسول الله تصالى: وإذ قال الله يا عيسى إلى متوفيك وراضك إلى

ویتول سبحانه وتمالی دوما قصاره وما صلبوه ولکن شبه لهم :

فهل هناك تعارض بين الآيتين لجاءت إحداهما لنسخ الآخرى ؟

وملوفاة عيسى عليه العملاة والسلام كوفاة سائر البشر أم لوفاته معنى آخر ، وأنه رفع إلى السياء بجسده وروحه ؟

نانيما : يتوارد على لمان كثير من المسلين بأن سيدنا عيسى سوف بنول آخر الزمان ويتزوج ويقتل المسيخ الدجال ويحسم بالشريمة الإسلامية ثم يموت ويدفن بحوار قبر سيدنا محدد سيل الله عليه وسلم - ؟

الجيواب

الحدقة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محد وعلى آله وصحمه أجمين أما بعد : قالحديث عن عيسى عليه الصلاة والسلام ـ للإجابة عما ورد في استفتائكم ـ يتضمن موضوعين :

في استمامتم له يتصدن موصوعين : أولهما : عن رفعه إلى الله ، والشاتى : عن نزوله إلى الأرض .

وقبل أن نتحدث فى أحسد هذين الموضوعين برى أن نشير إلى أن الإيمان بالنيب أمر واجب فى عنق كل مسلم ، وقد افتتح الله به كتابه فقال : و ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالنيب ويقيمون الصلاة وعما رزقناه ينفقون ه .

فيداً في وصف المتقين بالإيمان بالغيب قبل إقامتهم فروض الإيمان ، والغيب ، كل مالا تدركه الحواس الحنس عا ثبت الحديد عند عن الله تعالى أو عن رسوله . صلى الله عليه وسلم . وذلك مثل الإيمان .

باليوم الآخر وبالجنة والسار وبعذاب القبر ومقيمه وما أشبه ذلك .

فكل مسلم ينكر شيئا من همذا بعد ثبوته ثبوتا قطعيا بنص من القرآن أو الحديث فبواعاص أشد العصبأن وعفشي أنّ يكون كافرا .

ثم نقول عنرفع عيسى .. عليه السلاة والسلام .. إلى الله : كثر كلام العلماء في هذا الموضوع والذى يترجح عند اللجنة قول الجهور من علماء الشريعة الإسلامية سوأءق ذلك أحلالسنة والشيمة والمعتزلة وسواء فيذلك علياء الفقه وعلياء الكلام وعلماء التفسير وعلماء الحديث قال هؤلاء جيماً: إناقه رفع عيس إليه بمسموروسه ولم يمكن أعداءه البود من قتله .. بــل ألتي شبه على وأحند من البود فقتل أو عل واحمد من اتباع عيسى - عليه كل مسلم ، متى جاء به الحتبر عزاقة تعالى. الصلاة والسلام ـ ضحى ينفسه فنداء لميسى عليه المئلاة والسلام .. وأستدلوا علىذلك بقوله تعالى: دوما قتاره وماصلبوه ولكن شبه لهم . . ، ووما قتاره يقينا بل رفعه الله إليه ١٠٠٠

> ويقول سبحانه وتعالى: «ياعيسي إني من فيك وراضك إلى

ووجه الاستدلال من الآيتين برجم إلى وجوه عدة نجتزي. منها عا يل:

أولاً : جمل الله سيحانه الرفع مسلطاً في الآيتين على الضمير المراد به ميسي فقال: رافعك بعدير الخطاب، وقال بل رضه بضمير الغيبة والملغة العربية جرت عل أن الضمير يقصد به ذات من يمنيه فإذا قال قاتل أنت أو أباك أو كلمتك لم محزأن يكون المراد إلا شخص المخاطب لاشيئامضاقا إليه كعلمه أو روحه ، وإذا قال هو أو إياه أو كلمته لم يجز أن يكون المرأد إلا شخص الغاتب المعلوم لا شيئا مضافا إليه ، وإرادة شيء مضاف إليه بجاز بمناج أولا : إلى القرينة ولا يجوز المسير إليه من أمكنت الحقيقة ، وقد قلنا إن الإيمان بالغيب ومنه ذلك واجب على ثانياً : أنه سبحانه فيالآية الأولىجاء بالرفع إليه بعد نني قتلهم إياه وصلبهم له معطوفا محرف بسل الذي يقتضي إبطال ما قبله وإثبات ما بعده وأن الثاني ضــد الاول ، وكأنه يضول أن تنابع إياه، وصليهم له ياطل لم محمسل إلا على وجه التشبيه لهموالتلبيسعليهمء والذيحصل

مورضه إلينه ولايكون الرقع ضدا لعدم القتل والصاب إلا إذا كان رفعا بالجسد إذ الرفع بالروح وحدها لا يصاد كاملا جسدا وروحا كقولهم توفي الرجل القتل والصلب لانه عسى أن بكون قتبلا مرصياعته فيرقع الدروحة إليه كالشهداء. ثالثاً : أر__ الإحاديث التي وردت في صحيح البخاري وصحيح مسلم وهما أصم كتابين في الإسلام بعد القرآن الكريم تنص على أن عيسى ينزل في آخر الدنيباء وسنتعرض لحمذه الاحاديث في البحث الثاني ، ولا يكون نزول إلا عن معود والصعود هو الرقع ، ورسول الله _ مسلى الله عليه وسلم .. من أعرف الناس باستعمال الالفاظ العربية .

فإن قال قائل: أليس الله تمالي يقول في الآية الثانية ﴿ إِنِّي مَتُوفِكُ وَرَافِمُكُ إلى ، وأمسل التوفي همو إزهاق الروح بالإماتة فظاهر هده الآية أن الله تعالى يقول: أنه يتوفى عيسي ويرفعه إليه بعد ذلك ، ومتى مات قالدى و فع بعد مو ته صوروحه فلم يكن في الآية دليل لما ذهبتم إليه .

فالجراب على ذلك من عـدة وجـوه الأول : أننا لا نسلم أن معنى النوفي هو ـ

إزهاق الروح بالإمانة فحسب بل للتوف عدةممان منها: أن يكون المراد أني آخذك ماله من الدين واستوقاه إذا أخقه جيعه فيكون معنى متوفيك كمني رافعك إلى ويكون العطف التفسير ولبيان أن المراد معنى خاص من معان يحتملها اللفظء وبحوز أن يكون المراد الإماتة بعد أن ينتهي أجله المقدر له عند اقه بمد نزوله إلى الارض وذلك لا يتنافى مع تقديم قوله سبحانه متوفيك على قوله جل شأته وراصك إلى لأن العطف ينهما بالواو وقد عبلم أن الراو تعطف السابق على اللاحق واللاحق علىالسابق إذ هي لمجره الجمع بين المعطوفين من غير ترتيب.

وما يقال في هذه العبارة (متوفيك) يقال مثله في قوله سبحانه : • فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم . .

وأما عن الموضوع الثاني : وهونزول عيسى - عليه الصلاة والسلام - في آخر الزمان فإنا نقرر أن القرون الثلاثة الآولى التي هي خبر القرون بنص رسبول الله صلىانة عليه وسلم في قوله ۽ خيرالقرون قرئى تم الذين يلونهم ئم ألذين يلونهم ء

وفهاكان أصحاب رسول الله ـ صلى الله ـ عليه وسلم كلهمأجمعون وأتباعهم وتابعو تابعيهم بإحسان وفيها أيضاكان أتمة الهدى من أمثال أبي حنيضة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل والأوزاعي والسفيانين وفنها كان أئمة انحدثين كالبخارى ومسلم يعسلم به ٠ وفيهاكان شيخا أمل السنة والجماعة في علم ﴿ وَبِالْاسْتُدَلَالَ مِهَا تَبِنَ الْآيَتِينَ يُعْلِّمُ خَطًّا المقائد، وهما أبو الحسن الأشعبسري وأبو منصور المبائريدي وإن تأخرت وقاة هذن الإمامين إلى أن قضبا مايقرب من ثلث القرن الرابع.

> نقول : إن حدّه القرون قد انقضت ولم يمرف عن أحد من رجالاتها خلاف في رفع عيسي وفي نزوله في آخر الزمان، فكان ذلك إجماعا من أهل هذه القرون على ذلك .

> وبمكن أن يستدل لهذا المكلام بقوله تمالى: ووإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن يه قبل مو ته عن

إذا أرجعنا الصمير في (به) وفي (موته) إلى عيسي وكأنه قيل : وما أحد من أهل الكتاب الهبود والنصارى إلا ليؤمنن بعيسي قبل موتعيسي، وهذا احتمال في الآية الكرعة، وهو قريب جداً .

وبمكن أن يستدل له بقسوله سبحانه (وإنه لملم للساعة) - ٦١سورة الزخرف أى علامة علما ، قال القاضى البيضاوى: وأنه أى عيسى ابن مريم لعلم للساعة لأن

من قال إنه ليس في القرآن ما يؤخذ منه نزول عيسي لا تصريحا ولا تلبيحها ولا إشارة ، فذلك مذكور كما بينا .

الإمام البخاري والإماممسلم ، وقد قور علماء الحديث أر أصح الاحاديث ما أتفق عليمه البخارى ومسلم وقد رويا عدة أحاديث نكاني منها بحديث واحد طلبًا للاختصار وهو : عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رخى الله عنهما قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى تفسى بيده لبوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويغتل الحنزير ويضع الجرية ويقبض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها، ثم يقول أبوهر وة ـ رضي أنه عنه ـ :

واقرموا إن شتم ووإن من أهسل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ، رواه الشيخان والقرمذي وابن ماجه وابنأبي شعبة وابن مردويه وغيرهم.

و تأويل هذا الحديث غير مقبول مادمنا قد قررنا أن الإيمان بالغيب وهو ما لا يعوز تركه ما لا يعوز تركه وإلا لكان لكل واحد أن يؤول كل شيء لا تدركه حواسه فتضيع مسائل كثيرة مما يهب الإيمان به وفي هذا من الفساد ما لا يختي .

ومن ردى ما أول به هذا الحديث ما ينسب إلى الشيخ عمد عبده وملخصه أن معنى نزول عيسى فى آخر الزمان أن مبادته التى عاش ينشرها بين الباس من الرحة والسلام تنتشر ، وليس معناه أن علمي يظهر ، وإنما قلنا إن هذا تأويل ردى م لأن التعبير عن المبادى بالشخص غير معهود والعلاقة بيتهما بالشخص غير معهود والعلاقة بيتهما بميدة كل البعد فلا يتجوز بلفظ أحدهما عن الآخر ،

هذا فعنلا عن أن هذه المبادى. من أول ما دعا إليه الإسلام في مثل قوله

تعالى : وكتب ربكم على نفسه الرحمة ، . ولقد جامكم رسول من أنفسكم عويز عليه ما عنتم حريص عليسكم بالمؤمنين رموف رحيم ، ، ووإن جنحوا السلم فاجنح لها وتوكل على الله ، .

وقوله عليه الصلاة والسلام: ومثل المؤمنين في توادم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضسو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ، والراحمون يرحمهم الرحمن أرحموا من في الارض يرحمكم من في السياء » .

ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام في عقيدة كل العلماء الذين تعرضوا القول به على أن يحكم بشريعة الإسلام ويعلن أنه آمن بمحمد على الله عليه وسلم وأنه يدعر الناس إلى دين الإسلام كا جاء في الحديث السابق فلا يعترض بأرف محدا صلى اقه عابه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين لان عيسى حين ذاك ليس رسو لا جديدا اه.

ونحر نعتد أن الكلام في هذه الموضوعات الآن لا ينشأ عنه إلا بالبلة الأفكار واضطرابها وما أغنانا عن ذلك واقه المستعان ؟

محد أبو شادى

انتهاء وأراء

💣 كتب السيد/ محود غانم غيث يقول: أذاعت دار الإفتاء أن أول شهر الحرم والسلام عليكم ورحمة الله ١٣٩٢ ه هو يوم الأراماه الموافق ١٦ فبراير ١٩٧٧ ، وذلك في كل من مصر وليبيا الإسلامية ، فقالت : والدول العربية والإسلامية التي تقع مع 💎 الشهر العربي يكون ثلاثين يوما أو القاهرة على خط جغراف وأحه (الاهرام - تسعة وعشرين ، ولا يقل عن ذلك ؛ ف في در قرار ١٩٧٢) .

> ثم أذاع فشيلة المفتى أن أول شهرصفو هو يوم الأربعاء الموافق 10 مارس ١٩٧٢ ، وهو نفس اليوم الموافق ٢٩ من المحرم ١٣٩٢ ؛ بناء على التقارير الفلكية فيالبلاد العربية والإسلامية التي تقم مع القاهرة على خط جغرافي وأحد (الأهرام ١٦ مارس ١٩٧٢) .

فهلشهرا لحرم ثمانية وعشرون يوما ؟! رجو من فضلتكم أن توضعوا لنما حكم الشرع في هذا الآمر الذي يهم المسلين جيما في مصر الإسلامية التي قبل فيه : تمرضت له في السنوات الآخيرة لبلبلة في تحديد الشيور العربية .

وفقكم الله لمسا فيسسه خير المسلمين

أجابت لجنة الفترى بمجمع البحوث

حدثهرده خطأ فيتقدير بدءشهر المحرم وانتهاء ذي الحجة ؛ وذلك ــ إن ثبت هلال صفر بالرؤية ــ أما ، وقد حــدد أول صفر - بناء على تقارير الفلكيين ـ كما جاء في خطاب السائل ؛ فالحطأ إنيا هو من النقدر الفلكي .

🌘 تصریح 👝 غیر محبس : لشرت صحيفة الاخبار يوم الاربعاء ٢٩ / ٣ / ١٩٧٢ باب د أخبار الساس، تصريحا نسبته إلى فضيلة الإمام الأكبر دكتور محمد الفحام شيخ الازهر ،

إن فضبلته زار معرض السيد عبد الحيد الدواخلي وشاهد ما فيــه من لوحات ،

وأنه سئل عن حكم الإسلام في العنون الجيئة من : نحت وتصوير ورسم ، وأنه أجاب :

ه ليس هناك أي تحريم ، فالفنون الجيلة تعمل على إبراز وتسجيل النواحي الجالية في مخلوقات أنه ، وقال : إن عمل الفنانين أصبح من معادر الرزق والكسب، ولم تعد فيه شية الاصنام التي تصنع للميادة أو الشرك بانه ، كماكان الامر في الجاهلية ، وأضاف فضيلته ـ مؤكدا ـ أن بعض المملين في صدر الإسلام كانوا بزاولون فرس النحت كوسيلة للتسلية ه ٠

ذاك مانشرته الصحيمة، وعند عرض الموضوع على فضيلة الإمام صرح بأنه لم يصدر منبه أنه أجاز النحت والتصوير وجه عام ، وما نسب إليه من أن بعض المسلين فيصدر الإسلام كانوا يزاولون ون النحت كوسيلة للتسلية غير صحيح .

 نصرانية تدرس الدين الإسلامى: أسندت إدارة مدرسة السالبريان الخاصة _ بروض الفرج ـ تدريس مادة (الدين الإسلامي) قرآنا وتفسيراً إلى والشئونالإسلامية في الأردن الجزءالثالث؟ فر بدة مسعد حنان ،

سمل الواقعة أحد مفتشي اللعة العربية هل يقوم جورج أنطون مدير التعليم الخاص - بشيال القاهرة - بالنظر في الواقعة، فلعل من أمثالها ما بجب استبعاده . 💣 الإمام الأكبرو بحمّع اللغة العربية : أتبم حفل استقبال لفضيلة الإمام الاكر د . محد محد الفحام ، شبيخ الازهر في مبنى يجمع اللغة العربية بمناسبة تعيينه عضوأ به بمقتطى القرأر الجمورى رقم ۸۸/۱۹۲۲ .

حضر الحفل عدد كبير منرجال العلم والثقافة ،كما حضره الدكتور طه حسين رثيس المجمع . ألق كلة الاستقبال د . أحمد عمار عضو المجمع ، ورد عليها فضيلته بكلمة نالت تقدير الجميع .

💣 أتم فضيلة العلامة مصطنى الزرقا

الجزء الشالث من د الموسوعة الفقبية ، والجزءخاص بـ ﴿ الْحُوالَةِ ﴾ ويأتى في ألاهمية بعد والاشرية ، و والاطعمة ، وكانا موضوع الجزمين الأول والثاني. فشر الجزء الأول والجزء الشماني بالكويت، وأصدرت وزارة الاوقاف

على الخطيب

and the earth when He decreeth a | and give death and We are the thing He saith unto it only Be and it is .)

الساق

ما عندكم ينفد وما عنمد الله باق وأنجرين الدين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون. (التحسل ٢٩)

(That which you have wasteth away and that which Allah hath remaineth And verily We shall pay those who are stedfast a recompense in proportion to the best of what they used to do.)

البير ار ث

ز إنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون. (الحير ١٧٧)

(Lo and it is We who quicken

inheritor.)

الرشييد

وقال الذي آمر... يا قوم اتبعون أهدكم (ala ()

(And he who believed said O my people Follow me I will show you the way of right conduct.)

المسجور

والعصر إن الإنسان لني خسر إلا الدين آمنوا وعلوا الصالحات وتراصوا بالحق وتواصوا بالصيد . (المهار ٢ - ٢)

(By the declining day, Lo man is in a state of loss. Save those who believe am do good works and exhort one another to truth and exhort one other to endurance.)



المغسيق

(Did He not find you destitute and enrich you) ?

الماتع

هو الذي أخرج الذن كفروا من أهمل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظنتمأن مخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من اقه فأتام الله من حيث لم عنسبوا وقذف في قاربيم الرعب عرون بيوتهم بأيسهم وأعدى المؤمنين فاعتبروا باأولى الإنصار ، (140,4)

(He it is Who hath caused those of the people of the Scripture who disbelieved to go forth from their homes unto the first exile You deemed not that they would go forth while they deemed that their strong holds would protect them from Allah, But Allah reached them from a place whereof they recked not and cast terror in their hearts so that they ruined their houses with their own hands and the hands of the believers So learn a lesson O you who have eyes.)

الضائم النافع

ويعبدون من دون الله ما لا يعترهم ولا ينفمهم ويقولون هؤلاء شفعازنا عنبد اقه

قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا فَ الْارض سبحانه وتعانى عما يشــركون . ﴿ ووجدك عائلًا فأغنى . ﴿ الصّحي ٨ ﴾

> (They worship beside Allah that which neither hurteth them nor profileth them and they my These are our intercessors with Allah Say would you inform Allah of that He knoweth not in the heavens or in the earth? Praised be He and high exalted above all that they associate (with Him).

النبسور

يرشون ليطفئوا نورانه بأفواههم وانة متم نوره ولو كره الكافرون. (الصف)

(Fain would they put out the light of Allah with their mouths but Allah will perfect His light however much the dishelievers are averse)

الحسادي

ورجدك متالا فهيدي. (الضحر ٧)

(Did He not find you wandering and direct (Thee).

البسديع

بديع السنوات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكورس، (البقرة ١١٧)

(The Originator of the heavens

(Had it not been for the grace of Allah and His mercy unto you and that Allah is Ciement Mercitul.)

مالك الملك

قل اللهم ماقك الملك تؤتى الملك مرب تشاء وتعز من تشاء وتذب من تشاء وتذل من تشاء بيندك الخير إنك على كل شيء قدير. (آل عمران ٢٦)

(Say O Allah Owner of Sovereignty Thou givest sovereignty unto whom Thou wilt and Thou withdrawest sovereignty from whom Thou wilt Thou exaltest whom Thou wilt and Thou abasest whom Thou wilt in Thy hand is the good Lo Thou art Able to do all things.)

(There remaineth but the countenance of thy Lord of Might and Glory.)

المسيط

لا ينهاكم اقه عن الذين لم يقاتلوكم فىالدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطو ا إليهم إن افته يحب المقسسطين .

(المتحنة ٨)

(Aliah forbiddent you not those who warred not against you on account of religion and drove you not out from your homes that ye should show them kindness and deal justly with them Lo Aliah loveth the just dealers.)

الجيامع

وقد نول عليه في الكتاب أن إذا سمتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنسكم إذا مثلهم إن الله جامع المناهدين والسكافرين في جهنم جميعاً.

He hath already revealed unto you in the Scripture that when you hear the revelations of Allah rejected and derided sit not with them (Who disbelieve and mock) until they engage in some other conversation Lo in that case (if you stayed) you would be like unto them Lo Allah will gather hypocrites and disbelievers all together into hell.)

النسيق

الدين يبحلون ويأمرون الناس بالبخـل ومن يتول فإن الله هو النني الحيد .

(الحديد ١٤)

(Who heard and who enjoin upon the people avarice and whoseever turnth away still Allah is the Absolute the awner of praise.)

THE ATTRIBUTES OF 'ALLAH'

- In the Verses of the Quran

Prepared By :

HUSSAIN EL-TIBY AFFIFY

(Continued from Privious Issue)

المتعيال

عالم الغيب والشهادة الكبير المنسال . (الرعسد ٩)

(He is the Knower of the invisible and the visible the Great the High.)

السيس

إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو السبعر الرحيم . (العلور ٢٨)

(Lo we used to Pray unto Him of old Lo He is the B nign the Merciful.)

التبسواب

أَلَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللهُ هُو يَقْبِسُلُ التَّوْبِةُ عَنْ عَبَادُهُ وَيَأْخَذُ الصَّفَقَاتُ وَأَنَّ اللهُ هُو النُّوابِ الرحيم . (التَّوْبَةُ ١٠٤)

(Know they not that Allah is He who accepteth repontance from His (۲۰ الود)

bondmen and taketh the alms and that Allah is He who is the Relenting the Merciful.)

المتنقسيم

يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون. (الدعان ١٩)

(On the day when We shall seize them with the greater scizure (then) in truth We shall punish.)

العفيسو

إن تبدرا خيراً أو تخفوه أو تمفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً .

(التسام ١٤٩)

(If you do good openly or keep it secret or forgive evil Lo Allah in Porgiving Powerful.)

الرءوف

ولولا فعنل الله عليه كم ورحشه وأن الله وموف رحم . (النور ٢٠)

away from ordain- ary life, in order that to think of the truth. It was clear to him that his people were on wrong path. The idolatry and moral debasement of his people pressed heavily upon him.

THE FIRST REVELATION

Muhammed, peace be on him, had reached his forty year, it was about this time that he usually went to Mount Hiraa 'Mount of light "He had now become very reatless and spoke to Khadija of his fear by some evil spirit, but Khadija encouraged him, and reminded him that he was the trustful, and a good man to whom evil spirits could do no harm.

Then one day whilst resting in the cave, an Angel appeared to him and said: Read. He replied I cannot read. The voice again said Read. For the third time the voice speaking louder said Read: Muhammed, peace be on him, said: 'What can I read'. The voice said:

(Read in the name of your Lord who createth. Createth man from a clot. Read thou. For your Lord is the most beneficient. Who teaches by the pen. Hath taught man that which he Knoweth not.) These words seemed to have been carved into his heart. After the Angel vanished, he left the cave and wandered down the mountain to the desert thinking of what he had seen and heard looking to the sky, he saw again the Angel. He tried to avoid the vision, but the Angel appeared every where.

When the vision vanished Muhammed, peace be on him, returned to his house in a cloud, of fear.

He told Khadijah what he had heard and had seen She felt a great pity for her husband.

She asked Where have you been? Muhammed, peace on him, did not answer her, but said 'Wrap me up'. Wrap me up.

Khadija became very afraid lest her husband might be sick. Muhammed, peace on him, repeated 'Wrap me up', Warp me up.

She cried aloud. A blanket. As soon as the slave arrived with the blanket she kept Muhammed, peace be on him, wrapped up until his fear abated and was able to speak to Khadija and tell her 'I was so afraid of my self. Then Khadija said No, it will not be I swear by God. He will never leave you desolate. For you are kind to your relatives, you speak only the truth, you are ever faithful, you hear the affections of your people.

(to be continued)

him, had shown a Profit in selling her goods.

Khadija was famous for her beauty, wisdom, virtue and wealth and decided to marry this unusual type. At that time Muhammad was of 25 years and she was in her tortieth year.

Going to one of her relatives she spoke of her desire to marry Muhammed, peace on him. The relative then met Muhammed and said: What prevents you from marriage? Muhammad, peace he on him, replied I have nothing to marry with. The relative then said: If you are summoned to a woman of heauty, riches and honour would you agree? He said Who will accept to marry a poor man? She replied: Khadija.

Muhammed, peace be on him, could not believe that such a woman of her standing would ever think of let alone want to marry a man so prov.

He consulted his uncles who consented to the marriage for the cermony. The marriage was completed after Muhammed, peace be on him, had paid a dowry of twenty camels.

HIS MARRIED LIFE

The house of Muhammed on him and Khadija was a bright and happy one, Two sons, and four daughters. Their eldest son was El Quassim who died in his infancy, the other son Abdullah also died very young. The four daughters were named Zainab, Ruquah, Omm Kulthom and Fatimah. Fatimah married Aly bin Abu Talib.

Muhammed, peace be on him, was a good looking man of meduim beight with a rather big head with dark black hair a wide for chead with broad chest, a heavy beard, his face was brown with a colouring of light red and rather a long neck. He used to walk quickly with a slight forward stoop.

He listened much and spoke little he never interrupted a specker. He was generous yet firm and decided.

Khadija loved her husband with outstanding devotion, and spent all her wealth in support of his new decirine. Muhammed, on peace on him, was very faithful to Khadija. He did not marry another waman while Khadijah lived.

After 25 years of married life with Muhammed, peace on him, Khanijah died at the age of 65.

The month of Ramadan each year was spent by Muhammed in a cave on Mountiliras north of Mecca six milles, Taking with him food and water he stayed the whole month Persia and the Yemen to the Roman Empire. Muhammed went to Syria once again at the age of twenty five on a similar mercantile Journey.

In both journeys he had no chance to learn or study religious or make any contact with religious people. On the first journey he was a small boy, On the second he was responsible for the commerce. After the first journey he returned to Mecca to work again as a shephered. He was proud of being a shephered for he once said "God has sent all his Prophets as shephereds Moses was a shephered, David was a shephered. I am a shephered.

The Story of the black stone and His Marriage to Khadija

Muhammed had become known for his remarkable position amongst the people of Mecca especialy for his beloved personality and honesty. He was now nearing 25 th year. At that time the Qurish tribe started rebuilding the Knabah but when it came to the replacing of the sacred black atone each tribe claimed the honour.

War loomed again between these related tribes, at last they agreeded that the first who entered would judge between them. At that moment the first who entered was Muhammed, peace be on him, who asked for a piece of cloth in which he laid the

black stone. He ordered one from each tribe to take hold of the cloth. The stone was then deposited in its proper place giving each tribe the honeur of having replaced the sacred stone, and the peace spreaded instead of the war between the tribes.

It was during this period that Abu Talib approached his nephew and asked him to work for Khadija so as to earn a little more money to help him to keep his large family. Muhammed, peace be on him, replied "Do as you desire my uncle.

Abu Talib visited Khadija and asked if she would employ Muhammed, peace be on him, as he had heard that she wanted someone to take charge of her,] merchandisc.

After that Muhammed, peace on him, was put in sole charge of Kadija's merchandise. She gave Muhammed, peace be on him, her male servant Maysarah to help him in work and travel.

This slave was deeply affected by the personality of Muhammed, peace on him, He did not hear a harsh word through out the whole journey, he alwayes received a amile. Maysarah did not feel that he was a slave whelst in the company of his master. On the return from his journey with Muhammed, peace be on him, he reported all this news to Khadija. Muhammed, peace on

Glimpses of the Life of Prophet Muhammad

By
HUSSAIN ELTIBY AFFIFY

Muhammad, peace be on him, the prophet and the Messenger from the Allah was the son of Abd Allah by his wife Aminah, a daughter of Wahb, belonged to the family of Hashim who were the noblest tribe of the Quriesh tribes of the Arabs and is said to be directly descended from Ismail, (Peace be on him) the grand father of the Muhammad, peace be on him, was Abd el Muttalib who was the keeper of the Kaabab.

Muhammad, peace be on him, was born in the year of the Elephant the 29 the of August 5:0 A.D. at Mecca. Abd El Muttalib went to the House of Aminah and taking up the child in his arm went to the Kaabah and gave thanks to God.

It was the custom of the better clames of Mecca to send their children to be nursed by witnurses who refused to accept orphans, the nurses were afraid they would not be paid with due generosity. But Halmah took Muhammad, peace be on him, to her desert home where he remained about five years.

In his sixth year Muhammed, peace be on him, was taken to Medinah, but on the return journey Aminah fell sick and died. Here we find Muhammed, peace be en him, without parents an orphan. He was taken to Mecca by Om Ayman who became faithful nurse. It was at this time that Muhammed came under the care and guidance of Abd El Muttahb who died about two years later, so the child was handed over to his Uncle Abu Talib.

Abu Talib's love for his nephew was as great as if Muhammed had been his own sun. It was an accepted duty for Muhammed, peace be on him, to work and to help his uncle. He gained experience through his work of a shephered as it had been with Moses and David a guide to a flock of sheep leeding them. The work of Muhammed, peace be on him, was being fitted into his future life of Prophet.

At the Age of twelve Muhammed, peace he on him, was being taken by his uncle on a mercantile journey to Syria selling good from that lead to the establisment of justice was considered on legal means to that end.

One of the sources of security in the society is that systematic feeling of every person when he knows his own rights and duties and does not transgress his hunts. When the ruler enforces the law in honesty, he cannot be charged with dictatorship. The ruled when they submit to just enforcement of law cannot be called weak or submissive people. A ruler may be charged with dictatorship if he rules his nation according to his personal desires and views, and the nation may be called weak if it acts under the spell of fear. Therefore, Islamic society is ruled under many regulations which define what is good and what is bad, and what is right and what is wrong.

The final objective of equality in front of law is to organize a society in which all people compose one united nation with no distinction of one over another, or a group of people over the other. This requires the abolishment of alavery and feudal systems and the special privileges of the so-called noble class, which was not abolished in some countries, such as France, until 1789.

What then is the attitude of Islam in this regard? Let us hear what the first Caliph said when he addressed the nation after being elected to the office of the Caliphaie: "The powerful among you is considered by me as weak until I cause him to do justice, and the weak and oppressed is strong in my eye until I have his rights given back to him."

Omar ibn Al-Khattab wrote to Abu-Meosa Al-Ashaari, his ruler of Basra, Iraq : "Treat all people equally in your receiving them and in your judgment among them, so that the noble on would not think of your leaning favourably to him, and the humble one would not ceases hope in your justice." He also advised his succeeding Caliph : "Treat all people equally, Never mind him who is accused with wrong. Never fear the blame of these who repreach you Be far from self-esteem and from taking a tavourable side to anyone regarding the interests of your subjects."

: The Holy Quran asys يا أيها الناس إنا خلفناكم من ذكر وأثى وجعلناكم شعوباً. وقبــــاتل لتمارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم. (الحجرات ١٣)

It means: "O mankind! We created you from a single male and a female, and made you nations and tribest to know each other. Surely, the most noble of you before God is the most pious."

(to be Continued)

The most important factor to establish security is the feeling of people that they are accure against injustice, and that law is legislated to defend their rights. Mere knowledge of laws is not enough in this respect. The conditions and circumstances of people should be taken into eccount, though they need special talent which is endowed to few people. The Holy Quran says:

وداود وسليمان إذ يحكمان في الحسوث إذ نفشت فيه غنم القسوم وكنا لحكهم شاهدين ففيمناها سليمان وكلا آنينسسا حكماً وعلماً . (الانبياء ٧٨ - ٧٩)

It means : "And David and Solomon, when they gave judgment cocerning the field, when the people's sheep strayed therein by night, and we were heavers of witness to their judgment. So we made Solomon to understand it. And to each of them We gave wisdom and knowledge..."

Therefore, the Righteous Calipha used to select the judges from among the people of good insight. It is related that Omer ibn Al-Khattab heared the complaint of a woman regarding her husband and said: "My huspand is the most pious of all people, He wakes up all night in prayer, and fasts all day..."
Then the woman stopped talking out of shame, When she was out,

Kaab ibn Soor said : "O leader of the Faithful I The woman surely presented her complaint in the most eloquent way." Omar who thought that the woman intended only to praise her husband, said : " Of whom the woman complained ? " Ka'ab said : "Her Husband" Omar sent out for the husband and wife and ordered ha'ab to give his judgment regarding their case because he comprehended something which was overlooked by the Caliph himself, and was appointed as judge in Basra, Iraq. Another example about the deep insight of judges is that which is related about Iyas ibn Mu'awiya. Four women came to him to present their cases when he said to his company after the women went away : One of them is pregnant, one is a wet-nurse, one is a vargin, and one is not virgin. When he was asked about how he came to know that, he said : The pregnant used to push her clothes away from her abdoment; the nurse continued to put her breast; the virgin was very shy; and the one which is not virgin was staring at me.

Islamic law did not speak in detail about all measures which help establish justice. That was left generally to the endeavour of people and to the requirements of the different circumstances. Since justice is the objective of law, any means Since it is necessary that law must take over the question of common justice lest people should protest with force against injustice.

Since the members of the United Nations have assured in the charter their faith in human rights, the dignity of the individual, man or woman.

Since the member nations have agreed to coperate with the United Nations Organization regarding the detence and care of human rights and basic freedoms.

The General Assembly sets forth the International Declaration of Human rights as a common objective for all nations and states; so they may take continuous measures on the national and international levels to guarantee those rights. . . .

Article 1: people are born free and equal in diginity and rights. They were endowed with reason and consciousness and therefore they must treat each other in the spirit of brotherhood.

Article 2: Every person may enjoy the rights and freedoms which are mentioned in this Declaration under no discrimination because of race, colour, nationality, language, religion or any other consideration.

Article 3: Every person has the right of life, freedom and security. Article 4 : Slavery in absolutely forbidden.

Article 5: No one shall be subject to torture, punishment or severe actions that are not compatible with human dignity.

Article 6: Every person has the right to declare his legal personality wherever he may reside.

Article 7: All people are equal in front of law, and they have equal rights of protection.

In the article 12, the Declaration says that there shall be no aribtrary interference of anybody in the personal affairs of others, their residences or their personal correspondences.

In article 19, the Declaration gives all people equal rights in opinion, expression and faith.

These are examples from the international Declaration of human Rights.

Was this document the first of its kind? Was Islam, since its advent, some fourteen centuries ago, far from establishing such rights?

We will try to answer these questions in our coming discussion,

Before we speak about equality in front of law, let us explain the measures which should be taken to secure justice and truth.

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FUDA

Rabi'Awwal 1392

ENGLISH SECTION

APRIL 1972

The Principles of Equality in Islam

By : Dr. Mohladdin Always

(II)

Modern laws and legislation tried to establish democracy on two bases; equality and freedom. Equality is spoken of as to be of four kinds: equality in front of law : equality in front of justice : equality regarding opportunities of work; and equality in public and national obligatione such as taxes and military service. Freedom is divided into personal freedom; freedom of ownership; freedom of residence; freedom of work : freedom of worship : freedom of assembly; and freedom of education. To give here an example about the modern concept of these rights and freedoms, before we deal with the subject of equality in Islam, let us mention here one of

the most important texts in this respect, that is the International Declaration of Human Rights which was approved by the General Assembly of the United Nation in 10th of December, 1948. The preamble of the Declaration emphasizes the dignity of men and their equal rights as a basis of freedom, equality, and justice. The preamble says: Since the acknowleging of the integrity of the family of mankind and their equal rights as a basis of freedom, justice and peace in the world.

Since the overlooking of those rights brought about barbarious actions that caused a great harm to human consciousness.

مُدبنرالحتالة عبدالرحيدم فودة «مثل الاستوالي» - قدم ورتبن طراعرية - 1 خارع الجميورية وللركوس الطال يطبغ خاص

مجان المراق الم

﴿ العُسْنَوْانِ ﴾ إدارة الجسّائع الأثير بالفاهرة سّاء ١١١٥ما

الجزء الوابع – السنة الرابعة والأربعون – رسطة 1717 ه – مايوسنة 1717 م الموسنة 1717 م – مايوسنة 1717 م الموسنة 1717 م الموسنة الرابعة والأربعون – رسطة الموسنة الموسنة

طالعت من طالع القراء ما دار من حواربين الرئيس معمر الفذان، والسادة الكاب المصربين حول الطريق النالث بين الرأسمالية والشيوعية، والغربة العكرية التي يعيشها المسالم العربي وسط عناف التيارات التي سلطت عليه واصطرعت فوق أرضه وتحت سمائه .. وهالتي وأثار عهده التوجيه وحداثة سنه بالسبة لمن عدم التوجيه وحداثة سنه بالسبة لمن كان عدثم وعدثونه مذا البصر الواسع عنائل النيارات الفكرية والسياسية ، وهذا المعتى في فم الإسلام وتصوره، والإيمان بأنه الطريق الوسط بين الرأسمالية والإيمان بأنه الطريق الوسط بين الرأسمالية

والشيوعية وأنه الملائم لطبيعة البشر وحياة الإنسان حيثهاكان .

وعقدار هذا الإعجاب كان استباقى ـ واستباء القراء دون شك ـ من كاقب مصرى أخذ يسأل عن سبب قيام الثورة اللبية ، وحاول أن يحصر حديث الندوة في مشاكل ليبيا الحاصة ، وقد رد عليه الفذاق بأن العالم العربي الآن أصبح كأنه في غرفة واحدة ، ولا يمكن تجاهل ما يحرى من حولك ! وإذا كان الشبو عبون برون ما تباره دعوة عالمية هو قاسم مشترك . الشباطي . . فيت الشاطي . .

بوصفهامن المدرسة الإسلامية أو المدرسة القرآنية كافالت. فنتساءل. ماهدا الإسلام الذي نقهمه اليوم؟ و تذكر أن الإسلام في المغرب. غير الإسلام في المغرب. غير الإسلام في المعرودية. وهذا كذب خيث يراد به تنجة الإسلام عن فوره والذي نقله محد صلى الله عليه وسلم في المعرود إلى حركة ، ومن فوضى إلى فظام ، ومن مهانة حيرانية فوضى إلى فظام ، ومن مهانة حيرانية اللي كرامة إنسانية، بل كما يقول الله جل شائه: وقد جام من الفلهات إلى النور يادنه يهدى به الله من الفلهات إلى النور يادنه وجديم من الفلهات إلى النور يادنه وجديم إلى صراط هستقم » .

فالإسلام لم تنطيس معالمه في أذهان المسلين ، وكلهم يؤمن بالدعائم القوية التي قام عليها ، كا قال صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيناء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت) والجهاد ألذي فرضه الإسلام على المسلين لتحرير المستضعفين من الرجال على المسلين لتحرير المستضعفين من الرجال والوادان لا يزال حقيقة من حقائقه الكبرى لم تهمل ولم تعطل مع

كثرة المحاولات التي بذلت لإهمالها وتعطيلها، وآية ذلك بقاء المسلين فى الفليون أربعة قرون ، يكافحون بروح الإسلام الأسبان والمستصرين ، والمنعصبين . وثورة الجزائر التي انتصرت وحررت أرض الجزائر ، وتداعى المسلين ـ على الرغم من بعض حكامهم ـ إلى العمل لتحرير فاسطين ..

فاختلاف المسلين فالفروع لميصرفهم عن الأصول التي قام عايمًا الإسلام. ويقاء القرآن عنوظا فالصدور والسطود هو الضيان لاجتهاعهم عليه ، وعملهم به ، واهتدائهم بهديه، وقد قال صلى اله عليه وسلم : (تركت فبكم ما إن تمسكتم به فان تصلوا بعدى : كتأب اقه وسنة رسوله) وقال تعالى: ووكذلك أوحينا إليك روسا من أمرةا ما كنت تدرى ماالكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورأ نهدىيه من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقم ، ، فالغبسار الذي كاو فيوجه القذافي من هذه الكاتبة وغيرها لا محجب عن الانظار البواعث الخفية التي تحركه ، ولا يخني وجه الإسلام عن تمانماتة مايون مسلم يؤمنون به ، ويُرون صلته بالحياة كصلة الروح بالجسد ؛ لأن ذلك ما يفهمونه من قول الله : • با أمها

ألذين آمنوا استجيبوا فه وللرسول إذا دعاكم لما بحبيكم ،، وقوله : دأومن كان مينا فأحيبناه وجملنا له تورا بمشي به فيالناس كن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ... وليس بغائب عن بال أحد منهم أن الإسلام ـ وهو دين الله العام لكل الحلق والانام. يوثق علاقة المسلم بربه على أساس الإيمان به وبكتبه ورسله والبوم الآخر ، وعلاقته بأسرته وعشيرته على أساس للودة فى القرقى وصلة الارسام ، والإحسان إلى الاقربين ، وعلاقتــــــه بإخواته المؤمنين على أســـــاس الولاء والإخاء والتعاون على السبر والتقوى كما يقول : «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض،، وكايقول:، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، وعلاقته بالنباس أجمعين على أساس أنهم أسرة کېری تشکون من آسر صغری ، وانهم مهما تقبأعد بهم سلسلة الافساب ينتمون إلى أب واحد وأم واحدة ، كما يقول الله: و يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرواني وجملناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم.

أما وسائل الحياة الطبة فهي على كثرتها تدخل في أمرين: الإعاري...

والعمل الصالح ، ومعنى العمل الصالح كل مايحقق المصلحة ويشمر الحير ، فهو يسم كل نشاط يبذله الإنسان لكسب الطيبات وإثراء الجتمع ، ومن ثم أمر الله بالسعى فىمناكب الارض وابتغاء الرزق بالسعى أياً كان نوعه، وبينجلشأنه أن كلمافي الارض مسخر لخبدمة الإنسان وتلبية حاجاته ونحقيق رغباته مقال : . هو الذي سخر لكم ما في الارض جميعاً ، فكل ما في الأرض معد لمفعة الإنسان بل لقد فتح الاعين إلى أن كل ما يحيط بالإنسان مُسخر له ؛ كما يفهم من قوله: دُوفَى المهاء رزقكم وما توعدون... ومعنى هذا أرب الإنسان سيد هذه الأرض وما فرقبا ؛ وما حوقها ؛ وأن وسائل الحياة الطببة الكريمة ميسرة له ؛ مسخرة لخدمته؛ فإذا أغفل النظر فىذلك والممل على الانتماع به فشأنه كما يقول الله : وولقه فرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنسالم قلوب لايعقبون جاولهم أعين لايبصرون بهاولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل يـ . تحبة طببة للرئيس معمر القذافي.

وهدىافهالعنالين إلىالصراط المستقيم

عبد الرحيم فودة

العِبُ لاج النفيسي في الارسبُ لام العِبُ العِبُ الماعي الماعي

عن أبي سعيد الجدرى رضى أنه عنه قال : قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم : (إذا دخلتم على المريض فنفسو أله فى الآجل فإن ذلك لا يرد شيئا ، وهو تطبيب نفس المريض) . رواه أبن ماجة .

المقصود الآول من بعثة الرسل إلى المنافقة والاعتقادات العاسدة في وجود الحلق، وفي وعلمه وإرادته، وفي وجود الحلق، وفي الحساب والجزاء في اليوم الآخر وغير ذلك من المصالح الدينية، وإذا برات قلوج من المال وصحت عقائده، استقام لهم أمر الدنيا والآخرة، فضاد القلوب بالاعتقادات الصالة يجعلها مرتما للأهواء المنية والشهوات المردية، حيث تقوده الشهوات والآهسواء إلى الاختلاف والدائم فيتغص عيشهم ويكدر صفو حياتهم.

والرسل إلى جانب ذلك المقصد مقصد آخر بكمله ويعيش عليمه ، وهو طب

الأبدان ، والإنسان جسم، وروح ولكل منهما طبه وعلاجه ، هرف ذلك الأطباء والمبلاء وأقروه ومارسوه على اختلاف الأجبال والمصور ومارسه الانبياء بالقدر الذي تسمح به مهمتهم وظروفهم وأزمانهم وينتائهم ، وبالقدر الذي يفتح الباب لمن ندب لهذا الشأن من الناس حتى لا يظنوا أن ذلك الباب عفلق دونهم وليس لهم أن يطرقوه .

وفي هذا الممنى يقول العلامة ابن القيم :

و قالرسول صلى الله عليه وسلم إنما يست هاديا وداعيا إلى الله وإلى جنته ، ومعرفا بالله ، ومبينا للأمة مواقع رضاه وآمرا لهم بها ، ومواقع سخطه وباهيا لهم عنها ، وعبرهم أخبار الانبياء والرسل وأحوالهم مع أعهم وأخبار تخليق العباد وأمرا للمدأ والمعاد وكيفية شقاوة الفوس واسعادتها وأسباب ذلك ، وأما طب الابدان، فجاءمن تكيل شريعته ومقصو دا لغبره بحيث إنما يستعمل عند الحاجة إليه لغبره بحيث إنما يستعمل عند الحاجة إليه

فإذا قدر الاستغناء عنه كان صرف الهمر وحفظ صحتها ودفع أسقامها وحيتها عماً المعاهد والعيادات المتخصصة به . يفسدها ، صو المقصود بالقصد الأول وإصلاح البدن بدون إمسلاح القاوب لاينفع ، وفسأدالبدن مع إصلاحالقلوب مضرته يسيرة وهي مضرة زائلة يعقبها النفية الدائمة التابة.

> وطب الامدان يكون بالعلاج بأنواع من الأدوية أحدها : الأدوية الطبيعية ، والثانى: الأدوية الإلهية، والنالث: المركب منهما ، وبكل ذلك عالج الني محمد صلى الله عليه وسلكاوردت به الاحاديث الصحيحة وقند أقر الاطباء علاجاته الطبيعية ولم ينازعوا إلا في قليل منها أنكروه أولا ثم عادوا يعترفون به بعدأن كشف للم العلم عن صدقه وصحته ، والذي ما زال مثار الجدل والنقاش هوالعلاح بالأدوية الإلهية ، أعنى العملاج بالقرآن والدعاء والذكر والتسبيح ، فالناس بين معترف به وجاحد له ، ونما يثير المجب من هؤلاء الجاحدين أنهم يؤمنون بما يشببهه، بل بما هو دونه ، ثم مجمعدونه والملاج الإلمي ماهو الاالعلاج النفسي الذي انتحله العصر

ونسبه إلى نفسه وملأ الدنيــــــا ضجيجا والقوى إلى علاج القبلوب والأرواح بالدعاية له وتعبداد مزاياه، وأنشأ له

والعلاج النفسي همو يعث الرجاء والطمأنينة فى نفس المريض وتقويتــه بإحياء الأمل في شماله بالمكلام اللطيف الموحى بالشفاء والعافية، ذلك هو العلاج النفسى وهسو بعينه غاية العسلاج الإلهي فليس هناككلام أرجى للشماء ولا أبانع تأثيراً في نفس المريض من كلام الله وذكره والتفرغ إليه واستنزال الشفاء من إدنه .

وقند عالج التي صلوات أنه وسلامه عليه بالادوية الطبيمية والادوية الإلهية لكته لم يستعمل كلا منهما في جيسم الحالات، بل استعمل في كلحالة ما يناسبها بحسب المرمن واستعداد المريض ونفسيته وتقبله لكل من العلاجين ، وقد نجعت تلك العلاجات و برىء للرضى بإذن الله ، والملاج بالأدوية الإلهية ، أعنى العملاج بالقرآن والذكر قد يثير حيوية المريض وينشط طبيعته ويزيدقوة مقاومته فيتغلب على المرض، وحذاق الأطباء عرصون الآن على إنعاش المريض ورفع روحه

للمترية ، ويرون أن ذلك همو الجانب المهم في العلاج .

ويختلف استمداد المرضى لتقبيل العلاج الإلهى ؛ فنهم من يستكنى به عما سواه لصفاء نفسه واعتقاد نفعه وقدة اعتباده على ربه وإيمانه ببركته وفائدته ومنهم من ليس على تلك الشاكلة فلا يغنيهم شيئا لكثافة نفوسهم وظلام قلوجهم ، وهذا سر اختلاف الرسول في استعمال الادوية .

وقد وضع البي صلى الله عليه وسلم أساس الملاج النفسي في جديثنا الذي صفرنا به كلمتنا حيث قال : إذا دخلم على المربص فتصوا له في الأجل فإن ذلك لابرد شيئا ، وهو تطبيب نفس المربض ، وهو إنساشه فتطبيب نفس المربض ، وهو إنساشه الموحى بتفريج الكرب وانفساح العمر وطول الأجل عا ينفس كربه ويبعث فيه الأعل في الشفاء وامتداد الحياة ويضاعف من قبوة مقادمته للنفلب على المرض ، ولا شك أن الملاج النفسي بسائر فروعه وتفصيلاته إنما يقرم على ذلك الأساس وتفصيلاته إنما يقرم على ذلك الأساس الذي وضعه الحديث ، والحديث كما أنه

تأسيس الاحسول العلاج النفسى، فيه إرشاد إلى آداب عبادة المريض، فيو يطلب من عواد المرسى ألا عدثوهم أو يتحدثوا عندهم إلا بما يخفف من عللهم ويوحى بالاسل في شعائهم ، وليس من أدب الميادة أن تحدث المريض بعضاعفة مرضه وأخطاره وبما تعرض له أمثاله من خاطر كا أنه ليس من آدابها قطويل وقتها الان في ذلك إثقالا عليه لا تخفيفا عنه .

وإن لدلفنا العاساء رحنى الله عنهم أحاديث في الملاج النفسي الإلمى ، وفي القمة منهم العلامة أبن القيم ؛ فقد تصدى لذلك في كتابه ـ زاد المعاد ـ فقال بعد ما أورد حديثنا هذا : وفي هذا الحديث نوع شريف من أشرف أبواع العلاح وهبو الإرشاد إلى تطبيب نفس العابل به القبوة ، ويفيعت به الحار الغريري به القبوة ، ويفيعت به الحار الغريري فيساعد على دفع العلة أو تحفيفها ، وهو فيساعد على دفع العلة أو تحفيفها ، وهو وتعليب قابه ، وإدعال مادة عليه له تأثير العليب وتغريج نفس المريض وتعليب في شعاءعلته وخفتها، فإن الأرواح والقوى تقوى بذلك فتساعد العليمة على دفع المؤذى ، وقد شاهد الناس كثيرا وفي المؤذى ، وقد شاهد الناس كثيرا

من المرضى تنتمش قواهم بعيادة من يحبونه ويعظمونه ورؤيتهم لهم والطفهم جهم ومكالمتهم إياهم، وهسمذا أحد قوائد عيادة المرضى.

ومن قبيل العلاج النفسي ، السلاج بالرق في بعض الأمراض ، كما ورد في ألاحاديث الصحيحة ، والرقى كل كلام استشنى به من مرض أو وجع أوخوف أو سحر ، فقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى في بعض العلل وأمربالاسترقاه منهاءو فيالرقية إلىجاتب بركتها وما أودع الله فيها مرب أسرار لا فعلمها تطبيب لنفس المربض المؤمن بيمث الأمل في شفاته يقدر اعتقاده فيها وتقبله لها ، وهي أخبذ بأسياب الشفاء وليس فيها رفض للأسباب كازعم بعض التناس فذهب إلى رفضها ء فق المستد والسنن عن أبي خرامة قال: قلت بارسول الله أرأيت رتى نسترقيها ودواء نتداوى يه و تقاة نتقبها هل ترد من قدر الله شدا؟ قال : هي من قدر الله .

والرقية سبب يقوى ويضعف باختلاف النعوس ، وتقبلها وتأثيرها يكون بحسب ذلك ، فقد واها بعض الناس سبباً قويا الشفاء فيشتد تأثره بها وتأثيرها عليه بما

تبعثه من قوة المقاومة فيكون فيها البرء بسبب ذلك وقمد يضعف تأثيرها فملا تستقل به فيحتاج المريض معها إلى دواء طبيعي ، فينظاهر الأمران على مقاومة العبلة ويتم الشفاء ، ونحن نعلم أن أطباء العلمل النفسية لا يستعملون في علاجهم الآن الادوية في أكثر الاحيان وعلاجهم وأدويتهم هوالكلاماثلين الرقيق المتأسب للقلة ، وكثير من ألناس والمثقفون منهم بخاصة يؤمنون بهذا النوع من العبلاج ريئةون فيجدواه، فكبف تنكر جدوي الرقى وما هي إلا نوع منــه ؟ على أن الرقية هي دعاء إدفع المرض ؛ والمرض شر من الشرور التي أمرنا الله بالاستعادة منها ، فقال جل شأنه : ﴿ قُلْ أَعُودُ رُفِّ الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن شر النفائات في العقد. ومن شر حاسد إذا حمد ي .

وينيغى التنبيه إلى أن الرقية يجب أن تكون بما يفهم مرس السكلام العربي كالقرآن وما يلحق به من الدعاء المأثور وما يشبه على نهيج ما ورد في السنة المطهرة بما كان يقوله الني صلى الله عليه وسلم (البقية ص ٣٠٣)

الذكرُ لا بجوز بغير الأسمِّكُ الجِيْسَني للأمشيتاذ مصطفى الطيتر

ووقه الاسماء الحسني فادعره بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون . ١٨٠ الأعراف

بعث إلينا السيد/ حمام عبد الواحد رسالة ، يسأل فيها عن (كهيمص) هل وتسعرن أسما ، كاجاء في الحديث الصحيح معناما بالسريانية (كوئى بوئى كرمذى عن النبي مسلى أنه عليه وسلم د إن فه كرمدى بصير) وبالعربية أنت كافيني ، وهل توجمة الاسم الاعظم بالسريانية (هيا أيا شراهبا ياحي ياقبوم) وهل يصح ذكر أقه بهذه الأسماء، فقد رأى من يذكر بها ، وقرأ جواز الذكر بهما في بعض الكتب ، ويبحث عن الكتب الصحيحة التي تبحث في هذا الموضوع ، وعن درجة مثل هــذه التأويلات من الصحة ، وإجابة على هذه الاسئلة نقول

> يقول الله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْأَسَاءُ الْحُسَلَى ا فادعوه بها وذروا الذبن بلحدون فيأسماته سيجرون ماكانوا يعملون . .

وبألله التوفيق .

وأسماء الله الحسني هي التي وردت ﴿ فَهَا الصَّفَاتِ .

في كتأب الله وسنة رسوله ، وهي تسعة تسمة وتسمين اسماء مانة إلا واحمداء من أحماها دخل الجنة ، أي من عدها وحفظها وذكرالله بها فيخشوع ، أدخله الله الجنة .

وقد دلكل اسم فيها على الذات الاقدس ملاحظا فيمه صفة من صفاته ، فالواحد دل على ذات الله علاحظة صفة الوحدائية والعليم دل على ذأت الله بملاحظة صفة العلم، والقدير دل علىذاتاته، بملاحظة صفة القدرة ، وهكذا .

وقد يدل الاسم على الذات من غير ملاحظة وصف ، كلفظ الجلالة (الله) لانه علم الذات، والأعلام لا تلاحظ

وقد أمرنا الله تعالى في هذه الآية أن لدعوه بأسماته الحسني التيعرفنا إياها في كتابه ، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومعنى دعائه بها أن نناديه بها ذا كرين، أو ملتمسين منه مانحتاجه من المطالب الاخروية أوالدنيوية، مثليا لله اغفر لى، ويارزاق ارزقنىرزقا حلالاأو نحوذلك أما فواتح السور ، مثل كبيس ، فإنها لم يود فيهما قص من كتاب اقه ، مسئولا ، ٣٦- الإسراء . أو سنة رسوله ،على أنها من أسمائه تعالى ، فلا يصم أن يذكر الله بشيء منها ، لان تسمية المولى جل شأنه ليست من حضا ، بل من حق الله سبحانه وتعالى .

> وأما ما ذكره السائل من أن كبيمس ممناها بالسريانية ماذكرناه نقلا عن رسالته، وأن اسم اقه الأعظم ينعلق وتعمالي. بالسريانية مكذا (ميا أيا شرامياً) فذلك كله لادليل عليه ، فن أن جاء القاتلون عا قالوه ، و لا سيسند له من الكتاب ولا من السنة .

> > تم إن هؤلاء الذن زعموا هذا الزعم لايمر فونحر فاواحدامن اللفة السريانية،

فغلا عن الكلمات وألجل ، فكيف سمحوا لانفسهم أن يقولوا ما يجهلون. وعلى قرض أن معناها بالسريانية ذلك وهو مالم يقم عليه دليل ، فكيف يجوز الذكربهأء والله تعالىعرفنا أسماءه الحسنى وطلب إلينا أن تدعوه بها ۽ إن الذكر بيا ياولدى مجازنة محفوفة بالخطر فإنه تسمية لله بغير علم ، والله تعالى يقول: وولا تقف ماليس لك به علم إن السمع وألم، ويس، وطه، وص، ونحو ذلك والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنــه

واعـلم أن (كبيس) وغــــيرها من فواتح السور ؛ عما استأثر الله بعملم المراد منهاكا قاله علماء السلف ، فاطلب السلامة باولدي في هذا الأمر، ولا تقف ماليس لك ولا لغيرك به علم ، وبخاصة ماكان في شأن يتصل بالمولى تمارك

وأعلم أن بعض العلماء قالوا في فوائح السور ؛ إنها أسماء لحروف هجائية، جيء بها لتنبيه السامع إلى مابعدها من آيات الذكر الحكيم ، فإن المشركين لما أعرضوا عن سماع القرآن، بدئت بها السور المكية ؛ لتسترعى انتباههم إلى ما يتل

بعدها ؛ فإن ابتداء المكلام بها خارج عن مألوفهم . وكل شيء يخالف المألوف أنه منها بالكتاب أو الستة . يسترعى الانتباء إلبه، كما هو واضح من طبائع البشر . فإن صبح ما يقولون فكيف نجملها أسماء لله تعالى نذكره بها إنني أخشى باولدي أن يكون ذكر الله بهذه الأسماء ، إلحادا في أسماته تعالى ؛ والله تمالى يقول: و دروا الدن يلحدون في أسماته سيجزون ما كامو ا يعلمورس ه والإلحادق أسماته تعالى هو الميل جا عما شرعه الله ؛ ويكون واحدمن ثلاثة : ـ ١ ـــ [طلاق أسمائه على غيره تعالى ؛ كإطلاق السلات والعزى على وثنين من أو ثان المشركين؛ وقد اشتقو ا اللات من أنه ؛ والعرى من العربز؛ فهذا نوع من أنواع الإلحاد في أسماته جل وعلا. ٧ ــ الزيادة في أسماته الحسني هما ورد في كتاب الله سبحانه أوستة رسوله ؛ كما يفعل بعض الجهلاء الذين يخترعون أدعية أوذكرا يسمون فيه الله تعالى بغير أسمائه المشروعة 1 وذكر افه

باللغة السريانية أو بكيمص أونحوهمامن

هذا القبيل تماما ؛ مكيف نسمم لانفسنا

بهذا اللون من الإلحاد في أسماته الشريفة.

٣ — النقص في أسمانه ، بحذف ما علم

قال أبن العربي محذراً من الإلحاد في أسماته ، بأي طريق مر . ﴿ هَذَهُ الطرق الثلاثة : و تحذار منها ، ولا يدعون أحدكم [لا بما في كتاب الله والكنب الخسة ، وهي : البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأبر داود ، والنسائي ، فهذه الكتبالق يدور الإسلام طيها ، وقد دخل فيها مافي الموطأ(١) الذي هو أصلالتصانيف وذروا ما سواها ، ولا يقولن أحدكم اختار دعاء كذا كذا؛ فإن الله قد اختار له، وأرسل بذلك إلى الحلق، رسوله صلىاقه عليه وسلمه انتهى كلام ابنالعرف ونرجو أن يكون فيما بيناه راحة لنفسك، وطمأنينة لقلبك ، فإنه هو الذي وطي الله جل علاه .

واعلم يابني أن أعظم ذكر لله ، همو أن تذكره في أمرك كله ؛ وذلك بأن تقيس أقـــوالك وأضالك على الشرع الشريف؛ وتقول أو تغمل منها مابرضي

(1) المرطأ كتاب جمع فيه الإمام طالك، ما صم عند من أحاديث وسول الله صلى الله عليه وسلم.

منها ما ينصب خاتفا من عقابه ، وذلك هر الإحسان الذي أجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل ، إذ قال له والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه براك . .

فتذكر جلاله وكرياءه، وعظمته وقعمته

اقه تبارك وتعالى راجيا لوابه ، وتنرك ﴿ وَأَضَمَ ذَلِكُ كُلَّهُ فِي نَفْسُكُ وَأَمْتُ تَذَكُّرُ مِـ ليتم لك الإحسان في ذكرك لمولاك بأسماته الحسني. وفقنا انه وإباك لما محبه ورضاه . وأذاقنا جيماً لذة حبه وقربه، وحقق لنــــــا أكرم للني في مرمناته ۽ و, ماك وسدد خطاك .

فإذا ذكرت ربك بأسمـــاته الحسنى 💎 هذه يا بنى دكرى ، وذكر فإر. 🔾 الذكرى تنفع المؤمنين ۽ .

مصطني محد العلير

(بقية المنشور على ص ٢٩٩)

اقه عنه : ألا أرقيك برقية رسنول الله أن الآثير في النهاية : صلى اقه عليه وسلم؟ قال : بل . قال : اللهم رب التناس مذهب الباس أشف وأنت الشافي ، لاشافي إلا أنت ، شفاء لا يقادر سقيا .

> ولاعجوز الاسترقاء بألفاظ لايقهم معناها من الألفاظ غير العربية وذهب بمضالمليا، إلى كر اهتهومنمه. وماعار سه بمعنى المشموذن من الاسترقاء بمثل هذه

فقد روى البخاري عن ان عياس عن الآلفاظ هو عمل لا خير فيــه ولا طائل أنس رضى أفه عنه أنه قال لثابت رضى تحته، وهو ضرب من الهذبان، قال العلامة

والأحاديث في القسمين ـ الجائز والممتنع ـ كثيرة، ووجه الجمع بينهما أن الرق يكره منها ماكان بغير المسان العربي وبغير أسماء انه وصفاته، وإذ يعتقد أن الرقى نافعة لاعالة فينكل عليها، ولايكره منها ماكان مخلاف ذلك كالتموذ مالقرآن وأسماء اقه تعالى والرقى للدونة ٤٠ أبو الوقا للراغي

خاتم الانبياء سيدنا محسمد للدكتور عتمد أبوشيبة

روى الشبخان فيصبحبهما يستدهما عن أنى هريرة _ واللفظ لمسلم _ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ومثلى ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل لبنة من زاوية من زواياه، فجمل الناس النبيين). وأخرج الأول أيضا النسائي يطوفون به ويسجبون له ، ويقولون : هلا وضمت هــذه اللبنة ، فأنا اللبنة ، وأنا عاتم النبيين ۽ .

> وروما في محبحبهما يستدحما عن جابر أبن عبد أنه _ رضى أنه عنه _ واللفظ لمسلم _ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ه مثلي ومثل الانبياء كمثل رجـل بني دارا فأتمها وأكلها، إلا موضع لبنة ، فجعل التناس يدخارنها ، ويتعجبون منها ، ويقولون : لولا موضع اللبنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا موضمهم اللبنة ، جنت فخنمت الانساءي

تخريج الحسديتين : رواهما الإمام البخاري في صبحه : كناب (أحاديث الأثبياء) باب (شاتم النبين) . ورواحما الإمام مسلم في صحيحه: (كناب العضائل) بني بنيانا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع باب (ذكر كونه صلىاقه عليهوسلم خاتم في ڪتابه ۽ التفسير ۽ (١) ۽ وأخرج الناني الترمذي في و الأمثال ، .

ء الشرح والبيان ،

د مثلي ومثل الآنبياء من قبلي . . . ه . المثل ، والمثل ، والمثيل كالشبه ، والشبه ، والشبيه وزنا ومعنى ، ثم نقل من هبذا المعنى اللغوى إلى معنى آخر عرفى، وهو القول السائر للمثل مضربه ۔ الدی ضرب فیہ ثانیا ۔ بموردہ ، أی الذي قبل فيه أولا لوجود الشبه بإنهما ، ولم يضربوا مثلاءولارأوه أهلا للتبسيره ولا جديرا بالتداول والقبول، إلا إذا

(۱) عدة القاري ح ٧ ص ١١٥ .

كان قولا فيــه غراية ، ومن ثم حوفظ عليه ، وحمى من التغيير .

ثم استعبر المثل للحال أو الصفة ، أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة ، أى : صفق وصفة الانبياء من قبلى ، وقصتى وقصتهم كصفة وقصة رجل بنى يبتا فأحسته وأجله .. الح

ه كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه ،
 وأجله ، إلا موضع لبنة مر زاوية
 من زواياه ،

و في بعض روايات الإمام مسلم و ابتنى بيرتا ، و في بعضها و بنى دارا ، و في رواية البخارى و بنى بينا ، والمعنى متقارب وكلها داخلة تحت اسم البنيان و فأحسته ، بأن اسمه تأسيساً جيدا متينا و وأجمله ، بأن جعله على حافة من الجال تستلب اللب ، وتستهوى النظر ، فاجتمع فيه حسن التأسيس ، مع جمال الشكل . والاموضع لبية من زاوية من زواياه ، والاموضع لبية من زاوية من زواياه ، والله وضع لبية من زاوية من زواياه ، والله وضع لبية من زاوية من زواياه ،

اللبنة: يفتح اللام، وكسر الباء الموحدة : اللبن، الموحدة بعدها نون واحدة : اللبن، وفي لفسة بكسر اللام وسكون الباء وهي الفطعة من الطين تعجن، وتجنف ، ويبنى مها ، فإذا أحرقت سميت و آجرة ،

و زاوية من زواياه ، أى ركن
 من أركانه .

وعدًا التشبيه النمنيلي من الروعة بمكان ولوسلك به تشبيه المفرد بالممرد على جمل الاثبياء جميعا كرجل واحد مشبه برجل بني دارا لما كان له مذه الروعة التي تأخذ بمجامع الفلوب، والعقول، والوجدان

وهذا فرق ما بين التشبيه التمثيلى ،وغير التمثيلى ، فالأول بكرن مستجمعاً للصورة كلها ، والحركة ، والتأثير ، ولا كذلك تشبيه المفردات بالمفردات ، فن شمكان المذهب الأول هو المحل والجسول عند العرب .

وتقرير هذا النشبية النمثيل أن نفول: شية حال الانبياء من لدن آدم علية السلام إلى عاتمهم علية وعليم الصلاة والسلام وما بعثوا به من عقائد، وأحكام ومكارم الاخلاق وعاسن الافعال بحال وصفة بنيان أسست قواعده ، ورفع بنيانه حتى وصل بعد تمامة إلى درجة عالية من الكال والجال ، والجلال .

وقد دل هذا التمثيل على أن الذي أتم الدين ، وأكسل الشرائع ، وتم مكارم الإخلاق حتى أوف على العابة في كل ذلك هو تبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وليس هذا بعجيب، فقدكانت وسألات الأنبياء السابقين عاصة فى الزمان والمكان ورسالة نبينا عمد صاوات الله وسلامه عليه عامة للناس كافة: أبيضهم، وأسودهم وعرجهم ، وعجمهم .

وكذلك كانت رسالة كل نبي تفتهى ببعثة نبي آخر بعده، أما رسالة نبينا عمد

صلى الله عليه وسلم فهى خالدة باقية **إلى** يوم القيامة ·

كون الني شايم الاتبيساء معلوم من المدين بالعثرورة .

وكون النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء معلوم من الدين بالضرورة، فقد تو اترت على ذلك الادلة المتكاثرة من القرآن ، والسنة الصحيحة المشهورة . فتى الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خافه يقول اقت تعالى : « ما كان عمد أبا أحمد من رجاله كم ولكن رسول الله وعاتم النبيين وكان اقه بكلشي، عليه، (١) وسوا، قرى،

خاتم . بغنج الناه . أو خاتم . بكس الناه . فالمراد به آخر الأنبياء ، أما على الناق فظاهر وأما على الأول فلأن الحتم على الشيء يقنض عدم دخول شيء فيه ، وعدم مجيء شيء يشبهه بصده .

ومعنى كونه خاتم النبيين والخرهم أنه لا نبى بعده ، وإذا انتمت النبوة انتفت الرسالة ، فكل رسول نبى ولا عكس ، وقد كان التعبير القرآن محكا غاية الإحكام فدار أن الله قال : « وخاتم الرسل، لوجد

⁽١) الأحزاب : مه

الزنادقة ، والدجاجلة ثغرة ينفذون منها إلى دعنواهم السكاذبة الآثمة ؛ ولقالوا نحن لا ندعى الرسالة؛ وإنما ندعى النبوة فسيحان الله العليم يسكل ما كان ؛ وكل ما يسكون .

قال ابن كشير في تفسيره : ووبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة منالصحابة ، ولعل ابن كثير بريد التواتر المعنوى فإن الآحاديث في جماتها تدل على أنه عالم النبيين، فن دلك الحديث الذي رواه مسلم أيعنا في صحيحه بسنده عن أبي هـريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : و فعنلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ؛ وتصرت بالرعب؛ وأحلت لي الغنائم ! وجملت لى الأرض طبورا؛ ومسجدا؛ وأرساعه إلى الحلق كافة : وختم بى النبيون . . وروى الإمام أحمد في مسنده والبخاري في تاريخه وغيرهما عن العرباض بنساوية قال : قال لى النبي صلى الله عليه و سلم: (إلى عدانة، وحاتمالنيين، وإن آدم لنجدل(١١ (١) أي ملق على الجمدالة وهي الارض

وذلك قبل أن تنفخ فيه الروح .

في طبقته) أي إن هنذا الآمر قدر في الآزل ، وقبل أرب يخلق الله الحلق وروى الإمام أحمد من حديث أن الطفيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نبوة بعدى إلا المبشرات ، قبل : وما المبشرات يارسول الله ؟ قال : الرؤما الحسنة ، أو الرؤما الصالحة) .

وفى الصحيحين عن جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن لى أسحاء أنا محمد وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو اقه تعالى به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدى ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي) .

وفى الصحيحين أيضا عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج لغزوة تبوك خلف عليا على أهله، فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء، والصبيان ؟ قال: أما ترضى أن تمكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى).

وقد أجمع على ذلك المسلمون، قال الإمام الآلوسي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى ماكان محد أبا أحد من رجال كم ولكن

رسول انه وخاتم النبين، : (وكونه صلى انه عليه وسلم خانم النبين عما نطق به الكتاب، وصدعت به السنة، وأجمعت عليه الأمة، فيكفر مدعى خلافه، ويقتل إن أصر).

ولايشكان عليك أيها الفارى، ماروى في الاحاديث الصحيحة ، المنسكائرة من نزول صيدنا عيسى عليمه السلام آخر الزمان حكما عدلا لانه لا ينزل بشرع جديد ، وإما ينزل منفذا وحاكما بشريمة خام الانبياء والمرسلين، فيو كغيره من الحسكام ، والحنفاء المسلمين ، ولذلك لما يعرض عليه أن يصلى بالباس إماما يأبى تكرمة للامة انحمدية ، وبذلك يرول كل لبس أو شبة .

(التحذير من البايية والبائية، والقادمانية (1) وأمثالهم).

(۱) و البابية ، نسبة إلى و الباب ، وهو لقب ميرزا على محد الذي ابتدع هذه النحلة الباطلة ، والبائية : نسبة إلى ، بها ، اق ، لقب لقب به ميرزا حسين على، وهو الرحم النان البذهب الذي تدعيه الطائمة المساة و بالهائية ، أو ، البابية ، والفاديانية : نسبة إلى غلام أحد القادياني نسبة إلى بلدة نسمى و قاديان ، وهي طواقف صلت وأصلت .

وليس بمدمذه الأدلة القاطعة من القرآن والسنة إلا أنتمتقد أننبينا محدا هوخاتم الانبيا. والمرسلين وأن لا تلتى بالا لما يرعمه بعض الدجالين(١١)، وأرباب الحيل والشموذة مزادعاء النبوةكما فعل المزعوم (بهامالله) وكما فعل غلام أحمد القادياتي وغيرهما من الكذابين ، لأن أنه قدأ كمل الشريعة وأظهر التدينءوبين جميعمايحتاج إليه البشر في دينهم ودنياهم بالشريصة المحمدية ، فما من حكم مما يحتاج إليه البشر إلا ويلتمس بيائه في القرآن أو السنة ، إما بطريق النص ، والتصريح ، وإما بطريق القياس ؛ والنظير ؛ وإما بطريق والأصول التي أخذت منهما ؛ وفهمت من روح التشريع وحكته ؛ وهذه حجة عةلية دامغة على كونه صلىاقه عليه وسلم خاتم الانبياء ؛ فن ادعى إكالا للدين الصراط المستقيم.

وقد أخبر الرسول الذي لا ينطق عن الهوى عن ظهور هؤلاء الدجاجة الذين يدعون النبوة بعده فقال فيما صم عنه : (1) الدجال : الكذاب المعود على الناس.

و سيكون من بعدى قريب من ثلاثين
 دجالا كليم يدعى النبوق.

وهؤلاء الكذابرن منهم من ظهر في عهده كسيلة الكذاب ، وسجاح، ومنهم من ظهر بعده كالآسود المدسى ، ومنهم من ظهر في العصور الآخيرة كالباب ، والباء ، والقادياني .

وقد بالغ أتباع الدجال والبهاء ، فادعوا أن افد حل فيه ، كا زعم بعض التصارى في عبى أبن مرم . وهسده التحل الباطلة ترجع إلى نعلة والباطنية ، وم طوائف من الجوس ، ومن البهوه رأوا قرة الإسلام وسلطانه ، ولم يحدوا وسيلة إلى مقاومته بالقوة ، فلجأوا إلى الزندقة ، والتستر بالتشيع ، وصاروا بحرفون في معانى القرآن بناويله بناويلاتهم الباطلة التي لا يعل عليها عقل ، ولا شرع ولا لغة ، ووجعوا من الاتباع من البسم على باطلهم ، واغتر بظواهره ؛ ويطنون الحسكم ، واغتر بظواهره ؛ ويطنون الحسكم والمقائد الباطلة ، ويطنون الحسكم ، واغر بطواهر الراهنة .

وليس أدل على بطلان دعاوى هؤلاه المبطلين من أنهم يحرفون كلم القرآن عن مواضعه فزعوا أن المراد بقوله: دوخاتم النبيين ، أى أنه كالحاتم في الإصبع أى زينة النبيين ، وهو تفسير لا يشهد له عقل سلم ، ولا نقل صميع ، ثم كيف ينفق هذا وما تواثرت به السنة من أنه عاتم الانبياء وآخره ؟ ا

وقد اتخذوا من تملق الجماهير ، ووضع أو تخفيب بعض الأحكام الشرعية عنهم الله الله وحى أوحى إليه كالقرآن ، وما جادوا به لا يخرج عن عبث الصبيان ، ومذيان المحمومين وقد اتخذ أعداء الإسسلام ، ودول الاستعار من بعض مؤلاء ، كفلام أحد القادياتى ، وسيلة لتفريق كلة المسلين ، وإنساء القادياتى ، وسيلة لتفريق كلة المسلين ، وإنساء دينم ، ولكن هيات ؛ هيات أن يكون دينم ، ولكن هيات ؛ هيات أن يكون لم ما ويدون ، يريدون أن يطفئوا ثور ولي كره الكافرون ، صدق الله السنليم ؛ وله كره الكافرون ، صدق الله السنليم ؛

الدكتور محدمحد أبوشهبة

اينَ الابسّلام َ وعلماؤه من قضايا العِصْرِ وَالحِياة ؟ للأستاذ احدموسي مّالم

حسل المسآذن المشرعة إلى السياء وهي شاهدة بالتوحيد ... تشام ؟ ... فإن كانت لا تنام لآنها هي التي توقظ النوام فهل تأخذها أحيانا سنة خفيفة من النوم هل يقع ذلك حتى وإن كانت مشرعة إلى إلى أنه من قلب القاهرة الإسلامية ، وفوق سقف الازهر الممور؟...أقول هذامتأثرا كغيرى بعادة مستولية الازهر ـ جاساً وجاسة _ عن كل شيء له صلة بالدن . . وكل شيء له في حياتنا ولاشك صلة بالدين . . . ولكن الآزهر وهو هذا . المسجد الجامع الكير الذي ظل تهر العلم ينبع منه ليغيض في كل الشعب قرونا طويلة قند صار حسابنا له وتطلعنا إليه ظاهرة في مزاجنا القومي ، وحسنا الديني لذلك فإنى عندما قرأت خلال أربعة أبام ملخصا لنسدوة الاهرام التي ضمت ديحوعة مزالمكريزالسو فيبدوالعرب والمصرين ليتباداوا آراءهم المعلنة بصفتهم الشخصية حبول وحركة التجرر الوطئي

والدول الاشتراكية في عالمنا المعاصر ، عندما قرأت ذلك - وكان موضوع الدين مطروحا أكثر الوقت في حوار الندوة بطريق مباشر - وجدتني أسأل نفسي - ووبما سأل الكثيرون أنفسهم مثلي أين الأزهر؟ ... إنه لم يكن من شهودها لا بأس ... ولكن أين موقفه الفكري الواضح من موضوعا تها المقدية والتحررية والسرية والاجتماعية التي تبودلت واستقرت حولها الأفكار والآراء؟

ماذا بحث المجتمعون في هده الندوة السوفينية العربية المصرية التي تناولت من خلال النظرة إلى دعم الصداقة ـ رغم الخلافات ـ أهم موضوعات الحاضر ، الشديدة الارتباط بالماضي والمستقبل .

لقد بحثوا عوامل الالتقاء بين حركات التحرر الوطنى والبسادان الاشتراكية في النصال المشترك ضد الاستمار ...

وبحثوا أوجه النباين بين الجانبين في النظرة إلى قضية الوحدة العربية .

ق هذا الدعم .

ومحتوا أخيرا قضية بالتطورالداخلي لدول التحرر الوطني الستي ليس أمامها إلاطريق واحد للتطور هو ألاشتراكية مع ملاحظة الحلافات التي تثيرها قضأيا التعليق .

فبلو شتنا أن قطع وصفا عاما لهبذه الموضوعات الحامة ما وجدنا أقل من أن نصفها بأنها مشكلات المصر بالنسبة لنسا نحن العرب أساسا ، وبالنسبة العالم تبعا إنها الموضوعات التي يتحدد بهأ و الوجود والمصيرة ... ومن بين ذلك وجودالدس نفسه كصبرة لفكرنا ، وشريعة لحياتنا ومنطلق لتطورنا وتقدمنا … أو صدم وجودها

إنه منا كاقلت ـ يبرز ويقفزالــؤال عن الازهر ... ليس كجمع لكهنوت الدين . . . ولكن كجامعة شامحة عريقة ـ لملبأه وعلوم الإسلام ... الإسلام الذي هو دن الحياتين: الأولى والآخرة . . دن الإعان والشريعة والتطبيق . . دين هنده الامة في كل عصر . . الذي يرسم لما صورة

وبحشوا قعنية فلمحلين وأهمية دعم الحمكم، ومذهب الاقتصاد ، وشكل المقاومة الفلسطينية ودور الدول الاشتراكية علاقات المجتمع ، ومنطلق حركة التقدم ويقودها دائما على الطريقالصحيم للجهاد من كل ذلك .

منا تظهر أهمية سؤالنا لللح عن أثر الازهر ـ يكل تاريخه وأصالته وثرائه ـ في تشكيل الماخ الصحيح لفكر مصر والآمة العربية ، وبخاصة في هذه المرحلة التي تتجدد فيها علينا الغارات الصليبية وراء طلائع وأعلام الصهيونية العالمية ، والتي تحمل فيهأ مصر كمادتها عبء قيادة المواجهة الضارية لهذه المخططات والحروب الاستعمارية . . إننا نقدم سؤالنا واضحا ومحددا مكذا : ﴿ هَلِ لَلَّارُهُمْ مِنْ خَلَالُ مؤسساته وعلماته موقف فكرى يتبع من الدين وأضحا وعددا تجاه هذه القضايا البالعة الاهمية في عصرنا ، والتي أثارتها ندوة الاهمسرام التي ضمت بحوعة من المفكر بزالسو فيبت وقادة المقاومة والفكو النقدى في مصر والوطن العربي ؟! يـ . الموضوعات قد تطرق إليها بحث بعض الملاه فامؤتمر اسجعمالهحو شالإسلامية الذي يمثل فكر الأزهس، ويشير إلى

أتجاهه الحنمي نحو مواجبة مسئوليات العصر ، ولكني أقول مععلى بذلك. أن الموضوعات التي بحثها النسبدوة فشرت أسماؤه عنه قسبق لهم إلاالمارسة والسوفيقية العربية ، كانت محاولة (عقائدية) للنفاذ إلى (بحوعة الموضوعات|الاساسية في حياتنا الماصرة) وإلى عنها عنا توفرله التركيز المنهجي الذي يجمع بطريق تحليل الظواهر، وتقدرالمواقف بين الأسلوب الملي والمدنى المقدى ... وكان ذلك - كا حسدت بالتأكيد - في غيبة الدن وعلائه، ورواد فكره ١.

> لقد كان الدين غائبًا عن محاور أت هذه الندوة الي أقامها بعض أعلام المثقفين ، والتي حققت دولا شك بعض أهدافها. وهذه هي ملاحظتي التي أبديها من أجل التقويم ولبس نجرد النشد . . لقدكان الدين غائباً بفكره الشامل ، ووجهات فظره التي يستمناه جها .. لفد كان فكره أيمنا ـ أو غير وأضع ـ خارجها . وكان مذا ولا يوال موضع دمشي وعجي ! أماعن غيبة الفكر الديني داخلهذه الندوة التي تناولت موضوعاتها والدبنء ومسته بطريق مباشروغير مباشر ، فيرجع

إلى ظروف غير متعمدة ، فلقد كان أعضاء الندوة من العرب والمصريين - وقد السطحية للفكرة الدينية .. مذلك فإنهم -كما أعتقد ـ نقارا إلى الجانب السوفييتي تصوراً غيركامل ، وفي الضالب غير صحيم ، عن الدين ومبادئه وأساسياته ، والمكاس ذلك منه بالرؤية والرأى على القضايا المطروحة . . ومذلك تبدو - كما أعتقد أيضا عاطر هذه الصورالفكرية المهروزة عن الدين على عنصر ، الفهم الصحيح ، لحقيقة العوامل التناريخية والظرية الى تحركنا ، وتصنع تصورنا للستقبل ، بالنسبة للجانب السوفييني والدولاالاشتراكية التينهتم بدعم صداقتنا معها على أساس الفهم المتبادل الصحيح تجاه أهدافنا للشميتركة وفي مقدمتها مواجبتنا لإسرائيل والاستعيار.

غائبا داخل هذه الندوة ، كما كان فكره غائبا إن معنى هذا أن حصيلة هذه الندوة تكشف عن الازدواج أو التباين في الموقف النظرى الذي يقعه و المتقفوق الاشتراكيون، والذي يقفه . أو لايقف علماء الدين ، تجاه هذه الجموعة مرب الموضوعات الأساسية في حياتنا المعاصرة.

ف أعظم المخاطر التي تنولد من استمرار وأكدناه في التطبيق بيناء المجتمع الجديد محملها كل مدرك لها .. وبألنال ما أعظم مستولية علماء الدين في الطليعة . . ١

إنَّ أحداً بن لامس عن قرب فكرة المفكرين الاشتراكيين عرب الإسلام - سواءمنالسوفييت أوغيره - لايستطيع 💎 وهاكم مثالًا من عاور ات هذه الندوة أن يقرر أن الإسلام الحق مفهوم لديهم كعقيدة ذات مضمون اجتماعي تقدمي بمكن لها أن تحقق تحول حركة النحرر الوطني إلى حركة تحرر وتعاور اجتماعي حركة التحررالعربية أثبتت سقوط دعاوي عفهوم ويناه الاشتراكية ع. إن الإسلام الحق غير مفهوم عندهم ، وهم ممذورون في ذلك ، لاتنا لا نزال نحاول أن نجمله ـ ونحن أهله ـ مفهوما بيتنا بالاعتقاد والتطبيق، ولما تبلغ هذه الغاية بعد..

إن مؤلاء للفكرين الاشتراكيين لا يستطيعون .. في إطار التصورات الحَاطَّة والشائعة عن الإسلام ـ أن يعنقدوا بإمكانية قيادة الإسلام للنطور في أتجاه النقدم على أرض العرب، وإن كانوا _ في اعتقادي الشخصي _ أكثر قابلية إلى تصديق ذلك لوأننا دعمناه بيبان د البناء الفكري ، الكامل للإسلام ،

هذا النبان ... وما أعظم المستولية التي على أساس مبادته ، ثم ظهر من نتائج التطبيق كانعتقد ذلك سلفا .. مدى حبوية عذا الجتمع الإسلامي فيطبيعته التقدمية وفي عطائه المنزايد لجوهر المعانى والقبم الاشتراكية والإنسانية ..

على بسن هذا اللبس في الفهم ، فقد ورد في ملخص الندوة رقم (١) أن والسياسة السوفييتية التي تنتهجها في مسائدة تتعارض مع الدين ، استنادا إلى أن الإسلام لابزال موجوداً في الجمهوريات السو فبيئية الآسبوية ع .

فهذا المثال يكشف لنا عن الغارق في النظر إلى دور الإسمسلام وإلى قيادته الفكرية للجتمع ... إنا لا نستطيع أن نتصور الإسلام يتجمد كأ يتجمد الدين ف البلدان الاشتراكية في حالة و يسات عقائدي ۽ ليکي قستطيع أن نبني مجوار ه أى نوع من أنواع الاشتراكية . إن الواضح لنا تماما وإلى درجة البقين أتنا لافستطيع أن نبني الاشتراكية ، ولا أن

غفت أحدانها الإنسانية في السلاقات الاجتماعية المتساوية إلا انطلاقا مرس الإسلام ، وبالإسلام ، وإلى أقصى فابات الالتزام بالإسلام ءوبذلك تتصور بجتمعا مبن لنا تكريته . قد أعداه الحباة بالتجديدات للوافقة لمنا استحدثه العصر فهل يصدق المفكرون الاشتراكيون ذلك منا إذا قلناه لهم ؟ . . بالطبع لا . . ومن السبب؟ ... نحن ولا ريب ١١ ولقد أشير في ملخص الندوة رقم(١) أيضا إلى أنه وعلى الصعبد العقائدي ترفض الانظمة النقدمية في الوطن العربي النظام الرأممالي كطريق التطور ، وتعان سعيها إلى بناء الاشتراكية ، ولا تقوم مسذه الاشتراكة على الماركسية اللينينية ، والكنها تعكس في بعض صياغتها التأثر بالفكر الماركيي .

معنى هذا وضوح أن الانظمة التقدمية في الوطن العربي . على لسان هذه الندوة . تمتزم أن تينى الاشتراكية ، ولكنها ليست الاشتراكية الماركسية اللينيئية . . . فأى اشتراكية هي إذن ؟ وما هو احتمال أن يكون الإسلام هو مصدرها . . . وما هو في هذه الحالة مفهوم هذه العبارة:

وستمكس النائر في بعض صياغاتها بالفكر الماركين، . . . ما هو هذا المفهوم ألذى لا يمكن أن يكون واضحا ما لم يتم هذا الحوار والنوافق الآهم بين المنقفين الاشتراكيين وعلماء الدين ١٤ إن المشتركين في هذه الندوة قد توصلوا في عاور انهم إلىحقيقة هامة تقول: إنه ، لبس في استطاعة طبقة أو فئة واحدة أن تحقق وحدها كل المهام التي تواجه حركة التحررالعربية فيمعركتها الراهنة، فهل والمثقفون الاشتراكيون ۽ مثالدين مثلتهم هذه الندوة هم و الفئة الواحدة ، التي تحمل وحدها كل د المهام الفكرية، لهذه المواجهة التاريحية الشاملة؟...وهل يمكن أن يكون الفكر الديني بعلماته ودهاته معزولًا عن هذه الفئة ؟ .

وبعبارة أخرى: هل يمكن أن تكون القيادة الفكرية لشعبنا ـ وهي تدخيل الندوات والحوارات على المستويات العربية والدولية ـ خيلوا من النصور السليم للدين الحق 1 ؟

وبُمِارَة ثالثة أوجهها إلى علماء الدين: حلكلام وحوار وجدل مؤلاء المثقفين الاشتراكيين من العرب والمصريين عن

ه حركات التحرر الوطني ، وعن دلهميق على هذه الندوة ودلا لاتها تظهر لنسبا عمليات التحول الاجتماعي، وعن مناكبد بوصوح هذه المساحة المقائدية الواسعة المحتوى الديمقر اطي للعمل الثوريءوعن ارتباط إنجاز الوحدة العربية بمباشرة الاقتصادي الاجتماعيءهما ورداني المتقمين الاشتراكين في هذه المرضوعات الحيسوية والمعاصرة هو ﴿ أَلْصَارَ ﴾ أو ه مصادلات رياضة فضائية ، بالنسية -قضايا يومية تعيش فيها جماهيرنا رغم تناقضاتها وتبايناتها ، وتعبشها بكل قبل التوصل إليه ا اجتهاداتها واهتهاماتها ، وتبحث كل يوم عن وجه الصواب ووحدة المكر فيها؟ أليست هي بالذات قضايا هذا الصراح المقائدي والدموى القائم بامتــــداده وتصاعده بين المرب وإسرائيسل ... صراء الحياة أو الموت لأحدهما ... والوجود أو العدم . . . والوحدةالقومية . على الوطر الكبير ؛ أو الهريمسة ا والانسحاق تحت الاقدام 1 ؟

لاشك أنه في صوء هذا التعقيبالعاو

النكري، الماثير لقضايا العصر ... الصدام مع الاستمار وبناء التقسيدم عالية من جهد الرؤية والتنظير لرواد طلائسين للفكر الديني .. وهذه السأحة ملخصات الندوة ... همل كلام هؤلاء عجب أن يصفلها علماء الدين إلى الحمد الذي ينتهي إلى سد الفجرة ؛ وإلى الحد ألذى يتم به التلامس الجدل والحوار دأخسل والقصايا الواحدة ، ييتهم وبين لعلماء الدين ، ورواد فكره ؟ . . أوأن - غيرهم من المفكرين والمثقفين . . ذلك أن هــذه الموضوعات .. كما هي في الواقع - هذا هو واجبهم الذي لاينبهم أحد إليه والذي لم يعد هناك وقت أكثر لإضاعته وجذه الناسة أتذكر أول لقباء لي المالدكتور عبد ألحليم محود بعد توليه وزارة الأوقاف وشنون الآزهر . فلقد كان أول سؤ اله لى - قبل أن أبادره بأى سؤال (ما هي آمالك اليموم مالنسبة

للأزهر ١٤) ... لقد كان يسألني - كا

فهمت عن آمال مالنسبة لتوليمه هو

مسئولية الأزهر العريق بوصفه أحند

أبناته وعلماته المستنبرين بثقافة الإسلام،

وثقافة الشرق والغرب مماً . . لقد كانت

عل أرض أأدن عالية من والعمسل

إجابتي مركزة وموجوة ؛ لأن السؤال بصورته هذه كان مطروحا على نفسيمن قبل ... فلت له :

(إن أعظم الآمال دائماً بالنسبة للأزهر مو أن يقود فكره الصحيح فكر هذه الآمة ... فحكر علماتها ومثقفيها ... فكر قادتها وساستها ... فكر رجالها وتسائها ... فكر شبابها وأجبالها ... فالمر شابها وأجبالها ... فالمر شبابها وأجبالها ... فالمر شبابها وأجبالها ... فالمر شبابها وأجبالها ... فالمر شبابها وأجبالها ... فينهم هو بيان فكرهم ، ودليل عملهم ، وشريعة حياتهم ، ومنهج كماحهم ، حتى وشريعة حياتهم ، ومنهج كماحهم ، حتى يعدوا بناء الماضى العظم في صورة الحاضر المشرق بالتحرير والتقسيدم والسلام العادل)

ربحا أكون بهذه الإجابة نفسها على أحد علماء الآزهر النابين، قد لخصيته فكرتى من هذا للقال، فكرتى التي أهديها إلى جميع من يحملون علم الدين المائذ وعلم الكتاب، من أجل أن تبقى المآذن المشرعة إلى السياء وهي شاهدة بالتوحيد. يقظة لاتنام .. ساهرة لاتنفل.. ترسل بتكبيراتها حياة لامة مؤمنة ، تعمل بالإيمان ، وتؤمن بالعمل ، وهي تعني، بفكرها الديني بجوعة القضايا الآساسية بفكرها الديني بجوعة القضايا الآساسية التي جاء بها العصر ، لتكافح بفتواها، وتنقدم على طريقها. وتنتصر بجهادها ، وتنقدم على طريقها. طلا يغني لها .. ومالك في المدينة بالحد موسى سالم

قال اقه تمالي :

و يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسمول وأولى الاسممتكم
 فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون يافه واليوم
 الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا . .

من فق يث تعل من الجوت الم لا كتور ويزرج ف البنوي

الرأى الآول في المدينة ، يتجمع حموله الانصار والمهاجرون ، ويهابه أهل الكتاب والمشركون، ونظر إلى أمله في الرئاسةوحليه بالسلطان ؛ قوجد الآمل بددا ، والحلم هباه؛ فقد أعطيت القوس بارجا وزان السيادة فناها انحجل؛ فغلى الحقدقى صدر ابن أبي، وبات بارعة حرى؛ وحسرة لم تنقطع، حتى ذهبت به إلى الجمعيم. ولم يشأ عبد الله أن يظهر حقده بادى. ذي بده ؛ فقد ظن أول وهلة حون قدم رسول أنه إلى المدينة؛ أن المهاجرالنازح ان بهد في يترب الجو الملائم لدهوته ، وإذا كان قومه بمكه قد خذلوهوسار بوا فكرته ؛ أفيستطيع الآياعد الفرياء في (طيبة) أنَّ يشدوا أزره ويمتموه بمنا يمتمون منه نساءج وأموالهم ؛ هذا لن يسكون في ظن ابن أن بومن ثم فقدأظهرالرضابالدهوة وأصحابه وهو يترقب اليومالاى تدور فيه الدائرة على الدين الوليد ؛ وإذ ذاك محل ثانية بر تأسته للضمحاة وسلطانه الفقيد.

لورحم الإفسان أخاذنب لرحم الحاقد فهو من نفسه في عذاب متصل، يتام قلا يهنأ بمضجع، ويستيقظ فلاينهض لأمر، وقد يكون غريمه ذا منزلة سامية مرموقة ، وصبت مدو طائر، فلا يفتأ حديثه يتردد في الجامع والمحافل، ولا يزال اسمه يتلألأ على الافواه والمسامع ، وحاقده الشاتي. يتمير من الغيظ، ويتفتت من الحزن كلمامد بصره، فرأى الدنيا مقبلة على صاحبته وأصاخ يسمعه فسبع الثناء الغواح من كل لسان ، وقد تستبد به النبرة ، فتأتى عليه هما وهلما ، ويصرع آغًا في ساحة لا يحيد فيا مصروع ا ٠ ولقد كان عبداله بن أبي بن سلول عظيها من عظهاء يثرب، تحتشد حبوله الاتباع ، ويموج فناؤه بالقاصدين ، حتى رشع للإمارة في قومه ومني نفسه بالسلطان والرئاسة ، وكان يجمع إلى صباحة الوجه وامتلاء الجسم فصاحة اللسان والزان المنطق ، غير أن الحقدطاح بمنطقه ولوى هقله ، حين تلفت فرجد عمدا صاحب

وتمعني الآيام خلف الآيام والدن الجديد يشع إشعاعا قوبا ؛ يذهب سناه بأبصار الحاقدين؛ فهذه قريش تخسرج في عدتها المعدة ؛ وذخيرتها المدخرة ؛ لتعارب صاحب الدعوة في يثرب ويلتقي ألجمان في يدر ؛ فتسقط راية الشرك ؛ . ويندحر أعداءاته ؛ وألداء مجد اندحارا تحدث به الركبان ، ويعود المملون إلى المدينية متوجين بالنصر متمتعين بالسيطرة والمهابة ؛ فقد أصبح رسولهم الاعظم مرهبوب الجبانب ؛ محتمى بالكتائب، ويستظل بالسيوف.

نطر عبد الله بن أبي فوجـــــد ظنه فى الفكرة الإسلامية يخيب ويضمحل فقدوجدت المتمثوالمزة في يتربورزقت كالطائر الذبيح 11. الحظوة والتأييد فيحمىالأنصار فاشتعلت الباربين أضلاعه وخانى أن يملن نقمته على الدين الجديد وجها لوجه ؛ فحمد نافذ المكلمة مسموع الأمن ؛ فلا يد من طريق عافي ، يشير به الغبار في مأمن من العيون والأرصاد ؛ ولن يكون غير النفاق ستارا مكبنا يخني نوازعه ودواهبه فتظاهر بالإسلام وأبطن الكفر الصريح وإذا اجتمع النفاق والحقد في قلب رجل أزواته فيتحين المناسة الطائرة التفريج

فلا راحة له من نفسه ، قبر معتطر لان يكبت مشاعره ، فبتحفظ في حديثه ، ويتهامس في أمره ، ثم ينزوي عن الناس خفية ليدر ما يتراءى له من الوقيعة ، وإنك لتشهد الصراع يبلغ ذروته حين يملس مع المسلين فيسمع مالا يرضىعته من تبجيل محسند ، وبري من أحرامه وإكباره مالا يقره، فهم بإعلان رأيه والتنفيس عن أصوائه ، ثم عمايه بعرة محمد، وذلة نفسه ، فيكظم غيظه و تدور حرب أهلية في أطواء ضميره، حرب بين الجمهر والكنمان، ونزاع بين التحفظ والتنفيس ، ويعصمه تفكيره فيجتم السلامة ، وقد أحتضر قلبه فيصممدره

والمنافؤمهما كظم غيظه ، ولزم الحيطة والتسترء فلاجدأن تيدو دخيلة تفسه من أقواله وأفعاله ، حيث لا يستطيع أن بنجاهل مشاعره وخلجاته ، فهو معنطر إلى الإفصاح عن حقمه، بكلمة عابرة ، أو إشارة طــائرة ، وفي فلتات اللـــان ، وتغير السعنة، واختلاجالنظرة ما يفعنهم أمره ويكشف حقيقته ، وقد تشند به

في نكومه واضح بين ؛ إذ لا يجــــوز نحارب أن يتخلف عرب الجيش إذا استقر الرأى على أمرها ، منى ارتضته الجماعية ، وأقبره القائد الأول ، وأتي لعبدالله أن يتابع الحق وقد أعماء حقده عن النهج القويم ، فارتد غادراً ، وكأن عاتمـة أحد الالبيـة كانت حجة أخـرى يرر بها موقفه ؛ فقند رجع المسلون إلى المدينة في حسرة وأسف ، يبكون شهداءه الاطهبار ، وقد عظمت النكبة به الفرح كل مطار ، ولا يستطيع أن يظير الشهاتة جهمرة ، فأخمذ يعمد إلى استكناه الضبائر وأستشفاف القلوب، فإذا صادف منافقا شبله خاض معه غمسار التهـكم والتشني، وإذا وجد مؤمنا صادقاً أظهر الحون والأسف، ولأنكان حديث المزيمة ببرد جوانحه من ناحية ، فإنه من جهة أخرى يفضح نفاقه أعامالمقلاء ويؤكد عقوقه الذي كانموضع الشك. فقد حامت حوله الشبهات يوم جملا بنوقينقاع عنالمدينة ، إذ محس لبقائهم وقال لرسول الله بهسمند أن أخذ يجيبه د أمسك على مو إلى [1 أربعيالة حاسر » وثلاثماتة دارع منعونى الأسود والأحمر

عن مسدوه ، فيخالف الرأى إن أمر ، ويشير يغير الحق إن استشير ، ولن يجد من برئاب في طويته فالعصمة متعذرة على الناس، وكم يخطىء المخلص الغيور فيشير عَا يُجِرُ الكَّارَاةِ ، ويوقع المصيبة فإذا نعث الحاقد سمه الخائل متظامرا بالنصح فقد مهد المدر لنفسه لدى القرم ؛ إذ صدق قلبه وأخطأ تفكيره في ميزانهم ، ومكذا كان أن أبي يشير بالباطل، ويمهدالبزيمة دون أن يمنضح للمامة. و موقفه في غزوة أحدينهمن دلبلا واضحاعلي خبداعه، فقد تشاور محمد مع أصحابه فيها يصنعه بقريش ، وقد خرجت للنأر مجهزة،معدة مقال ابن أبي لا بدأن نعتصم بالمديدة فهي منيعة عذراء لم يفتحمها مقتحم قبل ذاك وإنه ليملم تمسامالعلم أن استهداف المدينة للغارة الحربية بفت من أعضاداللسلين وماغزى قوم في ديارهم إلا بدد شملهم ، وذهب رمجهم غير أن الله أرأني لبيه من أن يوقعه موقعاً لا يجد الخرج منه . فنغلب ألرأى القائل بالخبروج [لَى الأعداء وسار المسلون مؤيدين ينصرانه رهاجت كوامرى عبد أته فنكص على عقب في معشر من أهمله ، محتجاً بأن محدا لم يسمع مشورته ، وسبيل الحيانة

فقد كان يعبيء ما وهبــه اقه من لباقة ومرونة نحاربة الفكرة الإسلامية ، فهو برسم الحطلة المحكمة، ويضع التدبير الحازم لينال مأربه عند سنوح القرصة ، وها هوذا يشهد مزعة للسلمين في أحمد ويرى بعيتيه ما ينفوسهم من ندوب ألجة فهل يدع الآيام تمر دون أن تعمق الجراح و تتسع الكلوم ؟ أو ينتهز البادرة السائحة فيسدد ضربته القاصمة ، إنه يستردد بين الإقدام والإحجام ، ويستمع إلى عقله الحصبف نيشير عليه ألا يكرن فالصف الآول أمام الجبهة الإسلامية ، فقديكون في هؤلاء المكلومين من تواتيه القوة فيسحقه تحت قدميه ۽ فن الحزم الايسمى لحتفه بظلفه ، وهناك حربأخرى يمكن أن يشعلها على الإسلام دون أن يتحمل تبعتها بنفسه فيؤلاء بهبود بني النضير ، قد شاركوه عواطفه نحو صاحبالدعوة يل إنهما تتمروا بمحمد وهموا أن يفتكوا مه لولا عناية السياء ، وهم يترددون مثل ان أبي بين الإقـدام والإحجام ، فـلم لأيشنون الحرب السافرة على محد إبان منعقه وحرجه ؟؟ إنَّ أَنَّ أَنَّى يَسِيرُ إليهم لبحالفهم على الغدر والخيانة ، ليقول لهم

تعصده ف لبلة وأحدة! اواله إلى لا خشى الدواتر ، وكان ابن أبي حليفا لبني قينقاع فتستر بذلك وأظهر للملاً من الناس أنه يرعى الذمنة ويوفى بالمهود، ولوكان أغاعمت لاعتصم بدينه الذى يدعيه ء ولك أن تقرن موقفه هنذا عوقف سعد ابن معاذ من أحلافه من بني قريظة ؛ فقد حكم فهم السيف وأشار بقتل رجالهم وسي نسأتهم؛ إذ نقضوا ماعاهدوا الله عليه، وقانىلوا محمدا في حرجمة الضيق بوم الاحراب، فقد تشابه الموقفان واختلف الحليفان 11 وغن نشاهد الآن أناسا يغرون من الميدان الحربي ثم يقدمون إلى الحاكة العسكرية لباقوا الجراء الرهيب فلم لم يقتص الرسول عن فرق السكلمة ولاذ بالفرار ؟؟ أكر الفان أن مربمة المملين في أحدكانت تدعو إلى الإغضاء والتهاون مع من غدر بهم من الاقصار ، فالو تمكل رسول الله بعدوه لمكان من المحتمل أن يتحاز له نفر من أهله وذويه وربمنأ انقسم الأفصار قسمين فتكون هزيمة ثانية ١١ لا سيا وابن أبي ما يزال مسموع المكلمة إدى فريق من الناس. ولن نجرد الرجل من الفطانة والذكاء

في صراحة وقحة: وعليكم بمحمد فإن معي ألمين من قومي وغيرهم من العرب ، سيدخلون معكم حموقكم ، ويموتون عن آخره دون الوصول إليكم ١١، ويسمع اليهودكلام المافق فيتحمسون وينظاهرون ثم يرجع ثانية إلى المسلمين يسترق الاسرار ويتخطف الانباء، فإذا جاءهم أمهمن الامن أو الحوف أذاعه وأفشاه! ويصدق أنه وعده فتنهاوى معاقل اليهود وتندك حصونهم دكا مشيئاً . ثم يجلون عنالمدينة تاركينالذمب والمتادو يمتضم أمرالحان الاثيم، فيقول الله في شأنه مع جاعة من أصحابه و ألم تو إلى الذين نافقواً يقولون لإخوانهم ألذين كفروا منأهل الكتاب لمئن أخرجتم لنخرجن ممكم ولا نطيع فيمكم أحداً أبدا وإن قوتلتم لنصرنكم واله يشهد إمهم لكاذبون ، ثم يشبه أبناني بالشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برى. منك، وتلك لمبرى سبة تقصم الظير وتفرى الإسلان

أصبح رأس النفاق بعد هذه الحياة الباغاء مصنة تاركها الافراء ، وتلفظها الشناء ، فهما بالغ في الاحتياط فقد برح

الحفاء وكشف القناع ، وفظر الرجل فإذا حديث السوء يسبقه في كل مكان، فأحلاقه اليبود يمنقرونه لجبنه وكذبه ، والمسلون يسلفونه بألسنة حداد ؛ لغدره وتفاقه فلم يق إلا أن بستجيب لنزواته ويعلن السخط واضحا صريما ، وإذا لم يتج من المسلمين بنماقه ، فلينج من حقده بالبث والشكوى ، نقد برح به البكت ، وود لو وقف على مربأ شاهق لبعلن كراهته للإسلام ا وكأن القدر بهيء مايريد فقد واتنه الفرمســـة حين تزاحم أنصارى ومهاجری علی ماه ، فتشاجراً وضرب المهاجر الانصاري ، وتصابح الفريقان ، ويتف ابن أبي في القوم ليقول : ﴿ وَاللَّهُ ما صاحبنا محداً إلا لتلطم، والله مامثلنا ومثلهم إلاكما قبل سمن كلُّبك يأكلك لأن رجمنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منهما الآذل ، ماذا فعلتم بنفوسكم يا قوم ؟ أحقتموهم دياركم، وقاسمتموهم أموالكم، أما لو أمسكتم عليهم فعنسل الطعام لم بركبوأ رقابكم فلا تنفقوا عامم حتي بنفتوا من حول محمد ، كلمان يمليها الحقد والنل ، يقذفها حقود مثآكل في موقف بننذر بالشر وينادى بالويل ،

فيؤلاء لاصار يتكتاون فيصف واحد محنقين ، وهؤلاء للهاجرون قد صورهم للوقف في صورة المعتدى الجاحد ؟ فلم لا يشعل ابن أنى النقاب فنسدور الرحى علىالفرباء أللاجئين ا وشاء الله أن ينقذ المرقف غلام صغير يتقدم إلى عبدالله فيصيح في وجهه: وأنت والله الذليل القايل في قومك يا ابن أبي ، ومحمد في عز من الرحن وقوة من للسلين 1 ، ويتسامع الرسول بالفننة فيتصالح الفريقان عنىد مقدمه، ويلوم كلاهما تفسه علىما إدر منه وتعودكلة اقه متحدة متساندة ، وينظر ابن أنى فيجد أمله في الرقيعة قبد تبدد وانماع ، بينها قد كشف نفسه كشفا لا يجد النستر والانزواء ؟ فأى جناية كبيرة قدمها لنفسه ؟ لقد ظن أن الفتنة ستقع فيستريح من ليله الدامس، ولكن هيهات لظلامه أن يزول فقد تمطى بصلبه وناء بكلمكل، وأردفأعجاز ا بعد أعجاز ؟ تلفت المؤمنون إلى محمد بترقبون ماسيصنعه يسدوه ، وقد ظنوا أنه هامة البوم ورمة -الغد ، و يثق نجله عبد الله أن أباه سيلفظ أنفاسه عن قريب ، وكان مؤمنا غيوراً فتقدم إلى رسول انه واسستأذن يقول :

علت أنك تريد قنل أبي في بعض ما يلفك عنه ، فإن كنت فاعلا قرنى أحمل رأسه إليك فإنى لاخشى أن تأمر غيرى بقتله فلا تدعنى نعسى أنظر إلى قاتل أبي يسير بين الناس ؟ افيا للإيمان القوى يدفع صاحبه إلى النبره من الآب العطوف ، ويا للصراع المؤثر بين العاطمة والواجب، والمقل والقلب ، والموى والدين ، أى والمقل والقلب ، والموى والدين ، أى فأضر عند إلى موقف الإبن المؤور فقراده ، لقد فظر محد إلى موقف الإبن المؤور فقر فق به فظر محد إلى موقف الإبن المؤور فقر فق به وطائده ، وهذا عن للذنب الآثم وإن فقراده ، وهذا عن للذنب الآثم وإن قبل أن ينكره الأهل والاقرباء .

وبعد فهل أقصر ابن أبي عن غيه بعد أن صارت حياته هبة تصدق بها عمد عابه ؟ أتى له ذلك والحقد يغمل في قلبه الافاعيل؟ فيو يحمل بالمكيدة للسلمين إذا أصبى، ويحاول أن يحقق الحملم إذا أصبح، فيلتمس كل سبيل للدس والوقيعة، ولقد كان قبل ذلك حريما على سمعته في قومه ، فأصبح في موضع لا يرغب فيه أي إنسان، فلا عليه إذا أطلق لإفكا المنان، وإن علم يقينا أن جهده ضائع

بأئد والمسلوق على قلب رجل واحمد يذعنون لنبهمالكريم ، ويفتدونه بالمهج -والأرواح، ولقدآب المسلون من غزوة في المصطلق ظاهر بن منتصرين ، فاحتفلت الغزوة فبلم يخض في حبديثها الدائم، وسأل عنءائشة زوج النبي لم لم رجع معه في وقت واحد ، ولماذا صحيها صفوان بعد أن تأخرت عن الركب ؟ وما شأنه معهاحتي للمطلبة دون سواه؟ سلسلة من الشكوك والربية بحيط جا الآثم بيت النبوة الشريف ، ومن النجيب أن يحث عصابة تنقل إفكه، وتطير به في أجواء المدينة ، وفهم من له في الإسلام جهاد -وكماح ، ويستمع الرسول إلى الإلك مغيظا غاضباً ، فيفزع إلى ربه شاكبا منارعا ثم ينبلج الصبح على لسان جبريل فيحق الحق ويمطل الباطل، ومجمى. عمر إلى رسول الله فيحرضه على استئصال هذا للنافق الآفك، ولكن سيد الرسل يعتصم بالحملم والصفح ، فيقول لمسر ملاطفا :

وكيف بك إذا تحدث الناس أن محمداً

يقتل أصحابه ءثم يغمض العين عن أشاع الربية في أهـــــله ، بين أناس يغندون الاعراض بالارواح.

غلوهس هامس بكلمة مريبة ويدبها المدينة بأنباء النصر الجنديد وتناقلت كيدا أو آشار مشمسير بالعظ يومض الآلسن مندائح محمد واطراءه في كل بالإرجاف لبرقت السيوف وصهلت الجياد مكان، فإذا يقول أبن أبي؟ لقد ترك وتوالت الكوارث النفسية على أبن أبي فنخر في جسمه الحقد كما ينخر السل في رتىالممدور، وجدأ يشكو الطة الجسمية وياتمس الشفاء في كل مكان . ولو أراح صدره قلبلا من حقده الدائب لبرىء ولكن قدرعليه أن يقعنى صريع الحسد والغاق . ومن جمب أن داءه الرهيب لم يشغله عن محمد وقومه ، فحكان إذا سكنت عنه العلة قليلا فكر ف المكيدة وجع رهطا من شبعتهوذويه فيخوطون في أمر محمد وإصحابه ، وقد قال قاتلهم ذات يوم إن المسلمين يتهيئون لقنال الروم ، فكأنمأ بشر عبدالله بالشفاء! فاعتدل في مجلسه ، وسطع السرور في وجهه ، وقال متهكما ساخرا : أيغزو محمد بني الاصفر مع جهدالحال، وشدة الهجير ، والبلد النائي الشاسع؟ أيحسب عد أن قنال بني الأصفر لعب؟ لكأني

أفظر إلى أصحابه مقرنين بالأصفاد ؟؟ ان تخرجوا معه أبدا ، ولن تقاتلوا معه عدوا ، فسترون عاقبته عرب قريب .

وطفق المريض العليل يحوض شبعته على المكت بالمدينة ، فكانوا يستأذنون الرسول في البقاء ، فيأذن راضيا ، وهو يعلم قول الله : «لوخرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولا وضعوا خسلالكم بخونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله علم بالظالمين ، .

وكان مالابد أن يكون ؟ فقد ثقلت العلة على ابن أبى ؟ واقـــترب منه الموت اقترابا فاجعا ,

لجاء واده المؤمن الصادق عبد الله بن عبد الله برجو أن يستغفر الرسول لآبيه ولك أن تلس قبل الرسول الاعظم حين تجده يتناسى جميع ما قدم له من عقوق وكفران؟ ثم يستغفر المدوه الالدمرات عديدة ترضية لنجله الامين، فأى أخلاق تلك الله ترضع بساحها إلى الاوج الرفيع

ولكن حمر يقف ، وينزل الوحىمناصرا الفاروق ، استغفر لحم أو لاتستغفر لحم إن تستغفر لحم سبعين مهة قلن يغفر الله لحم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا بهدى القوم الفاسقين » .

ثم يفارق المحتصر الحياة فلا يبأس غمله الليف من روح الله ، ويسمى إلى عمد يلتمس منه أن يصلى على جنازة أيه رحمة به ، وجم الرسول بإجابة رجائه ولكن الوحى يناديه : «ولا قصل على أحداً منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » .

مسكين هذا النجل الآسيف؟ لقسه أجهد مجدا في غير طائل، وماكان وألجه غير حاسد، شاهد الصبح يتألق في جبين محد، فعر منه إلى ليل بطيء الكواكب حالك الغلبات:

وفی تعب من بحدد الشمس تورها ویمهد أرسی یاتی لمسا بعتریب د. محد رجب الیوس

المحكمُ والمتشابَه في اليقرآن الكريم لليكتور عرالغني الأجحت

وأحكمتها) انتهى .

والتشابه والاشتباء في المناركة بين الشبئين في الأوصاف والكفات. فيقولون أشبه الولد أماه وشامهه إدا شاركه في صفة من صفاته . ويقدولون أشبه الولد أمه إذا شاركها في صفة من صفائها . ومن الأول قول الفائل :

بأبه اقتدى عسدى في الكرم ومرب يشابه أبه فما ظلم وعل النائي قول القاتل:

من عظم الرأس إلى خرطمه ومنه قوله تعالى: (تشابهت قلومهم) أى تماثلت في الغي والصلال ۽ وقبوله تمالى: (والزيتون والرمان متشامًا وغير متشابه) ونی آیهٔ آخری (والزیتو ری والرمان مشتبها وغير متشابه) . فالتشابه هو الاشتباه لا فرق بينهما إلا في طرينتي التماعل والافتعالكيا في قولهم تقاتساوا وافتتساوا ، وتخاصموا واختصبوا ، وتشاركوا واشتركوا ، والمقابلة مالنني

الإحكام في اللغة:الإجادة والإتقان؛ ووضع الشيء موضعه بمكمة ودقة ولظام ومنه إحكام البناء ، وإحكام جدل الحبل والقرآن الكريم بهذا المعنى محكم كله كما قال تمالى: وكتابأحكمت آياته، وكما قال تعالى: ﴿ يُسْ وَالْفُرْآنَ الْحُكْمِ ۗ وَكَمَّا قَالَ تعالى : و وإنه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم، فايس في القرآن لفظ إلا وهمو محكم الوضع في عبارته ، وليس فيه عبارة [لاوهى محكمة الوضع في آياتها ، وليست فيه أية إلاوهي عكمة الوضع في سورتها - أصبح فيه شبه من أهــــه وقد عزت آبانه جميعها على أى خال أو فساد أو اضطراب أو نقض أو إبطال يطرأ عليها لامن جهة اللفظ ولامن جهة المعنى دوإته لكماب عزيز لايأتيه الباطل من بين بديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، يقول الراغب في غريب القرآنُ مادة وحكم، (تلك آيات الكناب الحكيم المتضمن للحكمة ، وقبل معنى الحكم المحكم ، نحو أحكمت آياته، ويقال حكمت الدابة وأحكمها وحسكت السفينة

والإثبات بين الصيغتين في الآية الكرعة -تدل على الوحدة بينهما في المني وإن اختلفت الصيغبة بالنفاعيل والافتعال والقرآنكله بهذا المعنى متشابه يشبه بعضه بعضا في الصدق والإعجاز وسمو الماني وعليه قوله تمالى: ﴿ أَقِهُ زِلُّ أَحَمَٰنُ الْحُدِيثُ كتابا متشابها مثاني) والمتشابه بهذا المعي لا يقابل بالمحكم، بل يجامعه ؛ فالقرآن متشابه في إحكامه ومحكم في تشابهه . ولكن لما كارب التشأبه والتماثل في الأوصاف والممزات من شأنه أن يؤدي إلى الحفاء والالتباس وعجز الدهن والنظر عن الدير بين المتهائلين والتحديق فيهمأ كيا قال القائل يصف خرآ في كأس ، أو كأسا فيه خر، فيقول:

رق الزجاج وراقت الخر فتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما خر ولا قسمت وكأنما قدم ولا خمر لماكان الأمركذاك ذمبوا يقولون المشتبه والمتشابه ويريدون الملتبر والحني أمره، فيقولوناشتهت الأمور، يعنون أنها التبست وأشكلت ولم تتضح ويقولون اشتبهت القبلة يعنون أنها خفيت عن

إليها . وعليه قوله تعمالي : . إن البقر تشابه عليناء وقول القائل: واعلم بأنك في زما

ن مشيات هن هر. ولمعل لفظ الشبهة يرجع إلى هذا للعن لما فيها من الالتباس والحفاء والحاجة إلى البيان والإيصاح. وفي الحديث الشريف الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم و فن اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ء .

فالمتشابه على هدفا مالم تتضع دلالته تمام الوضوح ، أو هجز العقبل البشرى عن إدراك مداوله تمام الإدراك والإحاطة بمعناه تمام الإحاطة ، وهو يهدنا المعنى لا بمامع المحكم بل يقابله ويعتبر قسيمه ، فبعض الضرآن متشابه وبعضه محكمء والمحكم أم الكتاب، واضح الدلالات معبوم المرادع برد إليه المتشأبه فيحمل عليه ويقيد به خوفا أو أمنا من الحدس والنخدين فيه ، والحيرةوالعنلال والحطأ فتحديد المرادية. وهو المراد بقوله تمالى: وهو الذي أنول عليك الكتاب منه آيات عكات هن أم الكتاب وأعر متشامهات فأما الذين في قلوبهم زيمغ ر بدها لا يعري في أي الجهات هي ليصل _ ميتبعون ماتشا به منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

تأويله ومايعلم تأويله إلاانه والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الآلباب، فقد جمعت هذه الآية الكريمة الكتاب كله بمجموع آياته في حكم الإنزال، وأنه منزل من عدالله ثم قسمته إلى قسمين : محمكم ومنشابه ، ثم فرقت بين القسمين بحسب موقف الناس حيمال كل منهما: فأما الذين ف قلوبهم زيغ فبعكسون المفروض من رد المتشابه إلى المحكم ، فيتبعون المتشابه معرضين عن المحكم يبتغون الفننة والتأويل الفاسد . وأما الراسخون في العبلم فهم على العكس من ذلك يردون المتشابه إلى المحمكم مؤمنين به قاتلين كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا ، كأنه قال: فأمأ المحكم فبو أمالكتاب بين واضح يعتمد عليه المستقيمون الراسخون في العسلم يردون المتشابة إليه، ويهمله ويعرض عنه الذبن فىقلوبهم زيغء وأماا لمتشابه فيتبعه الذين في قلوجهم زيغ ، بالتأويل الفاسد ابتغاء العثنة مهملين المحكم لايردونهإليه ومنهذا الذيسبقكله بجملته وتفصيله

تستطيع أن ندرك السر وعدم التناقض

وتارة أخرى بأن بسته عمكم ، ووصفه لنفسه تارة بأنه كله متشابه وتارة أخرى بأن بعضه متشابه .

هذا ويطلق المتشابه أحياناً كثيرة على كثير من الآيات المكررة في أكثر من موضع في كتاب الله . المعنى الأصلي في هذهالآيات واحدوالتراكيب والعبارات المطية يشبه بعضها بعضا لاتفاقها في أصل الممنى وبعض الألفاظ مع اختلافها بشيء من التقديم نارة والتأخير أخرى، والحذف تارة والذكر أخرى، والتمريف تارة والتنكير أخرى ، والفصل تارة والوصل أخرى ، والهك تارة والإدغام أخرى ، وما إلى ذلك ، بما يحقق التشابه بين العبار تين في الألفاظ والتراكيب.مع وحدة المعنى الاصل وإرب تنوعت وأختادت المعانى الثانوية التي هي عبارة عن زيادات تحدث في أصول المسائي . وبمكن أن يكرن هذا النوع مشارأ إليه بقوله تمالىء اقه نزل أحسن الحديث كتابا متشاجا مثانيء فتنبة الكلام للعن الاصلي الواحد في أكثر من موضع مع اختلاف الالناظ والعبارات والتشابه ف وصف القرآن فنفسه تارة بأنه كله عكم 🛚 بينها يحقق ذلك .

ولعل ذلك ما أراده السيوطى بقوله في كناب الإنقان في علوم القرآن: و وقيل المحكم: ما لم تكرر ألفاظه ويقابله المتشابه، وقد أفرده بنوع مستقل تحت عنوان النوع الثالث والسنورين في الآيات المشتبات، ذكر فيه أغاطاً كثيرة من هذه الآيات، ميدياً الحكمة والنعليل لهذه الافتراقات، جزئية جزئية، وأفرده بالنصنيف خلائق كالخطيب الإسكاني في كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل في متشابه النزيل) والكرماني في كبابه المخلوط والبرهان في متشابه القرآن، والشبخ زكريا الانصارى في كمام و فتح الرحن فيما ياتبس من آي القرآن ، والشيخ بدر الدبن بن جماعة في كتابه المخاوط وكشف المانىءن متشابه المتانىء والاصفهاني في كنابه المخلوط والرمان، وأحد بن الزبير الاندلسي شبخ الشيخ أي حيان في كمايه المحطوط مملاك النأويل القاطع لذوى الإلحاد والتعطيل في المتشاب المفظى من أي التنزيل، أني هذا الاخير في تعامل المار قات العجائب والغرائب التي تشهد له بطول الباء وسعة الاطلام ولم يسبقه إليها سابق ولم يلحقه غيها لاحق . وقد قرأت أخيراً في مجلة

الازهر عدد رجب سنة ١٣٩١ هجرية ص ٥٠٦ أنه عثر للعالم المغربي الرياضي أبى العباس الآسدي المراكشي المعروف بابن البياء على مؤلفات في القرآن الكريم منها حاشيته على الكشاف بعنه أن ومنحى التأويل فالمتشابه اللفظيمن آل النزيل، لكن لم أر ذلك سيني ولم أعثر عليه ولعله من الخاوطات الى لم تصل إليها مدى بعد. هذا وقد جاء في تفسير المار جزء ٣ من ١٠٤ عن عبد الرحن بن زيد بن أسلم أن الحكم: ما دكره انه في كتابه بما فصله وبيته من قصص الانبياء، والمتشابه: النك ير .كما قال في موضع في قصة ثوح وأحمل قبها ۽ وفي موضع و اسلك فيها ۽ وكيا قال في عصا موسى و فإذا هي حية تسمي، و في موضع و ثر بان مبين، وهذا كا ثرى داخل تبحت هذا النوع الذي تعددت الإطالة في بيانه لأنني رأيت أكثر الدارسين لايلثه تون إل ولا يعطونه الامتيام اللائق به فكانو اكا قال القائل: والنجم تستصغر الابصار رؤيته

والدنب الدين لا النجم في الصغر

د. عبدالتي عوض الراجمي

ما تمروه ببین لیقتلوک الدیموره بایس الدیمور عزالة بور علیالت

(1)

أيها الشاب ا

إن المسلاً يأتمرون بك ليقنلوك . 1 هم العدو فاحـــذرهم . ويمــكرون ويمـكر اقه واقه خير الماكرين .

إنهم كثيرون من حولك . قدينو زون بهواك . وقد يحوزون إعجابك، يغرونك فيغرونك . . وعسبونك سهل المقادة إلى الميتفى . . عاوى الرأس من الرأى . . ويقينى بك يكذبهم ، وأنت من أنت ذكاء وأناة ، وإباء وحكمة . ا

ه عصابة السوء الفاجر .. والإلحاد الاخير في السافر .. والدهاء الماكر . ا بكل سلاح كائه .. وتحسآ الله من حولك ، يتاهم ون ويتدسسون .. وتحسآ الله يغونك مالا ولا نشبا .. وقد تعبدهم وخسراً المن المال الحرام ما أغراهم بك ، ليسلبوك الدتاب . اما همو فوق الممال والغنى .. والترف أتماط من والمثروة . ا

ثقتك في ذاتك شخصا له عزته ١٠.

عثيدتك في قلبك مؤمنا له كرامته ١٠ طموحك نجدك شاباله قدر ته وساطاله ١٠ لتمو دبلا ثقة في النفس، فتخمل و تنهار ١٠ بلا عقيدة في القلب ، فتفجر و تفسق ١٠ بلا طموح المجد ، فتخرى و تعنيع ١٠ قل لحم : لا . ١

ان تخدعـونى عن ثقتى فى نفسى . . ظن أخمل وان أنهار . !

ان تزلقونی عزعقبدتی . . فان أَجُرِ ولر__ أَفْسَق . !

ان تثنونی عنطموحی..فان أخری وان أضيع . ا

لا خير في الشباب إن فقد الآنة تحمي كان ..

وتمساً الشباب إن قامر به العابثون . . وخسراً للأمة إن ضاع الشباب ف مخالب الذناب ١٠

أتماط من الشر تسج بها دنياك . . ودوس كأشجار الحسويف تساقط ورقها الاصغر تظه التعر النابس . .

وإنما مو لون تماقها ومقرها . ؛ أقلام كحاجم الحجام مدادها الدم الفاسد ورزقها الزاد الملوث . . لايخجلها مدادها . و لا علها زادها . ا

ألسنة ق أفنواه يغربة لاتفتأ تجتر فتلوك ما حال عفونة أو نتنا . . مُنتهذة عاتهتر سميدة عا تلوك . ا

فقل لشجرة الخريف المهزولة : أينها الجرداء من الحدير رئائي لك يغنيني عن النقاط مداياك . 1

وقل لمحاجم الحجام المبينة : إن خجلي من عدم حياتك يأتي لي أن أمد طرق إلى مقاتبك . ا

وقل الثالثة ماشقت من هــذا النسق المعتذر عن إعراضك عنها ، لانك أغنى - مغزى لا ينسى . . والرأى أثر يبلبل ، شرفا وأثرى عقلا وأكرم إباد ١٠ (Y)

> ما صحافة العرب وباوسائل الإعلام.. في دولة العبلم والإيمان . 1 لحساب من تشيع الفتن وتروج العشلالات ؟

> لحساب من تنفخ الحبة قبة لاوزن لحا إلاوزن فراغها المستعد من فراغ رءوس النماة ؟

. الصوت المركة، وتحصين البلاد، وتكوين

البطولات ، ما ينشر كل يوم ويذاع من أخبار ، وقصص ، وآراء ، وأفكار ، ومذاهب ... أقل ما توصف به الجور على كرامتنا ، والجرأة عسملي دبننا ، والإسهام في لصر عدونا . ؟

أمى جمع لقلوب المسلين المفترقة يصطهدون ويذبحون فيأتحا والعالم المتحضر وسكين عدوهم أقلام السكاتبين تضدلهم وتمبوه الرأى عنهم وتيمرف الاذهان من واقتيم . ؟

إن أعداء الإسلام يغلبون أهله بسلاح ألهله وإن منه لاقلاماً جف مداد دبنها وضيرها وعزتها.

إن للحرف إبماء لا يخني .. والخبر وصوت يزلزل.. ولاندعىالفراهة لجبع القارئين أو السامعين ١٠ إن يكن ذلك مقصوداً قحسينا مشكم وكني ,. وليفهم الفاهون. ا

وإن لم يكن مقصوداً ـ وحاشاكم ـ فياحسرة الكتاب وياخينة الإنتاج في أمسة تغارعلي المجدوتنحرق للنصر وتسمى للفلاح . ا

· سيقول السفياء : ماله يهاجم العقل في

حضارته ، والفن في مهارته ، وإثراء الفكر في خصوبته . ا

كلاف أردت ولست أريد . أ فكرواكما شتم .. وانشروا الكفركما أردتم . . ولكن على أساس من البحث وللنطق يجبرنى على تسليم عقلى ونقض مبادئى .. لاعلى أساس من الخبط والمغالطة والحتل بالسفسطة . . أو على غير أساس إلا النسلى بالقول مهما يكن وتسويد

(Y)

المحالف بالسيئات الجسام . 1

شنشتة موروثة :

إنه شطر من بيت قاله أبو أخرم الطائى ، وكان ابنه أخرم عاقا له ثم مات ، فنشأ أبناه أخرم على ما اعتادوا من عقوق أبيام، ووثبو اعلى جدهم يوما فأدمو ه فقال: إن بنى ضرجونى بالدم

شنشنة أعرفها من أخرم ومضرب للثل اليوم: أن ما ينشر ويقال من تشكيك في الأديان، وإيهان المقائد، وإهانة للرسل، واستنهانة بالقيم ... ومامن شأنه أن يحطم كل عقل

ناشي، وقلبنام، وروح وثابة متطلعة ،
البركم ذلك وأمثاله بستنه على بستن جميعا
فتخلو الأرض من الكرامة ، ويقفر
الكون من الإيمان ، ويختني عن الدنيا ،
ليميث المجرم فى الظلام ، وينطلق المفسد
فى الشهوة ، وتصير حدود الميش حبود
الرذيلة ، وجهجة المعر جهجة التحلل ،
وأعظم الكسب أعظم الفجور ،

مضرب المثل اليوم أن ما ينشر من ذلك وما يقتل هو شنشنة موروثة ألحد بها الاجداد ، ويلحد بها الاحفاد ، وهي قرحة ثرم على فساد ، وجرح كلما الره عاد . ا

يمو د الأحفاد لينسبو اكليم الله وصفيه إنه شطرمن ببت قاله أبو أخزم الطائى ، موسى ن همران ـ عليه السلام ـ إلى إن ابنه أخزم عامًا له ثم مات ، فنشأ رمسيس الثانى فرعون مصر . ا

وكان الاجداد الحاملون لواء الإلحاد

يتهمونه بهتان يعترونه ، ويتهمون أمه الطاهرة ، بلويلصقون باقه حلى علاه . سوء اختبار الانبياء واجتباء الاصفياء . وقد كرماقه نبيه موسى فألحم الحراصين وأطهر الحق المبين لمن أراد برد اليقين ، وعا جاء في شأنه من النور الذي نول : وياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين والكالذين

آذوا موسى فبرأه الله ممنا قالوا وكارب عند الله وجها ۾ .

وقال يا موسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتي ويكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ۽ .

ومما جاء في شأن أم موسى تكريما وتزكية : ﴿ وَأُوحِينَا إِلَىٰ أُمْ مُوسَى أَنْ أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في البم ولاتخافي ولاتحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرساين، إلى أن قال الله فيها : د وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لنبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فيصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ۽ إلى أن قال سبحانه : و فر ددناه إلى أمه كىتقر عينها ولاتحزن ولنعلم أن وعدالله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، .

تعميارينا ؛ إنهملايعلون ولا يريدون أن يعلُوا ، فطعنوا أنبياءك في جعرأة طاغية ، والمتروا على أصفياتك في عناد عِيبِ ا .

ولقدقال الاجمداد ويقول الاحفاد الله _ إلى الفحش ، وقسيوه _ عصمه الله _ ساحر . . مجنون . . ، أو لا نزل هذا القرآن

إلى النجار ، وأرجفو! بها وقد جاءت به قومها تحمله : وقالوا يا مريم لقند جشت شيئا فريا. يا أخت هرون ماكان أبوك امرأ سوء وما كانتأمك بغيا . فأشارت إليمه قالوا كيف تسكلم من كان في المهد صبيا . قال إلى عبد الله آلماني الكتاب وجعائي نبياء . فأيدالله طهرها بمعجته وعرضها ببراءته ا .

أما قضية دينك الإسلام ، الذي ختم الله به الدين وكمل الرسالة ، وأظهر في آياته ما ادخر له ليعم الزمان والمسكان والإنس والجن إلى قيام الساعة ، فمكم انتصب لحربه الملحدون من الاجداد، وينتصب لحربه الملحدون من الاحفاد.. ينثرون الترمات منحوله فتحترق بناره وينشرون الغللسات في جنوه فتفتضح بأنواره دويأبي انه إلاأن يتم نوره ولو ڪره السکافرون ۽ .

لقد حدوا عايه لكاله ونقصهم ، ولحقهوز يفهم اولحجته وعجزهما فأسرفوا فالتخبطكا لطمهم زادهم خبالاء وكالم على مرم جنانا عظما ، فتسبوها - صانها حجم أمعنو اضلالا ، فقالوا أنبيه : كاهن . .

على وجل من القريتين عظيم ، د ما لهذا الرسول بأكل السمام و يمشى فى الآسواق. فلما فلما سكت الجهل عنهم لجدهم ، ولما استيقنت به قلومهم لسعدهم، انقلب ريب قلومهم دفاعاً عنه، و احتجاجا له، وجعلوا أرواحهم الغالية إماب روحه، وأنفسهم الراضية فدا، نفسه، حتى ظهر الحق و بطل ما كانوا ينترون .

فهل أرغم أنف المستبد الغالى..وحطم

عسرة العنيد المستشرف إلا بتكذيب المستبد نفسه، وتغبيل العنيد رأيه، واقه بهدى من يشاه إلى صراط مستقم ؟ . ميحاول أربي عنطفك ذو الأكما الواسعة والرداء الآسود، أو أن يصيدك بتغرير غادة أو غيرام أغيد . يعرض عليك الحب أو يكشف لك الود، ثم يقتادك في شجون الحديث إلى أو دية سو احر ليزلك أو يضلك في متاحة الشهات . . .

لورجعت إلى ذلك لوجدته في الكماب هل أكل الصم مسطوراً .. ولو عدت إلى مدنة الإسلام في الشبكة ؟. ماضيهم وحاضرهم لوجسدت ما يلجم تاريخك فيا المشكك ويخزى المريب ويشفي غلتك. وتلطخ .. في ألا أدلك على ما لقرب أقه رسوفك والتلاميذ البر في مثل موقفك ؟.

قال اقد له: وقل يا أيها الكافرون .

لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون عابدون ما أعبد . لمكم دينكم ولى دين ، تدبر هذه البراءة كلها بهذا التوكيد كله ! . أتؤمن بصدق النصح من خادع نفسه أتؤمن بصدق النصح من خادع نفسه عبدسل إليك مذهبا أو فكرة يلع في حروفها بهرج الحمارة . وقد يقنع عنك المكر يشدك إليه بما يصف وما يغرى دون أن تستمان رغبته في أخدتك من دينك أو سلك من عقبدتك .

لا أقول لك: لا تقرأ . . لا تنقف عقلك بحميح الثقافات . . إنى إذر . . لسديق أحق .

ولكني أقول لك: اقرأ وتريث.. وتلفت.. قارق - · وتبين . · واحكم ا ستراه من خلف الكليات كامناً يترقب: مل أكل الصيد الحب؟ مل وقع الصيد في الشبكة ؟.

قاريخك فياض بالمجد.. شاه.. وانحط.. و تلطخ .. في أيدى الأمناء من المستشرقين والتلاميذ البررة للمستشرقين .. يغرون القارتين بجمال العرض.. وخطة البحث.1 دينك الحق المبين : رسوله ، وكتابه تُوره) وهدأيته . .

حيل بين الشباب وبينه بإضلالهم عن جلاله ، وصرفهم عن جاله، وإقامة ﴿ جِدَمُ الْأَكْنَانُ . ١ النكتة المصحك والطرفية المبلك واللذعبة الساخرة مقام الزاري به ، على هنك الحرمة . ١ المخجل من النزامه ، المشوء لولاته ، الداعى إلى طرحه 1

> ف الصحافة .. ق الأفسالام .. في الجالس. في الكتب..

> لا تنتظر حماية لك من خارج ذاتك ! لا تنتظر وصاية على تقافنك بمن يفسدون ثقافتك . ا

اقبرأ ١٠ واقهم • وأبغض • وأحب ثم شارك.. وحام..وأقم اكن رسولا إلى الشباب غيورًا ١٠ فأنت إلى قلومهم أقرب ، وتقومهم إليك أصني .

الطيور تنقم على من يهمد أكنانها ا والحشرات تقتل من يهتك حرمتها ا والبحر يغرق من بزيل حدوده ا كل خوى ونقيصة . وكل عار ومنكر . .

وكل نكسة وهزيمة . . تمسيري على السواء . . .

الى من جـدم الاكنان ومن وضي

إلى من يهتك الحبرمة ومن يسكت

إلى من بريل الجسور ومن لايغضب فمعله ويتوراءا

محصيل الشهيسوة لذيذا وأقدمنه الجاة من شره - 1

الدُّومِني والانجلال متعة . 1 وأعظم منهما المتساع بالأمان ١٠

تحطيم المبادىءونقض العهودو الإطاحة بالقيم إقىدام وجنزأة 1 وأكبرم منها أن نسلم من زحف الجمانين . ا

إذا لم يكن الحلال فلا إذة الشيوة ا وإذا لم يكن الأمان فلار احة في الفوضي! وإذا لم يكن العقبل فبطن الارض خير من ظهرها ١٠

آلا هل بلغت .. اللهم فاشهد ي د ، عز النان على السيد

أهداف الانسان في توجيه الاسلام

للأستاذ على رضاعى

تمالی وآیة کبری ندل علی عظمته، وحذا الإقسان الذي استطاع بهبة العقل فيه الطيران فيالهواء والبلوغ إلى سطحالقمر وأستطاع الغوص في المساء ، واستخدم الآثير وسبطر على كثير من السكاتنات يتلاشى وبذل وبخشع أمام قدرة الله عند النازلات وفي حالات الضعف والمرض، وصدق الله حيث يقول في كتابه الكريم مصوراً ضعف الإنسان وحاجته لاعتقاره إليه: (وإذا مسكم العنر في البحر منلمن تدعون إلا إياه) وإنما خص الضر عايقع أحيانا في البحر ، لانه إذا أصاب السفينة عطب لا تثبت قدم الإنسان على المساء ، وإذا سم فيه فإن طاقته لا تمكه من عبور المحيط، وإن أمواج المحيط العالبة المرتمعة وما فيهمن المد والجزر، تشمر الإنسان بأنه أمام خطر كبير ، وأنه لا يدفع هذا الحار الكبير إلا أقه العلى الكبيراء والإنسان دخل هذه الدنيسا

الإنسان مظهر من مظاهر قدرة الله عشيئة الله الأزلية ، ودخلها في حال من الضعف والقصور يصعب تصووه وإن کان يسهل تصوره، ثم أخذ يتدرج في أطوار مختلفة منها ما وصل إليه فعملا ومنها مايصير إليه ، قال الله تعالى: (والله خلفنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطقة علقة فخلقتنا الملقة مصغة فخمتنا المصغة عظاما فكسونا العظمام خمما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك افه أحسن الحالفين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) ويستطيسع الباحث حصر الأهداف العليا للإنسان ف هذه الحياة فيها يأتي :

أولاً : عبادة الله عو وجل ومعرفته قال تمال:

(وماخلقت الجن والإنس إلاليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أرب يطممون . إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وعبادة الله عز وجل تدعو إليها

مواتف النفس ومشاعر الإنسار. وإحساسه بقدرة الله تعالى، وأنه لاغالب إلا هو ، ولا فاعل إلا هو ، وأنه هو الذي خلق الموت والحياة ، وأنسلدان الإنسان مستمد من هذه القدرة وأنه يبق ما يق المدد ، وما بق الدون الإلمى: إذا لم يكن عون من الله للمنى

فأول ما يجنى عليه اجتهاده أجل، إن عون أقه للفتى هو السند وهو الحول وهو كل شيء في حياته: واشدد بديك بحيل أنه معتصما

فإنه الركن إن خانك أركان إن ضعف الإنسان وعجزه يشهد عليه سلب الحياة منه وهو أشد ما يكون علما أو طبا أو قوة بدئية أو جاها أو ساطانا إن أحاسيسه الفعارية تحمله على الخضوع فه صاحب القوة الحقيقية ؛ فإنه المو المذل ، القابض الباسط .

قال الله تعالى: (و إن يمسسك الله بعدر فسلا كاشف له إلا هو و إن يردك بخير فلا راد لفضله) وقال حكيم : الله قل وذر الوجود وماحوى

إن كنت مرتاداً بلوغ كال ومده العبادة تكسب القلب طمأنينة

وتشرح الصندر وتحمل على التغويض والتسليم وتتيم الفرص لعوامل النصره وتفتم أبوابالامل، وتدعو إلى الرضا ص الله في تبنائه وقندره. ومن هنا يديش الإنسان عيشا حيداسميدا ، بعيدا هنالة اقروالكدرء ويغيض بشرا وحبورا وبهجة وسرورا (قل بقضلانه وبرحمته فبذلك فايفرحوا هو خيريما بجمعون). رهذه الدبادة السادقة تكسب الأقس بائه والرمنا عن أحكامه ؛ فتقر النفس ويسكن العؤاد، ويطمأن الحاطر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم , واعلم أن الآمة لو اجتمعت هـلي أن ينهموك بشيء لم يتفوك إلا بشي. قند كتبه الله لك، وإن اجتمعوا عبلي أن يعدروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قبد كتبه ألله عايك رفست الأقلام وجفت الصحف ومثل هذه المعانى التي يتضمنها مذا المصالبوي الشريف هي التي حملت سلفنا الصالح من أبناء هذه الأمة المربية الإسلامية على أن يستبينوا بالصعاب،وأن يطرقوا أبواب المستقبل في الآفاق، وأرسى يضربوا عامدين في سبيل الله خاية دينهم وعمر أوطانهم لاعفافون شبتا ولاجاءونأحدا ولا يعتمدون بعد إيمانهم باقه إلا على

سواعده الفتية وحرائهم القوية ، فكن الله لهم في الأرض وجعلهم سادة الامم وقادة الشعوب ، فأسعدوا الحياة بنشر العدل والسلام والمجية والوثام ، واتخذوا من كتاب رجم وسة رسوله مشعلا يتبركون به ولاموضدا للزراية بقراءته على القور ، وفي عربات الترام أو على الرياكرارع للنكسب والاستجداء ، وأما يخذوه دستورا ينفذون وصاياه ، ويعملون بأحكامه : يأسرون بأوامره ويتركون مانهاه عنه فسعدوا وسعدت مهم الحياة ،

ثانيا: الحالافة عن الله في الارض قال الله تمالى: (وإذ قال ربك للهلائكة إلى جاعل في الارض خليفة قالوا أيسل فيها من يفسد فيها ويسغك الدماء ونحن فسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالاتعلون. وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنم صادقين. قالوا مبيحانك لا علم لنا إلا ما علمنا إنك مبيحانك لا علم لنا إلا ما علمنا إنك بأسمائهم فلما أنباع بأسمائهم قال ألم أقبل بأسمائهم قال ألم أقبل للكم إنى أعلم غيب السموات والارض

وأعلم ما تبدون وماكنتم تكتدون).
والحلافة عن أنه فى الأرض مرتبة
عليا ، ومنزلة سامية ميز ألله بها الإنسان
عن سائر المخلوقات ، وفى ذلك تشريف
عظيم النسوع البشرى ، والحلافة هيمنة
وولاية وتسلط بالحق وللحق، والإنسان
بحكم خلقته مناطالتكريم قال ألله تعالى:
والبحر ورزقاهم من العليبات وفضلاه
والبحر ورزقاهم من العليبات وفضلاه

فإذا وضع الإنسان نصب عينيه أنه الخلافة عن الله في الآرض ، وأن هدة الخلافة تقتضيه مسئوليات ضخمة ؛ فهو مسئول عن إسعاد المجتمع الذي يعبش فيه، إن كان حاكما عدل بين الرعبة ، وعمل على نشر الرعاء والآمن ووفر العمسل للتعمللين. وحافظ على الدين وحي الشعب من الوقوع في المماصي كما يحميه من الموسوع في المماصي المواد الآمة قام بعمله الذي تخصص فيه بأمانة وإعلاص الحماء والرخاء ، فشأن الحاليفة أن يتعب لراحة والرخاء ، فشأن الحاليفة أن يتعب لراحة والماشين ، وهذا هدف من أنسل والماشين ، وهذا هدف من أنسل

الاهداف وأشرفها ، وصو أن يسيش الإفسان لغيره لا لنفسه سعادته فبالعمل على إسعاد بني جنسه يشعر بالغيمة إن وفق لإغالة ملهوف أوقضاء حاجة محتاج أو استطاع أن يمنع وقوع شر عن غافل حكى عن عبسى بن مرجم ، أنه رآه بعض الحواريين وقد خرج من منزل إمرأة ذات فجور فقال : يا روح اقه ما تصنع هنا؟ فقال : الطبيب إنما يداوى المرضى وفي الحمديث الشريف : والحلق كلهم عبال اقه ، وأحب خلق الله تمالي إليه ، أحسهم صنيعا إلى عياله ، وقبل لبعض الحكاء : أي شيء من أفعال الماس يشبه أقمال الإله ، قال: الإحسان إلى الناس. ثالثا: كشف ما في الكون من أسرار واستخراج مافيه من كنوز ومعرفة الصنائع على اختلاف أشكالها وألوانها حتى يحقق هـذا الإنسان لـفسه ولبني جنسه سبل السعادة في هذه الحباة ، قال الله تعانى : (خلق لكم ما في الأرض جيماً) فجيع ما في الأرض جدَّا النص الكريم للإنسان أن يكنهه علىقدر طاقته وعلىقدر همته وإدراكه، ثم يتصرف بعد ذلك على هدى من المقل السايم و الإدراك

الناضج في نطاق ماشرع الله الناس. فا جعله الله لنا لا تتصرف فيه بالهوى والغرض إنما يكون التصرف بيزان الشرخ مع نور العقل حتى تستقيم الحياة وتبتعد بآملها عن الانجرافات التي تعقد حباتها وتلتوى جاعن حواء السبيل. وتتحقق وجهذا يعمر الكورس وتتحقق السمادة ويأتي الحسير من كل حدب وصوب، ولو أن القوى والمواهب التي مناون صادق وإحلاس ينبع من قلوب عامرة بالإيمان باقة والبوم الآخر لفتحت عامرة بالإيمان باقة والبوم الآخر لفتحت الناس بركات السموات والارض.

إن الجماعة البشرية أسرة واحدة ميها تباعدت ديارها، وميها اختلفت أجناسها وألوانها قال الله تمالى: وياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنّى وجملناكم شعوبا وقبائل لتمار هوا إن أكرمكم عنه الله أتقاكم إن الله عليم خبير ه وليت شعرى هل يدرك الناس على مختلف السنهم ولهجائهم ولغانهم هذه الحقيقة وإنهم لآدم ، فهم أخوة ؟!

أنوهم آدم والام حسواء

فإن يكن لهم في أصلهم شرف

يفاخرون به فالطين والماء ال الافهام الخاطشة التي هششت في بعض الرءرس من أبناء آدم ، فرقت جمهم ومزقت شملهم وصيرتهم شيما وأحزابا ، وبدلت الآمن خوفا وفزها ، والحبة هداوة وبغضا ، ولا منجاة للبشرية من هذا الهول والفزع والامنطراب إلا بنشر وإذاعة تعالم الإسلام الذي لم يغرق بين لون ولون ، ولا بين جس وجفس ، وإنما جعل التفاصل بالتقوى والعمل الصالح .

رابعا: التعارف بين أفراد هذا النوع وجماعاته ، فإن منطوق قول اقد تعالى: (لتعارفوا) يجمل التعارف بين أبناء بنى آدم من أسمى الاهداف الحياة ، ذلك أن الدهارف إذا تم على الوجه الذي ينشده الحق و يتطلبه الكال يحقق معانى السعادة فيتم تبادل المافع بين الشعوب والافراد وتتعانق الارواح وتأتلف القاوب وتشيع بين الناس معانى الإخاد والتعاون والبذل بين الناس معانى الإخاد والتعاون والبذل في إرشاد الجاهل ويقوم العامل بمسائدة في إرشاد الجاهل ويقوم العامل بمسائدة الحامل

وفى الحق إن الجاعة البشرية لا يتحقق لها الحير إلا إذا تعارفت وأعطت لهذا التعارف وكرمته ، فليس المراد من النعارف مجرده ، وإنما يراد من النعارف مجرده ، وإنما يراد من ما يقتضيه ويترتب عليمه على حد قول الله تعالى في موطن آخر من كتابه الكريم : وإنا خلقنا الإنسان من فطفة أمضاج تبتليه فجملناه سميعا بصيرا ،

خامساً : العمل على أن يكون كل إنسان قدوة صالحة لغيره . فرب البيت قدوة لأولاده ؛ فايكن في سلوكه و تصرفه قدرة حسنة . والحاكم قبدرة لرعبته ، فليكن قندرة حسنة في عدله وريايته الصالح العام . والعبدة قدوة في قريته ، فاسكن رحما عادلا يقسوعلى الظالم وبرحم الضعيف. ورئيس المصنع قدوة لعيال مصنعه ، فليكن قندوة لهم في الأمانة والجد والنشاط . والعالم قدوة لتلاميذه، فابكن قدوة حسنة لحم في البعدهما يشين. وناظر المدرسة ومدرس الفصل وأستأذ الجامعة كلرهؤ لاءوأمنالهم يجبأن يكونوا أمثلة كربمة فبالحلق والسلوك حييقتدى بهم ، ولقدكان لسلوك النبي صلى الله علبه وسلر وماعرف عنه من صفات فاصلا (البقية من ٢٥٣)

البابت في والبهائية للأستاذ كالدالدين الطات

في مدينة (شيرازا) من مدن إيران ولدميرزا على محد الذي يدعى الانتساب إلى الحسين بن على ، وبعد أن ترعرع وتلتى بعض مبادى العملوم على الشيخ الحد الاحسائي ، اشتغل بالتجارة ، ولما بلغ الخامسة والعشرين ادعى أنه الباب إلى الإمام المنظر ، وكان ذلك في سنة وتبعه أناس اعتقدوا أنه حجة فيا يقول وتبعه أناس اعتقدوا أنه حجة فيا يقول وأن الله قد حل فيه .

ولما اطلع السلاء على دعواه هذه طلبرا من أولى الآم، عقد بجنس مناظرة بينهم وبين هذا المدعى ، فعقد المجلس وناظره السلاء ، وردوا على دعواه ، وسفروا آراءه ، ولما رأوا إصراره على المنال وعدم رجوعه إلى الحق أفتوا يكسسره .

ثم إن الحكومة اعتقلته ، وعقدوا (باكو) والثاني في (عشق آباد).

جلسا نحاكته ، وبعد أن ثبت مروقه عن الإسلام وإيقاده المتنة فى البلاد، صدر الحكم بإعدامه فصلب فى (تبريز) سنة ١٢٦٥ هـ -- ١٨٥٠ م .

وقد ثبت أن الذي دفع (الباب) لهذه الدعوة إنما هي الحكومة الروسية ، وكان يرعاه الارمني الروسي (منوجهو خان) حتى إن هذا أخنى المبيرزا على محمد فييته أربعة أشهر عندما طلبته الحكومة الإيرانية . . وأن هذا الروسي قد مون الحركة البابية بأمو ال طائلة ، للإخلال بالامن في بلاد إيران والبلاد الإسلامية المجاورة .

يقول الدكتور محد مهسدى خان ف كتابه (البهائية): إن الحكومة الروسية رأت تنفيذ أغراضها في إيران بتقوية القوم، فأخذت تسام في بلادها وأعطت لهم حرية كاملة في إظهار دينهم فبنوا لانفسهم معبسدين أحدهما في (باكو) والثاني في (عشق آباد).

وكان من أتباعه الميرزا حسين على المازندراي الملقب مهاء الله ، وهو رجل فارسي فسبأ ، وشيعي مذهبا، متصوف ظاهراً ، ادعى أنه هو الموعود الحقيقي ، والمسيح المنتظر ، وأن الباب لم يكن إلا مبشرا وداعيا له ، فشله معه كمثل

ولقد قبضت الحكومة الإبرانية على هذا البهاء وأبعدته إلى بندادسنة ١٢٦٩هـ ومعه أخوه صبح أزل . وبعند برمة . من الزمن حدث شقاق بينه و بين المسلمين، فقررت الحكومة العثمانية التيكانت تدير العراق نفيهها مع أتباعها إلى أدرنة

ئم حدث خلاف بين ہا، الله حسين على وأخيه مبرزا يحى المقب بصبح أزلء فنفت الحكومة حاءانه وأتباعه إلى عكة في فلسطين ، ونفت صبح أزل وأتباعه إلى قبرص، وكان هذا من سيئات الدولة حيث سمحت لحؤ لاءالا واندين أن ينشرو ا هذا السلال في بلادماً ، مع أن حكومة إبران قاومت تلك الدعوة في بلادما ، أما الآن فإن البهائية قدعادت إلى إيران، وأخذت تنشر تعاليها فيربوع لك البلادء وتيني الحمنائر فيها (أى معابدها) .

لقد أخذ البهاء وأتباعه بحرفون آيات القرآن، ويصرفونها عن معناها الحقيق، ويستهوون بهذبانهم هذا فريقا من أبياء الإسلام كالباطنية.

وماموذا الميرزاعلى محمد يقول في تفسيره لقول الله : وإذ قال بوسف لابيه وحنا الممداني مع عيسي عليه السلام . ياأبت إفرأيت أحد عشركو كبارالشمس والقمر رأيتهم لى ساجدينء المرادمن وسف الحسين بن على والمراد بالشمس فاطمة وبالقمر محدءوبالنجوم أثمة الحق فهم ألذين يبكون على بوسف سجدًا. هذا تموذج من تلاعبهم بكناب الله ، وينسرون آياته بمثل هذا الحراء .

إن الديانة البهائية مربح من الديانات: البوذية والبرهمية والزرادشتية والهودية والمبيحية والاسلامية ، ومن اعقادات الباطنية والصوفية . ومن مبادتها :

 أن الشريعة البائية ناسخة الشريعة الإسلامة.

 أن الياء هو المظهر الكاملة، وأن أستاذه ـ أي الياب ـ قد بشره به ، وأن

ه أن الصوم تسعة عشر ومامن شروق الشمس إلى غروساء وأن يكون [4]

ذلك في الربيسع بحيث يكون عبد النيروز هو أول عيد فطره . .

» أما الصلاة فتسع ركعات في اليوم والليلا؛ وتكون التكبيرة ب(بأبهاءاته). وأن تكون قبلتهم مدينة (عـــكا) في فلسطين التي قبر فيها بهاء الله ؛ وقمد قال هو نفسه : إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطري الاقمدس ؛ ويقول أبته عبد الهاء عباس أفندي ؛ يلزمنا التوجه إلى مركز معلوم وهو مظهر اللهـ ريديها، الله .

أما الحبح فقد أبطله إلى مكه ، وأوصى مهدم بيت أقه الحرام عند ظهور رجل مقتدر من أتباعه . أما أعبادهم فأولها عيد النيروز ، وعيد الرضوان ، وعيد ولادة الماء الميرزا حسين على . رحرم البهاء الجهاد ، ونسخ حكمه ، ويقول ابنه عبد البهاء : محا آية السيف وتسخ حكم الجياد .

وهم لا يؤمنون بالبعث ولا بالجنــة والتبأراء ويفسرون يوم الجبزاء ويوم القيامة بمجىء ميرزا حسين على المنقب بها. الله .. وأن الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة ، وأن الجنة هي وظهور مبسادتها ؛ ونسخ مباديء

حالة الكال ، والنارحالة النقص ؛ فالجنة هي الحياة الروحانية ؛ والنار هو الموت الروحاني . .

وبقولون : الله سبعة أحرف مقدسة؛ تنمثل صفأته الإلهية : القوة ، القدرة ، الإرادة ؛ التأثير، الكبرياء، الوحي، القول ، الحياة .

ويقولون : ظهر أنه في كل من الباب والباء ؛ كما ظهر في الأثمـة الاثني عشر من قبل . فالرسل السابقون على البهاء إنما بعثوا الإنسائية النائمة : فلما تم التغييه واستعدت لقبول الفقيه ظيراته أولا بمظهرالباب ؛ ثم ظهوره في بهاء الله الذي هو المظهر الأكمل في آخر الزمان .

وقدرحب اليهود مهذه الحركة التيفيها مدم للإسلام ، لذلك أوعزت القيادة اليهودية إلى يهود إيران أن ينضموا لهذه النحلة ، فني طيران دخل في هذه النحلة (۱۵۰) پېوديا ، وني همدارت (۱۰۰) حردی . وفی کاشان (-۵) جردیا ، وفي كليا كيان(٨٥) جوديا . وكان اليهود حريصين على انتشار البيابية والعائية

الإسمالام ، وإلغاء الجهاد لاستمالام المملين لكل قوة استعبارية .

وقد تراف عبد البهاء عباس أفندى إلى البهود لاعتناق نحلته العنالة بقوله: إنه يريد أن يوحد بين المسلمين والتصارى والبهود وجمعهم على أصول ونواميس موسى عليه السلام الذي يؤمن به الجميع. لذلك نرى رؤساء البهائية في العراق من البهود وأتباعهم من الفرس.

وقال عبد البهاء يبشر اليهود بأن فلسطين ستصير وطنا لهم بعد أن أوحى إليه الإضكايز بتصميمهم على ذلك ، فبقول:سيجتمع بنو إسرائيل فى الأرض المقدسة ، وتكون أمة اليهود التي تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشهال مجتمعة .

ثم يقول: فانظروا الآن تأتى طوائف قد أبطل تو اليهود إلى الأرض المقدسة ، ويمتلكون فاسدا لآنه ا الأراضى والقرى فيها ويزدادون تدريجيا أو طريقة . إلى أن تصير فلسطين جيما وطنا لهم . كما أن الحم

كل هذه الأقوال كانت مستندة إلى ا اتصاله بالمؤتمرات اليهودية ، وأطلاعه على مقرراتها وخططها .

وقد احتمن الإنكايز البهاء وابنه وأتباعه ، وقد طلبوا من البهاء التجفس بالجفسية الإنكليزية ليحافظ على حياته، أما ولده عبد البهاء (عباس أفندى) فقد كان من أخاص الناس لبريطانيا، ولحدماته الجلي لها قدم إليه وسام العضوية البريطانية من درجة فارس لقاء مساعدته الجكومة البريطانية أيام الحرب الكونية (العالمية) الأولى.

هذا وقد أصدر القضاء المصرى حكما على البهائية والبهائيين قبرر فيه أن هذه البهائية ليست ديانة سماوية ، بل ليست ديانة مطلقا ، وإنما هي آراء قصد بها هدم الإسسالام ونشر الفوضي والإلحاد بن المسلين ،

وإرب بجلس الدولة في القناهرة قد أبطل توثيق الزواج البهائي وجسله فاسدا لانه لا يعترف بأنه دين أومذهب أو طريقة .

كا أن المحاكم المراقية قد امتنعت عن توثيق الزواج البهال لأنها غير معترفة بهذه النحلة كدين أو كطائفة ؟ كال الدين الطائي

العلاقات إلدولية نى الإشلام والميستاذ أبوبكر ذكرى

القديم قدم غريزة الذئب والنمر والأسبد ـ تعنبر شيئا جديدا في تاريخ الإنسانية، إذ من ذا الذي كان بدخل في حسابه أن تقف الجمية العامة مسع مصر بصورة فهـد فرقا كبيرا يقدم لـا أعظم الحجح رائمـــة وتنخطى أمريكا وإسرائيل وبقبلة الدول التي تدور حول أمريكا كما تدور ألاجـــــام حول الارض منجدة إايها بقانون الجاذبية الحتمى لاتستطيع التفصي عنها إلالحظات عارضة أم تنجذب إلها من جديد؟ ! حصا إن هذه الظاهرة الجديدة شيء مدهش، إن هذأ النفصي العالمي عن جاذبية الدولار وصدقات العناد الحربى وفائض الطالم الذي طالمًا أدل لها دولاً ، وعبد لهمأ أمها يعتبر بحقبدها جديدا لظاهرةأقوى من التعاور الإنساني وانحسارا بيتا لمنه الغريزة والعابية ، العدوانية على رغم ما يخاص من النحفظ إزاء هذه الطاهرة والامم الىظهرت بها، أتمضى في[صرار إنساني كرج لكي تكون جدرة جذه العظمة التي أدهشت العبالم أم تكني

الملاقات بين الامم والشعوب إن فسلها وإن في حربها - قدعة جدا تحسب بألوق السنين . وعندما تأمل موازين هذه العلاقات وتوازن أقندمها بأحدثها وأقوى الادلة علىحتمية التطور الإنساني العجب الذي لا يشك في حقيقته إلا جهول بحقائق التاريخ الإنساني. وأكبر دليل على تعاور الإنانية من طـــور الغريزة المطلقة إلى طور الموازين العقبية مسألة الوجود العالمي أي وجودالفوانين المالمية التي راد بها ثم ذيب والغرائل الإنسانية الجماعية ، أي ممالجة عندوان الشموب بعضها على بعض وهي مسألة حديثة لم تعرف إلا في القبرن العشرين بأسم وعصبة الآمم وتلك الىكانتأشبه محملم لذيذلم يلبث أن غلبت عليه الغرائز المتأصلة في الطبيعة الإنسانية مما تت عصبة الامم ، وتحولت روحها بما يشبه الساسخ المضحك إلى الآمم المتحدة ، وهي بالرغم مما لا يزال براودما من دانها العضال

عجرد الشعارات ، ثم تمضى في سبات هيق الله أعلى

ولا يفوتنا أن تقدر حق القسيدر ، ظاهرة أخرى سيقت الوجود العالمي ألذي تحدثت عنه ۽ وهي ظاهرة طالمية -أيضاً وإن كانت أصغر حبيها : ظاهرة إلغاه الرق التي خاصت الإنسانية من نوع ﴿ وَفَي بِدَهُ مَسْبَاحُ وَرَأْسُهُ بِهِنْزِبَالِدُكُرُ وَشَفْناهُ من المدوان كان يبني جدران الفسياد "ترعشان بالنسبيح ، فهش الجميع لمرآه الحُلق والاجتباعي بأكثر مما تبنيه كل وراحوا يسألونه عن ظاهرته الجديدة ١٢ آلات البناء التي تعمل في أرجاء العمالم كله . وسنتحدث إن شاء الله عن دور حديث آخر .

وقد يظن كثير من الناس أن الوجود العالمي ـ و بسيارة أخرى الدولية العالمية ـ ـ ـ اتجـــاه عاص جاء به العصر الحاضر - باواصف المدم يحرى مامنا ومنا والتطور الإنساني الحديث ، وأرب الإسلام كان من قدم العهد بحيث لا يسهم ف هذه الظاهرة يتصيب يمند به الاشيء أبيد عن الحق والواقع من هذا الزعم . إن هذا و الوجود العالمي، أوالسياسة المالمية لا وال ينقصه مرايا وعالمسة الإسلام، إنظاهرته لانزال تتعثر في سبيل الرصول إلى تحقيق نظرياتها بالفعل،

فقمد تطور معها المحكر والاحتيال وأساليب الدماء السياسي الذي يريك العدو الدود في ثياب صديق، وأللص الفاتك في ثباب الصوفي للتعتل ، [أكاد أتشام فأحسما من قبيل حكاية ذلك الذئب الذي ظهر نوما للأوز وألدجاج فقال: ألحد قه ينيت صحداً وأربد أن تزوروتي فيه فلما اجتممت فيهجوعهم أغلق عابهم كل نافذة للمجاة وأعملأنيابه في الفرائس اللذيذة حتى أتى عليها] وبرحم الله أمير الشعراء شوق إذ يقول فى ذكرى شكسير:

تم الفلر ألدم فهو واليوم، دأماء⁽¹⁹ كانوا الذئاب وكان الجهل دأءهم

واليوم علمهم الراقي هو الداء أما عالية السياسة الإسلامية فقسك نزلت من السياه دينما قيما لا عوج فيها ولا أمت ، وكل من حاول أن مخضع

(١) الدأماء : البحر .

قوانينها الإلهية الطاهرة القاهرة لنزوات الغرائز السبعية ، فإسلامه بجرد ظماهر عنالف لمفهوم الإسلام الحق .

ولننظر بمين الاعتبار إلى ما جاء في هذا الباب من تصوص قاطمة :

أولا: جاء في الدعوة إلى الحق أن تكون باللين والمحاسنة مهيا كانت القوة التي توجهها ذات حول وطول :

(قل يا أهل الكتاب تمالوا إلى كلمة سواء يبننا وبينسكم ألا تعبد إلاالة ولا فشرك به شبئاً ولا يتخذ بمعنا بمعنا أربابا من دون اقه فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلون) ٤٤ سورة آل عران ثانياً: الاعتراف بالحق من نصائل المدعوين وأهليتهم للظفر يأجورأعمالهم الصالحة وللإخاء والمساواة : (ليسوأ سوأه من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون). إلى قوله (وما يفعلوا منخيرةان بكفروه والله علم بالمتغين) ١١٣ : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥ السورة نفسها ، (يا أهل الكتاب قـد جامكم رسولنا يبن لمكم على قترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذو) ١٩ سورة المأتدة .

(أدع إلى سبيل ربك بالحكة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ..) ١٢٥ سورة النحل .

(ولا تمادلوا أهل الكتاب إلا بالتي عى أحسن إلا الذين ظلوا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلمتا وإلمبكم واحد ونمن له مسلون) 13 سورة المشكوت .

ثالثا: المحاطة على العبود والمواثيق العسدة المعاملات الدولية والفردية في الإسلام .

(...والموفون بمدم إذا عاهدوا...) إلى قوله تعالى (أولئك الدين صدقو او أولئك هم المنقون) ١٧٧ سورة البقرة (بل من أو ف بعدد مواتق فإن الله يحب المتقين) ٢٧ سورة آل هران (... وإذا قلم فاعدلوا ولو كان ذا قربي و بعبد اقد أو فوا...) ١٥٧ سورة الآنمام (... والذين آمنوا ولم بهاجروا مالكم من ولا يهم من شيء حتى بهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بيسكم ويونهم ميناق ..) ٧٧ سورة الآنفال (إلا الذين عامدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأعوا إلهم عبده إلى مدتهم عليكم أحدا فأعوا إلهم عبده إلى مدتهم عليكم أحدا فأعوا إلهم عبده إلى مدتهم عليكم أحدا فأعوا إلهم عبده إلى مدتهم

إن الله بحب المتقين) ۽ النوبة (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى بسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) ۽ التوبة (الذن نوفو ري بعهداته ولاينقمنون الميثاق) ۲۰ الرعد (وأوفوا بميدانةإذا عاهدتم ولاتنقضوا الايمان بمد توكيدها ...) ٩٦ سورة وقع عليه جناية من مسلم : النحل (ولاتشتروا بمهدانه تمناقايلا..) هه سورة النحل.

> رأبعاً: السلام هو القاعدة الأساسية في الماملات الدولية :

(باأبها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تلبعوا خطوات الشيطان . .) ٢٠٨ البقرة (.. فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألفوا إليكم السلرف جعل انه لمكم عليهم سبيلا) ٩٠ سسورة النسا. (وإن جنحوا للسلم فاجنعها وتوكل علىالله..) ٦٦ سورة الانفال (ولا تقولوا لمن ألقي إليكم السلام لست مؤمنا...) ؛ ٩ سورة النساء

عامسا : الإيمان بوحدة الإنسانية من أم الأمس المدالة الدولية :

(كان الناس أمة واحدة ...) ٢١٣

سورة البقرة (ياأيها الناس انقوا ربكم الذي خاتمكم منتفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء) ٢ سورة النساء ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحدة فاختلفوا ..) ١٩ يونس.

سادماً : التعويض لغير المسلم إذا

(وما كان لمؤمن أن بقنل مؤمنا إلا خطأ) إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِن قرم ببنكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة...) ١٣ النساء

وإنه لعدل بالغ حد العجب فشلا ص الإعجاب أن يبلغ إنصاف غير المسلم حد فرض ألدية له كتموييس وعتق رقبة كفارة عن الجناية وطهارة وبراءة للذمة يذبحون مخالفيهم في الدين أو في العنصر ذبح الأغنام وبرون فىذلك مايدخىل السرور على أنفسهم كما لو كانوا من وحوش الغــــاب في القرن العشرين . مدأنا أثه بهدى الإسلام وأقام نغوسنا على صراطه للستقيم ك

أبو بڪر ذکري

فحال مِن يُنظ ﴾ (الفضاء في (المؤسلا) معيّسناذعم الفاروق عباللم

- s -

من قضاء الرسول

يبق من بيان كيفية القضاء في الحدود وما في معناها بما رأيناه يدخل في معنى الدعوى الجزائية في الظم القضائية الماصرة - يتى أن تنظر فى ثلاث مسائل كيفكانت الدعوى ترفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ليقضي فهماً ﴿ وَذَلِكُ ما نعبرعنه الآن بإقاءة الدعوى أو تكليف الجاتى بالحضور أمامالقضاء . وكيفكان الرسول صلى أنه عابه ومسلم يتحقق من محة النهمة ، وهنو ما نمير عنه بطرق الإثبات ووسائله . وأخيرا : كيف كان ينفذ الحسكم على الجاني ؟ فأما عن طريقة رفع الدعنوى ، فـلم تعرف تلك المرحملة من تاريخ الدولة الإسلامية ما عرفته فيا بسد من أنظمة الشرطة ، التي تختص إلى جانب حفظ الامن ، بتحقيق الجرائم وتعقب الجناة أو ولاية الحسبة ، التي تقوم أساسا على

مراقبة السلوك العام وتوجيهه إلى تحقيق

المصلحة العامة واتبأع الشريعة والقصاص

من الحارجين على النظام ، مباشرة أوعن طريق القضاء . ذلك كله كان تنظيها لاحقا اقتضته درجمة النطور والعبران التي صاحبت الساع أقدار الدولة فيها بعد . أما في المترة آلتي نقف عندما ، فلم يكن مِن ذلك كله شيء ، ولم يكن هناك وال، أو عامل مختص بأى من هدد المائل. وإعاكان الآمر في ذلك إلى جماعة المسلمين كاباء فرعا من الامر بالمعروف والنبى عنالمنكر ، وأكثر ما يكون:لك:ظهورا في الحدود التي لا تتعلق بصالح فرد بذانه من الأفراد ، أي التي لا يقع الجرم فيها على واحد بعينه من الناس ، وإيما يُتعلق بصالح بحمسوع المملين ، ويمس القيم الاخلاقية الاساسية للمجتمع الجديد. وأخصهذه الاحوال حد الشرب، أي تماطى الخر. هنا لك نرى الخير، في أكثر رواياته ، إن لم يكن كلها ، مبنيا للجهول نحو : جيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفلان، أو أنى بضلان، بعنم الحمرة

وكسر الناه ؛ لأن الذي جاء بمن استحق الحد، لم يكن قردا واحدا معلوماً . ورد في صبح البخاري ، من حديث قتيبة ، موصولًا إلى أبي هريرة رضي الله عنهما أنه قال : (أنى النبي صلى أنه عليه وسلم رجل قدشرب، قال صلى الله عليه وسلم و اعربوه .. قال أبو هربرة : فمنسما الضارب بيده، وما الضارب بنعله ، والضارب بثوبه ء فلما انصرف قال بعض القوم : أخراك أنه ، فقال النبي صلىالله عليه وسلم : و لا تقولوامكذا ، لا تعينوا عليم الشيطان ، . وفي صحيح البخاري أيضاً ، من حديث قنيبة عن أبوب برأبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال : جي. بالنميان ، أو بابن النميان شاربا ، فأس النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت أَنَّ وَشَرَهِوهِ. قَالَ: قَضَرَهِوهِ ؛ أَكْنَتُ أنا فيمن ضربه بالمعال .

في هذه الامثاة ، وغيرها كثيرة، لرى الفعل مبنيا للجهول . وترى الحال هي الشاهد فقد جيء مين جيء به شار با والشرب حال ظاهرة دالة على فعل صاحبها بتعاطى المسكر، فلا يحتاج الامر معها ، إلى دليل وفي غير هده الاحرال ، فكثيرا ماكان الذي يقارف ما يستوجب الحد

بتقدم بنفسه إلى الني عليه الصلاة والسلام طالباتو قيع الجزاء، توبة و تطهر ا ورجوها إلى الله وقطير ا ورجوها في المقال الناني : اعتراف عرو بن سحرة بالسرقة واعتراف الغامدية بالزنا بعد الحصان ، وما كان من أمر رد الرسول صلى الله عليه وسلم لها ، وجادك إياها ، وإصرارها على أن يقام عليها الحد . هنا ثرى الجاني يقدم نفسه ، وفي الإنبات نرى الإقرار دليل يقين .

أما في أحوال القصاص، أي وقوع ما يستوجب القصاص، فالفعل هنا يقع على فرد معين معروف، قد يكون هو المجنى عليه ذاته : كما في الجروح - وقعه يكون وليه كما في الفتل ، والأغلب هنا أن يتقدم صاحب الشأن نفسه بدهواه، وغيل في هذا إلى الأمثة التي أتينا بها في نهاية المقال الرابع. من حديث علقمة إلى الرجل الذي جاء أن وإلى من أبيه عن الرجل الذي جاء ألى الرسول بقائل أخيمه . ومن حديث رافع بن خديج عن قدوم عيصة بن مسعود ، وعبد أبن زيد ، وحويصة بن مسعود ، وعبد الله بن سهل إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وذكرهم له مقتل عبد الله بن سهل وسلم . وذكرهم له مقتل عبد الله بن سهل عنيور، وقصاؤه في ذلك بالقسامة وغيرها.

فهذه أحوال ترى صاحب الحق فى الفصاص ينقدم بطلبه ، مما يصل بنا إلى البحث فيما يكون الدليل وما إجراء انت تحصيله؟ وتلك ثانيسة المسائل التي أشرنا إلبها في أول المقال .

كان الاصل في إجراءات الاستدلال سؤال الجانى عن جرمه ، وكان الأغلب كما مر بنا من أمثلة ، أن يكون جوابه الإقراريه ، وطلب توقيع الحد على نفسه وكنى بالإقرار دليسلا متى وافق ظاهر الحال ؛ على أن الأمر لم يكن كذلك داتما فقد بحدث أن ينهم شخص بين يدى البي صلى انه عليـه وسلم ، ويسأله فينكر ما يتهم به . وهنا قد يكون الاتهام محد ما جعل له الشارع دليلا معنيا لا بد من توافره لتبوته. وعل دراسة هذه الأدلة هو الحدود ذائها وليس نظام القضاء ، ومنالك لا يوقع الحد إلا باستيفاء هذا الدليل . على أنَّ الاتهام قد يكون بفعل يستوجب حدا لم يستوجب فيه الشارع دليـــلا معنيا . فهناك يكون تحصيل الدليل باجتهاد الفاضي ، وقد تقدم بنا في المقال الثاني أن ولاية القضاء كانت بما يختص به الرسول عليه المسملاة والسَّلام ؛ فلا يتناولها وحيالسهاء خلاقًا

لولاية التشريع ، ونقلنا من حديثه ملى أفه عليمه وسلم قوله : (ألا إنسكم تختصمون إلى رسول اقه ، وإنما أنا بشر وإنما أحكم بينسكم على نحو ما أسمع) .

وفي هذه الأحوال وهي قليلة . فهنالك من الاخبار ما يفيد أن النبي صلى اقه عليه وسلم ، كان يحبس المنهم أحيانا لمه أن يراجع نصمه فيثوب إلى إيمانه فيقر بما ينهم به إن كان حمّا ، وإلا فلمل من يسوق الانهام ، وسيأتي حالا أن الحبس كان على معنى ملازمة أحدهما إلى الآخر دعواه إن كان مبطلا .

روى النسائى فى سننه، عن جوبن كم عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس رجلا فى تهمة أياماً ثم خل سبيله، كابروى عن أزهر بن عبدالله الحرازى ، عن النمان بن يشير أنه رفع إليه نفر من الكلاعين أن جماعة سرقو ا متاعا لهم ، لحبسهم أياما ثم خلى سبيلهم، فأتو ، فقالوا: خلبت سبيل مؤلاء دون امتحان ولا ضرب ؟ . فقال النمان : إن شتم أضربهم ، فإن أخرج الله متاعكم فذاك ، وإلا أخفت من ظهوركم مثل فذاك ، وإلا أخفت من ظهوركم مثل

مالم يظهر متاعكم عندهم أويعترفوا)قالوا: هكذاحكمك؟ قال:هذاحكم الله ورسوله. هذا ، ومن المفيد أن نبين أنه لم يكن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولا في عبد أبي بكررضي الله عنه بين بالمني المروف الآن : : مكان ضيق معروف 4 حارس خامرويغلق على السجين وتقيد حرجه فيه ، وإنما وجد ذلك في ولابة الحُليفة الناني الفاروق عمر بن الحُمااب رحىاته عنه : سين أتسعت رقعة الدولة. يقول الإمام ابن القبم في كتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : أنه في الأحوال التي ثبت أن رسيسول الله صل أنه عليه وسلم حبسشخصا في تهمة قلم يكن ذلك على مني زج الرجل في مكان ضيق مخصوص ، وإنما كان عبارة عن لعويق الشخص، ومنعه من التصرف في نفسه ، سـوا. في بيت أو مسجد ، ويتوكل به ذات الحتصم أو وكبله بلازمه وكان صلى أنه عليه وسلم يسميه أسيرا . أما التنفيذ، وهو ثالثة المسائل التي أشرنا إليها، والتي تم بها إن شاءاته مايسره لشامن أحكام قضاء الرسول الكريم في الدعوى الجزائية لنتحدث من بمدما عن قضاله صلى الله عليه وسلم في الأموال

أو الدعوى المدنية ، أما التنفيذ مذافقد كان شأنه شأن إقامة الدعوى ، ليس له عامل يتولاه ولا إجراءات يتم بهابالذات مكان كل المسلين أهل لأرب يقيم الحد من أمر الرسول صلياقه عليهوسلم أقامته وهنالك أيضاء وفيشأن التنفيذ كان الأمر في أكثر الروايات مبنى للجهول، فسلم يكن تملة اعتبار لشخص من يقيم الحد ولا كان الامر بالتنفيذ يصدر إلى فـر د بذاته أوأفراد مخصوصين من بين المسلمين ولغراجع أكثر عامرينا من صور إقامة الحدود ، نقرأ : ﴿ فَأَمْرُ مِهِ النَّبِي الني صلى الله عليه وسلم فقطعت يده ، . من حديث حد همرو بن سمرة السرقة . ونقرأ : وأمرجا فحفر (بضم الحاء) لها حتى صدرها ، وأمر الناس فرجوها ، ف حسسديث رجم الفامدية بحد الزنا ونقرأ . د وأمر النبي صلى انه عليه وسلم من كان بالبيت أن يضربوه ، من حديث إقامة حد الشرب على النميان.

وأما فى القصاص : فقدكان الاصل أن الحق فيه للصاب أو وليه : هو الذى يتولى تنفيذه : والذى يبين من الروايات التى ورد بها أنه كان يجب أن يتم بتفس الطريقة التى وقع بها الاعتداء : على أن

ذلك مشروط بأن تبكون طريقة محددة . وأن يكون أثر الاعتداء ثابتا ومحققا ، وعدد المقدار . أماحيث لا يكون الأمر كدلك فتختلف صورة تنفيذ الفصاص عن الصورة التي وقع بها الفعل ؛ بل قد لا يكون ثمة قصاص على هذا المحو وإنما ينظر القاضى فيا يبكون الجزاء . وفي الأمر تفصيل .

روى مسلم في صحيحه من حديث عمد ان الني موصولا إلى ألمس بن مالك رضى الله عنهما أن مرديا قبل جارية على أوصاح لها (والاوصاح قطع مثالفضة) فقتلها يمسر ، فجىء بهآ إلىالنبي وبها رمق من حياة ، فقال لها : وأقتاك فلان ، ا فأشارت رأسها أن لا. ثم قال لها النانية، فأشارت برأسها أن لاء ثم قال لها الثالثة فقالت : نسم (والمعنى أنه في كل مرة كان يذكر لها اسما مختلفا وأن الذي ذكره أخيراً كان الجاني ، وذلك ما يتبين من روايات أخرى لنفس الحديث) فجيء به إلى النبي ، فأقر يقتلها . فأمر به النبي مل الله عليه وسلم أرب يرض رأسه الحجارة حتى مات . ومن صور الننفيذ مايتين من الحديث الذي ختمنا به المقال الرابع عن الرجل الذي عض آخر فنزع

يده من فيه فأسقط ثنيتيه فاختصمه إلى النبي هليه الصلاة والسلام يطلب القصاص لتبتيه فقال له : و لا دية الى و سقناه مناك دليلا على أن للدافع عن تفسه لاقصاص عليه . أوكما تقول بلغتا الآن أنه لا جريمة في سالة الدفاع الشرعي . فق رواية مسلم لهذا الحسيث دليل على طريقة تنفيذ القصاص . فقد روى في صعيحه عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فسقطت ثنيتاه فاستعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي: و ما تأمرني؟ تأمرني أن آمره أن مدع يده في فيك تقصم اكا يقضم الفحل؟ ادفع بدك حتى يعضها ثم انتزعها . . ويقول الإمام النووى في شرح صحبح مسلم: أن ليس الراه بهذا أمره أن يعتم يده ليمضها الآخره وإنما معناه الإنكار عليه ، أي كأنه يتول : إمك لا تدع بدك في فيه حتى يعضها ، فكيف تنكر هليه أن ينتزع بده من فيك ؟ . ولكن هذا الإنكار مع ذلك يكشف عن طبيعة طريقة القصاص ،

ومع ذلك ، فن أحوال القصاص ما لا يمكن معه الركون إلى المتائل بين النعدى والجزاء . يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة المسائدة : «وكتبنا عابهم فيها أن والتعبير للعلامة القاسمي في تفسيره المسمى النفس بالنفس والدين بالدين والأنف بالانف محاسن التأويل. أي أنه في سنس الأحوال والآدن بالآذن والسن بالسن والجروح التي لا يعلم فيها درجة الإصابة ككسر قصاص. . والمعنى أن المصو من الجسم - عظم وجرح لحم لا يكون الوقوف على يقابله قصاصا ذات العصو (مع تفصيل شهايه ، يحكم الفاضي بما يراه مناسبا من لا تتسع له دراستنا). ولكن الجروح الجزاء وذلك هو معنى العبارة : وإلا ذات قصاص أي يقنص فيها إدا أمكن . فحكومة عدل ؟ (الدراسة بقية) وإلا فلا قصاص ولكن حكومة عدل ،

عمر الفاروق عبد الحلم

(بقية المنشور على صر ٣٣٩)

قبل النبوة وبعدها أكبر الآثر في إيمان - يعظم في الدنيا يفضل صلاحه كثير من الـاس برسالته وما جاء به .

> ولقدكان أبو بكر رضى الله عنه قدوة فإعانهولينه ورحتهم وكان عروضيات عنه قب دوة في عدله و تجاعته ، وسائر أصحاب النبي صلى الله عليمه وسلم كانوا قدوة لأمة الإسلام فيإخلاصهم لدينهم وحمايته والدفاع عنه بالنفس والمسألء فكنهم الله في الخاندين وأورثهم جمات المم . وصدق القائل :

رأيت صلاح للرء يصلح أهله ويعديهم داء العساد إذا فسد

ومحفظ بمدالموت فيالأهل والولد ومنأحس مأفيل قول محوداله واق: المرء بعسند الموت أحدوثة يفنى وتبتى منــــه آثاره فأحسن احالات عال امري، تطب بعد المرت أخباره نسألانه تعالمأن وفقنا لنكون قدوة لغيرناني صالح الإعمال، وأن جينا السعادة بصحبة من أنعم عليهم من كملة الرجال . وصلى انه على سيدنا عمــد وعلى آله وصحرسته بأك

على رفاعي

الاست لام والعن كرالا ون يقى الارست المناه والعن المناه من مالا مناه المناه من مالا مناه المناه من المناه من المناه من المناه من المناه المناه

مقدمينة :

كان للانتشار العظيم الذي أحوزه الإسلام في أفريقية المدارية ، ووقوف المسلمين في وجه الاستعبار منذ بدأيته واستمرار حركة مقاومة الاستعبار في مختلف أقطار القارة من جانب المسلمين قبل غيرهم ، دافعا للاستعبار أن يبحث عن وسائل ثقافية محارب بها الإسلام في القارة بالإضافة إلى وسائله العسكرية والاقتصادية الإخرى .

ووجد الاستمار وسيلته في تضجيع الكتاب والمترخين والمستشرقين على إسادة سمعة الإسلام في إفريقية بقصد النعض من أثره الحساري وإبعاد المقفين عن السير في طريقه ، وبلبلة أفكار الشموب المسلمة في القارة الإفريقية عن الإسلام وتشكيكهم فيه حتى يخسلو الجال المنقاقات الاستعارية كي تغشر والإسلامية التي كانت تأخذ طريقها حثينا والإسلامية التي كانت تأخذ طريقها حثينا بين تلك الشعوب .

ومن بين الأفكار الحاطئة والمغالطات

السافرة التي روجها حكتاب الغرب والمستشرقون والمبشرون عن الإسلام في القارة الإفريقية تلك المفالطة القديمة : أن الإسلام لا ينتشر إلا يقوة السلاح وفضلا هما أضافوه بالنسبة للقارة الإفريقية من أن الشعوب الإفريقية قد قبلت الإسلام ، لأنه دين مادي صرف بدعو إلى الدنيا وماذاتها، ومنها فظام تعدد الوفريقيين مدى في نفوسهم واتفق مع تقاليده وعاداتهم ،

ومن ألافكارالتي نشروها عن الإسلام في إفريقيا أنه دين يحتوى على الكثير من الغوامض التي تتفق مع السحر والشعوذة التي طبعت الحياة الروحية للإفريقيين ومن ثم قبلوه لتشابهه مع هذه الفرامض التي يؤمنون بها .

ولقد وصف الكاتب الفرنسي (موتني) الإسلام في إفريقية بأنه إسلام أسود لما تضمنه من غو أمض، وذكر أن له خواصا تختلف عن الإسلام في سائر جهات العالم وضن هذا الرأى في كتابه الذي أصدره

في أوائل هذا القرن ، وأتى بعده كاتب فرنسي آخر يدعى (كاردير) فكتب كتابا أضاف فيه معلومات جديدة عن الإسلام الاسود مؤكدام المغالمات الى أوردها سابقه ، ثم أتى (قاتست مونني) ابن الكاتب القدم فألف منذ سنتين كتابا آخر بنفس عنوان كتاب والده ضمنه كثيرا من المغالطات الجديدة .

وليسمن شك أن مثل هذه المفالطات إذا ما تركت دون أن ترد عليها فسيكون لها تأثيرها على السطحيين، وعفاصة أولئك الذين حرهم تبسسار الحضارة الغربية وامتلاوا بالولاء الذهني للستعمرين

وعما يجدر بالذكر في هدفا المقام أن انتشار الإسلام في القارة الإفريقية كان انتشارا تلقائيا خلامن الحروب والغروات والتنصحب انتشاره بعض الحروب فإنها لم تكن فتوحات إسلامية ولكنها كانت نزعات قبلية وإقليمية انتهت إلى تكوين إمواطوريات صبغت بالصبغة الإسلامية عكم أغلبية سكانها وأسرها الحاكة . ويكني هنا أن نذكر أن إمبراطورية (غاما) حينها سقطت وحلت عملها إمبراطورية (مالي)كانت الحياة الإسلامية قد انتشرت

بين الناس، وجاء ملوك (مالى) الجدعلى شعوب غالبيتها إسلامية فأصبحو المسلمين أو تحدكوا بالإسلام لمسأ تضمته من مبادى، تمين الدولة على القيام بأمورها وحل مشاكل سكامها.

ولقد وصل الإسلام على يد تهار العرب والعلوارق وانقشر بالاحتكاك المباشر بين هؤلاء التجار وبين الشعوب التي تاجروا معها ؛ فقلوا هذا الدين عن طبب عاطر ودخلوه أفواجا دون حرب أو صغط أو إغراء ، مدفوعين بمبادة السامية التي أدرك فيها أهل إفريقيا حلا المسكلاتهم الاجتماعيسة والاقتصادية والوجية .

خواص للعتقدات الاسملية الإفريقيين :

وبينادخل الإسلام إلى الفارة الإفريقية كانت الافسكار الاسطورية الدينية والفلسفية قد بلغت مدى كبيراً من التعدد والنتوع ، وذهبت إلى آقاق بعيدة من النخيلات والنصور ات التي تاهت فيها عقولهم وأرواحهم فلم يكن الفكر الإفريق قاصرا على الاعتقاد في ألوهية الظواهر الطبيعية كاكان الحال عند الإغريق والرومان

وبلاد الشرق القديم ، ولم تكل أدياتهم تؤله أشخاصالهم درره في الحياة : كالوذية والزرادشتية والبكر نفوشية ، ولم يكر وا يشخصوا الطواهر الغيبية المؤثرة في الحياة ، لم تمكن أديانهم نوعا من تلك الاديان ولكنها كالمت تدرر حول مبادى ، اعتقادية متعددة تتلخص فها يلي :

١ -- الاعتقاد في إله عماري أو
 كأثن عارى .

٢ ــ تقديس أرواح النخصيات التاريخية وأرواح السلف والاعتفاد في تأثير هذه الأرواح على حياة الفردو المجتمع.
 ٣ ــ الاعتماد في خـــاود الروح بصور شي .

علم صفات روحیة على ظواهر العلیمة والاعتقاد فی وجود قری خعیة
 السیمة و تحکیما .

ه ــ الاعتفاد في وجود كاننات غير
 إنشائية بعضها شربرة وبعضها خبرة .

وقد ارتبط مهذه المدةدات كثرة في المراسم الدينية الموجهة إلى كل جوانب الطبيعة والحياة الفردية والاجتماعية . وترتب على هذا النعد الذي يربك العقل في المعتقدات ، تلك الزحمة التي تشخل الحياة

بالمراسم إلى اضطراب مكرى وروحى وبينها كانت الجالة توبط كل جواتب حياتها بالمنقدات والمراسم، كانكل فرد يعيش فى ظل تمازع فكرى ونفسى بين تلك العناصر المتعددة التى بازمه أن يعتقد فها جميعا، وأصبح من الصعب عليه أن يركز ولاده الذهني لأى من تلك المعقدات.

وكان يميش بذلك فى تيه من المقدسات صالا لا يجد لروحه ماجاً إذا خلا لفسه ثم إذا ما أعمل المكر والنظر إلى ما حوله من معتقدات ومراسيم انتهى يه الامر إلى قبولها دون اقتباع ، واضطر قحياته إلى مجاراة مجتمعه فيا تفرضه عليه من تقاليد ومراسيم فبغرق فبها دون وعى .

ولند زاد من الاضطراب الروحى والفكرى عند الإفريقبين قبل الإسلام ما ارتبط بتلك المعائد من أساطير تبعث الحوف غالبا وتوحى مالامسل في بعض الأحيان من تلك الروايات المواترة عن المالوك والسلف عما يحتوى عبر الماضى تماليم الحياة .

ومع ذلك كارب من بين المعتقدات الإفريقية عاصر تهدى الإنسان إلى الواقع وتنبير له السبيل لإدراك حقيقة

الكون والإنسان؛ فكان الاعتقاد في اله علوى الذي لا غفلو منه أي دبانة من الدبابات الإفريقية القديمة، والإيمان بانتقال الروح إلى عالم آخر، والاعتقاد في الكائمات عبر المرئية التي تعطيا لمير والشر. من كل هذه المعتقدات كان لهما أثر ما الكبير؛ إذ ميأت الفكر الإهريق ما يساعد على البول الإسلام قبو لاعقلبا لا على الاسس التي ادعاهما الكاب الغربيون والمستشرقون؛ فلقد احتوى المكر الاصلى للإفريقيين على العناصر الرئيسية: الإيمان باقة واليوم والاخر والملائمة ثم الكتاب والنبيين.

فكرة الوحدانية عند الإفريقيين :

فإذا تناولما الاهتفاد في إله مساوى نجده سائدا في جميع الآدبان الإفريقية دون استشاء ، وإن اختلف اسم همذا الإله من قبيلة لآخرى أومن شعب لآخر الا أنها جميما تهمع على صفات هي من صفات الله .

ومثالذلك كان الماندى في (مالى وغينيا) يسمع خطاياه ودعاءه . يعتقدون في (انجوى) ويقبولون بأنه وفي جنوب إفريقية يه وحيد بذاته قبل الحلق، ثم بث الحياة في في إنديسمي (موليم) ومعا البشر وملاً العالم يقوى من عنده تسير والمظهر الكاشف، وتس

الرياح وتحدث العرق وتهرى الآنهار وكانت قبائل النكونغو فى (سيراليون وليبريا) تمتقد أيضافي إله يسمى (اتجوى) ويصفونه بأنه الآول والآخسس وأنه موجود فى كل الوجود ماضيه وحاضره ومستقبله ، ويمتقدون فى أنه هو الذى يثبب البشر ويماقبهم بالرعب والبرق وهو الذى يسبب الموت الغامض.

وإذا انتقلباً إلى(نبجيريا) نجد أن قبائل (اليوروبا) التي اعتنق غالبيتها الإسلام كانت تؤمن بإله يسمى (أولورون ومعنساها بلغتهم صاحب السموات ومعتدون أنه خلق كل شيء ويصفونه بأنه قوى علم قدير على كل شيء.

أمانى (الكخو) وإن قبائل (الباكونيو) معتدم تعتقد في إله يسمى (أكونيو) هو عندم خالق الكون وسوى الإنسان مثله تسوى الآنية الفحارية، وهو يجل عن الوصف وموجود في كل الوجود ماضيه وحاضره ومستقبله، وهو قريب من الإنسان يسمم خطاياه ودياه ه.

وفى جنوب إفريقية يعتقد (الباروتسو) فإله يسمى (موليم) ومعناها فى لغتهم النور والمظهر السكاشف، وتسمى قبائل (الزولو)

إلها باسم (أو نكولونكو) ومعناها اللغوى الاعظم والاقدر ، وعند (الباردتس) الإله (تامي) ومعناها في لغتهم المسبب .

وفى جنوب السودان وشمال أوغندة يسود الاعتقاد عندالقبائل النياوتية فإله يسمى (جوك) ويمكن أن تنبين اعتقاده فى الآغانى الشائمة عند الشلوك (اللي ترتل فى للراسيم ومنها أغنية تقول : أنا أصل لجسسوك

الجـــوك هو للعطى وهو الحافظ آمنت بالجـــوك واستعنت به فأصبحت عنِفا لاعـــدائى وأصبح الاعداء يخشون الاعتداء على

و تقول أغية أخرى يرددها الشلوك عند خروجهم للصيد (٣) :

أنا أصل لجوك أصل له ليسدد سهاى فأنا أرمى السهم

ولكن الجوك يوجهه إلى هدفي.

ويعنيق المقام عن سرد أمثلة من صور الاعتقاد في الإله العلوى ، ولكنما جميعا

(١) وردت ف كتاب النبائل الوثنية
 السودان - تأليف سلجان .

(۲) قارن الآیة : « وما رمیت إذ رمیت ولکن انه ری » .

تحمل فكرة الوحدانية وقهرة الله ، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لحلق الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، فتى هذه الإدراكات ماجعل الإفريقيين يؤمنون بوحدانية الله وقدر ته الحالفة ، فقدو جدق آبات القرآن ما يتمق مع معتقدانهم البطرية الاصيلة التي كانت عقو لهم تنوه و تعنل في اكتشاف في الإسلام وهيا جاه به القرآن صالتهم : أو لم يروا كيف يبدى ، الله المحتلق ميروا في الارض قانظر واكيف يدى ، قل ميروا في الارض قانظر واكيف بدأ الحلق ميروا في الارض قانظر واكيف بدأ الحلق ميروا في الارض قانظر واكيف بدأ الحلق كل شيء قدير ، (1) .

و إن في خلق السموات والارض واختلاف الليلوالنهاروالفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل اقد من السهاء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة و تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السياء والارض لآيات لقسدوم يعقلون ، (١).

⁽١) العنكبوت : ٣٠،١٩٠ .

⁽٧) البقرة : ١٩٣٤ ،

ومن آياته بريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السياء ماء فيحي به الأرض بعد موتها إرب في ذلك لآيات لقوم يعقلورن (1).

وذلكم أنه ويهم لا إله إلا هو عالق كل شيء فاعبدوه وصو على كل شيء وكيل . لا تدركه الابصار وصو يدرك الإبصار وهو اللطيف الحبير، (٢٠) .

لقد وجدت هذه الآيات التي تنبت قدرة الله ووحدانيته وقدعو الله بصفاته مدفوعين بما تأصل في هقائدهم مندعصر الجاهلية من يقايا فطرتهم الإنسانية ، وحملتهم بذلك يقبلون على الإسلام الذي كشف بالمهد لهم عن منالتهم التي طائما ويدوكونه بمقولهم حينا تتحرر من الإجابة عما كانوا يحسون به في تفوسهم سلطان الاسطورة والخوافة ، فحكرة الوحدانية وأصل الخلق دو التراض لبقولن خلقهر المعرز العلم من خلق السمسوات والارض لبقولن خلقهر المعرز العلم من المقولن المعرز العلم المعرز العرز العلم المعرز العرز الع

وبالإضافة إلى فعلرة الوحسدانية والإعان بالوهية الخالق الاعظم وصفاته وأسماته التي تتفق وعظمته وجبروته هناك معتقدات قديمة أخرى في أديان الحاهلية عند الإفريقيين وجدت أيضاً لها في الإسلام نظيراً قبله الإفريقيون عقلا، واهتدوا به من صلالهم ، ومثال ذلك وجود فكرة هبوط آدم إلى الأرض بسبب المحرمات ، وخلق الإقسان من العلين تلك الفكرة التي فهدها واضحة عند الأشاش في وسط (غانا) وكظهر بوضوح في أغنية عنده تقول:

أينها الأرض الى منحتنى الحياة أينها الارض التى يعود إلها مسيرى أنا أغنى لك وأعاطبك

وأنت تفهمين غنانى وحديثي

فق عله الاعنية معنى الآية : ومنها خلقناكم وفيها فعيدكم ومنها غفر جبكم تارة أخرى و(1) .

أما الروح فإن الإيمان بهما سائد هند الشموب الإفريقية فى أصل عقائدهم، (البقية ص ٣٩٢)

⁽١) الروم: ٢٤٠

۱۰۳ (۱۰۲ : ۱۰۳) ۱۰۳ .

⁽٧) الوغرف: ٩٠

^{· ** (1)}

علاقة التشريع الإسلام بالقانون الوضعي:

نت انج التملكث بوضع اليتد

للأشتاه مبدعبدانترحشين

- **٣** -

ملكا له ويصح له ترتيب حقوق الغير عليه كحق استمال وسكى وانتفاع مع بقاء الدين ملكا له يبيمها أو جها لمن يشاء بدون تعرض لما ترتب على هذه من حقوق - فالملكية بوضع اليد المدة العليما من حقوق - ولدكل حق من عذه الحقوق مدة يسقط فها على تركها صاحبها ولم يستعمل حقه فها؛ فيتملكها واضع اليد كا تملك الدين بالحيدازة العلوباة .

ولا يسقط النملك بوضع البد المسدة العلوية ولا بمحى الحتى الشخصى الذى على المعارك لمدم أهلية التماقد أو لنقص في إرادة البائع أو دعوى استرداد المقار أو النمويض عن ضرر لحق البائع ؛ فلا تسقط هذه الحقوق بمجرد تملك المين موضع البد المدة الطريلة بل لابد أن تمرعايم المدة المقررة لسقوطها فقد يباء في الشرح الكبيرج ٣ مس ٢٩٤

ثامنا : نشـــانج النملك وضع البد المندة الناويلة : (التشريع الإسلامي) يتتج عن ومشع البد على عقار أوغيره تملك واصع البد لهذا الثيء متى تحققت شروط ومنع اليدعليه، وهي وصنع اليد بالفمل مدة طويلة بدون منازعة مدعيا أنها ملكه ولم تخرج عن ملكه الخ. والاصل فمذا الحكم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (من حاز شيئاعشر سنين فهو 🛦) ص ۲۲۲ ج ۲ ألثرح الصفير وص ٢٣٩ ج٢ الشرح الكير. ومن المسلم به شرعا أن ملكية العقار عن طريق ومنع البد المسدة الطويلة تقع على رقبة هـــــذا الشء وعينه وذاته فلا تشمل حقوقا أخسرى متعلقة بهذا المقار – قالتشريع الإسلامي وما أخذ هنه من تشريصات أخرى منفق على أن ملكية المفار وغيره تقع على ذاته لاعلى منافعه إذا كانت من حق الغمير 🗕 فمن ملك بيتا صم له رهنه منع بقاء عينه

مالمه:﴿ وللمبيز رد تصرف نفسه إذا لم يكن له ولى إرب رشد) وكتب العلامة الدسوق في ماشيته على هذا فقال: (سواه أكان تصرفه بمنا يجوز للولى رده كالماوحة أو بما مجب عليه رده كالعنق والهبة) ا هـ.

المامة التي يوجبها القانون فهوحق عاص ﴿ يُوضِعُ النَّاسُ ﴿ تَشَرِيعُ فَرَنِّسَى ﴾ . لوامنعالید إن شاء تمسك به ودفع دعوی المدعى الملكبة به وإن شاء تركه ، ولا هب على القاضي الحسكم به من غير طلب صاحبه صراحة ويعتبر التنازل عن النملك بوضع البدحق يختص به وأضع الدأوواري فله أن يتصرف فيه يمسيع أنواع التصرفات بموض وبنير عوض بدون إلحاق الضرر بالغير كالدائنين له .. فلهم الحق في معارضته ورد تصرف العتاريهم.

> ويعتبر الرد إيقاقا لا بطلانا فإن قمنى جميع ديونه دون هذا الحق كان تصرفه نافذاً وإلا أبطل تصرفه ودخل هـذا الحق في ماله ويقسم بين دائنيه ـ فقد جاء فی صه ۲۰۷ جه د خرشی ما قعمه : (وأما

رد الغرماء فيو رد إيفاف بأتماق ــورد يعلم وصيه بتصرفه أو علم وسكت أو لم الغرماء الصرفات مدينهم إيقاف فإذا لم يردوها أور دوها وبقيت بين المدين حق أرقام ديونهم فإن أنعاله ماضية) ا ه وفيه أيضا ﴿ وَرَدُ الَّوَلِّي لَافْعَالُ مُعْجُورُهُ إطال باتماق) أ ه

كاسعا : التنازل عن العلك بوضع الفلك بوضع البد ليس في الجقوق البد وحقوق الدانين قبل مرب تملك

١ – لا يصبح التنازل عن وضع البد مقدماً م ۲۲۲ وص ۲۲۵ ج ۱ فوائیه . ٧ - بمكن التبازل عن الفلك بوضع البد المدة الطويلة لآنه حقاءاص، فبجب لمن يتنازل هنه أن يكون أهلا البيع والتصرفات المقارية ، والتنازل يكون صرعا وضمنيا ص٥٦٢ ج ١ فوانيه .

۴ – چوزادانی منتملک بوضعالید الممارضة بالتملك بوضع البدبمض المسفة إذا أحمل المدن التسك بهبذا الحق ص ٥٦٢ ج. فرانيه .

ع ــ عمرز الدائنين إطال تنازل مدينهم عن حق التملك بمضى المدة بدهوى (بولين).

عاشراً : التنازل عن النماك بوضع اليد

وحقوق الدائمين قبل من تملك وضع البد (تشريع إسلامي): إن النشريع الإسلامي قد وضع قاعمة بحما عليها وهي (إن التنازل عن شيء فرع عن تملك) فإذا لم يملك المتنازل صفا الحق الذي تنازل عنه فلا تنازل له لان المفروض أن الحق قد وجد أو لا ثم حصل التنازل عنه ، وذلك

أبيه مثلا وأنوه أو مورثه على قبدالحياة فتنازله باطل لانه لم يصادف حقا يتنازل عنه. فإذا تملك الشيء المحوز بوضع البدفعلا

كتنازل وارث عن حقه في ميرائه من

بشروط التملك بوضع البعدكان له كل الحقوقالق لأى مالك، ويسرى على تصرفانه الحقوق العامة من أهلية ورشد الخ، فإذا

باعوجب توفر شروط البيع، وإذا وهب وجب توفر شروط الهبة وهڪذا.

فإذا أفاس شخص وكان دينه عيطا عاله أو أزيدمنه ثم تنازل عن شيء تملسكه موضع البد المدة الطويلة فيجوز الخرمائه رد تصرفه بإلغائه وإدعال هذا الشيء في ماله الذي يقسم بينهم وفاء لديو بهم، وإذا

أهمل المدين في التمسك بملكية شيء بوضع البسسد جاز لغرماته التمسك بهذا الحق

وإدخال مذا الشيء في أملاكه التي يقضى

منها ديونهم ، فلدائن المفلس الذي أحاط الدين بماله وزاد عنه أن يقوم مقام دائنه في إلغاء تصرفه العنار بتركته ، وفي إهماله حقاله على آحرين وعلى أي شيء ويدخله في المال الذي سيقسم بين الغرماء .

فقدجاه فى صـ ٣٩٣ خرشى جه ما يأتى: (الغريم منع مدينه فى النبرع سواء كان الدبن حالا أو مؤجسلا ، والغرماء أن يمنعوه من إعطاء أحد الدائنين قبل غبيره أو إعطائه كل مايده لاحسب الدائنين ويردوا فعله ليقسم على (الدجون)

وجاه بص ۱۹۹۷ جوه خرش ما فصه:

(إذا كان للمفلس حق على شخص لجحه فيه وشهد له به شاهد واحد و تكل المفلس عن الهين مع الشاهد فإن الغرماء يتذالون منزلة للفلس ويحلف ون مع الشاهد كالمملس ويتعنى لهم بذلك الدين كا كان المفلس يعمل و ويمينهم (أن ما شهد به الشاهد حق) لحلول كل واحد منهم (من الغرماء) محل المفلس فإن منهم (من الغرماء) محل المفلس فإن حافوا كلهم تقاسموا هذا الحق ومرب

التشريع الفرنسي:

ذكر المشرعون الوضعيون فموضوع

الملكية بوضع البد نظريتين هما (نظرية أو بليك ـ ونظرية بولين) وقدر أيت أن أينهما شرحا من النشريع الوضعى وأبين أنهما أخدتا نصا من النشريع الإسلامى فقد جاء فى القانون المدنى م ١٦٦١ ١ و ١٦٦٧ وشرح العلامة فوانيه ص١٨٦٠ - ٢ ما يأتى: وبعد تعاقده ضهان لما تعاقد عليه .

۲ – فإن أهمل المدين انحافظة على أملاك وحقوقه فلم برفع دعواه لاستردادها وإعادتها لملسكة فلدائنه الحقى في الادعاء مكان مدينه وباسمه ـ وهى دعوى مكان الدائن وباسمه ـ وتسمى (دعوى أو بليك) .

 ۳ - وأن تصرف المدین تصرفا برید
 په إضرار دائته والإفلات مزدنع دیونه فلادائن رفع دعوی إبطال تصرفاته وتسمی (دعوی یولین) .

فبكانا الدهو تين شرعنا للمحافظة على مال للدين لسداد ديونه والوفاء بتعهداته قبل الدائن فدعوى (أوبليك) خاية الدائن من إهمال مدينه في عسدم محافظته على حقوقه قبل الآخرين ودعوى (پولين) خاية الدائن من تصرفات مدينه المنارة

بعنهان أمواله وترفع دعوى (أوبليك) باسم المدين والدائن نائب عنسسه خبى المسافظة على حقوقه هو ، وترفع دعوى (يولين) من الدائن باسمه هو خبى تخصه من كل ناحية فترفع على المدين وعلى من تصرف له (شرح فواقيه صـ ۱۸۲ ج ۲ وما بعدها .

التشريع الإسلامي :

إن التشريع الإسلامي بني أحكامه على الواقع وعلى ما يقع ملوسا بدين الناس ووضع قو اعد الماطة على أسس يطمئن أشريعات تقويها وتحفظها من عبث السفهاه وحيسل المحتالين فتشيع الطمأنية والنقة بين الناس وتزدهر الاقتصاديات وتنمو الثروات على أساس من الواقع فنظر للدائن والمدين بنظرة تحفظ الدائن والمدين بنظرة تحفظ الدائن فقسم الماطل إلى ثلاثة أقسام: وحقوقه ه فقسم الشخص العامل إلى ثلاثة أقسام: و رجل مستور الحال ثقة في معاملته في بتعهداته - هذا الا يتعرض له أحد في همله فيتصرف كما يشاه من غير تدخل من الغير في شئونه .

۲ -- رجل تداين وأحاط الدين بمساله و تباطأ في دفع ديونه، فلا چوز له التصرف في ماله بقيرعوض _ (فلاهبة ولاصدقة - تصرفه السابق . بنير المألوف ولاعتق ولا أفرار بدين

لمن يتهم عليه) وجعمل المشرع الحق للذاتن في مراقبة الصرفاته بدون تدخل

نیها . نیبیع ویشتری کما یشاء .

فإن خالف هذا الرجل وتصرف بغير عوض ، فقد جمل المشرع الحق الدائن - مؤيدة لذلك . أن يبطل هذا التصرف ويرجعه إلى مال المدين ، وجعل الدائنين الحق في منح مدينهم من إعطاء أحدالداتين قبل غيره أو إعطائه كل ما بيده لاحد الدانتين ،

ويردوا فعله ليقسم على الديون .

٣ – رجل تداين وأحاط الدين بماله وامتنع من دفع ديونه وطلب دائن حمل دينه تغليس هذا المدين وكان ماعِلكُه هدا المهن لا يني بدينـه ، ومني تحققت كل الشروط المطلوبة حبكم القاضى بإفلاسه ومنعه من مباشرة أي عمل في ماله ونزعه من تحت يده وقسمه على النرماء بنسبة المديونية، وجمل المشرع للغرماء ألحقاف إبطال كل تصرف من الدائن وقع مشه قبل الحكم بإهلاسه بشرط عدم وفاء ماله لمدير ثبته، فإن وفي رأس المسأل المحجوز عليه للدائنين بدينهم فلاحق لهم في إبطال

كل هذا مدون في الفقه الإسلامي منذ البعثة النبوية (٦١٠ م) إلى يومنا هذا موجود في كتب مذاهب الجنهدين في باب أو كتاب معروف (التفليس) أو كناب التفليس وسنسوق لصوصأ

إ ـ الفلس له ثلاثة أحوال:

(أ) قبل النفليس أحاط به الدين ، وهي منعه وعدم جواز التصرف فيماله بنیر عوض (کہۃ وصدقة وعبق) و4 البيع والشراء .

(ب) تغليس عام ، وهو قيام الغرماء عليه ، ولم سجنه ومندله حتى من البيع والشراء والاخذوالعطاء

(ج) تفليس عاص ، وهو خبلع ماله الغرماء . (الشرح الصمير ص ١١٠ ٢٠ الشرح الكبير ص ٢٦٣ ج ٣).

٧ -- للغريم منبع مدينه من النبرع سواء كان الدين حالا أو مؤجلا ، وله منعه من إعطاء غيره قبل أجله أوكل ما بيده ص ٢٦٢ ج ٥ خرشي .

٣ - للنرماء منع مدينهم من إعطاء أحد الدائنين قبل فيره أو إعطائه كل

مايده لاحد الدائين ويردوا فعله ليقسم على الديون من ٢٩٧٠٢٩٤ ج ه خوشى وقال: (إذا كان للفلس حق على شخص فحده فيه وشهد له به شاهد واحد ونكل المفلس مع الشاهد عن البين ، فإن الفرماء يتزلون مغزلة المفلس ويعلقون مع الشاهد كالمفلس ويقضى لهم بذلك الدين كا كان المفلس يعمل فيقولون في بمينهم (إن ما شهد به الشاهد حق) لحلول كل واحد منهم عمل المفلس فإن حلفوا كلم واحد منهم عمل المفلس فإن حلفوا كلم تقاسرا هذا الحق ومن حلف أخسنة حته فقط) اه.

وبسبب الحجر عليه يمنع من للدين وكيل موسو التصرف المسالى من يدم وشراء وكراء هنده في غيبته ، وما التصرف المسالى من يدم وإذا وقع حاضر يمكن قيضاء الدمة التصرف أوقف على نظر الحاكم ردا حد ٢٩٣ جاه خرشى .
 واحضاء ص ٢٩٦ ج ٥ خرشى .

ويؤخذ من هذا كله أن المراد إحاطة التمامل بين النساس مالتقة والطمأنية والمعالمة وحفظ الحقوق وأن الدائن حين داين قظر – أولا: إلى ثروة مدينسه وقعر أنها تني بدينه وقت التماقد.

و فظر ... ثانياً : إلى الثقبة المتبادلة بين العائن والمدين في أداء الدين .

ونظر ـ ثالثاً : إلى أن المشرع أعطاه حق إبطال تصرف مدينه إذا أراد عدم الدفع .

ونظر - رابعاً : إلى أن المشرع خوله حق الدهرى باسم مدينه لطلب حقوقه التي أهملها المدين أو تركها همدا ؛ بل لم يكنف المشرع الإسلامي بنلك الاحتياطات المافظة لمال مدينه ولكنه تعداها إلى حرية المدين الشخصية فقرو : با - أن الدائن له المحق في منع مدينه من السفر المحيد الذي يحل الدين فيه في غيبته ويحكم له القاضي بذلك مالم يكن للدين وكيل موسر صامن المحق يقضيه عنه في غيبته ؛ وما لم يكن للدين مال حاضر يمكن قضاء الدين منه عند حلوله حاضر يمكن قضاء الدين منه عند حلوله حاضر يمكن قضاء الدين منه عند حلوله

٢ - منع المدين من الإقرار بدين
 لن يتهم على حرصه على نفعه كزوجته
 الحبيبة وأصله وفرعه الأقربين ص٣٦٣
 ح ه خرشي.

هده التشريعات الحكيمة المحكمة في معاملات الناس قد وجدت بأصوطا في حياة الرسول الكريم المشرع الأول واجتهد في بيان شروطها ومبطلاتها

الجنهدون في حوالى سنة ، ١٠ ه و سنة ، ٧٠ و تمامل النياس بها في جميع البلاد التي حل بهما المسلون وأخسنت عنهم في التشريمات العدينة . ثم يأتي النائبان (وبلبك وبولين) ويتقدمان بما يدعيان أنه من أفكارهما ويدخل في التشريع الفرنسي من غير ذكر مأخسند ها تين النظرينين. هذا يتناف مع الناريخ و الأمانة في النقل ، ولكن هناك إجاع سكوتي

ينهم على طمس معالم الحق وذكر المنهل العذب، وهو التشريع الإسلامي الذي لا يطلب منهم أجرا ولا شكورا، فإلى هؤلاء الذين تشربوا التشريع الوضعي وظنوا أنه المثل الأعلى ليعرفوا أنه تشريع دينهم، وقد آن الأوان ليرجعوا إليموهو الحق، واقه خير الشاهدين ؟

(بقية المنشور على صفحة ٢٥٩)

فهم يمتقدون أنها لا تفنى ولكن الجسد هوالذي بغنى، وأن الوجود يتحقق الروح التي يمنسح الإنساني ، وبخروجها الإنساني ، وبخروجها يمسح الجسد عدما : و فلو لا إذا يلغت كانت هذه الأصول التي جاء بها كانت هذه الأصول التي جاء بها كناب والذي حل أمانته إلى الأرض عدما يه وإذا كانت المقائد الفطرية للإفريقيين قد شابها الأساماير والعنلالات والخرافات والني حلت الإفريق في فراغ روحي وحيرة عقلية فإن ما جاء به الفرآن الذي حل

أمانته للإنسان عمد رسول أنه صلى أنه عليه وسلم وقبله الإفريقيون عقلاووعيا جمل الإيمان بالكتاب والبيين مسكملا لإيمانهم بأنه واليوم الآخر والملائك فأصبحوا شديدى الإيمان بالرسولوسلته وشديدى المسلك بالقرآن وتعالمه .

و مُكذا ثرى أن إسلام الفعوب الإفريقية لم يكن نتيجة فنح أو حرب ، ولم يكن نتيجة فنح أو حرب ، ولم يكن نتيجة فنح أو لذات دنيوية ، بل كان اتفاقا عقليا مع الفطرة وجاء تنقية لها وإنقاذا للإفريقيين من من فراغ روحهم والضلالات اللي شابت فكرهم ومعتقداتهم ، فقب اوه روحا وعقلا لا إرغاما ولا إغراء ؟

عد جلال عاس

⁽١) الراقعة: ٨٤٠٨٣ .

نظريرت في ليعث و البي العياهية الأمشناؤموص عصه لايقيم

تتتابع أقسموال أبي المناهبة فتزداد وليس الغي نشب في بد الظاهرة البينة في شعره وصوحا وتألقاء وكأنه يظر إلى قبول الرسول صلوات الله عليه : وأديني ربي فأحسن تأديبي ، وقوله : ﴿ ذَهُبُ الْمُكَارِمُ إِلَّا النَّقُوى ﴾ وقوله: وكاد الحليم أن يكوس نبياً ، ومويقول:

كرم المتى النقــــوى ، وقوته محض البقبين ، ودينه حسه مسلم الفق فيا يرينه وتمام حلبة فضبه أدبه ولقد طلبت فسلم أجد نسبا

أبق لصاحبه مرب التقوي ويقرر الرسول أن من الطباع التي تشب وبدرج مع المره فلا تفارقه حتى يفارق الحياة ، الحرص وطول الأمل ، ويقول: ﴿ خَيْرِ الغَنِّي الْقَنَّاعَةِ ، ويقول : ه ليس الغني عن كثرة العرض ، ولكن الغني غنى النفس، فتأخذ بعض هذه المعالم نفس أمر المامة فقول :

ولحكن غنى النفس كل الغني حقا لقيد سعدت وما شقيت نفس امرىء رضيت عبأ تعملي

الحرص داه قد أضر عن ترى إلا قليلا كمنعزيزقد رأيت الحرص صيره ذليلا ويقبول أمر العناهية ، وهو يتمشل - لا ربب، قول رسول أنه صلوات

ما أبت الطمع الحريس من الغي

و ان تموت نفس حتى تستوفي رزقها، وزيادة راوي الحسمة بك أبي هربرة : وقاتقوا الله وأجملوا في الطلب . .

فلم أرحظا كالقنوع لاهسله وأن يهمل الإنسان ما ماش في الطلب ولقدأعل الإسلام قدرا لحياة باعتبارها وار الحَلاقة عن اقه، ومنطلق الآخرة الباقية التي تكون على قدر ما أفرغنا

في الحياة من وسم ، وبذلنا من جهد ، وشمرنا للممل عن ساعد ، ولكن القرآن أحدكم من يخالل) . وضعالدنيا في موضعها حتىلاتفتن طلاب المطام حما وراءها من نعيم مقيموعزباق

> ، اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والأولاد . . ، الحديد : ٢٠

> د زين النباس حب الشهرات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفعنة والحيل المسومة والأنسام والحرث ذلك مناع الحياة الدنيا واقه عنده حسن المآب . قل أو نبتكم بخير من ذلـكم للذين اتقوا عند رجم جنات تجرى من تمتها الانهار عالدن فيها وأزواج مطهرة ٤٠٠٠ آل عران: ١٥ ، ١٥ ، ١٥

ويقول الني صلوات الله عليه. (الدنيأ بهن المؤمن وجنة الكافر ، وأو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما ستي كافرا منها جرعة ماه)

ويقول: ﴿ إِنَّ اللَّهُ يَعْطَى الدُّنَّا مَنَ محب ومرب لا يحب ولكنه لا يعطي الاعان إلا أن أحب فن أعطاء الله الإعان نقد أحسنه) ،

ويقول : (المره على دين خليله فلينظر

ويقول: (الارواح جنود بجندة ، فما تعارف منها اتناف، وما تناكر منها اختلف) . فيقول أبو العناهية :

إذا أيقت الدنيبا على المرء ديته فيافاته منها فليس بعشار وإن امر. بيتاع دنيا بدينه

لمنتاب فيها بصفقسة عاسر ولا تصدل الدنيا جناح بعوضة لدى الله ، أو مقدار فغبة طائر(١) فلم يرض بالدنيا ثوابا لمؤمن ولم يرض بالدنيا عقابا لمكافر

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

لممرك ما الدنيا تعسد نعيسة وإن زخرف الغاوون فيها وزبرجوا وإن كانت الدنيبا إلى حبيسة نإنى إلى حظ من الدين ، أحوج امحب ذوى الغمثل وأعسل الدين فالمرء منسوب إلى القرير ... (١٣) (١) نشة الطائر : الجرعة يتجرعها -

(٢) من أرجوزته الحافلة بالحكم الموصولة بموضوعتا .

ويقول الله تعالى : «كل نفس بمنا كسبت رهيتة ، المدرُّ : ٢٨ .

 إن أحسنتم أحسنتم الانفسكم وإن أسأتم فلها ۽ الإسراء : ٧ .

و يالها اللس إلما بغيكم على أنفسكم ، بونس: ۲۳ .

فقرأ قرل أبي المتاهية :

وأعلم بأن المرء مر نهن بما كسبت يداه

إنما الذنب على مربى جناه لم يضر قبل جهمولا سواه فيقول شاعرنا:

والبنى يصرع أمسله فيدوكهم وجيمهم من صرعه يأوه (١)

كل نفس سنتوافى سمعيها ولها مبقات يوم قمد وجب

الحسد لله حيثها زرع الحسير امرؤ طاب زرهه وزكا أجراء الزمل: ٢٠٠ لاتجنني الطبيات يوما من الغرس ید کات خرسها حسکا۳۰

> ماأتا إلا لمرنى بشاق أرى خليل كا يراني لست أرى ما ملكت طرق

مكان مر لا يرى مكانى

(١٠ يدركهم : يسحقهم . (٣) الحسك : الشوك .

المال ماكان قدامي لأخرق ما لم أقدمه من مالى فليس ليه

لا ترنج الحسير عند من لا يسلم إلا على الهوارس ويقول الله تعالى : د إن كل من في السموات والأرض إلاآتي الرحن عيدا. لقد أحمام وعدم عداً . وكلهم آتبه يوم القيامة فردا ، مريم: ٩٣ - ٩٥ .

، ولقد جنمونا فرادی کما خلقناکم أول مرة وتركتم ما خولنــاكم وراء ظهوركم ، الأنعام : ٩٤ .

تموت فرداً و تأتى 📗 يوم القيامة فرداً

سقطت إلى الدنيا وحيدا مجردا

وتمضىمن الدتبأ وأنت وحبد ونقرأ قوله تعالى: ورما تقدموا لانفسكم منخبر قهدوه عند الله هو خبراً وأعظمُ

- وقول الرسول لمبائشة وقد تصدقت بأمر رسول الله بالشاة وقالت : ولم ييق إلا الدراع ، . فقال صارات اقه عليه : « لقد يقيت الشاة ولم يذهب إلا (الدراع ». فترى الشاعر قد أخسية بمض هذه اللماني فقال :

مر .. حوم رأيك ألا تكون المال عدا ما تأته من جيـــل حكسك أجرأ وحدأ

إذا المرم لم يعنق من المسأل نفسه تملكم للسال الذي هو مالسكم ألا إنما مالى الذي أنا منفق وليس لي المسأل الذي أنا تاركه إذا كنت ذا مأل فبادر به الذي

عق وإلا اسسستبلكته مبالكة ولمه يلحظ فى البيت الآخير الذين لم حتى معلوم في مال ذي المبال ، كا - تعملون ، الجمة : ٨ . مدح أنه للتقين فقال: • وفي أموالهم حق السائل والمحروم، الذاريات: ١٩٠. للسائل والمحروم ۽ للعارج : ٢٥ ، ٢٥ . والرسبول صاوات الله عليه يقول : . إن إلى في مالك شريكين : الحارث ـ و مو الشيطان ـ و الوارث ، قلا تكن أضيع الثلاثة ي .

> ويقولانة تعالى: «قلإن كنتم تحبون اله كاتبوني عبيكم الله و آل عران: ٢١. وفي السنة الطهرة : ومن أحب في الله وأينض في اقه فقد استكل الإعان . .

مِلحظ أبر المناهية ذلك فيقول : لن يصدق أنه ألحبة عسده

إلا أحب له ومنه وأبغضا والموت نهابة الحياة ومصيركل موجود سوى الله ، وخالق الحلق ومالك الملك هوانه وحده بديع السموات والأرض، وفي الانفس والآفاق تبدو شواهه قدرته ومشاهد وحبدائيته وأليس يقول تمالى : و قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون [لل عالم الغيب والشهادة فيغبشكم بمساكنتم

. منها خلقناكم وفيها لمديدكم ومنهـا غرجكم تارة أخرى ، مله : ٥٥ .

ووماجعلنا لبشر منقبلك الحلدأفإن مت فهم الخالدون. كل نفس ذا ثقة الموت، الأنبياء: ٢٤ ، ٢٥ .

، وفي أنفسكم أفلا تبصرون ، الداريات: ۲۱.

وابن عمر رضوان الله عليه يقول : ء إذا أمسيت فلا تنتظر العباح ، وإذا أمسجت فلا تفتظ المسادير

فقرل شاع تا :

أزمل أرزل أخملها والمنايا وما أدري إذا أمسيت يوما لمسل لا أعيش إلى المباح

يهرب للبوء مرن للوت وما ينفع المنزه مربي الموت هرب

لمن نغني ۽ ونحر . الي تراب نصیر ، کا خلفنا مرے تراب ولقد أمرحتي أن يكتب على قبره . . فور مو ته ، وقوله :

إن عبشا يكورس آخره الموت لميش ممجسل التنيس وقد روى أنَّ أيا العناهية جلس يوما ف دكان وراق ، فأخذ كتابا فكتب على ظهره ، عل البدمية : - -

ألا إنما كلنا مائد وأى يسني آدم عالد ومبدؤه كارس من ربهم وكل إلى ديسه عائسد فاعما كبف يسمى الإلسة أم كيف بحصده الجاحد؟ نه آن کل تصبرباک وق کل تسکینه شامسد وفى كل شيء لسنه آية أنه الراحب أو المناهبة مذا فيقول:

فلما انصرف أمر العنامية ، اجتاز يشبن على مرب كل النواحي أبو نواس بالوراق فمرأى الأبيات، فسأل المنهمذا؟ فقيل له: الأبي المتاهية فقال : لوددتها لي مجميسع شعري !

وأبو العتاهية خليق بإعجاب أمرنو اس وإن كان يستين - إلى غير حد - أمل أبي نواس في عموانه في الأبيات السائرة في الناس، التي وجدوما تعبت مخدعه

من أنا عنسد الله حتى إذا أذنبت لا يننسر إلى ذنبي 11 وأمو العنامية يسترحى دعوة القرآن إلى القصد والاعتدال في النفقة والآيات التي يسدّم فيها الإسراف والمسرفين ء وقبول رسول اقه صبلوات الله عليه وماعال من اقتصد ، و الأثر الإسلامي ولا خير في السرف ، فيقول :

إنما الدنيسا منام زائيل فأنتصد فيه وخسسة مته ودع ا ولقد جعل الرسول صلوات اله عليه البومالذي لايزداد فيه علماء ولايسدي فيه خبرا من غير أبلم حباته ، فيأخذ

خسير أيام ألفق وم فقع واصطاع الحير أيق ما صنع والنبي صلوات أقه عليه يقول: (إذا مات أبن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أوعلم ينتقع به أو ولدصالح يدعوله).

فإذا قرأً لم قول أبي المتاهية :

وارش الناس عما ترضى به وارش الناس عما ترضى به واتبع الحسن فنعم المتبع وثب إلى الخواطر أمناك قول الله تمالى: وقل الله يهدى المحتى أفن يهدى إلى الحق أحتى أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى ورنس: ٣٥٠.

وقول الرسول صلوات الله عليه : (لا يؤمن أحسدكم حق بحب لاخيه ما يحب لنفسه) .

ولقد أنحى أبر العناهية باللائة على الغافلين عن مقتضيات الحياة وضرورة العمل ، والوقت يطحن الوجود غير وان ، وأولنك في كتاب الله ألوم . فيقول أبو العناهية :

الناس في غفسلامم والوقت دائرة رحساء فاخسد السه الذي يبتى وجاك ما مسواه

كا نقم من أقوام حرصهم على الحياة ، والبخل بإسداء الحبير فيها بعد أن قال اقه تمالى : ووافعلوا الحبير لعلم تفلحون. الحبج : ٧٧ .

وقال النبي صاوات أنه عليه (وخير الناس أنفدهم الناس) .

ومن قديمُ الحبكمُ : (لاكان من عاش لفسه فقط) .

وأكد أرف بنوة الناس لآدم توجب تعاجم وتوادم وتماطنهم ، لا معاداة بعضهم بعضا ، وأن الكمال ينبغي أن يكون هدف المؤمن ومبتغاه . . أليس يقول الله: دومن بوق شع نفسه فأولئك م المفلحون ، الحشر : ٩ .

ويقول النبي صلى أنه عايه ومسلم و والبخيل بعيد من أنه بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار و .

وفي الحديث القدسي يقول أقه تمالي اللجة ، وعزى وجلال لا يجاورني فيك عنيل » .

وروى الإمام مسلم بسنده قولبرسول اقه صلى الله عليه وسلم « يشب ابن آدم، وقشب معه خصلتان : الحرص وطول الآمل ، فيقول أبو المتاهية :

تعالى الله يا سلم بن عمــــرو أذل الحرص أعنــاق الرجال

هب الدنيا تساق إليك عفرا أليس مصير ذاك إلى زوال ؟ ولم أر في الأمسور أشد وقعا وأصعب مراني معاداة الرجال ولم أر في عيوب النباس عيبا كنقص القسادرين على الكمال إنك إرب تستنفق الشحيحا وجسمدته أنتن شيء رمحا ا وبعد، فقد بتي في الديوان الكثير الطيب الذي لم نستعرضه ، رعاية للإيجاز الذي ألزمنا به أنفسنا ، ولعلي بعدان قد كشفت بصدق وسنداد من الظاهرة الفذة المستعلنة فيشعر شاعر ناءو استطعت أن أضع ذلك في مجال القدوة لشعر اتنا ومفكرينا حي نجمد جيما في موثف أمتنا الكبرى التي يجب أن تترفع عن

المزل وهي تعد العدة لجولة المصير صع عدر، إن كان يصدر ألحنا والفساد العالم، وترمينا دور أزياته ومصانع تجميله بها يتلقعه عمى البصائر فرحين متهالين، فإنه في ساحات الحروب يعمل رجاله وفساؤه وبناته وأباؤه، ويحشد طاقات الجيع وملكاتهم للحركة التي يعتبرها معركة بقاء له أو هناء، وما أشد دلالة المحتة اليهودية التي كانت تعمل في الجيسة اليهودية السورية برتبة جاويش، ودلالة قبول دايان: القدائنسر نالان الجندى الإسرائيلي في عروقه ها

ليت حلة الأقلام تنفعهم الذكرى ؟ معوض عوض ابراهيم

استدراك

وقع سهوا - في العدد المناضى (ربيع الأول) - باب (بين الكتب والعبيف) من ١٨٣ تحت عنوان : الأحوال والحريات الشخصية - العبارة النالية : (، ، ، كتب الاستاذ حافظ بدوى ، .) وصحة العبارة : (كتب الاستاذ حافظ محمود) .

الاستلام والصحتة محاضرة الأستداذ الدكتورجيودمحنوط ويرالضح 1 أنبت بغاعة إينام محدجين بجامعة الكنيص

السيد الزميل ، والعالم الجليل الاستاذ الدڪتور عبد الحليم محمود (وزير الأوقاف وشئون الأزهر) .

السيد الاستاذ الدكتور محد الفحام شيخ الجامع الأزهر -

السيد الآسناذ الدكنور مدبر جامعة الأزمر،

فضيلة مفتي الديار

الآخ المهندس عيان أحد عيان السيدات والسادة من الزميلات والزملاء يشرنني البوم أن أنف بينكم ومنعلى منبركم ، عاشراً عن الإسلام والصمة ، وليس لم أن أفيض عن الإسلام دينــاً من تاحية الشريعة ، تلك الشريعة السمحاء القرية النابعة من الأسس الاجتباعية ، أرادها الله أن تكون عاتمة معنيتة للتطور الاجتماعيء والتقدم الحمناري قبشر عامة ، والعرب خاصة .

جل جلاله على لبي أمى ، في أمة تناهت

في بدائية الحضارة وانحطاط القسيم، وسيادة شريعة الضاب ، وعدم تكامل للقم الإنسانية ، مما جمل للعرب في جاهليتهم صورة إنسانية قالة .

ومن ثلك القاعدة الحضارة ينتشر الدين الإسلامي في هذا المجتمع ، فينظم شتات هذه القيائل : محممها في صعيد اجباعی ؛ و رفها من حنیض حناری إلى أمة غلبت سبوفها ممالك وحضارات سابقة ـ الفرس والروم ـ في فترة لم تنعد ثلاث أحقاب ، وذلك في حد ذاته ءمن الناحة الحضارية معجزة تضاف إلى سابق معجزات الإسلام ، من وحي بهبط على أمن ، إلى قرآن معجزة لامة كانت صناعتها الأساسية ، إجمازا في اللغة والأدب والتعبير _ إلى تشريح وسنة ، تشمل تنظيا روحيا في طلاقة الحالق بالمخلوق ، وتنظيما إداريا لأسلوب الحكم وفي ذلك حكمة إلهبة ، إذ هبط وحيه من مجالس للشورى والرأى ، وقبادة الجنـــدوالاجناد ، وأسول الحرب

والتقاتل، والتخاصم والتقاضي، وآداب سلوك الفرد تحو نفسه وأسرته وجمعه. ثم زاد الله هذا التنظيم روحة وإبداعا إذ أوضح بلا لبس ولا تمقيد، نظام المواريث والتمامل الاقتصادى ، بل السياسى ، ثم حقق للرأة حقوقها للاجتماعية والاقتصادية ، وشرع لها عالم تأت به أديان سماوية سابقة ، أو نظم اجتماعية متأخرة أو لاحقة .

وزاد هذا الدين بها، ، أن وضع الله سبحانه و تمالى فيه أسسا اجتماعية ، شلك العلاقات الاقتصادية بين الآفر ادو الدولة ، أكدها بسلطان المقيدة على تصرف الفرد، ومثل ذلك في ربط مبدأ الصدقة المعلن منها والمستقر، كوسيلة لرفع ذنوب الفرد، وفي ذلك سد لحاجات المعوزين المحتاجين ، وفي هذا ربط متين بين الدنيا والدين .

كلماميق، هي أمثلة ، وليست حصراً. سيادتي وسادتي :

قواعث الصحة هي صحة الروح بمنا تعتنفه من مبادي، وأصنول وقيم . أما صحة البدن في قسان :

الأول منها : ما يتصل بماديات وصنويات سلوك الإنسان ، من مأكل ،

ومنام، وحركة وأسلوب حياته الجنسية . أما القسم الثانى : فهو ما يسمى بالناحية النبير حضوية أى الوظيفية وهى وإرب اتصلت بالناحية الجسمية إلا أن أساسها ، يتوقف على النباحية الروحية ، ومدى استقر ار ظاهر المقل و باطنه ، دون ما قلق أو عدم اثران يورث الجسد مظاهر عديدة من التلف والمرض .

وفي هذا العرض ، أشير إلى العديد من المترددين على العيادات الخارجية ، الذين يشكون ظواهر المرض بدون أن تبدو عليهم علامات عضوية مسببة لما يشكون منه من أعراض .

والقاق النفسى فى الغرب أو الشرق حيث تداعت القيم وتهدمت الروح ، تحت منفوط المدنية الحديثة ، ومنفوط مادياتها لدليل واضح على صدق هذا المقال .

والإسلام حينا تتعرض روحياته لتقويم كان الإنسان، واضح في اتجاهه، صلم في مهجه ، حيث يحمل للإنسان إرادة تستند إلى معتقداته الروحية ، والقيم الإنسانية الصحيحة ، التي وسيها الإسلام في المجتمع ، فن صدق، إلى عبة ، إلى إثار المعاطف والتآخي

والتواد، إلى إزالة العنصرية بين الشعوب عددا الملاقة بين الحالق والمخارق ، الى لا يحكمها لون ، أوجنس ، أوقوة مال ، أو قرة سلطان، إنميا تتحدد هذه العلاقة بنية سالحة ، تسمد على قيم واضحة ، تنتي بممل صالح ، له نتائجه ألمادية على الجشمع والفرد، وبذلك فقط، يقترب المخلوق من الحالق .

ولقد قام المسيح عيسي بن مرحم عليه السلام ، يدعوة إلى التساميع المطلق ، وهو أمروإن كان مرغوبا، إلا أنه ينافى الطبيعة الحيوانية والبيولوجية في الإنسان، تم دعا أيضا بالإضافة إلى ما دعى إليه المساواة بين المبيد والسادة ، و في مذا دفع المنصرية ، وكان أساريه في هذه الدعوة أساوب المقاومة السلبية .

إلا أن الإسلام ، وقد أقر مبدأ المساواة بين الشعوب والاجناس، فإنه مذلك قد قرر مبدأ المساواة أمام الخالق، من الصلم قليله . وأرسى قواعدثابتة لتنفيذهذه المساواة، إذ لافضل لمربى على أعجس إلا بالتقوى، أيها السادة:

أولهما: صحة النفس، و ثانيماً : صحة - وتعالى، لأن الصلاة هي صورة مر. _

البدن، أما صحة النفس فإن مدخلها وأساسهاكما ذكرنا المعتقدات والقيمء يشد أزرها صلاة صحيحة ، وصحة الصلاة منا تعتمد على أساسين : الأول فيهما أنيا فمترة زمن للتأمل وهي في العرف الملبي بداع حر Pree Association بين المقل الطاهر والباطن ، تسمح بالنقد الذاتى ۽ وموازيّة بين أوامر الحالق ونواهيه ، وفيا تصرف فيه ابن آدم في يومه أو في وقته وقدقسما التعتمالي، على خمسة مواقبت تنفق مع النشاط الجسمي للإنسان ، متناسقة مع قندرة العقل والجسم على العمل، إذ أنه من المسلم به فسير لوحيا أن أطول مدة يعمل فيها الإنسان باستمرار ،هي ثمان ساعات متصلة وهى تقريبا المدة بينصلاة الفجر والظهر وتلك حكمة إلهية ،لم نستطع نحن معشر الاطباء أن نميها ، إلا بعد أن آتانا الله

ولاشك أيها الزملاء ، أن الصلاة بشكلها الصحيح ، ستؤدى بالإنسان أن يمحح بذاته أعماله ، يرسمها ويعبد لها إنهدخانا إلىالصحة كاذكرنا مدخلان؛ طبقاً لمَّا أمر بدأته، وما نهى عنه سبحانه مسور الإيجاء الذاتى بالتصويب منطلق من إرادة الإنسان ينتبى به إلى منطلق من إرادة الإنسان ينتبى به إلى تصحيح عمله، وأسلوب معاملته معالناس ولى أن اجتهدفى تفسير الآية الكريمة، في كل ماسبق على أساوب التحليل النفسى الذاتى ، بأن الصلاة تنبى عن الفحشاء والمنكر ... الح الآية الكريمة .

أما الباب الثاني: عن الصحة - كما شرحنا سابقاً ـ فبو صحة البدن، والقرآر، ___ والآحاديث مليثة بالننظمات الوقاتية والصحية، وساوك النظافة ، بما ينطبق تمام الانطباق مع القراعد العلمية الحديثة، فقد حدد القرآن عا لا يقبل الشك، الوضوء والغسل، وربطهما ربطا محكا بالعبادة، وتدرها على شعب يميش في صحراء، يقل ماؤه ، ويسر على أهله إهراق العاء ـ فى غيرشراب الإنسان والحيوان ، وتبدو هنأ قوة العقيدة الإسلامية واضحة جلية على مر الازمنة ، فهذا الرياط الروحي المادي بين الوضوءو الصلاة حدد مسلك النظافة ، وأخرج للعالمين أمــة تخلصت من أوزار الروح ، وأقسدار الجسد ، وإن شنا أرب نستيض في مـذا

فضل الآيدى قبل الطعام، وما في ذلك من حفاظ على الجسد من ألاويته والامراض، إذ قال رسولنا الكريم مؤيدا هذا الساوك وبركة الطعام الوضوء قبله والوضوء عدده:

واسمحوا لى أن أذكركم أيها السادة ، ـ ومنكم العلماء فى التاريخ وعلوم الاجتماع والشريمة السمحاء - بماكان عليه العرب قبل الإسلام من تحلل روحى ، وقدلى جسمى ، وسارك غير آدى .

وإن استطردنا في هذا المقام فقص الاظافر والنطير من الجنابة والنطيب في المساجد وقص الشعر واستخدام السواك حفاظا على همة الفم والاسنان. ولقد علمنا الإسلام وأكد علمينا الرسول صلى اقه عليه وسلم بانباع أصول نظافة الثوب والمكان والمأكل والمشرب بل زاد على ذلك أن جعل النظافة جزءاً علمنا أسلويا هما وقائيا في عدم تلويث علينا أسلويا هما وقائيا في عدم تلويث الماء بفضلات الجسم، وما أحوجنا في بلادنا هذه إلى اتباع هذه النصيحة ؛ فنها منطلق المقضاء على أكثر الامراض الجسمية فنها منطلق فنكا بأيناه هذه الأمة ، وهي : البلهارسيا فنكا بأيناه هذه الأمة ، وهي : البلهارسيا

البولية والبرازية والكوليرا والنزلات المموية والديدان الطفيلية .

وجل أن رجال الدين من هذا المنطلق يستطيعون أن محدثوا معجزة في تطوير سلوك النباس في هذه الآمة ، بما محمق فياح القضاء على هذه الآمراض التي توصل الطب إلى الحدد من ضراوتها ، ولم يستطع القضاء عليها كليا .

ولا تأخذكم الدهشة بأيها الزملامحينها تجدون أن الصحة الوقاتية الحديثة ومبدأ الرهاية الصحي) قد أرساها الرسول عليه الصلاة والسلام . حيث قال : و إذا سمتم بالطاعون بأرض ملا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ؛ فلا تضرجوا منها » .

وسعد بن أبي وقاص حينها أمرجنده أن يقيموا بالجاف مر الأرض ، وينتمفوا عن الرطب منها .

هذه هى مبادى، الرعاية الصحية الكاملة الشاملة لدر، خطر الآوبئة بمنع دخو لها أو محصرها فى أما كن و قوعها، و فى هذا المجال أذ كر بمزيد من الإعزاز والفخر، ما قام به زميل العزيز الدكتور و زير الآوقاف، و زملاؤه من بعثة الآزهر الشريف من

تطبيق هذه المبادى، الإسلامية الرفيعة، والفنية الدقيقة على أنفسهم ، وكانوا بذلك فعم القدوة وخمير المثل بالامتثال الأوامر الشرع والصحة ، في بقائهم في مراكز الرعاية الصحية على أثر عودتهم من حجهم المبرور ، دون تجرم أوملل ، ولكني أؤكد أن الرعاية الصحية في المستقبل مشكون متعلورة بما يجعلها أمراً ، الناس فيه راغية وليست كارهة .

إن البدانة مظهر من مظاهر المرض ه وقد أثبت الطب الحديث هذه الملاقة الأكيدة ، بينها و بين أمر اس القلب والمعدة والسكلي والسكد ، إن الدين الحنيف لم ينقل رسم الأسلوب الصحيح في هذا الجال ، وغني عن البيان ، أن الصيام وعدم والحية وتضير أصنافي الطمام وعدم من الطمام ، هي في مضمونها وجوهرها أسس الملاج الحديث البدانة وأمر اضها . سيادة الآخ الوزير - زملائي :

إن تقدم الشعوب لا يعتمدعلى امتثالما للسلوك القويم في المعاملات المادية واليومية فحسب ؛ بل في سلوك الآفراد : الفردى والجنسي، فقد تظم ديننا الحنيف وشريعتنا

السمحاء عن طريق ما جاء به القرآر الكريم في عديد من السور والآيات ، الملاقة الجنسية بينالرجل والمرأة وحرمها بين الجنس الواحد، مبينا شروط الزواج عرضا وقبولا ، عقداً ومداقا ، عشرة وطلاقا ، وحدد الشرع أصول الطلاق وهو كضرورة اجتباعية ، بأنه أبغض الحلالفديننا ،وهو إن كانحقا للرجل، فهو أيضا حقالمرأة ، وقد تمخضت علوم الجنس الحديثة عن تقسيم على دقيق ، السلوك الجنسي للرجل وألمرأة ، بأنهما -تنارجح بين السادية والحضوعية وأن خيقة التوافق الجنسي بينالرجل والمرأة مو قدر متناسق ومتضاد ، بين السادية والحضوعية ، أيا كان موضعهما في الزوجين، وليس أدعى من احتر امنا لديننا أن زي فينه تحقيقا لحذه الحقيقة العلبية -إذ جاء في سورة النساء الآية الكرعة : ء واللاتى تخافون تشوزهن ضطوهن وأهجروهن في المضاجع واضربوهن يرء فالضرب صفية سادية ، والهجر صفية خنوعية ، فلو اجتمع رجل وامرأة وكانت طباعهما سادية فإرس حباتهما الجنسية لاتستقيم إلا يتصرف سادى

المظهر كالصرب مثلا ، وإذا كانا على طبع خصوعى فإن حياتهما لا تنسجم إلا على تسق خصوعى ، وهو الهجر في المضجع ، إلا أن الدين الحنيف ، صبع واستبشع استخدام الالفاظ الجارحة والمسانى المؤذية والمهدرة للحكرامة الإنسانية التي تؤدى إلى الفرقة النفسية إذ أن هذا النوع من المعاملة لا يدخل غص على السادية أو الحضوعية .

وإذا كان الإسلام قد أوجب على المجتمع الإسلام التعرض بصراحة هون إباحة ، ويترضيح دون تصريح ، لبحث شئرت الجنس ، فإن القضية اليوم ، هي قضية الأسلوب بتعريف المسلين بأصول صراعا تربوياً عنيفاً في أسلوب تعريف مراعا تربوياً عنيفاً في أسلوب تعريف الأفراد بشئون الجنس ، إلا أن دينا الحنيف قد أرسي القواعد السليمة لهذا التعريف ، فهو تعريف الباخ الرشد ، التعريف الأطفال والأحداث ، وليس تعريف الأطفال والأحداث ، السليمة جاعلا من قيم الإسلام سعداً بل أيضاً ربط ذلك بالقواعد الروحية منيماً التعلوف والانجراف ، في أسلوب تعليم الجنس ، ومن هذا المتعلق بهو تعليم هو تعليم هذا المتعلق بهو تعليم هو تعليم ه

أنّ الأسلوب السلم هو تفشئة النشء على -قواعد الدين، قبل البلوغ تنشئة صحيحة سليمة ، على أن تدهم العاوم الحديثــة اليبولوجية عقبهل النشء بالقواعث البيولوجية الشكائر والتناسل ثم تأتى الحلقة الاخيرة في من الشباب والرجولة توضع بها الاساليب الصحية للعلاقات الجنسية الرعية .

وفي هذا العرض ، أود أن أذكركم عاجاه في قرآنيا الكرم من وصف لنكوين الجنين والحل والرصاعة والفطام أصولاً وقواعد، لم يزد العبلم الحديث عليها أو فيها شيئاً يذكر .

وكان لاهتمام الإسسلام بتكوين الجشمات وتأليف قلوب الناس وجمعهم على الطاعة ، وتعويدهم البظام الفضل الأكبر في انتشار الإسلام في فسترة وجيزة في أكبر رقعة جغرافية في القرن السابع الميلادي ، ولكن المسلين حادوا عن شرعهم ونظمهم ء بما أدخلوه أو أدخل عليم ، من عادات ومقاهم أخرجتهم عن الطريق السوى السلم، فتوقفت موجة الحق في انتشارها شرقا وغرباً ، ثم تهمدت الطاقات الإسلامية - ليس على مستوى الفرد فحسب بسل على

الحلاقة ، تحت وطأة الرجعية السلجوتية والتركمانية والنركية ، ثم انتهى الامر بالتسلط المادي الأوروبي ، على أقىدار الأمرالإللامية ، ولكن بعض المعكرين العرب أمثال الافغانى ومدرسته الرشيدة والاسناذ الإمام الشيخ محمد عبسمه ، أوقدوا نور الهنداية، وشعلة التطور، وإنىلاراها البرممتأججة مشنعلة برعاها الأزهر الشريف

سيداني وسادني :

وليس أدعى أن تبسط لمكم اليـوم مشكلة العصر وهى الموازنة الدقيقة بسين الدخول والإنفاق والإنتاج والاستملاك وحين كان الإنسان في مجتمع زراعي أو قبلي كانت هذه الموازنة الدقيقة غير ذات موضوع فالانتاجوالدخل خاضعان لقدرة الفرد على جمع المحاصيل وتخزينها وبالبالى فإن النسل المتزايد أمر لامفرعته فريادة الدخل والإنتاج ولكن الأمور تنقاب إلى عكسها إذا قلت الرقعة الزراعية وزادت الكئانة الكانية وأصبحت الموازنة الدقيقة بمين الدخل والإنفاق والإنتاج والاستهلاك أمرا يصعب تحقيقه

مستوى الدولة ، وحينئذ تعمل الدولة بسرعة ويحدوبهمة لاتفتر إلى التحول الصناعي لامتصاص الزائد من الأفراد لزيادة الدخل القومي عن طريق الصناعة رائدما فرظك إجماد الموازنة الدقيقة بينالإنتاج والإنفاق ورمع مستوى للميشة ودعم الاستقلال الوطنى بنهيئة الظروف للاستُقلال الاقتصادي . ومن ثم بأن يكون للدولة جيشها القوى وسندها الابي في دفعالضرر والحفاظ علىالاستقلال . ومن إرادة الإنسان ودهوة الإسلام للفرد أن يقدر بإرادته أصوره كلها فيما جاء ف الحديثين الشريفين (إنما الأعمال والنيات وإتما لكل امرى. مانوى) (أعقلها وتوكل) فالمرء مسئول بنيته أن يكون راعيا لأسرته كما وكيفا ، فيختار الامالصالحة لاولاده وينظم عددما وفقا لجهده ورزقه غيرمتناسأن إرادته تخضع لمصينة الله بتو فيقها إلى تمام عملها ، وما التوميق إلا من عندالله. وقد أجاز فقهاء الحنفية وغيرهم منالأتمة الجنهدين في علمالشريمة السمحاء بعض الاصبول والقواعد الفسيولوجية في منع وصول ماء الرجل

إلى رحم الآنق مقيدين ذلك بنبة الزوج

وروجته وإرادتهما وانفاقهما ، أليس في ذلك أعلى مراتب التنظيم والمستولية الإنسانية نحسو الاسرة رعاية وتنظيها وتحديداً؟

ولا يجب أن ننسى أن الدين قد حرم عاينا الإجهاض إلا لضرورة صحية، ولكن ألدين لا يحرم عليها أن نفكر في شئوننا وندبر أمورنا عالا يتعارضهم اقتصادنا ولا يكون ذلك إلا باتباعنا أوامر الدين ونواهيه وترشيدا لأثمة والعلباء للخاصة والعامة وقد أشار القرآن الكريم إلى تحريم قتل الاولاد خشية الإملاق، وقد يتعارض شكل ومصمون هذه الآية مع ما نورهه منقواعد وأمسء ولكرالحقيقة أنهده الآية كان أسباب نزولها هو عادة ذميمة ليس لها سبب اجتماعي أو إنساني تغشت في مجتمع متبربر جاهلي كان للمرء فيسه لا يملك إلا أود نفسه ، وهيهات الوحتع أنبكون كذاك حين تكون الدولة مستوكة عن كل المواطنين خاصهم وعامهم .

أيها السادة والسيدات قال رسولنا الكريم : د من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم ، وفي هذا المقام يدفعنا الرسول الكريم إلى الآخذ بسكل ما سبق والعمل بدون ما ملل والاجتهاد

بدون ماكلل يستوى فى ذلك اجتهاد علماء الشريمة وعلماء الطبيعة .

أستاذنا الجليل والسادة الزملاء

أختم حديثي همذا بمود إلى مشاكل التطبير فبحكم تطورنا الاجتماعي وانطلاقنا الرشيدكمو التصنيع والتغيير التكنولوجي والعلبي الشامل الذي واكب الشورة المناعية في القرنين السابقين ثم الثورة الحضراء في القرن الحالى والمقصود مها هنا تطبيق التطور العلمي على الإنتاج الزراعي مبكنة وتسميدا وتحسينا لنوهية البذور وتطويرا كطرق ألرى والصرف وتمنزين الناتج من الزرع والثمار وتصنيعا لكل مذا النتاج بسكم كل هذا النطور والتحدى الأكر لمصير الآمنة العربية وكرامتها والإسلام دينا وثقافة وقماقبل ذلك التحدي الذي فرضته علينا الظروف السياسية والعالمية والمحلية فنحن شعبا وحكومة وسلطنة تشريعية وسياسية ل مستولون بل مكافون بإقامة مجتمع سليم الروح والجسد تظله القيم المثلى ليقف كمأ وقف دائمًا في ماضيه وحاضره شامخا أيبا مستمدا للبواجية الشاملة .

ومن هذا المرقف موقف الجابية الشاملة مع عدو وصفه الله سيسانه وتعالى في الإعبل والقرآن بأنه ناشر العداوة والبغضاء يستبيح دماء الأنبياء غارق في العنصرية متباعد عن كل القبم الإنسانية وجب علينا أن نندبر الأمر وفعد العدة ونضير ما بأنفسنا حتى يعاوننا الله على تغييرها إلى أفضل صورة تقيح لناامتر داد ولن يتأتى ذلك كله إلا عن طريق تقويم ويتحسين اقتصادنا ويتنظيم جبهنا الداخلية .

وإنكان للدين وعلماته ورجاله الدور الهام الأصيل فى تقويم الروح ، ولرجال الصناعة والاقتصاد الدور التخطيطى المكين فإن الصحة أطبائها والعاملين في مجالاتها . مستولية تقويم محة الأبدان في الإنسان السايم هو عدة الإنتاج وعماد قواته المسلحة .

و وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

والسلام عليكم ورحمة اقه كا

مت اكل الماعدة الشعبية

للدكتورمضطفى كمال وصغى

البيئة السياسية الإسلامية

- T -

نهيئة البيئة الإسلامية القاعدة على عمل الحطاب الشرعى والشكليف أمر عظم الأحميسة ولا يستقم التشريع الإسلامي بدونه.

والعبادات - كما قدمنا ـ هي التي تزكى حرارة الإيمان في تغوس الناس، وتمبيء أرواحهم اللحق والامتثال الأمر الله العسكرم.

وبذلك لا يعود غريبا أن تجدالعبادات داعًا في مقدمة كتب الشريعة الإسلامية قبل التعرض للعاملات والأحكام .

وتهيئة الآمة بهطا الشكل هو الذي يعطى العبادات أحميتها الدستورية البالغة على الوجه الذي قدمناه .

لأن التوعية الشعبية هي جزء من أهم أجدراء النظم الدستورية الحديثة ، وأصبحت لها للكانة الأولى في هذه النظم.

فنذ أن فعلنت الأفكار لاحمية القاعدة الشعبية ، وتعولت نحو تقديرها أصبحت التوعية من أم ما تعنى به النظم الحديثة ، لأتها هى التى تدعو الأقراد إلى التهاسك حول المبدأ الذى تقوم عليسه الدولة والتفائى فيه .

والدول الحديثة تقوم بذلك على صورة تناسب المبادى، التي تستنقباً .

قالدول تتخذشمارات معينة كالأعلام والدروع والنصب التي تقيمها إحياء لمثلها الملباكا لجندى المجهول وكبار الأبطال ، وتقيم المبائى المتنخمة لمؤسساتها الوطنية الكبرى لمجلس الشعب ودور الحكومة والقضاء ونحوذاك لتبعث الرهبة في الفوس بآيات الفخامة وروحة النن حتى بتشبع الناس باحترام هذه الميل والشمارات ، وهي تستمين أيضا على إثارة حاسة وهي تستمين أيضا على إثارة حاسة الشعب ، وتوعبته بالأناشيد القومية

والموسيق والتمثيل والقصص الهادف والإذاعات الموجهة بالرادبووالتليغزبون والسينها ونحو ذلك على أوسع نطاق ، كما تنشى، الوحدات الشعبية أو الآحزاب - في بلاد الاحزاب - وتعقد المؤتمرات والحفلات ونحو ذلك لهذه التوعية التي أصبحت بلا أدنى شك من أم مطالب الدولة الحديثة ونشرف عابه وزارات ومؤسسات ضخمة ذات ميزانيات هائلة في معظم البلاد .

وهذا الدور الدسنورى الهام في النوعية وبذلك بإن إقا الشعبية يقابله تماما عندنا في الإسلام: من شأنه أن يا العناية بالعبادات بأنواعها ؛ فإن الناس قابلة الشكافل هندما يجتمعون في المساجد إنما يتداكرونها إقامة القواعد وتمثل فنوسهم بها ، ويتناقشون فيها لان البيئة ؛ ويطامون على دقائقها فتمتل فنوسهم وتأياه وتسخر إيماما بها . ونداء اتهم في ذلك : الآذان ، إلى الحبل وإلى إلما بها . ونداء اتهم في ذلك : الآذان ، إلى الحبل وإلى عيون ذكرام : م مؤلاء العملاء والشهدا ، كفروا من الي الدين تقيم لهم الاضرحة تمكر عالم ، وعبدا بهم و النين تقيم لم الاضرحة تمكر عالم ، وعبدا بهم و فتذكر جهدم للإسلام وتصحياتهم ، واستغلالهم . فإن المسلم النيس القصود بريارة الحسين ترافنا به فإن المسلم المناس علا لالترامية فليس القصود بريارة الحسين ترافنا به فإن المسلم المناس علا لالترامية فليس القصود بريارة الحسين ترافنا به فإن المسلم المناس علا لالترامية المناس علا للقور المناس المناس علا لالترامية المناس علا لالترامية المناس علا لالترامية المناس علي المناس علا لالترامية المناس على المناس على المناس المن

الناس..وعالم-مثل الشاطبي - الذي أصبح مقامه لسوء الحظ بجوار أحط مواخير المجور - تحيي زيارته في القلب همته العالية في تأليف المواطات ودقته في البحث والعلم ، والتوعية بذلك هي توعية البيئة الإسلامية الحقيقية .

وكما سنرى ، فإن التنظيم الدستورى القوى الشعبية . يقوم على عمارة تلك الوحدات الشعبية ، وهى المساجد، ثم الدرجة الأعلى منها وهى جوامع صلاة الجمة ، وبذلك وإن إقامة العبادة على وجهما الصحبح من شأنه أن يؤسس بيئة إسلامية حقيقية قابلة الشكافل وإقامة أحكام الدين .

وإذا لم تقم البيئة الإسلامية فإنه يتعذر إقامة القراعد الشعبية .

لآن البيئة غير الإسلامية تنفر من الدين و تأباه و تسخر منه ، فإن كان ملزما حمدت إلى الحبل وإلى صروب الغش والحنداع التهرب منه وإن لم يكن ملزما سخر الذين كفروا من الذين آمنو ا واتخذو حسخريا وعبثوا بهم وصاروا موضع استخفافهم واستغلالهم .

فإن للسلم المتبع لدينه بأخلاص يكون عملا لالتراسين : أحدهما : الترام ديني

بالإخلاص قد ، و ثانيها: النزام قانونى ما تغرضه القرانين زيادة هما يفرضه الشرع ، وهو لإخلاصه يلتزم القانون بنات الولاء الذي ياتزم به الشرع ، طاعة لولى الامرلقوله تعالى: وأطيعوا السول وأولى الامرسكم ، وأطيعوا الرسول وأولى الامرسكم ، وأما الذي لا يتبع الدين فإنه يكون طليقا في ذمته شيئا ؛ فيخلص له المؤمن و يقدر هو به ، و يستقيم معه ، و يداور وال هذا ملزم وهذا منطلق فير وقه أشدالإرهاق ما يترم المسلم الحق بالقانون ، و هدذا بندارى فيمه ويسلك بين درويه بطرق بندارى فيمه ويسلك بين درويه بطرق الحياة إن أعلنه بخصومة لم يحتر ،

وإن صدر الحكم تعايل ف عدم تغيذه الإشكالات والادعاء بسدم وجرده ونبر بب أمر اله، هذا فعنلاهما يتقدم ه في الدعوى من وقوع العنلال وضروب الحداع ، فلا يكون الغانون في يده الاوسيلة التلاعب ويتمسك به ولا يلتزمه الإبتراك لا جسدوى إطلاقا مع مؤلاء لا بغرض الشريعة الإسلامية ولا الغانون المدقى والانهم غير قابلين الساعة .

فإذا طبقنا ذلك على أصغر منظمات الجندم ، وهي الاسرة ، لوجدنا أنه إذا

لم تكن الاسرة إسلامية فإنه يستحيل أن تطبق أحكام الشريعة الإسلامية فيها ، وتكون غير مناسبة إطلاقا لها ، لا بسبب عدم صلاحية الخراجة ، ولكن يسبب عدم صلاحية المحل لهذه الاحكام الظاهرة . وبذلك فإن الحقيقة أن دعاة تطوير قواعب الأحوال الشخصية حسب تطورات الاسرة في المصر الحديث ، يقروه على ما هو عليه . وغين لا فستطيع يقروه على ما هو عليه . وغين لا فستطيع أن غمارى في أن الشريعة الإسلامية الا تصام لهذه البيئة الفاسدة التي تسمى الآن مالاسرة .

والطبيب الذي يسترسل في تدليل المريض والاعتراف بنزواته هو طبيب خائن لمبنته ، لأنه يجب عليه أن يحد من شهر أنه و يازمه النظام الصحيح في طمامه وراحته ودوائه ؛ لا أن يزيد له كياك المقويات ليسمح له بمزيد من النهم والشهوة ، ، ليس هذا علاجا بل قضاء على المريض وتمجيلا بنهايته .

إن المرأة تريده حقوقاء تتضكك بها الاسرة وتؤدى إلى انهيارها .

والرجل بريد ه حقوقا ، تسمح له مالاستبداد والغللم . والنتيجة أن الاحكام الشرعية لا يمكن أن تستقم على هذا العبث وهذه النزوات. فإما أن تنضيط البيئة التي يراد تطبيق الشريعة فيها ، وإما أن يسترسل الجمع في الانطسلاق وراء الفسساد وتشريع قو اعد فاسدة تلائمه ،

وبذلك فإن الصياح الملحوظ ألآن حول معركة الاحوال الشخصبة لايمكن حسمه محية قاطعة ، إلا إذا وجندت البيئة الإسلامية . فإنا إذا أعطينا الزوج الظالم حقوقًا تعسف بها . وإن أعطينا المرأة الفاجرة حقوقا تقوت بيأ ، وإنّ مثابلة الحقسوق بالحقوق والدفوع بالدفوع ، والوسائل بالمعارضات ، كل ذلك لآ يصلح لنظام الأسرة الذي يقوم على علاقة القلب وأرتياح النفس، فنحن لا نستطيع أن نقيم بين الزوجين عضراً منائحكمة لتبادل الحبج وإثبات المواقف عن طريقه .. ولا يمكن أن نجعل القاضي حكما في المشاعر الزوجية بدلا مرى الزوجين . فهذا كله عبث وإفساد الحياة الزوجية ، ينقلب به البيت إلى محكمة . ومو ليس كذلك -

وإذا انتقابا إلى نظام المعاملات، الذي تومع الدول الإصلامية تقنينه تقنينا

ستمدا من الشريعة الإسلامية ، نهد أن من ألزم ما يلزم إيلاء البيئة كل الآهية ؛ إذ لا بد من إصلاح هذه البيئة كل الآهية بها من ضروب الفش والحداع والعنلال والعراع على المادة والظلم ؛ حتى يسير القانون والتربية جنبا إلى جنب في تماون مشر وجاد . والحقيقة أن فظام الشريعة الإسلامية في المعاملات هو أحكم غظام المعاينة الصديدة باستقوار التعامل على ظاهره، والعناية بالمراكز القانونيسة وعلاجها إهدار المراكز القانونيسة وعلاجها وذلك مثلاء بالحكم بأجر المثل أو نمن وذلك مثلاء بالحكم بأجر المثل أو نمن الإهدار ، والمثانة في أحوال فساد المقد بدلا من الإهدار ، إيطالة كلية .

وكذلك النظام المالم الإسلامي يتطلب أولا بيئة إسلامية ، وهي بيئة حمادها القيام هل إيمانية الفرد في إقامة المصالح السامة وإجباره على ذلك هند المزوم ، وهذا النظام يستغنى عن إنقال الدولة بأعباء الندخل المباشر وإدارة المشروعات السامة الصخمة وبالسالي الاضطرار إلى جباية الضرائب الباهظة ، ولا يتيسر جباية الضرائب الباهظة ، ولا يتيسر (البقية على ص ٤٠٠٤)

الإستلام والمسلمون في أوربا

للأشتاذ مجدعلوى غيدالهاءى

(المسلون في ولندا)

لم تكن ل صلات شخصية بالمسلين في بولندا ولكن المعلومات الآتية مستقاة من تقاريرومراجع متشورة قبل الحرب والقرآن لاطفالهم . وبعدها . ويبلغ عدد للسلين في بولندا قرابة ٧٠٠ ألف معظمهم من أصل تناري ويتوزعون فيكافة أنحاء بولنداء وبمضهم يتقباد مناصب رابسية هامة ؛ ولكنهم لا يظهرون إسلامهم ، ويتجمع حوالي متة آلاف مسلم في وكود شيئياتي وعلى الحدود الروسية البولندية ، وح مستزون بإسلامهم ، ويقيمون الشمائر ويصومون رمضان ویومی ماشسوراء . وهم فقراء ولكنهم برغم فقرهم يدفعون في النسخة -الواحدة من المحف حوالي ثلا عجنيهات والماحف المسهاولة مطبوعة في تشكر سارفاكيا أو روسيا ، وبعضها فيه أخطاء ، ويسرون على تعلم أولادهم المه العربية ، ويتولى شيخ المسجد ذلك ويتناول من الطفل الواحد جنبها شهريا، ولكن تعليمهم العربية لايرق للمستوى

الإتقان الذي يؤهلهم لفهم معني مايقر دونه ، وغاية أماني المسلمين هناك أن بهدوا مدرسا قبديرا لتعليم العربية

- وتدرس اللغة العربية دراسة أكاديمية فی جامعی (وارسو وکراکوف) ویتولی تدريسها أسائذة بولنديون منهم واحد بهودي وينتظم في دراستها . ٤ طالبا في جامعة وارسو وعشرة في جامعة كراكوف (- F 7878).

وتسبع إذاعة جهورية مصر العريسة الموجة يومنوح مناك ويثنى المسلون لو تعنمت هذه البرامج مع القرآن الكريم أحاديث دينية مبسطة يلنتهم .

وعاً هو جدير بالذكر أنه كان يدرس بالأزهر الشريف وقت قينام الحرب العالمية الناتية طلاب مسلون من يولندا ونشر أحدم كتبا قيا من الإسسسلام وللسلين في مولداً .

(المسلون في فتلتدا) الشعب الفنلندي برغم أنه يعيش في

أفسى ثمال أوروبا إلا أنه سليل الشعوب التى نشأت على ضفاف نهر الاورال وشاركت التار في غزوم لشيال أوروبا. وما زأل يعيش في فنلندا جالية إسلامية تعدادها حوالى ٦٠ ألفا (١٩٥٦) ويتناقس العدد باستمر ار لانعدام التعلم الإسلامي، والزواج من غير مسلمات وم في شوق شديد إلى إبحاد مسلات بإخرائهم المسلين في الشرق، وهي أشد الحاجة إلى المعرفة العاجلة.

(المسلمون في اليونان)

تمرض المسلون في اليونان عقب استقلالها عن تركيا لهن شديدة ما زالت آثارها بافية إلى اليوم ، والباقي على دينه من مسلمي اليونان حسوالي ١١٠ ألف مسلم يفسية عرا / من بحوح السكان (احساء سنة ١٩٠١) وهم يتجددون في شمال اليونان وعلى الآخص مديني والقري كومويني ، د واكساني ، والقري المحيطة بهما. وعنوع عليهم الآن الانتقال الي أجواء أخرى من اليونان أو مزاولة أوشاط من أي فرع في غير مناطق تجمدهم. ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي

تتمتع به العلوائف الآخرى من خدمات حكومية ، ويبدو أن الرواسب النفسية العداوة بين الآثراك واليونان التي تجمعت على سر التاريخ العلسويل بين الآثراك الميانيين واليونان ، ما زالت تفعل أثرها حبث ينظر بحوع العمب اليوناني إلى المسلمين منه على أنهم أثراك من سلالة الحكام المثيانيين السابقين .

وكان لإحداء وزارة الأوقاف المعربة مصحفا مرتلا وبعض للصاحف والكتب إليهم فرحة رفعت من معنوياتهم وزادت أملهم في أن يكون لمسائدة جهورية معم العربية لهم أثر ما المسادى والمعنوى على السلطات اليونانية فتحسب عن معاملتهم ورفع مستواه وهم يتطاعون بأمل إلى قبول كثير من أباتهم في معاهد ج م.ح. وعاصة معاهد الآزهر وجامعته وكذلك وعاصة معاهد الآزهر وجامعته وكذلك إليام ولهم فوق ذلك طلب هو تقديم برامج دينية باللغة التركية من عصة إذاعة القرآن الكريم التي تسمع بوضوح هناك.

(في بلاد أخرى)

وجد كما ذكرنا فى بستن البسسلاد الاوروبية جانيات إسلامية من السكان الاسليين كلغاريا وانجر وأثبانيا

ويتمرض للسلون في هذه البــــلاد لضغوط شديدة فني المجر وبلغاريا ينظر إلى المسلين على أنهم بقسمايا المستعمر المنان الذي يكرمونه.

أما ألبانيا فقد تناقص المسلمون فيها منذ الغزو الإيطالي فحسما قبيل الحرب العالمية الثانية حتى الآن من ٩٠/ من بحوع السكان إلى ٦٦ / فقط سنة ٢٥٠ و ١٠٠ ويتمرض المسلمون هـاك لمحنة حقيقية .

احتياجات المسلين في أورو ما من إخواتهم في الأقطار الإسلامية يتوزع المسلمون في أوروبا على دول يكونون فيهاسكانا أصلين أومسنوطنين أو مقيمين ، وتخضمون لحكومات إما متساعة أو متعصبة أو محاربة لنزعات التدين ، ومها يكن من الآمر فإن الحاجة | الأساسية والملحة لهؤلاء الإخرة في الله إنما هي والمعرفة ومعرفة دينهم وتفقيهم فيه ، وهم على اختلاف أقطارهم يتوجمون الإسلامية ومهوى أفتـدة المسلمين في الشرق والغرب، وتنوه سفارات جهورية مصر المربية بالطلبات المتناصة من هذه

الجالبات لمعونتهم بإرسال علماء ينقبونهم في الدين و بإرسال المصاحف والكنب، ذلك طلاف الرسائل المديدة الق كانت ومازالت ترد إلى المستولين تطلب الفتوى أو تطلب المون الملمي ولكن ماكان لحكومة جمهورية مصر العربية أرب تستطيع أن تحمل السبء وحدها ؛ فإن تحقيق رغات الملين في أركان الممورة يحتاج إلى تمويل كتبر يستلزم إنفاقا بالقد الأجني.

وإذا كانت جمهورية مصر العربية ء وقد شرفها الله بأرب تكون مقرا وحاضنا للأزهر الشريف مستودع المرقة الإسلامية في عصرنا هذا ـــ قادرة منالناحية الفية على تصدير المعرفة الإسلامية إلا أرس واجب الشعوب الإسلامية الأحرى أن تتعاون معهاعق الدين وبحسكم شرع الله على تمويل حركة أقدهوة الإسلامية في العالم أجمع، لقب جرت العادة على الإنعاق بيفخ لإنشاء مراكر الثقامة الإسلامية في بمضالدول ينمق عليها لتعكون صورة فاخرة الحضارة الإسلامية ولكن فاعليتها بعد ذلك تكون ضعيفة حيث تقف الرسيات (١) أطلس دائرة المارف الديطانية سنه ١٩٦٠ حا الادون تسرب الروح الأصلية للإسلام. [4]

إن الحفاظ على الإسلام في العالم اليوم سواه في الاقطار الإسلامية أو الاقطار غير الإسلامية أو الاقطار ولا أتسكام هنا عرب الدعوة بالتبشير بالإسلام بسل اكتنى بالجهد الذي يحفظ للسلمين في شتى أقطار العالم من الانهيار والانسلام عن دينهم .

ومنذ أن أوصلتني الآسباب بالمسلمين في الشرق والغرب وأنا استشعر الحاجة إلى وجمود جيل من الدعاة يؤدي هذا الواجب المتشعب في إطار تنظيم .

وإنى أتوجه بالدعاء إلى الله أن يلهم المسؤلين تبنى الدعوة الإسلامية في أورا والعمل على إنناء صندوق دولى فذا الغرض الساهم فيه كل الحكومات والشعوب الإسلامية و تنكون موارده من مساهمات عابثة من الحكومات و تبرعات سخية من الافراد والجماعات في شنى أقطار الارض يحوعات من الشباب يسافرون إلى الحارج الدعوة الإسلامية على أن يقدم إليم صندوق الدعوة الإسلامية المفترح الدون المالى. ولسل مبادرة جهورية مصر العربية في إنشاء يحم البحوث الإسلامية الذي ينظم سنويا مؤتمراً لعلماء المسلين في شنى ينظم سنويا مؤتمراً لعلماء المسلين في شنى

فقط فيالممل على توحيد الفكر الإسلامي وتقريب الخلاف بين المرق المختلفة ولكن ينجم أيمنا في إنشاء كرتارية فنية دولية تتولى نزويد الدعاة المسلمين بالموف الفني والتعليمي بإعدادالمؤلمات وسأتر الوسائل التعليمية الاخسرى التي محتاجون إليها في أسلوب يضع الكاتب فيمه نصب عِنبه أنه بدعو إلى الإسلام قوماغير ملين. فقد لاحظت أنالمؤلفات التيأعدت بالانجابزية أو الفرنسية للتوزيع فأوربا وأمريكا كتبت بأساوب أغفل أن الفرد المقصود بالخطاب ليس مسلما ولكنه صاحب ديانة أخسري . وأن ذهنه ملي. الراه وأفكار ومعلومات ليس فقط عن دينه أو دن البيئة الغالبة التي يميش فيها ولكنه تمتلى أيعنا بأفكار عديدة وتصورات معينة عن الإسلام والمسلين تنتشر في التراث الشمى لختلف الصعوب وخاصة في أوريا .

محوعات من الشباب يسافرون إلى الحارج ولكن تعلوير التأليف بالعسورة الدعوة الإسلامية على أن يقدم إليم صندوق المأمولة سيأتى طبيعيا بعد امتواج طبقة الدعوة الإسلامية المفترح المون المالى. الدعاة المرجوة مع شعوب الآرض ولمال مبادرة جهورية مصر العربية والتعرف على أفكاره وأساليب تفكيره في إنشاء يحم البحوث الإسلامية الذي والمسائل المقائدية والتشريبية التى تمترضهم ونظر سنويا مؤتمراً لعلماء المسلين في شي واله ولى التوفيق على التوفيق على التوفيق التوفيق المسلين في شي الله ولى التوفيق على التوفيق المسلين في شي التوفيق التوفيق

محد على عبد المأدى

العرب والمسيدي ولامناؤ المتكاه اليان

- T -

كان رأى الكاتبين: جويينو ورينان الذى أشرنا إليه ، والذى يقوم على غلبة الجنس الآرى فكرا وذكاء على الجنس السامى درأيا غريبا على العلم ، وترجع تلك النظرة إلى أسباب سياسية ، وليست علمية ، أريد جا تثبيت الاستمار والفت في عند لللونين في آسيا وإفريقيا ، وعاولة تحطيم مصوبات في مجال الغزو النقافي والفكرى الذي أطلق عليه دحركة التغريب ،

والرأى العلى السلم في بحال الورائة البيولوجية همو أن الوارثة العرقية أو وراثة الدم لاتؤثر فالاستعداد العام لا الدياء الغطرى، وأن العبرة بالبيئة، لا يالدم، فإن من أقام في بيشة معينة وعاش حياة مجتمعها، وتحكلم لغنها وأحس إحساسها، كان منها باللغة والمكان والإحساس، وهي في بحو عاأشد أصالة من روابط الدم، ويؤيد هذا الرأى العالم دينبكر في كتابه : والاقسوام

والمروق، (1) و ويقول إنه لا يوجمه جنس أى عرق آرى، وإن كل ماهنائك عبارة عن فصيلة لفأت آرية، والرأى على أن عقلبة الإنسان ونفسيته من محسولات حياته الاجتماعية لا من مورثات دمه المادية .

وبناء على هذه النظرية ، وهي صحيحة عليها ، أشار العلماء بأن حشارة مصر وفيذيقية وبابل والصين هي من أعظم المعتارات التي شهدها التاريخ وأرب حسارات الساميين أعظم أثرا وأطول هرا من حسارات الأرية ، الآجناس الآرية ، وأن الحسارة العربية التي أنشأها العقل السامي قد امتدت من الأندلس العقل السامي قد امتدت من الأندلس العالمين وكان لها طابعها للميز الله المسري حوريا 1911 ، انظر أيشا: أصواء على الفكر العربي الإسلامي المربع منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 من 1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق : إبراهيم مذكور ، دار إحياء الكثب العربية (1924 منهج وتطبيق المربية (1924 منهج وتطبية (1924 منهج وتطبيق المربية (1924 منهج وتطبية (1924 منهج وتطبيق المربية (1924 منهج وتطبية (1924 منهج وتطبية

فى كل بحالات الإنشاء والبناء والعلوم ، وقد الصهرت فيها خلاصات الثقافات والجعنارات الهندية والمسيحية والرومانية والبونانية وحدولتها إلى كيانها وصهرتها فى بوتقتها ، وأنشأت حضارة هوفت بالإيمانية والبناء ، وكانت آثارها واضحة فى جامعات القاهرة وبضداد وقرطبة ، وكانت هى الاساس الاول الذى قامت عليه النهضة فى أوريا (١٠٠٠).

فإذا كنا تفرغ من هذا الرأى العلمى الذي يؤيده المنعلق والعقل، لغرجع إلى آراء أخرى ، فإننا نرى أه قد سمح للمقرجين أن يترجموا كثيرا من الآثار التي أنتجها وتغيون ، فعنسلا عن كونها هى ذاتها آثار او ثنية ، ألم يسمح الإسلام بغرجة كليلة ودمنة عن اللغة الفيلوية ؟ ، والشاهنامة للغردوسي الذي نقله البنداري عن الفرس في عهدهم الوثني ؟ إن الأصل عن الفرس في عهدهم الوثني ؟ إن الأصل الفي والفلسني لعملية الإبداع ، والني يتم فيها تصوير الشخصيات هو المحاكاة المنسود الشخصيات هو المحاكاة عنا وليس الحلق من العمدم ، والمحاكاة هنا وليس الحلق من العمدم ، والمحاكاة هنا على عاكاة العلميمة المخلوقة من قبل الإله ،

وعلى ذلك لا يمكن أن يكون الإسلام قد رأى فى تصوير الشخصيات التمثيلية تحديا لقدرة أقه أو مشاركة له فى قدرته على الخلق، أما أن التراجيديات البونانية ذات مضمون معقد وصعب ، كما تقول بعض الآراء ، فليس ذلك أصعب من كتب الجسطى لبطليموس، أو الجيورية لأنسطون ، أو الأورجانون لأرسطو، وغيرها من كتب الرواقية والأملاطونية.

أمالمأذا لم يترجم العرب المسرح البونائي فلمل رأى طه حسين يمكون هو ألضج الآراء في هذا النقام ، وهو يقول (1) و لم يعرف الآدب العربي المسرح لآن الآدب البونائي كان قد اختني حين كان العرب يقومون بقرجة النقافة البونائية إذ كان معلورا ، لآن المسيحية في ذلك الوقت كانت تراه مغرفا في الوثنية ، ولو كان معروفا حين ترجم العرب ثقافة البونان لما ترددوا في ترجمة ، ولذلك فهد ابن سينا في كتاب : والتنفاء، بذكر

⁽١) أنور الجندي - المصدر السابق .

 ⁽¹⁾ المجلة العدد (۱۱) ، مارس (۱۹۹۰ ، المثل أيضا كتاب طه حسين : تجديد ذكري ألى المثلاء : دار الممارف .. الطبعة السادسة (۱۸۳۷ و ۱۸۳۷) .

التراجيمة المسميها المدم ، ويذكر الكوميديا فيسميها الهجاد ، وقدعرنها والطبع من كتب أرسطو ، .

ويؤيد هسدا الرأى أبستار أى محد عريزة (١٠ إذ يقول: «كان المسرح اليوناق في القرن التاسع والعاشر الميلاديين قد كف عن الحياة بعد أن هاجته الكتيسة بعنر ارة ، وساعد على قتله اغسلاط الآداب كا أن الاحمال اليونانية التي أثارت اهتهام العرب في ذلك العصر كان لها طابع على وفي مثل هذه الظروف لم يكن العرب يدون الاهتهام بالادب كأدب ...

ولقد أثاح الإسلام لفنون النشكيل والتصوير والنقش و ميارة والدكلام أن تطرد بروح العالم الجديد الذي بشر به الإسلام، وقد تلق العرب في مواطنهم بعض الفاذج المتأثرة بالمسرح الإغريق حين ندمور هذا الفن وحين تعطيت صيغة الحياة التي ورت ازدهاره في بلاده الأصيلة (۱).

(٢) التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية
 عبد الرحن بدرى. مكتبة النهضة ص٣-٣٣.

وصدا رأى آخر الشاعر صلاح عبد الصبورية ولافيه : دكانت الحضارة المربية قبل الإسلام معاصرة للحينارة الإغريقية وقد نشأت دول عربية متنابعة سواء في ألبين أو الشام أو شمالي الحجاز مندة عام ۱۹۰۰ ق . م إلى عام ۲۳۰ م ، وانصات مصائرها عصائر القوى العظيمة في العالم القديم ؛ وبني بعضها السدود وجنسمه الجبوشء ومنها الدول المعينية والسبئية والحضرمية ، وما زالت الحضارة القدعة بالدة تحت الأرض لم يكشف حنها الغبار يعد (١) . . و لمل السر ينجل بأكله حين بكنفف المكتففون هذه الحضارة البائدة وأمانحن فنعنقد أن علاقات وثبقة كانت تقوم بين هذه الحضارات كلها ، ولا يمنع ذلك من تبادل الثقافات، وكانت الثقافة المسرحية إحداحا ولاشك وذلك مثلًا و جدنا المؤرخ اليوناني (هيرودوت) بكشف عن علاقات وثيقة بدين مصر الفرعونية ، واليونان الوثنية قبل الميلاد ونقل لنا في مذكراته أنه حين زار مصر رأى الطقوس للسرحية بنفسه ۽ وشهد (١) عِملة الفنون. المجلد الأول . العدد

الشاق ربيع ١٩٧١ .

 ⁽¹⁾ الإسلام والمسرح ترجة رفيق المبان
 من ١٦٨ - ١٧١ .

بأسالها ، وبأن البونان قد تأثروا بها مع ما انتقل مرب تجارة المصريين إليهم ، ومع ما كان يحمله الزائر البوناني حين قد مدومه إلى مصر ثم حين عودته إلى بلاده ، ولقد اعترف ذلك المؤرخ بأرب البونان ما هم إلا تلامذة بالمسريين ، ولكنه يسود في مذكراته فيعمل على البرجيسة المصرية رغم أنه شاعدها ، ولو ذكرها حيرودوت لعرفنا مدى تأثر البونان بثقافة المسريين المسرحية ولكن نعود عمرة أخرى إلى المكتشفين ولكن نعود عمرة أخرى إلى المكتشفين والمصرية الفديمتين البونانية والمصرية الفديمتين البونانية والمصرية القديمتين .

ثم تعود إلى المرب لنوجو رأ باللاديب على من تهجموا على المربقد عاويفند بعص آرائهم، ويقول: إن فكرة البداوة والصحراء غير معقولة ولا تتمثنى مع ما المرب من حضارة ،

(١) بحلة الجلة العدد ١١١ ص ٢١، ٢٢

وما لهم من استقرار في مبدن مثل: مكه والطائف ويئرب وينبعومى وخيبر ء أما فكرة العقلية التركيبة عند العرب، وفكرة التحديد، فهي غيرصميحة أيضاً، ظ يثبت العسلم شيئا من ذلك وإلا فأين من ذلك معلقات امرىء القيس العاويلة ، وأين منهم الاوصاف الدقيقة للضروق فَ الْأَلُوانَ ، ثم يقول إنَّ العرب ليسوأ ضيتي الحيال أو قايلي الاسفار ، فلقــد كانت لهم مكتبة قديمة زاخرة بمؤلفات كثيرة عن الرحلات ووصف البلدان ، وليس الدرب أهل بديهة وارتجال كما المعنون، فأن إذرب حوليات زهير وُ تنقيحات النَّابِعَة ، وليس العرب أهــل اختصار للشول فهم أحيانا يتهممون بالتطويل والإفاضة ،أما قلة التعمق فهذه كتب الفقه ترهقنا بإيغالها في التحليسل لادق التفاصيل ، ولكن هذا يحتاج إلى وقفة ترجوها في تاريخ العرب وحضارتهم بحالها معنا مستقبلاً ، قال لقاء . كا

عد كال ألدن

بير الح تب والصيحف للأتناد منه عدالله التالة

مذهب الكرامية
 الا دانت

للاستاذة : سهير محمد مختار

المؤلفة معيدة بكلية البنات جامعة الآزهر وهذه الدراسة هي رسالة تقدمت بها لنيل المناجستير ، تناولت فيها - في حوالي أربعائة صفحة - مذهب الكرامية - إحدى فرق التجسيم ، وقد تسللت والكرامية و إلى الفكر الإسلامي واختلطت به منذ أو ائل القرن الثالث المجرى - واستمرت عدة قرون .

ذكرت المؤلفة في مقدمة البحث أن من أم المباحث التي أثارها علماء الكلام وحركوا العقول الجدال فيه ومبحث الصفات الإلهية ، فقد ذهب المعنزلة إلى القول بنزيه الله عن الصفات حتى لا يؤدى إثباتها إلى القول بأكثر من قديم ، ولم يرض خصومهم بمثل هذا القول واتههوم بأنهم معطلة ، وقالوا بوجوب إثبات الصفات الإلهية حسب ظاهر النص ردا على المعنزلة ، غير أن بعض المفكرين

جاوز مطلق الإثبات إلى الحديث عن الكيف في الصفات ، فكان منهم مشهة وكان منهم بجسة ء .

ثم أخذت المؤلفة تفرق في إيجاز بين هذين المذهبين ، فالمشبه هم الدين قاسوا صفات الله تعالى على ما ألفه الناس من صفاتهم ، والجسمة هم الدين ذهبوا في الصمات إلى المدى الذي يحمل الذات الإلمية كغيرها من الدوات : ومن بين المكرين القاتلين بالتجسيم ومحدين كرام، المكرين القاتلين بالتجسيم ومحدين كرام، وإليه ينسب المذهب الدي كان موضوع دراسة المؤلفة .

و محسن بنا أن نوضح الحطوط الرئيسية لمدهب الكرامية ، ليلم القارى، به لملساما سريما موجزا:

لقد نشأت الكرامية بإقليم خراسان وهمو يومنذ موطن لكثير من الفرق، للشبهة والجسمة والحشوية، ومرتما خصبالمذاهبالننوية والمانويةوالزرادشتية والمزدكية بالإصافة إلى مذاهب المجوس،

الكرامية يرونانه عز وجل جسيا مادبالا كالاجام، وجوهراً لا كالجواهر وأنه على المعوادت التي لا توجب له وصفا ولا هي صفات له ، وهذه الحوادث هي إرادته المكاتنات ويقولون بوحدة الوجود المادية التي طرفاها (الله والعالم) مثارين بفلاسفة اليونان ، كما تأثروا بهم في القول علول الحوادث في الذات الإلحية و تأثروا بالجوس والتنويه في القول بقاهي وقائروا بالجوس والتنويه في القول بقاهي جهة السفل ، كما صرحت بأن الله مستقر على العرش استقرارا مكانيا .

وقالت الكرامية: بالتحسين والنقبيح المعقلين ، أى أن المقل أساس الحمكم على الأشياء بالحسن أو بالقبح ، ثم يأتى الشرع مصدقا ومؤيد اللمقل ، وهذا أدى بهم إلى القول بتمجيد الإنسان ، بل إلى القول بأن الناس محجوجون بمقولهم إلى أن تأتيم الرسل، والإيمان عند الكرامية قبول بلا حمل ولا يؤيد ولا ينقص ، وبعض الأولياء مفضلون على الانبياء الرسل ، ليسوغوا الحديث الذى وضعوه بأتى في نهاية الومان رجل يقال له محمد ابن كرام تحيا به قلمة ، وقده جوزوا

البيعة لإمامين في قطرين في وقتواحد. هذه بمضالةطوط الرغمنية فيعقبدة الكرامية ، ناقشها المؤلفة في استيماب وتعقبق ، وقامت بتنفيذ انحراقاتها. ودلك في المصول السبعة الاخيرة من الدراسة أما الأرامة الأولى، فقد خصصت العصل الاول لظروف نشأة الكرامية مشيرة إلى النواحي الاجتماعية والسياسيسة والاقتصادية ، والدينية ، ونظام الحسكم، وظهمور الفرق بالإضافة إلى النواحى الثقبانية والعلمية والأدبية ، وخصت القصل التباتي بدراسة مفصلة عرس ان كرام ، أما الفصل الثالث ، فتسدد عرضت فيه لفرق الكرامية التي تشعبت عنيا ، كالإسماقية ، والحيصدية ، وللهاجرية والفاهدية ، والزرينية ، والحبيدية ، والتونية ، ثم السورمية ..

وفي الفصل الرابع عرضت التبارات النجسمية التي سبقت مفعب الكرامية فالمؤلفة تقرر أولا: أن الكرامية كأي مذهب أخذت أفكارا عن سبقوها وتأثرت بهم ، ولما كانت أم فكرة ظهرت فيها مي فكرة النجسيم حق تكاد تكون الاساس الذي بني عليه الكراميون

مذهبهم الكلامي والعلسني ، فقد حاولت المؤلفة تقمى فكرة التجريم مامصدرها عند الكرامية ، ومن الذين أثروا فهاحق أخسسذتها عنهم ونقلتها إلى فرقها التي تشعبت عنها . . ؟

لقمد سبق الكرامية تيارات دينية ، وأخرى فاسفية ، في التيارات الدينية ، اليهودية ، فقد انبئت فكرة جسمية اقد لدي اليهبود فكان لديهم جسما بالمني المادي وأداه القول بحسمية اقه إلى إضفاء النشبيه عليه ، فكان إلها بحسها ماديا ، إنسانيا كذلك كان التجسيم واضحا في فبكرة حلول أقه في المسيح وتهميد المكامة عند المسيحين، هذا بالنسة للأديان السيارية أما أشباه الديابات ، فنها ، العنصرية ، والغنوس كلسة يونانية الأصل ممتاعا للعرفة ، ثم أصبح لها ـ كما تذكر المؤلفة ـ معنى اصطلاحباً وهو النوصل بنوع س الكثم إلى المعارف العليا، وكذلك الوجو دا ثنان: نور، وظلمة ، وقد أخذت الكرامية بفكرة تناهىانه منجهة المفل من قول المانوية ، كذلك الحشوية الذين قالواً : إنَّ أنَّه جسم لاكالأجسام وهو

مركب من لحم ودم لاكاللحوم والدماه وأه الاعتناء والجوارح ، وتجدوز هليه الملامة والمصافة والمائقة ـ ثم الشامية بغرقتها : (الحكية) أتباع مشام بن الحكية أتباع مشام بن شيبان المتوفى هام ١٩٠٥، ما أتباعه يتبعون قوله في أن معبوده جسم وله نهاية وحده (والجواليقية) ، أتباع مشام بن سالم الجواليق ، وهؤلاء يقولون بأن الوجود جسم ؛ وأنه لا شيء في المالم الإنسان وله حواس خس ...

وهكذا تنقمي المؤلفة أراء الفرق الي أثرت فالبكرامية: الحوارية، أتباع أي داود الجواري أو الحواري، والمغيرية اتباع المغيرة بن سعيد العجل الذي أدعى الإمامة ثم النبوة ، ثم الشيطانية ، أنباع شيطان الطاق الرافضي ، الذي عاش في زمان جعفر الصادق ، وقد قال : إن ربه على صورة الإنسان لكنه ليس ربه على صورة الإنسان لكنه ليس حسا، لكي يتجنب الإلزامات التي تقع على الجسمة ، فوقع في النشبية . .

ثم بدأت المؤلفة في تقصى التبارات الفلسفية ، فالكرامية تأثرت بفلاسفة البوقان: إفلاطون الذي سبق المجوس

إلى القول بحاول الحوادث في ذات القديم وأرسطو اللقائل: بأن هالله جو اهر كثيرة في حين أن بن كرام يقول: بحوهر واحد هو افته ، لكنه يعنى بالجوهر القائم بالذات ، أي أن ذاته هي جوهره، وجوهره هو ذاته ، وقولهما معا يؤدي إلى وحدة الوجود المادية ، كذلك تزداد رجمانا في القول بأن أفته جوهر ، وبخاصة الرواقيون الفائلون؛ بتجسيم أفته، وجوحدة الوجود المهادية .

وكما تأثرت الكرامية بماذكر ، حتى اعتبرت مذهبا تلفيقيا ، جمع مقالاته من البودية والمسبحية والمانونية ، وفلاسفة البوغان ، فإنها تأثرت أيضا بممن الفرق الإسلامية المشهورة : الحوارج ، والمرجئة والمعتزلة والإشاعرة في نواح أخرى من مفهها عدا ناحية التجسيم ، والبوة معنيان قاعان ، بالرسول والني غير إرسال الله إياء ، وغير عصمته ، وغير مسجونه كا تأثرت المرجئة ، مما متعقنان على أرف الكفر بالله مما التكفر بالله والإنكار له باللهان ، مو التكفر بالله والإنكار له باللهان ،

ولا يكون إلا باللسان دون غيره من الجوارح ، وعلى هيذا فالمنافق عندهما مؤمن حقا ، وهما متنقان أيينا على أن الإيمان لا يتبعض ولا ينجزاً كما أنه لا يرب ولا ينقص .. وكذلك ثرت الكرامية بالمغزلة ، وهما متفقنان مما على القول بوجوب اعتقاد موجبات المقول، فالمقل يحسن ويقبح قبل ورود الشرع وتجب معرفة اقد بالمقل، كما اقتربت الكرامية من الأشاعرة في القول بالقدير.

وبعد .. فيجب الاعتراف أولا بأن الدراسة التي قدمتها المؤلفة الاستاذة سبير، دراسية مستوفاة في موضوعها و الاعتراف إلى جانب ذلك بأن المؤلفة بدت من خلال هذه الدراسة المعنية كالباحثة عن المتاعب ؛ عما حلها على الإسهاب في موضوعات كان يمكني الاهتمام .. وحسب .. بالجانب المنصل الإسهاب إضافة تقافية وفكرية القارىء ؛ بآراء الكرامية ؛ وقد قسلم بأن في هذا الإسهاب إضافة تقافية وفكرية القارىء ؛ أهمية ؛ هي عاولة الربط بين هيدة أخرى ذلك الدراسة الموضوعية وبين الحياة ؛ الفكرية في العالم الإسلامي . ؟

بابي الفيوك

بقدّمه الأستأذ المحتمد أبوشادى ٩

السيد الاستاذ رئيس نيابة طنطاالكلبة للاحبر الالشخصية :

السلام طبكم ورحمة القدوركما تهويعد

فردا على كتابيكم رقم ١٠٥٣ باريخ الإمام الآحكير شيخ الآزهر في ٢٥/ ٢/ ١٩٩٨ والحال إلينا من فضيلة الإمام الآحكير شيخ الآزهر في ٢٥/ ٢/ ١٩٧٧ بشأن إفادته كم عن الآساس الديني الذي بني عليه النفريق بين زوجين من طائفة البيائيين — نتشرف بإبلاغ سيادتكم بأن مذهب البهائية مذهب باطل ليس من الإسلام في شيء بل إنه ليس من الإسلام في شيء بل إنه ليس من البهائية ، ومن يعتنقه من المسلين يكون من تعاشارها عن من المسلين يكون من تعاشارها عن دين الإسلام .

فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد بها أو ليصرفها في جها، تخالف الإسلام ويأباها كل الإباء منها إذا لم يأخذ هذه الفائد ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المدهب رموس الأموال الآج والألوهية لبعض آخر ، وأن الإيمان هو سلاحا صد المسلمين ، متابعة هذا المذهب والكفر هو بخالفته ۲ ما حكم الإ

وأن هذا المذهب ناسخ لجيعالاديان **إلى** غيرة لك ...

ومن المقرر شرعاأن من يخرج عن الإسلام لا يقبل منه التدين بدين ما ويجب على جماعة المسلمين أن يلزموه المودة إلى الإسلام فهم على حالهم الحاضر ايسوا على دين ما ، وزواج أحده بواحدة منهم أومر غيره غير صحيح ويجب إنطاله والتفريق بين الزوجين فورا .

وانه تصالى أصلم ؟ السؤال من السيد / الدكتور الأمين العام لجمع البحوث الإسلامية .

١ - هل يعوز للسلم أخذ فاتدة من أمواله المودعة في بنك أجني ليتفع هو بها أو ليصرفها في جهات البر؟ علما بأنه إذا لم يأخذ هذه الفائدة آلت إلى أصماب رموس الأموال الاجنبية التي تستعمل سلاحا عند المسلمين .

٧ ... ما حكم الإسلام فى المعاملات

كالمداينات التي تجسري بين كل من :

(1) الشركات الإسلامة معنهامع سم مع بعض أو ييهم وبين الحيثات .

(ب) الشركات الإسلامية والشركات الاجنية .

الجراب

الحدثة رب العالمان والصلاة والسلام طبه غبو آثم . على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين: أما بعد فإن جميع هـذه المعاملات لاتنفق معقواعد الشرع لأنه إنكارب قرضا فقد جر نفعا للقرض وإن كان مضاربة فايس طريق المضاربة المشروعة كما يسير عليه البنك .

كما تفيد بأن الربا عمسهم بين الناس

للمالية التي تقوم عسملي أساس الفائدة ﴿ جَمِما في جَمِيعِ الْأَرْمَانَ لَا فَرَقَ بِينَ غَنِهِم وفقيرهم سواء كان بين الأفراد بعضهم

وإيضاحا للإجابة عن السؤال الأول نفيد بأن إيداع الأسوال في البنوك (ج) القطاعات المامة بمضهامع بمص. الأجنبية - بلاد الكفر - في أصله حرام لايجرز لمسلم الإقدام عليه وإذا أقدم

وأما الفائدة عرب هذه الاصوال وإذا كان الآمر بدور بين أخذها أو تركما يوجهونها وجهة تضر المسلمين فإنه يجرز أحذما وصرفها في مصالح للسلعين ارتكاباً لاخف الضروين مع الإثم . واقه تعالى أعطر ك

عمد أبر شادي

(بقبة المنشور على ص ٣٨٦)

إلابإصلاح الفردوقيامه بالمصالع وهي فرض كفاية _ قباما كافبا يستقيم معه النظام المالي الإسلامي على وجهه الحقيتي .

ونحن لانقولذلك إلا لنبين أن الطريق الاول والاساس الذي يجب أن تبادر إليه هو إصلاح البيئة الإسلامية وإقامتها عل حقيقتها حتى الكون مستعدة لتلق

إثامة النظام المالي الإسلامي على وجهه القواعد الشرعية هند سنها . والاقتصار فقط على التقنين ألإسلامي مع حرية الجو والفسق والفجور والسفور عبث لا يؤدي إلى شيء .

فإن مصاكل القناعدة الشنعبية هي في المكانة الأولى من إعادة النظمام الإسلامي ۵

مصطني كال وصني

محمال کندر کاسل وب اُمریکی ہتحدّث عن اِسْکِلامِہُر

تسألني : لماذا وأنا الامريك المولود في بعلد يدين اسمياً بالمسيحية ، ونشأت في بيئة تغطر مسيحية أو على الاصح تنشدق بالمسيحية الار توذكسية على منابو الوعظ لماذا تخورت الإسلام هاديا لي في حيائي؟

وأستطيح الإجابة على الفور .

إننى انخذت هذا الدين سبيلا لحياتى ؛ لأنبى - بعد در اسات طويلة ـ وجدته خير الاديان ، والوحيد من بينها الذي يلى الاحتياجات الروحية للجنس البشرى .

وأود أن أقرر هنا بأني عندما... بلغت العشرين عاما ... ضاق صدري مجمود الكندسة وكآبتها فيجرتها إلى غير رجعة .

وكنت ـ لحسن حظى ـ ذا عقلية فاحمة ، أميل إلى أن أنحرى الآمور ، وأن أجد لكل شيء علة وسببا ، ووجدتأن الناس بين طانيين ورجال دين مجزوا عن إقناعي بوسائل عقلية ومنطقية بحقيقة هذه العقيدة ، ولكن كلا من الفريقين كان يقول : إن هذه أمور غامصة وخفية ، أو يقول : إنها مسائل فوق مستوى إدراكي.

ومنذ أحد عشر عاما بدأت أهم بدرامة الديانات الشرقية ، وقرأت ما كنيه (مل) (وكانت) (ولوك) (وهيجل) (وهكسلى) واستمعت إلى محاضرات وأحاديث لكثير غيرهم من الكتاب والممكرين يتحدثون كأنهم أوتوا الحمكة عن الذرة والحلية ، ولكن أحدا من هؤلاء حيما لم يستطع أن يحدثنا عن الروح في ماضيها أو مآلها بعد للوت ... إن اعتنافي للإسلام لم يبكن عن ضلالة أو نزوة خاطئة ، أو انقياد أعمى أو اندفاع عاطني ، ولكن كان ذلك وليد دراسة دقيقة فاحصة أمينة غير متأثرة برأى أو ميل سابق ، ونتيجة لرغبة وعزم على معرفة الحقيقة .

إن روح العقيدة الإسلامية الحقة تكن في الحضوع لإرادة أنه ، وحجر الزاوية فيها الصلاة ، والإسلام دعوة إلى الآخوة العالمية وإلى الحجة بدين العالمين جميعا ، وإلى الحبر الناس كانة ، ويتطاب طهارة العقول وطهارة العمل ، وطهارة الحديث ، وبدعر إلى طهارة البدن ونظافته .

إنّ هذا الدين من بين جميع الأديان التي عرفها العالم هو . ولاشك ـ أبسطها ، وهو في نفس الوقت أقدرها على السمو بالبشرية .

(من كتاب لماذا أسلمنا) ص هه

سبعون ألف مسلم بغير مسجد: ثلق فضيلة الإمام الأكبر الحطاب
 التالى من السيد / الاستاذ حدين إبراهيم (مصرى من القاهرة).

حصرة صاحب الفصيلة الإمام الأكبر دكتور محمد الفحام شيخ الإسلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

فقد سمت حديثا لاحد سفراه الدول الإسلامية في الولايات المتحدة ، وهو سفير لبلاده — أيعنا — في جمهورية فنزوبلا إحدى دول أمبريكا الوسطى اللاتينية — بباء فيمه عن فمنزوبلا قوله : دأن في همذه الجمهورية أكثر من سبعين أأن مسلم ليس لهم مسجد واحسمه ، .

فهل لى كسلم مؤمن أن أتوجه برجائى لفضيلتكم عنى أن تقوموا بعمل خيرى مع سائر الدول الإسلامية للقيام بهناء مساجد أو مسجد واحمد يذكر فيه أسم أنّه ويتل فيه كتاب أنّه وتقام فيه شمائر الإسلام ، ويسد حاجة للسلمين بهنده الجهورية أسوة بمنا أفثىء من مساجد فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاجنبية وفقكم أنّه وأثابكم . على الحطيب

تعلن مجلة الازهر للقراء الكرام أن العدد التالى من المجلة سوف يصدر فى غرة رجب إن شاء الله ؟ also during a battle that the Prophet hit Sawad ibus Ghozayya on his abdomen to push him back to stand straight in the line with the other fighters. Sawad said: "you hart me, O Messenger of God, so let me do it to you." The Prophet responded when Sawad kissed the abdomen of the Prophet instead of hitting it, maying:

** I fear to be killed in the battle, so I want to touch your body before I die"

Omar ibn Al-Khattab declared to the nation: "I did not command my governors to punish you or to take your money. Whoever was forced among you by such coercion, let him come to me for retaliation."

One of the most wonderful examples about equality in front of law is the story of Jabala ibn Al-Ayham. Gabala was a noble man of high rank b.fore Islam and after its advent. He was a Christian who adopted Islam. Once he was going round Kaaba when a humble bedouin pushed him and stepped on his clothes unintionally.

Gabala alapped the bedouin angrily; and the latter complained to Caliph Omer ibn Al-Khattab, who judged with retaliation unless the bedouin forgives for his opponent. Jahala said: "How could this happen while he is of the common people and I am of the noble and distinguished people?" Omer said: "Islam made you equal." This was the cause of the apostasy of Jahala who was imbedded with false pride and class distinction.

Another good example is that of the son of Amr ibn Al-As, the conquerer of Egypt and its governor. This son was playing a race with an Egyptian boy, when the latter beat him. The son of 'Amrhit the boy and said to him : How could you beat the son of the noble? the Egyptian left Egypt to present his case to the Caliph Omar in Medina. The Caliph sent for Ame and his son, and upon their arrival, he ordered the Egyptian : Beat the son of the noble in retaliation. But the Egyptian forgave him when he saw the wonderful justice of the Caliph. Thereupon the Caliph said to his governor 'Amr : "How could you think to treat the people as slaves while they were born free?"

These are just few examples of equality and justice in Islam.



MAJALLATU'L AZHAR

(AL - AZHAR / MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

Rabi Thani 1392

ENGLISH SECTION

M A Y 1972

The Principles of Equality in Islam

By : Dr. Mohiaddin Always

(III)

The Prophet applied these noble principles on his own people. He said: "O people of Quraysh! God removed from you the false Pride of the people of the Ignorance Time and their wide claims over family descent," He also said: "He is not of us who calls to fanaticism." And: "No fanatisiom or bias in Islam."

These principles were accurately applied during the time of the Prophet and his righteous Caliphs. It is reported that one of the noble women stole something and the people thought that the Prophet will not punish her because of her noble position. They sent his close companion Osama ibn Zaid to intercede

on her behalf at the Prophet. But the prophet addressed the people saying:

"O people, nations before you were doomed to perdition because they used to let the thief go unpunished if he was of a noble family, and punish him if he was of a humble origin. Oh no! I swear by God that if Fatima, my daughter has stolen, I should cut her hand."

The prophet who was immune from committing sins addressed the believers before he died and said: "If I whipped the back of any of you, let him do the same to me, and if I called somebody names let him do it to me." It happened

مجارته مامعة تصدر عن مجب جع البخوث الاست لامية الأزهر في اول كل شهر عربي

﴿ المعادان ◄ لدامة المستاح الكوم بالغاهرة South 1 -

15A

y ccc]

الجره الحامس - السنة الرابعة والأربعون - محمد قر ١٣٩٢ هـ - أغسطس سنة ١٩٧٢ م

المدينرالحكاة

عبدالرمني يمفودة

« مال الشراك»

وه في المروز شي العربية

٦٠ خارج الحميورتية والمدكيين الطلائك بمضيص ماحق

الإسراء .. والمعراج .. و

للأبستاذ عبدالرجيم فنودة

١ - يمتفل المسلون في هذا الشهر - في عام اشته فيه الحزن على النبي مسبل الله عليه وسلم، وضاقت عليه الأرض بمأرحبت ، فشعر باختناق النور الذي بعث به في صدرهو صدور القاة المنطيدة من أصحابه ، وزاد شعبوره بالضبق والحم موت عمه أنى طالب ، وزوجه خديمة ، فأراد الله أن يفرج عنه مه وغمسه ، وأن يريه من آياته الكبرى مأتشر به عینه ، ویقوی به إصانه ، وتزداد به الثقبة بأربى اقه سينصره وسيظهر به دينه على الدين كله ولو كره السكافرون.

من كل عام يذكري الإسراء والمعراج، ويذكرون بهما قول الله فهما د سبحان الذىأسرى بعبده ليلامن المسجعد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حبوله لنربه من آياتنا إنه هو السميع البصير ، وقوله جلشأنه : وأفتهارونه على مايرى. ولقدرآه نزلة أخسري . عند سدرة المنتمي . عندها جنبة المأوى . إذ يغشي السدرة ما يغثى. مازاخ البصر وماطني. لقدر أي من آبات ربه الكري ه . ب وقد كان الإسراء والمراج

٣ ــ لمدًا كانت الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الاقمى ، ثم العروج به إلى السعوات ، واستقباله فيها من الملائكة والأنبياء بمما يشعره بشرف قدره، وسمو مكانته، وعبلو متزلته ؛ حتى انهي إلى سدرة المنهي ، ورأى من كل القوى التي تأثبت عليه وتحدبت صده ، ثم عاد بحدث قومه بمنا رأى ، لا يعبأ بمنا بلقاء من إنكار واستهتار ورعونة وطيش ، بل عبد فيا محتمل من مساجد ، ومعامد . من عناء وبلاء إغبيسراء بالصير ، وثقة ـ بالنصر ، وحبا الجهاد ، كما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَالَّذِي نَفُسُ مُحَدّ مِده لولا أن يشق على المسلين ماقعدت أبدأ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا مجدور . . . سعة ويشق علم أن يتحلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغرو في سبيل الله فأقتل ثم أغرو فأقتل ، ثم أغرو فأقتل) .

 ع -- و بارح للتأمل في هذا الحادث الكبير أذكان كذلك بشارة سارة عبأ

من ربوع الشام المباركة، فقد فسر الواقع التاريخي فلك بإشراق ثور الإسلام فيه وفيها حوله ، وارتفاع أعلامه في سمائه وسماء ماحوله في عهد أبي بكر وعمر رضى أنه عنهما ، ولم يكن هــذا المسجد بناء مشهودا مقصودا حين دخلهالمسلوق آبات ربه الكبرى؛ ما صغر في عيفيه مع عمر ، وإنما كان بقايا أنقاض متناثرة وآثار أطلال بالية ، وكانت الصخرة فيه مطبورة بالتراب، فشرح للسلون في إزالته عنها وجددوا بناءهما أقاموا فيه

ه ـ ذلك أن عمر رضي الله عثه شخص إلى مدينة القدس بعد أن حاصرها المسلون بقيادة عرو بن العاص، ويئس المدافعون عنها من النصر ، فكتب أهلها إلى عر وغبتهم في السلم على أن يكون هو الذي يتولى عقده، فسأر حتى دخل كنيسة القيامة ، ولما حان وقت الصلاة قال البطريق: أريد الصلاة · فقال له: صل موضعك . فخرج عمر وصلي على درجة من در جات سلم باب الكيسة ، ممال المسلون من بعدي. وقالوا: هنا سليحر سيؤول إليه المسجد الاقسى وماحوله ثم قال البطريق: أرنى موضعا أيني فيه مسجداً. فأشار إلى المخرة وتوجه اليها عرب وشرع في إزالة التراب عنها ، واقتدى به المسلون. ثم أمربينا المسجد الذي عرف باسمه ، وفي عبد عبد الملك أبن مروان أفشت قبة الصخرة آية من آيات الفن الرفيع ، ثم أدخلت على المسجد تعديلات وتجديدات في العصر الماوكي أنشتت بداخله وحوله عسدة الماوكي أنشت بداخله وحوله عسدة مدارس أكدت صبغته العلية والديلية وجعلت منه جامعة إسلامية .

٣ – ذلكم هو المسجد الأقصى الذي المسترن اسمه بالمسجد الحسرام في آية الإسراء وصلى فيه النبي إماما للأنبياء ، ثم عرج به منه إلى السياء ، وهو أولى القبلتين ، وقالت المساجد التي تشد إليها الرحال ، ومكاننه من قلوب المسلمين الرحال ، ومكاننه من قلوب المسلمين

حلتهم على أن يبدلوا معادهم أنهماوا في الدفاع عنه ، وحماية مقدساته .

وقد وقع في قبضة أعداء الله وأعداء دبته وأعداء الإنسانية بعامة ، كاوتم من قبل في قبضة الاستمار المتستر تحت راية الصليب ، ولكن الأمل في تحريره وتطهيره أقرب ما يظن المنثرون بالقوة من الاعتداء والشاعروري بالضمف من الجبناه، فليذكر المسلمون موقف التي من أعدائه قبل الإسراءيه ويعقد، وليذكروا موقفهم تجاه أعبدائهم ، وهم يحتفلون بذكرى الإسراء لينأ كدفى قلومهم الإيمان بالله ، والاصتراز به ، والثقة بنصره ، والجهاد في سبيله ، والاطمئنان إلى أنه جل شأنه ، كما يقول : وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ، وكما يقول: ه إن ينصركم الله فلا غالب لمكم ، ٩ عبد الرحيم فوده

وَالَ اللهِ تَمَالَى:

ولتباون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الدين أوتوا التكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإرب تصبرواً وتنقوا فإن ذلك من عسسترم الامور ، آل عمران : ١٨٦

على هنذا الأمتابين تبني الأسير للأستاذ أبوالوتنا المراعي

عن أم سلمة وضي الله عنها قالت : لما خطبني النبي صلى الله عليه وسلم قلت له: ف خلال ثلاثة ، أما أنا فكبيرة السن ، وأنا امرأة مميل، وأنا امرأة شديدة النسيرة ، فقال : أنا أكبر منك ، وأما الميال فإلى أنه ، وأما النبرة فأدعو أنه فيذهبها عنك ، فتروجها فلما دخل عليها قال: إن شلت سيمت لك وإن سيمت لك سبعت النساء ۽ فرضيت بالشسيلاث . الحديث في الصحيح من طرق ...

لقد كان في حياة زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين وساوڪين ومعاشر نين له دروس ، لوفقيها المسلمات واتخذنها قدوة ومثلا لتعمن في حياتين وساد أسرهن جو من الصفاء والوتام ولما تعرض للبزات الق لمصف من وتقلق خواطر آباتهن ومن ينيه أحرهن ، ولا غرابة في أن يكون رُوجِاتِ الرسولِ على هذا النهج الكرم ﴿ حَيَاتُهُنَ عَنِي أَنْ يَتُوافَرُ لَهُنَ بَفْضُلُ ذَلَّكُ من السلوك الطاهر الشريف فقد أختارهن الله وصابين وطيرهن وساطين بالرعاية - ونساء الني صلى الله عليه وسلم في الشرف

والتأديب ليجعلن قدرة للسلمات . قال تعالى : و يا نساء النبي لستن كأحمد من النساء إرب اتقيان فلا تخضمن بالقول فيطمع الذي في قلب مرمض وقلن قولا معروفاً ، وقرن في بيو تكن ولا تبرجن تبرج الجاملية الاولى وأقن الصلاة وآتين الزكاة وأطمن الله ورسوله إنما يريدالله ليذهب عنسكم الرجس أهل البيت ويطبركم تطييراء .

وقال جل شأنه : و يا نساء التبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لحما العداب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراء وليس في استطاعتنا الإحاطة بفضائل أمهات المؤمنين وإحصاء ما امتازت به كل منهن . وحسينا أن تنصدى للحديث عن واحدة منهن لنقتيس من سلوكها في حيائها قبل الزواج وبعده ما لضعه أمام فتياتنا وزوجاتنا نورا يستضأن به في ما محمدن عواقبسه ويستطين آثاره،

والطهر وحسن العشرة على غرار واحد وكلبن كالحلقة المفرغة لا يدرى أير. طرفاها ، وإحسدى هؤلاء الفضايات الطاهرات اللاقى نقشرفى بالحديث عنها أمنا أم المؤمنين أم سلة رضى الله عنها ، وأم سلة بمن سبق إلى الإسلام واحتملت في سبيل إسلامها من المنت والآذى ما احتملته الفلة السابقة من المسلبن ، فقد كتب لها شرف الهجرة بين : الهجرة إلى المدينة ،

وقيل: إنهاأول ظمينة دخلت إلى المدينة مهاجرة، وجمع إلى شرف الإسلام وشرف التزوج من وسول الله شرف المنبت والمحتد فهى بنت أبى أمية بن المفيرة الذى لقب بزاد الركب، لأنه كان أحد الأجواد، إذا سافر لم يحمل أحدد من رفقته زادا اكتفاء بزاده.

وقد تزوجت أم صلمة مرتبن كانت ف كانتيما مثلا نادرا في النساء ، إخلاصا وصراحة وإباء ووفاء ، تزوجت من أبي سلمة رضي الله عنه فأحسن إليها وأحسلت إليه وتعلق كلاهما بالآخسس حتى جال ف عاطرها فكرة أن يتعاهدا على أنه إذا فقد أحدهما الآخر فان يقترن بغيره وفاء

يحق العشرة السعيدة وضمانا أن يكون لما في الجنة كما كان لما في الدنيا أخرج ابن سعد قال : قالت أم سلمة لا في سلمة : بلغني أنه ليس امرأة عوت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلاجم اقه بينهما في الجنة ، وكذا إذا ماتت امرأة وبتي الرجل بعدها . فقالت : أعاهدك ألا أتزوج بمدك ولا تتزوج بعمدى . قال : أتطيعينني ؟ فقالت : ما استأذنتك إلا وأنا أريد أن أطيمك قال : فإذا مت فتزوجي ، ثم قال : اللهم ارزق أم سلمة بعدى وجلاخيرا مي لايخز ساولا يؤذبها فلما مات قالت : من هذا ألذي هو خير من أبي سلبة ، وكانت تنوقف عندالدعاء بما يشعر أنها تطلب خميرا منه فسكانت إذا دعت مذا الدعاء المأثور فالمعالب إنا قه وإنا إليــه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيتي فأجرى فيها وأبدلني جا خبرا منباء توقفت عند جملة وأبدلني خيرا منها ، وتتساءل عن هو خيـــير من أقى سلة ؟ وماز الت أم سلة تتوقف عند هذه الفقرة من الدعاء حتى تزوجها الني صلمالة عليهوسلم، ضرفت أناهناك من هو خبر من أبي سلبة مع عظم قدره

وحسن عشرته ووفرة حبه ومزيد بره . قال لحة من قصة زواج أبي سلة من أم سلة وهو زواجها الأول، ويمكننا لأول وهلة أن تستخلص منها شيئين : أحدهما إخلاص أم سلة ووفاؤها وفاء عزمت أن تضحى في سبيله بمناع الدنيا ولذة الحياة فاقترحت أن تماهد أباسلة على ألا تتروج بعده ، والثيء الثاني ذلك التسامح الذي بعده ولم تدفعه المصبية ولا الإنانية بعده ولم تدفعه المصبية ولا الإنانية أن يستجب لاقتراحها : ألا تتروج بعده انقيادا منه لتماليم الإسسلام ورهاية الشعنيات البشرية .

أما قصة زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجؤنا الغرابة فيها من أولها وتتجلى فيها صراحتها وإخلاصها واعتدادها بنفسها في صدورة لم فعهدها في بنسمات جنسها وخصوصا في مثل ظروفها التي تستحب فيها المداراة وتستنقل العمراحة ، وهي ظروف الحطبة والحطبة عن ؟؟ 11 الحطبة من أشرف وأكرم الحسان في الوجود ، هو رسول الله الذي كان يتطلع إلى أفقه عقيلات قريش بل عقيلات العرب هامة .

لقد خطبها النبي صلى اقه عليه وسلم فاذا كان موقفها حيند؟ كان بوسعها وهو المدهود في أمناها الأرامل أن لتنبيل الفرصة ولا تلبث أن تعقد العقدة لنفوز بالمجد والشرق والجاه والسؤدد، ولكن صراحتها ونقاه سربرتها أبت إلا أن تمكاشف رسول الله بدخيلة نفسها وما فيها من أمور قد لا يرغب فيها ولا تطيب معها العشرة ليكون الزوج الكريم على بينة من الامر ولتبني الاسرة على أسسوا منحة من المكاشفة والمصارحة. أسسوا منحة من المكاشفة والمصارحة. السروان أمرأة معيل، أي كثيرة الميال، وأنا شديدة الغيرة، أي تثور نفسي وأغضب وأنا أمرأة معيل، أي كثيرة الميال، وأنا شديدة الغيرة، أي تثور نفسي وأغضب إذا المصرف ووجى إلى غيرى .

هذا ما كشفته أم سلة من نفسها لرسول الله ليعلم حقيقتها وليبنى قراره على أساسها ، وماذا كان موقف الرسول؟ لقد كان موقف ألا يعبأ بما ذكرته لاقه ليس طالب دنيا ولا راغبا في متمة فقاصده من الزواج أجل وأسمى فلن تصرفه هذه الأمور وإن صرفت غيره، وكان لكل علة فيها ذكرت أم سلة دواء ، أما كمر السن ، فإنه أكمر منها دواء ، أما كمر السن ، فإنه أكمر منها

ولتنقطع الاعتذار مستقبلا يدعوى الجهل بمقساتق الامور واستبهام الاحوال؛ وهذا الامرمن أم الاموو فىاستقرار الاسريمد بنائها ولعلمالسهب في استقرار الأسرة الريفية وقلة الصحاب في ششون الزواج حيث تـلم كل أصرة بأحوال الاخرى لصغر البلاد وتلاحم أهلها بالقربي والجوار والمعاملة،والامر الناني :وجوب التروي في شتون الزواج لحطورة الحطأ فيه وعمق آثاره وليس من الصواب أن تقتحم ششونه اقتحاما كا فعلت أم سلبة حيث لم تستجب الرغبات رجال أعزة في الاقتران جاحي أتم الله عليها النعمة بشرف زواجها من رسول الله. الآمر الثالث: أنه ينبغي أن يكون في اختيبار الزوجات شيء من التساهل في توافر المغات التي تلتمس عادة في الزواج، وطلب الكال قد يكون ضربامن الاحلام،وقد قرأنا في الحديث كيف تجاوز النبي هما ذكرت أم سلمة من كر السن ، وكثرة العيال ، وحسينا ق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: وتنكم المرأة لحسبها ولمالها ولجالها ولدينهافاظفر وذات الدين تربت يداك . .

وأما الميال فإن له ولهم رازقا وأما الغيرة ، فقد رجا أن يزيله الله بدعاته ولم يبق بعد ما يحول دون الزراج وتم فعثل الله على أم سلمة برواجها من رسول الله وحظيت عندهكا تحظىأحب نساته إلبهء روت حنديثت الحارث قالت: قالرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لعائشة مني شعبة ما نزلها مني أحمد، فالما تزوج أم سلة سئل : ما فعلت الشعبة ؟ فعرف أن أم سلة قد تولت عنده فلما دخل مهما وسول أقه قال: إن شنت سبعت إلى إن سبعت لك سبعت للنساء ، أي إن شلت أقمت عندك سبع ليال أم أقيم عندكل من نسائل سبما كما أقمت عندك وإن شئت أقت عندك ثلاثافقط ثم أدور على نسائي ومأنوماً ، وليلة ليلة فرضيت بالثلاث . هذه لحمة عاطفة عن قصة زواج رسول أنه بأم سلمة ويستوقفنا فها أمور، فها عبر وعظات وأحكام ونوجيهات ۽ هي الحبدي والنور وخي السداد والرشادة الخطيبات خلقا وخلقا وكبرا وصغرا وغنى وفقراحتي تقومالاسرة علىأساس وامنح مرس الصراحة وبيان الحقيقة

تملك أمنور استخلصناها من زواج أم سلمة رضي الله عنها ، برسول اقه ، فإذا أضفتا إليها ما استخلصناه من قصة زراجها بأبي سلمة من وقاء وإخملاص وإيثار وجملنا منها جهما معزانالتصرفاتنا في شئرن الزواج لحنف الميران ووجدنا أنفسنا أبعند ما نكون منها وبخاصة فى سرعة البت في إجراءات الزواج ، وفي القريه في أحرالنالمائية والاجتباعية عند السيرفيه وق التشعث بالمثاليات فيالضبات والشابات شكلا وتعلما وغيى عند التفكير فيه وترتب على هذا جميعه تعقد أصور الزواجوفشله فيأحبان كثيرة، ولوراعينا ما أشرنا إليه عما استخاصناه من قسق زواج أم سلمة لاستمكن بناء الاسرة في بجنمهنا وهان ما نمانيه من مشكلات في بناء الاسرة واستقرارها .

وفي قصة زواج رسول الله بأم سلبة ناحية هامة تنصل بموقفنا الحاضر؛ فقد استشهد زوجها أبو سلبة في سمركة من المعارك الإسلامية فكان زواج رسول الله بها جبرا لكسرها وأسوا لجراحها وتكريما لذكرى زوجها البطل، فيو فوع من تكريم أسرالشهداه، حق على المسلمين والحديث بعد من أحاديث الاحكام الزوجات وحق الزوجة الجديدة في مزيد من الوقت عندالبناء بها دون الزوجات ولهم في ذلك الحمكم خلاف من البسط والنفصيل كتب الحديث والنقه بي على من المحكم خلاف

أبو الوقا المراغى

قال الله تمالى:

و يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دهاكم لما يجيبكم
 واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون م. الانفال ٢٤

الأشهر الحرم والنبيتيء الأساد مسلف الطير

وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كناب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلوا فيهن أنفسكم وقائلوا المشركين كافة كما يقائلون كافة واعلموا أن الله مع المتقين. إنما النسى، زيادة فى الكفر يصلبه الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً لبواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم واقه لايهدى القوم السكافرين ، (٣٧،٣٣ التوبة)

اليان

أبها الفارى، الكريم:

يلنتي بك هذا المقال في غرة شهر رجب الحرام ، ولقد أحسست قبل كنابته أن بك شوقا إلى معرفة الآشهر الحرم ، ومعنى كونها حرما ، وسبب وصفها بذلك ، قرأيت أن أكتب لك فيه إشباعا لنفسك النواقة إلى المعرفة ، وإرواء لظمئك إلى العلم .

منى الآية ألاولى : ٣٦

إن عدة الفيور القمرية في حكم الله اثنا عشر شهراً ، ثابتة في كتاب الله وهو اللوح المحفوظ ـ عند ما خلق السموات والأرض ، ولا توال كذلك

حسبا خلقها الله ودبرها وفق حكمته ، بلا تغيير ولا تبديل « سنة الله ولن تهد لسنة الله تبديلا » .

فائستة القمرية جعلها أنه الني هشر شهرا هلالية ، منذ عدر أنه القمر لإضاءة سطح الآرض ، يبدو في كل منها الحلال دقيقا مقوسا كحاجب النقل أول الشهر مم يتنقل في منازله حتى يكتمل ويصير بدراً كامل الاستدارة والعسسوء ، ثم يتناقص مع الليالي حتى يستدق ويعود كالمرجون القديم ، ثم يتيب قلا يظهر طول الليل آخر الشهر ، وتسمى ليالي غيايه ليالي المحاق ، ثم يعود إلى الظهور والمرور بتلك المراحل في الشهر التالي ،

وهكذا، فسيحان من دبر فأحكم الندبير • فتبارك الله أحسن الحالفين ، .

وقد جمل أنه في السنة القمرية أربعة أشهر حرما ، أحدها فردوهو (رجب) وثلاثة منها سرد، وهي (ذو القعسدة وذو الحجة والمحرم).

وعلة تسميتها بأسماتها أن رجباً من الترجيب وهو النمظيم ، فقست كانوا يمظمونه ووقو القعدة من القعود ، الآنهم كانوا يقعدون فيه عن الحج ، الفتال والترحال ، وذو الحجة من الحج ، الأنهم كانوا يحجون فيه ، أما علة تسمية الحرم فظاهرة .

ومعنى كونها حرما أنها عرم فها الفتال ، أو أنها عرم فها والذي كان في بدء الحليقة إنما هو تقسيم السنة القمرية إلى انفي عشر شهراً ، حسب الدورة القمرية الوثيقة العسلة بالشمس والارمن ، أما تحريم هسله الشهور الحريمة ، فهو أمر طارى، وليس من بدء الحليقة ، ولعل بدء تعريمها كان في شريعة إبراهيم عليه السلام ، وذلك مين فيا الفتال بين الناس في عهده الاومى الاسباب ، فشرع أنه تحريمها في شريعة الاسباب ، فشرع أنه تحريمها في شريعة الاسباب ، فشرع أنه تحريمها في شريعة

ليكنفوا عرب إراقة الدماء فيها ، لعلهم يراجعون أنفسهم ، ويتوجون إلى رشده ، ويسوون خلافاتهم ، فيسود السلام بينهم .

وأول السنة القمرية المحرم وآخرها ذو الحجمة ، وكان العرب يؤرخون لحوادثهم بليالى الشهور القمرية، فيقولون حدث كذا انس ليال خاون من ربيح الأول _ مثلا _ أو لسبع بقين منه _ وهكذا . كما كانوا يؤرخون بالحوادث ، كقولهم حدث كذا عام الفيل أوعام الرمادة (١) ولم يكن لهم تاريخ يعد بالسنين .

وكان المسلون يؤرخون بأعوام الحوادث البارزة، فيقولون حدث كذا عام الهجرة، أو سنة الإذن أوعام الابتلاء، واستمروا على هذا إلى خلافة عمر بن الحطاب رضى الله عنه ، فاستحدث التاريخ الهجرى .

وسبب اتخاذه عام الهجرة مبدأللتاريخ الإسلامى ، أنه رفع إليه صك تاريخه شعبان، فقال أى شعبان هو ؟ ثم قال

 ⁽١) كان عام الرمادة في خلافة عمر بن
 الحطاب ، وقد هلكت فيه الناس والاموال

إن الاموال قد كثرت فينا ، وما قسمناه غير مؤقت، فكيف التوصل إلىضبطه، فقال له ملك الأهواز ـ وكان قد أسر وأسلم على يده ـ : إن للمجرحسا با يسمونه (ماهروز) يسندونه إلى من غلب من الاكاسرة، ثم شرحه له، فقال عمررمتي الله عنه : ضعوا الناس تاريخا يتعاملون عليه وتعنبط به أوقاتهم، فذكروا له تاريخ الهودوالفرس، فلم يرتض واحدامهما، واستحسن أرس يؤرخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فجزاه الله خيرا على ذلك الرأى السديد ، الذي خلد به تاريخ الهجرة النبوية ، وأعلى به مقامها بين التكريم، فهي مبدأ التحول العظيم في مسار الإسلام .

وعا أن الهجرة كانت في دبيع الأول فقد رأى بثاقب فكروأن يرجع بالتاريخ إلى أول العام القبرى وهو المحرم .

(ذلك الدين القيم) .

أى ذلك النحريم الأشهر الاربصة الحرم ، هو الدين المستقيم دين إبراهيم هليه السلام ، وكان العرب متمسكين به ورائة عنه ، فسكان الرجل باتى فى تلك

وأما الخروج عن ذلك فليس من الدين القيم ، كما كابوا يفعلون عندما يوبدون بدء الفتال أو الاستمرار فيه ، من تأخير حرمتها إلى ما يليها من الشهور الحلال، ويطلقون على هذا التأخير النبيء وسيجيء الحديث عنه .

(فلا تظلموا فين أنفسكم) .

أى فلانسينوا فيها إلى أنفسكم بالقتال احتراما لشريعة الله وحقنا للدماء ، وقد كان النهى عن القتال فيها أول الإسلام ثم لما اشتد تألب الكفار على المسلمين، وعظمت ضراوتهم في قتالهم فسخ ذلك بقوله تمالى : (وقاتلوا المشركين كافة كايقاتلونكم كافة) وقوله: (الشهر الحرام والحرمات قصاص فن بالشهر الحرام والحرمات قصاص فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعندى عليمكم واتقوا الله واعلوا أن الله مع المتقين) - ١٩٤ - البقرة ، ونحو ذلك من النصوص .

لكن الفقيه السلق عطاء بن أبى رباح كان لا يرى الفتال فيها ، ما لم ينتهكما المشركون ويقاتلونا فيها لقوله تعسالى :

(الشهر الحرام بالشهر الحرام) الآية ، ولأن الدفاع عن النفس والدين مطلوب في كل وقت بلا خوف .

وأيد أصحاب القدول بالنسخ رأيهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم ، حاصر ثقيفا بالطائف ، وغوا هوازن بمنين في شوال وبعض ذي القعدة الحرام .

ولعمل عطاء بن أبي رباح يؤول ما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاه المشركين، بأنهم كانوا في حكم المقاتلين، لانهم أعسمه أه متر بصون، ينتظرون غرة من المسلين لينقصوا عليهم، فبأدره قبل أن يبادروه تقيمة ، أو لعله برى أن الرسول بدأه في شوال وهو حلال، فلما جاه دو القعدة الحرام ، وهو على حاله معهم، لم يحد مناصاً من الاستعرار في قنالهم حتى يتم النصر، والضرورات في قنالهم حتى يتم النصر، والضرورات بيسم المخطورات.

(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافــــة).

أى وقاتلوا المشركين جيماكا يقاتلونكم جيما ، وليس المقصود أن القتال متمين على كل فرد من للسلين ، مهما كان عدد العدو ، فإن مثل ذلك يعطل الممالخ ،

ويضر بمرافق الأمة، ويضعف الجيش، لأن العمل المدى فالداخل معوان لعمل الجندي في المركة، لإعداده بما يحتاج إليه من المؤونة والمال، فاو تعطل لوعنت قوة الجيش في الجبية ، فلا يد من أن يسير العمل المدق إلى جانب العمل الحربي فالقصود من الآية أن يتحزب المسلوف على أعدائهم ، وتجتمع كليهم صدهم ، أما الذين يقاتلون العمدو عانهم يكونون في العدد والعدة على حسب حال العدو ،

(وأعلموا أن الله مع للتقين).

ختم الله الآية المكرية بهذه الجسطة للإيذان بأن تقوى الله من أسباب الظفر الرغائب، والمملى: واعلموا أن الله مع المتقين، بالتوفيق لما فيه مصلحتهم الدنبوية والاخروية، ومن ذلك النصر على الاحداد.

وتقرى الله تنكون بتنفيذ أوامره واجتناب نواهبه والاستعانة به، واللياذ إليمه فيما عو وهان ، وإدراك أن اتخاذ الاسباب بغير اعتباد على الله من أسباب الغرور والهزيمة ، ومن تقوى الله الإعداد الفاء العدو ، بالتدريب اللائق والسلاح الفائق ، والشجاعة المتازة ، والإقدام

فى غير إحجام، وتجاوب الجنود مع الفادة، وإخلاص قاربهم نه، وإينارهم رضاه على حظوظ أنفسهم، والتصرف السريع في وقت الالتحسام، وحصر الفكر والإرادة في الممركة وكسب الحبرب، وتنجة كل معانى الحنين إلى الراحة والرفاهية عن النفس حتى يأتى الله يتصره، وبغير ذلك يبعد النصر وتدنو الهزية.

فعلى جنودفا البواسل أن يتمسكوا بتقوى الله على هذا النحوالذي شرحناه، فالله كفيل بنصر المنقين .

(إنما النسى، زيادة فى الكفر) . النسىء: التأخير ؛ تقول فسأت الشى، فسأ وتسيئاونسا، ونساءة،أىأخرته (١).

والمقسو دبالنسى الذي جعلمات زيادة فالكفر ، هو تأخير المشركين التحريم من الشهر الحرام إلى الشهر الحلال الذي يليه ، كتحريمهم شعبان بدلامن رجب. وسبب ذلك أن العرب كانوا أصحاب

(۱) ويستمعل الذيء أبينا عنى النسوء والمعنى المعدري هو المراد هنا ، وجاء فيه أنسأته إنساء عمني أخرته تأخيرا ، فقعله ثلاثي ورباعي .

غارات ، إما الثار ، وإما للاسترزاق ،

فقد كان يشق عليهم أن يمكنوا ثلاثة أشهر تباما ، لا يغير فيها بمعهم على بمض، ويقولون : اثن توالت علينا ثلاثة أشهر لافصيب فيها شيئا لنهلكن فكانوا إذا صدروا عن منى عقب الحج ، يقوم زعم من بنى كنانة ، فينسأ لحم الشهر الذى ويدونه ، أى يؤخر تحريمه ،

أخبرج ابن مردويه عن ابن عباس رطى انه عنهما قال : كانت النساءة في حى من بنى مالك بن كنانة ، وكان آخبره رجلا يقال له القلس ، وهو الذى أنسأ الحرم ، وكان ملكا في قومه ، وأنصد شاعره ، ومنا نامي، الشهر القلس .

ويروى أنه كان ينادى الناس بمى فيقول: أنا الذى لا يماب ولا يماب، أى لا ينسب إلى حوب - وهو الذنب - ولا يردل قضاء فيقول الناس: أنستنا شهرا - أى أخو حرمة الشهر الحرام إلى سواء - فيفعل حى استدار التحريم على السنة كلها.

وفى السنة التي حج فيها الرسول ، كان التحريم قدعاد إلى أوضاعه وشهوره التي كانت على عهد إبراهيم عليه السلام . روى الإمام أحمسد عن أبي بكرة أن الني صلى اقه عليه وسلم قال في خطبة

حجة الوداع (ألا إن الزمان قد استدار كميئته يوم خلق القالسموات والارض السنة اثنا عشر شهراء منها أربعة حرم ثلاثة منواليات: ذو القعدة وذو الحبة والمحرم ، ورجب مضرالذي بين جادي وشعبان ، ثم قال : ألا أي يوم هـذا ، قالواً : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى طننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس وم النحر؟ قاناً : بلي . ثم قال : أي شهر هـذا ؟ قانا : انه ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال: أليس ذا الحية ؟ قلنا: بلي ، مُ قال: أى بلدهذا؟ قلنا: انته ورسو لهأعلم، فسكت حَتَّى ظُنْنَا أَنَّهُ سَهِسَمِيهُ بَغَسِرُ اسْمَهُ قَالَ: ﴿ أليست السادة ؟ قلنا : بلي . قال : فإن دماءكم وأموالـكم : قال ـ وأحسبه قال : وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، وستلقون ربكم فيسألبكم عن أهمالبكم ،

رقاب بعض، ألا هل بلغت؟ ألا ليبلغ

الشامد الغائب منسكم ، فلمل من يبلغه

هو حي بني فقيم كما قاله القــــــــرطي قال شاعرهے:

القدعلت معدأري قومي كرام الناس أنالهم كراما

ألستا الناستين على معد شيور الحل تهملها حبراما

فأى الناس لم ندرك بوتر ا وأى الناس لم تعلك لجاما(1)

ومن طرق نسيتهم ماحكاه مجاهد قال: كان المشركون محجون في كل شهر عامين لحبراً في ذي الحبة عاسين ، ثم حبوا في المرم عامين، ثم حجوا في صفرهامين وكدلك في الشهور كليما ، حتى وانشعه حبة أنى بكر التي حبها قبل حبة الوداع ذا القندة من السنة الناسعة ، ثم حج النبي صلى أنه عليه وسلم في العام المقبل حجة الوداع، فوافقت ذا الحجة فذلك قوله في خطبته (إن الزمان قد استدار) الحديث - قال القرماي. أراديه أن أشهر الحج رجعت إلى مواضعيا ، وهاد الحيج ألالاترجسوا بمدى شلالا يضرب بمضكم إلى ذَّى الحبة ، وبطل النسيء ،

وقد اعتبر الله نسيئهم بأى لون زيادة (ألبقية ص ٤٣٢)

يكون أوعى له من بعض من يسمعه) . (١) أي : وأي الناس لم تكنهم كما يكف وكان الحي الكناني ألدى فيه الساءة الفرس باللجام.

قصِت إلاسِتراء والمعِتراج للدكتوريخدابوشهبة

إليك أيها المسلم الحريص على الحق وحبه ، والبغض الماطل وأهمله ، وعلى تلق التقامة الإسلامية من منابعها العسميحة وفي صورتها الجبالة التي لم تشوهها القويدات في الرواية ، والموضوعات من الأحاديث ، ولم يشبها الحيال الجائح حتى غدت الحقيقة إلى الحبال كحبة بالنسبة إلى قبة .

إليك قصة الإسراء والمعراج استقيتها من بجوع الروايات الصحاح ، والحسان ومن أوثق كتب الأحاديث والسير ، وقد أخذت نفس أن أعرض عن الأحاديث المكنوبة، والروايات الضعيفة والحكايات المنتحلة ، لأن في الاحاديث المحيحة والحسنة ، والروايات المقبولة، ما يغني عن المختلق المكذوب، والصعيف المردود، وليست الحمضرة النبوية السامقة والحياة النبوية البتيمة الفذة في حاجة إلى في من ذلك و ماهى ذي خلاصة القصة، فأقول وبالله النوفيق :

يه يه كان النبي صلى الله عليه وسلم بالتها ذات لبلة غراء ، بببت السيدة الهاشمية أم هاني ، بنت عه أبي طالب ، بين عه حزة المغوار ، وأبن عه جعفر الطيار ، أذ فرج (1) سقف البيت ، وهو مضطجع بين النائم واليقظان ، فنزل عليه ثلاثة نمو من الملائكة الأطهار : جبويل عليه السلام ، ومعه اثنان من الحيرة الأبرار ، فاحتماره حتى أنوا به الحير (1) بالمسجد المحرام .

فشق جمبريل عليه السلام صدره الشريف، وأتى بطست من ذهب مملو، بماء زمزم المبمون المبارك، ففسل به قلبه الشريف، ثم أفرغ فى قلبه صلى الله عليه وسلم، ما شاء الله له أن يغرغ من يناييع الإيمان والحكة، وذلك استعدادا لما يشاهده فى هدده الليلة المباركة من

(١) شتى وفتح .

(٢) هو القطعة التي احتجزت واقتطعت
 من الكعبة لما ضافت بقريش النفقة ، وهو
 الآن محاط بجدار بعلو مقر علامة عليه .

الآيات الإلهية ، ولما سيلتي عليه من أنواع الفيوضات الربانية ،

ثم جيء له بالبراق ، وهو مخلوق من غلوقات اله المجيبة، على صورة الحيوان لكنه نو سرعة فاتقة ، وقدرة عارقة ، على قطع المساقات الشاسعة ، له من أسمه فصيب، فهو كالبرق، بل هو أشد منه في الإسراع ، حتى إنه ليضع قدمه عنمد منتهى الإبصار ، وأخلق بمثله أن تاوى الفياني والقفار، في ساعة من ليل أو نهار. فركيه رسول اقه ، صلى الله عليمه وسلم ، فسأر يه وهومزهو بهذا الشرف الرفيع، وجبريل الآمين، آخذ بركاب النبي الكريم ، وفي الطريق مر الأمين ، والامين^(۱) بأرض ذات نخل وزروع ، فقال جبريل النبي : أنول نصل ، فنول فصلی (۱۲) ، فقسال له جبریل : أتدری (١) الأمين الأول: هونينا عمد صلوات اقه وسلامه طيه، وقد عرف بذلك منذشبا به والامين الثاني : هو أمين الوحي جعريل . (٧) لا يشكلن عليك أن الصلاة لم تفرص إلا بعد ذلك حدّه الليلة لآن الذي قرض

الصارات الخس ، أما أصل الصلاة فكانت

معروفة وكان الني يصلى ركمتين في المداة،

وركمتين في المثنى ويتعبد بذلك .

أن صليت ؟ قال : الله أعلم ، قال : صليت بطيبة (1) وإليها المهاجرة ، ثم سارا فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : انول ، فصل ، فنزل فصلى ، فقال أحم ، قال : صليت بطور سيناه حبث كلم الله موسى تدكلها ثم سارا فقال جبريل للنبي : انول فصل فنزل فصل ، فقال له جبريل : أندرى أن صليت ؟ قال : الله أعلم ، قال : الله على عليه أين صليت ؟ قال : الله أعلم ، قال : الله صليت ببيت لحم حيث ولد هيسى عليه السلام ،

وفي مسراة صلى الله عليه وسلم أراه الله من الآيات ما أراه ، وضربت له الآمنال ، التي تغيض بالدبر والمظات ، كان النبي برى المشهد العجيب ، الدقيق المجر ، فيعجب منه ، فيستفسر عنه من جبريل، فيجبب إجابة الآمين، الخبر من العلم الحكيم ، رب العالمين ، ليكون من ورا ، ذلك العظة الباقية إلى بوم الدين ومازال البراق يطوى الآرض طياحى وسلم بالحلقة التي كان يربطه صلى الله عليه وسلم بالحلقة التي كان يربطه بها الآنبيا،

 ⁽١) هي ألمدينة المنورة طابت ، وطاب
 المقام فيها .

ثم دخل المسجد الاقصى، فوجد المسجد على سعته غاصاً بأنبياء الله ، وملائكته الاطهار ، ترحيباً بالقادم الكريم .

ثم أقيم الصلاة شكرا لله في هذا المقام ، فتدافع الانبياء أيهم يصلي إماما فأخذ جبريل الامين، بيد الامين المأمون فقدمه إماما ، فصلي جم ركمتين ، فلما قضيت الصلاة ، وقد بلغ العطش من النبي مبلغه جاءه جبريل بإناء من لبن ، وإناء من خو ، فاختار اللبن ، فقال له جبريل : اخترت الفطرة ، وأو اخترت الخريد أمنك !!

وإنه لتشريف وتكريم أن يحشد اقه الكرم ، أنبياء ورسله الكرام ، للقاء عاتبه وآخره ، وحامل لوائهم ، فسا عرفت الدنيا حفلا أكرم من هذا الحفل ولا قادما كريما أشرف من هذا القادم، وإنه لمقام يعجز عنه وصف الواصفين، مهما أونوا من بلاغة ولسان مبين .

ثناء الانبياء على رجهم :

وبحسبنا فى هدذا المقام ذكر ما أننى به نبينا محد على ربه فقال (ا) : والحد لله الذي أرسلنى رحمة للعالمين ، كافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل على الفرقان فيسه تبيان كل شيء ، وجمل أمتى خبير أمة وسطا أمتى أمتى م الاولون ، وهم الاخرون وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى ، وجعلنى فاتحا وخاتما، المعراج: ومن هنالك، ومن هذه البقعة المعراج: ومن هنالك، ومن هذه البقعة

المباركة التي هي مثابة الانبياء ومهاجره، وأولى القبلتين ، وثانى المسجد فضلا بناء ، وثانى المسجد فضلا وشرقا ـ عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحبه جبريل، ضرجا حتى وصلا إلى السموات الملا ، وعند أول سماء استفتح جبريل ، فقيل له : من أنت ؟ الن جبريل ، قيل : ومن ممك ؟ قال : فم علد ، قيل : وقد بمث إليه ؟ قال : فم

(۱) من أراد أن يقف على ثناء الانبياء
 غير نبينا فليرجع إلى تفسير الإمام ابن جرير
 الطبرى في تفسير آية الإسراء

قال: مرحباً به فنعم الجيء جاء ، ففتح

لمها فإذا آدم عليه السلام، فقال جوريل:

هذا أبوك آدم قسلم عابه ، فسلم عليه النيميل أنه عليه وسلم ، ثم قال : مرحبا بالتي الصالح، والان الصالح.

وهكذا كلما وصل إلى سماء أخرى ، استفتع(١) جبريل، وحصل السؤال بمثل ماحدث في السهاء الأولى، وجاء الجواب بمثل ما جاء أولا، فيؤذن لهما في الدخول والارتفاع.

فرجدًا في السهاء الثانية : ابني ألحَّالة يحي، وعيسى عليهما الصلاة والسلام. ووجدا في السهاء الثالثة : من أعطى شطر الحسن بوسف عليه الصلاة والسلام ووجدا في السياء الرابعة : من كان صديقا نبياء ورفعه افه مسسكانا علياء إدريس عليه السلاة والسلام.

وقي الحامسة: منجمله الله وزو صدق لآخيه : عرون عليه الصلاة والسلام وفي السادسة : كلم أنه موسى عليه المالاة والبلام ،

وفي السابعة : خايل الرحمان ، وأبا الانبيا. إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وعنائك رخ لنبحسل انة عليه وسسلم البيت الممور ، هو ييت في السهاء مثل (١) أي طلب أن يفتح فيها

سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا.

إلى سدرة النبي (١): ثم عرج بالني صلى اقه عليه وسلم إلى سندرة المنهى، وهي شجرة عظيمة لاندرى كنيها وحقيقتها ، وقد غشيها من جلال الله ، وعجب خلقه ما غشبها، فما يستطيع أحد من خالق اقه _ مهما أوتي من بيان _ أن ينعتها من حستها ، و بديع صنعها، ولم يرد عن الذي صلى الله عليه وسلم ؛ إلا أن تمرها كقلال هر (٢) وأور اتما كآذان الفيلة (٢) وهنا لك عند سدرة المنتهى انتهى جبريل إلى مقامه المعاوم، ثم عرج بصاحب المقام، المبرد ، والفقاعة العظمى، في عارمن الأنوار ، وسحات من سيحات الجلال والجالء والكال وفعناء لايط مندأه

(١) سميت بذلك لانه ينتهي إليها كل ما يصمد به من الارض، وما ينزل به من السهامه قبل : لم يجاوزها أحمد من نبي مرسل أو ملك مقرب إلا نبينا محد صلىانه عليه وسلم وزاده تشريفها وتبكرهما إلى يوم القيامة (٧) قلال:جم قلة، وهجر: مكانق الجزيرة

ممروف يصتعيا

(٣) يعني في الشكل والكبر.

إلا علام النيوب، حتى ارتنى إلى مستوى سمع فيسمه صريف (١) أقلام الملائك العكرام .

وهنائك أراه اقد من آياته الكبرى ما أراه، وأقاض على قلبه من فيوضاته الإلهية ما أقاض ، وتفتح القلب الراهى الكبير الفيوضات ، وتملت المبنان من الجلال ، والجال ما شاء الله لها أن تتملى ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدوة المنتهى . عندها جنة المأوى ، إذ ينشى السيدرة ما ينشى ، ما زاغ البصر وما طنى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى هنه.

فرض الصلوات الحسن وهنالك وفي مدا المقام الكريم ، العزيز المنأل فرض له عليه وحلى أمته خسين صلاة فى اليوم والخيلة ، فرجع الحبيب ، ومر حلموسى السكليم فقال له موسى: يا عمد بمأمرت؟ قال : إن قال : إن

(۱) الصريف: صوت الفسلم، والمراد الاقلام التي تكتب بها الملائدكة ما يشاء الله من تدبيره في الاكوان.

(۲) النجم ۱۲-۱۸ .

أمتك لا تستطيع ذلك ، وإنى قد بلوت بنى إسرائيل قبلك ، وطالجتهم أشسط المالجة على ما دون ذلك ، فما استطاعوا فارجع إلى وبك فاسأله التخفيف .

فرجع الحبيب إلى ربه فسأله التخفيف عن أمنه ، فوضع عنها عشرا ، ثم عاد النبي ، ومر على موسى ، فقال له مشل مقالته الآولى ، فرجع إلى ربه سائلا النخفيف ، ولم يزل النبي يرجع بين موسى وبين ربه جل وعسلا حتى قال الحق تبارك وتعالى .

د يا عمد : إنهن خس صارات في البوم والليلة ، وهن خسون في الثواب، فنزل النبي صلى اقد عليه وسلم حتى انتهى إلى موسى عليه السلام فأخبره بمقالة الرب جل وعلا فقال موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقال له السيد المبي ، الرخي : وسسألت ربى حتى استحبيت ولكي أرضى وأسلم ،

فلما جاوز رسول الله صلى الله طليه وسلم ناداه الرب جل وصلا ، أمضيت فريعتني ، وخففت هن عبادى ، ثم هاد سلى الله عليه وسلم محفو فا بالإكرام ، نزل إلى بيت المقدس ، فركب البراق ومعه جدريل ، وهاد من حيث جاه إلى البلد الحرام، وهو في غاية من السكينة والوقار .

ومن هذه اللبلة المباركة صارت الصلاة فرطأ مفروضاً على كل مسلم ومسلمة ،

والعنابة الرمانية ، وعليه هالات مرسى ﴿ وَرَكُنَّا مِنَ أَرْكَانِ ۖ الإحلام ، تشهد الجلال، والجال والتجليات الإلهية حتى المؤدمة بالإخلاص، والمواظب عليها في أوقامها ، بطهارة القلب ، واستقامة السلوك ، وصلاح الاحرال، فلله أنت _ بالبلة الإسراء والممراج _ فلو لم يكن إك مر_ الفضل إلا فرض الصلوات النس لكن 11

د. محدمجد أو شبية

(بقية المنشور على صفحة ١٩٤))

ولمساكانوا يمتقدون حله، فلذا جعله الله الحسرم وهو أربعة بأى وضعكان ، كفراً ، لأن من أحل ما حسرمه الله فهو كافره وبذلك ازدادوا كفرا فوق كفر ومجوز أن يراد بكفرهم بالنسيء عصبانهم إثم كبير .

الشديدة تهويلاً لامره عبر عنه بالكفر. ﴿ زَيْنَ لَهُمْ سُوهُ أَعَالُمْ ﴾

(يعنل به الذن كفروا)

أى يعتلهم الشيطان جهذا النسيء ، إصلالا غوق إصلالهم بالشرك .

(يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله) ،

أي عبلون الشهر الحبرام في موضعه عاما بأن يؤخروا حرمته إلى الشهرالذي يليه ، ويردون إليه حرمته عاما آخر وهم

ف الكفير ، لأنه ليس من شرع أنه ، فيا يغملون بِحافظون على عند الأشهر البوافقوا عدة ما حرم الله ، وفاتهم أن نقل التحريم من شهره إلى شهر آخر

ويزلم الشيطان أعمالهم السيتة وحسنهالهم فأخذوا برأيه وتسأواالتحريم (والله لا بهدى القوم الكافرين) أى لا عنجم الاعتداء إلى الحق ماداهو أ مصرين على الباطل، غير آخذين بأسباب الاستغامة ، قسأل أله صلاح الحال وحسن الماآل، والله أعلم ؟ مصطني محد العابر

الإبنرا، والمعراج في القرآن والتنه والمستاد عبدالمنعم الإدفوى

الصلاة والسلام من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ، وثبت المعراج به عليه الصلاة والسلام من يبت المقدس فالسموات السبع إلى مدرة المنهى والقرآر أيضا وبالسنة، وقد ثبت صدق القرآن الكريم - يتعرض لبعض للشركين يومئذ، فى كل ما تناول ـ فى غيبيات گئيرة منها ـ أنه حسكم على بعض المشركين بأنهم يملم أنهم سيموتون على الإسلام ، سيموتون على الكفر ، قبل أن يلاقوا ﴿ وقدكان . يومهم أأذى يوعدون، وذلك خـلال فرة لا تقل عن ثلاثة عشر عاما ، وكان الطريلة بوحدانية الله ونبوة رسوله، ولا يكلفهم هذا الإقىرار، سوى النطق بالشهادتين ، ولنكر لله عليم بأنهم لن يسلمواء وقدكان.

> ومن هؤلاء المشركين - وما أكثره -أبو جهل والوليد المخزومي وأبو لهب على الترهات والآباطيل .

ثبت الإسراء بسيدنا محمد عليه وأمرأته أم جيسل والعاص بن واثل السهمى وأمية بن خلف والاخلس ابن شريق، وعقبة بن أني معيط والأسود أبن عبد المطلب بن أسد بن عبد المري . وهناك آيات عديدة نزلت نهم عل أنهم من أهل النار ، في حين أن القرآن لم ـ وكله صادق بشهادة الواقع والتاريخ ومنهم أبوسفيان وعالدبن الوليد وهمرو ان العامل وغيره لآن الله تبارك وتعالى

مكذا كان موقف القبرآن الكريم من هؤلاء وهؤلاء في الحكم على مصائرهم مسبقا وغيباً ، فإذا جاء الضرآن يثبت الإسراء برسول الله - صلى عليه وسلم -الجسد حيث لايبدو الإعجاز ف الإسراء بالروح وحـــدها ، فإن ذلك سيتهي إلى حق يسلو على الجمود والنكران ويتأبى على الإفك والبهنان ويتسامى

وإلا فأى فرق بين إثبات الكفر المشركين قبل أن يموتوا عليه برمن طويل وبين الإسراء وسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد مع أنهما أمران غيبيان .

يقول الحافسط بن كثير في مؤلفه و تفسير القرآن العظيم ، : إن الإسراء كان بالبدن والروح لأن قوله تعالى : وسبحان الذي أسرى بعبده ، يعني التسبيع وهو لا يمكون إلا عند الأمور العظام ولو كان الإسراء مناماً لم يمكن فيه كبير شيء • ولم يمكن مستعظما ، ولما بادر كفار قويش إلى تمكذيبه . . وأيضاً فإن العبد عبسارة عن بحوع الروح فإن العبد عبسارة عن بحوع الروح والجسد . . إلى أن يقول : وأيضا فإنه ومل على البراق وهو دابة ، وإنما فإنه يمكون هذا للبدن لا لمروح .

إن تبليغ الرسالة أمانة تنوه بحملها السعوات والأرض والجبال ، والرسول محتاج دائما إلى تأييد الله حتى يبلغها ، فإذا تعرض الرسول التكذيب من جانب أعسدا، الله ، وإذا أصيب في أهظم تصرائه ومؤيديه برقاة عمه أبي طالب

وزوجه أم المؤمنين خديجة بلت خوياد، وإذا بدل كل طاقاته التي أمره الله أن يبذلها في معالجة الصحاب، وإذا أصبح اعتباده كله بعد ذلك على خالقه وحده دون من في الارض جيماً فيهلي الله له فأراه آياته الكبرى وأمده بغيرضاته، وزوده بما به يسلغ الغابة في أداء الأمانة التي كلفه بها، ومن هنا كان الإسراء والمعراج تأييدا الرسول وتتبيتا لقلبه وجنانه ومشاعره وتجديدا لمزمه. كل وجنانه ومشاعره وتجديدا لمزمه. كل رسول من قبل .

والإسراء والمعراج برسول الله ، وإعلانه في وجه المشركين يكشف الفرق بين الرسول ومدعى الرسالة وبين النبي والمتنبيء ذلك أن الرسول يستهين بما يلق فهو صاحب رسالة لامفر من أن يؤديها على الرغم من السخرية والاستهزاء ، وليس كذلك مدعى الرسالة أو المتنبيء لأنه غير مزود بمدد من الله يمينه على الصمود في وجه معارضيه ، ولهذا يعمد كل منهما ـ مدعى الرسالة والمتنبيء ـ

إلى التخلي عن دعواه ، فور أن يتعرض _ للمخرية والاستهزاء ، طلبها السلامة والعافية ، وقد حدث ذلك للمنفهتين من بني اسرائبل والعرب .

ولكن رسول انه الكريم محد بن عبدانه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، كأن يعلم علم البقين أو حين البقين أن مشركى مكا وغيرهم لايصدقون الإسراء والمعراج به على أية صورة من الصور ، غير أنه لماكان ذلك الحادث حقيقة كرى غدا عليم مباحه ، فأخبرهم الخبير فقال أكثر الناس؛ هذا والله الام المبين .. والله إن العبير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مديرة ، وشهراً مقيلة .. أفيذهب محمد في ليلة وأحدة ، وبرجع إلى مكة .

هذا، إذ حلف على أن محدث قريشا عسراه، وليصدق من يصدق ويكذب من يكذب ،

روى عن أم هاني" بنت أبي طالب تي - أخبرهم فسيجوا ا صرى رسول أنه صلى أنه عليه وسلم أنها كانت تقول : ما أسرى برسول الله

علينه الصببلاة والبلام إلا وهو في يتي . . نائم عندي تلك الليلة في بيتي، فصلي العشباء الآخرة ، ثم نام ونمنياً، فلما كارب قبيل الفجر أحبناً أيقظنا – رسول أنه عليه العملاة والسلام ، فلما صلى الصبح وصليشاً ممه قال و

إله هاق : لقند صليت بكم العفاء الآخرة اكارأيت بهذا الوادى،ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه .

مُ تُم قد صليت صلاة الغداة معكم كما ترين أتم قام ـ والرواية الأم هاني" ـ ليخرج فأخذته بطرف ردائه فتكشف عن بطنه كأنه قبطبة مطوية ، فقلت له ياني اقه : لا تحدث عدا الحسديث الباس ء فبـــكذبوك ويؤذوك ، قال : والله بل إن الرسول ذهب إلى أكثر من الأحدثنموه ـ فقلت لجارية لي حبشية أتمى محداً رسول أنه حتى تسمعي عما يقول الناس، وما يقولون له، فلما خرج رسول أنه صلى أنه عليه وسلم إلى الناس،

وإلى هناكان لابد أن يطلبوا منمه الرحان ، قالوا : ما آية ذلك يامحد . ٤

فإنا لم تسمع عمل هذا قط . . قال: إن من آية ما أقول لمكم إلى مررت بعير لكم عكان كذا وكذا ، قد أضاو ابعيرا للم فيمعه فلان . . وإن مسيوهم ينزلون بكذا مم يكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا وغزار قان سوداوان فلما كان ذلك اليوم فيرار قان سوداوان فلما كان ذلك اليوم من فصف النهار حتى أقيلت العير يقدمهم من فصف النهار حتى أقيلت العير يقدمهم فلك البعير الذي وصفه رسسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولوكان الوضع على غير ماقال الرسول السارع المشركون إلى تكذيبه، ووجدوها فرصة يهتباونها التشنيع عليه بين جميع الناس ، ولمسلاوا عليه الدنيا ضجيعا المصدوق الذي لم يكذب حياته البتة على الناس ، وهم لا يملكون له نفعا ولا ضراء فكيف يكذب على الله الذي يملك وحده الضر والنفع والذي اصطفاه الحراعظم رسالة في الأرض ،

عل أن الآمر آبس من عذا، وهو أن الله تباركوتمالى حوالذىأسرى برسوله

جسدا وروحا لآنه قال أسرى بعبده كما سبق، فالقطنية لا تقبل التكذيب، لانها صادرة عن الله ومن أصدق من الله حديثاً.

ثم إن الله تبارك وتمالى الذي حاط رسوله بعنايته وكلاه برطايته لم يقرك سبيلا للمتعجبين عن سراه ، فقد ظن المنكرون أن حادث الإسراء كفيل بأن يوادل إعان أبي بكر ، فكيف بضهره ، فقد ذهب الناس إلى أبي بكر فقالوا له:

هل الله باأبابكر في صاحبك يرهم أنه قد جاء الله بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مسكة ، فقال لهم أبوبكر البنأ كد إنكم تكذبون عليه، فقالوا بلى ها هو ذا في المسجد يحمدت الناس به افقال أبو بكر : واقه لأن كان قاله لقد صدق فا يعجبكم من ذاك ؛ فواقه إنه ليخبر في أن الحبر ليأتيه من الله من السها فأصدته فهذا أبعد ما تصجبون منه ، ثم أفيل حتى انتهى إلى وسول الله صلى أقه عليه وسلم ؛ فقال بانبي الله : أحدث عليه وسلم ؛ أنك أبيت بيت المقدس هؤلاء القوم ؛ أنك أبيت بيت المقدس

هذه الليلة ، قال : نعم ، قال : يانبي الله فسفه لى فإنى قد جنته ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرفع لى حتى فظرت له ؛ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابى بكرويقول أبو بكر :صدقت ؛ أشهد أنك رسول الله ؛ كلما وصف له منه شيشا قال : صدفت .. أشهد أنك رسول الله حتى انهى .

وقد حاول أبو جهمل أن يتخسمنذ من حادث الإسراء موضعاً السخرية بالرسول، فقد مريه وجلس إليه، وقال هــل كان من شيء؟ فقال له رسول الله صلىاقة عليه وسلم : نعم، قال : وماهو؟ قال إلى أسرى في الليلة ، قال : إلى أين ؟ قال: إلى بنت المقدس، قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : قمم ، وهنا لم يرد أبوجهلأن يكذبالرسول مخافة أنجمحده الحديث إن دعا قومه إليه _ هكذا فكر أبوجهل بعقلية أصحابالافتدة الهواء قال عدو الله : أرأيت إنّ دعوت قومك أتحدثهم بمساحدتني ؟ فقال رسول الله صليانة عليه وسلم: قعم، قال: هيا معشر بئي كعب بن لؤى قال : فانتفضت إليه الجالس وجاموا حتى جلسوا إليهما: قال:

حدث قر مك بماحد ثنى به، فقال رسول الله عليه وسلم : إنى أسرى بى الليلة فقالوا : إلى أبن؟ قال : إلى بيت المقدس قالوا : ثم أصحت بين ظهر انينا؟ قال نعم، وتستطيع أن تنعت لنا المسجد وفي القوم من رآه؟ فلما نجه الرسول .. قال القوم أما النحت ، فو الله لقد أصاب ، إذا فاذا بق حتى يؤمنوا ، إنها المسكارة وإنه الإصرار على الكفر .

(المسراج)

وأما المراج بالرسول من يبت المقدس إلى السمو ات السبع ، ثم إلى مدرة المنتهى فقد وردكا يقول ، صاحب فور البقين في سبيح السنة وأصبح أحاديثه مار واهالشيخان البخارى ومسلم - ونقله القاضي عباض في شفائه مكتابه - عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول اقد صلى الله عليمه وسلم : أنيت البراق، وهو دابة فوق الحار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرقه .. بصره .. يضع حافره عند منتهى طرقه .. بصره .. بضره .. بالمسجد فصليت فيه ركمتين ، ثم خرجت المسجد فصليت فيه ركمتين ، ثم خرجت فأتانى جيريل بإناه من خر وإناه من ابن

فاخترت اللبن، فقال جبريل: أخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السهاء .

وقد روى المراج عن بمض الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يتطلق عن الهوى بنص القرآن ، هذا بالإضافة إلى تصوص القرآن الواضحة الدلالة على المراج.

وكان المعراج رحلة خسير وبركة للسلين؛ إذ لتي فيها عليه الصلاة والسلام ترحيها وحفاوة من الانبياء، والمرسلين في كل سماء عبر الرحلة الميمونة، رسولا اكتمل في رسالته دين الله إلى الناس الذي جمع عقيدة التوحيد فقيدة المرسلين جيعا، وشريمة يصلح عليها البشر، وبذلك استحق الرسول أن يكون أول وبذلك استحق الرسول أن يكون أمته خير الرسل وعائمهم وأن تكون أمته خير الإمم.

يقول المقاد في مؤلفه والله: فالفكرة الإلمية في الإسلام فكرة نامة لا يتغلب فيها جانب على جانب ، ولا تسمح بمارض من عوارض الشركو المشاجة، ولا تجعلته مثيلا في الحس ولا في الصمير بل فه المثل الاعلى ، وليس كشله شيء ،

فاقه واحد لا شريك له ، ولم يكن له شركاء فى لللك. فتعالى الله عما يشركون وسبحانه عمايشركون، والمسلوق همالذين يقولون : ما كان لنا أن نشرك إلقه، ولن فشرك وينا أحداً .

وأنت تعلم أن القرآن النكريم مفعم بآيات التنزيه على نحسو غير صيوق في الكتب السيارية للماضية ، ومن ذلك تدرك تمام الإدراك كيف كرم الله رسوله محداً عليه السلام بالمعبرات ومنها الإسراء وللعراج ،

ثم تأتى عائمة المطاف، فيكرم اقه رسوله بفرض الصلاة التي هي عادالدين من أقامها أقام الدين ومن هدمها هسم الدين، وهي الصلة التي تربط العبد بربه وتشده إلى رحمته، وهي التي تربط العبد بربه من أثقال الحياة وغراشيا وهمومها وتطهره من أدرانها وأرجاسها وتوفر له الأمن والاستقرار والاطمئنان، وصدق رسول الله حين كان يقول عند كل صلاة: أرحنابها ما بلال ؟

عبد المنعم حسن الإدفوى

لزوم أداء الزّكاة فيورّ وجُوبِهَا للرَحَةِ رَحِينَا للنَّادِلِي

لما كانت الزكاة إحدى الفرائض الق فرضها الله عارالمسلبين، كالصلاة والصيام والحبم ، وقد اقتمنت حكة المشرع أن مجمل لمكل فريعتة وتنا محدداً لادائها ، فهل للزكاة وقت عدد لأدائها ؟ وقبلأن نجيب على ذلك تود أن نثير إلى أن بعض الفرائض حددت النصوص الزمن الذي ﺗﯘﺩﻯ ﻧﺒﻪ: ﻛﺎﻟﻤﻴﺎﻡ ⁽¹⁾ ، ﺟﻴﺚ ﻳﻨﺖ آن آداءه یکون فور شهو د شهر رمضان، وإلاكان قضاء لا أداء ، وكالصلاة ، فقد بينت النصوص وقت أدادكل صلاة من الصلوات الخس بداية ونهاية ، ويكون للكلف أن يؤدي الصلاة في أول الوقت وهوزله أن يؤخرها عن ذلك دون إثم عليه ، قبل دخول الوقت الثاني ، وكالحج فقد صدد المشرح وقت أداته ، ولكنه أوجبه مرة وأحدة فبالعمر إذا توافرت

(۱) فقد حدثه الآية الكريمة شهر رمضان الدى أنزل فيه القرآن هدى الناس ويبشات من الهدى والفرقان فري شهد منكم الشهر فليصعه والبقرة مهد

شروطه التي حددها، وتمقق هذه الشروط أمر نسبي ليس له زمن معين ، قبل إذا تحققت يهب أداؤه على الفيور أم على التراخى؟ وكذا الزكاة حدد المشرع شروط وجوبها ، دون أن يحدد زمن أدائها ، فبل عند تحقق شروط وجوبها يجب أداؤها فورا أم على التراخى؟ للفقها. رأيان في كل (١) ونوضح هنا آرا. هم في الزكاة تفصيلا:

الرأى الاول : برى بعض الحنفيــة

(أبو يوسف - في رواية هنه .. وأبو بكر الرازى) أن الزكاة تجبعلى التراخى، أن الزكاة تجبعلى التراخى، أي أن المالك النصاب (٢) ليس ملو ما بأدائها أن الحج يجب على التراخى، لانه وظيفة المعر، فكان العمر فيه كالوقت في المدلاة، والمالكية والريد و الموسف والمالكية والريد و الإمامية): أن الحج و اجب على القور، لانه يختص بوقت خاص والموت في سنة واحدة غير نادر، فيتضيق احتياطا.

فور حولان الحدول، بل له أن يؤديها في أي وقت إلى نهاية عمره، وقد قالوا في الاستدلال لهذا الرأى: إن الله تعالى يقول: «وآثوا الزكاة ، والآمر بإينا، الزكاة هنا مطلق، غير مقبد بومن، وهو يقتضى بجرد طلب المأمور به، وإذا كان يقتضى بحد طلب المأمور به، وإذا كان القور والتراخى، وإذا جاز له تأخير القور والتراخى، وإذا جاز له تأخير الإدا، فإن جميع العمر يكون وقت الآدا، وإذا لم يؤد إلى آخر همره يتعنيق عليه الوجوب، فيأثم إذا مات ولم يؤد.

الرأى النانى: يرى جهور الفقها، (الحمفية (1) ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، والزيدية ، والإمامية) : أن الزكاة تجب على الفور ، أى أنه يلزم للزكى أداؤها فور تمام الحول على النصاب فإذا أخرها . من غير ضرورة . فإن هذا التأخير لا يحل له ، ويصبح مسيئا آثما ، وتؤخذمته ، وقداستدلوا لرأم م بمدة أدلا:

(١) حقق الكال بن الهمام في فتح الفدير
 ج ١ ص ٤٨٣ رأى الحنصة ، وانتهى إلى
 أنه البت عن أبى حنيضة وأبي يوسف وعمد
 الفول بفورية أداء الزكاة ،

١ - قال الحنابة: إن الامر المطلق بقتضى الفور؛ ولذلك يستحق العقاب كل من تأخر في الامتثال بما أمر به ، فقد أخرج الله تعالى إبليس من الجنة، وسخط عليه، ووبخه بامتتاعه عمن السجود عندما أمره به، ولو أن وجلا أمر عادمه أن يسقيه، فأخر ذلك عنه، الوجوب، لكون الواجب عما يعاقب على تركه، ولو جاز التأخير ينافي على تركه، ولو جاز التأخير لجاز إلى غير عالمة، فتلتني العقوبة بالترك!!

ومن هذا يتضع لنسا أن ما استقل به الرأى الاول هو استدلال بأمر عنلف فيه بين الاصوليين .

والماماين عليها والمؤلفة قلوسهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من أنه والله عام حكم ، (١) وهذه الحاجات معجلة وناجزة ، لأنهما ﴿ يَكُونَ نُورِياً لَا مَرَاخِياً . لولم تجب على الغور لم يحصل المقصود. من إبجابها على وجه النمام ، ولذلك بحب أن يكون وجوب الزكاة ناجزا .

٣ - كا استدلوا مالقياس فقالوا : إن الزكاة عبادة تشكرر فيكل عام فلا بجوز تأخيرها إلى وقت وجوب مثلها ـ عنــد مجيء حول آخر ـ كما لا مجوز تأخير ﴿ مِن آلاتِ ومعداتِ وغير ذلك ... فلو الصلاة والصوم إلى وقت وجوب مثانها. ع ـــ أنه لوجاز تأخيرالزكاة لاخرها المالك بمقتضى طبعه ثقة منه بأنه لا يأثم بالتأخير، إذ النفس قد حبب إليها جمع ﴿ وَمَا عَلَيْهَا مَ وَلِيسَ بِهِذَا الْمُسْلِكُ تَنِي المال وحيازته وتتقاعس عادة وطيماً عن ﴿ الدُّولَةِ وَتُرَقَّى . إخراجه، وهذا يؤدي إلى ضباع حقوق الفقراء والمحتاجين ، والإضرار بهم ، ويتمول الرسول صلى اقه عليه وسلم ولا ضرر ولا ضراره.

ومن هذا يتعشم لنبأ قوة الرأى الثاني ورجعانه خاصة وأن تأخير أداء الزكاة لايتمشى مع مانص عليه في زكاة الزروع

والثمار وهي توع من الزكاة ـ من أن أهاء هذه الزكاة يكون يوم الحصاد، قال تمالى: ه وآتوا حقبه يوم حماده ، ١٦ فالأداء

وأبضاً فإن تأخير أداء الزكاة يؤدي إلى اضطراب هـ الله رد المالي الذي جمل الله له مصارف غاية في الأهمية فنها ما يؤدي إلى الآخذ ببد الضمفاءحتي يقمسووا ، ومنها ما يدفع في مرتبات الجامعين للزكاة ، ومنها ما عميز به الجيش فتحنا باب جواز تأخيرها لاصبح هـ ذا المورد قابعا في جيوب الجشمين لاينتفع به سواع ، ولما عرفت الدولة مالهما

ولذلك فإننا نؤيد لزوم أداء الزكاة فور وجومها ، وكل من يؤخرها عن وقت الآداء المحدد له يكون مستحقاً العقوبة : مالية كانت أو غير مالية ، كما أوضمنا في مقالنــا السابق (عدد ربيع الأول سنة ١٣٩٢هـ) والله ولى التوفيق؟ حسن الشأذلي

⁽١) الانمام: ١١١ .

⁽١) الترق: ١٠٠٠

خطأ الخلط ببن المبتادئ الاستلاميّة وسلوك بعض الخلفاء سيورب رانت عده

كان المسلون يلقبون رئيس الدولة في العصور الإسلامية الأولى بالخليفة وأمير المؤمنين والإمام الاعظم ، وكان ثمة ظروف وأصباب أدت إلى ظهور هذه الالقاب للقائم بأمور المسلين .

ولماكان رئيس الدولة الإسلامية قد لقبه المسلون فالعصور الإسلامية الأولى بالحليفة وأمير للؤمنين والإمام الأعظم فقد عمرف المنصب الذي يتولاه باسم الخلافة وإمارة المؤمنين والإمامة المغلس وقد سار من تقلبوا هذا المنصب في عصر الحلفاء الراشدين الاربعة وغيم حمل النبج المستقم ، فلم يجدوا عن تعاليم الإسلام وقانونه ، فلم يجدوا من تعاليم الإسلام وقانونه ، فلم يجدوا المظامع الدنيوية والنزوات البشرية عن المظامع الدنيوية والنزوات البشرية عن بالطريقة المثل التي أمر الشارع الحكم بالطريقة المثل التي أمر الشارع الحكم بالموامن النواجات السياسية ، حدا ماكان يخلو من النواجات السياسية ، حدا ماكان

من ردة بعض العرب في مستهل خلافة أبى بكر وامتناع بعضهم عن دفع الزكاة المفروضة ، وما كان من الفتنة أواخو أبام عنمان وعلى رضى الله عنهم جميعاً .

وعلى الرغم من أنه لا يوجد واحده من المسلبين أو من غير المسلبين ، يشكر أنه كان لنفسر عن تستموا قمة السلطة التنفيذية في بلاه المسلبين بعد عصر المنافذة الراشدة مواقف تبعده عايمته الإسلام من منالبة بين الحاكم والمحكوم على الرغم من ذلك فإننا نرى من يحرز على الحلط بين سلوك مؤلاء الحكام ومبادى والشريعة الإسلامية، فإذا مانوع ما كم إلى الاستبداد، وتسلط على رقاب ما كم إلى الاستبداد، وتسلط على رقاب نظام الحكم في الإسلام مبادئه الواضحة ، التي تنظم الملاقة بين الحاكم والمحكوم لمسلحة الاخبر لا لمصلحة الماخي والحكوم لمسلحة الاخبر لا لمصلحة الماخية على والحكوم لمسلحة الاخبر لا لمصلحة الماخية على والحكوم لمسلحة الاخبر لا لمصلحة الماخية على والحكوم لمسلحة الاخبر لا لمصلحة المحاكم الماكم والحكوم المسلحة الاخبر المسلحة المحاكم المحاكم

كان هذا هو نهج بعض الباحثين من المشرقين ، حتى أغبر بيحوثهم بعض حملة الأقلام من أباء هذه الأمسة ، فأصبحوا ينادون بأفكارهم وبرطنون وطنهم ، فيقول السير توماس أرنواد... في صدد كلامه عن الحلافة ، أي رياسة ألدولة الإسلامية .. : و والحدلامة التي عرفت هكذا كانت حكا استبدادياء بضع قوة غير محدودة في أيدى الحاكم، وتطلب طاعة مطلقة من رعاياه وثم يحاول أن يملل لمساذا كانت الخلافة الإسلامية مكذا ـ كا راها ـ استبدادية ، فينسب إلى الملكية الفارسية التأثير في الحالافة الإسلامية بعد أنقض العرب على سلطان الدولة الفارسية، فيقول: ، وريما كان طابع الخلاة الإسلامية الاستبدادي من تراث الملكية الفارسية ، الني حازت الجاعة للسلمة عطمكانها ، لأن الجنم العربي قبل الإسلام لم يعرف قطأى شكل من صدّه النظم السياسية ، ولم تتجانس مع عقيدة القرآنُ في تساوى جيع المؤمنين، ثم محاول أن يستدل على ادعائه أن الحلافة الريس صـ ٣٠٠). أى رياسة الدولة الإسسىلامية تنزع

الاستبداد بأحاديث رويت من رسول

الله صلى الله عليه وسسلم ، تبين أن طاحة الأمير من طاعةالرسول ءو تأمر بالسمع والطاعة لرئيسالحاولةوإن ظلم؛ تم يقول؛ ووكمان مسده النظرية تبدل على أن أقه يعين السلطة الزمنية بكاملها وواجب الرهية الطاعة ؛ سواء أكان الحركم عادلا أوظالمًا ؛ لأن المستولية أمام أله ؛ والرضأ الوحيد الذي تستطيع أن تشعر به الرعبة ؛ هو أن الله سبحاري الأمير الظالم على أعماله السبنة ؛ مثلب يمكاف، الأمير الصالح ، (الخلافة للسير توماس أرتولا سيم وما بعد ١٠).

ويقول آخر: هو الاستاذ مرجليوث وأياكان الحاكم الذي يستقر الرأى على الاعتراف به افإن الرعايا المسلين ليست لهم أية حقوق ضد رئيس الجماعة القائم.. ويقول الاستاذما كدونالد: ولايمكن على الإطلاق أن يكون الإمام (أي رئيس الدولة الإسلامية) حاكما دستوريا بالمنى الذي قمرفه ، (النظريات السياسية الإللامية المدكتور عمد ضياء الدمن

و يقول الاستاذمو بر : المثال والحوذج المحكم الإسلاق هو الحسماكم المستيد

المطلق ، (النظريات السياسية الإسلامية ص ٣٢١).

مذه هي آراه بعض المنشرة ين ؛ وغب أن قسأل بادي و ذي بدء الاستاذ أر نولد: إذا وجدت خلافة مكل يقول ما تنفق مع تماليم القرآن؛ فكيف يمكن لباحث منصف أن يسمى هذه الحلافة خلافة أسلامية ؟ إذه يبدو أن الاستاذ أر نولد قد ختى عليه أن الحسلافة التي ظهرت مقوماتها الإسلامية الآصيلة في عهد الحلفاء الراشدين؛ غير الحلافة التي ظهرت بالاسم الاستبداد والقسلط في فقرات مهينة لنفر على طول الناريخ الإسلامي وعرضه ،

إن الإنسان يتنعى أن يقال : إن القرآن تعالى المرآن تعالى المالية الواضحة التي توجب تساوى جيع المقوق: فإذا ماقامت وياسة تتفق مع هذه النمالم التي جاء بها القرآن ؛ فهي التي تنطبق عليها الصفة الإسلامية ؛ ولا يستطيع أي طاعن أن يطمنها حيند في سموها وكمالتها لجيع الناس التساوى في جيع المقوق .

وأما إذا لم تنفق هذه الرياسة مع تعاليم القرآن ، فإنه لا يصم القول بأن هــذه

الحُلانة خلافة إسلامية ، لآنه إذا كانت قد صادمت تعاليم كتاب الله الذي هو دستور الدعوة الإسلامية فهل يصبح أن ينسب إلى الإسلام ما هو متصادم مع دستوره ؟

إن هؤلاء القوم يظنون أنه ما دام الشارع قد أمر بطاعة الرئيس الأعلى للأمة فإن للرئيس أن يسير بأمور الدولة على هواه، ويصدر من الأوامر ماينفن وأغراضه، ونسوا أن الإسلام فرض مر. المنهانات القوية ما يكون - إذا وجدت هذه المنهانات التي أمر بها الشارع - مانما من أن يكون الرئيس مستبدا سائرا في تصرفاته على طريق الحوى، وأم هذه الضهانات:

أولا: عدم الإتبان بأحد إلى الحسكم إلا يتوافر شروط وصفات عاصة، تهمله أقرب إلى أن يكون مثالا طيبا في دينه ودنياه.

ثانياً : وجوب أن تكون في الأمة جماعة تختص بالآمر بالمعروف والنبي عن المشكر ، تراقب أعمال الحاكم كما تراقب أعمال المحكومين ، هإذا مارأت مااعوج من الآمور قامت وجوبا بالتنبيه على هذا

الاعوجاج، وطالبت بإملاحه، يقول الله سبحانه : ﴿ وَلَمْكُنَّ مَنْكُمْ أَمَّةً بَدْعُونَ إلى الحير ، ويأمرون المعروف ويهون عن المسكر ، (سورة آل عمران آية ١٠٤) وهذا فعنلا عن أن كل مسلم مطالب شرعا محاولة أن يغير ما يراه منكوا ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ومن رأى منكم منكرا هليغيره بيده، فإن لم يستطع فيلسانه ، فإن لم إستطع فيقلبه ، وذلك أضعف الإيمان ، (حلية الأبرار وشعار الاخيار للنووي جـ ٣ ص ٣٧٩) ويقول صلى الله عليه وسلم : ووالذي تنسى يده لتأمرن بالمروف ولتهون عن المنكر أوليو شكن اله تعالى أن بيعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ، (المرجع السابق صه ٢٧٩) ويقرر الرسول صلى اقه عليه وسلم أن أفعنل الجهادنصح الرئيس الغالم، فيقول: ﴿ أَفْضُلُ الْجُهَادُ كلة حتى عند ساماان جار ، (الفترحات الروانية لحمدين علان الصديق جه مه٢٢) فالرئيس في الإسلام إذا حدثته نفسه بأن ينحرف عن الجادة قحوله العبون

تواقبه وترشده إلى طريق الحق ، وإلا

تكون قدار تكبت خطنا عظيما بتركها

وأجبا شدد الإسلام في طلبه .
فهذه الرقاية التي جعلها الإسسلام
للسلمين على رؤسائهم إذا نفذت كما أمر
الإسلام فإنها تنبه إلى ما يمكن أن رتكبه
المنحرفون مرس جرائم ، مما يمكون

. في الأغلب. عائقا لتجرؤ الرؤساءعلى ارتكاب ما نهي الشارع عنه .

الأمة بالحسكم عن طريق الحق الأمة بالحسكم عن طريق الحق المنار على همواه في تسيير أمور الدولة ولم يستمع إلى فصح الناصحين استحق العرل من منصبه ومحاكته ، فيجب على أمل الحل والمقد في الدولة ـ وم كبار القوم من وهماه ، وطلاه ، وأهل الحبرة في أواحى الحياة المختلفة ـ أن يملنوا عزله عن الحسكم إذا أمنوا وقوع الفتن التي على مذا الإعلان .

وأما فيها ينصل بمسألة السمع والطاعة الواجبين للرئيس ، فإن الإسلام قد فظم هذه المسألة بالمبدأين الآتبين :

الأولى: السمع والطاعة الرؤساء إذا وافتت أوامرهم ونواهيهم أوامر الشرع ونواهيه ، وحينتذ فلاجدال في أن طاعة الرؤساء تمكون من طاعة الله ورسوله ،

وأن من يسمى الرئيس فقد عمى الرسول ،
كا بين ذلك رسول القدسلي الله عابه وسلم
إذ قال : معن أطاعنى فقيد أطاع الله ،
ومن عسانى فقد عسى الله ، ومن يعلم
الأمير فقد أطاعنى ، ومن عسى الأمير
ققد عسانى ، (صحيح البخارى ح ي مد .)
لان الأمير (أى الرئيس) إذا أمر بما
أمر يه الرسول ونهى هما نهى عنه فطأعته
موتنذ من طاعة الرسول، وطاعة الرسول
من طاعة الله .

الشانى: عدم السمع وعدم الطاعة في المسية ، كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه والطاعة من ما لم يؤمر بمعسية ، فإذا أمر بمعسية فلا سمع والاطاعة ، صحيح البخارى - و فلا سمع والاطاعة ، صحيح البخارى - و مد ، و) يقول العلامة ابن القيم في مقام يبان تحريم قبول الآراء التي تعارضها النموس بمسهد أن ذكر قوله تعالى : ويا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الآمر منكم فإن تنازعتم في شي، فردوه إلى الله والرسول إن كنتم الرسون وأولى الآمر منكم فإن تنازعتم في شي، فردوه إلى الله والرسول إن كنتم وأحسن تأويلا ، (سورة الفساء آية ٥٩) وأحسن تأويلا ، (سورة الفساء آية ٥٩)

رسوله ، وأعاد الفعل إعلاما بأن طاطة الرسول بجب استقلالا من غير عرض ما أمسس به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً ، سواء كان ما أمر يه فى الكتاب، أو لم يكن فيه ، فإنه أوثى الكتاب ومثله معه ، ولم يأمر يطاعة أولى الأمر استقلالا بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيدانا بأنهم إنما يطاعون تبعا لطاعة الرسول م فن أمر منهم بطأعة الرسيسول وجبت طاعته ، ومن أمر مخلاف ما جا. به الرسول فلا سميع له ولا طاعة كما صمع و لا طاعة لخارق في معصية الحالق ه وقال : ﴿ إِمَّا الطَّاعَةِ فِي المُمْرُوفِ ، وقال في ولاة الأمور: ومن أمركم منهم بمعصية الله فلا سمــــع له ولا طاعة ، (إعلام الموقعين لابن القيم حدد صدي).

وأما قول الآستاد أرفولد: وإن الملكية النارسية قد أثرت في الحلافة الإسلامية وطبعتها بطابعها الاستبدادي فعلى فرض تسليمه فإن ذلك لاينني كون الحلافة الإسلامية بعيدة عن صفة الاستبداد، لائه لا يصح أن ينسبشي،

إلى الإسلام إلا ماكان يتزبى زيه، فإذا ما خلِم هذا الزي فن الحَطأ أنَّ نعزو هذا الشيء إلى الإسلام، فإن الشوري قاعدة من القواعد التي رتكز علم النظام الإسلام ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مأمورا عشاورة أصحابه و

من بمده ، ومسئولية الحكام أمر مقرر الأسس الى تمبر هــــــذا النظام بصورة لا ممكن أن برق إلها أي نظام آخر .

وعلى ذلك فإن الباحث الذي بريد أن تتمنع له السمات التي تميز الخلافة الإسلامية لابدأن ينظر إلى منذه الخلافة في أيام صغائبا ونقائبا من الشوائب التي علقت بها بعد عصر الخلفاء الراشدين، ولا يصح أن يتخير الباحث أي عصر بروقه فيحكم على الخلافة الاسلامية بالسيات التي تمزما في هذا المصر الذي تخيره، وقد تكون مذه الخلامة في مذا المصر المحار بعيدة كل البعد عن القواعد الهوضما الإسلام بسلوك همؤلاه الخلعاء سلوكا يتنافى مع مِذُمِ الْمِيْ أعد .

فإذا وجد في عصر من العصور من

الحُلفاء من استبد برأيه ، وأطنق لنفسه العنان في التسلط ، أو فيها هو أكثر من ذلك ، فليست هذه الخلافة الإسلامية ، ولا تمت إلى الإسلام بسبب ، وإنساس ر باسة على المسلمين ليست طب ترمة في سباستها لهم بقانون الإسلام ، وبالقطع وسارعلى ددًا المبدأ الحلفاء الراشدون ﴿ لا يمثل مثل صدَّه الرياسة الصورة الَّي يريدها الإسلام ، ومستولية ذلك إنما ف النظام الإسلامي ، كما أن المدل أحد تقع على المتسبين في اعراف الحسكم عن الطريق الذي ينته الله ، ولا يمس قالك الاعراف النظام الإسلامي نشيء من النقصان من قريب أو بعيد .

وكان يمكن أن يسلم ادعاء الاستساد (أرنولد) لرأنه أن بما يثبت أن الإسلام يؤيد الحكومة للستبدة ، واحتشهاده بالأحاديث الشريفة التي توجب السمع والطاعة لا يصم أن يكون برهانا هل ما يدميه ، وقد بينا أن هذه الأحاديث الكريمة تأمر بالسمع والطباعة فيكل ما ليس بمعصية ، وكونها أمرت بالصبر على ظلم الحمكام لايعطى الحق لاى باحث أن يدعى أنها ترضى بهذا الظلم، فقبه ينت النصوص الكثيرة مسئولية هؤلاء

(البقية ص ٤٦١)

من صفحات التاريخ:

إنصاف الفهروروي الشهيئد للدكتود محد دحيب البيوي

وقدخاف أعداؤه أن يسجل له التاريخ أستشهاده العظم ، فبيوا يصفرنه ، بالفيلسوف القتبل! كبلا يكون مصرعه المثير مثلا للبطولة الحارقة ، والعوبمية الآبية ولكر_ هبهات ١ ! فقد ذهب ا خصومه زبدا رابيا ق خضم الزمن، ومن بقيت له آثاره من حبديث تلاك سيرته مشفوعية بالقلوم والاستغفاره أما الرجل فقد لزل من قم التاريخ في ذروة سأمقة ينظر النباس إلى علوها الشاهق ه من سفوسهم المتطامنة ۽ فيروعهم عسدًا الارتفاع البعيد ، ويقارنون بين مكانته السالفة في دنيا الرعاع ومنزلته اللاحقة ف رحاب الزمن ، فيعلمون أن التاريخ ناقد بصير لاتخدعه الأراجيف الموهومة بل يزن الناس متجردا من حرازة للنافسة وغلواء النبرة، تم يهيء لمكل موضعه اللائق بموحبته وكماينه .

وقد علا مكان الفيلسوف من التاريخ

أجل، هو الفيلسوف الشاب الشهيد عبيت تنحي له الرءوس عاشعة في عراب الالممية المتوقدة، والنبوغ الوهاج ؛ بل إن مصرعه الفاجع قد أضني على سيرته لألاء ساطعا ، وغمر آثاره العلمية بعبير منمش يسرى في الأرواح الظامئة مسرى الملاف في الأعطاف لقد كانت مواهب الفيلسوف مثار الروعة والعجب ولم لاء وقدرزق ذهنا لمساحا أدرك به صاوما كثيرةمتنوءة فخاض فيالفلسفةوالاصول وعالج مسائل الطب والكيمياء والجبر ، كما أوتى لسانا طلقا ساحرا بارع الحجة قرى الدليل، وترك من المؤلفات، على قصر هره . مباحث كثيرة تشرحاً دق المسائل وتنغذ من الفلسفة والنصوف وعسلم المكلام سبلا مختلفة للحديث ، وأو يسط له في اللهيش لا حتل في مجمال التفكير الإنساني قاطبة مكان القادة الموجهين، ولكن مصباحه المنوهج قد انطفأ فجأة فيا الضوء اللامع وغاب الشماع التفاذ 1. لقدافطفأ للصبساح للتوهج غب

مأساة حزينة ؛ هي مأساة المفحكر الحي المتوثب، يسير إنتاجه في الكون صبر الشمس، فيمشى العيون ويشير كوامن الحقد في نقوس لا تقدر مواهب افه فی مخمارقاته ، فتنجمع و تنکنل لتقذف التهم الآثمـة ، وتعدد المفتريات المجحنة، ثم تتحد وتنواثب لتقيم قيامة المامة ، وبموج الحشد الآبله في مظاهرة صاخبة ، فبثير الاضطراب والبلبلة ، ويقيم الدنبا ويقعدها على رأس المفكر الحي الوثاب، ثم تحين المناساة فيجازى الرجل بمسا مجازى به القتلة من انجر مين والفجرة من المتوحشين !! وإذ ذاك تهدأ العاصفة ، ويتطفى ، الحقد المتوقد ، ثم يتعاظم الصغار المهازيل ويشمخون ا ! بعد أرب خلا الميدان العلى مزقارسه المحبل ، وبعله العظيم .

وقد اهتدنا أن قسم من الكاتبين ، كثيراً عن استشهاد الفيلسوف الكبير سقراط، وما قربل به من خيانة وعقوق فهم يسوقونه مثلا رائما للفكر الحر، ويذكرون كيف قمنى لبك الاخديرة في جدل على مائع حسسول الروح والحداد والنميم.

ومن يدرس استشهاد السهروردي يوه

سقراط آخو ، يقدم على الموت بيسالة فلا يأس على انطفاء مصياحه ونعتوب معينه فى عنه وان الشباب ، ومقتبل الحياة مع أن الفيلسوف الإغريق قد جاوز السبعين ، ورأى فى عره المديد ما بغض إليه الحياة والاحياء ، أما استخفاف السهروردى بالموت فى فضارة العمر وربع الشباب فئل رائع لا يقاس بنظيره إذا قورن بما كان يرتجى منه فى ميدان النبوغ المبتكر ، وإذا درست شخصيته النادرة من خلال مؤلفاته ، فعل ما كان يردحم فى صدره من آمال مورقة ، يوحمار رهيب من الظلم والجمود الد.

نشأ يحي بن حبيش المهروردى يلدة من أهمال أذربيجان ، بعراق العجم ، وقد شب طموحا للعرفة ، مشغوة بالدراسة والتحابل ، فتلق العلم ، بالمراغة ، ودرس الحكة والدقه على أستاذه العظيم عبد الدين الجبلى ، الفقيه الأصول المسكلم أستاذ الفخر الرازى ، فانتقع بكثير من أستاذ الفخر الرازى ، فانتقع بكثير من آرائه ، وتوجيه ودرس معه المسلوم النقلية دراسة شاملة ولكنه تطلع إلى الفلسفة والمنطق ، فضافت المراغة بطموحه

ولم يعد أستاذه يشبع نهمه العقلي الطهاح فارتحل إلى أصهان يبحث عن أساتذة المنطق، وينتقل في حلقات الفلسفة، حتى انفنق نبوغه عن ذمن منألق وضاء ، فأعجب به أستاذه والطهير الفارسي ، ، واختصه بأسراره و فقرأ علمه كناب البعائر في المتعلق ، كما درس المشانية ، وترجم رسالة الطير إلىاقسان الفارسي ا وامترجت في تفكيره دراسة العلوم النقلية بالعقلية ممآ فخاتمت منه فيلسوفا من طران عامر، كاكان التأمل الباطني والاستشفاف الروحي أمواج ثائرة تصطخب فيخاطره فخلط العلسفة بالتصوف ء وبئي مذهبه الصوفي على نظرية والإشراق واليونانية وقدتوسع كثيرا فرجع بتصوفه إلى عناصر أجنيبة تنضن لقاحا منشعب المنحى والاتجاه، وانتشر له دوى في مجتمعه، غلمل وتصوف وتفلدف ء ونظم الشعر وعاض في الجدل والفقه والأصول، وأصبح بتفافته الواسمة يمثل جيلاكاملا من الملياء 11.

وقد ضاقت أصبهان بالرجل أيضاً !! فرحــل إلى حلب تسبقه شهرته الواسعة ومؤلفاته المديدة ، فمرف فضله عالم كبير

من جاة علماتها هو الشيخ افتخار الدين شيخ المدرسة العلمية بها ، فقر به واجتباه ونقل إلى الملك الظاهر مديحه وإطراءه ، قاتصل به السهروودى ، وتو ثقت الصلة بين السلطاري والفيلسوف ، فأضافت إلى مجده العلمي مجدا آخر .

ونحن نسلم أن مؤلني الفلسفة يتغون كثيرا موقف المؤرخين فبسجلوري في مؤلفاتهم ما سبق تداوله من الآراء حَمّاً كَانَ أُو بِاطْلَا ، لِيَخْطُوا التّراث الفلسني من ناحية ۽ وليراقبوا تطوره العقلي من ناحية ثانية ، وقد يكون بعض هذا التراث باطلا يظهر تهافته ، ولكنه إحدى حقات البحث الفلسني، وله تقله الحام فيميزان التطور المذهبي. ومؤلف فيلسوف كالسهروردي لا بدأن يذكر بمض مذه الفلسفات التي تناقض الدين لتأخذ مكانها الزمني في محته واستنتاجه ء وقد يمقبعليها بالنقض والتجريح، وقد يدعها تصبح بفسادها الواضم في أذن القارىء البصير 11 وهنا مربض الحطرء ومكان الانتقام ، فقد تصيد المغرضون مرس آراه الفلاسفة ما ينهض محجهم في ملاً لا يفهمون النثر الادبي ، بله المنطق

الفلسق النظرى ، ثم ذهبوا يوضعونه توضيحاً يشهد بالإثم والمقوق ، وقد تم لهم ما أرادوه ، ووقف المفكر اللامع ينظر مدهوشا إلى تعليم يساق وينحدو إلى الصخب والجابة دون تمييز صائب أو فقه بصير .

ونحن تقساءل فنقول : ما اللبساب الأصبل لفلسفة الرجل ، وعلى أى شيء بني مذهبه الروحي؟ فإذا أردتا الجواب فلن نمالج بالبيان الآدبي مذهباً فلسفياً تعنى على حقائقه العلمية نصاعة الاسلوب ورونق الديباجة ، ولكننا ننقل عن صاحب كشف الغلنون حقيقة مذهب الرجل إذ يقول :

و إن للدين والفلسفة موضوعا واحدا وهو الحير الآسمى، الدى هو فضية وسمادة معاً ، ومعرفة هذا الحير الآسمى، تتضمن معرفة الله وصفاته و تنزيهه ، وهذه المعرفة بمكن أرب تحصل من طريقتين : إحداهما : طريقة النظر، والنوق الصوف. والنين يسلكون الطريق الناني إذا كانوا يمتقدون الإسلام ويستغلون تماليم على أوجه الاستغلال فهم الصوفية . أما إذا لم يكونوا كذلك ، وكانوا يصطنعون لم يكونوا كذلك ، وكانوا يصطنعون

الذوق ، ويأتون في مذامهم بما يتنسافي وأحكام الشرع فهم الإشراقيون ، .

هذه الآراء وأمثالها كانت شاقعية معرونة في الأوساط العلبية ، وقدجاهر كنير من المنصوفة في الإسلام بآراه كانت تثير مناقشات سامية بين الفقياء والمنصوفة من ناحية نقلية ، وبين المنكلمين والمتصوفة من ناحية عقلية ، ولتنهوجم الشبلى والبسطاى وابن الفارمن والجنيد ومهل التسترى وأبو الحسن الشاذل على اختلاف مشارج الصوفية ، فقد كان لهم - مع خصومهم - أعوان يذبون عنهم ويموطون مواقفهم بالمؤازرة، ولم يقتل من المنصوفة على كثرة شطحاتهمالغربية غير عظيمين 🛥كبيرين ، هما : الحلاج والسهروردي ، وكلا الرجلين أعدممتها بالنكفر والمروق فيمنطق العامة والرؤساء ولكن التاريخ بذكر بأسانيده الثابنة أق الحداع السياس مع الحلاج ، والحقد الشخصي مع السهرور دي كانا ـ وحدهما الباعث على الاغتيال والإعدام ، دون نظر إلى رأى شاذ، أو تصوف جامح شوس. على أن السهروردي لم يعدم مرس أعران الحق فقباء يظاهرونه في محنته

إلا أن أصواتهم الحافتة قد تلاشت في عيط برخر بلجب العامة ، وصبحات الرعاع ، فتطابرت الانباء إلى صلاح الدين الايربى بالقاهرة معلنة أن ولده الملك الظأمر قد اجتبي فيلسوفا ملحدا زنديقا ا وأن مظاهرات الاحتجاج تنهض بين الحين والآخر في آلماق حلب، وأراد السلطان الغيور أن يطني. اللهب المشتمل فأمر ولده بمحاكمة الفيلسوف وإبعاده وقد اطمأن الملك الظاهر إلى علم صاحبه وقرة منطقه ، فأمر بتشكيل محكمة علمية. وسار النيلسوف إلى الحماكمة مرفوع الرأس موفور النقة ،وقد ظل أناليقاش سبعور في مسألة شاتك ، عما أثاره فبمض كتبه الفلسفية كحكمة الإثراق أو هياكل النور أو الممارج ، أو اللحة أو المطارحات، أو المقامات أو الألواح إلى غير هذه الكنوز التي تضمنت أعن ما وعاه المقل الإنساني من معان ، وقد سطرها صاحبها في من مبكسرة فأدهش وراع 11 مله النفائس الخالدة التي تقف عقول الكثرة الكاثرة من المتقفين إزادها كا يقف الطفل الصغير على سأحل محبط

جياش اللج دان الموج ، وقد كان أعضاء

انحاكمة أطفالا • فلم يخوضوا شبرا من

المحيط، ولووا أعناقهم عنالموج الجائش والطوفان الغامر؛ وتناظروا في مسألة هيئة يكني الفصل فيها بكليات بسيرة، لوعدل الحاكم المغرض، فأقصف البرى، ا؟

قَالَ رئيس الحاكة: لقد قلت في بعض قمانيفك: إن الله قادر على أن يخلق نبياً وهذا مستحيل،

فقال السهروردى : لاحد لقوة اقه فإن القادر إذا أراد شيتاً لا يمتنع طيه ·

قال الرئيس: إن اقه قادر على كل شيء إلا على خلق نبي فيستحيل ·

فأجاب الفيلسوف: أيستحيل الخلق مطلقا أم لا ؟ .

ومافأه لماتهم بهذا السؤال حتى قامت عليه القيامة ؟ وصاح الصائحون :

كفر الرجل كفر الزنديق ا امع أن توجيه السؤال يشمر بما يفض المنزاع وبحسم الحلاف قالسهر وردى يربدأن يقول إن إمكان الحلق جائز بالقوة لا بالفمل . وهذا ما عناء بالإطلاق وعدمه ، ومن يلم بقليل من علم المنطق يدرك أن خلىق النبي بالقوة أمر لا جعل فيه ؛ ولكن هكذا قمشي العبون عن الصواب .

فأى نقاش هــــذا الذى يدئون فيه ويعيدون ؟ ثم يصدرون الحسكم بإعدام

النباسوف أو محرصون على أن يوصف بالمقتول كلا يتعلرق استشهاده على ذهن محاول الإنساني .

لقد اضطر الملك الظاهر إلى تنفيذ الحكم طاعة لأمر والده، وترك الفيلسوف عتار مبته بإرادته ، فاذا منع للمكين؟ لقد اختار أرب تقمل عليه حجرته في عبسه الدامس ، ويترك بدون طعام 👚 فصيح العبارة ، ولكن كان عله أكثر أو شراب، حتى بموت صبرا فيهرأ الجوع ﴿ مُرْبُ عَقَلُهُ مِ . والظهأ أحشاءه الطارية بمثل الحناجس المسمومة ساعات أية ساعات ٠٠ قبالها ﴿ فَقَيَّمَا أَصُولِنَا أُديبَاشَاعُرَاءُ حَكَّيًّا فَظَارَاءُ من مينة قاسية مختارها متصوف زاهمه ألف الجاهدة والحرمان، وتدرب على الجوع والظها مرتفعا بروحهفو قرمطالب الجسدء ورغائب النريزة ، ليخلص من الشوائب والاثقال القد اختار سقراط قبله السمالعاجل لبلعظ أنفاسه ف لحظات، أما السهرور دى فقد آثر أن يتعذب عذاباً بطيئا يمند إلى أيام وليال فيصل إلى مثله الاعلى وقد خلع عنه أوضاره المهاكات. لقد حاول الفقهاء تشويه عقيدته 🗻 في مباحثهم .. بعد مصرعه ولكنه وجد من التاريخ إنصافا حيمه) فها هو ذا

صاحب رومنات الجنبات يقول هنه :

والشيخ المظم والفيلسوف المكرمه العالم الرباني ، والمتأله الروحاني ، كان في المكاشفات الربانية أمة، والشاهدات الروحانية نهابة، كما يقول صاحب (طبقات الاطباه)عنه :كان أوحد زمامه فىالعلوم والحكمة جامعا للعاوم الفاسفية ، مارعا في الاصول الفقهية ، مفرط الذكاء،

ويقول ياقوت : كان السهروردى ولم يناظر مناظراً إلا أهمه .

وقد أخسنة حظا وافرا من دراسة المستشرقين ؛ فعرضوا مضايق حياته وحالوا عناصر مذهبه ؛ وناقشوا مقدمات فلسفته ؛ ولكن بمضهم يسير بالفروض الحتملة إلى غاية مخطئة ؛ فيوعم دفون كريمره و وهورتن، أن الرجلكان يعتنق المذهب الباطني بدليل قوله ف مقدمة حكمة الإشراق: والعالم ماخلا قط عن الحكمة وعن شخص قائم بها ، عنده الحجج والبينات . .

ونحن لرى أن هذا الزعم لايستند إلى دليل صحيم ؛ فاو كان الرجـل باطنيا لما احتاج الفقهاء إلى تأليب الجمهور عليه

في زمان صلاح الدين الذي تعقب الباطنيين تعقبا ماحقا . بل كانت باطنيته ـ إن صحت ـ سبا هينا في استثمال شأفته دون عناظرة وعاكة وجدل؛ ولم لسمع أحدا من الفقها وقد الهمه بذلك، أما هذا النص المأخوذ من كنابه فلا يمني غير اتصال الإبحاث الفكرية والمقاتق الحالدة وانتقالما من جيل إلى جيل على يدالعلماء؛ وهو بذلك يقصد نفسه مع من سبقه من الفلاسفة؛ من لون سقراط ؛ فكيف فعمل على الرجل ادعادات جديدة ا ؛ غير ما وجه إليه من افتراه .

لقد كان الفيلسوف متماليا متعاظما؛ وهدا بجال النقد في خلقه ، ولعله قاس معاصريه من الفقهاء بمقياس اطلاعه ، فلم يلووا على شيء ا ! وما ورد عنه من قول للاهدى : ولقد رأيت في المنام كاني شربت عاه البحركله ، أو ملكت الارض ، فبلا يخرج عن الجماز الدال على سعة العمل ، وغزارة المادة . وللصوفية في كل المصور رموز مبهمة ، ولمنارات غامضة تنطلب الإيمناح ؛ وإشارات غامضة تنطلب الإيمناح ؛ وذير هم الالقاط مذهبا لا يقتضيه مدلولها اللغوى الصريح لاسيا فيا يتعلق مدلولها اللغوى الصريح لاسيا فيا يتعلق

بالذات العلية ؛ حيث تنجه سهام النقد والتجريج. وقد قال شيخ الإسلام زكريا الانصارى الشافعي في فتراه من عقيدة ابن العارض: ويحمل كلام هذا العارف سرحه نه ونفع ببركانه ما على اصطلاح عليه حقيقة في معناه الإصطلاحي مجاز في غيره كما هو مقرر في عله ، ولا ينظر في غيره كما هو مقرر في عله ، ولا ينظر القول بالحلول والانحاد ؛ فإنه ليس من العارف الترجيد والعرقان الذا استفرق في بحر الترجيد والعرقان الحيث تضمحل ذاته في ذاته ، ومفاته ، ويغيب هما سواه ، .

إلولاية المقيّدة للسّلطة العامة في الإسين للدكشور مصطفى كمال وسفي

يذهب كشير من المستشرقين عسن نية أو بسوتها إلى أن النظام الإسلامي هو نظــــام استبدادی ، وأن حکومته حكومة استبدادية بطبعها ، وهذا القول ليس من قبيل عدم معرفة الواقع خسب بل من تصورعكمه فهو بما يسمى بالجهل المركب . .

المعارف الإسلامية كلمة خليفة (بالإنجابيرية) ذلك الرقت (١٠٠٠). ه إن حكومة الإسمالام هي حكومة أتوقراطية (أي تقوم على حكم الفرد) وهم يدعون أنها تقوم على الوحى الإلحي... وقد جمل واجبا دينيا مؤكدا علىكل مسلم أن يعليم هذه الحسكومة الاستبدادية التي يقوم الحُليفة على رأسها ۽ .

وقال المستشرق سائتلانا :

وإن الإسلام هوحكومة التالمباشرة، يحكمها من برعى شعبه ، فالدولة يمثلها الله، حتى الموظفون العموميون هم موظفون عند انه . ،

وعن للسنشرق موير:

 وأن المثال الفوذجي للحكم الإسلامي هر الحماكم المستبد المطلق..

وكذلك قال مارجليوت:

وإن الاستبداد والاتوقراطية مسلم بهما ، كأساس للعكم في الإسلام ، وقد ظل ذلك بلا مناقشة حتى بدأ مد الثورة الفرنيسة يصل إلى المنطقة الحارة، ولم يظهر ومن ذلك ما قاله (أرنوله) في دائرة - فكر دستوري في البلاد الإسلامية حتى

وقد تأثَّر المستشرقون في ذلك بما كان اسائدا في أوروبا مرس استبداد الملوك الذين كانوا بستندور. على ما يسمى بالتفويض الإلهي أو الحق المقدس للملك فكان الملك بزعم أنه خليفة اقدفي الارض وأنه لبسالاحد أن يناقشه ما يغمل وأنه لا يخطئ ؛ وبذلك نقد رفعــــوا راية الاستبداد والتحكم ، وكانوا غلاة في ذلك . وقد أدى ذلك إلى الثورة عليهم،

(١) راجع كتاب النظريات السياسية الإسلامية للدكتور ضيأء الدين صفحة . ٣٧ وما بعدها (طبعة ١٩٣٠ — مكتبة ألانجلو)

بل إلى التــــورة على الدين ذاته عندهم وإعلان الكمر به ، لمبا وجدوه من تسويعالظلم وتبرير الاستبداد وقدأعلنت الثورة الفرنسية على ما هو معروف حربة العقيدة وسقوط الاديان والكفرجا وبداك فإن مؤلاء المستشرقين يسندون تصورهم للمظأم الإسلاى علىحقه الحنفية الى رسخت فىقلوبهم عن استبدادملوك العصور الوسطى في أوروباً . فهؤلاه كاتوا رعمون الحلافة عن الله في الأرض، والدولة الإسلامية بحكمها خليفة دينيء وقد قال اقه تمالي في محكمه : ﴿ يَا دَاوِدُ إنا جداناك خايفة ، فأسرعوا في حكم الحاطى على الإسلام لمجرد هذا الاشتراك اللفظى ، وهم ـ بطبيعة الحال ـ محدودو الثقافة الإسلاميسة لا يعرفون أصول الإسلام ولم يتغلغلوا في فروعه .

ولكن الواقع أن نظام الإسلام أبعد ما يكون عن الاستبداد والتحكم .

ودلك أن إمام المسلمين ، وأن سمى خليفة، إلا أنه مقيد بالشريعة ولا يستطيع الحروج عليها ، وهو في ذلك مقيد به كأحدنا بل أشد ، لانساع دائرة ولايته وهو ليس وحده الحليفة، بل كلما خلاتف في الأرض ، وجعلما اقه مستخلفين في ما له

وفی عباده ، فسكانا ـ إماماً وماموماً ـ مكافر نبالشريمة ومسئولون بين يدى اقه وفی الناس عمل استرها، لقوله صلی اقته عابه وسلم : (كلم راع دكلم مسئول عن رعبته).

وهـذا الفرق: التبكليف والمستولية هو الذي يفصل حكومة الإسلام عن حكومات التفويض الإلمى أو الحق المقدس في العصور الوسطى بأوروبا ، وهو يدلنا على مدىالنلاعب الذي أحدثه من أخفو اكلامالة وبدلوه في المسيحية . إذلاشك أن المسبحة كالإسلام في أصولا فإن الدين عند الله الإسلام أي بمناه الواسع الذي يحمل إبراهيم حنيفا مسلما وصل أنبياءه أنبياءنا وشرعهم شرع لنا ما لم ينسخ ، ولكن الأحبار والرهبان أخفوا الدين عن الناس و بدلوه، وأظهروا منه مايساعد الحكام فيحواهم ،فأظهروا الخلافة وأخفرا قيردها اا ولاحمول ولا قوة إلا بانه ، فقد استشهدوا بقوله تمالى : . يا داود إنا جملناك خليفة في الأرض، . ونسوا قوله تصالى: وفاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل اقه ، إن الدين يضاون

عن سبيل انه لهم عذاب شديد بما تسوا يوم الحساب ۽ .

وليس من الجدى أن نبين أصول تقييد الولاية العامة في الإسلام .

فليس يصح في الإنهام ثبيء

فدلك أصــــل مقرر تنادى به جميع أصول الشريعة وفروعها .

وإنما ندخل فبالموضوع مباشرة لنهين العوامل والآسس التي يقوم عليها تقبيد الولاية في الإسمسلام ، ثم تبين بمدما جواءات تجاوز السلطة والتمسف فيها وجهات الطمن والوسائل الني تتخذ لدى ذ**اك** سواء بردالتصرف الباطـــــل ه أوبمستولية منقاميه وعاصة فبالأحوال الجسيمة كالغصب والإكراه ، وقد علمنا أن الإمام محد من الحسن الشيباني بين في جب بسبب باب الإكراه من كتابه الكبير الذي عرضه السرخس باسم المبسوط، فقد قبل للخليمة وقتها أن عمد ابن الحسن رماك بياب سماء الإكراء ، غيسه في الجب إذاك .

يقوم عليها هذا البحث نبين أن الولاية المقبدة هي أساس النظم السياسسية والدستورية الحديثة ءوأنجيع الحركات والأفكار السياسية قد استهدفت تقبيد الولاية العامة لصالح الحرية الشعبية .

فالسلطة العامة والحربة بجالان متمعران إذا احتاج النهار إلى دليل يقتمهان النظام الدستورى إذا السم أحدما انكش الآخر، فبقدر اتسام السلطة العامةوانفراطها تنكمش الحريات و ټزوي .

- ومبيا امتدت هذه السلطات فإن دلك يكون على حساب الحريات ؛ ولذلك فالحكم الاستبدادي يشوم على اتساع السلطات الدامة وانفرادها بالحبكم دون مناقشة من أفراد الشعب، وبقدر ما تتنفس الحريات العامة وتمند بقسيدر ما تنقيد الولاية العامة وتنحصر ؛ لأن الحريات المامة لا تتأكد إلا بسيادة القبانون : أى خطوع السلطة العامة للقبانون ؛ فالحريات فانونها البظنام والتحديد ، والنظام والنحديد يحتاجان إلى قانون ء وهذا القانون لابد من أن يفيسه السلطة المامة ويقيدها، ومن هنا تأتي أن انتصار وقبل أن قمرض عبده الغصول التي الحرية لابد من أن يقيد ولاية السلطة

العامة ويمنعها من الافتيات على الأفراد وافتراس حرياتهم .

وربما كان تقييد الولاية العامة هو أهم معالم وصف النظام الدستورى الحديث فإنه إداكانت هذه الولاية مطلقة ،كانت الدولة استبدادية ، وإنكانت مقيدة فإنها تخرج عن وصف الاستبداد . .

والدولة في خطوعها للقانون السمى بأحد اسمين :

دولة قانور : أى دولة تسودها المشروعية ويحكم القانون ، وهى الدولة الني تنقيد فها السلطة العامة بالقبانون كاذكرنا .

ودولة الامن أوالعنبط: وتسمى أيضا دولة البوليس، وهى التى تخصيم لاعتبارات الصبط والامن دون تنظيم سابق مقرر . ومدا النظام يسود الدول المؤقتة التي تحكم أوقات النورات والاضطرابات . كما إنه في أوقات العنرورة والطرارى، تنسع السلطة الاستئنائية للدولة على أسامر تحكيم اعتبارات الامن والعنبط . وكذلك فإن الدول المتخلفة التي لا تمرف نظاما توصف بأنها من حكومات الامن أو العنبط لانها تخصع لحوى الحكام .

وبذلك فإن تقييد السلطة العامة بعتبر من أهم لوازم النظام الحديث ولاتستحق الدولة وصفها القبانوني إلا إذا كانت دولة مشروعيبة يسودها القبانون ، وإلا إذا كانت الولاية العامة مقيدة فيها الصالح العام .

وبحال الحياة المامة الذي يتنازعه خير السلطة وخبر الحرية ، لا يتوازن إلا بتقييد السلطة المامة وإعطاء المنتفس الحرية كما قدمنا، فتقيد الولاية المامة شرط أساسي لاستمال الحرية وتوفرها وتحققها ، ولا يتبسر القول بوجود الحرية في ظل الولاية المطلقة .

فإن تبين ذلك تقرر ما يلي:

أولا: إن السلطة المسامة في الدولة الإسلامية ليست للحكومة وحدها بل للأفراد كذلك، وهذه خصيصة يتمتعها النظام الإسلامي. فالقانون والنظام في الدولة النظم الموضوعية - وليدان لقيام الدولة في علة القانون والنظام عندم . وقد غالى البعض من نسميم بأصحاب النظرية الشكلية - في ذلك حتى جملوا الميار في الانتيار ليس إلى الحق والعدالة الميار في الانتيار ليس إلى الحق والعدالة

بل لطابع الدولة على التصرف السام . فسلطتهآ هى علة الخضوع ومعيار العدل مها كان محتوى القانون ظالماً . ولكن الإسلام نزل ليسود فكليزمان ومكان. وقد يوجد زمن لا دولة فيه ولا نظام، ولكن لابد - مع ذلك - أن يكون الإسمالام . قالدولة لا تخلق النظام في الإسلام ، بل الإسسلام هو الدي بخلق الدولة والنظام . فإن قامت الدولة فهما وتعست وإن لم تقم قام بالامر جاعبة المسلمين ؛ ولذلك كثيرا ما نجد في كتب الفقه قوله : فإن كان تمة إمام وساكم ـ عند وجوده ـ رضوا إليه ، وإلا رضوا إلى جماعة المسلمين يحكمون فيهم . فليست الدولة شرطا أبدا لوجود السلطة العامة في الإسلام بل هي مقررة على أي حال فتأمل واختظ مذاجيدا فإنه فصل بين نظام الإسلام والنظم الحمدينة في كثير من الأمسور ، ولكن هنا لا تعرض لولاية غبير الدولة حتى لايتسع البحث وينفرط .

تانيا: الولاية: هي اختصاص شرعي بترلى الأمروالقيام عليه بما يصلحه. فهي ليست تنفيذا فحسب كما يذهب البعض، بل هي تدبير أيضا.

الولاية إما طامة أو عاصة . فالولاية الدأمة هي ولاية الإمام وعماله والقاطي. والحاصة كولاية الوصي والقيم والوكيل (الأشباء والنظائر السيوطي) ولكنا نقصد هنا الولاية الدامة تبعا لتقيدنا في الموضوع بعرض أصبول دستووية وسياسية النظام الإسلامي .

فإذا نظرنا بعد ذلك لعوامل تقيد السلطة العامة في الإسلام، لوجدناها تتأتى من أرسة أبواب أساسية :

أولها : صيانة السلطة التشريبية وتقيد السلطنين : الشفيذية والقصائية .

ثانيها: هيمة المقاصد الشرعية على النظام الإصلاى عامة ، ما جمل الولاية العامة منوطة بمصلحة الرعية .

ثالبًا: خضوع الدولة الشريعة العامة التي يخمنع لها الافراد.

رابعها: قدة حقوق الأفراد في التعقيب على السلطة العامة وظهورها في النظام الإسلامي .

واقه سبحانه وتمالى المدين ؟ مصطنى كال وصنى

القراءات في نظر الميتشرقين الملي ون

الأستناذع بذالفشياح القامنى

- 17 -

(A) قوله تعالى : و فإن آمنوا بمشل ما آمنم به فقد اهتدوا ...) البقرة ١٢٧٥ قال في صفحة ٢٩٩ : و يتبين مدى ما دعا البه الحوق والتقوى من مثل هذه التصويات التنزيية فيا جرى على هذه الآية ، حيث قبل عن البهود: وفإن آمنوا بمثل ما آمنم به فقد اهتدوا ... ، فقد فلبت على نفوس الاتقباء المتخوفين شبة فلبت على نفوس الاتقباء المتخوفين شبة مي أن منطوق الفظ يضع على ذلك مثلا تدعى البهود أنهم يؤمنون به ، وهم يحدون الشبهة التي تخاص م بتغييب يد مستأصل ، فيحذفون لفظ و مثل الذي يحدون الشبهة التي تخاص م بتغييب الذي المناسلة ، ويقرأون : و فإن آمنوا مما آمنم به فقد اهتدوا ، انهى .

وأقول: ليس في الآية ـ مع وجود لفظ مثل ـ شبهة ، ولا شبه شبهة ، وليس فيها ما يشعر بأن قه تعالى ندا ونظيرا ؛ لان معنى الآية : ، فإن آمن البهود بالله

تعالى ، وتبسكم ، وبعامة الآنبياء قبله ، وبسائر ما أنزل أقه على رسله من الكتب إيمانا مثل إيمانكم ، وصدقو ا مثل تصديفكم ولم يفرقو ا بين رسول ورسسول كالم تفرقوا فقد أحندوا كا احتديثم ، فالمائلا في الآية إنما وقست بين الإيمانين : إيمان المؤمنين .

ولم تقع الماثلة بين المؤس به ، وهو النحد والنظير بالنسبة البيود ، والبارى بالنسبة البيود ، والبارى العلامة النيسابورى : (إن قوله تعالى ، فإن آمنوا بكلمة الشك دليل على أرب الأمر مبنى على الفرض والتقدير ، أى فإرب حصلوا دينا آخر مثل دينكم ، فإرب حصلوا دينا آخر مثل دينكم ، المحدوا ؛ لكن لا دين صحيحاً سوى هذا المحدوا ؛ لكن لا دين صحيحاً سوى هذا السلامته عن التناقض بخلاق غيره ، فلا امتداء إلا بهذا ، ونظيره قولك للرجل الذي تشير إليه ؛ هذا هو الرأى الرجل الذي تشير إليه ؛ هذا هو الرأى

منه فاعمل به ، وقد علمت أن لا أصوب أو مسواها . من رأيك؛ ولكنك تربد تبكيت صاحبك وتوقيقه على أن مارأيت لا رأى وراءه) انتہی ،

> وقد أجع القراء علىترك هذه القراءة لخالمتها جيع المصاحف المثمانية بسبب تقس هذا اللعظ وهثل ومنها ، فلا عبرة مها ، ولا تظر إلمها .

(٩) قوله تعالى :

، وما كان لنبي أن يقل . . . الآية ١٩١ من سورة آلي عمران .

ذكر في صفحة وي أن في هذه الآية -قراءتين : الأولى ، يغل ، يفتح الياء : وضم الذين مبنيا للماعل؛ والثانية ويغل، يعتم الياء ؛ وفتح الذين مبنيا للفعول ؛ والقراءتان متواترتان ؛ قرأ يكل منهما ـ كثير من الصحابة والتأنمين ؛ ومرب مشامير القراء للعثيرين.

ومنى الفراءة الأولى : ما صبيح الرفيع ، ومكانته السامية .. أن يخون في الغنائم أو غيرها ، فهذا حكم عام ينني عن جميع الانبياء إمكان أن مخونوا،

الصواب، فإن كان عندك رأى أصوب ويحتجزوا شبئاً م . أموال النشائم

والمقصود في الآية : الردعل من الهمه . صلى الله عليه وسلم .. وحاشاه .. من ضعفاء الإيمان، ومن المافقين بالخيانة في الفنائم ، فكأن أنه تعالى يقول : لايجتمع متصب النبوة السامى ووصمية الحيانة الدنينة في شخص واحد ، بل يتنافيان ؛ لأن أى ثى معصوم من دنايا الاخلاق، وومنسع الصفات، فلا محل أن يتوهم في النبي ذلك ، فالآية تقريع لمن أتم رسول أنه - صلى أنه عليه وسلم -بمنا يترام عنه ، وينأى 4 قلبه الكبير ەن قىلە .

ومعلى القراءة الثانية : وما صح لني أن عفون ؛ أي ينسب إلى الغاول و الحيانة . وقال بعض المُحققين : معنى هذه القراءة : ما صح لنبي أن يوجد غالا ، ولا يوجد غالا إلا إذا كان غالاً . وهذا مأخوذ من قولهم : أغللته إذا وجدته غالاً ه وما استقام وما أمكرلنبي بمقتضىمنصبه كايقال: أحمدت فلانا وجدته محموداً ، وأبخلته وجدته بخيلا فالهمرة للدلالة على وجدارب الشيء على صفة ، وهلي هـذا الممني تنجد القراءتان ، وتعجد

كل منهما الاخرى، وليس في للقراءة الأولى ، ولا في الثانية ما يمس مرتبـة النبوة ، وبال منها .

(١٠) قوله تعالى : وحتى إذا استيأس الرســـل وظنوا أنهم قند كذبوا جاءهم فصرنا فنجى من تشاء ولا يرد بأسنا عن القوم انجرمين ۾ الآية ١٩٠ من سورة يوسف في همذه الآية ثلاث قر آمات ۽

الآولى : ﴿ كَذَبُوا ﴾ بعنم الكاف ، وتعديد الذال مكسورة .

الثانية : «كذبرا ، بمنم الكاف وتخفيف الذال مكسورة .

الثالثة : وكذبوا ، بفتح الكاف والدال عنفة .

والقراءتان الأوليارس منواترتان، والنالئة شاذة .

وقد تكفل العلماء قديمنا وحديثا بتوجمه القراءات ألتلاثء فوجهوا الأولى بأن الضمير في دوظنوا ۽ يعود على الرسل ، والغلن بمنى للعلم واليقين ، والضبير في وأنهم، يعود على الرسل أيعتاء وكذلك الضمير فيء كذبواء

أمهم كذبوهم تكذيباً لا يرجي معه الإيمان أصلا ؛ لأن هؤلاء القوم لاخير فيهم ، وليس عندهم استعداد للإعمال ، فَينَدُ دعا الرسل على القوم ، فنصر الله الرسل ومن آمن بهم ، وأنزل عـــذاب الاستنصال الملكذبين . أو المني : تيقن الرسل أن أعيم كذبوع فما وصدوع به من العذاب ، ونصرة المؤمنين عليهم لطول البلاء بالمؤمين ، ويصح على هذه القراءة أن يكون الغلن على حقيقته . والممنى : وظن الرسل أن الذين آمنوا بهم كذبوه ، وهسندا تأويل عائشة أم المؤمنين للآية ، قالت عائشة : و هم أتباع الرســــــل الذين آمنوا جم ، وصدقوه ، فطأل عليم البلاء ، واستأخر هنهم النصر ، حتى إذا استيأس الرسل بمن كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم كذبوع جاءهم نصرنا عنــد ذلك، أنثي.

وأما القراءة الثانية فوجبت توجمين: الآول: أن الضمير في دوظنو أن يعود على القوم المكذبين الرسل ، للمعاول علهم بذكر الرسل، لأن الرسل تستدعي يمود عليهم ، والمعنى : أيقن الرسل أن - مرســلا إليهم ، أولتقدمهم في الذكر

فى قوله تعالى : و فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، قال الألوسى : و فيكون الصدير الذين من قبلهم عن كذيوا الرسل ، انتهى

والعشمير في وأنهم و يعود على الرسل وكذلك العشمير في كذبوا ، يعود عليهم والمدنى : وظن القوم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا فيا وحسسدوا يه من التصر على أعدائهم .

قال فى البحر : ووظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبهم من ادعى أنه جاءهم بالوحى عن الله تمالى بنصره ، و بمقاب أعدائهم إن لم يؤمنوا ، انتهى .

الثانى: أن الضمير فى دوظنوا ، وفى وأنهم ، وفى وكذبوا ، الضائر الثلاثة تمود على القوم المكذبين .

والمعنى: وظر القوم المكذبون المرسل إليهم أنهم قند كذبوا من جهة الرسل عمنى أن الرسل قد كذبوا عليهم في ادعائهم النبوة ، وفي النصر عليهم ، وفي نزول المقاب عن لم يؤمن جم ، فسلم يصدقوا في شيء عاذكر .

و هل هذين الوجهين بر ادبالظن حقيقته.

وأيها القراءة التالثة : فقمه وجهها في البحر بقوله :

أى وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيها قالوا عن الله تعمال من العذاب ، والغلن على باجه ، انتهى .

وقال القرطبي في تأويل هذه القراءة :
دوظن قوم الرسل أن الرسل قسد
كذبوا لما رأوا من تفصل الله طيهم
بناخير العذاب عنهم ، ويجوز أن يكون
المعنى : وأيقن الرسل أن قومهم قد
كذبوا على الله يكفرهم ، انتهى .

وقال الآنوسي في تأويل القراءة:

ضير وظنوا، للأمم ، وضير وأنهم

قد كذبوا ، الرسل ، أي ظن المرسل
إليهم أن الرسل قد كدبوا فيا وعدوم

به من النمر ، أو العقاب ، وجوز أن

يكون خير ، وظنوا ، الرسل الهم ، أي

وأنهم قد كذبوا ، للرسل إلهم ، أي

ظن الرسل أن الأمم كذبتهم فيا وعدوم

به من أنهم يؤمنون ، والظن على كلا

الاحمالين عملي اليقين ، انتهى .

وفى المحتسب لابن جنى دوطنوا أنهم قد كذبوا فيا أتوا به مرس الوحى إليهم، انتهن .

قال الإمام بنجربر :

ووهذه القراءة وكذبواء لاأستجيز القرامة بهما ، لإجماع الحجة من قراء الامصارعلى خلافها، ولو جازت القراءة لاحتملت وجها من التأويل وهمو : حتى إذا استيأس الرسل من عذاب أقه قومها المكدبة بها ء وظنت الرسل أن قومها قد كـذبوا، وافتروا على الله بكفرع بها .

ويكون الغلن موجها حينتذ إلى معنى العلم على ما تأوله الحسن وقتادة ءانتهي. لها معنىصحيح، وتأويل حسن لايناقض معنى القراءتين الأولبين المتواترتين ـــــ شاذة عريقة في الشذوذ، وحسبنا دليلا على ذلك أنه لم يقرأ بها أحمد من القراء المشرة المشهورين ، ولا أحد من القراء الاربعة المحكوم على قراءتهم بالشذوذ. وقد قررنا غير مرة أن القراءة إذا لم تثبت بطريق التواتر ، أو بطريق الآحاد بشرط الشيرة والاستفاضة ، والتلق وهذه القبراءة لم تثبت بطريق التواثر ولا بطريق الآحاد مطلقاً ، فلا يمياً مها ؛ ـ

ولا يسول عليها ولنرجع إلى مناقشة الكاتب فنقول:

يقول في صفحة ٤١ : و لا شك أن هـذه القراءة؛ كـذبواء بفتح الكاف والدال خفيفة ، هي القراءة الأصلية ه وأقول: ليس في القراءات قراءة أصلية وأخرى فرعية عنها ، ولم يذهب إلى هذا النقسيم أحدمن علماء الغسراءات مطلقا لا من السلف ، ولا من الخلف . ولهس البكاتب سندفى مذا التقسيم لا من النقل ولا من المقل، وإنما الدي اتفقت عليه وهذه القراءة وكذبواء ـ وإن كان كالمهم : أن القراءة إرب ثبتت بطريق النوائر قبلت ، وقطع بكونها قرآفاء وإن ثبتت بطمريق الآحاد ولكن ذاع أمرها، وشاع بين القراءخبرها وتلقوها بالقول ، قبلت ، وهدت من القرآن أيمنا ، وإن نقلت بطريق الآحاد ، ولم تظفر بالاستفاضة والديوع، والتلقي بالقبول ورفضت وحكم عليها بالشذوذ ولا تعتبر من الفرآن أصلا - كقرامة الاربعة الذين فوق العشرة . أما إذا لم بالقيول لا يعتد نها ، ولا تعتبر قرآنا ، ﴿ يَكُنَّ لِمَا سَنَّدَ صَحِبُم ، ولا رواية ثابتة كهذه القراءة وكذبواء فإنه يحكم علمها بالشذوذ الشاذ والنكارة النكراء والرفض

التام ، ولا يقام لها في مو ازين القراءات وزن أو اعتبار .

إذا عرفت هذا فدعوى جوادزجر أن القراءات قميان : أصلية وفرعية دعوى لا تسند إلى دليل ، ولا إلى شبه دليل . ولم يرافقه علمها أحد من علياء القراءة . ثم إنه أول الآية تأويلا أمـلاه عليه ﴿ ورجعت عليها قراءة ﴿ كَذَبُوا ﴿ . قصده السيء ، واتجاهه المريض ونزعته الجائرة ، حيث يقول: . بيد أن الانبياء قد ظنوا أنهم كذبوا ، أي صندر عنهم الكندب، وهذا أمر لايستطيع مؤمن أن جبير عن تأويل لقراءة = كذبوا ، صادق الاءان أن يتحمله ويتقبله ، وقد مريك أن للفراءة تأويلا يساعده سياق الآية، ولايخدش مقام الأنبياء بالكذب والانتراء . ولو أنه كان حسن النبة ، سوى القصد، لأول مذه القراءة بماأول هو به القبراءة المتواثرة ، حيث جمل خير دوظنواء راجعا القرم، ويكون المني على هذه القراءة . كذبوا .. : وظن القوم أن الأنبياء كذبوا ، ولكنها القلوب المريضة أعمنها الاهواء.

> وعبأ يدل على سوء قصده ، وصفيم نصحه في التفكير والبحث ، أنه ساق

تسة أم المؤمنين عائشة الصديقية دلسلا على أنها تناولت هذه القراءة وكذبواء ومائدل عليه من أن الانبياء ظنوا أنهم كذبوا،وحاولت إبحادحل لهذاالإشكال مع أن الذي ثبت في كتب السنة عن مائشة أنها تناولت قراءة وكذبواء واستبعدتها

وأيعنا ساق قمة مسلم بن بسار ، وسؤاله سعيد بن جبيرعن قرامة وكذبوا ، .

والواقع أن مسلم بن يسار سأل سعيد كما هو صريح كنب السنة ، فقد روتأن ملم بن يسار قال لسعيد بن جبسير: يا أيا صد الله ، آية بلغت من كل مبلغ وحتى إذا استيأس الرسل . ، و الآية ، فهذا الموت أن تفلن الرسل أنهم قد كذبوا ، فقال له سعيد : يا أبا عبد الرحن ، حقى إذا استياس الرسل من قومهم أر يستجيبوا لهم ، وظن قومهم أن الرسل كذبتهم جاءهم فصرقا ، فنجى من فشاء ولا برد بأسنا عن القوم المجرمين ، فقام مسلم إلى سعيد وأعننقه ، وقال له : فرج الله عنك كما فرجت عني ؟

عبد الفتاح القاضي

الإستلام والمشلمون في إوربنا للأشتاذ محرعلوى عبدالماءى

ألقينا فاللقالات السابقة نظرة سريمة

علىأحوال المسلمين فيبمض بلدان أوروبا والاتصال مستمدة مرب واقع الخبرة الشخصي .

وقمد سعيت طوال مدة إقامتي بهما إلى النعرف على حقيقة آراء الأوربيين ومعتقداتهم ، وتستعرض في هذا ألمقال ما تبين لي من حقائق لمل فيها جديدا يساعد المخلصين الساعين للدعموة إلى كل من يعنيه الآمر. الإسلام فيسلوك الطريق الصحيح للدعوة إلى الإسلام.

> وقعد ذهبت إلى أوروبا وفي ذهني أفكار ممينة نتيجة كتابات من سبقوني إلبها ، منها أن أوروبا أصبحت ملحدة نيفت الأديار، وكفرت بالكنيسة ، وصور الكتاب والمحافيون ورجال الآدب الصراع الذي دار بين الكنيسة وبينرجال العلم والمكر ، والصراع الذي داربين أمراء الكنيسة وبين الشعوب في فرنسا وروسيا تصويرا يلقي فيالنفس

أن الشعوب الأوربية قد تبذت المسيحية والكنيسة وأسرفت في الكفر والإلحاد. وهذا التصوير للأسف يكاد بملأعقول

المفكرين والبسطاء من الناس في مصر وفي شتى بلاد العالم الإسلامي .

ولكن الحقيقة كما تبينتها غير ذلك. وهذا ما دعاي إلى كتابة هذه السلسلة من المقالات التي أرجو أرب يتدورها

فواقع الامرأنه إذاكان حناك إلحساد أوكفر بالكنيسة ، وأنا أقول الكنيسة ولا أقول الدين أو النصرانية ، فإن ذلك ينحمر في فناك قلبلة من الطبقة المسياة بالذهنيين Intellectuels وهم من حسلوا علىقدر من التعليم العالم و ثارت في نفوسهم هوامل الشك ، أو من الاتباع المخلصين لبعض النظم الثورية المعاصرة أو القديمة أما الجرع الساحقة منالشموب الاوربية من الفلاحين أو المهال أو الطلاب فلا زالوا ثابتين على الإيمان بمعتقد الهم القديمة.

حقيقة كارس للثورات الاجتماعية والحروب المتصلة عبر الأجبال الطويلة منــذ القرون الوسطى حتى الآن أثرها في هز أركان سلطان الكنيسة ولكن ذلك لم يقوض أركانها .

وبلاحظ القارىء أننا نقول الكنيسة ولا نقول الدين أو المسجية ذلك أن طبيعة النديزكما يفهمها الرجل الأوروبي أوالامريكي تختلف اختلافا بينا عمانقهمه نحن المسلمين بل وحتى الشرقبين .

وليس ومهمة هذه المقالات أن تندخل في تفاصيل الفيم الأوروبي التغين؛ فذلك مجاله أبحاث راسعة لاتنسع لهما هذه المقالات . ولكن لاحقات وتأكدت أن اختلاف طبيمة الندين عند الرجــل - الاورين اختلاقا بينا باختلاف نصيبه الأوروبي عنها عندنا غرب المسلين ، ﴿ مِنَ النَّمَا مِنْ وَالنَّمَا فَهُ وَالْخَبْرَةِ . كانت ولا زالت سميبا يعوق انتشار الإسلام في أوروبا ، رغم أن جميع الباحثين في الماضي يحممون على أن بساطة الإسلام كانت سيباق انتشار مذاتيا فآسيا وأفريقيا دون أى دعوة موجهة من صاحب لم يختلط أبناؤها بالمسلين. السلطان ولقدكا نتحناك محاولة متواضعة ف جامعة الازهر لإجراء من يدمن البحوث آراء وأفكاراً ومعتقدات عن الإسلام لفهم طبيعة الندين في أوروبا أو شرح

الملاقة بين الفرد وربه ، وبين الفرد والكنيسة ، ونقصد بالكنيسة منا ذلك الكيار المترابط ، والننظم الدقيق والعلاقات الإدارية المتبنة لجرع رجال الدين المسيحي موالكن بكل أسف وتدت هذه الحاولة في مهدما.

عل أنهذا الاختلاف وإن كانسوقا لانتشار الإسلام في أوربا: فهو ليسمالها له أو حائلا دونه ، ولكن الامر محتاج إلى بدِّل مجهود لفهم الرجل الأوربي ثم تقديم الإسلام إليه بالشكل الذي يفهمه. صورة الإسلام عند الرجل الاوريي السبول:

تختلف صورة الإسلام لدى الرجل

فن البلاد الاستعارية حيث أثيح لِمض الأفراد الاختلاط بالمسلمين من أبساء المتعمرات تكوين صورة قرية من الومنوح عنها في البلاد أو القرى التي

وقد كانت صدمة شديدة لي أن أسمم لدى بعض البسطاء من آهل الفسا تخالف

الواقع خالفة شديدة . ولكن التبع الناريخي لمسدر هذه المعلومات فتح آقاقا للدراسة ، ما أجدر قومي أن يتابعوها ويستزيدوا منها ، وما أجدر المسئولين عن تدريس الناريخ في مدارسنا أن يراجعوا للناهع المتورة التي يدرسونها النلاميذ . وجدت في النما بحرعة صخمة من وجدت في النما بحرعة صخمة من الفصص الشمي أشبه ما تسكون بقصص ألف لية وليلة عندنا تعرف بقصص

الفصص الشمي اشبه ما تنكون بقصص ألف لية وليلة عندنا تعرف بقصص (كارلماى) وهي ستوستون بجلدا كبيرا عبارة عن قصص لرحلات ومشاهدات عبر البلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا وتركيا وتضم بين صفحاتها العديد من المعلومات الخاطئة عن الإسدلام. ولقد أتيح لى أن ألم بالمجلد الأول من هذه المجموعة وعنوانه وعسبر الصحراه ي يتحدث عن حاة الراوية عبر بلاد الشرق يتحدث عن حاة الراوية عبر بلاد الشرق والدراق وسوريا ، والقصة تدور على السانالة لف وتابع له هو في نفس الوقت دليل له عربي اسمه وحالف ، ويدو أنها دليل له عربي اسمه وحالف ، ويدو أنها دليل له عربي اسمه وحالف ، ويدو أنها

حدثت في العقد الأول من القرن التاسع

عشر، وفي كل صفحة من صفحاتها

حبواريين الراوي وتابعه العربي الذي

ينادية دائما وسيدى، ويقل التابع السيد المعلومات الحاطئة أحيانا كثيرة كما يقهمه وجل الشارع العادى ويفسر له المكثير من عادات الآقر ام الذين يمريفهم تفسير كله جهل وخلط، ومن مثل هذه المعلومات يستمه رجل الفارع الفساوى معلومات يستمه الإسلام، وإذا حدث وصادف رجل أو سيدة تمساوية زائرا مسلما ليلادم وسالوه فيا عموا وقرأوا من معلومات عن الإسلام فإن المسلم بكل أسف هاجن عن أن يشرح أو يقسر و

وفي فر أساوجدت أنعصدر معلومات رجل الشارع العادي وعاصة في القرى البعيدة هي بحوعة من الآغاني الشعبية تنداولها ألسنة العجائز، فيها تصوير عدائي للإسلام ، ولو أن القوم بقصل الاتصال الطويل بالمسلمين في شمال أفريقيا العدلت بعض الشيء .

وقادنا البحث في مصدر علم الأغافي إلى بحث تاريخي عتبع عن علاقة أوربا — والكنيسة الكاثوليكية على رأسها — بالإسلام ، وفي هذه الدراسة فالدقعظيمة للذين يعنيهم أمر الدعوة إلى الإسلام وللسادة الذين يرسمون سياسة العسالم

الإسلامي مرب حيث علاقته بالدول الاوربية والامريكية .

ذلك أن مشاعر الأوربيين التي كانت ولا زالت تقودها وتغذيها الكيسة السكائوليكية تطورت تطورات عديدة خلال القرون الطويلة صديد المواجهة بين الإسلام في الشرق وأوربا الكائوليكية في الغرب.

غوروح العداء الآحق نحو الإسلام:
عندما ظهر الإسلام وتحت الفتوحات
الآولى فالعراق وسوريا ومصر ، كانت
هذه الشعوب تتبع كنيسة معادية لكنيسة
روما السكائوليكية ، وفالسنو ات الآولى
الفتح كانت مشاعر كنيسة روما: أن
الإسلام إنحا هو صيغة جديدة الدعوة
التي نادى بها ف القرن الرابع الميلادى
أسقف الإسكندرية (آريوس) عن بشرية
المسيع وأنه مجرد رسول من الله سبحانه
وتعالى ، تلك الدعوة التي رفضها بجمع
نيقية المقدس .

ولكن توطد أركان الإسلام في شمال أفريقيا ثم في أسبانيا واعتباق الكثير من الناس له دون صفط به الكبيسة إلى خطر الإسلام علىسلطانها، لذلك بدأت

مشاعر الحذر والترقب تجاه هذا العدو الذي يوشك أن يكتسم أوربا .

وشهد النصف الأول من القرن الثامن الميلادي موجات الفتح والغزو فيأسبانيا وفرنسا وجنوب إيطاليا . وتذكر كتب التاريخ للدرسيأن موجة الفتح الإسلامي انحسرت بعدمعركة (بلاط الشهداء)ولكن حذأ غير حميس مإن ما بتى من القرن النامن والقرن الناسع شهد موجات عديدة من الغزو توغلت في جنوب فرقسا ووصلت إلى بعد عدة أميال من باريس شمالا و إلى حدود إيطاليا شرقا ، ثم تحولت إلى موجات متلاحقة من الغزوات البحرية على شواطيء فرنسا وإيطاليا ، حتى إن بابا روما اضطر إلىدفع جزية سنوية إلى عرب شمال أفريقيا لبدراً خطره عن روماً في أوائل القرن العاشر ، ويفعشل قبرة الأساطيل الإسلامية تحول غرب البحر المتوسط إلى بحمسيرة إسلامية ، للأساطيل الإسلامية التيكانت لها السيادة المطلقة على مياهه ولم تجمرؤ أي مركب غير إسلامية على الإمحار فيه إلا تحت الخابة الإسلامية.

عُل أنّه عنا يدعو إلى الأسف أرب الفائمين المسلمين فقدوا الدافع الأصيل

الذى صاحب موجة الفتح الأولى واقتصر جمدهم على موجات يعقبها المسحاب مما لم يساعد على انتشار الإسلام في البلاد المفتوحة كما تم في آسيا وأفريقيا .

وصاحب ذلك ظهور قوة الفرقية. فقد الان والمهور المسرت موجات الغزوالدرية التي أسقط في الله المركة والمهر المورية الرومانية الغربية وساعد في تلك الممركة وانتصار (شارل عار تل) على عبد الرحن المبرانس حتى عبد النافق في سنة ١٩٠٧ (سنة ١٩٠ هـ) على المبرانس حتى عبد المغنية وماتم قبائل الفرنجية التي أخذت الجيوش الإنجايز أمويا عن أسبانيا ومان هير باق القبائل التي تسكن أوريا عن أسبانيا ومان هذا سيحيا متحباً وكان برافق الخارة المبيحية وباهديد من القساوسة الذين وجاهدتهم الكفا ويلزمونها قبراً وبحكم قوة السلاح فترف في الآداب ويلزمونها قبراً وبحكم قوة السلاح والإنجابزية والإي ويلزمونها قبراً وبحكم قوة السلاح والإنجابزية والإي المتناقها والمانية والإي المتناقها والمناقة المناقة المناقها والمناقها والمناقها والمناقة المناقها والمناقها والمنا

وعندماتم لشرلمان إختاع أوروبا الغربية جاءته دعوة من بعض الحونة لبهاجم أسبانيا المسلمة فسار إليها بحبشه ولكنه لاق هزيمة ساحقة عند وادى رونسفال يوم ١٥ أغسطس سنة ٧٧٨ ونقد كل مؤخرة جبشه في مذبحة شاملة أثارت الشجن والآسي في نفوس أنصاره.

وكانت هذه الهزيمة سبيا في انفجار شعور الحمران والآسى في قلوب المسيحين من أعانى الملاد وتغنوا جها في أغانى هديدة لا زالت تنداولها الكتبحق الآن . وأشهرها أغنية تعرف بأغنية في تلك المعركة، واستمرت هذه الأغانى تناقلها أفواه الناس في منطقة جبال المرائب عهد نابليون حيث سمعتها الجيوش الإنجائزية التي ذهبت لإجلائه الجيوش الإنجائزية التي ذهبت لإجلائه عرب أسانيا .

ومع أغنية رولاند انتشرت هدة أغانى وأساماير أخرى نحكى خرافات عن شرلمان و أواده ودفاعهم عن النصرانية وجاهدتهم الكفار والعرب. وهى أغانى تعرف فى الآداب الفرنسية والآسبانية والإنجابزية والإيطالية والآلمانية بأغانى الإشارات Chansom de Gestes وهى ملاحم شعرية باللغات الدارجة القديمة تتكون الاغنية الواحدة من عدة تتكون الاغنية الواحدة من عدة الأغانى والاساطير المسلين تصويراً سيئا الاغانى والاساطير المسلين تصويراً سيئا بسيداً عن المقيقة أو العقل وترميهم بسكل ما هو شنيع.

ولقبد تنني المنشب دون الجوالة

Jonglesse جدّه الأغاني ونشروها بين القاتل الاوربية التي كانت حديثة عبد بالمسيحية فكان لهما أثرها في انتشار الكراهبة الإسلام عما كان دافعا لقيام الحلة الصليمة الأولى.

وغمه هذه الاغاني على مرالسنين مثيرة

الحقد والكراهية نمو الإسلام والعرب طوال أيام الحمسلات الصليبية ، وبدأ أأرما واضحا فيبمض الأداب الاوربية مثل ماكتبه (دانتي) في كوميديته عن سيدنا محد ؟ (للبحث بفية) عد علوی عد المادی

(بقية للنشور على ص٢٤٧)

الجبارين والمقاب الذي ينتظره ، كقول الحق سبحانه : وولا تحسين الله غاضلا هما يعمل الظالمون إنميا يؤخرهم ليوم آية ٤٢) وكفوله سبحانه : ﴿ إِنَّا السَّبِيلَ على الذين يظلبورين التاس ويبغون في الآرض بغير الحق أولئك لحم عـذاب ألم ، (سورةالشوري آية ٤٢) وكقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّا الْإِمَامِ جنة ، يقاتل من وراته ، ويتتي به ، نإن أمر بتقوى انه وعدل فإن له بذلك أجر ا، وإن قال بضيره فإن عليه منه ، (صميح الخارى ج ۽ ص ۽ ۽) .

ومن ناحية أخرى فإن على الأمـة ــ عثلة في أهل الحل والعقد - أن تمان عول هـذا الرئيس إذا أمنوا وقوع الفتن التي تشخص فيه الابصار ، (سورة إبراهيم ﴿ يُمكن أَنْ تَثَرَبُ عَلَىٰ هَذَا الْمَوْلُ ، وأَمَّا إذا لم تؤمن الفتن فإن قبام الاسة معزله مؤد ـ في الغالب ـ إلى التشابك المسلم بين أنصار الحاكم المستنف ومريدي خلمه وفى ذلك من الضرر البالغ الذي يصيب الامة من جراء الحرب الاهلية ما يغوق الضرر الحاصل من هذا الحاكم، وحينت فإنه دفعا لأشد الضررين يصبر - مؤقتا .. على جور هــذا الجائر حتى تؤمن الفتن فيعلن عزله أهل الحل والمقدى

د . محمد وأفت عثمان

العَربِيّة لغة الاسلام والمُسَامِين الاستاذع مندالسطنة

١٢ ــ لغـة الدقة والتحديد

بالقاهرة ونسخة أخرى مصورة عن
 الدخة السابقة ، ولمل أحد الباحثين
 بتولى تعقيقه ونشره ليعم به الانتفاع .
 ه ه ه
 د اذل احدا الماحداللذ قداً كند .

وإذا راجمنا الماجم اللفوية أوكتب فقة اللغة راعنا مانجد مفيها من روة لفوية صخمة تناولت أدق التفصيلات في جميع الشئون المادية والمعنوية .

ومن الأمغة على ذلك ما يقوله العرب عن الحسن، قال ابن الأعراب: الصباحة في الوجه، والوصادة في البشرة، والجال في الأنف، والحسلاوة في العينين؛ والملاحة في الفم، والظرف في الحسان والرشافة في القد، والميافة في الشائل.. ومثل ذلك قولهم في الأمراض: ألداء الم جامع لكل مرض. فإذا أعيى الأطباء فهو عباء، فإذا أوداد على الأيام فهو عصال، فإذا تعذر برؤه فهو عقام، فإذا استحال برؤه فهو عقام، فإذا استحال برؤه فهو مرمن، فإذا تطاول عليه الزمان فهو مرمن، فإذا كان مستقرا

كما أن اللغة العربية لغة الرمز والإيماء، ولغة التنويع والتفريع ، فإنها ـ مع هذا ـ لفة الدقة والتحديد، ولا تعارض فهذاء فلمكل مقام مقال ولمكل هدف وسيلة ، والبليخ راعىدائما مقتضي الحال؛ ودقة التمبير وتحديده ينجلي في كل لغة في اختيار الالماط المعرة عن كل معنى دقيق محيث بدل اللفظ عليه دلالة لانحتمل اللبس أو الإمهام أو الاشتراك ؛ وللألفاظ العربية دلالتها الحقيقية كاأن غا دلالتها انجازية ، وقدومنع الإمام الزمخشرى مصبها عربيا قيها سماه دأساس البلاغة ، تناول فيه المفردات اللغوية فذكر معافيها الحقيقية ثم أتبعها بذكر معانيها المجازية، وقد طبع هذا المبييم عدة مرأت ، وجاء. بعدالز عشرى المحدث الكبير ابن حجر الحيشى فوضع معجبا كبيرا أكل فيه ، مأفاعه الزمختري ، وسماء وغراس الاساس، وتوجيداته تسخة خطية بمكتبة توبنجن بألممانيا ،كا توجد منه فسخة خطية عكتبة طلمت بدار الكتب فهو دفين . . .

ومن هـذا القبيل قولهم في مهاتب الشفاء: إذا وجد الريضخية فهومتهاثل الشفاء، فإذا زاد صلاحه فهو مفرق، فإذا تماثل ولم يستكمل قوته فهو ناقه ، فإذا تكامل برۋه فهو مبل (من أبل من مرصه إذا تم شعاؤه) فإذا رجعت إليه قوته كاملة فهو مرجع ... ومن ذلك قولهم في ترتيب سن المرأة : هي طفلة | مادامت صغيرة ، فإذا مشت بنشأط فبي وليدة ، فإدا شبت وبدا نديها فالظهور خــــــرد، فإذا جاوزت الأربعين فهي مسلف ، ثم تصف ؛ فإذا وجدت مس الكبر فهي شهلة ، ثم كبلة ، فإذا تقدمت سنها وفيها تماسك فهي شهيرة ، فإذا علت جا السن فبي حزون ... حتى الأمور للمنوية أآتى يعسر تحديدها ومتعوا لحسأ مراتب دقيقة ، فالشجاع إذا كان قوى القلب رابط الجأش فهو عزير . قال الماس بن مرداس:

أرى الرجل النحيف فازدريه

وفي أثوابه أسب د مربر عليها على ... وإذا كان جريتًا على الليل فهو مخش

وعشف ، فإذا كان مقداماً على الحرب علما مها فهر بحرب ، فإذا كان به عبوس الشجاعة والمَعنب فهو باسل . فإذا كان قوياً معجزاً للماجين فهو سمة ؛ فإذا كان يقضى علىكل هجوم علبه عهو بطل؛ فإذا كان بركب رأسه لا يثلبه شيء هما يريد فهو غشمشم. أما مراتب الجبن فإنهم يقولون : رجل جبان وهبابة . ثم مفئود إذا كان ضميف الفؤاد ؛ ثم خيرع إذا كان ضعيف القلب والبدس ۽ ثم في كاعب ، ثم ناهد ، فإذا بلغت الحسلم - منخوب إذا كان نهاية في الجسسين ؛ ثم فهي معصر ، فإذا توسطت الشباب فهي رعديد إذا كان يرتمد مر الرعب ؛ والعرب يراعون الدقة والتحديد حتى في أومان الجاد فبقولون في الامتلاء : فلك مشحون ؛ كأس دهاق ؛ بحرطام أبهر طافع ؛ عين ثرة ؛ جفن مترح ... ويقولون في تقسيم الحلاء : أرض قفر: ليسها أحد؛ وجرز: ليس فيها زرع؛ دار عاوية : ليس فيها أهل ؛ غمام جهام: ليس فيه ماه ؛ بعلن طاو : ليسفيه طمام قلب فارغ : ليس فيه شغل ؛ خد أمرد : ليس فيسمه شعر ؛ امرأة عاطل : ليس

ولم يدع العرب عضوا من الأعضاء

الدقيقة أوالملابسأو للطاعمأو أوصاف الإنسان أو الحيوان أو التبأت أو الجاد أوالمناصر الطبيعية الأرضية والسهاوية إلا وضمو الحة أسماء محددة تحديدا دقيقا وحسبنا ماذكرناه . ودقة اللغات تنجلي في مجالين كبيرين . أولحها : التشريعات القانونية لأنها تثناول العقود والمعاهدات والملاقات العامة والحامة والمعاملات الاقتصادية وتنظيم المحاكمات الفضائية فإذالم تكن ملتزمة الدقة النامة والتحديد الفاصل فإنها تعمدت فرضي اجتباعية شامة ينهار معها كل قطام ، وقد أشهرت اللغة الفرقسية سؤه الدقة حتى أصبحت لغة المعاهدات الدراية وأصبح القانون الفر نسي مرجماً هاماً في القو انين الدولية . والجال الثاني في الدنة والتحديد مو : الجال العلمي، قالقو أنين العلمية تعتمد على الدقة التفصيلية الدقيقة ، وعلى الآرقام المحددة فلا تكاد تنفل شبئا وإن صغر حجمه أو دق وزنه ، وقد استعمل العلماء المقايس الدقيقة التي بلغت حدا متناهبا في الصغر حتى لا محدث خطباً أو يقم لبس أو إنهام ٠

ف موقف اللفسة العربية من هذين الجالين ؟ .

أما في بجال النشريمات الفانونية ، فقد ثبت أن القانون الفرنسي متأثر إلى حد كبير بالشريعة الإسلامية وبخاصة في فقه الإمام مالك رضي اقد عنه ، وقدان تقل فقيه إلى فر نساعبر الآندلس في القرون الوسطى وعن فقه الإمام مالك أخدة القانون الفرنسي نظام المحلفين ، وكارس يعرف في الأندلس بنظام المعتنى ، وكارس يعرف في الأندلس بنظام المعتنى ، وكارس يعرف في الأندلس بنظام المعتنى ، والمفتون القانون المدتى الفرنسي متأثر القانون المدتى الفرنسي متأثر بالعقه الإسلامي ؛ أما في العصر الحديث بالعقه الإسلامي ؛ أما في العصر الحديث بالمعتبنا أن نذكر القرارات الآنية ؛

أ ب قبرر مؤتمر القانون الدولى
 المنعقد في لاهاى سئة ١٩٣٧ م ما يل :

(١) اعتبار الشريعة الإسلاميسة
 مصدرا من أم مصادر التشريع العام.

(ب) اعتبار الشريعة الإسلامية حية صالحة للنظور .

(ج) اعتبار الشريعة الإسلامية قائمة
 بذاتها وليست مأخوذة من غيرها .

 (۱) راجع تبصرة الحكام لابن فرحون المتوفى سنة ۷۹۹ هـ والمطبـــوع بمصر سنة ۱۳۰۷ هـ

 (د) استحال اللغة العربية في المؤتمر والتوصيـــة بالاستمرار على ذلك في الدورات القادمة .

٢ – في مؤتمـــر أسبوع الحقوق ألإسلامي الدولي المنمقد في بأريس سنة ١٩٥١ أصدر المؤتمر قرارا لصه : وإن المبادىء الإسلامية قند ممحت للحقوق بأن تستجيب للرغبات آلي تنطلها الحياة

٣- أصدر المؤتمر الدولى للقانون والإغاء الاقتصادي والاجتماعي المنعقد في بيروت في ديسم سنة ١٩٩٨ القرار التالي: وجهبأن تكون النشر بعات تمير احقيقيا هن الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وأعتبار الشريعة الإسلامية مصدرا لجبع التشريعات العربية لمنا امتازت به من مروية كيرة . .

ع -- في مؤتمر الحقوقيين في أثبنا سنة ١٩٢٧ صرح عميـد كلية الحقوق اليونانية: بأن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كحمد صلى الله عليه وسلم إليها ، إذ أنه استطاع على الرغم من أميته أن يأتى للمالم بتشريع سنكون فن الفربيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قته بصد ألخ سنة .

ه -- صرح (أدمو لديورك) من أكبر رجال القانون في العالم بأن القانون المحمدي قانون ضابط للجميع من الملك إلى أقل رعاياه ، وهو قانون نسبج بأحكم نظام حقوق وأعظم قمناه على وأعظم تشريع عادل لم يسبق للمالم قط إبجساد مثيل له .

٣ ــ قال الباحث القانوني الإيطالي (بيولدكازل): بهب على مصر أن تستمد قانونها من الشريمة الإسلامية فهي أكثر اتفأنًا من غيرها مع روح البلد الفانونية. ٧ ـ أصدر الملامة الخبير (لوثر جيواك) ورميله القانوني الكبير (جيمس جيواك) سنة ١٩٦٢ تقريراً ذكراً فيه: أن الشريعة الإسلامية من أصلح الأسس للحكم الناجم في العصر الجديث (1).

وحسبنا ما ذكر ناه من شهادات كبار رجال التشريع والقانون في العصر الحديث وبقوم كبارالعلماء وللشرعين الآن بجمع التراث التشريعي في الإسلام في موسوحة كبرى صفوت منها بعنعة أجزاء فامصر ومن المنتظر أن تجماوز الخسين جوما

(1) من بحث قبم لصديقنا الاستاذ الشيخ محودعيد الوهاب فأيد.

مدرت باسم موسوعة ناصر ، كما تقوم التكويت الآن بمشروع بما فل لحذا المشروع ويوم يتم هذان المشروعان سيعرف العالم كله مدى الثروة التشريعية التكبرى الق جاء جما الإسلام واستوعيتها اللغة العربية ذات الثروة اللغوية المعدومة النظير .

. . .

أما في مجال العلوم ، لحسبا أن نذكر إجمالا أن اللغة العربية استوعبت فلسفة وعلوم الإغريق كما استوعبت الحصارة الرومانية والسريانية والفارسية والهندية والصينية وأضافت إليها زيادات كبرى، وأبدعت علوما عديدة وحصارة مزدهرة وهي أه مصادر النهضة العلبية الحديث باعتراف كبار الباحثين في الشرق والفرب على السواء ؛ وحسبنا أن نذكر فبدا على السواء ؛ وحسبنا أن نذكر فبدا من أقوالهم في هذا المقام ؛

١ ــ يقول (سيديو) العلامة الشهير:
 إن العرب م في واقع الامرأسانذة أوريا
 في جميع فروع المعرفة .

۲ - يقرر المستشرق (نيكلمون) أن المكتشفات الحمدينة لا نحسب شيئا مذكورا إزادها نحن مدينون به الرواد

العربالذين كانوا مشملاو ضاء في القروق الوسطى المظلمة ومخاصة في أور با .

٣— يقول (سارتون): إنه لعمل عظيم جدا أن ينقل إلينا العرب كنوز الحكمة البونانية ويحافظوا عليها، ولولا ذلك لتأخر سير المدنية بعنمة قرون، ولقد زادوا على العلوم التي أخذوها، وإنهم لم يكتفوا بذلك بل أوصلوها إلى درجة جديرة بالاعتبار من حيث الغو والارتفاء.

٤ ... وبقول الدلامة (وابدمان):
ه إن العرب أخذوا بعض النظريات عن اليونان وفهموها جيدا وطبقوها على حالات كثيرة ومختلفة ، ثم ابتكروا نظريات جديدة وبحو تا طريفة ، وهم بذلك قد أسدوا إلى العلم خدمات لاتقل عن الحدمات التي قدمها للحضارة الحديثة نبوتن وفراداى وزئيمن ه

وفى هنذا بلاغ لمن يسلبون العرب كل فضل ، ويحاولون نسبته إلى الإغريق القدماء؛ ولقد كان العرب أمناء كل الأمانة فى أبحائهم العلمية فنسبوا إلى الإغريق ما نقلوه عنهم ، ثم درسوه دراسة علمية دقيقة فاقتبسوا الصحيح وتبذوا الزائف

ثم أضافرا إلى الصحيح أضعاف أضعافه ما ابشكروه وأضافوا به روات كبرى مقد تتلذوا على قدماء المصريين وسلبوهم کل کشف حشاری وکل فکر علمی ونسبوه إلى أنفسهم وحدم كما قرر هــدا العلامة الكبير (غوستاف لوبون).

ولولا جرود العرب العلمية والفاسفية لبدأت النهمنة الأوربية في القرن الرابع عشر متخلفة عن موعدها سبالة عام من حيث ابتدأ العرب نهضهم العلية الكري في القرن التامن كما يقرر هذا كبار الباحثين الفربيين .

وما ترك العرب مجالا من مجالات البحث أو الدراسة إلا ولجوه معتمدين على الأساليب العلبة الدقيقة التي لم جند إلبها الغرب إلا بمدهم بقرون عديدة وظنها بعض الباحثين من مبتكرات الغرب ونسها إلى (ماكون) ولكن البحوث العلبية المعاصرة أثبتت سبق العرب إلى ابتكار هده الرسائل ؛ بل إنهم زادوا علىطريقة ماكونالتي لم تنوفر فيها جميم العنوابط العلبة اللازمة في الابحاث والدراسات. لقد أدركوا الطريفة المثلى

وأخذوا بالقياس والاستقراء والتمثيل والاعتباد على الواقع المحسوس لاعلى إلى الغراث الإنساني الخالد، أما الإغريق الفروض والاومام، وحسبا أن نشير بإيجاز إلى بعض الكشوف العربية الهامة التي كانت أساسا للكشوف العلبة الحديثة : ١ - أنشأ ابن الحيثم علم الصوء بالمعنى الحديث لأولامرة في تأريخ العالم، وأثره ف البصريات لا يقل عن أثر نبوتن في الميكانيكا في القرن السابع عشر للبيلاد وفي هذا يقول مارهوف : و إن عظمة ألابتكار العرق تتجلى لنا في البصريات. ٧ - ابتكر العرب فى الكيمياه عمليات النقطير والترشيح والتصعيد والتذويب والنباور والتكليس ، وكشفوا بمض الحوامض والمركبات ، وهم أول من استحضر حامض الكبريتيك وحامض التريك، ومام الذهب، والصودا الكاوية وكربونات المكاسبوم، وكربونات الصوديوم ، ومن أبرز زهما، العرب في علم الكيمياه جابر بن حيان الذي قال فيه رتبلو : و لجار بن حيان من الآثر في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق ،

٣ ـــ أسهم العرب بأكبر تصيب في الملوم الرياضية، وهم الذن ابتكروا الصقر

وعلى هذا الابتكار قدوت العاوم الرياضية قفزة كبرى في سبيل الفو والازدهار . وهم أول من أقام علم الجميع على أسس علية سليمة وفي هذا يقول كاجورى : وإن العقل ليدهش عند ما يرى ما همله العرب في الجبر ، وهم أول من سماه بهذا وأول من ألف فيسمه محد بن موسى الحوارزى في عصر المأمون ، ولولا العرب لما تم وضع علم المناسات على المنه المالي المروف الآن .

آكبر جغرافي العالم في القرون الوسطى الإدريسي العلامة العربي الشهير، وظل كتابه و نوهة المشتاق ، مرجعا عليا في الجامعات العلية الكبرى في الشرق والغرب على السواء عدة قرون ، وقد جهل فيه خبر عاراة العرب ارتباد المحيط الاطلسي ، بحرالظلبات ، ويذهب كثير من الباحثين إلى أن العرب كشفوا أمريكا قبل خرستوف كولمبس بأريمائة أمريكا قبل خرستوف كولمبس بأريمائة عام ، وعن قرر هذا حديثا العلامة الكبير م ، دكفرير .

أما الطب فقسد ابتكروا فيه
 ابتكارات علية خالدة ، وظلت كشوفهم

الطبية ومصنفاتهم العلبية أكبر المراجع في جميع الجامعات العالمية قرونا عديدة ومن أشهر هذه المصنفات كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) الزهاوى وقد تمت ترجته إلى اللاتينية في القرن الحامس عشر وظل المرجع الكبير في الجراحة وتجبير العظام في جميع الجامعات عدة قرون، وقد كشف العرب الدورة الدموية قبل وقد كشف العرب الدورة الدموية قبل (وايم هارف) بمنات السنين، فضلا عن كشوفهم في الصيدلة وعلم النبات "".

ونحن لصلم أن ابن خلدون هو الذي أنشأ العلوم الاجتماعية، ووضع قواعدها الكبرى في مقدمته الحالدة التي ترجمت إلى جميع المنات .

ولقد استوعب اللغة العربية جميع الحمنارات السابقة وأنشأت حمنارة عظمى لا يزال العالم يستمد منها معارفه حتى الآن ؟ (البحث بقية) على عبد العظم

(۱) صدرت مصنفات عديدة في هذه الابحاث من أهما (العلوم عند العرب) لقدرى طوقان، وقد أصدرت اليونسكو سفراً قيا عن أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية نشر بالقاهرة سنة ، ١٩٧٠م.

عِمرَ بن الخطابُ وفكره إلاقضاري

لاأمشتاذ فاروق منصور

٣ ــ الاقتصاد الإسلامي ولغنة العصر

إننا نؤمن بأن عمر رضي الله عنه كان مفكرا اقتصادياً ، ونؤمن بأنه قد أسهم بتفكيره الاقتصادى في إقامة هذا التراث الإسلامى الصنخم الذي تفخر به ۽ ونړي في الآخذ منه وألتفقه فيه طرورة دينية وقومة وحمنارية . كاأن في ربط حياتنا به إثراء لهذه الحياة ودفعا بها إلى الفياء والتقدم ءكما نؤمن بأناهم رضي الهاعنه قد أعطى الحنارة الإنسانية عطاء كيرا في مجال الاقتصاد ، وأن علم الاقتصاد قد أخمذ من الفكر العمري أشياء كثيرة سواء في عصر عمر ، أو فيها تبلاه من عصور، أخدَمن التجارب التطبيقية كا أخدّ من الآراء النظرية التي تناقلتها المؤلفات الفقهية الإسمالامية ومن الدراسات الحديثة التيءارت حولفقه عمر ، سواء أشارت أو لم تشر بأنها أخذت من عمر كاستوضحه بالاسانيد والادلة. وعندما تؤمن جذا الفكر الممرى وهذا الإسهام لامن الخطاب، فإننا تؤمن إيماناً مبصراً،

ولا نتعصب تعصباً أعمى ، نذهب إليه عناقتناع وإدراك ، و فسلم به في اطمئنان و ثقة ؛ لانه إذا كان الإيمان كا حدده الإسلام بأنه ، ما وقر في القلب وصدقه بالسلوك ، أو الإقرار بالقول والتطبق بالسلوك ، فإن دعمواتنا كلها يجب أن تكون كذلك : مستندة إلى المقل معززة بالدليسل العلمي ، وإلا نقضنا للنهج الإسلامي من حيث ثبغي التسك به ، والدعوة إليه .

هذا الطراز الفريدا

وعندما نقول إن عورن الخطاب كان مضكرا اقتصادياً فالدافع إلى ذلك ليس الحب لعمر ، فالحب وحده قد لا ينهض دليلا ، أو لا يسمح بتقديم الدليل العلى وليس عمر بحاجة لآن نجمع له صفات ا تكن له ، أو نضيف إليه ما لم يكن عنده لانه رضى الله عنه بشخصيته الفذة ، وجوانيه الإنسانية المشكاملة ، غنى عن كل يجدد ينسب إليه ، أو مديح بشرى غاول أن نوجه .

لقسمه تفرد هم بمواقف وصفات لو وزعت على مئات الرجال لكانت فخرا لهم، ولاستطاعوا أن ينالوا بها الحمه وطيب الذكر وعاطر الثناء.

إن هم بن الحطاب ليسهو الإنسان الذي تحتاج سيرته إلى الإضافة إليها ، النزود عليها ، أو انتحال الابجاد أو اختلاق الروايات .

إن الإنسان ليفكر المحر بن الخطاب فيمر على ذاكرة من يعرف التاريخ الإسلامي، أو يعي أقل القابل من أجاد العرب شريطاً من الذكريات المذهلة، والمواقف الباهرة والمبادى، السامية.

إن عمر قد عاش حياة فريدة، وخلف لما تراثا فريداً حتى ليعجز العقل الإنساني المعاصر أن يمي كيف اجتمعت كل هذه الصفات لعمر، وكيف أن بشرا استطاع أن يقدم الدليل على عن الإيمان، وتوقد الفكرة، ودقة البصيرة، وحدة الإرادة ويسيطر على النفس ويحول الصمف قوة والجد الدنيوى شيئا هينا مهما كان.

إن بشرالم يفعل ذلك من قبل ، ولم يحتمع ذلك إلا لعمر رضى أقه عنه . فالقرل بأن عمر كان مفكرا اقتصاديا

حقيقة عليسة لهسا من الأدلة ما يموزها ومن الشواهد ما يؤيدها .

فلنعرق أولا هذا الدين:

وإذا كنا نؤمن بصدق هذه القضية ، قان إيماننا كافراد أو جماعات لا يمكن ، ولا ينهض دلبلا لإقباع الآخرين بصحتها عاصة إذا كان مؤلا ، الآخرون قد بعدت جم عقيدتهم ، أو بعدت جم دراساتهم ومنامج السلم التي تلقوها عن الإسلام ومنابعة الفكرية وتراثه الفريد.

ولكن نجاحنا فى الإقناع يتوقف عمليا على أسس يجب أن نحرص على التزاميا، وهذه الاسس هى:

ب أن تفهم هذا الدين الذي تؤمن
 به فهماً حقيقياً نستطيع معمه أن تدرك
 حفائقه ، ونمى قضاياه ، ونفهم حلوله
 وأساليه في اليناء .

٢ — أن ندرك أن طبيعة الإسلام تغتلف اختلافا كبيراً عن طبيعة وظروف القوانين الوضعية والنشريعات البشرية سواء في الشرق أو في الغرب، وأن علينا أن نكون متفهدين لهذه الطبيعة عندما نقرا أو نكتب أو نتحدث، التماما العمواب وتمسكاً بالمرفة اليقينية ، وابتعادا عن الخطأ أو الوقوع في الشهات.

۴ ۔ أن ندرك أربي دين الله هو الإسلام وأن الرسالات السهاوية كلها - صدقوا وأولتك هم المتقون ، . لم تتعدد أو تتطور ، بــل جاءت كلها ـ خطوات على طريق واحبد، وحلقات متصلة لتبلغ البشر الدين الواحـد الذي ارتضاه اقه لنا وهو الذي وصفه الحق تبارك وتعالى بأنه الدين .

يقول تمالى :

ووقالواكونواهوداأو فصارى تهتدوا قل بل مسلة إبراهيم حنيفا وماكان من المشركين . قنولوا آمنا با نه وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل، وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد أهندوا وإن تولوا فإنما هم ف شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العلَّم ، .

ه ولكن البر من آمن بالله والبوم الآخر والملائك والكتاب والنبيين وآتي المال على حبه ذوى القرق واليتأس والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآنى الزكاة والموفون بمدم إذا عاهدوا والصابرين في الباساء

والضراء وحسين البأس أولتك الذين

ويقول تعالى: دأفنير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه وجمون . قل آمنا باقه وما أنزل علينسا وماأنزل على إبراهيم وإسماعبل وإسحق ويعقوب والاسباطأ وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا تفرق بين أحمد منهم ونحن له مسلمون . ومن يبتغ غير الإسلام دينا فان يقبلمنه وهونى الآخرة من الحاسرين، ويقول تعالى: ﴿ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِعَبِدُوا إلها واحسدا لا إله إلا هو سبحانه عما بشركون،

لذلك طيس من صائب القول ذلك الزعم بأن الاديان متعددة والحالق واحـد ، بلالصراب أرب الخالق واحد والدين واحد، والرسالة واحدة، ولقد توالى الانبياء لببالغوا كلسمة اقه وليقدموا لاهل كل عصر أو بيئة ما يصلح شأنهم من تماليم ربهم وبعد البشرية لتلتى ألدين الراحد إنناني ضوءهذا التحديدنستطيع أن نصل إلى أبعاد النشريع الإسلامي والمقائد والمفاهيم الإسلامية وتستطيعأن

نقارن بينها وبين غيرها من النظريات والمبادىء والانظمة .

إنناعتد مانستو عب طبيعة الدين الواحد ندرك أن كال التشريعات السياوية لا يتضع إلا في ظل تعاليم الإسلام ، وأن ما جاء به الإسلام هو الحق من اقد ، وهو الحل النبائي أو الامثل لسكل ما يعترض الإنسان ، وهو الديامة القوية التي بجب أن يستند إليها الإنسان ويلتحم بها كلا أن يستند إليها الإنسان ويلتحم بها كلا وشيئي أنشطته ، ما اختلف به العصر والنظروف المناخية .

المنهاج . . . وليست النظرية :

٤ — إننا يجب أن ندرك أن الإسلام منهاج حياة وليس نظرية أسلوب معايشة وليس بحرد تقنينات يمد الإنسان لمواجهة واقع ولا ينشى، واقعا يارم الإنسان أن يحياه والحلاف كبير بين الأمرين .

٥ - كا يجب أن نفهم أن الإسلام ساوك ومعايشة ، ولهى قو اعدوقو أنين ، فلا يحكون الإسلام إلا بالتعليق ، ولا يكون المسلون إلا باتباعهم المناهج الإسلامية ، والتوامهم ما جاءهم من الحق تبارك وتعالى .

الوضوح منهج قرآني :

٣ - إذا كان الإعمان يسدأ بالفهم و يتحقق في ظل المعرفة البقينية المكاملة فإن الإقتاع لايتأتى إلا بالوضوح ، وكلما بلغنا درجة فائقة من الوضوح كلما زاد تأثيرنا ، ونهمنا في إقناع الآخرين عما نؤمن به أو فعقده .

ولا يتحقق الوصوح إلا باستخدام الأساوب الواقعي واللفظة الصريحة و وتقديم الدليل العلمي المنتزع من النجرية أو التي يمكن اتباعها. وإذا كان العلم المعاصر يأخذ جذا و فإن الإسلام قد سبق إليه، والمتأمل في آيات الكتاب الحكم بجدها ترشدنا إليه وتهدينا له .

γ إننا عندما نتحدث في بجال علم من العسلوم بجب أن نكون قادرين على الندليل بالبراهين التي يرتضيها هذا العلم وعلى ألا تمغالف حكما إسلاميا ، ونكون مدركين تمام الإدراك للصطلحات العلمية التي يستخدمها والتي اتفق رجاله على التفام بها ، فإذا كانت الكيمياء رموز معادلاتها ، ومسميات أحاضها وقاوياتها ، ومسميات التفاعلات وقاوياتها ، ومسميات التفاعلات

الكيائية ونتائهما ، كا أن الفيزياء تماريفها فيقال مثلا : إن الصوت هو الحركة التي عدثها الوتر المهتز فيسهب إحساسا بالسمع. وأن العدمة الحدية تحدث انكساراً لأى شعاع يسقط عليها مغايراً لما تحدثه العدسة المقمرة.

فإن ذلك من شأنه أن يوقفنا أمام معان عددة : ماذا بواد بالحركة ؟ مامعنيه الوثر الميتز ؟ ما معنى الصرف ؟ ما معنى الصود ؟ مأمني المدسة المحدية ؟ مأممني العدسة الممرة ما الفرق بين الانمكاس والانكسار؟ إن تلك التماريف يدركها اليوم الطالب المبتدىء فدراسة الصوت والضوه ، وفي علم الميكانبكا ، ولا يمكن أن يتم التفاهم في علومها إلا باستخدامها ، وإلا أخفقنا في التعبير . ومثلبا أيضا في علم الانتصاد قبناك مصطلحات عددة للملم منها مثلا: الندرة، عناصر الإنتاج، التُروة فاتنص القيمة ، المنافسة ، الاحتكار التوظيف، الننظيم، المنظم الاقتصادي، التنمية ، القيمة ، مرونة الطلب ، الإيراد الحدى ، التوازن ، السيولة ، النقويم ، التجميد ، قالمكلام في علم الاقتصىداد لايتضح إلاباستناده على هذه المعطلحات وقسليمه ابتداء بالمعانى المحددة لها ء

وما يمكن أن يؤدى إليه التعــــريف في دقة بالغة .

إن هذه الأسس السبع هى التي تؤدى بنا إلى بلوغ درجة الإقاع .

العملم قبل الإفتاء أسلوب إسلامي : وعندما مدرك معنى ديننا وطبيعته ، وننهم حقيقة ما بين أيدينا ، وتتفهم الاسلوب العبلى ألذى أصبح واحتجأ ومحددا وتعرف التعاريف والممطلحات العلمية لمكل علم ، نستطيع أن نقدم فيه ما لديناً ، ونقول إن الإسلام قد عرف هذا الفرع من العلم ، وقد سبق إليه ، أو أنه لم يمرفه ، أو أن العلماء المسلمين قد قالوا فيه برأى هو : كذا ، والخلاف ببنهم وبين رجال هذا الدلم المماصرين يتمثل في أمور تحددها، ويأتي من أسباب يمكن الاهتداء إليها . ونحن جيعا تعلم أن أسلافنا قد أخسفوا بمنهج التعلم والتفقه قبل الإفتياء وعلبنيآ أن نسير سيرتهم وتنهج نهجهم ويقتضينا حذاأن نسلم بأن لسكل لفظ معنى علميا محمداً يؤديه ولا يفهم إلا في حدوده ؛ فليس من العلم إذن أن نقول إن هذه اللهظة عندنا مثلها ء ولنكن الصواب أن ندرك الامر (البقية على ص ٤٧٧)

والرشناف مملكك للنعه

- £ -

إذا ألقينا نظرة سريعة وموجزة على بلاد المرب ، لنصل إلى مقارنة تودها بين طبيعة سطحها ومناخبا وطرفا من تاريخ أملها وببن بلاد أخرى عرفت للسرح منذ فشأتها مشل مصر في عهد الفراعنة ،ومثل اليونان في تاريخها القديم فقد تيسر لنبأ مثل هذه النظرة المقارنة للرصول إلى حقيقة مؤاداها أن الشموب في بدايات تبكوينها البشري والممراني تتشابه إلى حد كبير مع بعضها البعض في معظم السيات التي تتصل بطرق العيش ووسائل التفكير البدائية ۽ ثم صعوداً في مدارج المرقة إلى حد قد تتعقد فيه هذه السيات فتنفرد كل أمة بخصائص تقتصر عابها ، ولا نكاد نجد لهــا شهيماً في أمة أخرى .

تعتبر بلاد العرب شبه جزيرة وأسعة تحدها الجزيرة المربية وبمضربلاد الشام وفلسطين شمالا ، والمحبط الهندي جنوا

والخليج المارسي (العربي) وخليج عمان والعراق شرقا ، وهي بلاد صحراوية قليلة الامطار ، قاحلة ، فيها عدا البين التي ينزل بها مطر موسمي تزرع عليه أشجار البن والنخيل والفاكمة ، وكانت هذه البلاد في مطلع نشأتها قبل المبلاد بعشرين قرنا على الأقل تشمل ألين وتهامة والحجاز ونجد والعامة ...

ولذلك نجسيد سكان البلاد العربية ينقسمون إلى نوعين : حضر يسمون العربءوبدويسمونالأعراب وأصلهم جيعاً سام ن نوح الذي قطن بهزيرة العرب، وكان المرب توصين : عرب باتدة ، وعرب باقية ، فالعرب البائدة هم العرب القدماء الذين منهم عاد وكانت بالاحقاف وتمنود وكانت بالحجر ء وأميم وكانت ببادية أبار بين عمان والاحقاف،وعبيل وكانت بيثرب، وطسم وجديس بالعامة، وهمليق بعيان والحجاز ء وتهامة وقصد والبحر الأحر وبعض بلاد الشام غربا، ﴿ وَتِهَاءُ وَبَرَّاهُ وَفَاسَطُينَ ، وَهُمُ القَــــوم

الجبارون الذين منهم جالوت الذى قاتل ني آله داود فقته داود ، ووبار وجرهم الاولى وكانت بالبن وجميع هؤلاء قد بادوا واحتجب تاريخهم ولم يبق مرب قبلة رئيس أو سيد إليه يرجم الفصل أخبارهم إلا القليل . أما المرب الباقية فهم نوعان : عرب عاربة ، وهم عرب الين من أبناء قحطان بن عابر، وقد تفرق بعضهم ونزلوا ببعض جهات الجزبرة العربية ومنهم جرهم الثانية الني نزلت بمكا واستولت على الحجاز وتزوج منهبسا اسماعيل بن إبراهيم ، وقد ألحدوا في الحرم فأبادهم الله ، وعرب مستعربة ، وهم عرب الحجاز من أبناء إسماعيل ، وكان عبرانى الأصل واللسان ، ودخل في العرب وأخذ بلسائهم وتزوج منهم، وكانت اللفسسة العربية لسانهم يميمآ ء ما عدا إسماعيل بن إبراهيم قبل دعوته ، وإنما نطق بها لما رحل إلى الحجاز وتزوج من جرهم ، وهي قبيلة يمنية ، وتعلم منهم وتسكلم بلسائهم .

وصارت العرب إلى عدة قبائل، والقبيلة فظام عربي اجتماعي تعتبر أسرة كبيرة ، يعتقد كل أفرادها أنهم من أبواحدوام وأحدة وهي فبالغالب تسمى بأسم الآب

كربيعة ومضر والأوس والخزرج، وقد تنتسب للأم مثل خندف ومجيلة ، وقد تسمى باسم مكان كغسان ، وكان للكل في المنازعات ، وله الاحترام و الإجلال وكانت حرية الافراد فيهاكبيرة وواسعة كاكان لكل قبيلة شاعر أوشعراء يتغنون بمحامدها ومناقبها ، وكل فمارد يتعصب لقبيلته النيتحمىكل فرد فيها وتدافعهنه حَمَّى وَلُو أَخْطَأُ ۚ فَي حَـقَ قَبِيلَةُ أَخْسَرَى ، وكانت الملاقة بين القباعل فيعداه مستمر وإن كانت تتبادل فيها بينها علاقات تمارية وفكرية عنلمة .

ولقد اتصل المرب بضيرهم من بلاد أفريقيا وأسبا ومصر ، وبفضل إنشاء إمارتي الحيرة (للغارسية ـ والغساسنة ـ ألرومية) اتصل جما العرب ، وتبادلوا معهما التجارة ء ونقبلوا مدنية الفرس والروم وثقافتهم وأخبارهم وأقاصيصهم وقند تأثر الادب الصرى بشعرائهما ومفكريهما ، وبمسايذكر أن أهل الحيرة علموا قريشا الزندقىـــة في الجاملية ، والكتابة فيصفر الإسلام ، وكان النساسة وأسطة بين عرب الجزيرة والروم يعلنون

حنارتهم وينقلون أخبارهم، ووفد عليهم كثير منشعراه الجزيرة كالنابغة الذيباني والاعشى وعلقمة وحسانين ثابت وغيرهم ثم نصل من ذلك كله إلى عقائدالعرب ف الجاملية لنعرف أنهم كانوا يعبدون إما الشمس أو القمر أو النجوم أو الجن أو الزندقة التي تقول بإلهين : إله النور وهوأصلكلخيره وإله الظلمة وهوأصل كل شر ، ويعضهم أنكرالاديان فكانوا دمريين، وأكثر العبادات عبادة الاصنام والأوثان، وفرذلك يقول هشامبن محد المكلى في كتابه الاستام (١) . وكان الذي سلخ مهم - أى العرب - إلى عبادة الأوثان والحجارة أنهكان لا يظمنهن قلة ظاعن إلا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظما للحرم وصيابة بمسكه . غيثما حلوا وضموه وطافوا به كطوافهم بالكعبة .. تمسلخ ذلك بهم إلىأن عبدا ما استحبوا وتسواما كانواعليه واستبدلوا بدين إبراهم وإسماعيل ضيره، فعبدوا الاوثان، (١) مطبعة دارالكتب المصرية بالفاهرة الطبعة الثانيسة ع١٩٧٤ . ص ٣ وما بعدها والكتاب من سلسة أحياء الآداب العربية تحقيق أحد زكيء

وصاروا إلى ماكانت عليه الأمم من قبلهم وكانوا يستسقونها المطر ويستنصرون بها على المدو ، فأتخذ بنو لحيان سواعا ، وانخذت كلب وداء واتخدنت مذجح وأهل جرش يغوثا ، واتخذت حيوان يموقاء وانخذت حمير نسراء وهسذه الاصنام الخسة كان يعبدها قوم نوح، وذكرها الله في كتابه الكرم : • قال توسع رب إنهم عصوتى وأتيسوا من لم وده ماله وولده إلا خسار ا. ومكرو ا مكرا كجارا وقالوا لاتذرن آلمتكم ولاتذرن ودا ولاسواعا ولاينوث ويعوق ونسرا. وقد أضاوا كثيرا ولا نزد الظالمين إلا صلالاء. (سورةنوح الآيات ٢١ إلى ٢٤). وكان أقدم الأصنام مناة وكانمنصوبا عل ساحل البحر من ناحية المشلل يقديد بين المدينة ومكه، ويعبدها هذيل وخزاعة تمكانت اللات بالطانف، وهي صخرة مربعة ءثم كانت العزى يقريش يزورونها وبهدون لها ويتقربون عندها بالذبحء وتقول : واللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخسري ، فإنهن الغرانيق العلي ، وإن شفاعتهن لترتجي، وورد ذكرها أيعنا في الفرآن الكرم : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتِ

والعزى ومناةالثالثة الاخرىألكم الذكر وله الآني. تاك إذن قسمة ضيري . إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله مها من سلطان (النجم ١٩ - ٢٣). ومن أصنام قـريش أيضا هبل ، وكان في جوف الكمبة وحولها ، وكان تمثالا من عنيق أحمر على صورة إنسان مكسور من كتاب الاصنام للكلي). اليد الينيء ثم جملوها من ذهب ۽ ومنها أيضا أساف وناتلة ، حجران وضما عند الكعبة ليتعظ بهما الناسء ومنها مناف وذو ألحُلصة ، بين مكة والصن في تبالة وقد روى الكلي عن أبيه أنَّ الأصنام أول ما عبدت أن آدم عليه السلام ﻠ ا في الجبـل الذي أهبط عليه آدم بأرض بهم كفره وصلالهم ٢٠ (يتبع)

الهند، وكان بتوشيث يأتون جسد آدم فى المضارة فيعظمونه ويترحمون عليه ، فقال رجل من بني قابيل بن آدم : ديا بني قابيل إن لبني شبث دوارا يدورون حوله ويعظمونه وليس لبكم شيءى فنحت قمم صنيا، فكان أول من عملها (ص٠٥٠ - ٥١

وکان ود وسنواع وینوث ویموق ونسر قرما صالحين ، ماتوا في شهر لجوع عليهم ذوو أقاربهم، وأقاموا لهم خسة تماثيل عل صوره ولنبوها وعيدوها -وصارت لما تليهم من أجيال وقرون معبدا وشفاعة عندانه ء وبذلك عظم محدكال الدن

(بقية المندور على صفحة ٤٧٣)

كاملاءتم تحكم هل هو موجود في الفكر - عصري ؛ ولكن ما يقصد بهذه السكلمة الإسلاى أم لاسواه كان الدينا نفس اللفظة من معان اقتصادية معاصرة شيء عوفه المددة 4 a أم لا .

> فالألفاظ قد تتغير وتتبدل ، ولكن معنى الشيء نفسه أو ما يفهم منــه يظل ثابتاً ، إن لفظة فاتض القيمة مثلا تعبير

الاقتصاد الإسلامي بل سبق في الاهتداء إليه . وقدم فظرية متكاملة فيه . وغيره كثير في بجالات الاقتصاد المختلفة ي فاروق منصور

البُرَدَة وَنحصِ إلبُردة في الميزان البُردة في الميزان

ولات والبردة عليوسيرى كبيرة وشوق كان قا وخطيرة وتعاونت كثير من الوسائل البوسيرى يقول : في إذاعة فعدلها ، وهي من أدب العصر لولا الحرى لم ترق للملوكي ، وهو عصر يوصف شعره بأنه ولا أرقت شعر الآلفاظ والزينة ، والبردة بمنجاة فأخذ البار... هن هذا الوصف ، فالبوسيرى حل ونهج البردة ، . عليه ذلك العصر وعره (٤٨) عاما ، والذين درسوا فقد ولد سنة ٢٠٨ ه وكان سقوط بغداد ان كل معارضا . عام ٢٥٦ ه .

> ولم تخطى. البديهة والفطنة والعاطفة حمين قدمت البردة على كل شعر قاله ، وعدد أبياتها (١٦٠) بيتا ولماكان البوصيرى بدأ البردة بقوله ;

أمن تذكر جيران بذى سسلم مرجع دمما جرى من مقلة بدم نجد وأحد شوق ، في العصر الحديث يسير على هذا المنوال ، غير أنه تعاشى البديم نذاته :

ويم على القاع بين البان والعلم الخبي ، التوسل برس أحل سفك دى فى الأشهر الحرم وعرض الحاجات .

وشوقی کان قادراً وشاعراً ، وأی البوصیری یقول :

لولا الهوى لم ترق دمما على طلل
ولا أرقت لذكــــر البان والملم
فأخذ البارـــ والمــــلم في مطلع
د نهج البردة ،

والذين درسوا الآدب العربي يعرفون أنكل معارضة للبردة جامت دونها الامعارضة شوقي، فقد كانت في مستواها ولا يعيبنا أن نقول : إنه تفوق عليها في بعض المراضع

فاذا في القصيد تين من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وماذا فيما من الأهمال الحالدة والمبادى، السامية ؟ تناول البوصيرى: الغزل وشكوى الغرام والتحذير من هوى النفس ، في مدح النبي في مولده ، في معجزاته ، في شرف الغرآن في الإسراء والمعراج ، جهاد النبي ، التوسل برسول الله ، في للناجاة وعرض الحاجات .

وتناول شوقى هـذه النواحى وزأد عليها: الحـديث عن صاحب البردة ، والحصارة الإسلامية ، وعـدد أبيانها (١٩٠) بيتا .

والنول عند البوصيرى صناعى بحت أما شوق فكانت له ملاعب صباوجالات هوى، ومع ذلك فيومضيق عليه فى الغزل بأمر الحديوى ، ووجد الفرصة سائحة أيضا ، وغيزل شوقى له رونق ولكنه لا يحرك وجدانا ولا يبعث على صبابة ، ولا يعاب عليه إلا ما كان والمقاد ، . بأخذه عليه من حيث عنابته بحسم الحبوبة وهذا ما بها منه البوصيرى .

ويدخل البوصيرى بعد غزله في صراح مع نفسه ، فيصفها بأنهسا أمارة بالسوء لا تتعظ ينذيرالشيب والحرم وهي جوح والمعاصى تزيد من شهوتها ،

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم وخلامة ذلك :

وخالف النفس والشيطان واعمها وإن حما عضاك النصع فأتهم

ولكن ماذا قال شوق عن نفسه ؟ . لقد كان قريباً منها ، ططفا عليها ، ناصحا لها ، حريصا على نجاتها ؛ فدنياها لظهر خلاف ما تبطن ، وهي : عنطوبة ـ قدكان الناس ـ خاطبة

من أول الدهس لم ترمل ولم تتم لا تعفل جمناها أو جنايتها الموت بالزهر مثل للوت بالقحم

وسلك مسلك البوصيرى ، فقال : صلاح أمرك للأخلاق مرجمه فقوم النفس بالآخلاق قستقم وأنا أرىأن البوصيرى أبلغ أداء ،

وانا ارى ان البوصيرى ابلغ اداء ع لأن تقويم النفس عنده جاء في صورة ملوسة عسوسة : طفل في حاجة إلى تربية إن أهملته ضاع وإرب عنيت به كان نجيبا ، أما : « قوم النفس ٠٠٠ ، فجاءت أمراً والأمر بنفر الإنسان منه .

وخرج شوق،منحوار نفسه إلى م**دح** أفضل الرسل:

الزمت باب أمير الانبياء ومن عملك بمفتاح باب الله يفتنم وأظن أن محمدا مصلى الله عليه وسلم لا يحب كامة (أمير) ولكن شوق الايد أن يقولها ، فقد تشأ بباب أمبير وكانت - موكب النور من حيث بدأ . وظيفته مم الأمير ، وهو حسن النيــة ـ لا شك ۽ عب الرسيول جيا جا ۽ وهو مؤمن صادق الإعبان فباذا كال في أسر الأنهام ؟ -

> لقد كان مقتصدا في مدحه ، لكن اقتصاده لايقل وعةعن سخاءالبوصيري فحمد _ عنده _ صفوة الباري و بغيته في الحلق، ومحددُو سنا وسناه، وهو عربق النسب ، زاد نسه شرق ،

> > غوا إليه نوادوا في الوري شرفا

ورب أصل لفرع في الفخار نمي وخرج من هنذا إلى حياته حين رآه (بحيري) وحين تحنث في غار حراه ، وراقبه راتماوغاديا بينالغار والبطحاء وماش وهو يسامر الوحى قبل مهطه : المياد فأجاد . ونردى اقرأ تعمالي افه قاتلها

لم تنصل قبل من قبلت له بغير وهنا وجيت سجدة الشعر لمكا يقول الاقدمون_ بيت لم يقم عليه شاعر قبل شوق، فهوصاحبه لاينازعه فيه منازع، مسيطر الفرس يبني في رعيته وهو من واقع حياة محدلانه زخرف فيه ولاخيـــــــــــال ، جميل جليل ، يحمع قصة

أما مدح البوصيري فكان تدفق عاطفة منسابة لا شواطي، لها ، وهو محبب إلى النفس ، عنفق لمالفق أد ، قحمد أولاه ملم تخرج الدنيا من المدم ، وهو سيد السياء والأرضء والجن والإنسء والعرب والعجم ، وصف بكل وصف جيل ، وانتهى إلى:

قبلغ العلم فيسمه أنه بشر

وأنه خمير خلق الله كلهم ثم انتقل إلى الحمديث عن مواده ، فذكر الاحداث المبثوثة في كتب السيرة من تمدع إيوان كسرى وجفاف محيرة (سامرة).. الح، وتابعه شوقى فى تلك المعجزات ولكنه زاد فعسور حال

أثبت والناس فومنى لاتمر بهم إلا على صنم قد عام في صنم والأرض علومة جورا مسخرة لكل طاغبة في الخاق محتسكم وقيصر الروم من كبر أصم عمى

(يتبع) السيد قرون

لاعدوی ولاطـــیریة بنام اله کنور : علی العادی

هن أبي هريرة ـ وسنى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لاعدوى ولاطيرة ولاهامة ولاصغر، وقر من الجمدوم كما تغر من الاسد) . (رواه البخارى) .

وعن أنس .. رمنى الله هنه .. قال : قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. (لاعدوى و لاطيرة و يعيمنى الفأل الحسن، قائرا : وما الفأل الحسن ؟ قال : كلسة طيبة) . (أخرجه الحسة إلا النسائي) .

تقرر هذه الآحاديث الكويمة أمرا واحدا على كل مسلم أن يعتقده ، وأن

يبالغ في البقين به ، ذلك الأمر هو أن
كل شيء بقضاء الله وقدره ، وقد كان
هذا التقرير ضروريا في بدء البحة المحمدية
ولا يوال إلى يومنا ضروريا ، ذلك
أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقرك
وسيلة يخلص به ضمير المسلم من الشرك
بالله ، ومن توجم أن أحدا غيره صبحانه
يصيب الإنسان بشيء ، وحرص صلى الله
عليه وسلم - كل الحرص على أن يظهر
المسلمين الحقيقة الأزلية النابشة ، وهي
أن المؤثر الوحيد في هذا العالم هو الله
مسحانه .

فلا عدوى مؤثرة بنفسها ، وإنما تؤثر إذا أراد الله لحسا التأثير ، ولا تشاؤم من شيء يمكن أن تكون له حقيقة ، عليها يثبت الغرض أو يننني ، وليس في الواقع حقيقة الهامة التي كان يزعم عرب الجاملية أنها طائر ينشأ من عظام الفتيل أو هامنه ، ولا يزال يصبح : اسقوني حتى يؤخذ يثاره ، وفي ذلك

ان عسه:

يا عرو إلا تدع شتمي ومنقمني أضربك حتى تقول الهامة اسقوق وليس معني نتي المدوى أنه لا وجود لها ، وإنماميناه أنها لاتؤثر إلابارادةالله تعالى، فالعدوى موجودة ، والصحيح قد يمرض من أثر المدوى من المريض، وقد نهى الني _صلى أقه عليمه وسلم .. أن يورد صاحب الإبل المريضة إبله، على إبل صاحب الإبل الصحيحة عناصة بذاتها غير مؤثرة . العدوي ، وق ذلك يقول الحسمة يث ومن أقوى الدلائل على أن النبي صلى الشريف: (لا توردرت محرض على ىمى) .

وقد رجع سيدنا عمر بن الحطاب ـ رضى الله عنه ـ عن معه من الحسلين ؛ - تحذير من العدوي . ولم يدخل عن قرية (سرغ) بالشام لما أخبر أن مها وباء ، وقند قال لسيدتا أنى عبيدة بن الجراح الذي قال له : أفرارا من قدر الله إلى قدر الله يا عمر؟ قال له : أفر من قدر الله إلى قدر الله . وفى هذا المقام وردذكر قولاالرسول _ صلى اقه عليه وسلم _ : و إذا سمتم به

يقول ذو الأصبع المسدواي يخاطب بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منهم والاحاديث تبدو في الظاهر متعارضة ولكن من المكن السهل النوفيق بينها ، فالعدوى ثابتة ، ولكن على المؤمن أن يعتقد أنها ليست أمرآ حتبا ، وإنما تؤثر بتأثير الله تمالي .

والنبي ـ صلى أنه عليه وسلم ـ نمي المسلمين أرم يتعرضوا للمدوى، وأن يترقوا منها ، ولكنه حرص على أن تظل عقيدتهم سايمة فتنبهم إلى أنها

الله عليه وسلم أراد الأمرين أنه لم ينسه الحديث حتى أمر بأن يفر المؤمن من المجذوم قراره مرس الأسد، فني ذلك

ومخطىء من يفلن أن عدم اعتقاد المؤمن في تأثير العدوىنوع من التو اكل وليس من التوكل ۽ وذلك أن الحديث يشير إشارة واضحة إلى ربط الأمور عصادرها الحقيقية ، خقيقة الإصابة من المرض إرادة الله تمالى ، وحقيقة النجح أو الإخفاق في الامور إلى الله أيضاً بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع ﴿ وَإِلَىٰ الْأَسْبَابِ الظَّامِرِيَّةَ، فَالَّذِينَ بِمُتَرْضُونَ

على الجزء الأول من الحديث النبوى الشريف (لا عدوى) يغفلون عن الجزء الثانى (ولا طيرة) فنى هذه العبارة إشارة واضحة إلى أن كل الأمور لها أسباب لا ينبغى إغفالها ، ولا يحق لمن يؤمن بالله وبرسوله ، وبستة الله في الكون أن يرجع أو يمنى لجمرد أنه تعلير ، فرأى طيرا يعطيه مياسره أو ميامته ،

فالاعتقاد بمدم تأثير المدوى إلا بارادة الله ، والارتفاع بالمقل أرب يخضع لمسير طير ، أو لرؤية شي كريه ، هو عين التوكل على الله تعالى .

(وبعد) فقد دعانى إلى كتابة هذه تنمة الحديث ، وليس الكلمة ما قرأته في صحيفة الامرام بتاريخ من المجذوم) ، وهي الكلمة ما قرأته في صحيفة الامرام بتاريخ المبارة . والحقيقة أن الإسلامية بين عشوائية الحظ وحتمية هذه العبارة ـ ورد في الاسباب ، السكائية الدكتورة عائفة طبعاً ـ من الامهات . هذا الرحن .

فقد وقعت الكائبة في أخطاء كان من الحتم أن تنبه إليها :

أولا: أنها اعتبرت الإنتان بهذا الحديث نوعا من التواكل ، وإننا جذا ندور في حلقة مفرغة تمود بنا إلى الغبية المعطلة للإسباب ، وكان الاولى بهنا

أن تفهم من الحديث ما فهمه علماؤنا السابقون منه ۽ وأن تو فق بين النصوص. ثانياً : أنكرت أن قول الرسول : (وقر من الجذوم كما تفر من الأسد) عما ثبت إسناده إلى الرسول وذلك إذ تقول عن الدكترر سعيد عبده : (إن الحديث بقية اعتمد فيها على ذاكر تدوالداكرة الاسد) ، وإذ تقول بعد كلام طويل : ووحديث (لا عدوى) حديث صحيحا وله تنمة تتلمسها في كتب الحبديث الأمهات فتنتني خيانةالذاكرة ، ثم تذكر تنمة الحديث ، ولس فيه عبارة (وقر من المجذوم) ، وهي بذلك تشكر هذه العبارة . والحقيقة أن الحسديث ـ وفيه هذه المبارة .. ورد في البخاري وهو ــ

التا: ذكرت قول النبي صلى الله عايه وسلم: لا يورد عرض على مصح، وشرحته مكذا: أي مريض على صحيح. وهذا الشرح غفلة عن قص الحديث، فعناه: نهي صاحب الإبل المراض أن يورد إبله الماء على صاحب الإبل الصحاح، وليس المراد: لا يورد مريض على صحيح، لانه المراد: لا يورد مريض على صحيح، لانه

لامعنى الإيراد حيفاذ ، وعرض غير مريض ، ومصح غير صحيح ، إذأن عرض ومصح مأخوذان من أمرض وأصح ، أى صار صاحب إبيل مريضة أو صاحب إبل صحيحة .

(لا عنوی) لم يتسخ ، ولم يكن رأويه (أبو مربرة) قد نسى أن تحمل (لا)فيه على (النهي) ، لا على (النني) ، وفيذلك تقمول : (فإن لم يكن نسيان ولا نسخ فإن حديث : و لا عندوي و لا طبرة ، يكون ـ واقدأعلم ـ محرلا على النهي لاعلى النزر مني : تجنب السدوى ، والطيرة واتفائهما ، ومنتم يكون الحديث : و لا يدخدل ممرض على مصح و مفسرا لحديث (لا عندوي) ، على محل النهي عن التمر من المدوى ، أو كمر يض الناس لهـا ، وكذلك لا ينني الرسول صلى الله عايه وسلم (التعلير) بقوله : (لا عليرة) فالنبلير موجود ، كما أنالعدوي موجودة . والحديث بنبي عنهما .

وأرانا مضطرين للرجموع إلى أبسط الرسول، وإنما تقدير الخبر هنا (صادة) قواعد النحو، فن للعروف أن (لا) مثلا كاجاء في حديث معاوية بن الحمكم الناهيمة لا تدخيل إلا على الافعال ، السلس ، قال: « يارسول الله أموراً

والأفعال المصارعة بالذات، ولذلك جعل النحاة دخولها علامة على أرب الفعل الداخلة عليه مصارع ، ولم يعرف أبدا دخولها على الأسماء .

ماحب إبل صحيحة .
وإذا كانت (لا) في قوله صلى الله عليه رأبما : رأت على فرض أن حديث وسلم : (لا يورد عرض) النهي ، فإنها لا عدوى) لم يقسخ ، ولم يكن رأويه في (لا عدوى) لا يمكن أن تكون أو مربرة) قد نسى أن تحمل (لا)فيه إلا النفي .

ونلاحظ أن الكاتبة غيرت في رواية هذا الحديث إذ ذكرت (لا يدخيل) وربحا فعلت ذلك ليصح لها تفسير (عرض ومصح) بمريض وصحيح اذالتهي عن الدخول يستقيم همه أن يكون (عرض) بمني مريض و على ما ذهبت إليه خطأ .

ومن قراهد النحو الأولية - أيعنا م أن (لا) التي لنتي الجنس يكون خبرها عدوفا ، فهنا في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا طبيرة) الحبير عدوف ، وليس تقديره (موجودة) حتى تقول الكاتبة أن التعلير موجود فكيف ينفيه الرسول ، وإما تقدير الخبر هنا (صادة) مثلا كا جاء في حديث معاوية بن الحبكم السلمي ، قال : « يارسول الله أموراً

كنا تصنعيا في الجاملة . كنانا تي الكمان قال: فلا تأتوا الكبان قلت:كنانتطير قال: ذلك شيء يجمده أحدكم في نفسه فلا يصدنكي،.

فقول النبي ـ صلى الله عايه وسلم ـ : (الأطيرة) معناها: الاطيرة صادة عن القصد، أو مانمة من الغرض، أو معتد جاً ، أو ما أشبه ذلك ، ولم يرد الني أن يقول: لاطبرةموجودة ولا محتمله كلامه صلى الله عليه وسلم، حتى نفر من النناقض إلى القول بأن (لا) (ناهبة) .

وهذا علىحدقول النبىء صليانه عليه وسلم ..: ولاصلاة إلا بفائحة الكماب. ذهبت إليه . قدر الإمام الشافعي .. رحمه الله .. الخبر (صحيحة) أي صلاة صحيحة ، ولذلك صلى الله عليه وسلم أبو مريرة ، والسألب قال كيا في تفسير الفخر الرازي : قرامة ا الفاتحة واجبة ، فإن ترك منها حرفا و احدا . وهو يجسنها لم تصح صلاته ، وبه قال الأكثرون.

أى الاصلاة كاملة إلا يفاتحة الكتاب، ولذلك لا تهب عنده قراءة العائحـــة ﴿ وَمَا الْفَالَ؟ قَالَ : السَّلَمَةُ الطَّبِيةُ . في الصلاة ، والصلاة بدونها صحيحة ، ولكنها ناقصة .

والامثلة علىذلك كثيرة منالغة العرب. خامسا : وشرمايقعقيه الكاتب[همال النصوس التي تتعارض منع رأيه ، واقتصاره على النص ألذى يؤيد همذا الرأى ، وهذه لممرى .. مرقة علية ه لحا خطرها ، وعناصة إدا كان الكاتب بمالج تعنية دينية 🕠

تظرت الكاتبة ق (صحيح مسلم) فرأت أحاديث كثيرة بروايات عنافة، وبرواة خنلفين في قضية (العدوى) فتجاهلت كل الروايات ، واقتصرت على رواية واحدة تؤيد ـ في زعمها ـ الرأى الذي

خديث (لاعدوي) رواه ع**ن الني ـ** ابن يزيد، وأبو سلة بن عبد الرحمق بن عرف ، وجابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهم ـ ، ورواية جابر: لاعدوى ولاطيرة ولاغول ، وفي أخرى : ولا غول وقدر الإمام أبوحنيفة الحبر (كاملة) - ولا صفر. وأنسبن مالك ومن رواياته: الاعدوى ولا طيرة؛ ويسجيني الفاّل، قبل:

ومن رواة هـذا الحديث. أيضاً.. عبد ألله من عمر .. رضي ألله عنهيا ...

والذين أخذوا الحديث (لاعدوى) عن أبي هو يرة كثير، منهم: أبو سلة بن عبدالرحن ؛ ومن قوله : ولمسرى ؛ لقد كان أبوهريرة بعدثنا أن رسول الله قال: لا عدوی . ومنهم سنان بن أبی سنسان الدوّل .والعلاء عنَّ أبيه عن أبَّن هريرة، وعبيدالة بنعبدالله بنعتبة ومحمد بنسيربن. كل هذه الروايات، وكل هذه الأسانيد ألقت بها الكاتبة ورامظيرها ،وطربت ساعرض الحائط اواقتصرت على واية واحدة ، تلك التي تقول إن أباهربرة كان پروى (لاعدوى) ثم صمت بعبد ذلك عن قوله : (لاعدوى) وأقام على (لايورد بمرض على مصح)فانكر عليه ابن عم له، وقال له : قبد كنت تحدثنا ، كُنت أَمَّول: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (الاعدوى) فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك ، ثم قال الراوى : فلا أدرى أنسي أبو هريرة أو نسخ أحسبه القولين الآخر .

مكذا اقتصرت الكاتبة على هـذه الرواية لترخم أن أباهريرة نسى روايته ، أو أن الحديث (لايورد عرض على مصح) قسخ (لاعدوى)لتصل إلى غرض وهمت أن الوصول إليه عنع التواكل الذي يقع

فيه المسلمون ، مع أنه لا تو اكل؛ لما قدمنا من النصوص التي توجب على المسلم أن يأخذ بالحذر في مخالطة المرضى .

ومن عجب أن الكاتبة قدمت لهذا الكلام بقولها: (وحديث لاعدوى حديث صحيح وله تتمة نتلسها في كتب الحديث الأمهات، فتنتنى خيانة الذاكرة. وهذا كلام صحيح، ولكن لماذا حاولت لمهام أنه منسوخ أو مقسى ، ولماذا لم لذكر من تكلات الحديث غير هذه الشكلة، وقد أشرت فيا سبق إلى بعض روايات الحديث؟

فعلت ذلك و كمأنه لم يرو الحديث إلا أبو هر يرة ، و كمأنه لم يأخذ عن أبي هر يرة الا أبن همه الحارث بن ذباب ؛ وأبو سلمة المديث إلا النتمة التي ذكر تها؛ مع أن كل ما أشرت إليه في موضع واحدمع النتمة المدكورة في شرح النووي على صبح مسلم. وأشد غرابة من كل ذلك أن النووي وحمالة قد تعرض لحديث أبي هر يرة فقال: و والله عبون العلماء : يجب الجمع بين وهما سميحان ، وطريق الجمع أن حديث (لا عدوى) المرأد يه الجمع أن حديث (لا عدوى) المرأد يه نفي ما كانت الجاهلية ترجمه و تعتقده أن

المرض والعامة تعدى بطبعها ، لا بفعل لقه تعالى ، وأما حديث: لا يورد عرض على مصم ، فأرشد فيه إلى مجانبة ما بحصل الضرر عنده في الصادة بفعل أنه تصالى وقب دره) ثم قال : (ولا يؤثر نسيان أبي هر وة لحديث لاعدوى من وجبين: أحدهما : أن نسيان الراوى للحديث الذي رواه لا يقدح في صمته عند جماهير العلماء، بل مجمب العمل يه ، والثاني : أن هذا اللفظامات من رواية غير أبي هر برة) (¹) الصحيح في أية مسألة من المسائل . كل هــــذا كان أمام الكاتبة ، وهي تنكتب مقالما ء ولكنها تعمدت إغفاله ليمسم لحا ما أرادت ، ولم تعمل أية عناية لرأى جمهور العلماء ، وكان الأولى مهما وبعناعتها من الدراسة الدينية لا تكاد تذكر بجوار معارف هؤلاء العلباء أن تقف عند أقوالهم ، أو على الأقل ــ إن مالفت في الثقة مدراستها الدينية .. أن تناقش هذه الأقوال.

> أما أن توهم للقراء أنه لا شيء غير ما ذكرت ، وتحاول أن تصل إلى رأى تظنه صحيحا بطريق إهمال النصوص ، وإهمال أقوال العلماء فذلك عاكان تربأ بالكاتبة عنه.

(۱) حجيم مسلم بشرح النووي جها صيا ۲۱

وإذاكنا نقبل مثل هذا الصنيم على مضض من كاتب مبتدى و لا يتعاظمه أن بخدع القراء ، ولا يؤرق ضميره أن يدلس عليه فإننا لانقبله من كاتبة عرفت عنىد جهور القراء بأن لهسما دراسات إسلامية، ونحن نحمد لها كثيراً عاكتمت، ولكن لا يمكن أن نفض الطرف عن مثل هذا الذي تفعل من أضابل القارى، المسلم ، والحياولة دونه ودون الرأى

ولو أن القول في مثل هذه المسألة كان موضع اجتهاد لقلنا إن الكاتبة رأيها ، وإنها تفهم النصوص على حسب ما يهديه إليه تضكيرها ، ولكنها مسألة مرتبطة بنصوص أهماتها الكاتبة، و أقوال البوو الملاء لم تلق الكاتبة إليها بالا .

والحق أنى معجب بيعض ماكتبت ابنة الشاطر ، في كتب أخرى ، ولكني غير مستريح لتطارلها علىالمموص أحيانا والتخطئها للملماء أحيانا أخرى . فيحين يكون فهمها هو الحطأ ، واستقراؤها هو التأقص

والله الهادي إلى سواء السبيل كم د. عل العاري

بيز الحكتب والصيخف للأتنانان

🌒 الأدلة الرسمية في النماني الحربية : الواه الركن : محمود شيت خطاب لا أظن أن اللواء الركن : محمو دشيت خطاب في حاجة إلى النعريف به ، فهو من رجال السبف والقام القلائل ، الذين يعقزيهم الإسلام والعروبة ، وجياده -الذي ارتبط بمامنيه وترتبط محاضره منأجل قمنايا الإسلام والمروبة يبيرفه الحاصة والمامة ، ولأن كانت الظروني السياسية وغير ماء دعته إلى إلقاء والسف، جانبا ، إلا أن هــذه الظروف أمون من أن تفرض عابيه النخل عن قلبه ، والقلم قسد يغمل ما تمجر عنه آلاني السيوف ، أنه قدم لنا عديدا من قادة الإسلام العكربين، وجلي لنا شخصياتهم، من كل جواتبها ، كما قدم لنـــا دراسات عن المسكرية الإسرائيلية لنعرف عدونا كَمَا يَتَهِمْى أَنْ تَعْرِفَهُ ...

واللواء الركن : محود شيت خطاب ، عمنو الجمع اللغوى بالقاهرة ، والجمع

العراق ۽ وبحم البحوث الإسسلامية بالازهر ۽ ثم رئيس لجنسة توحيد المصطلحات السكرية بجامعة الدول العربية ، وفكل هذه الجالات له نشاط ملوس ، وإنتاج هكرى على جانب من الاهمية .

وكتاب .. والأولة الرسمية في التعابى الحربية ، من تأليف الأمير محد بن منكلى نقيب الجيش في سلطانة الاشوف (٧٦٤ م ٣٨٠٠) ، قام بتحقيقه والنعريف به و المواد الركز .. : محود شبت خطاب ، معتمدا في تحقيقه على في محتبن خطبتين : الأولى موجودة بالتصوير عن نخط مكتبة (أيا صوفيا) في القسطنطينية ، والنسخة الثانية منقولة بالتصوير عن نسخة أيا صوفيا أيمنا ؟ لكن بغل أنها بخط المؤلف كنها عام لكن بغل أنها بخط المؤلف كنها عام ٢٧٠ ه .

ومن الإنصاف أن نضع بين بدى القارىء أولا ، ماكتبه سيادة اللواء الركن في تمييده الكتاب، كخبير في الشئون المسكرية ، قال :

ه هذا كتاب مخطوط يعتبر بحق من الترأث العربي الإسلامي العربق من الناحية العسكرية ، فيه مماومات عسكرية قيمة جداً ، وهو يدل بوضوح على تقدم أسلافًا في الداوم المسكرية النظرية ، والذن يطلعون على القرات العسكرى العرب المسلمين ، ويدققون فيه بإمعان ، يدهشون أشند الدهشة لمنا وصل إليه العرب المسلون قدعما من معاومات عسكرية أصيلة ، وبعجبون أعظم الإعجاب بالفكر المسكري للعرب المسلمين في ألعمور الخيالية ..

يقنصر على علوم القرآن والحديث والنقه - تحرص على ماضيها وتحقيمه ، وتربد أن والفلسفة والرياضيات ، بل شمل العاوم يكون لهما حاضر يبني على أسس قديمة المسكرية أيضاً ، بل إن العلوم المسكرية ﴿ رَصَيْنَةً ، ومُسْتَقِبُلُ بِرَتَّهُمُ عَلَى الواعِدُ عندهم لا تقل شأوا عن العاوم الاخرى سليمة ...ه. محال من الاحوال ، ولكن المحققين والباحثين أدوا بعض واجباتهم في بجال التراث العربي الإسلامي في العلوم المختلفة

والآداب والغنون، دوري أن يبذلوا جهداً يذكر في تحقيق التراث العربي الإسلامي ودراسته في العاوم المسكرية حتى البوم .

ورعا يتبادر إلى الأذمان ، أرب العلوم المسكرية القديمة أصبحت متخلفة عن العاوم العسكرية الحديثة ، فظراً لتعاور الاسلحة، وظهور غير التقليدية منهما كالقنابل الذربة والاجهمرة الالكترونية والصواريخ العابرة للقارات ، ونظراً لتبدل أساليب القتال تعبوياً وسوقياً ، ولكن مبادى، الحرب لا تزال باقبة كما هي منذ أقدم العصور ء وقد تبدلت الأساليب نقط ، لذلك كان التراث المسحكري منيدا ولا وال المسكريين ، كما أن نشر التراث من أهم والواقع أن النبوغ العربي الإسلامي لم واجبات المحققين والساحثين في أية أمة

ويشير سيادة أالواه الركن : محمود شيت خطاب إلى مكانة المؤلف ومكانة كتابه فيذكر أن المؤلف _ رحمه الله _

كان يعمل في الجندية. ويبدو أنه كان مثقفاً ثقافة صكرية منينة ء حريصا على أمنسه وعقيدته ، مدافعاً عنها بسيفه وقله ثم يقول: ووقد استمتحت كثيرا بقراءة هبذا الكناب وتحقيقه ، لانني أمدت منه شخصيا معاومات عسكرية جديدة ءالعل أهمها ما مكن أن نطلق عليه : السجية المسكرية أوالاحلاق العسكرية، ولانني اكتشفت أرب أجدادنا الغر المبامين كانوا عليا. من الطراز الأول في العلوم العسكرية ، ولأن هـذا الكناب وغيره من التراث المربي الإسلامي في المسكرية.. قدم إلى الجواب الشافي عن تساؤلي: كيف انتصر أجدادنا علىأعدائهم الكثيرين؟ والمصل الذي اخترته من هذا الكناب مو وصفة أهلالشورة، وأهلالمورة هم الذين يشاور همالقائد فيها يحزبه من أمور الحرب، ويطلق عايهم اليوم : ضباط الركن وهم الذين يكونون في مقر القائد لاستشارتهم دون الالبتزام بآرائهم ء ولمكى يقصلوا قسرار القائد على شكل وصايا عمليات أو أوامر عمليات تصدر للرموسين النهوض بعملية عسكرية أوعمليات عسكرية فيالميدان ...

وليس هذا الفصل أهم فصول الكتأب بل همو ليس من أهمها ، ولكنه يجرز ما ذكر ته سابقا بأنني تعلمت السجية أو الأخلاق العسكرية من جملة ما تعلمته من هذا الكتاب . . »

أما ما أشار إليه المؤلف من صفة أهل المشورة فهو فيصورة مبادىء :

أولا: أن يكون تقيا لله عو وجل. ثانيا: لا يستفره الطمع فيستبال .. ثاننا: أن يكون محباصادقا لمن استشاره. رابعاً: أن تكون محبته خالصة لله ، صادقة ، باذلا نفسه للذي استشاره .

عامما: لا يديع سرمن استشاره و اوجع سادسا: لا يحدث نفسه بإعجاب ، لكونه صار بمن يستشار ، وظن لنفسه تمييزا ، فهذا رجل مغرور بنفسه أحمق . سادسا: لا هذا، علم مدراستشاره ،

سابعا: لا يدل على من استشاره ، وكلما قرب منه ازداد احتشاما ، وأعتقد فيمن استشاره المنة له في ذلك لاختياره له جذه المنحة ..

ثامنا - لا يذيسع السر ، ولو مات من استسره بسر ، فإن أقشاء فهو عند أهل المروءة يعد من الحاتين الحاتيين .

ناسعا ــ أن تكون عنده خبرة فبها يستشار فيه جملة وتفصيلا ...

عاشرا حدود البنية المزيزة الغريبة التي لا تكاد توجد إلا ق بمض الاعصار وسبب ذكرى لها ، لانه ممكن وجودها في الانفس للتجوهرة بنور الله عن وجل وصاحب هذه الطريقة إذا استشير فيا يمله ، ربما استمع ها تفاد إما من داخل صفاد باطنه النزية أو من عارج إحدى الجهات يرشده لوجه الصواب في المسألة، أو يرى مناها يدل على مقصوده ...

حادى عشر - إن كان من أهمل على الناحية الآخلاقية في المستشار والتأكيد الكشف ، أو من أحماب الآحوال عليها والحث على الالهزام بها . الصادقة ، عن قد صحب الآشياخ وتربى ما أحوجنا إلى بعث تراثنا المسكوى بصحبتهم لاحتمال أن يفيعاً وعاطر شيطانى العربي الإسلامي من جديد ، ما أحوجنا فيظنه ملكيا أو العكس ، وهنا مزلة الى تفهمه ووضعه في حيز النطبيق. إن ذلك أو العكس ، وهنا مزلة المناهم و منا مزلة المناهم و منا مزلة المناهم و منا مناها المناهم و منا مناهم و منهم و مناهم و مناهم و مناهم و مناهم و مناهم و مناهم و منا

وبختم سبادة اللواء الركر البحث بقوله :

هذا فصل صغير من كتاب: و الأدلا الرسمية في التمابي الحربية، يظهر بوضوح قيمة الكتاب العلمية واتجاهمه القربوي الاخلاق لفرس الفضيلة في النفوس ،

وإذا قارنا شروط المستشار التي أوردها عدبن منكلي في النصف الثاني من القرق النامن الهجري صع شروط المستشار أو ضابط الركرين التي توردها المكتب العسكرية ، في أواخير القرق الرابع عشر الهجري ، لوجدنا أن تلك الشروط متشاجة تقريبا في الشراث العسكري المربي الإسلامي القديم وفي المسكرية الاجنبية والمربية ، المحديثة ، بل إن صده المقارنة تظهر أن شروط المستشار في ثرا ثنا تنميز على شروط المستشار في ثرا ثنا تنميز على شروط على الركن في المصادر الحديثة بالتركير ضابط الركن في المصادر الحديثة بالتركير على المادر الحديثة بالتركير على الالمنام مها .

ما أحوجنا إلى بعث تراثنا السكرى المرق الإسلام من جديد ، ما أحوجنا إلى تفهمه و وضعه في حيز النطبيق. إن ذلك سيبدل حما المسكرية من حال إلى حال. ، و بقيت كلمة أخيرة: أن على ما تقسيادة اللواء الركن: محمود شيت خطاب و اجبا، وهو خير كف م القيام به: أن محمق الكتاب كله ويخرجه إلى حيز الوجود في كتبت الإسلامية المربية في أمس الحاجة إلى كتب التراث في المال المسكري،

الفصل والوصل بين الإصألة والنجديد: دراسة منهجية مفارنة للأستاذالدكتور عبد الجد محد المبيسى ، مدرس البلاغة والنقد عهاممة الازهراء فيرسالة موجرة تقع في تمانين صفحة ، بدأ بهما سلسلة وراساته البلاغية والنقدية ، أما همذه الرسالة التي بين أبدينا فقد أرادها المؤلف - كا أشار في مقدمته _ دراسة الفصل والوصل في صورته الاخبرة ، تأتي على طريق التحصيـل والاستيعاب ، وتلنزم للزاوجة بين منهجي عبد القاهر والسكاكي، فنلم عاطفة البلاغي الناقد مرهدا ، و تستجيب لدو اهي عقله من ذاك ولاريب في أن تهام الدرس السلاعي الآن يتوقف على هـذه للزاوجة الني تستيدف الماطمة والعقل معا . .

الحقيقة أن المؤلف استطاع في هذه الصفحات المعدودة أرب يقدم دراسة وافية مركزة عن هذا الموضوع، موقعه من البلاغة والنقد، والاطوار الناريخية له ويبان سمني كل من الفصل والوصل، وأحوال كليما، والجامع بين الجلتين، ثم قدم في نهاية البحث الني عشر نموذجا تصليقيا، كنت أود أن يتولى الإجابة

عن بعضها إن لم يتسع الكناب الإجابة عن جيمها . .

وببق بعد ذلك أرب لهذه الدراسة تقديرها ، من حيث الإبجساز الشافى ، والاسلوب السهل المروض لمبادة يشق على الاذمان استيمامها حتى ليتهيب لغير المحتاجين[لها القرب منها أوالخوض فيها.

🌑 محمد صلى الله عليه وسلم :

و أريج من سيرته وقيس من شريعته و رسالة فى بضع وتمانين صفحة لفعنيلة الاستاذ الشيخ محمد محمد الدهان ، هيد معهد الحملة الكبرى الازهرى ، تناول فيها المؤلف شخصية محمد صلوات الله وسلامه عليه ، ذا تاو خلقا ، صاحب رسالة وداعية من دهاة الإصلاح ، مستشهدا بكتاب الله وسنة رسبوله ، وشهادات بعض مفكرى الغرب المصفين .

وقد ألمت الرسالة إلماما سريما بسيرة الرسول، ومعذلك فقد استوعبت كثيرا من القصص والاعاديث، وكم كنا نود لوتكرم المؤلف إثبات رواية الاعاديث ومصادر القصص، حتى ولوكانت هذه الاعاديث والقصص من المشهور على ألسنة العلماء من الوعاظ وأتمة المساجد وغيره.

 هذه الآندية، أحرر باضية أمماذا ؟ أتابع ما مكتبه الكاتب اللامع الجاد الاستاذ ناصف سليم في صفحة الرياضة بحريدة الجهسورية ، لاهتمامه والسلوك والاخلاق بالنسبة لرواد الاندية وما بحرى داخل الاندية ، ومنذ أيام كتب مثيرا إلى أن مجلس الشعب وافق على التعديل الذي طرأ على القانون ٢٦ لعام ١٩٦٥ الحاص بالاندية والمبتات ، بعد أن بذلت لجنة رعاية الشباب المبتقة عن لجنة الحدمات جردا كبراني إعداده ولم تأخذ برأى المفرضين ودعاة الانحلال وكأن أهم ما تضبته القانون الجنديد مو تحريم الخروالقبارق الاندية تعريما قاطعا. وأبدى الكاتب تخرفه موجع أن القانون قد صدر ، وأنه سيوزع على الاندية. إلا أنه غير متفائل، لأن إيمان القائمين على أمر الشباب في الاندية هو الاساسوهمالذين علكون التغيذ، ومؤلاء مريصون على استمالة كل عضو مرب أجل صوته في الانتخابات؛ إذن قلا بدأن يكون تتفيذالقرار في يدجهة أقرى من إدارات الاندية التي تبحث عن الاصوات ، فإذا كأن القرارجادا قلابدمن هدم كلالبارات

الموجودة في الآندية ، إذا رضيت بأن تكون أندية رياضية ترعى الشباب. • كم أشفقت على المكاتب الصحني الجاد الاستباذ ناصف سليم وأنا استقرىء الذاكرة، فقدنشرتإحدى دورالصحف نى مجلة أسبوعبة لها شهرتها بتاريخ ١٢/٧ ١٩٦٢ لكاتب مشهور كلسمة تحت عنوارس واحاجة تكسف ومؤداها أن نقابة المحامين قسررت إلغاء البــار الموجود بالنادي، وتحويل المسكان إلى مصل ١٠٠ ويومها لم أتصور على الإطلاق أننا في بلد دينه الرسمى الإسلام، لم يكن من المتطلق أن نطلب من مثل هذا الكاتب أن ينفرع بلسة من حياء ، فإن عاأدرك الناس من النبوة الأولى – كما يقول الرسول مدإذا لم تستح فاصنع ماشتهاء . 🍙 ترابات :

القرة المادية وحدما لا تؤمن بقاء المجتمع ، فلو أن القوة المادية وحدها في الصحة ، والمساراء ، والأولاد ، والإعداد للحرب أو الدقاع تساعد على بقاء المجتمع وصفاء نفوس أفراده وعلى إشاعة السلام والمودة بينهم لكانت (البقية على صفحة هه))

بابك الفيتوك

جَدَّمه الأستاذ ، محتمد أبوشاده * الإجابة للجنة الفتوى بالآزهر

السؤال من السيد/الحاج عرشيخ خيس أمام و خطيب مسجد القلاب / باللاذقية مل يجوز للرزن استمال مسجل أو اسطوانة لاحد المؤذنين ، وإذاعته بدلاعنه ؟ وهل صحيح أن سدى الصوت الحارج من المسجل أو الاسطوانة لا لمتبر أذانا شرعيا لانه صدى الصوت وليس بالصوت الحقيق أم أن الغاية من الأذان هي إعلام الناس؟

الجسواب

الحدقة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محد وعلى آله وصحبه أجمدين أما بعد: فنفيد بأنه بجوز ذلك وهو حاصل ولم يعترض عليه أحد من العلماء ، وسبب ذلك أن الأذان معناه الإعلام والمقصودية تبليغ البعيد عن المسجد دخول وقت الصلاة، وذلك حاصل على أبلغ وجه المسمال مسجل مع مكبر المصوت والحديث الذي يروى في

السؤال من السيد/الحاج عرشيخ خيس مشروعية الآذان ، كان محاورة بين النبي أمام وخطيب مسجد القلاب / باللاذقية ملى الله عليه وسلم مويين الصحابة مل يحوز للمؤذن استمال مسجل أو في طريقة إبلاغ البعيدين عن المسجد السطوانة الأحد المؤذنين ، وإذاعته دخول وقت الصلاة ، والله تعالى أعلم .

السؤ المن السيد / مسعد الحسنين فرج توفيت أمرأة عن أبن وبنتين لآخ شفيق وعن بنات أخ شخيق وأولاد أخت شقيقة ، فن برث وما نصيبه ؟

الجسواب

الحديث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محد وعلى آله وصبه أجمين : أعابعد : فنفيد بأن التركة كلها لابن الآخ الشقيق تعصبا ولا شيء لبنات الآخوين الشقيقين ولا لأولاه الآخت الشقيقة ؛ لآن الجبع من ذوى الأرسام المؤخرين في الميراث عرب أصحاب الفروض والعصبات ، والله تعالى أعلى .

المؤال من الميد / عمد خضر القواس ١ – توفي رجل عن زوجية وبنتين وأم وإخوة أشقاء .

٣ – توقيت الآم عن أربعة أبناء و ثلاث بنات و بنتي ان تو في قبلها .

فن برث وما تصيه ؟

الحصواب

أخدقه ربالعللين والصلاة والسلام على سيد المرساين سيدنا محدوعلي آله وصحبه أجمين ، أما بعد : فنفيد عن الآول بأن للزوجمة الئمن فرمنا لوجود الفرع الوارث وللبنتين الشلئين فرضأ لعممن يعصبهما يقسهان بينهما بالتساوى واقه تمالي أعلم . وللأم السدس فرضا كذلك أوجود الفرع

الوارث أيضا، وللباق للإخوة الاشقاء تعصياً للذكر ضعف الآثي .

المتوفاة وصية واجبة لبنتي الابن المتوفى قبلها عقدار ماكان يستحقه الاس لوكان حيا وقت وقاة أمه في حدود الثلث طبقاً لقانون الرصية الواجبة للممول به من أول أغسطس سنة ١٩٤٦ فنقسم التركة ١٢ جزءاً - جزءان منها وصية واجبة لبنى الان وهو نصيب والدهما لوكان حيا وقت وقاة المورثة والياتي وهو ١٦ جوءاً هـ الميراث للأبناء والبنات الاحياء تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الأش البخص كل أن جزءانولكل بقته جزء

عمدأمر شادي

(بقية المنشور عل صفحة ٤٩٣).

هذه القوة مدفا في ذاتها ، ولم تكن وسيلة - بنصة الله إذ والنها ، وجدًا الكفر تظلم لنابة أخرى بيدما

هذه القوة المادية ٠٠ إذا تركت من العدر فعة وقوة ، ٠ غير توجيه إلمي، أو إذا رفضت هذا ﴿ مِنْ كُتَابِ وَ الإَعْمَارِ ﴿ وَ الْأَصْادُ التوجيه بأنها طبيعة من شأنها أن تكفر - الدكنور محد العي ١٠

تفسها ، إذا تنحدر إلى السقوط والضعف

عد عداته الميان

انبتاءواراء

الشريمة الإسلامية قانون الدولة بليبيا: أنجوت لجان تمديل القوانين بهمبورية لبيا المرية كثيراً من القوانين بما يتفق مع مبادى، الإسلام الاساسية.

ر أس اللجنة العليا لمراجعة التشريعات الاستاذ على على منصور رئيس المحكمة العليا بالجمهورية الليبية .

وقد ألتى الرائد بشير هـوادى عضو بجلس الثورة ـ كلة ـ فى أعضاء اللجنة ـ جاء فها :

إن ثورة الفاتح من سبته هميقة الجذور ، وهي لم تأت بجديد في ميدان الشريعة الإسلامية - ولكنها عازمة على تطبيق ما أمر به الحالق فقط .

إن الشريعة الإسلامية نبرأس عدى به في جميع أنحاء العالم ، ويجب أن نستمين بكل فقهاء الإسلام وأن نأخذ باجتهاداتهم ودراساتهم ، وهذا ينطلب منا أن ننفتح على بقية الافطار الإسلامية .

تم كررقوله بأن الدستور في الجهورية

العربية اللبية سبكون من وحى القرآن الكرم والسنة المحمدية .

حير الاساس لجامعة الازهر –
 فرع اسكنفرية :

تم ذلك صباح السبت ١٨ من جمادى الآخرة١٣٩٢ه الموافق٢٩يوليو١٩٧٧٠

🍙 فروع لجامة الازمر :

أقر بجلس الدولة التعديلات الجديدة الني أدخلت على قانون تنظيم الآزهر وهيئاته ، فصت التعديلات على جواز إنشاء فروع لجامعة الآزهر بالمحافظات على أن يبدأ ذلك يتحويل كليمة البنات الإسلامية إلى فرع مر فروع جامعة الآزهر عن طريق تحويل أقسامها إلى كليات .

ومحاولات التفرقة بين الشعب . . أعلن الدكتور عبد القادر حاتم فائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام أن مصر قد تعرضت لحلة نفسبة عنبفة دبرتها الدوائر الاستعبارية والصهيونية ضد الجهة الداخلية .

وجاء في بيان الإمام الأكبر شيخ الأزهر إلى الشعب المصرى :

أرجو الله تعالى مخلصا أن يقوى روح الوحدة بين أفراد شعبنا الحر الاصيل في جبع عناصره .

أيها الشعب المصرى : أرجو ألا بشغلنا شاغل هن معركة المصير ، وأن نتنبه إلى مايريده أعداؤنا من الإيقاع إلا في حدود ضيفة جداً . بين عنصرى الأمة ، من إشاعات كاذبة تثير الفرقة بين عنصريها ، والتاريخ عداتنا أن اشتداد الآزمة يجمع داتما بين المسلبين والمسيحيين ، كا حسمت في تورة ١٩١٩ وممركة ١٩٥٦ ، ولم لا ؟ والبكل يميشيق وطن وأحدء هو مصر كنانة اقه في أرضه ، آمالهم وأحسمه ق بين المسلمين والمسيحيين . وآلامهم وأحبلة وعدوهم وأحسبده وصديقهم واحمده وكلهم أمام الدولة سواء في الحقوق والواجبات .

وقند قال أنه تعالى في كتابه العزيو وياأمها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنيأ فنبينوا أن تصيبوا قوما بحمالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين موانة خاصر ما وموفقنا وهو تنم ألمولى وتنم التصير .

والسلام عليمكم ورحمة الله وبركاء .

كذلك أعلن السيد/ مدوح سالم ناهب رتيس الوزراء ووزير الداخلية في إحدى لجان المؤتمر القومي ، قال: إن الموضوع لم يأخذ أكبر من حجمه ، وأنه عولج بمنتهى الحكة ، واتسم بالساحسة ، وثبت أنه كان حلقة من مخطط يتجه إلى تفتيت الجبهة الداخلية ءولم تحدث استجابة

وأعلن وسيد مرعى، الآمين الأول باللجنة المركزية ؛ قال :

إن الإشاعات حول هـ ذا الموضوع كبرت وحققنا فها كتنظيم سياسي ووجدنا أن فيها مبالغة كبيرة تتبجية لتسرب عنصر أجنى يشكك في الوحدة

إنديننا بخم علينا احترام الدين المسيحي ولكن الدىحدث هو انتشار عامل جديد بيننا بحسن نية أو بسوء نيسة ، ومطلوب

الموضوعات في أحجامها العابيعيــة .

كذلك طلب أعضاء المؤتمر القومي : تشكيل لجنبة لنقصى الحقائق برثاسة عدوم سألم قضم حسددا من المسلين والمسيحين منأعضاء اللجنة المركزية للوضوع ، وتقدم توصياتها إلى بجلس الشعب تهيدا لإصدار تشريع بإنشاء محاكم نحاكمة أي جريمة عند الوحدة الوطنية .

🕳 مصلى بكل قسم شرطـة بمدينة الإسكدرية .

اعتمدت وزارة الداخلية ٢٧٠٠ جنيها لإنشأه زاوية للصلاة في كل قسم شرطة بالإسكندية.

 دراسة عنجيغرب في الإسكندرية نشرت و الاخبار ، في ١٥ من جمادي الآخرة ١٣٩٢ ه الحنر التالي :

و يعد الآن أول استفتاء بين سكان للناطق الشعبية عن احتياجات كل قسم ومربع سكنى بالإسكندرية فيحيغرب،

منا كننظيم سياسي أرب قضع هـذه كما ستعقد ندوات مفتوحة حول مشاكل الإسكان والتعليم بالحي ه أ ه.

حي غرب هـ و الذي تمرض أكثر من غــــــيره المحاولة ذات الجــــــيور الاستعارية لتفريق وحدة الشعب .

💣 تشرت جريدة الاخبار في ٢٢ ومجلس الشعب لبحث ما أثمير في هذا حادي الآخرة١٣٩٢ه، للوافق١٩٧١/٨/٢م الحر التالي :

مسابقة دولبة لتلاوة القرآن الكريم كوالالمبور ..و . أ - ف

أعلن في عاصمة ماليزيا أمس أن الدعوة قد وجبت إلى ٢٩ دولة للاشتراك في المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكرم الى تبدأني كرالالمبور يوم ٢٦أغسطس الحالى . . وهي المسابقة التي تنظمها حكومة ماليزيا كل عام لنشر تمالم الإسلام و تنمية النضامن بين الأمة الاسلامية .

🔵 قبررت وزارة الاوقاف ضم مسجدي كوم المرصى بالمنيا ، وسيدي عبد الحق بطنطأ لإشراف الوزارة ؟ عل الخفلت

mankind. To make this point clear we have to say that when Moses called people to worship God in the religion called Judaism, his message was for the children of Israel and in his message too he said that Jesus would come and that they would have to follow him and accept his call. In my understanding this means that Judaism as a religion terminated when Jesus came. When Jesus came his message was for the children of largel too, to correct the wrong which they had put into the divine religion and to gudie them into the right way, explaining to them the wrong which they had done. But it is known to everybody that they denied his message and tried to kill him, though some of them certainly accepted his call.

Included in the message of Jesus he gave news of the coming of Muhammad and said that when Muhammad came his religion would be the religion of God and everyone would have to follow him. This mean that Christianity as a religion terminated when Muhammad came. A short consideration shows that one who believes in Islam as the message sent to the Prophet, Muhammad, helieves also in the message of Jesus, Mosses, Abraham, Noah and others. For God said: "The true religion in the sight of God is Islam", and Islam was the religion of all the prophets, and Abraham was Muslim Holy because the said Abraham was not a was not a Christian, but he was a strict Muslim. We can understand from this that Islam was established before the Muhammad, but the message of the Prohpet was considered as a seal of the message of God for all human heings. This will be clear from the verse which was revealed in the last three months of the life of the Prophet Muhammad : "Today I have perfected your religion for you and I have completed my grace upon you and I have accepted Islam as a religion for you."



and Christianity; the majority of people around Arabia at that time were Christian. Therefore you find the Holy Quran speaks many times about Jesus and Christianity. The important point which the Holy Quran discusses regarding Jesus is his relations to God. The Quran makes it clear that Jesus never said he was the son of God and denies those who considered Jesus as a God. This is not correct in the ideas of Islam. Jesus was a Prophet who came by a miracle and the Holy Quran makes this clear, it contains a chapter called "Mary". This chapter explains how Jesus came and gives the brief argument between Mary the people who accused her. When you read this chapter you feel how Islam respects Mary and Jesus. Islam gave clear and satisfactory answers for those who say that Jesus is the con of God, because he has no father. The Quran says: "The likeness of Jesus in the sight of God is the likeness of Adam. God created him from dust and He said "Be" and he became a man." When we sprak about Jesus in this way it means we respect him greatly even more than those who look on him as a God, because we do not consider Mohammad more than a Prophet or Messenger, and if any Muslim has any doubt about the truth of Jesus and his mother as it

is mentioned in the Holy Quran, or denies his message, that means he is not a Muslim, but is as one who denies the message of Mohammad.

There is also a point about the crucification of Jesus. The Quran says clearly that Jesus was not put on the cross, the Jews tried to crucify him, but God saved him and they put another man on the cross. The Holy Quran says which means:

"That they said (in boast). We killed Christ Jesus the son of Mary, The Apostle of God'; - but they killed him not, Nor crucified him but so it was made to appear them and those who differ therein are full of doubts, with no certain knowledge, but only conjecture to follow, for of a surety they killed him not: Nay, God raised him up unto himself; and God is exalted in power, Wise".

When we say that Islam has a close connection with previous divine religious and accepts them as religious coming from God, it means we helieve in real Judaism as it came through Moses, and in real Christianity as it was revealed to Jesus, because neither of them differ from Islam, and both were religious for a certain time and for special nations, not for ever, nor for all

struggled for a long time to make Arab tribes accept this point because tribalism prevailed among them, It was hard for them therefore to accept the Prophethood. The Meccan tribes strongly rejected the call of the Prophet because they felt this call of equality between all human beings would put them on the same level with others whom they considered to be beneath them.

Before we explain the principles of Islam, we have to know something about the Quran and the life of the Prophet. Mohammed during twenty-three years. Thirteen of these years were spent in Mecca and the other ten in Medana. It is a Muslim principle that these Quran in the Arabic language is the word of God, not of Muhammad. Muhammad only received them and informed his companions what he had received. That means the Quran is not the work of a human being, but a divine work and its contents are the ideas of God. Therefore, nobody, not even the Prophet, Muhammad, himself, has the right to change one word, or to rearrange the verses or chapters.

Much care has been taken since the Quran was revealed to prevent any change or any addition or omission. The Prophet used to recite what he received after the revelation was finished and he had seven writers to write down immediately what had been received. It was written during the life of the Prophet Muhammad, and this will show a difference between the Quran and other previous divine books like the Bible - Old and New Testaments.

As we mentioned before, the Ouran was revealed in Mecca and Medina. Anyone who considers the Quran carefully can note easily that the revelation which came in the Meccan period emphasise the worship of Ged as the only true worship, and explains the wrong of those who worship idols or other creations. Previous nations and previous Prophets were mentioned in this period, too, in order to correct wrong ideas about these religions which had arisen in the course of history; and to explain to the Arab people that the nations who denied the message of the Prophets before them received serious punishment from God. The Quran reminded people of this fact so that they would take care not to follow those ways.

The revelation of the Medina period is different. It gave much care to human relationships, family life and social matters and the way of government according to Islam.

As we said before, the message of Islam is closely connected with the previous divine religious, Judalsm same religion has He established for you as that which He enjointed Noah which we have sent by inspiration to thee and that which we enjorned on Abraham, Mosco and Jesus, namely that you should remain steadfast in religion and make no divisions therein as those do who worship other things than God. Hard is the way to which they callest thee. God chooses to Himself those whom he pleases, and guides to himself those who turn (to Him), Therefore Muslims have to believe in all the prophets who came before Muhammad and to accept their religious as divine religious that came from God. If anyone of the Muslim people has any doubt about that, that means he is not Muslim.

lalam is worship and work, behaviour and character, belief and law, not worship only as some people understand the meaning of religion, That means you can say lalam is a complete way of life, because the real Muslim is controlled by Islam in all his life - deeds, sayings, treatment, behaviour and work, as well as worship. Islam considers work done in a good manner as a kind of worship. A Muslim will be rewarded for this, whatever kind of work it in e. g. a mother looks after her children well. This is a kind of worship in Islam and she will be rewarded, but if she neglects them she will be saked why, before God. This example will show now Islam controls the lives of Muslim people.

Islam censiders all human beings as one family. All of them are equal, There is no reason for some nation to be above another, or those of white colour to feel they are above black or coloured people. These are artificial differences between human beings because all of them come from one pair of male and female. They are all children of Adam and and Adam was created from dust. A human being needs but to have a cican heart and to do goods deeds towards other human beings, for Islam to consider him a good Muslim (or to be in a state of grace). These principles are taken from the verse of the Holy Quran : "Mankind, we have created you from a single pair of male and female and made you into nations and tribes that you may know each other".

All mankind are equal. The Prophet (peace be upon Him) emphasised this fact in His farewell pilgrimage speech, He said: Oh people, all of you are the children of Adam, and Adam was created of dust. There is no reason for an Arab to feel he is above a non-Arab, Or non-Arab to feel he is above an Arab, or the white man to feel he is above the brown or the black, except by fear of God (taqwa). "The Prophet

ISLAM - A General Review

BY

DR. MUHAMMAD EL-GEYOUSHI

Islam is the religion which was revealed through the Prophet Muhammad (peace be upon Him) 1400 years ago in Mecca to call all human beings to the worship of one God only. The meaning of Islam is peace and submission to God.

The Prophet, Muhammad, was asked by the Angel Gabriel about Islam, taith and Ihean, and in his answer he gave the complete meaning of Islam as a religion. He said that Islam is to bear witness that there is no other Diety but God: He is one only and Muhammad is his Messenger; to pray regularly and to give to the poor Zakast; to fast in the month of Ramadhan and to visit Mesca at least once for the pilgrimage.

This answer included the five pillars of Islam. The second point in the question was about faith The Prophet (peace be upon Him) answered that faith means believing in God, His Angels, His holy books, His messengers, predestination, its sweetness and its bitteress, since all of this comes from God; and to believe in the Day of Judgment. On the third point in the question, what is libsan, the answer given by the Prophet indicated the great strength of worship. He said : to worship God as you behold him. If you cannot behold him, certainly he beholds you.

We Mushim people have to believe that the Prophet, Muhammad was the last prophet of God and the Holy Quran was the last book from God and there is no revelation after the Quran and Islam is the last and complete religion. Therefore, if anyone believes there is a prophet after Muhammad, or there is a revelation after the Quran, this means he is not Muslim.

Islam in fact is not very far removed from the other divine religions, Judaism and Christianity, as what is revealed to the Prophet, Muhammad, was revealed also to the Prophets who came before him, for the Holy Quran says: "The thy Lord will raise thee to a position of great glory) 17: 78 - 79

فاصبر على ما يتمولون وسبح بمعد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترطق . . . وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الانسألك رزقا نمن ترزقك والعاقبة للتقوى . . . (طه ١٣١ / ١٣٢)

(Bear them patiently what they say, and glorily thy Lord by the praising of Him before the rising of the sun and before its setting, and during hours of the night do also glorify (Him) and during parts of the day, that thou mayest be well pleased. And emjoin prayer on thy followers, and steadily adhere to it; We do not ask thee for sustenance; We do give thee sustenance, and a bappy issue shall there he to picty)

20: 131, 132

أتسل ما أوحى إليك من البكتاب وأفم الصلاة[نالصلاة تنبى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . (المنكبوت ه ؛)

(Recite that which has been revealed to thee of the Book and keep up prayer; Surely prayer keeps (one) away from indecency and evil, and certainly the remembrance of Allah is greatest, and Allah knows what you do).

29: 45

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحد في السموات والأرض وعشياو حين تظهرون . (الروم ١٧ — ١٨)

(Therefore glory be to Allah when you enter upon the time of the evening and when you enter upon the time of the morning. And to Him belongs all praise in the heavens and the carth, and at nightfall, and when you are at midday.)

30: 17 - 18

فاصير على ما يقولون وسيسح بحمد ربك قبل طاوع الشمس وقيسل الفروب، ومن اليل فسيحه وأدبار السجود، (ق ٢٩-٤٠)

(Therefore be patient of what they say, and celebrate the praise of thy Lord before the rising of the sun and before the setting, And glorify Him in the night and after the prayers)

50:39 = 40

واصير لحسكم ربك فإنك بأعيننا وسيح بحمد ربك حين تقوم ، ومن الليسل فسيحه وإدبار النجوم . (العلور ٤٨ — ٤٩)

(And wait patiently for the judgment of thy Lord, for surely thou art before Our cycs, and celebrate the praise of thy Lord when thou risest. And in the night, give him glory too, and at the setting of the stars.)

52:48 - 49

مافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا فة قانتين، فإن خفستم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكرنوا تعلمون . (البغرة ۲۲۸ – ۲۲۹)

(Observe strictly the prayers, and the Middle Prayer, and Stand up full of devetion towards Allah. But if you are in danger, then (say your prayers) on foot or on horseback; and when you are secure, then remember Allah as He has tanght you what you did not know)

2: 238 - 239

إن الدين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند رجهم ولا خوف عليهم ولا ثم يحزنون -(البقرة ۲۷۷)

(Surely they who believe and do good deeds and keep up prayer and pay the poor — due — they shall have their reward from their Lord, and they shall have no fear, nor shall they grieve) 2:277

وإذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يمتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لـكم عدواً مبيناً. (الفساء ١٠١)

(And when you journey in the earth, there is no blame on you if you shorten the prayer, if you fear that those who disbelieve will cause you distress; surely the unbelievers are yout open enemy) 4: 101 فإذا قطيتم الصلاة فاذكروا الله نياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأ نئتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا. (النساء ٢٠٠٣)

(Then when you have finished the prayer, remember Allah standing and sitting and lying on your sides; but when you are secure (from danger) keep up prayer; surely prayer is a timed ordinance for the believers.)

وأقم الصلاة طرق النهار وزلفا من الليل (هود ١١٤)

And keep up prayer in the two ends of the day and in some pauts of the night . . .)

علا على على السلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ، ومن الليل فتهجد به باغلة لك عبى أن يبعثك ربك مقاما محودا .

(14-V1-14)

(Keep up prayer from the declining of the sun till the darkness of the night and the morning recitation; surely the morning recitation is witnessed. And during a part of the night forsake aleep by it, beyond what is incubent on thee.; may be to be mentioned therein - His praises are celebrated therein mornings and evenings,) 24:36

إ أيها الذين آمنــوا اذكروا الله ذكراً كثيراً، وسبحوه بكرة وأصيلاً .

(الأحراب ٤١ - ٤٤)

(O you who believe! remembre Allah with frequent remembrance, And glorify Him morning and evening.) 33:41-42

يا أيها الذين آمنوا لا تلبكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومرب يفعل ذلك فأولئك هم الخاصرون . (المنافقون ۹)

(O you who believe ! Let not your wealth; nor your children, divert you from the remembrance of Allah; and whoever does that, these are the losers.) 63:9

إن ناشئة الليل مى أشد وطناً وأقوم قبلا ، إن لك فى النهار سبحاً طويلا ، واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ، (المزمل ٨-٨)

(Surely the rising by night is the firmest way to tread and the best corrective of speech. Surely thou hast in the day-time a long occupation. And remember the name of thy Lord and devote thyself to Him with entire devotion.)

73:6-8

قاصبر لحسكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ، واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليسلا طويلا . (الانسان ٢٤ - ٢٢)

(Therefore wait patiently for the judgment of thy Lord, and obey not any sinner or disbeliever amongst them. And remember the name of thy Lord morning and evening. And during part of the night adore Him, and give glery to Him a long part of the night,) 76: 24-26

قد أفلح من تُزكى ، وذكر اسم ربه فعملى. (الأعلى ١٤ – ١٥)

(Prosperous is he who purifies himself, And remembers the name of his Lord and prays,) 87: 14-15

THE PRAYER :

وأفيموا الصلاة وآنوا الزكاة واركوا مع الراكمين . (البفرة ٣٤)

(And keep up prayer and pay poor due and how down with those who bow down.) 2:43

والتعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين . (البقرة ه))

And seek amistance (of God)
through patience and prayer, and
most surely it is a hard thing except
for the humble ones.)
2:45

THE REMEMBRANCE OF ALLAH In the Verses of the Holy Quran

إن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالياب، الذين يذكرون الله قياماً وقموداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض.. (آل عمران 190 – 191)

(Most Surely in the creation of the heavens and the earth and the alternation of the Night and the Day there are signs for men of understanding. Those who remember Allah standing and sitting and lying on their sides and reflect on the creation of the heavens and the earth...)

ادعوا ربكم تعترعاً وخعية إنه لا يحب المتدين. (الأعراف ٥٥)

(Call on your Lord humbly and Secretly; surely He does not love those who exceed the limits.) 7:55 واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالضعو والآصال ولا تسكن من العافلين ، إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون. (الأعراف ٢٠٠٥-٢٠٠)

(And remember thy Lord within thyself humbly and fearing and in a voice not loud in the morning and the evining, and be not of the heedless ones. Surely those who are with thy Lord are not too proud to serve Him, and they praise Him and prostrate before Him.)

7:205 - 206

الدين آمنـوا وقطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله قطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبي لهم وحسن مآب. (الرعد ٢٨ - ٢٩)

(Those who believe and whose hearts are set at rest by the remembrance of Allah; now surely by Allah's remembrance are the hearts set at rest. (As for) those who believe and do good, a good final state shall be theirs and a goodly return.)

13:28 - 29

فى بيوت أذن الله أن ترفيع ويذكر فها اسمه يسيح له فها بالندو والآصال . (النور ٣٦)

(In the houses Allah has permitted to be reared and His name to enter the Mosque even as they entered it the first time, and to lay waste all that they conquered with an utter wasting". (17:2-7)

After a year of the event of the Ascent, the Prophet and his followers migrated to Madina. It should be remembered that the Higrah does not mean flight or even migration. It was a clear division of the Prophet's mission, and greeting to the new future of the true faith. The Muslims were promised by Gcd to enter Makkah in peace and safety:

لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اقه آمنين.

It means: "You shall indeed enter the Sacred Mosque, if Allah will, in full security".

This entry was materialised soon and the Prophet entered his native city as conquercor without bloodshed and he proclaimed a general amnesty. Thus, the miraculous Ascent of the Prophet and his migration, were so arranged by Allah, the Almighty, for very good reasons.

(السجد الاقمى)



('Al-Aqsa' Mosque of Jerusalem)

أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا معمولا، ثم رددما لسكم السكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجملناكم أكثر معيرا ، إن أحستم أحستم لانفسكم وإن أسأتم هذا هإذا جاء وعد الآخرة ليسوموا وجوهكم وليدخلوا المسجدكا دخلوه أول مرة وليتعروا ما علوا تشيرا .

(الإسراء ٢-٧)

grateful servant: And We decreed for the children of Israel in the Scripture: Ye verily will work corruption in the earth twice, and ye will become great tyrants. So when the time for the first of the two came, We roused against you servants of Ours of great might who ravaged the country, and it was a promise performed. Then We gave you once again your turn against them and We aided you with wealth and

(المسجد الحسرام)



(The Sacred Mosque of Makkah)

It means: "We gave unto Moses the Scripture, and We appointed it a guidance for the children of Israel, saying: Choose no guardian beside Me (they were) the seed of those whom We carried (in the ship) along with Koah, Lo! he was a

children and made you more in soldiery. (Saying): If ye do good for your own souls, and if ye do evil, it is for them (in like manner). So when the time for the second (We roused against you others of our servants) to ravage you, and

Quran says :

و... المسجد الاقصى الذي باركنا حرثه

(... Farther Mosque (Jerusalem)
the precincts of which We have
blessed ...) In this way the
event of the 'Ascent' also connected
'Jerusalem' with 'Makkah'.

At this moment of time, the Muslims all over the world celebrating the 'Night of Ascent' of the Prophet, it is necessary that the celebration should remind them their connection with the Palestine', and their obligation to this country.

The Prophet classed the Mosques of Makkah, Jerusalem and Madina as of equal value to Muslims, Jerusalem is the second most holy city in Islam. It is considered next in importance to Makkah. Traditions stated that the Prophet ascended to beaven on his horse, 'Al-Burag' from the Rock. His foot-print (Oadam Muhammad) may be seen still. There is a round hole in the middle of the Rock where the prophet's body, it is said picrocd its way upward and near by is shown the saddle of Al-Buraq in the shape of several marble fragments.

Palestine is one of the holiest epots on the earth and dear to the hearts of all Muslims. The passing years only retained original place of Al-quds (Jerusalem) in the faith of Islam, and increased the respect and reverance in which if is held by all Muslims.

Today Jerusalem appeals to the Muslims all over the world to perform their obligatory duty towards this hely city. It is now occupied and ruled by an enemy determind to irrevocably change its physical appearance and drive out it sons ruthlessly. These objectives are being persued in many ways with the utmost speed. Now Jerusalem struggles to survive. Only the immeadate concreted action by everyone concerned the world over will save Jerusalem from the demographic and spiritual obliteration by the hands of Zionist Israelites.

The Surah Al-Isra (17) of the Quran begins with the verses relates to the story of the Prophet's Journey by night from Makkah to Jerusalem, whence he was ascended to the heavens. This was followed by verses, relate to the story of Isralites:

وآتین موسی الکتاب وجعلناه هدی لبنی إسرائیل ألا تتخدوا من دونی وکیلا، ذریة منحلنا مع نوح إنه کانعبدأشکوراً، وقضینا إلی بنی إسرائیل فی الکتاب لتفسدن بی الارض مرتبی ولتعلن علوا کبیرا، فإذا جاء برعد أولاهما بعثنا علیکم عبادا لنا Some people are making doubts and suspicions about the nature of the Ascent, whether the Prophet was carried by night to Jerusalem whence he was caught up through the heavens, by bodily and spiritually or it was a spiritual Ascent? In fact there could not be such doubt about the ability and the command of the Lord of the Universe. The Holy Quran says:

It means: "But His command, when He intendeth a thing is only that He saith unto it: Be I and it is. Therefore Glory he to Him in whose hand is the dominion over all things! unto Him Ye will be brought back" (36: 82 - 83)

This journey took place during part of one night, and was over before the dawn broke. On the next day, when the Prophet informed the people of Makkah about this journey they became enraged and they accused the Prophet Muhammad, calling him a liar, and they tried to use the strangeness of this event as proof to persuade people to give up the religion. They even tried to influence Abu Bakr (may Allah bless him) with this: "Do you

know what your friend has said? They asked,

"What did he say"? Saip Abu Bakr.

"He claims that he went to Jerusalem during the night and returned before dawn", they said; A journey of one month each way! How can this be done in a few hours of the night? " Abu Bark replied,

"If he said so, then he is telling the truth" The people of Makkah were astonished. "Do you believe him, then."? they asked, "why not" Abu Bakr answered. "I would believe more than that about him. I believe that the revelation came from heaven."

On this journey, when the Prophet was taken up to heaven he received the compulsory prayer, which Muslims perform five times a day.

The Quran describes both the sacred Mosque of Jerusalem and the Holy Mosque of Makkah as 'blessed one'. The Holy Mosque of Makkah is mentioned in the Quran as the first house built for mankind for worship. The Quran says:

(Lo! The first Sanctuary appointed for mankind was that at Becca (Makkha) a blessed place, a guidance to the people) About the Sacred Mosque of Jerusalem, the

time for the paophet, and it seemed there was no helper or protector in Makkah. Therefore he decided to go the twon of 'Taif' in which the tribe of Thagif' lived, to call them to Islam, hoping that he would find a helper from among them. He started; the journey from Makkah to Taif with his aervant, Zaid, and the Prophet kept his journey secret. because he did not know the people of Taif would accept his call or not. When he arrived in Taif he began by meeting the heads of this tribe, discussing with them the matter of belief, and inviting them to the religion of Islam. But unfortunately their response was not good, and he had to bear the hardship of receiving their refusal, He asked them to keep his discussion with them a secret in order to keep the people of Mecca from knowing about this failure in Tait.

They would not agree to this, and their words to him were very rude. One man swore by Allah that if the Prophet spoke the truth, then he was their superior and should not speak to them, because discussion between them would be unsuitable. But if on the other hand, the prophet was a liar, then he was the inferior of the tribesmen, and it was not suitable for the tribesmen to keep the company of such an inferior!

When the Prophet (peace ha on him) began to leave the town, the people ordered their slaves and naughty children to line the street on either side of his way and to stone him as he walked, until the Prophet's blood flowed and covered his heels. His servant, Zaid, tried to protect him, but was unable. After the Prophet left the town he was in a most unhappy state, and sat dawn under the shade of some trees.

After this journey, it was clear there was no help at all from anyone on earth for the Prophet. When he came near to Makkah the news of the failure of his fourney had got there before him, and he couldn't enter Mecca without first sending a message to a man called Al-Mutim Ibn Adwl, asking him to be his protector, as was the custom of the Arab tribes at that time, It was in this situation that the journey from Mecca to Jerusalem and from Jerusalem to lieaven took place, to give spiritual aid to the Prophet, and to assure him that Allah was with him always, even if there was no one to help him from the creation : and at the same time, through this journey he saw many signs to show him the power of God, to give him more aid ; as the Holy Quran says: "To show him from among Our (لتربه من آباتها) . "signa

Prophet Solomon (peace be on him) with hirds, Jinn and the throne of the Queen of Sheba etc. The Quran mentioned in the story of Solomon withe the Queen of Sheba:

قال يا أيها الملا أيسكم بأنيني بمرشها قبل أن يأتونى مسلمين ، قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإلى عليه لقوى أمين ، قال الذي عنده عملم من السكاد أما آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فعلل ولى ليباوني أ أشكر أم أكفر .

It means: "Re (Solomen) Said: O chiefe! which of you will bring me her throne before they come unto me, Surrendering ? A stalwart of the Jinn Said : I will bring it thee for you before thous rise from thy place Lo ! I verily am strong and trusty for such work. One with whom was knowledge of the Scripture said : I will bring it thee before thy gaze returneth unto thee. And when he saw it in his presence (Solomon) Said: Thus is of the bounty of my Lord, that He may try me whether I give thanks or (27:38-40)am ungrakful"

This story should remove such doubt about the Ascent of Prophet Muhammad (peace be on him). It a stalwart of the Jinh was able to bring the throne of the Queen of Sheba unto Solomon from Yemen before he could rise from his place, and one, with whom was Knowledge of the Scripture, has done such work before Solomon's gaze returned unto him, then how it will be difficult to believe that the Lord of the Worlds carried His Choicest servant and His messenger by night from Makkah to Jerusalem?

But we have to know why this event took place at this particular time in the life of the Prophet, and what was the significance of it, and exactly what happened during that night. It is recalled that during the space of one year the Prophet leat his nucle, Abu Thalib, who used to Protect him from the aggression of the people of Makkah, and also his wife, Khadija, who was a good wife to him, and who used to smooth for him the various difficulties he had to face from people outside the house.

The loss of these two persons in one year caused a lot of sorrow for the Prophet (peace be on him) and he called this year the 'year of sorrow'. After the death of Abu Thalib the people of Qureish harrassed the Prophet more and more, and when he went home he did not find anyone to make it casy for him as Khadija used to do, it was a kard

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

RAJAB 1392

ENGLISH SECTION

AUGUST 1972

Al-Mi'raj - The Ascent of the Prophet

by: Dr. Mohiaddin Alwaye

The story of the Ascent of the Prophet was a great miracle of his prophethood as well as a good news fortelling a victory of his followers over their enemics, It is recalled that this historical event took place when the Prophet and his followers were facing cruel persentions and threats from their opponents. The opposition to his preaching had grown rigid, the Prophet had little success among the people of 'Makkah'.

What important event happened at this Night? This was the night of 27th 'Rajab' in the year 11th of the Propht's Mission. In the 'Night of Ascent' the Prophet was carried from the Sacred Mosque of Makkah to the sacred Mosque of Jerusalem. The Holy Quran Says:

سيحان الذي أسرى بعيده ليلا من المسجد الاقصى الذي باركسا علرام إلى المسجد الاقصى الذي باركسا حوله ثمريه من آياتنا إنه هو السميع البصير. (الإسراء 1)

It means: "Glorified be He who carried His servant by night from the Inviolable Mosque (Makkah) to the Farther Mosque (Jerusalem) the precincts of which We have blessed, that We might show him some of Our signs. Lo! He only He, is the Hearer, the Seer," (17:1)

The beginning of the verse by the word 'Subhan' is indicating that the Chrisher of the Universe is Exalted over disability. Morcover, the Quran and the other Scriptures narrate the miraculous story of المتناف المنافر المنا

مجال المارة مبلة شهرية جامعة تعدد عن مجنب البخاث الاست لايت بالأذهر قد دو كل شهر عرف

مُدبنرالحسلة عبرالرحب م فودة ﴿ بدل الاشتراك ﴾ ﴿ دا خارع المهورتة ﴿ المركبن الطلائحة فاعلى

الجزء السادس - السنة الرابعة والأربين المرابعة والمرابعة والم

كانواكما قال شوقى رحمه الله نهم : لو لم يسودوا بدين فيسه منهة

الناس كانت لهم أخلاقهم دينا ولكن اختلافهم مكن للمداوة بينهم، ومكن لاعدائهم منهم ، حتى بعث الله فيهم رسولا منهم ؛ فنقلهم من عبادة الله ، وجمهم على الولاء والإعاء والحب ، وقاده تحت راية التوحيسة إلى الجهاد بالانفس والاموال ، فكانوا أشداء على الكفار رحماء بينهم ، حتى صارت إليهم مقادة المالم ، ووصلوا إلى القمة التي لم تصل إليها أمة ، وحققوا بجهوده وجهاده

١ - كانت الآمة السربية قبل الإسلام تقضع في العراق والحيرة لنفوذ القرس، وفي الشام ومصر والمغرب لنفوذ الروم، وفي النين والجنوب لنفوذ الحبشة حينا ونفوذ الغرس أحياناً، وفي داخل الجزيرة العربية لعداوة تمزق الوشائح، ونفرق الشمل، وتوهن القوى وتجعل بأسها بينها، فغاب وجودها في الزمن، وصل عملها في التأريخ. وهان أمرها في الحباة، ولم يمكن ذلك لضعف في الاخلاق، وهو إن في النفوس، ووهن في العرائم، فقد كان العرب منذ مخية في سبيل الكرامة والحرية، يل سخية في سبيل الكرامة والحرية، يل

ومموأخلاقهم قولانه فيهم : وكنتم خير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المشكر وتؤمنون بأنه ه .

٧ ــ ولا شك أن الوحدة فيا بينهم كانت حجر الأساس فيهناه صرح دولتهم فقد كان من أول ما همله الني في المدينة بعد الهجرة أربي آخي بين المهاجرين والانصار وألف بين قبلوب الأوس والحزرج ، وجمع جميع المواطنين على وثيقة نصرفيها : على أن الجاركالنفس غير متمناه ولا آئم ، وأن جميع السكان متمناه من في حماية الناس وصيانة أرواحهم وأموالم ، جميعا جبة واحدة ضد من يعتدى عليهم ، وأنهم لا يصح ضد من يعتدى عليهم ، وأنهم لا يصح منفرد دون رغبته وعله ، وأن المدينة دار أمان النجميع إلا من ظلم وأثم .

۳ - فهذه الوثيقة تسوى بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات ، وتيملهم متعناه بن في الدفاع عن أرواحهم وأموالهم ، وتشبع في جوهم الآمن ، وفي بجتمعهم الاستقرار ، وهي لم تكن هملا سياسيا يقصد به بجرد للسالمة مع اليهبود وغيرهم من مشركي العرب في المدينة ، وإنما كانت عملا يمليه العدل ،

وحسن الجوار وهما من الإسلام في الصميم من أحكامه ، كما يغهم من قول القد : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، وقوله : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم المقسطين ، إنما ينهاكم الله عب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين وأخرجوكم من دياركم وطاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولتك هم الظالمون » .

ي سه ولكن البود - وهم كما يقول أقه فيهم : و الذين يتقضون عهد أقه من بعد ميثاقه ويقطمون ما أمراقة به أن يوصل ويفسدون في الارض ي - رأوا في هذه الوحدة الوطنية خطراً عليهم ، وقطما لأطاعهم ، وقصاه على كيانهم ، وظهر ذلك فيا صدر عن (شاس بن قيس) حين متحابين فقال: ليس لنا معهم إذا اجتمعوا من قرار ، وفيا أظهروه من الحون في عزوة بدر ، وفيا دبوه من مؤامرات غزوة بدر ، وفيا دبوه من مؤامرات عليه في بني النضير ، والحيانة بنقض عليه في بني النضير ، والميانة بنقض عليه في بني النضير ، والميانة والاتفاق مع الاحراب في غروة الميانة والاتفاق مع الاحراب في غروة الميانة والاتفاق مع النصير ، والميانة والاتفاق مع الميانة والاتفاق ميانة والاتفاق مع الميانة والاتفاق ميانة والا

الحندق، ومن ثم كان مصيرهم الجالاء هن المدينة وماحولها ، كما يقول الله : وهو الذي أخرج الذين كفروا من أهل المكناب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصوبهم من الله فأتام الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في تلوجم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى للؤمنين فاعتبروا ياأولى الابصار . ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عدابالنار. ذلك بأنهم شاقواً اللهورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ه. ه ـــ **وقد** مضى العرب تحت راية النوحيد يفتحورس البلاد شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، ويفتحون صدور أهلها بالنور ألذى بعثه الله فيهم واختارهم للجهاد في سببله كما يقول : • وجاهدوا نی انه حق جهاده هو اجتباکم، ، حتی ملأوا الدنيا عدلاء ونوراء وعلماء وأضاءوا لأوربا طريق الخلاص من ظلام الجهالة والصلالة والنخلف ء ثم يبدوا عرب مصادر القوة في دينهم ، فتفرقوا بعند وحدة ، وضعفوا بعد

قوة ، وتخلفوا بعد تقدم ، ووجدوا

أنفسهم أمام خطر داهم يقربص بهم ،

ويتحين الفرس للقصاء عليهم ، ومن ثم أصبح واجبا عليهم أن يعودوا إلى الراية التي وجدوا في ظلها القوة والعزة والكرامة والحجد ، وهي راية التوجد والوحدة ، فإن العصمة والنجاة ، كا يقول أنه : « واعتصموا بحبل أنه جيماً ولا تفرقوا وأذكروا تممة أنه عليمكم إذ كنتم أعدا، فألف بين قلربكم فأصبحتم يتمنه إخوانا وكنتم على شفا عفرة من النار فأنقذكم منها ».

به ـ نقول هذا وغن نستقبل إعلان الرحدة بين مصر ولبيا ورى فيها بشارة سارة بما ينتظر هذه الآمة من نصر وخير وصحدق أنه إذ يقول : هوعد أنه ألذين آمنوا منكم وعمارا الصالحات ليستخلفنهم في الآرض كا استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم من يعمد خوقهم أمنا يعبدونني من يا أمها الذين آمنوا إن تنصروا أنه ينصركم ويثبت أقدامكم ه ، و وما النصر يعد أقدامكم ه ، و وما النصر يعد ألدي أمنوا إن تنصروا أنه ينصركم ويثبت أقدامكم ه ، و وما النصر يعد ألرحم فوده

من أصولت الاستمان ...

عن آنس رضى الله عنه: أن رسول لقه صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ ثَلَانَةُ مِن الإعان: الكف عن قال: لا إله إلا الله، ولاتكفره بذنب ، ولاتخرجه من الإسلام بعملء والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر هذه الآمة الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عسمدل عادل، والإيمان بالاقدار) أخرجه أبو داود. بحل ماقاله المذاء في تعريف الإعان الكامل استنادا إلى ما جاء في القرآن والسنة : أنه التصديق توجود انه وماله من صفات الكال، والتصديق علا تكته وكتبه ورسلمو بالبوم الآخر والجمازاة فيه وبالقدرخيره وشره، فقدروىالبيهق عن هر: (الإيمان أن تؤمن بالله وملاتكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجة والبار والمزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خبر موشره) وإذا كان النصديق بالكتب جوءا من مفهوم الإعان فكل ماجاء فيهامن التكاليف يتصل بالإيمان ويجب فعله إنكان

مأمورا به وتركه إنكان منها عنه ، ومن

هنا اتسم مفهوم الإيمان وشمل كثيرا من

أعمال العباد، وانصب معنى قوله صلى الله عليه وسلم (الإيمان بعنع وستون شعبة والحباء شعبة من الإيمان).

ولقدتفاو تتشعب الإيمان باختلاف أهميتها ومكانها من خير الفرد والجماعة وكان منها ماهو بمنزلة الركن الذي لايقومالبناءإلا يهءومنها ماهودون ذلك ومن تلك الأركانماورد في هذا الحديث وأول تلك الاركان : كف الاذي عن المؤمن فلا يتعرض له بسوء في نفسه ولا أهله ولا ولده ولا ماله،ويكني في الإيمان أن يقول: لا إلا الله فإذا قالما الإنسان فقد آمن وعصم نفسه واكتسب حقوق المؤمنين، ولا عب بعد ذلك البحث هن سروته ومايستبطنه لنصلم عل طابق اعتقاده قرله أو خالفه؛ فإن ذلكمفوض إلى ربه وسيحاسبه عليه كما علمه و لاعفرجه من الإيمان الذي ثبت له على الصورة السابقة أن يقترف معمية أو يكسب خطيئة ، فهذا عصيان لا كمفر ، كنص الحديث حيث يقول: ولاتكفره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل. ومن هذا

الحديث يقين لنا خطأ ما ذهبت إليه بعض الطوائف الإسلامية من التكفير بالخطأيا والدنوب، قدم إن ارتدكاب الآنام لا يخرج عن الإعان ولكن يخل به وينقص من كاله، فالإيمان ولكن يخل المحجى من العذاب هو الذي يتوافر فيه الركنان: المقيدة والعمل، فإذا فقدت المقيدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها المقيدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها المعليدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها المعليدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها المعليدة أو منافقا إن جحد قلبه وأقر لسائه، وإن المعلى فقد كال الإيمان ولا يحرج في خليرة المؤمنين.

والركن الثانى من أركان الإيمان التي وردت في الحديث الجهاد؛ ويعنى الجهاد الفتال في سبيل الله ، أي لإعلاء كلمة الله وحماية دعوته ودفع الفتنة في دينه ، يأمور ، أحدها أنه من أصول الإيمان والثانى: أنه جعل وجوبه محتما على المسلمين في جميع الاحوال ومهاكانت سبر ولاتهم من جور أو ظلم لا يبطله جور جائر ولا ظلم ظالم ولاعدل عادل والثالث: أنه بأق طلم نوم القيامة ، ورعا لفتنا الحديث إلى

معنى آخر يتعلق بالجهاد أبضاً وهو أنه من لوازم الدعوة الإسلامية ارتبط جا منذ كانت وسيغلل مرتبطا بها إلى يوم القيامة حيث يقول : والجهاد ماض منذ الآمة الدجال ، وفي مذا تبيه للمسلمين إلى أن يكونوا دائماً على استعداد وعلى درجة من ألوحي والبقظة وعلى قدر من الكفاية والقوة وأن يعتبروا أنفسهم كأنهم دائماً في حالة حرب يتمرسون جها ويعانون شتونها حتى لايؤخنذوا على غرة ولا تذهلهم الماجأة ، والناريخ **شاهد** على صدق هذه اللفنة النبرية قا فقء المسلمون منذ أن وجث الإسلام غرضا لأعدائهم من شعوب الشرق والغرب يتعللون في اعتداء أنهم بشني المسلل وعنلف الأسباب ولكل عصر علة ه ولسكل ظرف سبب ، ولكن السبب الحقيقي هو بغض الإسلام والكيدله ومحاولة طمس سادته : دَيرِيدُونَ أَنْ يطعئوا نور الله بأفرامهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الـكافرون . .

والركن الثالث من أصول الإعمان

التي وردت في الحديث ؛ الإيمان بالقدر

خيرهوشره، والقدر في بمضالتقسيرات

الإسلامة: هو إمجاداته الاشباء على وأحوالها. وفي تفسير آخر أنه عبارة: عن تملق علمالة وإرادته أزلا بالكاتنات قبل وجودمًا غلا حادث إلا وقد قدره اقه ، أي سبق به عليه و تملقت به إرادته ويذكر القدر مقرونا بالقضاء غالساكما عبر عن ذلك بمض العلَّاء فقال:

وكل شيء بفضاء وقيدر

وكل مقدور ليس عنه مفر ولذلك قال بعض العلماء : إنهما واحد وتعريفهما ماسبق ، وقال آخرون إنهما مختلفان ، والقدر ما ذكر ، أما القصاء فهو إبراز الله الكائنات فيها لا برال على وفق القدر .

وميهاكان الأمر، فالإعان بالقدر، وأن ما وقع كائن على وفق تقدير الله وأنه واقع لا محالة .. يمنح للؤمن طاقة من السكينة والرضا بواجة بهما الثدائد فلا تطير نفسه شماعا ولا تتوزعه الحيرة والآلم والآسى والندم فيتصرف بمأ وقع عرف شتوته الاخرى فتعتطرب حاله وتقنفص عليه حياته ، كما أن الإيمــان بالقدر يزود المؤمن بزاد من الإقدام والشجاعة والمشاء في الأمور عند توافر

المزعة فلا يقف منهامو قف للتهيب للتردد تدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها والرهديدالجبان يقدم رجلاويؤ خرأخرى. غير أن الإيمان بالقدر لا يعني المؤمن من مسئولية التفكير والتروى ونحرى الصراب حسب الإمكان، والإقدام لأول الخاطر تهور لا تؤمن مغبته . د بل الإفسان على نفسه بصيرة ولو ألتي معاذبره..

وقدوهباله الإنسانعقلاواختيارا بمبر بهما بين ما يرى باجتهاده أنه خمير وما برى أنه شر ولو اعتبد على القدر وأغضى عن النروي والشديير لعطالهما وهما أسمى ما وهب أقه من النعم كما لا يمهيه القدر من المؤاخذة على ما أجترح من السيئات ، لأنَّ القدر غيب عنه ولا يعلم بما قدر حتى يقع ، وعليه أن يعتبط بعقله واختياره زمام شهواته ماوسعه، فإذا وقع ما وقع بما يكرهه الله ويكرهه هر فعذو الله واسع وباب الرجاء مفتوح والله عليم بذات آلصدور ، علم بمشاعر الندم على الحماايا وبمشاعر الاستهنار والرضا بمناقب من الأعمال ، ولمكل عامل جز أؤه، وفمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا بره.. هذاوللملماء كلام مستفيض في قضاءاته (البقية على ص ١٦٥)

حقيقة الديشلام ومنزلته والأديان المتماوية

(حميقة الإسسلام)

الإسلام هو ذلك الدين السياوى الذي أوحى الله به إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأمره بتبليغه إلى الناسكافة ودعام إلى الآخذ به ، والعمل على وفق أصوله المقدية وفروعه النشريعية العملية .

وإذا كان الإسلام .. في اللغة .. معناه الانقياد ، فإن هذا المعنى أيضا. ملحوظ في الإسلام بمعناه الشرعى إذ أنه انقيادت وخصوع ، قالمسلم لا يكون مسلما إلاإذا أذعن لله ، وانقاد لدعوته ، واستجاب لجميع ما كلفه به من عقيدة وعمل .

والدين الإسلامي هو عالم الآديان السهاوية ، وهو دعموة الله إلى النقاين (الإنس والجن) عامة ، وهو خالد خسساود الزمن ، باق إلى أن يرث الله الآرض ومن علمها .

أما أنه خاتم الاديان السياوية : قذلك ثابت بصريح القرآن والسنة، فقد جاء في سورة الاحزاب: الآية ،

قوله تمالى: وماكان محمد أما أحد من رجالكم ولكن رسول أنه وعاتم النبيين مكما تواتوت الأحاديث _ تواترا معنوياً ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرحة بأنه عاتم الانبياد، فقد روى الإمامأحمدبسنده إلى أنسين مالك رض أنه عنه ـ أن رسول أنه صلى أنه عليه وسلم قال : . إن الرسالة والنبوة قد انقطمت فلا رسول بمسندي ولا نيء وروى البخاري ومسلم ـ واللفظ لمسلم ــ عن أبي هروة - وطياقة عند أنوسول الله صلى أنه عليه وسلم قال : ومثل ومثل الانبياء من قبل كثل رجمل بفي بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنةمن زاوية من زوایاه ، فجمل الناس یطوفون به ويعجبون له، ويقولون : هـلا وضعت خاتم النسين ۽ -

وإنا لنجد ، بكل يسر وسهولة، في هذا الحديث الآخير دليلا عقليا على كون محد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الانبياء

والمرسلين، وعلى أن دينه دين الإسلام هو خاتم الآديان السياوية — ذلك أن الإنسانية في كل مراحلها السابقة على الإسلام لم تكن قد بلغت رشدها فكانت الشراقع نمثى معها على تفرج ملحوظ، اقتضته حكة الله العلم بمسالح عباده، ولما بلغت الإنسانية رشدها ،كان لابد من شريعة ناضجة كاملة ، تناسب وضعها من شريعة ناضجة كاملة ، تناسب وضعها هي الإسلام ، وكان مبلغ هذه الشريعة هي الإسلام ، وكان مبلغ هذه الشريعة بعد الكال؟ . . . لا شي إلا أن تمشي بعد الكال؟ . . . لا شي إلا أن تمشي الإنسانية في طبريقه إلى نها يتها ؛ حيث لا حاجة إلى تعديل أو تبديل .

وأما أن الإسلام دعوة الله إلىالثقلين

وجاء في سورة الأعراف : الآية ١٥٨ قوله تمالي : د قل يا أيها الناس إن رسول

الله إليكم جيما ، وهذه تعم الإنس كلمم وجاه فسورة الاحقاف: الآيات ٢٧-٧٩ قرله تعمل : « وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستعمون القرآن فلما حضروه قالوا ألمستوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا إنا سمنا كتابا أنول من بعد موسى مصدقا لما بين يديه جدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم . ياقومنا أجيسوا داعى الله وآمنوا يه ينفر لكم من ذنويكم ويحركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فلبس بمجر في الارض ولبس له من دونه أولياء أولئك في صلال مبين فيهذه الآيات ، وما جاء في معناها في سورة الجن ، وكذلك في سورة الرحن تفيد أن دهوة الإسلام قبن جيما .

وروى الإمام مسلم بسنده إلى أب هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وفضلت على الآنبياه بست: أعمليت جو امع المكلم ، وفصرت بالرعب وأحلت لى الفعائم ، وجعلت لى الآرض مسيعدا وطهورا، وأرسلت إلى الحلق كافة وختم بى النبيون ، وفى بعض الروايات : و . . . و كان النبي يبعث إلى قومه ، و بعثت إلى الناس هامة . . عاما أنه ناسخ لما سبقه من الأديان السياوية ، وفي هـذا روى الإمام مسلم بسنده إلى أبي هريرة رضي أنه عنــه أن رسول انه صلى انه عليه وسلم قال : و والذي نفس محد بيده لا يسمع بيأحد من هناه الآمة بهودي ولا تصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلاكان من أصحاب الناري،

ومصداق هذا قبول الله عز وجبل ني سورة آل عمران : الآية ٢٠ . وقل للذين أوتوا الكناب والآميين أأسلتم فإن أسلوا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنمأ عليك البلاغ واقه بصبر بالمبادء وقوله في سورة آل عران أيضًا الآية ٨٥: و ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الحاسرين . .

حذا وليسمعني كون الإسلام ناسخا لما سبقه من الأديان أنه بصح صحبها لا ، بل إنه ليعترف جا على الوجه الذي جاءت به من عند أقه دور_ تحریف أو تبديل، ويدعنو أتباعه إلى الإيمان سها ، كا بياء ذلك صريحا في قبوله تعالى في سورة البقرة آية ١٣٦ : د قولوا آمنا

ثم إنه يترتب على كون الإسلام دينسا ﴿ بِلَّهُ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزِلَ إِلَى إِرَاهِمِ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى مومىوعيس وما أوتى النبيون من رجهم لا نفرق بدين أحد منهم ونحن له مسلورت ۽ .

وأما أن الاسلام دين عائد وباق إلى أن بِرث الله الارض ومن عليها فذلك تثيجة حنمية لختم الرسالات برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، وإتمام هيكل الدين بلبنة الإسلام الذي جعله أنه عائم الدبانات .

(منزلة الاسلام من سائر الأديان الساوية) جميع الأديان السهاوية من لدن آدم عليه السلام إلى مبعث الني محد صلى أقه عليه وسلم تقوم على أساس واحد : هو الدعرة إلىالإيمان باقه والآخذ بمساجاه عنه من تماليم تقود الإنسانية إلى طريق الحير والرشاد ، فأصولالعقيدة والشريعة واحدة في جميع الأدبان ، كما يصرح بذلك قوله تعالى في سورة الشوري الآية: ١٣ وشرع لـكم من الدين عاً وصي به نوحاً والذي أوحينا إليك وماوصينابه إبراهيم وموسى وعبس أن أقيموا الدين

ولانتفرقوا فيه، وقوله في سورة النساء (الآية ١٦٢) : وإذا أوحينا إليك كما أو حينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعفوب والأسباط وعبسى وأيوب ويونس وهرون وسلمان وآنينا داود زيورا ۽ . . وإما تختلف الدمانات في تفصيلات الشرائع العملية بمسا يلائم زمان كل منها ويتغق مع مصالح أتباعها، فما يصلحازمان قمد لا يصالح لزمان آخر ، وما يلائم شرائمها ، وما يتأبد من فروعها، ويعين طبيعة قوم قدلا يلائم طبيعة قوم آخرين أحكامها المنسوخة ببيان مشروعيتها ومن هنا كانت منزلة الإسلام بالنسبة للأديان السهاوية السابقة عليه منزلة المؤمد للقرر لما جامت به الديانات الآخري من أصول المقيدة والشريمة ، ولكنه مشروعيته وخرج عنهامن أحكام كونه عنائفها عا يتفرد يه من نظم التشريع مبيمنا عليه ، . وألوان المبادات وكبفيات المعاملات التي تلائم عصره وتنفق وصالح الإنسانية في مرحلتها الاخبرة : مرحلة النضج وبلوغ الرشد، والإسلام من هذا الجانب جانب التشريم العملي، هو الحية على غيره من الأديان، وإليه وحده المرجع فيها ، كما يصرح بذلك قوله تعالى في سورة

المائدة الآية (٤٨) : . وأنزلنا إليك

الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا علبه فاحمكم يينهم بما أنزل الله ولانتبع أمواءه عما جاءك من الحق ۽ .

قال المبلامة أبو السعود العيادي في تفسيره لقوله تمالي : (وميبمناعليه) ما نصه : ﴿ وَمُهِمَّنَّا عَالِمٌ ۚ أَى رَقِّبِنَا عَلَى مائر الكتب المحفوظة من النغبير ، لأنه بشهدقابالصحة والنبات، ويقرر أصول المستفادة من تلك الكتب وانقصاءوقت الممليها. ولا ريب في أن تمييز أحكامها الباقبة علىالمشروعية أبدا عماانتهي وقت

وعلى الجلة قالدين الإسلامي دين بحدد دعوة الاديان السابقة في أصولها، ويؤكف وحدتها في جوهر الدعوة إلى اقه وإله حياة أفضل؛ ثم هو بعد ذلك مصحح لمنا وقع فيهامن تحريف وتبديل، ومكيل لها بماشرعه من أحكام ومعاملات دعا إليها تطور البشرية وبلوغها مرحلة الكالء د ، محد حسين الدمن

الوجيدة الوطنية الانتاذ منطفالطبر

د لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي . (البقرة : ٢٥٦)

اليان:

جزى اقد الرئيس محد أنور السادات هن وطنه خبيرا ، فقد برهنت سياسته في أمنه على أنه شديد الحرص على مصاحبًا عظيم الهمة في دفع المالات عنها ، بعيب النظر في شئونها الداخلية والخارجية ، فكر رفع من مظالم عن الآفر ادو الجاعات وكم رد من حقوق لجيسع الطيقات ، وكم ذاد عنها من مكاره دبرها الأعداء ، وكم جلب لها من العاطفين والاصدقاء ، وكم رفع من قدسية حقها بإن العالمين .

إن عدمذا الرئيس الموفق يتسم بمما لجة الامور بالحكة والحزم، وارتفاع منارة العلم والإيمان، وسيادة القانون وكراهة العلميان، واليقظة الواعية لمكل صديق وعدو، ولمكل معمر ومدمر.

لقد ألمت بالوطن الفالى في الفيرة الاخيرة ملة شديدة الخطر عليه ، فقد نشط بعض الغافلين في تخريب الوحدة

الوطية بين المسلين والأقباط ، فحموا إلى التعصب الممقوت والتفريق السافر ، واستخدام الدين فيما لا يقبره الدين ، ولايسمح بمارسة النظام العام ولاالقانون، ولمبأكان الإغضاء عن قلك البوادر الخطرة يترتب عليه من الآثار المدمرة مالم يدرك هؤلاء المافلون مداه، فلبذا بادرالسيدالرئيس ، فبتف بصو ته للدوي فی جنبات الوادی ، علی منبر المسؤتمر الوطني ، يدعو بني وطنبه إلى الوحدة الوطنية ، ونبذكل دواعي الفرقة والشقاق لتكون الامة بهمبع عناصرها ، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، أمام عدو شرس طامع في بلاده ، يحتمع الكلمة على عدارتهم ، فإن الاتحاد قوة ، وإنما يأكل الدب من النم القاصية .

ولقد كشف الرئيس للآمة ، أن ثلك الظاهيرة التي بدرت ، منشؤها أولتك الطامعون في بلادنا ، فقد ضبط رجال

الامن منشورات واردة من أمريكا ، تبعث علىالنتة ، وتوقد نار الفرقة ، بين عناصر الامة .

فبالها من دعنوة كربمة يتحتم علىكل مخلص ليسلاده أن يليها يتفاعل نفسي، وإخلام قلى حتى نفوت على أعدائنا وقوصاً في التُركُ الذي قصيوه ، وتسلم من المصير الذي أر ادوه ، إن العدو لاعهد سبيلا لتحقيق مأريه من عندوه ، أيس من تفرق كلنه، واشتغال أفراده وجماعاته عن مآربه بخلاقاتهم ، ومصارعة بعضهم لبمن : حتى يضعف أمرهم ، والزول شوكتهم ، فإنه حياشة ينقض عليهم فيفترس بلادم ، وم يمثلافاتهم مشغولون وفىغفلتهم تباغضهم يتخبطون، فيتحكم فهم مجبروته ، ويقضى فيهم بغطرسته وإذلاله ، فيفيقون حينشة وهم يرسفون فيقبو دالمبودية والابتزاز، ويستيقظون وقدمناعت منهما لحرية والكرامة والجد ويندمون على ماكانوا فينه من صفائر المآرب .. ولات ساعة مندم .. .

إن أمننا تدرك بوعها الممتاز ، أن وحدتهاهى سفينة النجاة في بحر المؤامرات والحروب ، نفسية كانت أو ميدانية ، وتعمل من تاريخها القريب والبعيد ، أن

السلامة كتبت لهم بسبب هذه الوحدة التي عجز الاعداء منذالقدم عن تعطيمها . غين الاحتلال البريطاني لبلادتا ، أراد الإعليز تطبيق قاعدتهم المشهورة فريق من المسلمين والاقباط حد الآخر، وفعلوا كل بمكن في ذلك فغشارا ، فقد فطرحوا سعايات القدوم ووشاياتهم فطرحوا سعايات القدوم ووشاياتهم منائر، عمل العدو المشترك على تصنيمها من واستغلالها ، وضر بوا أروع الامنال في التاسك والترابط ، حاية للوطن المشترك من أطباع عدو لا يتورع عن استغلالهم من أطباع عدو لا يتورع عن استغلالهم أجمين .

لقد كنت في شبابي - أثناء ثورة سنة المراب الري القمص سرجيوس بخطب على منبر الازهر ، إلى جانب الشيخين الجليلين - الزنكلوني والقاياتي - كما كانوا يخطبون في كنائس الاقباط، ومثل ذلك كان يحدث في أنحاء البلاد .

وبلغ من أمر هذه الوحدة أن الدائرة التي يقطنها مسلمون وليس يينهم مسيحيون، كانت تنتخب عنها تاب أ مسيحياً يمثلها ف مجلس النواب، كاحدث

ق دائرة (المنزلة دقلبية) فقد انتخبت عنها الاستاذ (ويصا واصف) .. عضو الوفد المصرى ــ ومثل ذلك كان يحدث في بعض الدوائر التي يكثر فيها المسيحيون ، إذ كانوا ينتخبون عنهم أعضاء مسلين .

وعن طريق هذه الوحدة بين المواطنين تعرجت مصر في مراحل الاستقلال ، حتى جلا الناصب عن بلادنا .

ومثل ذلك كان في هجات الصليبين المستصرين على بلادنا مرة بعد أخرى ، فقد كانت الوحدة بين عنصرى الآمة ظاهرة مقررة ، لم يرو التساريخ عنها ما يشبنها وينتقص منها .

وغن الآن أحوج ما نكون إلى هذه الوحدة الوطنية التي جنينا من قبل أمارها فالمدو الذي نحاره شرس خطير ، تشد أزره أمريكا _ إحدى القوتين الكبير تين في المالم _ فإذا صدنا متحدين كما يصمد أمل فيتنام متحدين ، فإنا واصلون بإذن الدال النصر الحاسم والفتم المبين .

إن عدونا الذي يحاربنا يكفر بالمسيحية كا يكفر بالإسلام ، ويكذب المسيح كا يكفر بالإسلام ، ويكذب المسيح كا يكفر عدا عليها السيسلام ، ويمن مقدسات المسيحين كا يمن من الوطن

العربي ۽ مر_ أغلي ما مجرص عليمه المسلمون والمسيحيون على سواء .

فالقدس وسياء مقدستان في الإسلام والمسيحية ، وفيها الذكريات الرفيعة عند المسلمين والمسيحين ، والصفة الغربية للأردن وغزة وهضبة الجولان ـ فضلا عن قداسها ـ من أنفس الاراضي الخصية ذات المركز الحيوى الممتاز في الوطن في يد هسدا الغاصب العاجر ، الذي لا تنهى أطباعه باز درادها ، بل سيجمل منها مركزاً للانقضاض على سائر الوطن العربي ، ليحقق أحلامه القديمة التي يخطط المحمول علها منذ أمد يعيد .

ولا يمكن النفلب على هذا العدو الماكر بغير الوحدة الوطنية ، والتعاون النام على دفعه عن بلادنا ، واسترداد ما سليه منا ،

وأى تهاون فى ذلك يستبر جريمسة نكراء ، لا يغفرها الحلف السلف ، ولا ينجو مفترفها من لعنة التاريخ ، وأى عابت بهذه الوحدة يجب أن ينزل به أشد المقاب بلا شفقة ولا رحمة ، حتى يكون عبرة للخاتنين اللاعبين بالنار .

إن عدونا للشترك يعتبر تفسه فوق

البشر ، وأنه الجنس المختار من انه ، وهم لذلك يحسبون أنفسهم أهدلا لاستعباد سواه ، كا يصوره لهم تلودهم المصنوع وصلفهم المخدوع ، ويعتقدون أن قتلهم للأوياء ، وبقرهم لبطون الحسوامل ، وإعلاكهم العنفاء والصبوخ ، وإبادتهم الأطفال الصغار ، وهتكهم الآعراض وصلبهم الأهسوال ، واعتداءهم على المقدسات ، كل ذلك مباح لهم ، بحجة أنهم شعب انه المختار ، فلهم أن يفعلوا الهاس ما يشاءون (كبرت كلة تخدرج باللس ما يشاءون (كبرت كلة تخدرج من أفواههم إن يغولون إلا كذبا) .

إن تلود هؤلاء اللصوص السفاحين يقول (لولا اليهود لا نعصت البركة من الأرض ولما خلقت الاعطار والشمس ولما أمكن لباق المخلوقات أن تعيش ، والفرق بين درجة الإفسان والحيوان ، هو بقدرالفرق بين اليهودو الى الاقيين (۱) وأقبح من ذلك ما يقوله الحاخام اليهودي (باريائيل): (الشعب المختار فقط يستحق الحياة الابدية وأما باق الشعوب فعلهم كمثل الحيو) ،

فبؤلا المفرورون كيف يؤمن جانهم (١) من الجزء الخاص بفلسطين المسى باسم (المشتا) عثر عليه سنة ٢٧٠ ميلادية ،

وكيف لا يقف أبناء هذا الوطنأمامهم مغا واحسدا ، ليردوم عن صلنهم واستملائهم ، ويعيدوهم إلى حال الذلا والصناروالمقت التىءاشو افياعبر القروق لقدعرف المواطنون ما صنعوه بقرية (دير ياسين) الفلسطينية ، إذ قنار أ الأطفال والشيوخ والشباب ، وبقروا بطون الحوامل، وفي كل يوم يعمل إلينا من شنيع جرائمهم في البلاد التي احتلوها ما تشيب منه النوامي، وتمترق اللقلوب إن هـوُلا. قوم لا يعترفون بالقيم الحنقية الرفيعة ، فهم يغشرون التحال الخلق، ريبيحون أعراضهم ليصلوا إلى أغراضهم ، ويمتكرون ثووات الناس في أيديم وفكيف تسمح لمن هذاشانهم أَنْ يَنَالُواْ مَنَا يَضَرَقُنَا ءَ ۖ وَاخْتَلَافُنَا عَلَى صفائر الأمور .

إننا اتحدنا أمام الإنجليز وهمسيحيون فأحرى بناأن نتحد أمام الإسرائيلينوهم بخالفوننا جيما في الدين والقيم الخلقية ، ويكفرون بمحمد وللسبح عليهما السلام وقد قالو اف المسيح وأمه ما يرأهما الإسلام منه ، ولمن أو لنك البود من أجله .

لقد ظلنا نحن المسلمين والاقباط ، أربعة عشر قسيسرنا إلا قليلا على مودة

ووقاق ، نؤدى شعائرنا في المساجمه ، والكنائسأحرارآ ءونحكم بعدالةمشتركة ولمكل مناحق التملك وحق النعلم وحق الترظف في الدولة حسب تكافؤ الفرص ومناسبة المسوظف للوظيفة ، وظللنا على ذلك النمط عبر تلك الأحقاب والدهور وشعار المسلين مع المسيحين منذ الفتح الإسلامي ، قبوله تعالى: (لا إكراه في الدين).

وليس هـذا شأننا مع أقباط مصر وحدهم، فإنه هو للنهاج الذي طبقه الرسول مل أنه عليه وسلم، وسلكم من بعده حكام المسلمين وولائهم ، في كل بلدأشرق فيه نور الإسلام .

جاءرجل أنصاري من بني سالم بنعوف يخبر رسولانه صلى انه عليه وسلم ،أنله ولدين اعتنقا المسبحية قبل مبعثه صلياقه عايه وسلم ، وأنهما قدما عليه بعد طول غيابء وأنه أشوحما بمبعثه وطلبمتهما أن يؤمنا به كما آمن ، ولكنهما أصرا على ما هما عليه ، وكان معه ولداه أثناء حديثه مع رصول اقه ، فأنزلالله تعالى: و لا إكراه في الدين قسمد تين الرشد من النبيء الآية ، فأمره الرسول أن والمبادى،، والاقتناع العميق في أهماق

يدعهما وشأمهماء وأن لا يكرههما على الإسلام فلي سبيلهما .

وكدلك فعل عمربن الحطاب حين قشع ببت المقبدس، وعمرو بن العاص حين فتح مصر ، وغيرذلك من صحائف المجد التي تشرف الفنوحات الإسلامية وتقدم البراهين على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كا قاله مرضى القبلوب عمى العبون ، دجالو الأديان ، ولكنه كان ينتشر بساحته وسلامة مناهمه ، وحسن سلوك ممتنقيه وقظافة عقائده .

وكاجاء دين الإسلام بعدم إكراه أحدعل اعتباقه جاءت المسيحية بذلكه وإذاكان الأمركذلك ، فليس فمصلحة كلينا أن يتدخل في دين غبره، وأن يكره أحدا على دينه ، ولقب عشنا متحابين متماوتين ، مدى تاك الاحقاب و الدهوو الغابرة ، لا يمارس أحد منا ضغطا غير مشروع أو أسلوبا غير كريم ، في النأثير على من يعتنق دينا غير دينه ليظفر به ، منبرمعقولأن ترجعكفة الميزان لإحدى الطائفتين بأفرادلم يصلوا إليه بالفكر الحرء والسياحة الطوية بين البراهين

النفس والروح ، فإن من يستنق دينا المرض ، لا يلبث أرس يتخلى هنه المرض آخر .

غیر لنا جیما آن تترک الس آحرارا دون تأثیر غیر مشروع هلیهم ، وأن نمود إلى ما كنا علیه من عجة وتعاون سرا وعلنا ، مإن ذلك خیر لنا ومكسب كبیر للوطن الذى نمیش على آرضه .

كر أينا وسمعنا من النعاون الصادق
بين المسلمين والأقباط فى بنياء المساجد
والكنائس ، غبنها ببنى المسلمون
صاجدهم بساهم المسيحيون فى بنائها ،
وحينها ببنى المسيحيون كنائسهم يسام
المسلمون فى بنائها .

ومن ذلك أنا بنينا مسجدا بالجهد الداق على السنارى بالمطرية ، وكان عمد الله على أحدث طراز وأجل منظر ولقد سام فيه ثرى مسيحى مسامة كرية إذ طلب إلينا أن يقوم بياصه من الخارج ويباض منارته على الطريقة العربية ، فأجيناه إلى ما طلب شاكرين ، فقمام مهندسه المسيحى بالمهمة خير قيام ، على حساب ذلك الثرى الكريم ، وحدثنى حساب ذلك الثرى الكريم ، وحدثنى السيد بطرس قسيس الكنيسة الإنجيلية بمين شمى ، وفين عائدان من ندوة

فى الاتحاد الاشتراكى بالمطرية موضوعها الوحسدة الوطنية - أن سخاه المسلمين فى تبرعهم لكنيسة كان أبرز من سخاء أبداه الكنيسة ، وأنه كان يباهى بسخاتهم ليثير الحية بين إخوانه المسيحيين .

ومن مظاهر التعاون في دور العملم ، أني حيا كنت عيدا لمهد دهياط الدين احتجاز إلى قطعة أرض فسيحة ليناه عمد حديد عليا ، فرقع الاختيار على قطعة أرض زراعية على شاطى ، النيل ، يملكها مسلم ومسيحى ، فاشترينا فدانا و فصفا من المسلم ، ولما وجدناه غير كاف ، طلبنا ، وغم أنه كار يريده في بمض شأنه ، واشتريناه منه بشن يقل كثيرا عن قيمته الحقيقية في ذلك المرقع المتاز وقد تيسر أنا بسياحة هذين السيدي - وقساعهما في تقدير المهد الجديد .

التراث الدينى يدعو إلى هذا التسامح: ولقد ورث كلانا صدا التسامح عن تراثنا الدينى ، لحينها قدم وقد نجران المسيحى إلى رسول أقه - صلى الله عليه وسلم- بالمدينة، وحافت صلائهم ، سمح لهم

أن يؤدوها في مسجده، وأباح لهم أن يفعلوا ذلك مدة إقامتهم، حتى يعودوا إلى بلادهم. وحينها هاجر المسلون من مسكة إلى الحبشة ، قدارا من بطش المشركين ، أكرمهم مسيحيو الحبشة مدة إقامتهم حتى عادوا من عجرتهم .

ولما فتح همرو بن العباص مصر ، رأى الاقباط منه مالم يروا من الرومان مرس حسن المعاملة والإكرام ، فإنه لما رأى البطريرك (بنيامين) أبعد عن مكانه في عبد الرومانيين، اسندعاه وأعاده إلى حمله وأعطاه عشرة آلاف دينار ليبني جاكنيسته ، ووفر للأقباط الأمر... والطمأنينة علىدينهم وأمو الهموممتلكاتهم وعاملهمكا يعامل المسلمين، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَمْمُ مَالُنِمَا وَعَلَمُهُمْ ماعلينا)وقوله: (استوصوا بأقباط مصر خيراً ، فإنَّ لَـكم فيم تسبأ وصهراً ﴾ . وهـــكذا جرى الآمر بين المسلمين والأقباط منذ الفتح الإسلامي إلى البوم كا جرى على الحذرمن البود الماكرين. ولقد وجدنا في ديننا مايشدنا إلىذلك بقوة ، إذ قال تمالى:﴿ لتجدنَأُشُدُ النَّاسُ عدارة للذين آمنوا البهودوالذينأشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين

قالوا إنا فعسارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون). وإذا كار وهبانا وأنهم لايستكبرون ووزا كار الآمر جرى يعننا وبين مواطنينا الآقباط على هذا النحو من التسامح والنماون ، فإن علينا أن تؤكد ذلك في هذا الوقت الذي نحارب فيه عدوا شرسا ، حريصا على تحقيق مطامعه بشتى الرسائل ، وأخصها الدس والوقيعة وحل كل فريق على أن يحدثر الآخر وغافه ويكيد له ، فهم بارعون في المرب النفسية .

وترجوأن لا ترى بعد ذلك منشورات للا بدأب موظفون مسيحون أو غير الإسلام، وأن موظفون مسيحون أو غير موظفين على تشكيك المسلين والطعن في عقيدتهم كما حدث من بعض موظفين بتغنيش الزهراء بكفر الشيخ ، وجاءتنا مثل ماحدث من واهب الدير السيحى مثل ماحدث من واهب الدير الشرق ، حين أعطى نقيبا مهندسا خس صفحات طعن فيها في الإسلام ، وغبة في تشكيكه وهو في جبة القتال ، يدافع عن الوطن المفترك، وعن ديناواع اصناوام النا،

وأمثاله ، وإنا من جهتنا على أشــد الوفاء - والخذلان . لقوله صلى الله عليه وسلم: (استوصوا كن الله الكنانة شر الفرقة والهزيمة ، بأقباط مصر خيراً) وبقوله: (لهم مالنا -وعلمم ماعلينا).

وليعلم الجميع أن المعركةمع العدو تحتاج إلى سلامة النفس وطمأنينتها وقوتها بحيل الله جميما ولاتفرقوا) . في الجية الداخلية كما تفتقر إلى سلامتها

وغير ذلك من الصورائي تفرق ولانهمم ﴿ وقوتها في الجبهة الميدانية ، فإذا كانت وتبذر بذور فأن كقطع الليل المظلم . ﴿ ﴿ ﴿ الْمُعَامِنِينَةُ ۚ ٱلَّهُ عَلَى الْآخِرِي ۗ عَ ترجو علمين أن يزول كل هــــذا ﴿ وسببت لها الضعف والهوان ، والهويمة

ووفقها للصمود أمام الحرب النفسية ه وبارك وحدتها وأعلى كلتها ، ووفقها للاستمساك بقوله تعالى : (واعتصموا

مسطق محمد العلهي

(بقية المنشور على ص ٤٠٥)

وقدره وفي التوفيق بينه وبين مظاهر الدليل وبين[حامة علم الله وإرادتهوبين الاختيار فيما يعمل العبيد وأن القضاء ما تشهد به البداهية من عمل المختار فيها ليس صفة قهر وإلزام بل هـــو صفة وقع عليه الاختيار فهو من طلب سر كشف وإحاطة ، يرجع إليه من شاه فى كتب التفسير والحديث وعلم الكلام على أن في الاقتصاد في البحث عن القضاء والقدر السلامة والسلام .

> قال البلامة الثبيخ محد عبده : أما البحث في التوفيق بين ما قام عليه

القدر الذي نهينا عرب الحوض فيه ۽ واشتغال بما لا تكاد تصل العقول إليه، وقىد خاض فيه الغالون مرى كل ملة خصوصاللسيحيين والمسلين ثم لم يوالوا بعد طول الجدال وقوفا حيث ابتدأوا ؟ أو ألوقا المراغي

منهج الرسول علينالصلاة والبيتلام في الجهماد لانسّاد منشادي عبود

عنا براواهم عبدالة بنا بي أو فرض الله عنها أن رسول القد صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لتى فيها العدو انتظر حتى إذا عالت الشمس قام فيهم ، فقال : (يا أيها الباس ، لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم قامبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم منول الكتاب ، وجرى السحاب ، وهازم الآحزاب ، أهزمهم ، وانصرنا عليهم) متفق عليه .

تعريف بالراوى:

هو عبد الله بن أبي أونى ، واسم أبي أونى ، واسم أبي أوفى : علقمة بن عالد بن الحسارت ابن أبي أسبد الاسلمي ، هو وأبوه صماييان بالع عبد الله يعة الرضوان ، ولم يول بالمدينة حتى قبض وسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تحول إلى الكوفة ، وهو آخر من توفى بها من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ف خكانت وقاته سنة ست

وتمانین ه ، وروی له هه حمدیثاً . اللغة :

(فى بعض أيامه التى لتى فيها العدو) أى أيام غزواته وحروبه ، وهو متملق بقوله الآنى : (انتظر) والعدو خلافى الصديق الموالى ، ويقع بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع ، والمرأد منه فى الجديث الكفار ،

(أنتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم) ، أى أخر القنال حتى إذا مالعه الشمس عن كبد السياء إلى جرة المغرب وهو وقت الزوال قام فيهم منبها لهم على ما فيه صلاحهم .

(واسألوا أنه المافية) : حكرت الاحاديث في الاحريث في الاحريش الدالمافية ، وهي لفظ جامع يفيد السلامة من جميع الآفات في البعن ظاهراً وباطنا في الدين والدنيا والآخرة . (فإذا لقينموهم فاصبروا) ، أي إذا حصل نقاد مع الاعداد فاصبروا على قنالهم ، ولا تجنوا عن حرجم .

(واعلوا أرب الجنة تحت ظلال السيوف) ، أيقنوا أن تواب الله والسبب للوصل إلى الجنة عند الضرب بالسيف ، فقاتلوا عدوكم بصدق نية ، واثبتوا ، فالعنارب بالسيف في سبيل الله يدخل الجنة بذلك ، وهذا كما في الحديث الآخر: (الجنة تحت أقدام الأمهات) ، يمني أن من بر أمه ، وقام بحقها دخل الجنة . (منزل الكتاب) الدفي (الكتاب) يجوز أن تكون للجنس ، فيراد جلس بحوز أن تكون للجنس ، فيراد جلس

(وجرى السحاب) و الواقع لهم . (ومازم الآحراب) الآحراب: جم حوب ، وهم الطوائف من الكفار الذين تحربوا على وسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وكانت وقعة الآحراب في السنة الخاصة من الهجرة .

الكتب المنزلة إلى الدنبا ، ويجوز أن

تكون العهد، فيراديه القرآن .

اليسان :

منهج نبوى في الجهاد، وقيادة رشيدة وتوجيه حازم ، وخطة حربية عسكة تكفل السلامة من شرور الأعداء قبل اتقائهم ، وتحقق النصر عليم عندمقاتله ويمكن أن نجمل هذا المنهج السديد إخذا من الحديث في الأمور الآتية :

تخير الوقت المأسب للفتال ــ الحالة الى يتبغى أن يكون عليها الجنود قبسل لقاء المدو ـــ الحالة التي بجب أن يكونوا عليها عندلقاته - استحضار المقاتل لكريم منزلته عندالله الالنجاء إلىالله تعالى وطلب النصرمنه بعد بذل الوسع في إعداد القوة والتزام الوسائل الكفيلة بهزيمة الأعداء. ويوضح هذه الاموركلها مادل عليه الحديث الشريف من أنه صارات الله وسلامه عليه في غزواته وحروبه للمدو تخبر الوقت المعاسب للقنالء فأخره حتى زالت القبس عن وسط البياء ليرد الوقت على المقاتلة ، ويخف عليهم حمل السلاح ، فيكون ذلك أعون لهم على الثبات ، ومراصلة القتال ، ولسنا في ساجة إلى الاستدلال على أرب الوقت المناسب له كير الأهمية في كسب الممركة فوقائع الناريخ خير شاهد علىصدق مذأ وتقريره بمالايدع بمالاللشك والارتياب وبعد أربي زالت الشمس قام عليه الصلاة والسلام خطيباً فى القوم منها لهم على ما فيه صلاحهم ، فنهاهم عن أن يتمنوا لقاء العدو ، لأن المرء لا يعرف مآل أمره بعد هذا اللقاء ، ولأن في هذا الغَني اتكالا على القــــوة وإعجابا جاء

والمؤمن ينغى أن يستبقن أن النصر لا يكون إلا من عند انه القاهر فوق عباده ، كما قال جل شأنه : (وما النصر [لا من عند الله العزيز الحكيم) ،وطلب منهمأن يسألوا اقدالمانية، وهي كلةجامعة تتناول السلامة منجيع الآفات فيالبدن ظاهرا وباطناڧالدينوآالدنياوالآخرة . ولكن إذا تحتم لفاء العدو ومقاتلته أمرهم أن يتبتوا فالمنازلة ، وأن يصبروا على انحاربة، فإنه تمالى مع الصابرين بالمعونة والتأبيد ، وقد وعد جنده بالظفر فقال : (ولقد سبقت كلتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون). وأعلمهم صلى الله عليه وسلم أرب المنرب بالسيف حالة الزحف والاشتياك أقرب وسيلة إلى الحصول على أواب الجنة ونعيمها الخالد، وفي هذا حض لمم على الاستبسال بأبلغ عبارة وأروع بيان لآن المجاهد إذا استحضر في قلبه العسلم بحسن عاقبته ، وما ينتظره من رفيع المنزلة وكريم الجزاء هانت عليه نفسه ، وتفاني فيمغالية عدوه وقهره، وبعد أن استجمع صاوات أقه وسلامه عليه أسباب النصر الظاهرة من أخذه المشة من السلاح

وغيره ، وتخيره الوقت المتأسب للقنال،

وتحذيره الصحابة من تمنى لقداء العدو ، وطلبه منهم أن يسألوا الله السافية، وأمره لهم بالصبر عند تحتم اللقاء . عنم إلى هذا كله النضرع إلى الله تمالى ، وإظهسار الاعتمار إلى عوته وإمداده ، إذ أن مره على الاعداء ، وإنها قدم أمام دهاته من أوصاف الله تمالى : (منزل الكتاب ، أوصاف الله تمالى : (منزل الكتاب ، وجرى السحاب ، وهازم الاحواب) لان هذه الاوصاف تدل على كال قدر ته لاعتباده على القوة والقدرة .

وإنما خصرالدها، على الاعدام الهريمة وتصرنا عليهم دون إهلاكهم رجاء أن تكون سلامة تفوسهم وسبلة إلى إيمانهم وفي هذا أبلغ شاهد على مامتحه صارات الله وسلامه عليه من عظيم الرأفة والرحمة، وصدق الله تعالى حبث قال في شأنه : ، وما أرسلناك توجهات سامية نجمتزى، منها ما يأتى:

والوسيلة فنجاح خطته الحربية .

والوسيلة فنجاح خطته الحربية .

المدو ، فإنهم لا يدرون الماقية ، وقد

(البقية على ص ٢٤ه)

مفاهيم الاستعداد والحذرفي المدرسة الاستلامية

ف مذاالعمر الذي تقدمت فيه الداوم تقدماً مذهلا أدى بدوره إلى تقدم فنون الحرب واساءتها وأساليها، أصبح مصير الآمم متوقفاً على درجة استعدادها لرد عدوان أصدائها عليها وردعه .

وأخطر ما تدرض الالام ف هذا الجال مو المباغة ، إذاك تراها تسمى بأقمى جدها لكى تمنع العدو من مفاجآتها وذلك بأن تؤسس استراتيجيتها العسكرية على استخدام مختلب وسائل الاستطلاع المتقدمة وعلى وجود قواتها المسلحة أو جود منها على درجة عالية من الاستعداد للممل الفورى ، . وليس أدل على ذلك عنا نسم عنه اليوم من أقار التجسس التي تدور في الفضاء حول الأرض لكى تنبيء أصابها فورا بمنا الأرض لكى تنبيء أصابها فورا بمنا أو غيرها وكذلك ما نسمه عنه اليوم من يتخذه أعدازها من استعدادات حربية أساطيل بحرية مدججة وغواصات ذرية أساطيل بحرية مدججة وغواصات ذرية وقواعيد إطلاق الصواريخ عابرات

القارات ، وطائرات الاستطالاع الا كثروني وقواعد جوية تحتشد فيها القوات المستمدة للانطلاق فورا إلى حيث واد توجيها وما إلى ذلك من وسائل الاستعداد الحربي .

وغر إذا أمدنا النظر في تعالم المدرسة الإسلامية وجدنا أنها نحض على الحذر والاستعداد لملاقاة الآعداء ، وتقدم في هذا الجال أحكم النظريات وأقوى الإساليب التي نحن أحوج ما نكون البها في صراعنا المصيري .

لقد عنى الإسلام أشد العناية بانخاذ الميطة والحدر وبمنا نسميه هوجمة الاستعداد العالية لحرمان العدو من المعاجأة، قال تعالى دياأيها الذن آمنوا خدوا حدركم، ولعل أبلغ ما يؤكد ذلك عاورد في القرآن الكريم بشأن الصلاة في الحرب فقد أمر الله تعالى بأدائها في وقتها ولكنها تكون ركمتين يدلا من أربع ، وأمر بأن تصلى طاعفة مع الرسول

يينها الطائفة الآخري في موقف الحراسة حتى إذا فرغت الطائفة الأولى اتخذكل من الفريقين حالة الآخر قال تمالي، وإذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة فلنقم طأئمة منهم ممك وليأخدذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حب قرهم وأسلحتهم ود الدين كفروا لوتغفارن عن أسلحتكم وأمتعتبكم فيمياون عليمكم ميلة وأحدة ، و مكذأ أوجب على المصاين أن تكون معهم أسلحتهم وجعل الطائفة الثانية للحراسة حتى لا يفاجئهمالمدو فيكون،سوءالماقبة. ثم نتأمل في معنى الرباط في قو له تمالى: ووأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الحيل ، لقـد كان معنى الرباط في الماضيهو ربط الحيل فيالثغور التي يتوقع هجوم العدو منها يقصد الاستعداد لرده وصده وقع عدوانه إذا حاول العدوان، فكان المرابطون يقعنون الليل والنهار ساهرين شاهرين سيوفهم وأسلحتهم متأهبين للقتسال لا يغادرون أماكنهم حتى يحل غيرهم محلهم .

وهذا النوع من الجهادله وزنه الكبير

وشأنه الخطير في تقدير الإسلام ، كا يظهر من قول النبي صلى اقدعليه وسلم : دمن وابط يوما في سبيل اقد كان له كميام شهر وقيامه » . وكا يفهم من قوله تمالى : ويأ يها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورايعاوا واتقوا الله لملكم تماحون » . ولا شك أن الرياط كان يستهدف ثلاثة أمور ، أولها : الحراسة القوية للحدود والتفور، وثانها : إرهاب المدوبالوقو ف أمامه والتأهب لقتاله ، والظهور بمظهر القوة في المواطن التي يظن فيها الصعف ، والنالث : استمرار الاستعداد والمران والتدريب على فنون الحرب حتى تكون والتدريب على فنون الحرب حتى تكون والمنهود متحفرة .

ولا شك أن الرباط بعقهوم العصر الذي نميش فيه أصبح واسع المدلول وعندا ليشمل كل مساحة الدولة وليس الحدود فقط ، ذلك لأنه لم تعد هناك في هذا العصر بقعة من الأرض في مناك بين الجيوش المتصارعة في ميدان الفتال بل امتدت إلى عمق الدولة بكل ما فيه من منشئات حيوية ومصانع كبارى

وسدود ومطارات وتجمعات سكانية ، ومرافق ، وهكذا أصبح الرباط واجبا قرميا على أبناء الامة جماء الذي ينتظمون في أجهزة الدقاع الشعبي، والدقاع المدنى والإسماف والمطافي .. الخ بالإضافة إلى أضراد القوات المسلحة .

ورسولنا الكريم عمد عليه الصلاة والسلام قد بين فعنل المرابط والقائم بالمراسة ، عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: درباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، والروحة من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها الديد في الجهاد في سبيل الله والعنوا، أخرجه والشخان ،

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال معمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وعينان لا تحسيما النار ، عين بكت من خشية الله تمالى ، وعين بأنت تحسرس في سبيل الله تمالى ، أخرجه الترمذي . ويقرر الرسول الكريم الميار الصحيح للمرجة الاستعداد لدى الجاهدين في أنها القدرة على العسل الفورى في مواجهة

المواقف للفاجئة فيقول عليه العسلاة والسلام: وخيرالناس رجل بمسك بعنان فرسه في سبيل اقه كلما سمع هيمة ـ يعنى صيحة خطر ـ طار إلها ، .

وبتحليل هذا الحسنديث الشريف نلاحظ الآتى: --

 ٥ کلــة و بمسك ، في عبارة ، رجل مملك بعنان فرسه ، تعنى درجـة أعلى فى الاستعداد من جود ركوب الفرس وتنطوى على معنى الاستعمداد السكامل والمستمر للالطلاق بمجرد الإشارة • · كلية وطار · في عبارة «كلياسمع هيمة طار إليهاء ذات مندلول مختلف كثيرا عن كلمة الدفع أو اتهمه أو تقدم أوأسرع وتعبر عن أسرع شكل من أشكال النحرك على الإطملاق وتعتبر أكثر ألماظ الحركة دلالة على السرعة. ه ثم كلمة وخير الناس، التي تنطوي على تكريم المجاهد الذي يقف في أعمل درجات اليقظة والاستصداد ، ومنشأ التكرم هنأ هومقدار العناءو الجهداليفتي والنصبي الذى يتعرمن له المقائل فانترة استعداده القصوىءالأمر الذي يستحق معه التكريم و تلك هي عدالة الإسلام.

ه وتنطوى تلك الكلمة أيعنا على تحريض المجاهدين جيما على أن يكونوا في أعلى درجات الاستعداد للقتال الغوري حَيْى لا يؤخذوا على غرة فيقع الضرر الجيش وأسرعهم إلى النجدة . والامة ثم ليكونوا خير الناس.

وللدمش أن مبذأ الوضع بالضبط دوضع الرجـل المسك بعنان فرسه. هممسو الذي يتخذه البوم مثلا طيارو المقاتلات الاعتراضية الذبن ينطلقون لقنال طائر أت المدو المغيرة . فهم يكونون داخل طائراتهم التي تقف على أول بمس الطيران مزودة بصواريخها وذخيرتها ووقودها ويكون هؤلاء الطيار ون بمسكين بعجلة القيادة ، وآذانهم مفتوحة لصيحة الإنذار التي يطيرون فورا على أثرها . ﴿ وَيَقَدِّيرُهُ الْمُمْتِقَ لَا هُمِّيةً صَيَانَةُ الْمُعْلُومَاتُ

> وعذا الوضع أيمنا عسو الذي تتغذه أية قوة احتياطية خفيفة الحركةعلى درجة استعداد عالية للتحرك فور إنذارها إلى غير وبموهبة حب الاستطلاع. ذلك من أمثلة درجات الاستمداد العالى . جيما ذات ليلة إلىمصدرصوت قوىغير عادى أفرعهم فانطلق بعضهم نحو الصوت للنافقين.

فإذا هم يرسول اقه عائد من هناك راكبا فرسا عاريا والسيف في عنقه وهو يقول ولنتراعواء ومكذاكان أولهم استعدادا

وإذا أردنا أرب نحدد الشروط والخمائم التي عبأن تتوفر في منابط الاستطلاع أوالمخابرات فإننا لانجدخيرا من تماليم للدرسة الإسلامية .

فقد اختار الرسول صليالة عليهوسلم حذيفة بن ألبمان العبسى رضى الله عنه لمثل هذه الوظيفة دون غيره من أصحابه وذلك لان حديفة كان يتمتع بمزايا الكتهان الشديد، فلا يغشي سره لاحد ومحمدور البدسة فلا رتبك ف المواقف الحرجة، المنكرية من الأعداء فلا ينشى ثياته ونياتالمسليزوأ مدافهم وبالذكاءا لخارق

ولقدكان للرسوالالكرم في المدينة ثم إن الرسول الكريم صلى انه عليه عيون وأرصاد يطلعونه على كل صغيرة وسلم قد قدم لنا بنفسه مثلا على درجة ﴿ وَكِيرِة تَصْرُ بِالْمُسَلِّمَةُ الْمَامِـةُ فَي السَّلَّمُ الاستعدادالعالية حينها سبق أهل المدينة والحرب على حند سواه فاختار مشلا حذيفة بن الصان العيسى ليأتيمه بأخيار

ولم يكن حذيفة وحده يؤدى هـذا الواجب، بلكانمن واجب كلمسلم أن يؤدى واجبه في مراقبة للشبو هينو المنحر فين والمنافقين وأعداء الإسلام والمسلمين.

وكاكان النبي صلى اقدعليه وسلم عيون وأرصاد داخل المدينة المنورة ، ليضمن بهم تماسك الجبهة الداخلية للمسلمين في قاعدتهم الآسينة (المدينة) وليحول دون الهيار حصوته من الداخل في المدينة المنورة.

كذلك كان له عيون وأرصاد خارج المدية المورة . فى مكه المكرمة ، وفى القبائل العربية الممادية وفى أرض الروم وبلاد فارس ، يضبرونه عن كل صغيرة وكبيرة تعمر أو يمكن أن تعنر بمصالح الإسلام والمسلين العليا .

هذا ما يغسر لنسأ أسباب انتصاره على

أعدائه الكثيرين ، ذلك لآنه كانبطام على نيائهم العدوانية قبل وقت مبكر ، فيممل من جانبه على إحباط ما يبيتونه للإسلام من غمدر وخيانة ودسائس ومؤامرات .

وذلك أيعنا يفسر لنا أسباب عدم استطاعة المشركين وبهود وأعداء للسلمين أن يباغتوا قرات النبي صلى اقدعليه وسلم في الزمان والمسكان والأسلوب ، يبنها استطاع الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام أن يباغت أعداء الدين الجديد في معظم غزواته وسراياه .

كانتُ عبوته وأرصاده خارج المدينة المتورة منالمسلهنالدين يخفون[سلامهم أو من ذوى قرباه ورحه ؟

محدجال الدن محفوظ

(بقية المشور على ص ١٩٥)

يكون في عسدم الفتال بقاء هيبتهم في نفوس أعدائهم .

ب الحد هل الصبر والثبات عند الزحف والمقاتلة .

ع - استحدار المجاهد لما ينظره
 من كرم المنزلة، ووافر الجزاء، خدير
 ما يحمله على الشجاعة والبطولة.

ه ـ بعد الأخـــذ ف الأسباب ،

وإعداد العبدة لملاقاة الأعبداء يلبغى الالتجاء إلى الله تعالى ودعاؤه بالنصر ، إذ أن مرد الأموركلها إليه سبحانه .

رزقنا الله تمالى حسن الاقتداء ومبوله والاعتزاز بتماليمه، وأمدنا سبحانه ووح منه حتى نظفر بعظم فصره و تكريمه، فإنه مولاما ، وندم المولى وقعم النصير ؟ مذادى عيان هود

علماً؛ عظام بجدّد ون ميشرق الايلام سائة العدموسي سالم

مند أشرقت شمس الإسلام من الجزيرة العربية كان شروق شمه على العالم، وصود ونفاذ دعوته في أركان الأرض، وصود قبلته لتوجيد المسلمين هي بداية جريان من وجمة نظر علما الدين، فكان جهاده لذلك في بدايته وغايته أن تبق شمس الإسلام شرقة، ودعوته فافذة، و نبلته مامدة، وهكدا مرت قرون و قرون لم ينقطع فيها ظهور أو لئك العلماء العظام الذين يتجدد بهم علما وحملاً شروق هذا الدين الحق، وعالدا بكتابه، ومأمو لا وحيا بلساته، وعالدا بكتابه، ومأمو لا فقده، وعاصما لمن اعتصموا به من مصائر طاد وتحود...

ولقد كان ظهور هؤلاء العلماء العظام موصولا في حكمة الله بأزمان الحاجمة إليهم، فبقدر ما كان الطامعون في السلطان أو المنحر قون به يحدثون أحداثا، ويبتدعون بدعا، كان هؤلاء الائمة والقادة من حفظة العلم، وحملة الكتاب يظهرون

على رأس الجاعة ليعودوا بها إلى الجادة وليحيدوا بها عن البدعة ، وليردوها بعد الشك واليأس والروع إلى نقاء الفطرة ، وحرم الإيمان ، وعزمات البقين ، باذلين على طريق القدوة بأعمالهم ، والأمانة فعلهم واجتهاده كل ما علكون من جهد ونفس ، وصر ، ومال ...

وعند ما بدأت الغيسوم تسكائف في سماء الخلافة الإسلامية على عهد بني العباس، وأقبلت الفتن تتفاطر من كل صوب؛ وقضى رأى الخليفة الممتصم أن يبق تأييد الدولة لمنذهب الممتزلة حكاكان رأى أخيه المأمون وأن يتزايد الاعتباد على الجنود من الترك بدلا من العمرب الذين أخرجهم من دبوان الجهاد كان رأى أكثر الناس تفاؤلا أن الدولة إلى أنهيار عاجل، وأن المسلين أن الدولة إلى أنهيار عاجل، وأن المسلين ولكن الأحداث التي تتلاحق تنفك وهي تصنع أحداث التي تتلاحق تنفك وهي تصنع أحداث التي تتلاحق تنفك واعتصم، بها للمتصم في قول الممتزلة واعتصم، بها للمتصم في قول الممتزلة واعتصم، بها للمتصم في قول الممتزلة

بخلق القرآن تموت وتظهر بدعة سواما. · فلقد كان ثمة في فورة للتغيرات حق كابت هو الدين ، ولواء مرفوع هو الجهاد وقصرة مؤكدة في رجل عالم يوأسى الناس بنفسه ۽ ويرفع أسوته لهم بحياته ... ومحكذا عندما ابتدع المأمون بقول المعسقرلة ظهر له ابن حنبل، ثم مات المأمون قبل أن يقدر عليه . وعندما لج المعتمم في عناده بهذه البدعة على سيرة أخيه فمذب من عذب ، وقتل من قتل: مبوله أحدين حنيل صبركرام الشهداء وسلاطين العلماء . صبر على سفيه بالجدل وعلى تألمه بالملك ، كما صبر على الضرب والحبس والتعذيب .. وكانت التصرة بعد السرة للدين الحق .. فقد ماتت البدعة ، ومات المتمم ، وأخسسات الحلافة العباسية بدورها تهيأ للبوتء يينها عاش ابن حنبل فلم يمت إلى اليوم.. وعاش محياتهو أسوته حق كبير وخلق كثير؟ لقند دخلت الدولة بهذا النظسف الغث ، والشذوذ في تناول الحياة، وغلبة الاجنى على الجيش دور النزع،ومرحة انحاق، قبلم تلبث الجاهير بالداخل أن

تدافع عن نسائها وأولادها وأموالها في معارك دامية معهم ؛ كما أن الزحوف الكثيفة لهمج التثار أطبقت عليها من الحارج، طامعة ومجنونة ومستثارة إلى التدمير والقنل.. فكانت النهاية العاجة للدولة التي لم يغن عنها جنودها المرتزقة شيئاً .. واستقبلت ألامة المؤمنة محنتها الجديدة بالصبر . .

فق سنة ٢٥٦ مجرية ١٢٥٨م قتل التتأر آخر الخنفاء العباسيين والمستعصم باقهه وقتارا أكثر أهل بنبداد، وأحرقوا المدينة العامرة ، وأزالوا معالم الحضارة والثقانة الإسلامية ، ووضعوا هناوم سبعة قرون مستنيرة في أهماق نهر دجلة حين جملوا من الكتب النفيسة جسراً. لقراتهم ، وموطئاً لاقدام رعاعهم . . فهؤلاء الذين كانوا بزعامة (هولاكو) يسجدون الشمس من دورس أقه ، ومهمهمون بالحديث صهمة المعاتبة كانت لهم مهمة واحدة يرفعونها شعاراً لهم ء هي تدمير الجوء المضيء من العالم بحضارة الإيمان، وكان مذا الجزء المضيء هوطالم الحضارة الإسبالامية فوق أرض ضجت من عدوان الجنود الرك فينت العرب. !

ولمكن الصدمة المروعة ، والمصير المشترك أيقظا مصر والشام ، وكانا في وحدة ، فرفضت جاميرهما أن تموت الحلانة وإنكانت بنير سلطان أوجيش ولقدكان الحل النهرى أن تنقسم الحلافة لمبق . . أن تقسم إلى من بمثلان القرآن والسلطان بعد أن انشطرا بالمتنوالوهن والاحداث .. ومكذا في سنة ٢٥٩ هجرية - ١٢٩٠ م قدم إلى مصر الأمسير وأبر القاسم أحده عم الخليفة المباسي الشهبد ، عفرج إلى استقباله سلمان مصر يومذاك الظاهر بيبرس ، ومعه جاهير العلماء ، ورجال الدولة ، وأبناء الشعب. وعدما استتر الأمير القادم بقلعةالجبل أتيم احتفال شرعى لمبايعته بالحلافة ، وكان أول من بايمه كبر علماء مصر وأمامها عر الدين بن عبد السلام ثم بايع السلطان والقاضي والأمراء ...

كان عو الدين بن عبد السلام أحد النجوم الناقبة في رأس هذا الجيل من العلماء الذين تكاثر ظهورهم في عنسة المسلمين . فلقد ضرب المثل لمن بعده في استحضار هيبة الله وهو مخاطب ذوى السلطان فهين من تماظمهم، ويعزل من كره حي لا يوذيهم الغرور ...

جلس مرة إلى الملك المظفر قطر فدعاه إلى التعجيل باقاء النتار بالشام فأقر ذلك وطلب موافقية العلماء على أن يجمع ما يلزمه من المال من الشعب، فقال له عز الدين قولته المشهورة:

و إذا طرق العدو بلاد الإسلام وجب على الحاكم تتالم ، وجاز لسكم أن تأخذوا من الرهية ما تستعينون به على جهادكم بشرط أن لا يبتى في يبت المسال شيء من السلاح والسروج الذهبية والفضية للأمراء . وتبيعو اكل ماليكم من النفائس وأن تنساو وامع العامة ، أما أخذ الأمو المالمة مع يقايا هذه الأمو الوالآلات الفاخرة بأيديكم . . فلا ي المالة المالة على الفاخرة بأيديكم . . فلا ي المالة المالة المالة على الفاخرة بأيديكم . . فلا ي المالة الم

وهكذا بسدق وأى و عر الدين و وملابته في الحق، وشجاعته في النصيحة وحفت الجيوش المصرية لتسحق المفيرين التنار في الواقعة الناريخية وعين جالوت و سنة ١٣٩٧ م ، وكان عز الدين قد توفي سنة ١٣٩٠ م ، قبل أن يشهد هذا النصر العظيم .

ثم ظهر بعد ذلك من الوازعين بالقرآن، - وفى إبان عنة للسلمين بالتنار والبدع والمشكرات - أحمد بن عبد الحسلم ه ما یسنع أعدائی بی . . . جنتی
 وبستانی فی صدری أین رحت ، فیس
 ممی لاتفارقنی . إن حیسی خلوة ، وقتلی
 شهادة ، وإخراجی من بلادی سیاحة ، ؟

وأخيراً لقد كان لسقوط بنداد أثره - عسدا آثاره الكثيرة - على تراث الحمنارة العربية ، والنقانة الإسلامية الذي كاد أن ينتاله سلوك همج النثار عند ما أغرقوا أكثر كتبه النقيسة في مياه دجلة ... ولكن جيلا من و العلماء العظام ، بمصر فطنوا إلى هذا الخطر ، ونشطوا إلى مسئوليتهم عنه ، فكانت هذه النورة العلبية السلبية التي تم بها في عصر زاهر للبوسوعات تدوين العلوم الإسلامية والعربية كلهاوحفظها . وبقلك أمنت الامة العربية على مقوماتها، وبتي تيار و الوعي العربي ۽ متصلا من مشرق الإسلام حي البعيل المعاصر، وأصيف إلى ثبت العلماء المظام الحالدين أعلام جدد يتصدرهم أمثال المقريزي ، والنوبري ، والقلقشندى، وابن منظور، وابن خلاون، والعمري . . . وغيرهم كثيرون وكثيرون بعددون كل يوم مشرق الإسلام & أحمد موسى سالم

ابن تيمية ، الإمام الورع ، والمقاتل البسور ۽ والعالم النبت ۽ الذي شرح من وطنهالشامسنة . ٧٠ قاصداً مصر ليستثير السلطان إلى متابعة الجهاد صد التنار ، ويستنهضه للخروج إليهم بالشأم ،وكمان من قوله له يذكره بكلام الله : ﴿ إِنَّالَا تَنْفُرُوا يمذبكم عذاباً ألبا ويستبدل قوما غيركم ه. .. وقد ألق ابن تبعية بنفسه في غرات الفتال تحت راية قومه جنباً إلى جنب مع الجيش المصرى ، وكان ذلك في موقسة ه شقیب ، سنة ۷۰۷ ه سنة ۱۳۰۲ م التي تم فيها النصر الساحق للسلمين . . وكانت لحذا العالم العظيم جالات أشورى متمسددة ومضنية في حرب البدع وللنكرات، والإنملال بالرأى والعقيدة جاهه فيهاكلها بنفسه، صابرآغيرجازع، ومستبشراً غير يائس ، ومتشدداً غير متهاون ، وهو ينتقل - كا و قع لا بن حنبل .. من عزل إلى حبس ، ومن حبس إلى نني ، حتى مات محبوسا بقامة دمشق حيث كتبأعظم كتبه الخاادة فيفترات حبسه، وحيث وصف نفسه وجهاده فكأنما وصف السالم المؤمن المسلم كيف تكون أمانته وشجاعته في الدفاع عن الدين والشريعة والحرية والحق، وذلك حدد قال:

الإمَام الماورُدي ... الفقيَّه إلزَّانِد للدكتوريخ رجه اليومى

أبو الحسن للماوردي من القلائل والأحكام السلطانية ، كان المرجع البارق بين المراجع الإسلامية في القانون الدستوري حين ظهر كتاب (الإسلام وأسول الحكم) في مصر داعبا إلى فصل السياسة عن ألدين، وجاعلامن الإسلام إلى نقمته ، وأمدتهم كتب السلف بميا الأحكام السلطانية للباوردي ذروة شامخة تعلو العين ، إذ أشبع الحديث عن الخلافة والإمامة ومسئولية الحاكم وشروط توليته وعزله وعن الشوري والبيعة وما برأد بأهل الحل والعقبد في الإسلام كا أفاض في نقاط دقيقة مثل إمامة المفطول دون الفاصل ، ومبايمة حاكين في وقت واحد، والعهد لأكش من اثنين، ونبابة الوزراء عن الخلفاء متطرقا إلى دقائق مايتعلق بأعمال الوزارة والولاية والقضاءوالإمارة فيمنطق يبول

الجدرين بالقول السائر ، هو البحر من أي البواحي أتبته، فقد تعددت مواهبه في شتى منروب المعرفة لوقته ، إذ رزق التبحر في الفقه والنحو والأمسول والنفسير والحديث ، وكتب في ذلك كله حين عبادة روحية لاهين عبادة وقيادة ، كتابة المجدد المبتكر ، إذ أن آثاره العلمية ودنياو أخرى، فنشط ذوو الغيرة على الحق ذات طابع مستقل بدل على الانفراد والنشاط المتوثب، فايس الرجل نسخة ﴿ يُرمدُونَ مِنَ السِّرِهَانَ ، وكَانَ كَتَابُ مگررة ككثير ممن نوى ونقرأ من المؤلفين بل هو العلم الفره الذي يتكلم ليقع كلامهمو قع النورمن الظلة، والذي يكتب لنظل كتابتهموضع النظروالتأمل لاتبلى لهاجدة أويعنا للمن قيمتها تكرار. وقىد عرفته الحركة الفكرية الدينية في عشرينيات هذا القرنعمرفة جعلت نوره يتلألاً في القرن الرابع عشر الهجري تلاُّلاه في القرن الخامس من الهجرة أيام كان قاضي القمناة في عاصمة الإسلام وعلم الأعلام فالفتوي والقعناه ؛ إذ أن كتابه

محكم تؤيده الأدلة القوية وتمدهالشواهد وتعليلاً ، فكان للساوردي بذلك من السابقين . القلائل الذين أفردوا ما يعرف الآن بالقانون الدستورى بكتاب خاص يعنبط قراعده وبهمم شوارده ، وليس مش ذلك أن كتب السلف قد خلت عاتمر ض له أبر الحسن في الاحتكمام السلطانية ، فهی تحوی جل ماذکر ولکن علی توزع وتفرقة بين علوم مختلفة ، إذ أن هــذه النظريات السياسية كانت نهبا مشاها بين رجال العقه وعلماه الكلام وكمناب الناريخ حيث يتحدث كل كاتب بما يناسب موضوعه ، فبكان للماوردي من النفر يل في الطليمة من النفر الذن جعارا من يفسر علاقة الحاكم بالمحكومين في عنوه الإسلام وبجعل من أحداث الصدر الأول أمثلته التطبيقية الواضحة ، وقند حذا حبذوه من جاءوا عقبه أمثال الغزالى والرازى وان تبعية فكناباتهم الخاصة بالسياسة الشرعية وحتى اكتملت لدينا مكتبة رائعة فيإيعرف بالقانون الدستورى يطيب لنا أن تفاخر بها عن

يتباهون بدراسة النظم السياسية في التاريخية بما يقنع ويمتع تطبيقا واستنباطا أوروبة المسساصرة أيقدروا مكان

وقد تعرض أستاذنا الكبيرأحد أمين رحمه الله إلى الحديث عن كتاب وقانون الوزارة ، للباوردي فأثني على أبي الحسن عا هو أمادتم تطرق إلى موازنة غمير هادلة بين المساوردي وماكتبه أرباب القانون الدستورى فيأوريا ، فقال بالمدد ٢٦١ من مجلة النفاطة :

ه من عادة العقل الغربي الميسمل إلى التحليل، فلو كتب في موضوع حاله حتى يستقصيه ، يظهر ذلك جليا في تأليفه وأديه في المقالات والروايات وتحوجاء ومن عادة العقل الشرق الميل إلى التركيب هذه الشرارد المتباعدة قانونا عاما بذاته وعامة في النصور الرسطى قبل أن ينهج الهج الغربي في العصور الحديثة فهوأميل إلى السكليات وأميل في الآدب إلى الأمثال والحكم ، فلوكتب كاتب غربي في قواتين الوزارة لذكر المبادىء العامسة وحظهاء وأبان تفاصيلها وطبقها على المعروف منها في زمانه ، أما الماوردي فقد ذكر بعض هذه المبادي ولكنه لا يلبث أن يلجأ إلى العبكم والامثال والشواهد الادبية من

غير أن يتعرض لتفاصيل الموضـــوع والاستشهاد بأحداث الزمان . .

وهنده موازنة غبر مادلة كإذكرنا، لأن الكانب الكبر وازن بين كنابة القرن الحنامس الحجرى وكتابة القرنين النالك عشر والرابع عشر دون اعتبار لفارق الزمان الطويل، والتقدر ما تمخصت عته السنوات المتتابعة من تجديد المنحى وعمق المتناول، وبماذا برد الاستاذ حين فذكر له أرب الزمن الذي أشع فيه · الماوردي الحديث عن أصول هسمله النظريات السياسية كان لا مجمد أوربيا وأحدا يبدع الحديث في هذا الإنجام ، ثم إن الحكم الشامل على العقلية الشرقية الميل إلى التركيب دون النحليل يظلم أمثال أبي حيان التوحيدي وابن طفيسل والنزالى وإخوان الصفا وابن حوم وغيرهم من أعلام الكتابة التحليلية ظلما لايقبله الاستاذ أحد أمين، فإذا أضيف إلى ذلك أن كتاب (قانون الوزارة) قبد كتبه الماوردي لوزير معين يؤثر الاستباع إلى فسأتحه فاقتضاه نوعا من البسر المتساهل في السرد، علمنا أن الحكم على منهج الماوردي العام عاسطره في قانون الوزارة ذوحيف شدند.

وقد نشر الاستاذ (محدكر دعلي) ترجمة مرجزة لأق الحسن بالعدد ٧٧٩ من مجلة الرسالة ص ١٩٤٤ مجلد سنة ١٩٤٨ تحت عنوان : ومن منبوري الملياء ۽ وهو ماعجبت له أكثر العجب لآن الماوردي لم يكن منمورا في حياته أو بعد بماته إذ كان في حياته أول من لقب و بأقضى القضاف وهولقب لايستحقه غيرصاحب مقام خطير في الناس، وقد ذكر مترجوه أنه سفر للخليفة في مسائل سياسية هامة تكللت بالنجاح ، ومثل صدًّا السفير المرموق بين الخليفة وخصومه لن يكون مفمورا ، كاكان موضع احتفاء أولى الآمر من رجال الدولة البوسية في نقداد رهم وحدم ذوو النفوذ السياسي الذي يخمدم له أمير المؤمنين ويخشاه 1 فكيف يكون مغمورا ؟كاحفظت كتب النواجع تاريخه بمدوفاته ؛ فتحدث عنه ياقرت وابن خلكان والسبكي والخطيب البغدادي و تناقلت آراؤه في غضون المؤلفات التالية لكبار الباحثين من بعده ما بين مؤيد ومعارض ؟ هل يريد الاستاذ (محمد كرد على) أنه لم ينل من الذبوع والسيرورة لدى العامة مايستحق؟ ولكن

الحكم منا للصفوة منالباحثين وهو عندهم شهير غير نکير .

مل أن شيئا عيبا قبد تكرر حدوثه ليعض مؤلفات هذا العملاق ، إذ سطأ عليها مؤلفون جرءاء فعزوها لانفسهم عزوا فاضحاكان موضع الدهشة لكتشفيه السابقة كانت تجمز للاحق أن ينقل هن السابق النكثير وأن يلخص وأن يحتذى كما يشاء ، ولكنه بالغا ما بلع من الجرأة لم يبكن ليسطو فينقل الأبو ابوالفصول دون وجل! وهـذا ما نعليه الآن عن ثلاثة مؤلفات للماوردي سطأ عليها الساطون دون تريث، وفي الحديث عنها مبرة لمن يعتبر .

وسنبدأ بالكلام عن الاحكام السلطانية فنذكر أن السخاوى نقــل عن الحافظ ابن حجر قوله:

و فصل فيمن أخذ تصنيف غير وفادعاه لتفسه ، وزادفيه قليلا ونقص منه ، ولكن أكثره مذكور بلفظ الاصل ا البحرائر ويانىأخذه منالحاوى للباوردي والاحكام السلطانية لابى يعلى أخمذها من كتاب للماوردي لكن بناها على

مذهبأحده وكنابا الماوردي وأفي يملي ممابوعان متداولان، فن حقنا أن تنظر لهذا الانهام في صوء الوثائق الصحيحة دوناعتساف، ومن الإنصاف أن لذكر أن كاتبا بنداديا هو الاستاذ (أحمه عبد الباقي) قد تصدى لتحقيق هذا الامر ونحن تسلم أن طريقة التأليف في العصور بالعددة ٣١من جملة الثقافة المصرية فكشف عما نوجره في هذه النقاط :

 ١ تقارب صارة الكاثين و اتفاقهما نما في غير النــــذر البدير عما يختص بمذمع المؤلفين وهو ما أشار إليه العلامة ان حجر بالصاد .

٧ ــ كان الرجملان متعاصرين وقد توفى الماوردي سنة ٥٠٠ وتوفى أبو يعلى سنة بروء ولكارمنهما منزلته إلاأن حديث الماوردي أذيع ومكانته أجهر .

٣ ـــ لم يشر أحد من مترجى أبي يعل إلى كتابه الاحكام الساطانية غير ابنه فقط أما مترجم المناوردي فقد أجموا على تأليفه كناب الاحكام .

ع - عنمل أن أبا يعلى رأى أن الاحكام للباوردي أفضل مؤلف في بابه فاعتمد عليه وأخـــــذ عليه على طلبته محذف وإضافة يسبرين ، فنقبله الطالبة عنه معزوا إليه .

وقدقرأت الكنابينكا قرأهما الاستاذ أحمد هبدالباتي واقتنمت بما ذكره فيغير النقطة الرابعة ، إذ لا يعشل أن ينفل أبو يعلى أسم مؤلف قام بندريس كتابه عدة ستوأت عرب غير قصد متعبد ء ولسنا ممن ولعون بتنقص الفضلاء، ولكن الحق حق.

هذا عن كتاب الاحكام السلطانية ، أما الكتاب الناني: فؤلف ، فالحسبة ، سطاعليه عالم محدث من وجال العصر للملوكي هو عمد بن عمد بن زيد القرشى للعروف بأن الاخوة ت ٧٢٩ ه فأخبرجه محت عنوان ومعالم القربة في أحكام الحسبة. وطبعته لجنة جبالإنجليزية ١٩٣٧ يتحقيق الاستاذ (روبن لبوى) أحد الاساتذة ـ مهامعة كمردج، وقد قال المحقق: إنه أوسع يقطع بالسعاو للتعمد . كناب في موضوعه وأنه يلحظ تشايها كبيرا في نصول كثيرة مر_ كتاب أن الاخوة تتفق مع كتاب نهايةالرتية ـ في طلب الحسبة لابن البسام ، وكتاب الرتبة في طلب الحسبة الشيرازي ، ثم يتساءل هبل اعتمدت الكتب الثلاثة على مصدر واحسد أم أن ابن الاخوة بني كتابه على إحداها ، وهو تساؤل لم

يستطع المحقق الإنجليزي الجواب عنه ؟ إيمنا استطاع الباحث العربي الاستاذأحد سامح الخالدي رحمه الله أن يقول فيه القول العصل حين أعان بالمدد السابع من هلة النقافة سنة ١٩٣٩ أن البكاب مأخوذ به باستشاء الصفحة الأولى من الكتاب والصفحتين الآخيرتين منه كذلك _ مير كتاب الاحكام، في الحسبة الشريفة للماوردى وهوعنطوط بالمكتبة الحالدية الن علكها الأساد ، كما أثبت الاستاد الخالدي أن النسخة المخطوطة لديه يوجد عليها مايفيد انتشارها فعصران الاخوة وكان الماور دى قداستعان فى كتاب الحسية بفعل فشره في الاحكام السلطانية لجاء ابن الاخوة ونقل الفصل حرفا حرفاعيا

أما الكناب النالث: فقد سطا عليه الروياني الفقيه كما ذكر السخاوي نقلاعن الحافظ بن حجر والمعروف أن الحاوى يقع فيعشرين مجلدا ، وقد قال انخلكان عنه: وإنه لم يطالعه أحد إلا شهدله بالتبحر والمعرفة التامة بالمسذهب، وقد اختصره المؤلف في كتاب أسماء الإقناع كاذكر ياقوت ، وكان لابي الحسن فيه اجتباد

غير قلبل حتى صاح به بعض المقلدة من الشافعية أن يتبع ولا يبتدع فأجابه أن بهتهد ولا يفاد؟فهل نقل الروياني كناب الرجل بقتنه وقضيضه ما اجتهد فيه وما تابع؟ أم أكنني ينقل الاتبـاع دون الابتداع ؟ ذلك سؤال لا يقدر على الإجابة عليه إلا من قرأ الكتابين، وأين هما؟ إن كتاب الماوردي لا يزال مشلت الاجراء في مكاتب العربية بين آلاف الخيطوطات حبث ينتظرهن ينشط إلىجمه وتحقيقه ، أماكتاب الروياني فمقود ا إذا كان المناوردي لم يسترح عن سعارا على مؤلفاته ، ونحلوها أنفسهم دون تورع فإنه لم يسترح عن تلسوا له الهفوات : وقعدواله كل مرصدكاين الصلاح الفقيه المتعدد الشوير ؛ إذ نقل عنه السبكي في الجزء النالث من طبقات الشافعية ما نصه قال ابن المدلاح: وهذا الماوردي عمَّا الله عنه يتهم بالاعتزال، وقد كنت لا أتحقق ذلك عابه وأتأول له وأعتذر عنه في **كونه** ورد في تفسيره في الآيات التي بختلف فها أمل التفسير ، تفسير أهل السنة وتفسير المعتزلة غير منعرض لبيان عا هو الحق منها.

وأقول لدل قصده إراد ماقيل منحق وباطل ، ولهذا يورد من أقوال المشبية أشياء مثل هذا الإيراد حتى وجدته بختار في بعض المواضع قبول المعتزلة ومأبنوه على أصولهم الفاسدة ، وتفسيره عظم الضرو لكو ته مشحو نا جاويلات أهل الباطل تلبيسا وتدسيسا على وجه لا يفطن له غير أهل العلم والتحقيق ، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة بل يحتهد في كنهان موافقتهم فيها هو لهم فيه موافق » .

وإذا كان الآخذ بيمن آراء المعرلة انهاما خطيرا في هصر ابن الصلاح في فظننا اليوم في حاجة إلى النسك به بعد أن غلت المذاهب الإسلامية نخلا ، وبعد أن عرفت سير المنحرين والمتشددين من الرجال وماكان مثل الماور دى عن يتعبد بآراء قوم دون قوم ، إنه مفكر حرية خذ من الانجاء ، وقد اضطر ابن السبكي من الانجاء ، وقد اضطر ابن السبكي يقوله : وثم هو ليس معتزليا مطلقا فإنه يقوله : وثم هو ليس معتزليا مطلقا فإنه لا يوافقهم في جبع أصوطهم مثل خلق القرآن كا دل عليه تفسيره في قول الله المقرآن كا دل عليه تفسيره في قول الله

القرادات في نظر الميتشرقين الماني بن للأمشيكة عيدالفشيك القاضى

- 14 -

(١١) قول أقه تبارك وتعالى :

وأرسله معنا غدآ يرتع ويلعب وإناله لحافظون، [الآية ١٢ من سورة يوسف] اختلف القرآء العشرة في كلبتي: ويرتع وبالعب، فقرأ بعضهم بالياء في الكلمتين وقرأ بعضهم بالنون فيسا ، والكلمة التى أعارها وجوادر مهره اهتماما كلمة وويلعب فذكر أن قراءتها بالياء أكثر ألفة لدى القراء، ثم أسندل على ذلك بأن القراءة الأساسية في نص الزعشري والبيضاوي هي قراءة دونلمب، بالنون، ثم حكم هلي هذه القرامة بأنهيا القرامة الأصلية ، واستند في حكمه إلى الآية (١٧) من تفس السورة ، وهي : وقالوا يا أبانا إنا ذهبنا -نستيق . . . ، حيث لم تقرأ كلة ونستيق، الآية (١٧) ، انتهى . إلابالنون بإحاع القراء، تماستدرك على ذلك بقوله : وبيد أن هناك سبباً وجهاً ـ في اطراح هذه القراءة ، فإن الطبري الذي ذكر في تفسيره أن قراءة ووناسب بالنون هي قراءة العض البصريين خلافاً ا

الكوفيين ، وأنها أيضاً قراءة أبي همرو _ احتفظ لنا في نفس الوقت سدًا الحتم المدرسي.. قبل لابي عمرو : ڪيف يقولون : ، نلمب ، وهم أنياء ؟ قبل : لم يكونوا يومئذ أنبياء، فاطراح القراءة البصرية التي جملها ثقات ذوو مكانة في علوم القرآن كالزمخشرى وغيره أساسآ التفسيره صدر إذاً عن ياعث التعظيم لأولاد الانبياء الذبن قدر لهم أري يصيروا أنبياءه واللعب الذى تظاهروا بأنهم وبدون مزاولته لاينفق مع ماقدو لهم من رفيع للقام ، ولا يمكن أن يظن بالقرآن نسبة هذا المبل إليهم ، ولم يلق من قال مهذا النصويب بالا "لمــــــأ جاء

وخلاصة كلامه أن قراءة دونلعب ه بالنون هي القراءة الأساسية عند الزمخشري والبيضاوي ؛ لأن كلا منهما بدأ بهما في تنسير الآية ، وبعد أن ضرما على هذه القراءة قال : و وقرىء و يو تم و يلعب ۽

بالياء فيهما ، فدل ذلك على أن القراءة . الأساسية عندهما بألنون، وحي القرآءة مَالنونَ ـ القراءة الأصلية في تظره ؛ لأنمأ -متناسبة متناسقة مع الآية (١٧) ونستبق، التي لم تقرأ إلا بالنون، ولكن على الرغم من أنَّ قراءة النون هي القراءة الأساسية -هند الزمخشري والبيضاوي ، والقراءة الأصلية في نظره، فإن هناك ما يقنضي إهمالها ، والتفاضي عنها ، ذلك أن إسناد اللعب إلى إخوة يوسف يثنافي مع ماقدر لهم من أعلى منصب وأرفع مقام ، هو منصب النبوة ، ومقام الرسالة ، ولا يمكن أن يعلن بالقرآن أنه يسند الحيل إلى النهو واللمب إلى أولاد الانبياء الدن هيئوا النبوة ، وأعدوا للرسالة ، فينتذ يكون الصواب في قراءة هذه الكلمة ووتلعب، باليام، وإنكانت قراءتها بالياء لا تنسق مع و استبق، هذا محصل كلامه . ورداعايه أقول:

و الأبة على المدورة الآبة على الأباء على الراءة بدل على المدورانة مى الفراءة الاساسية في نظر المسركا صنع الزيخشرى والبيضاوى و فإن كثيرا من أثمة النفسير قد بدموا تفسير الآبة ديرتع و بلعب و

بالياء، وناهيك بشبخ المفسرين الإمام ان جرير الظيري، وبالملامة القرطبي، والملامة الألوسي، وغيرهم من أعيان المفسرين ؛ إذا كلتا القراءتين أساسية -٧ - تماسب قراءة النون وتناسقها مع د نستبق ، لا يقتعني أصالة هذه القراءة بل قصاراه أبه يقتضي وجيحها علىقراءة الباء ، و لأن سلمنا أن هذا التناسق سبب يقتمني أصالتها فإن هناك سببا أقوى يقتضى أصالة قراءة الياء، وهو ماقاله إمام المفسرين ابن جريو الطبرى: « وأولى القراءتين عندى بالصوابقراءة من قرأ الحرفين كليهما بالباء، لأن القوم إنما سألواأباه إرسال يوسف معيم دوخدعوه هما ليوسف في إرساله ممهم من الفرح والسرور والشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعه هناك ، لا بالخبر عن أنفسهم، أنتبي فالمقصود من الكلام تبرير خروج يوسف واصطحابه معهم ء بىيان مايتر تب على خروجه من مصلحته الشخصية ، من تمتعه عا تشتيه نفسه ، وتملنذه بالفراكه اليانصة ه وألقسار الجنية ، والهـــوا، الطلق كما يشاء في خصب وسعة ، واغتباط وصعرة ، فإذا

كان التناسق سببا يقتضى أسالة قراءة النون فسا ذكرنا سبب أقوى يقتضى أسالة قراءة الباء ؛ على أننا قد بينا في الإيمات السابقة أنه ليس في القراءات مطلقا قراءة أصلبة ، وأخرى فرعية ، بل القراءة إن ثبتت بطريق التواتر ، أو بطريق الآحاد واشتهرت بين القراء وقو بلت منهم بالقبول قبلت ، واهتبرت قرآنا وإلا ردت ورفضت ،

٣ - يرعم و جواد زيهر، أن قراءة : و و تلمب، بالنون ... و إن كانت هي القراءة الاساسية في نظر العلماء التقات ذوى المكانة في علوم القرآن كالزعشرى ، وهي القراءة الاصلية عنده .. قد اطرحت ، وأهمات و تفوضى عنها ، والباعث على إهمالها ، والتفاضى عنها ، أن فيها إستاد اللعب الل أخوة يوسف ، وهو يقافى مع تمظيم أولاد الانبياء الذين قدر لهم أن يصيروا أبياء ، ولا يمكن أن ينسب إليهم القرآن الميل إلى اللمب المنافى لرفيع مقامهم ، الميل إلى اللمب المنافى لرفيع مقامهم ، وصامى حكانتهم .

ماسيحان الله؛ 11 إن القرآن الذي لا يمكن أن ينسب اللعب _ في فظر جو لد زجر ...

إلى إخوة يوسف قد نسب إليهم أشنع الجرائم ، وأبشع الجرائر .

اقرأ - إن شنت - ما حكاه الله عنهم من قولهم : وإن أبانا لني ضلال مبين . اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا مخسل لكم وجه أبيسكم وتكونوا من بعده قوما صالحين . قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ،

فأنت ترى في هذه الآيات أن القرآن قد نسب إليم النيرة والحسد ليوسف وأخيه ، ونسب إليم رمى أييم - وهو أب ونبي ورسول - بالعندلال المبين ، ونسب إليم التآمر على قتل يوسف ، نسب إليم هذه الجريمة النكراء ، قتل غلام برى ، الا ذنب له إلا أن أباه شغف به حبا ، وليس الغلام أجنبياً عنهم ، إنا هو أخوم ، وم جيماً أبناه رجل واحد ، والقتل أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى ، نسب إليم القرآن النامرة تقاسمه عنوارى الوحوش ، الفسلاة تتقاسمه عنوارى الوحوش ، وهو أخو القتل ، وكان أرقهم شعوراً من اقتر - أن بلغوه في غيابت المحب من اقتر - أن بلغوه في غيابت المحب

يلتقطه بعض السيارة ، بعداً عن جريمة الفتل، نسب القرآن إليهم إعمال الحيلة، والمكر، والدهاء، والمخادعة، والتصنع، فسب إليهم الكذب في أحط صدوره، وأقبع مظاهره، استمع إلى القرآن يندد عليهم بذلك كله:

و وجاء و أباغ هشاء يبكون . قالوا يا أبانا إنا ذهبنا تستبق وتركنا يوسف هند مناعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادةين . وجاء وا عل قيصه بعم كذب .

ألقوا إلى أبيهم هذا الحبر و فأكله الذهب، إن هؤلاء لم برحوا شيخوخة أبيهم يمقوب، وتغلوا حدود الإنوان والحكة، وقطعوا حبال الإنسانية والرحة، وقتاوا معانى الاخوة والحبة، فإذا كان القرآن الكريم قد بجل عليهم هذه السلسلة من المسالب والماسى: من بسبيل إليه ، إلى تأمر على القتل أو ماهو بسبيل إليه ، إلى مكر ودها، وغادعة، بسبيل إليه ، إلى مكر ودها، وغادعة، إلى تمويه وتعتليل، إلى افتيات وكذب، إلى قطع لوسانج القربي وأواصر الرحم، إلى قطع لوس النواح والتعاطف، إلى قطع لوس النواح والتعاطف، إلى قطع لوس النواح والتعاطف، إلى قطع لوس عماني الإنسانية كلها...

إذا كان الترآن وقد جمل عليهم هذا كله ، أفلا يستطيع أن ينسب إليهم الميل إلى اللعب ؟ إن هذا لئى. بجاب .

على أن العلماء الذين يصفهم وجواد زبهر ، بالنقة والتثبت في علوم القرآن ، وهم كذلك في الواقع - كالزعشرى ، والبيضاوى ، وسواهما قد فسروا اللعب في الآية بالاستباق ، والانتضال ، وغوهما بما يتدرب به على لقاء الاعداء ، بدليل قوهم : ، إنا ذهبنا فستبق ، وليس المراد به لعب اللمو ، وإلا لم يقره بعقوب عليه ، وصوه لعبا ، لاته يعلى صورته ، وجهور العلماء على أنهم لم يصيروا بعد أنبياء ، وكونهم أولاد نبي يصيروا بعد أنبياء ، وكونهم أولاد نبي عليهم ، وحسبنا دليلا على ذلك أن فوح عليه السلام .

والحاصل أن كلتا القراءتين متواترة ، وليست إحداهما أساسية والآخرى غير أساسية ، وليست إحسسداهما أصلية ، والآخرى فرعية ، ولسكل منهما معنى يلائم سياق الآيات وسباقها .

وأنه تمال أعلم ٢

عبد النتاح القامني

طبيعة الحيتاة ووظيفة الإيميان للمستاذ متوض اراهيم

حياة الحي منذكان الناس نسيج من الافراح والاتراح، ومريج من الاكدار وللسار ، وهي في حقيقة أمرها آمال وآلام ، يتراوح بينهما الاقسموام ، ولاينفكون عن ذلك أبداء إلا أن يتحن المرء في عقله ، ويسلبه اقه أغلي مواهبه بعد الإمان ماقه ، تلك اللمليفة الربائية التي تعصم الإنسان من الشرور في أودية الهوى ، كما يمسك المقال الباقة ، وكما يمكم السيارة دولاب القيادة فلا ينطلقان عل غير إرادة صاحبهما، وإذا كنا نميز بالمقل بين ما ينفع وما يعتر ، وندرك فرق مابين الحتير والشرء فإن فاقد الإدراك السايم برى الامور على غير وجهها الصحيح : وقد يبكي حين تغمر الناس لعم الله، وقد يعتنجك عندما يمسهم مكروه أو تفدحهم شدة ، قاك حياة الحي لا ربب .. طبعت على كدر ، وأنت تريدها

صفوا من الآلام والا كدار

متطلب في المباء جنذوة ثار ا!

ومكلف الآيام مند طباعها

ولقد قرأ أحد أواثلنا قول الله تعالى: و لقد خلمة الإنسان في كيد ع⁽¹⁾ فقال: ه لم مخلق الله خلقا بكابد ما يكابد ابن آدموهومعذلكأضمفالخلوقات، (⁴⁷⁾ وهو إجسال فصله بهالم آخر لم يذكر ماكنا فيه من ظلمات ثلاث في بطون الامهات حتى قدمنا إلى فسحة الدنياء فقال: وأول ما يكابد الإنسان قطع سرته ، ثم إذا قط قاطاً ، وشد رباطاً ، يـكابد العنبق والتعب ثم يكابد الارتعناع ، ولو تركه لعناع، ثم يكابد نبت أسنانه. وتحرك لسانه ، ثم يكابد الفطام الذي هو أشمد من اللطام ، ثم يكابد الحتان والأوجاع والاحزان، ثم يكابد المعلم وصولته ، والمؤدب وسياسته ، والاستاذ وهيبته ، ثم يكابد النزويج، ثم يكابد شغل الاولاد والحدم والاجاد، ثم يكايه شغل الدور وبناء القصور، ثم الكبر والحرم، ومنعف

(١) البادئين

⁽٢) تفسير القرطي .

الركبة والقدم، في مصافب يكثر تعدادها وبحق: و إن لقاء م ونوائب يطول إيرادها ، من صداع الأرواح ، وهو الذ الرأس ووجع الاضراس ، ورهد الدين المح إليهما القائل : وغم الدين ، وألم السن ، وتعب الآذن ، وما غربة الإنسان ف ويكابد محنا في المال والنفس ، ولا يمضى ولكنها في قر وم إلا ويقاسى قبه شدة و يكابد مشقة ، وإني غرب بين ، ب وم المرت بعد ذلك كله ، ثم مساملة الملك وإن كان ف وصفياة القبروظارته، ثم البعث والعرض لقد عرف الحياذ على اقد إلى أن يستقر به القرار ، إما في والعلماء والمصلحون الجنة وإما في النار (۱) ، .

والإمام وإن أغفل الرمضات الرضيئة في حياتنا ، وأسدل الستار على اللحظات التي رجح فيها التاجر ، ونهم فيها الطالب ، وقارب فيها السكال المامل ، وأدرك فيها بعض الآمال أقوام وأقوام ، فإنه لم يذكر أشق المشاق ، والصماب التي تكاد تذبب القلوب لولا الإيمان والبقين بأن و لله في كل طرفة عين مائة ألف فرج قريب ،

ومن هـ قد المشاق تحكم الظالمين ، وسلطان الدون ، وجوار من لايمطفهم إلى الحق مروءة ولا دين ، ورحم الله الإمام ابن القيم الجـوزية إذ يقول . .

وبحق : و إن لفاء من لا تألف هو حمى الأرواح ، وهو الغربة والصباع اللذان ألمم إليهما القائل :

وماً غربة الإنسان فالبعد والنوى ولكنها فى قرب من ليس من شكلى وإنى غريب بين ، بست ، وأهلها

وإن كان فيها منزلى وبها أهلى لقد عرف الحياة الآنبياء والمرساون والدلماء والمسلحون ، كاخلقها أنه ، يسرأ بطار دعسرا ، وشدة تقوم على أنقاض فرج، وسعة تعني هلى آثار ضيق وواجهوا جبعا صفوها وكدرها وذاقوا حلوها ومرها ، وقال الصادق المصدوق صلوات الله عله :

، لوكان العسر في كوة لأرسل الله إليه يسران فأخرجاه » .

والنبي يستملى ذلك من قول الله تعالى إليه : وألم نشرحاك صدرك . ووضعنا عنـك وزوك . الذي أنقض ظهرك . ورفعنائك ذكرك . فإن مع العسر يسرأ إن مع العسر يسرأ : (1) .

والعربي القديم يقول : • غمرات ثم تنجلين . . . ومن أصدق عن خلق الحياة

⁽١) تفسير القرطبي .

⁽١) الاشراح: ١-٣

وكشف النقاب عن طبيعتها ؛ وضرب في ذلك الامثال نقال :

و إنما مثل الحياة الدنيا كياء أنولناه من السياء فاختاط به نيات الآرض عما يأكل الساس والآفمام حتى إذا أخذت الآرض فدرون وخو فهاوازينت وظن أعلياأنهم قادرون عليها أناما أمرنا لبلا أو نهارا الجملناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ه (۱).

وحياة أكرم الخان على الله عسد ما والت الله عليه مثال باهر ، المراع الرغائب والمماعب ، وتعاقب ما يغرج وما يغرع ، فقد قدم إلى الحياة يتيا ، واسترضع بعيدا عن أهله في قبيلة بني سعد ولم يستم طفولته في أحصان أمه آمنة في السادسة من عرم ، وتعناعف البنم على النبي ، فتم عليه منة مولاه في سورة المنحى ، ألم يحدك يتيا فآوى ، فيكان عمد في كل قلب حبا ، ويصادف أينا وأرسله رحة الممالين ، كذبه اللان عرفوه وأرسله رحة الممالين ، كذبه اللان عرفوه وأرسله رحة الممالين ، كذبه اللان عرفوه

(۱) الاحقاف: ۲۵۰

منذ تعومة أطفاره وشرخ شهابه العيوف عما يريب، الصادق الأمين ، وكات أعنفهم به أقرب الأقربين له ، واحتمل صلوات أنه عليه الآذى فى نفسه ، وكان يناجى ربه فى أعصف للواقف فيقول : ، إن لم يكن بك على غضب فيلا أمالى » .

ولقت عزاه الله من أذى يتضاعف ويتصل مقال :

و فامبر كا مبر أولو العزم من الرسيسل و (1) .

وقال: و ولقد كذبت رسل من قبلك نصيروا على ماكذبوا وأوذوا حتى أتام نصرنا ولا مبدل لكليات الله ولقد جاءك من نيأ المرسلان ه (۲) .

وأمتمن صلوات الله عليه في خديجة أوفى زوج وأبر عشير، واحتسب بنأته في حباته، إلا فاطمة التي نسأ الله في عرها إلى شهور بعد أن آثر النبي الرفيق الأعلى واستأثرت رحمة الله بأبياته ووسدم الثرى بيديه أرغب ما يكون في بقاء واحد منهم حتى لا تتضاعف شهاتة قريش بموتهم

⁽٢) الانسام: ١٣٤.

⁽١) يونس: ٢٤.

ولا يقولوا مارده الله عليهم فقال: ﴿ إِنَّ شانتك هو الأبتر، (١).

فلما مات إبراهيم ، جرعه موته أشد الهموم، وقال كلباته الحوالد :

(..وإنا لفرافك يا ابراهيم لمزونون وإلما لله وإنا إليه راجمون) .

ومر يجبل أحد في هذه الآيام الحزينة : فقال: ويا أحد والله إنى لاحمل من الهم ما لا تحمل ۽ وما نستقصي هموم النبي صاوأت الله عليه فبي شجون والكنتأ نمرض بمضها عظة وبلاغا للذين بجهلون طبيعة الحباة ، وترشعاكل مناعل هواه لا كما خنقبا انه ..

روی آبو سمید الحنوی رمنیات عنه قال: وأسلم جل من البود فذهب بصره وماله وواده ، فتشام بالإسلام ، فأي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أقلني ، فقال صلوات الله عليه : إن الإسلام لا يقال ، فقال الرجل : إني لم أصب في ديني هذا خبیرا ، ذهب بصری ومالی وولدی .. فقال النبي صلى الله عايه وسلم :

ه يا يهودي إن الإسسلام يسبك (١) الحكوثر: ٣.

(١) الحير: ١١

الرجال كا يسبك النبار خث الحديد والذهب والفضةي.

وأنزل اقة تمالي قوله: ﴿ وَمِن النَّاسِ مِنْ يعبد أنه على حرف فإرس أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فننة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخبرة ذلك هو الحسر أن المان = (1) .

والحرف في الآية بمعنى السراء والضراء إن المود ، والذن يميشون بمقليمم يريدون الحياة صفقة رابحة دائماو ماكانت كذلك بوما وان تكون ، نبي تجارةفها ربح وخسارة ، وما تزال هموم الناس فيها على قدر هميم ، والمصوم صلوات الله عليه يقول ، أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياءتم الامثل فالامثل . •

وإذا كارب الشاعر بقول:

..... فالسيل حرب للسكان العالى .. فيا أصدق القائل:

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن

يخاو من الحم أخلاه من الفطن فإنسان بزعجه استفحال دائه ، وآخر وزرقه تمذر شفاته ودلك يصنيه تخلف بلده، وهذأ يفنن في أهله ووائده، وذلك

يشعر بالوحشة وهو بين جلاسه ، وذاك يمس بالغربة وهو بين صحبه وقاسه وهذا يسؤه أن الباطل يستعلى باجتماع أقمو ام عليه وأن الحق يستخذى ويهون ـــ إلى حين .. لأن أها يخالفون عن أمره و لكن المبوم كالسرور لا تدوم :

قل لن جمل هما بر إرب هما لايدوم مثلماتفني السرات بزكذا تفني الهموم وقديما قرأت تصة رمزية فيها ذكرى للذاكرين، مؤداما أن أصل قرية من القرى شكوا إلى أحد عقلاً بهم ما يستبد جهم من شدائد ، فدعام إلى أن بخرجوا جيما في وم حدده ، إلى واد مبارك قريب في قريتهم ، فلما خرجوا معه إلى ذلك الوادى ، دهام أن ينزع كل إنسان كم لهمة لا يستقل بشكرها همه، ويلقيه في أرض الواديواستجابوا له وتجمعت من المموم كومية ذات أوزان وحجوم، ثم أمركل أمرى. أن مختار من هذه الكومة هما جديداً ، فلا يد للحي من هم وطسال تفرسهم فيا اجتمع بين أيديهم من شواغل الآخرين ومشكلاتهم ومتاعبهم ، وكان عجباً ؛ فلقد هادكل واحديمه الذي طبالما مناق په درعه ، ماد به سعیدآ راضیا حین

وجده أخف الهموم 11 ومكدا قصدق الحكة القائلة:

« لواطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع». .. لا يخلو إنسان ، من كان وأبن كان ، من هم . والإيسان بالله ، والبقين في رحته بباده والاعتصام بالصبر ، الذي أعلى الدره، وأعظم أجره، وذكره في كتابه نيفاً وسبعين مرة وقال : ﴿ إِنَّا **يرن**الصابرون أجرهم بغيرحساب ۽ ⁽¹⁾. هي التي تمناعف من إلف الحياة ، وتخلف من وقع الشدائد ، وتلطف من لذع الحطوب ، وتورث المؤمن الرضى بالله ، والأنس بما قدره سبحانه وقضاه ، والاطمئنان إلىأنة فكل شديدة نعمة :

قه في طبي المكاره كامنة 11 قال الرياش: ما اعتراني هم وأنشدت قول أبي المناهبة :

هي الآيام والنسير أتياس أرب ترى فرجا فأيرن الله والقدر؟! إلاسرى على ، وتنسمت ريح القرج ا · (١) الوم : ٠١٠

. ولقد لاذ الرّمنون مجمى أقه من محرم تعاظمت ، ودافعو ها جهدهم ما شرع أقه من وسائل وبما وضع من أساب ، فوجدوا أقه أقرب إليهم من حبل الوريد ، وأحنى عليهم من أنفسهم ، أليس أنف تعالى يقول : و إن أنه بالناس لرموف رحم ، (۱) . ويقول : و وكان بالمؤمنين وحميا ، (۱) .

قال تعالى: وأبوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الرحين . فاستجنا له فكشفنا ما به من ضر وآ تبداه أهله ومثلهم معهم رحمة من عند ناوذ كرى للمابدين . وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين . وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالمين . وذا النون إذ ذهب مغاضبا فغان أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى النم وكذلك ننجى المؤمنين . وزكر بالنم وكذلك ننجى المؤمنين . وزكر بالنم وكذلك ننجى المؤمنين . وزكر بالنم وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون

(١) البقرة : ١٤٣ (٧) الاحزاب: ٤٣

فالحيرات ويدعوننا رخباً ورهباً وكانوا لما عاشدين ۽ (1) .

. وكان الصالحون محدون في شدا بدهم من و بعد الله بهم على قاربهم ، وكذلك محدون إلى آخر الزمان، قال تمالى : وإن الله مع الذين القوا و الذين هم عسنون، (٢٠). وقال : « إرب ولى الله الذي نول الكتاب و هو يتولى الصالحين ، (١٢).

قال أبو الديناء :كان لى خصوم ظلة ، فدكرت إلى أحد بن آبى دؤاد ، فقلت : إن الفرم قبد تضافروا على وصاروا بدأ على . فقال : ، بدالته فوق أيديهم ، (٩٠٠).

فقلت: إنهم كثيرون وأنا واحد. فقال: كم من فئة قلبلة غابت فئة كثيرة بإذن الله واقه مع الصابرين، (م). أهسل عفار من الحم مؤمن؟ قال تعالى: وألم. أحسب الباس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولفد فتنا الذين من قبلهم فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن السكاذبين ، (1). والشدائد التي تأخيف

 ⁽١) الانبياء: ٩٨ - ٩٠ (٩) النحل: ١٩٨

 ⁽٣) الأعراف: ١٩٦ (٤) العتج: ١٠

⁽ه) البقرة: ۲٤٩ (٦) المتكبوت: ٢٠٩

المؤمنين في شقى جهائهم تردهم إلى الله و تضم المسلم على سواء السبيل . . وهي تمحمهم و تسكفر ذنو بهم حتى يلقو الله وليس عليهم شاهد مذنب ، كما قال وسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يصيب المؤمن من قصب و لا هم حتى الشوكة يشا كما إلا كان هذا كفارة له ي .

ولقد كان صلوات الله وسلامه عليه يلقى الشدة فيقول: (اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه) ويقول: (إنى لان أكون فى شدة أنوقع بعدها رعاء أحب إلى من أن أكون فى رعاء أنوقع بعده شدة).

وعلى المؤمنين أن يؤدوا واجبهم الدين والدنيا في إعاء وائن وثواد صادق وفهم محيح لطبيعة الحياة لا يبهرهم معه إيغالها ولا يقهرهم أوبارها وليقولوا بإعان مع الشاعر:

ولرب نازلة يعنبق بها الغنى نرعاً وعند الله منها الخمسرج مناقت فلما المتحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج وللؤمن بهمد نفسه بحق أمام وظيفة الإعمال ، أنفس ما أعطى الله عباده .

يقول رسول انه صلوات انه عليه:
(إن انه بعطى الدنيا من يجب ومن لا يجب ولكه لا يعطى الإيمان إلا لمن أحب فن أعطاه انه الإيمان فقد أحبه). وما أجل حب انه يتبلور في وضوح وظيفة الإيمان بالرض عن انه على كل حال شاكرا أنعمه ، صابرا على ابتلائه كا يقول صلوات انه عليه :

و عجبا لامر المسؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لاحد إلا للؤمن إن أصابته سراء شكر فكان دلك خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان ذلك خيرا له ، . . و في رواية أخرى ، وليس وراه ذلك من الإعان حبة خردل ، .

وحاجة الحياة ماسة إلى شعور المؤمن بدينه ، واستهداء همداياته ، لير بط اقه بذلك على قلبه إلى كل مجال وعلى أى حال وهو يؤدى واجب الحملافة عن ربه فعارة أرضه ، وإصلاح كونه ، وحماية حقه ، واعتداء مقدساته ، حتى تطيب الحياة وتكون منطلقا إلى جيل العاقية عند اقه ، وقعم عقى الدار ؟

معوض عوض إبراهيم

مَنَ الْمُبَادِئُ الْفُقِهِيَّةِ التَّى سَبِي بِهَا الْإِسْبِيرِم المُنِناذِعِ العزادِ الدادِد مِنِي

جادت الشريعة الإسلامية السمحة بالمبادى الجوهرية لإقرار المدالة والرحمة بين الناس . وهي من أحدث المبادى التي عرفها علم المقاب حتى الآن ، ولم يخل منها دستور أو تشريع جنائي وضمى في أية دولة من دول المالم كافة ، ومن هذه المبادى ه :

> ومده القاعدة واضحة جلية لا تحتاج في تفسيرها إلى كبير عناه فرداها في شطرها الآول: أن لا يعاقب الإنسان على فعل ارتكبه إلا إذا وجعد ليص قانوني سابق على وقوع ذلك الفعل بجرمه ويعاقب عليه بعقوبة ما.

> وفى شطرها النانى ؛ أن الاحكام الجنائية لا تسرى على الماضى وإنما يعدًا سريانها من تاريخ صدورها وعلم الناس بها ؛ لان الاصل فى الانمال

الإباحة مالم يرد فيس بالتحريم ، ومن تم فإن أضال المسكلف لا تعتبر عرمة ما دام لم يرد فيس بتحريبا . فشلا من باع لاخر تمثالا من ذهب ثم صدر في البوم النالي قانون عرم الاتجار بالماديات والقيائيل ويعاقب من يخالف ذلك بالمبس فإن هذا القانون لا يسرى على البائم في هذه الحالة لان ضله كان مباسا مقت السع .

وهذه القاعدة هي من أه المبادي، الجرهرية اللازصة لإقرار المسدالة والطمأنينة بين الناس عاجملها نبراسا تهتدي به القوانين الوضعية في الوقت الحاضر؛ ذلك أن مؤداها هو أن النص الجنائي الذي يجرم عملا أو سلوكا معينا ويماقب عليه لا ينسحب أثره إلى الماضي بمني أنه لا يماقب من ارتكب هذا العمل أو سلك ذلك السلوك قبل العمل بالنص المذكور وإلا فإننا نكون قد عاقبناه على أمر لم يكن عرما وقت ارتكابه. وفي

ذلك ما فيه من إحراج العدالة وزعزعة للطمأنينة بين الناس. فلا يكاد أحد يقدم على حمل من الأعمال قد يكون صالحا للجماعة حتى يبادر بالإحجام عنه خشبة أن يصدر قانون لاحق يحرمه ؛ وبذلك يصاب نشاط الأفراد بنوع من الشلل من شانه أن يمصف بمصالح الناس ويؤدى إلى الهيار المجتمع بأسره.

والشطر الآول من هذه القاعدة وهو الذي يقضى بأن لا عقوبة ولا جريمة إلا بنص، سنده هو القرآن الكريم. فقد قال الله تمالى في كنابه المزيز: ووما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ، آبة ، ١٥ من سورة الإلما منذرون ، وما أهلكنا من قرية إلالما منذرون ، وقال كدلك جمل وهلا : ووما كنا مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آباتنا وما كنا مهلكي القرى يتلو عليهم آباتنا وما كنا مهلكي القرى القصص .

ومدلول هذه الآبات الثلاث بطريق النزوم المقلى ، هو عدم سريان التشريع الجنائي على الماحى ؛ لما يترتب على ذلك

من توقيع المقاب على أفعال مباحة كان الإنسان في حل من إنيانها قبل تحريمها ، وقد كان العرب يحتسون الخر ويتعاملون بالربا ويقتلون الصيد وهم حرم حتى نزلت نصوص الفرآن الكريم بتحريم ذلك ، ولم يعاقب أحد منهم على ضل ارتكبه من هذه الإنمال قبل نزول التحريم (1).

من هده الا همال عبل دون التحريم ...
وأما سندالشطر الناقى من تلك القاهدة
وهو الذي يقضى بمدم رجعية أثر القانون
الجائى ، فبو القرآن الكريم أيضا لقوله
تمالى في سورة النساء : « ولا تنكحوا
ما نكح آبازكم من النساء إلا ما قدسلف
إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » .
أية ٢٧ ـ وقوله جل وعلا أيضا في الآية
التالية : « وأن تجمعوا بين الآختين إلا
الآيتان الكريمتان أضحى نكاح زوجة
الآيتان الكريمتان أضحى نكاح زوجة
اللب أو الجم بين الآختين أمرا عرما
الشريق في كل زواج من هدا القبيل
التفريق في كل زواج من هذا القبيل

⁽۱) انظر روح المعانى فى تفسير القسرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى للجزء الحامس عشر ، ص ٣٩ وما بعدها .

دون أن يكون النص أثر رجمي من أصدرها الملك دجون، سنة ١٢١٥ م . الناحية الجنائية لقوله تمالى: و إلا ما قد ساف ۽ ⁽¹⁾ .

> وقدوجدت هبذه القاعدة بشطرتها المتكاملين في الشريعة الإسلامية منذ ثلاثة عشرقرنا عند ماجاءت بها نصوص القرآنالكريم كالقدمناه ولم تكن معروفة فالمصور القدعة؛ حيث كانت المقومات تحكية، وكان في وسع القضاة أن يماقبو ا علىأمور لاينصعلها القانون ويطبقون عليها ما رونه ملاتما من العقومات الني مختاروتها من بين ما جرى به العرف أو قررته الاوامر، ثم بياء القانون الرومانى في عبديه : الجهوري والاسراطوري غرم ذلك على القضاة .

> وما لبثت القاعدة بعد ذلك أنوجدت طريقها إلى كثيرمن دساتير العالم غظهرت في المهائرا في وثبقة العهد الأعظم التي (١) ويبدر من ذلك أن عدم رجعية أثر النص الجنائي أمر مقصور على النصوص الجنائية فقط وأنه يحوز في غير المواد الجنائية ا أن ينسحب أثر النص على الماضي .

حيث فص في للبادة ٢٩ منه على أنه : ه لا يمكن إنزال عقاب ما بأي إنسان حر إلا بمحاكمة قانونية من أنداده وطبقاً لقانون البلاد، . ثم نقلها المهاجرون الانجليز إلى أمريكا الشمالية حيث جملت في إعلان حقوق الإنسان الصادر في فيلادلفها سنة ١٧٧٤م . ثم تلقفتها النورة الفرنسية وضمنتها إعلان حقوق الإنسان الصادر ف سنة ١٧٨٩ م ثم أدخلتها فرنسا فی دستور ۲۶ پوئیة سنة ۱۷۹۰ م وفص عليها في المادة الرابعة من قانون تابلبون الصادر سنة ١٨١٠م . وبعد ذلك أخذت بها كانة دسائير العسالم وقوانينه ، ومنها دستور الجهورية الإيطالية الحسنديث الصادر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٧ .

وهكذا يدو من هذا الاستطراد المتقدم أن الشريصة الإسلامية التي مي من صنع الحكيم الحبير الذي أحاط بكل شيء علَّما كانت أسبق الشرائع إلى تقرير مبدأً : أنَّ لا جريمة ولا عقربة [لابنص وعدم رجعية أثر التشريع الجنائى \$

د . عبد المزيز صري

كيف كان عمُ رِّ مفكرا اقيضاديا؟ الأشتاذ مناردق منصور

عندما نقول اليوم إن عربن الحمااب كان مفكرا اقتصادياً ، فإنسا الدني أنه كان له الفكر الاقتصادي المنظم ، والغيم الاقتصادي القائم على قواعد . كا كانت لديه القدرة على إحداث تنظيات اقتصادية ، أو ممارسة تجارب اقتصادية في الحياة العملية كإنسان ، وكحاكم مسئول عن دولة ، وأنه على الرغم من اختلاف الظروف والعصر إلا أن ما قاله ، أو دعا إليه ، أو نفذه ، يدخل تحت ما فسميه اليوم بعسلم أو أشار به ، أو دعا إليه ، أو نفذه ، يدخل تحت ما فسميه اليوم بعسلم الاقتصاد .. وأن الاقتصاد المعاصر مدين في أمور كثيرة إلى عر ، وأنه أخذ عنه في أمور كثيرة إلى عر ، وأنه أخذ عنه في عالات متعددة وبدرجات متفاوتة ونقا للظروف والاحتباجات .

متبات على الطريق:

وإذا كان الكثيرون قسمه حارلوا الدارسين عند، البرحنة على أن الاقتصاد الإسلامي قد بين أيديم من سبق علم الاقتصاد المماصر ، أو حاولوا ولم عفقوا ما البرهنة على وجود ما يمكن أن يسمى حطارباً منهم .

بالاقنصاد الإسلامي . فلقوا كثيراً من المارضة ، أو الإغفال ، أو الـقد ، فإن ذلك يرجع في الحقيقة إلى أسباب منها : ١ - أن الفكر الاقتصادي الإسلامي لم يقدم الناس حتى الآن تقديماً متجمعاً وأن هذا الفكر ما زال مبعثراً في كتب الغقه ، وبحتاج لجرد على كبير لنجميعه وتنسيقه، كما أنَّ مؤلفاته المفردة في تراثنا لم تحقق تحقيقاً جيداً ولم تقدم النــاس تقدمها إعلاميا منظما ، والدراسات الحديثة التي قدمها باحثون جامعبون في هذا المجال لم يتح لها حتى الآن أن تقشر. ٢ - أن كثيراً من داوس الفقه الإسلامي لم يتح لهم في غالب الأمر دراسة علم الاقتصاد دراسة علية تملكتهم من فهم هذا العسلم وإدراك المعانى التي تستهدفها مصطلحاته ، لذلك فإن هؤلاء الدارسين عندما حاولوا أن يتحدثوا عما بين أيديم من رأت فكرى لم يوفقوا ولم عِققوا ما كان مرجواً لهم ۽ أو

٣ — أن أغلب العقول الاقتصادية فى العالم العربي بلغت درجة لا بأسبها من الغهم لعلم الاقتصاد، ونجحت نجاحا نسبيا في تطبيق العلم على الحياة ولكنها لم تدجح في معرفة أو ليات الفكر الإسلامي ومبادئه. ولم تعاول حتى الآن الا تصال بالمراجع الإسلامية الاساسية التي تقدم الصورة للتكاملة للاقتصاد الإسلامي وجالاته طروف عاصة.

عندما عجز القادرون ؟

وإذا كان هؤلاء الرجال وهم عقلبات علية قد نجسوا في فهم الاقتصاد المعاصر وطبقوه في حياتنا ، فإنهم ـ وهذا أمر بحسب عليهم ـ قد قصر وافى فهم الاقتصاد الإسلامي أو أقاموا بينه و بينهم أسواراً تعزقهم عنه ، وتحول بينهم وبين الإفادة منه بصورة فعالة ومؤثرة .

والأسباب التي دفعتهم لحدث الموقف كثيرة: بعضها مفروض عليهم، وبعضها الآخر صنعوه هم أنفسهم، وربما ساعدوا على استمرأره بدلا من أن يعملوا على وقف ه ووضع الحلول العملية التي تجنبهم وتجنب الآخرين مثل هذا الحطأ .

﴾ ـ أن بعض الذين كنبو ا في الفكر الاقتصادي الإسلامي كانوا كحاطب ليل لم يحسنوا اختبار بايقدمونه ، ولم يتعبوا أتفسهم في عمليات البحث العلى الجادء فغالوا قبولا غامضآ أثار الحيرة أحيانا وقالوا أحبانا قولا ساذجأ أثار السخربة فأعرض الناس عنهم ۽ بل ربمـــا أعرض بعضهم عن الفكر الإسلامي كلية، إذ اعتقد ـ وهو معذور ـ أن الفكر الإسلامي ، هو هذه الأقوال الساذجة أوالغامصة التي يقولها أو يكتبها أولئك الكاتبون والذين يسمون كتاباتهم اقتصادأ إسلاميا أو تفكيرا اقتصاديا منسوبا إلى الإسلام، دون أن يكلفوا أنفسهم مشقة الرجوع لای مرجع اقتصادی معاصر، و دون أن بحاولوا حتىفهم المصطلحات الاقصادية المعاصرة وأحيانا دون أن يفهموا المعتى العلمي لسكلمة : وعبلم الاقتصاد ، ولم بعدت ذلك في بجال علم الاقتصاد فقطء وُلكن في مجال كثير من العلوم .

لکی نحقق ما ترید ؟

فإذا أردنا البوم أن نحدث الناس عن فكرعم الاقتصادى ، أو أردنا أن نقتع الآخرين بأن عمركان مفكرا اقتصادياً

أو أن الإسلام قد عرف علم الاقتصاد واهتمدى الباحثون فى منسوء القواعد الفقيية إلى بسض فظيرياته واستحدث الكثير منها . كما أن المسلين فى خلال حياتهم فى جنسماتهم و تنظيماتهم فى دول متعددة المسيات مختلفة البيئات قد قاموا يتطبيقات اقتصادية ما زالت لها آثار واضحة فى حياتنا الماصرة .

إذا أردنا أن نقنع الآخرين بهذاكله فإننا يجب أن ندرك معنى المصطلحات التي يستخدمها العلم : أن نفهم ماذا يراد بعملم الاقتصاد ؟ وماهى المصطلحات الاقتصادية المعاصرة ؟

إننا ف صوره ذلك يمكننا أن نخاطب العقل الحديث ، ويمكننا أن نقنع الإنسان المعاصر بقيمة مالدينا ، وبإمكانية الفكر الإسلامي تقديم الكثير من الحلول لمشاكل الكثيرة والمعقدة والمنشابكة ، والتي يصحب على أي نظام غير الإسلام أن يحلها بلا جراح ، أو ينجح في علاجها بلا خلفات ، وبلا مؤثرات قد تكون أشد خطرا من المشكلة نفسها .

المصنون ... وليس المصطلح: لا شك أن المصطلحات الاقتصادية المعاصرة ربما لم تكن معروفة من قبل ،

كما أن بعضها بكل تأكيد قيد استحدث بتسميته الحالية في حذا العصر الحديث. فإذا مازعمنا بأن الفكر الاقتصادى الإسلامي قيدعرف هذه المصطلحات بنميا نكون مدعين ، ولن نهد الدليل العلمي، وتلك حقيقة قد غابت على بعض من كتبوا في الاقتصاد الإسلامي . إن بمض دناء المسطلحات قد وضعيا علباء معروفون فيعلم الاقتصادق القرون المتأخرة ، ومعروف للبندى في عـلم الاقتماد أن مذا الفكر الاقتصادي الانجليزي، أو الفرنسي، أو الألماني ، أو الرَّوسي ، قد ومنع في عام محدد هذا الاصطلاح ، وكان يقصد به كذا ، وقد ظل لهذا المصطلح المني المحدد له ، أوأنه غير ، وأن الذي غيره هوالمالم المعروف جنسته ، واسمه ، وحكمته في التغبير . هذا أمر واقعى يمتمنا من القول بأن الفكر الإسلامي قدعرف المصطلحات الاقتصادية المروقة الآن بنصياً .

ولكن إذا أردنا أن نكون محددين وواضعين والنحديد أمر اقتصادي -فإننا بجب أن نهيتم بالمضمون وليس بالمصطلع أن ناقش النظرية في ضوء ما تحققه ، وماتحاول أن تقدمه ، فنظرية

قائص القيمة مثلا عندما ندرسها ، نحاول أن نفهم ماذا يقصد بالمائد، وما المقصود بالقيمة ؟ وكيف كون ماركس نظريته في قائص القيمة ؟ وماذا يويد ماركس من هذه النظرية ؟

فإذا ماوضح لنا الامر وأدركنا ما تستهدفه نظرية فائض القيمة أمكنتا بالبحث والتنقيب بيزالمؤ لفات التيمحفل مها التراث الإسلامي لمانا تجد ما بشامها أويتمارض ممها ، ويمحاولة دراسة أوجه الصبه أو الاختلاف بمكننا القول علميا بأن الفكر الاقتصادي الإسلامي قلد اهتدى إلى هذه النظرية ربما يكون قد صاغهامياغة تغذب مزالمياغة الحديثة ورعا تكرن صياغته أدق . ورعا يكون قد أمتدى إلى النظرية وطبقها ولكنه لم يهتم بصباغتها ووضعها في القالبالنظري وعندما لانجد النظرية في العقه الإسلامي فإننا عكننا أن تدرك الاسباب التي حالت دون احتمام الفقه الإسلامي بها أو عاقته عن بلوغها كأن تكون متعارضة مثلا مع الدين الإسلامي أو متصادمة مع روحه أو قصوص الكتاب والسنة .

أو تكون النظرية قد فشأت لظروف حنارية طارتة لم تحدث في ظل المجتمع

الإسلامي في إبار... ازدهار الحمنارة الإسلامي الإسلامي الإسلامي الإسلامي المزدهر القادر على إثراء الحياة بمقولاته ووضع النظريات والقواعد التي تحكم حياة الناس.

إن ما يغيدنا إذن في محتا معرفة المصمون نفسه وتفهم الآحداث وليس معرفة المصطلح أو اللفظ عاصية إذا أدركنا أن اللفظ تفسه يتغير معناه من عصر لعصر وقد يمكتسب اللفظ أحياناً معنى حصاريا مختلفا كما أن الاسلوب اللفوى بختلف من عصر إلى عصر ومن المنسة إلى أخرى ، ولكن ما يبق هو المضمون أو ما تهدف النظرية تحقيقه .

... وكان الإسلام قبلهم!

إن علم الاقتصاد علم متكامل يستهدف تنظيم الموارد الإنسانية بحيث تلبي رغبات البشر المتزايدة ، فق صور موارد عددة ورغبات متزايدة تدفع الندرة والحاجمة إلى التنظيم ويكون التنظيم أسسه ووسائله ربما تختلف الكيفية من عصر إلى عصر ومن عتمع إلى عتمع ولكن يبق المدفى وهو عاولة تحقيق ما يغيد النساس وما يصلح حياتهم

وما يحقق لهم الرخاء ويوفر لهم أسباب الميفة المستقرة بقدر الإمكان.

لذلك فإننا لسنا مطالبين بأن نسذل الجهد في محاولة البحث عن ألفاظ ولكننا مطالبين بتقيديم الأدلة الق تتبك أن الاقتصاد الإسلامي كان له من النظريات والمنسبولات والتظيات والتطبيقات ما يبرزه وبمكن أن يثبت فعلا أنه كان علماً متكاملا أو أن ما يذله المسلمون في هذا المجال بمكن أن يكون علماً ومن ئم لا پکون و آدم سمیت و أو غیره هو المؤسس الأول لعلم الاقتصاد بل يكون الاقتصاد قبد تأسس وعرفت بجالاته

وتكونت صورته الواضحة وتسياته المحددة قبل وآدم سميث ، .

وإذا كان ذلك ميسوراً لنا فإن أمراً آخر بجب أن يشد انتباهنا هو أن نقوم بمحاولة علية لتقديم الاقتصاد الإسلامي الاقتماد الإسلامي أو أن الاقتصاد الإسلامي عرفي ماعرفه علياه الاقتصاد المعاصرين . بل لنبوهن عمليا على أن الإسلام دين حي وأن الفكر الإسلامي فكرحىوأن العقه الإسلامي بمقدورهأن يصنع الحياة المعاصرة ويخدم الإنسان؟ فاروق منصور

ينية المنشور على صفحة يجه

ه ماياً تهم منذكر من رجهم محدث ، وغير إننا نطلب من ابنالسبكي شططا لوكلفناه ذلك وبوافتهم في القدر وهي البلية للني غلبت على البصريين وعيبوا بها قديمنا ء وكلام ابن السبكي لايدفع الاتهام بل يقرره لأن أن الصلاح يعترف أن المساوردي يخنار في بمضالمواضع قول الممتزلة وقد لامه على ذلك أشــد اللوم ! فإذا قال ان السبكي إنه ليس معتزليا مطلقا فهمو بمشي مع أبن الصلاح في طريق لايختلف

أن يقول في مشبـــل زمانه و لا يعتبر الماوردى أن يأخمذ من آراء المعتزلة مالاعد له عنالدة صريحة من لص واضع وأثر صحيح وهبو ما نقراه اليوم يعد أناستنار العاريق، وأصبح رجال الاعتزال في نظر الباحثين علماء أفاصل يصيبون ومخطئون لامرقة بلحدون كا

د ، عمد رجب البيومي

منهج جديد لعلم الهيكلام للاستناذ يحيلى حستاشم

تطورا ثقافيا وتفسيرا حضاريا سريما قليجة لبعث إسلامي جمديد أولا ، ثم نتيجة النفادا لجنمعات الإسلامية الحاضرة مجتمعات أخرى غريبة عنها إثر عمليات الاستعار والاستقىلال ... ، ونتبجة الصراع العنيف الذي يدور ما بين المثل العليا في كل من الجاذين .

وتتصف الجنمعات الاسلامية الحاضرة وأيضار بغدة تقبلها للأفراط التقافية المحدثة للتغبير ء نتيجة أن هذه المجتمعات تعانى لونا من النخلف بالنسبة للجتمعات التي انفتحت عليها ، فن شم كان الجال مبيأ لتقبل كل ما يغد من قلك الجنمعات.

وق عصور التغير الحضارى السريع تتعرض أسس الحضارة المنوية لأنواع كثيرة من الخطر .

وفي الجنم الإسلامي .. في أي عصر كان. تقبرم العقيدة الإسلامية أساسا لحذه الأسس المعتوية .

تشهد المجتمعات الاملامية الحاضرة لخطر المقائد المناومة والغمو الحضارى السريع، في عصر بناء الحضارة الإسلامية في القرنين : الأول والناني من الهجرة .

وهنالك قام علم الكلام بدور إيمابى أصيل في المحافظة على المقيدة الإسلامية أولاً ، ثم في الاحتفاظ قما بدور قيادة الحضارة ثانيا ، وذلك بالرغم عا كان له من آثار سلبية في نواح أخرى .

وفي اعتقادي أنه في البصر الحاضر تتعرض عقائد المسلمين لخطر مثل ذلك الخطر إن لم يكن أشد منه عنفا .

فني الفلسفات الحديثة والماصرة من جدلبة مادية ، ويرجمانية ، ووضعية ، ووجودية، دعوات صريحة إلى الإلحاد. وحول المنهج العلبي تنسج أوهام من الإلحاد ، باسم إنكار كل ما لا يخضع للتجربة ، وباسم النطور الذاتي ، وحتمية قوانين الطبيعة ، وعدم قبول المسادة اللفناء . . . الخ .

وفي الفكر الاجتهاعي سحابات من ومنالثابت أن عقائد المسلمين تعرضت الإلعاد : إذ تقوم بعض المعاوى في هذا

المجال على إنكار الدين، واعتباره طوراً متخلفا من أطوار التقسيم الاجتماعي، أو إنكار هوره ـ على الأقل ــ في عمليسة التنظيم الاجتماعي، وفصل ما بينه وبين السياسة، وما بينه وبين الإخلاق.

وفى قضايا التشريع نزوع إلى الإلحاد: حيث مهاجم الدين فى نظرته إلى الرق، وإلى تمدد الزوجات، وإلى قوامة الرجل على المرأة، وزيادة لصيبه على نصيبها فى المدراث، وفى عقوباته التى يقررها فى جرائم السرقة والزنا والقتل.

وفى تدوين التاريخ تيارات من الإلحاد حيث يقدم الإسلام على أنه نتيجة لصراع العليمات ، ومظهر من مظاهر النطور الاقتصادى : يصنف فيه الصحابة إلى بمين ليسار، ويقدم فيه رسول الله على أنه رسول المدين كالحرية أو غيرها من القيم الإنسانية ، وتقدم الاديان بعامة على أنها السبب الاسيل فيا حدث من الحروب على مر التاريخ . فيا حدث من المتم يعمل بها إزاء كل والحرية قيمة من المتم يعمل بها إزاء كل السلطات ، حتى سلطة الدين ، والنجرية السلطات ، حتى سلطة الدين ، والنجرية السلطات ، حتى سلطة الدين ، والنجرية السلطات ،

أساوب لتكوين الشخصية عارس حقى بالنسبة للحرمات ، والترفيه عن النفس و تفريغ الكبت الجنسي بالاختلاط أصل من أصول التوجيه التربوي ...

وفي فنون الأدب إشارات إلى الإلحاد حيث توجه الاحتجاجات الصارخة ضد القدر، وتصور بعض الشخصيات الروائية وهي تبحث عن الله محمًا معنفيا فاشلا، وحيث تقسدم شخصيات رجال الدين والشخصيات العادية المندينة في صورة مجوجة ، تثير الهمكم والسخرية، وتقدم الأدبان بعامة على أنها فضلت في حل مشاكل الانسان.

وفي بعض البحوث الإسلامية ذاتها تطامات إلى الإلحاد: إذ ينكر دور السنة في النشريع، ويقدم القصص القرآني على أنه نوع من الفن الروائي، لا يمبر عن الواقع التاريخي، وتدرس القراءات على أنها نوع من الاجتهاد البشري وحيث تقوم الدعوة إلى إغفال النصوس للتعلقة بالجزئيات والاكتفاء بالمبادي، المامة التي برضي عنها المقبل ولا تختص بدين من الادبان.

رق تكييف العلاقة بين الإسلام والاديار الكتابية الاخرى تورط

ف الإلحاد : حبث يسوى بينها جميعا في الإيمان باقه ، ويسوى بين الولى هنا والقديس هناك ...

وتقف وراء تيارات الإلحاد هذه منظات ومؤسسات وقوى تقسم بالصراوة والحنك والتنظيم الدقيق، والعمل الدائب، والكراهية العميقة للإسلام عاصة ... هذا نحد شبا قويا بين تيارات الإلحادية التي العصرية هذه والتيارات الإلحادية التي واجها المسلون في عصر نشأة علم الكلام وهو عصر بشاء الحضارة الإسلامية .

وهنا نجد أن المسلين البوم بحاجة ملحة إلى قيام علم ، يقوم بمهمة حراسة العقائد الإسلامية ، على الرجه الذى قام به علم الكلام فى عصر النشأة ...

فهل يقوم بهذه المهمة اليوم علم الكلام الذي تعلور على مرالقرون؟ والذي وقف في تطوره عند حصر الإيمي والتفتاز الي؟ واقع الآمر بنني ذلك ؟

والسبب فيما أرى : هو أن علم الكلام انعول عن التيارات التقافية والعلمية المعاصرة ، وانحسر إلى قاعات الدرس بالمعاهد العلمية للتنصصة ، وصار يردد قضاياه الاصيلة دون أن يمنى بالتيارات

الإلحادية التي تموج في حيــاة المسلمين في العصر الحاضر (1).

وبعبارة أخرى : أنه فقد خصائص علم السكلام في عصر فشأته وحيويته .

والسبيل إلى قيام علم الكلام بمهمته الخطيرة في مواجهة تيارات الإلحاد العصرية في ميادينها المختلفة، موفى المودة إلى المك الحصائص، وهي تتلخص في توجيه العناية إلى السائل ذات الصيفة العملية ، إذا ما تبين أنها تمس أصول الدير.

وتوجيه العنباية إلى وقائس البيئة والامتراج بها ، والمشاركة في صنعها ، والعمل على توجيبها في كل ما يمس أصول الدين أيضا .

وفهم مهمته على أنها تنصب على قيادة النطور الحضارى للأمسة الإسلامية في طريقه الإسلامي الصحيح .

(١) يبدر أن علم الكلام وصل في مرحلة من مراحله إلى عصر عال من الإلحاد، فن ثم بردت أسلحته الدفاعية، ثم صار بعدد ذلك إلى تلك العزلة، افظر المقدمة لان خلدون ص ٤٦٧،

المكلام ملسكة يقتدر بها الإنسان على تصرة الآراء والانعال المحدودة التي صرح بها واضع المسلة ، وتزييف كل ما خالفها بالاقاريل) (1) .

هنا يمكن لعلم الكلام أن يضم بين دفتيه الكلام فى فاسفة الوجود ، وفظر ية المعرفة وحركة التاريخ .

كا يقاول تقرير المنهج العلى على وجهه الصحيح ، والتصدى لدعاوى النطور الطبيعي ، وحتمية القرانين الطبيعية ، ودور الدين في هليات التنظيم الاجتهاعي ورأى الدين في الرق و تصدد الزوجات وقرامة الرجل على المرأة ، وزيادة نصيبه على نصبها في المسيرات ، والعقوبات الإسلامية لجرائم السرقة والزنا والقتل ، والعمواء بين الطبقات ، والنطور الاقتصادي كما على من عوامل التغير ، الاجتهاعي ، ومهمة الرسول في أبلاغ الرسالة الإلهية .

والحسرية الفردية في علاقاتها بأساليب التربية .

ودور السنب في التشريع والقصص القرآتي ، والقراءات وخبارد الاصول ------

وفى إقامة العلاقة بين الإسلام والأديان الاخرى على أساسها السلم .

يتناول علم الكلام هذه الموضوعات جيما من الزاوية التي أشار إليها الفاراي في تعريفه لصلم الكلام وهي : زاوية الانتصار لتماليم الإسلام فيها ياعتبارها من الأمور التي صرح بها الشارع وباعتبار أن إنكارها أو النشكيك فيها يعتبر طعنا في المقيدة الإسلامية ، بطيريق مباشي أو غير مباشر .

يقول العارابي، وهذه الصناعة تنقسم جودين أيضا ! ــ أى كمام الفقه ــ جوء في الآراء ، وجوء في الأفعال ، وهي غير الفقه لآن الفقيه بأخذ الآراء والأفعال التي صرح بها واضع المهلة مسلمة ويجعلها أصولا ، فيستنبط منها الاشياء الملازمة عنها ، والمشكلم ينصر الآشياء ، التي يستعملها الفقيه أصولا من غير أن يستعملها الفقية أصولا من غير أن

وجانب ذاك فإنى أضيف خمائس أخرى، أرى أن يتصف بها علم الكلام

⁽١) إحماء العاوم ص ١٠٧،

⁽١) إحماء العاوم س٧٠١ .

الذي تنشده ، وأسوقها موجزة لتكون عل نظر أحمق ، وهراسة أوسم :

١ – من ذلك أن ينهج عما الكلام في تقرير مسائله منهجا يستهدف الإقناع بوسائله الجدلية : المقلبة والوجدانية على السواد (١).

٧ - ومن ذلك أن يمترف بسطوة
 النزعة المقلية في الإنسان ، وبأنها تمتنع
 على أساليب القمع والإنكار ، وأن لهما
 مسارب في النفس الإنسانية تلجأ إليها
 إذا لم تواجه مواجهة صريحة فعالة .

وفى هذا الصدد أرى أن يفسح لهذه النزعة أوسع مجالات النشاط، كضرورة تحتمها طبيعة المقل الإنساني. في إطار علم الحديث، على أن يسترشسه في ذلك بمبدأ بن: الأول: أنه ليس من حق هذا المقل أن يرفض أصلا من أصول الدين يدخل في دائرة الإمكان الذهني (٣)

(۱) ذهب إلى ذلك أبضا فعنياة الدكتور؛
 عد يوسف موسى ف كتابه والقرآن و الفلسفة،
 افظر من ص ٢٥ - ٦٤ .

ب ــ الإمكان الدهنى كما هو معروف :
 أن يعرض الشيء على الدهن فلا يعلم استناعه
 بل يقرل يمكن هذا الالعلم بإمكانه بالمدم
 علمه باستناعه .

والثانى: ألا يتخذ شيئا مما وصل إليه أصلا من أصول الدين ما لم يتأيد بنص صريح فى الدين ، وإنما يتناوله على سبيل دالبور والنظر ، (1) فحسب .

٣ -- ومن ذلك أن توجه عناية كبرى إلى دراسة مسائل العقيدة ، كما وردت بالبكتاب والسنة ، يستوحى فيها النص فى بساطة بعيدة عن تعقيدات المذاهب، التى فرصتها ظروف ثقافية ، ربمسا كان عصرنا منصرفا عنها .

 ⁽١) هذا ما كان عليه بعض الممتزلة انظر
 الانتصار للخياط ص١٢٠٥ والمراد بالبور
 الاختبار كذا في القاموس المحيط .

⁽٣) دعا إلى ذلك فعنيلة الدكتور عبد الحليم محمود في كتابه والإسلام والمقل، ص ١٠٤ وأشار إلى أهمية ذلك من قبيل الجاحظ في الفصول المختارة على هامش الدكامل للمبرد ج ١ ص ١٨٥ إذ يأسي لانه لم توجه حتى عصره عناية كافية لذلك.

وسلم فى بعض الأمور ، قبل أن ينزل إليه الوحى فى شأنها ، وذلك لدلالته على المصدر الإلهى للقرآن الكريم(1).

٣ - ومن ذلك أن يحناط في اختبار طالب هلم الكلام ، يحيث يوجه توجيها نفسيا وعقلباً على مراحل مدروسة دراسة توبوية دقيقة ، تجمله على استمسداد للخوض في مسائله دون أرب يتعرض لتوع من الاضطراب أو الشك ٢٠٠.

فإنني إذ أدعو إلى قيام علم الكلام في عصرنا الحاضر على النحو المذكور ، لا أجد أنى في تعارض حقيق مع من ينادون بمنهج تربوى إسلامي، يقوم على تربية المسلم على أساس التسليم بأصل الأصول في المقيدة الإسسلامية ، ومن ثم يصير المسلم إلى التسليم بالاصول الاخرى ، وبالتفاصيل ، والجزايات ،

(۱) من ذلك ما ذكره الواحدى في
 أسباب النزول س ٢٩٢،١٧٨،١٩٢،١١٢،

(۲) الإمام الغزال في كتابه وفيصل
 التفرقة بين الإيمان والوندقة، انظر ص ١٧٤
 مر يحرعة وسائل الإمام الغزالى. فشر
 مكتبة الجندى .

تسليما تبعيا لا محتمل المنافشة ، فأما إذا صار إلى الماقشة في ذلك فإنه يكون أمارة أن التأسيس المقدى لديه لم يكن سليما...

أقول: لا أجد أنى فى تعارض حقيق مع هذا المنبج، لاننى أحسب أنه يستهدف تربية المسلم، وليس الدقاع عنه، ونحن إذا أخذنا بالناحية الإيجابية وحدها فى تربية المسلم وتفافلنا عن النواحى السلبية، التى لابد أن تقسرب إليه من أعداء ديسه أسلوبا - نكور من مثاليين إلى درجة أسلوبا - نكور مثاليين إلى درجة لا يسمح بها واقع الذى نعيشه، يل لم يسمح بها واقع المدين في عصر النبوة و ووها.

إن نصرة الدين بالدفاع عنه في كل مجال من مجالاته ضرورة نواجه بهما أعداء ألدين ، ونقطع الطريق على المسارب الحفية ، التي تستهدف النسلل إلى المسلم الذي نجاول تربيته على الأساس المذكور، كما تستهدف الانجراف بالحضارة الإسلامية التي ترجو لهما أن تظهر على الأفق إثر فحر قريب .

وانه الموفق والهادي إلى سواه السبيل؟ يحيي هاشم حسن فرغل

علاقة التشريع الإسلامي بالتشريع الوضعي :

التملك بالاستيلاء الإنستاد سيدع والعحسين

بعسمه أن ذكر المشرع الوضعى : (الملكية بوضع البدأو وضع البدالمقيد لللكية) كا ذكرها المشرع الإسلامي كما وجود أمرين : ذكرنا في مقالاتنا السابقة بدذك منا تكلة لمنا سبقكا فعل المشرع الإسلامي نظرية (الاستيلاء من طرق النماك) ﴿ بَأَحَدُ وَالْاسْتِيلَاءُ بِكُونَ فِي ثَلَاتُهُ أَشَّاهُ وخس تطبيقها في الملك المنقول لا في ﴿ ص ٧٠٥ نفس المصدر ﴾ : العقار _ تماما كما قرق بينهما المشرع الإسلامي فقال:

> الاستبلاء من طرق الفلك : التشريع الفرنسي- ص٦٩٥ وما بعدها ج١ فوانية . قررت المادة ٣٩ه ق،م (إن كل ملك لاصاحباله يتبع أملاك الدولة العامة). وأكدت المادة ٧١٣ ق.م (الأملاك التي لا مالك لها تكون ملكاً الدولة) . فنكون القاعدة العامة (إن كل مقار له مالك ـ وكل عقار لا مالك له يكون ملكا الدولة).

وعلى مـــــذا فقد طبقت نظرية : (الاستيلاء من طرق التملك على الاملاك المنقولة فقط).

فالاستبلاء هو وضع البد على شيء لا يملكم أحد _ فيتعين لتحقيق ذلك

١ – وضع البد على شيء .

٢ – أن يكون هذا الشيء غير متملق

أولا: التيء المتروك اختياراً ليتعلكم أول مستول عليه على الطرق الممومية والق تهم عمرفة الكناسين ولمسامى الورق والحرق ـ أما اللفطات الارضية أو النهرية أو البحرية فإنها تباع وينكون تمنها ملمكا للحكومة في مدة معينة إلا إذا طابه أمما به كذلك في مدة معينة .

ثانيا: الصيد البري والصيد البحري، وهما المثلارس الحقيقيان للاستبلاء لكنهما قد قيدا يقو انين عب إتباعها . ثالثاً : وأجدالكنزأومكتشفه .. وهو كل شيء عني أو مدنون ولا بمكن لأحد إثبات ملكيته وإنه اكتشف بطريق الصدفة. وحكه قانوناً : إنَّ اكتشفه صاحب

الآرض فهو ملكه تبعاً للأرض ، وإن الحكتشفه في أرض الغير فله نصفه والنصف لمالك الأرض ، ولهذا بجب أن يكون الاكتشاف بطريق الصدفة ، فإن كان الاكتشاف بنعب وبحث ونفقة من المالك فهو له بلا نراع . اه .

التشريع الإسلامى :

من الامور الثابت. والمسلم بها في التشريع الإسلامي أن كل شيء على وجه الارضُ خَلَقُ لِمُنْفَعَةُ الْإِنْسَانُ فَرِدًا أَو جماعة فسالم يكن العردكان الجماعة لذلك قبل في المدكية : ملكية فردية إذا كانت لشخص معين ء وملكية جماعية إذا كانت لمدة أشناص، وهذه الملكية الجاعبة قىد تكون لىدد عدود كأهل قرية ف مراح وصرح ومنطب وتعرين الخ ، وقد تكون لجاعة غير عدودة ، وهي أملاك الدولة كالأنهار والبحار والطرق العامة والارض والجال التي لم تكن ملوكة لاحد ، وهذه مجمعها ويضع يده عليها ويسرفها في مصالح المسلين أو في مصلحة المجموع من رعايا الدولة ، ما يسمى (بيت المال) أو (خزانة الدولة) ، نقد جاء في الشرح الكبر ص ٦٨٤ ج ۽ ما ياتي :

(ثم يليه بيت للمال) أى ثم يليه في الإرث بالعصوبة ، يبت الممال الذي لوطنه مات به أو بغيره من البلاد كان ماله به أو بغيره - إلى أن قال : وظاهر كلام المصنف فى أن بيت للمال عاصب فهو كو ارث ثابت النسب وهو للشهور كان منتظما أو غير منتظم - وقيل إنه حائز للأموال الضائمة لا وارث وهو شاذ .

وعلى الاحتمالين فبيت المال يملك كل شىء لامالك له ، بلوبرث من لاوارث له أو ما بق من القركة .

ظم يقرر المشرع الوضعى إلا ما قرره التشريع الإسلامي منذ ١٣٩٩ ستة فأكثر (من أرب كل ما يملك إما علوك لفرد وإما علوك للدولا).

قالاستبلاء مقرر فى التشريع الإسلامى وهو فى المنقول (وقد سبق أحكام وضع البد على العقار)، وضع البد على شيء لا يملك أحد، وبذا يخرج الاغتصاب والسرقة فهى على أملاك الآخرين، وهو يتحقق فى الشيء المباح الجعبع، ويكون لمن سبق فى أخده ـ كصيد البر والبحر فهو لمن استولى عليه أولا.

وتقييد صيد الـبر أو البحر بقوانين ولوائح لا يجدل الصيد حراماً ، ولكن

نجب طاعة الحاكم في غير ما حرم الله ، لانه لا يمنع ذلك الالمفعة المجتمع كتحريم صيد السمك الصغير في البحيرات لان ملا يقضى على الجنس وليس هسندا من المصلحة العامة ، وكذلك صيد الطبر في الغابات في زمن التزاوج والإفراخ لانه يقضى على الجنس.

وجاه فی ص ۲۸۳ به ۲ شرح صغیر ؛ (قاصطیاد السمك مرسى المساء والطیر والوحش من البراوی قبل دخوله فی حوز الغیر مال غیر معصوم ولا محترم شرط فهو لمن أخذه أولا) ا ه .

فقد جاء في صد ٢٩ خرشي جه ما يأتي :
(وما لفظ البحر فلو اجده بلا تخميس)
ف كل ما لفظه البحر عالم يتقدم عليه
ملك الأحدد كالمنبر واللؤلؤ فيكون
لو اجده بلا تخميس ، فلو رآه جماعة
فبادر إليه أحدد م فإنه يكون كالصيد
على المبادر له ، أي آخذه الا رائيه ،
قارؤية الأأثر له ، في باب الاستحقاق
عنلاف البد) اه .

أما الشيء المتروك اختيارا على الطرق ليتملك أول مستول عابسه ، فهو على أمرين : إما أن يكون تبرعا و هبة فيكون لمن قبضه شرعا لأن الهبة تتم بالقبض ،

ولكن هذا إذاكان الواهب معلوماً ، فإنكان مجهولا فقد وضع المشرع قواعد طادلة يتبين بها المتبرع عن فقدهذا الشيء وهو يطلبه ووضع المشرع الإسلامي لذلك (باب اللقطة) ومضموته :

أولا: اللقطة كل مال معرض للعنياع كان ذلك في عامر الارض أو غامرها والجماد والحبوان سواء إلا الإبل سـ ٢٥٣ جـ ٢ ابنرشد، والمراد به المنقول من الأمرال .

ثانيا: إن كانت اللقطة شيئا لا يلتفعه اليه عادة كفروش قليلة ، وعصا وسوط وقليل تمر أو زبيب ، أو طعام قليل ، فلا تعله أكلها والانتفاع جابدون ضمان. ثالثا: وإن كانت اللقطة تفسه لوتركت بدون أكل كاحم وفاكية فلو اجده أكله ولا ضبان عليه كن وجد شاة أو يقرة بصحراء وتعذر نقلها وكانت بمحل خوف من ساع أو ضباع فلو اجد أكلها ولا ضبان عليه .

رابعاً: فإن كان للقطة قندر ومتفعة ويشح ربها بهما ويطلبها ـ فيجب على الملتقط تعريفها ـ وهمل التعريف ستة أوأيام خلاف؟

وإن كانت اللقطة مألا له قيمة وإن قل ولم يظهر مالكها فلمن وجدها حبسها عنده بعد النعريف سنة وله التصدق بها أو التملك لها فإن ظهر مالكها فله أخذها بعد دفع ما أنفقه الملتقط عليها وإن لم يجدها أخذ قيمتها بعد احتساب نفقتها.

وكل هذا احتياط من المشرع الإسلامي للمال الملتقط خصوصا إذا كان له مالك قد ظهر، وهذا يظهر الفرق بين من يريد الهبة ومن مناع ماله وهو يطلبه فالمتصدق والواهب لايظهر ولايطالب بشيء وقد جاء بصـ ١٢٣ . ج ٧ خرشي ما يأتي :

(يجب التقاط مال الغير حفظا له وتعريفه سنة إلا النافه والذي لا بال له كالمصا والسوط، وله حبسها بعده أو التصفق أو القاك صامنا فيهما) و بعد عليه تربه كشاة بفيفاء و يقر بمحل خوف عليه تربه كشاة بفيفاء و يقر بمحل خوف أما الإبل فتترك إلى أن قال ، وخير ربها باين فكها بالنفقة أو إسلامها فإن باعها الملتقط فليس لرجا إلا التن) أه .

والاصل في هـ قدا التشريع الحديث الصحيح : (اعرف عفاصها ووكادها ثم عرفها سنة فإن بهاد صاحبها (يمني أخذها)

وإلانشأنك ما، قال فضالة : الغنم بارسول الله ، قال: هى لك أو لاخيك أو للذعب قال فضالة : الإبل قال : مالك ولها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشيعر حتى يلقاها ربها) ص٢٥٣ ج ٢ أين وشد ، فإذا جاه المشرع الوضعي ليا خذ هذه

الأحكام حتى من غير ذكر مصدرها طمسا للحقيقة فالواجب على على المسلين بيان هذا في تشريعهم والعمل على إجنال ويفهم بإطهار الحقيقة، وقه في خلقه شنون ولا فرق في الملتقط بين كتاس ولمام ورق وخرق وبدين عابر صبيل فيجرى عليهم جيعا أحكام اللقطة فها له قيمة وما يطابه الناس وما يتساعون فيه ،

ولافرق أيصنا بين لقطات البحروالنهر والارض التي لم تسكن ملسكا لاحد فهي لواجدها فإن كانت لاحد فتجرى عليها أحكام اللقطة .

مسألة الكنز :

حكمالكنز فىالتشريع الإسلامى وأسع ومتشعب فسلم يترك مسألة إلا أعطاما حكمها وذلك :

أولاً : دنن الجاهلية (أى مالحـا) ولولم يكن مدنوناً ـ من عثر عليه صدقة بلا نفقة ولا حمل فيه النس لبيت المال

لبيت المال إن بلغ نصاب الركاة بمد النصفية والآربعة أخاس أو ما بتي بعد الزكاة لواجده مالك الأرض إن كانت ملكا لأحد وإنكانت في أرض لامالك لهاكوات الإسلام فهي لواجده .

فقد جاء في صر ٢٠٩ وما بصدها خرشي ما نصه :

(والمشهور أرب الركاز وهو دفن الجاهلية عنسسولو لدون النصابوسواء كان عرضا أو عينا كالجواهر والنحاس والرصاص ونحوذلك مافإن احتاج الركاز لكبير تنقة أوكبير عمل فنبه الزكاة .. وباقي الركاز بعد الخس أو الزكاة لمسالك الارض وإلا فلواجده متى كانت في أرض لا مالك لها كوات أرض الإسلام).

ثانياً : المال الذي يوجد من دفن مسلم أو ذى _ فهر لقطة فيعرف سنة فإن ظن انقراض أهلها فحلها بيت المال من أول الامر_ولو اشترى رجـل أرضا من أهل صلح أو عنوة فوجدفها ركازا كان البائم لاللشقرى كاروى عن مالك، وحكى عن ابن القاسم أنه يكون للمشرى .. أما دفن المصالحين فهو لحم بلا تخميس)

فيها لايحتاج إلى تصفية ـ وفيه ربع العشر ١ هـ يراجع ص١٩٩٦ من الشرح الكبير. وص ٨٦ وما بعدها ١٠ الشرح الكبير. ثالثاً : ما لفظه البحر مما لم يسبق

عليه ملىك لاحد فلراجده بلا تخميس فلو رآه جماعة فبادر إليه أحدهم كان له خاصة كالصيد يملكه المبادر بأخذم راجع ص ٤٩٢ ج ١ الشرح الكبير ـ وجاء بص ٢٠٩ ج ٢ خبرشي وما بعدما ما يأتي: (ودفن سلم وذى لقطة فتعرف و مالفظه البحر كعتبر فلو اجده بلا تخميس ـ فكل ما لفظه البحر بما لم ينقدم عليه ملك لاحد كالمنبرواللؤ لؤفيكون لواجده بلاتغميس فلو رآه جماعـة فبادر إليه أحـدهم فإنه بكون كالصيد علمكه المبادرة أي آخذه لا رائه فالرؤية لا أثر لحما في باب الاستحقاق بخلاف البد) ا هـ •

وبعد هذه النصوص القاطعة تكون يظرية الملكية بوضع البدسواء فيالمقار أو المنةول بالشروط السابقة لظــــرية إسلامية دما ولحيا ـــ وإنني أقندمها لمن يرى أن التشريع الوضعي لا عــلاقة له بالتشريع الإسلامي ليعلم الحق فيتبعه ريسل عن النش والباطل فيحتم ه والله خير الشاهدين ٧

سيدعداله حسين

حُڪم الميريت ت فى الشريقة الايشلامية والفانون الوضعى لائستاذ تونين على دحية

أولا: في الشريعة الإسلامية:

الردة: هي عبودة الشخص المسلم إلى الكفر بعد اعتناقه دين الإسلام .

ولقب حرم الإسلام الرجوع عن الإسلام والمودة إلى الكفر، والنصوص الواردة في تحريمها كثيرة منها :

(۱) يقول الله سبحانه وتعالى: وومن بر تدد منكم عن دينه فيست وهو كافر فأو لتك حبطت أعمالهم فى الدنيا و الآخرة وأو لتك أصحاب النار هم فيها خالدون ، (ب) ويقول جل فى علاه : ، يا أيها

(ب) ويقول جل في علاه : و يا أيها الذين آمنو ا من ير تد منكم عن دينه فسوف بأت أنه بقوم بحجم ويحبونه : .

(ج) ويقول تباركت كلباته: و من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفرسدوا فعليم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ه .

ومن السنة الشريفة :

يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ومن بدل دينه فاقتلوه و ويقول : و لا يحل دم امري و مسلم إلا بإحدى ثلاث : كفر بعد إيمان و وزنا بعد إحصان و قتل نفس بغير نفس و

أركان جريمة الردة :

لجريمة الردة أركان ثلاثة :

ار تدادالشخص من دين الإسلام وترك التصديق به والرجوع عنه ، ويكون ذلك بأحسد طرق ثلاث : بالفمل أو بالامتناع عن فعل ، أو بالقول ، أو بالاعتقاد أما الفعل فهو : أن يأتى المر تدأم ا يحرمه الاسلام كالسجود الصنم أو الشمس أو القمر أو لحيوان أو غير ذلك عا يخالف عقيدة الإسلام أو إلقاء المصحف أو كتب الحديث وو طأما استهزاء جا وإنكارا الحديث وو طأما استهزاء جا وإنكارا لما فها واستحلال ما عرمه الله .

أما الامتناع عن فعل ، فيكون يترك ما أمر الإسلام به ، كتارك الصلاة مع جعوده لها ، أو مانع الزكاة أو تارك الصوم أو الحج المنكر إياها أوالامتناع عن كل ما أوجبته الشريمة الإسلامية وأجم الفقها، على وجوبه .

ويكون القول بصدورما يفيد جحود الربوبية وإنكار وجود الله أو جمل فه شركاء ، بأن يدعى أن له صاحبة أو ولدا أو يدعى النبوة أو ينكر الملائكة أوالبعث والحساب أو القرآن .

أما الاعتقاد الذي يؤدى بالإنسان إلى الارتداد عن دين الإسلام فيكون باعتناق ما يخالف الإسلام كالاعتقاد بالوهية غير اقد أو تكذيب رسالة سيدنا محد صلى اقد عليه وسلم.

ان يكون المرتد مسلبا بالغا ماقلا غير مكره على الردة لقوله سبحاله جل وعلا :

و إلامن أكر موقلبه مطمئن بالإعان.
 القصد الجنائي بأن يكون المرتد قاصدا ترك الدين الإسلامي والمودة إلى الكفر أو النطق عمدا بالقول الكفري أو اعتناق دين آخر مع علمه أن الردة عن

الإسلام محرمة وهي معلومة من الإسلام بالضرورة لآن من يستنق الإسلام لا يحل 4 أن يتركه إلى غيره .

عقوبة المرتد:

برى جهور الفقهاء أن للمرتد يحبس اللائة أيام يستتاب فيها فإن تاب أخسلي سبيله وإن تمسك بردته قتل ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « من بدل دينه فاقتاره، و يرى بعض الفقراء أنَّ المرتد إما أنَّ يترب في الحالو إلا ينعذ فيه الحدولكن رأى الجهور هو الراجح، إذ الواجب حبسه ثلاثة أيام يستناب فيها وإلاضرب عنقه ، ويذهب البعض إلى عندم قبول توبة الدين عرفوا بالزندقة لأن انحراف فكرهم ونفوسهم واستهتارهم بتوهين الدين لا يعمل لاحتيال الصدق في توبتهم موضعا لانه لا يدعو إلى توهين العقيدة إلا من كان قلبه غير مطمأن بالاعان فإن الطفوا بكليات النوبة إنما يكون ذلك فرأرا من المقوية ليس إلا .

يقول الإمام القسرطي في معرض تفسيره للآية الكريمة: « ومن يرتدد منكم عن دبنه فيمت وهوكافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والإخبرة ، وأولئك أصحاب النارع فها عالدون .

يقول رضي أقه عنه : ﴿ قالت طَائِنَةً : يستتاب المرتد فإرى تاب و إلا قتل. آخرون: يستناب شهراً . وقالـآخرون: يستناب ثلاثاً ، على ما روى عن عمر وعثبان ۽ وهو قبول مالك رواء عنه ابن القاسم . وقال الحسن: يستناب مائة مرة ، وقدروی عنه ، أنه يقتل دون استنابة ، وبه قالالشانمي في أحدقو لبه، وهو أحد قولي طاوس وعبيد بن عمير.. تُم يقول: وذكر أبو يوسف عن أبي حنيفة أن المرتد يمرض عليه الإسلام فإنأسلم وإلا قتل مكانه إلا أن يطلب التأجيل ، فإن طلب ذلك أجل ثلاثة أيام، والمشهور عنه وعن أصحابه أرب المرتد لا يقتل حتی پستناب ہ .

العقربة التبعيـة :

هناك نوعان من المقربات التبعية توقع على المركد إذا حمكم بقنله :

أولحها : مصادرة أمواله :

ولقد اختلف العلماء في أمو العالمريد، فقال على بن أبي طمالب رضى الله عنه والحسن ، والشعبي ، والحسكم ، والليث وأبو حنيفة ، وإسماق بن راهويه :

ميراث المرتد لوراته من المسلمين . وقالمالك وربيعةواين أنىليلى والشاخس وأبو نور : ميرائه في بيت المال . وقال ان شسجمة وأبو يوسف وعمست والأوزاعي في إحسب في الروايتين : ما اكتسبه المرتد بعد الردة فيو أورثته المسلمين ، وقال أبو حنيفة: ما اكتسبه المرتد في حال الردة فهو في. ، وما كان مكتسبا في حالة الإسلام ثم ارتد يرمه ورائنه المسلمون ، وأما ابن شبيسبرمة وأبو يوسف وعمد فلا ينضلون بين الامرين ، ومطلق قوله عليه الصلاة والسلام : ﴿ لا وَرَأَتُهُ بَيْنَ أَهُلَ مُلْتَيْنَ ﴾ بدل على بطـلان قولهم . وأجموا على أن وراثته من الكفار لا براونه ، سوى همر بن عبد المزيز فإنه قال : يرثونه .

نانهما : نقص أهلبته النصرف :

وبرىالبعض أن تصرفات المرتد**باطة** بطلانا مطلقا لصدورها من غير مألك . والراجع هو رأى الجهور ، وهو وقف

التصرف، فإذا أسلم نفذ وإذا مات على ردته أصبح تصرفه باطلا ..

المقوية البدلية :

ينفذ على المرتد عقوبة بديلة في حالتين: (أ) إذا سقطت العقرية بتوية المرتد فللقأضى أن يوقع عليمه عقوبة تعزيرية مناسبة أو يعفو عنب، حسب ما براه من ظروف القضية .

(ب) إذا سقطت العقوبة للشبعة يحبس ألمرتد حتى يعود إلى الإسلام .

هل تقتل المرأة المرتدة :

اختلف الفقهاء في فتل المرأة المرتدة فيرى مالك والأوزاعي والشافعي والليث أناتقتل مثل الرجل سواء بسواه ءوحبتهم ظاهر الحديث ومن بدل دينه فاقتلوه ه ومن تصابح الذكر والآنئي، كما يحتجون بحديث الني صلى الله عليه وسلم: ولايحل دم أمرى، مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان .. الح، ضم كل من كفر بعد إعانه رجالاكانوا أو نساء.

وقال الثورى وأبو حنبفة وأصحابه : لا تفتل المرتدة وهو قول أن شومة وإليه ذهب أن علية وهو قول عطاء والحسن واحتجوا بأن ابن عباس لم يقتل ﴿ وزجرا لنبرج وردعا .

المرتدة ، ومن روى حــــديثاكان أعلم بتأويله ، وروى عن الإمام على مثله ، كما احتجرا بأن سيدنا رسولالة صليالة عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان . والرأى الأول هو الراجح ، فالمرتد أو المرتفة إنّ لم يصودا إلى الإسلام بعد التوبة يقام عليهما الحدء ولا فرق ينهما ... ولقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر برجم الغامدية التي زقت، وهذا يدل دلالة وأضحة وصريحة أنه لا فرق بين الرجال والنساء في إقامة الحد وكان نهى الني عن قتل النساء والصبيان في الحرب لانهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم لعندفهم؛ ولم ينه عليه الصلاة والسلام عن قتل النساء في الحدود أو في القصاص، وإلا أصبح المجتمع فوضي، فكل من يريد ارتكاب جرم والفرار منالعقاب يدفع أمرأة لارتكابه ، وهو يملم أسها لن تقتل إذاكانت المقوبة القتل وليس ذلك من المدالة في شيء .

لذلك اقتضت شريعة الله أن يكون المقاب وأحسدا للرجال والنساء، إذا أجرموا نكالالهم على مااقترفتأ يديهم

تانيباً .. موقف القانون الوضعى : لم يتعرض القانون الوضعى لبيان حكم المرتد عن الإسلام ، ولم يثر موضوع الردة من الوجهة القانونية أو الشرعية

أمام الفضاء إلا في مسائل الاحسوال الشخصية. وقد ذهبت أكثرية الاحكام الصادرة في هذا الشأن بعدم إقرار المرتد

مل ردته .

ولكن المدرحة ما ذهبت إليه عكمة القاهرة الابتدائية للأحوال الشخصية لغير المسلمين في القضية رقم ١٩٥٧ لسنة المحدث فيها بوجهة نظر النيابة العمامة بإقرار المرتد على ردته حيث تقول: وحيث إن هذا الرأى الذي ذهبت إليه النيابة في مذكرتها من الاعتداد بارتداد ترتيب الآثر المترتب على تصرفه بالنسبة ترتيب الآثر المترتب على تصرفه بالنسبة للني تنسق مع النظام المام لآن حكم المرتد في الإسلام أخذا بما تواضع عليه علما الشريعة يتجافى مع قاعدة أساسية أقرما المستورمن إماحة حرية الاعتقاده . ؟؟

وولما كانذلك وكانالثابت من الدعوى

أن الطرفين المتداعيين قبطيان أرثوذكسيان ويدينان بهذا المذهب وقت رفع الدعوى المائمة تعين طبقا لحسكم القانون تطبق شريعتها على موضوع النزاع ، .

وَالَّاكُثُرُ غُرَابَةً مِنْ ذَلِكُ أَنَّ الْمُعَادِّةُ السادسة من مشروع قانون المسواريث كانت تنص على أن (يمنع من الإرث اختلاف الدن . أما المرئد فلا وِثمن غيره، ويرثالمسلمكل ماتملكه قبلردته ويكون للخزانة العامة ماتملك بعد الردة). ولقد حذف هينا النص وجاء في المذكرة الإيضاحية . وقد أعترض بعض أعضاء اللجنة على الفقرة الثانية من ثلك المبادة الخاصة بإرث المرتبد وتمسكوا بمخالفتها للبادة وومن الدستور التي تنكفل حرية الاعتقاد للجميح وقالوا إنه إذا كانت الضرورة انتضت مخالفة النص الصريح الوارد بالقرآن الذى يقضى بقثل المرتد لخائفته لنصائدسنور الصريح فإن الضرورة أيضا تقضى مخالمة الأحمكام الشرعية الخاصة بإرشالم تدلانها وردت مشبعة بالروح الدينية التيظهر أنها تخالف الدستور، ١١٤ ١١١

إن هذا الذي ذهبت إليه عكة القاهرة

الابتدائية في حكمها المشار إليه وماذهبت إليه لجنة قانون المواريث لا يستقيم مع أحكام الشريعة الإسلامية بل هو محالفة صريحة للقواعد الشرعية وانتهاك لسكل القيم الدينية والاخلاقية بل واعتبداء صارخ على الدستور الذي يتسترون به ويخفون أغراضهم وراءه .

إن المادة . ٢٨ من لائمة ترتيب الحماكم الشرعية تنص على أن (تصدر الاحكام طبقاً للمدون في هذه أللائمة ولارجح الاقوال من مذهب أني حنيفة ماعداً الاحوال التي ينص فيها قانون المحاكم الشرعية على قنواهد خامة فيجب فيها أن تصدر الاحكام طبقا لناك القاعدة) ولقد نص القانون رقم ٢٦٤ لسنة ١٩٥٥ والحاص بإلضاء المماكم الشرعية ومتم أختصاصها إلى انحاكم الوطنية على استمرار الممل بالمادة - ٢٨ من اللائعة سالمة الذكر. وعلى هذا ، وطالما أنه لا يوجد نص على حبكم المرتد فتكون الحاكم مازمة بتطبيق أرجع الآراء في المذهب الحنني وهي لا تقر آلرته على ردته ... أمنف إلى ذلك أن الدستور الذي يستند إليــه أصحاب الرأى القائل و بإقرار المرتد على ردته ، ينص على أن دين الدولة الرسمي وهو الإسلام ۽ ومن ثم وجب عندم

الاعتداء على هذا الدين أو مخالفة أحكامه وخاصة الآحكام الآسولية التى لا يحوز عالفتها ومنها حكم المرتد النابت بالقرآن الكريم وبسنة سيدنا رسول اقه صلى الله عليه وسلم لآن مخالمة الآحكام القطعية المحسرومة من الدين بالضرورة يستجر خروجا عن الدين ويستتاب المخالف وإلا كان مرتدا عن دين الإسلام .

والإسلام لا يقر المرتد على الدين الذي يعتنقه ولوكان دينا يقال إنه عماري وهو بارتداده عن الإسلام برغبته واختياره دون إكراه يمكون قدار تكب جريمة يعاقب عليها بالقتل.

وحكم المرتد في الشريعة الإسلامية من النظام العام الذي لا نجوز مخالفته . ولسنا فرى أى تناقض بين فص الدستوو على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وإباحته حرية الاعتقاد ، ذلك أن الإسلام نفسه يترك الإنسان حرا في معتقداته التي ينشأ عليها ولا يحدره على الدين ، ويقول تمالي و ادع إلى سبيل في الدين ، ويقول تمالي و ادع إلى سبيل بيل شأنه و إفائت تمكره النباس حتى بكونوا مؤمنين، وصنيع الإسلام هذا ؟ أوضع و هان على أنه الدين الصحيح الذي

يتناوله العقل بهدوء وأطمئنان وينسجم مع الفطرة فإذا اعتنق الشخص الإسلام دون إكراه أو إجبار ثم عاد إلى الكفر أو إلى اعتناق دين آخر لا يعد ذلك من حرية الاعتقاد وإنما هو عبث واستهتار لامبررله وانتهاك لحرمة الإسلام واعتداء صارخ على النظام المام وعلى المجتمع ومقتضياته ، ومن ثم وجب قنــل هذا المرتد عقايا له وردعا لغيره.

وإذا كان النص في الدستور على اعتبار الإسلام دين الدولة من النظام العام وجب بالتالى أن تكون الاحكام حكم المرتد موضع التنفيذ . الإسلامية من النظام العام الذي لا يعوز الاعتداء عليه .

> وكنا نودأن تكون لجنة قانوس المواريث أكثر جدية من ذلك، فبدلا من أن تمطل حكم الشريمـة في ميراك المرتد مستندة إلى قانون وضعى عهما كانت قوته ، كان الاجدر بها أن تطالب الإسلامية لان توقف حكم الشريعة بحجة مخالمة الدستور وإن كنا قد أوضعنا أن التصين الواردين بالدستور عن ألدين الإسلاى وعرب حرية الاعتقاد غير

متناقضين وإنما يكمل كل منهما الآخر ولقد جاء القصور من ألذين يفسرون القرانين بأهر الهم ويطوعونها لما يريدون. وإذا كانت اللجنة الني عندلت قانون الميراث رأت أن حكم القرآن في المرتد لاينفذ ، كان عليها أن تطالب بقتل المرتد فبدلا من أن تلفي الحسكم الحناص بميراثه كانت تقول : إن حكم الميراث كذا وإننا ثرى أن حكم الإسلام لا ينفذ في المرتد ويجب تنفيذه لأن الجلس التشريعي الذي أقر قانون الميراث هو المسئول عن وضع

تُلكُ هي جرعة الردة عن الإسلام كا بينها الشرع الإسمالاي الحكم. أما بالنسبة للقبانون فحد الردة معطل ولا يطبق كما رأينا . وإننا ندعو جميع البلاد الإسلامية أن تمود إلى شريعة اقه فتحل ما أحلت وتحرم ماحرمت وأن تقم الحبكم والفانون على أساس مرس بتعديل الدستور لمكي يتمشىمم الشريعة كتأب الله وسنة نبيه الكرم عليه وعلى آله أفعل الصلاة وأزكى السلام .

والله سيحانه وتعالى الموفق والهادى إلى سراء السبيل 🖓

توفيق على وهبة

العرب والمسدوج

-- 0 --

استمر العرب في جاهليتهم على عبادة الأصنام، والتقرب بها إلىانه، وجمنا من أمرها أن عبادتهم لحساكانت تغلفها ملقوس ومراسيم وعادات تشبه إلى حدما تلك الطقوس التيكان يقومها المصريون واليونانيون الضدماء لألهتهم ، وكانت مناسك الحجاديهم تعدصورة من صور (الدراما) لقنيل ذكريات إبراهم الخليل وسيرة زوجته هاجر وابنه إحماعيل، فالمثلون هم جماعة الناس الدين يقومون بالمناسك ، وهم في نفس الوقت الجمهور المصاعد ، والسمى بسين الصفأ ؛والمسروة تخلیدادکری هاجراًمامعاعیل؛ اِذکانت تشردد بينهما بأحثة عن المسأد لتروى به عطئها وعطش ابهاء وهو دور دراي يقوم به الرجال والنساء جيماً ، ولذلك بميل على أحمد باكتير^{(١١} إلى جمل هذه الظاهرة الدرامية عاصة بالعرب، وليس لها مثيل في البــلاد التيعرفت الدراما

بمعناها المعروف الآن ، لان العرب كانوا يمبلون إلى التوحيد ، أما الآمم الآخرى فكانت تميل إلى تعدد الآلهة وتقديسها وإسناد الصفات البشرية إليها ، إذ كان هؤلاء الآلهة في الآصل عن البشر من كانوا ملوكا عظاما أو أبطالا في تاريخهم فلما ماتوا اتخذوه آلهة وعيدوه ، وهذه الظاهرة - مع ظواهر أخسرى

وهذه الظاهرة - مع ظراهر أخرى سبأتى ذكرها - تجعلنا نرى أن الدراما العربية في سمات تنتمى إلى خصائص المرب الاجتماعية والنفسية والنقافية ، وليس بالمضرورة أن فطبق عليها قواهد الدراما البونائية أو المصرية أو غيرها من القواعد الدرامية ، لقد كان للجتمع البونائي أو المصرى القيديين ، ومن البونائي أو المصرى القيديين ، ومن البونائي أو المصرى القيديين ، ومن البونائي أو المصرى القيدين ، ومن من مقاييس ومعايير درامية ، ومن هنا يكون من الأوفق ألا نقارت - دراميا - يكون من الأوفق ألا نقارت - دراميا - ين العرب وغيره ، وإن كان من المقيد بين العرب وغيره ، وإن كان من المقيد

⁽١) علة الجلة العدد ١١٩ ص ٢٠٠٠

أن تكون هدف المقارنة لنعرف أن المسائص الدرامية توجد في كل أمة بقدار ، وأن ربة أي شعب تلائم الدراما بخصائص هذا الشعب ، بمني أن الدراما في أي بجنع تستمد خصائصها من ذلك المجتمع ، وتتفق مع ميموله وانجاهاته الفكرية ، وفي دراستنا للفكر العربي سنجدان له بميرات عاسة به تجمل الدراما لديه تقسم بسيات معينة تأخذ مقرمانها مه ، وتتشكل ونقها .

ومن السبات الفكرية للأسة العربية مواسما الأدبية التي كانت تعاصر موسم الهج ، حيث يأتي الناس من كل فج إلى قسريش بحسكة ، فيتناقلون الآداب ويتناشدون الاشعار الحاسية ،ويتحدثون بشرف أصلهم وكرم محنده ، وكانت هذه الاسواق الادبية ثلاثة ؛ سوق خته الأسواق الاثبة أيام، و تأنبها سبعة و تالبها شهرا كاملا ، غير عشرين يوما و تألبها شهرا كاملا ، غير عشرين يوما ينهم - مثل القضاة - لنقد الشعر و يبان في مناسك الهج ، وكانوا يقيمون حكاما فينهم - مثل القضاة - لنقد الشعر و يبان فينه من سمينه ، و تفضيل شاعر على آخر وكان لهذه الاسواق أثر ما البارز في ترقية

اللغة العربية وتوحيدها بينالقياتل الخنلفة اللهجة، متبعين في ذلك لغة قريش لسيادتها على لنمة الحياز ونجمه ، ولمظيم مكانة أهلها عندجيعالمرب الاكا ازدهرالشعر المقنى وتناول الحيساة العادية والشئون الحيوية للمربى ، وبرز شصراء أمثال أمرىء القيس، وطرفة بن البد،وزعير ابن أبي سلمي، والنابغة الذبياتي، والمهلمل عبيدن الأرص، والسموءل، وليل العنيقة وغيره ، ويهمنا في ذلك ما تضمنته قصائده وملاحهم الشعرية من أفكار درامية توشك أحيانا أن تكون حوارا تمثيليا لا ينقصه غير النمثيل ومنصة مسرحية ء ومع ذلك فعنصر الدراما متوفر إلى حد بعيد ، فالشاعر هنا عثل يلتي بقصيدته أمام جمهور من النظارة ، وقد مجدث رد من شاعر آخير أو حيوار من ستمع يجعل الافكار تتصارع فيما يشبه الحوار الدرامي .

(۱) تاریخ الإسلام السیاسی و الدینی و الثقافی و الاجتماعی : حسن إبراهیم حسن ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة ۱۹۵۳ ص ۷۱ ـ ۷۵ من الجزء الآول .

وإلىجانب الشاعر كانحناك القصاص أو للنشد أو للغنى الذي يتسلد بصوته الاشخاص الذبن تدور القصة حبولهم، بل يطلمنا التاريخ الادبي للعسرب قبل الإسلام وبعده ، أن الحكام والأثرياء كانوا يتخذون في احتفالاتهم من يقوم بتقليد الحاكم أو الآمير، ومن برد عليه وكانت هذه المشاهد الدرامية علىقمرها تهدف إلى تمثيل موقف معين بتسم في الغالب بالفكاهة والسخرية المسلية ، ومحتوى على عظة أو درس أخملاقي ، ولقد عسرف العرب لونا من القصائد الماولة تسمى المعلقات تحتسوى على أضكار قريبة لجال القصة ، ولكن من المؤسف حقا أن الدُّر الجاهل لم يصلنا منه الكثير لآن أحدا لم يعن بندرينه أو حفظه كالشعر ولم يدون منه ما دون ـ وهو قايل ـ إلا في العصر العباسي ، وقدوصلنا مربي نثرهم قصص تروى أخبيارهم وأبإمهم ومفاخرتهم ،كذلك لم يصانا شيء من أدب المن ـ والذي وصل بلغة عدنان _ إذ كانت لهم لغة تغالف لفسة المدنانيين رغم عوامل توحيد لغات العرب ثم سيادة لغة قريش

في النهابة وقد دون ماكتب بالعربية ، أما ماعداه فبلم يكن جتم يتدوينه أحد . فإذا أصفنا إلى ذلك أحسدانا تاريخية راحت ضحيتها ملابين الكنب العربية مثل مكتبة سلطان عضارى التي كانت تحوى حل أربعائة جل ومكنبة الواقدى التي كان بهما مشاتة صندوق تساوى حمل مائة وعشرين جملا ، ومكتبة دار الحكة التي أنشأها الحباكم بأمر الله وكانت تضم مليونا وسنباتة ألف بجمله ومكنبة طرابلس الشام وكانت تحوى اللالة ملايين بجبلد تحت عباية قعناة آل عمار ، وكان يعمل بهما مائة تاسخ عرتبات كبيرة وقدوقمت هذه المكتبات وغيرها في أيدى الصليبين عام ٥٠٣ هجرية فأحرقموها وصارت رماداكما أحرق الكاردينال كبيس معار انطايطلة في سأحة المدينة سبعين مكتبة عربية تحتوى إحداما على سباعة ألف كتاب وكانت فبارس دواوين الشعر فها تمالأ ٨٨٠ صفحة ، وآخر تلك المآسي ماأحرقه الفرنسيون من مخطوطات ومطبوعات وجدوها بمكنبات قسططينة عندما احتلوا الجزائر عام -١٨٣ م . ولا نفسي أيضا

ما أحرقه الكاردينال الاسباني شيمتر من كتب المرب وتبلغ مليونا وخسة آلاف مجملد في ساحات غرناطة وكلها من النراث المري ، كما أحرقوا حولة ثلاث سفن مشحونة بالجادات العربية الضخمة وكانت متجة إلى ديار ساطان مراكش فسكبوها وألقوا كنبهاني قصر الأحكوريال سنة ١٦٧١م (١٠٨٢هـ) حتى لمت بها النبرار من فأكلت الاثة أرباعها ، ولم يستخلصوا منها إلا الربع الاخسير وقدره ميخاليل العقيدى الطرابلسي الذي رتهاوكتب أسماءها واحسمه وخمسين وتماتماته وألف كتاب حمسوت معظم معارف العرب ولم يستوعبوها كلها ، ولما فاجأ النتار بضداد بالهجوم بصد قتىل الخليفة ، المستعصم آخسر خلفاء المباسيين جعلوا دأجم السلب والنهب وأخذوا كتب العلم فى خزاتنها وألقوها ينهر دجسملة

وعبرت عليا جنودم ^(۱). ولنتصور أذكل هذا التراث وصلناء فن المؤكد أننا كنا سنحصل منه على بغيتنا في الوقوف على كنوز العرب النفافية والفكرية ، وليس من المستبعد أننا كنا منجد فيه ترجات مسرحية عن البونانين، وما أدرانا بمسرحيات عربية خالصة ، ألم تصلنا شذرات من ترجمة العرب لإلياذة هوميروس؟ ولكناب الشعر لأرسطوع وبمن محاورات أفلاطون وأرسطوع وكليا أعمال دراسة في المقام الأول ... ولعلها إذن تمكون دعوة إلى مواصلة البحث والتنقيب فها وصلما من تراث ۽ ولنأمل منع الآملين في غيد أكثر إشراقا قد تكتشف فيه بعض ما بقدنا (يتبم) محمد كال الدن

(١) أديات المنة العربية : محد عاطف.
 محسد نصار وغيرهما . المطابع الاميرية
 ١٩٠٩ ص ٥٠

م لأوس (الحروب الصليبة الاستناده والمشاده والمستنادة

في الحروب الصليبة عظات وفها عبر غبى تؤكد أصالة الشعب العربي وصلابة عوده ونفاسة معدته وقدرته على الكفاح والنعنال وصد العدوان مهما باغت قوته واشتدت شراسته ، وذلك أن الشعب العربي مؤمن إعبانا هميقا بربه وعقه في الحياة الحرة الكربمة كا بربدها له اقه ، فيكم مهت به أحداث وانتابته عن ولكنه خرج منها وقد ازداد قوة وحدة ومصاه ، فيو كالذهب الإبريز وحدة ومصاه ، فيو كالذهب الإبريز والصفاء .

وإذا كانت إسرائيل وأصب قاؤها يظنون أنها قد مكن لها في الوطن العربي وأنها بلغت من القوة والتمكن مبلغا تستطيع معه النبات والبقاء فلن يكون مصيرها إلا المصب الذي انهي إليه الصاببون من قبل ، فالأمه العربية من قديم مقبرة للغزاة وعلى صخرتها تحطمت جيوشهم وتبددت أحلامهم :

ما رمانی رام وراح سلیا من قدیم صایة اقه جنسدی کم بغت دولة علی وجارت

ثم زالت وتلك حتى التعدى فلقدجاء الصايبيون إلى الشرق تعركهم دوافع وأطباع استمارية وانتصادية ولكنهم تستروا تحت راية الصليب ينظاهرورس بأن هدفهم استخلاص الأماكن المقدسة من المسلمين بالشام ولكن الحقيقة التي لا شك فيها أن مذه الحروب كانت استعمارية يحنة بعيدة كل البعد عن الدين ، وحسينا دليلا علىذلك سلوك هؤلاه الغزاة نحو سكان الشام فلقــــد أظهروا في معاملتهم ألوانا من الوحشية والقسوة تقافى كل النتاق مع تدالم الديانة المسيحية التي تحث على التسامح والحجة ، ومن ذلك مانعله هؤلاء الصليبيون بالمسلين يوم أن مغط ق أيدم بيت المقدس ، فقد ديمو اسبعين ألف مسلم في المسجد الاقصى دون وازع من دين أو خلق ، وبمثل هذه الوحشية

كانت معاملتهم للسلين في كل البلاد التي فتحرها .

وقد بدأت الحلات الصايبية في نهاية القرن الحادى عشر الميلادى فقد زحف الحملة الصليبية الأولى على الشام في سنة ١٠٩٧ ميلادية ومكث الصليبيرن في الشام زهاء قرنين من الزمان حتى طردوا نهائبا في سنة ١٢٩١ ميلادية حبنها استخلص السلطان الاشرف بن قلاوور... عكا من أيديهم .

وطوال هذه المسدة كانت الممارك الحربية الصاحنة بينهم وبين أبناء الآمة المربية قائمة على قسدم وسأق لم يخب أوارها ولم تنطق، نارها وظهر في هذه الممارك أبطال عرفوا بشجاعتهم وحس قيادتهم للجموع المستمينة في الدفاع من أبناء الآمة العربية .

وكان للأدب دوره الفعال في إذ كاء نار الحاسة في النفوس وإشعال تيران البغض والكراهية للأعسداء وإلهاب الوميض الثورى في ضمير الشعب العربي وجمل الشعراء والأدباء الانتصارات الحالدة في هذه المعارك الصارية وأشادوا بقسدة المسلين وعنف المعارك الي

خاصوها، وتننى الشعراء بمجد الإسلام وعظمته وذكروا المسلمين بأنهم أحفاد أبطال مغاوير ثلوا عروش الظلم وقوضوا ممالك الملغيان وأذلوا أعداء الله .

وقد حظیت معارك: الرها، وحطین وبیت المقدس، ودمیاط، وعدکا، بالنصیب الآوف من أدب ذلك المصر کا یقول الدکتور أحمد بدوی فی کتابه: (الحیاة الآدیة فی عصر الحروب الصابیة) (۱).

ومعركة الرها كان بطلها هماد الدين زنكى، وكان لانتصار المسلمين في هذه المعركة وعبودة الرها إلى حوزة العرب أعظم الآثار فهى أول مدينة كبيرة تسترد من الأعداء ، وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ١٩٥٩ مجرية ، ولفد أراد عماد الدين زنكى أن ينتم من الصليبين جزاء وفاقا لما قدموه للمسلمين من قتل وذبح غداة احتلالهم بيت المقدس ولكن طبيعة المؤمن وسماحة المسلم أبت عليه أن يقابل العدوان بالمثل ، ولقم عبيل الشعراء هذا النصر المؤزر الذي اعتبر فاعمة خبير وبراعة استملال ،

^{- (}١) ص ١٥٤ -

ومن هؤلاء محمد بن نصر القيسراي : إذ يقول :

هو السيف لا يقنيك إلا جلاده

وهل طوق الأملاك إلا نجاده وعن ثغر هذا النصر فلتأخذ الظبا

ستاها وإن فات الميون اتقاده سمت قبة الإسلام فخرا بطوله

ولم يك يسمو الدين لولا هماده ثم يتحدث عن عظمة الفتح وأثره فيقدول:

وجاعة عسد للارك تبادما

إلى أن ثناها من يعو قيساده فأضرمها نارين : حربا وخدعة

قبا راع إلا سورها وانهداده فياظفرا عم البلاد صلاحه

بما كان قد عم البلاد فساده و تمتع معركة حطين بقيادة البطل صلاح الدين الآبوق من أعظم الممارك بين العرب والفرنج ، وكان عدد الصليبين فيا خسة وأربعين ألفا أيدوا جيما في المعركة ولم ينج منهم مسوى ألف وكان عدد المسلين التي عشر ألف مقائل عدد الممركة في سنة ٨٣، هجرية ، وقد م بعدها فتح بيت المقدس .

وكان القاضي الفاحنل غائبا بدمشقء فكتب إلى صلاح الدين هند ما بلغه نيأ النصر : لين المولى أن أنه قند أقلم به ألدن القم وأنهكا قيل: أصبحت مولاي ومولىكل مسلم وأنه قسند أسبغ عليه النصبتين : الباطنة والظاهرة ، وأورثه الملكين : ملك الدنيا وملك الآخرة ، كتب الممارك هبذه الحدمة والرءوس إلى الآن لم ترفع من جمودها ، والدموع لم تمسع من خدودها ، وكلما فكر الخادم أن البيع تعود وهي مساجد ، والمكان الدى كان يقال فيه ؛ إن الله تالك تلاثة، يقال اليوم فيه : إنه الواحد. جدد لله شكرا تارة يفيض مرب لسانه ونارة يفيض من جفنه . . تلك للكارم لا تعبان من لبن ، وذلك الفتح لا عسان والين وذلك السيف لا سيف ابن ذي يزن .

وقال الماد الاصباني السكاتب: حطعلت على حطين قدر ماركهم

ولم تبق من أجناس كفرهم جنساً غداة أسود الحرب معتقلو الفنا

أساور تبغى من نحور العدا تهساه أتوا شكس الآخلاق خشنا فلينت حدود الرقاق الحشن أخلاقهم الشكسا جند السياء لهذا الملك أعوان من شك فيه فهـذا الفتح برهان مني رأى الناس ما تحكيه في زمن وقد مضت قبل أزمان وأزمان

هذى الفتوح فتوح الأنبياء وما لحسا سوى الشكر بالأضال أثمان

أصنعت ملوك العرنج الديدُ في يده صيداً وما متعفو ا يوماً ولاهانوا

تسمون عاما بلاد انه تصرخ والإس لام أقصاره صم وعيار للناصر ادخرت هذى الفتوح وما سمت لها هم الأملاك مذكانوا

لو أن ذا الفتح في عمر النبي لقد تنزلت فيه آيات وقرآن وفي سنة و و و و و الصليبون دمياط للرة الأولى ليتخذوا منها منفذا إلى احتلال مصر، وتحت وطأة الحصار وعنفه سلمت دمياط وكان لتسليمها أثر العربي، ونشط المسلمين في أنحماء العمال وجرت مفاوحنات بين الكامل وبين وجرت مفاوحنات بين الكامل وبين الصليبين حول الجلاء عن دمياط ولكنم ركوا رءوسهم ولم يستجيبوا لمطالب المسلمين، ولما بدأ الصليبيون في التحرك

براقعة رجت بها الارض جيشهم دمارا كما بست جبالهم بسا ثم يتحدث عن كثرة أسرى الصدو فيقول :

سبايا بلاد أفه علومة بهنا وقد شريت بخسا وقد عرضت بخسا يطاف بها الاسواق لا راغب لها لكثرتها كم كثرة توجب الوكسا وقال الشريف محد نقيب الاشراف بمصريصف فرصة العالم الإسلامي باسترداد بهت المقدس:

ومت المقدس:

القدس يفتح والفرنجة تمكسر ومليكهم في الفيد مصفود ولم ومليكهم في الفيد مصفود ولم قد جاء فصر اقت والفتح الذي وحد الرسول فسيحوا واستبشروا فتح الشام وطهر القدس الذي عبي كان هذا فتيجه لحمد ماذا يقال له وماذا يذكر ملك غدا الإسلام من عجب به ويتحدث الحسن الجوبني عن النصارات صلاح الدين فيقول:

نحو القاهرة متخذين اريقهم علىشاطىء وأقسم لولا همسة كاملية النيل وكان ذلك في موسم الفيضان أمر السلطان بقطع السدود وفتح المسلون فرس مبلغ صذا الهشاء بمسكة عليهم الترح من كل مكان ، فأصبح المدو محصوراً بين المباء من جهة وبين قوات المسلمين منجبة ثانية عندئذ حاولاالفرنج الهرب إلى دمياط وأرسلوا إلى المكامل يطلبون الجلاء دون مقابل فأجابهم إلى طلبهم ورحلوا عندمياط ورجعت المدينة إلى أهلها وكان ذلك في سنة ٦١٨ هجرية . وقدصور البياء زهيرسرور المسلين وفرحهم مادحا الملك الكاملذاكرا فعنله فالدفاع عن الدين وصيانة البلاد في قوله:

> بك المترعطف الدين في حلل المسر وردت على أعقابها ملة الحكفر فقد أصيحت والحسسد فه لممة يقصر عنبأ قدرة الحد والشكر يقل لها بذل الغوس بشارة

> ويصغر قبها كل شيء عن النذر ثم يتحدث عن النرحة الغامرة التي عمت الوطن العرق كله فيقول: وما فرحت مصر بذاك وحدها

> لقد فرحت بغداد أكثر من مصر فىلو لم تقم ئة حق قبامــه لما سلت دار السلام من الذعر

لخافت رجال بالمقنام وبالحجر ويترب ينهيه إلى صاحب القبر

أفقل لرسول الله إرب سميه حييضة الإسلامينوب الدهر ويصف ثبماعة الكامل أثناء المعركة ويذكر الحصار الذي أسلم العندو إلى الهزعة فيقول:

الملائة أعسسوام أقمت وأشهرا تمامند قيم لابزيد ولا عمرو مسترت إلى أن أنزل الله لميره لذاك قد استحققت عاقبة الصبر

ولبعلة غزو للمسدوكأنها بكثرة مرس أرديته ليلة النحر سددت سبيل السر والبحر عنهم

بسابحــــة دم وسانحــــة غر ويعتبر أبن النبيه هذأ النصر بداية طبية لتحرير الشام فيقول :

هـكا رصور إلى رؤلك عاطشة فأنهض فقد أمكنت منهن خارات اله أكبرأن تمسى مزامرهم تنلى وتنسى من القرآن آيات

وأن مخور على القرآن عجلهمو جهراً وتختني آذان أو تلاوات

وقى عهد السلطان الصالح أيوب بن يقول ابن مطروح متهكما عندما جاءت الانباء باعتزام ملك فرنسا غزو مصر ﴿ هذا الذي كانت الآمال لو طلبت للبرة النافة:

> قل الفرنسيس إذا جئنسه مقال صفق من قاتول فصبيح آجـــرك الله على ما مضى مر قتل عباد يسوع المبهم قبد جثت مصر تبتغي أخبذها تحسب أن الزمر يا طبـل ريح نساقك الحسين إلى أدمم ضاق به عن ناظريك الفسيح إلى أن يغول:

> وقل لهم إن أضمروا عنودة لاخذ ثار أر لقمســـد صحيح دار ابن لقيار على عبدها والقبند باق والطواشي صبيح

ويأتي في نهاية هذه الممارك فتح عكا الملك الكامل هاجم الصلبيون دمياط وبذلك الفتح دالت دولة الصاببيين في الشام للمرة الثانية وقعد أصيبوا بالهزيمة عثلما واستراح المسلمون من شرحم ووضعت حدث في المرة الأولى وذلك في معركة الحرب أوزارها وسالم الوطن العربي المنصورة ، ثم فارسكور فقدكان مصير الاهله بعد كفاح مرير وجباد طويل الجيش الصلين كله إلى الفتل و الأسر وعلى شاق ، وكان لهـ قدا الفتح المبين آثاره رأس الاسرى مليكهم لويس الناسع حيث البعيدة المدى في نفوس أبناء الامة العوبية سجن في دار ابن لقيان بالمنصورة وفي ذلك وتنفي به الشعراء وأنشدوا المطولات ومن هؤلاء شهاب الدن محود إذ يقول: رؤياه فىالنوملاستحيت من الطلب

كانت تخيلها آمالنا فترى أرب النكر أعب البب سوران : بروبحر حول ساحتها وأرا وأوناهما أنأى من القطب ممنح بمسناح حولما أكم من الرماح وأبراج مرس اليلب ففاجأتها جنود اقه يقسدمها غضاري ته لا للملك والنشب جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب

ثم يتحدث عن قوة المركة وتوفيق

المسلين فهامادحا السلطان الاشرف خليل:

(البقية على ص ١٨٥)

فروق بين **أ**لِيفِ ظ**مت الربة** للأسْتناذ عاميش أيوالتعو

- Y -

قدمتا خسة من هذه الآلفاظ، ويسرنا أن قعرض في هذا العدد بعضا آخر منها لعل في ذلك ما يختج أمام الخاصة والدارسين أبواب الصواب والإجادة ، ويبسر هم أن يضموا اللفظ موضعه ، ويعطوا الممنى حقه من الوضوح وحسن الإداه .

٣ - فهم لا يفر قون بين الثلة بعثم الثاء، والثلة بفتحها: قالا ولى معناها الجماعة من الناس، ومنها قوله تعالى : د ثملة من الأخرين، أما الثانية فيي جماعة النغم كما في قول الشاعر:
آلهت (1) وفي لا أسالمهم

حتى يسالم رب الناة الذيب (٢) تقول: أثل فلان فهو مثل إذا كثرت عنده الناة، وبنو فلان مثلون أى أصحاب غنم كثيرة، وكسائر جيد الناة أى جيد الصوف، سمى بأسم ما هو منه ، كتسمية السرون، أى حامت رو وأقسمت به .

(۲) الذيب - الدئب حيوان معروف بهمور ويان -

المطر بالسهاء في قوله تعسالي ووأرسانا السهاء عليهم مدرارا وأي المطر .

وتقول: قد أثل فلان إذا كثر عنده الصرف، فني الحديث في ماشية اليتيم و للوصى أن يصيب من ثلتها ورسلها ه أى من صوفها ولينها ، تقول : رسلت فصلاني إذا سقيتها الرسل .

ولا يقرقون بين أمعن ، وأقعم، والحقاد والحقاد الآول ممناه المبالغة والاستقصاء والإيعاد ، تقول : أمعن فلان في الآمر إذا بالغ فيه ، وأمعن الصب في جحره إذا غاب في أقصاء ، وأمعنوا في سيرهم إذا أبعدوا وبالغوا ، وأمعن الفرس في جريه إذا تباعد في عدوه .

أما الساني فلا يتفقيم الأول في ممناه إلا في قولنا : أنعم في الأمر إذا بالغ فيه ولكنه يختص بمان كثيرة، منها الإجادة كما في قواك : إذا حملت حملا فأنسمه أي فأجمده ، ومنها الزيادة كما في قوالك : أحسن فلان وأنهم أي أجاد وزاد على الإحسان، ومنها المن والتفعيل كافي قواك الإحسان، ومنها المن والتفعيل كافي قواك

أنهم الأمير هلى عبده بالمئتى ، ومنها النعمة كما فى قواك: أنهم أقه على فلان، ومنها النعومة كما فى قواك : أنهم أقه صباحه ، ومنها الإجابة بنعم كما فى قواك : فم الله حاجة فأنهم لى جها أى قال : نعم ، ومنها إقرار المين بالحبيب كما فى قوالك: تعبد ، ومثلها فى ذاك تعم الله بك عينا ، وتعمك عينا ، ومنها الحفاء كما فى قواك : وتعمل عينا ، ومنها الحفاء كما فى قواك : تعم فلان إذا مشى حافيا ، ويقال أبعنا : تعم فلان إذا مشى حافيا .

ه - ولا يفرقون بدين العدر بعدم العداد، والضر بفتحها، ويزعمون أنهما لمنى واحد، والحق أن لدكل منهما معنى خاصا به فالمصموم معناه المرض والهوال وسوء الحال، كما في قوله جل شأنه: ووإن يحسبك الله بعدر فلا كاشف له إلا هو، وقوله: وإن أرادنى الله بعدر همل هن كاشفات ضره، أما المفتوح فعناه ضد النفع كما في قوله سبحانه و يدعو لمن ضره أقرب من تقمه ، وقدوله و ولا مملكون القسهم ضرا ولا نفعا ،

قال الآزهرى :كل ماكان سوء حال وفقرا وشدة فى بدن فهوضر بضم الصاد، وماكان ضد النفع فهو بفتحها .

و -- ولا يفرقون بين فعل كبر بمنى عظيم ، وكبر بمعنى طاعن في السن و فيستمعلون أحدهما مكان الآخر، والواقع أن فعل الآول بهب أن يمكون مصموم الباء، تقول : كبر يمكبر كبرا من باب قرب (۱) إذا عظم فهو كبير، ومنه قوله تعالى: و وأن اقه هو العلى الكبير، أي العظيم ، و بقال المكبير بهذا المعنى أيضا كبار و زان غراب ، وكبار و زان ومان ومن هذا قوله تعالى : و ومكروا مكرا كبارا، و بهمع كبير على كبراء كما في قوله: وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراه نا .

أمافعل الثانى: فيجبأن يكون مكسور الباء ، تقول : كبر الولد يكبر من باب تعب كبرا وزان عنب ، ومكبرا وزان مسجد ، فن الآول قوله تمالى: ووقف بلغت من الكبر هنيا ، ومن الثانى قول الحارثة بن حرجة :

فأبدت معارفها والرسيسو م داء دفيتها على المكبر واسم الفاعل كبير أيضا ومنه قبوله عزوجل: وقالوا بأيهاالدريزإن لهأبا شيخا

 ⁽۱) ومن ذلك قوله تمالى: وكبر على
 المشركين ماتدعوهم إليه ، وقوله : وكبرت كليرت كلية تخرج من أفواههم » .

كِبَارٍ ، وفي التفضيل هو الأكبر ، وهم كل قرية أكار بحرمها ، وهي الكبري وهن الكبر قال تمالى: وإنها الإحدى الكبره. والكبرة بالفتح علو السن ، قال : عمور طنها كرة في ملاحية أَقَاتِلُنَّى بِاللَّرِجَالُ عِجَـــوز ؟ روحت عَلَى ابني بِالمروحة . ويقال هذاكرة أبيه بكسر ، وهذاصغرة

بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت

كبيرا ، أي مسنا تقول : هو كبير وهم أبيه بكسرأولكل مهما لا كبرولده وأصغرهم. ١٠ -- ولا يفرقون بدين المروحة الاكار وفي النزيل: وكذلك جعلما في بفتح الميم، والمروحة بكسرها ، فالأولى: هي المفارَّة ، والموضع تخترقه الرياح ، تقول: قمد فبلان في المروحة ، أي في المفازة أوفي مهبالرج، أما الثانية: فهي آلة يتروح بهاكالمروح بغيرها ، تقول:

عياس أبو السعود

(بقية المنشور على ص ٨١٥)

وجالت النبار في أرجائها وعلت فأطفأت ما بصدر الدن من كرب وأفلت البحر منهم من يخبر من يلقاء من قومه بالويل والحرب هذه لمحات منأدب الحروب الصايبية يظهر فيهاصدق العاطفة وحرارة الإعان وقوة الانفعال تستبين منها ما تعرض له أسلافنا من عدوان المعتدين وماكان لهم من جهاد صادق ودفاع مستميت جنوأ تمرته نصرا قرت به أعينهم واطمأنت به قلوبهم بمنا بملأ نفوسنا بالأمل ويعمرها باليقين في تعقبتي النصر على صدونا وما النصر إلا من عند الله ي محرد عمل شدكا

بك المهالك واستعلت على لرتب ما بعد عكا قد لانت عر بكتها لديك شيء تلاقيم على لنب فانيض إلى الأرض فالدنيا بأجمرا مدت إليك تواصيها بلا نصب كم قد دعت وهي فيأسر المدا زمنا صيد ألماوك فلم تسمع ولم تجهب أدركت أر صلاح الدين إذ غضبت منسمه السرطواء الله في القلب وجننها بجيبوش كالسيول على أمتالها بين آجام مرى القضب وحطنها بالجمسانيق التي وقفت إزاء جدرانهـ في جحفل لجب

بيز الحكتب والصيخف للأتنانان

طبغات المفسرين للداودي : تحقيق : على محمد عمر

هذا الكتاب الذي نشرته ، مكتبة وهبة بالفساهرة ، مرس خيرة تراتنا الإسلامي الذي نمتز به ، وهو يطبع لأول مرة ، وقد جاء في مجلدين بلغت مفحانهما أكثر من تسمانة مسفحة .

والمصنف هو: الحافظ شمس الدين عمد أبن على بن أحمسه الداودى المصرى من علماء النصف الأول مرب القرن المعشرين ، فقد توفى عام ١٤٥ ه ، أقام بالقاهرة ، وتتلذ السيوطى المتوفى عام ١٩١ ه ، وترجم له في بملد صنع ، وقد توك من المؤلفات غير هذه الترجمة ، وطبقات المفسرين الذي بين أيدينا : وطبقات المفسرين الذي بين أيدينا : والاتحاف يتمييز ما تبع فيه البيطاوى والاتحاف يتمييز ما تبع فيه البيطاوى صاحب الكشاف .

يرى المحقق : أن تراجم هذا، التفسير

ظلت مبثوثة في ثنايا كنب التساريخ والأدب والطبقات المختلفة ، لا مجمعها كناب واحدكتبلاتهامن تراجمالادباه والنحاة والشمراه .. حتى جاء السيوطي فوضع كتابه (طبقات المسرين) لكنه لم يتم كما أراده ، وكان عدد النراجم ١٣٦ ترجمة ، لا تني بحاجة الباحثين ، وكذلك صنف فيطبقات المتسرين الشيخ أبوسعيد الكورة الحالى المتوق . ١٨ هـ، وكذلك منف غيرها ، لكن جيودم سولاشك. كانت مبتورة ، أما الداودي فقيد جاء بممل قريد ۽ وقدم إلى الساس إحمدي الموسوعات العربية ، ذلك أن كتب الطبقات إنما ثعالج طبقة معينة كالحفاظ أو المحدثين أو النصاة ... أما طبقات المفسرين للداودي فقد شمل هؤلاموغيرهم كما برى المحقق أن عا بمن كتاب الداودي عن غيره جمه في إسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر الهجرة من كل المصادر التي وقعت لمؤلفه .

ونحن مع المحتن في أن كتاب طبقات المفسرين للداودي يقف شاعنا بين كتب التراجم التي سبقته ، وفي أنه إحمدي الموسوطات المربية حيث بلغ عددالتراجم فيمه ٧٠٤، وهي منقبولة بالنص عن الكتب التي أستدان بهما ... ليكن أنما وقفة موجزة عندمدلول كلتيء طبقات المفسرين ، قداولها عند الداودي ومن سبقه من مصنتي الطبقات همو التراجم لاعيان المبنة الراحدة ، فطبقات الشمراء مثلا هي تراجم لاعيان الشعراء، ومكذأ تراجم تسلط الاضبواء الضرورية على المين أمن الاعيان هلىالاقل ، ومع ذلك فهذا المنهج لم يتقيد به الداوديكمآ ينبغي فعدد منأعياته لم يكنب عنالواحد منهم إلا سطرين أو ثلاثة أو أربعة ، وعدد آخر مر أعيانه لا يمكن وضعهم في طبقات المفسرين كأن يكون أحدهم صنف وحسب في الساسخ والملسوخ أُوفَى أحكام القرآنُ ، أو في أمثال القرآنُ أو في فضائل القرآن، بل إن عددا كبيرا من أعيان الداودي اكتنى بالنسبة لهم بالاشارة إلى أن لهم تفاسير دون أن بذكر عبارة واحدة عن هذه التفاسير ، أذلك يعتبر كتاب الداودي وغيره أشيه

ما تكون بعمليات الإحساء، ومعذلك فطبقات الداودي موسوعة لها تقديرها والإضافة إلى أن المكتبة الإسلامية وكل باحث في مسيس الحاجة إليها ..

هذا وقد أصبح لمكلمتي وطيقات المفسرين و مفهوم حديث ، إذ يفصد بها تقيم أعمال المفسرين ، ودراسة مناجمهم في النفسير ، والمكتبة الإسلامية ـ على ما أعتقد ـ في أمس الحاجة إلى مثل هذه الدراسات ، وأظن ولا أستطيع لتأكيد أن ترائنا خار منها أوعلى الآقل خار من كتاب جامع لها .

بينا وى فى المصر الحديث مشلا و مذاهب التفسير ، للستشرق اليهودى جولد تسير و ، التفسير والمفسرون ، للمالم الجليل فضيلة الشيخ محمد الذهبي وكيل بحم البحوث الاسلامية و ، التفسير ابن عاشور مفتى توقس ، وقد تشر بجمع البحوث الإسلامية هذا الكتاب ضمن سلسلة البحوث الإسلامية هذا الكتاب ضمن على صغر حجمه ، جدير بكل تقدير مسلم بقيت كلة لابد منها ، وهى كلة منصفة للجهد الكبير الذى بذله محق هذا الكتاب ، الاستاذ محد على همر بحركو الكتاب ، الاستاذ محد على همر بحركو

تعقيق التراث بدار الكتب المصرية وهو جهد يفرض علينا تقديره وإكباره فهو لم يكتف في تعقيقه هذا الكتاب بالرجوع إلى مخلوطاته ، فقد رجع أيضا إلى كثير من المراجع نقل منها المصنف واذا علمنا أن هذه المراجع بلغت زهاه أربعة آلاف مرجع أدركنا قيمة الجهد الذي بذله المحققق ، هذا وقد توج تحقيقه يجموعة من المهارس : التراجم والآيات الفرآنية والآحاديث النبوية ، والقوافي والقراق ، والآماكن والبادان والمياه ، والآيام والرقائع والحروب ، ومراجع والآيام والرقائع والحروب ، ومراجع المصنف ثم مراجع التحقيق .

غير أن المحقق ترك كثيراً من الكليات الصعبة دون شرح ، كما ترك عددا من الاحاديث دون تخريج ، ثم إن المصنف كثيرا ماكان يترك بعض الاعيان بدون ترجة ، فيكنني المحقق بالإشارة أحيانا

إلى مصادر هذه الأعبان ، وكان خبر آ لوترجم لكل منهم ولو بسطر أو بسطرين وهذه الملاحظات السريصة لا تنقص قدر المحقق الموقق الاستاذ عمد على حمر في جهد بذله بكل تقدير.

. . .

🌰 قراءات :

والحروب التي وقعت عنف بده عسر والحروب التي وقعت عنف بده عسر النسائح مع اليهود، وهو الذي يمند عبر القرون النامر عشر والناسع عشر والمشرين، تكاد تكون من صنع اليهود أنفسهم ، لجأوا إليها تنفيذا لتمالم النوراة والناود التي تحض على القضاء على غير اليهود ، كلما استطاع اليهود إلى ذلك سملاء.

من كتاب : والأضى اليهودية في معاقل الإسلام ولعبد أقه التل. محد عبد أقه السيان

بالبي الفتوعي

متمدالاستاذ المحتمد أبريناه، • الإجابة للجنة الفتوى بالازهر

السؤال من السيد / الاستاذ عبد المنعم

فقد الملازم أول سمير محمود منصور في العمليمات العسكرية سنة ١٩٦٧ ، وتوفى والده في عام ١٩٦٨ ، ثم صدر قرار من وزارة الحربية باعتبار المفقود المذكور شهيداً _ فعا حكم ميرات هذا الشهيد من أبيه ؟ وما حكم ميرات الأب من أبنه الشهيد ؟

الجسواب

الحدقة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محدوعل آله وصحبه أجمين ، أما بعد : فنفيد بأن شرط الوارث أن يكون متحقق الحياة بعد وفاة المورث .

وشرط المورث أن يكون متحق الموت في حال حياة الوارث .

وبما أن المفقود مظنون الحياة فإنه لا يورث ـ أى لا يرثه أحد ـ وبما أنه مظنون الوفاة فإنه لا يرثه أحد .

ويتبين من هذا أن المفقود الملازم سمير محود منصبور والمقرر وقاته في ١٩٧١/٦/١٠ لايرث أحداً ولايرته أحد فيه بين التاريخين المذكور بن واقدتمالي أعلم.

المؤال من السيدة / اعتباد صيد إبراهيم حمودة :

١ - باع المرحوم والدى ١٢ قيراطا و ١٢ سهما لوالدتى ولى ولاختتى بمباغ مذكور في عقد بيم ابتدائى على أن تقسم هذه الارض بالتساوى بين الجيع. ولكن عقد البيع هذا لم يسجل بالطرق الرسمية وأن الام قامت بدفع قيمة هذه الارض ـ هذا مع الإحاطة بأن والدنا ترك أخا شقيقا.

۲ - توفیت إحدى البات عن أم
 وأختين شقیقتين وعم شقیق .

٣ توفيت بنت أخرى عرب أم
 وأخت شقيقة وعم شقيق .
 فيا حكم هذه النركة ؟

الجسواب

ألحد قدرب العالمين والصلاة والسلام على صيد المرسلين سيدنا عجد وعلى آله وصحيه أجمعين . أما بعد :

فنفيد عن الأول: بأنه ينضح من العقد أن البيع لم يكن حقيقة بل قصد به توزيع التركة قبل الوقاة على الزوجة والبنات الثلاث دون الآخ الشـــقيق باعتبار أنه وارث في هذه التركة وعلى ذلك فإن عقد البيع يكون وصية تنفذ في ثلث التركة فقط ويضيم هـذا الثلث بين الزوجة والبنات الثلاث بالنساوي بينهن والباقي وهو ثلتا التركة هو الميراث؛ ينهن والباقي وهو ثلتا التركة هو الميراث؛ الوارث، والبنات الثلاث الثانان فرضا لوجود الفرع الوارث، والبنات الثلاث الثانان فرضا لوارث، والبنات الثلاث الثانان فرضا لوارث، والبنات الثلاث الثان فرضا

وعن التأنى: أن للأم السدس فرضا لوجود عدد من الآخرات ، وللأختين الشقيقتين الثانين فرضا لمدم من يمصها أو يحجهما يقسهان بالهما بالتساوى والباقى المم الشقيق تحصيا .

وعن الآخير بأن للام الثلث فرطا لعدم وجود الفرع الوارث أو عدد من الإخوة أوالاخوات، وللاخت الشقيقة

النصف فرضا لعدم من بعصبها أوجيبها والباق الدم الشقيق تعصيباً واقه أعلم.

> السؤال من السيد / مهدى در اى (من مواطئي مالي)

هل وصول الإنسان إلى سطح القمر أمر مستطاع ؟ وهل بجوز ذلك شرعا ؟ وما دليل ذلك من الكتاب والسنة ؟ ما ترجيلا أنه إلى ترجيا المرتيا

مل ترث المرأة المعقود هليها ولم يدخل بها من الرجل الذي عقد عليها ؟

أرجو بهان حكم الشرع حيث **يوجد** خلاف عندنا في جهورية مالي .

الجيواب

الحدقة رب المالمين والصلاة والسلام هلى سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد : فنفيد عن السؤال الأول : بأنه ليس فى القرآن ولا فى السنة ما يننى وصول الإنسان إلى سعاح القمر ولا ما يوجبه فهو جائز عقلا وشرعا . وحيث وقع ذلك كما تعل عليه أخبار الدين صعدوا ونولو اومشاهدتهم بو اسطة التليمزيون قائمين على ساح القمر كل ذلك يدل على أنه لا ماقع منه شرعا .

وعن الثاني: بأن كل رجّل عقد على (البقية على ص ٥٩١)

مجلة الأزهر في الجامعة الامريكية بنيويورك

تلقينا الخطاب التالي:

، المربية لغة الإسلام والمسلين ، ولغة ثقافية عالمية رفيعة

بقلم الدكتور خليل أ . ع . سممان أستاذ قسم اللغات السكلاسيكية والسامية بحامعة ولاية نيو يورك فى بنضمان ـ

Binghomton

نتابع منذ زمن ليس بالقصير أبحاث الأستاذ وعلى عبد العظيم ، في اللفسة وفقها وعبقريها وقيمتها الدينية ووضعها الاجتماعي ، إنها أبحاث قيمة مفيدة تدل على اطلاع وعلم واسعين .

وإننا إذ نهنى الآستاذ وعلى عبدالعظيم بحث قالت بعنو نود أن تلفت تظره إلى بعض ما أسهم به والآلسنية) . العلماء العرب والمستشرقون فى تعريف وإننا لتتشر الغرب والشرق باللمسة العربية : لغة (على عبد العفا الإسلام والمسلمين، ولعة الثقافة والعمران ربما كان منها فا العربيين ، هؤلاء العلماء كان منهم المسلم وقد اطلع ا وغير المسلم .

وإما لذكر هنا على سبيل المسال :
كانتينو ، وفنيش ، وفرك ، وبرافن ،
وكاتب هذه السطور الذي نشر في مكتبة
الشيخ عمد أشرف ف الأهوار باكستان :
الشيخ عمد أشرف ف الأهوار باكستان :
بريل في لا يدن جولاندا Arabic Phoneties
بريل في لا يدن جولاندا in the Middle Ages, 1960
الجمع العلى العربي في دمشق بجلة اللغة
المربية الجملد ٢٤ الجزء ٤ بحث بعنوان
العربية) وفي الجلد ٢٤ الجزء (١) بحث
بدات العنوان ، وفي الجلد ٤٤ الجزء ٤ الجزء ٤

وإننا لتتشرف بلفت نظر الاستاذ (على عبد العظيم) إلى آراء في العربية ربماكان منها فائدة . والله ولى الاس. وقد اطلع الاستاذ على عبد العظيم صاحب هذه الدراسات على خطاب

الدكتور سممان فعقب عليه بما يل:
أشكر الاستاد الدكتور سممان على
ما وجهه إلى من ثناء لا أستحقه ، وإنما
الذي يستحقه دو ، بجلة الازهر ، التي حملت
على منبرها العالمي صوتي إلى أنحاء العالم
وأعلن اغتباطي باتفاتي في الرأى مع
الدكتور العلامة ومع من ذكرهم من
كبار الباحثين الاعلام بالجامعات الغربية
وأعد هذا من معجزات اللغة العربية
التي تالت التقدير والإعجاب من العرب

وغير العرب ومن المسلمين وغيره ،
وأن هذا لدليلاجديدا أضيفه إلى ماسقته
من أدلة عديدة على أسالة اللغة العربية
وسموها ورسالتها العالمية القديمة والمرتفية
وأرجو أرب تسعدنى الظروف
بالاطملاع على ماكتبه الاستاذ البحالة
الدكتور خليل سمان وماكتبه الاساتذة
الأجلاء الذين ذكرهم للانتفاع بتعرات
أعائهم الممتازة ودراساتهم القيمة .
والله ولى التوفيق ؟
والله ولى التوفيق ؟

(بقية المنشور على ص ٨٩٥)

امرأة عقدا شرعيا صحيحاً فهو زوجها وهى زوجته بمجرد المقد دخل جا أو لم يدخل؛ وإذا مات أحدهما بعدالعقد وقبل الدخول ور ثه الآخر بإجماع علما دالمسلمين؛ إن كان الميت الرجل فللمرأة الربع أو النمن أو الربع واقه تعالى أعلى .

السؤال من السيد / مأمون جمعة توفيت امرأة عن زوج وابن وأم وأب فن برث وما نصيبه ؟

كما أن اينها حمره 10 يوما فلين تمكون حضانته لام أمه أم لام أبيه ؟

الجسواب الحدقة رب العالمين والصلاقوالسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين . أمابعد : فنفيد بأن تركة هذه المتوفاة توزع على الوجه الآتى : الزوج الربع فرضا لوجسود الفرع الوارث، ولكل من الآم والآب السدس فرضا لوجود الفرع الوارث أيضا ، والباتى للإن تعصيباً .

وعن حنالة الصغير نفيد بأن أمالام أحق بهـذه الحضالة من أم أبيه والله تعالى أعـلم ؟

محمد أبو شادى

النبي والأوا

🌒 في الياباري

يتزايد عدد المسلين في اليابان بين الأوساط المثقفة ، وقد حرص مسلو اليابان على قامة صلة مباشرة لهم بالآزهر الشريف ، فتوالت بعثاتهم إليه بينذكور وإنات ، وحصل أحد الطلبة اليابانيين على الإجازة المالية من كلية الشريعة والقانون جامعة الآزهر ويعتبر فعنيلة السيخ و العليب المختار هي دي أمي ، أول باباني بحصل على مذه الدرجة العلية وأول و فقيه ، ياباني درس الإسلام عقيدة وشريعة .

وبالدراسات الحاصة بمجمع البحوث الإسلامية - الآزهر الشريف - حاليا ندرس الآنستان اليابانينان و عزيزة توموكو سايتو و و صالحة لوقوميكو الكوم والشريعة الإسلامية .

ومن الشخصيات الإسلامية البارزة في البابان و عبدالله بو مو را ، و و عمد سليان تاكيو تمشى ، و و عمر مي تا ، و و على عمد مورى ، والآنسة و فاطمة كازو ، ويتزعم الحسركة الإسلامية في البابان وكتور و عبد الكريم سايتو ، الذي يمشل مسلى البابان في المؤتمرات الدولية الإسلامية .

🀞 ق تاپلاند

تمكن المسلمون التأيلانديون من إقامة مدرسة إسلامية ومركز أسهمت والسعودية ، في بنائهما وفي مصر حاليا بعشة من طلبة تأيلاند المسلمين تموس الأزهر الشريف ، وقد تقدم بعض أفرادها لنيل و النوية الأزهر ، هذا العام ويستعد ادخول جامعة الأزهر .

🍙 قى مالىريا

اعتنق الإسلام آلاف هدة من قبيلة وكندازان، في احتفال جماعي، أقميم في ولاية (صباح) بشرق ماليزيا، وتعد قبيلة كندازان، إحدى القباتل الكبرى مرذه الولاية.

🍙 وق أندونيسيا

أذاعت وكالة الأنباء و انتارا ، الاندونيسية أن حوالي أربعة آلاف من الرثنيين في داياك، بمقاطعة ديولونجان، في جزوة د كالبهنان ، الشرقية اعتنقوا الإسلام طواعية واختيارا.

🀞 وق مصر

بلغ عدد معتنق الإسلام من نصارى مصر حسب بجل لجنة الفتوى التابعة لجمع البحوث الإسلامية حتى نهاية ١٩٧٠ ثمانين و ثلاثمائة شخص منهم تسعة و ثلاثون ومانتان من الذكور والباتى من السيدات والأفسات .

فيناير واحدوعشرون منهم ثلاثة عشر منهم وجسلا ، فبراير ثمانية عشر منهم اثنا عشر رجلا ، مارس أربعة وثلاثون منهم عشرون رجلا ، إبريل خسة وثلاثون منهم واحد وعشرون رجلا ، مايو خسة وثلاثون منهم ثمان وعشرون رجلا ، يوليو ثمان وثلاثون منهم أربعة وعشرون رجلا ، يوليو ثمان وثلاثون منهم أربعة وعشرون رجلا ، أكتوب منهم واحدو عشرون رجلا ، أكتوب وثلاثون منهم عشرون رجلا ، أكتوب تسمة وعشرون منهم ثمانية عشر رجلا ،

نوفېر أربعة واللاتورى منهم اللائة وعشرون رجلا،ديسمبراتنان واثلاثون منهم تمانية عشر رجلا .

وُجدير بالذكر أن لجنة الفتوى إحدى مراكز تنق رغبات المواطنين المصريين الراغبين في اعتناق الإسلام بالقاهرة ، وتعنير مكاتب الشئون الدينية المنقشرة بالمحافظات مراكز تلق هذه الرغبات عارج القاهرة ويتحصل معتنق الإسلام على شهادة من لجنة الفتوى تثبت إسلامه وينص فيها إذا كان رجلا على أن أبناه دون البلوغ صاروا صلين تبعا الأبهم.

بلغ بحوع الذين اعتنقوا الإسلام تمانين شخصا في السنوات النس الآخيرة معظمهم في سن الآر بعين ، وينتمون إلى دول عدة منها : انجلترا و ألمانيا وهو لندا وروسيا .

💣 وفي أمريكا

أذاع دكتور محد عبد الرؤف مدير المركز الإسلامي في واشنطن بيانا عن معتنق الإسلام بالولايات المتحدة حي نهاية ١٩٧١ . مادة البيان :

وأن ماتتى رجل وأمرأة قد اعتقوا الإسلام خمسلال عام ١٩٧١ وسجارا اعتنافهم للإسلام رسميا في سجلات مسجد واشتعان ه

مراكز إسلامية جديدة ف العالم • ف استراليا ...

وافق فعنياة الدكتور عبدالحليم محود وزير الاوقاف وشئون الازهر بالقاهرة على ساى النشار الاستاذ باداب الإسكندرية ، ودكتور عبدالفتاح بركة المدوس بكلية أصول الدين ـ جامعة الازهر ـ إلى أسبانيا لبحث مشروع إنشاء مركز إسلامي يلحق به مسجد جامع بن محاجمة مسلمي استرائبا بمدينة بامدين .

🍙 وفي ألمانيا النربية ...

أنشأ مسلو ألمانيا الغربية مركزاً إسلامياً بمدينة (آخن) يضم مسجداً كبيرا وقاعة محاضرات ومكتبة وساحة رياضية ، وبحمل المسجد اسم الصحابي الجليسل (بلال بن رباح) رضي أنه تمالى هنه .

🍅 . . . وفي لندن :

تقوم الجالية الإسلامية بلندن مع المملكة السعودية والكويت بيناه مركز

إسلامى كبير يضم مسجداً ومكنبة بميناه د باوساوت شبيلس ، بالقسم الشهالى الشرقى من الجويرة البريطانية .

ار تفعت تكاليف المشروع إلى اثنتين وسنين ألف جنيه استرليني .

اشتركت في المشروع بعض دول الخليج إلى جانب بعض الدول الإسلامية . ينتفع بهذا المشروع نحوستة آلاف مسلم يقيمون في ميناد و جيوبا يسل ، انجاور .

... وق بلجياً :
 د..ا النفاط الاسلا

يممل النشاط الإسلاى ببلجيكا في انجاهين :

إنشاه مركز إسلام بجروكسل القاتباني السفارات الإسلامية بها إحدى وعشرين حفارة ، وقد عمل المسلون على تكوين منظمة إسلامية نحقق إقامة : (1) مركز إسلامية وتأسست بالفعل هذه المنظمة باسم والمركز الإسلامي النقافي ببروكسل واعترف بها - كنظمة اجتماعية - بمقنعني مرسوم صدر بالجريدة الرسمية لبلجيكا سنة ١٩٦٨ بالعدده ١٩٦٩ ويتكون بحلس المنظمة من سبعة وعشرين عضوا ، ومن المنظمة من سبعة وعشرين عضوا ، ومن المنظمة من سبعة وعشرين عضوا ، ومن إمام المسجد ، وخسة أعمناه منتخبين إمام المسجد ، وخسة أعمناه منتخبين إلى من القمم الإنجابدي)

pleases; the flash of His lightning almost takes away the right. Allah turns over the night and the day; most surely there is a lesson in this for those who have eight. And Allah has created from water every hving creature : so of them is that which walks upon its belly, and of them is that which walks upon two feet, and of them is that which walks upon four; Allah creates what He pleases; surely Allah has power over all things". (24:43 - 45) وتوكل على الحي ألذي لا نموت وسيسح بحمده وكن به بذنوب عباده خبيرا ، الذي حاق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استرى على العرش الرحن فسأل ه (الفرقان ٨٥ - ٩٥)

"And rely on the Everliving Who dies not, and celebrate His praise; and Sufficient is He as being aware of the faults of His Servants" "Who created the heavens and the earth and what is between them in six days (periods), and He is firm in power, the Beneficent God : so ask respecting it one aware".

تبارك الذيجعل في السياء مروجاً وجمل فيها سراجاً وقرأ متعراً ، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن بذكر أو أراد شكوراً . (العرقان ٣١- ٣٢)

"Blessed is He Who made the stars in the heavens and made therein a sun and a shining moch. And He it is Who made the night and the day 'to follow each other for him who desires to be mindful or desires to be thankful".

(25:61 - 62)

(بقية المنشور على ص ١٩٤٥)

عام ١٩٩٩ بناية فخمة على شكل مسجد للصلاةو (كتاب)للاطفال، وتكونت ق أحسن مواقع العاصمة (بروكسل) منهم لجنة في مدينة (أنفرس) ويوسائلها ورضع لهمذه البناية الناريخية قصميا الدائية استطاعت أن تستأجر لمدة تسعة هندسيا لتكون مركزا إسلاميا جنذه وتسمين عامأه وبإبجار ومزى أرضاء التقيم طيهما مسجمدا تتوفر فيه كل كذلك تقوم الجاليات الإسلامية احتياجات المسلين من مدرسة ومكتبة

عل الخطيب

واستلم المجلس من الحكومة البلجيكية الآحياء الآهلة بهم ليحولها إلى مساجه الماصمة

> بنشاط موسع إلى جانب النشاط السابق، وقامة محاضر ات ؟ وذلك باكتراء المحلات الكبرى في

وهو الذي أنشأ لـكم السمع والابصار والانشدة قليلا ما تشكرون، وهو ألذي زرأكم في الارض وإليه تحشرون، وهو الذي يخيي ويميت وله أختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون. المؤرنون ٧٨ - ٨٠)

"And He it is Who made for you the sears and the eyes and the hearts: little is it that you give thanks. And He is who multiplied you in the earth, and to Him you shall be gathered. And He it is Who gives life and causes death, and (in) His (control) is the alternation of the night and the day; do you not then understand? (23:78-80)

الله نور السموات والأرض مشل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الرجاجة كأنها كوكبدرى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسمه نار نور على تور يهدى الله لتوره من يشاء ويضرب الله الاشال الناس والله بكل شيء علم.

"Allah is the Light of the heavens and the earth; His Light is as a niche in which is a lamp, and the lamp is in a glass, the glass is an though it were a glittering star; it is lit from a blemed tree, an olive neither of the East nor of the West, the oil of which would well — mgh give light though no fire touched it, — light upon light! Allah guides to His light whom He pleases; and Allah is Cognizant of all things" (24:35)

ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه واقد عليم بما تفعلون ، وقه ملك السموات والارض وإلى اقد المصير - ألم تر أن الله يرجى محاباً ثم يؤلف بينه ثم بجعله ركاماً فترى الودق يخرج

(ألنور ٤١ — ٤٥)

"Do you not see that Allah is He Whom do glorify all those who are in the heavens and the earth, and the (very) birds with expanded wings? Each one Knows its own prayer and its (way of) gloryfying; and Allah knows what they do, And Allah's is the Kingdom of the heavens and the earth, and to Allah is the eventual coming".

(24:41-42)

"Do you not see that Allah drives along the clouds, then gathers them together, then piles them up, so that you see the rain coming forth from their midst. ? and He sends down of the clouds that are (like) mountains wherein is hail, afflicting there with whom He pleases and turning it away from whom He

شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حباً متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجالت من أعنال والزيتون والرمال مشتبا وغير متشابه انظروا إلى تمره إذا أثمر وينمه إن فى ذلكم لآبات لقوم يؤمنون ، وجعلوا يقه شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بندين وبناك بغير علم سبحانه وتعالى هما يصفون. (الانسام هه = ١٠٠٠)

" Verily Allah it is Who cleaves out the grain and the date - stone; He brings forth the hving from dead and He is the bringer forth of the dead from the living; that is Allah! how are you then turned away? He causes the dawn to break ; and He has made the night for rest, and the sun and the moon for reckoning : this is an arrangement of the Mighty, the Knowing, And He it is Who has made the stars for you that you might follow the right way thereby in the darknesses of the land and the sea; clear have We made Our signs to men of knowledge." "And He it is who has brought you into being from a single soul, and has provided for you an ahode and resting - place. Clear have We made Our signs for men who understand. And He it is Who sands down water from heaven; and We bring forth by it the buds of all the plants, and from them bring We forth the green foliage, and the close growing, gram, and

palm trees with sheaths of clustering dates, and gardens of grapes, and the olive and the pomegrante, alike and unlike; behold its fruit when it yields the fruit and the ripening of it; truly herein are signs unto people who believe. And they made the jinn associates with though He created them; and in their ignorance have they falsely ascribed to him sons and daughters; glory he to Him! and highly, exalted is He above what they attribute to Him" "Wonderful Originator of the heavens and the earth! How could He have son when He has no consort, and He (Himself) created everything, and He is the knower of all things. That is Allah, your Lord, there is no god but He; the Creator of all things therefore worahip Him alone, and He takes care of all things. Vision comprehends Him not, and He comprehends (all) vision; and He is the Subtile, the Ali-Informed". (6:95-100)

وقل الحدقة الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا . (الإسراء ١٩١١)

"And say: Praise be to Allah, Who has not taken a son and Who has not a partner in His Kingdom, nor any protector from contempt, and proclaim His greatness, magnifying Him" (17:11)

الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب. (آل عمران ٢٦ - ٢٧)

"Say : O Allah, Possessor of the kingdom! Thou givest the kingdom to whomsoever. Thou pleasest and takest away the kingdom from whomsoever Thou pleasest, and Thou exaitest whom Thou pleasest and abasest whom Thou pleasest; in Thy hand is all good, for Thou art Alimighty" "Thou makest the night to pass into the day and Thou makest the day to pass into the night, and Thou bringest forth the living from the deed and Thou bringest forth the dead from the living, and Thou givest sustenance to whom Thou pleasest without measure". (3:26-27) وعنده مفاتح النيب لايملهما إلا مو ويعلرما في البر والبحر وما تسقط من ووقة

وبعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يملها ولا حبة فى ظلبات الارض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين ، وهو الذى يتوفاكم باقليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعشكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ، وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توقته وسلتا.

(الإنسام 10 - 47)

"And with thim are the keys of the unseen, none know them but He; and He knows what is in the land and sea and there falls not a leaf but He knows it nor a grain in the darknesses of the earth, nor any thing green or dry but it is noted in a clear book (God's Knowledge). And He it is Who takes your souls at night (in sleep) and He knows what you acquire in the day, then He raises yed up therein that an appointed term may be fulfilled; then to Him is your return, then He will inform you of what you were doing". "And He is the Supreme, above His servants, and He Sends guardian angels to watch over you; until when death comes to one of you, Our messengers cause him to die, and they will not neglect Our commands. Then are they sent back to Allah, their True Sovereign; now curely His is the judgment and He is swiftest taking account".

(6:59-(2)

إن اقد فالق الحب والنوى بخرج الحى من الميت و خرج الميت من الحيث و خرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون ، فالق الإصباح وجعل الليل المعزيز العليم ، وهو الذي جعل لمكم النجوم المتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ، وهو الذي أنشأ كم الآيات لقوم يفقهور في وهو الذي أنزل من السهاء صاء فأخرجنا به نهسسات كل

CONCEPTION OFGOD In Verses from the Holy Quran

بشيء مرس عله إلا بما شاء وسع كرسيه | وقه المشرق والمفسسرت فأيما تولوا فثم (البقرة ٢٥٥) أنه وإدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون، بديع السعوات و الأرض وإذا قض أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، (القرة م١١ - ١١٧)

"And Alla's is the East and the West, therefore wither you turn, thither is Allah's face (Presence): Surely Allah is Immense and All-Knowing, And they say : Allah has taken to Himself a son. Golry he to Him; rather, whatever le in the heavens and the earth is His; all are obedient to Him, Wonderful Originator of the heavens and the earth, and when he decrees a thing, He only says to it, "Re" and it is" (2:115-177)

و[لمسكم إليه وأحمد لا إله إلا هو الرحمن (البقرة ١٩٧٣) الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السميوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيسهم وما خلفهم ولا يحيطون

السموات والارض ولا يؤده حفظهماوهو وجه الله إن الله واسع عليم، وقالوا اتخفذ الملي المظير ،

> "And your God is one God! there is no god but He; He is the Beneficent, the Merciful". (2:163)

> "Allah is He besides whem there is no god, the Everliving, the Self -Subsisting by whom all subist; slumber does not overtake thim nor sleep; whatever is in the heavens and whatever is in the earth is His; who is he that can intercede with Him but by His permission? He knows what is before them and what is behind them, and they cannot comprehend any thing cut of His knowlege except what He pleases: His Throne extends over the heavens and the earth, and the preservation of them both tires Him not, and He is the Most High, the Great" (2:255)

قل اللهم ما لك الملك تؤتَّى الملك مرسى تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك عل كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولح النهــار في material existence, the sun and stars, heaven and earth, river and mountains, all are created to serve the ends and purposes of man. But if this universe does not suit him, God may shatter it in a accordance with his will and demand. (1)

Man can even elevate himself to that lofty height where God asks his will before assigning to his destiny. Life consists in love and creation, and man, in order to be alive, should be creative and should become the master of heaven and earth. He should dissolve all that does not suit him and with his creative power and force should create a new world. Free personality cannot live in and reconcile itself to the world that is not created by his own efforts.

According to Iqual, there is no contradiction between the creative freedom of man and his destiny. The destiny is a aphere of creative activity itself; it involves creative power, spontaneous activity and original behaviour.

Human destiny as a sphere of initiative and creative activity is a limitation to divine activity but this limitation is self — imposed by God. In creating the creatures God limits his own creative power. But the limitation of divine reality has no analogy with the limitation of the finite Egos and does not rob him of his infinity and amnipotence.

God remains Almighty and -All - powerful. Man's position is unique; his path lies between freedom and determinism. Man owes (I) his being, his existence, his body, life, and soul, his destiny, his powers and possibilities to the Divine Creation and the Divine Command. He is destined to actualise his powers and possibilities in this universe and in given the power of initiative by The Divine Reality. But his destiny and position is unique. He is free to select and make a choice of the possible alternatives or of the possible courses of activities. When the choice is made, God helps him to realize it. Hence he is, in this sense, responsible for his action and deeds and reaps their fruits.

(1) Iqbal: Zabour - i - Ajam. P. 220 / 230.



⁽¹⁾ Iqbal : Bal - i - Jibril. P. 80 / 90

relation of God with the universe. He says (1) that our body owes its existence to the soul while our soul has its source in the divine Reality. But what is the meaning of will in the philosophy of Iqbal ?

The finite Ego is not a fatally articulated OT. rigidly determind reality. It enjoys real freedom and genuine creative power. In the philesophy of Ighal, we have no place for determinism. The reality in itself does not yielp to mechanistic determinism, to mathematical formula and geometrical fixity. It is not bound up with mechanical necessity. with physical laws, with the determining conditions externally or uniformily as is depicted by the mechanical or kinetic theories of matter. which resolve the whole universe into molecules and atoms and interpret the mental and psychological phenomena in their light, thus reducing the matter and mind both to rigid determinism. Determinism and necessity are realative. They are due to the constitution of nature at the physical and psychological level, Freedom, on the other hand, is absolute, elemat and really real. It is the very essence of the divine absolute will (2),

The freedom is a fact disclosed by the observation of the psychical experience and by the study of the intelligent behaviour. Here the approach is psychological which reveals the finite Ego as a pur duration, which as an indivisible whole perpetually creates and enriches itself, or in the words of Bergson, (1) grows like the plant of a fairy tale, transforming its leaves and flowers from moment to moment, For Ighal this growth and development is determind from within (2) It reveals the element of self - guidance and directive control in man. As a matter of fact, the very conception of life involves freedom. Its is the free creative activity and necessarily implies freedom and originality. Man may change his self into dust that is destined to be blown away by every gust of wind, at the same time he may transform it into stone which breaks the glass. If he transforms it into ocean, (3) it has unfathomable depth. If he develops the wings of a crow, he is led to the graveyard; if he develops the wings of the eagle, he rises to the most celestial height. (4) The physical and

⁽¹⁾ Iqual: The Reconstruction 130 / 140.

⁽²⁾ Ighal: The Reconstruction 110 / 120.

⁽¹⁾ Bergson; Mind Energy, P. P. 17 / 20.

⁽²⁾ Iqbal: The Reconstruction P. 119 / 120.

⁽³⁾ Iqbal ; Jawaid Name P. 120 / 130

⁽⁴⁾ Iqbal: Zabour -i - Ajam, P. 110.

word "Adam" as a concept for the man in his capacity of God's vice-getent on earth. Man has his origin in this earh and the fall of Adam in the legend only symbolizes "Man's" rise from a primitive state of instinctive appetite to the conscious possessions of a free self, capable of doubt and disobedience . . . man's transition from simple consciousness to the first flash of self-consciousness, a kind of working from the dream of nature with a throb personal causality in one's own being",

lqbal agrees with Bergson, (1) He uses the very words of Bergson. Bergson says: "I pass from state to state, I am warm or cold, I am mercy or sad. I work or do nothing I look at what is around me or I think of nomething else. Sensations, feelings, volitions, ideas - such are the changes into which my existence is divided and which colour it in lurns. I change then without ceasing. But, Iqual's view is different from those presented by Hume (2) and william james (3) Connsious experience as conceived by him is not a mere bundle of sense - perception

According to lqbal, the inner life, that is, our conscious experience, is revealed to us a mobility, a constant change and continuous flow, is an organic whole, and has a unity continuity and individuality. Ighal assures : there is no metaphysical dualism of the soul and the body. The soul is related to the body as God is related to the universe, As the universe is the objectification of God, the body is the objectification of the soul. lqbal elucidates the position when he says that the body has its source and ground in our scul as our soul has its source and ground in Ged. He defines the relation of the soul with the body on the analogy of the

as it is for Hume. It is not a mere collection to totality of impressions, Perceptions feelings, memories and ideas. The inner life revealed as such is not a mere collection or totality of separate and independent states, or the bits consciousness mutually reporting each other, Criticising James theory, he says (1) that he does not throw any light upon the essence and reality of the Ego. He pictures conscious experience as constituted of passing thoughts and thus totally ignores the continuity and relatively permanent element in the experience.

⁽¹⁾ Bargson: Creativ Evolution
P. 1 / 6 / 10.

⁽²⁾ Philosophic works of Hume vol. 1 (1825) P. 300.

⁽³⁾ William Hames; Text book of psychology (1892) P. 159/160

⁽¹⁾ Iqual: The Reconstruction
P. 100/120.

placed him, a moist germ, in a safe abode; then made We the moist germ a clot of blood; then made the clooted blood into a piece of flesh: Then made the piece of flesh into hones; and clothed the bones with flesh; then brought forth man of yet another make. (1) Thus man owes his existence to divina creation and divine commande. God. Ighal says, does not creat man in some supersensual abode or paradise, first moulding him out of clay and then breathing in him scul from outside. He is not a mere contriver working upon his material from outside. He does not work upon illusory clay, He is the living and Dynamic Reality.

Thus, according to Iqbal, man is created by God and at the same time he evolves out of matter. Life emerges from matter gradually, with unicelluar organism as its first manifestation and with man as its crowning and highest masterpiece placed at the top of the ladder. He believes in evolution. But matter, according to him, is not the same as presented by the materialists.

Matter itself is the outcome of the Divine creative will; it is the outward expression of the divine life, the absolute Reality or Ego. The ultimate Ego is immanent in it

(المؤشنوت ۱۳ ـ ۱۰)

and makes the emergent emerge out of it. It has the possibility to rise under the divine guidance from one level to another, to ascend higher and higher in the scale of reality(1). It is this upwards advance, this creative, integrative and transformative process which gives rise to an unending series of new events and novel forms, to higher organisations and greater complexities, which leads to the emergence of new level and higher stages of life, mind and consciousness.

Thus Iqual puts forth the theory of evolution, to show that the evolutionary process is in conformity with the Quranic idea of the creation of man. The legend of the fail man, as the Quran harrates it, does not deal with the origin of man or the first appearance of man on this earth. (2)

Adam also does not mean the concrete human individual, the first human living being created in Heaven and expelled from it to earth as a reality entirely foreign to it. The Quran uses the word (Bashar) and (Insan), when it describes the origin of man, while it uses the

Iqbal: The Reconstruction
 110 = 120.

⁽²⁾ Iqbal: The Reconstruction P. 80/100/115/120.

experiences come and go but the soul — substance remains the same for ever. But this definition of the self does not give us any clue as to its nature. There is behind all the multiple experiences an inner unity also. It is this unity which is the pivot of all experiences. It is the nucleus of our existence, Psychology does not grasp this inner nature of of the self.

Leaving rationalism and empiriclam alone, we must, says Iqbal, turn to the inner depths of our own consciousness, and have receurse to intution. To say that the Quranic idea of Destiny and fate goes against freedom is not true, (1) for Destiny is not the fixed programme for the Ego. The Ego is free to choose and to act. Destiny is the inward reach of the Ego. The Ego is limited by its inner possibilities. Limitation, however, does not necessarily impose determinism upon us. The Ego is free within its possibilities. The Ego is not only free, it is immortal, and this it is, lebal tend to hold, what intution tells us. With regard to freedom of will, the Holy Quran has been emphasized, lost man should forget his own responsibility for his conduct. Indeed, the whole trend of Quranic ethics points in this direction. "Say the truth is from your Lord, whosoever may wish, he may believe; and whosoever may whish, he may disbelieve," says the Holy Quran. (1)

Man is absolutely conscious of being master and the organisor of his own career. He is given power, by which he can accomplish his own desires, in virtue of the moral freedom which he enjoys. However, according to Islam, the power of self - government, with which we are endowed, is a trust, and not a free gift. It not only entrusts our own destiny to ourselves, but it actually trusts, or seems to trust, the whole final outcome of God's creative work to our treatment of it-

Iqual tries to bring about a compromise between the theistic conception of the creation of man and the theory of evolution. And to serve this purpose he interprets the theistic conception of creation as presented by the Quran in the light of the evolutionary theory. He accepts the Quranic view, according to which Ego emerges within the spatio — temporal order out of fine clay. God says "Now of fine clay have We created man: there We

إنا كل شيء ملقتاه بقدر (القبر 1) (1) All things we have created with a fixed destiny (54; 49)

 ⁽١) وقل الحق من وبكم في هاه طيؤس ومن
 شاه فليكفر .

and the freedom of will. The self is at once the starting, and the basic point of his thought, it is the self which affords him a highroad to metaphysics, because it is the intution of the self which makes metaphysics possible for him. Ichal claims himself to have had this intution. The self is a Veritable reality. It exists and exists in its own right. We know by intution that its is most real. The intution takes us to the very roots of our existence and assures us directly of our own reality. The empiricats and the rationalists both, however, fail to reveal to us the true nature of our own self. The empiricists regard the self as a mere come - and + go if psychical states. But by placing these states apart from each other they lose eight of the unity which binds them together in one whole.

Thus however much, as Bergson points of contact and exploring the intervals, the ego always escapes them, so that they finish by seeing in it nothing but the vain phantom, (1)

The rationalists too are incapable of grasping the true nature of the self, Iqbal's philosophy is thus the philosophy of Egobood. So, he is sure that the intution of God must be characterised after the intution of the self.

Ighal says that we can intut the self. We can directly see that the self is real and existence. Indeed our self hood is the most real thing we can know. Its reality is a fact. We directly apprehend it and affirm its reality on the basis of a direct intution of it. This intution, however, is possible only in moments of great dicision, action and deep feeling. Action, effort and struggle open to us the deep recesses of our own being. We directly perceive our own self to be existent. The self is revealed as the centre of all our activity and action. This centre is essentially the core of our personality. It is to be named as Ego. It is the Ego which is at work in our likes and dealikes, judgments and resolutions. This Ego is directly revealed to be existent and real. Intution alone, gives the surest ground for the existence and the reality of the self as labal said.

But now what is the nature of the self? Al ghazzali for instance regards the self to be a separate entity over and above the mental states and experiences. (1) It is a substance, which is simple, indivisible, and immutable. The multiple

⁽¹⁾ Bergson; Matter and mind \$. 25/57.

⁽¹⁾ Alghazzali; Think p. 85.

THE FREEDOM OF WILL IN THE PHILOSOPHY OF IQBAL (1876 - 1938)

BY
Dr. ABDUL KADER MARMOUD

Iqbal's Philosophy is in the Twentieth Century, perhaps by far, the most consistent attempt to reconcile religion and philosophy in Islam. The great merit of his work is that he has reconstructed religious thought in Islam, and carried out the task which centuries ago our great scholastics like Nazzam Ashari and Al ghazzali set to themselves in the face of Greek science and philosophy.

His work of reconstruction, however, does not get its inspiration from greek thought. On the contrary, he even goes to the extent of subjecting greek thought to a trenchant criticism and points out that the spirit of greek philosophy is purely speculative. Ighal rather takes his inspiration from modern philosophy, Modern philosophy is, specially since Kant, essentially - empirical. Speculation, without experience, however, can never lead to the sure foundations of knowledge and reality. Experience is a necessary step twoards all knowledge. The spirit of Islam too is essentially empirical. The world for it is real Islam, as labal points out, laid emphasis on experience long before modern sciences learnt to do so. (1)

Islam, rather has wide insight more than the spirit of modern sicnces, as that of some modern schools of philosophy is, however, very dogmatic. They do lay emphasis on sense experience. But they tend to hold that the sensible alone is real. They close their eyes to the possibility of any reality beyond score experience. (2) Islam on the contrary holds that beyond the sensible there is a new horizon the horizon of transcendent reality. It accepts, as Ighal said, the sensible to be real, but what it insists upon is that the sensible or the empirical is not the only reality.

Iqbal's philosophy, in its main strain, is the philosophy of the self

⁽¹⁾ Iqbal : Lectures by Iqbal p. 140/147/177.

⁽²⁾ Iqual: The construction of the Religious Thought p. 110.

Progress, but it is also the establishment of certain principles, the enforcement of certain dispositions, the cultivation of certain temper of mind, which the conscience is to apply to the ever-varying exigencies of time and place. The wonderful adaptability of Islamic rules to all ages, places, nations and circumstanoes; their entire agreement with the light of reason and the absence of all mysterious ideas, prove that Islam represents the latest developments of the religious faculties of human being. It combines within itself the prominent features in all ethnic and general religious compatible with the reason and moral intuition of man.

Islam tries to attain the object of perfection by grasping the principle that man will be judged by his work alone. This belief leads the Muslim to the practice of self devial and universal charity, and the belief in the Oneness of God, in His Mercy, Love and His Sustainment leads him to self humiliation, patience and firmness in the trials of life.

The universal character of Islam is clear from the concluding verses of the second chapter of the Quran:

قه ما في السموات وما في الأرض وإن تبدرا ما في أنفسكم أو تحفوه بحاسبكم به الله فيغفر أن يشاء ويعدب من يشاء واقه أله فيغفر أن يشاء ويعدب من يشاء واقه

It means: "Unto Allah (belongeth) whoatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth; and whether ye make known what is in your minds or hide it, Allah will bring you to account for it. He will forgive whom He will and He will punish whom He will. Allah is able to do all things. The messenger believeth in that which hath been revealed unto him from his Lord and (so do) the believers. Each one believeth in Allah and His angela His scriptures and His messengers -We make no distinction between any of His messengers - and they say : We hear, and we obey, (Grant us). Thy forgiveness our Lord. Unto Thee is the journeying. Allah tasketh not a soul beyond its scope, For it (is only) that which it hath carned, and against it (only) that which it hath deserved".

(2:284 - 286)

These verses of the Quran expresacd the power and sovereignty of God and the university of His Religion, Quran is directly revealed from the Creator of Fitrat, and the Will of God made manifest in his creation. So the Quran would lead to discoveries of the secrets of Nature, and a careful study of Nature will help the proper interpretation and understanding of the Quran. Whenever any contradiction between human knowledge and the Holy Quran arises, the human interpretation of Nature must be rejected as mistaken. As human knowledge increases the Quran unfolds itself gradually like a flower leaf.

The principal basis on which the Islamic system is founded, are mentioned in the second chapter of the Quran:

ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى المنتفين ، الذين يؤمنسون بالغيب ويقيمون الصلاة وعما رزقاهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنول بالأخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون . (البقرة 1-0)

It means: "Alif. Lam. Mim. This is the Scripture whereof there is no doubt, a guidance unto those who ward off (evil). Who believe in the unseen, and establish worship, and spend of that we have bestowed upon them; And who believe in that which is revealed to unto thee

(Muhammad) and that which was revealed before thee, and are certain of the Hereafter. These depend on guidance from their Lord. These are the successful". (2:1-5)

We can summerize the essential points of these verses as follows:

- There is no doubt that the Quran is revealed from the Creator; Sustainer and Lord of all the worlds, as a guidance to the mankind.
- This Quran is not such as can be produced by other than God; and the Prophet is but a plain warner and he teaches that which is revealed to him by inspiration.
- The belief in the Oneness of God, His immateriality, His mercy and His supreme power. Charity and brotherhood among mankind.
- The Holy Quran directs the people to believe in all revelations and the prophets of God since the birth of mankind.
- The necessity of belief in the accountability for human actions in another Existence. The Quranic code of life guides man in the right path and it leads hum to the channel of progress.

It is the distinctive characteristic of Islam; that it is not merely a system of positive moral rules, based on a true conception of human strive his best to put it into practice:

قل إن صلاتى ونسكى وعياى وعساتى نه رب العسالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين .

(الانمام ١٦٢ - ١٦٢)

It means: "Say: Lo! my worship and my sacrifice and my living and my dying are for Allah, Lord of the worlds. He hath, no partner. This am I commanded, and I am first of those who surrender (unto Him)". (7:162 - 163)

The efforts of those who strive with all due striving are ultimately crowned with success, as the Quran has promised;

ومن آراد الآخرة وسعى لها سميها وهو مؤمن فأولئككان سميم مشكورا . (الإسراء ١٩)

It means: "And whose desireth the Hereafter and striveth for it with the effort necessary, being a believer, for such their effort findeth favour (with their Lord)" (17:19)

The Holy Quran contains principles of the religion of Islam. It is a concrete and complete system dealing with all walks of human life. It interpretes the true nature of man and establishes peace between him and his nature and regulates

his course of life according to the nature (Fitrat) in which God has created man; that is 'Wall of God'; that is 'Islam'. The Holy Quran says:

فطرة الله التي فطر النماس طبها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القسيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون . (الروم ٣٠)

It means: "The nature framed of Allah, in which He has created man. There is no altering (the law of) Allah's creation. That is the right religion, but most men know not".

(30:30)

Holy Quran is the first source of Islam. It contains the fundamentals of the law of Nature which governs man. The Quran and Nature are in perfect harmony, because 'Deen' or religion is defined in the clear verses of Quran as the 'Fitrat' or Nature.

If any conflict between Quran and Nature appears, it is not because of the conflict is real but because human study of Nature and of the Holy Quran is not perfect some people try to interpret the Quran to adjust it with the human interpretation of Nature. They claim that the Knowledge of man is final and unfailing. This attitude definitely indicates the weakness of faith in the revelation of God. The Holy

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FUDA

SHA'BAN 1392

ENGLISH SECTION

SEPTEMBER 1972

WHAT DOES 'ISLAM' MEAN?

- Absolute 'Submission' To the 'Will of God'

by: Dr. Mohladdin Alwaye

The very word 'Islam' means to 'submit', 'surrender', and 'yeild', The significance of the Religion of Islam is characterized in Absolute embraission to the 'Will of God'. A true believer must ever strive to learn and understand 'God's' will. because he knows that God alone is the Lord and Master of all things in the heavens and on the earth. and He is the Owner of life and death. He is the Sovereign and sole Ruler of the Universe. The Ouran commanded the Prophet to say : قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تصام وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الحير إلك على كل شيء قدير. (آل عران ۲۹۰)

It means: "O God! Lord of Power (and Rule), Thou givest power to whom Thou pleasest, and Thou strippest of power from whom Thou pleasest; Thou endowest with honour whom Thou pleasest; Thou bringest low whom Thou pleasest. In Thy Hand is all good. Over all things Thou hast power". (3:26)

Thus, the Government of the whole creation and its maintenence and sustenence is in the Hands of God. "Who rules all affairs from the heavens to the earth" (32:5)

When a man has gained the immediate insight into this 'Truth' he would willingly submit to God's will and His order. After the acquisition of this knowledge he should

مُدبِرالِي لَدُ عبدالرهبيت يم فودة ﴿ مِنْ الْاسْتَرَالِ ﴾ ב בושנים לותו ٦٠ خارج الحريورتية والمدرين العللا تحيصر فاص

مجلة شهرية جامعة تصدر عن محت مع البخوث الاست لامية بالأزهير في الال كل شهر عربي

« الدينان» إدارة الجتباع الأدم مالفاحرة Votil 1 -4-00-1

2522x

1/1/197

الجزء السامع ـــ السنة الرابعة والأربعون ـــ رمضان سنة ١٣٩٢هـــ اكتوبر سنة ١٩٧٢م

للأستاذعبدالحيم فودة

سؤال جال في صندري وفكري . ولا يزال **يحول ني صدو**ر كثير غيري . وقرارته ء ورأوا فهما الثقافة الواسعة المتنوعة، والبصر النافية بحال العيالم الإسلامي ومشكلاته . والعلاج النافع للختلف طلــــه وأزماته ، ثم العمل الملازم الحاسم لمواجهة الحطر ألذى يتحداه ويرحف إليه ، ويتحين الفرص

ولكن الجواب عن هذا السؤال

القضاء عليه .

ليس في مقدور جمم البحوث، ولا مو ا مربي طبيعة عمل علماته ، وإنما هو عن تابعوا باهتبام بحنوث بجمع البحوث ﴿ فَي مَقْدُورِ الشَّمُوبِ العربيةِ والإسلاميةِ والحكومات التي تقوم عليها ۽ وتلترم الأمانة والصــــدق في التمبير عنها . والتحدث باسمهاء وتشعر بالحطر الداهم على مصيردين وحضارة وطالم يبلغ تعداد آحاده ثمانمائة مليون مسلم ، لو قـنـف كل واحد منهم حجرا على صدوه لقضي عليه واستراح منه .

إن المسلمين كما يقسول الني صلى الله

عليه وسلم: و تشكافاً دماؤهم، ويسمى والاتحاد اواجه اله يقتم أدناهم، وهم يد على من سواهم، سيشند تأثيره وهم وكا يقول عليه الصلاة والسلام: كالبنيان كرامتهم وبمردوا وشد بعضه بعضا ، وكالجسد إذا اشتمكى أخرجت الناس، منه عضو تداعى له سائر الاعتماء بالسهر وإذا كان ليل النخوالمي ، فكيف يهون عليهم ما يقع على قد طال عليهم ، فوالحي، فكيف يهون عليهم ما يقع على قد طال عليهم ، فواخرامم في فلسطين ، وفي الفايدين . وفي الفايدين . وفي كل صكان يتمرض فيه للسلون للمن وظهرت تباشير صبح والفتن والدسائس . ؟

إنهم لم جهونوا إلى الحد الذي يهدون فيه ذلك عليهم ، ولن يسكنوا عنه إلى الآيد.وهم يرون الحطر محدق بهم،ويكاد يعلبق عليهم،ويسمعون أصوات علمائهم ترتفع بالإنذار والتحذير . والدعوة إلى الجهاد في سبيل انه ، وتحرير للستضعفين من إخوانهم في الدين ،

وقده رئهم القوارع إلى الآخذ بوسائل القوة ، بعد أن أحسوا ما جني طبهم التخلف في بجال العلم والحصارة والحياة الطبية ، فضعفوا بعد قوة ، وهانوا بعد هرة ، وطمع فيهم من كانوا يحتمون بهم ، وهذا الشمور بالخطر ، والبقظة لما يراد بهم ، والإعان بضرورة التجمع

والاتماد لمواجة الصهيونية والاستميار سيشند تأثيره وعمله حتى تصود إليهم كرامتهم ويمودواكماكانوا دخير أمسة أخرجت نلناس ه .

وإذا كان ليل التخلف والجودوالضعف قد طال عليم ، فقد آذن أن ينجل، وظهرت تباشير صبحه في حركات التحرر التي قامت في مصر، والجوائر ، وليبيا والسودان والجنوب المربى، والمراق، وسوريا، وهو على طوله لايقاس بطول البيل الذي أغرق بظلامه أوريا في المصور الوسطى ، بل لا يقاس بما كان للمرب والمسلمين في التاريخ من مجد وسؤدد والمسلمين في التاريخ من مجد وسؤدد والموضى والهمجية إلى نور العلم والنظام والمدنية.

وأياماكانظلام هذا البل فإنه لا يدعو إلى البأس والفنوط ، وبخاصة عند من يؤمنون باقة ، ويعتقدون أر الآيام كا يقول سبحانه : ووتلك الآيام نداولها بين الناس ، وأن البأس كما يقول جل شأنه : وإنه لا يأس من روح الله إلا القوم السكافرون ، وقد حكم المسلون

الاندلس تمانية قرون ، وحكوا الهند كذلك تمانية قرون ، وكان ذلك تصديقا -لرعد الله حيث قال : , وعبد الله الذين آمنوا منكم وحملوا الصالمات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم والعدوان من أجل تطبيقها فا أجمعو وليبدلنهم من بمدخوفهم أمناء ولايزال وعدالة قامًا ، ولا يزال الإسسلام كَا يَقُولُ انَّهُ فِهِ : ﴿ يَا أَنِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ا استجيبوا نه والرسول إذا دعاكم لمما محبيكم، ولايزال كتاب الله وسنةرسوله كايقول الله فيهما : وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه فورا نهدی به من نشاء من هبادتا و إنك لهُدى إلى صراط مستقيم ۽ . .

وإذا كانالهو دفيأنحاء العالم قد تلاقوا علىمقررات حكاء صهيون التيوضعوها في مؤتمر بال عام ١٨٦٧ ، وبذلوا كل ما استطاعوا من مالوجهد وذكا ودهاء ف سبيل تحقيقها ، وتعاونوا على الإثم المسلمين ، وقد غشيهم من الأحداث ما غشيم أن يتلاقوا على قرارات مؤتمر علمائهم ، وهي تدعوهم لما يحييهم ويصون عرضهم وأرضهم ودينهم وحمثارتهم . إن ذلك كائن لاعالة ، وسيكون أنه معهم لاتهم يدافعون عنحق ، ويلودون عن شرف ، وجاهدون في سبيله أحداده وأعداء دينه، وقه قال ـ وقوله الحق..: ووالذين جاهــــدوا فينا لنهدينهم سبلنا و إن الله لمع المحسنين ۽ ي

عبد الرحيم فوده

المؤتمرالسابع لمجنع البحث إلإسلامية

في صيحة غرة شعبان عام ١٣٩٢ هـ الموافق البوم الناسع من سبتمبر عام ١٩٧٢ م بدأ المؤتمر جلسته الأولى الافتتاحية بالفاهرة ء برتاسية الدكتور محمد الفحام شبخ الإزهر ورئيس المؤتمر ، وبحضور الدكتور حبدالحاج بحود وزير ألأو قاف وشتون الازمرمندوبا عثالسيه رئيس الجهورية والدكتور محدعيد الرحن بيصار الآمين العام لجمع البحوث الإسلامية ، والسادة الاعتناد المثلين لجيع الدول الإسلامية. وقد ألني الإمام الأكبركلة الافتتاح تلا فشبلته فمنياة الشيخ حسن عالد مفي لبنان ناتباً عن الوفود، ثم ألتي الآمين المام نجمع البحوث الإسلامية كلمة الجمع ، وكان مسك الحتمام كلمة السيد وزيرً الاوقاف ثيبابة عرب رئيس الجهورية ، وقد قدم المتكلمين الدكتور عبد المنام التي .

واستمر المقاد المؤتمر السابع بجلستين في الصباح والمساء كل يوم حتى يوم الأربعاء الحامس من شعبان سنة ١٣٩٧ هـ

والموافق الليوم الثالث عشر من سيقمع سنة ١٩٧٢ ، حيث ألقيت البحوث من أحضاء المؤتمر ، وكان القضايا الآقليات المسلمة المضطهدة في آسيا وإفريقيا وأوريا وقضية فلسطين النصيب الآكير من البحوث والمناقشات الجادة الحادفة .

وق صبيحة يوم الخيس أنهى المؤتمر المسات الفترة الأولى حيث المفسسة القرارات والترصيات التي شلت قضايا الإسلام ومشكلاته ، وكانت الوفود على موعد مع السيد رئيس الجهورية باستراحة القناطرالخيرية، حيث استقبلهم ميادته وقام بمسافتهم واحدا واحدا، وقد واجتمع جهم ، بقاعة الاستراحة ، وقد التي فيم كلة حارة مسببة ، وقد قدم الوفود إلى السيد الرئيس فضيلة الاستاذ الدكتور عبدالحليم محودوزير الاوقاف الدكتور عبدالحليم محودوزير الاوقاف وشئون الازمر بمكلمة موجزة ، كاألق فياية عن الوفود الاستاذ صالح ويصير فياية عن الوفود الاستاذ صالح ويصير وزير عارجية ليبا السابق .

وهذه كلمة رئيس الجهورية .

كات التيدر المين الجيهورية فن وهود المؤت

أرحب يمكم باسمى شخصياً كاخوة وكأهل نهتم اليوم فى لحظة من أدق لحظات حياتنا الى قميشها أو عشناها فى للخات، وإنا نعل عبر التاريخ أن الإسلام كان هدفا مستهدفا دائما للاستمار وللغزاة. واليوم نحن تميش أخطر معركة فى حياتنا كأمة إسلامية وهى أمة واحدة كما قال لنا سبحانه وقعالى فى كتابه.

إننا نتمرض لأخطر اصحان تمتحن به في إيماننا وفي صلابتنا .. في حفاظنا على مقومات إسلامنا كما نتعرض أكثر من ذلك لاخطر غروة لا تستهدفنا نحر. وحدنا وإنما تستهدف كل الذيم التي أرادها تعرضنا لمثل هذه النزوات .. كما ذكر بحق تعرضنا لمثل هذه النزوات .. كما ذكر بحق المتحار ويد النهام الارض ، وتعرضنا أيمناً لفزوة تترية ، وفي كل هذا صحدت أمناو خرجنا بمون التهوتو فيقه منتصرين.

واليوم علينا أن نواجه هذه الغروة الشرسة ، غزوة العميونية مع الاستمهار لأمها لا تستهدف عقيدتنا وحدها ، وإنما تستهدف أرضنا ومستقبلنا ومصيرنا وحياة أجبالنا المقبلة .. وأن تسبطر على كل شيء .

لقد مرت علبنا غزوات من قبسل واستطعنا سون الله وثبات إيماننا أن ننتصر فيها ونزيج كابوس الاستعبار .. والبوم كيف تستطيع أرب تواجه النزوة الجديدة الشرسة التي تجمع في داخلها كل شراسة ودناءة الصهبونية إلى جانب ضراوة أطهاع الاستعبار .. كيف نواجه هذه الفروة ؟

من قبل قلت لمكم وقلت لامتناكلها إننا في هسفه البلد مصر .. مصر الق عرفتموها جبعاً عجر التاريخ وصبر الاجبال وأزهركم الذي عرفتموه عبر التاريخ والاجبال .. سنظل بعون الله أمناد على الرسالة لن تفرط فها مهما

كافت النصحيات ولن فسلم بما يقولون إنه أمر واقع . . لن نيأس.. لن نتخاذل لن نستسلم مهما كانت التضحيات ومهما مثال الزمن .

هرنتم مصر وأزهركم عبر الفرون المأضية .. الرسالة من الرسالة والشعب هو الشمب والأمانة هي الأمانة لن نفرط لمواجهة هذه الغزوة الشرسة أن ننسلم **بسلام العصر الذي تميش فيه . . لا يمكن** أن نتخلف ونحن نواجه صهبونية دنيئة غادرة واستمارا شرسا لنيها . . من أجل ذلك ناديت بدولة العلم والإيمان ، قالعلم وحده من غير الإعان قد يقينا شر هذه الغزوة ماديا لكنه ان يستطيع على المدى العلويل أن ينني النغوس التي عبب أن يبنيها مجتمعناكما نشأنا ركا تنص عليه رسالتنا وما اختم في هذه الأرض من مبادى، وتفاليد وقيم .

والإعان وحده في مواجهة الغزو لايكني لأن أدى عدونا من مستحدثات المصر ما بسنطيع به أن يكسب جرلة وجولة وجولة إذا لم نتسلم بالسمسلاح الذي يقبلحون به .

من أجل ذلك ، العلم والإيمان شرطان أساسيان لجناز دفدالمحنة الني نعيشها البوم الآمة الإسلامية لم تفرق العلم عن الإيمان .. كان العالم عالم فلك ورياضة إلى جانب تفقيه في علوم الدين .. هذا ما نقله الغرب عنا منذ البدء، والعسم والإيمان متلازمان في رسالتنا وعقيدتنا أبدأ مهما كانت التصميات ولكن علينا وماأحرانا اليومأن نعود إلىما كساعليه من العلم والإيمان . . ومهما كانت قوى البغى ومهما تبدت شراسة الاستعيار أو دناءة العمبونية في أساليها وغدرها ظن ينال ا هذا من ^معودنا . . .

..كم من أمم كبرى اليوم .. بل إن القوتين الكبريين أمريكا والانحاد السرفيتي . . أمريكا تلقت هزيمـة في ١٩٤١ وكانت أقوى دولة في العالم تلقت هزيمة على بد اليابارين .. والاتصاد السوقيتي أيضأ حيتها هاجمته جيـــــوش النازى تلق هزيمة وقام الشعب الآمريكي وقام الشعب السوفيق برد تلك النزوات وبدفع تمن تحرير الأرض والصبود . فاذا كنا نحن نواجه ظرة عصيبا في تاريخنا وحياتنا ومزعة في يوتيو ١٩٦٧ فهي لا تعني أننا انتهينا أو سلمتما . . لقد

خرج الثعب المصرى في ١٠٥١ يونيو وهو أعزل من كل شيء إلا من الإيمان ليقول لا لا أسلم .. ولن تهزم إرادتنا كشعب .. انتصرت إسرائيل عسكريا ولكنها لم تهزم إرادتنا كشعب ولم تهزم صمودنا وتصميمنا ويقيننا ولن تهزمهم بإذن الله .

ولكن لكى ئعد للمركة المقبلة لابد لنا من أن فستحضر كل مقومات عقبدتنا وتاريخنا ولعنالنا وكفاحنا فى أسلوب نبنى به دولة العلم والإيمان .

والإيمان نقول بيقين لمدونا نحن لانخاف المرآخري . والإيمان نقول بيقين لمدونا نحن لانخاف المرآخر والإيمان نقول بيقين لمدونا نحن لانخاف المقدوا ميمانه ونحن نؤمن أننا في دفاعنا عن فستطيع أن عليدتنا وأرضنا ومستقبل أجبالنا إما نضرب كل هذا أن نقصر أو نستشهد وفي كلنا الحالتين الحب والصفا متصرون بعون اقه .

يقتضينا هذا أن تكون فظرتنا إلى العالم من خلال عقيدتنا فظرة جديدة .. لابد أن نوبي الطفل والشاب والراشد على مبادى، وقيم أخشى أن تنكون قد أهمك في الفترة الماضية .. لابدأن فعمل جيعا كل منسسا في مكانه لنبني الجمع

الإسلام الجديد القائم على العلم والإيمان. لانهمل العلم أبدأ وعلينا في نفس الوقت أن ترسخ من الإيمان .

إن هذه المرحلة بلاه ابتلينا بعوامتحان تمتحن فيه أدعو الله أن يوفقنا جيماً لك ننجح في هذا الامتحان ونجنازهذا البلاه كما اجترنا ما ابتلينا به من قبل في غزوات سابقة وأن نخرج من هذه الغزوة الشرسة أقوى في يقيننا وإيماننا وتمسكنا بيناه المجتمع الإسلامي الجديد على أساس من الصلم والإيمان فلا بهب أن نتخلف م قائدي.

أمر آخر هام وجوهرى في وسالتنا لماذا الحقد والفرقة والتشته .. لمن فستطيع أن نبني بالحقد أبدا .. دعونا نعرب كل هذا وفعود لجوهر هفيدتنا. الحب والصفاء والاخرة والقبوة التي تتولد بالإيمان وبالبات وبالبقين .. دعونا نعود إلى جوهر رسالتنا : الإيمان هو ما وقر في القاب .. الإيمان أخوة .. هو ما وقر في القاب .. الإيمان أخوة .. هبت .. يقين .. غيرة على قيمنا وعلى حياتنا وأرضنا أبعنا .. وعلى مستقبل عبتمعنا الإسلامي .. على إيمان إيمان كامل .

كلمة فضيلة الارما) الأكبر الدكتور محرم والفيام فن افت ناح المؤسس

يسم اقد الرحن الرحيم وبه نستمين:
الحدقة الذي مدانا لهذاوما كنالنهندي
لو لا أن هدانا اقد، والصلاة والسلام
عل خاتم النبين، وإمام المرسلين، الذي
أرسلد اقد رحة للمالمين وهدى للناس
أجمين، وعلى آله وصحبه ومن اهندى
مهديه إلى جم الدين.

السيد قائب السيد رئيس الجهورية . السادة الآجلاء أعضاء المؤتمر .

إخوانى الفضلاء وأبنائى الأعزاء.
السلام عليكم ورحةافة وبركاته وبعد.
فبعون الله تمالى وفضل توفيقه، افتتح
المؤتمر السابع لجمع البحوث الإسلامية:
وأهلا بكم معشر العلماء الاعلام في
وطسكم مصر .. كنانة الله في أرضه ..

وأملا بكم فى القاهرة التى شرفت سفينتها بعون الله باحتضان الآزهر . وحماية رسالته ، العرومستقر السا الآزهر الذى كان . . ومازال . . ولن أملا يسكم من وال إن شاء الله . . الحصن الحصين قرارة النفس . .

النراث الإسلامي . . والحارس الأمين اللغة المربية . . لغة القرآن . . لغة محمد عليه الصلاة والسلام .

أهدلا بمكم في رحاب الأزهر . . الذي مازال طباؤه دعاة إلى الإسسلام . . وأمناء على القرآن بزورون شي الشعوب الإسلامية ليبلغوارسالة الله وسنة رسوله عليه العملاة والسلام ويوثقوا روابط الإعاء بين المسلين . .

مرحبا بكم فى القاهرة . . الصامدة الصابرة . . المساطية بصوم وإصرار في سبيل استنقاذ الأرض ، واستخلاص الحق . . . و تأديب الطفاة . . .

وأهلا بكم معشر العلماء الاعلام في مرحبا بكم في جهورية مصر العربية ، التي يسعده أن تستقبله كم .. وعلى أسها للسكم مصر .. كنانة الله في أرضه .. ويسم يؤمن باقه ، ويعتز بديته ، ويقود وأهلا به كم في القاهرة التي شرفت سفينتها بعون الله إلى بر النصر وشاطيء منصان الازهر . وحماية رسالته ، العرومستقر السلام . .

أملا يسكم من أهماق القلب . . ومن قرارة النفس . .

ولا نزيدكم بهذا شرقار. فحسبكم أن الله وسلم أشاد بمكانشكم .. حسبكم قول ربهكم ـ وأنتم العلماء ـ و إنمها عنشي الله من عباده العلساء و.

وقوله جل شأنه : ووتلك الامثال تضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ء وقوله جبل شأنه: ﴿ وَمِنْ آيَاتُهُ خَلَقَ المموات والأرضواختلاف ألمنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين . . وكل آية من تلكم الآيات تاج على رأسكل عالم حبس نفسه على خمسمه أ الإسلام ، و انفق وقته وجرده في التفقه -في الدين ، والدعوة المخلصة ، إلى شرعه الشريف ونوره للبين، وحبله المتين ونهل تصلى ألف ركعة . من المنهل المذب الذي دعا الله ورسوله. صلى اقه عليه وسلم _ إليه ، وهو ينزل عليه قوله : و و قل ربي زدني علما ۽ 🕠 تم حسيكم هذه الطائفة من الأحاديث الناطقة بمدى حفاوة الني . صلى انه عليه وسلم ـ بورثته من العلماء العاملين : ومن سلك طريقا بالتمس فيه علماسهل الله له طريقاً إلى الجنة ، (رواه مسلم) . **د ما اکتسب مکتسب مثل نعتل علم**

بهدى صاحبه إلى هدى أوبرده عنردى شرف أقداركم ، وأن النبي صلى الله عليه ﴿ وَمَا اسْتَقَامُ دَيْنَـــــهُ حَتَّى يَسْتَقِّمُ عَلَّهُ ﴿ (رواه الطراني).

الاحمد إلا في اثنتين : رجل أناه الله مالافساطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكة فهو يقضى بها ويعلمها ء. و إن الله وملائكته وأمل السموات والارض حن الفلة في جعرها وحتى الحوت في جوف البحر ليصلون على معلم الناس الحتير ۽ ﴿ رَوَّاهُ النَّرَمَدَى ﴾ .

و يا أبا ذر .. لأن تفدو فتعلم آبة من كتاب الله خبير إلى من أن تصلى مالة ركمة ولان تفــــدو فتملم بابا من العلم _عمل به أو لم يصل _ خير اك من أن

مرحبا بسكم يامن رشحتكم مكانشكم الوقور ، المجتمع الإسلامي العظيم .

ياور ثة الانبياء : من أجل هذا الفعدل والتماسا لأسباب الهدى والنور وتنسيقا لجهود العلماء العاملين، وعرفانا بمكانتكم في شعوب الارض قاطبة شرفنا يدعو تمكم إلى مننا لتتلاقى الأفكار ، وتنبادل الدراسات، ويستأنس كل منا بجهاد

إخوانه ودراساتهم فيسبيلانه ، لتكون كلة الله هي العليا فتسعد بذلك الشرية في عاجلها وآجلها ، وما توفيقنا إلا باقه عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه للصير .

أماغر حىوسرورى واغتباطي بلقائكم قدتوا هنه ولاحرج. فلا أجدعبارات تمبر عنه وتشرحه ، وتني به وتصوره . وهل بقبت مر__ اللذات إلا

محادثة الرجال ذوى المقول؟

يا ورثة الأنبياء :

يطببلى وأنا أتعدث إليكم أنأعرض على أسماعكم رأبي في بعض ألامور التي تشغل بال المسلمين . . وأن أفتح بذلك أبوابًا من الجهاد بالقلم واللسان ، وأن أشارك مذا من سيقوني إلى بمض هذا الفكر . . وكل ما أرجوه أن علا الله قلوبناإخلاصا . وأن عدنابمونهوتأبيده وتوفيقه ، حتى تلقاه سبحانه وتعالى وم الفصل بقارب سليمة .

يها ورثمة الانبياء . . ويا أعلام الهدى : ـ الموضوعات التي أحب أن أتدارسها وغدنا وأعراضنا وأموالنا وأنفسنا . مع حضراتكم في هذه الدورة هي ما يأتي : توالت أحداث الناريخ عبر أربعة عشر قرنا على تصديق قول الحق ـ تبارك ـ

وتمالى . : دولا برالون يقاتلونكم حق و دوكم عن ديسكم إن استطاعوا . . ولذلك وجب علينا أن نكون دائما على بقظة مسترشدين بقوله تسالى : وباأيها الذين آمنوا خذواحذركم فانفروا ا ثبات أو انفروا جيما ۽ .

فيجب التصدى الذبن يتصيدون المسلم البعيد عن الثقافة الإسلامية أو الواقع تحت منغط العقر والحرمان والفسساقة والديون، لعده عن دينانه ، عنطريق إثارة الشهات المختلفة الباطلة ، لإخراج الناس من فور الإسمسلام إلى ظلمات المكفر منتهز بن افشغالها عواجهة العدوان الصهيوى ، باذلين في سبيل ذلك طائل الأموال وأحابيل الشبطان .

- ريجب النصسدى للذين يتفتون سجوم الفرقة بين المسلين لعترب وحدتهم وتفريق جماعتهم وتمويق آمالهم .

وعهب النصدي لمؤ أمرأت المتعمرين وأذناب المستعمرين . . حماية ليومنا

هذا هو واجبنا في الوقت الذي تحشد فيه طافتنا لمقارمة الصهيونية الغادرة وتحرير أرطنا وتظهير قدستا . وغن إذ تحارب العدوان مهما كانت صورته ومظاهره .. فستنكر العدوان باسم الآديان . ومن ججب الآصور أن الصهيسونية التي تسفك الدعاء وتزهق الآرواح وتخون العبود وتغدر بالمواتيق تلسفر بالدين الذي دعا إليسه موسى عليه السلام .. ودينه منهم براه .

وليست الصهيونية وحدها هي التي تنستر بالدين .. فبناك في الفليين طائفة مسترة بالدين المسيحي تسمى لإبادة المسلمين .. فهل قسمح المسيحية التي نادي بها المسيح عيس بن مربم عليمه السلام أن تكون شعارا لهذا الإجرام المنسب الماقد الاعمى ؟ .

لقد دأبت طائفة من الذين يقسيون زورا إلى المسيح - عابه السلام - والمسيح منهم بواء على الفتك بالمسلين في الفليين على مرأى ومسمع من حكومتهم .

ولم تقتصر على الفتك بهم وقتلهم ..

بل تجاوزت حد الجريمة إلى القئيل بهم

بعد قتلهم .. بل إلى الفئيل بهم أحياء ..
وقطع أجزاه من أجسامهم كالآذان . .
والآيدي .. لا نقول ذلك رجما بالغيب
فندنا من العسور ما يثبت صحة هذه

الدعوى .. ولقد احتجبنا مرات لدى الرئيس فرناندو ماركيس ـ فى المسام الماضي ـ والاحتجاج أضعف الإيمان فلم غيد أثرا لهذا الاحتجاج .. ولا رضالهذا الظلم الفاحش .. وقد قيل أن الملك بدوم مع الغلم . . وقد مم الغلم . . وقد حلت إلينا الصحف أخبار الآعاصه والفيضانات التي شردت نحو مليونين من أهالي الفلمين .

وصدق اقه العظيم إذ يقول: « وانقسوا فتنة لا تصبين الذين ظلموا منكم خاصةواعلمواأن الله شديدالمقاب، « ولمذاب الآخرة أشد وأبتى ».

أيها العلماء الفضلاء :

د إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
 ما بأ تفسهم » .

فعلينا إذن أن تغير وجهتنا من استبراه قرانين من صنع البشر على حساب ديننا... وأن نخصع خضو ها كاملا فقر ب العالمين ولشرعه الحكم...

، فلا وربك لا يؤمنون حق يمكوك فيا جُس بينهم ثم لا يجدوا في أننسهم حرجا عا قعنيت ويسلوا تسليا ه .

علينا أن نقيم حد السرقة ، بعد أن

فشلت كل المقويات الهرتضمنيا القوانين إلى القتل .. وأن الدول الإسمسلامية - يعذبه عذابا أليما . . كالسعودية . . الى قامت براجها فإقامة هذا الحد يعيش أعلها آمنين مطمئنين على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم . . وصدق الله العظم إذ يقول :

> ووالسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جواء بما كسا تكالا من أنه وأنه عزيز حكيم ۽ .

> فيل بعدمذا النصالصريح من تأويل؟ والنبي صلى أنه عليه وسسلم ـ يقول : وأنه أو أن فاطمة بلت محمد سرقت لقطمت يدها ۽ .

> فهل من حنارة القرن المشرين أن نعطل كتاب أفه وسنة رسوله مجاملة الصوص وأنصار الصوص ١٤ يا ورثة الانبياء؛

> مثل هذا يقال عن حدود اقه الآخري كعد الزنا، والقذف، والحرابة وشرب الخراء وحسبنا هذا الزجر الذي لايسمنا عالمته :

و ومن يمص أنه ورسوله ويتعسف حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب

مبين ۽ ۽ دومن يطع الله ورسوله يهخله الوضعية وكثيرا ما أدت حوادثالسرقة حنات تجرى من تحمّا الانهار ومن يتول

عده كلة لله ينبغي أن نتذاكرها . . ونتابع تنفيذها وإذ ندعو بجم البحوث الإسلامية إلى ومنع قانون إسلامي تناله يدكل شعب إسمالي بريد أن يسعد بإحلاء كلمة الله وتحكيم شريعة الله . . ألا قد يلفت ۽ الليم فاشيد .

ياحاة الشريمة الغراء :

ألا ترون معى أنه چب علينا أن نبين الناس رأى الإسلام فيا جند ويحمد من المعاملات المصرفية ، كالتأمين، بجميع أنواعه، وكشهادات الاستثمار والادخار والاقراض وغيرها ؟

إن من إدبهم مدخرات من المسلين المدخرات؟ هل يكازونها في بيوتهم ؟ أو يودعونها المسارف، ويؤدون زكاتها من غير فاتدة تمو د عليهم ؟ أم ماذا ؟ . حيرة ينتظر المسلمون جميعا رأى مجمع البحوث فيها وهو عثل خيرة العلماء وقة الباحثين في الأصول والفروع والمقيدة . وما ينبغي أن تكثر أسئلة المتدينين

علينا أن نطالب بالحد من العرى والإباحية والمظاهر التى لا تليق بدين ما فعنلا عن الإسلام .

إننا فى بلد إسلامى . . دينه الرسمى الإسلام ، ولا يعسم مطلقا أن يكون واقمنا الدى تميش فيه مخالما للدين الذى ارتضاء لنا رينا .

إننا حينتذ تباقض أنفسنا ، وتعطى لاعداتنا المرسة للطمن في الإسلام حين مخلطون بين مبادى، الإسلام وأضال المسلمين .

وحين غد من مظاهر الإباحية والاغراف .. غفظ شبابنا من الضياع وغمبه من التردى في حماة الرذيلة ... ظاهباب م عماد أمتنا والمدافعون عما .. ومن هنا – وجب طينا الامتهام بالشباب على أنهم حصن الامة وقلمتها ودرعها الواقية .

إن الدو لا يألو جهدا في أثارة غرائر الشباب وصرفهم إلى اللبو واجتذابهم غوإضاعة الاوقات والإقبال على الشهوات لانهم إذا نهخوا في ضرب شباب الامة

نقد جردوها من سلاحها .. وعندتها .. وعنادها ..

وعلينا أن تتجه بشبابنا إلى الحياة الجادة الني تقوم على الدين والصلم والآخلاق والجهاد في سبيل الله .. وأن تحبب إليم الفضيلة .. ونكره إليهم الرذيلة ..

أيها الملياء الفقياء :

لقد فعنلكم اقد على كثير من خلقه . وهذا النفصيل يقتضى مزيدا من المستولية ومزيدا من المستولية بأن تعيدوا للإسلام بحده و دوره في قبادة المجتمع فيكون الإسلام هو القائد لفكر أمننا . وهمو المنظم لواقع حياتنا وهو مرشدنا إلى سبيل السلام .

أبها الإخوة أعضاء المؤتمر :

إنه لمما يسعد قلوب المؤمنين أن تنجه ليبا إلى الإسلام عقيدة وشريعة.. ودينا ودولة.. فتحرم ماحرم الإسلام.. وتحل ما أحل .. وتعتقد في صدق وإخلاص أنه الطريق الوسط يدين الرأسمالية .. وأنه الملائم لطبيعة البشر وحياة الإنسان حيثها كان .

وكما سعدنا بهذا .. سعدنا أكثر

بالوحدة المؤمنة التيقامت بين مصروليبيا - ولا يقسم على ضيم يرأه به استجابة لقوله تعالى: ـــ

> وإن هذه أمنكم أمة واحدة وأما ربكم ناعدورى،،

و قوله تعالى : ﴿ [نَمَا المؤمنونَ إَخُوهُ ﴾. وقوله عليه الصلاة والسلام : « مثل للؤمنين في توادع وتراحمهم وتعاطفهم كثل الجسدالواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالمير والخيء. حيا الله هذه الوحدة .. وحيا بطلبها ولست أبالي حسين أفتل مسلما

المؤمنين : أنور السادات ومعبر القذافي، وجعلها طريقا للنصر ، ومفتاحا للعزة ، وقموة للمرب والمسلمين ، وجملها نواة لرجدة شاملة كاملة ، وبداية للجاد المقدس فرد العدوان وتحربر أرمتنا المغصوبة ء وأوطاننا للسلوبة ، ومقدساتنا الى لوثيها . الأعداء فمسرى التي ومبيط الاتبياء . •

لا نشك أبدا في أن القدس وجيم الأراضي العربية ستعود - إن شأء الله -وما ما إلى العرب وإلى المسلين . . لأن المرق شعاره دائسا :

كتب القتل والفتال علينا

وعلى الغانيات جسسر الدبول لا ومنى بالذل وهو الذي يقول :

إلا الاذلان عبير الحي والوثد

هذا على الحسف مربوط برعته وذا يشج فبلا برئى له أحد والمسلم لايرضى بالمقام على الذل وأتى يكون ذلك راقه يقول :

ووقة العزة ولرسوله وللبؤ منين ولكن المنافقين لايملموري ۽ .

وشماره دائما :

على أي جنب كان في أنه مصرعي وحيا الله جندنا المراجلين على الحدود يتودون من أوطائهم . . وبدانسون من مقدساتهم حيام انه برا وبحرا وجوا .. وكتب لهم النصر على الأعداء .

و ولينصرن أنه من ينصره إن أنه القوي عزيزي

أيها الملاء الفضلاء أعضاء الجمع: لقد أمسيدرتم قبل ذلك قرارات وتوسيات . وسوف تصدرون في هذه الدورة قرارات وتوصيات وعليكم أن تراجعو اماسبق من القرارات والتوصيات الثروا ما نفذمنها ومالم ينفذ . . ثم تنابعوا تنفيذ ما تصدرون . . وتحقيق ماتقرون.

إنقراراتكم خلاصة لافكار ناضجة .. وعقول راشدة أضاءها الإبمان... وعرها الإخلاص وشرفها العمل نة والجهاد في سبيله .

فكونوا رسلا لبلادكم . . وأدلة خير لشعو بكم . . والله ممكم يؤيدكم بنصره . . وچويكم عن دينه خير الجزاء .

وإنه ليطيب لى . . ويسعدنى . . أن نبعث ياحكم جيما بالتحيسة الخالصة وبالشكر الجزيل . . إلى حامل لوا. دولة العلم والإيمــان : الآخ المؤمن الرئيس

أنور السادات .. الذي شمل برعايته هذا المؤتمر فأناب عنه صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحايم محود .

سدد الله خطاه . . ووفقه إلى ما فيه خير البلاد والعباد ... وأعانه على خوص معركة المصبر وحقق على بديه النصى المبين والمتح القريب .

سدد الله خطاكم .. وأدام عنايته بكم ورمايته لـكم . . ورمناه عنكم . . وعطفه عليكم .. وتوفيقه إياكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركائه ؟

بقية المنشور على صفحة ٣٠١

وعرفتم تاريخها في الحفاظ على الدعوة والنضال في سيلها.. في هذا المكان وهو الطيبة التي تؤمن بكل القبم الشريفة والنبيلة الطيبة التى أنبئت هذا الشعب وصاغت له عبر الاجبال من خلال وسالات السهاء سماحة وصلابة وقوة وأصالة ..

بعد هذا أعود فأكرر ترحين بكرعلى أعود فأرحب بكم باسم هذه الأرض اقه سبحانه وتعالى أن يكون لقاؤنا المقبل على هذه الارض وقد طهرت .. بمثل قطعة من ريف مصر.. من الأرض وأختتم كلتي لكم مجسديث لبعض الموفية بدأت به ولايق درب علت مقدرت فلك القوة والقهر وبيدك الحتلق والامر فكن معنا يا رب بالقربء والسلام عليسكم ورحمة اقه ك

كامة الموفود الشيخ حُبَّرَتِ حناله منتي مهورية المناه

بسم اقه الرحن الرحيم فعنيلة الشيخ الأكبر شيخ الجامع لازهر ..

> فعنيلة ناتب السيد الرئيس .. أجها السادة العلماء ..

الحدثة والصلاة والسلام على سيدنا
 محسد النبي الآمى وعلى آله وصحبه
 أجمين .. وبعد.

إنه لشرف عظيم أن توكل لى كلسة الوفود الإسلامية الكريمة في هذا المؤتمر السابع لجمع البحوث الإسلامية .

وإنا فتوجه إلى الله تمالى بالشكر لتيسير انعقاد هذا المؤتمر، ثم إلى جهورية مصر العربية وعلى رأسها سيادة الرئيس أثور السادات حفظه الله ، الله عملت وما نزال تسمل لتعزيز الإسلام وفصرة مبادئه وقصاياه ، غيرعابئة بما تواجهه فى سبيل ذلك من تضحيات يقذف بها الاستمار والصهيونية العالمية النادرة ، وتاريخ مصرا لحافل بأمثال هذه التحديات والمساعب الني مربها ليسجل لها باعتزاق والمساعب الني مربها ليسجل لها باعتزاق والمساعب الني مربها ليسجل لها باعتزاق

فىالقديم والحديث فى كفاحها ضد شرور الاستمار والانتصار عليه .

وإن هسنه النكبات والمعاهب والتحديات لاتريدها مع الزمن إلا صودا ومضاء وقوة وثقة بحقها و دفاها عن كبانها. أيها السادة: لقد كان للأزهر في هذه الأدوار البطولية القدح للعلى والنصيب الأوفى. قاد علماؤه معاركها و تقدموا مغوفها النضالية في عصر النهضة ، فكان للأمة الإسلامية بذلك مشملا يضي العلم بن حهاد وأن نضالنا السياسي التحرري جزه من جهادنا الإسلامي المام .

ولأن كان للأزهر الشريف الريادة في جال مقارمة الاستميار دفاعاعن الوطن وتعزيزا لكيانه وإعلاء لمقامه وتثبينا لبنيانه فقد كانت له البد العاولي كذلك في تثبيت الأجيال للتعاقبة من زهرة شباب المسلين في أرجاه الدنيا تعلمهم وتؤكيهم وتخرجهم علماء أوارا لينتشروا

ف بقاع الأرض داعين الله رانسين لوا. الحق لاعتشون ف الله لومة لائم .

وقدكان أخيرا من أكبر أعمال هذا الازهروأكثرمافضلا إنشاء مذا الجمع الكريم والدأب بإخلاص وجد على عقد مؤتمراته سنة بعد أخرى ميسراً لأولئك العلماء الاجلاء اللقاء العكرى العلمي الجردومقدما أصلحالار اسات وأخلصها حول مشاكل هذا العصر وتحدياته التي تمخمنت عنها تطورات المجتمع الحديثة . ولقد سبق طرح العسديد من مشاكل العصر فبالمؤتمر ات السالمة وعولجت بجد وموضوعية من مختلف العلماء الآفاصل ودارت حولها المناقشات ولكن بمضها بقی بلا حل جذری أو أی موقف حاسم ينير للأمة الطريق ويضعلها الملاج ويؤكد فيه الناس أجمين أن الإسلام كما تعلم ويعلم كل منصف دين صالح لكل زمان ومكان . أمها السادة: إن السرعة المذملة التي قغير بها وجه العالم لا تحتمل منا الإبطاء والتسويف في حركة فكرنا الإسلامي المعاصر وأن القفزات العلبية الاجتباعية الإنسانية الهاتلة لم توائمها قفرات عائلة في تضكيرنا الديني وهذه هي مهمة الجمع العظمي ،

ونحن موقنون أن مرد هذا ليس إلى قصور في الإسلام وقواعده العامة وإنما هو تقصير من المسلين أنفسهم وإن كانت ضربات الاستعبار في المساطي وهيمنته على مقدرات أمتنا الإسلامية ، تبرر لنا شيئامن ذلك التقصير و بإن هذه الحقبة من الزمن التي آلت فيها مقدرات الامور الي وجال مؤمنين عناصين لم تعد تبرر الما أصبحت تدعونا إلى مد المقادة المخلصين بسكل ما نستطيع مؤلاء القادة المخلصين بسكل ما نستطيع تقديمه إليهم من جهد وسهر وعطاء برضى الله ورسوله والمؤمنين .

لقد شاهد عصرنا الحاضر إنجازات علية مدهشة في الشرق والنرب ، وتمقدت معها أساليب الحياة وأصبحت تمثل خطورة على حياة الإنسان المعاصر حتى أفضت إلى الأمم الفتية إلى ماأفضت إليه من حضارة علية مذهلة ، كل ذلك بسبب الانقلاب الأساسي في منهج النمير ووسائل العمل واعتهاده على النهج العلى .

ونحن أبها السادة أحق الناس باعتباد هذه المناهج العلمية وجنى تمسرتها البانمة نظرا لما فى كتابنا الكريم من دعوة صريحة إلى النظر العقلي المخاص والفتكير

الجاد فى كل ماخلق الله من عوالم وأحياه الأخذ بالأسباب التي تدفعنا إلى دعوة العلم لدى الناس سواء يقيت وسيلة وعاية بينا هذا الدور دعوة ووسيلة إلى غاية في تعقيق عادة العمل القدير وتحقيق قيمة الإفسان الكريم فينجل البصر والبصائر فينال شرف مكانته في هذا الوجود. أو ليس جدراً أيها السادة ما أن تكون من خلال هذه المعليات الإسلامية تكون من خلال هذه المعليات الإسلامية المجيد، والآز مر الشريف بالذات، قادرين على الاستفادة من مؤتمر تا هذا بما يؤمن الجندمات الإسلامية المنتشرة في أرض التحصيم الخلاف في مصاكل العصر.

ولم يخصص المجمع لسكل قضية مؤتمرا على حدة تطول مدته أو تقصر ، ولا ينتهى إلا وقد أنهز الحكم فيها والنتي المجتمعون كافة أو غالبيتهم على رأى يطمئنون إليه و رتضونه .

أبها السادة .. إن يجتمعا تنا الإسلامية اليوم تفور بالمشاكل التي تنتظر الحلول وتسج بالحركة تبغى النطوير والنحسين والإبداع وتنطلب مزيدا من التفكير المتمر والعمل الناضج .

ومن أبرز هذه المشاكل مشكلة الشباب المسلم الذي بدأنا نلس فيه ظاهرة الجفوة إزاء الإسلام ومبادئه وفلسفته ، وإنها جفوة تتسع بوما بعد يوم حتى أصبحت في شبه يقين ، وإنها تكاد تنتهى إلى انفصال بينهم وبين الإسلام، لان مستقبل الإسلام مرهون بمبا يكون في صدور فيل من حب فه ولرسوله ، وارتباط وثبق بمالم الإسلام وأخلاقه و نظرته الإسلامية للحياة والجتمع والكون.

إن أساليب الوعظ من فوق المنابر لم تمدكافية لإدعال تعاليم الإسلام في قلوب هؤلاه الشباب، بل إنها بالنسبة لما ترى من وسائل الدهاية والإعلام والتأثير النفسي الحديث على الآفراد والمجتمعات ليجعلنا نوقن بأرز هذه الاساليب قد أصبحت متخلفة، وأصبح من الواجب علبنا الاستعانة بكل الاساليب، فضلا عن أساليب الدعرة والتأثير على مشاعر الناس وأفكار هم و لاسهام ولا الشباب تمرة وجودنا وأملنا المشرق وحكام المستقبل، أبها السادة..

إِنَّ مِنتَمَّنَا الإسلامي اليوم مفتقر أكثر منأى وقت مضى إلى رسيخ دهام الإسلام فيه ، وتنظيم وتحقيق الدود إلى التسك بما أمر الله والانهاء عما نهى عنه وهذه ليبا العظيمة اليوم بقيادة شبابها المؤمن المخلص في مقدمتها الرئيس معمر واعتمدت أنهم مبادى والتعاون بين الحكام والعلماء لتنابيق الشريعة الإسلامية وتحقيق والعلماء لتنابيق الشريعة الإسلامية وتحقيق أعظم المكاسب العملية وتطوير المجتمع الإسلامي الحديث وذلك بالتعاون مع مصر محكامها وأزهرها وعلماء المسلمين قاطبة . فليكن التعاون في هذا السبيل نبراسا فليكن التعاون في هذا السبيل نبراسا لنها ومثلا بحتمدى للعمل بكل طاقاتنا لنها ومثلا بحتمدى للعمل بكل طاقاتنا ومثلا بحتمدى للعمل بكل طاقاتنا وأمال الآمة الإسلامية في كل مكان .

إننا فعلم أن المدوقد تجرد لهاربتنا ولإعاقة تقدمنا وتطورنا ، وعقد العزم على أن يحول بيننا وبين أى نمو إسلام جديد ، فلنمد التاريخ النجربة الإسلامية الرائدة في مسيرتها الأولى لتكون بوحدتنا وجديتنا وإخلاصنا وتعابنا وتعاوننا ، وتركيز دعائم تجربتنا الإسلامية الحديثة الموفقة بإذن أنه أقوى من هذه الحرب ومن ذلك التحدي .

إن أخطر النحديات المماصرة نجتمعنا وقيمنا الإسلامية همستو هذا الكيان الإسرائيلي الذي زرعبه الاستعيار بينتا ظلما وبغيا وتهرا فاغتصب أرضنا وشرد شعبنا ومازال يعبث بمقدراتنا وهيبتنا وبعمل على تشويه أخلاقنا وآدابنا ليرمى قواعده وليمكنة في الأرض « يريدون أن يطفئوا نور انه بأنوامهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . . إن شرامة هذا التحدي الإسرافيل لا تقبره ـ أيها السادة ـ إلا روعة النصال والاستشهاد، فلمبيء طاقاتنا ولتجمع صفوفنا للسير قدما فيهذا الطريق الذي محمل مشعلة اليوم جيل من شبابنا الاحرار. أما السادة . . فشرة جديدة و فرصة أخرى تنفتحأمامكم وأمامنا جيما للممل الإسلامي الجادء لنستفيد منها ونقدم لانفسنا ولامتنا ما تغتقر إليه من عطاء نڪري وعلي عظم ؛ لتعزيز الجمع الإسلام ولندعم مركز انطلاقه وإنهاح مقاصده . وليوفق الله مؤتمرنا أمانة وأعمناء وعاملين لمما فيه خبير الإسلام والملين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته 🗣

كلت فضيلة الأبيتاد الدكتور محد عدار حمن بصار الأمين العام لجمع البحدث الاسلامية

يسم أنه الرحن الرحيم :

الحدثة رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرساين وعائم النبيين ، سيدنا عمد ، وعلى آله وصحبه أجمين . السيد نائب رئيس الجيورية ، السيد فضيلة الإمام الأكسبر شيخ الجامع الازهر :

أيما البادة :

كلما أتسع لهذا المؤتمر أن ينعقد في دورة الله ، ويفضا من دور اته ، وكانت فرصة لقائنا بكم ، وشريعته . غرنا شعور هميق ، وهمنا فيض من الثقة ذلك بأن والبيقين بأن لقاء اتنا لابد أن تكون شهرة الكافرين المورات الابدأن تكون فعالة بناءة ، فرحبا يو وبأن مانواجهه وما تواجهه مجتمعاتنا المكر ، ويأن مانواجهه من مشكلات وقضا با في أي مرحبا بالبيلامية من مشكلات وقضا با في أي مرحبا بالبيات من جو انب حباتها ، سيجد الحلول وعلى أرض الماسمة المونقة . إن شاء الله .. في هذا بإذن الله . المقاء ، أو في لقاء أت أخرى متنابعة . مرحبا بالنفوس ، وخلصت تعانقكم مآ النبات ، وصدقت العزائم ، ومني تسلمنا في أصداء أ

بهميل من الصبر، ومزيد من الممابرة ، وفيض لا ينقطع من الإصرار والمنابرة ؛ فلا بدأر في قصل علائل الله على الله على المنابع حاسمة وحازمة ، تبشر بمستقبل أفضل لامتنا الإسلامية ، وتحقق إرادة أخرجت قلناس ، وأن تسود وسالة أخرجت قلناس ، وأن تسود وسالة الإسلام ، وتعلو رايته ، وتنتصر بإذن الله ، وبفضل جهودكم الموفقة عقيدته وشريعته .

ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن المكافرين لامولى لهم)

قرحبا يحكم علماء المسلمين ، وقادة المكر ، ونخبة الباحثين .

مرحباً بمكم في جهورية مصر العربية وعلى أرض القاهرة الظافرة المتصرة بإذن اقد .

مرحبا بكم فى رحاب الآزهر الشريف تمانفكم مآذنه وتحتنى بكم الويته، وتثردد فى أصدا. أروقته وقاعاته أصوات عالدة

فى تاريخه العريق، تاريخ ألف عام، فى أروع القصص، وأخملد الاعجاد، وسجل العلوم والمعارف الإسلامية، والتراك الإنساني الحالد.

أيها البادة:

لقد سبقت هذه الدورة السابعة بست دور الت الوتمركم هذاه اتخذت فيها قرارات وتوصيات تني جمرانب الحياة المختلفة المسلمين ، بعضها تشريعي وبعضها إعلامي ، وبعضها توجيهي .

وقد وضعت كل هذه القرارات والتوصيات من يجلس الجمع ورئيسه وأمانته العامة موضع العناية الفائقة والاعتمام البالغ.

وإنه لما يعث في تفوسنا الشعور بالثقة في انه ، وفي أنفسنا وفي مستقبل إسلامي مشرق ، أن ما يعسمه رعن مؤتمراتكم هذه من قرارات وتوصيات، يحد صدى إيجابيا في عبط الراقع الذي لعيشه في مختلف الجمالات الحيدية للمجتمعات الإسلامية .

فق جمال التشريع :

نرى أن الشريعة الإسلامية في جانب حيوى وهام من رقعة العالم الإسلامي ،

وعل رأسه جهوريتا مصر وليبيا ـ قد أصبحت مصدرا أساسيا للنشريع .

وإذا كان المؤتمر في دورته الرابعة قد أصدر توصية للمجمع (بوضع الدراسات ومشروعات القبو أنين التي تيسر على المستر لين في البلاد الإسلامية الآخذ بأحكام الشريعة الإسلامية) فإننا فسجل منا ما اتخذ من إجرادات بناءة في هذا الاتجاد: ...

فني جمهورية ليبيا العربية :

عقدت الاجتهاعات، وألفت اللجان التي تعمل على وضع الشريعة الإسلامية في صيفة قانون معاصر تيسر الآخمة بأحكام الشريعة، وتستهدف وضعها موضع التطبيق.

وني جمهورية مصر العربية :

دب النشاط في بهلس المجمع و لجأنه وأروقته من أجل هذا الحدني نفسه ، ووضعت الدراسات المناسبة الدقيقة الق تتوخى أنهج الطرق في النخطيط لتنفيذ هذه التوصية ،

وتصنع الآمانة المامسة بين أبدى حضراتكم تمرة الجهبودللق يذلت حق الآن فى عذا الجال،فقد تم طبع للشروع

الغيدى لتقنين المذاهب ، كصورة مبدئية تعرض لإبدا- وجهات النظر فيها ، حتى تأخيذ صيفتها النهائية قبل أن تقيدم إلى المجتمع الإسلامي لتطبيقها في واقع حياته العملية .

وإنا لنامل أن يتم في القريب الماجل تقنين بقية للذاهب المعدول بها ، لكى تبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية في هذا المشروع ، وهي : وضع قانون موحد ختار من المذاهب المختلفة ، ومن أسول الشرهة ، يقوم على أساس من الاجتهاد ورهاية المصلحة ، وتقدير كامل للمشكلات التي تعيشها المجتمعات الإسلامية ، بسل والإنسانية في جميع أنحاء العالم .

وبذلك يقدم المجمع للأمة الإسلامية بحوطة من مشروعات القوانين ، تختسار من يينها كل بيئة ما يلائمها ، وما تمتقد أنه الأفسب لظروفها مع عدم خالفته لشريعة الإسلام .

وإننالنعنقد أن مايبذله المجمع فيسبيل ذلك من وقت وجهد يتناسب مع أهمية هذا العمل وخطورته ، ويلتق كذلك مع مستوليته الكبرى التي اضطلع بها

السادة أعضاؤه ، وتحمسلوها أمام الله وأمام الناس مجد وجدارة وأمانة .

وإذا كان مؤتمركم الموقر قعد أصديد قدراره في دورته الثالثة في شأن تحديد أوائل الشهور العربية ، والذي رأى فيه -تحقيقا لمبدأ الرحدة الإسلامية ،واستنادا إلى الاحكام الشرعية الصحيحة - أنه لاعبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الاقاليم مثى كانت مشقركة في جوء من ليلة الرؤية وإن قل .

فإننا لنسجل هناها انخذته دار الإفتاء في جهورية مصر العربية من مواقف أظهرتها التزامها جذا القرار ، ورعايتها لتنفيذه ، وإننا لنامل أرب يظهر هذا الالتزام ، ويستقرفي بقية البلدان العربية والإسلامية الاخرى .

ونى بحال النشر والإعلام :

حرصت الأمانة العامة على تنفيط توسيات مؤتمركم الموقر بتأليف وقشر كتب ماسبة الشباب والمثقفين غير المتخصصين في العلوم الإسلامية ، حوالب القوة في الحضارة الإسلامية ، وفي الصلة بدين العبد وربه ، وبين الفرد والمجتمع ، وتوجه الشياب المعاصر الوجهة

الإسلامية الصحيحة التي تسقر شد بالإسلام مبدأ و نظاما وسلوكا في واقع الحياة العداية.

ولقد ألف الجمع في هذا العام لجنة من أعضاته تختص بمنابعة التيارات والظواهر التي تؤثر في تكوين الرأي فى المجتمع الإسلامي لدراستها ، وبيان رأى الإسلام، وتوجيه في شأنها ،ولقد كان ذلك استجابة لما صدرعن مؤتمركم في عديد من دوراته من منرورة الاهتبام جمدًا الجال وذلك إلى جانب الاجهزة الإدارية بالأمانة العامة للجمع التي تهتم متابعة ما ينشر أو بذاع من فكر أو رأى ف مختلف صور الشر والإذاعــــة والإعلام ، ولقد كان للجمع مواقف تذكر وتشكر في مــذا الثبأن لقيت أستجابة طيبة من المسئولين الرسميين ؛ وارتياحا ناما من جمهور المسلمين؛ كما يحق لنا أن نشير في صدا للقام إلى ماجاء في ميثاق الشرف بجهاز الإذاعــــة والتليفزيون من المتزام بالقيم الدينية والإسلامية فيما يصدر عنها من أعمال إ وذلك كتوع من التجاوب بين ما يصدر عن مؤتمركم الموقر من قرارات وتوصيات وبين ما يصدر عن الجهات للسنولة عن

الإعلام في جمهورية مصر العربية من قرارات وأعمال .

وإننا تنامل أن يرداد التعاون بين المجمع وبين المستولين في هذا الشأن ؛ لا في جهورية عصر وحدها ؛ وإنما في جيع بلاد العالم الإسلامي؛ لمكي تصبي الصورة المثالية للمجتمع الإسلامي واقعا ملموسامت عام عقائده وقيمه ؛ وأسسه المعتارية وتقاليده المرعبة ؛ ومناسبا في الوقت نفسه لما قرره الدستور الدائم في جهورية مصر المربية؛ وبعض دساتور الدول الإسلامية الأخرى ؛ من التزام الدول الإسلامية الأخرى ؛ من التزام بالقيم الدينية والوحية ورجوع إلى الشريمة الاسلامية ؛ كصدر للقانون والنظام .

وفى مجال العناية بدراحة القرآن الكريم والحديث الشريف:

أعد المجمع (التفسير الوسيط) الذي أوصىبه مؤتمركم في دورته الرابعة وصدر منه العدد الآول ؛ وسيوالي فشره تباعا في وقت وجسسين ،

ولقد ألف المجمع لجننه التي تتولى .. استجابة لتوصية من مؤتمركم في دورته التالثة ... جمع الآساديث التي يظن أن ظاهرها غير مراد ؛ للممل على تحقيقها

وشرحيا ؛ وهي تباشر نشاطها في هـذا الصدد وأعدت بالفمل بحوعة من البحوث الق تمندم هذا النرمش وستبيق طريتها إلى النشر في وقت قريب إن شاء الله . وفي جمال الدعوة إلى الإسلام؛ وتوثيق الروابط بين الشموب الإسلامية ودعم وسعا من أجـل استنهاض هم المسلبين مكانتها ، ومواجبتها للنيارات المعنادة لهما ؛ وهو الامرالذي كان موضع عناية عاصة من مؤتمركم في دوراته المختلفة . فإن الجمعيوالىإرسال بعوثه ودماته الذبن يوجههم إلى مختلف أنصاء العالم في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا ؛ كما أن حرصه على عقد مؤتمركم الموقر في كل عام يمثل مظهر امن مظاهر الاهتمام جهذا انجال ولاوال انجال نسيحا لبذل مزيد من الجهو دعلي أساس من التخطيط السليم والتعاون الفعال؛ والتنسيق الدقيق بين هيئات الدعوة في مختلف البلاد الاسلامية .

> لقد أخذ أعداء الدهوة الإسلامية يعملون بجد وإحكام من أجل زحوحة المسلبن عرعقائده الصحيحة، ويسلكون إلى ذلك مسالك ظاهرة وخفية، ويتسترون باسم البحث العلى تارة ، وباسم إقاسة

حوار أو تقارب تارة أخرى ء كما أنهم حيث بأمنون وتقوى شوكتهم يسلكون طريق العنف والإرهباب بصمسورة أو بأخرى .

و في هــذا الشأن فإن المجمع لم يدخر وتنبيهم إلى خطورة ما يمرى في هـــذا المجال ، وبخاصة باللسبة لما تتعرض له الاقلبات الإسلامية في بعض بلدان آسيا وأفريقيا ، كما ألف لجنة علمية للكشف عن زيف دصوى البحث العلمي الذي تتستر به سلسلة من الكتب الى تعسدر تحت اسم (هروس قرآنية) و (في سبيل حوار إسلاميمسيحي)وانخذالإجراءات منأجل إصدار كتب إسلامية تبينوجه الحتى في هذا المجال ، ووجه عناية عامـة بهذا الشأن لإصدار جموعة من كتب التراث الني اتسمت بالبحث العلى الدقيق الرصين للإمام الغزالي وابن تيمية والقرافي وغيرهم من الأتمة والعلماء .

وفي القضبة الإسلامية الكبرى في العصرا لحديث قضية الاعتداءالإسرائيلي على القدس و فلسطين و الأرض العربية ، فإن الجمع لم يدخروسمافي سبيل تعريف المسلمين فى مختلف أنحاء العالم بخطر قيام واحدا من توص إسرائيل على الإسلام والمسلمين بل على فى دورائه المختلفة الإنسانية كلها ، ودعوتهم إلى مؤازرة المجسم واهتهامه . الشعب العربي فى استرداد أرضه باعتبار فقداً فرغت مذه ذلك كله واجبا دينيا مقدسا وفقا لنص جمعها فى خطة ع توصية صدرت عن مؤتمركم الأول . على لجان المجمع ،

فأصدر من أجل ذلك الكتب والبيانات والنشرات، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات وأعلن قرضية الجهاد ، وهو مايزال يبذل نشاطه المرجو في هذاالسبيل، وإن المسكاتبات التي وصلت إلينا من أعضاء المؤتمر خارج جمهورية مصرالدرية في هذا الصدد تدعو إلى النقة في المشاص الإسلامية النبيلة ، التي تنبض بها قلوب المسلمين في عندلف أنهاء العالم نمو هذه القضية العظمي وتطمئن المسلمين عن ألفضة الإسلامية ، إلى أن اديم وميدا ضغهامن التأبيد المعنوى والمادى والمادى ومعنوا تنظم يتبع لهم قدوة كوى ويمكنهم من فرض يتبع لهم قدوة كوى ويمكنهم من فرض منفوفهم ، واستغلال طاقاتهم .

أيها السادة :

لقد أردت بهذه الكلمة المختصرة أن أشير إلى أن توصية واحدة ، أو قرارا

و احدا من توصيات مؤتمركم وقراراته فى دوراته المختلفة لم يهمد عن دائرةعناية الجميم واحتمامه .

فقداً فرغت مذه النوصيات والقرارات جمها في خطة عمل مرحلية ، موزعة على لجان المجمع ، المكونة من السادة أعمنا نه، وخبرائه وباحثيه لتباشر نشاطها في سبيل تنفيذها.

وإن اجتهاعنا الخالص المخلص المؤيد بالإصرار البالغ والعزم القدى على أن تأخذ هذه التوصيات والقرارات طريقها إلى التنفيذ، بعد العمل على إزالة ما قبد يكون في طريق بعضها من عقبات أو إجراءات ليؤكدالنتيجة الحتمية لهسسقا الإصرار وهوأن تصير كلة الله هي العليا وكلة الذين كفروا السقلي .

تلك هي مسئوليتنا جيما يشارك في حمل أعبائها معسكم السادة أعضاء المجمع والمسلمون في مختلف أنحاء العالم، شعوبا وأفرادا وهيئات .

فلنضطلع عستولياتنا ، ولتؤد أمانة اقه لدينا ، وحقه علينا متمسكين جديه ، مستنصرين بنصره، معتصمين بحياه المتين، وكتابه المدن .

(البقية على ص ٦٧٢)

كارة فضياته الأشتاذ الدكتور عبدالي أيم محتود وزيرا لأوقات وشتون الأزمر نائها عن السيد رئيس الجهزورة

يسم انه الرحمن الرحيم ، الحسد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ؛ سيدنا محد وعلى آله وصحيه أجمين .

أيها الإخوة المؤمنون : السلام عليسكم ورحة الله وبركاته ؛ وبعث .

فإننا تحمد الله العلى القدير؛ ونشى عليه عاهر أهله؛ أن وفقنا إلى هذا الاجتماع الذي يتم للمرة السابعة؛ في رحاب الآزهر الشويف ؛ في سلسلة الاجتماعات التي يعقدها بحم البحوث الإسلامية كل عام تعمت وابة الإسلام ؛ ومن أجل إعلان كلته هادية إلى الحقو إلى طريق مستقيم.

وإنى لاحل إلبكم أجاالإخوة المؤمنون تحية السيد الرئيس مجمد أنور السادات وممين جمين الدي يعبر للكم عن ترحيبه بقدومكم وتشريضكم أرض مصر ؛ ونزولكم إخوة كراما على شعبها الذي يحمل لمكم ولشمويسكم الإسلامية التي تمثلونها كل مودة وعبة وإعزاز .

وإن السيد الرئيس ليؤكد لكم تقديره المشقة التي تحملتموها لحضور حذا للؤتم عاقدين العزم على وضع اللبنات القوية في سبيل نهضة الآمة الإسلامية ؛ حتى تتخلص من آثار الاستعبار الفكرية ؛ ومقدر ومن آثار الاستعبار المادية ؛ ويقدر لكم رسم المنهج الإسلامي الذي تقوم عليه الآمة الإسلامية في ميرها نحو الكمال : رسم منهج إسلامي أصيل ؛ الكمال : رسم منهج إسلامي أصيل ؛ المناب ؛ وإيما يقوم على المبادى، الإسلامية صافية طاهرة نقية ؛ نابعة من الإسلامية صافية طاهرة نقية ؛ نابعة من كتاب التهوسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أبها الإخوة المؤمنون : إن الامم الإسلامية تشعر الآن بحاجتها إلى إصلاح يتفق في منهجه وموضوعه مع المبادىء الإسلامية .

إنها تربدمنهجا في الجوالإسلامي . ومنهج الإصلاح في الإسلام ـ. في إجماله وعمومه ـ. واضح لا ليس فيه ؛ إن القرآن

أشأر إليه منذ اللحظات الآولى للرحمى.
إن الكلمة الآولى للوحمى، اقرأ ، إنها إشارة إلى الوسيلة العادية الطبيعية للعلم . وتكررت كلة اقرأ في الآيات الكريمة التي ابتدأ الله صبحانه وتعالى بها الوحى ؛ وذكر الله في هذه الآيات أنه سبحانه ؛ دعلم بالقلم ، وأنه سبحانه : دعلم الإلسان عالم يعلم . .

ثم أخذت الآيات الكريمة فيها بعد تتوالى في الحث على العلم ؛ وفي الإشادة بالعلماء ؛ وأصبح الشعار الإسلامي : ه رب زدني علما ،

يد أن واقرأ، أو العلم قيد في الإسلام منذ اللحظة الآولى بقيد واحد، إنه قيد بأن يكون : وباسم ربك، وبذلك كان العلم في الإسلام منطلقا لا تحده حدود ولا تقيده قيود، اللهم إلا أن يكون : وباسم ربك، وكل ما كان وباسم ربك، فإنه في سببل الحير، وفي صالح الإنسانية. وإذا كانت و اقرأ، إشارة إلى العمل فإن وباسم ربك، إشارة إلى الإيمان، فإن وباسم ربك، إشارة إلى الإيمان، والمنهج الإسلامي في الإصلاح والمنهج الإسلامي في الإصلاح والمنهج الإسلاميان، وتهديد الإيمان،

والقرآن الكريم إذا كان قد أشار إلى

هسدذا المنهج في الآيات الأولى للوحي الشريف فإنه أحاده على صمور شتى ، وأساليب تختلف في الإيجاز والإسهاب إن من حكمة بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه :

ويعلم الكتاب والحكة ويزكيم . وهذا : عـلم وإيمــان .

ويقول سيحانه :

دهو الذي بعث في الآميين وسولامهم يتلوعليهم آياته ويزكهم ويعلم الكتاب والحكمة وإنكانو امن قبل لني صلال مدين. إنها رسالة العملم والإيمان.

والصلة بين العلم والإيمان _ في الجو الإسلامي الصادق _ صلة هي من القرب عيث لا يكاد ينفصل أحدهما عن الآخر. عيث لا يكاد ينفصل أحدهما عن الآخر. وأيما يخشى الله من عباده العلماء يو أما شهادة التوحيد : وهي قة الإيمان فإن العلماء المؤمنين يفوزون بشهادتها : وقد قسوتهم الله يه وبملا تكته في شهادتها فقال : وشبد الله أنه لا إله أنه لا إله أنه المنها والمنها والم

وإذا كان العلم في الجو الإمسلامي يتضمن جميع زوايا المعرفة ،فإن الإيمان

بعتم وسبعون شعبة ، فأفضلها قنول : لا إله إلا الله ، وأدناما : إماطة الآذي من الطريق، وألحياء شعبة من الإعان. وإن من شب الإعانالقرية: تعقيق الآخرة الإسلامية ، والارتباط بين

المسلمين على أساس من مبادىء الإسلام يقول سبحانه : وإنما المؤمنون إخوة ، : أيها الإخوة المؤمنون: إن الاسيمار قسم الامة الإسلامية ، ووضع حدودا

وفواصل بين الإخوة وإن كل حدود وفواصل ف الأقاليم بين الإخوة إنميا هى حدود و فواصل لأيمترف بها الإسلام و إن هذه أمتكم أمة واحسمدة وأنا رېكم ماعېدون، و .

ووإن هنذه أمتكم أسة واحدة وأنا رېكى ئاتقورنى ء .

وإن من الإعبار ___ إذن ___ وقوله : أن نحقق الآخــــوة الإسلامية ، : ــ وإن من الإيمـان أن نحقق الوحـدة أمِّـا الإخرة المؤمنون: إن رسول الله صلى أنه عليه وسلم يقول :

و منفان من أمني إذا صلحا صلح الناس: العلباء والإمراه، بـ

وإن من صلاح العلماء أن يبشروا في يشتهم بمهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع: أولاً : نشر العلم في جميع زوايا المعرفة حَى تصبح الامة الإسلامية تنافس فيه ڪريات الدول :

ثانيا : تحديد الإيمان بحيث يصبح إبحابيا فعالا:

ثالثًا : ومذا ينبئق، والإيمان: تحقيق المبدأ الإسلامي السامي مدأ الاخوة. الذي أعلنه القرآن الكريم ، وأعانه رسول الله صلى أنه عليه وسلم بقوله : ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولايسلم من كان في حاجة أخبه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنــه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ع .

و المسلم أخسسو المسلم ، لا يتخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم الإسلامية على أساس من الآخوة الإسلامية حرام : عرضه وماله ودمه ، التقوى ها هشا ، بحسب أمرىء من الثير أن عِمقر أعاد المسلم . .

رابعاً: وهذاأيضا ينبثق عن الإعان: العمل على إعادة الارتباط الوثيق بعين

الإخرة في صورة اتحاداً وفي صورة واجدة. أيها الإخوة المؤمنون :

مستفيضا. وتحقيقها واجب علبنا باعتبارنا 🛚 ورسموله . من أعضاء بحم البحوث ، وواجب علينا ﴿ أَيُّهِمَا الإَخْوَةُ المُؤْمِنُونَ : باعتبارنا من العذاء الدين يرجمون الله أن يكونوا من العاملين.

وواجب علينا باعتبارنا من للسلين ألذين يعملون في سبيل الله ، ومسئولية الدعوة إنما تقع علينا ﴿ وَمَرْ لِي مِنْهُمْ فَقَدُ هَدِي إِلَّى باعتبارنا أفرادا ، وتقع طينا باعتبارنا - صراط مستقيم » . مؤترك

فإذا ما هملنا على تحقيقها في مجتمعاتنا وفي المسلمين عامة فإننا فكون قند أدينا إن تنصيل هــــــذه المبادى. تفصيلاً ﴿ فَرَضَا يَحِبُهُ أَنَّهُ وَرَسُــولُهُ ، وَمُرْضَى أَنَّهُ

لقد أعزنا الله بالإسلام وشرفنا به ، وكلما أقتربنا من المبادئ الإسمالامية اقتربنا من المزة والشرف ، وسرنا على الماريق الأقوم .

والسلام عليكم ورحمة أنه وبركاته ؟

(يَتَبُّهُ المُشورِ عَلِي صَفَّحَةً ٦١٩)

دومن يمتصم بالله فقد هــــدى إلى صراط مستقم ه .

أسِما السادة . . إنه لا يسمى في نهابة . إمكانات في هذا السبيل . هذا الحديث وقبل أن أختم حديثي أرى من واجب الوفاء والعرفان بالجيل وأصاب الجميل أن أتقدم بالشكر للسيد المهندس سيد مرعى الآمين الآول للجنة المركزية - سبحانه وتعالى أن يمن علهم وعليناجيعا للاتحاد الاشتراكي العرق الذي تفضيل - ينعمة التوفيق لما يحبه وبرضاه. مشكروا بالإذن بإقامة المؤتمر السابع في

قاعة اللبنة المركزية وومشع تحت إذن الآمانة المامة للترتمر كل ماتحتاجه من

وكذلك نشكر أمانة الدعبة والمكر ونشكر جميع العاملين مع السيد الأمسين

والسلام عليكم ورحمه الله وبركماته ي

البحوث التي اشترك بها أعضاء المؤتمر في الدورة السابعة
١ ــ التأمينـــات ٠٠٠٠٠٠ فضيلة الشيخ محدأ حد فرج السهورى
٧ ــ الاسس الاقتصادية الى تقوم عليها المصارف فعنبلة الشيخ عبد الجليل عيسى
٣ ـــ الشريعة الإسلامية وشهادات الاستثبار
بأنواعها الثلاثة فضيلة الشيخ على الخفيف
ع ــ الإسلام ووحدة العرب فضيلة الدكتور محمد عبد الله ماضي
 التصوف والحياة فضيلة الدكتور عبد الحليم عود
 ب ممالم من المكر الإسلامي في التفحكير
الآوربي الحديث والمعاصر م م و عمد عبدالرحن بيصار
٧ ــ الحريات والحقوق فالإسلام ٠٠٠ فعنيلة الدكتور بدوى عبد الطيف
٨ ــ الإسلام وحلمشكلات المجتمع • • • فضيلة الدكتور محمد البهي
 إلى الإصلام ٠٠٠٠٠ فضيلة الشيخ عمد أحمد أبو زهرة
١٠ – إسرائيل كركيزة للاستعباريين المسلمين
وواجب المسلمين نحو مشكلات الاحتلال
الصهير في بعد استنفاد الجهود السلبية . للواء الركن محمود شيت خطاب
 ١١ - واجب المسلمين نحو بيت المقدس ٠٠ الاستاذ الدكتور إسماق موسى الحسيق
١٢ ــ ملامع المجتمع المثالي و الاستاذ عبد الحيد حسن
١٣ ــ الثرية الدينية التي بمناج إليها السلم
الإسلامي المعاصر الاستاذ الدكتور إبراهيم البان
١٤ ــ الاستثبارات المالية الحديثة الاستاذ الدكنور زكريا البرى
١٥- الإسلام وأرباح شهادات الاستثبار
ووداتع صناديق الادعار ، ، فعنيلة الشبخ يس طه سويل
١٧٠ - أعمية الاقتصاد الإسلامي وذاتية السياسة
الاقتصادية الإسلامية الاستاذ الدكتور محد شوقي الفنجري
١٧ - الأسس الاقتصادية التي تقوم عليها الصارف الاستاذ الدكتور غريب الجال
٨٠ ــ هور الاستعبار في تمزيق الكبان الإسلامي و و سيد نوفل

فضيلة الدكتور عجد محد أتوشميه

عاصة في فرنسا صاحب السعادة أنوبكر حزة

في أسيا وأفريقيا الاستاذ بودري هاشم

الدكتور مصطني رفعت

ف جهادها المعاصر الاستاذ سوفيان دراسي الشيخ عبد الرازق متوفي

في أندونيسيا الحاج إمام زركش لماحة الشيخ عبد الستار السيد لمهاحة الشيخ عبدالة غوشه

لسهاحة الشبيخ محد المادى بلقاض

الصهيوى بعد استنفاد الجهود السلبة السهاحة الشيخ عبد الحيد السابح لسياسة الشبيخ عر أحد الحواص

 ٩ - كيف يتكون المسلم في ظلمناهج الإسلام السيد الفريق عبد الرحمن أمين ٢٠ إسرائيل كركيزة للاستعبار بين المسلمين الاستاذ الدكتور حسن ظاظا ٢١ - منأساليب الدعوة الإسلامية ١٤ لجدل القرآني فضيلة الدكتور عبد الغني الراجعي

٧٧ ... جم القرآن السكر م و ثبوته بالقطع والبقين ودحض الشبه التي أنبرت حوله

٣٢ ــ الولاية المقيمة السلطة العامة في الإسلام الاستاذ الدكتور مصطفى كالموصفى ٧٤ -- حالة الإسلام والمسلين في أوربا وبصمة

٧٥ ــ موقف الإسلام والمسلين في أوريا في صنوء العقائد السائدة والمثل المتبعة الدكتور إسماهيل بالتش ٢٦ -- الإسلام والمبلون في جمهورية تشاد الإمام موسى إبراهيم

٧٧ -- حالة المسلمين في يعض الدول الإسلامية

٧٨ – فكرة عن المسلمين أأذين يميشون تحت مد الاستمار الإسرائيلي وعن المسلين في قوص ٢٩ ــ الدهـــوة الإسلامية وكيف توجها

.ج ــ الإسلام والمسلمون في أوغندا ٣٦ - الثقافة والتربية و الاتحاه المصرى للسلين

٣٧ ــ أوجه إعجاز القرآن

٣٣ ـ الدعاية المنظمة وأثرها الفعال

٣٤ _ الاستبداع والابتداع في الاستصلاح والاستحسارت

70 - دور الاستعار في تمزيق الكيان الإسلام لسياحة الشبيخ محود صبحي

٣٩ ــ واجب المسلمين نحو مشكلات الاحتلال

٧٧ - التكافل الاجتماعي في الإسلام

د *ور الانت عمار فی تمیز*یق الکیّبان الا*رشیال هی* لائت از میشود میشی

الكيان الإسلاى ومعناه:

الكيان الإسلامي هو آلجسم السأم للأمة الإسلامية ودارد التي يتحرك فيها كا أمر الله تعالى .

والإيمان باقه واليوم الآخر هوالروح الذي يقوم عليه الكيان الإسلامى؛ ذلك لآن الإيمان لا يكون إلا عن عقيدة تتجاوب معه وتنفعل به وينفعل بها فيندفع المسلم في سبيل تعقيق ماكلف به يمان عن عقيدته في عزة وإباء عاملا يمثن عا داهياً إليها في إطلسار الأمر بقشوم المنالي والنهي عن المكر مانزما بقول الله تمالى دوالعصر إن الإنسان لني خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصور.

والمسلم حين يفقد هذه العقيدة يصبح لا وزن له فلا يستطيع أن يسهم في حياة المجتمع وقد فقد ما يحيى به تفسه هو ما أيها الذير آمنوا استجببوا لله والرسول إذا دعاكم لما محييكم، فلا يحسل

المسلم على النضحية والإيثار إلا بالمقيدة السليمة . إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فيسبيل الله فيقتاون ويقتاون وعدا عليه حقا في النوراة والإنجيل والقرآن ومن أوقى بمهده من الله فاستبشروا ببيمكم الذي بايمتم به وذلك هو الفوز المظيم. أ وأعداه الإسلام جميما يوقنون بماكان ولا يزال من آثار العقيدة في حياة الأفراد والامم. فرد الصليبين على أعقامهم عاتين كان بإعان السادقين من المسلين، وصد التتار في مربمة منكرة كان الإيمان القوى، وماكان من عقبة بن نافع وموسى ابن نصير وطارق بن زياد وعبد القادر الجزائرى وعبدالكريم الحطابى وزعيم دولة الموحدين وصقرقريش وتيمورلنك وأحرار الجزائر أخيرأ وأحرار لبيسا ووقوف مصرأمام الاعتداءات المتوالية فعنلا عاكان من صفاية رسول أقه صلى الله عليه وسلم والتابعين وتابعي التأبعين في حروب فأرس والروم. كل ذلك كان من

آثار الأمان.

و الدار في الإسلام ووجوب حمايتها في إطار الوحدة ،

كان المندون على دارا لإسلام يحسبون كل حساب لقبام المسلمين بنهضة عامة بأسم الوحدة الإسلامية لاستمسمادة ماسلب منهم ، وكانوا بحسبون كل حساب لتعلقهم بالدولة العثبائية وقد اعترفوا لها عثمب الخلافة الإسلامية ، قا زالوا يجاهدون هذه الحلافة وتملك الوحدة بأنواع الجهاد المفرر فىالشريعة الإسلامية وهي السيف والمال واللسان والقلم أي العلم حتى صرفوا وجسسوه الشعوب الإسلامية عن الوحيدة الإسلامية إلى الجامعتين الجنسية والوطنية ، وهدموا هيكل الحلافة العنمانية بأيدى حماتها من التركأ نفسهم ، ودفعوا حكومة هذا الشعب الإسلامي البياسل من حيث لا تدري إلى محارية الدين الإسلامي نفسه بأشد من محاربتهم هم له بمدارسهم النبشيرية وغير الدينية وبكنهم وصفهم وتفوذه . فاعتقدوا أنه قدتم لحم بهذا فتح العالم الإسلامي وأته لم يبق علْجم لإتمام هذا الفتح إلا القصاء الاخير على مهده ألديني وعلى شبه وأنصاره ، ونصوص جهور

الفقهاء تقرر: (أنكل ما دخل منالبلاد

في عبط سلطات الإسلام وتفذت فيها أحكامه وأقبمت شعائره قد صار من دار الإسلام) ووجب على للسسلين عند الاعتداءعليه أن بدافعوا عنه وجويا عبنيا، وإلا كانوا آئين بتركه، وإن استبلاه الاجانبعليه لايرفع عنهم وجوبالقتال لاسترداده وإن طَالُ الزَمَانُ ، فعلى هذا الاتماه بجب على مسلى الارض إزالا سلطان جميع الدول المستمعرة لشيء من الانطار الإسلامية وإرجاع حكم الإسلام إليها ما استطاعوا إلى فلكسبيلاء وعجوهم الآن عن ذلك لا يسقط عنهم وجوب توطين أنفسهم عليه ، وإعدادما يستطيعون من النظام ، والمستدة له ، وانتظار الغرص للو توب والعمل (وأعدوا الحم ما استطعتم من قوة) .

وهذا الرأى وافق الفاعدة الى قالها أحد وزراء الإنهاج التسمارع بين المملين والسلطان ومى (ما أخذ الصليب من الهلال لا بهوز أن يعود إلى الهلال ، وما أخذ الهليب من المعلل المهود إلى الهلال ، وما أخذ الهليب). من المعليب بهب أن يعود إلى العمليب). وعلى هذا الرأى بجرى اليهود الذين يعملون على إعادة ملك إسرائيل إلى بلاد فلسطين ، بل يعملون على جعل ملك فلسطين ، بل يعملون على جعل ملك

الارض وسيلة لهم فهم محاولون سلب الرقبة الارض من أهلها العرب في فلسطين المواطن مكن المهم من أعلها العرب في فلسطين المهم من أغنصاب بعض ما كانوا محلونيه . كا فنذ أشرق نور الإسلام على المعورة في خطرا على مستقبلهم و يودون أن في علمتوا نور الله بأفواههم وبأبي الله يافواههم وبأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ه . و وعدما كانوا يعتقدون في عهد النبي و وعدما كانوا يعتقدون في عهد النبي

وعندما كانوا يعتقدون في عهد الني صلياقه عليه وسلم أنهم أقوى من المسلمين قامرا سافرين بالنصدي لرةف تافلة الحق عن المنيز ، فلما المزمو ا وذهبت رجهم بدأوا في وضع خطط الكنيد في السر وحصروا همهم في الوشاية بين المسلمين والمسحين، وأعلن الصليب الحرب على الهلال وقبد العنم اليهود إلى الصليب في القضاء على الكيان الإسلامي، واتفق الصهابنة والمستعمرون على ضرورة تقسيم الرقمة الإسلامية إلى مناطق نفوذ لاتخرج من دائرة المستعمر بن دوعلي تحويل الدولة العنمانية إلى دويلة تكون ضمن النفوذ الاستماري ولاتوال ضراوة الاستمار والصهيرتية قاتمة جادة في تغريق الكلمة الإسلامية وفي إحداث الفقاق بين الدول

العربية والإسلامية والضعية غافلة عن الدناب التي تابس ليوسهم وتتحمس لقصيتهم حسب الطروف والملابسات كاكان من (جلوب ولورانس) والقضله على الكيان الإسلامي كان أول تحالف وسمى بين البود والمسيحيين عام ١٥٠٥م مقد كتب وافيد روبنس مشروعا وقدمه إلى البابا لحواه احتلال العالم الإسلامي وانتزاع الأرض المقدسة من المسلين واحتلال البهود لعلسطين.

وقداستمادالاستمار منهذا التحالف فقدم اليهود كل ما عرفوه عن المسلمين من مرامان الضعف والقمرة ، إذ كان البهود يقظين في جمع هذه الملومات إبان اختلاطهم وتغلغلهم فيالدول الإسلامية تمكان التعالف بأن اليود والمسجين بنتم التوراة ، والإنجيل باعتبار التو**راة** كتاب المهد القدح والإنجيل كتاب العهد الجديد. وجذاحقق البهود ماكانو ايصبون إليه من الفضاء على المسبحية أو لا ، وثانيا أشباع نهمه بالحصول على الذهب من وراه القرة المسحية التي استعمرت الثعوب، ثم في النهاية تحقيق مدفهم الأكبر وهو الاستيلاء هلى فاسطين التي اغتصبوها قديما بحد السيف وسفك ألدماء كما اغتصبوها حديثا بالقبر والمكروا لحديدة ثم بالسيف.

وما أشبه الليملة بالبارحة ، دلما رأى الاستمهار أن الدول الإسلامية أخذت تستغل وتتطلع إلىحقها المشروع فيالحياة أقام السدود والعقبات أمام اتحاد المسلين وتصاونهم وبالرغم من أن الاستعبار يتكتل فى الغرب وفى الشرق على حدسواه، فإن المسلين كلياصاح فيهم مسائح يعترورة التعاون هبت رياح الاستمار تزبجرو تأبي أن يكون شيء من ذلك ، واليوم ترى التلويح بالقوةبل باستعمالها يهددأى كبان إسلاميكا حدث الباكستان من تمزيق . وقد استطاع الاستمهار بعمد مابجح إبان احتلاقم للهند. في إسقاط الرحدة الإسلامية أن بحمل نار البغضاء بين الدولُ الإسلامية عموما والدول العربية خمسوصا متأجبها ؛ فالاستعبار يخشىأن يشرق النور الإسلامي متحدا نحت رأية القرآن الذي بحكم على المسلهن أن يسكونوا شخصا واحدا وأمث واحدة ووطنا واحدا يسمى بذمتهمأدناهم وهم يد وأحدة على من سواهم في الحق وبالحق وللحق .

> وقد عرف الاستمار من تماريه مع المسلمين في الماضي أرب قوة المسلمين في اتحادهم فقد تنامت دولة إسلامية قوية ف شمال أفريقيا والاندلس بالاتحاد ،

وضاعت الاندلس المبلة بالفرقة، وقد استطاع العدوطرد المسليزمها وإرجاعها نصرانية ، كا استطاع أن محمول غالبية دول الباقان إلى مسحية بعدان كان غاليتها مسلين وكان ذلك لعمهم اتحاد المسلين وضاعت الدولة التيمورية بالتفرق والانقسام. نعم فإن الاستعبار كانت كل هزائمه بسبب قوة المسلين المتحدة ، وكل انتصاراته كمانت بسبب تفرق المسلمين . وقضمضجع المستعمر ماكان من تعاطف المسلبين مع إخوانهم المسلين وخصوصا

وأرجو أن تقنسوا معي قليلا ونحن فستعرض صورة من صور مقاومة المسلين الهنر دللانجليز عندماكان الانجليز بمملوق ف الشرق الأوسط على تمزيق المسلمين ، وحق يعرف الفرق بين المسلمين البوم وبينهم بالامس وخصوصا فىحذا اليوم الباكي الذي ترى فيه دولة إسلامية كبرى تتمزق أوصالها ويتحكم فيها أعبداؤها وهي دولة الباكستان .

فإن الحكومة الهندية الإنجليزية لمأ أرسلت بلاغها الرسمي في فيرابر ١٩٣٧ إلى الحكومة المركزية في لندن تؤكدفيه المطالب الهندية فامسألة الحلافة وتحلوها

من سياستها الخرقاء في معاملة الدولة العبانية والبلاد الإسلامية تأثريه الرأى العام الإضليزي أيما تأثر منى تدسوجت وزارة للستر لويدجورج القامر لدولة ألمبانيا ومقطت سقوطا تخزياوكانت قدامتازت بعداوة الآثراك والمسلين واستعيار البلاد الإسلامية المحتلة باسم الوصاية ، فكيف كانت حركة عدم التعاون السلبي في الهند؟ قامت حذه الحركة بعد حدثة الحسرب الكيرى مباشرة ، فظلت زمنا محصورة ققيام المظاهرات وحشد المحافل واجتماع المؤتمرات وإرسال الوضود إلى انجلترآ وأوربا وغير ذلك من الطرق السياسية للمهردة ءولمالم تنتج مذه الأحمال شيئا تشاور المسلمون في آلهند لوضيع خطة العمل أعلنوها في أغسطس ١٩٧٠م وهي عدم التعاون السلمى ء الذى هو دأخسل تمت الاوامر الشرعية لانه قسم من أتسام ترك الولاء للحاربين وألذي يسمى بالانجارية: وكواريشن ، .

ومعنى و كو أبريشن ، المساعيسة والمشاركة فى العمل فكان الضرض منه تقطع من بريطانيا جميع تلك العملاتق التى تساعدها فى حكمها واستبدادها رقيامها فى البلاد ، لآن الهند ليس فى وسعها أن

تقوم بحركة سلبية والآنها توجد أن تقدم مثالا عمليا لمقاومة القوة بالطرق السلبية.

وكمانت لاتحـة عملها كما يلى : ١ - ترد إلى الحكومة جميع مناصبها وألقاب شرفها وأوسمتها

ب تفاطع جميع مدارسها وكلياتها وتؤسس الصبيان المسدارس الوطنية والشباب يشتغلون بنشر الحركة وترويمها.
 ب تفاطع جميع المحاكم العدلية فلا يذهب إليها المحامون ولا أصحاب الدعاوى بل تؤسس المحاكم الوطنية فتفصل فيها الدعاوى على العلمق البسيطة.
 ي تفاطع إصلاحات الحكومة التي تمن بها على البلاد فلا يرشح أحد تفسه عمن بها على البلاد فلا يرشح أحد تفسه المحالس النيابية ولا يستجيب لها أحد.
 م تفاطع البعنائع الإنجليزية ولا سيا القياش منها ، ويصب على الوطنيين أن سيا القياش منها ، ويصب على الوطنيين أن ينزلو ا القطن بأيديهم فيفسج منه القياش وهو الذي يستحمله الناس .

٣ - يعب ترك الحدمة العسكرية لان الدولة البريطانية تستعمل الجيش الهندى لاستعباد هذه البلاد وغيرها من البلاد الحمرة.

٧ ــ بجب أخيرا أن يمنع كل ما يدفع إلى الحكومة من أمو الالضراعب وغيرها

فلا يؤدى إليها فلس واحد وإن سجنت وعذبت .

لا يخني علبكم أبها الإخوة خطر هذه اللائعة ، فإنها لم تكن إلا لدعوة إلى الإيثار وتسيان الذات وتحمل الحسائر والتعرض للنوائب، إذ لا يلبها أحمد إلا وينفض يده من وسائل سيشته فيذر نفسه وأميله للعننك والفقر والفاقة ثم يعرض عن كل ما عند الحكومة من الرتب والمنافع والشرف والفخار ، وبعد ذلك يعرض نفسه للحبس والتعذيب وقد يلقى إلى القتل والصلب إلا أن السلاد رحبت بها وتقبائها بقبولحسن فأخذت جماحات تاركي التعاون تظهر من كل جهة وتعلن هذه الأمور وتعمل جاوا لحكومة تراها بمينها ولاتعرف كيف تصدتبارها الأسباب الني مهدت وتمهد في تمكين الاستعار من تمزق الكيان الإسلامي : و إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ۽ -

إن واقعاً معنفياً عاشته الشعوب ١٠ - خ الإسلامية مدة طويلة بجب علينا أن ننظر والسحرة وا إليه نظرة جديدة وجدية حتى نستطيع بالمرهبات . القعناء عليه أو على الآقل النخفيف من ١١ - إم حدته ، وفيها يل تلخيص لاهم الاسباب في الدنيا أمو

التي مهدت وتمهد في تمكين الاستمار من تمزيق الكيان الإسلامي وهي :-

أولا: الأسباب الدينية :

١- تأثير عقيدة الجير على أفكار الآمة.
 γ- تأثير المزهدات في السمى والعمل وزينة الحياة .

٣ تأثير فتن الجدل في المقائد الدينية.
 ٤ -- الاسترسسال التخالف والتفرق
 ف الدن .

هـ تشديد المقباء المتأخرين ف الله ين خلافا السلف .

 ب- تشويش أفكار الآمة بكشرة تخالف الآراء في فروع أحكام الدين .
 ب فقد إمكان مطابقة الفول للعمل في الدين يسبب التخليط والتشديد .

 إدخال العلماء المدنيين على الدين مقتبسات كتابية وخر اقات وبدعا مضرة.
 و للماد الدين بتفنن المداحين

بمزايدات ومتروكات وتأويلات .

١٠ خــــلع المنجدين والرمالين
 والسحرة والمشعوذين قبلوب المسلين
 بالمرهبات .

١١ -- إيهام الدجالين والمداحين أن
 ف الدنيا أمور اسرية وأن العلم حجاب.

والعقلية للدن .

> ١٣ ـــ تهاون العلباء العاملين في تأييد التوحيداء

> ١٤ - الاحتسالام التقليم وترك التصر والاستيداد

> ور _ التعصب للمذاهب ولاراء المتأخرين وجرالنصوص ومسلك الساف. ١٦ – النفة عنحكة الجايات والجمة

وجمية الحج . ١٧ ــ تبذا لحرية الدينية جهلا عزيتها.

10 - تكليف للسار تفسه ما لا يكلفه

به اقه وتهاونه فيا مو مأمور به .

ثانيا: الإسباب السياسية:

و - الساسة للطلقة من السطرة والمنثولية .

٧ ـ تضرق الأمة إلى عصبيات وأحزاب ساسة .

٣ ـ حرمان الآمة من حرية الفول والممل وفقدانها الآمن والأمل.

ع ــ فقه المعالوالتساوي في الحقوق بين طفات الأمسة.

ه - ميل الحبكام العلماء للدنسين وجبلة المنصوفين.

جرمان العلماء العاملين وطلاب الدين والدنيا .

٧ -- اعتبار الملم عطية يحس جما الحكام على الاخصاء ، وتنويض خدم ألدىن للجبلاء .

٨ - تحريف معنى أخذ الأموال من الأغنباء وإعطائها للعقراء .

 ٩ - تكليف الحكام بعض القضاة والمفتين أمورا تهدم دينهم .

١٠ ــ إبعاد الحسكام الاحترار والعباقرة وتقربهم المتملقين والأشرار.

١١ ... فقد قرة الرأى السام بالحجر والتفريق .

١٢ -- انهاج أكثر الحكام سياسة الاستبداد عناداً واستكباراً .

١٣ - انفاس غالبة الحكام في الترف ودواعي الشهوات .

١٤ - إهمال الحكام الجيمات الداخلية بعدم الدعم الناقع للقيد .

١٥ - حصر الاهتبام السياسي في الضرائب والجندية نقط .

ثَالِثاً: الأساب الأخلاقة:

١ - الاستغراق في الجهل والارتباح . إلىه

ع ـ اليأس من اللحاق مالفائزين في

٣- الإخلاد إلى الخول ترويحا النفس.

ع... فقد التناصح وترك البغض في الله.

هـ انحلال الرابطة الدينية الاحتسابية.

٧ ـ فــــاد التعليم وضعف الوعظ والحماانة والإرشاد .

نقد التربية الدينية والأخلاقية .

٨ فقد قوة الجميات وآثار ها الطبية .

 إن الموة المالية الاشتراكية الحكومات الإسلامية. بسب التباون في الزكاة .

- 1- ترك الأعمال بسبب منعف الأمال

١٦ -- إهمال طلب الحقوق الصامة جبنا وخوفا من التخاذل.

٧٧ ــ غلية المخلف التملق تولفا وصفاراً.

١٣ – تفعنيمل الارتزاق بالوظيفية الحكومية على الصنعة .

١٤ - معاداة العلوم العالبة ارتباحا الجهالة

ور - التباعد من الكاشفات و الفاوضات في الشترن العامة .

ر ابعاً : أسباب إدارية سياسية :

١ ــ مواطن الخلل في السياسة و الإدارة فاللمائك والإتاوات وسائر الحكومات الإسلامية خصوصا في السنين الأخيرة عندما اندفست لتنظيم أمورها فعطلت أصولها القدعة ولمقس النقليدولا الإبداع الزمان ومباراة الجيران بسبب صدم ٧ ــ عدم توجيه للستولية إلى رؤساء الاهتمام بالمستقبل.

الإدارة والولاة عن أعمالهم مطلقاً .

٣- تشويش الإدارة بعدم الالتفات لتوحيد الاخلاق والمسالك في الوزراء والولاة والقواد .

 ع- تفويض الأمـــور المختصة في القيادات يبعض البيوت لمن لا يحسن إدارتها خضوعا لنظام موروث في بعض

 هــ النزام تولية بعض المأمب المختصة دبنية أو عسكرية لمن يكون مبغوضا ومعروفا بالملق من العلماء أوالجنف ٣- التيبر الماحش بين أجناس الرعية فى الغنم والغرم .

٧- الدام في المسكاماة والجازاة تهاونا بشتون الإدارة حسنت أمسات.

 ٨- تضييح حرمة الشرع وقوة القوائين لمسدم اتباعها وتنفيذها والاصرار على أن تكون الإدارة نظامية اسمأ ، إدارية فعلا .

 هـ التهاون في مجاراة عادات الأهالي وأخلاقهم ومصالحهم استجلابا لمحبتهم القابية فوق طاعتهم الظاهرية .

. ١ ــ الغفلة أو التغافل عن مقتضيات

۱۹ سالمنفط على الأفكار المتنبة يقصد منع نمرها وسمرها واطلاعها على مجارى الإدارة محاسنها ومعايبها .

وعلماوتحكيمهم ق الرقاب الحرة وتسليطهم وسائل المحلوب المزاياء وهذا التهاون بشأن الاخطار :

وي الشئون يستلزم تسفل الإدارة . إن ما ع

عامسا: أسباب عامة:

١ - حدم تطابق الاخلاق بين الرعبه والرماة .

بـ الغفلة عن ترتيب شئون الحياة .
 بـ الغفلة عن توزيع الأهمال و الأوقاف .
 بـ الغفلة عن الأذعان للارتقاء .

النفاة عن مو ازنة القوقو الاستعداد.
 ٢ ـ ترك الاعتناء بتعلم النساء .

هذا هو الاستمار الداخل بحق ، وقد أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في أصل مهم يقبوله : رجعنا من جهاد أصغر إلى جهاد أكبر فهذا القبول يعبر عن الجبهة الداخلية في هي الا بنيان يتألف من لبنات الأفراد، ويشملذلك بناه الاسرة، وكل جاعة في الأمة يناط بها هل من أي فوع حتى يقوم البنيان شامنا وإن تباينت أحجاره وعامات بنائه ،

ومن منا وحدة لاجدالاستعار الحارجي أى تُفرة ينفذ منها لتمزيق البناء ؛ إذ يحد الوحد، الوطنية مناسكة في الاعمال والاخلاق والمقدمات والنتائج .

إن ما عليه المالم اليوم لا يغيد فيه أساليب التربية المتبعة الآن ، يسل لا يه من اتضاد أساليب تسلح المسلم بسلاح من جلس سلاح ما هليه الناس اليوم . فتحفيظ المترآن وحده ، أو تحفيظ المتون للدينية وحده ، أو قراءة الفقه وحده ، كل ذلك لا يسلح المسلم بسلاح يحميه من غارات الأعداء على دينه ، وإنحا لا به من مزج هده التماليم بالمسلم والفلسفة وكشف الشبهات بوسائل إيضاح .

وجب أن يكون للإسلام وسائل إعلام خاصة تقدم الشجة في صورة مسرحية أو تمثيلية ، ثم عرض الدبن مع ما يمارضه من إلحاد في مقارنة واضحة ملوسة تظهر فائدة الدين لحياة الإنسان وأخذه بيده من الحضيض إلى قة السعادة . ويجب أن يكون الاعتهام الشباب منذ المراحل الأولى ؛ حتى يستطيع أن يرد على

السارتين له والمشوشين عليه ، فالتلقين للاطفال يكون معه تلقين الحقائق الدينية وأصدادها في أساوب واضح سهل يتفق مع عقليته وأستعداده .

ومعلوم أن الإسلام يقرل : الدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنىء وصدا يمنى أن يملك الطفل والشاب البرحان الساطع.

إن منافذ الشراليوم مفتوحة على الدنيا لاعكن الوقاية منها فالمواصلات وأجهزة الإعلام جعلت وصول الشريتقلل فكل والتجارية وغيرها من أهم الصوامل الق تبلور الشر من مريدية الإعدائهم ومن هناكان التحصن من هـذا الوباء الخطير لا يتحقى إلا بالنلقين والتعليم من متخصصين في ميدان الإعان مع إنسال كل من يخشى منهم على الشباب في مراحل التعليم المختلفة؛ إذ لافرق بين الوقاية من الامراض الجسمية والامراض الروحية فرانق الصحة تجميل الحجر الصحى خوقاً من نشر المرض فأولى أن يمكون الحبر الدبنى كذلك وبيب أديمدشباب مثقف واع محتمن العال وغوره فيحقول

أعالهم يبصرهما يتهدد دينهم وأوطأتهم ويعرفهم عنائذين يدسون السمنى المدسم ويسقرنهم الرذيلة ليقعنوا عليهى الهاية وبحتلوا أرضهم وديار هم لايقال إن الحرية رآيد البحث فهذا حق وقد حث عليه الإسلام ولكن إغا يكون هسندا مع الفاهمين المتسلمين بالمعرفة - لو نظرنا إلى شباب الجامعات فالاسف بملاجو انحنا فإن شباب الجامعات في معارضه العامة وخصوصا الدينية منها لا تملأ صفحة وأحدة تساوى تلاثين سطراء ومن هنأ بغمة مر. العالم، والبعثات الطلابية كان عاينا وعلى كل حاكم غيور على دينه أن يرثن دور_ ريب أن وصف الداء لا ينتني بدون الملاج -

وللمغاظ عبلي الكيان الإسلامي أيضاليتسلح المسلم بسلاح لواجهة مامحيط به من أخطار عجب الآخذ بقوة بما يلي: ۱ ـ الطابع الذي ينبغي أن يسود الدراسات والأبحاث في الجامعيــــة وللناقشات فالمؤتمر اكالعامة التي تتصدى للناقشة والبحث العلى ألاكادعي، وكذلك المقالة والمؤلفات الحاصة بذلك كلبا يجب أن تمكون في إطار سليم .

٧ ــ العمل على امجاد تماسك قنوى

جدا داخل العالم الإسلامي وجع شتأته المتمثل في المذاهب المختلفة والأحراب المتبايئة والمؤسسات التي تمارس الدعرة إلى الإسلام.

ب المواجية الصادقة لهؤلاء المبشرين والمستشرقين وعملائهم في البلاد الإسلامية هذه المواجهة تعتم عابنا التحرى هن مؤسسات التبشير وحصرها ودعوة المشرفين عليها للاجتماع بهم ومناظرتهم وإطهار باطلهم أهام الجهور في الآماكن العامة في كل بلد إسلامي توجيد فيه مؤسسات للنشير.

إلى الكتب المساد والمقالات توضح مفاهيم الملل والنحل التي عليها غير المسلمين ؛ فإن كثيرا من الشباب المنقف بحيل ذلك تماما لمواجبة مثل ما قرأنا في اله المقلال في أواخر عام يقرر فيه أن القرآن يقر المسبحية التي يقرر فيه أن القرآن يقر المسبحية التي عليها الآن وجهب على المسلمين اعتناقها ه حيراة بالجمعي معها المظالم التي تغيض بها حيراة بالجمع الإسلامي ،

٣ - المسيرة بهدى العلم والمعرفة فن

المحال أن يشق المره طريقه في الحياة بقير صلم . ومن المتعذر أن يعقد النصر اباراء إنسان في مصركة الحياة دون أن يكون مسلحا بسلاح العرفان، وهذا المبدأ ينطبق على الأفر ادر الأمر، فالمتعلم يصارع الجاهل ليصرعه . والدولة المتحضرة تستعبد الشعوب المختلفة عن ركب الحضارة ء ولو مسج في الافهام أن الشرق شرق والغرب غـرب وأنهما لا يلتقيان بل يسترق أحدهما الآخىر ويستغله فمأ ذلك إلالأن الغرب يستعنى بنو والعرفان على أن الشرق ما برح يتخبط في ظلمات الجمالة ، يؤيد ذلك عندما شكت الأقلية لاحد رحمائها الحدوف من الاغلبية ف الوطن الواحد فأجاب الداهية المحنك إنكم تستطيمون لاأن تعسدوا طغيان الاغلية فحسب بل تتحكموا في رقابهم بثلاثة أسلحة والعسلم والمال والتعشامن م فإذا أخذتم بقسط مرس العملم وكانوا م عرومین منه بسطتم علیم سلطانسکم وإذا أثقلتم كواهلهم بالديون ناءوا تحت أعبائها فباثوا أسرى في قبضة أيديكم، وإذا تضامنه ونخاذاوا كتب لكم السيادة عليهم؟ عود صبحى

الابت لام والمشامرُونَ في جمهُورَيَّة منتأد الابت الم والمشامرُونَ في جمهُورَيَّة منتأد

إن جمهورية تشاد تعنم الآن إمارات متعددة طالمسا ارتفع في ربوعها لواء الإسلام وقامت على أرضها دول إسلامية متعاقبة منذ أرف أشرقت علينا أنوار الإسلام الحيف وأكرمنا الله بأن هدانا الذين تنابعت مواكبم المباركة منذ فر الدعرة الإسلامية كالغيث عبى الله به الأرض بعد موتها ، وصدق الله العظم الأرض بعد موتها ، وصدق الله العظم (أومن كان مينا فأحييناه وجعاناه له نورا ليس بخارج منها) .

وإذا لم يكن المجال الآن منسماً للسرد الناريخي و تقع الإسلام في مسيرته المباركة نحو هذه البلاد حتى هم نوره أرجاءها من أقصاها إلى أقصاها فإنني سأكنني بأن أضع أمامكم وأنتم رسل الوطن الإسلامي الكبير وسورة لواقعنا الحالي عاولا في إخلاص أن ألمس في حديثي الجوانب المختلفة حتى تخرح في النهاية بغيم مشترك وتصور سليم لواقع بقمة عزيرة من يقاع وتصور سليم لواقع بقمة عزيرة من يقاع

الإسلام فرض عليها ولازمان طويلة أن تمكون بممزل عن بقية الوطن الإسلامى وأن تقطع كل الصلات بينها وبين إخوتها في العقيدة والنقافة والتاريخ .

يميش في جهورية تشاد الآن ما يزيد على أربعة ملايين من المواطنين يدين بالإسلام من هذا المدد ما يزيد على خسة وسبعين في المائة أما الخسة والعشرون في المائة المائية فيي قسمة بين من استطاعت الكنيسة بمالها من إمكانيات أن تحريف من الوثنية إلى الدين للسيحي وبين من بق إلى الآن على الوثنية التي لا تمرف بي إلى الآن على الوثنية التي لا تمرف ربا ولا تدرك الها .

هذه هى الحقيقة الماثلة أمام الجيع الني لا يشكرها أحد ، حتى أولتك الذين يحرصون على طمس الحقائق لا يجرؤن على تجاهلها وإن كانوا ينزلون بهذه الدسبة قليلا والكنهم على كل حال يقرون بجوهر الواقع ولا يدفعونه .

بل إنه يمكننا أن فضيف إلى ما سبق

أمرين هامين هما أيضاً من الحقائق المسلمة من كل المتصفين .

أولها: إن هذه النسبة التي ذكرناها في ريادة مستمرة، فلا يكاد يمضي يوم حتى يحضر إلينا من يملن عن اقتناعه بالدين الحنيف وبرغب في إشهار إسلامه والانضهام إلى جماعة المسلمين طائمها مختاراً رغم انمدام وسائل الدهسسوة والنبشير بالإسلام ولكنه فضل الدير تيه من يشاه واقه ذو الفضل العظيم.

ثانيهما: إنه جمد اقدلم يسجل الناريخ نكرس أى صلم عن دينه وردته عن هقيدته ، وهذا أمر طبيعى فالإسلام دين الفطرة الى فطر اقد الناس عابها ، وتغيير الفطرة أو طمسها أمر عسيرمهما حاول المحاولون ومهما أوتوا من وسائل الترغيب والترهيب .

والآن لنلق فظرة سريمة على المجوانب الإيهابية في حياة هذا العدد من المسلمين ثم نفتقل بمدها إلى الجوانب السابية في حياتهم والتي جننا إلى مؤتمركم الموقو يحدونا الآمل في أنسا سوف نحد منكم ما نرجوه من عون ومساندة التغلب عليها والتخلص منها.

إن واقع بلادنا ينطق بالحقائق التألية ؛ أولا : إن اللغة العربية لغة القرآن هي لسان الشعب التشادى وأينها ذهبت وحيثها حللت شمالا أو جنوبا ستجد اللسسان العربي وستستطيع أن تتفام باللغة العربية . هذه حقيقة يدعش منها كل من ذهب إلى ديارنا للبرة الأولى وقد حدثني بغلك الكثيرون عن وفدوا إلى بلادنا وفوجنوا بهذا الواقع الذي ما كانوا يتخيلونه .

حقيقة أن لساننا عناط يعض الهجات المحلية التي مازالت باقية إلى الآن وحقيقة أن لفتنا قد تأثرت بالسار... الفرنسي بسبب فرضه على التعليم ويتحسكم اضطرار تا للتعامل مع أصحابه ونحن في ذلك مثل جيم الشعوب التي مرت بظروف عاصة تسبب عنها هذا النداخل لفة عامية عاصة بهذا الشعب أو ذلك . لفة عامية عاصة بهذا الشعب أو ذلك . مازالت لفة الشعب وأن اللغة العربية مازالت لفة الشعب وأن النفاع بها مهل ميسور لمكل من بغد إلى بلادنا .

ثانيا : إن المناية بالقرآن الكرم حفظا وتجويدا من أم الامور التي يوليها التشاديون أعظم الاهتهام فعلى امتــــداد

الوطن مدنه وقراه توجد الآن الحلاوي .الكتاتيب. وذهب إليها الاطفال يتعلون القراءة والكتابة وعنظون القرآن - شعبنا المسلم المنز بإسلامه . وبجودوته . وقلما تجد تشاديا مسلما لم محفظ الفرآن أو جدرها منه في صباه . وإن نظرة الجنم إلى الشخص الذي لاعفظ شيئا من الفرآن فظرة استصفار واستخفاف قدليل على ذاك، خامل القرآن كف. لأرفع الانساب أما غيره فقلما مجمد من يثق فيه أو برعني بمصاهرته . ونحب أن نوضح منا أن مذهالمناية ثيء توارثه الابناء عن الاجداد وتوجد من غير توجيه أو تنظيم أو تشجيع من أحد بل مى منبئة من خير الصب وكأنها جره من فطرته وبمض من كيانه .

> ثالفا: الشمائر الإسلامية قائمة مرعية يتردد قويا خس مرات كل يوم، وصلاة الجماعة والجمة والصوم والحج كل ذلك بفضل الله من الجوانب المشرقة في بيئتما -التشادية .

> رابعاً: إن حياة شعبنا الاجتماعية تسودها الروح الإسلامية فالنقاليث والسلوك وشعور الأخبوة والشكافل

وحقوق الجوار وصلة الرحم وكل مايميز المجتمع المسلم ما زال بحمد الله من سمات

هذه بمض الجرانب الإيجابية المشرقة في حياة شعبنا ولكن لا يحب أن ينسينا ذلك جوانب أخرى هي من الإسلام لبه وروح ، فإن شعبنا على وما زال يعانى عادير له المستعمرون ومن خططهم الحاقسة التي دروها في عناية متوخين أن يقتلموا جملة جرئومة هذا الدين وان بمتنوأ جذوره ويطفئوا جدذوته وقد حشبدوا لذلككل ما يملكون من دها. وبطش وإرهاب وهنذا حديث طوبل تكنني في هذا الجميسال بأن نبرز منه الحقاق التالية:

١ ـ منذ أن وطنتأقدام المستعمرين ق طول البلاد وعرضها وصوت المؤذنين الأرض وطننا في أواخر القرن الماضي لم يواجبوامقاومة ولاتمردا إلامن المناصر الإسلامية والقيادات الدينية ، ولقبد استطاع المسلمون أن يكبدوا الغنزاة خسائر فادحة وأن يرغموهم على دفع تمن باهظ لعدوانهم . ويكني دلبلاعلي ذلك أثالفر فسين لميتمكنو امن إحكام قبضهم على البلاد ولم يستعلبموا الاستيلاء على

كل مناطقها إلا بعد سبعة عشر عاما ظل المسلمون خلالها يقاومون في عناد و إصرار مستعذبين المسرت في سبيل الله مضحين بالنفس والمبال والولد لحم من عقيدتهم. وإيسائهم أعظم حافز على الفداء والبذل وعندما أستتب الآمر للضراة لم ينسوأ الدروس التملقنها لحماللسلون وأبينعلوا من أن الإسلام هــو الروح الذي أمد هؤلاء بكل هذه الطاقة الجارة والإصرار الاكيد ومن هنا سمموا أن يبذلواكل مايملكون فيسبيل قتل هذا الروح وإطفاء نوره وبذلك فقط يستذلون هذه أأشعوب ويتعكون فامصائرها وقدومتموا لذلك خططامتكاملةأر ادراجا أن يحققر اغايتهم تلك وكانت عناصر ثلك الحطط ما يل : إ ـ مرل الشعب التشادي عن بقيسة العالم الإسلامي عزلا محكا.

٢ ـ تفريخ البلادمن العلماء والقيادات
 الدينيسة ،

عو النقاة الإسلامة المربية .
 واستبدالها بالنقائة الغربية .

 عاربة الإسلام كمقيدة بالتبشير بالمسيحية وكساوك بالقصاء على القيم والآداب الإسلامية وإشاعة الفساد والانجلال.

ولم يكن تنفيذ هذه الخطط بأقل أحكاما من وضمها ، فقد جندواكل طاقاتهم وسخرواكل إمكاناتهم لإنجاح هذه السياسة ويجب أن نكرر هنا أنه لشيء معجر حقا أن يظل للإسلام بقية في ثلك البلاد رغم مابذل في سبيل عوه وإزالته وأن دل ذلك على شيء فإنما بدل على تلك القوة الذاتية التي يتميز بها الإسلام والتي يستعص جاعل كإيمار لات الحووالإزالة الإحمال الياغية الذارتكما للستعمرون. ١ - لقد كان أول خطوة أقدم عليها المستعمرون عن ملاحقة القيادات ألدينية ورجالاالدن التشاديين قتلاوننيا وتعذيبا وقد ارتكبوا منأجل ذلك من الجرائم ما تقشمر منه الآيدان محجة أن هؤلاء هم المستولون من المقاومة التي أيداها للسلون ضدهم متناسين أنهم معتدون دخلاءوأن المسلم يأبىعليه دينه الحنضوع والذل وأنه مطالب بالدفاع عن وطنه وحريته ودينه وألاذلك جزء من عقيدته ولكن مالهؤلاء ومنطق الحق.. ولقدكان من آثار هذا الإرهاب الذي أشاعره والفسوة الوحشية التي لجأوا البهاأن تم

له ما أرادوافعه و بدنفت أفواج اللاجئين إلى الدول المجاورة طلبا النجاة والآمن ولعلنا نتصور عنف تلك المذابح إذا علمنا أن عسد النشاديين الذين لجأوا إلى السودان وحده تنجة لهذا الارهاب يبلغ مليونين من المواطنين أى أنهم استطاعوا أن يفرغوا البلاد من نصف سكانها أو يزيد و بطبيعة الحال كان هؤلاه من مغوة المناصر الوطنية الى أيقنت أمها هدفى الحلة المقصود.

٣ - وقد صاحب ذلك صرل المسلام الشعب التشادى عن بقية العالم الإسلام ومنع أى صلة بيننا وبينه ، ذلك الآنهم بعتبرون أن استمرار الصلات بينناوبين إخواننا المسلمين جديرة بأن تحيى فينا بكمل استمرار النعنال وحفظ الشخصية بكمل استمرار النعنال وحفظ الشخصية الإسلامية الى يرون فيا خطرا ماحقا لوجودم ، ومع أن شعبنا قد قارم ذلك واستطاع أعداد منه أن يصلوا إلى مصر وغير ما للمل إلا أن ذلك كان يتم تحت ظروف قاسية ضيفت دائرته بالإضافة إلى المقبات التي تفلق طريق المودة أمام من يعاولها ، والمصير المظلم الذي ينتظر المائد يعاولها ، والمصير المظلم الذي ينتظر المائد

إذا نجح في الوصول إلى الوطن وهكذا خلت البلاد من أعبلام العلساء وهوى لواء العلم من فوق ربوع وطننا الحبيب. 🔫 🗕 لم يكتفوا بقلك بل وضعوا ونفذوا الخطط الرامية إلى محو الثفافة الإسلامية السربية واستبدالها بالتقاق الغرية عنروح الشعب وللبافية لطبيعته وتقاليده فأنشأوا للندارس تحت رعاية الكنائس المسيحية تلقن الجيل الجديد لغتهم وتقافتهم روقد رفض السلبون مقأ اللون من التعليم لأنهم رأوا فيه طبريقا تؤدى إلى عو الإسلام وإذابة الشخصية الإسلامية فاقتصرت هذه المدارس على غير المملمين تقريباً . وقد صاحب ذلك تحريم الكنب العربية وحرق ما وجدوه لدى العلساء منها وكانت حيازة كتاب عربي جريمة يتعرض مرتكبالشي أنواع المضايقات والمطاردة في رزقه وأمنه . بالإضافة إلىذلك فقدهمدوا إلىمعارية أى جهة يقوم به المسلمون لإمهاد تعليم عربي إسلامي وأغلقوا كل حميد أنشيء لهذا الغرض، وقد ترتب علىهذا الوضع الخطير أنحجب عنا تبار الثقافة الإسلامية للتجدد وأصبحنا ندور في حلقة مفرغة

الملباء على قائهم وما نقرؤه في كنب أُلفت في العصور الوسطى لزمن غير العلمي المحسوس الآن. زمانتا ، ولا تواجه مصاكل العصر ﴿ ﴿ ﴿ ثُمَّ أَقَدُمُوا عَلَى مَا هُو أَدْهَى ولا تقف أمام السارات الثقافيسة وأمر من ذلك في عاربة الإسلام فقت والفلساية الجديدة التيغر تنامم الحضارة ﴿ حَمَدُوا ۚ إِلَّى خَطَّةَ ذَاتَ شَقِّينَ ؛ الآول : الغربية واتصال أبنالنا بأوروبا ودرنا حول أنفسنا .

> وأصبح للسلون الوم بين اثنين 🖫 أحدهما : يوفض كل جديد ولوكان حقا لأنه لا عدده فها بين يديه من الكتب الإسلامية العتبقة والآخر يرفض كل قدم لانه يتنافى مع ما تمليه وأصبح حقيقة مسلة لديه ، إن الإسلام الصالح فكل زمان ومكان والذي تضمن من المبادي. ، ما يواجه كل مشكل وما يحل كل ثروات البلاد . كل معضل لا تعرف عنسمه الكثير ، وأصبحنا فرعجز كامل إزاء الإدبولوجيات الآجنبية الفربية عن ديننا ويكؤ مثالاعلى ذلك أن التألية العظمي مرميلي تفاد مرون أن من يصدق بأن الإنسان قد غوا الفضاء أو وصل القمر فيو كافرلان ذلك يتمارض مع الدين ومع الصورة التي استقرت في الاذمان منذ القمدم وأن

وصاركل زادنا الثقاق هو ماتميه صدور السهاء ذات أبواب لا تفتح إلا بإرادة الله إلى آخر ذلك بمنا يتعارض مع الواقع

محو الإسلام كعقيدة بالتبشير بالمسيحية والتاني : هو القضاء على القيم الإسلامية بإشاعة الفساد والانحلال وتيسير سبل الانحراف والرذيلة ، وإذا كانوا قد فشلوا في الشق الأول فلم يستطيعوا تحويل مسلم عن دينه فإنهم قد نهجوا نجاحا كبيرا في الفق التباني ، وأنشأت البيارات وبيوت الرذبلة وأفسدت العنبائر تحت وطأة الحاجة والعوزوهم الذين بملكون

وقد ورثنا نتيجة لـكل ما سبق ذكره تركة مثقلة وجيلا لايعرف من الإسلام إلا المهمنقطما عنتراثه الروحي وثقافته الإسلامية ، ما جعلنا الآن فوصم إن لم تنوحد الجبود لعلاجه وإصلاحه فإن المستقبل محفوف بشرالاخطار وأقساها عذا هو واقعنا الآنجيلجديد ضائم منقطع الصلة عربي قيمه وثقافته ، ثم

نقص مروع في الكماءات القادرة على الغرية على الغربية والتعلم ، ثم انسسندام وسائل الإصلاح ونشر العلم ، وطريق مسدود أمام التعلم الإسلامي والعربي .

ماذا تربد الآن .

أما البادة :

بعد أن سردت عليكم حقيقة ما نعانيه واننا الآن وقد ولى الاستعبار وتغيرت الظروف وأخذت الآمور تميل مرة أخرى ناحية الاعتبدال وتميد الطريق لمواصلة المسيرة في ظروف أفضل، فالسلطة الآن في د أبناء الوطن وصلاتنا طبية مع بينكم دليل على هذا التحول كما أن تشاه قد استقبلت في هذا التحول كما أن تشاه وهيأت له ماهو جدير به من معاملة طبية نتاشكم ممنطين هدى نبينا صلى اقه عليه نتاشكم ممنطين هدى نبينا صلى اقه عليه وسل : و المسلم للسلم كالبنيان يشد بعضه وشراحهم كنال الجسكم أوراحهم كنال الجسكران اشتكى منه عضو وشراحهم كنال الجسطان بالتحول أن الشبكى منه عضو نتاشدى المائم الاعتباء بالسهروا لحمى والداهم كنال الجسطان بالسهروا لحمى والداهم كنال الجسكارة الشبكى منه عضو التحديد الكالم اللهم والحمى والداهم كنال الجسماء والسهروا لحمى والداهم كنال الجسماء والسهروا لحمى والداهم كنال الجسماء والسهروا لحمى والداهم واللهم واللهم والمناه والسهروا لحمى والداهم واللهم والمناه والسهروا لحمى والداهم واللهم و

نتقدم إليكم وإلى الازهر الشريف وإلى العالم الإسلامي قاطبة أن يمد إلينا العوري كي ننهض بالواجب ونندارك الامر قبل فوات الاوان .

ويمكننا أن نوجز مائر يده من الأزهر الشريف خاصة والعسالم الإسلام عامة في مطلبين أساسيين :

الأول: إمدادنا بالزاد التقافى الإسلامية الذي جاء تمرة لحركة التجديد الإسلامية والذي يعرض الإسلام في توب جديد بستطيع أن تهايه الأفكار الجديدة التي تأثر بها الجيل الجديد، ويزيل تلك الجفوة المتوهمة بين الدين والتطور والتنافض المفتمل بين الإسلام والعلم ، حتى يستعيد شبابنا إيمانه مقتنماً بأن الإسلام قد عوى خيرى الدنيا والآخرة وأن تلك الفلسفات وإن تضمنت شيئا من الحديد يشويها الكثير من الشر ،

الثانى: إمدادنابالأسانده القادرين على سند حاجتنا من العلماء بصححون الناس هقيـــــدتهم ويعلم نهم دينهم وقرآ نهم وحديث نبيهم ولغة دينهم .

كل ذلك في إمار الاتفاقيات الثقافية التي أبرمت بيئنا وبين مصر وغيرها من الدول العربية الشقيقة . وإننا نتطلع إلى اليوم الذي ترى فيه مركزاً ثقافيا إسلاميا يقود حركة البعث الإسلامي في تشاد ويصل ما انقطع بين هذه البلاد المسلمة وبين أخواتها في الدين والعقيدة ؟

حالة المشامين في بعيض الدّول الاستلامية فخت آمشيا وأفريتها الأستاذ بودرى هاشم

أودأر أقدم يعض الملاحظات على خبر أمسة أخرجت للماس تأمرون ميل الأبيد .

أفرق بين العالم الإسلامي والعالم غمير الإسلاى وق رأق أن العالم الإسلامي الكريمة وكذلك جعلاكم أمة وسطا هو العالم الذي يضم كل الدول التي بهما -أغلبية مسلمة وحكامها مسلمون أما تلك الرسول عليسكم شهيدا ، . الدول التي تعيش فيها أغلبية مسلة ولكن ﴿ وَضَنَ مَنفُرُهُ وَلَ لَا عَنْ يَقُولُ اللَّهُ تمكمها أقليات غير إسلامية فأود أرب فهم : « تأمرون بالمعروف وتنهورس أصفها بأنها دول غير إحلامية . وبقية - عن المنكر ، . دول المالم التي لا تدخل في لطاق هـ ذا التعريف دول غير إسلامية .

> بعد ذلك أود أن أُوْكِد على الفروق وهو القرآن الكريم. بين المسلمين وغير المسلمين لاننا أخذنا نفقد تخصيتنا يوما بعد يوم نليجة لما يتعرض له الإسلام ومؤسساته من دواية لاتتوقف وعجات متصلة بغير انقطاع من جانب غير المسلين.

قبل أن أنطرق إلى صلب الموضوع أمة أخرجت للماس فقد قال تعالى: وكنتم بالمروف وتنهون عن المشكره ونحن لحَدمة الغرض من كلتي هنا أود أن منفردون لاننا (شهداء على الناس) قه . ونحن متفردون لأنسأ طبقا للآية لتكونوا شهداء على النياس ويكون

إنسا منفردون لأن لدينا الكتاب المقدس الوحيد الذي أنزله اقه وحفظه

هذا هو الجتمع المثالي الذي ويد منا الله أن نقيمه على الأرض.

ولنبدأ الآن واضمين ذلك في أذماننا لنبدأنى تعليل وتقييم أحوال المسلينق العالم الإسلامي والعالم غير الإسلامي إنتانحن المسلمين متفردون منفردون وكذلك المبادى. العلنية والحفية التي لانتا على حد قول القرآن الكرم خبر أندين بهما الحكومات والشعوب غير

الإسسىلامية والطرق والوسائل التي تستخدمها هذه الحكومات والشعوب في حربها ضد الإسلام .

النشاطات التشيرية :

عكن أن نقسم هذه الانشطة إلى فو عين والنسيان:

أولا: أنشطة هدفيا الدعسوة إلى المنقدات غبر الاسلامية ونشرها بين المسلين .

ثانيا: الدماية المضادة للسلبين بين المملين وغير المملين .

وبالنسبة للنوع الأولىنقول: إن بعض الحكومات غبر الإسلامية وإن كانت لا تلمب دوراً مباشراً إلا أنهما تضغم المناعدات النمالة البيئات النبشيرية لمتابعة سياساتها وتستخدم وسائل ملتوبة لتحطم الإسلام .

وبالنسبة للنوع النانى: فإن الدعاية المعنادة للإسلام نوعان :

النوع الأول لاستهلاك المسلمين.

أما النوع الثاني فهو الآخطر لآنه يتم فيه استخدام كتاب المسلمين المقدس، تمنعه بكل المؤهلات المطلوبة، والغمين وتعطى له تفسيرات تتناسب وأهداف مريح وعاني والعدالة الوطنية يعترب المشرين ما يقوض دعائم المثل الإسلامية - مها عرض الحائط.

عند الشعوب الإسلامية ويسخر منيساء وعددهذا بصفة عاصة بالنسبة لحوادث معينة تتعلق بالني (صلى اقه عليه وسلم). وبالإضانة إلى ما تقدم فإن المبشرين يستغلون أحوال المسلبين الاجتماعية والتعليمية فينزونهم بالوطأتف والفرص التمايمية وغير ذلك من المرايا المادية. وذلك حتى يضطر المسلون تحت وطأة الظروف إلى التخلى عن ديهم وأعنناق معتقدات غير إسلامية . وهذا ألنوع من العمل النبشيرى يجرى على فطأق واسح في دول جنوب شرق آسيا وقد شاهدت

تكافؤ الفرص:

الفيوعي منذ بضع سنوات .

يفاخر العالم غير الإسلامي بأن تكافؤ الفرص فيه من المبادىء الاساسية ولكن لننظر إلى ما يحدث في الواقع العملي .

ذلك بنفس في أندونيسيا بعد الانقلاب

(1) الوظائف:

يفضل غير المسلم على المسلم داتماً رغم

(ب) النعلم :

فرص النمايم وخاصة النمايم العالى اليست متكافئة على الاطلاق. بل إن وخول المواكر النعليمية يعتبر دائما مشكلة من المشاكل ، وحتى إذا سلمنا بأنه من الممكن دخول المدارس فإن فظام التعليم بالعق الضرر بالثقافة الإسلامية والمحتى أن النمايم من أم الاسلمة القبوية التي تستخدمها المحكومات غير الإسلامية والمبشرون للدعوة إلى أيدلوجيهم الخاصة والمبشرون المان يتشربوا ثقافة وفكر غير المسلون أو يتركوا التعليم ويظلموا على أميتهم وفكلتا الحالتين فإن المسلين عكوم عليهم .

المسلون الذين يفترض أنهم متكافئون من جيع الجو انبومن حقهم أن يتمتعوا بنفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع مها المواطنون الآخرون في الدولة غير الإسلامية لامكان لحم في الجالس الريفية أوجالس المدن أو الجالس القومية وغيرها من الجالس على مستوى الدولة فيا عدا

إن أى أقلية صلة في بلد أغلبته من

حالات استثنائية للغاية .

غير المسلين لا يمكن أن ير او دما الأمل في أن تمثل في أى من الحيئات التشريعية أو التنفيذية المحكومة أو في أى من أجهزة الحكومة إلا من خلال الأجهزة غير الإسلامية التي تكون بصفة عامة مضادة لصالح المسلين.

الميالة في القطاعين العام والخاص:
إن فرص دخول الخدمة العامة سواه
كان ذلك في جمسال الهندسة أو الصحة
أو التعام وغير ذلك من خدمات الدولة
فرص زميدة للغاية والعقبات التي توضع
ضد المسلين بصفة خاصة تضر يتقدمهم
ورفاهيهم ، والأمر بالنسبة لموظن القطاع
الخاص ليس أحسن حالا .

البوليس ـ السجون ـ القوات المسلحة (الجيش ـ البحرية ـ العليران) .

إن أى مسح إحسائى للأفر ادالما ملين في هدده الحدمات المشار اليها في جميع الدول غير الإسلامية يكشف عن أن نمية المسلين فيها حديلة الغاية وحق إذا دخل عدد من المسلين أيها مر هده الهيئات فإنهم لابحملون إلا على المناصب الصغيرة ولا يسمح لهم بالفرص التي تمكنهم من الوصول إلى المراكز الاعلى.

واجب المسّامين نحو الاحتلال لصّهيُوبي الأسْتاذ عبْد المبت السّاع

السهيونية أخطر أنواع النزو:

كثيرة،ولا يزال يتمرض لتلك الغزوات والفتن بصور وأشكال مختلفة ، وإن من أفظع ماتعرضله المسلمون غزوأتالنتار في عهد (تيمورلنك) و (جنگيز خان) وجمة الحروب الصليبية ، ولكن مسع ما تعرضت له ديار الإسلام في تلك الحبيهات من بربرية وتدمير وعندوان وتنكيل فإن الصهيونية أشــد خطرا ، وأفظع بربرية ، وأنسى تدميرا وفتكا ، وأيسدأترا ، وذلك بالنسبة نخططاتها الجهنمية وأحدافها وأساليها في النفيذ ء لانقول ذلك جزانا أوخيالا ، وإنما المتمد في ذلك على ماشاهدناه حين كنت تحت سيطرتهم في أول احتلالهم الاخير للقدس وباق البلاد العربية الإسلامية . وأخبار الثقات وماأمكن الاطلاع عليه ومعرفته ، من وثانقهم ومستندائهم وتصريحات زيمائهم .

وكما يقولالليونيرالعالمي (حنرى فورد)

فى كتابه و اليهو دى العالمي و : العميونية هى أكثر النشاط اليهو دى الراهن دهاية وإعلانا وهى كواقع سياسي مشكلة تفوق فى صغامتها أية مشكلة عالمية أخرى .

وجسب الكثيرون أن الصهبونيسة بدأت في عهد زعيمها الحديث (تيودور مرتسل) لكن الحقيقة أنها حركة قديمة مرت بأدوار عديدة ، منها :

٩ - حركة المسكابيين التي أعقبت المسودة من السي ، والتي كان من أول أهدافها المودة إلى صهيسون (جبل في القدس) وبناء هيكل سلبيان من جديد .
 ٢ - حركة باركوفياسنة ١١٢٨-١١٢٨م وقد حث هذا البهودي جماعته هلىالسمى التجمع في فلسطين وإعادة بناء الهيكل ، وتنصيب هلك طلها من فسل داود .

۳ - حسركة دافيد روبين و تلية مولومون مدلوخ سنة ١٥٠١ - ١٥٢٢م وقد كان هذان الصهيونيان يسميان إلى تصميع الهود وإعادة توطيعم في فلسطين.

ع حركة منشة بن إسرائيسل سنة
 ١٦٠٤ - ١٦٠٧م وكان يدعو إلى توطين
 البهود في بريطانيا ، توطئة لإعادتهم إلى
 فأسطين .

ويبدو أن عذه الحركة الاخيرة كانت النواة الأول الصبيونية الحمدينة ، التي وجدت لما أرضا خصبة في بريطانيا ، ترعرعت نبيها وتمت ، واستطاعت في مدى ثلاثة قرون أن تسخر جميع قوى الإنكابز منأجل تحقيق أهداف البهرد. جم و وان و رئيس وزراء بريطانيا في سنة ١٩٠٧ م كاميسل بالرمان دعا إلى مؤتمرضم الدول الاستمارية حيننذوهن ويطانيا وفرنسا وهولندا وأسانيا وبلجيكا والبرتغال وإيطاليا ، لبحث الجهة التي يمكن أن تبكون الحمار على الاستعاروت تعنمن تقريرذلك المؤتمره أنَّ الحُيلِ الذي يهدد الاستعبار النربي بكن في البحر للتوسيط ، والذي يقيم على سواحله الشرقية والجنوبية شعب واحداء يتمبر بسكل مقرمات الوحمدة والترابط، (ألدين واللغة) وعا فيأراضيه منكنوزوثروات يفتح لاهلها مجال التقدم والرق في طريق الحضارة والثقافة .

ولمواجهة هذا الحطر أوحى المؤتمر بأن تعمل الدول الاستعبارية على تصرئة هذه المنطقة ، والإبقاء على تفككها ، والعمل على فصل الجيزأين الافريق والاسيوى في هذه للنطقة أحدهما عن الآخر وإقامة حاجر بشرى، قوى وغريب، في نقطة النقاء الجزأين ، يمكن للاستعبار أن يستخدمها أداة لتحقيق أغراضه .

وإنك لتشعر حينها تقرأ هذا الحبره بأن الصبيونياور اءعذا التقريرومانصت من اقتراحات ولذلك فإنه بمدعشرستين من ذلك التاريخ استطاعت الصهيونية العالمية ، أن تستحصل على وعبد بلغور ئى ٧ نوفير (تشرين ثانى ١٩١٧م) مع أن الحرب العالمية الآولى لم تنته بعد ولم تمكن جيوش الانكليز قد دخلت القمس حينتذ، إذ أن الحرب العالمية الأولى قد وطعت أوزارهافى تشرين تافيسنة ١٩١٨ (توقیر) أي بعد سنة من صدور وعد بلفور ، ودخلت تلك الجيوش القدس ف كانون أول سنة ١٩١٧م (ديسمبر). وكان من أثر ذلك كله الدعم البريطاني المكشوف للصهيونية وتهيئة المناخ الملائم لقكيتهم وسيطرتهم علىالمسلين والعرب

ثم التخلى عن المسئولية ووضع الآمربين يدى هيئة الآم المتحدة ، تمبيدا لإعلان قيام إسرائيل وإتمام المسرحية الكبرى، التي مثلت ولا ترال تمثل في أروقة الآم المتحدة وجلس الآمن ، الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الآمريكية زعيمة الاستمار الحديث في القرن الحالى ولاترال حق الآن آثار بارزة في الأوساط البريطانية الرسمية والشمبية للنفو ذالعمبيو في وعندما دخلت الجيسوش البريطانية المتمورة : الآن انتهت الحروب الصليبية ،

نقل المؤرخ البودى ايل لين أبو حسل فى كتابه ويقظة العالم البودى، فص خطاب خطير وجهه أحد حكامهم إلى بنى قوصه سنة ١٧٨٩ م وقد ورد فى الحطاب تصريحات خطيرة ومخططات تكشف عن بعض ما تهدف إليه الصهيونية من ذلك قد له :

هيا ينا لتجديد هيكل سليان ه
 أما البلاد التي تنوى قبولها بانفاق مع
 فرنسا ، فهي إقليم الوجه البحرى في مصر
 مع حفظ منطقة واسعة المدى يمند خطها

من مدينة عسكا إلى البحر المبت، ومن جنوب هذا البحر إلى البحر الآحر فهذا المركز بمعانسا قابعتين على ناحية تحارة الهند، وبلاد العرب وأفريقيا الشمالية والجنوبية.

ولا شك أن بلاد الحبشة لا تناخر عن إقامة عسلاقاتها التجارية مساء على الرصاو الارتياح ، وهي البلاد الني كانت تقدم للبلك سليان الذهب والمسساج والحجارة الكريمة ، ثم إن بجاورة حلب ودمشق لنا تسهل تجارتنا الح .

والكتاب فيه الني الكثير عن أخطار الصهيونية وخططانها ، مجدر بكل مسلم أن يطلع عليه ليطاع على حقيقة الآمر، والحركة الصهيونية كمركة سياسية دينية تضاف إلى الدين البودى الذي يقوم على أساسين هما النوراة والتلود، ومقررات حكاء صهيون (البووتو كولات) حكاء صهيون (البووتو كولات) البودية التي عمارسها البود ،

وطبعاً همله الديانة غير الرسالة التي زلت على موسى علبه السلام، وحرفوها ووضعوها حسب أهموالهم ورغبات حاجاماتهم، وكتبوها بعد معنى أكثر من عشرة قرون على رسالة موسى عليه السلام. ماذا تريد الصهبونية وما أهدافها ؟ عربية أم غ عاول إسرائيسل الصهبونية أن توم أعمال العدوا العالم بإنها دولة راغية في السلام، ولذلك أجلت القسم فإنها تعرض على جبرانها العرب أن الاصلبين و تتفاوض معهم لحل الزاع بينها وبينهم ، ١٠/ وبعض ولوكان عندها ذرة من حسن النبة العيش ١٠/ منهم بسلام لا فسحبت أولا من المواقع التي والإرهاب احتلتها سنة ١٩٦٧ م مع أنها لا تريد والتعديب الا فسحاب من أي شعر أرض ، وإنما البسلاد. تريد النوسع، والماطلة حتى بصبح احتلالها أمرا واقعا يسلم فيه العرب وعل العالم قرن من الو البحث فيه ،

إسرائيل كيان عدواني:

المقيقة أن إسرائيسل في إنشائها الإسرائيلي وقد نشرت ووجودها كيان عدواني غريب على الصهبوئية في أوروبا بأرض من صلب ديار الإسلام، ولايستند عارطة تعبر عن إسرائيل إلى أية صفة شرعية حقيقية ، والمطلع سنة ١٩٦٧م وإسرائيل على الكيفية التي تم فيها إنشاء إسرائيل أو في القريب العاجل ؛ والموافقة عليه في الآمم المتحدة يقنع في رأس الخارطة بالله بأنها تمثل سطرة القوة الآمريكية في عهد والعربية ، وهي تشمل التي كانت في أشد الحاجة العون الآمريكي العربي كله، فليتدبر المسلو التي كانت في أشد الحاجة العون الآمريكي العربي كله، فليتدبر المسلو يعناف إلى ذلك كله غية القوة الإسلامية حقيقة أخطار العمبيوة ووضع ثقلها في الميزان ، سواء أكانت وعقائده ومقدساتهم ،

عربية أم غير عربية ، وقد استمرت في أعمال العدو ان منذ إنشائها وحتى اليوم، وقد أجلت القسم الآكبر من سسكان البلاد الآصليين وأغلبتهم الساحقة من المسلين م. / و بعضهم من المسيحيين لا يتجاوزون م. / ر منهم من أجل عن وطته بالقوة والإر ماب ، ومنهم من أحيط بالتهديد والتعديب والسجن حتى اضطر لمفادرة السيلاد.

و تأمل ف دولة منى على إنشائها ربع قرن من الزمن ولم تعنيم لهما دستورا ، ولم تعنيم لهما دستورا ، ولم تعنيم لهما دستورا ، إن حسدودنا حيث يوجد جيش الدفاع الإسرائيل وقد نشرت بعض الأوساط الصهيونية في أوروبا بأساليها الحاصة ، عارطة تعبر عن إسرائيل الآن بعد حويه سنة ١٩٦٧ م وإسرائيل كا عضطون لها، أو في القريب الماجل ، كا هو مكتوب في رأس الحارطة باللفية الإنجابزية والمربية ، وهي تشمل المدينة المنورة ومكة المكرمة والمين والكويت والحليج ومكتاب المسيونية على وجدوده عقائده ومقدساته .

موقف الصبيونية من الادبان الآخري.

روتوكرلات حكاء صهبون توضح بعض انخطط الصهيوني ، ويجب أن يطلع عليها كل مسلم حتى يدرك مدى الخطر الذي أعسد للسلين ، على عقائدم ووجبردهم وأخلاقهم ، وقبد جاء في البروتوكولُ الرابع عشر ما يلي :

 ١ - من ولجنا أبواب علكتنا فبالا يليق بنــا أن يكون فيها دين آخر غـير دينناء وهو دين اقه الواحد، المرتبط به مصيرنا ، من حيث كوننا الشعب الخنار ، وبواسطته ارتبط مصبير العالم بمميرنا ، فيجب علينا أن تكنس جبع إلى السموات العلا . الاديان الاخرى على اختلاف صورها وإذا أدى هذا إلى ظهرر الملحدين فذلك ان ينال من آراتنا شيئا .

> ٧ – سيتولى فــــــلاسفتنا بالشرح والتوطيح الكشف عما تنطوى عليه معتقدات الغريم (غير اليهود) الدينية من عوار ، غير أنه لن يسمح بأن يطرح ديانا البحث، ابتناه الوقوف علىمقاصده وغاياته المحيحة ، إذ أن هذا عليه عصور بنيا ، مقصور علينا وحدنا ، نحن دائمها -

حريصون على أن لانبوح بأسرارنا لغيرنا. وتحقيقا لاهداف هسذا للبرتوكول أقدمته إسرائيل على إحبراق المسجد الاقمى المبارك، ولا تزال ماضيـــة في الحفريات حوله وتحته ، ترازل أركان بنبانه ، وحينتذ يتسنى لهما إقامة هيكلما المزعوم على أنقاضه ، وتواجه العالم يأم وأتم جديد .

أهمية القسيدس .

للقدس أهمية عظمى ومكانة كحبرى لدى المسلمين عموماً ، للأسباب النالية : ١ – قدوم سيدنا محد صلى أنه عليه وسلم إليها حين الإسراء ، وعروجه منها

٢ - مسجدها الأقمى أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها .

٣ — قبلة المسلمين الأولى قبل التوجه الكمة المثم نة.

 ٤ -- وجود رئات عند من أمحاب رسولالة صلياته عليه وسلم والمجاهدين والشهداء الأبرار الذين جاهدوا فيسبيل إسلاميتها والحفاظ هليها ، مثل الصحافي الجليل شدادين أوس والصحابي عكاشة وعبدانه القرشى وأبى مدين النسوث

المغربي ، والجراح منقواه صلاح الدين الخنبلي صاحب الدين الحنبلي صاحب كتاب الآنس الجليل وآخرين كثيرين من زهماء وعلماء وبجاهدي العسمالم الإسلامي .

وقد تثبتت إسلامية القدس والسيادة عليها منذ فتح أمير المؤمنين عمر من الحطاب رضى اقدعته لها ، وكان ذلك مبدأ اهتمام المسلمين بشئونها ورهاية سكانها و تأمين حقو قهم .

ولما دخل أمير المؤمنين همرين الحطاب
بيت المقدس قال لكعب الأحبار: أين ترى
أن أصلى؟ قال كعب: إن أخذت عنى
صليت خلف المخرة فكانت القدس
كلها بمين يديك فقال له همر: صاهبت
البهودية، ولكن أصلى حبث صلى النبي
صلى الله عليه وسلم، فتقدم إلى القبلة
فعسلى، ثم جاء وبعط رداءه وكنس
الكتاسة في ودائه وكنس الناس الإمام
أحد والقرى لقاصد أم القرى.

ومنذ ذلك الجبين ومساوك المسلين وأمراؤهم والميسورون منهم يتسابقون في إيماد أثر لهم في القدس ، يتقربون به إلىاقه ، مثل[نشاء مسجد ، أو بناءسبيل

لستى المــاء أو وقف عقارات على جهات خيرية لسكان القدس أو الوار دين[ليها .

وقد أخرج الإمام أحمد عن ذى الآصابع قال: قلنا يارسول أنه إن ابتلينا بعدك بالبقاءأين تأمرنا؟ قال عليك بيت المقدس فلمل أن ينشأ لمك ذرية تضعو إلى ذاك المسجد وتروح .

وأخرج الإمام أحد أيضاعن مبعونة بنت سعد قالت: «بأني الله ، افتنا في بعت المقدس؟ فقال لها :أرض المنشر والمحشره التوه فصار أفيه ، فإن صلاتكم فيه كألف صلاة ، قالت : أرأيت من لم يعلق أن يتحمل إليه أو يأتيه ؟ قال فلهد إليه زيتا يسرج فيه ، فإنه من أهدى كاري

وأخرج البخارى ومسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت بارسول الله: أى مسجد وضع فى الارض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أى؟ قال: المسجد الاقصى .

وأخرج البخارى ومسلم أيضاً عن أبي هروة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة

مساجد : مسجدىعذا والمسجد الحرام: والمسجد الآتمى : .

وروى البهق عن أبي در رضى الله عنه أبه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في يبت المقدس أفضل أو في مسجدي هذا وسلم ؟ فقال : صلاة في مسجدي هذا أبضل من أربع صلوات نبه، ولنعم المصلي أرض المحشر والمنشر ، وليا تين على الناس ولتبد سوط ، أو قال : قوسي الرجل حيث برى منه يبت المقدس خير الو أحب إليه من الدنيا جيسا .

وفرزاد المسلم نقلا عن كتاب المدخل لابن الحاج في فعنل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ما قصه : وينبغي له حين خروجه من المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أن ينوى السفر وزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام ألح وحين وقع الإسراء والمراج وحين أمر النبي صلى انته عليه وسلم المسلين بالدهاب إلى بيت المقدس والصلاة فيا لم تكن القدس تحت حكم الإسلام وإنما كم تكن القدس تحت حكم الإسلام وإنما كانت تحت حكم الرومان

مما يوحى بأن على المسلمين أن يعملوا على نشر الإسلام في تلك البقاع ، والاحتفاظ بها تقديرا لقد سينها وحين تسلما أمير المؤمنين همر بن الحطاب رضي الله عنه كانت تحت حكم الرومان ، ولم يكن اليهود حينتذ فيها أي سلطان ، بل طاب البطريرك (صفرنيوس) من أمير المؤمنين أنينص في وثيقة الأمان أنلا يساكنهم فيها أحد مناليهود،وذلك لفرط مارأوا من فسادم وعبثهم وتدميرهم للبلاد ، وفعلا تضمنت وثيقة الأمانذاك الشرط ولكن يظهر في مستقبل الآيام ، أراد المسلمون أن يعملوا على أن تكون هذه المدينة ملتتي أصحاب الاديان الساوية يتمتعون فيها بحرياتهم الديلية ، وطفوسهم وعبادتهم فسمحوا لحم بالعودة إليها وذاك لأن الملين عقتضي عقيدتهم وقرآنهم يؤمنون بحميع الانبياء والمرسلين ويقدسونهم ، قال تعالى: (آ من الرسول عا أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بانه وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطمنا غفر انك ربناو إلبك المصير): ٢٨٥ البقرة. ومذا يوضح أن للسلين ح المؤعلون بحكم عقيدتهم التي يدبنون سها لحكم

القدس ، وليصونوا مقدسات المسلين وغير المسلين ، وكل حل بخرج عن قطاق هذه الدائرة يعرض المنطقة كلها لحمل عظيم واضطراب كبير ، حتى يعود الحق إلى نصابه .

واجب المسلمين :

نحن الآن أمام و اقع معروف، أحتلت فيه إسرائيل الصهبونية باق فلسطين وأجراء أخرىمن دول عربية إسلامية ، هي سيناء مصر والمرتفعات السورية ، ومع أن المسلين لا يعترفون ويحب أن لا يعترفوا بأى كيان إسرائيلي صهبونى في فلسطين أو أية بقعة أخرى من ديار الإسلام والعروبة ، لأنّ وجودهم فيها غير شرعى ولا يستند إلى حق مطلقاً ، إلا أنه بعد عدرانها الاخير سنة ١٩٦٧، ويناء على قرار بجلس الآمن رقم ٢٤٧ الصادر ف توفيرسنة ١٩٩٧ انجيت الدول العربية المتجاورة، بصفتها أعضاء فيالامم المتحدة إلى قبول القرار المذكور، وهو الذي يقضى بانسحاب إسرائيل من جيم المناطق التي احتلتها في عدواتها الآخير ، لأنه لاعبر لأى فريق أن يعمل على أي مكاسب نتيجة الاحتلال بالقوة ، وهذا

ماتضمته وثبقة هبئة ألامم للتحدة، ومنذ صدور القرأر والدول العربية للشار إليها تعلن قبولها لقرار مجلس الامن ، والتمارق مع مندوب الأمم المتحدة السفير بارنج ، وذلك لنجنب العالم أخطار الحرب وتدميراته ، وحتى لاتتصادم مع الأمم المتحدة ، غير أن إسرائيل لم تعلن قبولها بالقرار ، ومع هذا فقد حاولت جهورية مصرالعربية أن تفتح آفاقا للسلام بمبادرتها المعروفة، الى تؤدى إلى فتح قناة السريس ، والدجاب إسرائيل من جميع المناطق ومندوبيها على أمل أن يتحقق إزالة آثار العدوان ، ويعود الومنع إلى ماكان عليه قبل ه يونيو سنة ١٩٦٧ ، إلا أن جميع المحاولات قد فضلت ووصلنا إلى طريق مسدود لا أمل فيه لحل سلى أو سياسي يسبب غطرسة العهاينة وغرورخ وعنادخ وإصرارهم على التوسع وعلى يقائهم في القدس ، والمرتفعات السورية ، والاستبلاء على قسم كبير من أراض سيناه ، سي يتي شرم الشيخ تحت سلطانهم تدحمهم وتؤيدهم في ذلك كله الاسربالية

الاميركية ، على وجه سافر مكشوف ، فيه التحدي الواضع العلني، لا محسب فيه أى حساب الأمة الإسسلامية ولا للأمة المربية .

وبذلك أصبح الومنع فى غايةا لخطورة يتطلب من المسلمين عملا جديا سريعاً ، غير الفتاوي والقرارات وإعلان الجهاد المقدس بمن لا بملكه ، وأضع بين يديكم الاقراحات النالية:

والمناد الاسرائيل، والى تستفيدسنويا ما لا يقل عن ألف مايون دولار عن الآخرى في العالم الإسلامي ، وعرب ويستعد دؤلاء بعد التدريب الكافي ، تفوذها في عدد من الدول الإسلامية ، هذه المصالح كلها يجب أن تهدد ، وأن تشمر أميركا أن كل مصالحها مع السالم سبيل القدس والاقسى ، وفي سبيل عوة الإسلامي غير مضمونة ، وأربي كل الإسلام والمسلمين. أليس مربي العيب علاقاتها معه غير مأمونة ، ما لم تثب إلى رشدها ، وتتحمل مستوليتها كدولة كبرى في هذا العالم ، ويجب أن تستعمل تفوذما في وقف الغطرسة الصهبونية

حالاً ؛ ومنمياً من الاستمرار في عدواتها: وغيها ومثلالها ، وأن تنسحب من جميع المناطق المحتلة ، وعلى رأسها وفي مقدمتها القدس الشريف ، وكل دولة تمتنع هن الاستجابة لذلك يعلن اسمها ومحاول معها إقناعها بضرورة السير في ما تقتضيه مصالحها والمصلحة الإسلامية العايا و

٧ . عل النطاق الشعبي: إن المالم الإسلامي الذي يعد عنات الملابين ء وهي القبوة الكبرى الداعمة للوجود علية أو كوارث كرنية ، فيجب عليه وعلى كل جماعة منه أن تغنار عدداً من شبابها ، ليدربوا على أعمال الفداء أو طريق البقرول الذي يفجر من أرض ينتموا إلى التنظيات الفدائية، أوينتسبوا الإسلام فعنلا عن مصالحها الاقتصادية حالا لكتاب المتطوعين ، الي أعلن عنها ليكونوا من طلائع الجاهدين ، الذين يسترخصون الموت في سبيل الله ، وفي الفاضح أن ينقدم هدد من اليابانيين ليكونوا طلائع فداء لفاسطين ولانجه في شباب المسلين المنات من هذا القبيل؟ وعلى كل مجب أن يكون مؤلاء طلام

وعامل إزعاج وإرباك العدو، ضمنخطة توضع من قبل المختصين، ويتماهم على كيفية تطبيقها، حتى تؤتى أكلها، وتنتج الثمرة المرجوة منها، ولا يضيم دماه المسلمين هدراً.

وبحب أن تؤمن عائلات هؤلاءالناس فيها أو استشهدوا في سببل الله ، وأن يكون لهم على كل حال مورد يقيهم ذلة اللسؤال والحاجة .

فى ذات الوقت يجب أن تجرز فكرة صندوق الجهاد للقدس ، وقد قدم الآخ اللواء محسود شبت خطاب فى الدورة المسامنية مخططا صدروسا للصندوق ، والنعبئة العسكرية ترجدو أن يخرج من الآدراج إلى التنفيذ والنطبيق العمل .

٣ - على النطاق الرسمى: يهب على كل دولة إسلامية أن تنقدم لدولة مصر؛ والدول المعنية الآخرى بما يمكنها تقديمه من رجال وسلاح ومال؛ حتى تقوم بيمض ما يهب عليها إزاء هذا الخطر الماحق، وحتى يمكن أن تبعراً الذمة أمام الله والناس أجمين.

ع - العلماء : ولا مجوز أن يقتصر
 دور علماء المسلج في مدا المقام على
 الفتوى وإصدار القرارات ، بل مجب

أن يساهم واحمايا في الجهاد بأنفسهم وأولادهم وأموالهم وليسذكروا موقف شبخ الإملام أبن تيمية رضي أله عنه ، فيمقاومة التناروالصليبين وموقف شيخ الإسلام العزبن عبدالسلام رضي اقه عنه في ذلك أيضا، وموقف الشيخ عز الدبن القسام رضيالله عنه، في محاربة آلإنكليز. حتى أستشهد في سبيــل الله ، وليذكروا مبواقف الصحابة الاخيار الذين جاءوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله ، ونحق نعتقد أن كثيرين من علماء المسلمين من علكون المال الوفير، والبنين الكثيرين والقدرة البدنية . فاذا م فاعلون؟وكيف مِكُنَ أَنْ يَكُونَ لَاقْوَالْهُمْ تَأْتُنِيرَ إِذَا لَمْ يدأوا بالتنفيذ على أنفسهم ، قال تعالى : وباأجاالذين آمنوا لم تقولون مالا تغملون كبر مقنا عند أنه أن تقولوا مالاتفعلون. وأنا أعنقد أن بروز علساء المسلين بمنائبهم وزجم الديني على رأس طلائع الفداء والجهاد سيؤدى بكثير من للسلين أن يتقدموا الصفوق ، وينخرطوا في هذا المبل المقدس ،

والله وَلَى التوفّيـــــــق ، وقعم المولى وتمم التصير ؟

عبد الجدالياج

هذه الحربْ .. ضدّالاسْلام والمينامين للأشتأذ ضائح مشعود يوصير

حين ثلتقي في رحاب الازهر الشريف إنما تلتق على بساط من الإعان العميق الإعان ماقه الذي حفظ الأرمس لدينه وتراثه طبلة مشرة قروري ، والإعان بالكرامة حيث أنشأ الازهس أجيالا متلاحقة حانظت عل وجمودها الكرح والإيمان بالأوطان حيث قاد الأزهس في عصوره دائما دعوة الجهاد وأسهم فيها ولا زال الناريخ بصدئنا عن جهاد الأزمر متدالنزاة النرنسيين وعيمصرع كليع بيدالازمرىسليان الحليولازال محدثنا عن احتلال خيل نابليون للأزهر لانه ويدأن يطفىء نار الثورة فيمصر وهي لا يقض علما إلا بالقضاء على متيميا ء وأصلها ودافتها وهو الآزهس وعلياته موقف محدد سواءني بجابهةالتنار أو مقاتلة الصليبين وسارت منالآزهر في تلك الآحوال قواعمه متبعة فكان علماء الإسلام عبر تاريخنا وفي كل مكان

_ر جالبر أي وفكر ورجال قتال واستشهاد

ولهذا عاوا يومئذ سأدة الشعوب ءوقادة للجاعات لا يرد لهم رأى ولا يسقط لهم طلب ولا تداني لهم مهابة .

ولاغرابة فذلك فالأزمر مصنقوي من حصون الإسلام ، والإسلام دين ودنيا، والإسلام عزة وكرامة، والإسلام عقيدة وحياة ، وكما محفظ التاريخ للأزهر هذا الفضل وألجيده فإنه يحفظ لشعب مصر العرق المسلم فعنل الجفاظ على الازمر، وتمكيته منأداء رسالته، وهذا أمر يأتي على مادته فقد كان شعب مصر دائمًا القلب النابض لحذه الأمة، ما مان ولا استكان في سبيل لمصرها ، وبذل الدماء في ميدان تضحياتها وإنفاذها حين تردت عواصم كبرىءوتربع النزاة فوق الشريف . وفي كل معركة كان للأزهس الجثث حسسكامها وسالت الدماء أنهارا في ديارها واتفاذت الكتب النفسة جدران ومعابر ، وضاع كل أمل حيتنذ وارتجنت النفوس لولا أن حقق همذا الشعب معجزته الخالدة في عين جالوت . ولهذا كلمه فإن الدورات المتلاحقة

التحتر التاء الوافسر يقدم إلى رجاله العاملين الذين جيتون وعطالون وعلى رأسهم الإمام الآكر شيخ الإسلام فعنيلة الدكتور الفحام شيخ الجامع الآزهر، وما دمنا نتفق أن الإسلام عقيدة وعمل وأنه دين ودنيا وأنه المنهاج لحياة فاضلة يسعد فيها الفرد وتسعد فيها الجاعة، فإن شتون المسلين في العالم، تلك التي جاءت في جدول هسدة الدورة تصبح الشغل في جدول هسذه الدورة تصبح الشغل الشاغل الكثيرين عن يشتركون أعضاء أو صيوفا على هذا المؤتمر، وليس أكثر من علماء ولا أقوى علاقة بأحوال المسلين،

والتصنبة الفلسطينية وهي تعنية العرب كل العرب وقعنية الإسلام كل الإسلام هذه القصيمة تمر الآن بلحظات خطيرة من تاريخنا ، فلقد صمت إلا نادراكل جبهات القتال، وهدأت إلا عابرا طلقات المدافع ، وبعدت بعدا كبيرا من معنى البجوم وأخسلة النار وتحرير الديار ، وما انطلقت إلا دفاعا محدوداً مما تبق من الأرض في قلب الأوطان العنائمة أجزاء

منها ، بلوأخرجأبناء فلسطين من الأردن وصرعوا وصامرسانق أغذمن بعص الاخطاء ذريعة كافرة ، وطهرد المخطىء مع البرىء ، وصرع الجامد مع المغامر ، وفتك بكل منأعد نفسه لضرب الكيان للعادى فهدأت بذلك عدوء القبور جبهة تمند سنباتة ميلء وفيها إلىالعدو مواطن للمنعف وطريق سبلم لنحديد الهدفء وأسهم عربي حاكم في أمر_ الصهيونية وأراحهامن ضربات الفدائيين والمجاهدين تماماكما أراحت التورة العربية في الحوب العالمية الاولى الإنجابز منجاجة الاتراك المسلمين في جزيرة العرب والشأم وحق انتصروا ففنكوا بنا واستعمرونا أجيالا طوالاً ، فهـل يتفل ذلك الحاكم العربي عن أن بنحقيق إسرائيل ستنكن من استمارنا وإذابة حضارتنا ووجودنا؟، الباحث محرن المخلصين، وفي همدأة الحدود العربية المتاخة لإسرائيل ينهض شباينا الفدائيون، فيحبون كرامة العرب والإسلام وأحرار المجاهدينالصادقينء ه ينطلقون لضربالعدو في الداخل وهم ا بلاحقونه في الحبارج وهم يرحضون

بطائرات الصدوحتي يوقفوها في مطار الد فيجامونه علنيا وعالميا ، وليسوا مفاحين ولاقتلة ء ولكنهم طالبو حقوق وحين يطلبون فك سراح أسرام فإنسا يفعلون ما يغمل عزائم الرجال في صدور الابطال، وهم قبل عشرة أيام يقدمون أرواحهم ف(مبوتيخ) وأمام وفود العالم الرياضية، يقدمون أرواحهم في سبيلالله ويبعونها بيع الساح في سنوق الفداء والإخلاس، يتغون برشاشاتهم قرابة العشرين ساعة لاغذاه ولاماه ، ولكنها العيسون المترقبة والزناد المربوط إلى الامسِم، وللطالبة بأن تطلق عصابة المهبونية أعدادا مزالاسريءولوفعلت لما قتل أحد من الرمان ولا سفكت الدماه، ولكن الأعداء فألمانيا والاعداء فى تمل أبيب يتآمرون لقنل المجاهدين وإطلاق سراح أبنائهم ، وها هي ذي تورتنا البيبة وشعها العرق المسسط يستقبلون الابطال الخسة لستاموا تومة الشهداء في أرضنا التي ضمت هر الختار ومشأت الآلاف من الشهداد.

لقندحتن شبابنا الهدف من الجهاد واسترعاصالارواحقسبيلالته فقدموا

أرواحهم مسرعة إلى الله، كأني جم فيذلك اليوم الطويل وسط جموع حافدة ترسل عليهم اللمنات والاعتراضات، كأنيبهم وهم وحدهم يقفوق أنطالًا في ذلك الجشم الغريب البعيد يقولون للألمان رسميا لقد شطب من تفكيرنا حساب الأصوال والارواح كأنيهم يتمثلون همارين إسر وهو يمتلّى جواده وينادى هلمن مرافق إلى الجنة، اليوم ألتى الآحبة محدا وصحبه. وببت القصيد من حديثي هذأ حولهم، هو أن تلك الدنيا اللي صحت صندهم تحركها الصهيونية وعملاؤها يجب أن تسمع ردا من أعظم مؤتمر إسلامي يريئه الملاء ورجال النكر ؛ وجب أن يصدر مشكم قرار عالم تسخرله وسائل الإعلام ويثبت أن إسرائيل وحدها الى رفعنت إطلاق سراح المعتقلين المطلوبين حمالى

قنلت رهائنهآ وذلك برفضها الاستجابة

للفدائبين بإطلاق سراح من طلبوا، وأن

إسرائيل النيمارست الإرهاب وأبادت

جماعات وقرى ومدنا ، لايجوز أن تمنع

على غيرها ماتبيحه لنفسها ، وأن هؤلاء

الفدائيين لن توجد قوة في العالم للحد

من لشاطهم على مختلف أوجمه النشاط

الذي لاعفطر عل قلب بشرء لن يتوقفوا إلا إذا أعبد الحق إلى نصابه وبمكن من مؤتمر العلماء قادة العقول والحفاظ الشعب الفلسطيني من حقه في وطنه على سيرةالرسول الجاهد الأولوالمدافع وأراضيه، وأودأن تخاطبو العالم: هيئاته الأول و مرى حضارتنا وقائد خهضتنا ه ومفكريه ورجال الدن في أوروبا وأمريكا أن يدرسوا الموضوع من أساسه وأن يعرفو اسبب تحرك الفدائيين وأته ليسرغية فالإجرام، ولكنهجث عنالوطن المسلوبوملاحقةالغواة ألذن استهاموا بكل قامون وهدمو أكل شريعة. قولوا العالم رأحها العلباء والمفكرون إن الصهيوتيةعلت وبنت وطغت ولن تعامل [لا يمثل عملها وعلى العالمأن يسهم في دره شرها والحد من طنيانها لينتشر السلام فوق أرض السلام والإسلام، إن قرة مكر باعلاه الإسلام عالية سادتة غسير متأثرة بسياسة ولا دبلوماسية ستكون مفيدة وسنعيد لوجه العلساء الكرم ذكريات الدر بن عبد السلام وابن تيمية وأمثالهم من الصادةين .

قرلوا هسنده القولة دون بعث وواجبات المالم الإسلامي تجاه الصهيرنية بعث استنفاد الجهود السلبية ، إن هنذا التميير إذا وجند السياسيون علة وسبيأ

وعدرا في قوله لايجوز أبدا أن يصدر البس مناك من حل إلا المركة طال الزمن أو قصر ، وقومية المركة ضرورة لازمة وليس هناك عمل إلا تأمين الفداء، تأمينا من إسرائيل وزبانبتها ، وتأييدا علنيا أشبه بتأبيد ثورتنا اللببية له؛ حبث رابط شبابها في خطوط قتال الفدائية في لبنان وسورياو تستقبل بعدكل معركة الشهداء منهم ليكونوا سبيلنا المستمر إلى العمل الصحيح؛ ولقد طورت الثورة اللببية تمرمية المعركة حين نقلت أسماع البعض عن هدذا النداء فنادت بقرمية الثورة وبدأت ينفسها كا أسلفت التمسهلت السبيل لشباب المرب والإسلام فأعلنت استعدادها لندريب ورطاية كلمن يتقفم اللاح فسبيل تحرير فلسطين وإعلاه كلةالة ؛وهكذاإذاناً خرت الحكومات لأسبام الم يعد هناك عذر أمام المخلصين الراغبين في الجهاد من هذه الأمنة وقد فنحت لهم الثورة الليبية ذراعيها مرحبة وإمكاناتها مؤيدة .

وماذا ننتظر للإسلام إذا لم يكن هذا هو عملناً، لا تنتظروا بدون قنال وفداء إلا عصوراً من الآلام وحياة من الذل وقرونا منالتشرد الجميع دون استشاء. ولبس هذا القرار وحده هو الذي ينتظره العالم الإسلامي من مؤتمركم العظم مـذا، بل إن مشكلة قبرس والوضع الإسلامي هناك خليق به أن ياقي العنابة الحقة والكبيرة وخليق بهذا المؤتمر أن بعلم أن الثورة اللبية أقامت أزمة حادة في مؤتمر رؤساء دول عدم الانحباز في لوزاكا عام ١٩٧٠وواجبت رئيس تبرس وممهغيره منرؤساً. مؤيدينله. . وأجهته بمارضة تارغية وأقامت الحجة عليه حتى فشل مشروعه المؤيد من (هيلاسلاسي) رئيس الكفروسدين كل أعدالنا (نيربري) المؤتمر بدعوة رئيس قرص إلى تغيم و (كاوندا) وغيره، ونشلت كل محاولة بذلوها لإقرار أن قبرس والمؤيدين من شمب واحد لاحقوق لاقليات فيه وأن أتفاقيات سويسرا التي حفظت حقوق الآثراك تعتبر لاغيب ، ولكن تلك الممارضة الخالدة تدفعنا ألانقول للإخوة القبارصة للسلين وهم على ود وحماية من تركياً: تولوا لتركيا أن ما يشغلنا في

قبرص يجب أن يشغلها في فاسطين، وما يحدث في أرض المسلمين لديكم حفث مثله وأكثر في أرض المسجد الأقصى، قولوا لتركبا أن بجدما إنما بني بالإسلام وأنه بالإسلام يعود وأن هذا المسالم الإسلامي لن يتجاهل قبرص كاتنجاهلنا تركيا ، وهو لن يتخلى عن تبرص **ولن** ينفض يده من شمب تركيا المسلم ، وفي عذا المجال أقترح أن يتم اتصال مع حكومة قبرص مباشرة وأن يطلب إليها إتاحة الفرصة لوفد س بحمكم هذا ، حتى يزور المسلين مناك ويتعرف على أحوالهم ويشاهد بالنبان ويسمع لنكل الاطراف ويعمل على حماية المسلمين والتفاهم مع الآخرين ، ومن أجل هذا فإن قراراً من أحمدوال رعاياه والحفاظ على صداقة العلمان العربى والإسلامي وخلق لجان لمساعدة الآتراك القبارصة. إن كل هذا سواء تم قبـل الوفد المقترح أو بعـده سيكون خطوة عملية في سبيل قاعدة الإسلام في البحر الابيض المتوسط. إنهم القبارسة لا يتركون بابا إلا ولجومانى المؤتمر الاسيوى الافريق

المنصف بطرابلس عام ١٩٧١ حاولوا استصدار قرار لصالحهم وصد الآثراك وق المؤتمر الآسيوى الآفريق بدمشق حاولوا استصدار قرار بمائل ولكنوفد ليبيا جاجهم وأعلن أنه سيوزع على الاعتماء مناظر البطون المبقورة والآعين المسحولة والمساجد المهسدمة والآسر فللسردة ليمرف المؤتمر ون أى ديمقراطية يطالب بها القارصة هناك وأنها ليست يطالب بها القارصة هناك وأنها ليست يحتمعهم اليوناني . إنهم يبذلون كل جهد فلا ننوقف في هذا المؤتمر عن بذل كل جهد للإخوة في قبرس .

وإذا كان الإسلام في تجرس يلق هذا المنت فإنه أيضا يلقاه في بلغاريا وفي الغليبين، أما الآولى فقد شرح أحوالها معاحة منتي ليبيا، أما الثانية فقد جست خلالها ولاقبت جمرع المسلين فيها وهي تتحدث عن جماعات قتلت في المساجد وآخرين أجل الحي منهم عن أراضيهم عن إراضيهم عن يمتنق الإسلام بالمقاب وبالآذي ويمتنق الإسلام بالمقاب وبالآذي ويمتنق الإسلام بالمقاب وبالآذي ويمتن منتجرا كبيرا متكاملا أحسر قوها لانصاحها المسيحي أعلن إسلامه وألقي

عاضرة دافع فيها عن الإسلام، ولن أطيل عن الفلبين فقد أعطاها الإمام الأكبر حقها، ولكن رئيس الجهورية ماركوس يدعى أنها ليست حربا دبنية بلهي نزاع على الأرض، وماذا يريد بهذا؟ إنه يريد أن يخدع العالم أنها مسألة سهلة منشؤها نزاع قبل أو جهوى عن مساحة أرض أو مزرعة، وبذلك يصرف ألظار السالم عنها ويعتبرونها قضية صغيرة لايؤج بهاء وبذلك بتحقق الهدف في إذابة المسلمين قتلاأو تمسيحاء والادعاء بأنها ليستحربا دينية ، قول مستغرب ، ما هي الحوب الدينية إذالم تكن استهداف المسلين وحدهم للقتل والتشريد ءونزع أراضيهم والقدريهم في مساجدهم وتعطم ديارهم ما هي الحرب الدينية إذا لم تكن اختيار بيوت المسلمين وحدهم وطبع عىلامات عليها يتم نسفها بعد حين، ما هي الحرب الدينية إذا لم تكن الانعال الإجرامية عند المسلمين وحدم وتقوم بها عصابة اللاخس الفليبية للسيحية وحدهاو مساعدة منشرطة الحكومة وجيشها كماهي الحرب الدينية إذا لم تكن إقصاء المسلمين عن مناطقهم الانتخاية وزرعزعاءالمسبحية

ليكونوا نوابهاء وبالنالماتم إذابة المسلين ما هي الحرب الدينية إذا لم تكن جمع الشباب المسلم في جيش الفليبين وسوقه ليحارب إخرانه وحينر فمسططو اعليه الرشاشات فقتل جيمهم إلا فبردا كجسا ووصل محانظة فليبية وفضح فيها إجرام الحمكم وأزاح الستار عن المأساة، ولكن كل هذا لم ودع رئيس الجهورية ماكارلوسآسف! إن البقر تشابه علينا إنه ماركوس في الفليين ، وليس ماكارلوس وما زالت الدماء تسيلكل يوم في ذلك البلد المسلم الذى قاوم البرتغال وقاوم اليابان وقاوم الولايات المنحدة واعترف بمكمه الذاتي في مناطقه الإسلامية الباقية ثم ذبحتها حكومة الفليبين وعملت على إذابتها في مجتمع غريب عنه فكرا وخلقا ودينا وإنه لمحزن أن يصرح ميعوث رسمي من بـله عرفي أنه لا توجد حرب دينية ف الفليبين ، وكمأن الحرب الدينية هي فقط الى يعلنها بطيسرس الناسك قبل قروري عديدق

إن مؤتمركم هذا وموقعة مؤتمرات الإسلام - خليق به أن يحرر مذكرة واضحة قوية صادقة إلى رئيس الفليبين بقيم عليه الحيمة ويطالبه بوقف الإجرام

وتسلم أراض المسلين الإصحابها والاعتراف لهم بمكم ذاق يحفظ تقاليدم ودينهم ، وخليق بمؤثركم هذا أيعنا أن يطالب الدول الإسلامية أن ترفع هذه المتحقيق الأمم وأن تطلب إليها بعثة التحقيق تسهم فيها الدول العربية وقطلب أيعنا جنودا بحافظون على الأمن كا بحدث اليوم في قبرس، والا يقول أحد إنها أمور دا خاية ، لحق الآقايات محفوظ الدى كل بجنم متمدين حين تمجر دولته هن حفظه .

ولا يعدنا هذا الحديث عن الإسلام المهدد فأندونيسيا وهي مأساة تعريعلى مرأى من حكام أندونيسيا وسادتها، لقد قروت الكنيسة منذ عشر سنوات تحسيح أندونيسيا خلال خسين عاما، ولقد كانت فرص الحديث مع الرئيس سوهار و في مؤتم رؤساه عدم الانجياز بلوزاكا وكر حوثت حين معمده منه أنه مسلم بمتل بإسلامه ولكن أندونيسيا حين سفت بإسلامه ولكن أندونيسيا حين سفت دستورها اختارت النظام العلمان وبذلك فلا يعترف بالإسلام دينا رسميا للدولا ولعل هذا هو السبب أيها الإمام الاكبر وأمها السادة العلماه مدهنا هو السبب

كنا فعلمان قرابة قصف مليون آندونيسي ٢ ـــ أن لا يغفسل برأيه أوضاعنا قَوْتُمْرُكُمُ هَذَا مَطَالَبِ بِدَرَاسَةُ شَامَلَةُ لَقَصْيَةً ﴿ وَتُسْرِبُ وَجُودُنَا وَانْهَارَ . أيضا برسالة تاريخية إلى رئيسها تحملونه فها تبعة الإسلام هناك ، وإنه إذا كان الدستور قـــــد وضعه جماعة انحرفت ﴿ ﴿ أَنْ يُصَدِّرُ تُرَارًا إجَاعِياً يَعْطَى واستطاع هــو أن يزيحها من الحكم فـــا - من العناية والإهمية القــدر اللازم حتى أحرى م أن بكسب شرف الباريخ ويعيد لأندو نيسيا المسلمة وجهها الصحيح ويقرو الإسلام والمسلمين.

لاأربد من كلتي هـذه أن تكون ولكنه جهيد المقل إسهاما مع أسائذتنا - طبعة قبل إقرار توزيمه . العلياء الذين عمطون بالأمور من جوانها كلها . وبعد هذا الذي أجملت أود لهذا المؤتمر الكرم:

١ ــ أن تكون قراراته قوية قنوة

فاستفحال خطر الشيوعية هناك، والمذابح الإسلام في صدور المخلصين وأن تكون الدامية الني شملت البلاد وأزهقت توصياته ممبرة عما يختلج في صدور عشرات الآلاف من الأرواح ، وإذا الجيع من آلام الحاضر وآمال المستقبل. قد تمسحوا في بعض مناطقها فإن الخطر السياسية فإن كل نجاح مرتبط بها وإذا حتما مستمر الزحف والتدمير ، وبذلك استممرت هزيمتنا طمع فينا الاعبداء

أَنْدُونَيْسِيا وَطَرِيقَةَ الْمَلَاجِ لِمَا ، وَمَطَالُبَ ﴿ ﴿ ﴿ أَنْ تُتُوالُ جَهُودَهُ فَيُ سَبِيسَلُ الدعرة الإسلامية والنعاون مع الهيئات المهتمة بذلك في العالم الإسلامي.

ليكام مندوبين بحمله إلى الملوك والرؤساء وتسليمه يدابيدكي لايسمع بطبع المصحف ف مستورها أن ديها الرسمي هو الإسلام الكريم في أي بلد من السالم الإسلامي تم يسهم مع شعبه في كل عمل بناء لخسير ﴿ إِلَّا بَعْدُ مُرَاجِعَتُهُ وَإِثْرَارُهُ نَهَا لِيَا مِنْ هُبِنَةً علبة ينشئوها بجمع البحوث وهو ممشل للمالم الإسلامي كله وأن تكلف همذه فظرة شاملة لمكل قضايانا الإنسلامية الهيئة بمبراجعة النسخة الأولى من كل

هــــ أن يستصدر قانون بحقوق هذه الهيئة وواجبسانها وعقوبتها في حالة التقصير أو الإهمال.

إن هذا القرار على غاية من الأهميسة

فإن طبع المصحف أصبح عملا تجاريا هينا وإن بعضا مرب الطبعات مايشة بالاخطاء الحطيرة ، ولسكن صادقين مع أنفسنا أنها ليست إسرائيل نقبط الق حرفت القرآن فييقد فعلته عمدا ووزعته في أفريقيا بل شاركها عديد من مطابعنا -للعروفة في عواصمنا العسمديدة ولدينا الشواهد والدليل وحيث طيعت للمحف في إهمال واستعجال ورغبية في التجارة والإثراء، فجاءت طبعاته مضرة لدراسة شبابنا للقرآن الكريم، ولقد قدمت لنا طبعة بنية شرائها وتمسيمها فوجدناها مليئة بالاخطاء المضرة وبعثنا بهما إلى جهة إسلامية في مصر فقبررت منعها ولكن ما زالت مطروحة ومتداولة .

٦ - إن اللغة العربية لغة الإسلام وتميرالقرآن وحيسبيل إلى وحدة الفكر الإسلامي وبذلك فإن نشرها في العالم الطيب المخلص الشجاع . الإسلامي حمل علىجانب كبيرمن الأهمية ويقيني أنها لو انخذت في باكستان لغمة وسمية حين نادى بذلك زهيم الباكستان الراحل (محدعل جناح) عام١٩٤٧ وسمى ق سيلها الرحوم (عبد الوهاب عوام) سيا حيثا فلم بحد ادى السرب آذانا

صاغية ولا قلوباً واعبة ، يقني لو تحيقتي ذلك لما قامت الحركة الانفصالية في واكستان ولسكانت أقموى من أن تنأثر بالإقليمية الضيقة وأعنى من أن تسخرها الاحقاد الهندية . وعاهى ذيالصومال لم تكتب لفتها بمدوهي حائرة بين الحروف العربية والحروف اللاتينية ، والصومال بله مسلم باحبذا لو تم به انصال وإفناع وأتخدنت الاسباب لتمكين حروف لغة الفرآن منأن تكونحروف ذلك الشعب الصومالي وهاهي ذي إحدى ولايات الباكستان قررت في الشير الماضي جمل اللغة العربية لغة . رسمية فياليتنا فسرع بتشجيمها وتأبيسندها بجموع مزالطاه والمدرسين وأحالهن الكتب والمساحف والمطبوعات ، ويذلك نسهم في دفع الرغية لدى الولايات الاخرى في ماكستان

 ٧ – ثم أود أن يكون فأمانة المؤتمو مكلفورس عنابعة تنفيذ القبرارات والتو مينات .

٨ – أن بنشء الجمع مكتبا إعلاميا يتولى نشر مطبوعاته وتوزيمها على الهيثات والسفارات والجايات والجامعيات في

العالم كله وبذلك تخلق صلة عالمية بين مؤتمر وهملا على تكوينهم تكوينا سلما . الإسلام هذا وبين للبندين في المسالم . لأوغندا التي أصبحت معقبلا من معاقل الحربة والإسسلام وأن تمدما بالكتب والإسلامي مادة هامة أساسية عددة . العربية والمترجة طبعات سهلة الفهم والنقل 💎 وبعدكل هذا ندعو انه ك و لحسكامنا وأن يقيم أحسن العلاقات معها إكبارا بالتوفيق والسداده وأن يرعى بتوفيقه لحذا الجهد الآفريق الذى تبديه أوغندا ورئيسها وهمسلاعلى الانتشار فيكل أفريقيا من ذلك المنطلق ,

> 10 — أن يطالب بتغذية المناهج المدرسية بالقمص والتاريخ الإسلامي وأن تكون مادة الدن أساسية فمدارس أطفالنا كالألحس تنشئهم تنشئة إسلامية

١١ - أن بطالب بتعريس الفكر إن يعطى انجمع عناة كافية الإسلامي والحضارة الإسسلامية في المراحل الجامعية وفي جميع الوطن العربي الرئيس أنور السادات الذي رعى هنذا المؤتمر وأيده، وأن يهب الإمام الأكبر ورجال الامانة الصامة وجمكم الكريم هذا صحة كاملة وهملا موفقا وآن يجزي الجبع شير الجزاء ءوقل احلوا نسيرى الله عملسكم ورسوله والمؤمنون ، ؟ مالح بويسير

(بقية المنشور على ص ٦٤٦)

الصحافة :

إن تنطبة أنباء الأنشطة الإسلامية ف صحف الدول غير الإسلامية وعاصة ﴿ وَإِلَّ جَانَبُ ذَلِكُ فَإِنْ أَبَاطُرَةُ تلك الانشطة للنصلة بالدول الإسلامية الاحتكارات الصحفية بمسساعدة ف الشرق الأوسط تغطية ضئيلة الغاية . وحي إذا كان إدى المسلين شكوى حقيقية يتآمرون لمنع المسلين من أن تمكون لهم فإنهم لا يستطيعون إثارتها عن طريق صحافتهم وصفهم الخاصة بهم ٢٠ الصحانة أو شرح أسباب هذه الشكوى

للناس؛ وذلك بسبب القبود الشددة الى تفرض على تفطية الآنباء الحاصة بهم. الحكومات الإمبربالية غير الإسلامية بودری عاشم

دورُ الاقتصاد الاسالاي

للذكك ومخارشوقي الخذي

للاقتصاد الإسلامي دور بالغ الأهمية ينمثل في ثلاث حلقات :

أولاً : بالنسبة لمدركة القضاء على التخلف من خلال النبية الاقتصادية . ثانيا: بالنسبة المالم الإسلامي.

> ثالثاً: بالنبة للسالم أجم . ونبين ذلك فيا يلي :

(الفرع الأول)

دور الاقتصاد الإسلامي بالنسبة لممركة التنبية الاقتصادية

١ التنبة الاقتصادة ذات بعد

جامیری :

إن معركة اليوم الاقتصادية ، هي معركة القضاء على التخلف عن طريق التنمية الاقتصادية ، ومن المنفق عابه لدى أساتذة النمية الاقتصادية ، أنه لا يكني عثاة للجنم على ما يسمى بالقطاعات

الميمارة على الاقتصاد القرمي، والمقصود سها القطاع المسالي(البنوك وأعمال الناَّمين) والنجارة الخارجية والصناعات الاساسية ووسائل النقل الرئيسية ي كالايكن إعداد خطط التنسة ومنابعة تنفيذهاعلى المستوى الرسمى ءوإنما يتطلب الأمر التعبثة الشاملة للشعب كله لتحقيق التنبية بأعل المدلات؛ ومقاومة كافة صور الافراق والاستغلال؛ وعيث تستقر خطط التنمية في وعي المواطنين؛ و تنتقل منه إلى المارسة الفعلمة . وهو ماكنا نأمل تحققه حسبا وردفي الناب النامن من الميثاق بغوله (إن رسي كل مو اطن بمسئو لبته المحددة في الحملة الشاملة كذلك إدرائه المحدد لحقوقه المؤكدة من تجاحباً ، هو قضلاً عن كوته توزيعاً اللستولية على تطاق الآءة كلبا عا يعزز احيالات الوصول إلى الأهداف وهو في الرقت ذاته حملية انتقال ثورية بمعنى في هذه المركة هيمنة الدولة باعتبارها العمل الوطني من العمو ميات الشائمة المهمة والغامضة إلى وصولم ذهني وعملي تربط

الإنسان الفرد في نضاله اليومي بحركة المجتمع كلبا ويشده في اتجاء التاريخ كما أنه وجه به حركة التاريخ في نفس اللحظة). فالرأى الآن منعقد على أن عملية التنمية الاقتصادية ليست عملية فنية فحسب ولكنها عملية ذات بعد جماهيري. ومن مناكات الحرص على إشراك الجماهير على كافة مستوياتها في مناقشة مشروطات على كافة مستوياتها في مناقشة مشروطات التنمية الاقتصادية ، وفي منابعة ننائج تنفيذها.

٧- التنمية الاقتصادية والجهاد القدس: (البقرة - ١٥٤) .

وإذا كان من المسلم به أن حركة الشعب كله شرط أساس لإنجاح أية تنمية وأية معركة شاملة صدالتخلف ، فإنه لابد أن نتمرف على مشاعر كل شعب ونفسيته و تاريخه لتمبئة كل قواه وطاقاته للمركة صد التخلف ومن أجل التنمية . ولا شك أنه بالنسبة للشعوب الإسلامية يعتبر الإسلامية يعتبر الإسلام عاملا أساسيا إن لم يكن المامل الرئيسي ، لإنجاح كل معركة تخوضها هذه الشعد و .

لقد استطاع جمال الدين الأدناني أن يربط بين فكرة الجهادللقدس والتخلص من الاستعهار . وبقبوة تعاليم الإسلام

ووضوحها في العنزة والحرية خاضت الشعوب الإسلامية حركتها من أجعل الاستقلال. وماكات قستطيع أندو تيسيا وياكستان والشام وليبيا والمغرب والجزائر ملابين الشهداء إلا بتأثير تعاليم الإسلام دومن بقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف تؤتيه أجرا عظها ه (النساه ١٤٠) و ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون علم أحياء ولكن لا تشعرون ع

ولما كانت المشكلة الأساسية التي واجه الشعوب الإسلامية السوم هي مشكلة التخلف الاقتصادي ، فإننا نرى ضرورة ربط النمية الاقتصادية بفكرة الجماد المقدس تفجيرا الماقات المخترنة في الفرد المسلم، وتحقيقا للنمية الاقتصادية بإحالها إلى عارسة دينية ، ذلك أن قوام المجتمع الإسلامي ، مجتمع للتقين ، همو الام مالمعروف والهي عن المنكر ، كنتم خير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمروف والأمرالمروف يتضمن في رأينا بصفة والامرالمروف يتضمن في رأينا بصفة أساسية العمل على تحقيق النتمية الاقتصادية الساسية العمل على تحقيق النتمية الاقتصادية

والنبى عن المنكر يشمل أساسا القضاء على أهم صوره ألا وهو التخلف الاقتصادي ذلك التخلف الذي يؤدي إلى كثير من المساوى الاجتماعية والانحرافات الخلقية. لذلك فإنه لا يد أن نعلها حر بامقدسة صدالتخلف ومنأجل التمية الاقتصادية فالرسول عليه الصلاة والسلام يقنول: (لكل أمنة سباحة وسياحة أمتي الجهاد في سبيل أنه). وسئل عليــه السلام : ما هو الافشل في الإسلام ؟ فقال : ﴿ الْإِيمَــانَ مَانَّهُ وَالَّبُومُ الْآخِرِ ، وَالْقَبَالُ ا في سبيل الله) . ويقبول عقب هودته من إحدى الفروات : ﴿ عدنا من الجراد الاصغر إلى الجباد الأكبر) والجهاد الآصغر هو الحرب ، والجهاد الأكر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويقول عليه الصلاة والسلام (الجهاد قائم حتى يوم القيامة) ، ذلك أن الحياة كلها صراع بین حق و باطل ، و بین ما هو کائن و بین مايجب أن يكون. فالجهاد هوغاية الإسلام

وقروةسنامه، وسواء أكان جهاداً حربياً

أوجهادا سليا مقصوده واحدهو دفع

الظلم وإقامة بجتمع المتقين مجتمع الآمر

بالمعروف والنهي عن المنكر والتخلف.

والجهاد المقدس في مجمال الاقتصاد الإسلامي ، هو الجهاد ضد التخلف ومن أجل النشبية الاقتصادية .

ومر من عا تبرز أهمية الاقتصاء الإسلامي ودوره في معركة التخلف والتنمية الاقتصادية بأن تصبح خطط النمية بالنسبة للشعوب الإسلامية جهادا مقدما وعارسة دينية.

٣ - حقيقة التحدي الإسرائيل: وتزداد أهمية الاقتصاد الإسلامي ودوره في معركة التخلف والتنميسية ألاقتصادية خاصة بالنسبة للدول العربية، وذلك مني لاحظنا أن التحدي الذي تلقاه من قبل إسرائيل ليس تحديا حربيا فقط، وإنما هوأساسا نحد اقتصادىء فإسرائيل تنشد السيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية ، وممركتنا مع إسرائيل ليست مفصورة على إزالة آثار المدوان ، وإنما هى تنصل بتخلفنا الاقتصادي ومايتطلبه من ضرورة التنمية الاقتصادية العاجلة، والتي مجب أرس بهند لحما كانة قوى وإمكانيات الشموب المربية . إن الخطر الذي نواجه ليس قوة إسرائيل والكن تخاذل العرب وتخلفهم لاسها اقتصاديا

بالرغم من أن لديهم إمكانيات بشرية وأدبية غير محدودة .

ومن هنا نذين أهمية الوحدة العربية الشاملة، وأنها وحدة حدمية مقدسة . وأنه لا يتطلبها التاريخ فقطء وإنما يستارمها المستقبل قبل التأريخ ف مصر لم تعد فيه الكيانات الصغيرة مكان، و ف ظروف أصبحت فيه مستارمات التنمية -الاقتصادية تنجاوز طاقة الدولة الواحدة ولنضرب مثلا لذلك بأن بمض الدول المرية كالسودية أو لبيا أو الكوبت أو أبي ظي تتوافر لدجا رؤوس الأموال اللازمة للتنمية فيحين ينقصها البدالعاملة والحبرة الفنية ، مخلاف دول أخرى كمعر لدمها اليد العاملة الزائدة والحبرة الفنية في حان عقصها رأس المال، فيمكن أنْ يَكُلُّ كَلَّاهُمَا الآخرِ ، وتنحقق بذلك النمية الاقتصادية ونقضى على التخلف الذي هو جوهر صراعناً مع إسرائيل. فإننا إذا عرضنا التخلف الاقتصادى لاتمد إسرائيل ومن يكون وراءها خطرا هاينا وسنكون قادرين على المراجمة السياسة . · وستكون النتيجة في النهاية لصالحنا .

وإنه لمكن يتم ذلك لابد أن ندرك

جيداً ، أن الوحسدة العربية الشاطة لا تفرض ، كما أنها لا تكون بالشمارات والعواطف، ولا تتحقق الطرق السياسية وعنلف الأشكال الدستورية وإنما تتحقق هذه الوحدة عملها ، و تناكد أساساً عن طريق ربط الدول العربية بعضها بيعض اقتصاداً .

إن وحدة ولا يات الشعوب الألمانية لم تتحقق إلا هن طريق ربطها بالسكك الحديدية ، وباتفاق الزولفرين الذي هو اتحاد جركى ، وأن القهيد لوحدة أوريا الاقتصادية لم يتحقق إلاعن طريق اتفاق البنلوكس بين هولندا وبلجيكا ولوكسجج وأن القهيد الآن لوحدة أوريا السياسية يأخذ بحراه عن طريق السوق الاوروبية المشتركة وأن نهرض اليابان بعد هزيمتها المشتركة وأن نهرض اليابان بعد هزيمتها المشتركة في الحرب العالمية الثانية وتحديها اليوم لامريكا وفرض إرادتها على الجتمع الدولى ، إنما كان نتيجة حتمية لخططها الاقتصاد ، ، وليس الاقتصاد في خدمة السياسة في خدمة السياسة و خدمة المساسة و خدمة السياسة السي

وأياماكان الآمر، فإنه يجب أن تعلنها حربامقدسة صدالعدوان الإسرائيل وصد

التخلف الاقتصادي وأن نربط معركننا من أجل إزالة آثار العدوان ومن أجل التنمية الاقتصادية بفكرة الجهاد المقدس اقتصاديا كغطوة أولى أساسية وأقصر طريق يؤدى حنما إلى ارتباطها سياسيا .

(الفرع الثاتي)

دور الاقتصاد الإسلامي بالنسية للمألم الإسلام:

 ٩ - الاقتماد الإسلام هو المنج الاقتصادي الذي يتوافير له التجاوب

لدى الشعوب الإسمالامية :

يشمل العالم الإسلامي أكثر من. ٦٠٠ مليون مسلم (منهم غوه۸ مليون عربي) أى نحو ١٥ / من سكان هذا السكوكب التنفيسة : أو قل إن واحدا من كل سنة أو سبعة ا أشعاص في العالم يدين بالإسلام، والإسلام بعد هذا فرسع ديناميكي معتمارد بعيد المدى ، بل لعله اليوم أكثر الاديان نموا عدديا فهومن ناحية يكسبكل يوم أرطا جديدة وقرى مطافة على امتداد جبهة عربينة في أفريقيا ، وربما في آسيا المدارية بالإضافة إلى العالم الجديد شماله

وجنوبه ، ومن المرجح أرب قوته النسبية في دعوخرافية الصالم ستتمدد باستمراره وقد لاتحل دورة القرن إلا وأرب ترتبط الدول العربية ببعضها وقد أصبح خس البشرية من للسلمين 😘 ولاشك أنساحين نختار منهاجا للإصلاح ، يتعين أن فعتبر الظروف الموضوعية للأمسية وتركيبها النفسي والناريخي .

ومن منا تدبرز أهمية الاقتصاد الإسببلامي ودوره بالنسبة المبالم الإسلامي، يوصفه المنهج الاقتصادي الذي ترتبط به حضاريا جامير هذا المالم ويترافرله التجاوبوالاطمتنان النفسي.

٣ ــ الاقتصاد الإسلامي هو المنهج الاقتصادي الذي تتوافرله الماعلية وقرة

بعناف إلى ما تقدم أن أساس الاقتصاد الإسلامي هو الشريعة الإسلامية وهي أحكام يؤمنالملون بقدسيتها وحرمتها ووجوب تنفذها بمكم عقيدتهم الدبنية وإيبائهم .

(١) انظر الدكتور جال حدان، العالم الاسلامي للماصر، الطبعة الأولىسنة ١٩٧١ دار علم الكتب، صرور، إن الإسلام دين نزل من السهاء على عاتم وحسن التوزيع و اعدلوا هو أقرب والهداية الروحية ولكنه أساسا أسارب للعياة وتنظيم سياس واجتماعى واقتصادي للبجثمع.

ولائنك أرت ارتباط الاقتصاد الإسلامي بالعقيدة الدينية ، مخلق الجو والماخ لتقبل أحكامه وضمان قوة تنفيذها وإذاكان ألف باء أى تحرك أو إصلاح اجتاعی أو اقتصادی هو غرس أفكاره ومبادئه في المقول والنفوس قبل عاولة إخراجها إلى ميدان العمل دوهو إعداد المناخ وتبيئة الناس للإقبال عن أقساع ـ على هذا الإصلاح والمشاركة في همذا النحرك قبل محاولة حملهم عليه بقوة القانون وسلطان الدولة ، بإنه محدر بنا أن نستفيد في هذا الجال من العقيدة الدينية في الإسلام التي هي عقيدة النقدم والتطور والصالح العام ، والإيمان فيها .. على نحو ماسبق ذكره .. ليس إيانا مجردا أو ميتا فيزيقيا (غبيا) وإنما هر إمان عددمرتبط بالممل والإنتاج دإن الذين آمنوا وعلوا الصالحات أولتك م خبر البرية ، (البينة : ٧) ، ويرقبط بالمدل

النبيين ، وإنه لايقتصر على بجرد المبادة المنقوى ، (الممالدة : ٨) ، وإن أكبر تكذيب للدينءو ترك أحدأفراد المجتمع يعانى العنيساع والحرمان وأرأيت الذي مكذب بالدن . فقاك الذي يدع البتم. ولا يحص على طمام المسكين ، (الماعون ٣-١). فيجدر بنا أن نقيم اقتصادنا على أساس تعالم الإسلام لنعتمن 4 الفاعلية وقوةالتنفيذه وهو غاية مايتطلع إليه أى تنظيم اقتصادى ينشد النجاح والاستمرار ،

ومن هنا تبرز ـ من زاویة أخری ـ أحبة الاقتصاد الإسلاى ودوره بالنسية للمالم الإسلامي، يوصفه المنهج الاقتصادي الذي ترتبط به مقائديا جامير هذا العالم وتتوافر له الفاحلية وقوة التنفيذ .

٣ ــ الاقتصاد الإسلامي هو للنهج الاقتصادي الذي يحفق لجماهير السسالم الإسلام الوحدة والاقتجام.

وثمة نقطة أخرى تحتم على للسئو لين في المالم الإسلاى، إحمال الاقتصاد الإسلامي والتزأمه وهمالقضاء علىهذا التزق ألذي يعانبه أفراد الآمة الإسلامية موزعين بين خبيرهم الديني وقوانينهم الوضعية

حقا إن أغلب دسائير الدول الإسلامية تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمى وقدتنص على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع أو المصدر الرئيسي له. ولكنستبتي هذهالنصوص بجردشمارات جوقاء ، ما لم يقم علماء الإسلام بإبراز تعالم الإسلام الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وبيان كيفية إعمالها محسب ظروف كل زمان ومكان، مالم يقم الحكام من جانبهم بوضع هذه التعالم موضع النطبيق وعلى رأسها في الجال السياسي الشورى وحرية إبداء الرأى ، وفي المجال الاقتصادي ضمان حسد الكفاية لكل مواطن وإذابة الفوارق بين الآفراد . ومن هنا تبرز من زاوية أخرى أهمية الاقتصاد الإسلاى ودوره بالنسبة العالم الإسلامي وصفه المنهج الاقتصادى الذى

(الفرع الثالث)

بين حياتهم المادية والروحية .

محقق لجماهير هذا العالم الوحدة والتناسق

دورالاقتصاد الإسلاميالنسية للمالم أجع

الفردى (الرأسمال) والاتجاه الجماعى (الاشتراكى)، وقد رأينا أن لسكل منهما سياسة اقتصادية معينة، لها محاسنها ولها مساولها.

وقد سبق أن أوضحنا أن للإسلام اتجاها عاصا ، وأن له سباسة اقتصادية منميزة ، وهي سباسة إرب اتمقت مع السباسات الاقتصادية الآخرى في بعض الخطوط والفروع ، إلا أنها سباسة منفردة ، ذلك أنها :

أولا: سياسة تهمع بدين النبات والنطور، فبي سياسة ثابتة عائدة من حيث أسولها العامةوضيانها منذالبداية الحاجات الاساسية للفرد والمجتمع بغض النظر عن درجة تطوره وأشكال الإنتاج وهي سياسة منفيرة ومنطورة من حيث تطبيقاتها العديدة لحذه الاصول محسب الزمان والمكان.

أنيا : وهى سياسة تجمع بين المصلحتين الحاصة والعامة ، وكلناهما لديها أصل ، في لا تهدر المصلحة العامة شأن النظم الجاعبة ، ولا تهدر المصلحة الحاصة شأن النظم الجاعبة ، وإنحا هى منذ البداية . لعمد بالمصلحتين على درجمة واحدة وتحاول دوما التوفيق بينهما .

على أنه إذا تعفرت هسدة الملائمة أوالموازنة بين المصلحتين، وهو مالايكون إلا في الغروف الاستثنائية أوغير العادية كحالة الحرب أو الأوبئة أو المجاعات ؛ فإنه في مثل هسدة الحالات يضحي بالمصلحة الحاصة من أجل المصلحة العامة وهنا في هذه الظروف الاستثنائية قد يتجاوز الحل الإسلامي على نحو مارأينا أكثر المذاهب الجاعية تعلم فا على أن تقدر الصرورة بقدرها.

المناه : وهى سياسة تهمع بدين المصالح المسادية والحاجات الروحية ، حيث تعتبر المصادى المسرد في مباشرته نشاطه الاقتصادى البحث ، متعبدا طالما كان هذا النشاط مشروعا ومستهدفا به وجمه الله تمالى ، بسل إنه يكاما ويثاب على ذلك النشاط بقدر اتقانه لممله ويقدر ما يمود به من منفعة على أكبر صدد من الناس .

فليس هناك في الإسلام اصطدام بين المسادة والروح ، وليس هناك انفصال بين الاقتصاد والدين . بل هناك ارتباط وثيق بينهما بحقق فلاح الدنيا والآخرة فالدنيا هي مزرعة الآخرة ، والإنسان هو خليفة الله في أرضه ، وغاية اللشاط الاقتصادي هو تعدير الدنيا وأحياؤها .

عدلية السياسة الاقتصادية
 الاسلامة بـ

قالسياسة الاقتصادية في الإسلام، كا يتضح لنا رسياسة شاملة منضيطة أنظر إلى جميع الجوانب الإنسانية وتدخمل في أعتبار ما كافة الحاجات البشرية وتوفق بينها بأسلوب جدل (دينا لكتبكر) • ولك أساوب جدلي عامي ؛ ذلك أن الإسلام يقسم التنافضات الاجتماعية المرجودة في الحياة : النبات والنطور ، مصلحة الفرد ومصلحة الجساعة ، المصالح المبادية والحاجات الروحية إلاأن نقطة الحلاف الأساسية فينظرنا بين الإسلام وكافة المذاهب والنظم الوضمية السائدة تنشل ف أن هذه التناقضات الإجتباعية تمتبر في فظر الإسلام كالسالب والموجب للتعاون والتكامل لا للصراع والاقتتال. ومن ثم فهو على خلافكآفة المذاهب والنظم الوضعية السائدة يممل على الإبقاء على تلك النناقضات والنوفيق بينها لاعلى جحدأو نن إحداها للأخرى، على أنه ف بمض الحالات الحاصة قد يفلب إحداما عل الآخري ولكن بصفة مؤقنة وبقدر الضرورة وذلك لاعادة النوازن وتحقق التعاون الذي هو مبتغاه ٠

وإذاكانت السياسسة الاقتصادية الإسلامية ،على نحو ما سبق يبانه . تو فق بين كافة المصالح المتمارضة بما يحقق الصالح . بين النبات التعاور وجدليتها الحاصة . الاقتصادية ، وبالتالي لمشكلمة الحرب والسلام، فإنه من الحير أن تدلى هذه السياسة بدلوها ، وأن يسهم الاقتصاد الإسلامي في حل مشاكل العالم.

> ومنهناتيرزأهية الاقتصادالاسلامي ودوره بالنسبة للمالم أجم . وإذا كان هذا الدور لم يتحقق حتى الآن ، فمرده غمور علماء المسلمين عرب بيان معالم الاقتصاد الإسسىلاى وإبراز خاتية سياسيته وتفوقيا ء

> ٣ ـ دور الاقتصاد الإسلامي فرأى يمض الملاء الآجانب:

> على أنه رغم الاضـــوا. العنثيلة والحاولات الحسدودة لإبراز بمض جوانب المذهب الاقتصادي الإسلامي فإننا أصبحنا لسمع أخيرا أصواتا أجنبية تدعر إلى الأخذ بالمذهبية (الايدارجية) الإسلامية ، وكان ذلك لجرد أن وصحت أمامها إحدى جوانبياسواء منناحية جمها بين للصالح المبادية والحاجات الروحية

أوعدم تضحبتها بالمسالح الخاصة أوالمسالح العامنة ، ومحارلة النوفيق بينها وجميا

ولا ندري إلى أي مدى تكون حاسة العالم المستنبر للذهبية الاقتصادية الإسلامية إذا اتضحت إسياسها مكتمة ، وإذا قدمت له حارمًا التفصيلية وتطبيقانها المملية .

فيسذا هو الاشتراكي الانهايزي والقِيلسوف العالمي (برنارد شو) يردد بعد دراسة دقيقة قوله : و إنق أرى في الإسلام دين أوربا في أواخر القبرن العشرين (١) ۽ ومن قبله يقول للفكر الألماني الكبير (جوته): وإذا كان مذا هو الإسلام، أفلا نكون كلنا مسلين .. وهدنا هو أستاذ الاقتصباد الفرقس

(جاك أرستري) ينتهي في مؤلفه الصادر سنة ١٩٦١ (الإسلام في مواجهة الفو الاقتصادي): إلى أن طريق الانماء الاقتصادي ليسحصوراني الاقتصاديين المعروفين : الرأسمسالي والاشتراكي ۽ بلهناك اقتصادثالث راجح هو الاقتصاد

(البغية على ص ١٩٩٣)

(١) الظر مالك بن ني ، مشكلة الأذكار في العالم الإسلامي، طبعة القاهرة سنة ويهو مكتبة عار .

ملامح المجتمع المثالي في نظر الاسلام للأستاذ عداليسد حسن

الجتمع المثالي هوالذي يسمد فيه الفرد ف كنف الجاعة ، يظلها الانتلاف والتماطف ء ويتنشر بينهما النصارن والتكافل الاجتماعي، ويسود بينهما القوى في قلب. العدل ، وتجمع ينهما المساراة والحربة الشأملة في القول والعمل ، في حبدود القوانين الى تنظم الحياة ، وتمنع البغي

> وينجم عن كل ذلك أن تتم الامــة بالسمادة ويشملها الرضاد اطمئنان القلب فيتجه الأفراد إلى أقه يقلب سلم ، ويعملون لخيري الدنبا والآخرة .

> ولقدرهم الإسلام لذلكأقوم طريق وتعبدالفردوالأسرة والجماعةوالإنسائية جماء ، بالتربية المبنية على النهج القويم السلم،

> وستجمل القول في الدعائم التي ألمام الإنسلام عليها وسائل النبوض بمكل أولنك جيعاً .

أولا : الفرد:

وأهم الدعائم فى تربية الفرد الاحتمام بتنمية حقله وصغاء خميره وغرس الإيمان

ويتجه الإسلامق تربيته العقل أتماها فطريا يسير على المنهج التربوي الصحيح وبرسم لذلك خطة حكيمة بجدر بالمربين أن يسلكوا سبيلها ، فهي خبر ما يصل بالإنسان إلى أر شدطريق وأهدى مبيل. فالإسلام بلجأ إلى الطريقة الحسية التي تبدأ بتوجيه الحواس ، وأهمها السمع والصر، إلى ناحبتين أساسيتين في الحيط الحيوى للإنسان ، وحما :

 ١ ما في الارض وما في الآفاق من آيات ته تسالي.

٧ ـــ وما في الإنسان مر . _ قوى كثيرة النفس وأسرارها.

وقبه أشار القرآن للكرم إلى ذلك في قوله تمالي . وفي الأرض آيات للوقاين . وفي أنفسكم أفلا تبصرون، (الداريات : ٢١٠٢٠) .

وفى قوله جل شأنه وسفرهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ، (فصلت ٢٥). وفى قوله هز اسمه ، إن فى السموات والارض لآيات للمؤمنين . وف خلقكم وما يب من دابة آيات لقوم بوقنون ، (الجائبة ٣ ، ٤) ،

ثم حث فى آيات كثيرة من القرآن الكريم على النظر فى مظاهر الكون ، وفيها خلق الله من حيوان ونبات وجماد يقول سيحانه :

١ - • أوت في خاق السعوات والأرض واختلاف اللبل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع النساس وما أنزل أقه من السهاء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرباح والسحاب المسخر بين السهاء والارض لآيات لقوم يمقلون ه (البقرة ١٦٤).

۳ - ویقول جل اسمه و أظم ینظروا إلى السباد فوقهم کیف بنیناها وزیناها وما لحسا من فروج . والارض مددناها وألقینا فیها رواسی وأنبتنا فیها من کل زوج بهیج . تبصوة وذکری لکل عبد منیب ه (ق ۲ - ۸) .

م _ ويقول هومن قائل، ولقد خلقنا

الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطعة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطقة علقة خلقنا المعتقة خلقنا المعتقة عظاما فكون المعتقام لحا ثم الشافاه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الحالفين. ثم إنكم بعد ذلك لمبتون . ثم إنكم بوم القيامة تبعثون ، (المؤمنون ١٢ - ١٦) ي — ويقول جل شأنه دواقه أخرجكم من بطون أمهانكم لاتملون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والافتدة لعلكم نشكرون ، (النحل: ١٨).

 و ال عرمن قاتل، فلينظر الإنسان إلى طعامه, أنا صبينا الماء صبا. تم شقفنا الارض شفا. فأنبتنافيها حبا. وعناوقضيا. وزيتر تار نفلا. وحدائق غلبا. وقاكمة وأبا. مناعا لمكم والانعامكم، (عبس ٢٤-٣٣) إلى غير ذلك من الآيات البينات.

وهذه العاريقة التي رسم القرآن الكرم منهيما تحقق كثيراً من المقاصد والأهداف القرنونة .

٩ ــ فهى تربط تربية المقل بالإعان،
 وتسير سهما جنبا إلى جنب ؛ وبذلك
 يكون الإعان تابما من النظر والبحث

i Tkali

٧ ــ ويتترن ذلك بالاعتراف بنم الله فيتجه الإنسان إلى شكرعالقه وإلى اليقين يأنه هوالمهود يحق وهو الملجأ فالسراء والضراء ، وأنه لا خضوع إلا فه ، وهذا هو أساس الشعور بحرية الإنسان وبأنه لاسبطرة لاحدعليه وبذلك تقوى صلة المخلوق بخالقه ويطمئن قلبه بدكراله وسافزا على عمل الحبر . والإنهاء إليه .

> ح... وفوقذتك، أن النظر في ملكوت الله وتعاقب الليل والنهار وسيرالكو اكب على أحكم نظام و لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا أثليل سابق النهسار وكل في فلك يسبحون ، (يس ٤٠) . كل مدذا يطبع الإنسان بطابع النظام ف شنونه الحبوية والدينية في صلاته وقيامه وصيامه .

> و ـ والإسلام يدعم هذا المنهج التربوي الذي يمث على النظر والتفكير في الكون وفي الإنسان ، بمنهج تطبيق عملي ، وذلك في ركنين من أركان ألدين وهما: الصلاة والصيام.

> فني الملاة يتجه الإنسان إلى ربه رب العالمين يحمده على جليل آلاته ويشكره

على جزيل نماته ، ويطلب منه الرحمة والهداية إلى الصراط المستقم .

وفي الصيام يصغو القلب ويتيقظ الصمير ، ويوقن الإنسان بأن الله وحده هو المطلع على جميع أهماله ، وأنه يعلم سرموغيواه ، فيكون ذلك رادعا وواقيا

ه ... الحب على العمل الصالح: الممل الصالح دعامة الحياة الصالحة ه وهو الطريق إلى الإنتاج وكثرة الحيرات الق يتوقف عليها صلاح الجنبع .

والفرآن الكرم يحث على العمل الصالح ويذكره مقرونا بالإعان فيآيات كثيرة. يقرل سبحانه . إنالذين آمنوا وعملوا الصالحات بهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تملُّهم الآنهار في جنات النعم ء . (پولس)،

ويقول جــــل شأنه : وومن يعمل منالصالحات منذكر أو أني وهومؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولايظلون تقيراه (النساء ١٧٤) .

ويقول عز أسمه : , وعبد أنه الذين آمنوا متكم وحلوا الصالحات ليستخلفهم

في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولميكان لهم دينهم الذي أرتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناه (النور:٥٥) وأخاك ومولاك الذي يملي ذاك (أي إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الق تدل على مكانة العبل الصالح وجزائه عند أنه .

> من كل ما قدمناه يتضع أن الإســلام قندرسم لتربية الفرد منهجا مثاليا يجعله لينة قوية في الجنم المثالي وفي البناء المحكم المتين للأسرة وللأمة .

الأسرةة

وهي الدولة الصغيرة والحللية الأولى للجنمع الكبير وبجالها يتسعحتي تشمل الجار القريب والجار البعيد والصاحب بالجنب.

وبهتم الإسلام بالحث على إشاعة الإحسان ببن أفراد الاسرة وعلى رعاية الجار سواءكان من الاقارب أومن غيرهم أو كان غبير مسلم . يقدول سبحانه : و واعبدوا الله ولا تشركوا به شبشا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامي والمساكين والجار ذي القبربي والجار الجنب والصاحب بالجنب، (النساء٣٦)، رض انه عنه .

وفي الأثرالنبوي: (١) ، قبل: يارسول الله ، من أبر ؟ قال: أمك وأباك وأختك قریبك الذی يقرب محـن ذكروا) حق وأجب ورحم موصولة.

رقال رسول الله صلى الله عايه وسلم: لايدخل الجنة من لا يأمن جار مو القه (٧) (البائقة : الغائلة والشر) .

وقمد جعل الإسلام رعاية الأسرة الرجلوللبرأة معاء فهما اللذان يشرفان

(١) ورد الحديث بلنظ : ﴿ أَمَكُ ثُمَّ أَمَكُ الم أمك الم أباك الم الاقرب فالأقرب) من رواية أحد وأبى داود والترمذي والحساكم عن معاوية بن حيدة . وسبيه كما في الترمذي عن بهر بن حكم قال : حدثني أبي عن جدي قال: قلت: يا رسول الله من أبر؟ قال: وذكره، وقال الترمذي : حسن صحيح. قال الون العراق : وجاء في حديث بعد الآب (ثم أختك وأحاك) ورواه ابن ماجة هن أبي مريرة قال: قلت: يارسول ألله من أحق الناس بحسن الصحبة قال : وذكر موهو في مسلم من حديث أبي هريرة بالنظ (أمك الم أمك الم أباك الم أدناك أدناك) ١ ه (۲) رواه مسلم بسنده عن أنى هريرة

هلى تربيسة الأولاد ورعايتهم وتنشئهم على أقوم طريق ، فكلاهما راع وكلاهما مسئول عن رعيته .

وإذا سارت تنشئة الابتاء والبنات في الاسرة على الطريقة المثلى كان ذلك أساسا صالحا لتنشئة جيل صالح رشيد ينهض بالامة ويعلى شأنها ويتجه بها إلى الطريق السوى .

وقد أوضح الإسلام ما يكفل للأسرة على الشروعلى الا الحياة الراضية ، وينشر بسين أفرادها حياة الآم والآفرا ووابط المودة والرحمة ويوثق الصلة بينهم ويتصاهد أواره . ويشيح فهم خلافي الحير ، ولشد أرسى الا

وإلى جانب عده الروابط العاطفية قد وضع الإسلام للأسرة كل ما تعتاج إليه من قواعد القشريع في الزواج والنفقة والميرات وكذلك الحقوق والواجبات التي ينبغي القيام بها، وأرسي دعائم الوفاق وتعنب الخلاف، وسعى إلى حل ماعسى أن ينجم من شقاق بالتحكيم الذي يعود بالحياة الزوجة إلى الحدود والاستقرار.

الأمية :

بعد أن يضع الإسلام الطريقة القوعة بالآيات التي تر لتربية الفرد، وهـــو اللبنة الصغرى، المثالي الصالح: والطريقة المثل لتنشئة الآسرة وهي اللبنة ١ - يقول الكبرى للجنجع، يضع الآساس القوى بالمدلوالإحسا

المحكم لإعداد الآمة وهي الجنمع الكبير ويضع لذلك بنساء منينا سعت الآمم في عصورها المختلفة جاهدة لكي تصل إلى ما يقرب منه ، فيلم تغلفر بذلك ، وظلت أحقابا تتعاورها الآهواء والغابات المادية التي تغرى بالاحقاد وتثير المطامع وتوقظ الضغائن وتطلق المنان البسور والبطش والتكنلات التي تستهدف التعاون على النهر وعلى الاثم والعدوان ، وتجعل حياة الآمم والافراد جميا تشتعل فاره ويتصاعد أواره.

ولقد أرس الإسلام المجتمع المثالى الدعائم المتينة وأقام عليها البناء الشامخ للمجتمع الفاصل . ولو سارت الإقسانية طبقا النظام الإسلامي لحدت السرى وانجلت عنها عماية الذي والصلال ولوال ما ارتطمت فيه الدول الآن من البغضاء وتغوف المدوان .

وإنا نشير إلى أهم الملامح التي أوضحها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً .

أولا: إن القرآن الكرم حافل بالآيات التي ترسى الدعائم القوية للجنم المثالي الصالح:

۱ سو يقول سبحانه : و إن اقه يأمر بالمدلوالإحسان و إبتاء ذى القربى ويتهى

من المحشاء والمنكر والبغى يمظمكم الملكم تذكرون، (النحل - ٩) وفي هذه الآية يأس الله تعالى بثلاث ، وينهي عن وسلم أم أسس الدين . ثلاث ، والعدل في قة ما يأمر به سبحانه -والمدل: أن يعطى الإنسان ما عليه و يأخذ ماله، والإحسان:أن يعطى أكثر بما عليه ﴿ وَأَحْسُكُمْ عَلَى طَاعِتِهِ مِ ويأخذ أقل مماله ، فالإحسان زائد على المدلء فتحرى الصدل وأجب وتحرى الإحسان تطرع (مفردات الراغب. الاصباق).

> ولو تعامل الناس فيها بينهم عل أساس المدل والإحسان لاستقامت أمورهم وعم الوتام وزال الشقأق وعاشوا عبشة رامية مطمتة .

> والسامة الثالثة فيما تأمر الآية به : مي إيناء ذي القربي، وهذامن أقوى الدعائم لأشاعة المودة والرحمة بين أفراد الاسرة .

> ٣ – وفي آية أخرى من القرآن الكريم تجد التركيز الشامل الجامع لامهات النسائل وذلك قوله تمالى : ه ولتكن منكم أمة يدعون إلى الحدير وبأمرون بالمروف ويتهون عن المنكر وأولتك م المفلحون ، - آل عمران ١٠٤.

٣ ... خطبة حيمة الوداع : وقد بين فيها رسول أنه صلى أنه عليه

ومن أوزمانها قوله صلى الله عليه وسلم: (١) أوسيكم عباداته بتقوى الله

(ب) فن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من التمنه عليها .

(ج) فانقـــرا الله في اللساء واستوصوا بهن خسسيرا .

(c) إنما المؤمنون إخوة ولا يمل لامرى مال أخيه إلا عن طبب تفس منه . (ه) أنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تعدلوا بعده، كتأب الله وسنة نبيه . (و) أن ربكم واحد وأن أباكم واحب د كليكم لآدم وآدم من راب، أكرمكم عند أنه أنقاكم ، ليس لعربي نصل على عمى إلا والتقوى (^(و) .

(١) خطبة رسول الله صلىالة عليه وسلم في حجة الرداع وردت من عدة روايات عن عدة من الصحابة رضوان الله عليم وعن رواهامن أتمة الجديث: أحد والطبراني والبزار وأبو داود بألعاظ مختلفة وفيالصحيح طرف منها . ورواها مطولة ابن هشام . والفقرات الموردة هنا من عدة روايات اله

وبعد هذه الدعائم التي يعتبع الإسلام أساسها نحد ثلاث دعائم يمنى بها الإسلام وهى ركائز قوية لكل بجتمع صالح رشيد وهى : كلمل والعمل وللمآل ·

(أ) أما العلم: فقد رأينا - فيها أشرنا إليه من قبل - أنه من المدعائم القوية في توجيهات القرآن الكريم للفرد في النظر المل ما في ملكوت الله وما في الإنسان وخلقه وتكوينه . فهذه التوجيهات من أقوى دعائم العلم والابتكار والاختراع وهي منبع جميع العلوم والمعارف الإنسانية فالماضي والحاضر والمستقبل ، وإن هذه التوجيهات لمن مفاخر الإسلام وحظم مآثره .

(ب) وأما العمل : فقد رأيت .. فيها أوضعنا من قبل مدى عناية الإسلام به وما أعده من جزاء العاملين .

(ج) وأما المال : فهو دهامة البناء الاقتصادى للأمة - والقرآن الكريم فى شأنه جولة ترضح قيمته فى الحياة وتبين طريقة الانتفاع به وتداوله بين الناس. وأول ما يلاحظ فى نظرة الإسلام للمال هو أنه ملك نه ، وأن الاغنياء هم حراس عليه، وأن الفقر ادلهم فيه حتى معلوم

يقول سبحانه: «آمنوا بانه ورسوله وأنفقر الماجعلكم ستخلفين فيه (الحديد) يقول جل اسمه: «والذين في أموالم حق معلوم السائل والمحروم» (المعارج ٢٥،٧٤) وعا يسترعى الملاحظة أن القرآن الكريم يقرر أن إعطاء الفقراء إنما هو إقراض فه ، يقول سبحانه: « من ذا الذي يقرض انه قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم » (الحديد ١١) .

وفرق كل هذا نهد أن من أركار... الإسلام و الزكاة و وهي سياج وقاتي يتي الاغنياء عا عسى أن يخالج قلوب العقراء والمعوزين من أحقاد أو صغائن .

الوحدة والاتحاد :

إن الجنمع المشالي هو الذي يعمه التعنام في والفاسك ويظله الاتصاد والقرابط، فالاتحاد قوة والتفرق صعف ينذر بالفناء ،وقدديا الإسلام إلى الاتحاد ونهى عن النفرق والتنازع .

يقول سبحانه: دواعتمسوا بحبل الله جيما ولا تفرقوا ، (آل حمران١٠٢). ويقول جـــل شأنه: دولاتنازعوا فنفشلوا وتذهب رميكم، (الانفال ٤٦).

ويقول صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وشيك بين أصابعه (١٠) .

ویقول صلی آنه علیه وسلم : (مثل المؤمندین فی توادیم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتکی منه عضو تداسی اله سائر الجسد بالسهر والحی) (۱۲).

وأن الوحدة تنبئى عن الإيمان، ذلك أن الإيمان وحد الصفوف ويجمع المؤمنين حول هدف واحد ويوجههم وجهة واحدة ويربطهم بحبل الله المنين وبالمروة الوثتى التي لا أنفصام لحا ، وبذلك تربط بينهم الوحدة ويكون بمضهم أوليا، بمض ويتماونون على السبر والنفوى ، وإذا حربهم أمر أو هاجهم هدو أو أصابهم مكروه كانوا يدا واحدة على من عاداه.

(۱) رواه مسلم والتربذي والنسائى بدون
 (وشبك بين أصابعه) وتقسمته كانى البخارى
 (مم شبك بين أصابعه) .

(۲) رواه مسلم بسنده عن النمان بن بشیر
 وحی اقد عنهما قال :

قال رسول الله صلى لله عليه وسلم: وذكره وفى رواية الرامهر مزى فى (الأمثال) فإنى محمت بأذنى هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكره .

وإننا في عصرنا الحاضر أشد ما نكون حاجة إلى الاتحاد والتعنامن ، فأعداؤنا كثيرون وقد جموا جموعهم ووجهوا إلى صدورنا سهامهم واحتلوا من أوطاننا أجراه حبيبة إلى قلوبنا ، وأن الاتحاد هو عدتنا وقرتنا ، وقد وضعنا أسبه المتينة ، فلسر على بركة الله إلى الغابة التي صممنا على الظفر بها بمون الله وهى النصر، وليكن شعار ناهو المزاتم القوية والقلوب وليكن شعار ناهو المزاتم القوية والقلوب المرلى وقعم النصير .

الاستعداد الحرق :

إن الاستعداد الحرق من أقوى الدعائم التي يقدوم عليها كبان الآمة ويرتبط ارتباطا وثيقا بأمنها وهزنها وكرامتها ، فإن الغلم من شيم النفوس إذا انحرفت عن الجادة ، وإن التنازع على مرافق الحياة وخيرات الآرض هنو من طبيعة الحياة وتين الحق والباطل وبين الحق والباطل وقد حرس الإسلام على أن يعتبع هذه الحقائل موضع الرعاية لكي يكفل للسلين الحقائل موضع الرعاية لكي يكفل للسلين عقيدتهم وعلى أرواحهم وعلى أموالم .

ولذاك حد على الاستعداد الحربي الصد ما عبى أن يدور في رموس المتدين من هجوم مبيت أو مفاجي، على الآسين. وإن هذا الاستعداد أو السلم المسلح مو الذي يمنع العدوار، وهذا هو الذي رهب العسدو ويصده عن التفكير في الاعتداد يقول الله تمالى:

وأعدوا لهم ما استطنتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلونهم الله يعلهم » (الانفال ۹۰).

والإسلام تحرص على السلم إذا رغب الاحداء في ذلك ، يقول جل شأنه :

وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل
 على أقد ، (الانفال ٢١) .

وإذا أبرمت بين المسلين وأعدائهم معاهدات للإصلاح ولإقامةالعدل ونشر الآمن فإن الإصلام يرتبط بها . يقول هزوجل : دوأوفوا بعهد الله إذاعاهدتم ولا تنقعنوا الأعان بعد توكدها وقد

جعلتم الله عليكم كفيلا إرب اقه يعلم ما تفعلون ، (النحل ٩١).

وقد أوضح الإسلام ما يتصل بالحرب والسلم في آيات من القرآرف الكويم، وفي سورة الإنفال طائفة مرف ذلك، وتاريخ الإسلام حافل بأحمال الإبطال والمجاهدين في سبيل الله بأمو الحم وأنفسهم وعدا أعد الله لحم من تواب.

. . .

وإنا ف ظروفنا الحاصرة إذاء تكتل الاعداء والمستعمرين لفساحة إلى الاعتبام بالاستعداد الحرق لقبر العدو وقع غروره وشروره والله ناصرنا .

(وبســد):

فهذه شة عارة موجوة عن خصائص المجتمع المثالي في نظر الإسلام ، وإن المجال فسيح في هستذا الصدد لمن أولد الاستوادة .

والله برعانا ويسدد خطانا . والسلام عليكم ورحمة ألله وبركاته ؟ عبد الحبد حسن

فراروري ونوصيامي الطفيق المثاؤولي للسمؤست حرّ

بتوفيق من الله تعالى ، وجهدى من دينه القريم ، قد اجتمع المؤتمر السابع فجمع البحوث الإسمالامية تحت راية الإسلام و في رحاب الازهر ، في نقرته الأولى التي بدأت من أول شعبار... من ١٩٧٢ ما المادس من شعبان سنة ١٩٧٧ هـ الرابع عشر من سبتمبر سنة ١٩٧٧ م.

عشلا لنحو أربسين قطرا وجمتمها إسلاميا في القبارات الثلاث : آسيا وأفريقها وأوريا .

وقد اجتمع الأعضاء مع إخوانهم أعضاء الجمع المشاين البلاد الإسلامية واستمعوا إلى المحوث التي القيت ، وإلى الدراسات التي قدمها الاعتماء عن أحوال المسلمين في بعض البلاد .

وقد تبادلوا الرأى فى ذلك كله ثم وصارا إلى الفرارات والتوصيات الآتية يحدوم فيها شمورهم بمسئوليتهم أمام اقد تمالى، وأمام جوع المسلمين في العالم، في هذه الفترة المصيبة التي بمتازها العالم الإسلامي والآمة العربية، فترة امتحت

فيها بأحداث يرى المؤتمر أنها بواعث على الوطن النهوض بواجب الدقاع عن الوطن الإسلامي ومقدساته ، عقيدة وحصارة ، وأرضا وأهلا ، في مقم المرحلة المصيرية من تاريخه .

وفى سبيل إعلاء كلة الله ه

وتجاوبا مع مشاهر المسلمين .

وتحقيقا لإرادتهم في واجب الهقاع حنكل ماهو مقدس ، يفتدونه بأتفسهم وأموالهم من عقيدة ووطن وحرض ، وتراث وحضارة..

يعلن المؤتمر :

أولا : إعلان عام :

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أعلمه في دوراته السابقة من أن الجهاد بالانفس والاموال أصبح فرضا عبنيا على كل قادر من المسلمين ، لا يجوز أن يتخلف عنه من ينتسب إلى هذا الدين القويم .

وأن هذا الواجب لا ينتهى إلا بعد تحريرالارض المقدسة والقدس الشريف ، والمسجد الاقصى ، وجميع الاراضى الإسلامية العربية التي احتلتها إسرائيل ،

انيا: بخصوص فلسطين:
يقرو المؤتمر أن العدوان الصهبوني
على فلسطين والبلاد العربية الآخرى
لايزال هو الموضوع الرئيس الذي يشغل
مؤتمر علماء المسلين في بحم البحوث
الإسلامية حتى يوول العدوان ويعود
المحق إلى قصابه ، وتصان المقدمات
الإسلامية والمسبحية عند المسسلين
وباقي المواطنين في دياره .

ويمنا أن إسرائيل بمنة في عدوانها وغطرسستها ، واستهانتها بكل القيم الإنسانية ، والقرارات الدولية ، دائمة فمطالها بقصد القصاء على آثار الحضارة الإسلامية ، والعربية ، وتشويه معالمها .

فإن المؤتمر يوصي :

و - جميع الحكومات المحطسة بأرض فلسطان المحتلة بأن تعناعف إعدادها لمقاومة المدوان ، وجمامة الفطرسة والطغيان ، وتهيىء جيوشها وأبناءها جيماً شبابا وشبوعا ، رجالا وفساء، للقيام بدور هم في المركة حيثها كانت، جهاداً مقدساً في سبيل الله والوطن.

۳ سـ كا يوصى جبع الحكومات
 الاخرى والشـــعوب ، والمؤسسات

والهيئات العربية والإسلامية ، أن نقدم المعونة الفصالة على جميع المستويات التي تتطلبها ضراوة المعركة .

كا يرصى الحكومات الإسلامية بمديد السون المسادى والآدن السمل الفسائى .

المون المسادى والآدن السمل الفسائى .

ولا يقبل بحال من الآحوال أى حل أو تسوية لا يعيد القدس إلى سيادتها الإسلامية العربية ، ولا يعيد كذلك الآراضى العربية المحتلة ، ولا يعيد كذلك المقوق العربية الإسلامية إلى أصابها .

المقوق العربية الإسلامية إلى أصابها .
النساء الآتى إلى ماوك ورؤساء الدول السلامية والعربية :

 ه يوجه هذاء المسلمين الممثارة لنحو أربعين قطرا وجمعها في مؤتمرهم المنعقف فالقاهرة ، تحت رأية الإسلام ، وقى رحاب الازهر في الدورة السابعة للتؤتمر العام لجمع البحرث الإسلامية ، -

بوجهون نداه همسدا إلى الملوك والرؤساء للدول الإسلامية والعربية ، أن يتغذوا موقفاً حازماً إزاء الاعتداءات الصارخة من إسرائيل ، على الاقطار الإسلامية والعربية في صور من الوحشية والهديمة ، لم نجرة إسرائيل على افترافها

إلا بسند من دول تمدماً بالمال والسلاح والتأييد وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي أبدت عدوان إسرائيل واستعملت ، الفيتو ، ضد قرار بمنع تكرار العدوان .

وآخر همذه الاعتداءات البشمة ، هو المدوان على سورية ولبنان ، مما حرك مشاعر البشرية في جميع أنحاد العالم.

وغن فمؤتمر ناهذا نتوجه إلى أصاب السلطة الشرعية في البلاد الإسلامية والمربية ، عبق ما لهم من ولاية ، وعن مالنا من نصيحة يأمرنا بها الإسلام . أن يوحدوا كلتهم، ويعدوا عدتهم، ويعدوا قرام ، ومواردم ، لجابهة العدو ، وأن يستعملوا حقوقهم صد مصالح المؤيدين لإسرائيل ، في بلادنا .

وأن يستخدموا ما منح الله بلادم من أسباب القوة الرادعة للدول المؤيدة لإسرائيل استخداما يؤكد أطفافيهم، ومحقق مصلحة أوطاننا المهددة ويعرهن للمتدى ومناصريه أرب دماء المسلين والعرب لن تذهب هدراً.

و وقل اعملوا نسيرى الله عملسكم ورسوله والمؤمنون».

ثالثاً: تحبة دولة اتحاد الجهوريات المريسة والوحسمة الاندماجية بين مصر وليبسا:

يمي المؤتمر الحطوات الموفقة الله قام بها بعض الرؤساء المسلمين والعرب في سبيل جمع السكلمة على أسس دستورية علية ، في صورة اتحاد ووحدة بين دول عربية إسلامية .

فيحي تحية مسادقة والمناقفاد الجهوريات العربية بين مصر وليبيا وسوريا .

ويحي كذلك تحية عالصة إعلان الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا ويحي المؤتمر دول الاتحاد والوحدة على ما نصت عليه فدساتير عامن أن دين الدولة عو الإسلام، وعلى أن الشريمة الإسلامية مصدر أساسي لتشريم فيها .

وجيب المؤتمر بسائر الدول التي ينألف سكانها من مسلين أو من أغلبية مسلة أن تحقق الكرامة الإسلامية بالنص في دسائيرها علىأن دين الدولة هو ألاسلام، وعلى أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع فيها .

مع الأمل الصادق أن تكون هذه الحطوات معالم واضحة على طريق الوحدة الشاملة للعرب ، والرابطة

الجامعة للسلمين جيماً، يوحد أهدافهم السياسب و الاقتصادية والفكرية ، ويحفظ لهم كيانهم تحت لواء الإسلام .

رابعا: عن الدعوة الإسلامية:
يرسى المؤتمر الحكومات والشعوب
والهيئات الإسلامية بمسايل:

١ – التوسع فىإنشاء المراكز النقافية فى المجتمعات التى تحتاج إليها لإرشاد المسلمين وتبصيرهم بشئون دينهم ، وقطهر المقائد عا يكون قد علق بها من شواف الباطل والحرافات .

التوسع فى المنح الدراسسية عسر بات التعليم المختلفة لابناء المجتمعات الإسلامية التي من الخير لها أن يتلق بعض أبنائها العلم فى المعاهد الإسلامية الكبرى فى البلاد القادرة على تقديم هذه المنح .
 علو يرأساليب الدعوة لتكون جديرة بتحقيق هدفها ، فى أسلوب عصرى ملائم لكل بيئة وجمع .

ع - توصية الحكومات الإسلامية أن
 يكون في سفار اتها - في البلاد التي تستحق
 رجاية روحية ... ملحق بحمل وسالا
 الإسلام لمن يريد أن ينتضم جا .

وصى التوتمر جمع البحسوث
 الإسلامية أن ينخذ خطوات فعالة

لتنسيق الجهود المشكورة التي تقوم بها هدة هيئات في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين .. وذلك :

(1) بالتنسيق بين عنطف الهيئات
 والمكاتب التي تدعو إلى الإسلام .

(ب) بالنفسيق بين المؤتمر أت الإسلامية المتعددة بالاتصال في سبيل ذلك عؤتمر وزراء الحارجية الدول الإسلامية .

برص المؤتمر الدول و المجتمعات الإسلامية بتعميم التربية الدينية في مناهج الدراسة في التعليم العام .

٧ - كا يوصى بإنشاء مراكر لتحفيظ القرآن الكريم ، والسنة النبوية لابناء السلين وبناتهم مع دراساتهم المختلفة ، الإسلامية صعاوإذاعة مسموعة ومرئية، والسينها والمسرح إلى الاهتداء بالمبادى، الإسلامية القرعة، ورهاية التيم الاخلاقية الرفيعة التي تبنى حياة الشعوب اليقظة الناهضة ، وخصوصا أطفالها وشبابها ، من المنح عن النفس ، من غير أن تشتمل على ما يؤدى - من غير قصد - إلى خدمة أخلافنا وتعنييع قيمنا .

 ٩ – إلى أن يتحقق تنفيذ قرار المجمع في مؤتمره الخامس الذي يوصي بتأليف هيئة إسلامية عالمية ، تشرف على طبع للماحف قبل صدورها . يوصى المؤتمر الحكومات الإسلامية بأن لاتسمح بطبع المصحف الشريف أو إعادة طبعه أو تداوله ، إلا بعند اعتباد ما يقدم لطبع النص المقدس من هبئة دينية على أعلى ستوی ادیا .

وأن تماقب من يعدر طيعات مخالفة للنص المروف .

. ٩ - في الوقت الذي يشكر فيه المؤتمر إذاحة جمهورية مصر العربية على استجابتها لنوصية المؤتمر الخامس بتقوية محطة إذاعة القرآن الكريم، يعود بنكراًر النرصية بريادة تقويتها لمكل تسمع في جيم أغاء المام الإسلامي ،

١١ – يومي المؤتمر الحكومات الإسلامية أن تمل عناية خاصة بمناهج المساعد الدينية ، جيث لا تقتصر على تفريس العلوم الشرعية ، بل تشسمل كذلك على تدريس اللغة المربية وآدامها ، تعريسا يمكن طلابهما من الفهم الدفيق للمارم الشرعية .

بأن تكون اللغة العربية (وهي لغة الفرآن وتحرر بلادم من ريغة الاقتصاد الاجنبي.

الكريم والدين) لغة تدرس في مدارس البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

عاميا : في الاقتصاد :

يسلن المؤتمر :

 ان الاقتصاد الإسلامي لظام متميز عن غيره من المذاهب الاقتصادية أ يقوم على أصول ثابتة ، أوردتها نصوص كلية في القرآن الكريم والسنة النبوية، تكفل الكرامة الإنسائية والمدالة الاجتماعية وتوجب السمى في الحياة بالمدل الفكرى والبدقء وتحمى الكسب الحلالولاتعد منحرية السميأوالكسب أوالابتكار إلابالالتزام بأوامرالشريعةء وما تقتضيه من حماية مصالح الجماعة مع ملاحظة بأن لكل قطر أن يطبق من التظهات والتطبيقات الاقتمادية المنبثقة عن هذه الأصول الشابئة ، ما يوافق حاجته وظروقه .

۲ – وبوص المؤتمر الجامعات والمعاهد العلبة في الدول الإسلامية أن تهيء الوسائل وتنشء الكراس العلبية لتدريس النظام الاقتصادى فبالإسلام ، والنظم المترتبة عليه ،كما تقتمنيه ظروف البيئة الخامة ؛ حيكون رجال الاقتصاد ١٢ – يؤكد المؤتمر ماسبق له من توصية في الإدنا على علم باقتصاد دينهم ليتحرروا

٣- يومى المؤتمر الغائمين على مشروع البنك الدولي الإسلامي بالإسراع بإنشاته. ع -- يوصى المؤتمر مؤتمر وزراء الخارجية للمالم الإسلامي أن يعمل على إنشأه منظمة مالية إسلامية تسهم فهاكل دولة بمنا محب شرعان الركاز المستخرج من الارض ، من بترول ومعادر سي وغيرها ، لتستخدم هذه الآموال في تمويل مشروطات التنمية الزراعية والصناعية في البلاد الإسلامية المقيرة ، بالقرض الحسن أو غيره من النظم الأقتصادية التي يقرحا الإسلام ،وذلك تحقيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي أمربه الإسلام، لابين أفراد انجتمع الواحد فسب، بلبين جيع الجتمعات الإسلامية من حيث هي وحدة بتكاملة .

 ه بوصى المؤتمر أن يستكمل جمع البحوث الإسلامية دراسة ماكان موضوعاً أمام المؤتمر عن موضوع شهادات الاستثبار ، والإيداع فى صناديق الادخار ويعلن رأيه العالم الإسلامى .

حادما : بشأن الجنمعات الإسلامية

اللي تميش في دول غير إسلامية:

يوصى المؤتمر بأن يؤلف المجمع لجنة دائمة تمنى بشئون المسلمين التى تعيش في دول غير إسسلامية حموما ، وتستعين

فذلك بكلمن يمكن الاستفادة به فهذا السبيل من أعضاء انجمع أو من غيرهم -وأن تمكون الصدارة في أحمال هذه اللجنمة الأحوال المسلمين في الفليمين وتبرص وبلغاريا وزنجهار وأريتريا .

البلاد الإسلامية التي تعتاج إلى المعونة. ١ - وردت برقية إلى المؤتمر تضمنت إحراق الجامعة الإسلامية الوحيدة بالفليين.

و يعلن المؤتمر أسفه لهذا الحادث الآليم ، وبوصى الحكومات والهيئات والشعوب الإسلامية بتقديم المعونة اللازمة لتجديد الجامعة ، وتمكينها من مواصلة رسالتهافى خدمة الفكر الإسلامى والدعوة الإسلامية ،

٧ ... يوصى المؤتمر بحم البحسوث الإسلامية بمساعدة المسلمين في البلاد القائمة إلى المعرنة وإمداده بحاجاتهم من المطبوعات ومن الآساتذة والدياة، وغير ذلك من وسائل تحقيق النهنة الثقافية الإسلامية، ونشر الوعى الديني واللغة العربية سابعاً وبشأن طلب الجالية الإسلامية

في النساء

يومى المؤتمر بجمع البحوث الإسلامية أن يدرس الاقتراح المقدم من مندوبها ويصدر فيه فتوى •

قرارات وتوصيات الفترة الثالية للمؤتمر

في ظل العناية الإلهية ، وتحت لواء القرآن الكرم والسنة النبوية الشريفة ، وفي رحاب الازهر الشريف ، وتحقيقا لاهداف بحم البحوث الإسلامية .

المحديد الموتم المابع المجمع في قترته الحديثة لتحديد النانية ، برياسة الإمام الآكبر فعنياة وفي الفترة الشيخ الدكتور محد محد الفعام شيخ جلساته لمجموع الآزهر ، وجمعنور أعضاء المجمع من الإسلامية ، تا المجمورية مصر العربية ومن البلاد في الفسترة الإسلامية الشقيقة ، ودامت جلسات بحوثا أخرى ، الجناعه من يوم الاثنين العاشر من سبتمبر الآتية : اجتماعه من يوم الاثنين العاشر من سبتمبر الآتية : المسلم عشر من سبتمبر الآتية : السادس والعشرين من منابان سنة ١٩٧٩ م ، إلى يوم الأربعاء واسرائيل كرك السادس والعشرين من شمبان سنة ١٩٧٩ م وملامح المجتمع الرابع من أكتوبر (تشرين الألول) وملامح المجتمع من تنكون المسلم سنة ١٩٧٧ م .

وكان المؤتمر قد أحتم في فترته الأولى بدراسة موقف المسلمين من عنة فلمسطين وعدولك إسرائيل على أراضي البلاد الإسلامية العربية ، وبدراسة المدعوة

الإسلامية وتوحيد كلة العالم الإسلامي في أهدافه ، وبمناقشة أوضاع المسلمين في السلاد التي بمثلون فيها أقلبات ، وبدر اسبة بعض النظم الاقتصادية الحديثة لتحديد رأى الإسلام فيها.

وفي الفترة الشانية خصص للتوتمر جلساته نجموعة أخرى من الدراسات الإسلامية ، تابع فيها بعض ما عرض في الفسسترة الأولى ، وأضاف إليه هم ثا أخرى

اً فألقيت فيه ، وترقضع ، البحرث الآتية :

واجب المسلبين نحو ويت المقسدس وإسرائيل كركيزة للاستمار بين المسلبين، وملامع المجتمع المثالي في الإسلام، وكيف يتكون المسلم في ظل مناهج الإسلام، والتوبية الدينية التي يحتاج إليها العسالم الإسلامي المعاصر، وجمع القرآن الكريم وثبوته بالقطع واليقين، وشركات التأمين من وجهة فغلر الشريعة الإسلامية، وعرض ما ثم بشأن الدرسات السابقة في مؤتمرات المجمع عن موضوع النامينات ، وحكم الربا في الشريصة الإسلامية ، وبعض الاسس الاقتصادية التي تقوم عليها المصارف المصرية، والولاية المقيدة فسلطة العامة في الإسلام .

ويدا المؤتمر توصياته بنا كيد ماقرره في فترته الآولى من الدعاء إلى الله تعالى أن يبارك الحملوات الموفقة التي سارت بتحقيق انحاد الجمهوريات العربيسة ، وإعلان الوحدة الاخدماجية بين جمهورية مصرالعربية ، والجمهورية العربية اللبية .

أولاً : يخصوص فلسطين :

احبوص المؤنمر أن تجمع المضلوطات الى تؤرخ لبيت المقدس حيثًا توجد لتنشر فشراً عليا يطلع عليه العالم الإسلامى ، وسائر من جم المسلمين اطلاعهم على تواتنا المقدس .

٢ - يومى الوتمسر بطبع بحث و أسرائيل كركيزة للاستمار بين المسلين و في كتاب مستقل مع ترجته إلى اللغتين : الإنجليزية والفرنسية .

٣ -- يرحب المؤتمر بترجمة كتاب
 و يقظمة الأمة العربية ، السيد نجيب

عازورى إلى العربية ، ويوحى المؤتمر بأن يعمل جمع البحوث الإسلامية على إعادة فشره باللغة العرقسية وترجمته منها إلى الإنجلسيزية ، وأن بعناف إلى همذه الطبعات تعليقات كافية ، بما يحتاجه التعلور الزمني للقضية العربية .

ثانيا : بخصوص النربية الدينبسسة والقرآن الكريم :

١ -- يرصى المؤتمر جميع الجميات الرسمية الفائمة على إعداد مدرس التربية الدينية ، ببذل مزيد من المناية في إعداد معلم التربية الدينية ، وأن تدنى بالنوبية الدينية علما وسلوكا .

٧ - يوسى المؤتمر القائمين على التعلم الدينى فى جبيع أنحاء العالم الإسلامى بالعناية الجادة بتحفيظ القرآن الكريم النشء المتعلم . وقد أحال المؤتمر هذا الموضوح على لجنة من أعضائه لدراسته وتقديم اقتراحاتها للجمع .

ثالثاً : يخسوس الاجتباد في النظم الاقتصادية الحديثية :

البحرث الفقبية بالمجمع لتحديدها ، على أن ينضم إليها من برى من أعضاه المجمع مشاركتها في ذلك ۽ وكذلك من ترى الاستمانة برأيه من غيرهم من الحبراه . ثم بعد إقرار هذه القواعد تدرس الإسلامية . للوضوعات التي قرر المؤتمر إحالتها عليها في فنرته الآولى ، وكذلك الموضوعات الآتية التي أحالها علمها في فترته الثانية ، وځي :

بمض الاسس الاقتصادية التي تقوم عليها المصارف المصرية ـ التأمينات ـ شركات التأمين من وجهة فظر الشريعة الإسلامية .. حكم الربا في الشريمية

ه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ۽ .

(بقية للنشور على ص ١٧٥)

مقتى كامة المزاما ويتجنب كافة المساوى". ومذا مو المستشرق الفرقس (رأموند المقدمة باللغة الفرقسية للمصول صلى في الثروات والدخول. دكتوراه الدولة بسواري (دراسة لاشغراكية الإسلام ومشكلة تخلف العالم الإسلامي) فيؤكد بدوره أن الإسلام وسم طريقاً منميزا للنقدم، فهو في مجال الإنتاج بمجد العمل ويحرم كافة صور

الإسلامي الذي بيدوق لظره أنه سيسود الاستغلال ، وفي بحسال التوزيع يقسرو هالم المستقبل ؛ لأنه أسلوب كامل للحياة - قاعدتي و لسكل تبعا لحاجته ، كحق إلحي مقدس تكفله الدولة للكل فرد بغض النظر عن ديانته أو جنسيته و و لكل تبعا شارل) يملق سنة ١٩٦٩ على رسالتنا الممله، مع عدم السياح بالتفاوت الشديد

هذا وتلس اليوم لدى بعض المستشرقين إلحاحا في ضرورة العودة إلى الإسلام وإلى دراسة قواه الكامئة ، خاصة السياسية والاجتاعية والاقتصادية منها كا د . عد شوق الفنجري

أضواء على المؤبيمر

هنذا المؤتمر السابع نجمع البحوث اليوم الأوليين شعبان مذا العام ونلو انق لليوم التاسع من سيتمبر عام ١٩٧٢ ٠ سبقته سنة مؤتمرات قبله ، فقب المقد للزُّمْرِ الأولق يومالسبت ٢٣ من شوال عام ١٢٨٣ ه الموافق٧ مارس ١٩٦٤ وحدره أكثر من تمانين طلما عثلين لأربعين دولة، وكانت البحوث الإسلامية التي ألقيت في الفقرة الأولى زهاء عشرين عنا، واتعذت في هذا المؤتمر عدة قرارات وتوصيات لها أحينها والواقع أن المؤتمر الاول كان بمثابة استكشاف لاحوال الإسلام ، واستبانة لقمنايا المسلين ومشكلاتهم ، ليس هذا وحسب؛ بلكان أيمنا نقطة الطلاق إلى ما بمدهأ .

وبالرغم من الإسكانيات المصفودة والمتواضعة معا ، فإن صفه المؤتمرات استطاعت أن تفعل شبئا ولا نقول إنها استطاعت أن تفعل كل شيء. فبالرخم من أنها بلغت في هذا العام سبعة مؤتمرات ، إلا أن آمال الإسلام والمسلين في هذه

هدذا المؤتمر السابع نجمع البحوث الظروف العصيبة أكبر من أن تحققها الإسلامية الذي بدأ انعقاده في صبيحة سبعة مؤتمرات ذات إسكانيات محدودة البوم الاولمن شعبان عذا العام والموافق ومتواضعة . وهذا لم يحل أن هسته لليوم الناسع من سبته عام ١٩٧٧ ، المؤتمرات استطاعت أن تغمل شيشا سبقته سنة مؤتمرات قبله ، فقد المقد الرأشياء:

استطاعت مثلاً أن تربط أذمان الشعوب المسلمة بها وأن تنبه هذه الآذمان إلى المشكلات العديدة المعقدة التي لايزال الإسلام يعلى وشعوبه الكثير منها ، معاناة تتحول في الاعماق إلى آلام مبرحة وفي الصدور إلى أنات مكبوتة وفي الأعين إلى ومعات حرينة .

واستطاعت هسنده المؤتسرات مثانيا مأن تبرز إلى حز الوجود قعنية التحديات العنيفة التي يواجبها الإسلام مصوبة إلى عقيدته ، وتواجهها الشعوب المسلمة مصوبة إلى وجودها .

وأخيراً ولبس آخراء استطاعت هذه المؤتمرات ، أن تضع على بساط البحث والماقشة تعنايا ترتبط عيساة المجتمعات الإسلامية ، قعنايا استحدثت في شئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها . .

. . .

أجلء لقد سبق هذا المؤتمر السابع لجمع البحوث الإسلامية ستة مؤتمرات كان لهما شأن أي شأن ، لكن المراقب لهذه المؤتمرات السنة السابقة والمتأبع لهاء لا يسمه إلا أن يعترف بأن هذا المؤتمر السابع كان حديراً بأن يلفت الانظار إليه، أنظار الذين شهدوا جلساته وأنظار الذين سمعوا عن جلساته ، لا لأن جلساته فهذه المرة بلغت درجة كرى من الحرارة وحسبه ، بل أبضاً ، لأن كثيراً من النقط قد وضمت ــــر بما الأول مرة ـــــ على الحروف، وكان يجب أن توضع على الحروف، ولست مبالغاً إذا قلت : إن كثيراً من الكليات التي ألقبت بحرارة في جلسات الفترة الأولى قد حركت في مستمعها الشاعر وهبيدت الاعصاب وأثارت الحراطي

إن كلة الإمام الآكبر الدكتور محمه الفحام شيخ الازهر ورئيس المؤتمر في الافتتاحية ، كانت بمنابة الشرارة الاولى التي انطلقت مدوية في جرأة وصراحة، فقد أشار فعنيلته إلى أن أحداث التاريخ عبر أربعة عشر قرنا توالت على لصديق قول الحق - تبارك وتعالى - دولا يزالون يقاتلون كم يودوكم عن دينكم إن يقاتلون كم يودوكم عن دينكم إن استطاعوا ... لذلك وجب هلينا أن نكون دائماً على يقظة مسترشدين بقوله نكون دائماً على يقظة مسترشدين بقوله تعالى : و يا أيها الذين آمنوا خسفوا

وإزاء ذلك يهب التصدى للذير يتمبدون المسلم البعيد عن التقافة الإسلامية ، أو الواقع تحت منط الفقر والحرمان ، لصده عن دين الله ، هن طريق إثارة الشبات المختلقة الباطلة ، لإخراج الناس من فور الإسلام إلى ظلمات المكفر ، منهون الشغالنا بمواجهة المدوان العمبير في ، باذلين في سبيل ذلك طائل المسال ، وأحايل الشيطان . . ا

وأثار فعنيلته مأسساة المسلمين في الفلمين وتدد بنلك الطائفة من الكاثر ليك

لمنفسة زورا إلى المسيح ، فدأبت على المنتك المسلين هناك على مرأى ومسمع من حكومتهم ، بسل تجاوزت حد الفتك إلى القتبل المسلمين أحياء وأمواتا ، وقال فعنيلته : لقد احتججنا في العام المسامني لدى رابس الدولة والاحتجاج أضعف الإعان ـ فلم تجد أثرا لهذا الاحتجاج ، ولا رقعا لهذا الظلم الفاحش .

وقال فنية الإمام الأكبر شيخ الازهر ورئيس المؤتمر:

وعلينا أن نقيم حد السرقة ، بعد أن فضلت كل العقوبات الوضعية ، وإن دولة إسلامية كالسعودية التي قامت بواجها في إقامة هذا الحد ، يعيش أهلها آمنين مطمئنين على أنفسهم وأمو الهم وأعراضهم وصدق اقد : ووالسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جواء بما كبا نكالا من اقد واقد عورز حكيم ، فهل بعد هذا النص الصريح من تأويل ؟ هسسل من حضارة القرن العشرين أن نعطل كنابالله وسقرسوله عاملة للعموس وأنصار اللعموس؟ ومثل هذا يقال عن حدود أنه ألا خرى .

وألتى فضيلة الشيخ حسن عالد مفقى لبنان كلمة الرفود، وبعد أن أشاد بدور الازهر الشريف فى مواجهة التحديات المسلطة دون هموادة معلى الإسلام

والشعوب المسلمة ، أثار تقطة على بانب من الأهمية ، أشار إلى أن صديدا من مشاكل المصر قد سبق طرحه في المؤتمرات السابقة بجد وموضوعية من عناف الملاه الأفاضل ، ودارت حمولها المناقشات ، موقف حاسم ينير للأمة الطريق ويضع طا الملاج ، فإن السرعة المذهبة التي تغير بها وجه المالم لا تحتمل منا الإبطاء والتسويف في حركة فكرنا الإسلامي المناسر، وإن القفرات الملبة الاجتماعية الإنسانية الهائة ، لم تواتمها قفرات بماثلة الإنسانية الهائة ، لم تواتمها قفرات بماثلة المحمم المظمى .

وأشار فعنياة الدكتور محدهدالرحن بيصار الآمين العام لجمع البحوث والذي أدار جلسات المؤثر بحقق ومهارة ، أشاد في كلة الافتتاح ، إلى أن أعداء من أجل زحوحة المسلين عن عقائده المحيحة ، ويساكون إلى ذلك مسالك فلاهرة وخفية ، ويستترون باسم البحث العلى تارة ، وباسم إقامـــة حوار أو تقارب تارة أخرى ، كا أنهم حيث بأمنون وتقوى ثوكهم يسلكون طريق العنف والإرهاب بصورة أو بأخرى ،

أما فعنية الدكتور عبد الحليم محود وزير الاوقاف وشتون الازهر، والذي كان نائباً عن السيد رئيس الجيسبورية في جلسة الافتشاح، فقد أشار فعنيلته إلى أن الاستعار قدم الامة الإسلامية، ووضع حدودا وفواصل بين الإخوة، وأن كل حدود وفواصل في الاقاليم بين الإخوة، إنما عي حسدود وفواصل لا يعترف بها الإسلام: وأن هذه أمتكم الإيمان. إذن أن نحق الاخوة الإسلامية الميان. إذن أن نحق الاخوة الإسلامية على أساس من الاخوة الإسلامية .

هدفا مادار في جلسة الافتتاح التي المساء، فقد بدأها فضيلة الآمين العام للمجمع بتلاوة فس الحطاب الذي أرسله فضيلة الشيخ هيد الستار السيد وذير الأوقاف السوري الذي يمتذر فيه عن حصور مذا المؤتمر لظروف قهرية، ويشير أن سوريا ليست عنة فيه ، بل هي عناة فيه ، بل هي عناة عندوب آخر هو فضيلة الشيخ صالح غبور. كا نوه الآمين العام باعتذارات بعض عن الحمنور بسبب المرض مع القنيات من الحمنور بسبب المرض مع القنيات من الحمنور بسبب المرض مع القنيات

لهم بالشفاء والعافية . . ثم وافق المؤتمس على اقتراح الأمين العام : قراءة الفائحة على أرواح شهداء الثورة الفلسطيفية الذين استشهدوا أخيرا في أوربا .

وتقدم الاستاذإ سماعيل باليتش مندوب المسلمين بالنسا لإلقاء كلته ، والن أشار فبها إلى المشكلة التي بواجبها المسلمون في جهورية النسا وكذلك التي يواجبها الإسلام هناك ، فقد بلغ عدد المسلين بالنمسا اليوم ثلاثين ألفا آمنطرالكتيرون منهم إلى إلحاق أبنائهم المدارس النساوية وخوةًا من منياع أطفال المسلمين من أنّ يتنصروا أويصبحوا ملحدين قدم المتقفون المملمون هناك مذكرة إلى ألحكومة النسارية يطلبون فيهاأ لاعتراف بألإسلام فعلا وعملاء ورحب المسئولون بهبذه الرغبية يشرط الحصول على فتوتين من الازهر أو من جهة إسلامية مسئولة : أولاهما : أن لايمترض الإسلام على وجود قانون مدنى يمنع تعدد الزوجات وأن وجود هذا القانون في النسا لا يعد تحديدا للمرية الدينية لأتباع الإسلام. ويرى الاستاذ باليتش أنه من المسكن إصدار الفتوى بذلك الشأن ، لأن تعدد الزوجات شرعا حالة استثنائية ، ويمكن

الإفتاء اعتمادا على أحبكام الاستحسان أو العترورة أومنفسة المسلمين العامة ، أو على حكم آخر من أحكام الشريعة الإسلامية المعروفة . . وقد حول هذا الافتراح على إحدى لجان الجمع لإبداء الرأى . ثانيتهما : الفتوى بأنه يكنى لحاية حقوق المسلمين هناك ، الاعتراف بمذهب واحد من المداهب الإسلامية المعروفة سواء أكان المذهب الإسلامية المعروفة سواء الحنق أم الشافعي . . ؛ إذ لا يوجد فيا ينان . فروق جوهرية

وقال فعنيسلة الأستاذ بودرى هاشم عضو وفد سيلان في كلبته :

بين المذاهب الإسلامية المشبورة.

أريدأن أؤكد على الفروق بين المسلين وغير المسلين، لاننا أخذنا نفقد شعينا وما بعديوم نتيجة لما يتعرض له الإسلام ومؤسساته من دهاية لا تتوقف، وهجمات متصلة بغير انقطاع من جانب غير المسلين. ثم أشار فعنبلته إلى الدور الحطير الدى لا يزال يؤديه التبشير الصلبي في ديار المسلين، لاستهلا كهم والتشويش في ديار المسلين، لاستهلا كهم والتشويش على مقائده عا يعملون لكتاب الله من تفسيرات تقناسب وأهداف أولتك المبشرين عا يقوض دعائم المثل الإسلامية المليا عند التحوب المسلة ، كما أشار إلى الماليا عند التحوب المسلة ، كما أشار إلى

أن الحكومات فير الإسلامية وإن كانت لاتلعب دورا مباشرا إلاأنها تقدم المساعدات الغمالة فليثأث التبشيرية لمتابعة سياسها ، وتستخدم وسائل ملتوية لتحطيم الإسلام . . ووعد فعنيلته بأنه سيمتُ إلى المؤتمر البحث في صورته الكاملة ، ثم أهدى نسخة مترجعة من القرآن الكريم لنودع مكنبة الازهر الشريف. وتلاألاستاذ يودرىمضو وندسيلان السيد سفيان سالم دراي عمنو وفدمالي، فأشار إلى الدور الذي لعبه الإسلام في إفريقياد إلى أنه لولا أن أطل الاستعمار بوجبه الكريه في القرن الحامس عشر على إفريقيا على أبدى البرتغاليين والصلببين ثم بقية الشعوب الأوربية بعد قلك، لكان للإسلام في إفريقيا البوم ومنع غير الوضع الذي هو عليه الآن ، ولكن وبالرغم من هذا الحقد الصلبي الذي استمرت أوربا تشته عل مسلمي أفريقبا قرابة خسة قرون ـ ظلت الحركة الإسلامية تكسب كليرم نظرا بعيداء وظل الناس في كل مناسبة يدخلون في دن الله أقراجا .

وفى نهاية البحث قندم سيادته إلى المؤتمر خسة عشر اقتراحا لعلاج مشكلة

الإسلام والمسلين تجاه الغزو الفكرى والعدوان الصليبي، راجيا أن تمكون موضع نظر أعضاء المؤتمر.

ثم أعلن فضيلة الامين العام للمجمع تشكيل أعضاء لجمة الصياغة حيى بمكنها بعدالموافقة طيها أن تمارس عملهما فى وقت مبكر وحق تنتهى من التوصيات والقرارات مع انتهاء آخرجلسة، وكان تشكيل اللجنة من تمانية أعضاء: الشبخ حبيب بلخوجة (تونس) والشيخ مبد الحيد السايح (الاردن) والشبخ محود صبحن (لبيا)ثم الاسابذة : عبد الحليم الجندى، ومحمد أبو زهرة، ومهدىعلام، ومحدأ حدخلف الله (مصر) ثم تنكلم قضيلة الشيخ عبد السلام عظيمي عضو وفيد أفغانستان فقال : إننا قد اجتمعنا هنا لنلتى الضوء على أم مشاكل الحياة المعاصرة ، لنصل بعد ذاكإلى ماهجعلية موحدة لإحباء تواثنا الإسلامي العتيد ، وتوحيد مساعبنا فُسبيل النقدم العلى والفكرى في هذأ العصر المتعجر بالثور ات العلبة والفكرية ومجاجة تيارات الغزو الفكرى التي أحاطتنا من جميع النواحي التي تهمدد كياننا الدين وسلامة أراضينا بين وقت

وآخر، ولاشك أن المسلين اليوم في شقى بفاع العالم في أمس الحاجمة إلى توحيد كانهم ، وأن يكونوا بدا واحدة على جميع من عاداهم به .

أما الاستاذ حسين جوزو مندوب بوغسلافيا ، فقد ألق كلة مست شغاف القلوب ، فأشار إلى أننا لانزال نهتم بماضينا أكثر من المتمامنا بحاضرنا ومستقبلنا وإلى أنه من الحنطأ الفادم أن نبرر حالتنا السيئة بالاستعبار وأن نرد إله كل ما أصابا من كوارث وهزائم ونكسات ، وإن كنا لاننكر تأثيرً الموامل الخارجية، وأرب الاستعبار مزق الأمة الإسلامية شر عزق، وجمل العالم الإسلامي ينكر بعضه بعضاء وضلماضل بمقده بتراثنا النقافي والسياسي معا إلا أتنامجب أن تلوم أفسنب أولا ، فهذا الاستعاركان تلبجة طبيعية لأمة جهلت نفسها وتنكرت لقيمها واستثقلت تبكاليف اليقظبة والسعى والجياد ، إننا فعانا بأنفسنا أكثر عافعه الاستابار بنا وحقيقة أن قصة خروجنا من الأندلس هي قصة خروجنا من فلسطين وسيناء والجولان وغزة ، إنها لم تمكن قصة انتصار عبدو قوى علينا بقدر ماكانت تصة مزعتنا أمام أنفسنا .

ثم قدم الاستاذ إمام زركش مندوب أندونيسيا بحثا مستفيعنا عن الوضع المؤسف في بلاده ، وكيف أن النبشير الصلبي لا يزال يقرم بدور خطير هناك وكيف استطاع هذا النبشير أن يؤثر في الشباب المسلم إلى درجة ترك البعض دينه وقدم كتابا يمرض هذه المشكلة عنوانه وغارة تبشيرية جمديدة على أندونيسيا ، وطلب السيد رئيس المؤتمر إيداع الكتاب في أمانة المؤتمر . . .

وفى البرم التانى المعقدت الجلسة التالئة فى الصباح ، وفيها نحدث فضية الاستاذ الشبخ على الحقيف عن حكم الشريعة فى شهادات الاستثار بأنواعها الثلاث ، وانتهى من بحثه إلى أن هذه الشهادات فيها وصل إليه فظره واجتهاده بائزة . وفي نفس الموضوع قدم الاستاذ الشبخ بيس سويل طه بحثه ، وانتهى إلى ما أنتهى المراحة المر

ثم أعلن الاستاذ الدكتور الامين العام للمجمع ورود رسالة وصلت إلى المؤتمر من فضيلة مفتى ليبيا وأنها كتملق يأمر هام، وهي تتضمن أحوال المسلمين في بلغاريا وما يلقونه من اضطهادات

هى شبهة بما يلقاه للسلمون فى الفيلمين ه وعلى أيدى السكائوليك أيضاً ،

وفي جلسة المساء، ألتي الدكتور شوقي الفنجرى بحشا عرب ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية، ثم أعطيت الكلمة للأستاذ رفعت مصطفى مغنى قبرص، وكانت كلة صارخة مدوية تناولت مأساة المسلمين في قبرص، ذا كرا ما قام يه الأروام من قدريب عام في البلاد، واغتيال هام ضد جماعة المسلمين، واعتدائهم على المساجد موضحاً ذلك بصور وزعت على المساجد موضحاً ذلك بصور وزعت على المسادة الاعتناء.

ثم أعطيت الكلمة لقضيلة الشيخ محله أبو زهرة ليعقب على يحتى الاستاذ على الحقيف والشيخ سويل، فعارض رأيهما وأشاد ببحث الدكتور القنجرى

ثم تنابعت جلسات المؤتمر ف الآيام الباقية في الصباح والمساه ، حيث ألق عديد من البحوث الجسادة في السياسة والاقتصاد والمشاكل التي يتمرض لها الإسلام والمسلون في شتى بفاع الارض كا دارت في هذا الصدد كثير من المنافشات المحتدة ، وبخاصة فيها يتعلق بماساة فلسطين ومسلى الفلين وقير من وبلغاريا

والحبشة ، وكان لمكلمة الاستاذ صالح ويصير عن الزحف الصلبي والاستعبار على ديار المسلمين أثرها البالغ في نفوسنا. وفي يوم الخنيس اليوم الحتامي للمؤتمر توجهت الوفود إلى استراحة القنباطر ألحيرية للقاءمع السيدرتيس الجهورية الذي رحب جهم وألتي فيهم كلة قوية . وفي صيبمة يوم الجمة السابع من شعبان والحامس عشر من سبتہ ہو کی أحشاء المؤتمر دحوة السيدعاط السويس لزمارة الخطوط الامامة ، وليروأ مافعلته الصهيرانية الآنمة عانده المنطقة من تدمير وحشى ، سبطل أثره صفحة سوداه السهيرنية ومن وراءها لن تمحى من التاريخ ، وهاك ألق خطبة الجمعة فعنبيلة الثبخ الشاذل بلقاضي (توقس) في مسجد الشهداء الذي خف إليه الكثير من العنباط والجنود المرابطين . وتسكلم بعد النجلية والصلاة كثير من المسكلمين: السيد المحافظ مرحبا بالوفرد، والشيخ عبد الحيد الساير ، والشيخ بن الهادي بلخوجة والاستاذموسي الصحدري

والاستاذعيد العزيز الميارك، والاستاذ

على عبد الرحن تم الاستاذ سالح بويصير

وزير خارجية لبيا السابق، وكانت كلات الجميع على درجة من الحوارة تليق محلال الموقف، وبعد.

...

فهذه مجرد أضواء على المؤتمر السابع تجمع البحوث الإسلامية ، اتسعت له صفحات الجلة المحدودة ، وإن كان لابد من كلة أخيرة، فإن هذا المؤتمر في دورته السابعة قبدأرس وجرده ، فالبحوث والكابات التي ألفيت، والمناقشات التي دارت حول أفم المسكلات ، كانت على درجة من الحرارة والقوة، كذلك كانت التوجهات والقرارات متسمة بالصراحة والجدية ، ولاينقمها إلا الممل على التنفيذ ،ولقد أشارالامين العام للجمع في مؤتمره الصحني قبيل انمقاد المؤتمر ، إلى أن المجمع ومؤتمراته لايملـكان إلا التوصية واتخاذ القرارات والسمى جهد المستطاع لتجدطريقها إلى التثفيذ ، وغن نقول: إن الشعوب المسلة على عائقها واجب نحو هبذه المؤتمرات وقراراتها وتوصيأتها ، أن تضغط على حكوماتها لنجد المكلمات سيلب إلى التنفيذ واقه الموفق ك

عد عبد أنه النيارين

أنتاء المؤيت

🕳 تركزت عوث المؤتمر ـ في دور ته السابعة _ حول موضوعين والبسبين . (١) أحبرال المسلمين في العالم، وقد أو صحت الحوث والدراسات التي ألقيت بالمسؤتمر في الفترة الدولية ما يتعرض له المسلبون في المالم من محنة عصيبة من القتل -والغثيل والتشريد على صعيد عالمى يبدأ من الغليبين بأقمى الشرق ويمند غيرباً الصيومي البلغاري. فيشمل بعدة دول في أوربا منها ـــ على التحديد ــ د

ألبانيسا ، وبلغاريا، وقبرس التعالم الإسلامية ، وقد ألقيت بالمؤتمر -ف نفس الفيرة .. أربية جوب تناولت هذا الجانب في در اسات فقهة واقتصادية جادة تتجه . جيما .. إلى محاولة وضم الحلول لعدة مسائل اقتصادية منهسأ : الاستثبار وأرباح الإيداع والبسديل الإسلامي في التعامل المصرفي ،

> لم يصدر للزتمر أحكاما بشأن الموضوعات الاقتصادية ، وإنما أحبلت النسك بدينهم .

. جيماً .. [ل اللجنة الفقهية تجمع البحوث الإسلامية ، للبحث واقدراسة وإصدار حكمًا في دلك ، وما تشريب في الصحف حول هذا الموضوع ليس صحيحاً •

🥌 أذاع فضيلة مغتى ليبيـــا رسالة عن أحو ال المسلين في بلغاريا مستقاة من: (1) أو امر مجلس القيادة العليا للحزب

(ب) صحف الحزب الثيوهي وعل وأسها صحيفة ببرعمكوريار وصحيفة بابريقكوم . وتهدق الحكومسة

 ١ أن تخلص المسلون من أسماتهم الإسلامية تماما وإلا منعوا من قيد أسمائهم فيالسجل المدنى ، ورفعت أجوو المال من المائع ، ومنعته الأم الرضعة من صرف مستحقاتها من الجميات التعاونية ٧ ــ منم اللقاءات الدينية الموسعة خبوقا من إلقاء الخطب أو المحاضرات الدينية عليم لما فيها من حبهم عل

وفی نومی ۲۸ و ۲۰ /۱/۲۰۷۲ صلوت الأوامر بتنفيذ ذلك في المتاطق : سمرلياً -نمكو و بازار جيتشكو و بلاقريفكر اسكامصحوبة باسم (تريندفيل أورجيف) سانيس موتثيور . سكرتير الحزب للشيوعي بمنطقة بياتس المناطق، فقد أذاع أورجيف :

> وأن مثات المسلمين البلغار قد انخذوا أسماء بلغارية بمنة ، وفي الوقت القريب سيملن شعبنا البلغارى المسلم وادته بالقوة منهذه الآسماء وينقطع عن تفهمه الدينء. وقد عمندت الكنيسة في أوربا هذا العمل لما فينه من إجار المسلين عل

🕳 جاء في كلة (إسماعيل بالينش) مندوب مسلم الغسا:

التخلص من دينهم .

وأن عدد السلين في ترايد مستمر ، وأنهم بلغوا نحواثلاثين ألف نفس، وقد رفع مسلمو النسا مذكرة إلى حكومتها طلبوا فبها الاعتراف بالكيان الإسلاى في الفسا لبحارس المسلمون حياتهم في إطار استلاس ه .

 آخر إحمائية عن انتشار الإسلام والتصرائية بين الوثنيين في إفريقيا تؤكه

أن نسبة انتشار الإسلام إلى المرانية هي ٨٧ مسلم إلى أفريق واحد .

الإحماتية نشرتها بحلة الكريستيان

🌑 طالب الشيخ موسى إبراهيم [مام وتعتبر هذه المحاولات تاجعة في بعض صملى (تشاد) الازهرالشريف بأعداد مسلبى تشاد بالزاد الثقاق ألإسلام في ثوبه المناسب العصر . وبالاساتذة القادرين على سد حاجة مسلى كشاد من الملغة العربية والشريعة الإسلامية. وقال : قدوواتنا تركة مثقلة وجبلا لا يعرف من الإسلام إلا اسمه منقطعاً عن ترائه الروحي وتقافته الإسلامية ﴿ يَشْيَرُ إِلَّىٰ تليجة الاستعبار الفرقس العلويل لبلاده) بمبا جملنا الآن في وضع إن لم تتوحمه الجهود لملاجه وإصلاحه فإن المستقبل محفوف بأشب الاخطار وأقساها . ائم أطاف :

إننا تتطلع إلى اليوم الذي ترى فيسه امركوا ثقافا إسلاميا يقود حركة البعث الإسلامي في تشاد ويصل ما انقطع بين هذه الببلاد المسلة وبين أخوائها في أأدن والعقيدة .

🍙 طالب البيد منجود مستألم

أبويمبيريضرورة تأييد المسلين الجاهدين في إريتريا وزنجبار ، والبلدتان تنعرضان خلات صليبية تستهدف إبادة المسلين فهما منذ وقت بعيد .

رى فنية الإمام الاكبر ـ رئيس المؤتمر بإنجابية المؤتمر بإنجابية القرارات والسمى بها لدى حكوماتهم وشعوبهم كفيل بتحقيق هذه القرارات. كذلك يضعها موضع التنفيسية وجود ميزانيسية تن بحاجات التبليغ والنشر والدعوة .

أعلن الدكتور رفعت مصطنى
 منتي قبرسر: أن الاستعبار البريطانى
 للجزيرة ألني الاحكام الشرعيسة التي
 كانت ساعدة في الجزوة عما أدى إلى

صمف قوى المسلمان فها . أه .

ولابرال المسلون حقى الوم معرضين في قبرس خلات الإبادة بشي أنواع التخريب في المساجد والمنازل، والتضيق على المسلين مستمر خلهم على ترك البلاد، أذاع الامين المسام للوتم د. عد عبد الرحن يصار أنه قد تم طبع

يأخذ صيفته النهائية . ويبدأ في المرحلة القادمة وضع القانون الإسلامي الموحد الذي قفتار مواده من بين المذاهب الفقية المروفة ؟

المشروع النهيدى لتقنين المذاهبء

وذلك لإبداء وجهات النظر فيه قبل أن

مل الخليب

(ليلة القسدر)

كال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ه من قام ليلة القدر إيمسانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ٠٠.

وعن عائمة أنها قالت : وقلت : يا رسول الله أرأيت إن علمت أى لبلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : قولى : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى ، . scattereth in the earth are portents for a folk whose faith is sure" (45:3).

In other verses, God urged people to consider the manifestations of the universe and the creations of God:

1 — "In the creation of the heavens and the earth, and the difference of night and day, and the ships which run upon the sea with that which is of use to men, and the water which Allah sendeth down from the sky, thereby reviving the earth after its death, and dispersing all kinds of beasts therein and the clouds obedient between heaven and the earth: are signs (of Allah's sovereignty) for people who have sense" (2:164).

2 - "Have they not then obserwed the sky above them, he We have constructed it and beautified it, and how there are no rifts therein? And the earth have We spread out, and have flung firm hills therein, and have caused of every lovely kind to grow thereon. A vision and a reminder for every penitent slave" (50:0)

3 - "Verily, We have created

man from a product of wet earth, then placed him as a drop (of seed) in a safe lodging then fashioned We the drop a clot, then fashioned We the clot a little lump then fashioned We the little lump bones, then clothed the bones with flesh, and then produced it as another creation. So blussed he Allah, the Best of Creators.

Then Lo ! after that ye surely die. Then Lo ! on the Day of Resurrection ye are raised (again)" (23: 12-16).

4 — "And Allah have brought you, forth from the wombe of your mothers knowing nothing and gave you hearing and sight and hearts that haply ye might give thanks" (16 : 78).

5 - "Let him consider his food: How We pour water in showers then split the earth in clefts and cause the grain to grow therein and grapes and green fooder, and clivetrees and palm-trees, and gardencloses of thick foliage, and fruits and grasses: Provision for you and your cattle" (80: 24-32)

(to be continued)



Features of the Ideal Society in Islam

B 7

Prof. ABDEL HAMID HASSAN

Member of the Academy

In the ideal society, the individual derives happiness as a member of the community. Such society must be pervaded with understanding, sympathy, ecoperation, social interdependance, justice, equality, freedom of speach and work within the limits of law governing life and preventing injustice and aggression.

Consequently, the whole nation will be prevaded with happiness, satisfaction and peace will turn to God with good hearts and work for both the present life and the next,

Islam has drawn for this the hest road and provided the individual, the family, the community and all mankind with education based on sound approach. We shall state briefly the bases upon which Islam established the means for promoting all factore:

1 - The Individual:

The most important bases for education of the individual are concentrated in the attention paid to development of his mind, conscience and to implant strong faith in his heart.

In educating the mind, Islam pursues an instinctive approach that is characterized by sound educational methods. In so-doing it lays down a wise plan which should be followed by the educators as it is the best way for guidance. Islam resorts to the senses for education, that is, directing the senses, especially hearing and sight, to two basic aspects in the vital sphere of men namely :

- 1 The examples set forth by God on earth and elsewhere.
- 2 The potential power of man and its secrets.

The Quran referred to this in God's saying which means: "And in the earth are porients for those whose faith is our, and in yourselves Can ye then not see?" (51:20). And: "We shall show them our portants on the horizons and within themselves". (4i:53) And: "Lo! in the heavens and earth are portents for believers. And in your creation and all the besats that He

in the United States of America, in Argentina, Canda and Chile. These centres also supply the Afre-Asiatic literature on the Islam written in English, French and Spanish language.

The most important Muslim periedical publications in Europe of today are: the "Glamik Islamske Zajednice" (Bulletin of the Islamic Community of Yugoslavia, Serajevo), Preperop (al-Ba'th al-Islami, Sarajevo), Zemzem (Sarajevo), The Islamic Review (Woking - London), The Muslim Student (London), Impact (London), La Pensée chitte (Parise), Der Islam (Frankfurt am Main, organ of the Qudiani-Ahmadlyya, sectarian), Al-Muhagirun (Munich, organ of the ministry of Muslim refugeca). Die Stimme des Islam (Berlin), the book-series "Muslimische Bibliothek" (Vienna) and "Der Gerade Weg" (as-Sirat al-mustagim, organ of the Muslim Social Service in Vienna).

All the mentioned endeavours towards consolidation of the Islamic religious life in the West will remain a drop in the Ocean as long as the

Islam has not been accorded legal recognition in the western world. The Academy of the lalamic Research should make the fight for this recognition one of its first and foremost tasks. The Moslems in the Christian Occident, where there is so much takl of the ecumenticity of all the revelation religious, must at long last be granted those very rights which the Christian communities in the Islamic regions have been enjoying as a matter of course for many years. As long as this basic condition has not been satisfied. all talk of ecumenticity is a mere farce.

I appeal to this year's session of the Academy to incorporate a corresponding passage in its final resolution, and to inform the Islamic world opinion of the plight of the Muslims in the western disspora. Any effective help will be gratefully acknowledged by the Muslims in these countries. (1)



⁽¹⁾ From his gaper presented to the Seventh Conference of the Islamic Research Academy.

In Spain, as is well known, Muslims are even denied a mosque. All these cases are anachronisms of our time that could well be eliminated by the concerted efforts of conscious Christians, Jews and Mushms.

Apart from the developments in Jugoslavia, the most carnest endeavours made in the West in the Quation "Islamic Education" are those recorded in a number of English cities, also in Paris and Marseille, as well as in Munich and Numberg where official Imams are at work who are also responsible for the religious tuition of the children. In Germany, for instance, although there is no Islamic religious tuition in the schools, the two refugee Imame of Munich and Nurnberg give private tuition and organize annual Summer camps for Muslem children in which religious tuition is given a promininent place,

The mosques and centres of the sectarian Ahmadiyya - movement in Europe and America do quite a lot to further religious education, but I believe their work concentrates more on adults. Such mosques exist in London, Zurich, Frankfurt a Main, Hamburg, Den Haag and Copenhagen. The mosques of the Labore-group of the Ahmadiyya at Woking and Berlin have contributed valuable work in the past

decades. An exceptionally gratifying chapter in the history of Islamic development in the West is the work by the Islamic Centre at Hamburg, set up and run by Shitic Muslims whose Imam is increasingly concentrating on the education and care of the young.

To round off the picture drawn in this brief paper which makes no claim to completeness, it should be mentioned that the Islamic press in the West also contributed to the education of the children, although her readership is hardly recruited among the children; the influence however, may well be of an indirect nature, with interested parents as the intermediaries.

In America this press consists in a few books on the Islam written by the local Muslim intellectual leaders such as the Albanian Imam Ismail Wehbi at Detroit, the Head of the Islamic Centre at Whahington Dr. Muhammad 'Abdarra'ut, Prof. Dr. 'Abdarrashid Reichert (Univerarty of Sao Paolo in Brazil L and many others. Nor should one forget in this connection the important publications of the very active muslim Student Federation and of the Association of the Muslim Scholars of the U. S. A. and Canada, the Moslem Religious and Cultural Home at Chicago and a few other centres

for all pupils of the elementary and secondary grade, i.e. primary, secondary and grammar acheols. For the Muslime, religion was taught by well-trained teachers, In the gramschools. Muslim religious instruction was usually in the hands of qualified university graduates, Apart from religious worship (Ibadat), the curriculum provided 2-3 periods per week in dogmatics (Agaid), ethics (Akhlag) apologetics (Ilm al-kaiam) and history of the lalam during the 4 or 12 years respectively of school education. Excellent textbooks written by eminent experts were available, such as the catechisms for the primary grade by Sulejman Mursel and Hamdim Mulic, the manual of apologetics by Muhamed Handzic, a graduate from the Al-Ashar University at Cairo, the book on worship and jurisprudence (figh) by Muhamed Serdarevic, Ethics by Saban Hodgic and the History of the Islam by Beaim Korkut.

The change in political circumstances in the post-war years brought the collapse of the entire system of religious education in Jugoslavia, a similar situation to that in all of costern Europe. Religious tuition in restricted form was relegated to the mosques. Up to recent years, the authorities prohibited any form of education in houses of worship. In the meantime these rules have been considerably relaxed and there are signs of consolidation of religious education.

In Jugoslavia as in the entire western world, the part played by parents in the religious education of the children has greatly diminished. Anyhow, most parents lack the necessary educational standards, In addition, the general rhythm of living and the fascination the massmedia exercize on the general public nip the best of resolutions in the bud. It is a great disadvantage that, throughout the West, Islam is not given voice in the massmedia. On the other hand it is not surprising that the best performances in religious education could be achieved on the country where western civilization and the resultant secularization have not yet gained overriding influence, and where people are still conscious of their ephemerality.

An enormous obstacle for organized Islamic education on the European continent lies in the circumstance that, with the exception of Belgium, no country recognizes Islam by law as a religious community within the meaning of a church protected by the state. Thus Muslims cannot provide religious tuiction for their children at schools

The Islamic Educational System In The West

By : Dr. ISMAIL BALIC (Vienna)

The characteristic features of the Islamic educational system in the West are its internal unbalance and fragmentariness. The reasons therefore are to be found in the very history of the formation of Muslim communities. There is a lack of tradition, no exchange of experience, virtually no financial means and, first and foremest, no central, systematic and purposeful administration. This education sometimes gives the impression of hopeless amateurishness. Improvisation is predominant. There is a shortage of teachers qualified in religion and pedagogics. Nor are there any examples of highprincipled, eminent lalamic personslities who were successful in estblishing the all-important sysmbiosis of the western and Islamic educatideals. Thus the Islamic ional educational system in the West - and if I say West I mean Europe in particular, - is in a sorry state.

However the situation has not always been so depressing; just think of the former flourishing educational system of the Arabs in Spain. Also the largest indigenous Islamic community in Europe, that of Jugoslavia, could pride itself of the notably high standard of its religious education. As in this particular case a long tradition plays a part in the development of the forms of education, I should like to dwell on the Jugoslav example at some length.

Prior to 1946, the religious education of children of pre-school age was provided in 2-year courses run on school principles, so-called Mekteba. Here the children were introduced to the principles of Islam, were taught the articles of faith and prayers, and were acquainted with Arabic writing, the prerequisite for reading the Quran in the original. The children also learnt the social behaviour and basic requirements of ethics. Maktehs for girls also taught handicraft and were often attended by older children (between the ages of 7 and 14).

Religious instruction in the kingdom of Jugoslavia was compulsory

Appeal To World Public Opinion and the U.N. Commission on Human Rights

The Seventh Conference of the Islamic Research Academy held in Cairo and whose delegates represent about forty countries and Islamic communities, declares its condemnation of the Israeli aggression against unarmed civilians: we men, children and men, in defiance of all human principles.

Therefore, the Conference urges World Organisations to assume full responsibility for their duties of making a stand against aggressors and forcing them to comply with the resolutions that had been issued, by proclaiming the right, and requiring the aggressors to desist from their reckless contempt of justice.

The Conference gives a warning that to be heedless of such acts of aggression, aided by certain States, might later be considered as an international precedent, in peace and war, violating public international law, and, thereby, making the law of the jungle the sole rule to be resorted to between nations.

can be aided in this taske by anyone helpful in this respect, whether from amongst the members of the Academy or not.

Foremost to be dealt with by this committee would be the affairs of Muslims in the Philippines, Cyprus, Bulgaria, Zanzibar, and Eritres.

Muslim Countries in Need of Aid.

The Conference recommends that the Islamic Research Academy would provide Muslims, in need of certain educational and cultural services, with publications, teachers, preachers, and other means that promote Islamic cultural revival, disseminate the knowledge of Arabic, and intensity Islamic consciousness.

VII — As Regards the Request of the Muslim Community in Austria;

The Conference recommends that the Islamic Research Academy would study the proposal submitted by the delegate of the Austrian Muslims, and issue a decision.

VIII — According to the cable presented by the Delegation of the Philippines to the Conference, reporting the news of burning down the sole Islamic University in the Philippines, the Conference solemnly regrets such edious crime; and recommends that Muslim Gevernments, Peoples, and Organisations would present what is needed for rebuilding that university, so as to be enabled to resume its mussion of serving the call and culture of Islam.



one of the Shuri'al and what is required for the safeguarding of public interests,

Yet, it is to be remarked that great allowance is made for every country to work out from these firm and basic principles whatever econeconomic systems and applications she might find to be most adaptable to its needs and specific circumstances.

2. The Conference recommends that the universities and institutes of Muslim countries would take the necessary measures to establish chairs for giving courses in Muslim economy and the economic systems that can be derived therefrom, as required by the environmental circumstances of every country.

These studies are meant to make our economats well-versed in that cort of economy which is closely linked with the teachings of the lalamic faith. Thus, they would be able to rectify their outlook and to liberate their countries from the impact of foreign economic doctrines.

- The Conference recommends that those in charge of the international lalamic Bank project take the necessary steps for hastening its establishment.
- 4. The Conference of foreign

is requested to catablish an international Islamic organisation, authorized to collect the (Zakat) portions that are legally due from the metel and mineral wealth; ore, oil, etc of each country. The funds would be used in subsidizing agricultural and industrial plans of develorment in poor Islamic countries.

These projects are to be implemented through loans free of interest or by devising any other economic system conformable to the tenets of Islam. In this way is realized the principle of social interdependence which is enjoined by Islam not only between individuals, but also among all Muslim communities considered as an integrated whole.

5. The Conference recommends that the Islamic Research Academy would pursue studying what had been under discussion, as regards "investment certificates", and money deposited in savings-banks. With the completion of that study, the Academy is requested to announce to the Islamic World its final viewpoint.

VI — As Regards Muslim Communities Living in non-Muslim Countries

The Conference recommends that the Islamic Research Academy would form a standing committee to be in charge of attending the affairs of Muslims in non-Muslim countries. It television, the cinema, and the stage, are called upon to be guidid in their work by the right principles of lalam, and to observe the recognised values of morality upon which the life of progressive nations is based.

Nevertheless, these media must not deprive readers, listeners, and spectators of being entertained by artistic productions and refined witticisms. The latter should not comprise anything unintentionally embodied to serve the designs of Zionism and Imperialism that are mainly intended to corruptour morals and debase our values.

9. Until the recommendation of the fifth Conference of the Islamic Research Academy, respecting the issuing of the Holy Quran, be implemented, the present Conference arges Muslim Governments to forbid the printing or the reprinting of the Holy Quran, unless the publication be authorized by a competent religious organisation.

Otherwise, anyone issuing editions divergent with the well-established text would be liable to punishment.

10. The Conference, while thanking the Egyptian Broadcasting Corparation for its response to the fifth Conference's recommendation to reinforce the Broadcasting station of the Holy Quran, arges making further

reinforcement, so that the recital of the Holy Quran might be heard all over the whole world of Jalam.

- 11. The Conference recommends that Muslim Governments would take special care of the study programmes of the religious institutes which should not be confined to Shari'at disciplines, since for a thorough grasp of the latter, the study of the Arabic language and literature is most requisite.
- 12. The Conference emphasizes what had already been recommended that Arabic, the language of the Holy Quran and the Islamic Faith, has to be tought in the schools of non-Arab Muslim Countries.

V - On Economics :

The Conference declares:

1. that Muslim economy is characterized by certain traits rendering it quite unlike other economic doetrines, since it is based on general rules explicitly stated in the Poly Qur'an and the Prophetic Sunna, and meant to secure for man self-respect and social justice. He is told to strife in life; to do his bodily and mental work; and his earnings therefrom are to be guaranteed.

No limits are set as to his freedom in striving, gain, or instistive, save compliance with the injunctiIt is to be hoped that these steps be the outstanding landmarks in the way leading to an all-embracing unity for the Arabs, as they would be the connecting link of Muslims identifying their political, economic, and cultural sime, and safeguarding their very existence unedr the banner of Islam.

IV - On The Islamic Call ;

The Conference recommends that Muslim Governments, Peoples, and Organizations:

- 1. Establish further cultural centres which prove to be needed by certain Muslim communities, for the guidance of Muslime, teaching them the essentials of their Faith, and purifying their beliefs from the blemishes of falsehood and super-atition.
- 2. Further scholarships, covering the different educational levels should be awarded to the students of Muslim Communities. It would be beneficial that some of these students be allowed to join higher Islamic institutes in the countries that might be willing to offer such scholarships.
- 3. Developing the methods of propagating lalem in ways that are worthly of realizing its sims. Such methods have to be so modernised as to be most adaptable to all environments and social Conditions.

- 4. Muslim governments are enjoined to have in their Embassies to the countries requiring spiritual guidance, attaches, competent in conveying the mission of Islam to those who avail themselves of its teachings.
- 5. The Conference urges the Islamic Research Academy to take effective steps to coordinate the efforts made by numerous organisations, so as to serve Islam and Muslims. This can be done in accordance with the following:
- a) Effecting coordination between different organizations and centres working in the propagation of the Islamic call.
- b) Coordinating the work of the memerous Islamic conferences, through contacting the conference of foreign affrirs ministers of the Muslim States.
- 6. The Conference exhorts Muslim States and communities to introduce religious knowledge into the whole system of public education.
- 7. Also to be recommended in the establishment of centres where Muslim hoys and girles can memorize the Holy Quran and the Prophetic Sunns, alongside of their various studies.
- Information media in Muslim countries: the press, broadcasting,

this appeal to the Kings and Heads of Muslim and Arab States to adopt a firm attitude towards the shocking Israeli acts of aggression against Muslim and Arab Countries.

Such monstrous crimes, Israel would never have been able to commit, had it not been provided with money and weapons by certain States, formeast among which is the United States of America which unceasingly upholds the Israeli aggression, as it had, besides used the veto against a United Nations resolution prohibiting further aggression.

The last of these barbarous aggressive acts is the one that had been committed against Syria and Lebanon which has greatly shoked human feelings all over the world.

Hence, we, in our Conference, make an appeal to those in authority, in the Muslim and Arab Countries, as we owe them the advice commanded by Islam, to unify their efforts, to make full preparotions, and to muster their forces and resources, so as to confront the enemy and to make use of all their rights within our countries against the interests of those aiding and abetting Israel.

We further appeal to you to use all the means at your disposal to make a stand against the States alding Israel. Such repelling should be accomplished in a way that would realize our hopes, and maintain the vital interests of our threatened countries, and to prove to the aggressor that the shedding of Muslim's blood would never take place without retaliation.

"And say: Act! God Will hehold your actions, and so will His messenger, and the believers." (1X 105).

III — Homage to the Confederation of the Arab Republics, and the Merger of Egypt and Libys.

The Conference pays tribute to the successful steps that had been taken by some Arab and Muslim Heads of state to attain unity on practical constitutional bases, such as the Confederation of the Arab Republies of Egypt, Libys, and Syria, and the Merger of Egypt and Libys. It is because their constitutions had stipulated that the religion of their respective countries is Islam, and that the Shari'at is the main basis of legislation.

The Conference urges other Muslim States, or those whose inhabitants form a Muslim majority to make manifest Islamic dignity, by stipulating in their constitutions that the state religion he Islam, and that the Shari'at be their basic source of legislation. Muslim, not to be neglected by anyone belonging to this right Paith.

That such a duty could not be accomplished save after having liberated the Holy Land, the exalted Jerusalem, the Aqsa Mosque, and all the Muslim and Arab territories that had been occupied by Israel.

II — As Regards Palestine.

The Conference declares that the Zienist aggression against Palestine and other Arab countries is the main topic with which the Conference of the Ulcimas of the Islamic Research Academy are concerned until the aggression be done away with, legitimate rights restored, and both the Muslim and Christian shrines be safeguarded, and Muslims and the rest of citizens live in security in their countries.

And owing to the fact that Israel is persistent in aggression and arrogance, disregarding all human values and international decrees, with the malicious intent of obliterating the vestiges of Islamic and Arab civilization, and distiguring their landmarks, the Conference calls upon.

 All the Arab countries surrounding the occupied territories of of Palestine to step up their efforts, to strive against the aggressors, to oppose their arrogance and tyranny, and to mobilize their armies and all their citizens: young and, men & women, to take their part in battle, wherever it might be, as this is a holy jihâd in the Way of God, and for the sake of their fatherland.

2. The Conference calls upon all the other Governments. Peoples, and Arab and Muslim organisations to offer their effective aid, as required by the intensity of the struggle,

Also is recommended that Muslim Governments extend to guerrilla activities all moral and material support.

- 3. The Conference has decided, as well, that it would never accept any solution or settlement unless it includes the restoration of Jerusalem to its former Arab and Muslim sovereignty, together with recovering the Arab occupied territories, and giving back all the other Arab & Muslim rights to their legitimate holders.
- 4. For this reason, the Conterence directs the following appeal to Kings and Heads of Arab and Muslim States:

The Uleman, representing about forty Muslim countries and communities, holding under the hanner of Islam, and within the precincts of the Azhar, the asventh Conference of the Islamic Research academy, direct

The Resolutions And Recommendations

In the Name of God, Most Gracious, Most Merciful.

With the Help of God, and with the Guidannee of His Right Faith, the seventh Conference of the Islamic Research Academy was convened under the banner of Islam, and with in the precincts of the Azhar.

The first session of the Conference started in 1st. Sha'hān, 1392 A. H. (9th. Sept., 1972 A. D.) and ended on 6th. Sha'bān 1392 A. H (14th. Sept., 1972 A. D.).

In the Conference, there were representatives of about forty Muslim countries and communities in the three continents: Asia, Africa, and Europe.

The conferees met with their colleagues, Members of the Islamic Research Academy representing Muslim countries. They listened to the papers that had been read, and the studies presented by Members, dealing with the affairs of some Muslim Countries.

Views had been exchanged and discussed. Then, the Members adopted the following Resolutions and recommendations. They are fully aware of their responsibility before God, and the whole hody of Muslims all over the world, during this crucial crisis through which the Muslim World and the Arab Nation are passing and are being tested by events of great moment. These are considered by the Conference as motives to fulfil the duty of defending the Islamic fatherland, its sacred shrines, faith, culture, and people, in this phase of Muslims' history upon which their destiny depends.

It is in the way of exciting God's Word to the uppermost, and in response to the feelings of Muslims, and in bringing to pass their will to fulfil their duty of eafeguarding everything that is sacred: faith, country, honour, heritage, and civilization, the Conference solemnly declares:

1 - A General Declaration.

The Conference emphasizes what had already been declared in its previous sessions that jibad with one's life and wealth his become a duty incumbent upon every capable Muslim countries such as petroleum and other materials. This Organization would extend aid to the Islamic countries and the Islamic communities in the face of catastrophes.

Sheikh Ali Abdul Rahman, the member of the Sudanese delegation called for the catablishment of a faculty for the propagation of the lalamic Faith to include three actions one for the propagation of the faith among the heathers, the second for the European countries and the third for the lalamic countries.

Sheikh Abdulla El Shekheily, member of the Iraqi delegation appealed to the Conference to lay down the rules which the Muslims should tollow in the economic dealings especially bank dealings.

Among the researches considered by the conference are:

- The Importance of Islamic Economy.
- 2) Social Solidarity in Islam.
- 3) Islam and the Unity of the Arabs.
- 4) The role of Imperialism in teering the Islamic unity.
- 5) Freedoms and Rights in Islam.
- 6) The Impact of Islamic thought on contemporary European though
- 7) The Miraculous Character of the Quran and Development of its Miraculous Aspects with the Development of cultures.

- 8) Islam and its solution to the Problems of contemporary society.
- 9) The duty of the Muslims towards the Problems of Zionist occupation.
- The duty of the Muslims towards Jerusalem.
- Isreal is the stanchion of Imperialism in the Muslim world,
- Features of the Ideal Society in Islam.

President Sadat welcomed the Delegates:

President Anwar Sadat met with the delegations of the Seventh Conference of the Islamic Research Academy, on September 14, 1972. The President welcomeed the members of the delegations in the name of the Egyptian people and in the name of Al-Azhar. He said:

"You know that Egypt and Al - Azhar has stood for along the past centuries, and still stand for today. The message is still the same, and the people are still the same and the trust they bear is also the same. We cannot tolerate backwardness while we are facing the treachery of Zionism and the evils of imperialism. For this reason I appealed for the creation of the state of Science and Faith. Science alone, without Faith is not enough"...

On Thursday, September 14, 1972 the Conference issued the following Resotulions and Recommendations: original members of the Islamic the North to speculate with the Research Academy.

Researches and Discussions.

The Conference discussed a number of political and economic questions and other subjects related to the role of the Islamic law (Sharia) in organizing the various aspects of everyday life. The Palestine cause figured at the top of the subjects included in the agenda of the conference. The Palestine cause was tackled by the previous conferences and a number of recommendations were taken on this question.

The Conference listened to two papers on islamic economy and premium bonds, Sheikh Ali El Khafif. Member of the Islamic Research Academy read a paper entitled "The Sharia and Premium Bonds". He said that premium bonds do not contradict or violate the principles of the Islamic Jurisprudence.

That the National Bank guarantees the capital and the profits does not imply any violation of the lalamic Jurisprudence as the Bank volunteers to undertake this on its own accord without beeing mentioned by the law No. 8 for 1905.

Shelkh El Khatif then surveyed the history of speculation in Pre-Islamic and in Islamic times. He said that the Prophet travelled to capital of El Sayeda Khadria.

Usury is forbidden by Islam and if there is no usury connected with speculation then speculation is not prohibited.

Some were of the opinion that innovation in these matters is not legatimate but the dealings of men are always changing and developing which furtifies making use of any innovation so long as this innovation does not contradict the essence of the Islamic law, Sheikh Khafif said.

Sheikh yasin Suwailam Taha, Member of the Legal Opinion Committee in Al-Azhar spoke about Islamic Law and the profits of the premium bonds of the investments and of the saving funds. He Compared the point of view of the four Islamic sects on lending and on speculation.

He said that the profits of these primmum bends and of the savings are legetimate according to the Sharia.

Dr. Mohammed El Bahel the former Minister of Wakf and Al-Azhar Affairs, read a paper on "Islam and the Problems of Contemoorary Society". He called on the Ulemas to exert all efforts for the establishment of an Islamic Financial organisation to be financed from the surplus of the resources of the Malaysia, Sirralcone, Togo, Iraq, Jordan, Somalia, Kuwait, Kenya, Hungary, India, Japan, Lebanon, Yogoelavia, Chad, Austria and Pakestine.

Opening Session:

The seventh conference of the Islamic Research Academy was opened by the Grand Sheikh of Al-Azhar, and the President of the Academy, Dr. Muhammad El Fahham. Dr. Abdul Hallm Mahmoud, Minister of Wakts and Al-Azhar Affairs. was delegated by President Anwar Sadat to attend the conference. The Grand Sheikh of Al-Azhar welcomed the delegates and called on them to come forward to guide their people to the path of progress, and to creat hopes and Kindle courage in their hearts. He also called on Muslims to confront of those who spread their polsons to cause rifts and dissension among their ranks.

The Grand Sheikh of Al-Azhar and the chairman of the Conference condemned all types of aggression launched in the name of Religion. He also called for revival of the lalamic laws in relation to combating crimss. He reminded the scholars that the Muslim community all over the world are anxious to hear about the accomplishments of the conference; especially concerning the

problems with which they are faced in the contemporary world.

Then the Mufti of Lebanon, Sheikh Hassan Khalid, spoke on behalf of the delegates attending the conference. He pointed out that the Islamic Research Academy was a forum which brings Muslim Scholars from different parts of the world under the banner of Al-Azhar.

Later, Dr. Muhammad Abdul Rahiman Beissar, Secretary General of the Academy, delevered a speech, in which he reviewed the accomplishments of the Academy. He said that the conference would concentrate on the problems of the contemporary Islamic Society because such problems need to be solved. He emphasized the duty of Muslims in the face of Israali aggression on Jerusalem, Palestine and other Arab territories.

The deliberations of the opening assion ended with the speech by Dr. Abdul Halim Mahmoud, Minister of Wakfs and Al-Azhar Affairs. He atressed the need of building the acciey on the basis of Science and Faith.

The Conference which lasted till October 4, 1972, was divided into two stages. The first stage lasted till September 14, and attended by all the delegations. The second stage, which lasted till the end of the Conference was exclusively for the

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FÜDA

RAMADAN 1392

ENGLISH SECTION

OCTOBER 1972

The Seventh Conference of the Islamic Research Academy

by: Dr. Mohiaddin Alwaye

The Islamic Research Academy of Al-Azhar was established in 1961. This Academy, comprising a select number of Scholars with prefound Knowledge of Islamic principles and Jurisprudence, undertakes the study of all that pertains to Islamic heritage, and reviews the research papers dealing with the problems of the contemporary Islamic society.

The Seventh conference of the Academy opened in Cairo on September 9, 1972. It was attended by 70 distinguished acholars representing 36 countries from different parts of the world. The agenda of the conference included, mainly the researches dealing with the subjects of social and economic nature. The

conference considered the problems connected with banking, investment, insurance and social solidarity in Islam. It discussed a number of researches on Islamic unity and the impact of Islamic thought on other contemporary thoughts. The conference also discussed the Israeli aggression on Jerusalem and other sanctuaries.

The Countries Attended :

The countries that participated in the seventh conference were as follows: the Unmion of Arab Emirites, Afganistan, Uganda, Belgium, Tunisia, Algeria, Syria, Ghana, Philipanes, Upper Volta, Cyprua, Libya, Mali, Nigeria, England, Indonesia, Russia, Sudan, Senegal, Cylon,

406-1217 130-1219 130-1219 130-1219 130-13 مجال الماري الماري والمعة معارض جينب البيثوث الابسية الارس الادير

مُلابنوالِيَّلَة عِبْدالرحبينيِّيم نودة ﴿ مَلْ لِالْاسْتَرالِ ﴾ ﴿ مَلْ لِلْاسْتَرالِ ﴾ ﴿ مَلْ الْمُهِورِيَّةِ والمُعَكِينِ الطَلَائِيَّةِ مِنْ الْمَالِيَّةِ

الجزء الثامن ـــ السنة الرابعة والأربعون ـــ شوال سنة ١٣٩٢هـ ـــ توفير سنة ١٩٧٢م



إنها هي التي ورد ذكرها في كتابه وقي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد أمرة الله أن ندعوه بها حيث قال: ووقد الاسماء الحسني فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون في أسمائه ، وهي تدلي على ما ينبق بجلاله وجماله وكاله . فلا جوز أن ينادي بنهرها من الاسماء التي يضمها البشر ، لاتهم لا يقدرون الله حق قدره ولا يستطيعون أن يسموه أو يصفره بما يدل عليه دلالة حقة ، فإنه .. جل شأنه .. ولا تدركه الابسار وهو يدرك الابسار

وهو الطيف الجبير، وم كا يقسسول سبحانه: دوما قدروا انه حق قدره والآرض جميساً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، وأني لهم أن يصفوه بما يدل عليه وهو جل شأنه (ليس كنه شيء) وقد أمرة أن نسبحه ونقدمه ونقزهه هما يتصف به غيره من صفات علوقاته ؛ حتى ما يشترك مع مضاته في اللسمية كالمل ، والقدرة، والسمع والبصوره.

لهذا بجب أن تتبه لما ينشر مرب

ما المن في الكتاب والسنة مثل: قلب البارات التي تدس في الصحف بقصد أو بغير قسد ، فقد كان المشركون يقمرن في ذلك الحطأ . ويسمونه بمنا لا مجوز عليه فيقولون : با أبا المكارم ويا أبيض الرجه ، وكانوا - كا قبل -يشتقون من أسمائه أسماء للأسنام التي والعرى من العربو ، ومناة من المنان ، وهذا هو الإلحاد الذي ذكره الله حيث يقول : و وذروا الدين يلحسفون في أسمانه بي

تدعوه بها ، فقد ورد في الحسديث أنها -السعة والسعون ، ومعلى هماته بهما أن تناديه بها وأن فطلب منه بكل اسم ما يتناسب معه . كأن يقال : يا رحم ارحمٰني . ويا رزاق ارزتني ، ويا هادي -امدنی . ویا تواب تب علی . ویاعزیز أعزنی او احكم لی ، ويصح دعاؤه باسم أعروهو الله ، فإنه متعنمن لكل أسم من هذه الاسماء، إذ معناه أنه المعبود الغيامة من إله غير الله يأتيسكم بليل

انحرافات في تسميته تمالي بأسماء لم يره جمل لا تصافه بكل كيال وتنزهه عن كل نقصء ومعانيها جيمها تفسير لحذا المني الرب. وتواضع اقه، وما إلى ذلك من الكبير، كما ينهم من قوله تعالى : وهو الله الذي لا إله إلا هو عالم النيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القسيموس السلام المؤمن المبيمن العويز الجهار المشكير سيحان الله هما يشركون . هو الله الحالق الباري، المصور له الاسماء يمدونها ؛ فيسمرن اللات من اقه ، . الحسني يسبح له ما في السمسموات والارض وهو العزيز الحكيم ه .

ولا شك أنكل أسم من هذه الأسماء له تنسيره فيا تقع عليه الآعين وتحسه الحواس، وتدركه المقول، فالنظر فيها أما هذه الأسماء التي أمرنا الله أن أنسم به علينا من جلائل النعم ودقائقها ، كالمباء ، وأقواه والشمس والقعر ، واللبل والنهار ، وما لايقنع تحت إحصاء ولايبلغه استقصاء يكشف لنامعني الرحن الرحيم ، كما يفهم من قوله تمالى : وقل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله بأتيسكم بضياء أفلا تسمحون . قل أرأيتم إن جمل الله عليكم النهبار سرمدا إلى يوم

تسكنون فيه أفلا تبصرون . ومن رحمته يمل لسكم الليسل والنهار لتسكنوا فيه ولتبخرا من فعنله ولعلكم تشكرون ، . ومكذا يمكن تفسير معنى الحكم بالنظر في خلق السموات والارض ، وفي خلق الإنسان كما ينهم من قوله تعالى : ، وما خلقا السموات والارض وما ينهما لاعبين ماخلقناهما إلا بالحق، وقوله : ه سغرهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، ، وكلما عظم حظ المؤمن من العلم بما حوله عظم خطه من فهم معنى هذه الاسماء التي أمرنا فيره . الحالق الراق الحقيق بأن يعبد فيره . الحالق الراق الحقيق بأن يعبد فيره . الحالق الرب ، أي السيد المطاع .

والمألك المتصرف، والمربى المصلح، ثم هو .. مهما يبلغ عله .. يشعر بالمجو هن الإحاطة بصغة من صغاته، ويزهاد إذعافا لله وإيمانا به، وخشية له، كما يغهم من قوله تعالى : وإنما يعنى الله من عباده العلباء، وصدق أنه إذ يقول: واختلاف المبل والنهار والعلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أثرل الله من السياء من ماه فأحيا به والسحاب المسخر بهن السياه والأرض والسحاب المسخر بهن السياه والأرض

عيد الرحم فوده

قال الله تمالى:

الله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السعوات
وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذه يصلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السعوات والارض ولا يؤده
حفظهما وهو العلى العظم » .

ياخيرات أخرجت للناين أين أنت ؟ الذيناذ مطفالليد

> أين أنب يا غير أمة أخرجت الناس؟ أبحث عنك في شمال الأرض ، فلا أسم عنك خبرا ، وأفتش عنسك في جنوبها فلا أرى إلى أثرا، فإذا الجبيت نحو مشرقها فلا أجد إلى آية ولا ذكرا ، وإذا بحست نحو مغربها عدت بالقلب كسيرا وبالمين عجى ،

> كت ـ يا خير أمة أخرجت الناس به كوكيا درياً بهدى الناس إلى سواء السبيسل ، وملاذا منيما محتمى بعماء اللائدون ، ومامنا مرهوبا بأوى إليه الماهون ، وهملاقا جباراً وتعدمته المنذيون وللتنمرون ، فاذا جرى حق أسبحت ذكرى ، ولم تعودى تلك الحقيقة الكبرى. قال لماقائل: أظست تواهمائون

نواحی النبراد ، ویسدون بمنات الملایین فکیف لا ترام وه بکشرون ولایقلون، وینتشرون ولا پنگشون ، ویزیدون ولاینتصون .

قلت له يا صاحبي : هــــــولاه الذين تتحدث عنهم أسماه بلا مسميات ، وأثر بعد عين ، وغناء فوق منحدر الوادى ، ألم تر أنهم ف كل واد بهيمون ، ويقولون مالا بغملون ، تفناوشهم الذناب، ولا يتألم أخ لملة بأخبه ، وتفنابهم الاحداث وهم عن اتفائها غافلون ، أليس مؤلاء هم الذين قال فيهم الرسول المصوم عمد صلى أقه عليه وسلم ، يوشك أن تعامى عليكم الأمم ، كا تداعى الأكلة إلى قصمتها ، قبل يارسول أنه : فن قلة نحن ومنذ ، قبل يارسول أنه : فن قلة نحن ومنذ ،

قال: لا ولكنكم غناه كفناه السيل ، همل الوهن في قلوبكم ، ويثرع الرعب من قلوب عدوكم، لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت ، رواه أحمد وآبو داود عن ثوبان. أليس هذا الحديث يمثل واقع المسلين اليوم ، فهل تعتقد ياصاحي أن المسلين وم على مام عليه الآن ، م الذي عنام الكبير المتعال بقوله: وكنتم خير أمة أخوجت الناس ، تأمرون بالمروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. أثرى ويؤمنون بالله. أثرى ويؤمنون بالله ، أثرى ويؤمنون بالله كل ويؤمنون المنكر ويؤمنون الله كا لمصر ويؤمنون من المنكر ويؤمنون الله كا لمصر الله كا لمصر الله كا لمصر الدائم ، ولاعزم كا أعز من قبلهم الموقد والمسولة والمؤمنين ، وقد المرة والمسولة والمؤمنين ،

(المسلون بعد وفاة الرسول)
انتقل عد إلى الرفيق الأعلى ، وقد
أرسى قواعد التوجيد في الجزيرة العربية،
وجع الناس فيها على دين واحد ودولة
واحدة ، يسود الدسمدل بين قويهم
وضعفهم ، وينجلى الجشم الفاصل بين
طبقاتهم، أمرهم بجشم، وكلتهم وأحدة،
لاطمع يغرق يفهم ، ولاحفيظة تشق
صفوفهم، وهيان بالليل، فرسان بالنهار،

إن طمع فهم طامع ، هبوا سراعا لتأديبه وردعه ، وإن سالمهم مسالم ، كانوا إلى السلام أسرع منه .

(المسلوري في عود الخلفاه)

و لما و لم أبر بكر الحلافة بعده ، ومتع الزكاة صعاف الإعان وعدثوه ، وارتد ناشئوه ومتأخروه ، شمر هن ساهد الجدد ، وآزره المهاجرون والاعصار وقدامي المؤمنين من القبائل ، وكان دستوره الذي رسمه ، أن يقائل مافهي الزكاة ، وقد قال فيهم مقالته المشهورة والله لو منعوفي عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقائلتهم عليها ، وأن يقائل المرتدن حتى يغيثوا إلى الإسلام ، وأن يقائل ويحكون الدين قه .

وف خلافته القصيرة الآمد ، قتنى على جميع الفتن التى جسسدت عقب الفعيمة التكبرى بوقاة الرسول ، واستنب الآمر للإسلام فى الجزيرة العربية ، واستشهه فى تلك الحروب، المديدمن القراء وكرام الربال فى معركة الجامة وغيرها ، وكانت الشهادة فى سبيل الله أسل عندم من قسم الحياة ثم كام حمر بن الحنطاب بالآمر بعده فنظم الدولة الإسلامية ، واختار لها ولا في المناس ا

من عظام الرجال، الذين لا تأخذه في الله لومة لائم ، وفتح مصر والشام ، وعلا صوت المؤذن منا و مناك : الله أكبر ، لا إله إلا الله ، وغرا بلاد الروم وقمنى على شوكتهم في آسيا ، وأكدل ما بدأه أبو بكر من الجدفي نشر الدعوة .

وجهى أن أقسم مثلا لجهاد المسلين في حهده ، وتفانهم في سبيل دينهم، لمل فيذكره عبرة للمتبرين ، وموقظالاهل المكيف الراقدين .

(فعالية السلف السالح)

لماكان القائد سدد بن أي وقاص قبالة المدان (1) ورأى نهر دجلة بحول بدين جيوشه وبينها ، خاطب جنوده قائدلا ؛ قد عرمت على قطع هذا البحر إلى الهدو فاذا ترون ؟ فقالوا جيما : عوم الله لنا وقت على الرشد ، قافيل ، فندب الناس المبدور ، واختار منهم سنبائة من أهسل النجدات ، وجمل عليهم عاصم بن عدى ذا الباس الشديد ، فاختار عاصم منهم سنين فارسا ، وجملهم على خيل ذكور وإنات ليكون أسلس لسباحة الخيل ، ثم اقتم بهم دجة لبحمى المسلين الذين يمبرون بهم دجة لبحمى المسلين الذين يمبرون

بصده ۽ فانا رآج الفارسيون ۽ آخرجو ا لهم مثلهم ، فخاصوا دجمة وكانت مليثة بالمسأء فلقيم عاصم وصعبه وقند قربوا من الشاطيء، فقتأوا وأغرقوا أكثره وقبر من سلم منهم مشوها ، وتلاحق بعده باق السّانة ، ولمارأي سعد عاصيا ورجأله على الشاطىء يحسيه ويذود عن المسلمين، أذن الجنود أن يقتحموا وقال: قرلوا نستمين بانه ونتوكل علبه ، حسبنا الله ونم الوكيل . وانه لينصرن الله وليه ، وليظهرن دينه ، وليوس عدوه ، لا سول ولا قرة إلا بانة العلى العظيم . وتلاحق النباس في دجيلة ، وإنهم ليتحدثون كما يتحدثون في البر وطبقوا هجلة عنى ما يرى من الشاطى، شي، لكثر عهم. وكان يساير سعداً في المناه سلمان الفارسي ۽ قنامت ٻهم خيــو لهم وسعد يقول : حسبنا الله وقدم الوكيل ، وألله لينصرن الله وليه ، وليظهر نديته والهرمن مدره إن لم يكر في الجيش بني أوذنوب تغلب الحسنات ، فقال سلمان : الإسلام جديد ، ذلك وأقه لهم البحور ، كما ذلل لهم البر ، أما والذي نفس حلمان يبده ، ليخرجن ، منه أفو أجا ، كما دخملوا فيه

أفواجا ، غرجوا منه كما قال سلمان ، لم يفقدوا شيئا ، ولم يغرق منهم أحد ، ثم حموا على المدائن ففتحوها، وقال فذلك أبو جبد نافع بن الآسود .

وأمانا على للدائن خبلا

مجرها مثل برهن أريسنا فانتثلتا خزائن المرء كسرى

يوم ولوا وخاص منهاجر يعنا ولما دخل سعد الإيوان قرأ قوق لمالى: «كم تركوا من جنات وعبور وزروح » إلى قوقه « قوما آخرين » من صورة الدخان » وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركمات لا يفصل بينهن .

ومن بعد أبى بكر وهم فتح الحلماء المالك، ووسعوار تمة الأرض الإسلامية ونشروا فيا كلمة التوحيد ونور العمل والاخلاق، وحكوا الناس بشريمة أقه العادلة، فهاجم القريب والبعيد والقوى والعنعيف،

وكان الناس من وراء دولة التوحيد والعلم والاخلاق، ما بين قبائل صحية، ودول بدائية فاقتبسوا مع الزمان من نورهم واغترفوا هسم الاجبال من يناييع معارفهم.

(تبدل الحال من بعد السلف الصالح)
ثم تبدلت الأمور وحال الحال فبعد
أن كانوأمة واحدة أمرها بجتبع أصبحوا
أيما كثيرة أمره منفرق وصدق فيهم
قول الشاعر :

وتفرقوا شيعا فمكل قبيلة

فيها أصير المؤمنين ومنبر إنك نجد الآن خير أمة أخرجت الناس، عشرات الآمم، وقد فرقت بينها الآهواء، ومزقها المداوة والآغراض إن رضيت دولة منهم أمرا سخطته أخرى يرون مصالحهم متمارضة، ويعلم أنه أنها لم تمكن من قبل متنافضة ، إنك ترى باسهم بينهم، وكان الآجدر به أن يكون بين عدوه.

تولى بمضهم أعداء الإسلام كيداً لاخوانهم غانوه ، ثم باعوه من بعد لاعدائهم ، وهاكم مثلا لما يحدث من غفلتهم ، ذاك الشريف حسين ، العنم إلى الحلفاء عند الحلافة الإسلامية ، وجند الجنود لحربها معهم ، وكان موقفه من أسباب هزيمتها .

كان يطسع فيأن يكون خليفة للسلمين بعد هزيمة الحليفية التركى ، وأن يرث أرضه العربية فيقيم فيها خلافة ، حق إذا

ثم لا لمفاه النصر ، مزقوا البلاد العربية وقسوها فيا بينهم ، ومنحوه شربطا من أرض الشام يقع في شرق الأردن ، فا أفضح الجربية ، وما أصغر الفنيمة ١١ أنهم لم يكتفوا بهذا المقاب الذي منحوه في مسورة تواب ، بل منحوا فلسطين البود ، حين رأوا مصلحتهم في أن ينكثوا وعودم ، ويقدروا في عبودم ولما نهض العرب لانتزاع الأرض العربة من البود ، نهضوا مشتين فير منفقين ولا متفاهين ، يضمر بعنهم منفقين ولا متفاهين ، يضمر بعنهم خلاف ما يتربه سواه .

ومع أن الأسلحة كانت غير كافية ، لم يكن بعضها صالحابل كان قاسدا ، مسنع ليقتل من خلفه لا من أمامه ، اشتراه محاسرة ملك قاسد ، انتقم أنه منهم شر انتقام ، وذهبوا جيدا إلى الجميع .

ومَع كل قلك العوامل ، أنتصرت جيوش العرب البواسل ، وأصبحوا على أبواب تل أبيب ، فندخل الأقوياء وطلبوا الحدثة ، وكان قائد الحلة العربية هو صاحب الشريط الأردني ، فقبل هذا القائد الحدنة والجيوش العربية منتصرة

ولو مندق بهم اللقاء ثلاثة أيام ، لما وجنب دت دولة إسرائيل ، ولتبخرت من أدمنة ذوبها الآحلام .

لقد قبل هذا القائد الحدنة لقاء مامنوه به من أمانى ، لم تلبث أن لحقت بسو ايقها الكواذب ، فهل يخرج السكر من العلقم وهل يخرج الزيت من الحجر الاصم ، ثم قسموا فلسطين، وكانت الله والرحلة من حصة حاكم الشريط الاردنى ولكنه تبرع بهما لإسرائيل ، ولا حول ولاقوة الايانة .

ثم تعاورت مشكلة فلسطين وتعقدت بعد نكسة سنة ١٩٩٧ ووقوع فلسطين كلها فريسة في فم الهود ، والسع هذا الفم النهم لازدراد بقساع أخرى من الأوطان العربية الجساورة ، ولا يزال يطلب طعاما جديدا لا يقف عند حد أو مدى .

إنهم لا يزالون يتطلعون الأراض أخرى ، فالنبال والجنوب،وفالشرق والغرب ، والعرب عن هذه الحقائق ذاهلون ، وبشئون دولهم لاهون وعن اجتاع الكلمة ووحدة الصف معرضون . إن الغرض الأسامي يا أيناء إسماعيل

هو أن تجتمع كامتكم على صد هذا المدو الذي أنتم جيما مدفه الأساسي ، وإنما يأكل الذتب من الغنم القامية .

والطريق إلى ذلك أموال تبسل ، وجوش تشترك ، وقيادة توحد ، وكلة في المجتمع الدولى تنفق ، يحبث لا يجد أولئك الاقوياء سبيلا لفزيشكم وتفريق كلسكم وتوهين قواكم ، إنكم تملكون أسباب الصنعط على أولئك الاقوياء ، عا تحتو يه بلادكم من إكسير الحباة لمسالمه وقواه الفتاكة ، فتى منى ترجئون جم الكلمة ووحدة الصف ، وبذل المبح والارواح في سبيل المركة إن لم يمكن ومن بعده عنها محيص ، ومن قبل ذلك ومن بعده أن تكونوا حيث يرضى الله على كلسة الإسلام .

أى مائع من أن تكون فيسكم عالك المحمادية وع وجهوريات متعاطعة ، محنو بعضها على الأسور رة بعض ، ويسعد بعضها لرخاء بعض ، أى حساسيات يا ماقع من أن تعين كل دولة أختها على وهى وحدة ، النهوض ، كونوا أنها الاجاد كيف شتم الفرالميامين ا من ألوان الحكم التي ترضونها لانفسكم المخطوات الم ولبلادكم ، ولتكن لكم فيا وراء ذلك أن أساس الة سياسة إسلامية موحدة ، يسود بينكم الإسلامية .

النشريع الإسلامي ، وتربط بينكم عقيدة التوحيد ، ومبادى ، القرآن الجيد والسئة المطهرة ، كونوا كالجسد الواحد ، إذا شكا هنه هضو تداعى 4 سائره بالحي والسهر ، وتبلك هي أضعف أواصر الوحدة ، حتى ييسر الله أمرها كاسلا حين يهي المناجا ، وتنداعي إليا القبلوب .

(أتماد الجهوريات العربية)

وإنه لما يثلج الصدور وبرام القارب ان تنبيا الاسباب وتنو فرالدواعي لدى جهور بات مصروسور ياوليبيا إلى الاتحاد وأن تتجاوب النفوس فيها إليه فيسعى بمعنهم إلى بعض وبدرسون قواعده وأسه ، ثم يعلنون عن رغبة قوية عارمة اتحاد هذه الجهور بات وينشئون وزارة المحادية وبحلس أمة كذلك ، وتجرى الاصور رئيبة بدوري معرقات ولا حساسيات بينها، ثم يلى ذلك خطرة أكبر وحى وحدة مصروليبيا ، ولم يتسأولتك وحى وحدة مصروليبيا ، ولم يتسأولتك الغرامية الموات الموقة ، أن يعلنوا فيها ينهم المناس التشريع ومصدره هو الشريعة الاسلامية .

بالها من خطوة مباركة في سبيل وحدة كبرى الأمة العربية ، ثم في سبيل وحدة كبرى للأمة الإسلامية ، واستعادة بجدالمسلين وتلالؤعزه وفضلهم وفضل دينهم في سباه الدنيا ، المالحد يا أنه على وفيقك لزها، هلمه الجهوريات إلى اتفاذ هده الوثبة المكبرى في غرة الحن ، والما الشكر على تقلك لمسلى هذه الدول من شعاب تقلك لمسلى هذه الدول من شعاب الأسمى ، وعلى إشاعة النبطة والراحة في صدور المؤمنين ، ربنا عليك توكانا في صدور المؤمنين ، ربنا عليك توكانا في النبطة والراحة في صدور المؤمنين ، ربنا عليك توكانا في النبطة والراحة في صدور المؤمنين ، ربنا عليك توكانا في النبطة والراحة في صدور المؤمنين ، ربنا عليك توكانا في النبطة والراحة في صدور المؤمنين ، وعلى إشاعة النبطة والراحة في صدور المؤمنين ، وبنا عليك توكانا في النبطة والراحة في المؤيز المكبر ، وبنا المنهمانا في المؤيز المكبر ، وبنا النبطة والمنا إنك

(عنة المسلين في الفلين)
إن أعتقد أن المسلين في بقاع الآرض
معمدون الزفرات ، وتنطوى تفوسهم
عل الحسرات حين يسمعون عن إخوانهم
المسلين في الفلين ، أن أكثرية حالك
عفالفهم في الدين ، غرق عليهم مساجدم
وجامعاتهم ويوتهم ، وتتبعهم في الطرقات
وللوارع ، تذبحهم وتبتر أعضاء م ، بين
وللوارع ، تذبحهم وبصرها ، وغيرم من عاش
صعع شكومتهم وبصرها ، وغيرم من عاش

(١) المتحنة : ١ ، ٥ .

منهم الراحة والعيش الهنيم، وتهدو كرامانهم وتستبيح حرمانهم ، في حين أن الآقليات في بلاد للسلين يأخذون حقوقهم كاملة ، ويتمتعون بمنا يتمتع به إخوانهم المسلون من المزايا ، وبنض الطرف عن هغواتهم التي يحفو حونها ، لعلهم يتوبون إلى رشده من قويب حين يوون تسامح المسلين ممهم ، وتركهم للوازع القلمي بين جواعهم .

إنكم تقولون أيها المسلمون: كيف ساغ لهؤلاء أن يصنعوا بإخوانكم مايصنعون وقد طلب ديتهم أن يبذلوا المجة ولو الاعدائهم ، وهم يسمعون من فم الدئيسا أن إخرائهم يعيشون فيا بينكم في حرية وأمن وسلام ،

إنى أحس أنكم في غاية الحرج ، لأن الدول الإسلامية لا قستطيع أن تنقذم من الصنك الذي احتوام ، وتقولون في أنفسكم : لو كانت أمنا في سابق بحدها لما كان يجرؤ مؤلاء الذين يزعمون أنهم دهاة السلام ، أرب يمسوا واحدا منه بسوه ، ولو فعلوا لذاقوا للنون على أيديكم ، أخذا بيد الحق المبيض ، وقصرة

لهؤلاء المظلومين المثاردين من أولتك البرابرة المتجبرين .

وإنني أقول لكم: أما آن الكم أن كرجوا هذه الأساسيس بخطة عمل ، لكي تستميدوا بحدكم وهيبتكم في المجتمع الدولي ؟

(التجمع العربي ثم الإسلامي) إن التجمع العربي ثم الإسلامي هو السبيل إلى هيبتكم في هذا المجتمع الدولي المنافل عن مآسي المستضمفين ، وبغير وحدثكم أو ترابطكم القوى على الآقل. التعلم إلى اطمئنان على مستقبلكم في جمع دولي ظالم ركب هراه ، وغلب عصالحه على مصالح سواه، إنكم لاتحدون فيه مظارما أفصف، ولامعنديا عرقب.

إن الامم المتحدة هيكل بغير روح ، ومعيد بغير صلاة ، وقبلة بغير قداسة ، وميزان بغير عدالة ، وبغير القوة لا يصل أحد إلى حق ، ولا قوة بغير تجمع ، ولا عزة لمن سلك سبيل التنازع ، ولا تنازعوا فغضلوا وتذهب رجمكم ، .

(عبرة الأندلس) هذه الآندلس الأمرية المظيمة ، التي

الشرت العلم والعرفان في غيرب أورباء وكانوا يومئذنى جهالة القرون الوسطى هذه الاندلس التي خرجت أكابر العلباء في كل فن من فنون السلم ، وزخموت مكنباتها بنفائس المؤلفات ، وشع من أفقها نور العلم على الحافةين ، لمـــا نخــر في جسمها سوس النفرق ، وأصبحت دويلات يحمكم كل دويلة ملك، شغمل ملوكها وأبهة الملك السكاذبة . وعكمو أعلى اللذات والشهوات ، فضعفت قوام، وذهب ريحهم ، وكاد بعضهم لحض ، واستعانوا على هـــــذا الكيد بجديرانهم الطامعين فهم من غبير دينهم ، فأعانوا بمشهم على بمض ، واحدة بعد أخرى ثم از در دوم دویلة بعد دویلة ،حق[ذا لم يبق منهمسوى بني الآحر في إقليم غر ناطة كانت الحرب بينهم وبين هبذه اندولة الجاورة الطامة متنابعة ، وكانت هولة يينهم وبين خصومهم ، فيوما لهم ويوما علمهم ، وكان ينو الأحمر حين جزمون يغلقون دورهم، ليمودوا إليها في اليوم التالي حيث ينصرون .

فلما جاءت الطامة الكبرى ، أغلقوا دورم ثم لم يسودوا إليا ، ثم مرقهم

أعداؤهم شر بمزق كما مزقوا سوام ممن سبقهم، وشردوهم في الآلماق كما شردوا من قبلهم، ونصروا من بني منهم، واستولوا على مساجدهم العجبية وقصورهم ورياشهم الماخرة، الني لم تر الدنيا مثلها وقدوا على نفائس العلم في مكتباتهم، ولا حدول ولا قسموة إلا بالله ، ولما انتهت الممركة مع بني الاحر إلى الموية الحاسمة ، صعد ملكهم فوق ذروة جبل هناك ، وجعل يسكى ملكة المعتاع ، وعرضه المعتود ، فقالت له أمه المعتاع ، وعرضه المعتود ، فقالت له أمه المعتمدة :

أبك مثل النباء ملكا مضاها

لم تصافظ هايه مثل الرجال يقول المرحوم العلامة المؤرخ ذك (باشا) إنه لما زار إسبانيا ، رأى هيدا لهم يسمى عيد الفطير ، وعلم منهم أن بني الاحر بوم أن مزموا تركوا فعليرا منموه في عيد شعبي صادف هذا اليوم الحزين ، فوجسده الغزاة المنتصرون فاكلوه ، وجعلوا هذا اليوم عيدا شعبياً يأكلون فيه الفطير ، على نحو ما كان عليه أمل الاندلس .

أترون أبيها للسلون: لوبق الاندلس وإلا فلا تلوموا إلا أتفسكم.

على وحدثه ، أكانت تحدث له هذه المكارثة الرهيبة ،كلا، ماكان بمكن أن يحدث هذا الحملب ، بل كان يظل كالمنارة الهادية ، والطود الآشم .

(المروالة يتمركم)

أيها المسلون: وأم أنه : لو تصريم الله لتصركها نصرأسلافكم وباأيها الذي آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامسكم ووتصر الله يكون بتصرديته كما قال تمانى : دولينصرن الله من ينصره إن الله تقوى عزيز . الذين إن مكتام في الارض أقاموا الصلاة وآثرا الزكاة وأمروا بالمعروف وتهوا عن المشكر وقد عاقبة الامور » .

قالدين ينصر عمالته ، هم الذين إن مكنهم في الأرض أقاموا الصلاة ولم يضيعوها ، وآمروا وآنوا الزكاة ولم يبخلوا مها ، وأمروا بما عروف مطلوبا في دينهم ، ونهوا أمروا بمروف كانوا أسبق إلى فعله ، وإذا نهوا عن منكر كانوا أسبق إلى فعله ، فإن فعلم فصركم الله على أعسدا تمكم ، وإلا فلا تلوموا إلا أنفسكم .

(الشباب المسلم محاجة إلى النبشير) يبسر وسهوا إن المسلمين محاجة إلى النبشير في بلاده التحلل من ويخاصة شبساجم ، إنهم ولوا ظهوره والجنة والنار الله ونبدو اللهم الخلفية الإسلامية الملك والملك وتخلقوا بأخلاق ينكرها العرف من يفاجأ با الإسلامي والتقاليد القوصة والعربية ، ملحدين . إن ترك الناك البوم لا تعرف الفي من الفناة ، إن ترك اوربما كانت الفتاة إلى الفنيان أقرب شبها حربة الرأى وربما كانت الفتاة إلى الفنيان أقرب شبها حربة الرأى في زبها ، إنك لا تعرى سر هذه المبوعة الفزاة الآجا في نفوسهم ، أهو التخنث أم هو النقرب ما من أكبر ألى نفوس الفنيات بالمظهر المنقارب؟! الإسلامية . إن شها وجده ، رقيب أو حدق مظهر ه وعاداتهم وجده .

إن كتب الجنس التي تعرض علانية تضرور غرائزه ، وتحطم معانى الجند والشهامة فيهم ، وتصرفهم إلى هسندم أخلاقهم ودينهم ، وتدس الآمل المقرد طيهم في أعهم .

إن التنبليات المناجنة ، والأفلام المنحرفة ، تمزق أخلاق الأسر، وتبني جبل الصفار على استباحلة القبلات الحارة ، والحناق الطويل ، والحب الفاجر .

إن النباب يتعرض لغزوات الإلحاد من كتب لللحدين وفشراتهم ، يجدونها

ييسر وسهولة ، ويستسلون لما فيها من التحلل من كل رباط بالتواب والعقاب، والجنة والتار ، وهيمنة الحي القيوم على الملك والملكوت ، وإن من المجتمع المسلم من يفاجأ بأولاده أو إخوته منحرفين ملحدين .

إن ترك الشباب لهذه الموامل بدافع حربة الرأى ، أخطر على الآمم من الغزاة الآجانب ، إنهم سيكونون بوما ما من أكبر عوامل الهدم في الآمم الإسلامية .

فلاذا يترك الأمرلمؤلاه وأولئك دون رقيب أو حسب ، ودون قانون رادع وعقاب زاجر ، أينتظر جم حتى تحدث الطامة الكبرى، وتحدث الكارثة العظمى؟! من التداول ، وكتب الجنس من التداول ، وكتب الإلحاد من الانتشار ، والأفلام الصارخة من المرض ، والشبليات الماجنة من الإذاعة ، وسنوا القوانين الملزمة بالاستقامة والحفاظ على الاخلاق بالاستقامة والحفاظ على الاخلاق والعقبائد ، أدركوا الأمرقبل أن يستفحل الخطر ، ويصحب درؤه ، ولا شك أن الوقاية أيسر من العلاج .

إن التباب لا يغنى المساجد ولا أندية الوعظ ، حق بحمظ بالمداية من النواية ، فلا بد من عقد الندوات الدينية لهم ف جامعاتهم ومدارسهم ، وأرف يكون حضورها كحضور المحاضرات ، وأن يكون الدين مادة تدرس في كل شعب الجامعات و المناعد المليا .

(كلة إلى الابناء والآباء)

يا أيناه الوطن الإسلامي : أنتم أمل أعدكم ، وعزة أوطانكم ، وبجد بلادكم ، فاتم منسوا بدينكم ، واعرفوا حقوق أوطانكم ، وتخلقوا بالحلق النظيف فيما يبنكم ، ودعوا استيراد العادات البغيضة من غير بلادكم ، وادرسوا دينكم لمتعرفوا ما فيه من عامن وروائع ، وتتخلقوا عا فيه من أخلاق زكية ، وآداب رفيعة ، واحتسموا في ثيابكم ، فإن الحشسمة واحتسموا في ثيابكم ، فإن الحشسمة لا تمنع جمال المظهر .

وأتتم أيها الآباء مسئولون عن أبنائكم

وبناتكم، فإن صلحوا صلح أمركم، وإن فسدوا كانواشر عليمكم وعلى وطشكم ، منشئرهم على الحالق القاصل ، والأدب الكرم، والاستمساك الفضيلة، وأداه المسلاة ، وصمبة الاخبار ، وتجنب الأشرار ، وكونوا قدوة لذويكم ، قلا تأمروا بالمعروف وأنثم تاركوه ، ولا تنهوا عن المكر وأنتم فأعلوه ، لاتتركوا فرائض اقدء ولا تغشوا حرمات الله ، وكونوا قوما صبح بهم فانتهواء وأرشدوا فرشدواء وأعلوا أن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم صدى ، وما بينكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل بكم : • ولا تكونوا كالذين لسوا الله فأنسام أنفسهم ، ومن لم يعملوا ينكتاب رجم وسنة تبيهم ، ضربهم الله بانذل وسلط عليهم صدوه ، وصدقالة إذ يقول : ﴿ وَإِنْ تَتُولُواْ يُسْتَبِدُلُ قُومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ، .

مصطني محد الطبر

لكلّ نبي معجزة ٠٠ والقرآن معجزة المِمْجزات للكوّر متماوشسية

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن سعيد المقرى عن أبيه عن أبى هريرة قال. قال النبى سلى الله عليه وسلم: • وما من الأنبياء تى إلا أعطى من

الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كانالذي أو تيته وحيا أوحاه الله إلى فأرجو

ان أكرن أكثرهم تابعاً يوم الفيامة . .

تخريج الحسديد : رواه الإمام البخارى في صحيحه في كتاب فضائل القرآن ـ بال كيف نول الوحى وأول مانول وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـ باب بعثت بحرامع الكلم مع الشك في بعض الألفاظ وهو قوله : ما مثله أومن أو آمن عليه النشر ... ، ورواه صل في كتاب الإعمان ـ باب وجوب الإعمان وسالة الني صلى الله عليه وسلم ، ورواه النسائي في التفسير ،

ما يتعلق بالسند : روى البخياري صلى الله عليه وسلم .

وفعنائل ألقرآن .

الحمديث في الموضع الأول عن شيخيه عبد الله بن يوسف قال : حمدثنا الليث قال : حدثنا سعيد المقبري ... الح.

ورواه في الموضع الساني عن شيخه عبد المزير بن عبد الله : قال : حدثنا الليث عن سعيد يعني المقبري عن أبيه . . . الح ، ورواه مسلم عن شبخه قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ليث عن سعيد من سعيد . . . الح ، وقد روى سعيد عن أبي عربة ، وسمع الكثير عن أبي عربة من غير وساطة أيسه ووقع الأمران في الصحيحين ، وهو يدل على تثبث سعيد وتحربه .

و الشرح والبيان و و ما مرس الأنبياء نبي **إلا أعطى** وفي الآيات ...و.

المراد بالانبياء الذين كلفوا يتبليخ شرائع إلى الحلق سواء أكانت رسالاتهم خاصة أم عامة ، وهي رسالة تبينا محد صلى الله عليه وسلى.

وفى رواية مسلم و ما من الانبياء من نبي ... ، فن زائدة لنأكيد الاستغراق والشمول لانالنكرة إذا وقعت في سياق للنني تعم فجاءت و من ، فزادتها عوما ، و دني ، مبتدأ أي مانبي كائن من الانبياء . و إلا أعطى مر الايات ما مثله أمن عليه الدشر » .

جملة أعطى خمير المبتدأ و وماء أسم موسول وهي المفعول الثاني لاعملي والمفعول ألاول صاريعه البناءللجهول نائب فاعل ، ومثله مبتدأ وجملة آمن . . خبره والجلة من المبتدأ والحبر صلة الموصول، و والآيات، جم آية والمراد بها المنجزة ، وقد وردت في استمالات القرآن الكرم عمل المعجزة، فق الكتاب الكرم : . وقالوا لولا يأنبنـا بآية من ربه أولم تأتهم بينـة ما في الصحف الأولى ، (١) ، أي آية الآيات ومعجزة المجزأت وهو القرآن ، وفي الكناب أيضًا : ﴿ وَقَالُوا لُولًا نَزِلُ عَلَيْهِ آيَةٍ مِن ربه قل إن أنه قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرج لا يملون » ^(٧) . فالمراد بالآية المجزة .

(۱) - الاناع : ۱۲۲ (۱)

وما لله آمن عليه الشرء

المسل يطلق وبراد به نفس الشيء وعيشه ، ويطلق وبراد به مساويه ومشابهه ، ولا يشسترط أن تكون المشابهة والمبائلة تامة ، بل قند تنحق وجه من الوجوه ، وهو كاف في تحقيق المشابهة ما ، ويكون المعنى ما هو آمر عليه البشر ، أو ما مثله ولو وجه ما آمن عليه البشر ، أو ما مثله ولو وجه ما آمن عليه البشر .

و آمن ، معظم الروايات في الصحيح جاءت بلعظ آمن أى صدق لآن الإيمان في اللغة : هو التصديق والإذبان . وفي رواية البخارى في وكتاب الاعتصام، و ما مشله أومن أو آمن عليه البشر . و فأو ، الشك من الراوى، أى اللغظين قاله النبي صلى أقد عابه وسلم ، وهذا من تثبت الرواة ، وشدة تحرجم في الرواية .

أما و أومن ، فهو بضم الهمزة ، وسكون الوأو ، وكمر الميم من الأمن ، وأما الثانية فهي بمد الهمزة ، وفتح الميم من الإيمان ، وعلى هذه جاءت معظم الروبات كا ذكرت آنفا .

و وعليه ، على بمعنى اللام أى صدق لاجله البشر ، وإنمسا آثر التعبير بعلى لتضمنها معنى الغلبة والقهر ، أى يؤمنون بلناك مقاوياً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم .

والمني: أن كل تي من الانبياء أعطاه أنه من المجرات الثيء الذي من صفته أنه إذا شوعد اضطر المسياعد له إلا الإعان به وذلك إذا كان منصفا ، وإلا فقد تبكرن المعبرة قولة في إعجازها ، طرمة في دلالتها ، ولكن قد محد بها مشاهدها ، ويماند ، وذلك كا قال تعالى: ووجعدوا بهما واستبقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيفكان طاقية المسفدين المنا والممجزة : أمر عارق للعادة مقرون بالتحدى صراحة أو ضمنا بجربه الله سبحانه على يد مدعى النبوة ؛ فإذا قام إنسان وادعى النبوة ، وقال : الدليسل على صدقي أن بحرى الله سيحانه على دى ا ماعنالف المألوف من عادته ، ثم يتحدى الناس زرافات ووحدانا أن يأتوا بمثل ما أتى به ، وفيهم الكثيرون بمن ۾ عل شاكلته، بل ومن م أشهر منه وأكثر عارسة لما جاه به ، تم لم يكن منهم إلا المجر ، وعدم الاستطاعة ـ فلا شك أن هذا دلیل قوی ، ویرهان ساطع علی

(١) القل: ١٤٠

صدقه ، وأرب ما جاء به من عند أف تبارك وتعالى .

والمعبرة في دلالتها على صفق النبي
قائمة مقام قول الله سبحانه فيها لو أسمنا
كلامه وصدق عبدى فيها يبلغ عنى ، فتي
ظهرت المعبرة على يد إنان وقارت
ظهررها دعوى النبوة علم بالضرورة
أن الله ما أظهرها إلا تصديقا لمنظهرت
على يده ، لآن من الحمال أن يؤيده الله
وهو كاذب ، إذ تأييد الكاذب تصفيق
له ، وتصديق الكاذب كذب، والكذب
عمال على الله سبحانه وتمالى .

معجزات الانبياء ملاغة لازمانها:
وقد شاء أنه تبارك وتعالى أن
تكون معجزات الانبياء ملاغة لما اشتهر
في أزمانهم حتى إذا ما عجز الناس عن
الإتبان بمثلها كان ذلك أكبر شاهد على
صدق من ظهرت على يديه ، ولا سيا
أنها تظهر على يد من لم يعرف بالتجرير
فيها اشتهر في زمته ،

ألا ثرى أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لما أرسل إلى قسسوم اشتهروا بالسحروالطلاسم، وبعض العلوم الحقية أعطاه أنه بعض آباته مناسبة وملائمة

لما اشترق زمنه، فكانت آيته الكبرى هي العصاء تكون في يده عصا جامدة لاحس فيها ، فيلقيها فإذا على حية تسعى تلتهم ما أمامها .

واذلك لماحترفرعون السعرة بحبالمم وحميم حق خيل إلى الواق من بحرم أنها تسمى ، وألق موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكرن ـ كان أول من آمن بالله م السحرة لأنهم علوا علم البقين أن عصامومي عليه السلام ليست من السحر ف شيء: لأن أدرى الناس بالشيء هأ هله، وأيتنوا أن ذلك لن يكون إلا مهفعل القيار الذي لا يقالب، أقرأ قول أنه في سورة طنه : د قالوا يا موسى إما أن تلتى ، وإما أن نكون أول من ألتى . قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصبهم يخبل إليه من سوم أنها تسمى . فأوجس في نفسه خيفة موسى. قانا لا تخف إنك أنت الأعبلي، وألق ما في بمينك تلقف هاصنعوا إنما صنعيسوا كيدساحر ، ولا يخلم الساحر حبث أنى . فألق السعرة جدا قالوا آمنا برب هرون وموس (۱) و ،

(۱) سورة ۵۰ - ۲۰ - ۲۰

قلم بحد فرعون - كا هو شأن المغلوب المكابرة - بدا من أن يرصيهم بأنه كبرهم الذي عليهم بأنه كبرهم الذي عليهم السحر ، وتوصدهم يتقبطع أيدهم ، وأرجلهم من خلاف ه وتصليبهم في جذرع النخل ، ظم ينل منهم النهديد ، ولا الوعيد لانهم آمنوا عن يشين فقالوا كما قال الله تبارك وتعالى : والذي فطرنا فافض ما أنت قاض إنما والذي فطرنا فافض ما أنت قاض إنما تفضى صده الحياة الدنيا : إنا آما بربنا لينفر لنا خطايانا وما أكرهننا عليه من السحر ، والله خير وأبق (1) م .

وكداك أعطى البد فكانت بده أدماء فيل إلى السعرة فيضعها تحت إيطه فإذا هي تغرج بيضاء من غيرسو . آية أخرى . (*) وسيدنا عيسى عليه السلام لمسا بعث في وقت كثرفيه الاشتغال بالطبوعلومه وإلى قسوم برعوا فيه كانت آياته مناسبة لما اشتهر في عصره .. فكان يخلق لهم من الطين كبيئة العلير فينفخ فيه فيكون طيرا

YT-YY (1)

⁽y) أعطى الله سيدنا موسى تسم آيات قال تمالى : و ولفد آنينا موسى تسم آيات ، الإسراء الآية ١٠٩ وقال في سورة البمل : =

ياذنانه ، وبرى. الاكه (ا) والأبرض وبحى الموتى بإذن الله ، قال عر شمأنه وتقدست مفاته : ووبعله الكستاب والحكمة والنوراة والإنجيل. ورسولا إلى بني إسرائيل أنى قبد جنتكم بآية من ربكم أنى أخلق لمكم من العلين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرىء الأكمسه والأبرص وأحي المونى بإذن الله وأنبشكم بمما تأكلون ، وما تدخرون في بيوتـكم إن في ذلك لآية لمكم إن كنتم مؤمنين(١٠)ه.

🕳 ۽ وأدخل يدكڻ جيبك 🕳 فتحة التوب من هندالمنق . تخرج بيضاء من غير سوء في تسم آيات إلى فرهون وقومه ... ۽ الآية ١٢ . رصفه الآيات مي (١) العصا (١) واليد (٧) والجراد (٤) والقمل (٥) والضفادع (٦) والدم (٧) والعلوفان (٨) والستونأي الجدب القحط (٩) و نقص القرات. والعلماء وإن اتفقوا على المدة إلا أن بمعتهم يعتم بمض الآيات مكان البعض الآخر كفلق البحر فإن بمضهم عدم بدل و نقص المرات و على اعتبارأنالستين ، ونقص الثرات شيءو احد الظر تفسير ابن كشير عند تفسير آلة الإسراء (١) الآک الذي ولد أعمى .

(٧) آل عران: ۱۸ به ۱۹ م

مع أن عيسى عليه السلام لم يكن بمن عرفوا بالنبوغ فالطب ولاعن بمارسون هذه المشاعة ، فغلبور مثل هذه الحوارق على يديه دليل على أنها من صنع اقه، وأنه سادق فيا ادياه .

وخانم النبيين وسيدالبشر رسولنا محد ملوات الله وسلامسينه عايه لمنا بعث ن وقت اكتمل فيه العقل البشرى، وبلغت فيه البشرية سن الرشد واختير من قوم عرفوا بتماك زمام الفصاحة والبلاغة ، والتصرف في فتون القول ، وصروبه ، حتى كان غاية الشريف منهم أن يكون شاعـــرا مفلقاً ، أو خطيباً مصفعا كانت آيته الكبرى قرآقا يتليلغ أقمن درجات الفصاحة والبلاغة مع الإصابة في القول ، والحسكمة في النشر بع والصدق في المعاني ، والبل في المقاصد ، والسبو في الأخملاق والآداب،

، وإنما كان الذي أوتبته وحما أوحاه الله إلى م .

وحيا أى كلاما معجزا، حكيا أوحى إليه به مرس ربه وحيا جليا على لسان جبريل عليه السلام ليس لجبريل ولاللني سلى أنه عليه وسلم فيه حرف وإنما هو

من كلام رب العالمين ، نول به الروح الأمين على قلبك لشكون من المنذرين . بلسان عربي ميين ، ** .

المراد به أنه أوتى القرآن معجوة عظمى وآياته باقية على وجه الدهر ، لا تفنى آياته ، ولا تنقضى عجائبه ، وقد كانت معجوات الانبياء السابقين حسية تنقضى با فعناء أز مانهم فهى لمن شاهدها أما معجوة نبينا الكبرى فكانت معنوية فحسب ولذلك سر ،

(۱) ذلك أن رسالات الآنبياء السابقين كانت لمعنى الناس ولزمان مؤقت محدد فهي محدودة بحدود الزمان والمكان ،خلا رسالة نبينا محد فهي الماس كافة ، ومستمرة إلى يرم القيامة قال سبحانه وما أرساناك إلا كافية الناس بشيرا ونذيرا ، (۹) ، وقبل يا أيها الناس إلى رسول الله إليكم جيما ، (۱)

وقى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم، وغيرهما دوكان كل نبي

يبعث إلى قومه عاصة ، و بعثت إلى الناس عاصة » .

٧ – وأيمنا نقسة جاءت الرسالة المحمدية فروقت بلغت فيه البشرية السكال المعلى كا ذكرتا ، فاقتضت الحسكة الإلحية أن تسكون آيته السكبرى معنوية بائيسة ما بق إنسان ذو مقل وضكر عل وجه الارض .

والحمر الفهوم من كلة وإنما قاق قوله صلى انه عليه وسلم : (وإنما كان الذي أو تبته وحيا أوحاه انه إلى) ليسحقيقيا وإنما مو ادعائي لأن القرآن هو معجوة المعجزات ، وآية الآيات ، فكأرب المعجزات الحسية الاخرى لا تذكر عائب القرآن الكرم .

وإذا كان السكلام سيق هذا المساق ، وخرج هذا المخرج فليس لاحد أن يشكر ما عدا القرآن العظيم مرس المعجزات الحسية التي ثبتت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

فقد ثبت له صلى اقه عليه وسلم من المعجزات الحسية مشل ماثبت لإخوائه الانبياء بل وأكثر عبا ثبت لهم ، منها ماثبت بالقرآن الكريم المتواتر كالإسراء

 ⁽۱) الشعراء: ۱۹۳ - ۱۹۵ .

⁽٤) الانتياء: ١٠٧٠ (٢) سبأ: ٢٨٠

⁽٤) الأعراف: ١٥٨٠

قسرها ، والمعراج تلويحا ، والشقاق القمر ، ومنها ماثبت بالآحاديث المتواترة والصحيحة كنبع المساء من بين أصابعه الشريفة ، والبركة فالقلبل حتى بغنى غناء المكثير كالطعام ، والمساء ونحدوها وبحسبى في هددا المقسام أن أنقل نصين عن إمامين كبيرين ،

٦-- أحدهما عن الإمام الكبير الشافعي ــرحمه أقد نقل البهق عنه أنه قال: وما أعطىانه نبيا شيئا إلا وأعطى محدا صلى أنه عليه وسلم ما هو أكثر منه ، فقيل له ، أحمل عيس بن مريم إحساء الموتى ، فقال : حنين الجدّع أبلغ ؛ لأن حياة الحشبة أبلغ من إحباء الميت ا ا ولو قبل : كان لموسى فلقالبحر عارضناه بِمُلْقِ الفَمْرِ 1 وذلك أعجب لآنه آبة سماوية وإنَّ سَلُنا عن انفجار الماء من الحجر؟ مارضناه بانفجار المناء من بين أصابعه صلى أنه عليه وسلم ، لآن خروج المــاه من الحجر معتاد، أما خروجه مناقحم والدم فأعجب ، ولو سئلنا عن تسخير الرياح لسليان 11 طارمتناه بالمعراج، ١٠٠٠.

(١) مناقب الشافعي رضي الله عنه ص ٢٨٠.

وهكذا لوتهجنا منهج الإمام الكبير الشانس لما عرزنا عن أن فهد لكل معجزة لنبي سابق مثلا لهما أو أبلغ منها لرسولنا محد صلى أنه عليه وسلم ، وعس أنْ تكون ل عودة لهذا الموضوع الجليل. ٧ – ثانيما من الإمام الحافظ أن حجر .. رحمه أقد. قال في الفتح: . وأما ما عدا القرآن من نبع المـــاء من بين أصابعه وتكثير الطعام ، وانشقاق القبر، وتعلق الجادف ما وقع التعدىب رمنه ما وقع دالا على مسدقه من غير سبق تحد ، وجموع ذلك يغبد القطع بأنه ظهر على يده صلى اقه عليمه وسلم من خوارق العادات شيء كثير ، كما تقطع بوجود جود وحاتم و وشجاعة وعلى و وإنكانت أفراد ذلك نلتية وردت مورد الآحاد ، مع أن كثيرا من للمجزات النبوية قسسه اشتمر ، وأنتشر ، ورواه المدد الكثير ، والجم النفير ، وأفاد الكثير من القطع عند أحل العلم بالآثار، والعنابة بالسير ، والاخبار وأن لم يصل عند غيرهم إلى هذه المرتبة ، لعدم عنايتهم بذلك ، بل أدعى مدع أن غالب هند (البقية على ص ٧٢٨)

أسوة في محاسبة اليفس كالأستاذ أبو الوفا المراغى

الله عنه بـ وكان من كتاب رسـول الله صلى اقه عليه وسلم - قال : لقبني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت فأفق حنظة ، قال سبحان الله ١٤ ما تقول؟ وساعة ثلاث مرات) قلت : تكون عند رسول أنه صبلي أنه هابه وسلم يذكرتا بالناروالجنـــة كأنا عنلفـة . رأى هين ۽ فإذا خرجنا من عند رسول اقه صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والمشيمات ونسبنا كسئيرا . قال أبو بكر: رضى الله هنــــه قو الله إنا لنلتي مثل مذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول اقه صلى الله عليه وسلم فقلت : فافق حنظلة يا رسول اقه ، فقيال رسول الله صبلي الله عليه . وسلم : ماذاك؟ قلت : يارسول الله فكووم عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأى عين فإذا خرجنا من عنمك فيقول ؛ كذا . هافسنا الازواج والاولاد والضيعات

ونسينا كثيرا . فقال رسمسول الله

عن حنظلة بن الربيع الأسـدى رضى - صل أنه عليه وسلم : (والذي تفسى يـده الو تكونون على ما تكونون عندى وق الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وف طرقـكم ، ولكن ياحنظة ساعـة

أخرجسه مسلم والترمذي بروايات

الماني حنظلة : النفاق في إجاله: عالمة الظاهر الباطن والقبول العمل . وأي العين : يقال جملت الشيء رأى عينك أى بمرأى منـك . عافستا الازواج : المعافسة : المعالجة والمهارسة والملاعبسة والمخالطة. الضيمات: قال! لهروى: ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه من صناعة أو نخل أو غة أو غـــــيرها . كذلك أسمعتبه الازهرى ، قال شر : ويدخل فها الحرنة والتجارة فيقال : ماضعتك؟

وقال أن الآثير في النباية : الضيمات أي الممايش، لسنا في حاجة إلى بيان فعنل

المحابة ومناز لهمقهم حوارج رسولاته في السلم وجنوده في الحرب وقنوا إلى ولا فصيفه). جانبه والتغوا حنوله وحملوا معه أعباء الدعوة فبشروا بها ودعوا إليها وبذلوا أموالهموأنفسهم في سبيلها فباظروا فيها وقاتلوا لهما ، وكانوا في سلوكهم مراتي صافیة لمما آمنوا به ودانوا له ، وکانوا ف إخلاصهم وأخلافهم صورا صادقة لصاحب الدعرة وإمام الامة؛ فلاعجب أن يظفروا بثناء اله عليهم وتشريفه إيام ويغوزوا بمسا وعدم من المنازل حيث يقول جلشأنه: ومحد رسولياته والذين وظلام . معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركماجها يبنغون فعنلا مهاقهورضوانا سيام في وجوهم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجبــل كورع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوىعلى سرقه يمهب الزراع ليغيظ جهم الكفار وعد أنه الذي آمنوا وعملوا الصَّالحَات منهم منفرة وأجرا عظيماً ٥٠. ويقف رسول اقه مهم موقف المنافح وللدافع إيضاء لحقهم ورفعا لشأنهم

فيقول فيارواه مسلم: (التسبوا أصمايي

فوالدىنفسى بيدء لوأن أحدكم أنفق مثل

أحد ذهبساً ما أدرك مد أحدم ولانسيفه).

آمن هؤلاه الصحابة بدعوة الإسلام

- عقيدة وشربعة .. وعالطت بشاشة
الإيمان قلوبهم وحكت شريعته سلوكهم
وحسلوا مشاعلها إلى آفاق الأرض
يستبدلون بظلامها نورا وبظلها عبدلا
وعنوفها أمنسا فاستجابت لهم الامم
فتحضرت بعد بداوة وتعلمت بعد جهالة
وكتب بهم التاريخ فصلا رائما في تاريخ
البشرية عسا بآيته ما شابه من ظلم
وظلام .

لم تكندعوة هؤلاء الصحابة الأعلام أقرالا ترددها أفراههم وشمارات تصابح بها ألمنتهم بلكانت إبمانا راسخا وحملا يبادا وبرهانا على رسوخ ذلك الاعان .

لقد كانت قراعد الإسلام قصب أهبتهم موازين مرفوعة لاعمالهم وتصرفاهم ، إذا بدا من أحده مابرى أنه حادبه عن تلك المبادى، فيا أسرح ما يستبقظ ضميره ويعود باللائمة على تفسه يحاسبها ويمانها ويسالج هفوتها ولينهمتها من كبرتها، وفي حديثنا الذي

والماتبة يضربه لنا أحند صحابة رسول الله هو حنظلة بن الربيح ، فقد لقيه أبو بكر حكدًا عِنافون ويتعظون ولكنهم رضى الله عنهما فسأله عن حاله فأجابه في أسف وحيرة ، أن حاله سيئة وأنه غير راض عن نفسه؛ لأن سلوكه خارج مجلس الدعوة وشارحها ومبين مشكلها صلى أقه وصول الله يخالف سلوكه في بجلسه ، لأنه عليه وسلم فذهبا مما ، أبر يكر وحنظلة إذاكان فبجلس رسولالة وذكره بالجنة والناروجل قلبه وغشينه الخشية واستغرقه الحرف حي كأنه وأهما رأى المين وتيون عليه الدنيا ويعتمر في ننسه أن يخلصها قه وعدل فشاطه كله له لا يسمى ق ميش ولا عنالط أصلا ولا بلاعب ولدا ، فإذا خرج من لدن رسول الله غلبته الطيمةونوازع النفس وحب الحياة وعالج ذلك ، وتلك حالة من النفاق لاوطاما لنفسه ولاتلائم الإيمان، لأن الإيمان كا يرى أن يكون للؤمن على حال واحدة من الخشية والخوف في جميع الأماكن وفي كل المواقف فإذا اختلفت أحواله باختلاق مواقفه كان منافقاً ، ذلك كان تفسير حنظة للإعان وتك شكواه من نفسه إلى أبي بكر وقدكان ذلكالتفسيرغريها لمدى أنى بكر وعظوا ويستقرون إذا أمنوا وبأكلون

صدرنا به كلنتا مثل من أمثلة المحاسبة ﴿ لأنه لو صم ذلك النفسير للسأسلم من وصمة النفاق أحـــد، لأنَّ الناس كليم كأناس بأكلون ويشربون وينزاوجون فرأى أن برجم فيه إلى رأى صاحب وعرضا علبه تفيرحنظلة للإمان وصورة المؤمن الصحيح في نظره، فأضاهما وسول الله عا يمدل تُظرة حنظلة .

وأن ماكان منه ليس نفاقا ولا يتنافى مع الإيمان ولا يوصم المؤمن من أجله بالنفاق لاق المؤمنين أناس من البشر لهم ميولهم وغرائزه ولهم ساجاتهم مزالميش والشهوات لاتمكن الحياة بدونها ولابد من الاستجابة لها ، وإذا واقت المؤمنين الفرصة ــ وان تواتيم ــ في أرب ينمزلوا عناهناس وعن الحياة وينقطعوا للمبادة والذكر فان يكونوا من البشريل يكونوا منفأ آحر من الخلوقات تسخر الملائكة لتحبهم في طرقاتهم وفرشهم ء ولكن تلك منزلة لن تكون لبشر، فالبشرع البشركا خلقهم اقه ينزيجون إذا

وبشرون إذا جاهـــوا أو عطشوا وفي الحديث بيان لموقف الإسلام من ويغرجون ويلمون إذا دعادا عي السرور النفس البشرية وتقبيديره لحاجاتها والفرح وأوقانهم موزعة بمكمة انه بين شئون الدنيا والآخرة ، والانتقال من حال إلى أخرى استجابة لتلك السنة لا تعد نفاقا ولا تخل بإعان المؤمر. ولبكن للنفاق تفسيرآ آخسسو ومبادين أخرى ليس منــه ما شكا حنظة ولا ﴿ أخرج لعباده والطيبات من الرزق ه • ما خشى منه أبو بكر .

> أبو بكر فنيا رفعها إلى رسول الله وثلك فتوى رسول اقه ، و في الشكوى و الفتوى -جوائب من فينائل الصحابة وحرصهم عل سلامة عقائده وساوكهم ومحاسبتهم أنفسهم وجوانب من تقييم الإسلام للإنسانونظرته إليه نظرة الرفق والحتان، ما قال سلمان . فني الحديث أن حنظة أسرع إلى نفسه بالمعاتبة والمحاسبة حين حسب أن ماوقع منه عا شرح في الحديث كان تفاقا أتهميه **نفسه وخشى منه على إعانه وأن أبا بكر** خشي بما خشي منه حنظلة حتى رأى أن يحسم الامر بالرجوع إلى رسول الله ، ولهم الوكيل؟

ومتطلباتها وحسب الإسلام من طاقة الإنسان ساعة عناصها قه وله بعد ذلك سلمات للمبش وشئون الدنبا وليس من الإسلام عناسمة الدنيسا والحرمان من طيباتها ، و قل من حرم زينة الله التي

ويزيد ذلك بياتا قول سلمان الغارسي تلك شكوى حنظلة التي جمل منها ﴿ لَا بِي الدرداء رضيانَهُ عَنْهِما حَيْنَ شَكْتُ إليه زوج أبي الدرداء الصرافه عنهما وانقطاعه للميادة .. وإن لربك عليك حقاً ، وإن لنفسك عليك حقباً ، ولأهلك عليك حقما فأعطكل ذي حق حقه ، وقد أقر النبي صلى لقه عليه وسلم

وبعد فيذا مثبل لماسبة الصحابة أنفسهم ؛ لمل لما فيه أسوة وما أحوجنا إلى الماسية فقيد قست منيا القلوب وساءت الأعمال، ولا حمول ولا قموة إلا بانه العــــل العظيم ، وهو حسينا

أبو الوقا المراغي

مزل تطوّرالمجتمع الإسلامي: القضتية والمنيهج

المنتأذ ابراهتهما لخولي

وتعلور المجتمع الإسلامي المعاصر ومن القطايا التي يدور حولها الجدل ، ويكثر النقاش محتا من طريق أو منهج بسسير عليه هذا المجتمع وهو محاول الحروج من مرحة تاريخية أصبيت حياته فيها بالجود والنخلف ! .

وميا يكر الوضع الذي توضع فيه هذه القضية ، وبغض النظرعن الدوافع وراء هذا الجدل ، - وعن النيارات التي تدو من خلاله ، . فإن مسألة الطريق أو المهم ليست إلا وجها آخر النفطية يرثر الكثير من الطراف الحوار أن يدوروا من حولها رهبة من مواجهها بشكل مباشر : .

و فرى هذه القضية يرجع هندالتحليل الآخير الى صلاحة الإسلام لقبادة منتمنا المعاصر . . . وليست هناوين البحث عن منهج المحتوية والبحث عن منهج سوى ستار يراد به إخفاء الوجه الحقيق للوضوع الآن كثف هذا الرجه صراحة يتبر من الحماذير ويكشف عن البواعث ما يعقد الموقف .

فلرأن القضية طرحت بوجهاا لحقبتي الذي ينصب عليه الحوار الدائر متسترا تحت عناوبن أو مفاهيم تستخدم دون تحسمه يد . . فقيل مثلا : إن المجتمع الإسلامي المعاصر بيحث عن نظرية اجتماعية أوعن نظام اجتماعي ويسيطيه أو علمها تطوره؛ أو قبل هـذا بهذا الوضوح والتحديد لأثار من ردو دالفعل لدى جما مير المسلمين ما يعمر عنه سؤال كهذا ألا يملك يجنمع الإسلام اليوم. وهو يستظل براية القرآن .. نظرية اجتباعية عِمد نَمَا مَنَالَتِهِ النِّي يَنشقها؟ ! إنَّ القولُ بحاجة الجنمع الإسلامى إلى نظرية اجتماعية أو نظام اجتماعي خارج إطار القسرآن الكرم بعني تهامـلا أوجهلا بكناب الله من جانب كا يعنى من جانب آخر . أن ما في القرآر في فظر الباحثين عن النطرية باسمالطرين والمنهجأصبحمتخلفا عن روحالممرلا يلائم ولا يغي عطالب التطور المشود ، ويني كذلك أري هؤلاء يعرفون من النظريات أو النظم

ما هو أكثر تقدماوصلاحية من الإسلام لقبادة مجتمعه المعاصر في تطوره ومن وى مثل هذا الرأى يتجه إلى هذا السؤال: ماذا تفقرح على المجتمع المسلم من تلك النظريات الى حي في زحمك أكثر صلاحية وعلاءمة؟ وبأى مقباس وجحت كفنها عندك فذهبت تستوحيها وضربت مفحاعن الفرآن الدى وصفه الله بأنه لايأتيه الباطل من بين يديه ولا منخلفه. وأياكانت الإجابة المقشرحة ءومها أفتن صاحبهافى محاولة الإقناعهما فلسوف تصطدم في العقل المسلم بمنا استقر فيه استقرارًا لا ينال منه النشكيك . . من أن هذا القرآن مدى الى هي أقوم بشهادة الله، وأنَّ من النَّمَى الهدى في غيره أحداد الة بشهادة الرسول صلى أنه عليه وسلم . وكيف يستطيم مسلم أن ينتم عقله وقلبه لجدل أو حوار يصدر منذ اللحظة الأولى عن اتجاه ينم عن اعتقاد بأن كتاب الله لا يستطيع أن يقدم لنا ما محملنا في غنى عن أستيراد نظر بات میا قبل فی شأنها فهی من صنع بشر احتمال الحنا منهم ليس بأقل من أحتمال الصواب ـ وإفلاس العالم اليوم في حل

مشكلاته رغم ما يسوده من فظريات

الغرب ، وتظربات الشرق دليل شاهد على ما لحذه النظريات من قيمة حقيقية بعيدا عن الدعايات والادعاءات .

وإن كشف الفناع عن موضوع الحوار المتعلق الحقيقة الني يدور حولها الحوار المتعلق كفيل بتمرية الانهاهات والافكار والدوافع التي تعاول جاهسة أن تخلق وجها براقع كلها تقوب ما تابث أن تطل منها عبون الحقيقة المرة التي وادسترها. كل دعوى وكل وأى وكل تفكير ما يقود النطور في مجتمعهم عارج إطار قرآئهم حكاذ إلى وماهو من قبله مصيره الرفض والإدانة من جاهير المسلين فضلا عن المفكرين المسلين.

إن القرآن هو قدمة اقد الكبرى القرأة بها اقد على المسلمين ، وأكل بها دينهم لهم . . وهذا القرآن بهدى إلى الرشدكل من القس الرشد منه ، فردا أو جاعة . . على مستوى أمة واحدة ، أوعلى مستوى العالم أجع . والعمل بهذا القرآن دستوراً للحياة تلستزم تعاليمه وتعليق في جديا وإخلاص ، كغيل أن يصنع المعيزات

ولوأن قرآنا سيرت به الجبال أوقطمت به الآرض أو كلم به الموقى ، . (أى لكان هذا القرآن) هذا الموقف من القرآن وحاصتهم ، والفرق أن الحاصة بملكون تعليل و تفسير ما يؤمنون به ، ن ذلك ، يبنيا العامة لا يملكون القدرة على التعليل وأن شقت الدقة لا يملكون القدرة على التعليل التعبير عما استقر في نفوسهم كأساس التعبير عما استقر في نفوسهم كأساس وهو إيمان الا يقل في قيمته ، . ورسوخه من إيمان الا يقل في قيمته ، . ورسوخه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في خيمان الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . و مناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه المناز الا يقل في قيمته ، . ورسوغه الا يقل في قيم المناز الا يقل في المناز الا يقل في الا يقل في قيم المناز الا يقل في الا يقل في الا يقل في المناز الا يقل في الو الا يقل في الا يقل في الا يقل في الو الا يقل في الا يقل في الا يقل في الو ال

والذبن بطرحون القعنبة جيما على اختلاف دوافهم وأهدافهم عدر كون هذه الحقيقة جيدا .. ويعلمون أن إزالة الآقنعة عن الموضوع تعنى رفعته رفعنا ملطقا .. ومن عنا يكون تعمد الالتواء والتعبية والعياغات غيب المحددة ، واستخدام المقاهم المشتركة بين مدلولات متفاوتة ليكون من هذا الفعوض ما يكس عن حدة موقف الجاهير بالحيرة التي تقع عن عدولهم ، وبالإجام الذي قد يوحى ليكثير من مثقفيهم بأن المسألة مسألة في لكثير من مثقفيهم بأن المسألة مسألة شكلية تتصل بالطريق أو المنج في في

الأساس مشكلة الأسلوب .. وكيفية التعلبيق .. أما ماذا تطبق ، فحارج عن قطاق الحوار 11

لكأن البي صبل الله عليه وسلم كان عذرنا من مثل هنذا بقوله : و أخوف ما أخاف على أمنى كل منافق عليم النسان ومل النفاق إلا أن تخنى خلاف ما تظهر وينطق اللسان بمنا لا يستقو في العقل والوجدان ؟؟

إننا نتساءل : مالمقصدود بالطريق أو المنهج الذي يقال إن البحث عنه والجوارحوله ١٢ وقدكان أدب الحوار يلزم منبذ البداية أن يتحدد موضوعه تحديد! لا بمال الفعوض معه .

وقد يلق صوءا على هذا أن تتذاكر مما أن منهوم والطريق أو المنهج والابقف في عرف الاستعمال المعاصر عند أشكال المعاصر عند أشكال المطبيق أو وسائل .. وإنما مو قبل ذلك منهو الأصل وهي فرع عليه . . ولا توجيد نظرية استاعية أو نظام أو فلسفة . . في الشرق أو في الغرب العلبيق ووسائل المارسة التي تجمل من النظرية واقما وحياة ال

فهل نمن تبحث عن طريق أو منهج خال من معنمون ا هل عندنا معنمون الايمرف له طريقا أو منهجا النطبيق؟ الايمرف له طريقا أو المنهج هو مرادف أو مساو لمقهوم: والنظام الاجتماعية ومن النظامية الاجتماعية ومن الشائع في النكر المعاصر استخدام هذه المناهم: والدلويق الرأسمالي و والطريق الرأسمالي و معنى النظام الرأسمالي و والطريق الشيوعي و و الطريق النالك و تعبيرا عما تمارسه الدول النامية مراعي فيه أنه يختلف عن هذا وذاك بدرجة أو أخرى ال

بل كثيرا مايستخدم مصطلح أسلوب الإنتاج الرأسمالي كسسر ادف و النظام الرأسمالي و وأسسلوب الإنتاج الشيوعي كرادف و النظام الاحتماعي الشيوعي و دون فروق ا ا

الطريق أو المنهج أو الاساوب إذن مصطلح يتضمن ما تعنيسه بالنظرية الاجتباعية أو النظام الاجتباعي المعين ومن الحطأ الوقوف به عند المعاني اللغوية لكلمة طريق أو منهج حتى يتاح لنا فهم ما يدور عند استخدام هذه المصطلحات ال

والإسلام هو الآخر منهاج وطريق بهذا المفهوم ، فهو نظام اجتماعي كامسل أو إن ششا الدقة هو المثل الآعلى للنظام الاجتماعي ، الذي يويد الله البشرية أن تقسامي لبلوغه والوصول إليه امع فارق طبعا يتمثل في أنه من وضع الله

والإسلام بهدا المنى يعطى عند التعليل السريع معنامين ثلاثة أساسية:

(1) فكرة ولا يقصد بها المنى الشائع المائوف دبل يقصد بها ما يقابل ما اصطاح على التعبير عنه بمثل صفه المفاصيم فلسفة للفرية وإطار نظرى من الحاصة أن من المكن استعارة مصطلع من عند فن الخيرار ينظل قدر من الخلط بين ما هو من أسرة تفكير الإنسانا الله وما هو من تحسرة تفكير الإنسانا في حالة نشاط من عركة عصمل الفكرة ، وهي وقائم من صوغ الحياة ومقا لها فده الحركة لها مسار يوازى وبواكب صدار الفكرة - في الساق عدم . . .

منه الحمسركة لا تسير عفويا , . ولا عشواتيا . وإنمايقف وراءهاملهج. (٣) منهج يقف وراء الحركة وماتحمل

من فكرة .. يعدد المسار ويسبطه بحكم النفاعل بين العنصرين في دقة وتكامل . هذه الآبماد الثلاثة : المكرة والحركة والمنهج (بمناه الدقيق هنا) تشكل في تكاملها وتفاهلها الإطار العام للإسلام كما يقيدى لنا من خيلال تجربة النغيير الاجتماعي الآولي التي أنجيزها الإسلام في صدره الآول .. وغير من خيلالها بمنمع شبه الجزيرة إلى واقع جسمه يه بعديه : المادي والروحي على السواه افي بعديه : المادي والروحي على السواه الرساد في المناوله بالنفسيل فيا بعد) .

اليس غربيا بعد مذار أن يقال: إن الجندم الإسلامي يبحث عرب طريق أو منهج ؟ 1 .

أليس مو ينتسى إلى الإسلام ويتحد منه منوانا وسمة تميزه هما عداه .. وتحده شخصيته ؟ وإذا كان مذا الانتباء حقيقة بالفعل وفي الواقع فإرني القول بماجة المجتمع الإسلامي إلى البحث عن منج التعلود بحتاج إلى إيضاح !!

إن دعوى الحاجة إلى منهج أو طريق لاتفوم إلا على أحد احتيالين أو فرصين لا تالك لهما : فإما أن هذا الجشمع أو بالآحرى ـ مفكريه ـ لا يحسسدون في

الإسلام ما يلي هذه الحاجة ويصبحا -وبالتالى، فالبحث مشروع يستعد شرعيته من هذه المشرورة الى لا يختلف عليها وهى أنه لابد لحذا الجشع أن ينطور حق لا يبق ف مكانه بينها الدنيا كلها تتحرك.. ف سباق مع الزمن عنيف ورهيب ا

وإما أن هـذا المجتمع أو بالآحرى .. منكريه .. لم يعد حريصاً على استعرار انتهائه للإسلام ، ولا يعنيه في سبيل تعقيق التعاور المنشود أن تكرن قيادته للإسلام أو لغيره .. فالمهم أن نخرج من هذا التخلف ١١

وفي الحق أن هذه المرحلة من حياة المجتمع الإسلامي هي أخطر مراحله ، وما سوف يسفر هنه من نتائج بالمة الحمل على مستقبله وما يحبط بنا البوم يحتم علينا أن تتبصر أي طريق نختار ، وعلى أي منهج تسير ، ويعون هسدة النبصر فنحن معرضون للوقوع في خطأ وديننا وأمتنا ، بل وإلى الإنسانية التي تنتظر دورنا من أجل سلامها وخيرها. والحد من صراعات النظم فيها . . يما والحد من صراعات النظم فيها . . يما على أي جيل سبحله التاريخ على أي جيل سبحله التاريخ

إن ما تراه على صعيد الحركة المكرية الماصرة في المالم الإسلام إذا ترك الزمن يكثفه ويسمقه .. ويرسع من دائرة انتشاره، قد يفاجي، الكثيرين منا عالم يكن في الحسبان لو قسمدر لتلك البذور الني تلتي بينحنايا المكر الإسلامي وفي منعطفاته . أن تنمو .. وهناك من يتعهدونها بالإنماء وتشر .. وتصبح ثبرة الزقوم . . التي لاتحيــا إلا في الجعيم ولا تخرج إلا في أصله ١ ! ولعل ماحدتُ في أكبر دولة إسلامية معاصرة السابقة . على درجة من الوضوح تصل من حرب أملية بين موحدبر... ومن انقسام لسنا تدرى إلى أبن تمند آثاره .. لعل ماحدث هناك يكون،ذيرا لنا فى كل بلد مسلم بين يدى خطر يتزايد كل يوم وإذا استمرت الامور تجرى ـ مكذا ـ في أعنتها فإن هول المناجأة ـ سيكون في مسهوى ما نحن فيه من غفلة وركون إلى الدعة ١٠٠

ولست من أقصار النهريل، ولا أريد أن أشق على الناس ، لكن للسألة جمد سوف تكون إجاباتهم أخلاطا شتى .. وليست بالحزل ، إن وضع عذه القضية - وطرائق مددا . وصلاحية الإسلام لقيادة بجنمعه الماصر في تطوره ، موضع الجدل والمناقشة بين - وسيلة جيدة ترينا إلى أي مدى يتصل

المفكرين والمنقفين علىنحو يحتمل الإجابة ينهم . أولا : لا يتبغى أن ينظر إليه كا ينظر إلى أية قضبة أخرى - إنه يعني -من وجه آخر ـ سؤالاغير مباشر . هل يبق المجتمع الإسلامي على انتماته للإسلام 1 يمرف هـــذا جيداً من لهم خبرة بالنحولات الفكرية والاعتقادية فيحياة الجنمات ، ولهم إلمام بكيفية رصفعا وقباسها وتحليل عواملها .

لقد كانت هذه القضية .. هند الآجيال إلى حد البداعة ، التي قند لا مجتاج معها إلى سرد البراهين وإقامة الآدلة، فهل ﴿ هِي البُّومِ عَلَى هَذُهُ الصَّورَةِ ١٤

ولوطرحنا على المفكرين والمثقفين في طلنا الإسلامي مذا السؤال ، ما هو الطريق أو المنهج الذي تروته أفسب لتطور المجتمع الإسلامي في هذه المرحلة من تار عه الوجد نامن يتجبون في إجاباتهم نحرالاملامقة قلبلة بحانب كثرة عاصره

والسؤال على هذا الوجه قد يكون

الفكر المباشر بالإسلام أو ينفصل عنه وتتكشف لناجو انب عا يسمى بالارمة والفكرية ، هند جبانا ا

ولو أتناطر حنا السرّ ال على وجه مباشر وقانا : هل يصلح الإسلام لقيادة المجتمع المعاصر في تطوره ١٢ الحصلنا على إجابات من فوع مختلف . . في دلالته ، ولسوف تقنوع هذه الإجابة ها بين نعم واثقة ونعم تنفاوت المواقف ، من موافقة سابية لاتملك لها سندا أو دليلا، إلى ودد حائر لا يكاد يستقر ، إلى دهشة قسسه حائر لا يكاد يستقر ، إلى دهشة قسسه وما فصل إليه من خملال السرّال وكشف لمصادرها ؛

وما فصل إليه منخلال السؤال النافي هو تعرف على مواقف ، لا تدل على اتجاهات فكرية فحسب ، وإنما تدل فوق ذلك على النزام مذهبي معين ، لا يقف صاحبه عند حدود ذاته ، وإنماهو يتحرك بفكره على نحو ما يهدف التأثير على انجاهات الحركة الفكرية العامة ، و دفعها دفعا في انجاه معين ، تبرز آثاره في الحصلة

الآخيرة لفسكر الجنمع ويستطيع من يريد أن يرصدها ويقيسها عن طريق وسائل النشر ، والإعلام ، أو عن طريق تليع الرأى العام وقياسه ١١

ولست أريد هنا دعوة إلى التدخل عن طريق السلطة أو الدولة . أو حدا من حرية الفكر والرأى ، وإن كان هذا المدى من حرية الفكر والرأي مسألة قابلة للنقاش . . وإلا فهل يستطيع من يطرحون وصلاحية الإسلام للقيادة في مجتمعاته ، على بساط البحث وجدون الجرأة على أن يجبوا بلا . هل يستطيع أحدم أن يشير لنا إلى كانب في الشرق أو في الغرب يستطيع أن يطرح فعنية الانتهاء أو الالتزام بالمذهب الاجتماعي السائد في دولته ؟ إلى غيره ثم يقبل منه دعوى لقاء ولائه له ؟

هل يستطيع كاتب في الشرق أن يقول إن الشيوعية لا نصلح أويدعو إلى مناقشة مفتوحة في هذا ثم لا يكون مصيره مصير باسترتاك .

وهل يستطيع كاتب فى الغرب فى أمريكا مثلا : أن يملن أن النظام الاجتماعى من أساسه غير صالح ويجب أن ينفير تغيرا

نقيضه إلا إذا كان مؤمنا بنظام آخر عايهمل ولاءه للظام القائم محل تساؤل؟ على أن الأمر في مجتمع الإسلام مختلف؛ ذلك أن الحوار مها انخىذ من موضوعات هناك لايخرج عن إطار قضايا ترجع في أصولها إلى نظم وضعيه صنعها بشر . . ويرفضها بشركـذلك . . أما هنا فالأمر بتجاوز ذلك ويصل إلى قضية الاعتقادننسها وهياتمني بالنسبة للمجتمع الإسلام أن يبقى أو ألا يبقى انتماؤ د للإسلام مها يكن من أمر فهذه الظاهرة الي راها في الفكر الإسلامي للماصر، وداد وضوحها ويسهل فهمها إذا تذكرنا أن الآمة الإسلامية تمر بمرحلة تاريخية لبس مكانها فيها مكان الصدارة. .ولادورها - يوم كان قياد العالم للإسلام !! فيها دور الفيادة كما كانت يو ما ما ١ ؟ بل ريماكان دورها دور التابع في كثير من أقطارنا الإسلامية المبشرة علىخريطةعالم لايسرف سوى منطق القوة. . ولا مجدلها -سبيلا سوى الشكستلات والتجمعات الكيرةاا

هي مرحملة تاريخية باستطاعتنا أن نخبرج منها ونتخلص مرس آثارها لو اكتشفنا أسبابها . . وعرفنا كيف نقضى عليها ا ا

وهذا الواقع الذي نراه . . بكل أبعاده إنما هو من آثار فترة طال مها الاعد . . أتعصل فيها الجشم الإسلامي تحت عوامل شي . عن مصدر التوجيه الذي لاحياة له بدونه ومو ۽ القرآن ۽! !

وقبل حدوث ظاهرة الانتصام هذه ف حياة الامة الإسلامية ويوم كانت القرآن الكلمة المسموعة في توجيه الحياة كان للسلمين مكان مختلف. . وكان دورهم في الحياة مختلفاً !! ومن حسن الحظ أن هذا للكان ما زال شاغرا وهبذا الدور ما زال يتنظر هم ليستأنفوه من جديد . . من أجـــل الإنسانية المدية . . التي استراحت من آلامها ردحا من الزمق

إن تفسير الواقم الرامن في البلاد الإسلامية بأنه مرب آثار الاستعمار ومًا خلفه فيها من نَتَاتُج إنَّمَا هو تفسير بالسبب القريب الذي إن فسر مرحلة من تاريخ هـذه البلاد فان يضعر مرحملة أخرىء

والنظرة الشاملة التاريخ الإسلام تبرز لناسبيا أبعد وأعمق غورا وآثارا محيث يستطيع أن يفسر لنا سلسة التكبات والكوارث التي حاقت بنا . .

هذا السهب فينظرنا هوء الانفصام، الذي أشرتا إليه بين المجتمع الإسلامي ومصدر التوجيه الذي لا يكون مجتمعا إسلامياً بدونه .. هو انعصال العقل المسلم عن توجيه القرآن في بجال العقيدة .. وفى النظرة الكون والحياة وانفصال الوجدان المسلم عن القيم والمعانى الإنسانية، والمثل الآخلاقية ، الَّن كان يستمدها من توجيه القرآن 1 1

ثم انفصال الساوك عنمه المسلمين عن ذلك التوجيه القرآني في العقيدة والآخلاق والماملات عتى أصبح هذا السارك - إذا قيس عقابيس - القرآن -

عاجزا عن تبرير انتهاه صاحبه للإسلام !! وحل الاستعبار تفسه ووقوع للسلين فأقبضته إلا أترمنآ تارذلك والانفصام، ونتيجة غير مباشرة له؟

إن هذا هو منطق الناريخ . . مايعتبر سبيا لنسيره في مرحلة قسد يكون نتيجة لسهب أوأسباب تنشمى إلى مرحلة سابقة ١١ الانفمام أو الانفمال عن القرآن في التفكير والنوجيه صوعلة العللكلها في الجشم الإسلامي . . هنو السبب فيما أصابه في أمسه .. وهو التفسير لما يعاني في يومه .. والقضاء على هذا الانفصام هو مفتاح الطريق لصنع مستقبله! ١ أبراهم الحتولى

(بقية المنشور على ص ٧٧٥)

الوقائع مفيدة القطع بطريق نظري بهذه المعجزة من غاب، ومن حضر، ومن وجد في زمانه صلى انه عليه وسلم ومنسبوجد بعد إلى يرم القيامة ؛ فن ثم حسن ترتيب الرجاوة المذكورة على ذلك وقد تحققت هدده الرجاوة ، فإنه أكثر الأنبياء تابعا له ، ومقتدياً به ، فلله الحد

د، مجد محد أو شهبة

لم یکن مستبعدا . ه فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا

يوم القيامة . .

رتب صدا الكلام على ما تقدم من كون معجزته الكبرى القرآن وهي مستمرة ومتجددة إلى يوم القيامة ينتفع على ما أنسم ووفق ؟

خطأ الطبيب و إهاله بين الشريعة والقانون د. محد رأفت عثان

يخطى، بعض الأطباء فى تشخيص المرض الذى يشكو منه المريض فيصف له دواء قد يضر به ، وقد يبلسغ الأم بمعضهم ألا يعطى المسلسل القاتم به ما يستحقه من العناية ، كأن يجرى علية جراحية لمريض بصورة غير العبورة الواجب القيام بها ، أو ينسى أداة من أدوات الجراحة داخل بطن من أجر بت أد العملية الجراحية ، وفى كل الحالات قد يترتب على الحطأ أو الإهمال مالا تحمد عقباء من انتكاس صحة المريض أو وقاته ، الأمر الذى يثير سؤالا عن مدى مسئولية الطبيب الذى أخطأ أو أهمل طأدى خطؤه أو إهماله إلى حدوث ضرر للمريض الذى حاول علاجه .

وسنحاول بيان موقف الفقه الإسلامي محاه هذه القصية ، ثم نتبع ذلك بيبان اتماه القانون الوضعي ، ثم نقارن بين موقف كل من العقه الإسلامي والقانون .

فأما مر ناحة بيان موقف الفقه الإسلام ، فلمتطبع أن نقرر أن عنها.

الإسلام قد اتفقوا على أمرين هامين : الآمر الآول : أن للمالج إذا كان جاهلا بأمور الطب فزاول علاج الباس فنتج عن علاجه موت أحمد المرضى أو تلف عضو مرس أعضائه يكون مستولا ويستحق المقاب ، وذلك لان الشريعة الإسلامية إنما أباحت للطبيب العارف بأمور العلب أن أواول عمله حرصا على حياة الناس، وتوفير كافة الأسباب للـؤدية إلى خـلاصهم من آلامهم وأوجاعهم ، ولو لم تبع الشريعة الإسلامية للطبيب المأرف بأمور الطب أن يمالج النساس ، وعاقبته على ذلك لترتب على ذلك ــ في الغالب تعريض حبأة الناس وصحة أبدائهم للخطر ه وهوأمر ممنوع في الشريعة الإسلامية لقوله تعالى: . ولا تلفوا بأيديـكم إلى التهلسكة ، وقوله صلى اقه عليه وسلم : ولا ضرر ولا ضرار ۽ .

ولهذا نرى الآمر يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بأن يتداووا،

فقال طيه الصلاة والسلام فما روأه أفس عنه : ﴿ إِنَّ اللَّهُ حِيثُ خَلَقَ الدَّاهُ خَلَقَ الدُّواءُ فنداووا ،(فتح الباري ج ١٠ ص١٠). وأما إذا زاول الجامل بأمور الطب هذا السل الجليل فهو حينتذ يكون قـــه تطاول على أمر ليس مباحا له ، متعد على ما ليس من اختصامه ، واذاك نقيد وجب عقابه إذا نتج عن عمله إضرار بالمريض الذي طالجه ، وهذا بإجماع الملماء يقول ابن قيم الجوزية : الطبيب الجاهل إذا تماطي علم الطب وعمله ، ولم ينقدم له به معرفة ، فقد هجم بجهله على إتلاف الانفس وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه ، فيكون قند غرر بالمليل فبلزمه الضياف لذلك ، وهذا إجماع من أهلاالعلم، ويقول الحمال : ولا أعلم خبلانا في أن المعالج إذا تمدى فتلف المريض كان ضامنا ، والمتماطي هذا أوهملا لا يعرفه متعدء. وقسيد استند العلماء في إجماعهم على وجوب عقاب العليب الجاهل الذي أضر المريض إلى حديث مروى عن رسول ألله مسلى الله عليه وسلم يقسول فيه : « من تعليب (أي تسكلف الطب وهنو جاهل

به) ولم يكن بالطب معروفا فأصاب

الأمراثاني من الأمرين الذين أتفق عليهما الفقهاء الإسلاميون : هو أنه لا عقاب على من قام بالعملاج لمريض فات هذا المريض أو تلف عضوم في أعضائه ، إذا توافر لعمله عدة شروط : و _ أن يكون من قام بالعملاج له الدراية التامة بأمور الطب .

٧ ــ ألا يكون قد قصر فيا توجيه
 عليه مهنة الطب.

و — ألا يمكون العنرر الذي حصل المريض قد تتج عن خطأ وقع من يد العليب ، كما إذا كان الجراح قد أراد أن يغنن طف لا وبدلا من أن يقطع الجلدة المصروفة زلت يده فقطع رأس المعنو مثلا ، وما شابه ذلك .

٤ - أن يكون الطبيب قد حصل قبل مباشرته الصلاج على إذن من للريش نفسه إن كان بالفا عاقلا ، أو إذن وليه إن لم يكن المريض بالفا عاقبلا أو كان في حالة لا تسمح له بإعطاء الإذن .

ما قام به من عمل ، وعلى هذا فإذا قام الطبيب مثلا بإجراء جراحة ختان لصبى في وقت وسن مناسبين لهذه العملية ، وقد آذن له ولى الصبى في ذلك ، وأعطى المملية ما يجب لها ، ومع ذلك كله مات الصبى أو تلف عضر التذكير فليس على الطبيب عقاب في ذلك باتفاق العلماء ، يقول ابن قيم الجسوزية : إن الطبيب يقمن يده ، فتولد من فعله المأذون من المعنو أو النفس أو ذهاب صفة فهذا جهة الشارع ومن جهة من يطب تلف المعنو أو النفس أو ذهاب صفة فهذا لا شمان عليه انفاقا ، (زاد المعاد لابن القميم حسم من المعنو أو النفس أو ذهاب صفة فهذا المعنو أو النفس أو ذهاب صفة فهذا المعنو أو النفس أو ذهاب صفة فهذا المعنو عليه انفاقا ، (زاد المعاد لابن المقدم حسم من المعنو أو النفس أو ذهاب صفة فهذا المعنو المعنو

وأما إذا تغلف شرط من هذه الشروط الراجب نوافرها في عمل المعالج ، كأن كان من قام بالملاج من الجهلة الذين يتطفلون على هذه المبلة الجليلة ، ويتهجمون على المساس بالجسم الإنساني ، لا يمنعهم من ذلك وازع من خلق أو دين ، أو كان المعالج طبيا لكنه قد قصر فيا توجه عليه صنعته ، أو أخطأ في العلاج الذي اتبعه ، أو لم يكن الطبيب قد حصل على إذن من المريض أو من وليسه قبل أن

يبدأ في علاجه ، فالاتجاه القوى في الفقه الإسلامي في كل هذه الحالات أنه يجب مؤاخذة من قام بالملاج ، ويماقب على العمل الذي أقدم عليه .

على ذلك نس نقها، المالكية والشافسية (التاج والإكليل - ٣ ص ٣٧٠ ، ٣٧١ ، نهاية المحتساج الرمل - ٧ ص ١٨٣ ، حاشية الشبر املسي - ٧ ص ١٨٣) .

وأما فقهاء الحناباة فيعضهم يوافق الشافعية والمالكية في هذه الشروط التي اشترطوها في هذا الجال ، وهي وجوب توافر الإذن من المريض أو من وليمه للطيب الممالج ، وأن يكون القائم بالملاج عالما بأمور الطب ، وألا يكون قد قصر فها ترجيه عليه هذه الصنعة .

وإذا تخلف أحد هذه الشروط فعلى المعالج تقع مستولية وفاة المريض أوالعشرو الحاصل أما المخاصل له ، والبعض الآخر من فقها المخابلة وهو ابن قيم الجوزية برى احتمال أن الطبيب لا يعتمن مطلقا ، أي سواء أكان قمد حصل على إذن من المريض أو من وليه أو لم يحصل على إذن من واحد منهما ، ما دام قد توافر فيه شرطا واحد منهما ، ما دام قد توافر فيه شرطا العلم بالطب ، وإعطاء العصنعة حقها .

ولكن كيف نمل أن الوقاة أو إتلاف عصو من أعضاء المريض كان نتيجة لحما الطبيب؟ بين العقهاء الإسلاميون أن ذلك عمكن بأحد أمرين:

إما أن يعترف الطبيب نفسه بالخطساً الذي وقع فيه ، وإما أن يقرر شاهدان طبيبان تتوافر فيهما الشروط المطاوبة فالشاهد: أن العلاج الذي قرره لم يكن متناسباً مع المرض .

تم يبين العقهاء طريق معرفة كون المعالج طبيبا أوجا هلا مدعبا الطب، فيقو لون: إن معرفة ذلك تتحقق بأحد طريقين:

إما بشهادة طبيبين متصفين بالمدالة يشهدان أن فلانا هذا له الدراية بالطب وإما باشتهار من يقدوم بالملاج بمرقة الأمراض وعلاجها ، لكثرة من حسل له الشفاء بمعالجته إياه . (نهاية المحتاج الرمل جه ص١٨٣٠ ، حاشية الشبرا على

وبعد، فبذا هـــو الانجاء القوى في أقبوال الفقياء الإسلاميين في بجال مساملة الطبيب أوعدم مساءلته إذا أخطأ أو أعمل ، ونتج عن خطته أو إهماله إضرار بالمريض .

وإذا ما انتقلنا من الفقه الإسلام إلى القانون الومنعى لنرى اتجاهه إزاء هذه المسألة ، رأينا أن القانون المصرى ينظر إلى مزاولة الطبيب لعمله باعتبارها من قبيل استعاله لحق قد كفله له القانون ، وغير الطبيب لم يعمله القانون هذا الحق فإذا ما حاول غير الطبيب كالتومرجي أو الحلاق المساس بحسم المريض يكون قد استحق المقاب. (النظرية العامة للجرعة المدكتور أحمد فتحي سرور ٢٢٠) .

وثمة شروط لا بد من توافرها بحكم القانون-تي لايقع من مارس العمل الطبي تحت طائلة العقاب ، وهذه الشروط هي: أولا: أن يكون القائم بالعلاج مرخصا له بإجراء العمل العلي .

نانيا: أن يكون من قام بالملاج قد مارس هذا الممل قاصدا علاج المريض. نالنا: أون عصل المالج على رضا المريض ، أو رضا وليه .

رابعا: ألا يكون الطبيب قند وقع منه خطأ أو إهمال. (الآسس العامة لقانورت العقوبات للدكتور سمير الجنزوري صـ ١٩٣٣).

وتسكاد أن تكون هذه الشروط هي الشروط التياشترطها الفقهاء الإسلاميون في المعالج حتى لا يكون مستحقاً للمقاب وبغايل من التأميل ندرك أن مضمون الشرط الآول في القانون الوضعي هسو مضمون الشرط الأول في الفقه الاسلامي فالفقه الإسلامي يصترط أن يكون الفائم بالملاج طبيبا ، والقانون يشقرط أن يكون القائم بالملاج مرخصا له بإجراء العمل العلمي، والحادي إلى اشتراط كلا الشرطين كل في قاحيته ، هو منع تهجم أدعياء العلب على هنذا الممل الجليل ، وإلا لعرضت محة الناس وحياتهم للخطر وغاية الامر أنالمشرع الوضعي رأى أن المسألة تحتاج إلى تنظم هذا الممل ، بعد أن نحت الحسيرة الطبية وأصبح لها دور عارس فيها تعلم هذا العمل الجليل ، وسدا للفرائع حتىلا يتهجم الأدعياء على هذه المهنة فيتجرأوا على مزاولة عــلاج الناسفيتسيوا في الإضرار بمستهموقه ودون عيانهم واشترط المشرع الوضعي حول الفسائم بالعلاج على ترخيص عراولته الممل الطيء فالشرض من الشرط الآول في الفقه الإسلامي والفانون

الوضعي واحده هو التأكد من أن للعالج الذي يمالج المرضى ليس من الجهاة أدعياء العاب بل هو مابيب له صفات الاطباء. وأما الشرط الثانى فىالقانون الومتعى، وهو قصد العلاج فهو شرط ملاحظ في المسألة من أول الآمر في الفقه الإسلامي، لأن فرض المسألة التي يتكلم فيها الفقهاء الإسلاميون هو مسمدي مسئولية الطبيب إذا عالج فتتج عن علاجه إضرار بالمريض، فلا حاجة إذن إلى النص على هذا الشرط في الفقه الإسلامي ، مادام موضع الكلام هو العلاج الذي يشجعه الإضرار بالمريض، فإذا لم يكن الحادي الطبيب إلى عمله هو قصد العلاج فقد خرج الكلام إلى مسألة أخرى هي التعدي على إنسان سواء أكان ذلك باتفاق مع حسدًا الإنسان أم بئير اتفاق ممه .

قاشيراط القانون الوضعى أن يكون الفرض هو قصدالملاج هو أيعنا مشروط في الفقه الإسلامي من أول الآمر في جمال مذه المسألة التي معنا الآن .

يتى بعد ذلك الشرطــان : الثالث (البقية ص٧٤٨)

من قضايا النقص: المضرور والمضرار الأنستاذ يحدّد الشرقاوي

من المفاهيم المقررة في أصول الشريمة - حتى يقدم هرم المفاسسة على جلب روعها أرب العدرو ، والضرار ، المصالح عندالتمارض .

والقدعني المقياء عنامة ملحوظة حيذا اللون من البحث العلمي، وبذلوا جيودا مشكورة في استنباط القراعد الأساسية من مصادرها الشرعية ، وإحاطتها بإطار متكامل من المبادىء العامة ، والأصول الفقبية الترتشكل مميا وحدة متناسقةمن العمل الفقهي المدعم بالدليل ، وألمنظم بالمقل، والتفكير الصائب، والتفريع الدقيق ، ومن تلك القواعد قاعدة الضرو وما يلاميه من اعتبارات متباينة تتردد بين المصلحة الراجحة أو المضرة المساوية أو المرجوحية وما إلى ذلك عا يستدعي تدخيل العقاية الفقيية لتغليب المسالح العامة على الحاصة ، ودفع الأشد من المفاسد بالأخف منها ، وتحديد مااستني من ذلك وما لم يسنأن ، ثم قرعوا على تلك الأصول المسائل الملائمة،والفروع وفروعها أربي الضرراء والضراراء والاضرار - كلبا داحلة في إطار الحظر الشرعي بحبث تجب مدافعتها وإزالها ء والحلاص من آثارها وتوابسها على قدر ما تواتى الطاقة، وبحقق النوازن المعقول بين آساد الامترار المتزاحسة ؛ والمفاسد المتمارضة ، وتقديم الراجح منها على المرجوس، وإباحة المحظوراتوالمحرمات تبهت منفط الضرورات والحاجات الملحة مع النقيد في ذلك عبا تندفع بهالمشرورة والحاجة ، ونبذ مازاد عنه ، والالتزام **عالات ال**دُر للفضى إلى المشقة والحرج في الانتفاع بالرخص الشرعية التي تتوخي السياحة والتبسير ، والموازنة بين الضرر وما بساريه أراما بزيد عنه : حيث ينعدم الاختيار في الأول. ويجب اللجوء إلى أخف الضررين في الثاني، والقيعز بين ما هو مفسدة محصة أو مصلحة خالصة ـ

أساسا لكثير من أنواب الفقه ومسائله الغاعدة ينبني طبها كثير من أبواب بأنواعه علىالقول المدتى به، والشفعة التي شرعت إدفع ضرر القسمة عدالسيوطي، تجلب التيسير». وللجار لدفع ضرر الجدار السوء زيادة 💎 بيد أن تمت حالات تعشري المرء في على ذلك عنـد ابن نهيم (٧) والأول بمثل رأى الشامعية ، والناني يمثل رأى الحنمية ، والقصاص ، والحدود وشمان المتلفات ، والجمرعل القسمة بشرطه وانصب الأثمة ، والقضاة ، ودفع الصائل ، وقتال المعتصن من المشركين والبغاة والحنارجين **عل القانون حتى فرعوا عنها (١٤):**

أن من اشترى ثجرة تعلو فروعها على ا جدران جيرائها وإذا ارتقاءا المشرى اطلع على عورات الجيران فإنه يؤمر بأن

- (١) الاشباء والنظائر فلسيوطي ص ٧٦
- (٢) الاشباء والنظائر لابن نيم ص ٣٤
 - (٢) الرازية.

المتولدة ، وقد عجروا عن ذلك بقولهم - يخبره وقت الارتقاء ليستتروا ، مرة أو والعتروج الرء وقد اعترها السيوطي مرتين وإلافإن الحاكم بمنعه من الارتقاد والمصدر الأساس الذى انبثقت عشه وفي ذلك يقول (١): اعسلم أن هذه هسده القاعدة هو قول النبي صلى الله عليه وسلم : و لاضرر ولا ضرار (١١) ۽ الفقه، منذلك الرد بالبب، وجبع أنواع وهو حديث حس (٧٠ والمني : لا ياح الحيار لاختلاف الوصف المشروط، في الإسلام أن يضر المرء نفسه أو غيره والتمزير ، وإملاس المشترى ، والحجر - ونما ينطوى شمن هذا الحديث الشريف قولهم فيقواعد الفقيه العامة : ﴿ المُصَّمَّةُ

حياته عمند فنها تفسه متورطا إلى الحنف الذي لا يستطيع معه الخلاص من حمية تناول المرمات ، وتستغلق دونه كل كل أمواب الفكر ، ومسألك البصر ، ومناهذ التصرف؛ محبث لا يبق له خيار [لابين أمرين، أحلاهما مر . فإما تماطي المنهبات على الرغم منه ، وإما الموت أو تمف الاعطاء وهنا تجمدني تضاعيف الشريعة السمحة عابلي حاجةهذه المآزق (١) أخرجه مالك في الموطأ مرسلا ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، واليميق والدارقطني، وان ماجه .

(٢) المواهب السقية صموه.

لحرجة ، ويتقذ هذا المتورط من حمَّاة الجهد الجبيد ، وهذه تفتح أمام صاحبها . التردي بين الجود المؤدى إلى الحلاك أو باب الرخس الشرعية مثل المعلوفي مصاف التلف، وبين اقتحام الحرمات.. وذلك حين نقرأ قوله تعالى : و فن اضطر غير باغ ولا ماد فسلا إثم عليه إن الله غفور رحم (١١) ۽ ومن هنا ربط العقباء ٻين الميدأ المستوحى من هذه الآية الكريمة وأمنالها من قوله تعالى : . يريد الله بـكم ــ اليسر ولا يريد بكم المسر (٣) ۽ وقوله : ه و ما جمل عليكم في الدين من حرج (٩٠). وبين القاعدة الآم : والضرر يزال، فقالوا : ﴿ العنرورات تبيح المحظورات ﴾ وضربو الذلك مثلا: أكل الميتة عند المجاعة الجحفة وإساغة اللقمة المعترضة فيالحلق لماخر إذا تعينت الخر للإساغة، والتلفظ بكلمة الكفرعند الإكراه بالقتلأوالقطع أو التمذيب الشديد المفضى إلى الحطر، ومثل الضرورة الحاجة الشديدة سبوأه كانت عامة أوعاصة والحاجة هيوصول الانسان إلى ورجة من الشقة لا يتراتب عليها الملاك أو النلف ولكن توقعه ف

للسافر والمريض والحامل ونحو ذلك . إلا أن استعيال هـذا الحق في تناول انحرمات في سالة العشرورة لاينبغي أن يفهم على أوسع معانيه .. بل همو مقيد بقدرما تندفع به الصرورة ؛ ولذلك البحثءما أيبع للضرورة يقدر بقدرهاء ومثاراً لذلك : بِالمنظر إلى أكل الميتة أو احتساء اخس . . فإنه لا يتناول منهما إلا تدر مد الرمقار إزالة النصة بحيث لا يشبع في الاولى ، ولا يروى في الثانية ومن أشلة ذلك : المستشار في عاطب تقدم لخطبة فناق إذا كارس في فظر المتشار غيبر كفء _ فإنه مكتن بالتعريض لا بالحقيقسة ، وبالتلبيح لابالتصريح مثل أن يقبول: لا يصلم لك ، أو النمس غيره ، أو دعنا منه . . أو ما إلى ذلك بما يبعد عنمه شمة الغيبة المحرمة بقدر الإمكان.

. . على أن من الاضرار ما يؤدى ارتكابه إلى دفع أضرار أخرى أبلغ من ألاولى في حساب المفاسد، وأعظم منها

⁽١) البقرة - -(٢) البقرة . (۲) الج .

في تمداد الآثار والمراقب ، وهنا نجد أنفسنا أمام مبدأ آخر مكمل للقاعدة الاساسية وهو : ويتحملالضرر الخاص لأجل دفع الضرر العبام ، وقولهم : والضرر الأشند بزال بالاخف، أو وارتكاب أخف الضررين واجبءومن أمثلة ذلك: جواز ضرب صباب المسلين أو نسائهم أو أسراهم إذا تقرس جم الاعداء في للمارك ولم يكن من المستطاع تلاقى ضربهم بأى وسيلة من الوسائل، وصار كسبالمعركة رهنا بهذا العمل الحرج ، وجواز إزالة المباني ألآية للسقوط التي تهدد حياة ساكنبها أو جيرانها ، أو السابلة في العاريق!لعام، وجواز الحبوعلى البالغ العاقل الحرعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى في ثلاث: المفتى للاجنء والطبيب الجاهل، والمكارى المفلس (والمكاري هو المؤاجر) دفعاً للضررالعام ، وجواز الحجر على السفيه فيكل الاحوال عند صاحي أبي حنيفة : أبى يوسف ومحد وعليه الفتوى، وكذلك بيع مال المدين المجبوس عند والصاحبين لقضاء دينه دفعا للضرر عن الغرماء وهو المعتمد ، ومن ذلك النسمير على الجشمين -

من تجار السوق السوداه ، ويسع المواه التموينية التي بأيدى المحتكرين دفعا الضور عن جمهور المستهلكين ، ومن ذلك : ما لو وقع شخص في نار ولا يخلصه منها إلا الإلقاء في ماء يغرقه ورآه أمون عليه من الصعر على لفحات النار فله الانتقال إليه في الأصبح وكذا كل ضرر عام كا في الكافي، وفي شرح متظومة ابن ومبان من الدعوى أمثلة كثيرة لهذا اللون مر

ومن مكلات هذا البحث قرطم :
د دره المفاحد أولى من جلب المصالح ه
أى إذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم
دفع المفسدة في أغلب الأحوال .. لأن
عناية الشارع بمنع المنهات أشده من
المأمورات ينضع هذا من قوله صلى اله
عليه وسلم : وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه
ما استطعتم ، وإذا نهبتسكم عن شيء
فأجتنبوه ، ولهذا تسامع الشارع في توك
بعض الواجبات بالمشقة كالقيام في الصلاة
وخاصة الكبائر .. وقالوا في تعليل ذلك:
والن النبي راجع على الأمرحتي استوعب
والنبي كل الأزمان ، ولم يقتص الأمر

الشكرار إلا يدليل آخر ، ومن أمثلة - ومنها الكذب لمصاحة تزيد علىمفسدته ذلك: مشروعية التحلف عن الجميع مع أستمال التورية بقسدر الإمكان والجماعات بسبب المرش أو الحنوف ، كالكذب للإصلاح بين الناس ، وحلى أو تمريض من لم بهد أحدا عرضه غيره، وكراهة المالغة فالمضمضة والاستشاق المائم مع أنهما مسنو تنان لغيره، وتخليل الشعر في الطهارة مع كراعته للمعرم ، وقعد تراعى المصلحة إذا غابت على المفسدة ، ومن ذلك العملاة مع تعذر شرط من شروط محتها كانعدام البثر أو عدم الاهتداء إلى مكان القبلة حيث تعوز الصلاة بدونه تقديماً لمصلحة الصلاة الراجعة على هذه المنسدة المرجوحة

الزوجة لإصلاحها وفي الحرب.

وبعد لقد تبين عا سبق أن الاضرار بمنوعة في الإسلام سواء كانت شخصية أو متمدية إلى الذبر وأن متملقات هذه القاعدة أولا: الخرورات تبيح المحظورات . ثانباً : الضرورة تتقدر بقدرها . ثالثا: ارتكاب أخف المسدتين عنــد التعارض واجب . رابعاً : دره المفاسد مقدم على جلب المسالح ؟ عد عد البرناوي

(بقية المنشور على ص ٧٤٣)

والرابع في القانون وهما منصوص عليهما ﴿ الإسلامِي ثريا بالقواعد التي تنظم سلوك صراحة ف كل من العقه الإسلام البشروتني بماجات الجندم ف كل عصره والقانون الوضعى

قد سبق القانون الوضعي بقرون عديدة ﴿ هذه الشريعة اللي أراد لها رب العالمين في تنظيم هذه المسألة التي نحن بصددها الآن ، عا يعنب تاكيدا جديدا إلى التَّأَكِيدَاتِ النَّى أَصْحَتِ اليوم غيرِ لسمادتُهم في الدَّبَا والآخرة ؟ محتاجة إلى كثير بيان لكون العقه

ولا غرو، قا استبد الفقهاء الإسلاميون وبهدًا يقبين أن الفقه الإسلامي قد -جرام الله خير الجزاء - فقهم إلا من أن تكون مائمة لسائر الشرائع ، وأن تصل بالبشر إلى النهج القويم الموصل

د. محدرأفت عابر.

القاديانت والاحتدية لانت أذ كما الدن الطاقي

ولد في (قاديان) من بلاد المند غلام يدعى أحد بن غلام مرتضى بن سلطان عد نة (١٢٥٢ هـ-١٨٢٩ م) من أسرة مغرلية ، هذا ما ادعاه هو نفسه ، تم ادهى أنه من أسرة فارسية حيث يقول: والطاعر أن أسرتي من المنول ولكن الآن ظهر على من كلام الله أن أسرتي حقيقة أسرة فارسية ، وأنا أو من عِدًا لأنه لا يعرف أحد حقائق الأسر مثل ما يعرفها الله تمالى . . ويقول في "ترك المدينة التي يقيم فيها القادياني . كتاب آخر من مؤلفاته : (أنا فاطمى من يَى قاطمة بنت الرسول رضي الله عنها : -وأسرق من أولاد إعماق) وبعد أن ترعرع وتعلم اللغنة العربية احتضته الانسكابر الذن كانوا عتلون الهند وأستخدموه ف دار المدوب السام الريطاني ، لذلك كانت دعوته منصبة على تأبيد الانكلار وعدم جواز الحروج عليهم .

> الذي كان له كرسي في ديوان الحكومة الانكارية ، وكان - كا يقول ولده - من

أوفياء الحكومة الانكلىزية حتى ساعد الإنكليز في تورة (١٨٥٧م) مساطعة طيبة عندماثارالمسلمون على الانكلىر. ادعى هذا القادياني أن الله اختاره كما اختار سائر الانبيات ثم أعان أنه المسيح المنتظر ، وهنا نار عليه العلماء وطلبوا مناظرته لإظهار زيفه وصلاله ، إلا أن الحاكم الانكليزي قىدمنع مناظرته ، وأرغم العلماء الذين أرادوا متاظرته على

مُ أَلَقَ خَطِبَةُ سَاهًا أَتِبَاعِهُ مِ (الخَطِّبَةُ الإلهامية) ويعدونها من ممجواته ، وادعى فبها الوحى وقال : ﴿ هِي حَقَائقَ أوحبت إلى مر . _ رب الكاتنات) ، ويقول فيها أرأيتم إن كنت من عند الله ثم كذبتمونى ف بالكم أما المكذبون فأفعم الله على مستمد ويد الامة الإسلامية - بإرسال شبل عيسي وهل وفي سنة (١٨٧٦ م) بعد وفاقوالده _ يشكر بعده إلا العمون ، كان عيسي علما لنى إسرائيل، وأناعل لكم أبها للفرطون. ولقد ادعى النبوة والرسالة ، وأول

حديث : لا تبي بعدى ، بأنه لا يأتى بعده نبي من غير أمته .

وقد منع أتباهه من ترويج بناتهم لمن لا يدين بدينه .

وفي سنة ١٩٠٧م قامت حركة وطنية في (البنجاب) قاعاز (غلام أحد) إلى الانكليزوطلب من أتباعه موالاة الانكليز ومساعدتهم على إخاد الحركة الوطنية . وقد مات سنة ١٩٠٨م في (لاهور) ونقله أتباعه إلى (قاديان) ودفن بها. مات عير من الكوليرا ، وقد ذكرت الصحف الهندية أن النجاسة كانت تمزيج من فه قبل الموت ومات وكان بيالسا في الحلاء لقمناء الماجة .

ويقول هذا القادياتي في كتابه (ترياق القلوب). لقد قضيت معظم عمرى في تأييد الحكومة الانكليزية وتصرفاتها ، ولقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الآمر (الانكليز) من الكتب والإعلانات والنشرات ما لوجع بعضها إلى بعض لملا خسين خزانة ، وقد فشرت جمع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والدام وتركيا ، وكان هدفي دائسا أن يهسبح المسلون مخلصين لهده الحكومة بالانكليزية منم يقول : لقد ظلك منذ

حداثة سنى وقد ناهرت اليوم الستين أجاهد بلسانى وقلى لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الانكابزية والنصح لها، والعطف عليها، وألفى فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين ، والتي تمنعهم صن الإخلاص لهذه الحكومة.

ومن تماليه : لا مجموز لاحمدي أن يصلى على غير أحمدي ، مع أن انته يمتع أن يصلى على المنسافقين ، فكيف على من كفر بمسأمور من الله .

فاذكروا دائما أن الحكومة الافكليزية هى رحمة وبركة لسكم ، فهى الدرع التي تقبكم ، إن الانكليز خير ألف مرة من المسلمين الدين هم أعداؤكم .

وأنه محمد الله حيث ولد تحت راية التكليزية بعيدا عن المسلمين.

ثم يقول في كتابه (الاستفتاء): إن الله خاطبه بقوله : أنت مني بمنزلة توحيدى و تفريدى ، أنت مني بمنزلة عرشي ، أنت مني بمنزلة عرشي ، أنت مني بمنزلة عرشي ،

ثم قال في مقال له : قالواقع أن الله القدير قد أبلغني أن مسيح السلالة الإسلامية أعظم من مسيح السلالة الموسوية ، إن خلفتك من جوهر عيسى ، وإنك

وعيسى منجوهر واحد وكشى، واحد . ثم يقول هذا المجنون الحقوف في كتابه (البشرى): إن الله يصوم ويصل وينام ويصحو ، ويكتب ويوقع ، وبخطى، ويصبب ، ويهامع ، وبولد ، وقال لى الله إنى أصل وأصوم وأصحو وأنام (تمالى الله عن ذلك علوا كبرا) هذا ماقاله الدجال.

ويقول في كتابه (ترباق القاوب): أفارأيت في الكشف بأني قدمت أوراقا كثيرة إلى الله تمالى ليوقع علمها ويصدق الطلبات التي أفترحها ، فرأيت الله وقع على الأوراق بحمر أحمر ، وكان عندى وقت الكشف رجل من مريدى يقال له عبد الله ، ثم نفض الرب القلم ، وسقعات منه قطرات الحمر الإحر على أثواني وأثواب مريدى عبد الله .

وجاه فى كتابه (ضعية الإسلام) أنه رأى نفسه كأنه امرأة ، وأن الله أظهر فيه قرة الرجولية .

ويقول في كتابه (سفينة نوح): لقد نفخ في روح عيسى كانفخ في مريم وحبلت بصورة الاستعارة، وبعد أشهر لا تتجاوز صفة أشهر حولت عن مريم وجعلت عيسى ، وبهذا صرت ابن مريم . .

ويقول في كتابه (البرية): إن الله ولا في وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها ، أنك مني ، وأنا منك ، ظهورك خا ورى . ويقول في خطاب سيالكوت : إن من تم الله أن يحى الانبياء وأن لا تنقطع سلسلنهم وهذا قانون الله لا تستطيعون أن تجاجوه . .

وجاء في كتابه (عين المعرفة): أن الله أزل لإثبات وسالتي آيات فو وزعت على ألف نبي لنبت بها وسالتهم ، ولكن الشياطين من الناس لا يصدقون هذا . ويقول : أنا وحدى أعطيت كل ما أعطى لجيع الانبياء .

ويغول: إن الذي لايجيء إلى القاديان أحلف على إيمانه .

ثم يدخل لابتزاز الاموال ويقول: أخذنا أرضا لمقابر القاديانية وبشرتى الله بأنها الجنة وقال: أنزل فيهاكل رحمته ، فكل من يريد أن يدفن في همله للقابر عليه أن يرسل مبلغا من المال حسب طاقته ، وأيضا واجب عليه أن يومى بمشر تركمته للقاديانية .

وبعد وفاة غلام أحمدانقهم أتباعه إلى فرقتين : قاديانية ورتيسها ابن غلام

أحمد وتدعى أنه نبي مرسل ، والفرفة الثانية أحدية وبرأسها محد على ويدعى أن غلام أحد ليس نبيا بل محدد هذه لللة ليخدع المسلين ويسهل إدخالهم إلى القاديانية ، وقد فشرت جريدة الفضل القاديانية: كلة من محدعل قالت نيها ليس مم يقول - قبحه الله : إن عيس كان عبل إلى الاستاذ محمد على وحمده الذي يشتغل بالجاسوسية على حساب الانسكليز بل زوجته انحترمة أيضاتشتغل مهذه الحدمة. ومن تماليمهم: أن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار لامن روح الله ، وينفون جبع المعجزات، ويؤولونجميع الآيات التي وردت فيها معجزة لنبي من الانبياء. وبمنقدون أن (قاديان) ثالث الأماكن المقدسة ، فسجدها عائل مسجد مسكه ، والحج إليها كالحج إلى ممكة .

وأن الحج هو الحضور إلى المؤتمر السنوى فىالقاديان،ويقول: إنَّ مَوْتَمُونًا ﴿ السنوى هو الحج، وأن الله اختار المقام لهذا الحج القاديان ، وممنوع فيه الرفث والفسوق والجدال الانهلا تترمقا صدالحج في مكة الآن ، وأن الله ينزل في قاديان . تم يتجاوز هذا انجرم على مقام السيد للسيم ، وقد نشرنا بعض زيف ليطلع

عليه المفروحينء ولولا فلكشأ تشرتا حرفامتها لانهاكلها فحش وتجاوز وحنلال يقول هذا العنال : إن عيسي ما استطاع أن يقول لنفسه إنه صالح لأن الناس بعرفون أن عبسير جل خمارسي، السيرة. الموسات لأن جداته كن من الموسات. ثم يقول أخراه اقه م: إن عيسي **كان** ساحرا، وكل ماظهر عنه كارى بسبب هنقا السجراء

والقاديانبرن يكفرون كلمن لايصدق الدعوة القادمانية من المسلين -

ويعتقدون أن غيلام أحميد وأتباعه أفضل من جبيع الأنبياء وأتباعهم .

وقدكان لهسذه الطائفة فشاط كبير ف العراق يدهوي أنها تخدم الإسلام ، ولتعمل لنشره في العالم .

ولما اطلعت على كتبهم وما فها من مثلال وإطلال، أخذت في الرد عليم في المجلات التي كنت أشرف على تحريرها وراصلت الحبسلة إلى أن قضى الله على دعاتها في العراق، ورجم من غرروا به إلى حظيرة الإسلام والحدية .

كال الدن الطائي

سيتتوم البجت سيشزة

يأتى العبدان عقب فريعنتين جليلتين فهد العطر عقب فريعنة العبيام ، وحيد الاصحى عقب فريعنة الحسسج إلى بيت الله الحسرام ،

ويستقبل المسلون في كل عيد ليسة عيا فيها القداوب عاشمة عاضمة ، منيبة طارعة ، والكليبيت شاكراته ، مكبراله على ماهداه ، حتى إذا ما تنفس لجر يوم العيد سالت الطرق المؤدية إلى يبوت الله عامدة مكبرة ، مسبحة شاكرة مهالة ومستففرة ، وللسلون في هتاف روحى هذب يملنون فيه تنزيهم أرجم وتوحيده له ، مرددين نفيدهم العظيم : الله أكبرات وحده صدق الت أحكير لا إله إلا الله وحده صدق وعده وقصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده .

ويذا يعترفون لربهم قيوم السياوات والأرض أنه وحده هو الكبير المتعال فهو أكبر من كل صوير وغال في الوجود، فهو خالق الوجود والمدم لامره وصاحب الامروالنبي، ألا له

الحلق والأمر تبارك الله أحسن الحالمة بن ثم هم يملنون كذلك توحيد الله رجم، فلا إله إلا الله ، هو وحده القادر والقاهر فوق عباده ، إنها عقيدة التوحيد التي وفع الرسول صلى الله عليه وسلم رايتها، وأكل بناءها الذي بدأه الآنبياء من قبله، فتم بها ولها مكارم الآخلاق .

لأبد من شكر الله بعد توفيقه لاداء فريعنة الصيام في رمعنان لان رمعنان مو الشهر الذي أنول فيه القرآر... ، وابتدأت فيه الدعرة الإسلامية وصافح الوحى قلب الرسول الحبيب صلوات الله وسلامه عليه ، ولا يد من شكر الله على ما توج به المسلين من نصر مين على عطوم في أول لقاء مسلم واجه فيه جند الإسلام أعداء الله ، فكانت الكرة على عدوم وأمدم الله بملائكته المسومين المائن بنصر رجم ، ولا يد من شكره أيعنا على ماأتمه الله تمالى والمسلم من فتح كان عزة ووسعادة ، للإسلام من فتح كان عزة ووسعادة ، للإسلام والمسلم والمسلم والمسلم أنه الله تمالى في العاشر من

رمضان من السنة السامنة أن يفتح على
رسوله مكه ، وأن يدخلها ظافرا، وبهمبح
أعداؤه بين قبعنة يده ، وبحطم الاسنام
والاوثان، ويعلم البلد الحرام، والبيت
والمقام من دفس الوثنية ، والتعلمان
للاسنام مرددا : وجاء الحسق وزعق
الباطل إن الباطل كان زجوةا ،

وبهذا تحقق صدق الله تمالى بوصده ونصره لعبده ، وإعزازه لجنسسهه ، وهوعته للأحراب وحده .

وفى الميدمع طهارة الظاهر وجاله طهارة الباطن وجاله ونضاؤه ، حيث ينظير المسلون من كل عيب ورذيلة ، ويتحلون بالفصائل، ومكارم الاخلاق ، فلاجمال في نفوسهم ثلرياء والاصفان والاحقاد، وإنما تو اصل وتعاطف وتحاب وتواد . يصاون الارحام ، ويعطفون على الفقراء والايتام ، فندم الفرحة جميع القلوب فبلا بجال الحزن والاسى ، أو الحاجة والحرمان ، بل تسود الفضائل الحاجة والحرمان ، بل تسود الفضائل والمكرمات المجتمع الإسلامي الذي نقاه السوم ، وتهذبت فيه العزية ، وقويت التقوى التي فيا خافوا رجم ، وراقبوه به الإرادة ، ووصل الصائمون إلى درجة التقوى التي فيا خافوا رجم ، وراقبوه

فرضيعتهم ورمنوا عنه،وفازوا برمنوانه وذلك هو الفوز النظم .

وفى ليلة العيد إعلان من ساحة الرحمة الإلهية ، لمنتوبة الله ورحمته ، ومغفرته للدنوب عباده وحتى يشبع صدا السكريم للصائمين يشترك فى النكريم أهل السهاه والملائكة ، كلهم يشتركون فى تكريم الصائمين المخلصين .

فيادى الله تمالى الملائكة ؛ معلنا هليهم هـذا الجزاء الوافر ، والآجر الكبير ، حيث إنهم قد أدوا ماكلفوا به .

فكان جزاؤم أن ينفرانه تمالى لهم، جزأه إخلاصهم وإخبائهم ، وتضرعهم وأدائهم لواجهم .

روى أنه صلى اقد عليه وسلم قال:
(إذا كانت لسلة النعار ، نادى الله تعالى ملاتكته فيقول . يا ملاتكتي ما جمواه أجبر وفي همله ؟ . . فيقولون : إلهنا وسيدنا . . جزاؤه أن يوفي أجره . . فيقول أشهدتكم أنى قد غفرت له) .

وقد جاء العيد في الإسلام ، ليبدل الله تمالى به اللهو والعبث ، والصخب والحرج والمرج وما لا جدوى فيه ، يبدل ذلك عنير منه ، ولا شيء خير من يوى العيد حيث تنال الجائزة .

وإن لكل من عيدي النطر والاضحى في الإنسلام معاني ومثلا ، ومبادي. وقبا فهما الخيركل الحبر .

بروى من أنس رحني الله عنه أنه قال ه قدم الرسول صلى انه عليه وسلم المدينة ولهم نومان ياميون فيما في الجاهلية ، فقال: إن أنه تبارك وتمالي قد أبدلكما جماخيرا منيماء ومالقطر وومالنس وتتلاقي للصائمية فرحتان عظمتان بأدائهما فريضة الصيام ، وتظهر الفرحة ـ الاول عند الفطر، حيث يفرح بما رفقه انه تمالي له و هداه له من أداه العبادة . والفرحة الثانية عند لقاء ربه سبحانه وتعالىء حيث تكفل بجزاء الصائمين وحده سبحائه، فأمنافه إلىنفسه وتكفل بهوائه. ه الصوم لي وأنا أجزي به ، من أجل هذا المطأه الوافركانت فرحة الصائمين. يقول هليه الصلاة والسلام : (للصائم فرحتان . فرحة عند نطره . وفرحة عند لقاء ربه) وبوم العيد مو بوم الجَائزة ، -تنادى ملاتيكا الله تعمالي للمملمين أن وسلامه عليه ذلك كله : جرولوا إلى ساحة الكرم ، وأن يقبلوا على فعتل رجم الكرج .

وتتلق الملائدكة عباد الله على أبواب

الطرق ، تنلقاع ملافك الله مرحبة ومكرمة ، ومشيدة عا أعد لهم من خدل ومكرمة ، ومثوبة ومرحة . .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان وم عيد الفطر وقفت الملائك على أبراب الطرق فنادوا : اغدوا معشر المسلمين إلى رب كرم ، عن بالحسير تم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقبام الليل نقمتم ، وأمرتم بصيام البار نصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوأ مادى مناد : ألا إن ربكم قند غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم في المساء يوم الجائزة . .

وقد جملالة تعالى فيالعبد استرواسا النفوس، وارتباحا القلوب، وتسرية نفية طامرة لحساء

وأباح للسلين في يوم الميد من المرح الحبلال ، والسرور التي ما يجعلهم ، بتشرحون ويفرحون.

وقبندونتم الرسول صاوات الله

عن عائشة رضي الله عنها فيها رواه الإمام أحد والشيخان : أنَّ الحيشة كانوا (البقية من ٧١٤)

القاءُ ل والقيادة في المدرسة الاسلامية للاستاذ عد جال الدن مغوظ

في مشرورة القائد :

القيادة ظاهرة اجتهاعية ذات جنور عيمة تتصل بطبيحة الإنسان وترائه الثقافي، ومشاركته لمن حوله في مسمعه. فالوجود المشترك لشخصين أو أكثر يخلق فوها من الحاجة إلى من ينظم العلاقات القائمة بينهم وفي هذه الحالة يتولى أحدهم القيادة.

وهكذا يرى هم النفس أرب طبيعة الحياة تجمل من حاجتنا إلى قادة أمراً لابد منه وأنه لانكون جاعة إلا ويجب أن يكون لها قائد.

ورسول أف صلى أنه عليه وسلم قائد جيش الإسلام الأول قد قرر هذا المبدأ عدداً وواضحا حين قرر ضرورة وجود قائد المجهاعة حتى وأو كانت صغيرة جداً قال عليه الصلاة والسلام وإذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدم ه.

حتى المّائد في الطاعة :

ومن تاحية أخرى فلابد أن يقرر

لحذأ الفائد حقالطاعة أيطاعة المرموسين له . وظلمة الطاعة هنا تبكن في أنها لصالح الجاعة أولا وأخيرا أىأنهالبسع فوعامن الخضوع لأوام المستبده فالقائد يقود الجماعة لتحقيق هدفها ولا يستقيم ذلك إلا إطاعة أفراد الجماعة لاوامره . ولقدكرمت للدرسة الإسلامية القائد خبر تنكريم ووصعته في أسمى منزلة فحق القائد في الطاعة ثابت مقرر في أكثر من آية في القرآن الكريم قال تصالى: ويا أيها الذين آمنــــوا أطبعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الآمر منكم ۽ . ووأطيعوا انهوالرسول لعلكم رحون و من يطع الرسول نقد أطاع الله . . دومن يطع أنه والرسول فأولئك مع الدين أنعم اله عليم من البيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولتك وفيقاء ومن بمصافه ورسوله ويتمدحدوهم بدخله نارأ خالداً فيها وله عذاب مهينء والنبي صلى أله عليه وسلم يقول:

. اسمعوا وأطيعوا وإنَّ ولَى عَلْبُكُمُ عبد حبثي ۽ ،

ويقول : ﴿ إِنَّا الطَّاعَةُ فِي الْمُرُوفِ. و لا طاعة لخارق في معصية الحالق،

معيار اختبار القائد :

بعد أن اتمنح لنا الان ضرورة وجود القائد وحق القائد في الطاعة يصبح من ألزم الأمور أن يكون هناك معيار لاختيار القائد ـ ذلك الرجل الذي سينولي تلكالمستولية العظمى وحمالتبادة والذى حكمنا على الجماعة بطاعته .

ولقد قررت المراجع العلبة شرطين ر تيسيين هند اختيار القائد هما ۽

🌰 كفاءته كفائد من حبث أنوفر مغات القيادة فينه وثوفر قدرته على التأثير في مردوسيه .

🍙 تحتمه محب مرموسیه له .

ولقد انمكس هذان الشرطان انمكاسأ تاما على تعريف القبادة المسكرية حيث والرسول ولجماعة المسلمين . تمرف بأنها هي فن التـأثير على الرجال من الحب في القسم الثاني من الحديث وتوجيهم نحو هدف مدين بطريقية تضنن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم رولاءه وتناولهم .

فن هذا النعريف للاحظ لوع الطامة المتصودة وهي الطاعة المقترنة بالثقسة والاحترام والولاء والتعاون . وصدًا لا يتمأنى للقائد الذي تنقصه الكفاءة والذي لا عبه مرءوسوه .

والمدرسة الإسلامية تقرر المعيار الامثل لاختيار القائد وهو الكفاءة والحب. وهذا مايتضع منتحليل قولاالرسوق

القائد عليه الصلاة والسلام .

﴿ أَيَّا رَجُلُ اسْتَعَمَّلُ رَجُلًا عَلَى هُشَرَّةً أنفس علم أن في العشرة أفضل عن استعمل فقد غشاقه وغشجامة المسلبين .وأما رجل أم قوما وهم له كارهون لم تصو صلاته أذنه).

فهذا الحديث يعتم الشرطين الرقيسيين للقائد وحما السكفاءة والحب .

الكناءة في القسم الأول من الحديث وهي أساس التفضيل عند الاختيار إلى درجة أن الانمراف عنها يعتر غشاقه

الذي تبلغ أهميته كشرط في اختيار القائد إلى حدرد صلاة الإمام ألاي يكرهه الناس فلا يتاب علما .

في صفات المّائد :

مناك صفات معينة بمازم توافرها في الغائد حتى يستطيع أن يؤدى عمله يكفاءة وأن يرمع معتريات رجاله وأن ينجع في قيادتهم نحسو الهدف المحدد وفي تحقيقه على أكبل وجه . ولقد قام الباحثون بدراسة وتعليل حياة المقادة المسكريين الاستخلاص هنده الصفات والجدير بالذكر أن أحدا من القادة لم تعتمع لديه كل المفات وأن النقص في بعضها تورى علماه النفس أن أم صفات ويرى علماه النفس أن أم صفات القيادة مى :

أن يكون القائدةادرا وكفءاً في همله أن يكون دموياً على العمل وعلى بذل الجهد المتواصل .

أن يكون حازما وجديرا بالنفة . أن يكون مستحدا على الدوام لاتخاذ

القرارات وتحمل المستولية .

أن يكون قادرا على تمالك نفسه وعاصة في المواقب العصبية .

أن يعمل على تكامل شخصيته و تماسكها. أن تتوفر لديه القدرة على التعلم . وبرى حلماء النفس أيضا :

أن الذير يعماون على إفادة أكرجوه بمكن من الجنم الإنساني يعتبرون أرقى الشخصيات جرما . وهم في الغائب أقربها إلى هرجات الشكامل .

وأن درجة تكامل الشخصية تتناسب
 تناسبا وطرديا ، مع اتساع دائرة المجتمع
 الذي يرى المرد لإسعاده ،

ومنجمة أخرى فيعض المراجع العلية أورد تفصيلا لصفات القيادة في الآتي : قوة الشخصية .. اليقظة .. حسن المظهر .. الشجاعة .. الحسم .. النقة .. قوة التحمل الحاس .. قوة التأثير .. التواضع .. الروح المرحة .. المبادأة .. السنزاهة .. الذكاء الحكمة .. العدل .. الولاء .. المشاركة الوجدانية .. اللياقية .. إنكار الذات .. إيادة التميير والحطابة ..

ويقول العباد مارشال ويفل فكتابه والقادة والفيادة ، :

يهب أن يكون القائد عفيفا وقورا قنوعا يتحمل المشاق في الاعمال . متوسط العمر فصيحا ـ رب عائلة . وينتسى إلى يبت ذى شهرة ، ومؤديا ودودا سهل الاقراب منه رزين العليم ... ويضول كذلك إن القائد الباجع بحب أن يكون

على خلق يعرف ما ربد ثم تكون له من الشجاعة وقوة العزعمة ما يمكن له من تعقيق أعدانه .

ويقول القبائد المسكري المشهور مونتجبري :

القائد الجيد هو الذي يعرف أولا: ماذأ پرید والذی بری غرضه واضعا وأن محشد لغرضه كل قواه .

وهو الذي مجمل رجاله يعيشون في جو المعركة فاهمين لمنا يدور فيها متنهين لمكل ما هو مطلوب منهم .

وهوألذى يتيح لمعاونيه ورجاله معرفة المطومات بقندر المستطاع أولا بأولء وهو الذي يرفض المركزية ويجعل باله يعمارن في التفصيلات ولا يدع لنفسه اختيار معاونيه وبجيد توجيبهم بمجهود بسير ، وهو الذي يبتى فيخط النارحق يتم النصر ، وهو الذي يعني بالروح المنتوية ء والعنبط والربط والاحترام الشخصي وتقمسة الجنودبه وبأسلحتهم وهدفهم ۽ وهو ألدي پتيمن في فهم أخلاق جنوده والشمور والمواطف التي تؤثر فبهم ، وهو ألذى يقود جنوده

بروم قائد الفريق فيعملون متآخين لإحراز النصر المبين، وهو الذي يستطيع وضع رجاله كل فيها يليق له ، أي يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب والعمل الماسي .

وأخبرأ يقول موتنجمري كلة حكيمة القادة و الذبن يفخرون بشهاداتهم ۽ : و لا يوجمه ڪتاب ولا نصوص موضوعة يستطيع بها القبائد أن يحرز تقنة جنوده وتقديرهم ولكن المرجع

الأساسي هو شخصية الضائد

ويقول مو ننجمري أيضا : إن القائد مجب أن يتحلى بصفات كثيرة مثل الإقدام والصبر والشجاعة ، من شأنها أن تنفخ الثقة في الجنود، ولكن الصفة التي محتاج غير النوجيهات العامة ، وهو الذي عِسن ﴿ إِلَيْهَا فَوَقَ كُلُّشِّيءَ هِي تَلْكَالُشْجَاعَةِ الْآدِبِية وذلك الحزم ، ورباطة الجـأش عندما تصبح العاقبة في حال اضطراب لايقين منها فإن العسامل الأقوى في نجاح الغائد هو رباطة جأشه وإشعاعة لشلك الروح فيرجاله عندما يكون هوفي قرارة نفسه على غير ثقة تامة من عاقبة ممركته ويجب أن يكون القائد مطلما اطلاعا تأما على رجاله حتى يعشم كلا منهم في المكان

اللائق به ، ثم إنه من الواجب عليه أن راقب قلبه من كتب فإن القتال في حقيقته سركادبين عزيمتاين اعزيمته وعزيمة خصمه قالد جيش المدوء فإذا أضطرب قلبه عند مايرى الماقبة على غير مايتمني، فالمحتمل أنَّ المنتصر هو الحُصم .

عمد المثل الكامل:

وإذا كانت الصفات المثالية القائد قد جاءت تيجة النواسة شخصيات أبرز القادة في التاريخ كما أسلفنا وهي بحوصة من مزايا شخصيات كثيرة لا شخصية واحدة حيث إنه ليس من المكن أن تجتمع كلها في شخص واحد، فإن كل هذه الصفات بل وصفات أخرى غيرها قند اجتمعت في رسول أقه قائد جيش الإسلام الآولء لذلك فهو المثل الحامل وهو القندوة المثل قال تعالى : « لقدكان لكم فيرسول الله أسوة حسنة » .

القائد وتحمل المستولية :

إن المبدأ ألذى قرره الرسول القائد في قوله : . كلكم راع وكلم مسئول عن رعبته ، ، هو أحكم وأثمل المبادى. في هذا انجال ، فهو هنا يعنع الأساس الأول في مهمة القائد ألا وهو المسئولية - مدرستنا الإسلامية ؟ وقدم لننا بنفسه المثل الأعلى في ذلك في

تحمله مسترايته الهائلة منسذ يعته حتى وفاته صلى الله عايه وسلم تلك المسئولية التي لم يكن هناك من يشاركه في تحملها ، لقد كان أصحابه بماونونه في كلشيء الكنه كان يتحمل مسئولية كل شيء .

الغر كيف تحمل مستولية تمان وعشرين غزوة وعشرات من السرايا ، وصراعات اقتصادية واجتماعية وسياسية على الصعبد الحمل والعنالمي ، ومجتمع جديد يتكون بكل جوانبه ومشكلاته ومتناقضاته ، وتصاعد أحداثه ومقابلته لقضايا الحياة اليومية من توفير للأقوات إلى قضاياه الكبرى المميرية .

ولقد اقندى بالرسول القائد في تحمل المشرلية وتقديرها منأتي بعده مرس قادة المسلمين حتى قال عمر بن الحطاب: و أو عثرت داية بشط الغراث ر لحشيت أن أسأل عنها بوم القيامة لمساذا لم أمهد لما الطريق ؟ ٥٠.

خلينا أن تتخصف مرجعنا العلى ق مغات القيائد من صفات رسول الله ملى الله عليه وسلم وهديه وأن نتخذ مهاجنا الملي في إعداد القادة من تمالم

محد جال الدين محفوظ

البقرادات في نظر المستشرقين الماني ون لأستاذ مندالنتيا الفاض

- 18 -

(١٢) قال في صفعة يج .

 كذلك بروى أن تصويبا النص أنقذ الواحد مر أبناء يعقوب سمعته المهددة .

فق الآية (٨١) من سورة يوسف ال إنجم .. بعد أن وجد يوسف السقاية التي وضعها عن تدبير مقصود في رحل أخبه بنيامين .. و إن ابنك سرق ، وعلى هذا يكون في ذلك إفرار بخطيئة بنيامين ، وقد عن هده الحشونة قرامة المكسال : و إن ابنك سرق ، أي نسب إلى السرقة ، وجدد القراءة قرأ أبو الخطاب الجراح في حدى للمتنصر في الصلاة ، وقد عبر الخليفة للمتنصر في الصلاة ، وقد عبر الخليفة الذي كان بهتم بالمسائل الدينية مدالصلاة عن إنجابه بقراءة إذ قال : إن هسدنه القراءة فيها تنزيه أولاد الآنبياء عن الكذب ، انتهى .

وأقول: يؤخذ من قاوله أن تصويبا

النص الح أن قراءة : دسرق ، بغتم السين والراء مخففة خطأ ، وقراءة : دسرق ، بعتم السين ، وكبر الراء مشددة هي العدواب ؛ لآن القراءة الأولى تفييد صراحة صدور السرقة منه ، وتحقق اتصافه بها ، ووسمه بشفاعتها ، وهمو ابن رسول .

وأما القراءة الثانية فإنها وقت سمصة

بنبامين من جرية السرقة ، وأفادت أنه إنما نسب إلى السرقة ، ورى بها ، ولا يازم من رميه بالسرقة صدورها منه . وهذا من السكاتب خطأ عمن ، وبعد عن الصواب ؛ لأن قسراءة : « سرق ه هى القراءة المتواترة التي أجمع القراء وما روى عن السكساني أنه قرأ بالقراءة التانية ، فرواية عنه في منتبى الشذوذ ، والا بطريق الآحاد ، ولم تفسب لقارى « ما ، حتى الكساني أن جني في كتابه الدارة أن العلامة أبا الفتيم أن جني في كتابه العلامة أبا الفتيم أن جني في كتابه

والمحتسب، الذي وضعه في بيان القراءات الشافة لم يعرج عليها ولم يشر إليها ، فلم يقم لها علماء القراءات وزنا ، فلا تعد من القرآن الكرم .

تمم إن القراءة الأولى أفادت صدور السرقة من بقيامين ؛ لأن إخرته رأوا الصواع وقد أخرج من متاعه، ولم يعلموا أنه قد دس فيه من غير شعور أحد منهم بذلك.

ولدلك قالوا: ووما شهدنا إلا بما بالسرقة ، و طبنا ، أى وما شهدنا عليه بالسرقة إلابما ببينة على هذا تبقنا من مصاهدتنا الصواع في رحملة بالسرقة لا ا ووما كما للنيب حافظين ، أى وما كنا ينزل بقدره للمواقب عالمهن ، فلم ندر حين أصليناك بخلاف أ الموثق أن ابنك سيسرق ، وكونه ابن نبي فلا يحسكم ها لا يمنع صدور هذه النقيصة منه ، إلا بعد ثبوا

ثم إن قوله تصالى ؛ ووما شهدنا إلا على على على الدياق ، ولا يكون لذكره وجه إلا على القراءة المتواترة ، سرق ، بالبناء للفاعل ؛ لان قول الآخوة لا بهم : وإن ابنك سرق ، حكم على ابنه بنيامين بأنه سارق ، ومثل هذا الحكم بحتاج إلى بينه . فيكون قولهم : ، وما شهدنا إلا بما على الله . ، بمثابة البينة ، يعنون :

ولم نحمكم على ابنك بأنه سارق إلا بعد تيقننا من سرقته ، بمشاهدتنا الصواح في متاعه .

وأما على القراءة التي ذكرها ، فلا يكون لذكره وجه ، لأن الرس بالسرقة والانهام بها لا يحتاج إلى بينة حتى تقول الإخوة : ووما شهدنا إلا بما علمنا ، منكم من أرباء التهموا بما هم منه وآه ، فإذا قال الآخوة لا بهم : إن ابنك رمى بالسرقة ، والهم بها ، فإن أباهم لا يطالهم بينة على هذا الانهام ؛ لأن مجر دالانهام بالسرقة لا عدش كرامة الشخص ، ولا بلاريقه ،

بغلاف الحسكم على الشخص بأنه سارق فلا يحسكم على الشخص بمثل هذه الجرعة إلا بعد ثبوتها ، وقيام الدليسل عليها ، والتأكد منها .

وأدا نقله عن الحليفة المستنصر (عابه بهذه القراءة ، وقوله في شأنها : وإن هذه القراءة فيها تنزيه أولاد الانبساء عن الكذب ، فنحن نشك في ثبوت هذا النقل ، إذ لم يروه أحسم من العلم الاثبات الذين يتحرون الدقة فيها ينقلون ثم إن قول الحليفة : وإن في هذه القراءة

تنزيه أولاد الآنبياء من الكذب ، ليس على ما ينبغي ، إذكان الظاهر أن يقول إن في هذه القراءة تنزيه أولاد الانبياء هن الخطيئة ، أو عن السرقية ، أو نحو ذلك ؛ لأن القراءة المتوائرة فيها إسناد السرقة إلى بليامين صراحة ، ولبس فها ما يشتم منه كذب إخوة يوسف؛ لانهم لم يستدوا السرقة إلى أخهم اليامين إلا بعد أن رأوا بأعبتهم إخبراج الصواع من رحله، ولم يدسالصواع فيرحل بنيامين إلا في حال غفلة منه ومن إخوته ، فهم لم يشهدوا إلابما ماينوا دون ماخني عنهم فلا يتوهم فهم الكذب أصلا من القراءة المتواثرة، حتى تكون القبراءة الثانية ميرتة لمم من الكذب ء منزعة لمم من وصعته وعاره .

١٢ -- قوله تمالى :

و يأيها الدين آمنوا انقوا الله وكونوا
 مع الصادقين و (الآية ١١٩ من سورة
 النسسوبة).

قال في صفحة (٤٥) :

وفعارة الحد على الصدق هنا يبدو
 أنها لم تكن حاسمة على وجه كاف عند
 بعض الاتقياء ، فقد بكون الرجل

مع الصادقین ولا یکون منهم ، ولذلك آثروافرامة،وكونوامنالصادقین، انتهی وأقول ردا عل ذلك :

أولا: إن كلة ومع وتؤذن بالاجتماع والمصاحبة وليس المراد الآمر بالاجتماع مع الصادقين في زمان أو مكان بالاجتماع والاشباح ، وإنحا المراد الآمر بالاصطحاب والمشاركة في الآوساني ، فيكون المراد الآمر باصطحاب المادفين الذين صدقوا الله عن وجل في مقاصدهم وأقوالهم وأعالم ، ومشاركتهم في أوصافهم وترسم خطاه ، والسير على منهاجهم ،

ولا شك أن المره إذا صاحب طائفة واجتهد فى أن يعذو حذوهم ويقتفى أثره ويحاكيم فى كل ماياتون وما يذرون، فإن أخسلاقهم تنتقل إليه ، وأصافهم تسرى فى شعوره وأحاسيسه ، وطاعهم نجرى فى دمه وعروقه ؛ فلا يلبث أن يكون صورة صادقة منهم ، فإن الشأن و تنشأ كالوسط الذي يحيط بها ، فالبيئة تأثيرها على النقوس وسلطانها على القلوب تأثيرها على النقوس وسلطانها على القلوب وبناه على هذا لا يكون هناك قرق بين التعبير بمن والنعبير بمع .

ثانيا: أن المراد: انقوا الله في الدنيا باستال أوامره، وأداه فرائعته، وتجنب منهاته والوقوف عند حدوده، وكونوا مع الذين صدقت نواياهم وأهمالهم في الجمة، فيكون عطف دوكونوا مع الصادقين من عطف المسبب على السبب، أو من عطف اللازم على الملزوم.

ولظيرهذه الآية سواه بسواه : دومن يعلمانه والرسول أى فالدنيا فأولتك مع الذين أقم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » الآية ٢٩ من سورة النساء .

وعصل معنى الآية: القوالة فى الدنيا تكونوا مع الصادقين فى الجنة يوم القيامة. ثالثا: هذه القراءة عريقة فى الشذوذ، متوغلة فى الغرابة ضلم يقرأ بها قارى، من القراء الاربعة عشر.

وهى عنائفة لجيم المصاحف المثبانية ، لانها بحمة على ، وكونوا مع الصادقين ، وقد أجمع المسلون على أن كل قراءة خالفت المصاحف المثبانية لاتمتبرقرآما، ولا تحل القراءة بها، لا في الصلاة ، ولا خارجها ، واقد تصالى أعمل .

(بتية المنشور على من ٥٥٥)

يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عبد، فتطلعت من فوق عائقه فطأطأ فى منكبيه فجلت أنظر إليهم من فوق عائقه حتى شبعت ثم الصرفت، ورووا عنها أيضا قالت: دخمل علينا أبو بكر فى يوم عبد وعندنا جارينان تنغنبان بيوم بعات (يوم مشهور من أيام العرب) فقال أبو بكر: عباد الله، أيام العرب) فقال أبو بكر: عباد الله، أرسول الله صلى الله عايسه وسلم:

ه يا أبا بكر إن لكل قوم عبدا ، وإن

يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه البوم عبدنا ... وهي رواية عروة أنه وسلم في يوم عبد، فتطلعت من فوق قال: لتعلم يهود المدينة أن في ديننا فسحة عائقه فطأطأ في منكبيه لجملت أنظر إلهم أنني أبعث بحبة بية سمحة عا

عبد الفتاح القامني

هذا هو العبد ، ومفهومه في الإسلام ومكذا تنكون جائزة الصائمين المخلصين قالهم امنح أمتنا جائزة النصر القريب ، والفتح المدين ، فلا يأتى العبد القادم [لا وهوعيد مزدوج تحتفل فيه جمائزة السياء وتصرائة لنا وافعين وأيات النصر مكبرين من بيده النصر وهواقة ذوالفصل العظيم؟ أحد عمر هاشم

الولاية المقيدة للشلطة العامة في الاسين للدكت ومصطفى كمال وصفي

- 4 -

ذكرنا أن تقيد السلطة الماسة هو ميزان الحكم على تقدم النظام السياس وليد سيادة القانون وأهم عوامل انتصار الحرية فيه ، لآن انصار السلطة العامة -فالسلملة قيد على الحمسرية ، والحمرية -ه دفع، يبديه أفراد الشعب في مواجهة . السلمة ليمنونها من الندخل غيرالمشروع ف شنونهم . وعلى المكس فإن إطلاق - لأصول الشريعة . السلطة العامة يتأتى م . ﴿ غُطَ الْقَانُونَ ﴿ والمشروعية ويؤدى إلىالاستبداد وكبت في أي قظام •

وهنـاك ثلاث حقائق في النظـام الإسمالاي يتراب طها نقيد السلطة المامة في الإسلام.

الحقيقة الآولى: أن الدولة فالإسلام هي وليدة الشريعة .

الحقيقة الثانية : أن النظام الإسلامي عكن أن يميش بدرن دولة .

الحقيقة الثالثة : أن الشريعة الإسلامية آسود جبع الأومناع في الدولةالإسلامية هذه الحمالق الثلاث متصافرة تؤدي إلى حرورة تقبيد السلطة العامة في الإسلام وتضيقها يؤدى إلى تنفس الحرية وتفريحها كأس طبيعي وتنبجة حدبية لا تكلف فهأ ، وبحيث يكون الطبيعي ، والأصل أن السلطات العامة في الإسلام مقيدة ، وأن إطلاقها أمر غبير طبيعى وعنائف

فإذا كانت الدولة ذائها وفيدةالشريعة ولا يعدر أن تكون وضماًمن الأوصاع الناشئة هنهاء وكانت القبود النظامية واجبة الاحسمرام ، ومفروضة سواء وجفت سلطة رسمية أم ثم يوجد وكانت هذه القيود تهيمن على جيسم الأومناع في الإسلام - صغيرها وكبيرها ـ فإن النتيجة ألحتمية اللازمة لذلك هيخصوع السلطات العامة الإسلامية عندوجودها لسلطان القانون، وتقيد للسلين كأفراد بقبود الشريعة بباعث من الإسلام مباشرة

ولو مع هدم وجود سلطة بجبرة في ذلك لانهم فرأنفسهم : جاعتهم وعلماؤهم يشكلون فبما بينهم سلطة طامة عند عدم وجود سلطة رسمية إسلامية .

وبذلك فإن دعوى بعض المستشرقين كأرنولدومويو ، ومرجوليوث وغيره الإشاعة الحير ونعله). أن النطام الإسلامي هو قطام استبدادي هي دعوى لا أساس لها ولا تقوم . لأنه متى تطرق الاستبداد إلى فظام بدعى أنه إسلامي فإنه على الفور يكون فاقداً لجميمة من أم الحمالص الق تمسمير النظام الإسلامي وهو تقيد السلطة العامسة ، وتصر سيادة القانون والحرية تبعا لذلك.

الحقيقة الأولى : الدولة الإسلامية وليدة القانون: ومدّه الحقيقة نجدما بارزة من الناحية الناريخية الواقعية كما أنها واضعة تماما من النصوص . فإن النبي صلى انه عليه وسلم شا أذن الله تمالي في الهجرة إلى المدينة أخذ على ﴿ الانصار عهداً في العقبة وصع فيه أركان النظام فقال: وبايموني على ألاتشركوا المسهال... بالله شيئاً (وهذا يعنى خصوع الدولةلما يأمريه انه) وألا تسرقوا (وهذا لمصمة - لايعود مشروط في ظل الدولة التالية لحا

الأموال) ولا تزنوا (لعصمة الأعراض) ولاتتنارا أولادكم (لمصمة الدم) ولا تأتوا بهنان تفترونه ببن أيديكموأرجلكم (وهـذا لامن الماملات ومنع الغش) وألا تنصوني في معروف ۽ (وهذا

ولمنا هاجر إلى المدينة أصدر كتابه

المشهور لأهلها من الانصار واليبودكما جاء القرآن والسنة يوضحان أسسالنظام الإسلامي في سير المسلين مع غيرهم وفي معاملاتهم وعاداتهم وجاياتهم وأنكحتهم وغير ذلك ، وبذلك فإن الشريمة الإسلاميةهمالتي أنشأت الدولةووضعها القواهد التيتحكهاوتخضع لها علىالدوام. وهذا النظر يختلف تماما عما هومقرو في النظم الرضعية إذ الملحرظ هائمنا أن النظام ينشــــاً ، ثم يعتبع ما بروقه من القوانين . فإذا تأسست دولة (ليعرالية) مثلا فإنها تشرع في إصدار القوانين التي تحمدي رأس المال . وإذا تأسست دولة اشتراكية فإنها تقوم بالتشريح لصالح

ما يكون مشروط في ظل بمض النظم

ولذلك مإن الواضح في الوضعين أرب وتصوغه طبقاً للبادى. التي تعتنقها . وهذا الرأى قد تسلط على بعض الاذهان وانشق عنه القول عافسميه وشكلية القانون، فهم يقررون أن علة احترام القانون وأساش سيادته هو شكله : أي صدوره من الدولة وعليه طايمها وختمها . فإن هذا الإصدار هو الذي يحمل الناسطي احترامه وبلزمهم بأحكامه . وليس وراء ذلك عنة ولا سبب . فالمشرع مطلق الحرية كامل السيادة ف أن يشرع كيف يشأه والناس بجبرون على طاعة القانون لأنه صادر من السلطة التي تملكه والنتيجة الخطيرة لذلك : هي أنه لا يمكن أن يقال عن القانون إنه ظالم. فمكل ما يقره المَانُونُ عدل ميها كانَ مضراً ومبيا كان معيباً ، ومجب طاعته على أية حال أيا كانت النتائج التي تترتب على تطبيقه ، لأن القانون مو القانون ، وعلة احترامه -شكله ومصدره . وهذه النتيجة . كما هو ممروف. يعانى منها الأفراد في المجتمعات الحديثة . فهم يشهدون الظلم والضرر نتبجة لنطبيق الغانون ءولكنم يخضمون

له لان حكمه نافذ بقوة شكله وبسبب الغابون وليد الدولة وألها هيالتي تصنعه السيطرة الدولة ، والشكل تحميه الدولة يرمناها عنهذا القانون، ولاسبيل لتعديله مها كان ظالماً ما لم ترقض الدول ذلك. ولذلك فقد كثرت المظلم على العبال في عهود الدول الرأسمالية القديمية وكاشعه القرانين تساعف في تشديد ذلك على المال حاية لاصاب الاموال . فربما فرض القانون أجورآ زهبدة وحرم العامل من التعويض العادل هن إصابته وفرض الرسوم الباهظة والقبود على التقاضي. ورغم ذلك كله فإن الافراد يعتطرون لتقبل ذلك لأرب السلطة تحسى هذه السياسة . والقانون وليد الساطة عندهم والعكس يقال ف النظم المقابلة للرأسمالية أما عندنا في الإسلام فإذا صدرت قرانين ظالمة فإنها لاتسير لقوله صلى الله عليه وسلم: منتجاء في عملنا هذا بماليس منه فهو رده . فعبار العسمدالة ظاهر وامنح لايخل القانون به ولا يغيرميزاته لأن السلطة عندنا وليدة القبانون فيي لا تستطيع أن تمار عايه ولا أن تسمو على القانون فنغير أوضاعه وتقيده. ونحن نظن أن هذه النتيجة الي تعرضها

جوهرية وأساسية وتمثل خلافا حميقا ين النظم الوضعية والنظام الإسلامي . وبذلك فإن النظريات الحديثة الني فامت لتبرير أساس الدولة وقيامها وأساس السلطة ، عن قالوا إن الدولة تصنع نفسها ينفسها ومن قالوا بشكلية القانون ومن قالوا إن السلطة أساسهما الواقع وغير ذلككل هذا التخبط والافتراض كشفه الإسلام يتورم.

نمم : هناك من قال بوجود مثل علياً تهيمن على الجتمعات ويتعين على المشرح احترامها ، وذلك مثل أصحاب نظرية الغانون الطبيعي والنظرية النظبامية (التورماتيفية) لـكلسزونظرية التضامن كناب منير . الاجتماعي لدوجي وفظرية المنظمسة لحوديو وغيرم .

ولكنهذا النظريات مىجرد مبادىء وشعارات لا قيمة لها ولايتيسر المحاكم أن تطبقها : لارب القانون الطبيعي والتعنامن الاجتياعي ونحو ذلك خيالات مكتوب لكي يفصل بمقتضاه ، ولذلك ﴿ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَخْرَجُ عَلَمًا ﴾ ظلت همذه النظريات أحلاما وأمانى

ولا قيمة لها في العمل الدارج . قد تقوم بعضالحاكم الكترى (كمتكمة تورميرج أو محكمة ألعدل الدولية) بإنزال مذه المبادىء العايا أحيانا والكن ذلك يكون بشكل غير ثابت ومتغاير وربما اختلف باختلاف العصر والتبارات السياسية .

أما في الإسلام . فالنظم العايا والمثل مقررة وأضحة لأغموض فيهأ ، وبمكن للقاضىأن يرجع إلبها بوصوح واطمئنان ليخذل أي العراف وتى في التشريع ، فنحن دائما فىكل زمان ومكان نستطيع باستمرار أن نقول: هذا الوضع عنالف للإسلام أو مطابق للإسلام ، فبين يدينا

وسبب ذلك كله هو هذه الملاحظة : أن الدولة عندنا ولبدة الشريعة ، وأي تصرف تصدره الدولة أو يصدره أحد الأفراد إنما هوخاضع للشريعة ومحكوم بها ، ولذلك فإنه دائمنا كانت السلطة العسسامة والتصرفات بأنواعها ـ عامة غير بحسمه ، والقاضي محتاج لنص وخاصة ، مقيدة بالقانون (الشريعة) مصعلق كال وصيق

منّ المبَادئ الفقهيّة التيسَب بهَا الإنبيام

والأبيناذ عيالع يزعدالرازومسي

- Y -

استعرضنا فىللمال السابق قاعدة عدم إمكان المقاب إلا بنص . وعدم سريان التشريع الجنائى على المساطى ، وكبف أن الشريعة الإسلامية الغراء هى مصدر تلك القاعدة ومنها شقت طريقها إلى كافة قوائين ودسائير العالم .

غير أن تلك القاعدة الممار إليها ، لا يؤخذ ما على إطلاقها ، بل يره عليها استناء هام لا مناص منه رحمة بالناس وإقرارا المسمدل بينهم ، ومؤدى هذا الاستناء أنه إذا أر تكب الإنسان فعلا يعاقب عليه القانون بعقوبة مغلظة ثم عمور في أثناء محاكته أو بعد الحكم عليه عليه أو عنفف العقوبة المقررة له فإن عليه أو عنفف العقوبة المقررة له فإن عنره . أى أن التشريع الجنائي يسرى على الماضى إذا كان أصلح للتهم .

وهذا الاستثناء العادل الرحم سنده قائم فالفقه الإسلامي من الآثر بن التالين: أولا: بلغ علال أن أحب أن امرأته

عل مسلة بنيره فقذفها به . وأبلغ الني صل انه عليه وسلم طالبا إنامة حد الزنا فطلب منه الني عليه الصلاة والسلام البينة وإلا أقام عليه حد القذف وقال له : و ياملال ... البينة أو حبه في ظهرك و والحدهنا تمانون جادة تنفيذا لحسكم اقه فيمن يرمون المحصنات ولم يأتوا بأربعة شهداه . وأمرأة هبلال محصنة ولا يغير من الموقف أن المبلغ هو الزوج . قدَّهل هـ لال . إذ كيف رى المنكر في يبته والسمين له عليمه بينة . ويقتل إن قتل وبجلد إن قذف ، وإن سكت فإنما يسكت على مضمن، فنزل قول الله سيحانه و تعالى: « والذين برمون أزواجهم ولم يـكن لهم شهيداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادةين . والحاصة أن لمنة الله عليه إن كان من السكاذين. ويدرؤا عنها الصذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والحامسة أن غضب اقه علها إن كان من الصادقين، الآيات ٨٠٧٠٦ من سورة النور .

وعلى أثر ذلك نفذ رسول انه صلى أنه طبه وسلم حكم الآيات الجديدة التي تضمنت كما هو واضع حكما في صالح المتهم فنفذ حكمها فيسه رغم أن واقعة الفنف المنسوية إليسه وقعت قبسل نزول الآية وفي ظل فص يوجب إقامة العد.

ثانيا : كان الظهار في الجاهاية وفي أول الإسلام طلاقا أى أنه كان تصرفا يقرئب عليه فسخ عقد الزواج وإنمائه ولم يكن يعتبر جريمة عنى ظاهر أوس بن الصامت من زوجته خولة فقال لهماً : و أنت على كظهر أمي، فأنت رسول الله صلى أنه عليه وسلم : فقالت بأرسول أنه طبالت صعبتي مع زوجي وأكل شبابي ونثرتله بطنيء سني إذا كبرسنيء وانقطع وادى ، ظاهرمتى ، فقال لها رسول اقه صلى الله عليه وسلم وحرمت عليه ، . فقالت أشكر إلى اقه فانتي فقال لهما وحرمت عليه م . فعادت تكرر طاقالته من قبل ، وعند ذلك نزل الوحى . ولماقض الوحى طلب رسولالة صلياته عليه وسلم زوجها وتلاطبه قوله تمالى: وقد سمع أنه قول الن تهاد اك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير، الذين يظأمرون منسكم من قسائهم ما هن

أماتهم إن أمهاتهم إلا اللاق ولد مهم و إنهم ليقولون منكرا من القبول وزوروا وإن اقد لعنو غفور ، والذين يظاهرون من نساتهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن بتهاساذله كم توخطون به والله بما تعملون خبير ، فن لم بحد فصيام شهرين متنابعين من قبل أن يتهاسا فن لم يستطع فإطعام سنين مسكينا ذلك انزمنوا باقه ورسوله ، وتلك حدود الله وللكافرين عذاب ألم، الآبات ٢٠٢٠٢٠٤

وقد طبقت هذه الآيات على أوس ابن الصامت، فقد سأله الرسول عليه الصلاة والسلام : أتستطيع أن تعنق رقبة ه قال لا ـ قال أنستطيع أن تصوم شهرين منتابعين قال لا ـ قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ـ قال لا ـ إلا أن تعبنى فأعانه رسول أقه فأطعم ستين مكينا وراجع زوجته .

و محكداً تكون آيات الظهارقد طبقت في واقدة حدثت قبل نوول النص أي أنها طبقت بأثر رجعي وانسحب أثرها إلى الماضي ، وفاك كا تعتمنته من حكم فيه مصلحة للمنهم . ومن أمثلة القوانين الوضعية التي (القية ص ٨٠٠)

البُرَدَة وَمُصِينِ إلْبُرُدة فِي المَيزانِ

- Y -

: [7]

ما زال بلقام فی کل ممترك حتى حكوا بالقنا شا على وضم ودوا الفرار فكادوا بضطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم وهو كلام غير مستقيم مع ما لمعرفة عن غزوات الرسبول ، فكان ينبغي أن يوضع موقف الغفل من الغنم ويبيئ أيام الصدام ، ومبادين القتسال ، وبعد أن ينتهى يقول وما زال يلقاع ، الخ .

ولكنه حين يسف بطولة عدواً محابه

ع الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم فى كل مصطدم وسلحتينا وسل بدرا وسلأحدا

فصول حتف لحم أدحى م**ن الوخم** المصدوى البيض حرا بعد ماوردت

من الصدأ كل مسود من اللمم وجال الآييات راجع إلى مسن استخدامه تحفوظاته من الشعر العربي القدم . ولابد للبوسيرى أن يشكام عن الجهاد في بردته ، ولشوقي أن يتابعه في طريقته وعند ما أخذت في تأمل النصين في هذا الجهال رصيت بمنا يلبج به نقاد عصرنا الحديث من أن الشاعر لابد له من تجربة ، ويمنون بالتجربة أن الشاعر ينبنى له أن يميش في موضوعه بمقله وشموره ، وحبذا لو بلاه وهاناه ، وأذا فعنل النقاد ما طا عل فيره في شعر البؤس وشكوى ما طا عل فيره في شعر البؤس وشكوى فعلن إلى هذا الأمر حسين صئل لماذا فعل إلى هذا الأمر حسين صئل لماذا فعل إلى حدا الوصف على شاكلة أن المعتر المباسي فكار حوابه الدقيق ، إنه بصف ما عون بيته ،

نقول هذا لنشير إلى مدى فعام البردة ونهيج البردة فى وصف جهاد النبي وحميه . وأول ما يلاقينا به البوصيرى ضوله عن الدعرة المحمدية : راعت قارب العدا أنساء بعثته

راعت قلوب العدا أنساء بعثته كنبأة أجفلت غفلا مر. الغنم

من أن يتحدث عن الرسول وغزواته رځل صمايته :

> قال شوقى مخاطب الرسول: شم الجبال إذا طاولتها انخفضت

والانجم الزهر ما واستها تسم واقلبت دونك بأسا عند وثبته

إذا معيت إلى شاكى السلام كى تهفوا إليك وإن أدميت حبتها

في الحرب أفندة الابطال والهم عيسة أن ألقامنا وهبته

على ابن آمنة في كل مصطدم البيت الأول بين مكانة الرسول، والبيت الشانى بين شماعت وأنه أشمع من الآسد عند و ثبته ، والآبطال محبون الرسول وإن أدى حبات تلوبهم ۽ وهي عبة وهيبة من صنع أله .

وهي أبيات جبسلة ولكنها لا تمثل الواقع، والجهاد المريرالذي لاقاء الرسول في حروبه ، سال دمه ، وكسرت رباعيته في أحد، وعدارة قريش له كانت لداء. وللعروف أن العرب كانوا يلقبون محدا بالأمين، ومخاطبونه مان عبدالمطلب، - قال اليو صبري :

أما شوقى فهو من معمدن البوصيرى ولم أر في كتب السيرة من دهاه بابن آمنة؛ وقيد يكون أرق منه ، ولا مناص له وكان حمّا عليمه أن يذكرها في موضع تظهر فيه رحمسة الرسول بالعنعفاء والفقراء والصية .

روجد شوقي البوصيري يقول : كفاك بالسلم في الآمي معجزة

فَ الْجَاهَلِيَّةِ وَالنَّادِيبِ فِي البِّتِمُ وهو يشير إلى جهود النبي في تعليم المسلمين القراءة والكتابة ، وقوله وأدبق ر بي فأحسن تأديبي ه .

وشوق أراد أن يأتى بحسن النعليل وهو من البديم مقال :

ذكرت باليتم في القرآن تمكرمة وقيمة التؤلؤ المكنون في اليتم أشار إلى الدرة اليتيمة تعليلا وأشار إلى قرله تمالى، ألم جدك يتبها فآوى، قضية . وهذا لا دخل له فيالحرب والجبادء وساق أبياتا تعد حشوا ، ولا رابطة يينها مثل :

أنه قسم بين الناس رزقهم وأنت خيرت فالأرزاق والقسم وهل لنا أن تذكر موقفه في الغنائم ؟ ومن أن ولاسابق ولا لاحق يشير إلها؟ إنما هو عز علمه ألا يقول كما

وراودته الجبال الشم من ذهب هرب نفسه فاراها أيما شم وهو في موضعه ، لآن البومبري يمدح الرسول بالزهد مناك .

ويستمرشوقي في حديثه عن النزوات ويبين حكمة الجهاد فيقول :

قالواغزوت ووسل اقه ما بعثوا لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم جهل وتعتليل أحلام وسفسطة فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم شاأتي لك عفواكل ذي حسب تكفل السيف بالجهال والعمم والشر إن تلقه بالحير صقت به

فرطاء وإن تلقه بالنبر ينجم وهنا تجد شوقى يدافع عن الإسلام ، فالإسلام لم يقم بحد السيف ، وإنما قام بالحجة والبرهان من سمت الرسول ورائع الحرآن ، ولما لم يجد مفرا من امتشاق الحسام أناه مكرها، وناريخ الإسلام سجل ناطق محقيقه النزوات، فكل غزوة كانت وقاعا لا مجوما ، والإسلام دبن الفطرة ، وليس من المعقول أن برى الإنسان عقيدته وهرهنه كل ذلك معرض للمائة والإبادة ثم عملس ساكنا ينتظر والذلة والإبادة ثم عملس ساكنا ينتظر الموت والموت البطى .

وقدرأى شوق بحوثا في الغرب ه وجدالا من علماته وفلاسفته حول المقيدة الإسلاميةوأن أمحابها فرضوها على الفعوب بالحروب ، فكان على شوق المسلم الدارس الشاعب أن يدفع ذلك وبين أن للسيحية في حباتها الأولى ، لاقت هو انا، واضطهادا ، وكانت طريدة الشرك في كل مكان حات فيه مساقة : الشرك في كل مكان حات فيه مساقة : الولا حاة لها هبوا لتصرتها الرفتي والرحم ويقول البوصيرى :

ثم الرمنا عن أبى يكر ، وعن همر وعن على وعن عبان ذى الكرم والآل والصحب ثم التابعين ، فهم أهل التق والقى والحملم والكرم وتبعه شوق قاتلا :

من في البرية كالفاروق معدلة وكابن عبد المزيز الخاشع الحشم وكالإمام إذا ما فين مزدها بمدميع في مآتي القوم مزدهم الزاخر العذب في علم وفي أدب والساصر العذب في حرب وفي سلم أو كابن عفان والقرآزي في يده يمنو عليه كا تمنو على الفطم

ويحميع الآى ترهيبا وينظبها عقدا مجيد الليالي غير منفهم جرحان في كبد الإسلام ما النأما جرح الشهيد ، وجرح بالكتاب دي وما يسلاه أبي بكر بمنهم بسد الجلاجل في الإنعال والخدم وشرق في منه الآبيات كانت تموذه السيطرة عل حاطنته ، فينسق ، وبرتب وعمل ويفصل كمادته في الاحتفال عبا يصوره وببينه ، فقد خلط كارالصحابة خلما عيبا مع أنه أعطى كل امرى منهم مل في القصيد تين وحدة ؟ مايميزه ، وكان يتبغى لغنه أف بماور الشعر ويداوره، وبناوده المرةبند المرة في الحديث العضوية في الشمر ، وأن تكون القصيدة عن مؤلاء البررة حتى يتأتى له أن يرتب ويتظم ، ويدنن ، ويلحظ الاحداث ، ﴿ فَهَا مَا يَسْمَى بِبِيتَ القَصْيَهُ ، فَهَى تَقْرُأُ ويتحاشى ما يضر النظم ويوهى الشعر ككل، ولا ينظر إلى كل بيت كجره، فلا يكون الأول آخراً ، ولا يدخل هر أبن عبث العزيز بينهم وإن أشتهر بالحلم والعدل والزهد فلو فعل ذلك مع ما أتى به من مناقب كل صافي لكانت ثلك الأبيات روعة رائعة .. انظر إليا :

> الفاروق لا مثيل له في البرية عدالة : وخطيب الصحابة وعالمهم ، والضارس على بن أبي طالب وعنيان له أثره بمند

المسلمين بمائه في السلم والحرب، وعنايته بمدم القرآن ركتابته في مصحف واحد هنو الإمام ومزية أبي بكر في حروب الردة لا تنكر ، وجىلائل أعماله تذكر قشكر .

وقمه سلم له اللفظ وتأليف العبارة ، ولكن التأخير وبجافاة الترتيب قلل من التأثير ونظرة الإعجاب وشوقى في هذه الآبيات في سال احتزاز وغر ، فا كان له أن يمشر بينها مقتل عنمان .

إن تقاد العصر الحديث لهجو ا بالوحدة في فرض واحد متياسكة البناه ، ليس أصحاب الدبوان : العقاد والمبازق ،

الشعر (البردة - تهسيج البردة) بأنه لا وحدة فيه ، وأنه متمندد الإغراض في القصيدة الضول ، وحمديث النفس والممح ، والناريخ ، والنوسل والمناجاة

وعل طريقتهما زميلهما شكري.

وما إلى ذلك بمنا يصلح لأن يكون كل غرض قصيدة على حدة .

ويجب أن تعرف مفهوم الوحدة ، فلانقسر الشاعر قسرأ على شروط المقال وتماسكة، فأساس للقال وهو أر العقل والعاطفة ثرفيه عننه ء والشعر أساسه الماطقة والمثل حارس له . وعلى همذا الأساس نفظر فالقصيدتين: كيف كانت الماطفة فهما ؟ وكيفكان المقل يؤدي - تبين عن وحدة معقولة مقبولة . وأجه قواما ك

> إن قصيدة الوصيرى : الردة يسيطر عليها شعور واحسيد هو النوسل إلى وسولاقه ومدحه وماذكر النزل وملامة النفس إلا من جرما ، فلا معشوقة لديه . غير الأماكن التي بذكرها ، وما عدده سوى نفسه التي بين جنبيه ، وما مدح الرسول إلا امتداد لساطفة صادقة في الحب . وتحد اليومسيري لم يعتطرب شعره . وكأن الحارس كان يقظا . وكأنه جعل لبكل جانب من عاطفته مقطعا من شعره . فإذا غاب الحارس، وقليلا ماغاب، هذا الشعر فيحاجة إلىحيل يشد بسته يسنس ولم يتبين ذلك جلبا إلاحين لغزل . وقد أشرقا إلى ذلك وبينا سبيه .

وشـــوقى له عاطفة صادقة مؤمنة . ولا تنقصه حقمه لاتنا عاصرتاه . فإذا كانت له صبواتكا ذكر هو . فقد تاب وأناب . واسستنفر ربه ورجا حسن المآب غير أنه حبين وضع البردة أمامه البعارضها . والممارض منافس هلت الوحدة عنده غير بارزة الاتصال ومع التأمل والأناة تجد تبارآ هادنا وموجات

ولو أن أمير الشعر تخلى عن المعارضة النامة وحذوك النعل بالنعلء وجملنهج البردة على فظهام المقطوعات . فصارت كل مقطوعة تجلو جانبا من عاطفته لاستراح من القافية فكثيراً ماحرك الساكن لاجلها . وقد يكرر لفظة بعينها نسها ، وعفره أن البومسيري وحد القافية وكرر الالفاظ لأجلها ومع ذلك فقد أجادا ، رحمها الله بقندر ما أديا للادب والاربحية الإسلامية من جميل القول وبارع الشمر . وما زلنا في انتظار من يسير على النهج ، ويبلخ القعد واقه المرفق؟

البيد حس قرون

فعتة الفقعية يجنز العرب بطستاذ أحدموسى سالم

كنت مترددا في نشر هذا البحث المستحبة في المواعظ إلى أنه الحقيقة عا يبدو من صلته بالدين ، ولكن من حيث ثقتي بأن جوهره ديني . كما سبتبين القارىء فها بعد سرأيت أن أنشره في جلة الثقافة الدينية الخالصة ، التي تصدر عن أقدم جامعة إسلامية في العالم المعاصر، فهر أول بهنا ، وهي أولي به . . .

ولقد شاء أنه من البداية ، من غير تُوقيت متكلف . أن أبدأ فصول هذا البحث في شهر رمعنان ، الذي بدأ فيه نزول القرآن الكريم ، والقرآن الذي هو آية الله ، وآية اللغة، ومشع الفصص الحق هو مصدر الأدلة الأساسية الى ينشأ بها ويعتمدها بباهذا البحث فيالقصة المربية، ذلك أن الغرآن الكرم كما أحكه انه بيانا وحجة قبد استقر بكل آياته على قاعدة واحدة أصلبة في حركة الكون وفي حياة الإنسان السوى هي والصدق و والصدق الذي يتجاوز منا صلَّه الفضيلة - الفيز بينها في الأساس والمنهج والهدف ،

في مجلة الأزهر بسبب هذا اللبس الشكلي ﴿ السَّكَامَاةُ تَلَدِّينَ ، والدَّعُوةُ الشَّامَاةُ للقرآنُ حول مسلة الموضوع بالآدب أكثر مو الضوء والحبد والمقياس والضاية في لظرنا إلى مقدمة ودلالات ونتائج مذا البحث الأول من توعه و في مو منوعه. إنه من هذه النقطة البسيطة يسهل على القارى. أن يكتشف ويتصورمن بادى. الآمر مدى ارتباط هذا البعث الآدبى ف ظامره بالقاعدة الأصلية للدن وهي المدق ، وبالتبسيد البيال المدق وهو القرآن ، كا يستطيع القارى، بالتألى أن يكتشف وبتصور أهبة هذا المقياس الفيي والاجتهاعي الصحيح الذي سوف نتيس به ونحلل ونحكم ونقارن بهن أنواع الاخبيار والحكأيات والقصص والاسساطير والروايات المتخيسة والمسرحيات فأحو عند العرب وعنبد الامم الآخرى في الشرق والغرب، ه وفي القديم والحديث ، داخلا في ذلك قصص القرآن وحبكا يات المهد القديم ،

ولنخرج من ذلك إن استطمنا ببعض الاحكام أو النظريات أو القوانين في اللغة والادب وطم الإنسان ، وعلم النفس الاجتهاعي ، مع دقعة واسعة من النفس المجتهاعي ، مع دقعة واسعة من الوثيقة بين صحة فهم الإسلام وماجب من صحة فهم اللغة العربية ، وصحة فهم الناريخ العربي قبل الإسلام .

على أنه عا تقتضيه هذه المقدسة أن أذكر أن لهذا البحث أيضا قسة ، وأنه من المفيد أن ألحسها للقارى، ليستحضر المناخ الذى هبأ له . . فلقد كانت بداية اهتهاى به فى الثلاثينات ، أى منذ نحو أربعين عاما ؛ وكانت نظرتى فيه من أول الأمر أدبية عالسة قبل أن ينفتح به العلريق أمامى إلى جددوره فى مبادى، الدين وأساسياته .

كنت في ذلك الوقت أجرب في الشباب الباكر قبل الدرين أول حمل في السحافة عررا غير حزبي بالعلم في جريدة كوكب الشرق الصباحية اليومية ، التي كان علكها أحمد حافظ عوض لحساب الوفد ، والتي كان يكنب فيها في تلك الفترة في نفس الانجاه السياسي الدكتور طه حسين مع

بحوعة من تلامذته .. في تلك الظروف الى بدا فيها لاجيال جديدة أن العمل الحزبي يعمل على السطح ، ويثق الحواء بينها آلام الشعب في أعماقه ، حيث تحبس القبود الاستمارية حركة فكره، وحرية ذاته ـ نشرت في الكوكب قصة نقدية قصيرة بعنوان دخيالء حاولت بها أن أكشف عن هذه الصورة المشحكة لهؤلاء المتأدبين الذين يتهافنون على تقليه المنهج الغربي فكتابة القصص بأسلوب غث وفجافتري أحدهم محكىءن حسن وزيلب أحداثا وصورا ترجها حرفيا عن قصة إنهايزية تعكى عنجون ومرجر يتمع البعد الشاسع بين الطرفين في الوفائع وللشأعو بل وفي الموقف السياسي والإنساقي ... كان هؤلاء المتأديون ـ ولا يزالون إلى اليوم بكل أسف .. يأثون في هـــــــــا التقليد المهينء وصغه العبودية الأدبية لاوروبا بالنرائب والمآسى ، دون أن يغطنوا إلى ثبيء ، وقبد سكروا ـ رغم أعالهم المسروقة بهغمو التبنى للشهرة وتعتيق الأعمال الحالدة 1.. وكانت بجلتا الرسالة والرواية تصدران في تلك الآيام مجهد المرحوم الاستاذ أحدحس الزيات

حيث كانتا في فترة ناهرة من حياة النهضة الفكرية المربية أشبه بديباجنين كبيرتين حانيت حسنتا بإخلاص كثير امن البيض لتغريخ وتخريج ما يتبيا فقسه من أدباء وشعراء وقصاصين ، ولكن أكثر البيض فسد في مناخ الجميع ، وبعضه كان بيض غربان ونسور ، وبعضه كان بيض طواويس وبيغاوات ، وأما المحاولات التي نجمت فقد تغرج جا عسدد من التسامين والمسرحيين الكبار الآن ، القصاصين والمسرحيين الكبار الآن ، الاين ورغم كل شيء مكانوا أبرع إنقانا في تقليد الاساليب الاوربية ، وصباعا في تقليد الاساليب الاوربية ، وصباعا

ف ذلك الزمان تفتع احتماس بالقصة العربية . . ما جذورها ؟ . ما طبيعتها ؟ ما خصائصها ؟ . ما تماذجها في التراث؟ . أمثلة صعبة أسرع غيرى في الجواب عابها وقطعت صنوات طسوية في محاولة الجواب الصحيح .

وفي ذلك الزمان أتبحت لى دراسة بالمجان في رأس وخيال أحد القصاصين الكباركانت هي البداية لتفكيري السليم كان زميلا كبيرا ومسئولا عن الادب وأشياء أخرى في جريدة الكوكب.

وكان كهلا يميش رغم يسر حاله عوبا لا يعرف الأبوة ولا أثبيت، وكان كالعادة يشرب الخز ، ويعلم في الموجد من الشيرة بعد أرب عرضوا له رواية مبرحية - سبق تأليفها عشرات المرات على مسرح الأوبرا - كان رأسه مليتا بخرافات كثيرة بحسبها حقائق علية عن مستقبل القصة بمفهوم الذوبان في محاكماة الغبرب. وكان مر. ياب التفضل والإحسان قدسمح بأن يعتسع موأعبي الناشئة في رعاية عبقريته المشعة حتىأرى الطريق وأواصل السير ا وكانت بدأية الطلالي أن اختار لى شيخًا علما من أعالام الغصة الأوربية هو «تولستوي» لاكون بالناسذة، والمتابرة على دراسة أهماله ، وناريخ حياته ، وكتب النقادفيه مريدا له التقمص مورس شخصيته يقفوا ما أستطيع ! ! . . . وهكذا كانوا يفكرون 1 .

ولا زلت أذكر أنى قلت بومذاك للاستاذ الكبير ، الذي أفلست فيا بعد جميع مشاريعه القصصية ، وإننى لا أحب لنفسى أبدا أن أكون تولستوى أو دوستويفسكي أو غيرهما . إنني أشعر

بالنثيان من هـذا التصور - إن كلا من هذين المملافين مستقر في إنتاجه على جنور هاسة للنكر الأورى، بعيدة المسدى في التاريخ ، وهو يمشل امتدادا وتشاطأ خاصا لحبذه الجيذور بالمبراج الروسى • إن كلامنهما تعبير مننوع الألوان عن لغة وممتقدات وتراث أمية بذائها ، أو أمم شديدة التشابك في قارة ومتقاربة في الأصبل الجنسي ٠٠٠ أما ما يعنبني فهو أن أكون كما ينبغي أن أكون (صحيح الانباء إلى هذه الأمة العربية وإلى هذا الوطن المصرى مشتركا مع غيرى في تعديد الذات الصحيحة لإنسان هذه الآمة من طريق النمير لللائم لحا.

قال: وإن الصرب لم يعرفوا القصة العنية ، ولم يضكروا فى يناتها ، بينها هى أرقى إنسانيا وفكريا من الشعر ومهمتنا هى تطويع آدابنا لهــــذا الفن الرفيع فى هـذا العصر ، .

قلت له: وفي ظنى إن العربي المسلم كان مثالا للإنسان السوى فأنا لاأفرض وأبي عليك وفي ظنى أيضا _ حي تقتنع _ أن العربي قبل الإسلام كان

سيد اللغة والتعبير الكامل - ولا بد أن نبحث علكان خار الآدب العربي قبل الإسلام وبعده من والقصة الحيالية، هو من باب النقص ، أو من باب الكال على كان فقرا في هذا اللون ، أم غنى عنه ؟ . . هذا رأبي حتى الآن ا . .

قال لى الزميل الكبير على أثر ذلك . وكان ينطق الراء غينا على طريقة أهسل باريس و إنك بهذا الرأى الأخسرق ستشير ثائرة المتقضين عليك ، وأنا أولهم ، وسنحاربك حربا شعواه !! » . وسارت دراستى للتراث وللظراهر المحيطة بى تنمى رأين في هـذه القضية ،

حَى كَانَ أُوائِلَ الأربعينات فيدأت مرغم المديد الاستاذ البكيير من فشر عدد من المفالات حول القمة عند العرب وعند غيرهم ، في ضوء أن القمة عند جميع الشعوب وبحميع فونها هي المكاس بالصدق أوبالكذب ، بالحقيقة أو الحيال لرؤيها الواقع ، متأثرة في ذلك بمتقداتها وأحرافا الاجتهاعة .

وكان ردالفعل لهذه المقالات بين الأدباء المصربين هنو مع الأسف جندار من الصمت ، ومزيج من التباد وعلم الاكثراث، بينا استقبائها سورية والمراق

وحتى الشاطىء الشرقى للجزيرة العربية باعتمام وتحص . كنت قد نشرت هذه المقالات فيجلة الانصار المرية الإسلامية الواسعة الانتشار فرتلك الفترة فيالبلاد العربية . وأعتقد في غير مبالغة أنه كمان لهذه المقالات أثرها في نظرة أكثر جدية إلى التراث القصمي عنسند العربء وفي تنشيط هدد من الدراسات المفيدة في هذا الموضوع قام بهما مفكرون فى سورية ولبنان أكثر تقديرا وأبعسد نظرا في فهم هذا التراث . بينها بتي رأى عامة المتأدبين في مصريدور حول تحسين وتعلوير وسأثل تفليت وتمصير الفنون النمصية الأوربية ، وفرض ذلك على المجتمع العربي ، واعتبار ذلك أسهل من جهد الانتباء الطبيعي إلى الأدب القومي ومنالتنافس الشريف على إحياله من خلال ربط المناض بالحاضر برؤية عصرية . ثم انقطعت صلى بالبشر عدد سنين،

نم انقطعه صلى بالنشر عدد سنين ، وإن لم تنقطع ملاحظتى لما يجرى فرمدان الآدب المفتوح من كل جوانبه هل ساحة الجسمع ، وما يجرى عليها من تطورات سياسية ، وتنبرات فكرية ، وعاولات مستمرة لبناء أسامى قومى وديني يندو فوقه الجسمع الجديد .

واليومأعود لحذا البحث فأعرمته على قراء المربية من منبر ملائم ، وفي ظرف ملائم مستقدا بأن وقسة القصة عشد العرب ، ، وما يتبعها من قصـة القعة في العالم من أجندر القصص في حياتنا وحياة البشر بالدراسة والاعتبام والمعرقة فبي نسة الدين الحق الذي يحدد بالصدق حدودالحياة ، في مقابل الديانات الوضعية الى تطسى الوهم حدود هذه الحياة ... إنها قصة الكفاح العلى في مقابل العراء الحراق ، وتصة الرؤىالصادقة ف.مقابل أمننات الإحلام . . . إنها قصة الشروق الصبوح للحقيقة حيث تظهر الاشياء فمواتمها بنيرخاط ف مواجهة الظلمات الكثيفة التي يتساقط بمضها فوق بعض ، فلو أشعلالساري فيها عود تقات أطفأته الريح ، ولو أخرج المبتيدي بها يده لم ایکدراها ۱

ثم لعلى بعد كل ذلك أن أكون قسه مهدت بالحكاية الحقيقية ليعض ظروف البحث طريقا رحبا أمام القارى، لية بعه باعتمام ، ويرى فينه رأيه باغتماف ، وليمقب عليه كا يشاء ، وذلك من بداية العدد القادم إن شاء أقه ؟

أحد موسى سالم

قصیسسلم قطرات فی حبالله شسعر: محسد کال مادم

طاف بالعطر قلت : هات نصبي يأحبيني وجمسدد الترتيسلا فالنداء الخق تفحة طيب آه يا قلب كم أردت الوصولا رون صوت يقول الروح: إنا سوف نلتي عليك قولا تقيلا كالت الروح : -ماته نبو زادی ليتني أنهل الشراب الجبسلا ليتني أبلغ الفناء فأحيا ليتني مثلكم شددت الرحيسلا شفق الوجد يا رفاقي فيأتوا نفعية الرمل أسكرونى طويلا دُورِ فِي فِي غَرِهُ النورِ إلى كدت من قرط نوره أن أسلا فاذكروا أنه كلما عن ليل إن ليل الصفاء أسى قلسلا (البقية ص ٥٨٧)

الاستافا كالكافات

- 7 -

ذكرنا أنالعرب في جامليهم (١١ كانوا يعبدون الأصنام ، تقليدا لمن سبقهم ، - جاءهم من ربهم الحدى ، (النجم ٢٢) ، واستجلابا للمطرأو دفعا البلاء اعتقادا منهم بقدرتها ، أو تولفا بهما إلى قوى أشدمها يطشاء وأعلى منزلة ، والعرب ف هذا ليسوا مبتدعين أو مبتكرين، فلقدسيقتهم وعاصرتهم أمراغفنت آكمة أربابا يعبدونها من دون الله ، بل لقبد كانت لمكل قموة من قوى الطبيعة إله أوآلحة تمسك بمقدراتها ء وتتصرف فها كيف تشاء ، كان ذلك عند المصريين القدماء ، وعند اليونانين والرومانين ، وجيع الآمم الق سبقت الإسسلام عمأ لا داعي لذكر تفاصيله في هذا المقام . وجاءالإسلام الحنيف بشرعته السمحاء لحرم عبادة الآوثان ، وسخر منها ، . إن من إلا أسماء سيتمو ما أنتم وآباؤكم ما أنزل الله سها من سلطان ، إن يتبعون (١) بحلة الازمر عدرجب ١٣٩٢ -أغسطس ١٩٧٧ ص ١٧٤ ـ المقال الرابع .

إلا الغان وما تهوى الانفس، ولقمه وفاجتنبوا الرجس من الأوثان، (الحبيم) إغا تمهدون من دون الله أو ثانا وتخلقون إضكا إن الذين تعبيدون من دون ألله لا يملكون لكم رزةا فابتغوا عنبدالله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجسون ۽ (المنگيوڪ ١٧) ۽ ۽ (آيما اتخذتم من دون الله أو ثانا مو دة ييسكم ف الحياة الدنيا تم بوم القيامة يمكفر بعظكم ببعض ويلمن بعضكم بعضاء (العنكبوت٢٩) ، وماكان تعطم إبراهيم لاسنام قومه إلا تعبيرا عن عدم جدوي عبادتها أو النقرب إليها : وباأيها الذين آمنوا إغبأ الخبر والميسر والأنصاب والازلام رجس من حمل الشيطان قاجتنبوه لعلسكم تغلجون، (المائدة . ٩). وفي هــذا المعني تدور يعمش أحاديث الرسول صلى أقه عليه وسلم ومنها مارواه أسامة بن زيد حين قال: دخلت مع

رسول آنه الكعبة فرأى فها صورا فأمري أن آنيه في الدلو عماء فحمل يبل الشوب ويعترب به الصور ويقبول : قاتل الله قوما يصورون مالا بخلقون ، وسَهَا قوله صلى الله عليه وسلم : إن أشد الناس عذاما يوم القيامه المصورون ، إن الملائكة لاندخل يبتافيه كلبيولاصورةه وعن قنيبة قال: حدثنا اللبث عن بكير هن سر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله قال : إن رسول أقه قال: إن الملائكة لا تدخيل ببتأ فيه صورة ، قال يسرئم اشتكي زيد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة فقلت لعبدالله ربيب ميمونة زوج الني فقال : ألم عنونا زيد عنالمور يوم الأول فقال عبداقه ألم تسمعه حين قال إلا رقما ن تُرب، ، ويووى عن ان عباس أنه التصاوير فأفنق فيها فقال عمت رسول اقه يقول: كل مصور في الشار بجمل بكل صورة صورها نفسا تعذبه في جهم . فإن كشتالايد فأعلافاجدل الشجرو مالانفس له . وعن أني مراء أنه مخل دار افرأي أعلاها مصنورا يصور فقبال: سممت رسول الله يقول : ومن أظلم ممن ذهب

يخلق كخلق ، فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة (١) » .

ونمن نذكر هذه الآيات الكريمة والآحاديث النبوية الشريفة لأنهاذكرت في ممللع الإسلام-ين نزل في قوم ماز الوايت سكون عاكفين على دين آباتهم و ماز الوايت سكون به وكان لابد من أو امر صارمة بقرك الشرك وعبادة الآو ثان وكل ما من شأنه من فروض دينهم الجديد، أو يمود بهم الماديد، أو المصرف عن الماثيل أو الصور بمكن أن ينصرف على باقى الفنون مثل قول الشعر: « والشعراه يتبمهم الناوون » أو الموسيق أو المهم واللمب - كالتبيل أو النقلد أو الماكاة والماكاة

وللشيخ الإمام عمسه عبده فنوى أصدرها عام ١٩٣٧ بشأن المصورين ، فقال إن هذا الحديث بناه أيام الوثنية ، وكانت الصور تتخذ في ذلك العبد لسبين اللهو والتبرك بمثال من ترسم صورته من الصالحين ، والآول عا يخته الدين .

(١) التصوير الإسلامي ومدارسه : جال عرزالمكثية الثقافية العدد ٢٦ ماير ١٩٩٢.

ف الحالين شاغل عن الله أوعمد للإشراك يه ، فإذا رَ ال مذان العار منان وقصدت الفاعدة ، كان تصوير الأشخاص بمسئزلة . تصوير النبات والشجير في المصنوعات كافي حراشي المساحف وأواتل السور إن الشريعة الإسلامية أبعد من أن تحرم وسبط من أفضل وسائل العلم بعد تعقيق أنه لا خطر فيها على الدين لا من جهة ا المقيدة ولا من جية العمل (١).

وماكاتوى أخرىالشبخ محدوشيه رضا فشرتها بملة المسار في التلاثين من لمان العبة عام ١٩٣٠ جرية (٢) ويتسول فيها : و إن الدين الإسلام بحرم ماكان فيمه تصد النعظم الديني وماكان شعارا دينيا الكفار إذا قصد به النتبه جمء ومن يتول إن عة تعريمالتصوير واتخاذ الصور هو محاكمة خلق آقه تعالى يلومه تصريم تصوير الشجر والجبال والأنبار والأراخى والشمسوالنجوم والآلات والادوات والدوائر والحطوطء ومش الاحاديث للنبرية أن اقه تمالي يظهر للعودين عجزه يومالعيامة تمبيدا لعقابهم (١)، (٢) المرجع السابق ص ٩ إلى ٧١. وفق المسرح مربي هذا القبيل أيضا

والثائى بما جاءالاسلام لحوه والمصور - على مساعدة الناس بتصاويره على عبادة غيره ، وإذا استعمل في العبادات يضدها لأنه يمولها إلى وثنية ، وقد نهىالنبي عن الصور والتصوير قبل نزول جميعالقرآن وومولم إلى الناس لقرب عبدهم بالوثنية فلبا دخل الناس في دين الله أفو أجا ، وانشر الإسمالام في يقاع الدنيا ، رانفتمت القبلوب لرسالته السمحاء ه واستقر الإعبان في القلوب والعقول، ولمناكان في الليو السبرى. متعة النفس والجسد لايصرفهما عن حبادة الله ، كان موقف الإسلام من الفن موقف الحبذ المشجع ، فكان الرسول يستمع للغناء والتوقيع بالدف ، وكان يسمح بلمب الاطفال ولا يرى فيها غضاضة لتريينهم كاكان يسمع بريامنة المبارزة وركوب الخيلو تعلم الرماية ، وكان يقول: روحوا القاوب ساعة بعد ساعة ، فإن القاوب اذاكات حست ه :

و لقدأ مبحت الفنون - بشتى أنو اعها-من قبيل الترويح عن النفس ، يسل من قيل التعليم والإرشاد، لاتصرف الماس عن الدين ولا تدهو إلى الشرك باقه ، وقصص الانبياء وأبطال للسلبين ، كا ظهرالقصاصون فالمساجدون الأسواق والمنديات، وفقصورالحكام والأمراء يروون بالحوار المنثور ، والشعر المتغلوم مايعد صورة صادقة المجتمع الإسلامي ف ثلك الحقب، ثم تطورت الدراما الإسلامية ومنها أخذ المسرح الأسياق والإيطالي والالمباني كثيرا من مبادته وأسه ، وكانت أغلب موضوعاتها مستنفة من القصص والروايات العربية والإسلامية ، وتطنور الآمر إلى اليوم لتجد المسرح الإسلامي يأخبذ وضعه الغني السلم ، ومكانته الناهمنة ، وهبقة ماستفصل الحديث فيه ، فإلى لقاء ، محدكال الدين

بل إن المسرح فالجنمع بعب أن يكون وسيلة تربية بمعناها الجدى لاوسيلة تبذل وامتصراخ الشهوات والمسرح عندبعض الامم السابقة بدأمن الدين نفسه ، يصور تعاليه وبمضأحداته وتصعه ، وأدعل باب المبع في مصر القديمة ، وفي البونان القديمة أبضاء رفي الهند والصدينء وكان سرح العصبور الوسطى ذا بداية دينية أيضاً ، وهو فذلك إنما يصور حال الجتمع في مصر من المصور عا عليه أمله من مادات و تقاليد ، وعا يؤمنون به من دین حاوی أو دنیوی ، بسل إن السرح الإسلامي ظهر في فسترة مبكرة يصور أحداث مقتل الحسين في كربلاء ، وظهر للنشدون في العصور الإسلامية الأولى روون أحمدات التاريخ الإسلامي ،

(بقية المنشور على ص ٧٨١)

وإذا أشرقت على الكون شمس سبعوا الله بكرة وأصبلا واعلموا أنه قريب لداع.... أته كارس وعبيده منعولا يا إلمي تغتج الزهممسر حبولي صنع الورد من شذاه أربجا تامت العلك يا إلحى ومصرى وأنا قطـــرة مر. ألحب بارب وان أرتض بحي بديـــلا

وشدا الطير للورود طويلا حكب الغم فوقسه طمييلا زاخي والخليل يكي الحلميلا

عدكال حاشم

الإمام الماوردي ... الفقيه إلزّاند

للدكتوريخد رجب البيوى

- Y -

لم يحصلوا الملم ليكونوا أدعية حافظة له فسب ، بل ليتحول تمطأ من السلوك الإنساني النادر يفتق الحيلة ويحمم من الشطط ويدعو بالتي هيأحسن .

مذه العظمة الحلقية كان المسأوردى يحس أثرها في نفسه ، ويعلم أنه جندير بَمَا لَا عَن تُنْكِبُرُ وَاسْتُمَلَّاءَبُلُ عَنْ كَفَاءُهُ واستحقاق ، وهو أول من لقب بقاض القصاة بين الزملاء فأورثهم شغبا عليه ء وجاهره أبو الطيب الطوى والعيمري بالختلاف فنلم يتكفرت في شيء ، وقد أثبتتالاً بام أنه أكفأ وأقدر إذ تعرض لامتحان دقيق خرج منه ظافرا منصورا لم تهن مهزته فجاهر بالحق دون مهابة ه بينها تقاعس منافسوه وآثروا العافية فملم يصدوا للربح العانية كاحمد شاعا غير هابيء، وناخس مرقفه الرائع حين تذكر أن جلال الدين بن بويه طلب من الحليفة أن يزاد فألقابه شامنشاه الاعظم بمغير ملك المساوك الاعظم فأجابه الحليمة إلى ماآراد وخطساه الخطباه بذلك هاالمناص

ماش للساور دىستة وثمانين عاماعيشة رجبل مفكر يتأملءا حبوله ويعرف أجداث عصره ممرغة المحلل الشبارح ء وقد ول من المناصب القطائية ما نسجاء فرصة الاتصال بالحباكم والمحكوم فهو في بحالس الحصومة يملم بنيارات بحتمعه ويغف عل أسباب التناحر بين المتنازعين ويسجر عال الحصام بجرأة ، ثم هو في اجتماعات الرؤساء يدرك تطلعات الطاعين وآمال المتعجلين وما محاك وراء ذلك من دسائس وينصب من حبال ، وقد حاز ثقة الحليفة فكأن سفيره المتكلم بلسانه لدى بعمن منشغوا عليه فأحسن أداء مهمته بمبأ رزق من حسن تصرف ومعة حبلة ، وقارىء الناريخ الإسلامي يدهش لبراعة نفر من كبار القضاة أمثال المناوردي والباقبلاني أتقنوا أساليب الدبلوماسية النزجة فبازاولوه من انصال في أعل المستويات ،ومصدر هذهالبراعة الفائقة لدى هؤلاء أنهم علماء بإسلون

فبأجت الملمة وأعترض بمض المقهاء مقررا أن وملك لللوك ، لا تقال لغير الله ، فاضطر جلال الدين بن بويه أن يلجأ إلى كبار المقهاء ليفتوا مجراز التلقيب ، فأفق الصيمري أن مثل ملك الملوك يعتبر فيمه القصد والنبة بمني أن تكون نية اللقب به منجية إلى مارك الارض وحدهم، أما أبو الطيب الطبرى فأقنى بالجواز قباسا على قاضى القعناة ووافقه على ذلك الفقيه القيسي من كبار الحنابلة ، ولكن الساوردي انفسسرد الممارضة الشديدة ، وقاطع جلال الدين وانقطع هنه ، إذ يرى أن في إطلاق ملك الملوك عليه ما يملي في الغرور والاستعلاء تم إن الله مالك الملك عا فيه من كانتات ومن فيه من ماوك فكيف ينازعه بشرما فأصفته وواستمر الحياج مرس العامة فطلب جلال الدين لضاء المباوردي فدهب إلى لقاته على وجل ، و بعد مناقشة عادلة تراجع جلال الدبن قائلا ؛ دأنا أتعقق أنك لرحابيت أحدآ لحايتني لكرم ما بيني وبينك من الصلات ء وماحلك إلا الدين والإسلام فواد ذلك علك عنــدى « 1 وهذا موقف يذكر - مستمع، وهو أعقل من أن يخطو خطوة

لجلال الدين مالا تصاف إذ وجد من الحشية ماديمه إلى التراجع مع للأوردي إعتراقاً بنزاهته إأماعظمة أوالحسن الماوردي في الشهدد البالغ فلا تقف عند حد . مذا القامني الميوف الألمس قد تعمد الكتابة في القانون الدستوري للإسلام - على وعورتها الشائكة - ليضع الموازين بالقسط قهاه الحسكام والرؤساء وكمأنه شاء أن بلق بداره في الدلاء ، ليقول لن يتجارزون الحد في مناصبهم اللامعة : إن الشرع قدريم الحدودة وحدد الحواجق غصر دائرة كل رئيس في حبر لا يتعداه، و تلك جرأة محمودة لا أدرى كبف غاميته عمن انتقدوه بأنه ذكر الشروط وحد الحقوق والواجبات دون أرب يمثل بحودات عصره ؛ إذ كان عليه في رأيهم أن يمرض عَادْج من الإدارة الفاسفة والسياسة الغاشمة في عصره ليكون نقده صرعاً لا ليس نيه ، وقد قات هؤلاء أن الماوردي سلك سبيل الحكمة فيا كتب ، إذ لو تعرض التطبيق العمل من واقسينه للشأمداء لصودرت حروسه وحوريت كتبه ، وما استمع إلى حديثه

الإمامة الموجودة فيهم شروطها فقدموا للبيعة منهم أكثرهم فعذلا وأكملهم شروطا ومن يسرع الناس إلىطاعته ولايتر تغون عن بيت ، فإذا تعين لهم من بين الجاهة من أدام الاجتهاد إلى اختياره عرصوها عليه فإرب أجاب إليها بايموه عليها ، وانعقدت ببيعتهم له الإمامة فلزم كانة الأسة الدخول في بيعته ، والانقياد لطاعته وإن امتنع من الإمامة ولم يجب إليها لم يحبر عليها لأنها مقسد مرطاة واختبار لايداخله إكراه ولا إجباره. وأهل الحل والعقد الذين يختارون الإمام لمتصبه قدميزه الماوردى بشروط واضعة هي : العدالة والمعلم والرأى ، قامسهاً بالمدالة : الاستفامة والأمانة والورع، وبالمل: مايتوصليه إلىمعرفة المستحق لحذا المنصب عرب جدارة ، وبالرأى: مايهدي إلى اختيار الصالح من بصر وتجربة ، أما عددهم فأكثر الفقياء والمتكلمين من أحلالبصرة يرون أن أقل عدد تنمقد به الإمامة خسة مهتمو باعلى عقدها أو يمقدما أحدهم برضا الاربمة مستدلين على ذلك بأن بيعة أبى بكرر عنى اقه عنه قد انعقدی مخسة ، وأن حمر

تغمني على برتامجه الإسلاحيرلاول وهلة قرأى من الحزم أن يترك القثيل بالواقع جانباً ، وحب أن أشار إلى ما يجب أن يكون ! وفي المفارنة الصامتة بين الواقع والمأمول مايقوم مقام التنديدوالانتقاد. عالج أمو الحسن مواد العقه ألدستوري ف كتاب و الحاوى، ثم خصص بها كتابه المشهور ؛ (الآحكام السلطانية) وفصل جانبا بارزاً منها في كتاب (قانون الوزارة)، كما كرر حديثه عن حقوق السلطان وواجباته في صفحات هامة من كتاب (أدب الدنيا والدبن) وإلحاح الماوردي في الحديث عن هذه الأحكام في أربعة كتب من مؤلفاته يعل على حرصه البالغ على إيعنــــاح الحقوق والراجات حرصا ملك عليه منافذ تفكيره ، فجمله شغله الشاغل في الدرس والتأليف ، وقد أكد أن الإمامة حق المسلهن جبعاً وأنها عقدم صاقوا ختيار لاعقد إكراء وإجار ، وأن الحاكم لايكنب لنف حقوقا عاصة أو امتبازات عددة وأنه ينول باتفاق أهل الحل والمقد وفإذا اجتمع أهل العقد والحل والاختيار تصفحوا أحوالأهل

من بعده جعل الشوري في سنة ليعقد الاحدم برطا الخسة، وهذارأى المتكلمين والفقياء من أهل البصرة وعلى رأسهم الماوردي ، أما هذهب أهل السنة وهو مذهب الاكثربة فقد رأوا أن تحديد عدد معين موضع انتقاد إذ لا دليل عليه وحكم الواحد نافذ بدليل أبي بكر حين عقد وحده البعة لعمر ...

وقد طالت المجاذبة في هذا الصدد لدى المحدثين والقدماء من الدارسين حتى وجه ه أر نواد ع اتهاما للماوردى والآنه _ في رأى هذا المستشرق الفاصل _ بطريقة ماهرة قسد بذل جهده ليجمل فظرية الانتخاب تنطبق على ماكان يتبعه الحلفاء في وقته و وهو اتهام تصدى له أسناذنا الكبير عمد منياء الدين الريس فقال مفندا إياه في كتابه الراثع والنظريات السياسية الإسلامية و ص ١٧٣ ط ثانية :

و والواقع أنه لا محل لنوجيه مثل هذا الاتهام ، ولا لإثارة اعتراض ، فبؤلاء الناقدون وأمثالهم قند خدعوا بالظاهر ولم يفهموا المنذهب على حقيقته فأهمل السنة لم يكونوا ليقولوا إن عقد الإمامة يصح أرس يعقده واحد إلا إذا كانوا

يفترمنون أن منالمسلم به وللعبوم بشاحة أن هذا الواحد لاعتبل نفسه ففطولا يمبر عن رأيه وحده ، وإنا بشل رأى الامة أو أهل الحل والمقد جميما ويعبر عن آرائهم ، فهم لا يقصدون ـ ومثلهم من يحوز المقاد الإمامة بعدد قليل - أن مذا الواحد بذاته أو المدد بذاته همر الذي تنقرر بإرادته صحة المقدء إنجا يفهمون أن هذا المددعثل الإرادة المأمة أو لرأى الاكثرية، فكأن المسألة ليست إلا حالة تمثيل أو تفويض ، وما دام من المكن أن يتصور مقبلاً بل إن هذا يحدث أيضا في بعض الظروف التاريخية أن الامة قد تضم تقتها في واحد أوأكثر وترطى أن يكون معيرا عن رأيها ، أي أنها تكون قند فوطئه في النصرف في النفريض قد مبر عنه بالفول بل كانت كل الأحرال والغروف الملايسة تدل عليه فإنه لا يكون حينتذ إلا من المقول أن نمترف عثل هذه الإنابة والتفويض. وكان القاتارن سهذا الرأى يظرون حبنها أمدروا حكهم إلى وقائع تاريخية لاشك فيها هي التي أثبتت أن مثل صقا

التميل قد عدت قنها أن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن بايعه في بادى الام الا نفر قليل من الصحابة ثم قف الامة على آثاره . وأظهرت موافقتها على هذا الاختيار بإقبالها على بيعة من اختاروه في اليوم التالى ، وشها أيعنا عقد أبي بكر الممر رضى أنه عنه ليكون خليفة بعده وكان أبو بكر موضع ثقة الاسة جبعا فأقرت له الاسة رأيه وصادقت على مهايته بالإجاع فلا غرابة والا شدر في الغروف يصح أن يعقده رجل واحد ، والاختيار في نهاية الامر إنما هو اختبار والانتخاب قائم كا هو ، والا منه والانتخاب قائم كا هو ، مسلم به ، لم يخرج عليه أحد ، .

هذا رد الاستاذسيا، الدين الريس نقلته على طبوله الآتى لم أجد أحسن منه فى موضوع حبوى كشر الحبط فيه على غير يصهرة ، و همو موضوع يتجدد بقراءة تاريخ الحقبة الأولى من مسدر الإسلام وما أكثر ما يقرأ هذا التاريخ الجيد ، قسم الماوردى كتابه هذا إلى عشرين فصلا تتحدث عن الإمامة والوزارة والإمارة والجهاد وولاية الحروب والمظالم والقضاء

ونقابة ذوى الانساب وإمامة الصاوات وولاية الصدقات والنيء والغنيمة والخراج وإحياء الموات وأستخراج الميأه والحمى والإرفاق والإقطاع والجرائم والحسبة، رمى بحوث يظن بها التنقيد والجفاف لأثالذن نوارثوا القول فها شرقا وغربا قدركروا أحكامها في الصوص صلبةذات محترزات ، ولكن قارىء المحاوردى لا يكاد يشعر بما يمهده لدى غيره من الجناف الناضب لآن المؤلف يمملك من دقيق العبارة ما يميل به إلى الوضوح . مهما تشعبت به الفروع الفقيية تشعيا عبل إلى حصر الفروض أفحتملة وتخيل الحوادث التنارئة ، وفضرب المثل لذلك بقوله ف الباب الحاص بأحكام الحسبة : ووأما ما ينكر من حقوق الآدميين المحصة فئل أن يتعدى رجــل على حـــد جاره أو في حربم لداره أو وضع أجذاع على جداره فبلا اعتراض للحسب فيه مالم يستمده الجار ، لأنه حتى مخصه نصح منه العذر هنه ، والمطالبة به ، فإن عاممه فيه كان للحقسب النظر فيمه إن لم يمكن بينهما تنازع وتناكل ، وأخمذ المعتدى بإزالة تمديه ، وكان له تأديبه

لا تقف عند حدضيق في مضار التشريع بل تمتد لتنعم بسعة النظر ورساية التعليل. وقد لاحظت تنوع الاساوب لدى الكاتب الكبر فها كتبه عن الإمام ف والاحكام السلطأنية، مقارنا بكلامه عنه في د أدب الدنيا والدين ، وهــو تنوع أرحى به مقتضى الحال لان كتاب والاحكام، قبد وضع للخاصة من دارس العقه الإسلامي أماكتاب وأدب الدنيا والدين ۽ فقد وضع للجمهرة من المتأدبين الذاك كثر فيه الاستشهاد بالشعر وروائمالحكمة النرية دنعا للللوترويحا النفس وإن تضمنت الفصول الساسية من اللياب بعض ما تضمنه فصل الحاكم نى. الاحكام، اختصارا واقتصارا ، أماء قوانين الوزارة ، فهو بأدب الدنيا والدين أشبه وإلى سهوانته ويسره أدتى وأقرب، وعبارته من الدقة والوضوح عبث رض المتشرعين والأدباء معاءنقها مرس التقسيم العقل والتحليل النفسي مايستحسن أن نستشهدعليهما عثل قوله: موأنتأجاالوزير أمدكاته بتوفيقه . فى منصب مختلف الأطراف ، تدم غيرك من الرمايا وتندر بغيرك من المسلوك ، (البقية ص ١٠ من القسم الأفرنجي)

طبه محسب شواهـــد الحالة ، ثم بمضى فَ الْغَبُلِ فِيصُولُ : وولو اتنشر أغصان الشجرة إلى دار جاره كان الجار أن يستعدى المحتسب حتى يعديه على صاحب الشجرة ليأخماء بإزالة ما انتشر من أغسانها في داره ولا تأديب عليه لان انتفارها ليس من نمله ، ولو انتشرت هروق الشجرة من تحت الأرض حتى انقشرت في قرار أرض لجار لم يؤخمذ يغطها ولم يمنع الجار مرس التصرف في قرار أرضه وإن قطعها ، وإذا نصب المالك تنورا في داره فتأذي الجار بدعانه لم يعترض عليه ولم يمنع منه ، وكذاك **لو ق**صب تی داره رحی أو وضع فیمه حدادين أو قصارين لم يمنسع لأن الناس التصرف ف أملاكم بما أحواء. وهذا تعريع دقيق بناه العقيه الكبيرعل القاعدة الفقهية المسروفة والاضرر ولاضرار ، وأحسب أن من الفقهاء من هارطه في بعض الأحكام معارضة ثر تكز على الفاعدة عينها إذ أن لكل وجهة هو مولها ومذا الاختلاف البارز في فروع للفقه الإسلامي فسأبزيده خصوبة وتماء بل مما يثبت أن حربة المكر الإسلامي

بير الحاتب والصيحف

🌑 بدائع الفراك:

لابن قيم الجوزية (٦٦١ - ٧٥١ م)
مدا الكتاب الجليل الذي نشرته
مكتبة القامرة بالأزهر ، هو من تراث
الفكر الإسلاى الحصيب ، وتبلغ عدد
صفحات أجزاته الأربعة حوالي ألف
وماتي صفحة ، أما للؤلف فهو غني هن
عن التعريف ، فلا يهيل مسلم مثقف
قدر محد بن أبي بكر الدمشق المعروف
بان قيم الجوزية أحد كبار المفكرين
الإسلاميين ، ووركن من أركان الإسلام
الإسلامي ، ومن الملاء القلائل الذين
صفعوا بكلمة الحق دون أن بخشوا
في اقد لومة لاثم .

تنلذ لشيخ الإسلام ابنتيمية ، جاهد معه ، وشاركه السجن في قلعة دعشق ، وهو الذي وفي لعله بعد موته ، فهذب كتيه ونشر على الناس فكره ، أمامؤ لفاته المديدة فقد أثرت بها المكتبة الإسلامية العربية ، صنف في الفقه والأسسول

والمقائد والنفسير والاخلاق ومن ذا الذي يجهل من تصانيفه : زاد المساد أو أعلام الموقمين . أو الطرق الحسكمية في السياسة الشرعية . أو شفاء العابل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعابل أو الفواعد الذي بين بدينا الآن ؟

والحق أن هذا الكتاب الجابل الذي يمتبر من أمهات كتب التراث الإسلامي هو دراسة مستفيعته لشي مسائل الفكر والمنه والمنه والنفه والنفسير والعقيدة والحسديث وعلومه وغيرها، ولم تخل من الماقشة أواه الغير والرد عليها، كالم تخسل من أعاث قيمة في علوم البلاغة - فهويمرض الآية القرآنية أو الحسديث النبوي، أو المسألة النفيية، أو المسالة البلاغية أو المسالة النفيية، في الماما دقيقاً بكل القضية الكلامية، فيلم إلماما دقيقاً بكل أطرافها، وبذلك كان الكتاب دائرة معارف إسلامية فكرية، ومرجما شاملا لا يلجأ إليه الباحث المنظر وحسب،

بــل أيمنا للثقف الراغب في أن يرود فكره بالثقامة الإسلامية الناصحة ..

إن القارى، لهـ في الجوزية ، يدرك مدى مصنفات ابن قيم الجوزية ، يدرك مدى ما يتمتع به همذا العالم الجليسل من سعة اطلاع تثير الدهشة والعجب، فني بداية الجرء الثالث مثلا هرض لقوله تعالى : ه ادعوا ربكم تضرعا وخفية ، إلى قوله تعالى ـ إن رحمة الله قريب من الحسنين، تعالى ـ إن رحمة الله قريب من الحسنين، قاستغرق تحليمه لهاتين الآيتين عشر الله فاستغرق تحليمه بالدهاء : شروطه وأركانه وأنواعمه ، كما عنى بمدلولات وأركانه وأنواعمه ، كما عنى بمدلولات القارى، ليحس بمتمة ذهنبة دون أن يدركه أدنى قدر من الملل .

وبعد فقد كنت أود أن لا عفار هذا الكتاب القيم من مقدمة قشتمل على رجة وافية عن المرقب حالية عن المرقب المالم الجليل حكا نشتمل على تمريف وافي أيضا بمنهج المؤلف الفكرى من خلال التعريف بالكتاب... كذلك كنت أود أن يعني الاستاذ - محود غانم غيث الذي قام بتصحيح هذه الطبعة الثانية وسراجعتها، أن يعني قليلا بفهارس الكتاب وتيويب موضوعاته...

ما كتاب الكفاية في علم الرواية . الحافظ الحطيب البندادي وهذا كتاب آخر من رائنا الإسلامي الذي نحن في أمس الحاجة إليه ، وقد قامت بنشره (دار الكتب الحديثة) بالقاهرة في أكثر من ستمائة صفحة من القماع الكبير ، وقدم له الشيخ محد الحافظ التبجيباني بمقدمة مسهية ، كا قام بمراجعته الاستاذان : عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محود ، وكم كنت أود أن يقدما أيضا الكتاب ليمرفانا به وبمنهمهما في مراجعته ، مع والتعليق .

إن المسنف من العلماء الاعداد الدين الرت بفكر م المكتبة الإسسلامية والعربية ، عبو الحافظ المحدث والحيجة أبو بكر أحد بن أحد بن على . البغدادى عددت الشام والعراق ، وقد بشرية درزيمان من سواد العراق عام ٣٩٧ و وتوفى ببغداد عام ٣٦٤ ه ، أما مصنفاته فقد أوصلها بمضهم إلى مائة مصنف في شي العلوم والفنون ، ومن لا يعرف في شي العلوم والفنون ، ومن لا يعرف في ثاريخ بغداد ، والكفاية الذي بين

أيدينا؟ ومن مجهل مصنفاته المديدة في المحديث وغنوته ؟ حتى لقد قال عنه ابن حجر : ، وقل فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كنابا مفردا ، فكان كا قال الحافظ أبو بكر بن نقطة : كل من الصف ، علم أن انحدثين بعد الحطبب عبال على كتبه » .

أماكتاب والكفاية و فهو في قوانين الرواية جيمها و بها في الالة عشر جروا في علد واحد و ولا أعتقد أن الحمليب البغدادي لم يترك لمن بصده من يصنف شيئا في قوانين الرواية و فقد نانش أكثر مرب مائة وستين مسألة و وقد أم ما ناقشه و الجرح والتعديل، ورواية الحديث على اللفظ، و تعارض الاخبار و تعارض الاخبار و تقسيمها و رواية الحديث على المنين لعموم محكم القرآن و والاخبار و تقسيمها و رواية الحديث على المفق . .

كنت أود أن يمنى المراجعان لهمذه الدراسة العنخمة المستوفاة بتسجيل معانى الالفاظ الصمية ، ويتراجم موجدزة المعض الاعلام التي وردت بالكتاب ،

والقارى، في مسيس الحاجسة إلها -كمنايتهما بعنبط الآلفاظ، ويا حبدا لو أن فار اجمين قد أضافا - إلى جهدهما المشكور - في نهاية الكتاب فهارس للاعلام ثم للأحاديث، فالفهارس من ألزم اللوازم في تحقيق كتب النراث القيمة .

وبعد . فيا لا ريب فيه أن العناية يكتب التراث في جال الحديث النبوى هي إحدى الضرورات التي لا غني عنها للبكتبة العربية ، فلدينا والحدقة الكير من هذا التراث ؛ لكن معظمه لا يوال في حاجة إلى الإحياء ، بل إن كثيراً منه أيمنا لا يزال مخطوطا وحبيس المكتبات أيمنا لا يزال مخطوطا وحبيس المكتبات ولا سبا من كان منه متخصصا في علوم الحديث ، والمكتبة العربية والإسلامية لا توال فقيرة إله .

🍙 مجرت ومناقشات :

تأليف : زيد بن عبد المربو بن فياض من الكتب الحسينة أصدرت دار مكتبة الحياة ببيروت هذا الكتاب للمالم الاديب السعودي الاستاذ ريد ، الذي قدم من قبل للكتبة الإسلامية والعربية والروضة الندية شرح العقيدة الواسطية مـ فظرات في الشريعة - واجب المسلمين في قشر الإسلام - الوحدة الإسلامية .. الدين والصلم - صور من الجهاد ، وغير هذه من الدراسات الطبية . .

عرض المؤلف في كتابه مــذا الذي يقع في زها. مائةوأر بعين سفحة لاكش من ثلاثين موضوعاً ، وعلى الرغم منأن هذه الموضوعات أشبه ماتكون بالخواطر التيسبق تشر معظمها أو إذاعته، إلاأنها جدرة بالامتيام .. فشلا عرض المؤلف لبعض الإذاعات العربيسة الني تؤكد الشعوب العربية - عا تذبعه من إسفاف باسم الفن - أنها - أي هذه الإذابات -لم تفق من نومها بعد ، لندرك أن الأمة . العربية تمر بمرحلة عصيبة من أخطس مراحل حياتها ، فيجب عليها أن تلتزم بشيء من الجمد ، كما عرض المؤلف لتحقيق مسهب أوردته (وكالة رويتر) عن مجرة : المتغفين العرب إلى الحارج ؛ فإنسبه بن فاللاته من العلماء العرب الذين يسافرون إلى الحارج التخصص لا يعودون إلى بلادم - كما تشير صطبة اليونسكو إلى

ذلك في تقرير لها ، ويقول المؤلف ؛ إن هذه حقائق مذهلة وخطيرة في نفس الوقت ، وهي قينة بأن تثير شعورا من الأسي والآسف على ماوصلت إليه الحال في بعض البلدار. العربية ، فانعكست آثارها على كل مبدان بما فيها المبادين العلية والثقابة .

وهرض المترلف للنمزو الفكرىء فأشار إلى أن هناك مخططا تقافيا رهبيا محاك للبلدان الإسلامية لغزو ألآمة المسلة في عقر دارها ، وتحطيم معنويات الملين، وتشويش أضكارهم المبادي. الهدامة والآراء المضللة ـ وهـ ذا الغزو المحبوك يوالى مترباته بعنف وقسوة على مستريات متعددة ، إذلك فهو محتاج إلى يقظة وجهيد لمقاومته ، وإبطال مفعوله قبل أن بستفحل الداء ويتعذر الملاج. المقيقة أن فالكناب عو ثاو در اسات على جانب من الاحمية ، كان السكاتب فبها جربنا موفقاً ، كما أن فيه أيعنا قليلا من الحراطر ، كنت أود أن يكون مكا**ن** هذا القلبل في كتاب آخر ، حتى تكون موضوعات كتابه هبذا مطابقا تمياما لمنوانه ، ومعذلك ، فالقليل الذي أشرت

إليه لا يمس كثيرا قيمة الكتاب النقدية والإصلاحية معا .

🕟 في بجمتمنا ١٧٧٤ خرافة . .

تحت هذا العنوان كنبت الاستاذة فوى الدوال تحقيقا سحنيا واسماني عده أخبار اليوم الذي صدر في ١٩٧٢/٨/١٢ بأس باد في هذا التحقيق المسهب أن ٩٩ / س كان الريف و ٩٣ / س أهل المدينة يؤمنون بالخرافات ، وأن في مصروحدها أربعة آلاف دجاود الاميين فقط ، بل يعتقد فيها الكثير من المتعلين، فق در أسة يعن و الزار ، أجر اها أحد أسائذة الطب النفسي تبين أن ٢٠/٠ من المترددات على الزار من خرجات الجامعة .

وقدساً لت المحررة الاستاذ زكريا البرى رئيس قسم الشريمة محقوق القاهرة ، والدكتور بيعسار أمين جمع البحوث الإسلامية ـ رأى الشريعة الإسلامية في الاعتقاد بالاولياء وفي السحر وقدرة الارواح ، فقال الاستاذ البرى :

إن الاعتفاد في أولياء الله الصالحين له مغيومان: الأول الاعتقاد في صلاحهم وحب اتباع سلوكهم وزيار اتهم ، وهذا الاعتقاد سلم ؛ والناني : الاعتقاد بأن

لهم دخلا في تصريف شئون الدنيا ؛ وهذا أمر لا يقره الإسلام ؛ والاعتقاد في هذا يبعد الإنسان عن الإسلام ومعناه إشراك عباد أنه مع أنه في تدبير شئون الكورس، وهذا خطأ كبير.

أما الدكتور بيصار فيرى أن فص القرآن جاه فيه تكذيب صريح لادعاه الت السعرة ، وذقك في صورة لقاه موسى مع السعرة ؛ فقد فص القرآن صراحة على أن سعر هؤلاء السعرة لم يكن سوى تخيل ، فالسعر ليس شيئا واقسيا هل الاطلاق ؛ ولا يمكن أن يكون له أو على تغيير طبعة أي شيء . .

وعما يثير العجب في همدنا النحقيق الصحق أن المحررة أشارت إلى أن الكثير من الخراقات يرتبط بالديانات؛ وفي هناوين بارزة ؛ نسبت إلى اليهودية: عنوع خياطة الملابس يوم السبت ؛ وإلى المسيحية: الماشية التي ترجى يوم النطاس تموت، وتست إلى الإسلام: كل شيء وله نقصص في شفاء الأمراض ؛ مع أنه ليس في الإسلام ولا في توجيعات الفرآن في الإسلام ولا في توجيعات الفرآن والسنة شيء عانسيته إلى الإسلام ؛ بل حلى المحكس ؛ فالإسلام الذي حرد العقول المحكس ؛ فالإسلام الذي حرد العقول

أعلنها حربا شعواء على الحرافات والشعوذة والدجل . .

وإزاء هذا التحقيق المسهب، نرى أنه الدين ولا سيا الوعاظ وأتمة المساجد وشباب الأزهر في الريم بالذات فقد ذكير المقدم يحيى عبد الحالق بشرطة الأداب، أن هناك مكاتب التنجيم كما من علوم الفلام منسبها، ثم يترتب على هذا هنك عرض النساء المترددات عليا مدعيا أصحابها أن الجان هو الذي يفعل دناك كدلاج العقم، وهنا تقف صعوبة إنات هذه الحالات عقبة أمام رجال إثبات هذه الحالات عقبة أمام رجال يوى أن دجالا أصبح أبا لنصف أولاد يعطيه لنساء القرية من خلال و حجاب الخلفة، الذي يعطيه لنساء القرية ...

🚗 لراءات:

 و إن التحرك الإسلامي مظاوم عند الكتاب، مهمتوم عند الباحثين دولتان

كبيرتان تقتسهان العالمالمعروف فبالقرن الــابع الميلادي بالقوة الحربية ، لـكل منهما خبرة قرون في الحروب ـ وبدون مقدمات . . فِأَةِ . تقوم من العدم دولة، لم تكن من قبل دولة ولاشيه دولة، فتمحو منخريقة ألوجود دولة الفرس من المشرق ، وتزيح حمدود دولة الروم إلى المغرب عشرات الآلاف من الأميال بأعداد قلبلة من الجند، وفي سنرات تعد على أصابع اليدين ! ! حدث لا تعليد له في تاريخ العالم، ثم لا تجدف المكتبة ما يشرح لنا وجهة فغار عىلم الحرب ـــ والحرب علم ـ كيف حدث هذا ؟ كيف أزالت جيوش المعذين منسجل الدول العظمى الق تقتسم العبائم دولق الفرس والروم في أقل مما تزول بهالأفر ادنصلا عن الدول ولا سبأ التكوى منها » .

من كتاب: « الطريق إلى المدائن » الأستاذ أحمد عادل كال ؟ محمد عبد الله السيان

بالبث الفتوعث

متعدالاستاذ ، محمد ابرشادی . الإجابة للجنة الفتوى بالازهر

السؤال من السيد / عمد جمال مصطنى قال تزوجته سنية بلت هند بنت محد خضرى طائق ، وتكرد ذلك أكثر من ثـلات مرات في مجلسين متعاقبين ـ فـا الحسكم ؟

الجسراب

اخد قدرب العالمين والصلاة والسلام على صيد المرسلين سيدنا محد وعلى آله وصحبه أجمين . أما بعد : فنفيد بأن يقع ما ذكر في السؤال طلقتين رجعيبين إن لم يمبق ذلك طلاق آخر فله مراجعة زوجته ما دامت في العدة فإذا انقضت عدتها حلت له بعقد ومهر جديدين وضاها و تبق معه على طلقة واحدة والله تعالى أعلى .

السوّال من السيد / السيد السيد عود العربري

توقى رجل عن زوجة وأربعة أبناء وست بنات وعن أولاد بفته توفيت قبله فن يرث وما نسبيه ؟

الجيواب

ألحدته رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا عمد وعلى آله وصحبه أجمين أمابعد: فنفيد بأن في ثركة هذا المترنى وصبة واجبة لأولاد البقع الق توفيت أمهم قبسل والدما بمضدار مأكانت تستحقه البنت لوكانت عل قد الحياة وقت وفاة المورث في حدود الثلث طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به من أول أغسطست ١٩٤٦ فتقسم المركة والمراء جرواء سبعة أجدراه منها وصية واجبة لاولاد البنت تقسم بينهم للذكر منعف الأنق وهو تصيب أمهم لوكاتت على قيد الحياة وقت وقاة جدم والساق ١٢٣جزءا هو الميرات: الزوجة منه القن فرضالوجود الفرعالوارشوالباقى للايناء الأربمة والبنات ألست الأحياء تعطيها يقسم بينهم للذكر ضعف الآش . واقه تمالي أعلم.

السؤال من السيد / الحاج كوندى سلمادي (منموأطنيجهورية سيراليون) المسلم البالغ الماقل الذي ينتجر عمدا ؟ ١ – هــل أكل لحم القرود حــلال أم حرام؟ وما حكم استعمال جلوده؟ ٧ ــ هل قتل الفرحرام أم حلال؟ وماحكم استعهال جلدالنمر والانجمار فيه؟ وحمكم أكل لحهة

> هلكلب البحر حرام أم حلال بالقبية للحنه ؟

الجبواب

الحدقه رب العالمين والصلاة والسلام علىسيد المرسلينسيدنا محدوحل آلدوسميه أجمين، أما بعد: فنفيد بأنه لا ص أكل لحير القرودوالنمورلانهاجيرانات مفترصة ومثأبا كلحيوانعفترس ومنهاكلب البحركذلك. أما جلود القرود والغور فإنها تطهر بالدماغ ومثلهاكل مبنة أوحبوان لايؤكل يطهر جلده بالدباغ ويحسل الانتفاع به وبيعه وشراؤه إلاجلد الكلب والحنزير فإنهما لا يطهران أبدا واقه تعالى أعلم ؟

السؤال من السيد/ الاستاذ نابي سالو (من مواطق جمورية غيفيا) :

١ - أجما أحسن إرسال البدن في المسلاة أم قبضها ؟

٧ - مل جوزأن يصلي المسلون على وهل بجوز قراءة الشهادة عليه ؟ وهل هناك أمل في دخول المنتحر الجنة ؟ ٣ - ما هي السور المنطقة في القراءة في كل ركمة من ثلاث ركمات صلاة الشفم والوترع

 ع -- مل محرز غسل الجنابة بالصاون بحبث يتلوث الماء في الإناء بهذا الصابوق عند القسل ؟

ه - ما هي عبد الركمات المنطلة صلاتها في صلاة توافل رمضان ؟ ٣ -- وهل صبلاتها في المسجدهم الجاعة أحسن أم في البعد ؟ الجيدات

أخدقه ربالملك والميلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محسبد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : فنفيد عن الأول بأن كلاهما قد ورد عن رسولالله ملى انه عليمه وسلم وباعتبار أنه سنة لم يداوم الني صلى الله عليه وسلم بل فعلم وقوله لبيان الجواز .

ومن التأتي: تمم تجب الصلاة على كل من مات مسلماً ولوكان عامساً . ويفعل معه ما يغمل مم غيره من كأفة

المسلمين من دعاء واستغفار وغيرهما ، وما دام قد مات على الإسلام فمآله الجنة ولا شك .

وعن الثالث: بأنه بجب ألا يكون هناك خلاف حول تفضيل سورة على أخرى تقرأ يسد الفائحة فى الصلاة أبا كانت والسنة تحصل بأى آية من القرآس أو سورة صفيرة .

ومن الرابع: بأنه إذا اغتسل الإنسان من الجنابة بالمساء والصابون واختلط

الصابون بالماء في الإناء يمنى عن اليمير منه دوروس الكثير.

وعن الحامس : بأن النوافل المنطة في رمضان هي صلاة التراويح والإكثار من التهجد وصلاة التراويح عشرون ركمة غير الوتر بعد سلاة المشاه . كما ورد عن الرسول أنه سلاها في المسجد تمان ركمات. وعن صلاة الجماعة في المسجد فإنها أفضل منها في البحد فإنها أفضل إماما لا مله تعليا لهم واقد تعالى أعلم ؟

(بقيه المنشور على صفحه ٧٧٠)

أخذت جدّه الناعدة وقنتها في المواه الجنائية ، قانون العقوبات المصرى حيث نص في المسادة الحامسة منه على ما يأتى : ويعاقب على الجرائم بمقتضى القانون للعمول به وقت أرتسكابها ، ومع هدا إذا صدر بعد وقوع الععل وقبل الحسكم فيه نهائيا قانون أصلح للتهم فهو الذي يتبع دون غيره .

وإذا صدر قانون بعد حكم نهاتى عمل العمل الذى حكم على الجرم من أجله غمير معاقب عليه . يوقف تنميذ

الحسكم وتنتهى آثاره الجنائية .

غيراته في مالة قيام إجراءات الدعوى أو مدور حكم بالإدانة فيها ، وكان ذلك عن فعل وقد عنالفا بقانون ينهى عن ارتبكابه في نقرة عددة ، فإن انتهاء هذه الفيرة لا يحول دون السير في الدعوى أو تنفيذ العقوبات المحكوم بها ،

وهكذا ثرى أن المبادى، التي جاءت بها الشريعة الإسلامية السمحة[غاتهدف كلها إلى تنظيم المجتمع الإسلامي والمحافظة عل كمياته والسيرية قدما نحو التقدم والارتقاء.

د ، عبد المزيز عبد الرازق معرى

انت

🌑 منع الخر في تونس :

تقرومنع تعاطى المشروبات الكعولية مجميع أنواعها ويضمل المنسع شرب الدعارة . (البيرة) .. في مقامي تو نس .

> أعتبر هدا القرار تافذا ابتداء من التامنة مساء يوم ٦/١١/١١ هـددت حلىنات الآمن بإغلاق المقبى الدى منالف القرار .

🕳 القذاف إمام المصلين في عبدالفطر: أمَّ العقيد مصر القذا في اليسجمورية لبيا العربية المعلين بمسجد (مولاى محد) بطرابلس ؛ فصلي مهم صلاة عيد الفطر ، ثم ألقي خطبة العيند ، فتحدث فها عن ضرورة الوحدة في كل وقت لاسها في وقتنا هذا .

🚗 انتشار الدعارة في إسرائيل: ألق وزير داخلية إسرائيل وشلوس حبليل ، بيانا عن عدد الشبان والشابات ليس عررا بالعربية . الذين بهجرون بيوت آباتهم ، وأعان أن الحكومة تشعر بقلق من جراء نوايده الدول العربية . فبينيا كانوا نحسو ٥٧٥ فتاة ف ١٩٦٩

ساروا نحو ٦٨٣ في عام ١٩٧١ قال : [ن الأمريتي جؤلاء النتيات إلى احتراف

🌑 مذابح المسلين في الفليين :

لا أزال أهمال العنف التي تقوم بهما حكومة الفلبين صد المسلمين قائمة ، وقد ذهب ضحية الإبادة (٢٠٠) مسلم بمدينة مارواي في يوم الاحد ٢٧/- ١٩٧٧ . واستولت الحكومة علىأكثر منعشرة آلان مكتار من أخصب الأراض الزراعية وطردت المسلبن منها.

🥌 📹 اللغة العربية لغة جو أز النفر إلى لبنياً : أبلغت الحكومة اللبيسة سفاراتها بالحارج بضرورة تحرير جنواز السفر إلى لبيا باللفية العربية ، وتنقت السفارات الليبية تعليمات برفض متح تأشيرة دخول لكل جنواز سفر غربي

🕒 🌰 معاجم مكتب التنسيق بجماعمة

(البقية ص ٨٠٦)

الشباب في المجتمع

بيان لفضيلة الإمام الاكبر الدكتور الشيخ محمد محمد الدحسام شيح الازهر

عقد فضيلة الإمام الأكبر بمكتبه ظهـر بوم الإثنين ٧ من شوال ١٢٩٣ هـ للوافق ١٣ من توقير ١٩٧٧ مؤتمرا صحفيا ألتي فيه البيان التالى :

ومساعدها الفتيء وقلها البابص بالحياة - وضرب كيانهم وإنهم يخطفاون لذلك وروحها الوثاية .

> مرحلة القوة من مراحل العمر ، بين ضعفين : ضعف الطفيولة ... وضعف الشيخوخة . . وقد صور الله هو وجل . ذلك بقوله : والله الذي خاتمكم من طعف ، لم جعلوس بعد طعف قوة ثم جمل من بعد قوة صعفا وشبية ، -ومن أجبل ذلك كانت مناية المصلحين والمنسدين بالثباب . . فالمصلحوث النير على الامنة والمتطلمون إلى مستقبلها وأبدانهم ، وأخبلاقهم ، وأعداء الامة

الشباب م ف كل مجتمع عصب الآمة الشباب لتحطيم عقائدهم وزارة إيمانهم بذكاء وعبقرية سنعيين بالدراسات الشباب في واقدم الأمر يعيشون الفسية ، القضاء على الشباب ، وأطنا في الشباب، فيستغلون في أبناتنا فمورة الغرائز وقلق النمس والطع إلى الجهول والطمرح المتدفق والنزعمة القوية إلى التمرروالرغبة في تأكيمه الذات... فبتماقون شهواتهم على حساب دينهم ومقدساتهم إلى درجنة أصبح معها أمر الشباب يدعونا إلى نظرة أبوية حانية ، بمزوجة بنظرة ترنوية بأنية وتوجبسمه وطني ساليم يشمل ألحمسناس في هم يعتون بيناء الشباب في عقائدهم وعقو لهم - الشباب لانقاذ العرض وتطهير الأرض وحماية للمقائد وإنقاذ الآمة في حاضرها المنسدون يرون في الشباب قوة يرهبونها - ومستقبلها من العسوس الأبجاد الذين وطاقة يخشونها ، ولذلك يتصيدون الصدوري في بلوغ آمالهم ويغرقوننا

بالحزل وتوافه الأمبسور عن مسموم أغرامتهم وخبيث تخطيطهم . أنواع من الشباب :

من الشباب بجنسية : متبان وفتيات نوع مندين ، له جاله وجـــلاله ، و4 لشاطه في مراقعه المختلفة ، في الكليات الجامعية ، والمعاهد العليا ، والمسدارس والمناجدة والتجمعات المالية تفيض قلوبهم طهبرا وإيماناء فيختارون أسلم وسائل التعبير، عن أقوم العقائد وأنضج الافكار ، فإذا هم يقيمون المسكرات الروحية ويعقدون المؤتمرات الدراسية ويستضيفون الدعاقلما لجة شتى الموضوعات ويمقدون الندوات الممتوحة ويطرحون الأسئلة المعلمة وللستفسرة وقد رأيناهم وسمعنا عنهم فيكل مكان ، وعلى هــــــا ــــــــــا النوع منالشباب تمقد الآمالومنخلال جهودهم نرى مستقبل الأمة مشرقا بساما وضيئاء لكن محانبهم نوعا آخر منطرفا في تصوره للدين وهنذا النوع إذا يسر الله له من يقوده إلى بحالات الاعتدال: فإن له من عاطفة التدين ما مكن أن باحقه بالنوع الأولء ومبذه العملية القيادية تحتاج من المصلحين إلى إعداد وتخطيط .

وهاك نوع المن من الشباب ،

تتجاذبهم تبارات القسلق و تقاذفهم
عواصف هوجاء تهب عليم أحيانا من
داخل المس و تباعهم كثيرا من علوج
انفسهم وهؤلاء منهم إيجاببون في الهدم،
يتماطفون مع كل تباو دخيل على العقائد،
غريب على الآخلاق وعلى المظاهر ، فإذا
هروق فتحوا صدوره لكل مستوره
مستنكر ، لا يستوقفهم شي و من المقدسات
ولا يلويهم شي ومن صالح النقاليدو العادات
ومن الشباب سابيون، تذوى همتهم،
و تنطني شعلتهم، و يذوب حماسهم لانهم
في حيرة من أمره ، لا يعرفون إلى
النايات الكبيرة سبيلا ،

ولعلى بهذه المحاولة قد حددت بإجاله أنواعا من الشباب، وأبرزت ملامح كل نوح تميدا لاقاس العلاج .

إن كثيرا من الشباب يقفون في مهب المواصف الحوجاء، تمترجم الحيرة ولا يمصمهم أمامها إدراك لدلائل الإيمان وفهم لرامين البقين .

وقد يتعالى هؤلاء بأن الجو العام من حولهم لا يساعدهم على الندين ، وسوف نتحدث إن شاء الله في مؤتمر قادم عن

الجو العام الذي يعيش فيه الشباب ، ولكننا اليوم فسارع فنقرر أن تدين الشباب لا يتوقف على وجود البيئة وأثرها، المتدينة ومع تسليمنا بأهمية البيئة وأثرها، فقد خلد القرآن الكريم نماذج مؤمنة من الشباب ، تحدوا بإعانهم كل ما يحيط بهم من عوامل الفساد ، ذلك لأن التدين يثمره إدراك الآدلة وقهم الجراهين ، يحيث لا قكون البيئة المندينة مهما كانت الإيمان النابع من الفيم المشرق ، هو المعنان النابع أما التدين الذي يأتي تمسرة المنابة المدياء فسرعاري ما يتلاشي في مواقف الامتحان .

إنى أطرح أمام التباب عده الفاذج الحالجة من أرباب المقائد الراسخة ، وغم يينهم الفاسدة ، وفى مقدمتهم فتبة آمنوا بربهم ، وزادهم أنه هدى ، هم أصحاب الكهف الذين لم يميمهم ماهليه قومهم من إهدار الآدمية وعبادة الجاد حين قالوا : وهؤلاه قومنا انخذوا من دونه آلحة قولا يأتون طبهم بسلطان بين فن أظل عن افترى على اقة كذبا ، فهم فن أظل عن افترى على اقة كذبا ، فهم

رفضوا النقليد الاحمى ، وتسادلوا عن المنطق السلم الذي يسيرون في ضوئه بخطوات ثابتة إلى أكرم الغايات .

ولفتياتنا ودسافنا نقدم المثل الرائع الذي اعتبره القرآن نموذجا للترمنات، امرأة استبدلت فضعف الآنوية قوة المقيدة، وأرادت أن تميش في رحاب الرجل بشرط أرب يعبش الرجل في رحاب الله ، ونحدت دولة الكفر بصلابة الإيمان ، فطلت أنباؤها منارة كفاح يضادها قول ربها ،وضرب اقدمثلا الذين امرأة فرعون إذ قالت (رب ابن لي عندك بينا في الجنة، ونجني من فرعون وعله ، ونجني من القوم الظالمين ع .

وتقدم للذين غرر بهم دعاة النبر ، فقطه النبر المن خدمة الباطل أشواطاً ، وربحا ارتزقوا من وراء خدمة السيطان، نبأ الفئة المجيب أمرها ، التي عاشت يوطا مشهوداً أعجب أيامها ، فكانوا فيه أول الأمر متطرفين ، لا يعرفون للاعتدال معنى في خدمة المنازل ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فلما أشرقت عليهم شوس المعرفة ، و جدت من إنبانهم المحق ،

من مؤلاه ؟ إنهم سحرة فرعون الذين رشحتهم كفاءتهم البارعة في الإبهام والخداء والتضليل أول الامر لينتخهم منشتى المدائن ، عيون فرعون ، وتساءل السعرة وقد تهموا ـ هما يشغلهم من الحطام العاني ـ مقالوا لفرعون: وأإن لنا لأجرأ إن كنا نحن الغالبين. قال نعم وإنكم إذاً لمن المقربين، وفي وم الزينة وقه حشر الناس وقت الضحى ۽ لموقف مشهوادله ماوراءه عرف هؤلاء السحرة ماكانوا بعبلون من الحق ۽ غلم يطل وقوفهم على منفرق الطرق، بل: و ألق السعرة ساجدين. قالوا آمنا برب العالمين رب موسی و هرون ، . و تقاضاه هـ ۱. الإيمان حياتهم وكلمهم كل أمل لهم في الدنيا فابخلوا على عقائده ببذل الانفس والأموال، وواجهوا التقطيع والتصليب بشجاعة نادرة ، وإيمان عميق ، يهزأ بالنار والحديدويستخف البقى والطنيان فقالوا لقرعون: ولن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاس إنما تقمني هذه الحياة الدنيا . إنا آمنا يريئا ليغفر لباخطايانا وماأكرهتنا

الذين يعرفونه كايعرفون أبناءهم، أتدرون عليه من السحر. واقه خير وأبق. إنه من هؤلاه ؟ إنهم سحرة فرعون الذين من يأت ربه بجرما بإن له جهتم لا بموت رشحتهم حكفاءتهم البارعة في الإبهام فيها ولا يحيا . ومن يأته مؤمنا قد حمل والحداع والتصليل أول الأمر لينتخبهم الصالحات فأولتك لهم الدرجات العلا. من شق المدائن، عيون فرعون، وتساءل جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار السحرة وقد تجدموا ـ هما يشغلهم من خالدين فيها وذلك جزأه من تزكى .

عالدين فيها ودلك جزاه من رق ه . كا البيئة هي كل شي . كا البيئة هي كل شي . كا البيئة هي السطاع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتزع من بيئة الشرك ، خيراً مة أخرجت الناس ، ولكنه بناها بمون الله الله ينصره وبالمؤمنين ، الذين لم يتعللوا بحنمية وجود البيئة المناسبة ، بل مجروا وسابروا ورابطوا وانقوا الله فأفلموا ، وكان كل فرد منهم أمة في فأفلموا ، وكان كل فرد منهم أمة في طالب ، وأساه بنت أبي يكر ، وأسامة ان زيد، وأبناه هفراه . وغيرهم من ازدانت بهم صحف الناريخ .

أبنائى وبناتى :

إن الإسلام الذي صنع هؤلاء جيماً، لا يزال بحدد أنه ماثلا في كتاب أنه ، وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حيد ، وفي سنة رسول أنه الذي لا ينطق

عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، وفى سير للؤمنين أأذن قرظهم أنه تعالى بقوله : و من المؤمنين رجال صبدقوا ما عاهدوا انه عليه فمنهم من تعنى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ۽ .

وإذا كمنا البوم قد تكلمنا عن أنواع من الشباب، وبينا أن تدينهم المنشو دبيداً من متعلق الفهم الرشيد لدموة الإسلام والإذعان المديد لما عرفوا من الحق فإننا فأمل أن بكون لنا لقاء في الاسبوع القادم ـ إن شاء الله ـ نستجل به جو انب هذا الموضوع الكبير ، الجدير بدكل عنابة وأهنهام ، وترجو في نفس الوقت . أن تنطلق أصوات المصلحين هاتفــــــة بالشبأب غيرالإذاعة والصحاعة والمنابر والندوات رالمحافل. أن يجبوا داء مائه، ﴿ حَكُمُ ﴾ • ليتجملوا بقوة المفسألدوطير البواطنء

مع قوة السواعد وعنفوان الشبساب. إلى لآمل أن نهتف جميعًا يغتباننا أن تكرن كلة أله أرجح في مير الهن من كلة بيوت الازياء ودعاة السفور لعل ذلك يوقظ في الهتبات شمور الحرج من السفور، وفي الرجال شمور الغبرةعلى الاعراض الى هي أعر وأغل من الحباة .

وما أريد الا الإصلاح ما استطعت، وماتو فيتي إلابانه عليه تركك واليه أنهب وفتراله مجتمعنا ومواطنينا إلى سبل الرثادي ومأالله لنائد مذه الأمة من أمره رشدا عالمي عول شعار هولة العلم والإيمان إلى واقع حافل يأتوار العلم وشوامد الإعان. وذلك طريق النصر. وما النمر إلامن عند أنه إن أنه عزير شيخ الأزهر (دكتور محد محد الفحام)

(بقية المنشور على صفحة ٨٠١)

بعث المكنب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بالمملكة المغربية إلى مجلة الازهر بئلاثة معاجمأعدها غين معاجمه المديدة المبسرة لتنشيط التعريب

وهذه للعاجم هي : المعجم المنزلي ، ومعجم الأطعمة ومعجم الحساب الابتدائي بجلس شئون البحث العلبي بإنشائها ك 🕳 مدينة للملباء في لبسا

قررت ليبا إنشاء مدبنة العلماء بجرة وكامة أجرزة البحث العلمي ف مختلف الحالات .

ستكون هذه المدينة مركزا لعمل المؤسسة الاعادية للطاقة الدرية التيأومي على الخطيب

Our enemies and many; they have occupied our lands and directed their weapons against us. Unity is our only force and we have laid strong foundations for it. So let us march forwards to the object that we set for us with the help of God. Let our alogan be the unity of strong determination and firm hearts and helief and faith in God.

MILITARY PREPAREDNESS:

This is one of the strongest foundations upon which the entity of the nation is based, it is also closely linked with its security and dignity, injustice is one of the traits of deviated souls; and conflict over the utilities of life and the plenty of earth is in the nature of people. Conflict between right and wrong and between evil and goodness is one of the characteristics of life.

Islam has been keen to place these facts under full attention to ensure security for the Moslims in their nations, creed, souls and money.

Therefore it arged for military preparedness to confront the ill-intuitions of the aggressors who might be hatching a surprise and premeditate attack on the secure Muslims.

Such preparedness or armed peace prevents aggression. Preparing for war is a sort of prevention of war. It deters the enemy and prevents it from meditating aggression. God says: "Make ready for them all thou canet of (armed) force and of horses tethered, that thereby ye may dismay the enemy of Allah and your enemy, and others beside them whom ye know not Allah knoweth them" (8:60).

(بقية المنشور على من ٧٩٩)

والرعبة ومتحدثا هن وزارتي التفويض والدميذ بما أحسرعلاجه من قبل في كتبه الدستورية جميعها ، فلوقيل: إن الماوردي كان أسناذ القانون الدستوري في عصوه بما سطر من مواد ، ونفذ من أحكام ، وعالج من مسائل لسكان قولا يدل عليه ترائه الحافل وتاريخه الآبي ، ونظره العبد ؟

فأنت سائس موسى تقوم بسياسة رعيتك و تنقاد لطاعة سلطانك، فتجمع بيرسماوة مطاع ، وافقياد مطبع ، فشطر مكرك جاذب لمن قسوسه ، وشطره مجذوب لمن تطبعه ، وهو أثقل الأقسام الثلاثة محملا وأسعباس كيا ، لانالباس مابين سائس وحسوس وجامع يينهما ، . ثم مضى يتحدث عن مسئو لبات الوزيرو عن علاقته يمره وسيه ورؤساته وصملته بالشمب مفصلا واجباته في الدفاع عن السلطان

د. څدرجب اليومي

It is important in advising the individual to consider what is in the universe of God, and what is in man his creation and constitution,

These directives are the most important foundations for learning, invention and discovery. These are the sources of all human knowledge and learning in the past, present and future. These directives are the prine of Islam and constitute some of the most important relics

- a) Work : We have already clarified the extent of attention given to work by Islam and the rewards it has prepared for workers.
- b) Money: It is the basis of the economic structure of the nation. The Quran has shown its value in life; ways of benefiting from it and its circulation among people.

If should be noted at first that for lalam money is owned by God and that the rich people are guardians of this money and that the poor have a certain right to it. God says: "Believe in Allah and His messenger, and spend of that where-of. He hath made you trustees", (57:7) And He also says: "And in whose wealth there is a right acknowledge for the beggar and the destitute" (70:25).

It is worthy of note that the Quran states that giving to the poor is an act of lending to God. He says: "Who is he that will lend unto Allah a good loan, that He may double it for him and his may be a rich reward ? (57:11).

UNITY AND UNION

The ideal society in that which is pervaded with solidarity and adherence and which is overshadowed by union interdependance. Union is force and dispersion is weakness that portends destruction, lalam called for union and sanctioned conflict and dispersion. God says : "And hold fast, all of you together, to the cable of Allah, and do not seperate". (3 : 103). He also sayes: "And Dispute not one with another lest ye faiter and your strength depart from you" (8:46). The Prophet says: "The believer to the believer is like a structure in which each brick supports the other". He also says : The example of the believers in their sympathy and love is like one body if part of the body is nick the rest will get nick an well'.

Unity emanates from faith; faith unities the ranks and brings the Muslims together around one object and links them with the strong link of God. If they are subjected to a danger by an enemy they will emerge in one bloc against it!

In the present age we are in pressing need for unity and solidarity. owes and takes less than he des rves. In this sense it comes above justice (Al Ragheb Al Asbahany).

If men deal with each other according to justice and kindness their affairs would be atraightened; love and kindness would prevail and discord would disappear. The third basis which is enjoined in this verse is giving to kinstolk. This is one of the most important Pillars for spreading of love and mercy among members of the family.

- 2— In another verse we find a comprehensive concentration on the best virtues: "And there may spring from you a nation who invite to goodness, and enjoin right conduct, and forbid indecency. Such are they who are successful". (3:104).
- 3 The Speech of the Farewell Pilgrimage.

In this speech the Prophet showed the most important bases of religion. He said :

- a) I recommand you worshippers of God with a fear of God and I targe you to obey Him.
- b) Whoever has been entrusted with comething must perform it to the percon in question.
- c) Fear God in women and to do them goodness.

- d) The believers are brothers; no one should take from his brother's money without his approval.
- e) I have left among you things which if you adopt, you will never miss the right path after me; the Book of Gcd and the summa of His Prophet.
- f) Your God is one, your father is one. All of you belong to Adam and Adam is made from dust. The best amongst you is he who fears God mest. There is no distinction between an Arab and a non-Arab except on the basis of his fear of God.(1)

After these pillars we find three strong pillars laid down by Islam for the ideal society; these are learing, work and money.

1 — Learning t we have seen already that it is one of the strong bases in the directives contained in the Gloricus Quran for the individual.

⁽¹⁾ The speech of the Prophet in the Farewell Pilgrimage came in many versions by many of the Prophets companions. It was related by Ahmed Al Tabarany, Al Baraz and Abu Dawud in different wordings. It was also related by Matwela Ibn Hisham The paragraphs shows here come from various versions.

The Prophet, God's Prayers and Peace be Upon Him, also said "He will not enter paradiso who does not secure his neighbour against "evil".(1)

lalam provided protection of the family through man and woman alike. They both supervise the upbringing and protection of children. Each of them is a caretaker and each is responsible for his subjects,

If the upbringing of children in the family is conducted in an ideal manner this would form a base for the production of a sound and developed generation prometing the nation and directing it into the righteous path.

Islam has set forth the elements that are bound to ensure a satisfactory life for the family, and which would spread the feelings of love, sympathy and understanding among its members.

Apart from emotional links, Islam has laid down the necessary legislation rules for marriage, as a simpony and inheritance, as well as the rights and duties that should be undertaken. It also laid down the bases of understanding and detante and sought to settle problems and conflicts with arbitration so that the family may live in stability and quiet.

The NATION:

Having formulated the sound, base for education of the individual, and the family, Islam proceeded to lay down the sound foundation for preparation of the nation, which is the bigger community. The strong sturcture Islam set up for the nation has been sought by many countries, but they facked to achieve it and remained for ages indulged in material pursuits, hatred and greed.

Islam has built the sound pitlars for an ideal society and it humanity pursued such system it would have been able to suppress injustices and evil; all states would have live away from the hatred and greed and aggression. We shall refer to the salient features produced by Islam since 14 centureses.

First: The Quran abounds with verses that lay down strong bases for the ideal and reformed society.

1 — "Allah enjoineth justice and kindness and giving to kinstolk and forbiddeth kwdness and abomination and wickedness. He exhorteth you in order that ye may take head" (16:90). In this verse God enjoins three things and forbide three things. Justice comes at the top of the former as it gives man what he deserves and takes from his what he owes. Kindness ordains that man should give more than he

⁽¹⁾ Related by Muslim quoting
Abou Horeira.

Good actions are the basis of good life; they are the path towards production and plenty on whose foundation the reform of life is affected.

The Quran urges men to carry out goed actions which are associated with faith in many verses. God Almighty says: "Lo! those who believe and do good works, their Lord guideth them by their faith. Rivers will flow beneath them in the gardens of Delight". (10:9) "And whose doeth good works, whether of male or female, and he (or she) is a believer, such will enter paradise and they will not be wronged the dint in a date-stone" (4: 12:). "Allah hath promised such of you as believe and do good works, that He will surely make them to succeed (the present rulers) in the earth ever as He caused those who were before them to succeed (others): and that He will surely establish for them their religion which He hath approved for them, and will give them in exchange safety after their fear" (24 : 55). There are also many other verses which denote the prominent status of good works and the reward of God thereto.

Thus it become clear that Islam has drawn an ideal approach for the education of the individual so that the latter may become a strong piller in an ideal community and in the sound structure of the family and the nation.

The FAMILY:

The family is the small state and the first cell of the bigger community. It widens to embrace the neighbour whether near or far and the fellow-traveller.

Islam is envious to aprend goodness among the members of the family and for showing core towards the neighbour whether of kin or not of kin, or if he was not Muslim. God says: "And worship Allah, Ascribe nothing as partner unto him. (Show) kindness unto parents and unto near kindred, and orphans and the needy and unto the neighbour who is of kin (unto you) and the neighbour who is not of kin and the fellow-travelker" (4:36).

In the Prophet's I gacy the following episode was quoted: "It was said: O Prophet of God who is to receive maximum attention. He answered" Your mother and father, and sister and brother and your kin who comes after (i. s.) your relative who is closer to those who were metioned). This is an established right and is designed to bring teg ther the close relative.(!)

I - Related by Ahmed, Abi Dawud, and Al Tarmazy.

Features of the Ideal Seciety in Islam

By

Prof. ABDEL HAMID HASSAN

Member of the Academy

- II -

This is in addition to many other vorses.

Such method with which the Quran drew a systematic approach serving many educational sime and objectives such as:

- 1 Linking the education of the mind with faith: thus faith would emanate from study and consideration of the acts of God.
- 2 This is accompanied by recognition of the donations of God. Man would thus turn to his Creater with thanks, fully aware that He is to be worshipped truly, and that He is the chelter in happiness and misery and that there is no submission but to God. This is basis of man's sense of freedom, and that there is no power over him by another man. Hence the close link between man and his Creater.
- 3 Consideration of the universe of God and the succession of might and day, as well as the progress of stars according to a well-knit

system, provides man with a system for his earthly and religious affairs. God says "It is no for the sun to overtake the moon, nor doth the night outstrip the day. They float each in an orbit". (36:40)

4 — [slam supports this educations approach which urges for examination and study of the universe and man. It is an applied and practical approach in two basis foundations of religion namely prayers and fasting.

In prayer man turns to his God thanking him for his donations and seeking mercy and guidance to the straight path.

In fasting the heart feels at rest, and the conscience is aroused; men realises then that God alone is watching all his actions, known? his secrets and appeals. This in itself constitutes a deterrence and protection as well as an incentive to the performance of good actions.

5 — Persuation towards good actions :

It means: "Whose Obey God and the messenger, they are with those unto whom God that shown favour — the Prophets, the truth loving and martyrs and the righteous. The best of the company are they" (4:69). The reference in the Verse is to all hearers of truth and the righteous and is not confined to individuals belonging to any particular race or community, nor to the followers of any particular religion:

With a view to understanding the significances of the message of the Holy Quran we should remember the following points:

- The original text of the Holy Quran is still preserved in all its original language word by word, Records of revelation and order of revelation of the Holy Quran were so faithfully made that even today one can say with precision the actual time and place of revelation of each verse.
- The Quran was received by its followers through authentic and successive transfer from generation to another in writing and by heart.

The language of the Quran is in living Arabic so that it can be safely presumed that no interpolation or change is possible. The case is not so with regard to old and extince languages.

The text of the Quran is not mixed with the traditions of the Prophet or with commentaries of the interpretorators. So there is no fear of mixing the words of God with human interpretation. The Quran as a living miracle of Islam and the Prophet, has retained its purity without the least change, for the lest one thousand and four hundred years:

"Lo! We even We, reveal the Reminder and lo! We verily are its Guardian" (15:9).

The Holy Quran is the first source of Islam and the fountain head of its laws. It contains the fundamentals of the law of nature which governs man. The Quran and original nature are in perfect harmony because the true religion is defined in the clear verses of Quran as the 'Fitrat'(*_h**) or Nature of God, in which He has created man. (Q 30 : 30)



universe is the creation of the one supreme Being, and that it is He Who sustains it, then, why do they deny that the spiritual way of life prescribed by Him is but one. That is why the Quran repeatedly calls upon all those who have responded to its message not to divide themselves into sects or return to the darkness from which the Quran had taken them out, It points out that it has brought those who were fighting each other to the path of devetion to God and has welded them into a brotherhood,

Why then was there opposition to the Quran in the time of the Prophet ? Those who sat themselves in opposition to it were the followers of religious which privailed at the time. Some of them possessed revealed scriptures and some not. What was the basis of their opposition ? The Oureysh of Mecca did not like it, because it expressed itself against idelatory. But the opposition of Jews Christians of Arabia was not because the Ouran condemned either Judgism or Christianity, but it was because it refused to condemn Judaism as as against Christianity vice versa, The followers of each faith desired that the Qurat should declare the faith of their rivals as false. And since the Quran would not do that no one was pleased with it. The Quran was opposed to groupism or

sectariomem, but the Ouran came for ward to re-present to the world at large the universal truth spensered by all religious: Devotion to God and righteens living. That is the only way to restore the since of humanity to mankind and revive the idea that for all mankind there is but one Providence, and that we should all in unity bow our heads at His threshold only, and develop a feeling of unity and solidarity. Such is the picture of the Straight Path which the Quran furnishes and advices every man to ask of God to show it to Him.

The Quran affirms that the call of all prophets was an invitation to the straight path. This path is clearly distinguishable from other paths. The distinction is emphasised when the Quran says: The Path of those to whom God has been gracious and not of those who have incurred. His displeasure nor of those who have gone astray. Such is the picture of the straight path which the Quran turnishes, and advises every man to ask of God to show it to him. That is the path of those to whom the Quran refers:

و ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنمم الله عليم من الدين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، (النساء ٦٩)

means complete and unqualified submission to the will of God. It obseryed that the religion of God was not meant to divide man from man but that, on the other hand, it was there to inspire the feeling of fellowahip between one and another and let them all live bound together by the common tie of devotion to Him.

The Quran tays the divine truth is an universal gift from God. It is not exclusive to any race or any people or religious group. bears no national poundary, nor professes any racial or geographical loyatties like the sun created of God it chines in every corner of Glob, and shows equallay well on everyone. The Quran has repeatedly pronounced that discrimination between prophets is a denial of religion of God. There are only but two ways open for man. One is the way of recognition of all the prophets without distinction : the other is that of rejection. The rejection of the even one Prophet amounts to rejection of every other as well. The Holy Quran says :

وآمن الرسول بما أنول إليه من وبه والمؤمنون كل آمن باقه وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمنا وأطمنا غفرامك ربنا وإليك المميره. (البقرة ٢٨٤)

It means: "The apostle believeth in that which hath been revealed to him from his Lord, as do the faithful also, They all believe in God and His Angels, and His Books, and His Apostles: We make no distintion between any of Apostles And they say : We have heared and obey. Thy mercy, Lord ! for unto Thee must we return". (2 : 205). Here the Quran Says : God is one, His truth is one, and this has been conveyed to men in differ at languages and times. If you accepts the basic message in one place and reject the same message in another, such an attitude is indeed a demal of the message itself.

The Quran points to the way of the true believers :

It means: "And who believe in what hath been revealed to you and in what hath been revealed before you, and full faith have they in the hereafter. These are those who follow the guidance of their Lord, it is they who prosper" (4:4-5). The Quran calls upon the people to consider carefully that if they do not deny that the creation of the

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FÜDA

Shawwal 1392

ENGLISH SECTION

November 1972

The Message of The Quran

by : Dr. Mohladdin Alwaye

The Quranic assertion is that salvation is the result of devotion to Almighty God and righteons living. It does not rest on any racial or group affiliation or on the observance any custom or ceremonial. The acceptance of this principle opened the door of salvation to every human being.

The Quran declared that the primary aim of the true religion is to direct mankind to Oneness of Gcd and universal brotherhood. At the time of the advent of the Quran the religious concept of the different peoples of the world had not over stepped the group stage. The mankind was divided on the religious basis into races, tribes and families, it was divided on the

economic and social basis. Each religious group claiming that its own religious concept was the true one. The salvation was only for the followers of it. Since the outer form of living with each religious group was thus different from that of every other. The natural result of such an attitude was hatred of others and bloodshed.

The Quran came foreward with the view that as the laws of nature regulated and sustained the machinery of the universe there is a spiritual law of life which regulated and governed the life of man. This law is one and the same for everyone. The Quran asserted that the Din (religion) Prescribed by God is but One. It styles it Al-Islam, which مجال المراجي المراجية بالأرجي المراجية بالأرجي المراجية بالأرجية بالمراجية بالأرجية بالأرجية

مُدينرالِيَّهُ عِبْدارِحينِيم نودة ﴿ مِثْلُلْاشْتَرَاكِ ﴾ ﴿ خَلِيَ الْمِدِرَةِ وَلَمْدُونَ الْعَلَاكِ الْمِدِرَةِ وَلَمْدُونَ الْعَلَاكِ الْمِدِرَةِ

الجزء الناسع - السنة الرابعة والأربعون المساوسة ١٩٧٢م - ديسبوسة ١٩٧٢م المرابعة والأربعون المرابعة والأربعون المرابعة والأربعون المرابعة والمرابعة والمرابعة

قوله: و فليمدوا رب هذا البيت. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوفي و ، وقوله : وأو لم يروا أنا جملنا حرما آمنا ويتخطف الناس منحولهم، وسمادالبيت الحرام وجعل حجه في الأشهر الحرم ، ثم هوفي أحب أرض أنه إلى أنه وإلى خام وهو يودعها - مهاجراً إلى المدينة : وهو يودعها - مهاجراً إلى المدينة : (والله إنك لاحب أرض أنه إلى الله وإنك لاحب أرض أنه إلى الله ، وأولا أن قومك أخرجوفي منك ما خرجت) ، وقد صانه الله وحماه من كيد الذن حنقوا

إنه موسم الحج. أقدم وأعظم موسم في تاريخ الوجو دالإنساني، لأنه أقيم ويقام حول أقدم وأعظم بيت من يبوت الله، فإن أول يبت جعل معبداً ومسجداً فه وحده هو كما يقول الله : • إن أول يبت وضع الناس الذي يبكه مباركا وهدى العالمين ، وصفه الله بأنه العتبيق أي القديم الكريم ، وأضافه إليه تبكرها له وتعفلها لشأة حيث قال : • وعهدنا إلى والعاميل أن طهرا يبني الطائفين والركع السجود ، ، وقرن به والعاكمين والركع السجود ، ، وقرن به الهن والأمن والحبر والبركة كا يغهم من

عليه ومناقرا به وحاولوا هدمه لتحويل أنظار الحبيج عنه إلى الكنيسة الق بنوها بصنعاء فباءت عاولتهم بالغشل ، وكان مصيره كا يقول اقه : « ألم تركيف فعل وبك بأصحاب الفيل . ألم جعمل كيده في تعدليل . وأرسل عليهم طيراً أباييل . ترميهم بحجارة من بجيل. فجعلم كعصف مأكول به .

وهكذا شاء اقه أن يبق هذا البيت حرما آمنا ، لا يغزع فيه طبر ، ولا يروع فيه إنسان ، ليكون قبلة المصلين في كل بلد يعيش فيه مسلم ، وليكون الكعبة التي يتجهون إليها ويطوفون بها حاجين أو معتمرين ، ثم ليكون من الإسلام كا قال عليه الصلاة والسلام : (هذا البيت عليه الملاة والسلام : (هذا البيت عليه المهام ، فن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان معتمونا على اقه إن قبعته أن يدخله الجنة وإن رده رده بأجر وغنيمة).

كل هذا وغيره - محا لا يتسع الجال لذكره - يغسر لتما قدر هوسم الحج ، وقدر اهتمام المسلمين به . واحتفالهم له ، وتطلعهم إليه ، قهم على اختلاف السفتهم والوانهم ، وتباعد مواطنهم ، تتلاقى

وفودهم في هذا الموسم حول بيت الله : لیشهدرا منافع لهم ویذکروا اسم اقه في أيام معلومات على مارز قهم من جميمة الانعام، ، وليذكروا في هذه الارمق أخله وأبجد ماعر فتالدتيا منذكريات ه ولاشك أن ماحل بالمسلين من كوارث، وما يقاسونه من خطوب ، وما ينتظرهم من أحداث ، خليق بأن يهر مشاعرهم وضمائرهم إلى منرورة النعاون على البر والنقرى والجهاد في سبيل انه بالأنفس والأموال، فقد ختم الله بذلك سنورة الحج في القرآن الكرم حيث قال : د يا أيها الذين آمنوا اركموا واجمدوا واعبدوا ربكم وانعلوا الحبر لطكم تفلحون . وجاهدوا في انه حق جهاده هو اجتباكم وماجمل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إراهم هو سماكم المسلين من قبل وفي هذا لينكون الرسول شهيداً علبكم وتكونوا شهداء علىالناس فأقيموا الصلاة وآثوا الزكاة واعتصموا باقه هو مولاكم قتم المولى وتم النصير ه.

مورد م صم ، هوى وقع الصيد ... بل إنه جل شأنه جمل الجهاد بالامو ال والانفس هو التعبير الصادق على الإيمان (البقية على ص ٨٤٨)

القعودعن القتال هؤالتت لكة للأشتاذ أبوالوف المراغي

عن أسلم أبي همران_رحمه الله ـ قال: حتى دفن بأرض الروم أخرجه. التومذي المسماية رضوان انه عليهم م الطليمة الإسلامية الأولى الذين كان لهم شرف صحبة رسول الله والذين عاصروا نزول الغرآن وعرف أكثره أسباب نزول آياته وكان لهم من سفاء أذهائهم وقوة ملكاتهم في العربية ماجعلهم أهلا لفهم القرآن وتأويله وببان المراد منه على اختلاف في الافتدار على ذلك، والقرآن من حيث إنه المن عربي في أعلى مراتب البلاغة العربية حمال ذو وجوه ولامر ماكثرت عوماته فكانت محسكا. للأفيام والعقول ، وكانت بحالا التيسير والترخيص وفيعذا الحديث بيأن ليعض ما اختلف الصحابة في فهمه وتأويله من القرآن عابتصل بأصل منأصول الإسلام الهامةوبرتبط بقضية منقضايانا المصيرة وهى تعنية الجهاد وحمايةالامة بما يهددها إلى الهلك ، وكانت التهلك : الإقامة ويقرر مصيرها إلى آماد بعيدة ، ويبين ما هي التضحيات الله يفرضها هذا الجياد على المملين ، فقد جاء في الحسديث

كنا بمدينة الروم فأخرجوا إليتاصفا حظماً من الروموخرج إليهم من المسلين مثلهم أو أكثر وعلى أصل مصر عقبة أبن عامر ، وعلى الجاحة فضالة بن عبيد غَمَلَ رَجِلُ مِنَ المُسلِينَ عَلَى صَفَ الرُّومَ ﴿ حتى دخل فيهم ، فصاح الناس وقالوا سبحان الله ١٤ أيلتي بينده إلى النهلسكة فقام أبو أبوب الانصارى فقال: يا أبها الناس إنكم لتؤولون منذه الآبة منذا التأويل، وإنما نولت هذه الآية فينا معشر الانصار للأأموان الإسلام وكثرناصروه نقال بعضنا ليعض سرادون رسول اله صلى الله عليه وسلم: إن أمر النا قدمناعت فان أنه قد أعو الإسلام وكثر ناصروه غلر أقنافي أمرالنا فأصلحنا ماضاع منها فأنزل الله تعالى على نبيه يرد علينا ماقلنا: ووأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم على الأموال وإصلاحها وترك الغزوء فازال أنو أنوب شاخصا في سبيل الله

أن المسلبين كانوا في معركة مع الروم أعلى معركة القسططينية فلما التي الصغان وحمى وطيس الفتال أخذت الحبة الدينية أحد المجاهدين المسلبين فاقتحم صفوف الروم ودخل يبنهم غير مبال بما يتعرض له من الاخطار ، وفي سببل الله وفي سببل المقيدة وفي سببل الإنتصار للحق تهون الصعاب وتستعذب الآلام وتحتمل المكاره.

على أى جنب كان في المصرعي فلما رأى بعض المسلين ما عاطر به ذلك انجامد قالوا : لقد ألتي بنفسه إلى التهليك ، وهذا ما نهى أقد عنه في قوله دولا تلقوا بأبديكم إلى التهلك دهايا منهم إلى أن للراد بالإلقاء إلى التهلك التعرض للمخاطر في أى موقف من للواقف ولو في المناطر في أي المهاد الإسلامي وقالنص عام في النبي عن التعرض لكل خطر ، فلما حسيم أبو أبوب الانسارى ذلك التأويل وكان يعلم لتأويله معنى آخر غير المالين الذي ذهبوا إليه لعلمه بأسباب تزول تلك الآية أرشدهم إليه ونبهم عليه برول تلك الآية أرشدهم إليه ونبهم عليه بيان سبب نزولما يوهوأن المراد بالإلقاء بالمهاك عن الإلقاء بالمهاك عن الإلقاء المهاك عن الإلقاء المهاك عن الإلقاء

فسيرانه يمنى الإعداد الجاد خوف الميلة والفقرو الاشتغال عن الجهاد يتثمير الأموال ، لأن في حيذا توحينا للسلين إذ بنصر فرن بذلك عن الاستعداد فتضعف شوكتهم وتهن قوتهم علىحين يقابلهم العدو بمكس ذلك فيرجعهم بقوته ويعاو علبهم بمدته واستعداده وذكر لهؤلاءالمؤولين سبب نزرل الآية فغال: نولت هذه الآية فينامعشر الانصار لمناأعزاقه الإسلام وكثر ناصروه فقبال بمعننا ليعض سرأ دون رسول الله : إن أموانا قد مناعت وأن الله أعز الإسلام وكثر ناصروه فلر أفنا في أموالنا وأصلحنا ما مناع مها فأنزل الله تبارك وتسالي عل تبيه ودا علينا ما قانا و وأنفقرا في سيسل الله ولا تلفرا بأيدبكم إلى التهلكه وكانت النبلكة الاقامة على الامواق وإصلاحها وتركنا النزو . وبهـذا أمَّام الدليل على صحة ما ذهب إليه من للعني المراد.

ذلك ما جاء في الحديث خاصا باختلاف بعد من العسمانة في تأويل الإلقاء إلى التهلكة الوارد في قوله ثمالي دو أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ه والمتأمل في الحديث برى أنه اشتمل على جملة من المبادى، الإسلامية المامة

المتصلة يقيم القرآن وتفسيره والمتصلة طلبهاد وصدق إيمان المره بما يؤمن به . أول هذه الآمور: اختلاف الصحابة في فهم نصوص القرآن دون حرج في ذلك ودون أن ينكر أحد على الآخر فما دام النص عنملا فلكل أن يذهب إلى أحد احتمالاته ما دام له مرجح مقبول .

الثانى: أن أفتحام المخاطر في الجهاد ليس مستنكرا بل هو الإقدام المحمود والامرائحةم حين لا يكون منه بدلنصرة الإسلام وحماية الأوطان به تتفاوت درجات المجاهدين بوم القيمامة ، وفي التاريخ الإسلاى صورمشرقة للمخاطرة بالانفس في الجهاد في سبيل أنه ، فقد ميل أنه عليه وسلم : أن رجلا قال للنبي سيل أنه عليه وسلم : أن رجلا قال للنبي سيل أنه عليه وسلم : أرأيت إن قتلت في سبيل أنه صابرا محتسبا ؟ قال : فلك الجنة طائفه من العدو حتى قتل .

ومن المعليات الانتحارية ما فصله بعض المسلين في قنال اليامة فقد روى أنه لما تحصنت بنو حنيفة بالحديثة، قال: رجل من المسلين ضموني في الحيفة، وألقوني إليهم فتعلوا وقائلهم وحده وفتح الباب. والحيفة ترس من جلا،

النالت: أن الجهادة يصنة إسلامية عامة والقمود عنها بالنفس أو المال للستطيع جريمة دينية خطيرة الايقتصر خطرها على القاعد وحده وإنما تتأثر بها الآمة في كل ناحية من نو أحيهاو لا يشفع في القمو دهنها ولا يسقط المقاب عليها أن يشتفل القاهد بتثمير الاموال أو بغيره من الاعمال إذا أو مائه أو بأعز ما يملك فالمركة أولا أو مائه أو بأعز ما يملك فالمركة أولا وكل شأن بعدها في الموضع النافي فقد روى عن ابن عباس في بعض تفاسيره ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا السهام ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا الله ولولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا المناه والمالة ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا المناه والمالة ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا المناه والمالة ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا المناه والمالة ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا المناه والمالة ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا المناه والمالة والمالة ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا المناه والمالة والمال

الرابع: هو ذلك المثل الذي ضربه أبو أبوب الانصاري في البطولة والتضمية والسمل بما آمن به فلما فهم رضى الله عنه أن الإلقاء إلى النهاكة المرادبة القمو دعن الجهاد وأن ذلك منهى عنه وبغيض في الإسلام ، أخاص نفسه وتذر حياته للجهاد وظلم معلوفا في آفاق الارض مناضلا ومكافحا في سبيل فصرة الإسلام مافانته غزوة إلا إذا كان مشغر لابغيرها مافانته غزوة إلا إذا كان مشغر لابغيرها حتى وافاه أجله غريبا عن أهله بعيداً عن حدة على ص ١٥٥٠)

سكورة الاحتلاص

د قل هو الله أحد . الله الصمد · لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كموا أحد ، (سورة الإخلاص) .

مقسيدية :

كان الناس قبل مبعث نبنا عمسه من الله عليه وسلم ، أصحاب عقائد منياية ، لا تمت إلى الحق بعدة ، فأهل من الاحجار والانصاب ، ولم يكونوا من الاحجار والانصاب ، ولم يكونوا في عبادتها على مذهب واحد ، طلكل طائفة معبود أرأ كثر، ولذا تنوعت بينهم الألحة وتعددت وباغت منات ، وأحيانا كانوا بجمعون على عبادة بعض آلحتهم ، تأواعة وقريش أول من عبد الصنمين على الما رتائة) ، ثم عبدها العرب من بعدال وهذيل عبدت (سواعا) ، وكلب وخوان عبدت (يموق) ، وحمير عبدت وخوان عبدت (يموق) ، وحمير عبدت (فسرا) .

ومن أقدم أصنام العرب(مناة)، وكان صنمها على ساحل البحر بناحيــة المشلل

بقديد ـ بين مكا وللدينة ـ وكانت العرب جيما تعظمه و تذبح القرابين له ، وكانت الأوس أشـد الدرب تعظيا له ، فإذا نفروا من منى أنوه وحلقوا دموسهم لحلوا وأقاموا عنده ، لا يرون لحجهم تماما إلا ذلك ، وفي ذلك يقول بعض من بعظمها .

إنى حلفت يمين صدق برة بمنساة عند محمل آل الحزرج

وطی کانت تعبد (الفلس) ، و ثقیف کانت تعبد (اللات) ، وهی صخرة مربعة بالطائف ، وعبدتها المسسرب معها ، ثم عبدوا المزی بعدها ، وکانت العزی اعظم معبودات قریش ، وکانوا یکذبون علی اقد فیر عون آن اللات والعزی من بنات الله ، کا کانوا بزعون آن الملائک بنات الله ، کا کانوا بزعون آن الملائک

ولما مرض سيدين العاص مرضه الذي مات فيه ، دخيل عليه أبو لحب

معوده ، فوجده يبكى ، فقال : ما يكيك ما أيا أسيحة ، أمن الموت تبكى ولا بد منه ؟ قال : لا ولكني أخاف أن لا تعبد العرى بعدى - وذلك لارت الرسول هاجهاوعاما - قال أبو لهب: واقتماعبدت حياتك لاجلك ، ولا تترك عبادتها بعدك لمو تك ، فقال أبو أسيحة : الآن علت أن لى خليفة ، وأعجه شدة نصبه في عبادتها.

وكانت العزى الاشعرات (نوع من الشجر) ببطن غناة ، وكانت ، الشياطين التحدث من ورائها ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد فقطمها بعد فتح مكه ، وكان يقول عندما قطعها :

يا عر كفرانك لا سبعانك إن رأبت الله قسد أهانك ثم أنى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم : وأما إنها ان تعبد بعد اليوم ، وكانه لهم أصنام كثيرة غيرها. ولما دخل الرسول المسجد المرام بعد المتح وجد حول النكعة ثلاثماتة وستين صنها ، في مل يطمنها بسنة القوس (١٠ في عبونها ووجوهها ويقول وجاد الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوا، و

تمأمرها فأخرجت من المسجدوأحرقت

(١) سنة القرس : طرقه .

وكا كانت لهم أصنام حول الكعبة ه كانت لهم أصنام فى جوقها ، أعظمها (مبل)، وكانت يده العني مكسورة، لجملت له قريش يدا من قمب ، وكانوا يستقسمون بالأزلام عنده ، إذ بعملوا قدامه سبعة أزلام (أى سهام) كنبوا على أحدها (صريح) وعلى آخر (ملصق) وعلى الباقى ما يوافق أغراضهم ، مثل أمرنى ربى ، أو نهانى ربى .

فإذا شكو الى مولود أحدوا لحبل هديا تم حربوا بالآزلام ، فإن خرج (صريح) الحقوا الولديهم ، وإن خرج (حاصق) ردوا المولود ولم ينسبوه إليهم .

وإذا اختصموا في أمر، أو أرادوا سفرا أو شكاما أو هملا أتوه، فأداروا تلك السهام، ثم تناولوا أحدها، فعملوا عماكتب عليه.

وهذا هو الاستقسام بالآزلام الذي حرمه انه ، لآن فيه احتكاما إلى مالا يفيد ظنا ولا علما ، ولآنه تثرتب عليه آثار خطيرة ، تتصل بالاعراض والآنساب والنكاح والاموال بطريقة ظالمة ، مع الاستناد إلى الصنم ، ظنا منها أنه هو الذي يقسم ويحكم لهم ، وهو جماد لا يعقل .

فإذا أراد أحدم سفرا ، كان آخر ما يصنع الغافلين ، في منزله أن يتمسح به ، وإذا قدم من ليحرر عة سفره كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن ويخرجها ، يتمسح به أيستا، فلما بعث تبينا عمد صلى الله الرشاد في عليه وسلم وأتام بتوجيدات قالوا ، أجمل وقد در الد الآلحة إلها واحدا إن مذا لئي، عجاب ، إذ يقول :

وأى شيء هو العجاب ، أهو اتفاذه الأحجار أرفا ، أم هو توجيد الحالق الذي يتقربون إليه بعبادة الاحجار ، كا كانوا يقولون ، إنما تعبطون في شأن هذه الاصنام ، فينها هم يقولون ذلك موان سألتهم من خلق السموات والارض والتنالم من خلق السموات والارض والمطر والدغاء والنصر ، ولحدا لما انتصرت قريش في غزوة أحد ، هنف أوسفيان (أعل هبل) (1) فقال صلى الله أمرة أعل وأجل ،

وقد بلغ بهم الرهم فى تقديس هذه الأو ثان، إلى درجة أن نساء م الحبض كانت لا تدنوا منها ، بل كانت تقف بعيدة عنها . ولا شك أنه من فضل اقد على مؤلاه (١) ليمل دينك وليمظم شأنك فقد نصرنا بعيادتك .

الغافلين ، أن بعث فيهم التي الآمين ، ليحرر عقولهم من سيطرة الآوحام ، ويخرجها من أسر الحرافات، ويوجهها نحو الرشاد في المقائدوالآخلاق والمقاصد ، وقد در الشاعر راشدا بن عبد أن السلى إذ يقول :

قالت: علم إلى الحديث نقلت: لا (1)

يأبى الإله عليك والإسبلام
أو ما رأيت محسدا وقبيله
بالفتح حين تكسر الاستمام
لرأيت نور الله أضحى ماطما
والشرك ينشى وجسيه الإظلام
(موحدون في الجاهلية)

ولقد كان بين أولئك الوثنيين بعض الراشدين الذين تركوا ما عليه قومهم ، واتجهوا غو توحيدات تعالى، ومن مؤلاء زيدين حروب تفيل، فقد تأله في الجاهلية ، وترك عبادة الآصنام ، وفي ذلك يقول : تركت السلات والعوى جيسا

كذلك يغمل الرجسل الحبير فسسلا العزى أدين ولا ابنتيها ولا صنعى بنى غسسم أزور (۲)أى لاأتحدث معك حديثا عرما ء لان الإله يتعك من ذلك وكذا الإسلام

ولا مبلا أزور وكان ربا لتا في الدهر إذ حلى صفي (عقائد غير العرب قبل الإسلام) -وإذا لخطرنا إلىالناس فيسائر الأرض، وجدتا معظمهم ينس اقهو يعبد معبودات أخرى من خلَّقه ۽ فيمض أصل الهند كانوا يعبدون الشمس ، ويزحمون أنها ملك من الملائكة، وأن لها نفسا وعقلا، وأحامصه رنورالكواكب وضياءالعالم، وأنالكاتنات السفلية صدرت عنهاء وأنها لذلك تستحق النعظيم والسجودء وأن وجه إليها الدياء وبطلق الخور . وقداتخذوا لهاصنها ومزاليهاء يبده جوهرة بلون النار ، وجملوا لهذا الصنم بتاعاما ، ووقفوا عليه ضيايا، وجماوا له سدنة وقواما ، وكانوا يقيمون الصلاة فيه ثلاث مرأت ومياً .

ویاتی هذا البیت أصحاب الحاجات والمرخی ، فیدعو ته ویستشفون بهرکته المزعومة ویصومون له ،

وكما يقدسون الشمس ويصلون لهما ، يغملون مثل ذلك لسائر الكواكب التي تستمد متومها منها ، فلا يقصرون الربوية على الثمس ، بل يشركون الكواكب معها فيها ،

وكانوا يتخفون القمر سنا على صورة على ه ويده جوهرة ، وينسبون إليه بعض ماينسبونه إلى القمس كنضج التمار ومن دينهم أنهم يسجدون له، ويصومون من أجله قصف الشهر القمرى الشائى ، وكانوا لا يفطرون حتى يطلع القمر ، ثم يأنون الصنم بالطمام والشراب واللبن ، ورخبون إليه في حاجاتهم ، ثم ينظرون في القمر الذي ومن إليه جهذة الصنم ، فيسألونه حواتهم ،

وإذا استهل الشهر القمرى يعسلون سطوحهم ويوقدون النسار ويدعونه عند رؤيته ، ثم ينزلون من السطوح إلى الطعام والشراب والنرح والسرو ديرؤية علال معبودهم .

ومن الناس من عبد الإثاث باعتبارهن أصلا المعنس البشرى ، وأشهر هن إيريس المبردة المصرية القديمة ، وقد انتقلت عبادتها من مصر إلى الرومان ، فقد سوها وجعلوها إلى الحكة ، وكما انتقلت عبادتها إلى الرومان انتقات إلى غيرهم .

ومن الناس من عند الآباء والآجداد وقدسهم ، كاليابان والصين ، ولا تزال الآمة اليابانية إلىوقتنا الحاضر تصدالآباء والآجداد، إلىجانب عبادتها الإمبراطور،

الذي يزهمونه ابنا الشمس، وكانت الصين تعبد آبادها إلى ماقبل الثورة الشيرعية فيها ومن الناس من عند الحيو انات العنارة القاء لشرها ، كالتمساح والثعبان (*) ، ومنهم من عبد النباتات للنفحة كالبقر ، ومنهم من عبد النباتات واعتبرها واهبة الحياة البشر ، ومنهم من عبد النباتات عبد الأنهار ، كاكان أهل مصر يعبدون أبيل ، ويتقربون إليه في وقائه بإلقاء أجل فتبائهم إليه ، وهي مزدانة بأجل أجل والنباب ، لتكون عروساً له ، وكان أهل الحنب ، ويقولون إن الماء مصدر الحياة وأصلها، ويقولون إن الماء مصدر الحياة وأسلها، والمنادة .

ومنهم من كان يعبد النار كأهل فارس ومنهم من كان يعبد الرعد والبرق ، إلى غير ذلك من المعبودات .

وقبل البعثة المحمدية كان قد بق من أصحاب الديانات السهاوية السابقة اليهود والنصارى، وحولاء وأولئك مع اعتقاده أن اقد حو الحالق الرازق المحيى المعبت، يعتقدون أيضاً أن قد ولداً ، فاليهود يقولون عزير إنافه ، والنصارى يقولون

المسيح أبن الله ، وكلناهما عسمة ، قالإله عمدهم قد عمل في البشر .

وغنلم اليهود مع التصارى فالتثليث فالنصارى يقولون : الله ثالث ثلاثة : الآب والان والروح القدس ، واليهود لا يقولون ذلك .

وبما أن الله تمالى واحد لا شريك له، وأن كل شيء محتاج إليه وحده وأنه ليس والدا ولا مولودا ، وأنه لا يما ثله أحد، فلهذا أبزل الله هذه السورة ، تنبيها على فسلما د عقائد هذه الفئات المثناية ، وإرشادا إلى ما يجب فه من كريم الصفات وما يجب تنزيجه عنها من أضدادها .

وإنا نكنى اليوم بهذا النميد، الذي أعطى صورة تفصيلة المقائد المتحرفة، وبين مافيها من تناقض وتباين غير معقول وغرابة غير مستساغة، حتى يتبين القارى، السكر مها أدته عقيدة التوحيد والإخلاص التي تضمئنها هذه السورة وماجاه بمعناها في الفرآن الكرم، من خير البشرية وإنقاذا في المقول والأرواح من هاوية العنلال المبين ، فإلى العدد المقبل لناتق فيسمه على تفسير سورة الإخلاص ، واقه يهدى من يشاه إلى صراط مستقيم كالمحدى من يشاه إلى صراط مستقيم كالصورة مصطفى محد الطير

⁽١) عبدهما قدماء المصريين،

العطاء في الدّنت ليسَ أمارة الفِّضل الأشتاة منشاوى عبود

عن عرو بن تغلب رمنی الله عنمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عال أو سي ، فقسمه ، فأعطى رجالا ، وتركرجالاء فبلغه أنالنن ترك عتبواء غَمد الله تمالي ، ثم أثني عليه ، ثم قال : (أما بعد، فرانه إنى لاعطى الرجل، وأدع الرجــل ، والذي أدع أحب إلى من الذي أعطى ، ولكني أعطى أقراما لمنا أرى في قلوبهم من الجزع والهلع : وأكل أقواما إلى ما جمل الله في قلوبهم من الغني والحير ، منهم حموو بن تغلب) . قال همرو بن تقلب : فوائله ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليمه

وسلم حر النعم . و رواه البخاري ۽ .

تعریف طاراوی :

هو حرو بن تغلب بفتهالمين في عروه وفتح الناء ، وسكون المعين وكسر اللام في تغلب ، أسم غير منصرف العليمة ووزن الفصل ، ومو العبدي نسبة إلى

عبدالفيس ويرجع لسبه إلىأسد بن ربيعة فهو ربعي ، حجب التي صلى أنه عليمه وسلم ، ثم سكن البصرة ، روى عن التي سلى الله هلبه و سلم حديثين ، رواهما عنه البحارىءولم يروعنه غيرالحسن البصرىء اللغة : (أتى عال أو سير) ،أو،شك من الراوى ، وفي بعض الروايات (بمال من البحرين)، والسبي: الأسرى ، يقال : سبيت المدو سيا من باب رمي، والاسم السباء وزأن كتاب، والقصرانة ، وقوم مين وصف بالمص

(عثيراً) قال في المباح: عنب عليه من بالى ضرب وقتل: لامه في تسحط، أه. وقى النهاية : العناب مخاطبة الإدلال ومذاكرة للوجدة ، وهو الذي ينبغي أن يفسر به العتابالوارد منا ،ولايمح أن يفهم منه النسخط من أضاله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك ينافي الإيمان المشهودية العانيين في الحديث .

(الجزع) الجزع بالتحريك مندالصبر، يقال: جنزع جزعاً من باب تعب، فهو جزع وجزوح إذا ضعفت بنيته عن حمل ما نزل يه، ولم يحد صبراً.

(الحلم) هو أشد الجزع، يقال: هلم هلما من الباتسب فهو هلم وهلوع، قال تمالى في بيان حال الحلوع: ، إن الإنسان خلق هلوها . إذا صه الشر جزوط ، وإذا صه الحبر منوعاء .

(أكل أقراما إلى ماجسلات في قاربهم منالغي والحير) أكتني بما عندهم من غني النفس والعفة والإيمان فأثركهم .

(ما أحب أن لى يكلمة رسول اقه صلى اقة عليه وسلم حر النعم) ، المراد من السكلمة معناها اللغوى ، وكلة رسول اقه صلى اقه عليه سلم يصبح أن يراد بها ما قاله في همرو بن تغلب من إدعاله إماه في أهل الحير والغني ، قالمنى : لا أحب أن يسكون في حر النعم بدلا من السكلمة المذكورة التي لى .

ويصح أن يراد بالمكلمة ما قاله فى حق غيره : (أعطى أقواما لما أرى فى قلوسهم من الجزع والهلم) فالمعنى: لاأحب أن يكون لى حمر النعم وقال فى تسلك السكلمة التى قالها فى حق غيرى .

وحرجم أحس ، والنعم اسم جع اللإبل، ويراد بحسر النمم كراتم الإبل، وهو مثل في كل تنيس.

البيان:

لا يخالج المؤمن ريب في أن الرسول صلوات الله وسلامه عليمه كان المثل الاعلى في السياسة الرشيدة ، والقيادة الحازمة ، والتصرف الحكم ، والقسمة العادلة المنبعثة عن سنداد الرأى، وتفاذ البصيرة، رمحقيق أحداف الشريمة السامية. ولقد أتى عال من الغنائم ، فأعطى من هذا المال بعض أصحابه، وتوك آخرين. وكان هذا لمقصد كرم ، ووجهة لمظر حديرة بالاعتبار ، فبالله أن الذين تركم عتبرا طيه، لأنه خنى عليهم وجه المصلحة في إعطاء غيرم وتركهم مع أنهم أصفق إيانا ، وأعظم إخبلامنا ، وفهموا أن الفعنل في الدين يتمه المطاء في الدنيا . فند ذلك خطيم الني صلى اله عليه وسلم، و بين لهم .. بعد حد أنه تمالي والثناء

فعند ذلك خطيم الني سنى اقد عليه وسلم، وبين لهم . بعد حد اقد تعالى والثناء عليه .. أن المطاء في مده الحياة ليس تابعا القــــوة في الدين ، لآن الدين يجب أن يكون خالصا قد ، ولا يصبح أن يعطى عليه شيء ، وإلا كان تجارة لا دينا ،

وهملا للمطاء لالقصد المتربة والجزاء ء والذي بمازي على الدين إنما صو علام الغيوب المطلع على الضيائر والأسرار ، ويعلم خالتة الأعين وما تخنى الصندور ، فليس العطاء -ثرتبا على المحبة والإعان. وأعلمهم صاوات انه وسلامه عليه أنه يعملي رجالا ويترك غيره ، والدين تركيم أحب إلى نفسه وأقرب من الذين تصرفاته السالح العام . أعطاه، هذا لأن من أعطام كان إعطاؤه لهم تأليفا وتسكينا لنغوسهم لما علم فيهم العطاء في الدنيا . من مرض القلب و وضعف البقين و وثرك غيرهم أكتفاء بما عندهم من القناعة - والقناعة . وغني النفس ورسوخ الإعمال ، منهم حرو ن تغلب ۔

> وإنمنا خصه عليه الصبلاة والسلام بالذكروالثناء في هذا المقام لوصف كريم القلق والحبرة. يعلمه عنه استحق مر أجله وسام التشريف والتكوم .

ابنهج حمرو بهذه السكلمة النبوية الخالدة من الله تعالى . التي جملته من أحل النني والخير ، وأظهر اعتزازه بها ، فقال :

> إنه لاعب بدلا عنها أن يمكون مالكا خرالنعم، التي هي من أعز أمو ال العرب، وهـذا لانه أمجع متفائلا ينتظر عطاء

الآخرة؛ وعطاء الآخرة أجل نفساً ؛ واروع شانا . وهو أجدر أن بملاً قلوب المؤمنين غبطة وابتهاجا ، وأنسأ و إسعادا .

والحديث جدى إلى غايات رفيعة نذكر منها سا یأتی :

١ – توجيه الحاكم إلى أن براعي في

٧ ــ يان أن قوة الدين لا تستارم

٣ ـــ التنويه بشأن الإصان والعنة

ع ــ يتبش لولىالآمر أن يبين وجهة النظرعند الاشتباء فباجري من الأموو تسكينا النفسسوس ، وإزالة لأسباب

و مد على المؤمن أن يصبر على ماقاته من حكام الدنبا ، وأن يبادر إلى ما يقربه

منحنا انه تعالى قوة في البقين ، وفقها نى الدين ، واستنساكا يهيدى رسوله الحكيم حتى تكون أعلا لما أعدمسيحانه لاحابه من عظيم الجزاء والتكريم ؟ منشاوي عثبان عبود

أمرّالْمُؤميتين: زينت بنت جوش الانتلاعلى المحلك

تحت عشوان دزينب بنت جمش ، أورد الكاتب الإسلامى (صامى محود) تصلة زواج الرسول من أم المؤمنين دزينب بنت جمش ، بعد أن طلقها مولاه دزيد بن حارثة ، .

وكان عما قاله : وذهب ومحده يزوره في يوم من الآيام ، فيراها حاسرة ، فوقمت في قلبه 1 . . .

وأخذ يتمم سيحاناته العظيم سيحان أله مصرف القارب ا

ثم قال الكاتب: لكن حياتها لاتستمر مع ، زيد، ويقع بينهما الطللاق، ثم يتزوجها الرسول.

والقعة على هذا النط وضما اليود زينب: بنت تشويها لسيرة الرسول ، كما وضموا أنه حتى المرقة ، على ه داود ، عليه السلام فوهموا أنه حتى المرقة ، أرسل قائد جيشه إلى صدان الحرب ، فلو أنها واقته ، ليقتل فيها ، ويأخذ زوجته الحسناه 1 بها ، وكان لها بذ وهكذا اليهود منذ كانوا - إما أن يتقولوا حدث فيها بعد ، على الاتباء الاقاويل ، أو يقتلوم ا . الرسول الكر

ومن المرقم والمؤسف أن كثيرا من المنسرين غير الآثبات - ومصيبة الإسلام بهم عظيمة - نقلوا هذه القصة وأشباهها من الآساطير الإسرائيلية كاهى ، بلا تقد ولا خص ولا تمجمس ، وكأنها تنزيل من التنزيل ، حتى أصبحت كتب النفسير - ومثلها كتب الآحاديث - مصدرا خصباعن مصادر الحرافات والحزعبلات خصباعن مصادر الحرافات والحزعبلات التي يشن بها الميشرون الغارات الشعواء على الإسلام ووسول الإسلام ا

وقعة زينب هـذه -كما حكتهـــا كتب التفسير - تحمل براهين كذبها ، 1 وإليكم البيان :

زيلب: بنت همة الرسول ، وكان يعرفها - منتذ صغرها إلى أن كجرت -حق المعرفة ، ورآها المرات العديدة فلو أنها رافته ، غاكان مايمتم من زواجه جها ، وكان لها بذلك الفخر كل الفخر كا حدث فها بعد .

الرسول الكريم ذوالحلق العظيم الذي

أده ربه فأحسن تأديبه ، فحال أن حق تنهر ثارة من راها : وهي إلى ذلك بدخل مل زينب في بيتها قبل أن يستأنس كانت .. رضي الله عنها .. مستحاصة ، وهي التي يسيل وجها من غير حيض أو مثلها برهدقها الرجال، وتزهدهي فالرجالة ولمل ذلك سبب تكبرها على زيد ، وبنوها هنه - تصوير الرسول: بأريب زيلب وقعت في قلبه حين رآما ، تصوير شائن للرسول ، بل تصویر بشین أدنی الصحابة ، بل أدنى النابعين وتابعيهم ، بل أدنى المسلمين ، فعنلا عن عاتم الانبياء وأشرف الحلق ، وأكثرهم خشية لله و أشدح مراقبة ! الني الطاهر ظاهرا وبامانا الهرملأت الكتب أحاديثه بالحفاظ علىحرمة الجارء وغش البصر هما لا يحل ، والتنزه عن انتباك الحرم 1 إن اليهو د لايفتئون منذ اليمثة ثلنبوية يصفونالرسول بما يملو لمم ، ويخوطون فيتأن أزواجه الطاهر اسوهم بملون أمه تزوج فسنالخامسة والمشرين أوالثلاثين سيدة تزيدهايه خسعشر تستة ولم يتزوج عليها حي لحقت بالرفيق الأعلى في سن السابعة والستين، ولوثر اخي بها الآجل ما تزوج غیرها ، بل ربمها مات قبلها ، ومي السيدة خديمة رضوان أنه عليها .

ويسلمطيها ءكا تغمنى بذلك تعالم القرآن فحال أن يري زينب وهي حاسرة .. بل إن بعض الروا بات تقول : إنه استأذن في الدخبول فعرف أن زوجها لم يكن موجودا فأبىأن يدخل رغم إلحاحز ينبءا الانجسار .. في النسسة .. معناه : الانكشاف، تقول: حسرت المرأة عن ذراعها : كشفته ، وحسرت خارها من وجها كشفته كذلك. وانكشاف دراع زينب أو وجبها ، لا يؤدى إلى هـذا الانفعال الشديد من الرسبول فيبتر من فرقه إلى قدمه وعنفق قليه عمب الجمال ء ويملاً فه بالنسبيح اكما يصغه كذبة البود ومن وراءه مرب أعداء الإسلام ، والحشوة وأهلالنغلة احتىلقدصاغت إحدى الكائبات الفرنسيات المنعرفات رواية من هذه الاكتوبة ، ركبت فيها مثن الطيش والبذاء ، وطمار مها الخيال للريض كل مطار : ونحن الجانون ونحق المستولون، فعم لم تكن زينب دميمة الشكل ، ولكنها كذلك لم تكن من ذوات الحسن الباهر ، والجال المذهل !

وينسى اليهود الآة كون : أن دارد ـ عليه السلام ـ تزوج تسمأ وتسمين امرأة وأن ابته سلبان ـ عليه السلام ـ تُزوج فوق ألف أمرأة ، كاتلهم الله أنى يۇ ئىكون .

رَادًا مَا قَصَّةً زَيْنِ بَنْتِ جَمَّضُ عَلَى حقيقتها ؟

القمة علىأصلها ماروى عن ابن عباس وقنادة ومجاهد وغيرهم أن رسول أفه ـ صلى أنه عليه وسلم ـ قال لزينب ينت جحش : و اربدانازوجك زيدين حارثة فإنى قد رمنيته الك ۽ .

فأبت زينب ، وقالت يا رسول الله :-أنا خبير منه حسباً ، ووافقها أخوها ﴿ رَغْبُتُهُ فِي طَلَاقُهَا ٱ مييداته على ذلك ، فترك الآية : و وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي أقه ورسوله أمرا أن يكون لهم الحيرة من أمرغ ومن يعص أقه ورسوله فقد مثل طلالا مبينا ۽ ۽ فرضيا بذلك وسلماً حياه من العرب ۽ وخوف تعبيرهم إياه فروجها رسول انه . صلى انه عليه وسلم . زيدا بعد أن جعلت أمرها بيده ، وسأق إليها عشرة دنائير ، وستين درهما ميرا ، وخارا وملحقة ودرعا وإزارا ءوخسين مدا من الطمام و ثلاثين صابيا من التمر . .

وسر ذلك الزواج ؛ أنه كانت جرى عادة العرب ألا ينزرج الرجل امرأة أبنه بالنبق.

وأراد .. سبحانه وتعالى .. أن يبطل مذه العادة ، كيزيج الحرج والعنت عن الناس، مأوحي إلى نبيه أن يزوج زينب بنت جعش من زيد بنحارة وأن بزوج هو زينب بسد طلاقها من زيد ، وأن هذا سيقع حنها ؛ وكانت زينب بحكم ارستقراطيتها القرشية ، وقرابتها القريبة مر بر الرسول تنبه على زيد ، وتلذعه بقارض الكلم، وتسيء معاملته، فكان دائم الشكوي إلى الرسول ، ويظهر له

- وكان الرسول يأمره بالصبر ، ويقول له : ﴿ أَمُسَكُ عَلِيكُ زُوجِكُ وَأَنْقُ اللَّهُ ﴿ ويخنى فانتسه ما أطلعه انه عليه مرس زواجه بريف بعد طلاقها من زيد ، بذلك وموسني قوله تسالى: « وتختي في تفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشأه م

ثم حدث الطلاق: بعد أن نفذ مجر (البقية على س ٨٦٣)

ملة ظالة جيى ولتاريخ (دوسوري لإعادة كتابته بالمفاهيمالشعوبيّة والماركسيّة .. للأستباذ أحت موسى ست لم

فشرأحه المثقفين خلال شهر رمضان الماضي بحرعة من المقالات في إحدى المجلات الاسمسبوعية تحت عنوان : والحركات السياسية السرية ف الإسلام ٥٠٠ وقد تعمد كاتبها مطماوحة لما يسميه ﴿ واجي أن أفتح هذا الموضوع أمام أهين منهجه الشمولي والعلمي أن يقدم عددا المختصين به و هنا في مجلة الأزهر المختصة من الحركات الشمونية والباطنية السرية - جذه الأمجات ، وأن أؤجل إلى حين الق ظيرت منذ القرن التأتى الهيمرة لحدم الإسلام والكيان العربي ، في صورة دوائية منساوبة الحفائق ، منكرة القصة عند العرب . . الأهداني ، صارخة بالعبث والجور ، التاريخي لاجيالنا للماصرة . وإذا كانت إدارة أنجلة المعرية الني نشرت هنذه الجموعة من المقبالات لصاحبها رعاية لحرية السكلمة قدأفسحت ليمن صفحاتها مشحكورة لأعقب ثلاث مرأت على السكاتب الجامح ، للمنز بنير علم بدرجته الطبية ، فإني أرى فيا تشير إليه هذه الظاهره المتزايدة في الوطن المسمري

لمحاولات إعادة كنابة الناريخ الإسلام بماهم شعوية وماركسة مشتركه ، إن الأمر أخطر من حوار عامر بين كاتبين نى بحلة أسبوعية ، لذلك وجدت من حلقات هذه الدراسة التي كنت أزمص متابعتها من العدد العالت عن تصية

والآن إلى القضبة التي تتو اثب جراتها تحت الرماد ، وإلى صورة من صور ميذه التقافية الاستشراقية المسيوعة الن تتجارب أصداؤها هنا وهناك كلما تحرك الريح، أو شغل النماس، لغرب كل ما هـ و أساسي من مقومات هذه الآمة العربية ، أو لتفريخ وعبها من مصووف هذه للقومات الي هي اللغة والدن والتاريخ. أساسها للحياة، وعدتها للستقبل ا

(الحرب النارعفية)

إنه تحت قباع الادعاء بحرمة التفكير العلى ووراه الزعم براءة المهج العصرى . لويس ، وكراوس وغيره . والق باركها لدراسة التساريخ من أي انحياز هنائي، أو إخسار للمنزان ، أو قلب الحقائق ، أو خدمة للمدور ينشر المكاتب المثقف للذكور ، مذه الجموعة من تعاية الفكر الاستشراق المتأثرة بالمعاهم الشعوبية ، والتطبيقات الماركسية على التاريخ الإسلامي ، والأهداف السندرانية الصهيونية الثقافية ، مجددا بهما نحت مظلات واقية من الانهام بالدعوة إلى الاشتراكية حركة شنوبية خطرة وجودية . للتبشيب بالقراطة – وما أدراك ما القرامطة - مثالا يصلح أن تحتذبه اليوم لتنظم كاتم على هذه الاشتراكبة التي تستوحى نجتمع العيال والفلاحين مدالة الإسلام ا

ولكن من ج القرامطة كما يعرضهم الكاتب المثقف على أنهم أصحاب النزعة اليسارية للبكرة ، والتوريون المناصلون الإيرار ، الذين ساعتوا على عدم الجنب الإسلامي والكيان العربي . . ! ؟ إنه مع إمراره على هسسته المزاعم التي الرسول البسيعة ، ويغندونها تغنيدا

استحدثها المستشرقون الغربيون مرس أمثال : ماسينيون ، وكايتاني ، وونارد بالحط الاشتراكي عندمن للستشرقين المساركسيين من أمثال : بندل جوزى ولوتسكي، وإيمانوف وفض أن يقتنع بأن هـؤلاء والدلسين، بمقبوم اسم القراءطة في اللهجة الآرامية التي سادت الشأمومصر لم يتيناوزوا للعيوم المعاصر لمصابات (المسافياً) يسكل ما تأثروا به من حوافر قرمية ودينية ، وتناقضات احباعية ونقافية ، وهمالات سياسية

ولذك فإن أبرز ما عرف عن أحمالهم ، الإسلامية والاشتراكية ، كان قسل الحيماج ، وعارلة مدمالكمية والقوافل وتناهب نسائهم بإباحة الحرمات عل هادة الجوس قبسمل الإسلام ، وإنهم كافوا يتعركون بقبوة الطاعة العبياء لاله مستور من البشر ، معصوم من الحطأ ، وأنهم كما يقول الفيلسوف المماركس (بندل جوزی) کانوا فی اجتماعاتهم السرية ويضحكون من القرآن وأقوال

شديداً ، فقسد كانوا هم الشيوعيون الأواتل في الإسلام ، . . ومر. وجهة فظره ! !

ليس هذا نقط ...

وإنما في ثنايا هذه الجموعة من المقالات المدوانية على الناريخ الإسلامي يقرر المكأتب هذه القاعدة العلمانية التي تربد فئة من المتقفين فرضها على أسارب الحياة والتفحكير داخيل الجنسات الإسلامية ، فالكاتب المذكور بركز على أن عله التنظيات الباطنية السرية رومق بينها القرامعة ـكانت متأثرة في نشاطها بأضكار إسرائيلية ، ومعتقدات وثنية ، وفلسفات أغريقية ، وأن هذا -كا يزعم- العمل المدائي ، . لا يؤثر على سلامة المقيدة الإسلامية ، فالإسلام في مراهم هنؤلاه التلامذة للاستشراق الممادى إنمسا تغنيه وتنصعه هـذه المتقدات المنادة له 1 وبعبارة أخرى فإنها قفنيه عن وجموده بوجود أمنداده 1 . . وهذا حسو الحدف الآول لأعداء الإسلام 11

وليس هذا فقط ...

وإنما تلبين مما يمكن تعديمه كثال على فوعية هذه الحلة الطمس حقائق التاريخ

الإسلامي مازعه الكاتب المذكور في بحوعة مقالاته من أن المشاشين من اتباع الزعم الباطئي حسنالهباح - وهذا هو أسمه الحرك - والذين كانواكا بعش في السكاتب بتماطون الحشيش مفسوسا لهم حتى يشهدوا على مسرح الوم حالة انتقالهم إلى الجنة التي أعدها لهم زعيمهم، ويحققوا السواقهم الجسدية مع الحور والخنر والفاكة والأنهار، وبذلك بحكم الزعم سيطرته عليهم بعد إفاقهم - هؤلاء الإفاقين السفلين القنسلة ، المحطمين النانيا والمسوسين عقليا ، والمخضي الدمل العدالي ، دروة العمل العدالي ،

مل ع ذروة العمل الفدائي كما يراد أن نفيم العمل الفدائي في هــــذا العمر ، وفي عذا العراع العربي حد إسرائيل 13 عل ع ذروة العمل الفيدائي لأنهم حاولوا مثلات ولم يتبعموا - قتل الجاهد المسلم والبطل الإسسلامي صلاح الدن الكوبي في مصكره شدمة وحمالة لجيوش الصلبين 13

مل عؤلاء م القندوة لتعنال الآبراد والشرفاء من الغدائيين الفلسطينيين الذين

يناصلوناليوم بحياتهم صدخطط إسرائيل الهاتوزع وتصدر الحشيشء والهاتمطنع في إرهابها صدالامة العربية كثيرين من أمثال هؤلاء والحشاشين والذبن دخل اسمهم بلمظه العرق إلى أكثر اللغات الأورية ولالة على القتلة ، والمأجورين على الاغتيال والإرهاب . . . بسبب وحشية عصايات الصباح !

(الدن والتاريخ)

ليس مذاكله فيا أردت أن أنه إليه الذي ينطوي على خطرعاجل؛ إذ ماقيمة والإسلام . . بحرمة من المقالات محكن أن يطري النسيان قبائمها وأكاذبها ويذهب بهسا . فيست المقالات التمأشرت إليا ولاكاتبها هدة قط لما أكتبه ، وإنما أردت بكل الزاحف من إلى الحة الطالمة التي لا تسكاد والساريخ ... تنبينها في صخب الأحداث الوقنية . . إلى خطر النفاة عن هذه الظواهر هنا ومناكء والتي تؤكمه للمعين الراصدة الساهرة في سبيل اقه أن هناك رياحاً تدفيها أبدى أعدائناس بعيد لتطس حقائق ناريخنا ، ومعالم وجودنا ، . . . هنــاك ولا شك خطة لزراعة و ذاكرة

صناعية ۽ لنا نري سها ذاتنا التاريخية مقاوبة ، ونرى بها أعسسدادنا في مقام السادة الكبار والمعلين والمرشدين وبذلك اتنتهى كما وحدون 1 ا

الذلك قلت مع فسسيري إن الأزهر بمشرليته ورسالته ، وهامعته وبحمه مسئول ولا شك من أن يفتح هيشه إلى آخرهما وهسسو يتابع ويتصدى لهـذا الغزو المتسلل للتاريخ الإسلامي، وبالتألى للدين والإسسلام ، وأمة الدين

الازهر مسئول ولا شك عن مراجعة كل حبيرف تنثره المبخ العربية والكنب أيمنا في مصر والوطن العربي من كل ماله مساس مباشر أو غير مباش استطاعتي المتواضعة أن أشير إلى الحطر ﴿ بِمَقُومَاتِنَا الْأَسَاسِيةِ مِنَ اللَّمْسِيةِ وَالدُّنَّ

الآزهر مشول دائما أرب يمسع الإخطاء للخطئين من أيناتنا محسنالظن والنية، أو بنونة النعالم والثقة بكل مايقوله المصفون وغير للنصفين من الخواجات الغربيين أو الشرقيين ، وأن يكشف بكل شماعته التاريخية عن مصادر هذه الاخطاء والمزاعم والمفتريات على الدين

ف هذا المصر العصيب بالدات بكل هذه الأكاذيب الق تتسرب إلى الثقافة العامة وفي مناهج التربية وبرامح الإعلام من أكثر مر . ثفرة ، من خلال أثواب مزركشة ، وأشكال خادعة يراديها دائما فتة هماء الامة من مثابة حياتها وأمنها ومقوماتها في اللغة والدين والناريخ … إن الأزمس الذي بمد أجنحته العلمية بدعوة الإسلام الصادقة إلى أقصى الشرق والغرب والثبال والجنوب ليستطيع أن ينهض بهبذه للستولية ، ولن تعجر وأوساط المتعلين ا وزارة الارقاف هرس أن تخصص في الازهر قسيا للعلومات يتسولى متابعة المنصورات العربسة والعالمة واضيض يعب، مواجبتها والردعلها ...

وإن الازهر فوق ذلك يستطبع أن يشكامل برسالته وبحياده العمريق إلى مستوى النصر ونوح مسئولياته فيعتيف مآثر أوراته المتمددة على البسدح والانحرافات وخود المم حين يتولى من خلال المختصين من علماء التاريح في الوطن الربى ومنع هذه الكتب الق بمتاج إليها جهمور أمننا حاجة العوز ، والتي تقوم

والتاريخ واللغة، وأن يبصر أجيال الشباب بتجلية وجمه الحق التاريخي عن تاريخ أمتنا العربية قبيل ظهور الإسلام وخلال مراحله المتعاقبة حتى بومنا الحاضر، دفعا لحملر حدفا فلفراغ السارعني ، والنيه الذي تتعرض له ذاتنا النارعنية المتوالية بالإسرائيليات، والشعوبيات، والماديات التاريخيات على مدارك الشبأب والطب لابء وعل العامية من العيال والفلاحين ، بل على نفوس الكثيرين من علماء الدين والمثقفين

(مؤتمر بلتيمور)

وحق لاتكون هذه البكلات الصادقة نوط من نداه من لا يسمع ، أو تنبيه من لا يعسدق فإنى أكنني مؤقتا بذكر الحنيقة الآنية . . .

في سنة ١٩٤٢، وقبل أن ترفع المهيرية رابة احتلالها واغتصابها لأرض فلسطين العربية عقد نفر من زهماه اليهود مؤتمرا ف مدينة بالتيمور بالولايات المتحدة للنظر في وضم قواعد خطبة الحرب التاريخية الدعائية على العرب والإسلام وقد حشر هذا المؤتمر واحد من أخطر زهماء الصهبونية وهو (بن غوريون) وسار كل شيء كمادتهم من التخطيط للمبق لصفقات المستقبل على ما يرام، وأصبح مسجلا على الورق السرى فظام كامل المملوالقويلوالاستمرار والمتابعة في إطار الاهداف الاستراتيجية العامة والاساليب التي اتفق عليها المؤتمرون اليهود لكي تساير هذه الحرب المدامة لتاريخ العرب والإسلام مراحل العدوان المسكري على أرضيم ا

هذا هو مصدر الخطر مستورا هنا في الحماد، وعناية المنشورات العالمية والمحلية حول موضوع نشاط هذا المؤتمر يمكن أن تكتفف كثيرا من الحقائق التي يكل يعنها بسنا، لندرك أن الحطر يتحرك ويزحف ويحاصر ويستهدف، منوخيا خفاده الدائم في العنام والزحام وسكرة الأحلام ا

ليس الحطر إذن أن يعتقد واحد أو عشرة أرب المتقفين بصحة بسض الخاطئة في تاريخنا الإسلامي عما يروجه المستشرقون من الصهاينة

أو من الأوربين : شرقين وغربين .. ولمكن الحطر هو التدميم الإعبسلامي أفي الصحف والتكتب لهبذه النظريات تحن حاية النفلة والعست . وأما ما هو أخطر من ذلك فهو تدريس مثل عنده النظريات على مسترى المدارس الثانوية أو الجامعات . . وأما ما هو أعظم خطر ا منكل ذلك فهو قراغ المكتبة الإسلامية العربية من هذه الجموعة الواقية والعلبية مراغز لغات الصحيحة والمبطة عن حقائق التاريخ الإسلامي في جيم الحقب والمصور وإذاكان من الحق والعخر والإنصاف أن نذكر أن مناك بالفعل مؤلفات حرية مصرية وسوريةوهراقية عنهذه البصور الإسلامية كتبها علماء أظاذ مؤمنون طابتهم وحروبتهم، وعصريون وعليوق في منهجهم وتحقيقاتهم ، إلا أن حلمه المرانات القيمة تأدرة ، ومشتنة في الوطن المرق ، وجهولة من جمهور القسراه . . وغالبة الثن ١١

فهل أسمنا الحساة الأباة الأحياء 11؟ لمل وعسى .. والله ولى التوفيق ؟ أحد موسى مسالم

وليتمارز و الونوادرُ: في هجــنـرة إجراميم بإنماعيل إلى مِسَكة ولاستاذ مؤم يوروم

يضل فيها الطرف من حولهم، تردد قوله ، فمم ، فتقول هاجر في ثقة وارتياح : ، إذن لن يضيعنا ، 11.

إن من غير طبائع الأشباء أن يدح الإنسان الذي سلت حواسه واستقامت فطرة الله فيه ؛ مشل ذلك الصغير وأمه لدواعي الاغسمتراب والوحشة، وأن يتركهما مفردين لموادىالعنباع والحلك وإن أحدنا ليقتحم الاخطار، ويستعذبه شظف العيش في أسفار وراء أسفار ، كى يوطد لا بنائه حاضراً، ويمهد لهم جهده، ما يسعده في غده ، لكن ابراهيم عليه السلام كان يمنى أمراً إلحيا لم يستبطن كنهه ، ولم يدرك حكمته، ولا أحاط بشيء من مراد الله منه ، ليصلم المؤمنين أن يعطوا الله من أنفسهم السمع والإذعان والطاعة في اطمئنان، وأن يؤنس قلوبهم في ذلك يقين أم المؤمنين هاجـر برجاء . وما كان الله لبعنيع إيمانكم إن الله بالناس لر.وف رحيم ، (البقوة: ١٤٣)

تكن أسرار اله وحسكه الجلية فى أهمال المصطفين الآخيار التي قد يثير القيام بها في حينها الغرابة ويست الدهشة وماذا عبى أن ينوك النباس من أسرار صلم الله وإرادته وراء ما أراد سبحانه أن تمله عا امنن به على عباده فقال : وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، (فصلت ٥٣) ه وقل الحدقة سيريكم آياته فتعرفونها وماريك بغافل عما تعملون، (النال ٩٣) ومن هذه الأحمال جسرة أبي الآنبياء إبرادم بابته المسسنير أسماعيل عليهما السلام إلى مكه ، وتركه وحيده يؤمنذ في ذاك النزل القمى النازح؛ حيث لا أهل ولا عشيرة، غير أم منعينة الحبلة قاصرة الوسيلة ءترمق ابراهيم بنظرة، وصغيرها منه ينظرة أخرى ، ثم تسأل الشيخ وهو يرمع أرب ينادرهما ، ويخليهما حنالك وحدهما وأالله أمرك بهذاء كالرجيبها ابراهيم صادقاً : وكأن الصحراء التي

ومصت الآيام بالسر الخبوء من ذلك ف شمير الغيب .

وشب الفلام، وقويت أوصاله، وكمات خصاله، واستهدف مع أبويه لامتحان آخر عمير، كان فيه يعي ويدرك حتى الدعليه، وحق أبيه عنده ولقدولغ الوالدان والولد في ايتلاء الله لهم أرقع مرانب الولاء قه واتباع أمره ، وأرغوا بكل هذا أمر الشيطان في مرمناة الرحن ، الذي أعامم عليه منذ قال ابراهيم لوحيده ، وقد تابع عملاه ، و بلغ معه السعى و يا بني إلى أرى ف للسام أن أذبحتك فانظ ماذا ترى قال يا أبت أضل ما تؤمر ستجدئي إن شاء الله من الصابرين ۽ الصافات : ١٠٧ وليس من طبائع الأشياء ، ولا من المألوف المروف في الآحياء أن يذج المره ولده،ولا أن مجهز بيده. عثار اغير مكره - على فلنة كبيره إلا أن يكون ذلك في ساحات الجهاد ، افتداء للإعان ، وانتصارا للمقبدة، وإيناراً الدين الله على صلال الباس، ولم يؤنس في ناريخ البشرية قبل ابراهيم واسماعيل أن يسلم ابن حنقه لابيه في غير مقاومة ، وأن يحس بالمدية تمر على رقبته فلا يأبي هلى أبيه ما أراد ولا يتحرف عن ذلك قيدأنملة ا

وبدخر الله اسماعيل لسرآخر ، وحكمة ينلفهاكذلك خبير الغيب .

قال تمالى ، فلما أسلا وتله للجبين ، وناديناه أن يا ابراهيم. قد صدقت الرؤيا إناكذلك نجوى المحسنين . إن هذا لهو البلاء للبين . وفدينهاه بذبح عظيم ، (الصافات : ١٠٣ / ١٠٣)

ولقد آن أن ضاول إبراي بعض أسرار الله وحكه في هجرة ابراهيم واسماعيل إلى مسكة ، وأن مجلو شيئا من مراد الله في افتداء اسماعيل، بعد أن تجمع مع أبويه في امتحان عسير وابتلاء كبيره والعظائم كفؤها العظهاء ،

فلقد تماقت مشيئة الله بأن يقوم فدكة - أم القرى - أول بيت بوحد فيه الله وبه بد ، وبقصد دون سواه فيا لا يملكه غيره من أمور الدنيا وشئون الآخرة ، بعد أن عرفت الوثنية الحبساة ، وقادمها أبو المرسلين نوح عليه السلام ، ثم حلم لبراهيم الخائيل التي كان يمكف عليها قومه ، بعد أن نحتوها بأيد بهم . كا قال السيد توفيق البكرى رحمه الله .

كناحت صبًا يوماً على ينده وبعد ذلك يرجوه ويخشأه 1 ا

ومعنى قدر الرحم بأن يختم رسالاته إلى الناس، برسالة بناسمة باقية، لا يخاطب بهاجيلا دون قبيل، ولا قبيلا دون قبيل، وإنما تكون كلة الله الاخيرة للإنسانية بأسرها عربها وعجمها وأبيعنها وأحرها. وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون ظمالمين نذيرا ، المرقان ١ وما أرساناك إلا كافة ظناس بشيرا و نذرا ، سبا ٢٨ .

ويستجيب لهذه الرسالة من الجن من تحروا وشدار. وأن يمكون المصطق لتلك الرسالة واحدا من أحفاد ابراهم، هو دعوته ، روى الإمام أحمد بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ؛ وأنا دعوة أبى إبراهم » .

وهو ابن الذبيحين: إسماعيل وعبد الله ابن عبد المطلب ، قال تعالى :

و إذ جعانا البيت مثابة الناس وأمنا واغذوا من مقام إراهيم مصلى وعهدنا إلى إراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم مصلى وعهدنا والما كمين والركع السجود. وإذ قال إراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الترات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامنعه قليلا شما منطره إلى عذاب الدار و بتس المصير.

وإذ رفع إراهيم القواعد من البيت وإسماعيل بنا تقبل منا إنك أنت السميع العلم ربنا واجعلنا مسلمين الله ومن ذريتنا أمة مسلمة الله وأرنا مناسكناوت علينا إنك أنت التواب الرحم . ربنا وابعث فهم رسولا منهم يتاو عليم آياتك ويعلم الكتاب والحكة وبركيم إنك أنت العزيز الحكيم .

والنظرة الأولى في هذمالاً يات، تبدى أن الله نسب هذا البيت لنفسه دو الأرص جيما قبضته نوم القياءة ، والسموات مطويات بيميته ۽ الزمر ٦٧ . وما فيهن ومن فهن خاتمه وملكم وعبيده، وإن الله اصطلق لنجريد ذلك ألبيت وتطهيره من شواتب الشرك، إبراهم واسماعيل، ولم يلبث غير قليل حتى استعان بالله على رفع قواعد البيت في البلد الحرام ، الذي عرف اسماعيل مهاجرا وليدا ، لاحول له ولا طول ، فيما يبدو البشر ، وعرفت جوانب هذا البلدوأطرافه ، كيف جاوز اسماعيل مأموس الولدان في إذعانه لابيه في مرضاة الرحن إلى حداستهداف الوجود ومذل الحياة عن سماحة ورمني وجو د والجود بالنفس أقسى غاية الجود

كا قال شاعرنا العربي القدم ، كل ذلك ليتم مراد الله في عمارة مك ، بعد أن ألف الله على اسماعيل رأفة القلوب حول زمزم ، وربط أسبابهما يقبيلة دجرم ،وصنع من هؤلا،وأولئك كنانة والسلسة الذهبية في الآمة الآمية ، الني اصطنى الله منها رحمته المهداة ، ولعمته المسداة محد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم صلوات الله عليه .

. أكان يمكن أن يقوم في واد غير ذي ورع بجنع يؤثره الله ويصطنى منه خيريته من خلقه ويرسله بالهدى ودين الحق ، لو لم بحسد الله مسيرة إبراهم واساهبل إلى مكه دون غيرها من بلاداقه يومنذ ١٢ ودون أن يعدر جلت آلاؤه . لا يصدد لما لا يصدد لما ينفد دونه النحمل والاصطدار ١٢ ينفد دونه النحمل والاصطدار ٢٢

. ولقد رفع إبراهم القواعد من البيت، وإسماعيل ، ودعوا الله أن ينضل عملهما، وأن يرزقهما الانفياد لامره ، وأن يهمل من ذريتهما من يعطى الله من نفسه صادق الطاعة ، وخالص الإنابة والضراعة ، وأن يبعث من هذه الامة المسلمة رسولا يبلغها آيات رجها، ويطهرها

من رجس الشرك ، ودفس الوثنية .
وسأل خليل الرحمن ربه : داني أسكنت
من ذريقي بوأد غير ذي زرع عند يبتك
الحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجمل أفتدة
من النماس تهوى إليهم وارزقهم من
التمرات لعلهم يصكرون ، إبراهيم ٢٧ .
وسمع أفه النداء ، وحقق الرجاء ،
فأمر إبراهيم بأن يؤذن في الناس بالحج ،
وأذن صلوأت أنه عليه ، وكان الحرم
منذ ذلك الزمن : ، آمنا و يتخطف الناس
من حولهم ، المنكبوت ٢٧ .

و أولم نمكن لهم حرماً آمنا يجي إليه ثمرات كلشيء رزقاً من لدقاء القصص ٥٥ و تتصل قوافل الوضود إلى الحرم الآمن، في الجاهلية ، و تقوم من حوله أسواق العرب، عكاظ و ذي الجنة و ذو الجاز ، و يجيء الإسلام فيجعل قصد يهت أنه في أيام معدودات مر. أشهر معلومات ؛ لآداء الشعيرة الأخيرة والركن الحاتم المتم لبناء الإسلام فرمنا على أقوام حددهم الله فقال و وقه غل الناس حج البهت من استطاع إليه سبيلا ، آل همران: ٧٧

والموفقون المحظوظون يغدون كل مام إلى البيت الحرام رجالا وعلى كل ضام وبثن الوسائل التي يتبحها العمل عصرا بعد عصر ، آخذين الآهبة اذلك مند زكام الصوم ، وأمدم بطاقة من الاحتمال والقدرة على مواجهة مشاق التنقل والارتحال ، وبعد أن درجم صبام رمضان على امتلاك أزمة تفوسهم ، وفرض مططان مرضاة أقد على هنوى الانفس التي تستمري مراتع السلامة ، وتؤثرها على شي، من الاخطار التي تدني من الإمال الكبار !!

وغدو وفد انه ورواحهم من مكه إلى أوطانهم كل عام ؛ جلاء لأسرار انه التى خفيت على إبراهيم ، وهو يضد السهد ويستحث رواحله في غيرته المباركة.

وكم يسهم فى كشف ذلك وبيانه ؛ حنين فينا لا يفتر ، وشغل بمنزل الوحى يربو فى حنايا من تعدت بهمأعذارهم عن السج والعمرة؟ كما ينمو النبات ، وهم يقولون مع القائل ا

يا ذاهبين إلى البيت العنيق لقد سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا إنا أقنا على عذر ، وهن قدر ومن أقام على هذر فقد راحا !! فيكون هؤلا، وأولئك وأمثالهم إلى آخر الزمان ، إجابة إلهية أبدية لمثل حنين

إبراهيم ورجاته دفاجعل أفندة من الناس تهوى إليهم ه .

وما من مؤمن في مصر من الأمصار وفي زمن من الازمان إلا وهو يتمثل في صلواته الحتى ، وفي تنقله الذي يتقرب به إلى ربه ؛ السكعة المشرقة في بيت أقه الحرام ، ويسرح بأفكاره وخواطره بين زمزم والمشعر الحرام والصفا والمروة وجبل الرحة في عرفات وفي مزداغة ومني، وكل مكان درج عليه سيدنا محد صلوات الله عليه ، بعد آلماته إسماعيل وإبراهيم، حتى بعشب الله عاديا ومبشرا وتذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا » .

وداعيا إلى الله باديه وسراجا منيرا به ... وكان صلوات الله عليه ؛ بعدالانوار الله التي سلطها الله على مكة ، سر أسرار الله فيا أمر به خليله إبراهيم ، وفيا أجراه وأمنى حلاه على إسماعيل ... ومحمد صلوات الله عليه بكل ذلك خليق ، وهوله أمل ، فهو صفوة الله من خلقه وخيرته من عباده ، لا يدخيل حظيرة التوحيد أحد لم يقرن الشهادة للحمد بالنبوة ؛ أسهادة قد تمالى بالوحدانية وماذا بعد أن يقول الله في مصطفاه : « ورفعنا إلى ذكرك ، الشرح ؛ يا

موض عوض إبراهم

من المنيث العُليت الدّعاة إلى التم دادكتار محبث وأبوشهبته

يقسول الله تبارك وتسال معلما نبيه عمدا صلى الله عليه وسلم ، وموضحا له للهج السوى الذي ينبني أن يسلكه في الدعوة إلى أشرف وأكل رسالة عرفها الوجود البشرى في تاريخ الدنياالطويل: وقبل هذه سبيل أدعم إلى أنه على يصيرة أنارمن اتبعني وسبحسان الله وما أما من للشركين ⁽¹⁾ ي .

هذه سبيل أي طريقي في الدعوة إلى من أنه الحق وهو دن الإسلام ، الدن -العام الحالد، دين التوحيد والإيمسان، والحق ، والحير ، الدن الذي ليس بعده دين ، لأنه خاتم الأدبان ، وأوقاها ، وأكلها ، ولبست دعوتي أنا ومن اتبعني دعوة مينية على هوى ، أو غرض ، أر على غير دليل وبرمان ، وإنما دعو تنا على بصيرة : بصيرة من العلم بحقية الدعوة ، وتوائر الآدلة المقلية والنقاية على ذلك.

ومثل هنقه الدعوة المدعمة بالأدلة والبراهين ، وبالاقتناع التام من الداعي

لابدأرن يكتب فحا النجاح وهذا ما قد كان .

- نقد بدأ رســول انه صاوات انه وسلامه علبه دعوته إلىاقه وإلى الإسلام بعد نزول قوله تمالي :

و ياأجها المدر . قم فأنذر . وربك ا فكبر . وثبابك فطهر والرجز فاعجره⁽¹⁾ وهي أول آيات نزلت بعد فترة الوحيء أى دع النوم يا عمله ۽ وقم ۽ وخبر هن ساعد الجد ، فإنك ستبدأ حياة جديمة : حيــاة كلها تعب ، وقصب ، وكفاح ، وجهاد في سبيل تثبيت دعائم التوحيد ف الأرض بعد أن كان يعمها الشرك ، والوثنية والكفر ، وفي سبيل تطهير النفرس من مساوى، الأخسيلاق، والجهالات ، واعتناق الأباطيل ، والخرافات وتكوين أمةهى خبير أمة أخرجت للناس.

وفي طريق هــــذا التوجيه الإلهي كام النبي صلى أنه عليه وسلم يدعو إلى انه

⁽۱) يوسف : ۸۰۸

⁽١) البدائر: ١٠٠٠

في سرية تامة ، وعلى بعسيرة من أمر وعولة ، فكان أول من آمن به من النساء السيدة الجليلة زوجة خديجة بنت خويلد الشريفة القرشية رضى أنه عنها وأرساها ، وأول من آمن به من الرجال عنه أفستل هذه الامة بعد نبها ، وأول من آمن يه من الزبل عنه أفستل هذه الامة بعد نبها ، وأول من المنال عنه أفستل هذه الامة بعد نبها ، وأول من المنال ومنباه زيد بن حارثه الكلي رضى أنه عنه وأرساه ، وأول من المكلي رضى أنه عنه وأرساه ، وأول من رضى أنه عنه وأرساه ، وأول من رضى أنه عنه وأرساه .

وأول من آمن به من الصيان ان هه ، التي افتن فيها الكفار والمشركون ، والمدرق في حجره على بن آق طالب رضى وأعداء الحق في كل زمان وصكان ، الله تعالى عنه وأرضاه ، وهكذا نرى ولم يدهوا وسيلة من وسائيل الإيذاء أن الدعوة بدأت بالمؤمن الآول ، والمسلم الإغراء ؛ إلا عرضوها ، ومع كل هذا الأول سبدنا محد صلى أفه عليه وسلم الإغراء ؛ إلا عرضوها ، ومع كل هذا مم لم تلبث أن آزرها افه بامرأة ، سار رسول افه صلى الله عليه وسلم في دعوة ها فروه به ورجل ، وعبد ، وصبى لم يبلغ إلى افه لا يلوى على شيء عما أغروه به الملم عدد أصابع اليد الخس ثم تلبث أن ولا يأبه بشيء عما آذوه به حتى عم الإسلام انتشرت ، ثم انتشرت ، ثم انتشرت حتى كان أن انتشر الجزوة العربية كلها ، وأبلغ دعوته إلى الإسلام في قارات الدنيا الخس وحتى كل ما أمكن وصول الدهوة إليه من مار تعداد المسلمين اليوم بزيد عن الستهائة ملك ، أوعظيم ، أو أمير ، فنهم من وو رداً سيتا ، مليون مسلم ، فاعتبروا يا أولى الإبصار ا

وكل ذلك بفضل الداعيــة الأول صلى الله عليه وسلم ، والديهاة الأماثل من أمحاب رسول الله صلى الله طيه وسببلم الذن باعوا أنفسهم رخيصة في سيل الله ، وفي سيل الدعوة إلى دن ألله رضيالله علهم ، ورضوا عنه ، ومن جاه بمدهم من الدياة الهداة المخلصين إلى يومنا هذا ، وإلى يوم يقوم الناس لرب المللين لقد ضرب رسول اقه صلى اقه عليه وسلمأروح مثل فيالتضعية بالنفسء والأهل، والولد، والمال في سبيل هذا الدين على الرغم من العقبات والمعوقات الق افتن فهما الكفار والمشركون ، وأعداء الحق في كل زمان ومكان م ولم يدهوا وسيلة من وسائسل الإيذاء إلا اتبعوها ، ولا وسيلة من وسائيل الإغراد؛ إلا عرضوها ، ومع كل هـ 1 سار رسولاقه صلى افتعليه وسلم ف دعوته إلى الله لا يلوي على شيء ممنا أغروه به ولايأبه بشيء بما آذوه به حتىهم الإسلام الجزيرة العربية كلها ، وأبلغ دعوته إلى ملك ، أوعظم ، أو أمير ، فنهم من ود رداجيلا ، ومنهم من رد رداً سيتاً . ولم ينقض على وقة النبي صلى اقد عليه الأصحاب نبينا م وسلم قرن من الزمان حتى شرق الإسلام وصحابته وسلم . وغرب ، وبلغ ما بلغ الليل والنبار ، لقد استعقبو وصدقت نبوءة رسول اقد صلى اقد عليه العقيدة ، واستد وسلم حيث قال الاصحابه ، وقد استبد الدين ، وضربا بهم العنبيق من شدة ما نول بهم من العذاب التضعية ، وأسمى والإيلام: وواقد ليتمن هذا الآمر حتى والأهل، والواد يسير الراكب عن صنعاد (۱) إلى حتى موت العبيد والضعفاء لا يخافي إلا اقد ، والذئب على غنمه ، وصهبب الرومي ولكنكم تستعجلون ، رواه البخاري . والاشراف الأد

> وقوله : «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده » وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » رواه البخارى. وقد دالت كل دولة، ولم تجل إلا دولا الإسلام ينعم فى ظلها العالم بعثمة قرون .

> وفي مدرسة النبوة المحدية تخرج اعظم جبل عرفته الدنيا وهم الصحابة وضوان اقه عليهم أجمين - ولميعرف الناريخ رجالا تحملوا في حبيل دينهم ، وإنجاح دعوتهم ، وضحوا بكل شيء في حبيل عقيدتهم هسل ما عرف ذلك منعاد الين وبينها وبين حضردوت حبيرة خسة أيام، أما الاولى فسيرة شهر أو يزود.

لاحماب تبينا محد صلى أنه عليه وعلى آله وحمايته وسلم .

لقد استعذبوا العذاب في سبيل هنده ألمقيدة ، واستساغوا المر في سبيل هذا الدين ، وضربوا في ذلك أروع مثل التضمية ، وأسمى صور التعدية بالنفس، والأهل، والولد، والمال وسواء في ذلك العبيد والضعفاء من أمثال بلال الحبشيء وصهبب الرومي ، وسلمان الفارسي ، والأشراف الاعزاء من أمثال أبي بكر، وعربن الخطاب، وحزة بنعبدالمطلب، وسعد ن أني وكاس ، ومصعب بن حير : وغيره، وغيره، الذبن جعلوا مر. أنفسهم دعاة إلى اقه ، وإلى الإسلام بالقول، والممل. واستقصاء الأمثلة في هذا الباب أمر يطول، ولا يكني فيه كتاب ، ولكني سأجنزي. يعض المثل الرائمة الشرقة.

أول خطيب دوا إلى الله :

 العم والله ما فكر في تفسه ، ولا فكر نى جراحـــه ، ولا فكر في

آلامه أ!! إن أول ما فنكر في رسولاله

وأول ماسأل عن رسولانه، فلما خلته

أمه، قال لها: ما ضل رسول الله؟ فقالت:

والله مالى علم بصاحبك ، فقال : اذهبي

إلى أم جبل بنت الحمااب فأسألها عنه

روكانت أم جيل تخني إسلامها ـ فذهبت

إليها وقالت : إنَّ أَيَّا بِكُمْ يَسَأَلُكُ مِنْ

صاحبه محدين عبدانة؟ نقالت حذرا

سياسة . ما أعرف أبا يبكر ولا عمد بن

عبد الله !! وإن كنت تجين أن أذهب معمل إلى ابناك فعلت ، قالت : قعم ،

فضت معياحتي وجدت أبا يكر صريعاء

دتفا⁽¹⁾، فدنت منه أم جيل ، وصاحت

قاتلة: إن قوما نالوا منك هذا لاهل فسق وكفر، وإلى لارجو أن ينتقم الله لك منهم.

قال: قا قبل رسول أنه ؟ قالت: هَفُهُ

الرسول : « يا أبا بكر إنا قليل، ولم يزل العبديق برسول انه صلى أنه عليه وسلم حتى أذن لهم في الحروج إلى المسجد الحرام، وتفرق المسلمون فيه ، كل رجل ف عشيرته ، وقام أبو بكر في النساس خطيبا ١١ ورسول الله جالس ، فكان أول خطيب ديما إلى أنه ، وإلى رسول أنه على بصيرة من دهو ته، ويقين من عقيدته. وكمانت مفاجأة للشركين أثارت ثائرتهم ، فانقعنوا على أبي بكر، والمسلمين وضربوهم فانواحي المسجد ضرباشديدا وقدحل تقلمذا الشربالمبرحوأعظمه الصديق أبو يكر ، فقد وطيء بالاقدام، وصار عنبة بن ربيعة يضربه بنعلين عصوفتين (١١) ، ويحرفهما لوجه حقافقه وعيه ، لحمله بنو تبم إلى منزله ، وقالوا: لَّنَ مَاتَ أَبِو بِكُو لِنَقْتَلَنَ عَتَبَةً بِنَ رِبِيعَةً بِهُ ، وجمل أبو قعافة والدالصديق، وقومه بكلمونه حتى أفاق ، وأجاب آخرالنهار . فاذا كان من أبي بكر وقد ألماق ؟ لقد كان أول ما قال و ما فعل رسول أنه ؟ ه فسوء بالسنتهم وعسناوه ولكن الحب من البذال في ميم (۱) أي مرفوهتين ، أو جعسل جلدها

طبقة فوق طبقة فهي آلم وأرجع.

آمك تسمع ، قال : فلاشى عليك منها، قالت : سالم صالح -قال : أين هو ؟ قالت : في دار الارقم قال : فإن نه عل أن لا أذوق طعاما ، ولا أشرب شرابا ، او آتى وسول الله صل أنه عليه وسلم !! فأعبلناه حتى هدأت (١) اشتد به مرضه .

الرجل (۱) ، وسكن الناس خبرجنا به ـ يتكيه طبهما حتى أدخلناه على رسول الله وأرضاه ـ ذلك أنه اجتمع يوما أصحاب صلى الله عليه وسلم، فأكب عليه رسول انه نقبه ، وقبله المسلون ، ورق له رسول الله صلياقه عليه وسلمرقة شديدة نفال : بأن أنت وأمي ليس بي بأس إلا مانال الفاسق من وجبي ، وهذه أمي رة بولدها ، وأنت مبارك فادعها إلى الله وادع 4 عبى أنه أن يستقدها بك من النار ، فدعا لها رسول اقدء ودياها إلى اقه فأسلت (١٤) ، هذا مثل قريد من المثل العليا الدعوة إلى انه وإلى الإسمالام ، ولحب اقد ۽ ولحب رسبول اقد قبل لنا معاشر المسلين ـ ولا سيا الدعاة إلى أقد أن نهمل مدا المثل حقيقة ما ثلة في حياتنا اليوم ؟ ! . .

أول من جهر بالقرآن من الصحابة : وهذا مثل آخر من أمثلة النضحية ، بالنفس في سبيل الدعوة إلى اقه وإلى دين الله الإسلام، فقد كان المشركون يؤذون من يهبر بالقرآن خشية تأثيره في نفوسهم وكان أول من جهر بالقرآن من الصحابة

عبد الله ن مسعود ـ رضي الله تمالي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: والله ماسمت قريش هذا القرآن يمير به قط ، قن الرجل يسمعهم إياه؟ فقال عبد الله بن مسعود: أنا ! ؛ قالو : إنا نخشام عليك، إنما تريدرجملا له عشيرة يمنمونه من القوم إن أرادره(١١ فقال ان مسعود ، القوى باقه ، و بإعانه ب دعوني فإن اقه سيمنعني 1 1-

فندا أن مسمود حتى أتى المقام (^(و) في الصحى ، وقريش في أنديتها حتى كام عند المقام ، ثم قرأ :

ه بسم الله الرحن الرحيم ـ رافعا بها صوته .. الرحن . عبلم القرآن . خلق الإنسان . عله البيان ... ، ثم استقبل السورة يقرؤها ، فتسأملوه المعلو ايقولون ماذا قال ابن أم عبد ١١٤ (٩) ثم قالوا إنه ليتار بمض ما جاء به محدا ا فقاموا إليه ؛ فجملوا يعشر بونه في وجهه ، وجميع

⁽١) قل السائرون في العلريق.

 ⁽٧) الداية والنهاية : + ٧ ص . ٧ .

⁽١) عشيرة: أسرة قومة لها شوكه، إن أرادره يني بسوه .

 ⁽۲) مقام إبراهيم عند الكعبة .

⁽٣) کنه أمه .

في قراءته ؛ لا يثنيه من القراءة الصرب المبرح المتواصل حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلسغ ؛ ثم انصرف إلى أصحابه وقد خشياه عليك 11.

فهاذا كارس جرابه؟ قال: ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن 1 ولأن شتتر لاغادينهم مثلها غدا : قالوا له : لاه حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون .

ولم يكن سيدنا عبد الله بن مسعود في منعة من قومه ، ولكنها قوة الإيسان ، وماكان قارع القوأم ، صخم الجشة ، مابه من بلقاء ، ولكنه كان قديرًا » ضعيف الجميم ، رقيع الساقين حتى لقب بذي السويقتين وإن كانتاكا قال رسول اقه صلى الله هايه وسلم : دارجل عبد الله أثقل في المزارب يوم القيامة من جيل أحده ، وما ذلك إلا لمناكان محمله بين جنهيه من نفس مؤمنة مطمئلة ، وفي قلبه من عقيدة قنضاءل أمامها شم الجبال الراسيات ، فما بالك بنفوس للشركين الخال مات .

تم إنه لم يعتبرها مرة ، وما كل مرة

جسفه، وجمل هو يقرأ ويسترسل تسلم الجرة، ولكنه أراد أن يكرر هذا المرقف البطولي بالغداء لولا أنه حال يبنــــه وبين ذلك الجلة من الصحابة ، ورأوا أن في هذه الجاهرة الكفاية ، في مراغة أنوف المشركين، وأنهم ماكانوا أهون عليه مثل اليوم .

و وبعد، فالإسلام اليوم في حاجة إلى دواة من هذا الطراز الذي تهون عليه نفسه في سبيل اقه ، وفي سبيل الإسلام ، دعاة سمتهم المضحية بكل زعارف الحياة وزينها في سبل هذه النبابة الشريفة ، فيا المناصب مهما يلفت ، ولا الجاه ، ولا المال، ولا الاضطباد، ولا الاينال ف الإبداء عسائل بينهم وبين هذه المهمة السامية التي هي وظيفة الانبياء والرسل الكرام ، ووظيفة ورثتهم في كل عصر وزمان ، إن أهل البياطل يتشطون ، ويبذلون، ويضحون في سبيل باطلهم، أفلا بكون الأجدر بأمل الحق ، والدماة إلى الدين الحق أن يستمينوا ، و يبذلوا ، ويضعوا ما استطاعوا في سبيل حتهم ودينهم ١٤ ذلك ما ترجمسو ، واله الموفق والمعين كا

د. محد محد أو شية

دراسات فى الفق المت ارب

(مدخل)

المقارنة الفقية: جع أقوال العقباء وأداتهم ومقابلة بعضها ببعض بالنظر فى صحيًا ، ووجوه دلالتها، مع بيأن وجوء الطمن التي أبدأها كل منهم بالنسبة إلى دليل الآخر وردها ، ليتبين ما قوى دليله ، فيجب العمل به ، لوجوب تقديم الراجع على المرجوح شرعا وعقلا .

وللمقارنة بين أقرال الفقهاء في المسائل التي اختلفوا فيها فسوائد كثيرة ، أهمها ما يأتي : ـ

الوتون على أقبوال الفقهاء في
 للسائل التي اختلفوا فيها .

ب معرفة مسالك العقباء في المسائل
 التي اختلفوا فيها .

ج حموة ماقوى دلياء من الاحكام.
 ع رجيح ماهو الاقرب إلى الصواب الموافق لروح الشريعة ومقاصدها.

م - تكسب المتسارن نمافة فقية
 كامة تيسر له (لإفتاء والقصاء .

وعلى الجانة فإن المقارنة عظيمة الأهمية الاجمية الاجمية والمقاض و المقام فالدنها حث عليها السلف : - فقال عشام بن عبد الله الرازى : ومن لم يعرف اختلاف المقهاء فليس بفقيه، وقال عطاء : ولا ينبغي لاحد أن يفتى الناس حتى يكون عالما باختلاف الناس في يكون عالما و يهديه و .

وقال سفيان بن حيينة : « أجرأ التاس على الفتوى أقلهم علما باختلاف العلماء ». وقال سعيدبن أبي عروبة : «من لم يسمع الاختلاف «لا تسد» علما » .

حيدًا: وإن السلف رضوان الله عده حفظ عليهم . لا يقصدون بأقوالم هذه حفظ بجرد الحلاف بل يقصدون معرفة أقوال الفقياء مقرونة بأدلتها .

لشأ الاختلاف بين الفقهاء في استنباط الاحكام الشرعبة بوقاة النبي مسلي الله

لاستنياط الحسكم دون تعصب أو هوى فإن الفقهاه مرضوان اقتطبهم لم يغناتوا علمالة ولم يتقولوا على رسوله ولم تتخط مذاهبهم دائرة الكتاب والمنة ، وكل ماأثر عَهُمَ ۽ أو نسب إليهم من فتاري وآراء فيو مستتى من محسر الشريعة الحمشم ء وما نشأ الاختلاف ينهم إلا من حرص كل منهم على بذل المجهود واستغراغ غاية الوسع لينجو من القول في الدين بالرأى ويكون مطمئن النفس إلى مارآه ، واثقاً كل الوثوق من صحة فتبواه ، وعار أينا في كتب الناريخ منالعقها. أو عن شريوا من مناهلهم عصارة كدم صافية ، تعصبا لأرائهم أو تشبئا بحمسل الناس على استحمأتهم ، أو تخطئة لمن سواه ، أو تطليلا لمن خالفهم في الرأى يوجمه حق ومنزع مسدق ، والذي تواتر عن السلف الصالح أنهم إذا استطاعبوا أن يصلوا بالإقناع والحجة البينة إلى اتفاق ف شره ممنا اختلفوا فيه لا مجيدون عن ذلك فإن لم يستطيعوا ذلك احتفظ كل منهم بمسا براه مع تقديره لخالفه وحسن الظن به ، وكان يرى كل منهم أن رأيم صواب محتمل فخطأه وأن رأى غييره

عليه وسلم ـ وكان محدودا في نطاق ضبق وآراء فردية ، ثم أخذ يرداد شيئا فشيئا حق أتسع مداه، بسبب كثرة الفنوحات واتسام الرقمة الإسلامية ، وارتحال واختلاف هادات وطبائع من فبها، وقد وجد الفقهاء حرادث ومسائل ليس لها مئيـل فيا سبق ، وليس في نصوص الكتاب والسنة التي يعلبونها ما يتناولها ء فكان لزاما عليهم وقند جاءوا قضاة ومفتين ومعذين ـ أن يبـذلوا قصارى جيدهم في البحث عن أحكامها كل عسب طاقته وعله بالكناب والسنة الصحيحة ولاريب أنهم كانوامتفاوتين فحالإدراك والعلم، ومن هنافشأ الاختلاف، ولم يكن اختلافهم في أسول الدين ولا في مقائد التوحيد الى يترتب على الاختلاف فيها نزاع وفرقة وانقسام، ولا في الاحكام الشرعية الى حلب من ألم ين بالضرورة والني تواترت أحاديثها واستفاضت أخبارها عن التي صلى أنه عليه وسلم . وإيما كان اختلافهم في بعض الفروع محسب مأقام عندكل من قبوة الدليل وسلامة الطريق التي يريد أن يسلكها

خطأ محمل للصواب ، وأن فيا يروى عن الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ مع الرشيد في حادثه الموطأ حين أراد عمل الناس عليه وأبي الإمام ، ومايروي عن الإمام الشافعي ، رضيات عنه . في قوله . وإنَّ صبح الحديث فهو مذَّعي ٥٠٠ لا كور رِمَانَ عَلَ بِمسدِمَ عَنْ نَرَعَةَ التَّمَسِ الأهى وبراءتهم منحول نفوسهم وقوتها أمامسطوة الحقوسلطانه ، وماكان منهم من شدة وعنف أو تشتيع عن المغالف وإنما همو حيث يسدو تلاعبه ، وينضح شنوذه في الرأى إلى حد كبر بعطدم أحيانًا مع البدهيات .

أختلاف الفقياء رحمة :

أختلاف الفقياء أخبر عنه الرسولء صلىاقة عليه وسلم، ومدحه قبل وقوعه ۽ فقد روىالطبراق ـ كما في الجامع الصنير ـ قوله صلى الله عليه وسلم واختلاف أمتى رحة، وفرواية ،اختلاف أصابيرحة، وحيثها كانت الرواية فهي ناطقة وحاكة على الاختلاف في استنباط الأحكام بأنه رحمة من اقه تمالي لاحيرة ولاعذاب، وقد بين ذلك العلامة المناوى ـ في شرحه على الجامع الصغير - بقوله ، اختلافهم ﴿ جَاكُمَا ذَكُرُنَا وَلَمْ تَعِدُوا ذَلِكَ الآمر الذي

توسعة على الناس ، فِعمل المقاهب كشرائع متعددة بعث النبي بكلها لتملا تعنيق جم الأمور ، ولم يكلموا مالاطاقة لحم به توسط في شريعتهم السمعة السهلة فاختلاف المذاهب نممة كبيرة وفعشيلة جسينة خصت جا هذه الأمة ، وقدوعد النبي صلى أنه عليه ومسلم بوقوع ذلك قوقع من معجزاته سلى الله عليه وسلم، اهـ وقال عمر بن عبد العريز في مدح الاختلاف الواقع بين العقهاء دما يسرى أن أصحاب محد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يختلفوا لأنهم لولم يختنفوالم تبكن رخمة ي

وقال الشمر الى في كتاب المبران..: سمنت شيخ الإسلام زكريا الانصارى - وحسنه الله - يقول - مراداً : وعين الشريعة كالبعر فمرأى الجوانب اغترمت منه فهر واحده . وسممته أيضاً يقول: و إياكم أن تبادروا إلى الإنكار على قول بجنهد أو تغطنته إلا بعد إحاطتكم بأدلة الشريمة كلها ومعرفشكم بجميسع لفسات ومعرفتكم بمانيها وطرقها ، فإذا أحطم

أنكرتموه فيها، فحينتذ لمكم الإنسكار، والحيار لسكم، وأني لسكم ذلك ١١٥. هذا : ومن تفقد أحرال الناس وسير قواهم النفسية ومبلغ تأحلهم واستعدادهم النزول على أحكام الشريعة ومدىحرصهم على العمل عقنضاها فإنه _ بلا شك _ هد من مظاهر الاختلاف بين الافراد بالقوة والضمف ، والنهاون والجند والتساهل والحرص مايقنمه بفائدة الاختلاف ويظهره على مبلغ الممة فيه، والرحمة المنطوية تحته حسيآ حدثناالرسول . صلى أنه عليه وسلم . والسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ فإن من الناس من تهون عليه روحه ، ويصغر في عبته ماله ، وبرضي بفقدان كل مزيز لديه في حبيل الوصول إلى رضي ربه . والنحقق من امتثال أمره، ومنهم من يكون على نفيض هذا ؛ يؤثر راحته على كل شيء ويرى الفلبل فيها يتصل بالدين كثيرآ والسهل الخفيف صعبا تقبلا ، فوجود الشريمة جامعة بين القضيديد والتخفيف يفتح لخذا الضميف منفذا يشع مشه بصيص الأمل على نفسه ويمكنه من السير مع إخواته الاقوياء، ويحول بيته وبين اليأس من روح الله تعالى .

وقد قص العلماء على جواز النقليد في النوازل لمن كان يقلد مذهب إمام معينه ونزلت به نازلة برى قبها إمامه رأيا فيه شدة ، و برى غيره من الأثمة رأيا فيه تخفيف تتناسب مع حالته وظرفه ألذى هر قبه . فإن له في هذه الحالة أن يقلد الخفف ولا حرج عليه . وهذه الإباحة مطلقة لا يمنع منها إلا من كان في مظهر تقليده روح التلاعب . كمر يتبع الرخص إلى حد يظهر عبادته أو معاملته بمظهر شاذ لم يقل به إمام من الآئمة . لانه في منذه الحالة يكون متيماً هوى تفسه لاشرع ربه . كما أجازوا ـ أيضاً ـ عكس هذه الحالة لن آنس في نفسه القرة وغلب عليه حب الاحتياط. وكان في مذهب إمامه تخفيف وفي مذهب غيره تشديد فيه نوع احتياط . فإن أن له يعمل وأي الشدد. ويؤخذ من كلامهم الترغيب في ذلك ؛ لأن مذا يشعر بصدة تعلق المؤمر عبرلاه ، ورغبته في الوصول إلى صناه بأى طريق كان . ثأك هي ناحية الرحمة التي أخبر عنها الرسول _ عليه الصلاة والسلام _ وحكم بها في قوله : واختلاف أمني رحمة مائة د. إراهم الدسوق الشهاوي

المرأة التي منعصًا عذرهَا منَ ليطواف

المرأة التي أدت مناسك حجها ، ولم الطورت أساليب السفر، وأفظمة الترحيل حق دقيهمر اعبدها ، وتحددت خطر اتها إن لمسا في شرعة اليسر . . شرعة الله تمال ما ينقذها من ورطنها المحيطة ، وما يفرج عنها من طائقتها المستحكمة وتود أنّ تعرض لحسة المسألة من فأصبحت تلك المرأة المدورة بحكم البداية فنقول : الطواف أثواع : منه طواف القدوم وهو أول طواف في الحج ويسمى طراف النحية، وطواف اللقام، وطواف المدءوهو سنةوليس بواجب على الراجم وذلك بالنسبة لغير أهل مك أما هم فلا طواف قدوم لهم . . ومعنى ذلك أن ترك هذا الطواف ولو بغير عذر - بله ـ العذر لا يستنبع جناية عل الحج ولايثرتب علبه مؤاخفة تستوجب الكراحة القائنقة مرمن الثواب ولاتبطه وعلى هذا فلا بأس على المرأة المعتورة بحبضها أوبنفاسهاأن تترك هذا الطواف

يق عليها منها إلا أن تطرف بالبيت العنبق، ثم بفاجتهاعذر الحيض أوالنفاس بصورة لا تسمح بمراجعة أو تعديل. الذي كنبه أقد تعالى على بنات حواء .. كا تحدث بذلك الرسول مسلمانة عليه وسلم إلى أم المؤمنين عائشة رضي أنه عنها حين أيتليت عثل هذا العذر إبان حجها معه .. وضعها المفاجي، بين تارين: تار الإحجام عن العلواف ، والإساك من دخول المجد الحرام حيث انتقدت الثرط ألذى يتبح لها هذن العلمين المبرورين : ونار المد الطبيعي في فطرة الآني المتمثل ف حالة الطبك التي تفتاحها بين الفينة والفيئة . . ماذا تفعل؟ . وكيف تتصرف وسط دوامة هذا الحرج الطارىء ، ولا سيا في وقت أزف فيه النرحيل، ودق التكمارة يتقديم دم، وأثره الوحيد هو ناقوس العودة ، ولم يعد في طرقها أن تفارق جمها ، أو تتنصل من دور ما ، أو تتخل عن فرجها المناهب . . بعد أن

أصلا بدون قضاء ولا فداء .. لأن ترك باحباط .. أما إذا تعرضت بسبب عذرها السنن فالحج أوسعمن أن يحسل مساحيه شيئا من ذلك ولاسبها الممذورة وأما المعتمر فليس له طواف قبدوم إذ يغنيه طواف المعرة عنه إن قصده في خنه . . ومنه طواف الإقامنة ،وهو الطواف الثاني في الحج ويسمى طواف الزيارة . وطواف الركل وهوأم طواف في النسك سواه كان حجا أو عمرة ?نه ركن على أرجم الاقوال و رهو معروف بوقته الحدد أوله بالإفاطة منعرفات في الحج ويهدأ من النصف الثانى للبلة النحر عند الشافعة وعند الحنفية . . يبدأ من لجر يوم النحر، وبالنسبة للمعرة يسبدأ وقته عقب الإحرام بها، ولا آخر لوقته فهما ، وإن كان الواجب أداؤه في أيام النحر الثلاثة عنه أبي حنيفة .

> إلا أنه لا يد من خلو المرأة من الحيض والنفاس حتى يتسنى لهسا دخول المسجد والطواف باليت ، فإذا غشما العذر . . فمن الواجب أن تتربص بنفسها حتى وايلها عقرها ، وتطهر ثم تدخلالمسجد وتطوف حول الكمية .. هذا إذا كان التربس لايسب لجا معاكل لا قبل فها

المخامر لعنفط ظروف ملحة لا قستطيع ردما ، أو الحيلة فيها ، واضطرت إلى الرحيل المفاجىء وخافت على تفسيها أو مالها إرب تخلفت ، وأحست بالحرج وللشقة من ذلك ؛ فق هذه الحال بجب علها أن تسترىء من دماتها بقسيدر الإمكان وتمتاط لنفسها بكل وسائل الوقاية والتحفظ ثم تدخل المسجدا لحرام وتطوف بالبيت سبعة أشواط وتسعىء وبذلكتم حجها ركل لمسكها وعليها بعد ذلك أن تتوب إلى انه تمالى و تكفر بذبح بدنة (نافة أو بقرة ولا تجرى. الشاة) وتوزعها بنفسها أو بنائها على الفقراء والمساكين وتنقلد في ذلك بمذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أو بالإمام أحمد ان حبل رحمه أنه في إحمدي الروأيتين عنه .. ولا شك أن الاخذ جذا المذهب أرفق بمثل ثلك المرأة ، وأفسب لحسا من النسك بالرأى القائل بيقاء الطواف في ذبتها حتى تطبر وإن عادت إلى بلدها بدون طراف فعايها أن تعود ثانية إلى الاراض المقدسة لاداء واجب الطواف وفيه من الشدة وألحرج ما فيه ؛ وأذلك

رأى بعض فقياء الشاقمية عدم الآخذيه النحفة حيث قال: وإن الاحرط لمن من بری برامتها وخلو دمتها بطوانی أبا حنيفة وأحمد على إحدى الروايتين في أنها تهجم وتطوف وتلزمها بدنة وتأثم يدخوطا المنجد وأأثار

وقدروى عن مالك رخى أنه عشه رأى أدخل في البسر وأبت عن الحرج من كل ما تقدم وهو : , أنه أو طافت المرأة طواف القدوم طاهرة وسعت تم قام مهما المدر فن حقها أن تعود بلا طواف وسعى اكتفاء بعاواف القدوم وسيه وليس علما دم .. وهذا الحمكم عرج على ما نقل هنه : أن من طاف طواف القدوم وسعى ورجع إلى بلده قيل طوأف الإفاضة جاهلا أو ناسياً أجزأه عنطواف الإفاضة، وعنه روابة أخرى: لا عوله، وعلى الرواية الأولى:

فإن منز المرأة الحائش أو النفساء أطبر واللجوء إلى رأى أبي حنيقة درءاً للمنت من عذر الجاهل والناسي. إلا أن رأى ودفعاً الحرج .. ومن هؤلاء صاحب أبي حنيفة أكثر احتياطا فغارا لحصول الطراف في الجلة مع المخالفة ، والمخالفات حاضت وعليها الطواف الركن أن تقلد الشرعية في معظمها إذا وقعت في الحج فإن الدماء تكفرها ، وتمحو آثارها ، قبل رحيلها من وقال في المهاية : وتفاد وفي الإمكان تحكيم القياس هنا .. فقد أنس الفقهاء على أن من طاف طواف الزيارة عدثا حدثا أصغر فعليه شاذه وعدثا حدثا أكبر فعليه بدنة ما لم يعده في أيام النحر (١) والحيض والتفاس من قبيل الحدث الاكر . فكما صم طواف الجنب مع وجوب البدئة فليصح طواق الحائض والبفساء مع لزوم البدنة أيعناء ولا بد من ذبحها في الحرم ، وفي الهداية (٢٠) وثم الصوم بجزيء في أي موضع شاء لانه عبادة في أي مكان ، وحكذلك الصدقة عندنا ، وأما النسك (وهو الذبح) فبخنص بالحرم بالاتفاق ، لأن الإراقة لم تعرف قربة إلا في زمان أو مكان، وهسنذا ألدم لايختص برمان فتعين اختمامه بالمكان ..

⁽١) فتح القدير جـ ٧ ص ٧٤٥ (٧) المعدر البنايق ١٩٧٩ ، ١٩٧٧

⁽١) مناسك الحج الحاواني ص ع ع ـ

وقال في باب الهدى ⁽¹⁾ : دولا يحوز ذبح الهدايا إلا في الحرم ، فقوله تعالى : وهدياً بالغ الكمية ، فصار أصلا في كل دم هو كمَّارة لأنَّ الحدي اسم لمَّـا يَهِدي إلى مكان ، ومكانه الحرم، قال صلى اقه هليه وسلم: و مني كلها منحر ، وقجاج مكه كلها متحر ۽ وهذا في غير دم الإحصار، ويقول السكال من الحيام (٧) : ووالحاصل أن حرمة الطواف من وجهين : دخولها . المسجد، وتوك وأجب الطبواني، فإن الطهارة واجبة في الطواف فلا محل لهما أن تطوف حتى تطهر ، فإن طافت كانت عاصبة مستحقة لعقاب الله تعالى، ولزمها الإمادة ، فإن لم تمده كان عليها بدل ، وتم حبها ، ، وفي النتاري الأسدية (عا ه سؤال في المرأة إذا حاضت وهي محرمة ماحكما؟ أفتونا (الجواب) تعمل جميع ما يعمله الحاج من الوقسيوف يعرفه والغسل (وهو هنا للتنظف لا للتطهر) والوقوف مزدلفة والرى والتقصير غير أنها لاتطوف طواف القدوم ولاطواف

(۱) فتح القدير ج ۲: ۲۲۴

الإفاحة حتى تعلير ، ويسقط عنها طواف أو داع إن لم تعلير قبل ذلك، وأماطراف الإفاحة فلم يسقط. وإن لم تعلير يقال لها : تربعى حتى تعليرى و تعلمونى وإلا . . فطوق وعليك دنة . .

وأماطراف الوداع وهو آخرطواف ق الحج ، ويسمى طواف الصدر (أي الرجوع إلى البلد) فقد رخص الرسول صلى الله عليه وســــلم في تركه للنوات الاعدار الطبيعية . . وفي المناية على الحداية (١٠) : ﴿ رُونَ مَائِشَةَ أَنْ صَفَّيَّةً بنت حي رضي أنه عنيما حاضت فقال الني صل انه عليه وسلم لصفية . «عقرى حلق .. إنك لحابستنا . أما كنت طفت يرم النحر؟ (، قالت : بل . . قال صل الله عليه وسـلم : لا بأس . . انفرى ، قال صاحب المناية : و فلما ثبتت الرخصة الحائض والنفساء في ترك طو إلى الصدر لم يحب بتركه شيء ؛ لأن الأصل أن كل فسك جاز تركه بعذر لا عجب بتركه كفارة وعقرى وحلتي بوزن فعسل بعنم العين مناها : عقىر جندك ۽ أي جرم ۽ وأسابها في حلقها وجمع ، وهما كلَّمَان جرت المنادة يترديدهما عنبد الشمور

⁽٧) المعفر السابق: ٢٧٧ وما بمعما

^{*1: 1 = (}r)

⁽۱) فتح القدير چه ۲ ۲ ۲۹۲

بعد الإفاضة من عرفات وحسب أن ذلك سيمطله هو وأصمايه ، ولامها علىانمدام المباهرة بالطواف عقيب الإقاضة . . . فلبا أخبرته أنها طاقت الركنوهي طاهرة بمدالإفاضة من عرفات وأنه لم يبق عليها إلا طواف الوداع وهبو الذي حبسها حيديا عنه رخص لهافي ترك هذا الطواق،

ويمند ؛ اشتد ظير من هذا العرض . المنصل لأحوال المرأة التيحال عذرها الطبيعي من حيض أو نفاس بينها وبين على الله بعريز ؟ المطواف ببيت رجاً . أن عدَّه المرأة إن

بالعنبق من غير قصد لمناهما الوضعي - كانت تتمهل بعادتها إلى حين الخلاص ومنى الحديث : أن الرسول مسلى أنه - منها تمهلت منى تؤدى طوافها طاهرة ، طبه وسلم قد مناق بصغية حين علم ميمنها ﴿ وَإِنْ نَعَكَتْ نِهَا صَرُورَةُ التعجيلِ بِالسغر قبل الفراغ من عذرها وسمها أن تثرك طواف القسمدوم ، وطواف الوداع بلا كفارة . . أما طواف الركن وهو الذي بمد المودة منعرفات فإنها تتحوط ف ذات نفسها ، وتنصون بالقطنونجوه من أسباب الحفظ والوقاية حتى يصان المسجد والمطباق ، ثم تدخل المسجد الحرام ، وتطوف حول البيت العتيق سائلة ربها العفو والمنفرة ، وقبول عشرها، وإرار حجبا، وما ذاك

عد عد النر تاري

(بنية المنشور على ص ٨٠٨)

قد ذكرتهم بذلك ، وليضموا نصب للم وأصل أعمالهم ، ٢٠

الصادق حيث قال : و إنما المؤمنون أعينهم قول الله سبحانه : و والذين الذين آمنوا باقة ورسوله ثم لم يرتابوا - جاعدوا فينا الهدينهم سبلنا وإن اقه لمع وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فيسبيل الله المحسنين ، ، وقوله جل شأنه : ، يا أيها أولئك ع الساءقون، ، فليذكروا ذلك الذين آمنوا إرب تنصروا الله يتصركم إذا لم تكن الاحداث التي تهدد وجودهم ويثبت أقدامكم . والذبن كفروا فنمسأ

عبد الرحم قوطة

القراءات في نظر المستشرقين المانيون للأستناذع دالنستاح القاضي

- 10 ---

ذكر جولد زجر في صفحة ٤٧ ، ٧٧ - ٧٧ من سورة التور ﴿ حَيْنِ تَسْتَأْنِسُوا ﴿ أن في القرآن نصوصا تلقيت بالقيدول ولكنها اعتبدت على إهمال الناسخ، أو سهره ، أو عندم يقظته ، وأن هذا. العدر الاول لم محاولوا إصلاح هذه النصوص بلآثروا في صدق وأمانة إبقاءها على ما بعنورها من مآخذ ثم ساق روايات تدل عل ذلك :

> منها : أن الزبير بن المرام سأل أبان ان عثبان من هفان عن الآية ١٦٣ من سورة النساء و لكن الراسخون في العلم مهم والمؤمنون يؤمنون بمسأ أنول إلبك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصالاة ، حيث لا يطابق المعلوف ، والمقيمين ، ماعطف عليه، فأجابه أبان: بأن مذا من خطأ الكناب كا وردعن عروة بن الزبير أنهسأل عننفس هذا المرضع عالته عائشة فأجابته بالرزاخي: هذا من على الكتاب أخطأوا فالكتاب أىالكتابة .كاروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن الآية بكتاب رسم.

هذا من غفلة النساخ وقرأ حتى تستأذنوا. وأقول : إن هذه الروابات التي ساقها دليلا على ما زعمسه روايات باطلة ، مردودة بالدة ، لم يعد أحد من المسلين يركن إليها ، أو يعبأ بها ، وليس لها أي وزن أو اعتبار أمام تواتر المصحف . وهي أضعف من أربي تنهض في وجه ما يطلبا من أزوا بات التي تلقاها المسلون بإجاع وقول . وليس لاي عدل ونسفة أن يعارض جذه الروايات الباطلة والآثار الساقطة ماتبت بالنوائر جيملا إثر جيل إلى بومنا هــذا ؛ لأن معارض المتواتر القاطع ساقط مردود .

ذكر بعض العلماء همذه الروايات في كتهم بحسن تصد ، من غير تحو ولادقة فأتخذها أعداء الإسلام من المبارقين والمستشرقين ذريعة للطعن في الإسلام وفي للمرآن ولتوهبن تقسسة المسلمين

إرب عبَّان رضي أنه عنه لمنا أمر بكتابة للصاحف وكنبت وعددها سنة أو تمانية على اختلاف الروايات في ذلك - عرضها على الصحابة فأقروها ، وأجموا على ما فيها والمصاحف العثمانية كلهما متفقة على ووالمقيمين و وحتى تستأتسوا وفهل يمقل بعد ذلك أن يجدوا فيها تصحيفا من الكتاب. ثم يبقوه من غيرأن يتداركوه بالتصويب والإصلاح والقرآن عشدح أقدس ما يقدسون ؟ قال الإمام ابن جربر الطبرى موجها قراءة . والمقيمين ، بالنصب . ومفنداً هذه الروايات : وقال بعض العلماء ــ وهو قول بمضغوي الكوفة والبصرة. والمقيمين الصلاة من صفة الراسخين في العلم، والكن الكلام لما طال واعترض بين الراسخين في الملم والمقيمين الصلاة ما أعترض من الكلام فطأل .. نصب المقيمين على وجه المدح . والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الراحند ونت إذاً ﴿ وشواعد . تطاول مسمح أو ذم خالفوا بين إعراب أوله وأوسطه أحيانا . ثم رجموا بآخره إلى إحراب أوله . ورعا أجروا إعراب آخره على إعراب أوسطه وربما أجروا

ذلك على قوع واحد من الإعراب .
واستشهدوا لقولم ذلك بقوله تعالى:
والمونون بمدم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، ثم قال، لم يكن الذين أخمذ عنهم القرآن من المساب رسول أقه صلى أفه عليه وسلم بعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللمن ، والأصلحوه بالسنتهم ، وقا تقل المسلمين جيما ذلك قراءة على ما هو به في الحط مرسوما أولى الدليل على صحة ذلك وصوابه . وأن لا صنع على صحة ذلك وصوابه . وأن لا صنع جرو .

وقال الإمام الزمختري في الكشاف: موجهاً قراءة النصب في الآية : « فصب على المدح لبيان معنل الصلاة ، وهو باب واسم قد أورد عليه سيبويه أمثلة وشواعد .

ولا بلتفت إلى من زعم أن ف خط المصحف لحتا ولم يعرف مذاهب العرب وما لحم في النصب على الاختصاص من الافتيان. وغاب عنه أن السابقين الاولين الذبن مثلهم في النور المومثلهم في الإنجيل الستأذنوا . وهذا غير صحيح عرب كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام ، لا يصدق مذاف كتاباته الذي لايأت الباطلمن بين يديه ولامن خلفه. وكيف يخني هذا حنى يبق ثابتا بين دنني المسحف الإمام وهو مصحف عنمان وكان متقلبا في أحدى أو لنك الإعلام المحتاطين لدبن الله الميمتين عليه ، لا يقفلون من جلاله ودقائقه . خصوصاً عن قانونه الذي إليه المرجع والقاعدة التي أقبم عليهما للبناء هذا واقه فريتما فيها مربةً . انتهى بشيء من النصرف والإيضاح .

> أدعاء لحن الكتاب بأطل - لأن الذين جمرا القرآن كانوا قدرة في اللمة ؛ فلا يغلن بهم أنهم يدسون في القرآن ما لم ينزل . انتهى .

وقال الإمام القرطي في آية النبور : وروی عن ان عباس ۔ وبسن الناس يقول سعيد بن جبير .. حتى تستأنسوا خطأ أو وم من المكاتب. إنمها هو حتى السكاتب. وأنه قرأ ، حتى تستأذنوا ،

ابن عاس وغيره ، فإن مصاحب الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب كلها قد ثبت فيها : وحق تستأنسوا . . أنه تعالى ثلة ليسدها منهدهم ، وخرقا ﴿ وصبح الإجماع عليها من لدن مدة عثمان . يرفومن يلحق بهم وقال أيسنا بونحنءن فهي آلئي لا يعوز خلافها . وإطلاق الحملاً والوه على الكاتب في لفظ أجمع المحابة عليه قوللا بصم عنابن مباس. وقد قال تعالى ؛ ﴿ لَا يَأْتُهِ البَّاطُلُ مِنْ بين يديه ولا من خلفه و . وقال : و إنا نحن نزلت الدكر وإنا له لحافظون و . وبما ينني هذا القول عن ابن حباس وغيره أنَّ و تستأنسوا ، متلكنة في المني بينة الوجه في كلام العرب . وقد قال همو التي صلى أنه عليه وسلم : استألى بارسول أنه وحمر وأنف عل باب وقال القشيرى : وهذا المسلك ـ وهو الغرنة . وذلك يقنضى أنه طلب الألس به صلى الله عليه وسلم . فكيف بخطى. ابن عباس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا؟ انتهى من القرطي . وقال أبو حيان في البحر : وقد روى عن ابن عباس أنه قال: قستأنسوا معناه: تستأذنوا . ومن روى عن ابن عباس أنه قال : أن تستأنسوا خطأ أو وهم من

هبو طاعن في الإسلام ملحد في الدين ، وابن عباس برىء من هــذا القول . انشى من البحر .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن الأنباري في المساحف وان جربر وان مردويه عن ان عباس أنه نسر تستأنسوا فقال: أى تستأذنوا عن علك الإذن من أصحاب البيوت . انتهى . فالذي ورد هرمي ان عاس إنما هو تفسير لا قراءة . --وأختم هنذا النصل بمنا قاله الإمام أنو يكر محد ن بشار الانباري لمنا له من للناسبة هنا، قال رحمه الله تمالى: دولم بزل أمل النصل والمقل يعرفون من شرف القرآن وهلو منزلته ما توجيه الحق والإنصاف والديانة وينفون عنه قول الميطلين وتمويه الملحدين وتحريف الزائفين . حتى ظهر في زماننا هذا زائغ زاع من المة - وهجم على الأمة عا يحاول به إسال الشريعة الن لا بزال الله تعالى يؤيدها ، ويثبت أسسها ، وينسى فروعها . وعرسها منءمايب أولى الحيف والجور ومكايد أمل المداوة والكفر ، فزعم أن المحف الذي في أيدينا اشتمل على تهاجيف حروف مفسدة وقال: لي أن

أغالف مصحف عنهان . . ثم قال الإهام ابن الانبارى : وفي قوله تعالى : و إنا في خاصئون و من نزلتها الذكر وإنا له خاصئون و و دلالة على كفر هذا الإنسان ؛ لأن الله عز وجل قد حفظ القرآن من النفيير والنبديل ، والزيادة والنقصان، وفي هذا الذي قاله توطئة الطريق لأهل الإلحاد ليدخلوا في الفرآن الحكم ما معلون به هرى الإسلام ، ويبطلون به الإجماع طرى الإسلام ، ويبطلون به الإجماع المعلوات و تؤدى الزكوات ، وتنحرى والمكنة سلف غير صالح .

قال في صفحة برئ كانت هاك حربة مطردة إلى حد الحربة الغردية ، كأنما كان سواء لدى الباس أن يرووا النص على وجه لا ينفق بالكلية مع صورته الاصابة ، ثم ساق في ذلك خبرا بدل على أن الحليفة عليان قرأ آية وزاد فيها عن نص المصحف الذي أمر بكبايته ثم اعتمده ، وذلك في آية ٤-١ من سورة الله عران قرأها مكذا ، ولنكن منكم آمة يد عون إلى الحير ويأمرون بالمروف

وينبون عن المنكر ويستعينون الله على ما أسابهم ، فقوله ،ويستعينون الله على ما أسابهم ، زائد على المصحف المناق. وأقول: لم توجدهم به مطلقة في قراءة القرآن مطلقا في أي عصر من المصوره اللهم إلا عند شذوذ من الناس أباحوا الأنسيم هذه الحرية ، ولكنهم قوبلوا من المسلين بالإنكار البالغ ، والتقريع من المسلين بالإنكار البالغ ، والتقريع الشديد ، وأقيمت عليم الحجة فأقلموا، واستبيوا فتابوا ، وكتب عصر بتوبتهم العلماء والقراء ، ومن هؤلاه الشيخ أبن العلماء والقراء ، ومن هؤلاه الشيخ أبن العلماء والشيخ المطارون .

إنما كانت ولن ترال هنسا وهناك حربة في القراءة ، ولكن في إطار الآثر والرواية ، وفي نطاق النقل والمشافهة ، وفي حدود النلق والسباع ، فلكل قارى . أن عنتار من القراءة النابئة ما يشاء .

(۱) مو عد بن أحد بن أيوب بن شنبوذ کان إمام أهل المراق فى القراءة توفىسنة ۲۲۸ اقرأ ترجت فى غابة التهاية جه ص ۵۳–۵۹، (۲) هو أبو بكر المطار ويعتبر مرب

(۲) هو ابو بسعر المعار ويعتبر مرب
مدرسة ابن شنبوذ في أختيار القراءة وتوفى
 بنة ٢٥٤ هجرية .

وليس واجبا عليه أن يلتزم في تلاوته قراءة معية . أو رواية مخصوصة وأما قراءة هنبان رضى انه عنه الآية المذكورة بإضافة وويستعينون الله على ما أصاجهم، إليها ، إن صحت هنه الرواية بذلك . فإن كانت قراءته الآية على هذه الإصافة قبل كتابة المماحف الشانية فجائر ولأن هذه القراءة من القراءات التي نزلت في أول الامرء ثم نسخت بالعرضة الاخيرة. ولمل عنَّان لم يبلغه تسخياً ، فظل يقرأ بهاكاكان بعض الصحابة يقرأ بقراءات أبيحت القراءة بهيا أولائم نسخت ولكبم لم يلغهم فسخها كالقراءة الق كان يقرؤها أهل الشام وأهل العراق ولم يصل إليم أنها فسخت، وكانت مدهاة إلى فتح باب الشقاق والفرقة بين المسلين وكانت سيا ف كنابة المماحف المثمانية. وأما إن كانت قراءته الآية بهذه الزيادة بعد كتابة المماحف الشانية ، وإقرار جيع الصماية لما ، واتفاقهم عليهافيتعين أن تكون هذه الزيادة من توله هو تفسيرا الآية ، وإشارة إلى أن من يتصدى للأمر بالمروف، والنبي عن المسكر لايد أن يتمرض للأذى . فينبغي 4 أن يصبر ويطلب من أنه الإعانة على تحمل

رضى أنه عنه هذا المني من آبة لقيان . ويابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف واته عن المنكر واصع على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور و رقم ١٧ وهذه الآية نظيرة آية آل عمران . ولا يمكن أن يكون عنمان أضاف هذه الزيادة على أنَّهَا مِن نَفِسِ الآية الكريَّة ؛ إذ لا يعقل أن يام عنمان مجرق جميع المصاحف الخالفة لمساحفه ثم يتمسك بالقراءة عا فيها من الزيادة على هذه المساحف، قمم العالمين ، انهى. لا يعقل أن يحمل عنمان المسلبين جيعا على القراءة عافي المماحف التي أمري بكابتها والوتوف عندما وتركما بحالفها ثم يأن هو بما يخالف هذه المساحف بربادة أو نقص أو تقديم أو تاخير ،

مايسيه من المكروه ، وقد أخذ عبَّان ﴿ وَذَكُرُ الْإِمَامُ الْقَرَطَى أَنْ هَذَهُ الْقُرَاءَةُ أسندت إلى عبد الله من الزبير أيضا . ثم نقل هن أبن الانباري أنه قال : وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير ، وكلام من كلامه ، غلط فيه بعض النافلين فألحقه بالماظ القرآن، ثم قال : فا يشك عاقل أرب عثبان لايمنقد حذه الزيادة من القرآن؛ إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين ، وإنما ذكرها واعظا بها ومؤكداً ما تقدمها من كلام رب

وعلى كل حال لبست حذه القراءة في المصاحف العثمانية ، وقد قررنا غير مرة أن كل قراءة خالفت المصحف مردودة لا تعتبر قرآنا بإجاع المسلين ٢ عبد الفتاح القاضي

(بقبة المنشور على ص ٨١٩)

وطنه ، ولو حمل كل مسلم بمنا آمن به ﴿ وَمَاجِرُوا وَجَاعِدُوا فَسَهِيلَالَهُ بِأَمُوالْهُمْ تأسيا بأبى أيرب رخى الله عنه لـكان وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك المسلمون دائماً جيوشاً مستعدة تقتحم ﴿ الفائرونِ . يبشرهم رجم برحمة منمه الأهوال ، لا تبالى أينها توافيهم منايام ﴿ وَرَضُو انْ وَجِنَاتُ لِحَمْقِهَا نَسِيمُهُمْ خَالَدُينَ وأين تكون لحودهم ما دام الحق رائدهم ﴿ فَيَهَا أَبِدَا إِنَّ اللَّهِ عَنْدُهُ أَجِرَ عَظْمٍ ﴾ ؟ ورضا الله غايتهم . والذين آمنــــوا

أوالوة المراغي

علاقة التشريع الاسلامي بالتشريع الضبعي

للأستاؤسية عبذالاجهب

لازال منذا السؤال يطرح كل يوم وهو (عل التشريع!لوضمي مأخوذ من اللشريع الإسلامي ؟) أقول فعم ؟وأقم _ الأدلة القاطعة على ذلك وإليك حداالبحث

القانون الغرضي :

(إضافة الملحقات)

إضافة الملحقات للبائك هي طريق عَلِكَ لِللَّكِيةِ النَّاعِيةِ مِن القَاعِدِةِ الآثِيةِ (كل ماءكنأن ينضم أو يتجمع إلىشيء علوك لشخص فهو ملك لمالك الشيء المذكور صحعه ج١٠ حبب الترتيب المتصوص عليه قانونا) . م ۵۱۱ ق . م فوأنیه ۱۳۰۰ ج ۱ وماسده فالإضافة مباللكية كوضع البدر ملحقة لملك المالك بالإضاط.

فابضاف للباكمن الملحقات الائة أشياء: و ــ ملحقات عفار إلى عقار .

٧ - ملحقات منقول إلى عقار .

٣ ــ ملحقات منقول إلى منقول .

أولا: ملحقات عقار إلى مقار .

يفترض القانون في هذه المسألة أن ملكة واقبة بطول بجرى الماه فيعرض الما أربية أحبوال الملحقات و ـ الطمي

٧ ـ قطعة أرض تقطع من حافة النهر الحافة الآحرى ٣-الجزر ٤-بحرى الهر المروك. (1) الطمى: وهوالرواسبالمتكاثرة الق تتكون التنابع بعلول شعله نهرأونهم وهذا الطمى الذي يتكون من مجسري المسأء يتعلق بماثك الشعط انجاور فيكون ملكا له بطريق إضافة الملحقات للبالك بدون تفرقة بين الأنهر الصالحة للملاحة وغيرالصالحة لمساءم ١٥٥ ق م فوانيه

وكذلك أوض البحرالي ينكفف الماء فنياس ناحية شط ينحول عنه تبكون

والطمى فالبرك والمستمعات لاتطبق عليه إضافة التوابع فالمكالبرك والمستنفعات يحتفظ دائما بالأرض المنطاة بالمساء من كأنت الأرض في علو مصرف المستنقع ومالك السرك والمستنقمات لاعملان الارض التي يطني عليها ماء السرك والمستنقمات من الأملاك الجاورة . والطمى التاتج من البحر لا علمك أحد

من انجاورين له وإبها تملكه الحكومة ويعتبر منأملاكها الخاصة م-٥٥٨ ق. م فوانیه ۱۹۵۰ ج ۱۰

التشريع الإسلامي :

(إضافة الملحقات للبالك)

هله المواضيع الأربعة وهي (١-الطبي ٧- قطمة الأرض المقطوعة من شحط الماء إلى الشط الآخر ٣- الجزو التي تنكونت يميرى المسأء والجوى النهو المتروك) قد حكمفها التشريع الإسلامي مئذ وجوده وفيقسمة المسأه بين الشركاء فقد شرعت قواعسده وتم التطبيق ق مذاهب الجندين وهذه القواهد هي: أولا : لاتزول الملكية بالتفادم وهو معنى حديث شريف .

وفي رواية فقدملكها وهوحديث شريف. نالنا : كل ملك لامانك له ولاصاحب يتبع أملاك الدولة .

وعل هذه الاصول جاء التشريع الإسلامي بأحكام هذه المسائل مع العلم أن النهر ماء حلو والبحر ماء مالح .

فأولاً : النهر ـ وله أحكام كشيرة ـ وأعكامه في ملكيته لافي الانتفاع به .

١ - إنكانجري النهرينتهم به أكثر من واحد فينظر إلى أصله فأن أوجده شخصأوأشخاص فملكهم فهو لهم بشطيه وليس لمرف لم يشترك في إيماده بعمل أو مال إلا حق الانتفاع بمساله إن تبسه أسهم ينتفعون عاته بالفعل .

 ب خان ماك شطيه و احد فهو ماكه ذاتاً ، وإنَّ ملكهما شركاء فهنو بينهما والحد الفاصل بينهما وسط بجرى الماء ء وعلى هذا الأصل تنكون الاحكام إذا تحول هذا المجرى فهو ملك لمن أوجده ، ولا تسقط ملكيته بالتقادم .

٣ ـ إذا كان بحرى النهر وجد بعمل الدولة وجهز عالما فالنهر ملك لها بصطيه ولا يجوز التعدي عليه من أحدولا عنم ثانيا: من أحبا أرمنا مبتة في له صبر الماء فيه ، فطميه وجوره يكون ملكا للدولة ، وإذا تحسول عن بحراه أو استفنت عنه الحكومة بغيره فحجراه وشطاه ملك للدولة ، والمعمول به الآن في الديار المصرية أن الحكومة تنزع ملكية مجرى النهر وشطيه من للملاك وتدنع لهم ثمنه ، نهو بلا جدال ملك للدولا. ٤ - إذا كان يحرى النهر لم يوجده أحديل وجند طبيعيا بسير للبناء سنين

عديدة فأنخذ بحراء لجاء ملاك أو مالك وحمروا شطريه وتعهدوه فهو لهم لآنه يعتبر ملسكا تأيما لمالك الشط فهو داخل في الحيازة ولا مالك له خاص ، فبيراه وطبيه ملك لمعمري الشعلين فإن كثروا فهم فيه شركاء .

طمى البرك والمستقمات الكلالكهما لآن أرضهما لا تخرج عن ملكيتهما بتغطيتهما بالماء مهما طالت .

تانيا: البعر: إن انصر البحر من ارض أو كون جوراً أو أكل شطا في ناحية وزاد في ناحية أخرى فبو ملك الدولة تتصرف فيه كا قشاء لمصلحة الرعية ، وليس لاحد أن يتعدى على أرضه المنحسر عنها ولا جزره التي كونها ، إن الدولة تملك شواطى، محارها حسب العرف الدول في أيعاده - تملك ملكا ذاتيا ، ومتفعته مباحة للجميع والحاكم تقييد الانتفاع منه بقيود بهب اتباعها .

وقد بهاء في حاشية الدلاسة الدسوق من ١٧ جه الشرح الكبير ما أمنه :

(ونقل البدر القراف عن سحنون وأصبخ ومطرف أرس البحر إدا انكشف هن أرض وانتقل عنها فإنها تكون فيتاً وطكا) للسلين كاكان البحر ، لا لمن بليه ولا لمن دخل البحر أرضه ، وقال

عسى بنديار إنها تكون لمن يايه وعليه (حديس) والعنبا والقضاء على خلاف قول سحون ا.ه. إلا شيخنا العدوى، وقد أخذ المشرع الفرنسي بقول عيسى بندينار (أن الطمى الذي يتكون من جرى الماء يكون لمن البه) وسوى في ذلك بهن النهر والبحر ، ثم هاد في آخر الفقوة نقال : (العامى الناتج من البهر وإنما تملك أحد من الجاورين البحر وإنما تملك المكومة) وهو المصوص عليه في البحر المقريع المناربع الرضمي هو التشريع الإسلامي قصا ،

الكثريع الفرتس :

ا حقامة الأرض الى لها قبط وتعرف بسهولة ، يغتطمها الماء من حافة أبر و يلحقها بالحافة الآخرى ، تبق هذه القطمة في ملك صاحبها الذي كان يملكها (فوانيه صد ١٦٥ ج ١٦ م ٥٥٩ ق ٠ م) . الجور الصفيرة والسكيرة التي تنكون في وسط الآنهر القابلة للبلاحة أو القابلة للسياحة تكون ملكا للحكومة أن تسكونت هذه الجور في نهو ليس قابلا للبلاحة ولا للسياحة في ماك قابلا المسلحة ولا للسياحة في ماك قابلا

تكونت فى وسط النهر فهى ملك لمالكى الشطين مناصفة - فإن تكونت فى حقل فهى لصاحبه (فوانيه صده ٢٥ هـ ٢ - م ٢٢٥ ق ٠ م) ٠

۳ جسری النبر للتروك الغابل للرحة والسباخ یكون ملكا للحكومة من أملاكها الحاصة . (فوانیه ص ۵۳۵ ج ۱ م ۳۳۵ ق . م المعدلة بغانورن ۸ أو بل سنة ۱۸۹۸) .

وَإِنْ كَانَ النهرِ غَيْرِ قَابِلَ لللاحة والسباحة فإن حق الملكية للجرى المتروك يكون المالكي الشط حسب خطوسط النهر (فواتيه صدي ج ١٠- م ٣ قانون أبريل سنة ١٨٩٨) .

التشريع الإسلامية

ا - إذا جار النهر على ذات ملكة أحد مسلاك الشط ونقل جرءاً له قيمته يمكن الانتفاء به وتمييزه إلى الشط الآخر فهي ملك لصاحباً المنقولة من طبكة استصحاما لملكيته فسلا ترول طكيته ينقلها من مكان إلى مكان .

ب إذا تكونت جزر في نهر كبير
 كنهر النبل فهى ملك الدولة الآن النهر
 ملك ثلدولة سواء وجمعت قرب الشط
 أو في الرسط في تكون فيه فهو تابع
 أه في ملكيته .

٤ — وإذا ترك بجرى الماء مكانه الذي يجرى فيه فهو تبع لملكية أصله فإن كان مشتركا ملكا خاصا فهو لما للكه وإن كان مشتركا مع آخرين فهمو يهنهما وإن كان طلكا للمحكومة أصلا فهو لها بأن كان بجرى لنهر عام أو إنشائه من مال الدولة .

واقه الهادي إلى سواء السبيل؟ سيد عبد الله حسين

بىيت العنكبوب الدكتودم يزلين بجل

-1-

قال انه تمالي في سورة المنكبوت :

ومثل الذين اتخسسفوا من دون الله أو لياء كمثل العنكبوت
 اتخذت بينا وإن أو من البيوت ليت العنكبوت لو كانوا بعلمون .
 إن الله يصلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكم .
 وتلك الآمثال نضرها للناس وما يعقلها إلا العالمون .

ألآيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ من سورة المنكبوت

أقرال المسرين:

يبوت المشكبوت التي تبنيها لسكناما ، والقبض حل فريستها دقيقة الصنع لانها مكونة من خيوط حل درجة عظيمة من الرقة تفوق رقة الحرير ، وهذا جعل فسيجها أضعف بيص يتخذه أى حيوان مأوى له (1).

تفسير المخر الرازي :

وأسعد في كثيرا أن أقرآ تفسير الفخو الرازى لهذه الآيات ، وإن كان طويلا بعض التي إلا أن فيه من العلم الكثير .

 (١) المنتخب في تفسير القرآل الكرم الجلس الاعلى الشئون الإسلامية .

(ثم قال لمالى : دمثل الذين اتحذوا من درن الله أولياء كثل المنكبوت اتحذت بيتا ه).

لما بين اقد تمالى أنه أهلك من أشرك عاجلا ، وعذب من كذب آجلا ، ولم ينفعه في الدارين معبوده ، ولم يدفع طلك عنه ركوحه وجبوده ، مثل انخاذه ذلك معبودا ، بانخاذ المنكبوت بينا ، لا بعبر آويا ولا بريح ثاريا _ وفي الآية لطائف نذكر ها في مسائل :

المسألة الأولى: ما الحكة في الحتيار هذا المثل من بين سائر الأمثال؟ فنقول فيه وجوه:

الوجعه الآول: إن البيت ينبخي أنَّ

مكون له أمور : حائط حائل ، وسنف مظل ، وباب يغلق ، وأمور ينتفع بهما ويرتفق ـ وإن لم يكن كذلك فلابد من أحد أمرين: إما حائط حائل يمنسع البوداء أوسقف مظل يدفع عنه الحراء فأن لم محصل منهما شيء فيو كالبيداء ليس بيبت ، لكن بيت المنكبوت لا بهنها ولا يكنها ، وكذلك المعبود ينبغي أن يكون منه الحالق والرزق ، وجر المنافع ودفع المعتار ، فإن لم تجتمع هذه الأمور فلا أقل من دفع ضر ، أو جر نفع فإن من لا يكون كداك فهو والمدوم بالنبة إليه سواه . بإذاً كما لم يحصل المنكوت وأنخاذ ذلك البيت من مماني البيت شيء ، كذلك الكافر لم يحصل له بافغاذ الأوقان أو لياه من معافي الأولياء شيء .

الوجه النانى : هو أن أقبل درجات البيت من الحجر يفيد الاستفلال ويدفع أيمنسا الحواء والمأء والنار والمقراب ـ والبيت من الحشب يفيد الاستفلال ويدفع الحر والبرد ولا يدفع الحراء القوى ولا المساء ولا النار ـ والحباء الذي هو بيت من الشعر أو الحبمة التي هي من ثوب إن كان الايدفع شيئا ؛ يظل ويدفع حر الشمس .

لكريف المنكبوت لا يظل فإن الشمس بشماهها تنفذ فيمه كذلك المعبود أعلى درجانه أن يكون فاعد الامر ف الغير فإن لم يكن كذلك فيكون نافذ الامر ف العابد، فإن لم يكن فلا أقل من أن ينفذ أمر المابد فيه ، لكن معبوده تحت السخير هم إن أرادوا أجلوه وإن أحبوا أذلوه .

الوجه الثالث: أدنى مراتب البيت أنه إن لم يكن سبب ثبات وارتفاق لا يصبر سبب انتات وافتراق ، لكن بيت العنكبوت بعسبير سبب انتاج العنكبوت ، فإن العنكبوت لودام في زاوية مدة لا يقمد ولا يخرج منها فإذا لمسج على نفسه ، وانخد بيتا يلبعه على نفسه ، وانخد بيتا يلبعه بالمدح الحشنة المؤذية لجسم العنكبوت، بالمدح الحشنة المؤذية لجسم العنكبوت، فكذلك العابد بسبب العادة ينبغى أن يستحق بنبها العادة ينبغى أن يستحق بنبها العادة ينبغى أن يستحق بسبها العادة المذاب والكافي بستحق بسبها العداب والكافي بستحق بسبها العداب والكافي بستحق بسبها العداب والكافي

الرازى يشير إلى قبوة الحبط مع ضعف البيت

المسألة النائية : مثل الله اتخاذه الأوثان أولياً، بانخاذ المنكبوت بيتا ولم بمشله ، ينسجه ، وذلك لوجبين :

لما حمل ، وهو اصطباد الذباب به من غيرأن يغو ته ماهر أعظم منه ، واغفاذهم الارئان وإنكان يغيدم ما هو أقل من الذباب من مناع الدنيا ، لكن يفوتهم ماهو أعظم منهاوهو الدار الآخرة التيحي خيروأ بق فلهس انخاذهم كنسج العنكبوت. الرجه الثاني : هر أن نسجه مفيد . لكن اتفاذها ذاك بينا أمر باطل مفكذاك هم لو اتخذوا الآوثان دلائل على وجو دات وصفائككاله وبراهين علىنموت إكرامه وأوصاف جلأله لكان حكمة بالكنهم اتخذوها أولياء كبعل العنكبوت النسج بيتاً وكلاهما باطل .

المالة الثالة: كما أنمذا المثل صحيح في الآول، فهو صحيح في الآخر، فإن بيت المسكبوت إذا هبت ريح لا يرى منه عين ولا أثر ، بل يصير هـا.منثورا وكذلك أهمالهم للأوثان كما قال تعالى : ه وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هياه منثوراً ۽ .

المسألة الرامة : قال مثل الذين أتخذوا من دون اقه أولياً. ، ولم يقل آلهـ ، إشارة إلى إبطال الشرك الحني أيعنا ، فإن من عبداته رباء لنبره ، فقد أغظ

الوجه الاول: أنفسجه فيه فاتدة له، لولاء وليا غيره ، فتله كنل العنكبوت ينخذ فسيجه بيناء ثم أنه قال : . و إن أوهن البوت لبيت المنكبوت لوكانوا بعلون. إشارة إلى مايينا أن كل يبت فيه إما فاللهة الاستظلال أو غير ذلك ، وبيته يعتمف عن إفادة ذلك ، لأنه بخرب بأدنى شيء ولا يبقىمته عين ولا أثر ؛ فكذلك عملهم لوكانوا يعلون.

مم قال تعالى : وإن الله يعلم ما يدعون من دولة من شيء وهو العزيز الحكم ، قال الزعشري: هذا زيادة توكيد على القنيل حيث إنهم لا يدعر فمن دونه من شيء عملي مايدعون ليس بشيء، وهوعزيزحكم . فكيف مجمور العاقل أن يترك القادر الحكيم ويشتغل بعبادة ما ليس بشوء أصلا؟ وهذا يفهم منه أنه جمل دما ه نافية وهمو صحبح ، والعلم يتعلق بالجلة كما يقول الفائل : إنى أعلم أن انه واحد حق ، يعنى أعلم هــذه الجلة . وإن كنا فهمل و ما ۽ خسمبرية فيکون معناه : ما يدعون من شيء فاقه يعلمه وهوالعزيز الحكم قادر إعدامه وإصلاكه ، لكنه حكم ، يمهلهم ليكون الهلاك من بينة ، والحبَّاة عن بينة. ومن منا يكون الحطاب مع أمة و محمد ، صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا لوقال قائل: ماوجه تعليق مفه الآية بالتبيل السابق؟ فنقول: لما قال أن مثلهم كثل المنكبوت، فكان السكافر أن يقول أنالا أحبد هذه الاوثان التي اغتذها وهي تحت تسخيري، وإنساهي معنورة كوكب أناتحت تسخيره ومنه فغمي ومشرى وخيرى وشرى ووجودي ودواي فيله جهودي وإعطائي نقال الله تعالى: إن اقد يعلم أن كل ما يعبدون من دون اقد ، هو مثل بيت المنكبوت لان الكواكب وللك وكل ماعدا الله لا ينفع ولا يعتر إلا بإذن اقد فعبادتكم للماصر ولا معبود إلا الله ولا إله سواه ،

ثم قال تمالى و وتأك الآمثال نصربها المتأس وقال السكافرون : كيف يصرب عائل الآرض والسمب وات الآمشال بالحوام والحشرات كالبعوض والدباب والمنكبوت؟ فيقال: الآمثال تضرب الناس إدراك يوجب تقرقه عا أنتم فيه وذلك لان التشبيه يؤثر في النفس تأثير ا مثل تأثير المثل تأثير المثل تأثير النفية كأنك تأكل لحم ميت ؛ لآنك بالنبية كأنك تأكل لحم ميت ؛ لآنك وقعت في هذا الرجل وهو غائب لايفهم ما تقول ولا يسمع حنى يجيب كن يقع

ف مبت يأكل منه وهو لا يصلم ما يفعله ولا يقدر على دفعه إن كان يعله فينقر طبعه منه كما ينفر إذا قال أنه يوجب العقاب ويورث العذاب.

ثم قال تمالى: دوما يسقلها إلا المالمون، يمنى حقيقتها وكون الآمر كذلك لا يعلم إلامن حصل له العلم ببطلان ماسوى أقد ، وفساد عبادة ماعداد ، وفيه معنى حكى ، وهو أن العملم الحدس يعلمه الداقل ، والعلم الفكرى الدقيق يعقله العالم .

أبر حيان يفتح الباب ويمهد التفسير الحديث.

وفي البحر الهيط الجود السابع تأليف أثير الدين أبي عبدالله بنبوسف ابن حيان الاندلس الفرناطي الجياني الشهير يأبي حيان المولود سنة ١٩٥٤ ما المنوق بالقاهرة سنة ١٤٧٥ ما يل : (... ولو كانوا يملون، ليس مرتبطا بقوله: ووإنأوهن البيوت لبيت المنكوت ، لانكل أحد يعلم ذلك فلا يقال فيه ولو كانوا يملون أن هذا مثلم وأن أمر دينهم بألغ من الوهن هذه الفاية وأن أمر دينهم بألغ من الوهن هذه الفاية لأقلموا عنه وما انخذوا الاستام آلحة.

أبر حبان يلتي الاضوا. على تفسير الزغشرى وما فسب من تحميل الفظ **ما لا محتمله** .

وقال الزعشري: ﴿ إِذَا صُمَّ تُشْبِيهِ ما اعتمدوه في دينهم بيت المفكبوت : وقد صم أن أوهن البيوت بيت المنكبوت ، فقد تبين أنَّ دينهم أو هن الاديان لوكانوا يعلمون ، أو أخرج الكلام بعد تصحبح النشبيه عزج الجاز وكأنه قال : وإن أوهن ما بمتمد عليه ـ في الدين هبادة الأوثان ، لو كانوا يعلمون. وولقائل أن يقول مثل المشترك الذي يعيد الوثن بالقياس إلى للة من الذي

بعيدانه مثل عنكبوت يتخذ بنتا بالإضافة إلى رجل بني بيتاً بآجر وجس أونحته من صغر ، فكما أنَّ أوهن البيوت إذا استقريتها بينا بينا بدى العنكبوت ه كذلك أصمف الأدبان إذا استقريها دينا دينا هادة الاوثان ، لو كانوا يعلمون ، وما ذكره الزعشري من قوله . ولقاتل أن يقول ... الخ» ؛ لا يدل عليه لفظ الآية ، وإنما هو تعميل الفظ ما لا يحتمله ... (الله علم) ورحسن عر الدن الحل

(و) أبر حيان في البحر المبط ، الطبعة الأولى مطبعة السعادة سنة يرومهو ه.

(بقية المنشور على س ٨٣٧)

الزوجين واستحال الرفاق بينهما، وتزوجها أرادها الله - تعالى - وأعقبت قشريما الرسول الكرم بعد انقطاء هدتها ، جليلا رفع عرب العرب الحرج ، وبذلك قمني على هذه العادة المرذولة 1 وكان قممة عظيمة على العباد وفي ذلك من زيد ، ثم من الرسول قد أوحى بها منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على الله .. تمالى .. إلى عبده ومصطفله الصادق المؤمنين حرج في أزواج أدعياتهم إذا المصدوق ، من بدايتها إلى نهايتها قبل - فعنو امنهن وطرا وكان أمراقه مفعولا م وقرعها ، وأنيا حدثت لحكة بالغة

فنحن لرى أن قصة زينب وزواجها ﴿ جاءتِ الآيةِ الكرعة : ﴿ فَلَمَّ تَضَّى زَيِّهُ ۗ

عل الجندي

كيف لفسرها الآيات ؟ للمكتور عِبْد الغني الأعي

إليا المتشابه ولا يؤخمن على ظاهره. وعلى كثرة هنذه الآيات وتغرقها في كثير من سو رائقرآن ، فإنني بعد ماول البحث وإمنان النظر ، قد استطعت أن أردما وأجمها في ثلاثة أنواع لا غير : النوع الأول : آيات توهم بظاهرها إثبات الجارحة والتجزؤ لله تنزه عنذلك وتمالى ، وتجمل له أبعاضا منا يطلق على علوقاته تمالى ، وذلك كالآيات التي أثبت له البد ، والعين ، والصين ، والجنب ، والنفس، وما شاكل ذلك . كما في قبوله تمالى: ﴿ وَمُحَدِّرُكُمُ أَنَّهُ نَفْسُهُ ۗ وَقُولُهُ تَمَالَى: وويبق وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وقوله تعالى: ﴿ أَيْنَا تُولُوا فَمْ وَجِهُ اللَّهُ ﴿ وقوله تعالى : • واصبر لحسكم ربك فإنك بأعيننا ، وقوله تعالى: وولتصنع على عيى، وقوله تصالى: وبعدالله فوق أيديهم ، وقوله تعالى: ﴿إِنْ الْفَصْلِ بِيدَاتَهُ ﴾ وقوله تمالى: وما منمك أن تسيد لما خلقت بيدىءوقوله تعالى: والسمو أت مطويات

منذ فجبر الإسلام وهدايته ، ونزول القرآن وتقافته ، استرعي أفظار العلماء والباحثين والمفكرين ، نوع خاص من آيات الذكر الحكم ، تطلق على الله أوصافا وتنسب إليه معانى ۽ إذا خبت علىظاهرها ، وتمسك المفكرون بحرفيها كان ذلك من أخطأ الخطأ وأعل انحال، لأنَّ مانصف به انه ، وما تنسبه إليه من المعانى ، لا يلبق مجلاله ، ولا يتفق مع ماهو جمع هليه ، من أنه سبحانه وتمالى ليس كمنه شيء، وأنه سبحانه وتعالى منزه عنالشاجة الحوادث، وأن ألوهيته تتنافى مع ظاهر هـ نه الآيات التي تعتبر من المتشأبه ، الذي أنوله الله في كتابه ، فتة الرائفين المنالهن، الذين يتمسكون بظاهره ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويسه و وتثيبنا للؤمنين المهندين ، الذين لا يغترون بظاهره ولا پفتنون ، بىل يتمسكون بمحكم الآبات ، التي قام البرهان العقلي ، والدليلالنقل ، على أنها أم الكتاب يرد

بيمينه ، وقوله تصالى : وياحسرنا على عافرطت في جنب الله » .

النوع الثانى: آيات توهم بظاهرها الانحصار ، والجمة والنحير ، والمكانية قه، تمنزه عن ذلك وتمالي ، وذلك كالآيات التي أطلقت عليه الفرقيسة ، والمنية، والمكانية في السهاد، والعندية ، والقرب، والذهاب، والجيء، والإتبان والاستراء، وماشا كل ذلك . كما ف قراء تمالى : . وهو ممكم أينها كنتم ، وقوله : دما يكون من نجوى ثلاثة إلاهو رابعهم ولا خسة إلا هو سادسهم ولا أدني من ذلك ولا أكثر إلا هومعهم أينها كانواء وقوله تمالي: ووهو القاهر فوق عباده. وقوله تمال: وعنافون رجهم من فوقهم ه وقوله تصالى: ﴿ إِنَّ الذَّنَّ عَنْدُ رَبُّكُ ا لايستكرون عن عبادته ويسبحونه وله پسجدون، وقولەتمالى: .والدن كفروا أعالم كسراب بقيعة بحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يحده شيئا ورجداله عنده فوقاه حمايه، وقوله تمالى: وذعب الله بنوره وتركيم في ظلمات لا يبصرون . وقوله تعالى وجاءريك والملك صفاصفاء وقوله تمالى: وعل ينظرون إلا أن يأتيم

الله في ظلل من النهام والملائدكة : وقوله تعالى و أأمنتم من في السياد أن يخسف بكم الارمن فإذا هي تمور، وقوله تعالى: و الرحن على العرش استوى » .

النرع الثالث : آيات تسلى بظاهرها أن به صفات نفسية ، تشبه الصفات النفسية البشرية ، وذلك ممال على اقه ولاجرز إستبادها إليه على الحقيقة، لان أساسها كما يفهم العقل البشرى ، انغمالات نفسية بشرية لاتليق بالدات الملية ، وذلك كالآيات الى أطلقت طبه ووصفته بالحياس والرمثاء والنعثبء والاستحياء، والمكراء والاستهزاء، والسخرية ، والحديثة ، وماشاكل ذلك، كا في قوله تعالى:«رضياف عنهم ورضوا عنه، وقوله تعالى: و فسوف بأتى الله بقوم عيهم وبحبونه وقوله تعالى: دومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فها وغينب اقد عليه ولدنه وأعد له هذايا عظياً ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنَّهُ لَا يُسْتَحَى أن يعبرب مثلا ماسوطة فا فوقياء وقوله تمالى : . فلا يأمن مكر الله إلا القوم الحاسرون، وقوله تمالى: « أنَّه يستهزىء بهم ويمدع فيطفيانهم يسبوق

وقرله تعالى: وسخر اقه منهم ولهم عذاب ألم ، وقوله تعالى: و يخادعون اقه وهو خادعهم ، وقوله تعالى : و وبمسكرون ويمكر اقه واقه خير المساكرين ،

هذه هى المسكلة بهنبانها وأنواعها الثلاثة التي استقصينا بواسطتها صبط كل ما يمكن أن يكون من المتشايه ، بالنسبة قد سبحانه وتمالى ، لا يكاد يشد تمبير من المتشايه عن اقد تمالى ، في قرآن أو سنة ، إلا وهو مندرج نحت واحد من هذه الآنواع الثلاثة ، التي بهممها جيمها خطور قمشاجته تمالى الحوادث ، والمطلوب الآن معرفة تمالى الحوادث ، والمطلوب الآن معرفة ماذا يقول الملامى ، وماذا يقول علماء التفسير والمقائد في هذا المرقف الحمام التفسير والمقائد في هذا المرقف الحمام التفسير

أماالنوع النائد: وهو ما كان من قبيل الصفات البشرية الانفعالية المحالة على الله فقد قال الإمام السبوطى نقلا عن الإمام عفر الدين الراؤى: أن كل الأهراض النفسية في الإنسان ، لهما أوائل ولها نها يات ، فالفعنب أوله غليان دم القلب، ونهايته إيسال العشرو للخصوب عليه ، والرحمة أولها رقمة في القلب، وغايتها إيسال الإحسان إلى من هو أهل الرحمة ،

والحياء أوله انكسار فى النفس، ونهايته ترك الفعل المستحب منه، وكل ذلك محمل فى حقاقه باعتبار نهايته الإعتبار أوله، فهو من الجاز الذى قامت القرية المقلية على استحالة الحقيقة فيه، مع وجود الملاقة بين الحقيقة والجاز.

وأما النوعان الأول والشاني : وهما الموحمان الجارحة فدءأ والتحو والاغتصار فقد أفترق في فهم ذلك وتخريجه ،الفكر الإسلامي من أهل السنة والجساعة ؛ إلى ﴿ فِي يَقِينَ : فِرِينَ السَّلَفَ؛ وفريقَ الْخُلَفِ ، أمافريق السلف فيقول بالتوقف في تفسير ذلك وتأريله ، توجبون الإعان به كلجاء دون عن عن كيفية ذلك ، وتحديد المني المقصودات ، وذلك على حسب الطريق والمنهج الذي سنه الإمام، الله . فرقوله: الاستواء معلوم ، والكيف مجهدول ، والإمانية واجب والسؤال عنه بدعةه وذلك حين سأله سائل: ﴿ يَا إِمَامُ لَلَّهُ والدين ، الرحمن على المرش أستوى . کف استوی؟ وقد روی عنه في حدا المقام قبوله: هوكما وصف تفسه ولا يقال كيف؟ وكيف عنه مرفوع . وقد روي عن محد بن الجسن أنه قال : اتفق

الفقهاء كابم من المشرق والمفرب على الإيمان بالصفات ، من غير تفسير ولا تشبيه . وفي الحديث الصحيح : و إنسكم ترون دبكم يوم القبامة كما ترون البدر لبس يشكم وبينه حجاب ، .

يقول القرمذي على حديث الرؤبة هذا المذهب في هذا عند أحل العلم من الأثمة مثل سفیان الثوری ء وابن عبینة ومالك وابن المبارك ووكيع وغيرهم أنهم قالوا: إننانروي هذه الاحاديث كإجاءت ونؤمن بها ولايقال كيف، ولا تنسر ولانتوهم. وقال ابن الصلاح : على هذه الطريقة معنى صدرالامة وساداتهاء وأثمة النقهاء وساداتهم ، وإليها دعا أتمة الحسديث وعلماؤه . وقند أثر مشهوراً عرب حربن الحطاب أنه كان برى تنبع المتشابه والسؤال عنه من الكاب والفكاف الذي لاحاجة إليه ، وقد ضرب رجلا تميميا يسمى صبيخ بن حسل متربا مبرساء سي تركظهره ديرة،ونفاه يعيدا عن المدينة ، وأم الناس بمقاطعته والاستباع إليسه ء فكانوا يترون منه كا يضر السليم من الآجرب، لانه كان قد أكثر من تتبع المتشابه والسؤال عنه ، وهذأ شبيه بقول

الإمام مالك السائل عن كيفية استوا الرحن على العرش: اخرج فأنت رجل سوه. أمره بالخروج من مجلسه بعد أن أجابه بالجراب السابق.

أما فريق الحلف ، فقد ذهب مذهب التأويل ومحاولة النفسير والوصول إلى المراد ، وإعطاء مفاهيم يعنوكها المقسل البشرى ويطعئن إلياء ملتزمين فالتفسير أن يكون على ما يليق محلاله تعمال ، وكأنهم أرادوا بهذا أن يعطوا الباس مقاعم يدركونها منءذه النصوص، وأو بطريق الجازحي لاتكون معطة أوغير منهومة ، أو يقال لم عاطبنا الله بها وهو ويدألا ننهم منها شيئاه فيسد الله بممنى قدرته، وحيثه بمنى رعايته، ومعيته بالعلم ومكذا . ومن أجل هذا قبل في للوازنة بين المذمبين ، أن مذهب الحلف أحكم ، ومذهب السلف أسلء ومذعب الحلف أحكم لآنه وبح العقول الشرحة والمتعطشة إلى إدراك المعانى، ولا تنكسني بالتفويض والتسلم ، لاسها وقند كان الحلف في وقت متأخر ، ظهرت فيه البدع والأحواء والاعتراضات والشبهات الني توجه إلى الإسلام والقرآن، ومضعب السلف أسلم ه

من الوقوع في ذلك والتردي فيه ، موالذي شِمَعُ الحَلَفُ عَلَى القولُ مِمَّا قَالُوا وَدَفْهُمْ إلى الإيمانية واقتحام الموضوع بجرأة وشِمَاعة. كمانحب أن تقرر أنه لصعوبة للقام ودقته، كان هناك جاذمن العلباء يتر ددون على المذهبين ، ويقولون أحيانا جذا وأحيانأ بذاك فقدكان إمام الحرميزهبالا في أول أمره إلىمذهب التأويل والحلف لكنه هادآخير اللمذهب التوقف والسلف فقال في الرسالة النظامية و الدي ترتمنيه دينا اتباع سلف الآمة فإنهم درجوا على عدم التمرض لها ، و أن برمان و إن كال بمذهب الخلف والنأويل إلا أنه كانحدد منشأ الحلاف بين الفريقين كالمسور لها فيقول: مل جمرز أن يكرنشي في القرآن لا تعلم معناه أولا؟ بل يعلمه الراحون فالعلمُ. وابن دقيقالمبد توسط فالمشكلة وتأرجع بين اختيار الآسلم واختيسار الآحكم نَمَال : إذا كان التأويل قبريها ، من لساق العرب واضحاً اخترناه ولجأنا إليه ، وإن كان إميدا غير واضح من لسان العرب توقينا وآمنا عمناه على الوجه الذي أريد به مع تزبه اله عن مشاجة الحوادث وني المُسألة نمط ثالث من التخريج ينسب إلى متقدى الحلف ۽ أو متأخري

لأنبأ قد تعاول الفهم والتأويل فنخطى،، والحطأ في مثل هــذا المقام خطير لانه متملق باقه وصفاته ، ولما قال الحنب إن الاستواء في قوله والرحن على العرش استرى و عمل الاستبالاه و رد الساف عليهم بأن الاستيلاء يستارم سيق مغالبته المالي مع غيره، وصور باطل، وتفسير استوى عمق استولى باطل ولام استولى كنون حنطة ، ولام المؤولة كنوناليهود يعنون بذلك أنها تحريف وزيادة لم يأذن بها الله ، كما ندل البهود لما قال الله لهم : وادخلوا الباب ببدا وقولوا حطة،فدخلوا زاحدين على أدبارهم بقمولون ، حطة ريادة حرف النون ، غرفوا السعود إلى الوحف بالأدبار ، وحرفوا حطة إلى حنطة، فكانوا عرفين في الفعل والقول. وغب أن نقرر ف مذا المقام - إنساط السلف . أن ماقاله الحلف من التأويل وإجراءالجاز ، لم يكن خانيا ولا مجهولا عند السلفء لكنه التورع والتوقف وحب السلامة والسلبية ، التي تكون في ظروف لا تدفع إلى الإمجابية كما أنه من الإنساف النطف أن نفول : إن ظهور البدع والآراء المنالة وعارلة إنفاذالعات

مغية جمية ته ۽ فيقول له استواء لاكاستوالنا ، ويد لاكمأ يدينا وعبين بالاستواء وقد يطلقون علبه لفظ سفةء والجهل الكيف قريباني المعني مزكونه لاكاستوالنا هذا وفي الوقت نفسه روى السيوطي عن الأشعري أنه يقول: و إن البدصفة ورد بهسأ ألشرع والذى يلوح من معنى هذه الصفة أنها قرية من معنى القدرة ، إلا أنها أخص والقدرة أعم ، فإن في البد تشريفا لازماء وفي هذا من الشبه برأي الخنف مالا مختير.

واسطة وقنطرة عبور وانتقال بين رأى السلف الخالص إلى أي الخلف الخالص **فان الانتقال والتطور في الرأى والتفسير** لمسألة دقيقة وخطميرة كهذه ، لا بدأن بكون بالتدريج شيئا فشيئأ ء وبعتبر الاشميسري في منطقة ما بين الخلف والسلف -

وجيح ما أشرنا إليه من السلفيين

السلف ، كأنه منواد من الرأبين أو هو والخلفيين ، إنما م جماعة أصل السنة شيء بين بين ، حيث محمل هـ قدا المتشابه ﴿ وَالْجَاعَةِ ، وَالْمَسْرَاتُهُ لَا يَشْرِلُونَ بِالصَّفَات إطلاقا بالنسبةته ، قرأر أمن شبه التركيب في الواحد من كل وجه ، ومجنحون لاكتأعيننا وهكذا ، وفي ذلك منالشيه في هنذه المراقف إلى مذهب الخلف برأىالسلف مالا يخنى فإن السلم يقولون ﴿ وَالتَّأُونِلُ وَالْجَازُ ، لَمِيلُهِمْ وَاتَّمَا أَبِدَا إِلَ المقلانية ، لأنوم كانوا عادة مشتغلين بالردعل الزنادقية والملحدين وأعبطاء الإسلام ، الذين يحدر في الحديث معهم استمال المقل والفكر ، و من حبث إن الكلام - أي كلام- إما حقبقة وإما مجازاً ومنحيث إذاختيقة قد استحالت فهذا المقام ، فلا بد من القبول بالجاز ، اللهم إلا لوجاز أن يكون هناك كلام لامو بالحقيقة ولا صر بالمجاز ، وليس. وذلك كله بشقيه - وفي فغاري - بعتمر فليس . أما ما محكي ويروى وينقل هن بعض السلفيين ، من القول يكينونه الله فالسياء كينونة مكانء ونزوله وصعوده كما يؤخذ من الظواهر غير المرادة من ا بعض نصوص القرآن و الحديث ، فينو إما خطأ في النقل وتحريف ، وإما خطأ في الرأي واعيراف.

وأنه بقول الحق وهو يهدى السبيل د. عبد الغني عوض الراجعي

التصاحيف ومستبه الاسماء

كان من أثر وصع الترقيم ودموز تمين المديم أو للهم من السكارات أنسا فشر أحيانا على تصوص أو أسماء وصعت لها ترقيعات تميزها وتحدد شكل النطق بها ثم إذا تعمقنا فيها و تابعنا أصو لها وعصنا أوجه الاختلاف في النطق بها بعد تعريدها من العملامات تبين لنا الفرق بين النطق بها بعد الترقيم وقبل الترقيم ، وما يترتب على ذلك من تحويل الترقيم ، وليل وقو علم من الهيئة المتعارفة إلى غيرها وهنو علم حليل وقن مهم .

ولقد تمرض الشوكاني في (نيل الأوطار) في حديث مسلم في قول النبي سل الله عليه وسلم اللاعرابي الذي سأل عن الأعمال فقال: وواق لا أزيد عل هذا ولا أنقص فقال سلم الله عليه وسلم: أفلح وأبيه إن صدق، فساق كلام الحافظ ابن حبر ونصه: قال ابن عبد البر إنها: غير محفوظة ، وزعم أن أسل الرواية: (أفلح والله إن سدق) فسحفها بعضهم أ.ه. قلت : عندما نناقش ابن عبد البر فعد الأمروجهين متباياين: الأول

أن بكونكلامه متوجها واعتراضه على العبارة مستقيماً وتعليله مقبولا وذلك أن العبارة قبل الترقيم (أخلع وانه) إذا جردت من النقط ظهرت كلُّه وأبيه مثل لقظ الجلالة (وانه) فيكون أصل العبارة (أنلح واقه إن صدق) هذا هو الوجه الذي يحسل عليه كلام ابن عبد البر وهو خطأ بمن وضع النقط على نص الحديث ولنا الوجه الآخبر للبابن لهذا الرأى أن صحيع مسلم كان يروى بالسياع والحفظ منذكان مسلم يجمعه حديثاحديثأ ويتلقاه عنه تلاميذه بالسباع الآمر الذي يجعل المنبط والإتقال عند إلى للكنوب بمد إعجامه لاسيمها وأن هسقا الإعجام قام به أولئك الذن رووه بالسياع صذعنين لتوقيف الجبز بالرواية من كبار الحفاظ من أجازهم الإمام مسلم رضيات عنه تفسه مثل أمل بنداد الذين روى عنه جهور علمائهم وآخر قدرمه إليها فى سنة تسع وخسين وماتتين كما روى عنه محمد الماسرجين الذي قال: حمت مسلم إن

الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخسة إلخ. ثم أخذ يترجم إسناده مندنا بشيخه أن إسحق إلى الإمام مسلم، وعاجاء في بعض تراجم هذا الإسناد (رأما شيخ الغراوى فهسو أبو الحسين عبسد النافر أبن محد بن عبد النسافر بن أحمد أبن محد بن سعيند العارسي العسوى ثم النيسابوري الناجر ، وكان سماعه صميح مسلم مر_ الجلودي ستة خمس وسنين والانمائة ، وذكره ولد ولده أبو الحسن عبدالمأفر بناسماعيل بنحبدالغافر العارسي ولاد الإسلام وأهله، قال: أخبرنا الإمام الإمام انحدث ابن المحدث ابن المحدث صاحب التصانيف كذيل تاريخ تبسابور وكتاب متصورين عبد المنهم الفراوي، قال أخبرنا بمع النرائب والمفهم لشرح غريب معيم مسلم وغيرهما فقدكان شيخا ثفة صالحآ صائباً عظوظاً من الدين والدنيا بجدوداً في الرواية طيقة سماعه مشهور أمقصوداً من الآفاق، سم منه الآثمة والصدور وقرأ العافظ الحسن السمرقندى عليه صحيح مسلم نبغآ وثبلاثين ممةوقرأه علينه أو سب البحيري نبناً وعشرين مرة ويمن قرأه عليه من مشاهير الآئمــة زين الإسمسلام أبو القاسم يعنى الغشيرى

الحيجاج يقول : صنفت هــــذا للسند المحبح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وقال ألإمام الحافيظ الحبة أبو زكريا النووى في خطيته من شرح حميح مسلم : فعل في بيان إسنادالكتاب وحالرواته منا إلى الإمام مسلم رضي الله عنه مختصر أ. أما إستادى فيه فأخبرنا مهميع حميم مسلم بن الحيماج رحمه اقه الشيخ الأمين العدل الرضى أبو إيمق إبراهم بن أبي حقص همرين مضر الواسطي رحمه اقه بمامع دمشق حماها الله وصانها وسائر ذو الكني أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح الإمام فقبه الحرمين أبوجدي أبوعبدالله ابن المصل الفراوى، قال أخبر نا أبو الحسين عبدالة الغافر العارسي، قال أما أبو أحمد محدين عيسي الجلودي قال أنا أبو إسمق أبراهيم بن محد بن سفيان الفقيه أنا الإمام أو الحسين صلم بن الحياج رحمه الله ثم قال : وهذا الإسناد الذي جسل لنا ولاهل زماننا عن يشاركنا فيه في نهاية من العلو محمد أنه فييننا وبين مسلم سنة، وكذلك أتفقت لنباجذا العبدرواية والواحدىوغيرهمااستكل بمسا وتسمين

وألحق أخفاد الاخفاد بالاحفاد ويتصل الاسناد المذكور إلى الإمام مسلم فيقول أواهم بن محد بن سفيان النيسابوري: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمعنان سنة سبع وخسين وماتنين .

إذا ثبت عذا فقد عرفنا أن مثل حميس مسلم وصميح البخارى إنمنا تداولتهمآ الآلسنة قبل الآوراق ولابد عندالسباع من موقف يقوم هيشة اللفظ وصورة النطق نه .

وقد تصدى أنمة من حذاق هذا الشأن إلى التصحيف فتعقبوا كثيراً عا زل فيه فريق من الناس بلغ من تمييز علماء الرجال إيام أن دموم (بالمسخين). من هؤلاء الآتمة الحافظ أبوأ حمد المسكري وأبوالحسن الدارقطي وهوالذي اعتبد على مسنفه ابن الصلاح في مقدمته في الفصل الذي عقده قالتصحيف ، وكذلك ألف في التصحيف الحماني وابن الجوزي: قال الحافط السخاوى فمنهج يحوث النصحيف في واحد عن صحف ولا الوضع منه ، وإن كان للكثر منه مارما والمشتهر به بين النقاد مذموماً بل إبثاراً لبيان الصواب

وإشهاراً 4 بين الطلاب ، ولهذا لما ذكر الخطيب في جامعه أنه عيب جاعة من الطلبـة بتصحيفهم في الأسانيد والمنون ودون عنهم ما صحفوه قال : وأما أذكر بعض ذلك ليكون داعياً لمن وقف عليه إلى التحفظ من مشله إن شاء اقه و . وقول السكرى : إنه قـــــد عيب بالتصحيف جاعبة من الملبأء وفضم به كثير من الأدباء وسموا الصحفية ، وأنهى العلماء عن الحل عنهم محمول على للشكرو منه ذلك وإلا قبا يسلم من زلة وخطأ إلا من عصمه أقه ، والسعيد من عدت غلطاته ، فإذا مرفت أن السياع مدعاة للضبط مرفت أيضا أرس الاعتماد هلي الأوراق وعلى بطون الكتب والمسحف وألدفائر مدعاة للخطأ فيالنطق والتصحيف والتحيف على هيئات الألفاظ ، ولذلك سمى هؤلاه .. أعنى الآخذين من بطوق الكتب دون أن يتناسذوا على أشياخ يوقفونهم بالصحفيين، وم غير الصحفين ه لا تجرد الطبق بذلك من أحد منهم المصحفيون عم طلاب العلم من بطون الكنب دون مشيخة ، والمحفون هم الذين حرموا من المشيخة وحرموا معها ملك الاستقماء والتحرير

وقدكان التوقيف بواسطة الاسانيد الساعية عاصما من النصحيف في مثل ما انفق لاني بكر الصولي حيث أسلى ف الجامع حسديث أن أبوب مرفوعاً و من صام رمضان وأتبعه سنا ، فأملاها (شيأ) وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الكبير من حديث جابر الجعني عن همرو أبن يمن القرشي عن معاوية بن أ في سفيان و لمن وسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ الذين يشققون الحطب تعقيق الشعره والحديث جذا الإسناد ضعيف من قبل أن جابرا الجمني مدلس قال (عن) ولم يصرح بالتحديث إلاأن ابن شاهين ذكره في جامع المتصور فصحنه هكذا و لمن رسول أنه صلى أنه عليه وسيسلم الذين يصققون الحطب (بالمبدة) تشقيق الشعرء يفتح الشين والمين وكان بممن للملاحين يسمونه فقالوا: يا قوم كيف قعمل؟ والحاجة ماسة وانعتذر حيث جعل أيبا ف حديث جاء درى أن يوم الأحراب على أكمله، هكذا أبي بالإضافة وإنماهو أن يتشديد الياء مصغرا وأبو جابر هو عبد اقه بن حرام من شهداء أحد وهي قبل الإحراب -

وفي علوم الحديث للحاكم عن أبي حاتم الرازي أنه قال: حفيط أقه أخانا صالح الناهد جزرة فإنه لا يرال يتبطنا (يتحنا) غاتباً وحاضراً، كتب إلى أنه لما مات الذهل يعنى بنيسابور أجلسوا شبخاً يقال له عمش فأمل عليهم عما أمل حسديث ولا تصحب الملائمة وفقة فيها جرس و فقالها بالخاء المصومة ويسكون الراء والنق بعض مدرسي النظامية ببغداد أنه أول يوم إجلاسه يعنى صالح جزرة - أورد حديث صلاة في إثر صلاة كتاب في عليين و فقال: و كنار في غلس و فلم يفهم الماضرون ما يقول حتى أخبر م بعضهم بأنه تصحف على المدرس و

ووقع لمسر بن الحتطاب رمنى الله عنه أن رجلا سأله :أيعنسى بالصبى ؟فقالله وما عليك لو قلت بالظبى ؟ قال : [نهالغة فقال له عمر : فانقطع العتاب .

وكا وقع النصحيف في هيئات الألفاظ للمنوية وقع في الاعلام والاقساب وذلك مثل فعلهم بابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الذي نقل هن ابن حبان أنه (البقية ص٨٦٨)

المصشتاذ محدالتباعي عامر

- Y -

الذي لا ربب فيه أن عظمة القرآن وجوء كثيرة أخسري للإعجاز الشرآني يقبر جا غير العرب لآنه لم ينزل الجم وحدهمبل هو كناب الزمن كله ودستور الدنيا من عصر النوة إلى أن برث الله الارض ومن عليها ، وم ذا ينال كل عمر تميه من الإعجاز على اختلاف علومهم ومعارفهم وإدر اكهم، قال تعالى: ه وأوحى إلى هــذا القــرآن لانذركم به ومن بلغ، وقال تعالى: . وما أرسلناك إلا كافية للباس بشيرا وبذيرا ، وإداً فللإعجاز تواح متعددة فمها الإعجــــاز الملى والإعجاز البياني والإعجار التشريعي والإعجاز التاريخي وغمير ذلك، ومهمتنا ألآن تقديم الكلام على الإعجار اللي لأنه الآن ألزم وأقوى في الحجة بالنسية للماصر بنوس بعده المده من خصائص اللغة العربية وأسرارها وأساليها ولآن ألإقناع بالقوانين العلبية التي أجمسم الباحثون من المسلمين وغير المسلمين على حمتها وعدم تغلفها _ أقوى في الحبيث وأيت على الإيمان والاعتراف الحق.

الحكم تنجل في إعجازه إعجازا ثابنا متجدداً متنوعا غير محدود، وما ألحم خصومه وقهره حين أنول إلهم إلاجانب واحد من إعجازه المتعلق بأساريه البارع المستاز وبلاغته التى لامطبع ف عاكاتها والسيرعل منوالها مع فصاحة المفردات وغيرها من حيث حروفها و"ر تيبها، بل وحركاتها وغير ذاك بمنا جعلهم بخبرون لمظمته ساجدين ؛ فقراه بحرص على الجمال المفظى إلى جانب الإعجماز البياني وقاء بمنا تقتضيه البلاغيسة المتحدي سا فيخم علم الفاصلة بقوله: و رب موسى وهارونه لتناسب ما قبلها وما بصدما في حرف مد قبل الآخر ويختم أخسرى بقوله : «آمنها برب هارون وموسى» لهذأ الغرض نفسه ويقول: ﴿ آيَاتُ لأولى الألباب، وكآيات لأولى النهير. وأرب المنقبن في جنسمات ونهره يفتح الهاء لمنكون رءوس الآيات من قبل ومن بعد على نسق واحسد و ثيق

ولكل عصر وسائلة وأساليبه التي تنير الطريق وتهدى السبيل وتنفذ إلى القلوب السليمة المنصفة وسنريهم آياتنا في الآلماق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »

ولايرتاب الباحث النزبه المخلص في عثه أن القرآن مشتمل على كثير من الحقائق المليســـة الصحيحة في علوم متعددة ؛ وهو أمريازم المتصفين بالاعتراف بأن هذا الكتاب من عند الله تمالي وليس لأحد فيه شيء قل أو كثر ، وإلا فمن أطلع هذا النبي الآمى_عليه وعلى آله الصلاة والسلام على أسرار علم العلب وتدبير المحة والورائة ، وعلم النفس ، وعلم طبقات الآرض ، والذلك والنبات والحيوان والتاريخوغيرها وقدنشاني أمة أمبة لاتكتب ولاتحسب ولم ينتقل عنها إلى غيرها ليدرس في معهد أو جامعة ونحن أمام بحمور زاخرة في القرآن الكريم من هنذه الحقائق العلمية المسلم بها لايمكن أن غمى الكثير من در رها ولآلتها ؛ لانهـا فوق حــاب الحاسبين وتقديره ؛ ولأن المقول متفارتة في استخراج ذلك واستنباطه ؛ ولأن الزمن

كفيل بتعريزها والزيادة عليها بما يهملها أقوى حجة وأسطع برهانا على صدق من أنزل الكنتاب ومن أنزل عليه .

ومع هنذا فإنا تستمين اقد تصال في إبراز قابل من هذه الكنوز والنخائر وتوضيحها على الوجه الذي مهممدي الحائرين وبرشه المسترشدن ليزدادوا إعاناهم إعانهم وهوسيحانه المومق وحده وهو مؤتى الحكمة والمدين عاميا، قال الله تعالى: دفزيرد انه أنهديه يشرحمهره للإسلام ومن بردأن يعنله فعمل صفوه طيقا حرجا كأنما يصعد في السهاء، تشبد هذه الآية إلى حقيقة علية مقطرع بصحتها وهي مبنية على أن الإنسان يحيط به غلاف جوى في الأرض من فوقي رأسه ومنجواتيه الأربع، وهذا الفلاقي يحدث في الإنسان صفطا علرجيا ويعابه ضغط آخر في داخيل جمم الإنسان فإذا ارتفع الشخص ارتفاعا شاهقا بحيث يتجاوز الغلاف الجوىكما هو الحال عند رواد الفضاء ولم يكن قد احتاط لنفسه بالاجهزة وما يستدعيه الصمود إلى أعلى أنعدم الضقط الحارجيءواختص الضقط الداخلي بالتأثير القوى؛ فعند ذلك يخرج

والأذنين تتيجة لمنيق الصدر الشديد وأقطباقه . . والقائمون بشحن المعلبات باللحوم والاسماك وغيرما يدركون هذه الحقيقة فيشون لتفريغ العلب من الحواء أولاحق يتنكنوا من ملتها بما يرهدون فمنى الآية إذن : ومن يردانه إصلاله معمل صدره في غاية العنبيق المستمر حتى يكون حاله كحاله إذا صعدفي السياء والعلو الشاهق . وقال تعالى: ووأرسانا الرياح لواقع فأنزلننا من السهاء ماء فأسقيناكوه لاصة للآية بتلقيحالنبات واسطة الهواء أو الماء أو الحيوان وإن كانت هذه الحقيقة ثابتة ومشاهدة ولها أملة ليست هذه الآية الكريمة منها .

بل الآية قص على معجوز في تلقيم الرباح السحاب بشهادة قبوله تصالى: ه فأنزلنا من السهاء ماء فأسقينا كوه ي ، فهذأ الترتيب الذي ندل عليه الفاء، والتعقيب للستفاد من المكلام يدلان على خلاف ما يفهم الكثيرون في الآية ، وأنها فى تلقيح النبات وعلى تولم حذا لا معنى لقوله تعالى : وفأنوانا من السهاد ماه ، إذ الصلة قرية كل القوة بين الجلتين

الدم من مشافذ الجسم كالفم والالف عل عاذكرناه وعلى ما يقتضيه أسلوب القرآن المعبوالذي يقتضىار تباط سوره وآيأته وجلد بمضها يبعض لا تفككها وانفصالها ، فالمغي المتمين هنا: أن بعض السحب محمل شحنة من الكهرباء الموجبة وبعض السحب محمل شحنة من الكهرماء السألبة فتسوق الرباح السحاب بعضه إلى بعض فيتم التلقيح بين المحب باجتماع الموجب والسالب فينزل المطر نتيجة لتفكك باقي السحاب، وتغلير هذه الآية قوله تمالى : ﴿ أَلَّمْ تُرَأَقُ اللَّهُ وَجِي صَابًّا أم يؤلف بيته ثم بعمله ركاما فترىالودق يغرج من خلاله عـ والودق . هو المطر والمفتاح العلى لنفسير هذه الآية متحصر فى قوله تعالى : وثم يؤلف بينه، أي يصم توعى السعاب بواسطة الحواء الذي بسوقه بقدرته عز وجل ليخرجه من كل الثمرات فغلامته ورحمة بمباده رحسية شاملة لطعامهم وشرابهم وغير ذلك .

وقال تمالى: دوأوحى ربك إلىالنحل أنَّ أَنْخَذَى مِن الجِبَالَ بِيوِ تَا وَمِنَ الشَجِرِ وعما يعرشون ۽ . تشير هـــــذه الآية إلى حقيقة علبة في علم تاريح النحل أجمت هليها المراجع العربية والفرنجية وسيقها

إليها القرآن البكريم لقرون عديدة، وهي أن النحل كانت تميش في الزمن القدم في الجبال، وكان العسل يسيل منها فيراه المسافرون في أسفاره ثم نقلها الإنسان إلى الحمشر فاتخذت رءوس الأشجار سكنا لهما، وكانت تفتخب من الانجار ما فيمه حفرة بفعل الزمن والعوامل الجوية لتنخذ منها بوتالها ، ثم نقلها الإنسان بعد ذلك إلى الآينية والحقول والحدائق وصنع لحا الحُلايا من الزجاج أو الحُشبأو الطَّين. فالغظر إلى الإعجاز الملمي والإمجاز البياني الذي طري ما امتلات به الصفحات الكثيرة في كلمات معدودة مع الغرتيب الزمني في مراحله الثلاث :

ه أن اتخذى من الجبال بيوتا ، أولا وومن الشجر، تانيا ووعا بمرشون، ثالثا. وقال تمالى: و يخلفكم في بطرن أمهاته خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ، ترشدنا صده الجلة القرآنية إلى حقيقة مقطوع بصحتها كما في علم الاجنة، وهي أن جسم الجنين بحيط به بعد نموه أغشية ثلاثة رقيقة دقيقة تسمى بالآغشية الصياء ومع دقنها لا ينفسف منها الماء ولا

الخالفين، فانظر إلى مزيد عناية الله تمال والطفه بخلفه حق في بطون أميائهم ، وهذا السرلم يكتشف إلا قريبا وإنكان بمضهم قبد فسر الظلبات الثلاث بظلة البطن والرحم والمصيمة ، والتفسير السابق أمن وأدل على الإعجاز .

وقال تمالى: دفلينظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق، يخرح من بين الصلب والترائب وأحسر في ما تفسر به الآية الأخسري ويخرج من يدين الصلب والنرائب ، ما ثبت في علم الأجنة ثبوتا عليها قاطعا وهو أن أمسل الكلبة العني والخصية الأولى فيالذكر مضغة واحدة. وأن أصل الكلية اليسرى والخصية الثانية في الذكر معنفة راحدة وفي الانثى أصل الكلية والمبيض مضغة واحدة ، وأصل المكلية الثانية والمبيض التاني مضفة واحدة وكلأزادت مدة الحل انكشفت هذه الحقيقة فصارت المضغة الواحدة نصفين النصف الأعل منهما يكون في المستقبل كلية وهي تشبه في شكلها حبة العاصوليا والنصف الثاني منهما يكون خصية في ألذكر ومبيضا في الآني . وإذا مـددنا العشوء ولاالحرارة : وفتبارك الله أحسن خيطًا عندًا من الصدر إلى أسفل امتدادًا

طوليا أو بعرض الجسم مع شيء من الاغراف وجدنا أن الكليتين تقمان في قمف للسافة بين عظام المسدر وعظام الصلب. وهوما تصرح به الآية الكرعة و يخرج من بين الصلب والتراتب ، وإذا شققنا بطن السقط وسنه أربعسة أشهر وجدنا هذه الحقيقة واضحة . وإذافتحنا بطن السقط وسنه سنة أشهر وجدنا أن كلا من الحصيتين وللبيعتين تركا مكانهما والهدرا إلى أسفسل فإذا قريت الولادة أميحت داده الاعضاء في مكانم االطبيعي للمروف وقد يتأخر نزول الخصيتين بعد الولادة وتبقيان بالحوض لتنزلا بصد ذلك ومذا في سالات نادرة وتبق عروق الدم والاعصاب المنصبسلة بالحصيتين والمبضين في مكانها الجاور المكليتين ، ولهذا أوحدث النهاب في الحصيتين أو المبيضين تبعته آلام في الظهر، فانظردته هذا التمير القرآق المادق ومسايرته للملم الحديث المقطوح بصحته والذي لم تصل إليه المليا. إلا قريباً حينها أنقنوا هلم الاجنة ووقنوا على عجاتبه وقوانينه

الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته وعله وتأمل هذا التعبير الإلحى و يخرج من بين الصلب والرائب ، أى يخرج هذا المسأه الدافق من معنو مكانه في تسكوين الجنين بين عظام صلب الرجل وصنفوه وبين عظام صلب الرجل وصنفوه وبين عظام صلب المرأة وصنفوها . .

وعا مو جدير بالذكر أن هذا التفسير لقل عن الحسن كما في ساشية الجمل على تفسير الجلالين نقلا من القرطبي وحسو توفيق عظيم من أنه تمالى .

و بعد.. أن الذي أطلع هذا الني الآمي ... عليه الصلاة والسلام .. على هذا السر الذي لم يكتشف إلا في العصر ألحديث... إنه الله هز وجل .

قالقرآن إذا كلام انه تمالى وحده الدى أزله لا ليعجو العرب وحدم بل ليعجو على المرب وحدم بل ليعجو على الدنيا كلها مجتمعين فى كل زمان وفى كل مكارف «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ولينذكر أولو الإلاب» .

عدالسباعي عدمام

لمحال بن ينظ أل الفضاد في الايسلام معد ناده الالدور الله

معتيستاذعمرالغاروق عيالجليم

-7-

كيفية القضاء في الدعوى المدنية

أول ما يعرض في بيان كينية القضاء في الدعوى المدنيسية هو : كيف ترفع الدعوى إلى القاضى ، ونحيل في ذلك إلى ما فصلناه في الحديث هن الركن النائي و في المقضى عليه ، فنيسه الكماية في بيان كيف كانت الدعوى توفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام ولا فميد القول في ذلك ، وإنما نكرس هذا المقال للموضوع الآخر من كيفية القضاء وهو و الاستدلالي ،

ومن الطبيعي ألا يصرض البحث في كيفية الاستدلال على الحسق وإتبانه إلا حين يحجد للدعى عليه ما يطالب به المدعى ؛ لارب الإقرار بالحق ينهى الحسومة فيه وأماعندا لجحود والإنكار فقد أرسى النبي عليه الصلاة والسلام القاعدة الأساسية في الإثبات ، قاهدة ما ترال تستودد في أكثر التشريعات إلى وقتنا هذا ، إن لم نقل كلها ؛ وذلك لأنها

مالحة لمكل زمان ومكان ، وذلك فيا ورد في الصحيحين وذكره أصحاب السنن وغيره ، بروايات متقارية ، وأسانيد متعددة . تختار منها ما نقله النووى في شرح صحيح مسلم د ما جاه في رواية البيبتي وغيره بإسناد حسن أو صحيح ، زيادة عن ابن هباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : د لويه على الناس بدعوام لادعى قوم دماه قوم وأموالهم . ولكن البينة هل المدعى والبين على من أنكر ه . البينة هل المدعى والبين على من أنكر ه . وميزان حكم للأمور . تنكافا به فرصة

الدفاع عن الحق ، وتنساوي بين الحصوم

تساويا حقيقيا . فالذي يدعى محق محمده

المطاوب عنده ، يتحمن بالبينة . إنجاء

الما ثبت حقبه وقمني له فإن لم عدما ه

ومن المحاملات مايكون خاصا بين طرفيه

فلا تتوافر عليه البينة ؛ فله بمين المدعى

عليه ، إن حلف فقـد حصن ماله وأبرأ

وهكذا كانت البينة ، أو شهادة الشهود في لفتها . هي الآسل العام في الإثبات ، والدليل ذا القوة المعلقة ، المقبول على على حق بلاحدود ، وكان ثمة أدلة أخرى ، منها الكتابة ، ولكنها من ملاح لفظام الفضاء في الإسلام . عنالف المألوف حديثاً من الاعتباد على الكتابة أولا ، وجعلها ذات قوة غير عدودة ، وألابقاء ، بعدها ، على شهادة الشهود ، بقيود وحدود .

والكل من النظامين حجته ومعرراته، وحسبنا هنا أر_ تشير إلى أن إعطاء الأولوية لشهادة الشهودكان يتفقوحالة المسلين في صدر الإسلام ، فهم شعب عربى، بمغظل الذاكرة أقوى وأكثر مما يقرأ في الصحف. الحفاظ منهم كثرة ، والكاتبون قلبسل ، وأدوات الكتابة ووسائلها غير ميسورة . ظ تڪن الأولوية عندم، كاعندنا اليوم، لصحائف الورق ومتنوع الاخبار والاقلام ، بل الصحائف يومئذ رقاعمن الجلدأو ألواح من العظم أو قحاف النخيل ، والحمج ما يترك أثراً ظاهراً كالسفاج ، وليست الاقلام دون ذلك سهولة أو يسرا ، في عِمْسِعِ كَبْدًا ، لاغرو أن تكون الأولوبة فالإثبات للشهادة وبذلك يتحقق ماقدمنا به لحذه الدراسة. في المقال الأول من أن القصاء يتبع حالة المجتمع ودرجة تطوره، ويستجيب لظروف المسران البشرىء مداوة وحضارة ومكذا كاناثر تيب وسائل الإثبات: البينة . ثم اليمين . ثم الكتابة ، وتعرض لكل منبأ يمض التفصيل. أولا : شهادة الشهود أو البينة:

البينة المعتدة شرعاً : هي شهادة الرجلين

المسلين المداينء وقهوز شهادة الرجل والمرأتين فيما تجوز شهادة النساء فيه ، إنه لم يكن رجلان يتحملان الشهادة . فالتعدد والذكورة والإسلام دليلها في الكتاب قول الحق تبارك وتعالى في سورة البقرة: ﴿ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدُنْ مِنْ وامرأتان عن ترضون من الشهداء، وقوله في سورة الطلاق: «وأشهدوا ذوي عدل منكم، وأما العدالة فهي ـلاشك. شرط لمحة الشهادة ، وإنما اختلفها تتبت للسلم لمجرد الإسلام أم يهب على القاضى التحقق منها فيكل شاهد، والذي قرأه هو وجوب النثدت من عبيسدالة ا الشامد استقلالا .

يقول القرطى في الجامع لأحكام القرآن أن قول الحق تبارك وتعالى في وصف الشبود وعن ترضون من الشهداء يهي، منه أنَّ من الشهداء من لا برضي . وأن النباس ليسرا محرلين على المدالة حَقُّ تُنْبَتَ لِمُمْ ، وَلَانَ الشَّهَادَةُ وَلَايَةً ﴿ عظيمة ومرتبة منيفة وهي قبول قول الذير على الغبير ؛ فقد شرط الله سبحانه -وتمالى فيها الرضا والمدالة , فن حكم 💎 والمدالة : هي الاعتدال في الآحوال

الشاهد أن تكون له شماتل ينفره بهما وفضائل تزكيه حتى تنكون له مرية على الاختصاص بقبول قوله وبشغل ذمة الطارب بشيادته

وإذا كان الإمام أبر حنيفة برى أن رجالكم فإن لم يكونا رجاين فرجل يكتني الحاكم بظاهر المدالة من المسلم ولا يسأل عن حال الشهود حتى بطعن الحمم ؛ لان الطامر في المسلم هو الانونيار عما هو محرم شرعاً ، وبه الكفاية : إذ لاوصول إلى الفطع . فإن القرطى يرى أن هذا القرل صعيف ق بابه ؛ لأن أنه سبحانه وتعالى شرط الرضا والمدالة ، وليس يعلم كرته عدلا مرضيا بمجرد الإسلام ، وإنما يعلم ذلك ا بالنظر في أحواله . ولاينتر بظاهر قوله أناصل . فرمما الطوى على مايوجب ردشهادته . ويحتج لذلك بقول الحق تبارك وتعالى في سيورة البقرة ، ومن الناس من يمجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد التعليماني قلبه وهو ألد الخصام. وإذا ترل معى في الارض لبفسه فيها ومهلك الحرث والنسل واقه لاعب الفساده

الدينية ؛ وذلك يتم بأن يكون بجنبا المكبائر عماضًا على مروءته وعلى ترك الصفائر ، ظاهر الامانة. غير مغفل .

وإذا كان هذا شأن المدالة ، وكان النتيت منها وأجبا على القاضى، فقد أجاز بعض العلماء .. في تاريخ لاحق ـ للإمام أن يقيم النساس شهوداً وجعمل لهؤلاء الشهود من بيت المسال كفايتهم ، فلا يكون لهم شغل إلا تحمل حقوق الناس، حفظا لها . يقول القرطبي في الجامع : فإن قبل هذه شهادة بأجر قلنا : إنما هي شهادة عالصة ، ومن قوم استو فوا حقوقهم من بيت مال المسلين كالقصاة والولاة وهمال جميع المسالح التي تمن المسلين .

وقد بين الرسول الكريم من أرد شهادتهم ولاتقبل، فقال، فيها أخرجه أبوداود والقرمذي في سننهما من حديث عرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى أقه عليه وسلم قال: ولا تجوز شهيادة عانن ولا خاننة ، ولا زان ولا زان غير على أخيه (أي في نفسه حقد عليه) ، ولا مجارد في حد ولا عرب في شهادة زور ، ولا القانع ولا على غير على الجير

والوكيل) ولاظنين فيولاه ولاقرابة، ولذلك قال الفقهاء بوجوب ردكل شهادة جرت الشاهد مغنما أو رفعت عنه مقرما ثانيا : النين

قدمنا أن البين صنو البينة . وهو يعدلها ويساويها في توة الإثبات ، فهو دلبل من لابية له. وهو الدقاع الاخير الطالب وبينتك أويميته ، ليس اك مته إلا ذاك ۽ فهو يوجه إلى المدعي عليه . إيراء لذمنـــــه من الحق المطلوب ، وَعِمْكُنَ القُولُ أَنْ الْجِينِ الْـنَزَّامِ عَلَى المدعى عليه إذا طلبه المدعى ، ولكنه ليس حقا للدمي عليه محلفه إذا شاه لتسبراً ذمته من المحق المطاوب ، إلا أن يقر بصحة الدقء أو يثبت الحق عنده ببينة المدعى ولكنه يدعى الوقاء به ء فهو هنا مكون مدعياً وتلزمه البينة على الوفاء، فإن أعوزته كانله أن يوجه البين إلى المدعى الأصيل بأنه لم يستوفحقه. ولأن البمين حاسمة للنزاع وفيها معنى احتكام الحصم إلى خير خصمه ؛ ولأن الإسلام مودف إلى خلق المجتمع الصالع من خبلال الأفراد ذوى العنهائو الحية السادقة ؛ فإن الرسول عليه السلاة والسلام

قد شدد النكير على من يحلف بمينا وإذا كانت الكتابة يستحق بها مال امرى مسلم بنير حق ، في نظام الإثبات ووى الإمام أحدق مستده من حديث علمًا من تشابك الله هريرة أن الني صلى الله عليه وسلم التمايم وتيسير الكاقل: ، ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولقد قدمنا أن لهذا عملى بها أكثر بما أعطى وهو كاذب في صدر الإسلام ورجل حلف بمينا كاذبة ليقتطع بها مال تعرض لها من امرى و مسلم و ورجل منع فينل ماه ، الصلاة والسلام . فيقول الله له : البوم أمنعك فينسل كا ومع ذلك قلم منت فينل مام ، وأما وإنما كان المنت فينل مام ، وأما وانما كان المنت فينل مام ، وأما يداك هم منت فينل مام ، وأما يداك هم منت فينل مام ، وأما كان المنت فينل مام ، وأما كان المنت فينل مام ، وأما كان المنت فينل مام قدمل يداك هم المنت فينا كان المنت كان المنت كان المنت كان المنت كانت كانت المنت كانت المنت

وكذلك ينقل الشوكانى فى نيل الأوطار من حديث الاشمث بن قيس أنه قال : عاصمت ان عم لى إلى النبي صلى اقه عليه وسلم فى بقر كانت لى فى بده ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام : و بيننك على أمها بقرك . وإلا فيمينه ، فقلت : مالى بينة ، وخصمى امرؤ فاجمر ، محاف ويذهب عالى ولا يبالى . قال صلى اقه عليه وسلم : و من اقتطع مال امرى مسلم بغير حق لتى الله وهو هليه غضبان ، .

ثاليا: الكنابة

والكتابة هي الوثيقية الثبتة للحق ، انتقوم حيمة على المدين عند الإنكار .

وإذا كانت الكتابة اليوم هي حيو الآساس في نظام الإثبات ؛ فإنما ذلك لما يتميز به عالما من تشابك للعاملات مبع انتشار التعليم وتيسير الكتابة ، وتوافر وسائلها. ولقد قدمنا أن الآمر لم يكن كذلك دائما، وهو لم يكن كذلك وعلى الآخص في صدر الإسلام ، وفي تلك الحقبة التي تعرض لها من قضاء المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ومع ذلك قبلم تبكن الكتابة مغفة تماما ، وإنما كان لها مسكان في الإثبات ولبكهاكانت في الدرجة الثانية بعد البينة بلكانت وصبلة لتأييد البينة ودهمها .

وذلك ما يستفاد من سياق الآية الكربة من سورة البقرة (٢٨٣) حبث تبدأ بقول الحق تبارك وتعالى: ويا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجمل مسمى قاكنبوه علم بمضى السياق لبعطف الآمر بالإشهاد على الآمر بالكتابة واستشهدوا شهيدين من رجالكم و واقتضدوا شهيدين من رجالكم و اذ تمنى الآية الكربة في البيان نكاد فلح من تتابعها مدى ما في الإمر بالتزام الكتابة من مشقة وحرج ، وأن الكتابة إنا هي وسيلة لتقوم الشهادة، ومرادف

لما . د ولا تستموا أنَّ تكنبوه صغيراً -أوكيرا إلى أجله ذلكم أقسط عنداقه وأقوم الشهادة وأدنى ألا ترتابوا م. بل إن مساق الآية الكريمة بعد ذلك يمنى إلى التخفيف أكثر ، إلا أن تملة مندوحة عن الكتابة تماما ؛ إذا كان بين المتداينين تعارة ساضرة ، وأن الإشهاد هو الأصل في سائر الماملات و إلا أن تكون تجارة حاضرة نديرونها بينسكم . فليس عليكم جناح ألاتكتبو ها وأشهدوا إذا تبايم ولا يعناركاتب ولا شهيد .. وقسسد نقل القرطبي في الجامع من حديث الضحاك أن الني مسل أنه عليه وسلم باع وكتب كتابا عن البيع . قال : وقسخة كتابه : و بسم أنّه الرحق الرحم هيذا ما اشترى المداء بن خالد بن هوذة من محد رسول أنه صلى أنه عليه وسلم ، اشتری منه عیدا _ أو أمـــة _ لاداه ولا غائلة ولا خبثة . يبع للسلم المسلم ، والمني : لاداه : أي ليس نها عيب بخني أو علة باطئة لا ترى . والغائلة : الإباق والسرقة والزنا ، والحبثة بيع أهل عهد المسلمين . والمعنى العام أنَّ المبيع مسبراً

من الميوب ظاهرة وشافية ، وأن البيع

مرافق لأصبوله الشرعية . وهي معان تدور في أكثر سندات البيع إلى يومناهذا. تلكم هي أهم طرائق الإثبات من ادن عهد، صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، تقوم إلى جانبها طرق أخرى أقل أهمية وأدنى درجة في الاستدلال. من ذلك الماينة وندب أهل الحسبرة ، ولم يكن ذلك بجهولا في عهد الني عليمه الصلاة والسلام ، ولقد قدما من أمثلته فيمقال سابق ماروى ابن عبدالبرق الاستيماب أن داراً كانت بين أخوبن أقاما فيما بينهما جداراً ، ثم توفيا واختلف العقبان لمن الجدار ، فبعث الني صلى الله عليه وسلم حذيفة الهاني قاضيا بينهما فقضي الجدار لمن وجد معاقدا لحبال التي تشده في ناصيته وأقره النبي على ذلك .

ومن الكتاب من رأى أن النبي صلى الله عليه وسلم سن في قسنانه طرائق أخرى أو أقر ماكان قائما منها في الجاهلية ، من ذلك القصناء بالقرعة أو الاستهام ويحتجون لاذلك بالآية الكريمة من سورة الصافات عن سيدنا يونس : وإذ أبق إلى الفلك المصحون ، فسام فكان من المدحسين ، أي قارع فكان من المعلوبين إذ وقعت

عليه القرعة . ويمثلون لذلك بمسارواه أبو هريرة أن الني صلى أنه عليه وسلم -عرض الجين على قوم فأسرعوا فأمرأن يسهم بينهم : أي تهري بينهم القرعة أجم محلف . وما رواه بأن رجلين ادعيا داية -وليس لأبهما بيشة ، فأمرهما الرسول أن يسهما على الين ، وإن كنا ترى من إمعان البصر أن القعناء فعنا وبالجين ولعدم قيام البينة لأى من المتنازعين وإنما كان الاستهام على الدين لبيان من محلف وليس استهاما على الشيء على النزاع من يستحقه. وأخيرا. فايحوز أناتنهي هذه للقالات من ملامم قضاء الرسول عليه الصلاة والسلام دون أن نشير فيها إلى لظام من أم معالم فظام القضاء الإسلامي ، يأتي بيانه في موضع آخر ، هو دولاية المظالم. تظام ماأظن أنَّه مثبلا في تظمنا المعاصرة فيـه بكون البحث عن الحق المعالمة ، وليس الحقيقة الموضوعية النسبية ، عن المدالة الشاملة ۽ وليس جرد المدل بين أثنين ، فتقول إن أسس ولاية المطالم مستعدة من بعض أمثة هدى الني عليه الصلاة والملام في قضاته ، ونجنزي. اذاك مثالين :

المتال الأول: ما عرف فى السننو الصحاح تمقيه هند: فى صحيح مسلم عن حاشة رخى أنه عنها قالت: دخلت هند بقت عبدة ، امرأة أبي سغبان ، على رسول أقت صلى أنه عليه وسلم فقالت: يارسول أقت إن أبا سغبان رجل شميع لا يعمليني من النفقة ما بكفيني ويكنى بني إلا ما أخذت من ماله بغير عليه ، فهل على فى ذلك من حاح ؟ فقال النبي: وخذى من ماله بالمروف ما يكفيك ويكنى بقيك ، فهنا ولاعتبارات قدرها النبي حق قدرها ، فقد جرى قعنازه بغير إجراءات ولاطلب فقد على الدول بأن حمل الرسول فى هذه الحافة قعنا، لا فتيا .

والمثال الثانى لرد المظالم رواه أجرداوه في سننه : أن رجلاكان له نخل في حائط رجل من الانصار (أي بستان له) نسبب له كثيرا من المضايقة ، فطلب إليه أن يبيعه فأبى ، وطلب إليه أن يناقله (أي يبادله بنخل آخر هارج بستانه) ، فأبى ، فأتى الانصارى إلى النبي صبلي اقد هليه وسلم ، فطلب إليه النبي أن يبيعه إياه ، فأبى ، فطلب إليه أن يناقله ، فأبى ، فقال

له : و إما أنت مضاره وأمر الانصاري يأن يخلع مذا النخل .

و بعد . فلقد كانت هذه السلسلة من المقاولات محاولة للاقتراب ، محمسرد الاقتراب، من هدى الرسول النكريم العادي وسنته في قينانه • أردنا حا ونحن على أبواب تلظيم جديد لبلدنا ، أساسه كا قال قائده وزعيما الرئيس محمد أنور السادات والعلم والإبمان ، و[حيساء المناضي للشرق، والاخسية بأسباب الإسلام ،ووضع قواعدالشريعة الحنيفية - وقربي الرسول؟ ف مكامها الصحيح ، مصدر ا أساسيا

التشريعات، أردنا بمحاولتنا في هذه الظروف الناريخية ـ الإسهام : مجمود الإسهام، في التعريف بهذا الصرح الشاخ من معالم الدولة الإسلاسية منذ أقامها الرسول الني الآم عليه الصلاة والسلام، وإنا للرجو أن تتاملنا مساهمة أخسرى في هذا الموضوع الذي يحتاج إلى کل جید مخلص ، وحسینا من هستدا الجبدكله أن يكون ، طاعة فه

عر الثاروق عبد الحليم

(بقية المنشور على ص ٨٧٣)

قال في ترجته (الجريري) (إنه جريري كالآيل والآبيسيل والإري والأثرى ابن حجر : ولم ينسبه ابن حبان لمدهب محمد الآثير وحائم وجائم ،وحرب وكل شيء ابن جرير المنبري وإنما نسبه إلى مذهب في العرب (حرب) إلا في مذحج فإنه حريز بن عثبان وهو بالحاء المهملة ثم راء ثم زاى ولو لم يكن في هذا إلا عالفة التاريخلكني فإن ابراحيم المذكور فىطبقة شيوخ محدبن جرير وكانت وفاته بعدموله ابن جرير بأربع وعشرين سنة فكيف يكون على مذهب من هر في عداد شير خه ؟ .

وق الآسماء مرسى ذلك مالا بحمي

(حرب) ابن فغلة ثم حرث بن حجرة وكذلك شارم وسازم ورياح ورباح • وعبئر بنالقاسم وحنبربن محد العاقولى

وعنبربن يزيد البخارى وعباش وعباس فإن مده الأسماء وغيرها مالا بمسى مكن أن بلتم على من لم بعد موتفاً؟ عد غيب المليعي

العربية لغة الاستلام والمساماين للأشتاذ علىميد العظتيم ١٣ _ لغــة القوة والنماء

أتسمت بالسمو والازدمار ؛ ولكن أكثر من سنة عشر قرنا ؛ وإن ضعفت في بمض الاحيان فإنها سرفان ماكانت تنظب على عراميل العندف والانهبار وتنتفض قبوية فبية بمبا في طبيعتها من حوامل الحيوية والنسأه ؛ فلا تنبث أن تهمن لتؤدي دورها في ركب الحضارة والممران ؛ وما من لفية في العالم ـ غير المرية ـ استطاعت أن تعمر أكثر من بعتمة قسرون ثم لا تلبث أن تتمزق إلى جدة لفات أو يبعد ما بينها وبين أصولها من صلات .

ق صدر الإسلام بعد أن شرفت بحمل السنتهم من النساد. الترآن الكريم . ولكنها تعرضت لمحننة كاسية عنيفة كادت تمزقها شرتمزيق، فقد

تمرض المربية لهن عديدة كانت كل انتشر العبرب في أقطار شاسعة بعين أغلبات ساحقة ذات لفيات مختلفة وحضارات متباينة فتطرق القساد إلى لغتهم اللفة المربية ظلت حيبة نامية متجددة ﴿ وشاعت فيهم الاخطاء ؛ ثم انهمر على الجزارة العربية سيل من الأجانب ومن الجواري والعلمان حملوا معهم عجمتهم فنشروا الأخطاء والمجملة وانتقلت من ألمنتهم إلى ألسة العرب حيكادت تقسرب إلى لمنة القرآن الكريم عنا حل الإمام طبارضاناه عه إلىأن يشيرعل أقي الأسود الدؤلى بوضع ضوابط لنقوم اللباق وتبعته جبرة من أفذاذ العلماء وضعوا ضوابط الحو والمرق لخفظ السان الدر في المنهن ، واضطر خلفاء بني أميــة لإرسال أبناتهم ليشبوا بين القبائل المتبدمة ولقد كانت العربية فتبية مودهرة في أعماق الجزيرة العربية خدوة على

- وتفتي اللحن حق جبري على ألبنة البلغاءمن الحملياء والشعراء للوهوبين

الجاحظ في كتابه (البيان والنبين) وابن عديدة من هذه الاخطاء ، وأول ماظهر الكبير قوله : . ذلك في عهد الرسول صلى أنه عليه وسلم وحسن زمان يا أبن مروان لم يعج حيث لحن رجل معترته فقال:أرشدوا أخاكم ، وكان صهيب الصحابي وتعنخ لكة رومية لأنه رومي الأصل ۽ وكان عبيدالة بن زياد يرتضخ لكنه فارسية مع أنه عربي صميم ۽ ولکنه تأثر بزوج أمه ، وعن اشتهر باللحن زيادة النبطى وله عدره لانه غير هر بي ـ و إن كان قد الشأبين المربء فكالأ يقبول لفلامه ه من لدن دأو تك (دهو تك) إلى الآن ماكنت تصنأ (تصنع) ؟ ، وقال غلام زياد له : لقـد أهدوا ثنا همار وهسن (حار وحسن) وإذا كان للأعاجم عذرهم فاعدرالري الصميم ؟ فقد كأن الحجاج . ومو خطب معقم . يقع في المن

في القرن الأول من الهجرة. ولقد روى لنا

أذو زوجة في المصير أم ذو خصومة أراك منا بالبصرة السام تاريا؟

أحيانا، قال مرة لا ين يعمر: أنسمني ألحن

فقال _ في أدب جم . ألا رعما سيقك

لسانك بيمعنه في آن وآن ؛ وأخذ

المقادعلى ذي الرمة الشاعر المشهور قوله:

نالأصمى يصرعل أن المحيح زوج لا زوجة وله سئده من القرآن الكرم

من المال إلا مسجنا أو مجلف وقد نهه الرواة إلى الحَمَّأُ في متم كلة علف وأرب المواب فنعها ، فأجابهم ف صلف و كبرياء . عل أن أقول وعليكم أن تعربوا (وعزائه بالحق - على الرغم من أنه خطيب مرموق - عالدين عبد الله القسرى فهجاه ابن توفل الحيرى يقوله : وألحن الناسكل الناس قاطبة

وكان يولع بالتشديق في الحطب وكان عبدالمك بن مروان يبقلجها قائقاً لكي ينجنب اللحن ، قبل له مرة : عجل عليك الشبب يا أمير المؤمنين فقال: شببني ارتقاء المنابر وتوقع اللمنء أمااينه الوليد فكان كثير اللحن لا يكادكلامه يسلم منه ، حمضر جلسه عمر بن عبدالمبزو فسمعه يقول لفلامه : ادعل صالح فقال الغلام ياصالحا ، مقال له الوليد؛ أنقص ألماً ، فقال له عمر : وأنت يا أمير المؤمنين فرد ألنا.

وفدا المن في الدولة المياسية لكثرة من دخيل فيها من الأعاجم حتى أعترب علماء اللغة عن الآخمة بقول أي عربي ميم ماش في ظل هــذه الدولة المسأد الالسنة فيها وبخاصة بعدأن استبدالفرس والآثراك بالسلطان؛ وإلى هذه المجمة المنشية أشار المنني بقوله :

ملاهب جنسة لوسار فهما سلباري لسنار بترجان وأصبح العرب قلة قليمة في الدولة الإسلامية واستبد الموالي بالسلطان ولو سارت الأمو رعل طبيعتها لاندترت اللغة العربية كااندئوت قبلهاالحيروغليفية والإغريقية واللاتبية والأشبسورية والفينيقية وغيرها من اللغات.

وأسلوبه المفحم وتهجه القويم جمذب قيارب المبذين جيما إليه وفرض اللغة العربية علهم فرضأ ويسرت أللفة العربية أمر اجتذاب المسلين جيما إلها عافها من حبيبوية ومرونة وطواعية ورفة على السواء . وعلوبة فاجتازت المحنة وخرجت منها توية مردمرة عا أتام لما السيطرة على معظم بقاع الصالم المعروف في زمانها ،

ونما مكن لحامن استيعاب علوم الأولين وفنونهم وحشاراتهم مز أغربق ورومان وفرس ومنود . . وامتدت تقافيا فصيلت القارات الثلاث : إفريقيا وآسيا وأوريا وأصبحت لفة العالم الأولى عدة قرون . ونضط علماء أللفة فومنمو الحائلةواعد والعنو ابط الدقيقة الق مصمتها من طوطان اللغات الدخيلة ؛ ولقد بدأ صدًا الجيد الكبير في عصر الإمام على رضي اقه هنه على بدأى الأسود الدؤل كما ذكرنا ، وما كادالقبرن الثانى ينتبي حتى كاشه أسس هبذه القواعد والضوابط مدونة مدروسية صجلة في أمهات الكتب والرسائل من صاوم الصرف والنحو والبلاغةومتن اللغة وفقه اللغة ، نيسلا عن ولكن الترآن الكرم ببيانه المعجو دواوين غول شعراء الجاهلية والإسلام هذا إلى جانب كتب التفسير والمداهب العقبية وأصو لالفقه وأمهات كتب الحديث مما يكاد يكورن طفرة لانجد لها فظيرا في تأريخ اللغات القديمة والحديثة

وتعرضت العربية لحنة أتسى وأشسه مزالهنة الاول في عسرالاتراك والولاة

حيث نقد العرب سلمانهم وتفرقت وحدة الأمم الإسلامية ووقع معظمها فريسة للاستمار ، وأسبح كثير من حكام العول الإسلامية أعاجم لايحسنون العربية وضاع العرب في غمار الشعوب الأخرى وتسريت إلهم المجمة وطاسيلها جيلا بعد جبل ؛ وبدأت المحنة مقالقرن كادت تعسد اللمان العربي المبين، وظلت طراوتها تشتد حتى العصر الحديث منراوتها تشتد حتى العصر الحديث فران الرقيق أرنب بعض مشهوري يقول فها :

ويا أخى ومن لا عدمت فقده ، قد أعلى أعلني أبو سعيد كلاما أنك ذكرت أنك تكون مع الذين تأنى ، وعافق اليوم فلم يهيا لنا الحروج، وأما أهل المنزل الكلاب من أمر الشين فقد كذبوا ، هذا باطلا ليس من هذا حرفا واحدا ، وكتاب إليك وأله شناء الله ، وزاد الماين بلة طغيان السجع والحسنات البديمية حق أصبح الأسلوب العربي أشبه بالعلاسم والألفاز ، وتفاخر الكتاب بقدرتهم على حشد ما استطاعوا من دكام

هذه الحسنات، قال ابن الاثمير : وكنت سمعت بكائب من الكتاب كله إلى غثاثة، وقله بنائة لايستنسر وأى بطش لبناه؟ وإذا كشف خاطره وجهه يليدا لايخرج عن الممه والكه ، وإن رام أن يستنت ني حين من الإحبان قمني عليه بغرة عبد أوأمة ، وإذا كان ما ذكره هوغاية بلاغية فكيف عن ماب عليه غنائته ؟ وهذا مهد لانتشار العامية وشيرعها حتى فالكتب العلمية كناريخ ابن إباس و لجسبرى والبعقرق وغيرهم، وأسبعنا بحاجة إلى من يترجم لسا بعض المارات الشائسة فعدمالكنب وأشاغا؛ لأنالمامية تتغير جيلا بعد جيل ، ومن الكلبات الشائعة ف مده الكنب الى لا يعرفها إلا قليل من المنصين طائفة فعنرجا عل سبيل المثال وإذكار حصرها عسيراً : لانها تتجاور الآلافي :

الجامكية: مرتبات الجند الصنيق: المحافظ الفلق: مقر الشرطة الشاجرتية: المتقفران القلفة: معلم الصنعة الداوات: السفن الجارية والبصاص : البوايس السنى الجارية : البصاص : البوايس السنير والمتخانة : العامة والبيق : المرس والمرق : السلاح والبيق :

ولانتشار الجمالة بين الولاة والحكام أصبحت لغنة الدراوين لانمت قلعربية بسبب إلابيعض الكلبات وصور الحروف ولطنيان الظلم والظلام فشأ التعصب حتى كاد يقضي على وحدة الدين فضلا عن اللغة ؛ فانقسم المسلون إلى شيعة وسنة : وإلى ممتزلة وأشاعرة ، وإلى المتحدثين والمتصوفين ، وتعصب أتباع كل مذهب من المذاهب النقبية لمذهبهم حي تلاحقت فأن هديدة بين أتباع منذه المذاهب، ورأى كل أصحاب مذهب أن ما عداه بأطل ولجوا في الغاو والمبالغة حتى صرح الكرخى من متأخرى الحنفيـة بأن : وكل آية أوحديث بخالف ماعليه أصحابنا فهو مؤول أو منسوخ ، ، وبهـذا أصبح باب الاجتهاد مغلقا ، وتحجرت المقول حتى نادى البابل كما ورد في الجوء الرابع من خلاصة الآثر ص ٤٤: وأنالناليف من ضياعة الوقت فإن الإنسان إذا فهم كلام المقدمين الآن واشتغل بتفهيمه فذاك من أجل النعم وأبتى لذكر الملم وتشرمه ر

وتغالى بعض حكام الآثر اك ولج في غلوه حقى كاد يحرم استعمال اللغة العربية لآنه

بهلها كل الجهل ، وما كان يسم لمرق أن يل منصبا كبيرا بل وقف هسده الماصب كلهاعل الاتراك، ولهذا أصبحت النفة التركية صاحبة السيادة في الدواوين والمنشورات والرسائل والماهدات، قال النبخ المهدى في مذكرات الآدب التي منفها لنلاميذ، في مدرسة القصاء الشرعي: عباس الآول إلى حد أن من تسكلم بها عباس الآول إلى حد أن من تسكلم بها أصفلة التي توضع في في الحربية توضع في في شعره وبيق كذلك نهارا كاملا عقوبة له على تحر يك لسانه بلغة القرآر العزيز على على على عد يك لسانه بلغة القرآر العزيز على العزيز على على على عد يك لسانه بلغة القرآر العزيز على عده ه .

وجاء الاستمار الانكليزي في مصر والمراق والفرنسي في أمار والفرنسية والمراق والفرنسية الانكليزية والفرنسية لفتي الثقافة والتعليم، وبذل ربال ، الاستمار جبودا طائلة لإحملال المامية عمل اللفة المربية للقضاء طبها القضاء الاخير وقد أشرنا إلى هذا بإبحاز فيها سبق من الفصول.

وظل صدّا الصراع العنيف قائماً إلى عهد قريب ؛ فأى لقدة من لفات الصالم

المعروفة استطاعت أن تصعد أهام هذه المحن المتلاحقة والآوبئة المتوالية مئات السنين ؟ إن اللغة التي تستطيع أن تتغلب على هذه الازمات وأن تجناز هذه العنبات وأن تحزج من هذه النكبات المدرمة قوية فتية مردهرة ؛ لمي لفية جديرة بالمقادد ، حرية بالحلود .

. . .

واستطاعت النسة العربية أن تنهض بأعباء تغال لا تستطيع أن تتحملها أقرى اللغات ، فإن اللغات العبرية والسريانية والآر امية والإغريقية لمتستملع أن تنهض بالأسفار المقدسة للعبدالقدم والجديدء ولم تلبك أن أسلت أثقالها إلى اللنسات الآخرى لتعاونها في حبل هذه الأسفار وأدائها إلى العالم؛ وجهذا لمرضت التصحيف وسوء الفهم ومنعف النرجة، أما العربية فقد استطاعت أن تستقل بحمل القرآن الكرم وأداته نقيا كاملا محبحا إلى العالم كله في أسلوب قوى مبين ، والقرآن فحكرم معجزة كبرى تجدي اقدمها العالم كله من الإنس والجن على السواء وحكم بأنهم ولا يأتون عتله ولوكان بعضهم لبعض ظهرا ، وكا أن إعازه

يتجلى في أسلوبه البلاغي فإنه يتجلى أيضا فتشريمه الحكم الشامل لمسلمة الافراد والجامات والشعرب والدول كايتجل فها يعنمه مرس إشارات طبية وقعنايا فلسفية واجتماعية لم يكن للمالم بهما عهد من قبل ، واستطاعت اللهة العربية بمنا فها من قرة وحيوية ومرونة أن تؤدى مُذه الدلالات كلبا أبرع أداء على الرغم من أنهاكانت لغة بداوةوأمية ولمقرف إلا قليلامن مقومات الحضارة والعمران ومن معبراته أنه حفظ اللفة العربية وخين لها البقاء والخبيبارد، والقرآن النكرح أخذمن العربية ألفاظها وأساليها ولكنه أعطاها دفعة قوية وحيوية مطلقة ظلت تصمحه قواها وستظل تصددها مندی الحیاق

فقد حبرر العقول من تقليد الآباد والاجداد فانطلقت علمة في أسمى الآفاق وعاب على المشركين أنهم و ألفوا آبادهم منالين فهم على آثارهم جرعون، كاحررها من أتباع الطفاة من الرؤساد والحمكام وجملكل نفس بما كسبت وهينة بحيث لا تزر وازرة وزر أخرى ، وجهذا حدد المقرق والواجات، قال تعالى: دوقال

الاين كغروا للذين آمشوا انبعوا سبيلنا والنحمل خطاياكم وماهم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ، وذلك ه نوم لا پنتي مولي عن مولي شيئا ۽ کيا هما المقول إلى التسامل ، في ملكوت السموات والارض وماخلق اقدمن شيء وأيقظ المقول بماساقه من الامثاة والادلة المقلية ، وأنار البصائر بماساته من اريخ الرسـل والآم والمـاوك ، وفتح مجال التفكير على أوسع نطاق وجمسل طلب العلم فريعتة على كل مسلم، ونوه بالملماء وجملهم في مصاف الملائكة حيث قال : وشهدات أنه لا إله إلا عبر والملائكة وأوثو المسلمء وبهذا استطاعت العربية أن تخرج من البدارة إلى الحمنارة ومن الجهالة إلى العلم ومن الإقليمية إلى العالمية واستطاعت أن تستوعب فلسفة الإغريق وفن الرومان وحضارة الفرس ومدنيسة الصين ؛ ولم يقب الجهد عنبد النرجة والنقل ، بل أقه الجهدكله إلى البحث والتبربة والإبداع، وبهذا أسبعت اللغة العربية اللغة العالميَّة الأولى قرونا حديدة لأنها أصبحت للرجع الأول للعالمكله في المسلوم والفنون والفلسفة والآداب إلى

جانب وسالها الروحية الخالدة وقد تحدثنا من هذا فياسبق بمسافيه الغناد .

و تمر ستاللغة العربية لتجرية جديدة بمصمت فيا حل أهباء المدنية الماصوة بعد أن تخلف أهلوها وانقطعوا عن ركب المدنية والحمنارة عبدة قرون قفر العالم فيها قفرات والله إلى الأمام ، وعرف العالم فيها قورات علية لم يعرف لها مثيلا في جيع المصور ، فقد انتقل إلى عصر الفضاء والكثوف المذهلة والمخترعات المسيدية الردوس ؛ فهل استطاعت العربية أن تستقل محمل هذه المدنية وأن تففز قفرات والمنه تعرك بها المنات المية الحديثة وتستوهب ماحوته من كشوف وعشرعات .

إن المرية نفضت عنها غبار السبات الطويل المديق في عهد الآتراك وحهد الاستمار وبدأت يقظنها في أواتل القرق العشرين ، وفي هسده الفترة البسيرة الماهد واقتحمت الجامعات وفرضت نفسها على معظم الكليات واستوهت عن طريق الترجمة أع المعادر العلية في جميع العلوم والفلسفة والفنون والآداب .

فروق بين أليفِ ظرمت الدبة الأنسادُ عاييس الالتعد

۔ ۳ ۔.. ما بين بعض الفاظ الفصحى من الفروق

ولا يستممل منه ماض ولا معنارع ، كتملم بمنى أصلم فى قول رياد بن سيار تملم شفاء النمس قبر عـــدوها

فبالغ بلطف في النحيل والمكو أما مب عمل أعط فإنه متصرف ه يأتى منه للماض كما في قوله تمالى: وووهيناً له يحيى، والمضارع كما في قوله : • يهب لمن يشاء إناثا وجِب لمن يشاء الذكور ، والامركان قوله : درب عب لي حكاه وهو يتمدى إلى المفعول الأول باللام عَالِهَ إِنَّ الْأَمَاتِ السَّالِمَةُ الَّذِكُم ، وقال ان القوطية : ولا يتمدي إلى الأول ينفسه ، قبلا يقال : وهيك مالا ، والصراب أنه يتعدى إليه ينفسه ، فقد جاء في الخصص جزء ١٢ ص ٢٢٧ ما لصه: ذكر أبو عمرو أنه سمم أعرابيا يقول لآخر: الطلق معي أُهبُّك تبلا ، وقدتيه هبة أنه من الشجرى فيأماليه النحوية على جسمواز تعديته إلى مفعوليه ينفسه م وجواز تعديته إلى الأول بنفسه وإلى التاني باللام ، كما في قوله تعالى: ووامرأة مؤمة إن وحبت نفسها لمثنىء

بين (هي) بمنى أهط من غير عوض ، ين (هب) بمنى أهط من غير عوض ، و(هب) بمنى احسب واعدد، فيقولون: هب أنه فعل كفا ، زاهمين أن للصدر المؤول من أن ومعمو ليها حل عل مفعولى هب ، والصواب -كا وردعن العرب - إلحاق العنمير متصلا بالفعل ، فيقال : هبه فعل كذا ، كا قال هروة بن أدية : إذا وجدت أوار (١) الحبق كبدى

أقبلت نحو سقدا، القوم أبترد حين بردت بدجرد الماء ظاهره فن لندار على الاحداد تنقد وقال أبو دميل:

هبونى امرأ مشكم أمسل بعيره
له ذمة (٢) لمرس الدمام (٢) كشير
وهسدا الفعل ملازم للأمرية ،

وماد الرارالحب: حرارته ، قال الكمائن:
أصله الرآر ، ثم خففت المعزة فأجدلت في العظ واوا فعارت ووارا ، قلما التي في أول الكلمة واوان أبدلت الأولى عمزة في أول الكلمة واوان أبدلت الأولى عمزة واوان أبدلت الأولى عمزة

وقال ابن هشام فى المنفى: إن العرب حدفت اللام من بعض المعاعبل المعتقرة إلياء كقوله تعالى : و والقسر قدرناه منازل و ووله و وإذا كالوم أو وونوم يخسرون ، وقالوا : وهبتك ديناوا ، وصدتك طبيا ، أى قدرنا له منازل ، وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم ، ووهبت لك ديناوا ، وصدت لك طبيا .

١٣ ــ ولا يفرقون بين المعنيين لحديث، لا يلسع المؤمن من جسر مراتين، إذا كانت العين فيلسع مضموعة أوكانت مگسورة : فيي إذاكمانت مضمومة كان السكلام على وجه الحبر ، وكان المني أن المؤمن هو الكبس الحازم الذي لا يؤتى من جهة النفلة ، فيخدع مرة بعد مرة وهو لايغطن لذلك ولا يشمر به ، والمراد به الحدام في أمر الدين لا أمر الدنيا . وأما معناه إذا كانت العين مكسورة فيو النبي عن النفلة ، أي لا يخدمن المؤمن ولا يؤتين من ناحية النفلة فيقع في مكروه ولا يشعر به ، ولكن يجب أن يكون فطنا حذراء وهذا النأويل أصلح لآنه يكون لامرى الدين والدنيا معا . ۱۳ – ولا يغرقون بين المهبل وزان

المنزل ، والمبيل وزان المنبر ، ويخلطون

يبنها فيقولون لرحم المرأة مبيل بكسو الميم وفتح الباء، وهذا خطأ ، والصواب أنه يفتح الميم وكسرالباء ، ومعناه الرحم، أو مسلك الذكر منها ، أو موضع الولد ، وفي الحديث ، الحسسير والشر خطأ لابن آدم وهو في المبيل ، وتقول : استقرت النطفة في المبيل ، وتقول : موضعها من الرحم ،

أما المبيل بكسر الميم فيو الحنيف كا في قول تأبط شرا :

ولست واحى صرمة (1) كان عدما طويل المصامئنانة (٢) الصقب (٢) مبيل ويزهون أنهما يؤديان معنى واحداً و ويزهون أنهما يؤديان معنى واحداً و والحق أن ينهما فرقا، كال ان الجواليق: ولا تفرق عوام الناس بين المام والسنة و وقت من السنة أى وقت كاذ إلى مئة : عام وهر غلط. والصواب ما أخبرت به عن وهو غلط. والصواب ما أخبرت به عن الحدين عبي أنه كال : السنة من أى يوم هددته إلى مئة ، والعام لا يكون إلا شناء وصيفا ، وفي الهذيب أيسنا : العام حول بأني على شتوة وصيفة ، وعل هذا

⁽١) السرمة : القطعة من الإبل

⁽٧) - تقول: سيف مثنانة إذا كان كهاما

⁽٢) المقب : وإد النافة

قالعام أخص من السنة ، فكل عام سنة ، وليس كل سنة بياما .

وإذا هددت من يوم إلى مثله فهو سنة ، وقد يكون فيه نصف المبف ونصف والمراد النصل. للشتاء ، والعام لابكون إلا صيغا وشناء مترالين .

> والسنة عذونة السلام ، نقد تكون لامها ماء فتجمع على سُهَات ۽ وتعمر علىسنبة ، وقد تكون واوا فتجمع على ستوات ،وتصغر على سنية، وتهمع أيضا كمعم المذكر السالم فيقال بسنون وصنين وتمذني البون للإضانة ، وفي لنة الثيت الياء في الآحوال كلبها ، وتجمل النون حرف إهراب، تنون في التنكير ولا تحذف مع الإضافة كأنها من أصول الكلمة، وعلى عدداللغة قرأه عليه الصلاة

والسلام داثلهم اجعلها عليهمسنينا كممنين وصف ، وريماً الحلقت السنة على النصل عَبَازًا ، يَقَالُ : دام المعلم السنة كلها ،

 اه۱ ــ ولايفرقون في الاستعمال بين أخلف الرباعي ، وخلف الثلاثي ه فيستعملونهما في معنى واحمد ۽ والحق أن لكل منهما معنى خاصابه ، فيقال لمن ذهب له مال أومات له ولد أو مناجمته شيء بمكن أن يكرناه عوض: أخلف الله عليك أى وعليك مثل ماذهب منك أما إن كان قدمات له أب أو أم ونموها مما لاعوض له ، فإنه يقال : خلف أنه طيك بنير ألف أي كان أنه خليفة من فقدته طيك . ٩

عباس أبو السعود

يتية المنصور على صفحة ١٩٩٣

لمنة التمليم فرجيع الكليات الجامعية فبالعالم الربي . وقدتم صفا في سووية وسيم - قريب تستطيع الربية - كما أشذن - أن قريبا في جهورية مصر العربية ثم سائر الدول العربية إن شاء الله .

> وحسبنا أن المنقف العربى يستطيع أن يقرأ الآن بلغته العربية أحدث ماوصل إليه العسلم الحديث : ق جمال الذرة

ولن يمنى [لاوقت يسير سمَّ تكونُ ﴿ وَالْمُوارِيخُ وَسَفَنَ النَّصَاءُ وَمَامُ الْجِرَاحُهُ والآلات الحاسبة والكيربانية ، وعن تسخو في العطاء ؛ ويهذا تعود إلى القيادة الرشيدة الترمنحها إياها للقرآن الكريم؟

(البعث بقية)

عل عبد النظيم

بين الحكتب والصيحف الأستاذ منوميدالشالتان

🍙 الدين عندانة :

لقضية الشيخ عبد الرحم فودة البحوث الإسلامية التي يصدرها ـ تباعا - بجع البحوث الإسلامية التي يصدرها ـ تباعا - بجع البحوث الإسلامية بالآزمر ، وهو يقم في زهاه ثلاثمائة وتسمين صفحة ، ويعتبر البكتاب من الدر اسات للستفيضة للمتعة ؛ حيث تناول سيماو خسين مسألا، تسكاد تل بالإسلام : ديناو دولة و تشريما ومناما ومبادى - وقبيا ، ومن المسائل ومبادى - وقبيا ، ومن المسائل البرا إرزها البكتاب : معنى الدين والوحى وعروبة الترآن والترآن والمقل الباطن، وعروبة الترآن ، والدين العام ، وقبوة وعروبة الترآن ، والدين العام ، وقبوة والدين والمنارة ، والدين والتطور ، والدين والمنارة ، والدين والتطور ، عسر الدين والمنارة ، والدين والتطور ،

يقول فعنيلة المؤلف في دميني الدين، إن معنى الدين في الاصطلاح الشرعي يلتق مع معناء في القدسة ، فعلماؤنا يقولون في لمريف الدين : ، وضع إلمي

ماتن لذوى العقول باختيارهم المحمود إلى ماقيه تفعهم أو مصلحتهم، أما فى اللغة فإن معنى دانه يدينه ، طسكة أو حكمه أو ساسه ودبره ، ولما كان معنى العبادة لا يتحقق إلا بالمتمنوع ، فقمد أصبح واضحا النقاء معنى الدين فى الاصطلاح الشرعى مع معناه فى اللغة .

وفى مسألة ، الوحى فى ضوء العمل ،
تصدى المؤلف لشبهة حول الوحى يثيرها
بعض المسئلين للإيقاع بالآغرار من شبابنا
فى صلال الشك ، وتحقيق ما يرمون إليه
من تدليس وتلبيس ، ليلسنى لحم بعده
ذلك سليم عقيدتهم ، وصوفهم عن هذا
الدين الذي جعل من المسلين لأول عهده
بالإسلام خير أمة أخرجت الناس .

يقول المؤلف: إن تقدم العلم كشف عن إمكان الوسم، وقربه إلى العقسسل والأفهام ، بل أقام كثيرا من الأدلاعل وقوعه ، من ذلك التنويم المتناطيسي ، واختراع الإنسان السبعائب كالإذاصة

والتسجيل واللاسلكي والتلبغريون ، كذلك ما تأتى به يعض الحيسسوانات من المجائب والفرائب ، وذلك لايعزى إلى توجيمه عقل ، أو غريزة ساذجة ، وإما يعزى إلى توجيه الإرادة العليا ، أرادة العلم ، الحكم «الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، .

كذلك ما يظهر على بعض المواهب من المبقريات من أحوال لا شأن المقل بها ، ولا تمرى لنير القمرة الإلمية ، ومن ثم قبل في تمريف المبقرية : وإنها حال إلمية موادة للإلهامات المداوية ، وقال الملاسقة : إنها حال علوية لا شأن المقل بها ، كذلك مشاهد المظاهر الروحية في بعض النماس ، فإنها تمتير من الحوارق التي لا يمكن تمليلها بأمر مادي أو عقل .

ومذه المشاهد - كما يقول المؤلف .. وكذلك الكشوف العلمية لاتفسر ألوحى الشرعى تفسيرا يلحقه بها ، وإنما تقرب فهمه لمن يشكرونه ..

وفي مسألة: القرآن والمقل الباطن.. تصدى للؤلف لشبهة خطيرة أثار ماأولتك الذين يرون أن القرآن فيض وجدان

عمد ، وصورة من انطباع نفسه بما كان يدور سول ويقع أمام عبنيه ، بل يروق أن القرآن وحي من داخل الفس لامن مصدور شارج عنها ، ومن العقل الباطق لامن رب العالمين .

إن هستولاء كايذكر المواف .. يستهدفون غرضا واحدا هو قطع صلة المسلين بالقرآن ، ومذا ما تلتق عنده أحسداف للبشرين والمستعمرين ، بل هسندا هو الغاية الى تخدمها دراسة المستشرافين وترجمها سياسة المستعمرين .

وفي سألة عروبة القرآن يشهر فعنية المؤلف إلى أنه لم تكسب قومية من القسوميات ما كسبته القومية العربية بعروبة القرآن غيرأنه يلاحظ أن عروبة القرآن إنما هي في لفظه وأسلوبه لا في موضوعه وتشريمه ، فإنه من حيث موضوعه عام لكل الحلق والآنام .

ويشير المؤلف في مسألة قوة والشخصية ، إلى أنه من الحطأ في التربية إحدار النروق وإلغاء المظامر الطبيعية لكل ضحمية ، ذذلك عمل عباني الغطرة وينافي المسلمة

لذا كان تكافؤ الفرس أمام الأضراد هر الجنو الطبيعي الفر المراهب وتغتم الملكات واستقلال الفخصية ، وليس معنى استقلال الشخصية طغيان النزعبة الفـــردية والإسراف في حب الذات والاستجابة لدواعي الآثرة والأنانية ـ ولهذا كان النمير بقوة الدخصية أوفق وأليق من النعبير باستقلال الشخصية .

وبثير فعنيلة المتولف في مسألة والدين والتطور وقنية معاصرة جديرة بالاهتمام مده القضية هي استغلال كلة التطور في تممل على إذاعة التحال والتبذل وسلم هذه الآمة عن خصائص عروبتها ومعالم إسلامها ، ومن تم . كا يقول المؤلف .. الاخطارإذا ظلمؤلاء يميشون بمقولهم وقلوبهم مع هذه البلاد ، وبدعون تحت عنوان الطور إلى أن القبك بقيمنا وأخلاقا وتفاليدنا الكرية رجعية يجب التخلص منها وجود يجب النعناء عليه . وإذا كان كل ما صدر عن الله قبها ثابتة لاتتغير ولا تنطوره وأن حدوداته بهب

أن هذه الحدود والمالم لاتموق الإنسان عن تطور أساليب الحياة وتغيير مسنوى المعيشة ، فجال النطوير فيها ينفع الافراد ويعود بالحير على الإنسانية جماد . .

و بعد ـ فهذه القطات سر بعة من كتاب (ألدين عند أنه) لا تلم لها الصفحات المحددة لحذا البابءوا لحقأن فالدراسات التياستو صباالكتاب جهدامشكورا. وإذا كان معظم المؤلفين يختارون عناوين لمؤلفاتهم أكبر بكتبر مما يقدمونه من معطيات فكرية ، فإن هذا لا يطبق عل التعبير عن معان أقل ما يقال فيها أنهما كتاب و الدين عند الله ، لأن فعنها المؤلف بما قدم مرب دراسات ألمت بمرضوعه قند استوفى حق الدوان كله كذلك إذا كان من المسكن أن يصلح الكتاب كنهج للشباب الإسلامي المتفف ليقيه أخطار التحديات الى تواجه العكر الإسلام ، فإن الإيجاز الذي الدم به المؤلف من مل نصيب والشيات والتر كنا في حاجة إلى أن يكرن ما لصيب أوقر في الكتاب، لا سيا وأن الولف قد تمرض لعضها بالتفنيد حتى أن عليها والمؤلف نفسه يعترف فامتدمته بأن أنتحترم وكالزم، فيجب أن يكون مفهوما كل بأب فيه خليق بكتاب ، معنى هذا أن المؤلف مضطر إلى الإيجاز ماهام حمير السعيد فيحواء في ١٩٧٧/١١/١٨ مقالا مسية حلت فيه حاة ظالمة متمدة عل الزى القاضـــــل المحقتم الذي ترتديه طالبات الجامعة والخذى أصبح ظاعسرة تقلق الكاتبة الكبيرة التي تدعو إل الإصلاح والحير بضمير نتى.. إنها ترفش أن يكون مذا الزى ظاهرة تدين في الفنيات المتقفات ، وتفصل أن توثدى على وأسها قبعة بدلا من هذه والطرحة ب الرتبدل زمها والكفن سواءه وفرمقالها السابق لم تؤيد الرأى الفائل بأن الفنيات المسلمات لجأن إلى حذا الزى لفت الأنظار إلين بعد أن سج الشباب والمساكس والمين جيب ، أو كارغبة في الحصول على مريس ينخدع بمظهرمن ، وإنسارات الكاتبة أن الدافع الأساسي وراء حذه الظاهرة همو التستر خلف همذا الزي لتمكن الفنيات من إشباع رغباتهن الماطفية ، ولكي تئير الربية حول هذه الظاهرة مؤكدة رأيها ، ادعت الكاتبة أنها رأت بعبنها في إحدى أصيات رمعنان الفائت ثلاث فتيات بيذا الزي فى ئلائة أركال مظلة متغرقة في حي دجارون سبى، رمع كل فتأة شاب يتبادلان الغزل

السلسة التي صدر فيا الكتاب عدداء ولمل في فرصة كادمة تهد هذه الدراسة المرضوعية المهمة مجالارحيا إن شاءافه. 👛 هذه الضجة المتعلة ما معناها ؟ تحصمذا العنوان كنبت السيدة أمينة السميد مقالا صافيا في مجلة حسواء التي رُأْس تعريرها ، أشارت في بدايته إلى أنها في العدد المباضي كتبت كلمة حول الزى الجنديد تعرف أنها ستثير زوجة من فئة مميئة اعتادت دامًا أنها تنصدى لمون الحق والإصلاح ۽ وتعرف من خيرات وتعارب استقتها خلال السنوات الثلاثين الرماشها في المسافة تعمل القلم منادية بالخير مستهدفة المسلحة العامة ، أَنْ كُلُّ مِعْرِةُ صَادِقَةَ لَا رَنَّ فِي الْأَدْمَانِ مؤيدة لما يريده أهل التزمت والرجعية تشبسير دائما زوابع النقمة والنعنب ء وتعرض أعلما لكثير من الآذى الآدنى وللبادي ، ولكنيا تنتصر دامًا في نهاية الأمر لانهاكانت منذ بدايتها مستعدةمن صم العنمير التي والرغبة في إنبان الحير . ولكي حكون الغارى، على إلمام بالموضوح ، فقند كنبك السبدة أمينة

وكان واضحا من الهمسات وغيرها ، المرح الزائد . والكانبة لم تر في سلوك هؤلاء الفتيات الثلاث مع الشباب شيئا فاضحا أو عادشا المياء بالمني المقرف به ، غير أنها شعرت بحزيد من القلق إزاء الزي المجديد المجيب الذي بدا واضحا أنه يتنافر مع الفرض الذي أريد إظهاره الناس . . ا

ويقف القسلم عاجراً عن التعليق ، وحسبنا أن نذكر من ماضي الكانبة التي الشات في دار الهلال أنها سبق لهما أن حلت على المجتمع للتخلف الذي لا يرال ينسك بأقوال الاثمنة الاربعة الذي نشأوا في عصر الظلمة والظلام ، وأنها نادت بمساواة المرأة بالرجل في الميراك ، ويبق أن دار الهلال قيد نشأت أقلاما مصرية تكتب لنير مصر .

ولاأزال أذكر أنه في عام ١٩٦٥ نشرت مجملة المصور صورة في صفحة كاملة الطالبة في زيمها العاضســـل

بكلية الآداب، وكتبت تمنها عبارة واحدة: والرجعة ترحف إلى كلية الآداب، وقبل ذلك كتب أحد أقلام دار الهلال في جملة المسور كلية تحت عنوان وحاجة تكسف، لآن نقابة المسحنيين ألنت (البار) وأقامت مكانه مصل، وقد أصبح صاحب هذا القبل البوم رئيسا لإحدى بجلات دار الهلال، وليس من حقنا أن نسجب لآن الكاتبة الكيرة ترعى لنفسها الحق في المرية المطافة حين تكتب الهدم بدعوى البناء، ولا ترى لنيرها الحق في شيء من الحرية ليتصدى لهذا التحدى الذي يتوارى من خانه عناط رهيب.

💣 قراءات :

(إن عا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستع فاصنع ماشلت) حديث شريف حديث شريف عدد الله النبان

بأث الفتوعث

وتدوالأستال وعشد فيشادكه الإجابة للجنة الفتوى بالازهر

السؤال من السيد/ فاروق أحد حافظ منه الصيام ، ولازلت مريمنا ولمأتمكن ﴿ يَعْدَى عَنْ كُلِّ يُوم بَسُمُو حَشَرَةٌ قَرُوشُ من القضاد، وانظر إجراء عملية جراحية ﴿ وَلَا قَضَاهُ عَلَيْهِ مِ لاتتمس محق إلا بعدها فكيف عكن ﴿ وَبِالنَّبِةَ لِإِجْرَاهُ العَمَلِيةَ : تدارك الانطار فينه ، ومل إذا توفيت أكر آنما بذا الاضار ، أقمد ﴿ الرفاة بسبب الممنية) .

وأعرف خطورة المملية ، فيمل إذا أقدمت عليا أكرن آثما ، وأنا أعرف أرب نسبة نهاحيا قليلا ، وهذا رأى الإطباء، فيل أكون آئما إذا أجريتها.

الجسواب

أبيابت لجنة الفتوى التأيمة لجمسسم البحوث الأزهر عا بل:

والنسية الصيام:

إذا كان المستفتى يرجو وتتأ يشني فيه من مرضه يتمكن فيه من الصوم فيجب

رإذا كانلارجوالشفاء، ولا ينتظروننا أصابي مرض في رمصان لم أستطع يتمكن فيه من القضاء وجب عليه أن

أجابت اللجة بأنه إذا كان الحيل في العملية نقط، ولاخطر في تركاء أوكان الجمار في العملية أكثر منيه في تركيا امتنع عليه إجراء العملية .

وإنكان المكس بأن كان الحطر 🐞 ترك إجراء العملية فقط أو كان الحطو في ترك المعاية أكثر منه في إجرائهما وجيت الملة .

وإنكان الحمار فيهما علىالسواء أو جيل الحال وإنه تجوز المملية طاباللنداوي. والقول في الخطورة وعدمها قول الأطباء للوثوق بهم في طبهم . واقه أصلم ٩

(من أحكام الحلج) السؤال من السيد / قنديل على زيد مل الحج واجب على الفـــور أو التراخي وما رأى الفقهاء في ذلك ؟ الجــواب

ذهب العافية والنورى والآؤزاعى ومحد بن الحسن إلى أن الحج واجبعل الغراخي فيؤدى في أى وقت من العمر ولا يأتم بناخيره مني أداه قبل الوفاة ، ودليل ذلك أن رسول الله صلى أنه عليه وسلم أخر الحج إلى السنة العاشرة من الحجرة وكان معه أزواجه وكثير من أصحابه مع أرب إجابه كان في السنة السادسة من الحجرة .

وذهب أبوحنيفة ومالك وأحد وبعض أسحاب الشاصى وأبو بوسف إلى أن الحج واجب على الفور لحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ومن أراد الحج ظيمجل مأنه قد يمرض المربض وتعشل الراحلة وتكون الحاجة ، رواه أحد والمحاوى وابن ماجه .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال: وتسهار أ العج – يمنى الفريعنة – فإن أحدكم لايفوى ما يمرض له، رواه أحد والربيني

وقال ما يعرض له من مرض أو حاجة. وحمل الأولون هذه الآحاديث على النفي وأنه يستحب تعجيلة والمبادرة إليه على استطاع المسكاف أداره .

(النكسب والمنكاري في الحج) السؤال من السيد/شامين على ماحكم النجارة ولم كراه الركائب في الحج الجسسواب

لا بأس أرف يناجر الحاج ويؤجى ويؤاجر ويتكسب وهو يؤدى أهمال الحج والعمرة. قال ابن هاس: إن الناس في أول الحج كانوا يتبايسون بمنى وهرفة وسوق ذى الجماز ومواسم الحج فافوا البيع وهمرم فنزل قول الله تمالى (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فينلا من رمكم) أي قي مواسم الحج وواه البخساوي وسلم والنسائي .

ون ابن عباس أيمنا في قوله تمالى: (لبس عليكم جناح أن تجنفوا فضلا من ربكم) كانوا لا ينحرون بمني فأمروا أن ينحروا إذا أفاضوا من عرفات . رواه أبو داود ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أيمنا أن رجلا سأله فقال أؤجر نفسى عن عؤلاء القوم فألسك معهم

للتامك كلها فهل لى أجر ، قال ابن عباس نعم أولئك لهم نصيب عا كسبوا واقه سويع الحساب .

السؤال من السيد / دُرويش على علدخل النبي صلى أنه عليه وسلم السكامية؟ الجيسسواب

لقد ثبت أنه صلى أنه عليه وساد خلها وم النت بما روى عن عبد الله بن هر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل وم الفتح من أعلى مك على واحلته مردفا أسامة بن زيد ومصه بلال وعبان بن طلحة بن أبى طلحة من العجبة ، فأناخ في المسجد وأمر عبان بن طلحة أرب يأتي بمفتاح البيت ، ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل ومعه أسامة وبلال وعبان .

أما في حجة الوداع فلم يتبتأنه دخلها السؤال من الحاج على درويش وآخرين المدرة في رمضان تعدل حجة مع الرسول صلى الله عليه وسلم قا الدليل على ذلك وهل تهزى، عن حجة الإسلام؟

ورد في عدة أحاديث ذكرها المنفرى فالترغيب والترهيب ومنها ما وردعن

ابن عباس رضي الله عنهما قال: أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبح فقالت امرأة لزوجها احبعبني معرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: ما عندى ما احجبتك عليه نقالت: احجبي عل جل فلان فقال ذاك حبيس في سبيل أقه عر وجل، فأتى رسول القصليالة عليه وحلم فقال: إن امرأتي تقرأ عبيك السلام ورحمة الله وأنها سألتني العج معك فقلعه ماعندي ما أحججك عليه فغالت احججني على جمل فلان فقلت: هو حبيس في سبيل الله عز وجل فقال أما أنك لو حجيتها عليه لكان ذلك في سيل اقه قال: وأنها سألتي أن أسألك ما يعدل حبية ممك نقال رسول ألله صلى أقه عليه وسلم : أقرئها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أن عمرة في رمضاف تمدل حجة معي ، ومنه وردت أحاديث أخرى كلها تدل على كثرة النواب في همرة ومضان وأنها لاتجزى منحجة الإسلام

الحجّ أمّ الزّواج السؤال من السيد/ حبد الحادى درويش ما الذى يقدم الحج أم الزّواج، وألحج أم تمييز البنت المقبلة عل الزّواج؟

الجراب

الزواج يعهم المردمن حمل المصية فإذا خشى حل نفسه منها خطيه أن يتزوج أولا وإلاقهم الحيج لآنه ركن من أركان الدين وكذلك تهميز البنت إذا أمكن تأخيره ظلج أولى وإلا قهم تجميزها.

الحج من الوائدين البيؤال من السيد/ دواد بركات حل جوزتأدية فريشةا لحج عزوالاي المسنين إذا تعلوسفرهما بسبب المرض؟ الجواب

للرد أن بمج حرف أبويه وعن غيرهما من كبسار السرف والصففاء الذين لا يستطيعون ولكن بشرط أن يكون النائب قد مج عن تفسه أولاً.

المؤال من السيد/ يونس يوسف الواة فهل لها أن تعج؟

هل يجوز في الإسلام إضافة لقب الجواب
(الحاج)على اسم كل من أدى الفريعنة؟ يجب على المتوفي هنها و
ومل كان هذا مروفا على وقت النبي عدة الوقة في بيت الزوج
ممل الله عليه وسلم وأصحابه ؟

الجواب المجود المترافة وكان مقدم

ولا في حبد المتلفاء الراشدين ولا في زمن المنقياء الأربعة ، وإنما درج عليها كثير من المسلمين في العصور المتأخرة وقد شاهت بل يذهب البحض في دقاهه عن لقيه (الحاح) وأن يعناف إلى اسمه والحيح فريعنة كفيره من فر الشر الإسلام بؤديها المسلم طاعة فه في خلاص و دون مباهاة فكا لا يقاله يا مصل ولا يا مزكى أو يا صائم كذاك لا ينبغى أن يحرص الحاج على أن يلقب بهذا اللقب إلا أن الذي يدفع بلقب بهذا اللقب إلا أن الذي يدفع الإنسان إلى التسمل جذا اللقب ما لا قادمن ولا كذاك الصرم والصلاة والركاة .

الحج وعدة الوفاة السؤال من السيد/ يسين على سيدة توف عنها زوجها ولم تنقض عدة الوفاة خيل لها أن تصح ؟ الجواب

عب على المترفى هنها زوجها أن تقعنى هدة الوقاة فى بيت الزوجية الريات عنها زوجها فيه ، وذلك مقدم على أدا، فريعة الحج التربكنها أن تؤديها في وقت آخر؛ لان عدة الوقاة حتى فه تعالى فيجب مراهاته ؟ عدة الوقاة حتى فه تعالى فيجب مراهاته ؟

انتاع والاناء

🍙 دعوة شيخ الازمر إلى زيارة مالزا :

تلتى فعنيلة الإمام الأكبر الدكتور فشكا . محد محد الفصام ثبخ الأزهر دعوة لزبارة مالنزيا .

تقدم بالدعوة السيد/ توان حاجي هبد الحالد بن أوانج مثبان سفير ماليزيا المحتشم . في النيام تي

الزيارة للاطلاع على أحوال المسلين أصدر الرئيس الجزائري وهواري ق ماليزيا والممل على تدميم الروابط - أبو مدين ، قرارا بمنم الترقية من درجة الإسلامية والثقافيية يهن جهورية مصر العربية ومالنزيان

> نداء الإمام الأكبر بالتحدير من الاخطار على الإسلام .

وجه فعنيلة الإمام الاكبر نداء حث أو مركز شاطها . فيه المسلين إلى التنبه إلى بمض المفسدين الذين يسيئون إلى الإسلام - من بين للسلين، عن سوء ثبة وقبأه ذرق، وقال فنيك :

إن الحطر الفكرى الذي يأتى من ألف لسمة .

النيارات الغربية حل الإسلام والق تهب على الآمة الإسلامية أشدمتررا وأعظم

وأحاب فشيك بالمدارس والجامعات والحبئات أن تدمو السيدان والطالبات والماملات لارتداء أأزى الإسلام

اللغة العربية في الجرائر:

إلى أصل منها بيزمو ظني الدولة - إلا بعد اجتباز امتحان في اللغة العربية .

يمتعر الرسوب فرهذا الامتحان مالما من الترقية مهما كانت درجمة الوظيفة

🍙 المبلون في العبالم :

أطنت آخر إحمانية عن الملين فَ المالم ـ أذيمت في روما ـ أن مسلى العالم يقدرون بنحو ٧٣٧ عليون و ١٨٩ ليبا والشريع الإسلامي:
 صدر في ليبا قرار محظر على الرجال
 أن محلقوا ردوس السيدات أو يقمن
 يتزينهن ، لانه لا محوز لرجل أن يلس
 رأس امرأة أجنبة عنه (أي لا محل له

الاستمتاع بها).

كذلك أصب درت الحكومة اليبية قرارا بتحريم الناقيع الصناعي واعتباره جريمة حقوبتها 10 سنة الطبيب الذي يوافق جرى هذه العملية والزوج الذي يوافق على إجرائها وعشر سنوات لكل شريك في العملية وخس سنوات الزوجمة التي قوافق على إجرائها.

الدعوة الإسلامية في عهدها المكل
 مناهما وغاياتها .

توقعت مساء الخامس من ذي القعدة ١٣٩٣ - للوافـــــ ١١ / ١٢ / ١٩٧٢ الرسالة التي تقدم بها السيد/ منولي يوسف

حسن شلبي إلى كلية أصول الدين جامعة الآزمر . وعنوانها :

الدعوة الإسلامية في عهدها المكيد مناهها وغاياتها تكونت لجنسة المناقصة من فنيلة الدكتور محد عبد الرحن يهمار الأمين السام لجمع البحوث وفنيلة الدكتور السدول الدين، وفنيلة الدكتور المنار قبرار لجنة الماقشة بمنع السيد المنار قبرار لجنة الماقشة بمنع السيد المنور الدكتور الدكتور موسف حسرب شابي درجمة منولي وسف حسرب شابي درجمة (الدكتوراه) بمرتبة النرف الأولى .

يمل فنية الدكتور متولى يوسف حسن شابي بمجمع البحوث الإسلامية وهو مبعوث الازهر للدعوة الإسلامية بماليزيا .

عل الحليب

ثم تاین جاودهم و قسلومهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله مهدى به من بشاء .. (الزمر ۲۲)

It means: "Allah hath (now) revealed the fairest of statements, a Scripture consistent (wherein promises of reward are) paired (with threats of punishment) whereat doth creep the flesh of those who fear their Lord, so that their flah and hearts soften to Allah's reminder. Such is Allah's guidance wherewith He guideth whom He will" (39: 23).

God also spoke of those whom:
"When the revelations of the Beneficient were recited anto them,
they fell down, adoring and weeping" (10:58). As for those who
read the Quran with a tongue that
is separated from their hearts by a
vail, or those who listen to it with
earts separated from their hearts by
a wall, the Quran will not benefit
them in any sense.

This has been an introduction which we deemed necessary for our subject "The Miraculous character of the Quran, and development of miraculous aspects with the

development of cultures". The matchless character which we wish to speak about is inherent in the Quran itself. Thus it was necessary to have this short pause in which we witness the greatness of this vast and endless sea. It is a sea whose depths will also be closed to their secrets, and will open only for these who know how to get to them to obtain precious pearles.

The Glorious Quran as we have said, is phrased in words known to, and used by, the Arabs by which they expressed their opinions, and experiences in verse and prose. But those words in Quranic style puzzied and astonished them at first, and then produced a feeling of defeat, shame, and inability later.

The Quran, though divine and sublims in essence, and as a guidance to mankind at large, addressing people about people, and quoting from life for the sake of life. People who read and hear it actually visualize in it their despest emotions, conscience and heart. Hence they live in it and with it, benefiting from it like a land receiving water.

(to be continued)



It means: We have made the Quran easy to remembrance, But is there any that remember". (54:17)

This verse was mentioned four times in the Quran indicating that God made it easy for contemplation and thinking, and now it is high time for those who seek lessons and examples to read it and believe in it.

Such case is the main characteristic of the Glorious Quran; an ease which is particular of its meanings, and teachings, contained in its lucid and bright style. It addresses the fundamental nature of man and his true emotions. Any person with a fine and pure instinct and emotions can embrance and understand the book of God.

Some Arabe asked about the Prophet his religion and the words he communicates to people, and how he ascertained his prophethood his answer was that the Quran never ordained something which was rejected by the mind, and never interdicted something which was accepted by the mind.

Such affiliation between the meanings of the Quran and human instinct represents one of the main elements that connect it with the heart of men, and the power that it excercises over them. This is what produced the sense of security in

the heart of that Arab towards the Prophet and the Quran whom he later believed in. He found the sincerity of the Prophet in the sincerity of the Quran which corresponds to instinct and which relates to life in its best form.

Another fact emerges from the previous one about the case of the Quran; it resides in that it is not a book for scientists scholars, or men of religion alone; it is not a book for a special sect or community. Rather it is the book of the Lord to the people. This is indicated by the yorse:

It means: "If the Quran is read hearken and listen to it, may God's mercy be unto thee". (7: 204)

The order to hear land listen to the Quran when read is not meant only to show respect to it, but because this leads to enlightement of the heart and mind, thus bringing men close to the mercy of God^{*}

The Quran, meanwhile, does not confer its guidance except to those who contemplate its verses and its words. God says:

د اقه نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم to earn their living and to provide for their families.

Through such wise teaching, the Prophet wanted people to read the Quran in a way as to grasp its meaning. This necessitates a certain period of time during which to finish reading it all, to give the reader the opportunity to contemplate and think at each verse and word.

Ansa quoted in Al Bukhary was asked about how the Prophet read the Quran and his answer was that the Prophet used to stress the words. Ansa then read out the verse "In the Name of God the Almighty, the Mercatul", in the same way as the Prophet to show that he used to stress "The Almighty" and "The Mercital". (1)

Ibn Masoud related that a man came to the Prophet and told him that he read the short verses of the Quran (consisting of the last four parts) in each rakes of his preyers. The Prophet then s id that some people would read very little of the Quran, but this little if embraced by the heart would be implanted there to the benefit of the person. It is our opinion that the reading of the Quran would not be beneficial unless it was carried out with ocutemplation and understanding; this is only possible through stressing the verses in length even if this took days and nights.

Thus we realize the secret in the fact that the reading of the Quran is a sort of worship in itself and the same goes for the act of listening to the Quran. The verses and words of God indeed carry enlightening signals opening the minds to the secrets of the universe, and illuminating the proofs of God's power and wisdom.

- 4 -

Although people adopt differing attitudes towards the Quran, each according to his intellectual and spiritual ability, they however have a share of it, whether big or small Those who embrace the Quran with good will and open hearts will derive goodness and plenty. The Ouran is in fact as any other general blessing for mankind, like waters ad air of which nobody is deprived. It is near to each soul, heart and mind: it does not include the intrioncies or terminology of science and arts which are only known to the experts in those fields. God says :

⁽¹⁾ Quoted by Al Bukhary and Abu Dawnd in "The Virtues of the Quran".

Thus whenever the Prophet received new verses of the Glorious Quran he used to learn them by heart and then read them to his companions; bringing them a new blessing with which to live their life.

The Masoud quoted the Prophet as saying to him; "Read to me" I Upon which Ibn Masoud saked: "Shall I read to thee what bath been revealed to thee? "The Prophet said: "Yes! I like to hear it from other people." Ibn Masoud then said: "I started reciting from The Women, and when I reached God's words"; But how (will it be with them) when we bring of every people a witness, and we bring thee (O Muhamed) a wilness against these?", I saw tears coming down his face and he said: "Emough". (1)

This reveals the amount of spiritual joy the Prophet derived from the Quran, to the extent that he washed all his senses to take their share of the enjoyment. And once this is done with his heart all enlightened with the Quran, he asked other persons to read to him of its verses. As for the companions of the Prophet, the Quran for them was their entire life; they spent days and nights reading it, examining its verses and contemplating its words. For them it was better than anything on earth to spend the time reading or hearing the Quran.

Abdulleh lbm Amr Ibm Al An anid: "I asked the Messenger of God: How long should it take me to complete reading of the Quran ? He said : " In one month ". I said I could read it in less than that, and he said Let it be twenty days". I said I could fare better, He said : "In fifteen days". I said I could do better, and he said : In ten days!". I then said I could do better, and he said : in "five days" I said : I could do better. But he would not agree, that is he did not allow me to finish reading the whole Quran in less than five nights. (2)

Some companions of the Prophet used to read the whole Quran once during daytime and another by night. If the prophet had allowed Abdullah lbn Amr he would have done it willingly. But the Prophet who preached a tolerant divine law and casy religion, put such limit for the reading of the Quran to allow people

⁽¹⁾ The Hadith was related by Al Bokkary in "Al Tafsir" (Interpretation), It was also related by Mostem and Abou Dawnd.

⁽²⁾ Related by Abn Dawnd, See Tag Al Usul-vol, 4 - page 13 "The Virtues of the Quran",

unto those who ward off (evil) and warn therewith the forward tolk" 19: 97.

But how could such words remain as an immortal miracle over the centures defying the jinn and human-beings alike, as God says: Say that even if mankind and jinn joined forces to bring something similar to this Quran, they will never succeed.

The answer may be taken from the Glorious Quran itself where God says: "Allah hath (now) revealed the fairest of statements, a Scripture consistent, (wherein promises of reward are) paired (with thereats of punishment) whereat doth creep the flesh of those who fear their Lord, so that their flesh and their hearts to soften to Allah's remin der. 19: 25.

It is speech, but the best of all speechs

It is words, but the most truthful of all words.

It is the words of God and the speech of God.

The words of God are of His qualities, perfect, sublime, great and immortal. He says: Falsehood cannot come at it from before or behind it. (It is) a revelation from the Wise, the Owner of Praise. 41: 42

It is with such perfection and greatness that the Glorious Quran possessed the mids of the early Mostems who devoted themselves for it. The Quran described their state by saying: "Only those believe in Our revelations who, when they are reminded of them, fall down prostrate and hymn the praise of their Lord, and they are not scornful, Who forsake their beds to cry unto their Lord in fear and hope and spend of what We have bestowed on them". 32: 15, 16

The Prophet was the imam of all Muslims and their leader in his devotion to the Quran, his permanont contact with if and great engerness to receive the verses.

And the minute the Prophet heard the Quran as revealed to him by Gabriel, he would repeat the verses to enjoy their fruit and flavour. This was conductve to haste which might divert his attention from the forthcoming to the former verses, Therefore, God asked him to go slow the pace, assuring him that He would guarantee the retention of the Quran in his heart. God says: "Stir not thy tengue herewith to hasten it, Lo ! Upon Us (Resteth) the putting together therefore and the reading thereof. And when We read it, follow thou the reading". 75:16-18

"And when our revelations are recited unto them they say: We have heard. If we wish we can speak the like of this, Lo ! this is naught but fables of the men of old." 8: 31.

The words are surely theirs, and so is the style, but the nature of rhetoric is new to them. The closest example of this is the taste of fruits given to the believers in Paradise, a taste which they never experienced in life. This is indicated by God's coying: "And give the glad tidings unto those who believe and do good works; that theirs are Gardens underneath which rivers flow; as as often as they are regaled with food of the fruit thereof, they say : This is what was given us aforetime: and it is given to them in resemblance". 2: 25.

-2 ·-

The Giorious Quran has accompanied life for 14 centuries since it was revealed to the Prophet till the present day. It is the talk of people privately and in public, it is read and heard by the believers and non-believers; a constant movement; a material for writers; nourishment for the feelings and minds and an area for debate. For the believers the Quran stands as a prayer, worship and appeal, and for writers a

wisdom, science and literature, it is a Sharia, and a system of life for millions of people generation after another; it is a resourceful reference responding to the needs of all people irrespective of their colour sex, intellectual standard or social standing. If the Quran were an ordinary thing, it would have been finished with a long time ago; and believers and non-believers would have exhausted its sources and neglected it to turn to the affairs of life. It would have had nothing to do with the life of people, like any other endeavour no matter what power or authority it has on the minds and hearts of people,

- 3 -

The Quran thus consists of words there is absolutely no doubt about this. It is words pronounced and used before the Prophet received it from God in the form of verses. God says : "Which the True Spirit hath brought down upon thy heart, that thou mayest be (one) of the warners, in plain Arabic speech"-20: 193 - 195, And God also says: "And we have made (this scripture) casy in thy language only that they may head". - 44:53 And God Almighty also says : " And we make (this scripture) easy in thy tongue, only that thou mayest hear good tiding therewith

The Miraculous Character of The Quran

By : Abdel Satter RI Sayed

Minister of Waqts, Syrian Arab Republic

INTRODUCTION

The Glorious Quran, though divine and sublime in essence, relates to insukind at large, addressing people about people, and quoting from life for the take of life. People who read or hear it actually visualize in it their deepest emotions, conscience andheart. Hence this powerful authority excercised by the Quran on the soul and heart of people, whether those who believe in it, or those who adopt a hostile attitude towards it but who master the Arabic Language and know its thetoric.

guistics they used-they try to do the same. But once such thought attempts to be translated into reality, they are beset with insbility and shame; exactly like some one who thinks that the Sun-though so far away is so near to him that he would hit it with a stone.

It was this closeness of the unbelievers to the Quran, and their inshifty to grasp or posses it, that made the obstinate and pompous among them to take this hesitant position between certitude and doubt between acceptance and rejection, and between faith and diabelict.

What actually puzzled the disbelievers about the Glorious Quran was that while they found in it an enchanting wonder, and immeasurable power shaking their hearts and humiliating their pomp, this was all phrased in a language which they were familiar with, and meanings and ideas already taken up by their sages, poets and speakers. But once they try to imitate it they definitely fail. then eat thereof and fuel therewith the poor unfortunate. Then let them make an end of their nukemptness and pay their vows and go around the uncient Hous. 22: 27 - 29.

The Hajr al-Aswad (the Black Stone) is built into the wall in the east corner of the Ka'ba at the height of about five feet. It is of a reddish black colour about eight inches in diameter and is now kept in a silver band. Within the Sacred Mosque is a small building called the Maqam Ibrahim, It means the place of Ibrahim, and this name handed down from antiquity as a decided proof of the connection of Prophet Ibrahim with the Ka'ba.

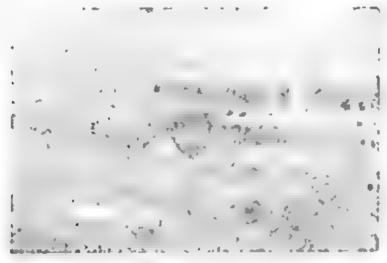
As the Ka'ba is an incompable part of the Islamic religion, and there is concentrated the adoration of millions, and the chief features of the Haj centre round it, something must be known about the history, name and description of this Secred House. The root word 'Ka'ha' mesna it became high and exalted or became prominent. This Secred House is called Ka'ba on account of its glory and exaltation. It is a rectangular building, almost the centre of "Masjid al-Haram" (the Sacred Mosque of Mecca). It is to this Holy place of Mecca that all Muslime turn at the times of the Prayers and make their Pilgrimage,



it is referred to as follows :

It means: "Nay I swear by this city. And thou art an indweller of this city. And the begetter and whom he beget", 90: 1 - 3 of some people yearn towards them and provide them with fruits in Order that they may be thankful". 14:35 - 37

In other verse of the Quran-Abraham is sopken of: "And when we assigned to Abraham the place of the House saying, Do not set upaught with me and purify My House.



A general view of the Holy Kerba

The names of the "Father of the Prophets", Abraham and his son lamael find clear connection with Mecca and its great Mosque: ".... And when Abraham said: My Lord! make this City secure and save me and my sons from worshipping idols.... O our Lord! I have settled a part of my offspring in a vally unproductive of fruit near Thy Sacred House, our Lord! they may keep up prayer; therefore make the hearts

for those who bow and prestrate themselves". Then, addressing to Abraham, the revelation continues: "And proclaim unto mankind the pilgrimage. They will come unto thee on foot and on every less camel; they will come from every deep ravine. That they may witness things that are of benefit to them, and mention the name of Allah on appointed days over the best of cattle that He hath bestowed upon

of the prayers and make their pilgrimage. The Sacred House of Makka is called Ka'ha on account of its glory and exaltation, for the root word Ka'ba means it became prominent, high or exalted.

All mosques of the world are huilt facing it. It should be born in mind that the clear object of Qibla is to bring about a unity of purpose. So as they have all one centre to turn to, they must set one goal before themselves. The City of Mecca is situated in the centre of all great sacred places of the Muslim World.

The Prophet's Mosque of Madina, Al - Aqua Mosque of Jerusalens, Umayyad Mosque of Damescuse, Al-Ashar Mosque of Cairo and all other Mosques of the world are connected with the Sacred House of Mecca, as it is the direction of all Mosques of the world, and the central point of the Muslims. The eignificance of this land and its connection with the Father of the prophets, Abraham, the ameestor of the Arabe, Ismael, and the last of the prophets Muhammad (peace he on them) find clear mentions in the following verses; The Holy Quran referred to the prayers offered by Abraham and Impacl after the completion of the re-building of Ka'ba at Mecca :

و ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتها
 أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب طينا

إنك أنت التواب الرحم. ويشا وابعث فيم رسولا منهم يتلو عليم آياتك ويعلهم المكتاب والحسكة ويزكيم إنك أستالعزيز الممكم . . (البقرة ١٢٨ - ١٢٩)

It means: "Our Lord! And make as sub-missive unto Thee and of our seed a nation sub-missive unto Thee, and show us our ways of worship, and relent toward us. Lo! Thou, art the Relenting, the Merciral. Our Lord! And raise up in their midst a messenger from among them who shall recite unto them Thy revelations, and shall instruct them in the Scripture and wisdom and shall make them grow. Lo! Thou, only Thou, art the highty, Wim" (2:128 - 129)

The Sacredness of Mecca is speken of in still clearer words in the following verses of the Quran :

وأيماً أحميت أن أحب درب عدم البساءة
 الذي حرمها و4كل شيء وأحميت أن أكون
 من المسلمين ء، (ألمل ٩٩)

It means: "I am Commanded only that I shall serve the Lord of this City, Who has made it sacred, and His are all things. And I am Commanded to be of those who surrender (untofflim) 27: 91. In one of the earliest revelations of the Quram Mecca is described as "the land made eafe". In another revelations

MAJALLATU'L AZHAR

(AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FÜDA

Dhu'l Qa'de 1392

RNGLISH SECTION

December 1972

The Significance of Ka'ba In Mecca

by : Dr. Mohladdh Alwaye

The Holy Quran Proclaims the Ka'ha in the first House of Divine Worship on earth. In one place it is called al-Bait al-Atic or the Ancient House. It is also called al-Bait al-Haram, which carries the meaning of 'torbidden'; in otherwords, a place where of the sanctity must not be violated. There is nothing in the Holy Quran to show when and by whom the Ka'ba was first built. The Quran makes it clear that the Kaba was already there when Abraham left Ismael and his mother 'Hujar' in the wilderness of Arabia so the Quran said: "I have settled some of my offspring in a valley unproductive near Thy Sacred House".

It also appears from this verse : ".... And when Abraham and

ismail raised the foundations of the House..." that the Ka'ba was rebuilt by Abraham and Ismail. It appears from this that Ismael and 'Hajar' had been purposely left near the Sacred House. When Abraham left them in the wilderness of Arabia the Ka'ba was in a demolished condition. After that the father and the son re-built the house.

As the city of Ka'ba, which is the first sanctuary to be erected for mankind on earth, Makka is called in the Quran as "Mother of villages" (6; 92). The eyes of the whole Muslim world fixed on that cantral spot which saw the first rays of the Divine guidance.

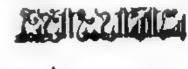
It is to this Holy place of Mecca. that all Muslims turn at the times

مُدبنرالجسلة عِرُالرِمِسِيمِ نُورة ﴿ مِدَالِمَالِمُ عَرَالِ ﴾ ﴿ مَدَالِمُ الْعَرَالِ ﴾ ﴿ مَدَالِمُ الْعَلَالِمُ عَرَالِمِينَةِ والمعَانِمَ الطَّالِيَّةِ عَرَالُمَا والمعَانِمَ الطَّالِيَّةِ عَرَالُمَا والمعَانِمَ الطَّالِيَّةِ عَرَالُمَا

مجال المراب المامعة مبلة مسهرية جامعة معدد من جديد المؤث الاست لاية بالازم

المنطقات المنطقات المنطقة الم

الجزء العاشر ـــ السنة الرابعة والآربعون ــ ذو الحسم سنة ١٣٦٧ه – يتساير سنة ١٩٧٢ م



Y < 5 () 2 5

الناكات

تلاستاذعبد الرحيم فتودة

كلما انبئق ظلام ليل راحل عن جبين نهار مقبل العللقت الاصوات من مآذن المساجد لقبلاً سمع الدنيا جلمه السكلمة ، وتوقظ الحياة على هذا البداء ، وتذكر المؤمنين عا تعجد عنه وتدل عليه .

إنها التدبير عن عظمة الخالق الى المستملن في كل ما خلق ، وفالق الإصباح وجعل الليسل سكنا والشمس والقمر حسبانا ، .

و الدى أحسن كل شيء خلفه وبدأ خلق الإنسان من طبين ـ ثم جعل نسله

من سلالة من ماد مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه ي .

ه الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقين ه .

الأول والآخر والظاهر والباطن
 ودو بكل شيء عليم .

ثم مى إلى ذلك النهبير الصادق عن شعور المؤمن بكل ما يصل إليه علمه من أسرار خلق الله فى الأرض التى تقبله . والسياء التى تغلله . وفيا يدين الأرض والسياء من أشياء لا تقع تحت حصر *

ولا يبلغها استقصاء أو إحصاء، و إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليسل والنهار لآيات لارلى الالباب . الدبن يذكرون اقه قباما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السعوات والأرض ربنيسا ماخلقت مذا باطلا سيحانك فقيا عذابالناره . وإن في خلق السنوات والأرض وأختلاف الليبل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بمسأ يتضع الناس وما أنزل الله من السياء من ماء فأحيماً به الارض بعد موتها وبث فها من كل دابة وتصريف الرياح والمحاب للسخر بإن المياء والأرض لآيات لقوم بمقارن، ويا أبها النماس ضرب مثل فاستمعوا له إن الدن تدعون من دون اقه لن بخلقو ا ذباباً ولو اجتمعو ا له وإن يسلهم الدباب شيئاً لايستنقذوه منه منعف الطالب وللطاوب ، . و أفن عِنْلَقَ كُنْ لَا عِنْلَقَ أَوْلَا تَذَكُّرُونَ . وإن تمدوا نمية انه لاتحصوها إن انه لغفور وحمء

افه أكبر .. حقيقة فطالعها في كل ما تقع عليه الآعين ؛ وتحسه الحواس، وتدركة العقول ، فا من شيء صنمه الله

أمكن لغيره أن يصنع مثله أو قريباً منه، بل إن كل ما صنعه الله يزيدك العلم به شدرراً بالدجر عنه ، وعلى المكس من ذلك ما يصنعه غيره ؛ فإن العلم به يمكن من الإتبان عله ، والزيادة عليه ، والنفوق فيه ، وذلك ما أراء في وأقم هذه الحياة ، فكلما وصلت أمة إلى درجة من التحسن في صناعة من الصناءات نهضت أخرى تحاول اللحاق مها وسيقها فيها ؛ ولايزال علم الإنسان ـ معماوصل إليه - عاجزاً عن تفسير الحياة في أصغر صورها ؛ وهي الحلية الحية . بل\لايزال حظ الإنسان من العلم كما يقول الله : ، وما أوتيتم من السلم إلا قليلا » ؛ و**كا** يقول : ويعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا بحيطون بشيء من عله إلا بما شاء ه وهذه الحقيقة إذا امتلاً جا قلب المؤمن هان في هينيه كل مايهول غيره، وواجه الآحداث بمزيمة لا تغل ، وصير لايمل وروح لا نقهر ؛ ومن ثم كان موقف المؤمنين الصادقين من أعدائهم وأعداء دينهم كايقول التدفيهم: والذين قال لم الناس إذالناس قدجموا لكماحشوهم ادهم إعاتا وكالوا حسبنا الله وقعم الوكيل. فانظهرا

بنعمة من الله وفعدل لم يمسمهم سوء واتبموارضوانالة واله ذونضل عظيم. وأمثل مثل لذلك موقف الني صلحات عليه وسلم في الطائف وهو يطارد ويعتطهد ويقذف بالحجارة نقدكان مما قال وهو يناجي ربه : ۽ أعـــــوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلبات ، وصلح عابه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل في غضبك أو يحل على سخطك، إن لم يكن بك على وحسمه . . . غضب فلا أبالي ، لك العتبي حتى ترضى، ولاحول ولا قرة إلا بك، بل إنه عليه الصلأة والسلام وجدنفسه بين قوى تتألب عليه وتتحزب ضده ۽ وتنجين الفرص المتكبه ؛ قصفرت في عبنه الدنيا وهان أمامه الوجود وقال لعمه حين طلب منه الرفنيه وبقومه: دياعم واقه لووضعوا العمس في عيني والقمر في يساري على أن أثرك هــذا الآم حتى يظهره الله أو أملك فيه ما تركنه ، . .

> ثم مضى - صلى اقه عليه وسلم - يسلك بدعوته ما سلك من مسالك ، ويخوض جا ما خاص من معارك حتى فصره اقه ، وعاد إلى الباد الذي أخرج منه في جيش حكتيف لا قبل الإحداثة بلقائه وصده

ورده ، فلم يأخله الزهو بما حاز من فمر ، وإنما دخل مكه عاشماً شه متواضماً عافض الرأس ، ووقف أمام الكعبة يقول هذه المكلمة التي يردهما المسلون في احتفالهم بكل عيد : اقد أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله وحده لا شريك له . صدق وحده . وقصر عبده ، وأحز جنده ، وهزم الاحواب وحسمه . .

اقد أحسكبر . . منهتاج الآذات وختامه . ومفتتح كل صلاة . والتعبير الذي يقترن بالركوع والرفع منه . والسجرد والرفع منه ، ثم هي إلى ذلك المدير الذي كانت تمور به صنفور الجاهدين ، وهم يتدافه و نالز حف ليقتموا إحدى المسنبين النصر بإعلاء كلة الله ، أو الاستشهاد في سبيل الله .

اللهم املاً قارب المسلمين بقوة هده السكلمة ، لبجدوا فيها شعوراً بعزتك وقوتك وقدرتك ، وليواجهوا جها أعداءك وأعداء ديك معتمدين عايك . واثفين بنصرك ، معتزين بك ، فإنك تعم المولى وقعم النصير ؟ عبد الرحم فودة

سكورة الاحتلاص

- Y -

د قل هو أنه أحد , انه الصند . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له حكفوآ أحد ، (سورة الإخلاس) .

> بينا في المدد السابق ما كان عليه الناس من المقائد، قبل أن يشرفهم الله تمالى بدين الإسلام ، وذكرنا أن الإسلام جاءم بعقيدة النوحيد الخالص من الشرك بأى ثون من أثرانه ، وأن العقيدة الصحيحة تنجل في سورة الإخلاص ، ووصدنا بشرحها في هذا المدد ، واليوم نفي بمنا وعدنا فقول وباقه التوفيق: وقل هو اقه أحد ،

أمراق نبيه عداً صلى أنه عليه وسلم أن يبلغ أمة الدعوة الإسلامية أن إلحهم حوالة، الواحسد ، فلا شريك معه سبعانه ، ف الالوحية والربوبية .

وقد قامت الآدلة المقلية على وحدة الصالع سبحانه ، وقد أشار الله في سورة الانبياء إلى واحد من هذه الآدلة المقلبة

فقال: ولوكان فيهما آلحة إلا أنه لفسدتا فسيحان انه وب المرش هما يصفون و . ونحر تبسط المكلام على أدلة الوحدانية من ناحية المقل فقول:

إن هذا العالم إما ن يكنيه عالق واحد ينشئه من العدم ، ويدبره أمره أحسن لدبير ، أو لا يكفيه ، فإن كان يكفيه عالق واحد وهو الواقع - فلا داهى لوجود فيره ، لعدم الحاجة إليه ، ولا يصح أن يغرض وجوده ، لان وجوده حينتذ عبث ، والعبث يشين المخلوق ، فكيف لا يشين الحالق جل وهلا ، فإذا يستحيل وجود إله آخر لانه لا يحتاج إليه الكون .

وإن زعم أحد أن العالم لا يكفيه إله وأحد ، وأنه لا بدله من آلهة متعددين

يكل أحدم الآخر فيما لا يقدر عليه ، ويتعارنون في ذلك.

كالجواب أن ذلك بالحل لأمرين : أحدهما : أن النعاون لا يمكن أن يتم إلا بين من يعرفوري خصائص كل ما يصنمون تفصيلا ، عني بغاق كل منهم ماياتُم مع ما يخلفه الآخر ويكله، كل ما ينبغي غُلق كل جزء من أجزائه، فخترع الطَّــارَّة مثلاً ، لو لم ينكن قادراً " على تصبيماكلها ، وعالما بخصائص كل جوه منها ، فإنه لا يستعاب مسنمها وتحقيق ﴿ رِوا بط تحفظ كيائها و تبتى عليها فالفضاء المرادمتها ، لا ينفسه ولا عساعدة من عبيك لا تتهاري ولا يحطم بعضها بعضا همل ما يعرفه هو .

كما أن الذين يقومون بتجميم أجزاء الطب الرة ، ومنم بعضها إلى بعض ، لا يستطيعون ذلك ، إلا إذا كانوا بعلمون خصائص كل جزء ، وحكيفية النقائه بالجزء الآخر حتى بتحقق المراد من صنعیا .

فإذا فرهنا في كل إله جمسيره هما بقدر عليه الآخراء فكنف يتنارث معه ۽ وهو لايمري خصائص ماعنده ۽ وكبيف تتلاءم هذه الحمائس ، وما يعرفه أحدثم لا يعرفه الآخر ه فإذا كان كل منهم يجهل ما يعرفه غيره فإنها تدفك بعظمتها عل عظمة صافعها ،

وما ديره ، فلا يمكن تداونهم في إبداع أصغر عناوق في هذا الكون.

وبلاحظ أن أصفر عداوق فيه يحير المقول الجبارة وفكبف بأعظمها كإن العالم كله يدار بقرانين واحدة ، فلا يستطيع أن يضمها و ينذذ هاسوي إله واحد يمر ف وارتباط أجراء المركبات بعضها بمعض وارتباط الاجرام الساوية والارضية كا يمرف ما ينبشي لمكل مخارق من للأدة والعلماقة، حتى يؤدي وظيفته في همذا الكون ، بشكل رتيب بحيث لا محدث قيه خال، ولا يعرض غيره **النساد**، كا يبرف الوقت اللازم لخلقه وتعاويره ويعرف الأطوار التي ينبغىأن تتعاقب علیه حتی پتم خانه ، ویؤدی وظیفته ، إلى غير ذلك ما لا محمى .

و إنك لترى في كل جزء صغير من هذا الكون أعظم الشهمادة على ما قاناه ١ وحسبك الذرة الق كشف العبلم فهما الكثير من العجالب الى تحدير الآلباب

وأنه واحد لا شربك له ، أما التمدد فلا نتيجة له إلا الفساد والدمار والمجوعن تحقيق الموادر

النيما : أن بجو كل منهم عن خلق ما يقدر عليه الآخر وعن تدبيره يعتمر نقصا عجب تنزيه الحالق عنه ، لانه يعيب المخارق فكيف لا يعبب الحالق سبقها . جل وعلا .

فإن قيل: أي مانع من أمدد الألحمة وكل منهم قادر على ما يقدر عليه سراه ؟ فالجراب أنهمإما أن يعملوا متعاونين متفقين عبل ما عنلقون ويدبرون ، وإما أن يعملوا مختنفين ، فإن همملوا مختافين تعاربوا في إراداتهم ، وعبروا عن تعقیق ما پریدون ۽ لآن کلا منهم پمشنع الآخر هر _ تعقيق مشيئته ، وفي ذلك فساد العالم، وهذا هو ما عناه الله تعالى والآخرون عاجدون ، فيذا القادر بقوله : ولو كارب فهما آلهـة إلا اقه لفسدتان.

> وعسة أن العالم أمره مستقيم ، وجب تني للمدوم وم مختلفون .

> وأن حملوا مؤتلفين متماونين ، ملاذا يتماولون ، وكل مهم قادر على ما يقدر عليه سواه ، إن القول بذلك يفعني إلى

وصف كل منهم بأنه عاجـو عن تحقيق مراده إلا بمساونة شركاته به وهذا بخالف ما فرض من أن كلا منهم كامل القسيدرة والتبدير ، وإذا كان ذلك الفرض يؤدي إلى المجوء فإن التمدد في هذه الحالة يستحيل كا استحال فيها

فإن فسرض أن كل إله منهم يختص بعمل في الكون لا يعاونه فيه غيره ، دَدَلَكُ بِأَمَادِلُ أَيْضًا ، لأَنْ الكُونُ كُلَّمَهُ · وحدة متباسك ، لا ينفع فيها الانفراد بممل مصرول هن باقي الكون، ولان كلا منهم إذا كان يقدر عل ما يقسدر عليه سراه ، فلا يصح التصدد ، لأنه الاحاجة إليه .

وإن فرض أرب أحدم كادر هو الإله الحالق وحده ، والماجدون لا يصلحون للألوهبة ، لأن المجوشين في البشر فكيف لا يشين الإله المعبود وكيف يصم في المقول أن يوجمه [له لا قائدة منه (أى كالة عمد) كما يقال في المثل الهكمي للشهور ، وكيف تسمح المقول بمبادة إلمعل هذا النحومن البطاقة

والعبو، ومع هذا فقد سقط في ذلك الفخ الملموري، أولئك الذين عبدوا الأفساب وقدسوا الإفسان، وألهوا الإشبار والحيوان، وما لمؤلاء في ملك الفشروي نقير، فا أعظم جهل العابدين وما أحرام بيكاء الباكين.

دانة المبدون

قال ابن الآنبارى: لاخلاف بين أهل اللغة أن الصعد هو السيد الذي ليس فو آه أحد ، الذي يصعد إليه الناس في حو ألهم وأموره ، وقال الزجاج : هو الذي ينتهي إليه السؤدد ، ويسمد إليه سأى يقصده . كل شيء .

وهن أبي هريرة : هو المستني هن كل أحد ، المتاج إليه كل أحسب ، وعن ابن جبير : هو الكامل في جبيع صفاته

وأنعاله ، وقال مرة الحبدائى : هو الذي لا يبل ولا يفنى ، يحسكم ما يريد ويقعل مايشاء،لامعقب لحكمه ،ولارادلقعنائه.

مایشاه، لامعقب لحکه ، ولار ادانشنانه.
وقد فهم من تلك التأویلات لوصف
الصعد ، أنه تعالى هو علجاً القاصدی ،
وجیب المتاجین ، وأنه یفعل مایرید ،
وأنه لا معقب لحکه ، وأن كل ماعدا،
عتاج إليه ، وأنه الكامل في جميع مفاته
وأفعاله ، وأنه تعالى لبس فوقه أصد ،
فكل من عداه دونه ، ومن كان كذلك
فكل من عداه دونه ، ومن كان كذلك

وقد كلام بقية فى المدد النالى ، تتحدث فيها عن تفسير باقى السمورة الكريمة ، فنوجه إليه النظر الاهميته، واقد تمالى هو المرفق والمعن ؟

مصطني العلير

وال أقد تمالى :

 إن أول بيت وضع الناس للدى ببكة مباركاً وهـدى المالمين . فيه آيات بيتات مقام إبراهيم ومن دخله كارب آمنا وقه على الناس حج البيت من استطاع إليـه سبيلا ومن كفر فإن اقه غنى هن العالمين ، .

(آل عران : ۲۹ ، ۲۷)

مِص النسا دالصي ابيات على العِيلم مناعة منشدي عناد عبد

عن أبي سعيد الخدري رض اقة عنه قال: جامت امرأة إلى رسول اقة صلى اقت عليه وسلم فقالت: يارسول اقة من ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنبا من نفسك برما فأتيك فيه ، تعلنا عاعلك اقت ، قال : اجتمعن بوم كذا وكذا ، فاجتمعن ، فأتاهن النبي صلى اقة عابه وسلم فعلمن مما عليه اقت ، ثم قال : ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوالها حجابا من النار ، فقالت امرأة : واثنين؟ حجابا من النار ، فقالت امرأة : واثنين؟

قریف پراوی الحدیث :

هو سعد بن مالك بن سنان الحددى الافسارى الحزرجى ، وكنيته أبوسعيد استصغر فى غزوة أحد ، واستشهد أبوه ميا ، وغزا هو ما بسدها، وروى عن النبي صلىاته عليه وسلم الكثير من الآحاديث، فبلغت مروياته (١٩٧٠) حديثا وكان من أفقه أحسدات الصحابة ، ويدل

علىنسله ، والثقة به ، وتقديرهم رمني انه عنه له ما رواه البخاری ومسلم عن أبي سعيد الحشوري قال: كنت جالمنا ن عِلَى من عِالِسَ الْأَنْسَارِ ، ﴿ إِلَّهُ أبوموسى فزها (يريدا باموسى الاشعرى) نقالوا : ما أفزمك ؟ كال : أمرتى عمر أن آتيه في بيته ، فاستأذنت ثلاثا ، فسلم يؤذن لي ، فرجمت ، فقال : ما متمك أن تأتينا؟ فقلت : إلى أثبت ، فسلست على بابك ثلاثا ، فلم يردوا على ، فرجعت وقد قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم: إذا استأذن أحدكم ثلاثا ، ضلم يؤذن له فليرجع ، قال عمر : لشأتيني على هذا بالبية ، فقالوا : لا يقوم ممك إلا أصغر القسوم ، فقام أبر سعيد ، فشهدله ، فقال عمر لابي موسى: إنى لم أشهلك ولكنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى بالمدينة سنة عه ه ودنن بالبقيم .

النسة :

(ذهب الرجال محديثك) بقال : دَّعب في الأرض دْمَايا ودْمُويا ومدَّعبا مطيء وذهب مذهب فلانء قصد قصده وطريقته ، وذهب فالدين مذهبا ، رأى (كن) أي الانفس . فيه رأيا ، فالمادة منا تدل عل المني ومعنى ذهب الرجال عبديتك ، مضبوا بكلامك منفردين به عرب النساء ، واختصرا بتعالمك.

> (فاجعل لنما من نفسك يوما) الكلام على حذف مضاب والنقدير من أوقات تفسك ، أي الأوقات التي تحملها لنفسك منفردا فياعن الرجال.

> (اجتمع برم كذا) كلمة (كذا) مركبة من كلمتين ، كاف النشبيه ، وذا البرالإشارة ، ثمجملت كلبة واحدة بعد زوال معنى الإشارة والنشبية ، وصارت كنابة عما يراديها ، فهي هناكساية عن وم مين .

> (ما متكن من امرأة) المراد معشر النباء للبلاث.

> (تقدم ثلاثة من الولد) الولد بفتحتين يطلق على الذكر والآثي فسل بمعنى مغمول وللرادمن تقديم المرأة لأولادها

أن تمع على موتهم، وترضى بقضاء

ألمَّ فَهِمَ ، فَتَمَتِر بِهِذَا مَقَدَّةٌ لَمْ . (كانوا لها حجابا من النار) أي كان الأولاد حيمايا لما ، وق رواية البخاري

ومادة الحجاب في اللغبة تفور حول المتم ، فيقال الستر حجاب ، لأنه يمنع المشاهدة ، ويقال البراب حاجب لانه يمنع من الدخول .. والمراد بقسوله عليه الصلاة والسلام: (كانوا لها حجاباً من النار) أن المرأة التي صوت على فقد أولادها يكون لها ماقع منالبار فلا يصل إليها ضررها ، ولا يلحقها أذاها .

البيان :

أمرأة مؤمنة حريصة على العلم والتفقه في الدين، ماجها الشوق إلى أن تسترشد بهدى الرسول الكريم ، وتتزود من تعاليه السامية ، لإيمانها بأنه الرسول الآمين ، المعسوم الذي لا ينطق عن الحوى ، الذي عله ربه ما لم يمكن يعلم ، فكان فعنله عليه عظها ، فقالت له متحدثة عرب نفسها وبنات جنسها : يا رسول اقه : ذهب الرجال بعديثك ، أي اختصرا بإرشادك ، وانفردوا به ،

وقين مثل الرجال في الحاجة إلى العالم والمرفة ، فاجمل لننا برما تمظنا فينه وترشدنا ، فاستجاب النبي صلوات الله وسلامه عليه لتلك الرغبة السادنة الق دفع إليها الإيمار_ الراسخ ، والعقل للستنبر ، والنفس النواقة إلى النشأة في الميد النبوي ، وساوك المراط السوي، وحدد لهن برما معيناً ليستعددن له ، وليكن أشوق إليه ، فتكون الموطئة أشدوقماً به وأعظم أثرا ــ واجتمعن كما أمرهن في الوقت الذي عينه ، فأخذ يعلمن ؛ ويغيض علمِن العظة الناطة ، والحكمة البالغة ، وبيين الأحسكام المناجات إليا .

ويعد تحقيق مطاوحين زاد على ذلك مبشراً لمن ؛ فأعلمن أن أي امرأة تبتلي بموت ثلاة من أولادها ؛ وتتلق قضاء الله تعالى صاوة محتسبة راضبة بقدره ؛ مذعنة لحكمه ؛ فإنه تعالى سيجو مها الجواء الأوقى، فيجعل مؤلاء الأولاد وقاية لها حساب) (١٠٠ . من النبار فلن يلحقها منها مذاب وان يميها أذى ؛ وستظفر هسسده المرأة يرحوان أقه وعبته ؛ وتصبح أحلا ل*شكر*عه ورمايته .

والنص على الجزاء لفقد الثلاثة يصلم منه حكم ما زاد عليها من ياب أولى .

وأما مانقص عن الثلاثة فإن التغوس التجه إلى معرفة جواله ؛ إذا بادرت امرأة من الحاضرات مستفيمة عن شأنها العملاء الجريل - فقالت: والنين؟ أي وماحكم الاثنين؟ فقال الرسول الكوم صارات أنه وسلامه عله : وأثنين ا أي أر_ موت الاثنين مم الصبر والاحتماب؛ والإذبان لقضيماء الله والرضأ بقدره ؛ والإمان عكمته فهاقض وقدر يكون حجابا من البار؛ وسبيلا إلى حسن القبول ؛ وجزيل العطاء كموت الثلاثة ؛ ولا حرج على فعنل الدسيحانه في جواته للصارين ؛ فإن جواءه لهم لا يقاس عميار ؛ ولا يقف عند حند ! ولا ينتهي إلى غاية ؛ كما قال عز وجل : (إنما يوني الصابرون أجرع بنسم

رعا يقال: تبين من كلام الرسول صلى اله عليه وسلم أن حكم الاثنين في الجوا.

⁽١) الومي: ١٠

حمكم الثلاثة ؛ فلماذا قال عليه الصلاة والسلام في أول الآمر : (ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد) ؛ ولم يقل القدم اثنين ؟

والجواب عن هذا من وجهين:

الأول: أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يعلم فى بادىء الأمر أن حكم الاثنين فى الجزاء حسكم النلائة ــ فكن لمسا سئل أعلمه اقه ذلك بوحى أوحى إليسه فى الحال.

الثانى: أنه يحتمل أن يكون الرسول صلوات انه وسلامه عايه يعلم من أول الامر أن حكمه مثل حكم الثلاثة ؛ لكن خشى على النساء الاتكال على ذلك ؛ والتفريط في صالح الاحمال ؛ لان موت الاثنين غالباً أكثر ما لكن لما سئل لم يكن بد من الجواب ؛ لأن الجواب بيان عندالدا على إليه ؛ ولا يحوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

ما يرشد إليه الحديث:

يرشد الحديث إلى غايات كريمة ،

وأحداف تبيلة نمتزىء منها بمساياتى : ١ — الحث طيبذل العلم عند طلبه : والاستعداد لتلقيه .

٣ -- السناية بأمر المرأة ، وبياري
 أن لها حق المعرفة والنفشه في الدين
 كالرجل .

على الداهى إلى الله أن يراهى
 حال المخاطبين ، فيتحدث إليهم بالحكة
 فيها يمس حيساتهم ، ليكون ذلك أوقع
 لموعظته وأبلغ في فهاح دعوته .

 ع -- التنويه بالماقبة الطبية، والجزاء العظيم في الصدر على فقد الأولاد، واحتسام عند الله تمالى.

لسأل المولى القدير أن يمنحنا قوة في البيقين . وفقها في الدين . ويجملنا عن أوثوا العلم فرفعهم به درجات ، ورزقنا حسن الاقتداء وسوله العكريم ، والاعتراز بهديه الحكيم ، إنه سبحانه ولى الهداية والسداد ؟

منشاري عيان عبود

الضهيونية وراءالمنصيج العصري الذي يقلب حقائن الزايخ الإسلامي للأستقاد أحند يوي سالم

أشرت في مضالي السابق (١) حبول: -للؤامرات الى تحاك لطمس الناريخ الإسلامي إلى مؤتمر بلتيمور الصهير في المسكري ـ على وجنود الأمسة الذي انتقد في الولايات المتحدة سنة ۱۹۶۲ محصور بن غوريون ، والذي كان صدته السرى ومندح الخطط الصبيونية العصرية والحنفية الني يمكن أن تسوق مها المعركة الناريخية ضد الأسة العربية والإسلام إلى مأزق تهائى ، بينها تعمل المجونة عكريا وساسا على غازو أراض المرب ، وعلى تغنيت وتشتيت شوبهم ، وذلك بتكبير وتفجير نقطبة ارتكازها الأولى بعد احتلال فلسعاين ، واستأنف لليوم فأقول إنهذا الترتمر قد وضع بالتأكيد خطة حميل مركبة وكثيرة التفاصيل نحس آثارها اليموم ب بمد ثلاثين عاما من خلال تجدد وأصاعد (١) المقال بعنوان : حملة ظالمة على

التاريخ الإسلام لإعادة كتابته بالماهم

التسرية عدد ذي القعدة ١٣٩٢ .

هذه الحسرب التاريخية والفكرية التي لا يزال يشتها البهود بالماو ازاة انشاطهم العربية ، ودينها ، وملاعهـ التاريخية والحينارية ،

واتمد تعددت العامسىرق والأسلحة والوسائل الحفية الهاتاجة إلها الصبونية ف حربها الحائدة والمتدرة عل الناريخ الإسلامي؛ إلا أن أخمار ها وأشده اخفاه وتدميرا ـ ولا شك ـ هو هذه الدراسات الني تستهدف قلب حقائق وأحداث الناريخ الإسلامي رأسا على عقب موالي تتحافر علما عناصر من بين المستشراين الأوربين والآمريكبين تبدو ويتة المظهر وبعبدة مر أن يمسما خبط سباس أو مذهبي واحد.ولكنها تناق علىالزهم بأنها تديد النظر إلى الناريخ الإسلامى ، وتعمل على تصحيح تفسيره من خبلال ما اصطلحوا على تسميته بالمهج العصرى والمدب أن مؤلاء الختلفين في انهائهم

المسذمي والاجتماعي بين الصهبونية والمساركية أو بين الهين والبساركة النقوا على قلب حائق هذا الباريخ وعلى تمزيق انسانه ، وطمس صورته ، وهم يعمدون إلى تشريخ أحداثه ، وتأويل وقائمه ، بمقاييس الهين والبسار، وبمفاهم متنافسة عن الصراع الطبق أو التواذن المئبق ا

ولفدأخذ الانماه يتزايد تمت شعار حرمة والبحث العلميء وحيادية والمنهج الاستئراقية للفرقة في الحوى أو الجاحلة بالحقائق على العكر العربي للعاصر بتأثير التداعي الطبيعي إلى مل، قراغ المكتبة العربية من دراسة منهجية معاصرة التاريخ الإسلام، كا هو بنأثير الجاذبة السبعية أبينا للمكر الاجنياعي الاشتراكي الذي ركز دعاتبا على طرقه الماركسية في التفكير في ظروف النخاف الاجتباعي الشديدالذي تدانيه عامة الشعوب العربية ومع تفاقم الآزمة الثقافية في ألوطن العربىء واتساع الهوة بين الفكر الديني المتجمد داخل أسواره وبين الأفكار المنادية والملانية والميرالية المتساعدة

النشاط حول هذه الأسوار، ثم مع البطء عن عاصة الشعب المحروم من المعرفة ووسائلها بهذأ خطر المدرسة الاستشراقية الماركسية والصبيونية في فهم الناريخ الإسلامي مقلوبا ينتشر في فطاق متقنين عرب يزمنون الآن بصحة نتائج هذا المنبج المصرى - مع استحانها في المقل بل ويقومون يندويس هذه الماهج لشباب الجامعات، بل وتأليف الكتب من هذا المنبج نفسه لتوسيع فطاق قاب الرؤية الناريخية الإسلامية بين المتعلين وأفصافهم ...

قدا إن المستفيد من هذا النتكيس لمقائق التاريخ الإسلام هو الدسدو الإسرائيلي ، وأن الخاس هو الدسبية المربى ، ذلك لآن هذه الشموذة المهجية لمرض التاريخ الإسلامي مقلوبا إنما تعدث والدمب العربي صاحب هذا الناريخ في صراع حضاري ومصيري مع هذا المدو الإسرائيل ومصاباته الصيونية المنمركزة بانقوة على الآرض المرية . فإذا كان معني هذا والمنج المصرى ، فإذا كان معني هذا والمنج المصرى ، فإذا كان معني هذا والمنج المصرى ،

والإسماعيلية الباطنية مئلاء وهم غمير هرب وغير مبلين .. هم التسبوار والاشتراكيون ، وأصاب الحق في حكم الوطن العرى وإسقاط حكوماته القائمة، فإن تفسير هذا المني يصبحـ ولاشك -كأميداً غير مباشر لدعوى إسرائيل الق ترى أن من حتمها أن تحكم و تنهب أرض العرب المتخلفين بالإرهاب والقنوة ، وباسم الحمنارة المتقدمة والعلما فكيف إذا علنا أيضاً أن القرامعة والإسماعيلية - الدين محمون بهن الزندقة والإباحية وصادة البشر ـ ينتمون إلى قيادات جودية في مراحل التأحيس الأولى من أمثال ميمون القداح، وإلى أنحكار ومعتقب دات إسرآئيلية في مراتبهم وطبقاتهم وطقوسهم السرية ا

لا رب أن النمائل والمنهجي، وأضع قاما في هذه الأواصر بين عصابات القرامطة وعصابات إسرائيل ، كما أن لحدف والمصرى، وأضع تماما أيضاً في أن تكون الدولة العربية الأموية والدولة العربيسة العباسية هما الهين اليورجوازى أو الرأحمالي أو العابق أو الثيوقراطي ألدين بينها هيدة البشر، من الثيوقراطي ألدين بينها هيدة البشر، من

مصابات القرامة والإسماعيلية الذين أنكروا الشريعة، وسخروا من القرآن، وذبحرا الحجاج وخططوا لاستعمار الوطرب العربى بالقهر الاستيطاني والتخريب العقائدي هم , اليسار المبكر وثورة الفقراء من الفلاحين ، لإقامة نظأم جديد يستوحى عدالة الإسلامه ا أليس هذه العصابات القرمطية أشبه ما تكون اليوم .. مع قلبحقائق الناريخ الإسلامي _ بالمعابات المهيونية ء وأقرب إلى أمانيها في إزالة وإبادة الصوب الدربة لنقم و إسرأتيل الكبري من النيل والفرات، يقوة العمل السرى والإرهاب ألاترى فالنائم المعلقية لهذه الشعوذة للنهجية في كتابة الناريخ الإسلامي بالرؤية الماركسية لامثال بندلى جوزي ولوتسكي دايفانوف ، وبالرؤية الصهيونية لأمثال جوله تسپر رکاتیانی و برنارد لویس۔ أسابعين غوريون تلعب في مؤتمر بلتيمور بل وأصابع هـرنزل وماكس توردو وحابم وابزمان وناحوم سوكولوف من قبل بن غور بوڭ ۱۹

أليس هذا الناريخ الإسلامي المقلوب الذي يغليرني هذا الترقيف بالذات مترجا

من لغات المستشرقين المقرضين بأقسلام بعض المتقفين العرب المفتونين والمقلدين همو الذي يقدم حدده المشابهة العجيبة والأواصر الوثيقة بين عصابات القرامطة التي القرمت بنظرية الإرهاب وسفك دماء المسلين، و بين عصابات العباينة التي القرمت بنفس النظرية تجاه جيسع العرب مسلهن ومسيحين ، وتجاه عرب فلسطين مالذات كبداية 1 ؟

الا يعرض المدا الناريخ الإسلام الارض العربية المقاوب و والذي يدرس الآن بالعربية إن آمكن ... الشباب بعض الجامعات و والقطاع المنعلم وغن لا نذه من الجاهير - هذا التعابه الذي يوسى ال نقدم الدليا بالكثير بين أسلوب النجر و الذي يدافع والفرع بين القراء عن جرائم القرامطة الدموية باسم الثورة المؤرخين المسليخ على الظلم العربي عثلا في الجلفاء وبين من حسن حظيم أسلوب النجرير المعاصر الذي تلبعاً إليه المنت المقدس وأسلوب النجرير المعاصر الذي تلبعاً إليه المنت المقدس وأسوب النجرير المعاصر الذي تلبعاً إليه المنت المقدم الشاه العربي عثلا في انقساماتهم المديث تقدم حوجرم عن استخدام موارده ا ؟ مقاوبة ضدأ صام وجرم عن استخدام موارده ا ؟

إن الصورة البطولية الكاذبة التي تقدمها مذه الدراسات القرامطة الذين فضلواس بهن النظهات الإسهاعيلية الباطنية أن

أخذوا بنظرية الإرماب وسفك دماء المرب والمسلين بدلا من التقية وتديير المرات السرية .. تمكن ولاشك هذه الأواصر الدار بخية والمقاعدية بين عصابات القرامطة وعصابات إسرائيل. إما تمكن المنهم المنهم القرامطة على ملامع المنهم المنهم المناسل كا يتمكن الأصل على فرعه في المزام النغريب والتدمير والقتل لكل ما هو هربي وإدلاي على الأرض المرية ، وباتساع وقسة العالم إن أمكن ... ا

وغن لا نذهب بعيدا في الاستدلال لن نقدم الدليل على أواصر الاصل والفرع بين القرامطة وإسرائيل من كتب المؤرخين المسلين القدامي الذين المشهدوا من حسن حظيم غزو أخلاط الصباية ليت المقدس وأرض فلسطيخ العربية ه وإنما نقدم الشاهد من هذه الكتب المديث تقدم حقائق الناريخ الإسلامي المديث تقدم حقائق الناريخ الإسلامي المسلين ، والتي إذا عذر ناما في النظير المدين ، والتي إذا عذر ناما في النظير هذا الناريخ من منظور ماركبي لان

أبناءنا ومضكرينا أن بيطموا وراء هذا المبيح الحاص يدعوى أنه المبيج العلى والعصرى والوحيد ا

يقول بندلى جوزى المستشرق الماركى الميودى في كتابه الذي أصدره في القدس سنة ١٩٢٨ بعنوان ه من تاريخ الحركات الفسكرية في الإسلام ، والذي يمكن اعتباره أحد المسادر الأساسية للمدرسة المادية في فلسفة أحداث التاريخ الإسلامي وذلك وهو يعرض ليمشرو قائم الإرهاب الدموى في تاريخ أحد زعماء القرامطة من القرس وهو سعيد بن جوام الجنابي من شيلال الصويرها المفتمل بصورة الممل الثورى المشروع :

يغول في وصف واحدة من حوادث ذيح جامير عولاء من السلاح من العرب وغير الصرب في موسم الحبح ، ونهب أموالم ، والتنيل بهم وبالاما كن للقدسة واختطاف الاسرى من النساس الصبيان: و دخلت سنة ٢٦٧ جمرية ، ٩٣٠ م ، وليسى فيها ما يدعو إلى القلق ، فأخذت الوف الحبياج ثرد إلى ببت الله آمنة لاح الا قتناء شمار الحبح ، والمود إلى بالاهمالين مطمئنين . ولسكنهم لم يكادوا

يتمون الشمار حير بهامهم الاخبار بأن أبا طامر . سعيد بن بهرام الجنابي زعيم قرامطة البحرين زاحف على مكافى جيش مؤلف من ، و فارس و ، و و راجل ، ولم يمض على شبوع هذه الأخبار بعثمة أيام إلا وكان أبر طباهر وأصحابه على أبراب مكه ، وأسرها وجاعة كبيرة من أعيانها يستمطفونه ، وبحاولون أن يقنعوه بالرجنوع إلى بلاده مزودا بالمال والمسبدايا الثينة ظ بوفتوا إل ذلك . فدخل أبوطامر وأصمايه مكة وأخذوا يقتلون أحاليا ومنكان فيهامن الحيماج من رجال وفساء وهم متعلقون بالكعبة، وردم مهم زمزم ، وفرش بهم للسجند الحرام وما بلبسه ، وقتل في سكك مكه وشعابها من أهــــل خراسان والمغاربة وغيرهم زماء ثلاثين ألفاء وسي من النساء والصبيان مثل ذلك ، وأقام محكه ستة أيام ولم يقف أحد فاكالسنة بعرفة، ولاأوق تسكا ، وكان أشـد الـاس تــوة وأقليم رحمة أن طباهر بن بهرام تنسه فسكان بانقل ومن مكان إلى مكان آخر في الكمية ومكه ومن جاعة إلى عاعة أخري وهو يدهر أصحابه وقند تملوا بما غنبوه من

المال والحل : (أن أجهروا على الكنار وعبدة الأحمار، ودكرا أركان الكعبة). فهذا واحدمن فلاسفة للبجالمصري ومن مؤسمي المدرسة المبادية في النظر إلى التاريخ الإنسلامي ، ونمن يستعرون القرامطة والإسماعيلية هم دالشيوعيون الأواتل في الإسلام، يقدم هذه الصورة بأسره على أرض وطنه هسيمو الشعب الدموية لسفاح من زهماء القرامطية الفلسطيني... ه الشهوعين الأوائل، وهنو يضرب الجماهير بالسيف غندرا ، ويسرقها ، وجنك حرماتها هادما مذلك أساس الثورة ﴿ فَي كُنَابِ لَهُ عَنِ الصَّهِيونِيَّةُ يُسْرِدُ فِيهُ عُ المشروصة ومملنا عن الزندقة المستبدة من منابعها المزدكية القدعة ، وعن بطولة اللموس التي تسقه في أيشم جبراتها إلى غياب الحارس ، ووهن العقيسة ، و شنات الجامير ا

هذه الصورة الصارخة لإنسانية القرامطة ﴿ وَبِينَ رَعَاءَ القرامطة . . . ١ المعزقة، وأماياعهم الحيالية في حكمأرض العربء مدفوعين إلى الاستخماق بهم وبدينهم سف لحظة ضعف بإيجاء زعمائهم ألجبولين من الببود وغيرههم الصورة تفسها لاختلاط العصابات الصهيونية الماصرة الق تقودها حكومة خمية من المردة والشياطين المعبودة من هـ فـه و روونين عندما تقناون عـ دوكم ، طبكم

النصابات، بلجي الصورة نفسها الزحماء الظاهرين منقادة إسرائيل الذين لايزالون على طريق طويل ومظلم يدفعون عصاباتهم في سكرة الفوز الرخيص ، وشماعة الجين المغلت إلى أبشع الجميراتم الوحقية والدموية التي تسهدون أغنيال شعب

إنها نفس الصورة التي يروجا مستشرق ماركني آخير هو يوري إيغانوف - بميدا عن التأريخ الإسلامي هذه المرقد كثيرا من الأفكار المدوانية والمعنادة من هؤلاء الزهماء الصهابنة عبث يبدو التطابق تأما بينهم ـ ودون أن يقصد ـ

روى إيفانوني منددا بالاغتصاب المسيوتي لأرض العرب فيقول: ه في ٢٨ اكتوبرمن عام ١٩٥٨ أطل الزعم الصهبوتى مناحم بيجن أمام ممثلي ألجش الإسرائيل قوله : أنم أيها الإسرائيليون عجب أرب لا تنكونوا

أن لا تعفقوا عليه ما دمنا لم نقض بعد على الحضارة العربيسة التي سنبني على أنقاضها حضاراتنا !!

منا تنشابه الأعداف والأقسوال والأعال الإجرامية جبعها بين الترمطية المعيونية الأول - التي يروج لها في هذه الآيام بعض المشقفين العرب - ويسبين العميرونية القرمطية الحديثة التي تواجبها في معركة عار عنية مغترحة لاتوال تتصاعد من جانب العدو بحسب خطط مؤتمر بال سنة ١٨٩٧ ، ومؤتمر بالتيمور سنة ١٨٩٧ ، ومؤتمر بالتيمور سنة ١٨٩٧ ومؤتمر بالتيمور سنة ١٨٩٧ من التنا أمام منا الترو للتسلل والمتسرب ، ونتقلص ونتكس ... فهل إلى أن نلوب ٢١

لا شك أن قلب الشاريخ الإسلامي بدعوى للنهج العصرى وراء حدف اقتلاع الجسسفود الاحتقادية الدين ، والجفود القومية العرب خعل غاشم يثير ده الفعل المستثير .

ولاشك أن أى مفكر عربي لا يدرك تحت عندرأى منهج هذا التطابق المدواني بين شعارات زعم عصابات قرمطي مثل سعيد بن بهرام الجنابي الذي يذبح الحياج، ويهدم الكعبة، ويسرق المسلين

ويستعبد النساء والصبيان وبين شمارات زعم صهيوني مثل بن غوربون يقول : وبالدم والنار سقطت اليهودية وبالدم والنار سوف تعود ه ... إن مثل هذا المذكر السربي الذي يرى في همايته أن الجناب ثائر شريف بل ومسلم وأن بن غوربون ورفاقه هو الدموي المفتصب لا يستحق إن يؤتمن على حرمة الفكر ، ولا أن يسمع له أحد إذا خبرج عليم ملفوة ومتخفيا في ثوب المنهج العصري هذه الصورة المقلوبة ا

إنه من الحشم أن تفصل بمين حرية الاعتقاد وبين حرية فرض الاعتقاد وبين حرية فرض الاعتقاد فلك أن هذا الذي يدرس التاريخ الإسلامي في إحدى كلبات الجامعات بهذا المنبج الذي يعمل من القرامعلة المدلسين مثالا لجتمع المستقبل إنما يبرو دون أن يعرى كل امتهان العقل والعلم، ويهدم من حيث أريد منه أن يبني، وأن يبني بإخلاص، وطنه المحاط بالإعداد ...

إن من حق أى مضكر أن يرى رأيه ف الناريخ الإسلامي أو أن ينقل رأيه من الآخرين ، ولكن ليس من حقه مطلقا

وقد قدام بمال الشعب، وهو الآن يسلم
أبناه الشعب لتنمية الشعب وليس لتخريب
معتقدات الشعب ... ليس من حقد أن
يدرس هسدة التاريخ من منظور غير
إسلامي مها كان إغراه المنظور الآخر
شديدا عليه ا

من هذا إنه لابد من من إشراف الموقة على مناهج هذا التاريخ وعناسة في كليات الجماعة التي تدرسه و يمشل إشرافها على مناهج الدين ، وحل مناهج الشريعة الإسلامية ، عا يقتضي أن تنهض جاسة الآزهر بإعداد هيئات تدريس كاهرة على المل الواهي فسدا الفراغ للعبب في عادة التاريخ الإسسالاي الجامعات ...

ولكن الكلام عن طليعة مرشدة التدريس التاريخ الإسلامي في كلبات الجامعات بسوقنا سنوقا إلى مواجهة

المشكلة الحقيقية وهى المنهج الإسلامي العلمي لكنابة هذا التاريخ .

إنه فيا عسندا الموسوعات التاريخية الني كتبها المتررخون المسلمون القسداس في مصور متأخرة من صهر الإسلام ، والن امتلات رغم إخلاص مؤلفيها بازوا التاغيرية، والأساطيرالساذجة والتركانك مهمتها السردوليس الدراسة والتحليل والتنظير لحمركة التاريخ ـ فيها عدا محاولات ان خلدون ـ لا تهداليوم مافين في أشد الحاجة إليه من هذه الكتابة العلبية والسليمة لتأريفنا ، والى تستند إلى ما هو باق بين أبدينا مر... المنهج القرآني وما يشتمل عليه من قبواهم النظر المسالمية . ومثل هذا الفراغ مشكلة لمن لا يعد فيأخذ بالمنهج المسأدى ومشكلة لمن لا يالى ثم بشكو من المنهج المادي ا

أحد موسى سالم

تحو إنسانت رمثيدة في ونينون الحرب وأستاد أوالوت المراعي

المرب نامرة بشرية يتترن وجردما وجود الجنس البشرىء أنسذ كان الحرب ومنوحب القبك والسيطرة والتنافس في سبيل للبادة _ متوافس ولوجرد تاريخ العالم مرس أحاديث الحروب والدكلام من قادتها وعباقرتها لا نكش حجم التاريخ إلى دون

ولقد اختلفت دواقع الحرب عل مر المصور فكانت دراضها قديما الإغارة وسلب الاموال والحصول على القوت ثم صارت دوافعها الاود عن القوميات والمصبيات ثم تطورت دواضيا بعد إلى استمياد الفعوب لاستغلالها والاستئثار يثرواتها ، وكانت الحرب تسكاه تسكون عصورة في لطاق الجوار لاينال ضررما ولا يمتد شروها إلى من بعد عن رقستها -كاكانت الحال فيا بين العرب في الجزيرة

الربية أو فها بين قيائل أواسط أورياء وحين تقدمت وسائل الحصارة وعناصة الجنس البشرى على سملم البسيطة وداعى - وسائسل الانتقال، وتطبورت أدوات القنال اقطلق مارد الحرب يعربد فكل أقبل من أقطار العالم هون حدود أوقيود وشهد السالم دول الاستعيار من أقسى شمال الأرض تغامر بنزو أتطار آسيا فجنوعها طمعا في مواردها وغلائيل

ولقد جرت ظاهرة الحرب في أكثر أحوالها على السنن الحبواني يغتك القوى فهما بالضميف دوري شفقة أو استحياء ، ودون مبالاة بأرواح الناس وعملكاتهم ، ولا يغير من وأقم ذلك السن مذه الأقنمة ثاريفة الترساول القوى أن يصور بهما أطباعه في صورة البوض بالشعرب والحرص على أحوالهم وكل ما يمكن أن بلاحظ من تطهور في ظاهرة الحرب ، أن إثارتها وإشعال

نيرانها كان فبا سني رهنا بإرادة لللوك والرؤساء وأطهاعهم في الغتج والاستمار فأصبحت الآن في كثير مرمى دول المنالم مقيدة بإرادة الشعوب عثلة في برلميانها وعينانهما ألدستورية ولم يضير هـذا من واقم -الآمر في الحروب والعريض الضمفاء ليطش الأقرياء.

إن الحروب نبيران وقودها الناس والأموال وتمبارها الخراب والدمارء عذه طبعة الحروب ، وقد كان ضحاماً ما من الناس فيا معنى هينا طليلا يصد المئات لابحس به إلا من باشرها أووقع في لمناقبًا من النبائل أو الشعوب ، وقد تعاظم وقودها الآن فأصبح لنكل قطر قمييه منها وأمبحت ضحاياها تمتد لللايين، وعن إحساس العالم بويلات البشرية من صدّه الحروب حين يصب أوارها ولستعر نيرانها .

ولقدكان سادقم منالغظائم سيروشها وقهزا كامو للتلالمغرلاهوالالعروب المجايئة كماكان ناقوس الحطر الذي

ووقفه علىمقدارا فحطرمن شخاما الحروب إن م الرت في مناخ الصواريخ والقنابل النووية والغازات المبلك والعائرات الخنلنة الآمماء والآشكالوالتوى وتشبه خبير العالم على نذر فعازاكا وميروشيها وعلى ما يقر أه و يسمعه عن القوى التدميرية فيا ابتكره المبسلم وأنتجه من أدوات الحرب ، وإل جانب ذلك من إحساس همالم يتأثير الحصارات المتطورة فتداحت الجمامات والامم على التمكير في مستقبل البشرية وما تتعرض له من أخطار وكان من نائج ذلك أن بدأ في الأفق الدولي میلاد رأی عام عالمی مند هذه الحروب وبمكننا أن نقول أناهناك رأيا عاماطليا في آخر مراحل تكوينه يكاد مجمع على استنكار الحروب وأنحاذها وساتل لحل مشاكل العالم، وكان الفعشل في تنكرين هذا الرأي إحساس الشعوب لا إحساس الحكومات . فكثير من الحكورات غير مرتاح لهذا الوليد الجديد ، لانه بمد من سلطانها وبحملها عبل غبر ند تود من اتمامات وأضكار والمنتبع للتحركات السياسية وأحاديث السياسين ولمنا ينشر قرع آذان للمالم ، وأيقظه مر ثباته حول هذا للوضوع بلاحظ كثيرا من

الامارات على وجود هذا الرأى المسام العالمي كا يلاحظ استجابة كنير من الحسكومات ـ ولوبرغها ـ لحذا الرأى وإن لم ينفق صع سباسها ، وأوضح مثل على ذلك مو الاستنكار المنيف أأذي يمكاه يقمل الشعب الأمريكي لسياسة حكومته في حرب فبتنام ، ذلك الاستنكار الذي يلاحق الرئيس تيكسون وبأخذ بمنافسه ومرقمه في حيرة لا بهندي معها إلى وجه العواب ، ويماول بمبلا ومراوغاته أن لمبدىء من تورة الشعب وينطى موقفه وبحفظ عل حكومته هبينها وكرامتها و ومازال طريق الخلاص مسدودا أمامه ولقد أنخذ استنكار الشعب الأمريكي مظاهر شتىء تمثلت في للعارضة القوية في الميئات الدستورية وفي فرار الجنود من الجندية وفي ندوات بعض أمانذة الجاممات ، وفي مظاهـــرات الشباب وسلوكهم الاجتماعي ويتوقع الحبعراء بالسياسة ألا بمض وقت طنويل حق تنخسنة الحكومة الامريكية قرارا بالانسحاب من فيتنام استجابة لعنغط الرأى العسبام الأمريكي واستنكارا كوسيلة من وسائل السلام العالمي وإلى لأساوب الحروب في عدّا العصر . --

ومن مظاهر وجود هذا الرأى السام وتأثيره العالمى حسذا التقارب الاى وقع ببن الكتلتين الشرقية والغربية وإمكانها النومسل إلى تسوية لمشكلة ولين علك المشكلة الى كانت أهوس المشكلات الدولية الراهنة • ومن قبل ذلك و لجهود بعش الزحماء الحبين السسلام برؤت كمل الرجود فكرة هدم الانتباز أو الحياد الاعاق وسرعان ماتنقفتها الدموب الحية للعرية واعتنقتها وأخمسنات تبشريها وتكونت من بحوم كاك الشعوب كنة أصبح لهاوزنها وتقدير حاف توجيه السياسة العالمية ، ولعل من أبرز مظاهمر وجود الرأى المام العالمي وأثره المحمودة العمل عل تغفيف حدة التنافس في استكشاف الأسلحة وتعريبها واختزان للصروف منها وتحريل مزانباتها إلى تطوير الشموب وتوفير ما بمكن من الرعاء والرفاهية ولقدكانت أولى الخطوات فامذا السبيل الاتفاق بين الكتلتين على وقف إجراء التجارب النووية ومواصيمة السعى في موضوع نزع السلام نزما شاملا -والمناف الاحساس يتزايد لاستنكار

الحرب واتفاذما أداة من أدوات معالجة المشكلات الدولية حتى أن لعظة الحرب أمبعت تثير في نفس كل فرد شعور الأزواج وثكل الأمهات وتصبيبور ولاتمنعها أما وسلاما ر ماتجره مرس الحراب والدمارعلى المأد والبلاد

ولا شك أن مناك رأياً طما عالمياً قد تنكون وبدت بعض آثاره وإدا اضطرد ف معم دون أن تمو ته حراجر أو سعود فسيباغ غايت وسيغرق بطوقانه فزهات التسلط والنفي والمدواق من نفوس بعض الزهمناء والساسة ويتوبون إلى الطريق السوى في وجوب إقامة الملاقات بين الفعوب على أسس من الحبة والتماون واحترام السبادة والحقوق ، و تلك مي النايات السامية الق دعى إليها الإسلام من الساسة وتجاد الحروب وأن الحصارة وتعلود العلوم أأذى بلغ ألمتروة وجاوز الحيال إن لم يغلبع في هذا المضهار ويقضى إليها إن شاء اقد ؟ مل وسأعل المنف والمدوان في علاقات

الشعوب ويستبدل بهما وسائل التعاطف والتعاورن والتنامج وهي هلاكات الإاسانية الرشيدة الطلعت إليها الاجيال الامتعاش والآلم عا توجي به من مناظر حل من النصور تظل حشارة زاعشة أأدماء والاشلاء وترميل النساء وترميل مفلسة لاتمنقالبشرية عناءولا استقرارا

إن الأمل في أن تقضى الحضارة ورقى الشموب على الحروب قعناه شاملا طمع في غير معلمم ، فالحرب كما قانا ظاهرة بشرية أقترنت بوجود ألجنس البشرى وأن ما تعليم فيه أن يحد البالم مرس الحروب فلا يسمح بأن تقع إلا في نمأسأقها المشروع وحجن تدعو الضرورة إلى الدفاع عن نفس أو وطن أو عرض أو مال ، وأن يلتزم فيها آداب الحروب فلا يقاتل إلا من يقاتل ولا تستباح الحرمات ولاعهور على الجرحي ولا تساء معاملة الأسرى وثلك هي الحروب وحال دون بلوهها إلى الآن ذور الأطباع التي ترضى عنها الإلسانية الرشسيدة حين يكون لا بد منها ، ولطف نكرن في الطريق إليها ولعلنا فصل

أو الواالراض

والفير للغرب كافتت الفعائ والنماعتري هُرُت اوُ وُلِيرَ مِسْتِ وَالْمِنْ مُسْتِ وَالْمِنْ

ـ وإن ثم تكن الحكة فيها هو الناريخ ـ هي سورة الغيل إحدى سور القرآن الكرم ، وهي مكية بإجاع وعدد آيانها خمس. قال تمالى: ﴿ أَلَّمْ تُوكِفَ فَعَمَلُ ربك بأصحاب الغبل . ألم بجعل كيدهم في تصليل. وأرسل عليم طيراً أبابيل. أبرهة ، وما ذلك عليه بعزيز -ترميهم بحبارة مزجيل كحابم كعف مأكول يا . وهذه السورة على تصرها شفك العلماء والمؤرخين ، وألهمت الأدباء بارع الأداب، وشائق لقصص، ورائع البيان. والمصرون حين بأحذون ق تفسيرها لابد لهم من أن بذكروا تستها ، أو يؤرخوا لهاحق تستبين معالم السلويق لهم في القهم والإفهام ءولاشك أنها نزلت عبرة وتذكرة لقريش ، فقمد كأنب تكبد لمحد رسولانه أشد الكيد وأعظمه ، وتخف له بكلسيل تحول بينه وبينأداء سالته فذكرها اقه فهارات ساجة غاحدت فحما موغود الحيفة لهما

أصدق وثبقة تاريخية لحادث النيسل - بقيادة أبرحة الآشرم ، وأنه أحلك الجيش المغير بشيء صغير طنئبل هو الطلسمير الآبابيل التي شاهدوها بأعينهم ۽ لقد عدوا ذلك تكريماً لحم وما دروا أنه كان تكريماً لمولود سكون سراجا منجراً وهار قادر عل أن يهلكهمكما أعلكجيش

ومن الواضح أن حادث الفبل كان 4 أسبابء وأسبابه حىمائراه بأعيننا اليوم حرمطامع الاقوياء فاستعباد المتعقاب كانت مكة آمنة سلمئنة بأنها رزقها من طريق تعارتها شتاء إلى الشام وصيفاً إلى الحبشة وحبن تذكرتهارة قريش إنحا نذكر تمارتهالمية انحذ لماالقرشيون نظما محكة ووسائل أمن متعددة ، فكأنت قو اظهم تذهب شالا وجنوبا وشرقا وغربا ولأ يتعرض لها أحدثما وتقوا لها من الماهدات.واستغلوا الحربالدائرة بين النرس والروم . فصاروا هم المتصرفين في تمارة العمالم. وأثروا ثراء كيواً.

وعندك من الفواهد ما يزيد تراك. ظانظر إلى القوافل التي يقودها أبوسفيان من ارتفاع بنائها ... قبيل غووة بدر لتدرك مدى سعة تك أن قبر عبد المطلب بن ماشم تكلف آلف دينار .

نظر إلى كل ذلك أبرهمة وكان رجلا ذكيا ذا أناق ، فأراد أن يصرف الحاج هن يبت اقد الحرام ؛ لأنه في لظره والظاهر من هذا أنها حرب اقتصادية 🕝 ولا بدأن محشر فيا الدين ، فقريش لها -ينت محجوج وم والنهون ، فاذا عليمه وهو الرجل المسيحي لو بني كنيسة ودها إلها العرب ليصرفهم عن النوجه إلى الكعبة وبذلك بحول النجارة والمنافع والثراء إليه، الجائي ملك الحيشة يقول له : إلى قند -بلبت ال أبها الملك كنيسة لم بين مثلها خرجوا تصارا إلى أرض النجاشي ، لملككان فبلك ولست بمنته حتى أصرف فنزلوا على ساحل البحر إلى بيعة النصارى إليا المرب، ويصف ان كثير الكنبسة - تسميا الحيكل ، فأوقدوا نارا لمعاميم بأنها : وهائلة بيضاء ، رفيعة البشاء ، وتركوها وارتحاوا فبيت ربح عاصف طالية الفناء ، مرخو فسسية الأرجاء سمنها العرب الفليس لارتفاعها ؛ لأن الناظر النجائي، فنصب وأرسل إلى أبرهبسة

إليا تكاد تمقط قلنموته عن رأسه

حذه الروابة النارعية المتمدة عندنا. التجارة وحسبك من الثراء أن تذكر ... فيو قد بني كنيسة ليضارب بها الكعبة ، ولكن العرب لم يحجوا إلها فاذا يغمل؟ لابدأن يهزمالكمية ويتسرالبرب تسرأ عل النميد عنده واثرك مكا ويدنيا ، وقد انفذاء وأصابه ما أصابه .

لكن المورخين لا يسكنون عند هذا - وهوصحيح - سبب وغدة ريش وأمنها - فيجعلون للعرب دخلاق تلك الحرب ه كالوا : فلما تحدثت العرب بكتاب أوحة إلى النجاشي غضب رجل من كنانة ومن العثأة فسأفر إلىاليمن وألتي بالقاذررات في كنيسة أبرهمة ، ورجع من حيث أتي وتواى الخبر إلى أرصة ، فتعنب خطيا اشديدا ، وحلف ليسيرن إلى البهدحتي تخذما فكر فيه ، وأرسل إلى سيده بهدمه مذه رواية ، ورواية أخرى تقول: سبب الفيل ما روى أن فتية من قريش فأطرمت البيمة نارا فاحترقت ء وأخبر

وساقه مصه إلى حبث يريده ثم مضي وكلنا الروايتين مرغوضة ، فالنجاش ﴿ أبرهة قاسدًا مُمكِ حَيَّ إِذَا كَانَ بِأَرْضَ خشم هرض له نغبل بن حبيب في قبيالي شهران ونامس ومرب تبعه من قبائل البرب ، ودارت سمرك انتصر فها أوحة وهرب ، وقبه لايكون شيء من ذلك أيضا وقبض على نفيل وسبق أسبرا . طَالَ لا برمة : أبيا الملك لا تقتلني فإني وليلك بأرض العرب ، وأنا وقومي على السمع والطاءة فلمعيله ، وخرج به معا وغيره وهمر أنه ـــ أبرمة ــ بني كنيسة - بدله . ولا حاجة بنا إلى تفسير لما حدث ليصرف إلها العرب طائمين أوكار هين . - مع كل من ذي نفس ، وتفيل الحتمسي ، فالأمر واضح ۽ أمــــة العرب متفرقة لاوابطة تهمعها من دن أو سياسة أورطنبة أوقيادة عامة نوحد بين صفوفهم وتقودهم من قصر إلى قصر ، وأبرحة قد أعد لكل ثي، عدته ، فيو لم يكن وحده في الميدان ، فير على صلة بالنباشي عده ويشد أزره ، والروم حل حلم بمسا يعرى في جزيرة العرب فقد كانوا على علم حين استعمرت الحبشة البن وحاليوم فالمؤامرة في هندم بيت أنه الحرام ، والعرب مشغولون بالسلب والنهب وقتل بعضهم بعضا ، والأحداث كلها تصرخ بقلك . وبلغ أبرعة الطائف نفرج إليه مسعود

في البين أن يقوم بتأديب قريش. لاينمنب ولايؤدب لجرد حادث مارض فير مقصود، وأبرعة لا يشمل الحرب لأنارجلا غريا ألتي قاذورات فيسممه قدحت ، إمَّا مؤرخو العرب لم يتصور في عشر لهم أن يغزو أبرعة مكه عن غير -سهب ، مع أن السبب وضعه ابن كثير المهم أن أبرهة أهدجيشا قرامه ستون ألمّا ومعه فبل أو أفيال ، وقريش لم تبلغ القبيلة ، ولا قبل لهما بهبش كهذا كبير منظم وسممت بذلك المبرب فأعظموه وقطموا به ، ورأوا جهاده حقا عليهم لأنه ذاهب لهدم بيت أقد ألحرام ، فتصدى له رجل من أشراف الهن يقال له (دونفر) فديها قوصه ومن أجابه ، والنتي بحبش أبرهة ، فقاتله فهزم وأخذ أسيرا ، فلما أراد قصله . قال له ذو نفي : أنيا الملك . لا تقتلي ، فإن في بقائي ممك خيرا إلى من فتل، وريما رأى أبرمة في وكه بلاقتل ما ينيده في قلك النزرة ، نقد و ثاقه ،

ابن معتب في رجال من ثقيف . فقالوا بقناله ، ثم ع لة : أبها الماك ، إنما تحن عبدك ، سامعون ويملن محد لك مطيعون : وليس بيتنا هذا البيت الإسلام، على الذي تربد - يعنون اللات واللات بيت الإسلام، على لم بالطائف - إنما تربد البيت الذي . إن قريشا و المحك ، ونحن نبعت معك من يدلك عليه أبرهة (كذاهم بهاية في الطاعة والحضوع وسوء الحلق ، للم به فتركوا ، لم يكنفوا بخضوعهم حتى أرسلوا معه من الذين استذفرا بدله على التكعبة . وطبعا لم يتعرض لهم شهران وناهم أبرهة بسوء ، وسار دلبلهم معه واسحه هوموا ، ولك أبو رخان حتى تزلوا المفس في الطريق مك وهم أحق المركة ، وهنده مات أبورغال ولم يعجب العنبق رضوا ، المركة ، وهنده مات أبورغال ولم يعجب العنبق رضوا ، هذا الموقف العرب فرجوا قبر أبيرغال والهزيمة ، وإذ بالمنس كا يرجون إبايس بمنى ، وفيه منافسة مسكة بقول شاعره :

> وأرجم قبره في كل حين كرجم الناس قبر أبي رغال استراح أبرحة بالمندس وبعث طلائمه إلى مكه ، فأدت صمتها ، واستانت ممها عند عودتها أموال أمل تهامة من قريش وغسيره ، وأصابت فيها ماتي بعير لعبد للطلب بن مائم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ، فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان ممهم من مكان الحرم

يقناله ، ثم عرضوا أنهم لاطباقة الهم فتركوا ذلك .

ويمان عدلياني جمة في كتابه وورة الإسلام، على هذا الموقف مواز قافيقول: وأن قريشا وكبانة وهذيلا هموا يقتال أرهة (كذاهموا) ثم عرقو اأنهم لاطافة الدين استنفره ذنفر ، وقبائل ختمم شهران وناهس فقد حاربوا أبرهمة حق هرموا ، ولكن أهل المرم نفسه وأهل مكة وهم أحق الناس بالذود عن البيت العتيق رضوا بالقمود فكانوا دياة التردد والمزية ، وإن حانا خعنوم الطانف على منافسة مك لينفر دوا بالتجارة والنقل والحاج فم تعلل خعنوم أهل مكه ، وهم أحقال شعنوم أهل مكه ، وهم أحقال خعنوم أهل مكه ، وهم أعال أسبح المنبق الدين العنوا الدين المنبق الدين وحراس البيت المنبق الذي والدين العنوا المنبق الدين المنبق الذي والدين والدهده ؟ ه .

واراد أبرهة أن يهد النزو فأرسل مندوبا من قبله إلى مكه للفاوحة ومعه رسالة ، والمندوب المفاوض هميل من هملاء العرب هو حناطة الحسسيرى ، والرسالة تقول: سل هنسيد هذا البيت وشريفهم ، ثم قل له : إن الملك يقول : إنى لم آت لحربكم ، إنما بيت لحدم هذا

البيت فإن لم تعرضوا لي محرب فلاحاجة -لى بدمانىكم ، فإن هو لم يرد حربى فأنني يه ، ورسالة أبرهة فيها غطرسة، واستهانة - سائس الفيل ، صديق لي سأرسل إليمه **مِن عِناطبه والافق يعارب إن لم يمارب** -من أجل بيت الله وبيت إبراهم الحليل؟ وصل للدوب إلى منك فسأل عن ميد قريش ، فقبل له : عبد المطاب من هاشم والنثي الرجلان ، وأفض حناطة إلى عبد للعلب برسالة أبرعة ، فقال عبد المطلب : والله ماتر شاحريه ، ومالناً -بذلك منه طاقة . هدذا بيت الله وبيت خلية إبراهم ، فإن يمنعه منه فهو حرمه وبيته ، وإن عفل بينه ربيته فرالله ما عندنا دفع عنه، قال حناطة : قانطلق إليه فإنه قد أمرني أن آتيه بك . واستجاب هيد الملك إلى م أدمته م وأصطحب: معه بعض بليه ، وذهب إلى المسكر ، فسأل عن ذي تفر ه وكان له صديقا واستطاع أن يدخل عليه وهو في عبسه ودار بشاحرارغيب تبتثف نيبه الحزن والمرارة ، والحبيرة والعنياع ، قال عبد المطلب: ياذا تقر عل هندك من فناءفيا زولينا؟

دُو نَفِر : وما غناء رجل أسهر بيدي

املك ينتظر أرس يقتله غدوا وحصاء ما عندي غناء فيا نزل بك إلا (أنيساً) وأرصيه بك ، ليستأذن لك على الملك فتكلمه عاجا إلى .

- هد الطلب : حس .

وكان أنيس عند حسن ظن ذي تفر ء فقام بالواجب كا نقول البوم ودعمل عبد المطلب على أبرعة ، وكان وسيما جسياً ، فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه ، فلما جلس عبد المطلب عل الوساط ترك أرهنة سروه وجلس معه مجانبه . ودارت بإنهما المفاوضات ، ومقرجم ينطق إلىالهما ، وبدأ الكلام هكذا : حاجنك؟ عبد المثلب. حاجق أن برد عل الملك مائير بسير أصاحاً لي .

أبرمة: لقد كنت أعجبتني حين وأبنك، لم رحمت فيك حين كلتني . أتسكلمن في مائل بمبر أخذتها منك وتثرك بنتا هو دينك ودين آيانك قد جئت فحسدمه لا تكليل فه ؟

عبد الملك : إنى أنا رب الإبل وإن قبت ريا سينعه .

أرمة : ما كان لينتع من ا

عبد المثلب. أنسه وذاك. وانتهت المعارضات عندهذا الحدور دعليه إبله. ورجع عبد للطلب إلى قريش وأخبرم الحبر و ودعام إلى الحروج من مسكة والنحرز في شعف الجبال والشعاب نخوة عليهم مغرة الجبش ولاذت قريش بشعاب الجبال وشعافها وانتظرت عاذا بكون؟ وتروى كتب السبرة شعرا كثيرا لهبد للطلب حين أسك عطقة باب الكمية يدعو أقه ويستنصره على أبرهة وجنده ، من ذاك:

يارب لا أرجو لحم سواكا

يارب قامنع منهم حماكا إن عدو البيت من عاداكا

إنهم لرف يقهروا قواكا ثم ثرك الباب ومعنى ومن معه إلى حيث لاذت قريش ينتظرون ما أبرمة قامل محكة إذا وخلها .

وقى صباح يوم عصيب نهيا أبرهة لدخول مكه ، فيها فيله ، وعبا جيشه وهو بجم لهدم البيت وصرف العرب عنه إلى كنيسته ، ولم يدر في خلاه ما خبأه القدر له نتيجة خطرسته وإعراضه عن أمر دينه في قوله : « ما كان ليمننع مني ه

رداً على عبد المثلب لقوله : و إن البحه ربا سيمنعه ، وبدأت المركة ، ولنترك الدكتور طه حسين في كابه وعلى هامش السيرة، يصور لننا تلك المركة تصويرا رائما مروعا فيقول والحديث على لمان راهب الإمكندرية: دوأصبحنا وقد أم الملك بدخول مكه ، فهم الجيش أن يتحرك، وفي مقدمته فيل عظم، ولكن أثرى دليلنا (فغيل بن حبيب الحنمسي) يدنو من الفيل فيأخذ أذنه ويسر فهما كلاما ، ثم رسلها ويشته هاربا في الجبل وتثير حركة هذا الرجل في تفسي شيئاً من المبعب ، قا علت أنه يعرف منطق الفيلة وما علم أن الفيلة تعرف منطق العرب عجبت ، وليت عجى لم يتجاوز عدَّ القصة، ولكني رأيت بد ذلك ما يقضي على كل عجب ، رأيت بعد ذلك أشياء ما قدرت قط أفي سأرى بعضها ، رأيت بعد ذلك أشياء وددت لو لم أرها قط .

وإلى على ذلك لسعيد أشد السعادة ، منتبط أشد الغيطة ؛ لآن رأيتها. في التي مدتني إلى الحق ، وهي التي كشفي من فنسى الغطاء ، رأيت الغيل قد برك حي إذا دنا منه ساسته لينهضوه نهض معهم ،

وجمد ساسته بعسب ذلك في إنهاضه فلا يبلغون منه شيئاً ، وبحثونه ويؤذونه . وبضربونه ، وببلغون به أقمى ما چيج الفيل فلا ينهض ولايهم بالهوض ، حتى إذا أداروا رأسه غو للشام أو غو، البن-أوغو الثرق نوش ومعنى ميرولا . . فإذا أداروا رأسه نحو مكه يرك ، ولم يتقدم أمامه إصبعا ، ونحن تنظر إلى هذا وقد ملاًنا العجب ۽ وأخذ الوهن من نفوسنا كل مأخذ، وبدأ الحوف يلعب ﴿ وَالْعَمْرَاقِ أَصَّابُ الْفَيْلُ عَنَ الْفَيْلُ ءَ بعقرانا، وبدأ الذعر يطلق بمض الالسنة ﴿ وتحولُ الجيشُ عربُ مِكَ إِلَّى غَيْرُهَا بالرغبة عن دخول مسكة ، والالصراف من هذا البيم ، وإنا لني ذلك ننظر إلى الساسة وم يعالجون الفيل ، وإذا الجو يظلم شيئاً فشيئاً ، وإذا حماب كنيف عنيف يدر لنا من بيد ، قد أفيــــــل طبنا مرعاً من ناحية البحر فلا تمكاد تعليل النظر إليه حتى تنبين ، ويأمرل ما نتبين : لسنا نرى بمايا كالسماب ، ولاعماما كالغيام ، وإنسا ترى سماياً حياً ، يخفق حتى لكأنه فرخ من فراخ الطير ، على روها مخرجنا عن أطوارنا ، وينتهي بنا

حتى إذا وجهوه إلى مكه برك من جديد السحاب حين كان يقبل عليها أسراباً من طير صفار لهامنا قير الطيروأ كف الكلاب حتى إذا دنت فأخذت تحصب الجيش بحجارة دقاق كانت تحملها في منافيرها وأرجلها ء ولم تكن هذه الحجارة تبلع دقة المدسة ولاعظم الحمة ، وإنَّما كانت شيئاً بين بين ، وكانت على دقتها لأتمس ثبتأ إلاهفيته تبشياء ولأتمس رجلا إلا ألقته صريعاً ، وسلوا ماثالم عن شوف الخالفين ، وذهر المذهورين ، من الرجوء جاداً في الحرب ۽ وهــدّه الأسراب من العابر تنبعه ، تحصيه علم الحجارة ، وتملأ الجوحوله يصيـــاح

ويصور حال أرامة وقندمته حجر من تلك الحجارة فيقول : وإنى لاراه حين بلغنا صنعاء ، وأدخل في قصره الجرش فيه ۽ وقد عزل ومنه المتر ۽ بأجنحته خفقاً ، ويمت منظره فانفوسنا أن حياته لم تمند في قصره ، وإنما ألح الآلم طبه إلحاحا شديداً ، وأقبل أحد إلى شيء يشبه الذعول ، إلى الأرى الآن ينبه صباح يوم فنعاه إلى ، فاما سألت

من قلبه انفجارا . .

وطه حسين بهذأ التصوير البديع قبد نقل إلينا أجود ماجاه يكتب السيرة والتنسير نقلا أمينا، وإن أعلن في مقدمة سنها . : لقدر أيت قائد الفيل وسائفه كتابه أنه لم يكتبه للمذاء ولا للمؤرخين. أهميين يستطعيان الناس. وإنَّا ينقل ما تأثر به من كتب السيرة ﴿ وَيَذَكُّو أَنِّ كَثِيرٌ فَي تَصْهِرُهُ : ووهذا إلا أنه سار سيرة نافعة في هنذا المملي الجليل ، وعلى هذا فالعلمي الآبابيل عنده طبور حقيقية أدت دورها بأس ربها في رأى مقبول ظم تكن الواقسة مسبرة تحطيم ذلك الجيش الجائر ، وحلت به مصحوبة بالتحدي ، وإنماكان تكرما الحريمة ، وانتصرت قريش وإن لم تصل لنبي أظل زمانه ، ودنا آوانه ، فقد وقد سلاحاً ، أو تصد عدواً ، وعادت لحاً ا حياتها الآمنة ، وغنسه غنائم كثيرة ، الغيل بخمسين يوماً . وأخذها الزهو والخيلاء ، وعظمت مكانها عندالرب ؛ إذ أن اله حاما من كيد الكائدن وأملك من بشاها من المعتدن .

وتمييداك أنها ولمسائلا عليم رسول اقه هذه السورة كان يملك عدد كثير عن الجدراته، قال: وروى بروسيbruce الذي

كيف مات ؟ هلت أن صهره انتجر - شهد ثلك الموقعة ، ولهذا قال : وألم تر ، ولم يكن أحد بمكة إلا وقد رأى قابد الفيل وسائقه أهميين يشكلففان الناس. قالت عائشة رضي ألله عنها _ مع حدالة

من بأب الإرهاس والتوطئية لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عمد على أصدق الروايات بعبد حادث

لا جدال في أن هذا الحادث قد وقع، والخادث تربب من مصر النبرة والترآن جاه به في سررة الغبل، وعلماً، الغرب المبنون عبأة الشعوب أيدوأواقعة حادث ويقول الفرطي: قال عاماؤنا : كانت النبل ، فقد نقسل العقاد في كتابه قصة النبل فيما بعند من معجزات النبي ﴿ أَبِو الْأَنْبِينَاءُ إِبِرَاهِمِ الْحَلْمِلُ ۗ أَقَنُوالُ صلىاته عليه وسلم ، وإن كانت قبله وقبل كثير من مؤرخي اليونان والرومان بعد التحدي ۽ لانها کانت توکيدا لامرہ ، ذکر والطبر الابابيل، وقول عکرمةمولي ابن عباس: وإن مرس أصابته الحبرة

أنَ الأحباش بذكرون في تواريخهم كيف حبنس البعوض أو الذباب الذي يحسل ارتد أبرهة وأنه رجع عن مكه لما أصاب حسرائم بعض الأمراض ، وأن تكونه جبته من للرض الذي يصغونه بصفة الجدري،وكتب غير واحد من مؤرخي اليونان أن أبرمة زحف على مكة في مركبة هرها أربعة من الفيلة، وأن جيشه لم يعد منه إلا القليل لكثرة من مات منه بالوباء والمقاد يذكر هذا ليعطى الدليل على أن أخيار الكتب السياوية لا تكذب وإن جاءت قبل كتابه التاريخ المعروف وأن عورث العلامالماصرين كشفت عن حمة ما جاءفيهاوالمقاد لا ينني أن العاير رمت الحيارة . وأن قول عكرمة لا يتعدهن فيمنا لمباجاء في سورة الفيل فمكلامه يثبت الناير والحجارة، وسواء أكانت قتلت بنفسها أم وإحداث الجدري فالمال واحد لكن الإمام عمسد عددة رأى ولمتوى فالمباحثاما يمومش لتفسير سووة الفيل في كتابه تفسير جزءهم: دوقد بينت لنا هذه السورة الكريمة أن ذلك الجنوى أوتلك الحصبة نشأت من حجارة يابسة سقمات على أفراد الجيش براسطة فرق عظيمة من العلير عما يرسله أله مع ألريح - الغرب ومعكريه ٠

زار بلاد الحبشة في القرف الثامن عشر فيجوز الك أن تمتقد أن صدا العابر من هذه الحمارة من العاين المسموم اليابس الذي تحمله الربح فيملق بأرجــــــل هذه الحيرانات ، فإذا أنصل عسد دخيل في مسامه ، فأثار فيه تلك الضروح التي تنهى إنساد الجسم وتساقط خمه ، و**إن** كثيرا من هذه الطيور العنميفة يعد من أعظم جنود الله فإهلاك من يريد إملاكه من البشر وأق مذا الحبوان الصغيرالذي يسمونه الآن بالمبكروب لا يخرج هنها. وتنسير الإمامهذا يعد تنسيراعصريا لحكلام عكرمة مولى أبن عباس وقصه وترميم بمجارةمها ، فإذا أصاب أحدم حمر مها خرج به الجدري لم يرقبل ذاك، لم يفسر توع العاير، ولكن الإمام جعله من جنس الموصر أو الذباب الذي محمل الجرائم، وأجاز الاعتقاد بذلك ويخيل إلى أن الذي حمل الإمام على قبوله هذا ظهرو الكثوف المصرية للبكروب والجرائم ، وغرابة العاير الآبابيل هند من كان فصادلهم مرسى فلاسفية

العليور جراثم الطاعون: إذ لا مانع من الحثمسي) دليل الجيش: تسبيباً طيوراً ، وفريد وجندي محمل الحنفات أنه إذا أبصرت طيراً اللغة شيئا لا تعرفه ، ولو كارب الآس كذلك وأنالإنسان يستخدم اللغة كابريد فكل القوم يسأل عن نفيسل لجعلت المرادمن ذكر الطير النحس على طاغبة الحبشة إذ العليرمنه البارح الذي هو لقد كان من بقي من جنود أبرهة من ذكر الطير حين الحرب قال النابغة : إذا ماغزوا بالجيش حلق فوقهم

عمائب طیر تهندی بعمائب واليمد بنأ هن مجال المظة والاعتبار ، ومادام الآمر منقبيل الإعجاز فلا داعي فلتكلف وتحميل اللفظ ماكا يطيقء فكني أن نفهم كما فهم أسلافنا أن مـذا الجيش أهلك بالطير الأبابيل وترمهم عبعارة من جيل ۽ وماذا قممل في شهر د المان؟ قال عند الطلب: وإن هنذه الطبرغرية بأرضناء وماهى بنجدية ولاتهامية ولاحجازية إنهبا أشباء

وقد تأبعه محد فريد وجدى في المصحف البعاسيب، والبعسوب: أصير النحل المفسر، قائلا: ولا يبعد أن تكون تلك وذكرها . ويشول (فغيل بن حبيب

وخفت حجارة تلتي طيشا

كسأن عل العيشان ديسا الشئوم والنحىومنه السائح وهو السعد . يسأل عن دليل يسأك بهم العلريق من والتفاؤل، وجعلت ترميم بحجارة من حيث جادوا ، فذلك قوله: «كأن على جبل ترشيحا للنجاز، فقد أكثرالشمراء العبشان دينا ، وقد رأى الطير وعاف الحجارة ، فإذا جاء صكرمة في عهد النابمين وجمل هلاك الجبش راجما إلى الجدرى يكون قوله الرأجم وقول غيره لمكن هذا ضرب من المبث الأنوى ، ﴿ مُرجُوحًا . والآقوال كثيرة فليكن هذا عنها ، ولا بأس به فلم ينكر الطير الكثيرة المتنابعة ولا حملها ولاالحجارة الق تقبيا. والخلاصة أن حادث الغيل يضاف إلى ما تحدث عنه القرآن النكريم من إهلاك الامر الطاغية كعاد وتمود وأصحاب الآيك ومازالت تلك السورة تعطينا الإعان الراسخ بأن البناة مصيرهم الهلاكء وأن الماقية للبنقين ٢٠

السبد حسن قرون

دراسات فى الفق المت ارن لا لا الميم التهادي

- 1 -

أسباب اختلاف الفقهاء

أسباب اختلاف الفقهاء كثيرة ، وسنقتصر على ذكر أهمها :

1 - أن أكثر نصوص الأحكام في القدرآن والسنة ليست قطعية الدلالة على المراد منها ، بل هي ظنية الدلالة ، فكا تحتمل أن تعلى على معنى ، تحتمل أن تعلى على معنى الخدم ان في النص تعلى على معنى آخر ، بسبب أن في النص النظا مصركا بهن معنين أو أكثر ، أو لمنظا مطلقا مجتمل النقييد ، وكل مشرع يفهم منه حسب ما ترجح عنده من القرائن ، ووجهات النظر ،

السنة لم تكن صدونة ، ولم فى عصر الصحا تهتم الكلمة على بحدوعة منها ، وتنشر على مصادر النة بسين المسلمين ، فتكون مرجماً لهم على إليها ، والمبادى السواء، بلكانت تتناقل بالرواية والحفط التشريع ، فك وربما عمل منها المعتى فى مصر ما لم يعلمه فقط ، ولم يختا المغتى فى دمشق ، وكثيرا ما كان يرجع ولا فى خطته .

بعض المفنين عن فتو اه إذا علم من الآخو صنة لم يمكن يعلمها .

والبيات التي يعيشون فيها عنلمة والمسالخ والحاجات التي يشرعون لها متفاوتة، فكان عبد الله ينهم بالدية لا يطرأ له ما يطر لماوية بن أبي سفيان فالشام ، ولاما يطرأ لمبد الله بن مسعود بالكوفة ، فيناه عن اختلاف البيتات اختلفت الانظار في تقسيدير المسالخ والبواعث على تشريع الاحكام .

فلهذه الأساب الثلاثة اختلفت العناوى والأحكام في بعض الوقائع والاقتنية في عصر الصحابة والنابسين مع اتفاقهم على مصادر التشريع ، وترتيب الرجوع إليها ، والمبادى م المامة التي روعيت في التشريع ، فكان احتلافهم في القروع فقط ، ولم يختلفوا في أصبول التشريع ولا في خطته .

ولما آلت السلطة التشريعية في أواعل المترن التابي الهجري إلى الآء.ة ، الجهدين السحت مسافة الحلاف بين رجال التشريع ولم تقم أسباب اختلافهم عند الأسباب الخلافة التي بني عليها اختلاف الصحابة ، يسل جاوزتها إلى أسباب تنصل بمصادر التشريع ، وبالبزعة التشريعية ، وبالمبادى اللفوية التي تطبق في فهم النصوص ، الفوية التي تطبق في فهم النصوص ، والفروع فقط ، بل كان اختلافا . أيضا . وصار لكل وأسى التشريع وخياسا ، وصار لكل في أسسى التشريع وخياسا ، وصار لكل في أسسى التشريع وخياسا ، وصار لكل في أسمى التشريع وخياسا ، وصار لكل أحكام فرعية استنبطت بخيئة تشريعية عاصية .

وبرجع اختبلاف الخطة النشريمية للأمة الجنهدين - بعد عصر الصحابة والنابعين - إلى اختلافهم في ثلاثة أمور: - و اختلافهم في تقسيدي بعض المسادر التشريمية .

٧ -- اختلافهم في النزعة التشريعية .
 ٣ -- اختلافهم في بعدض المبادى .
 اللغوية التي تطبق في فهم النصوص .
 قاما اختلافهم في تقدير بهوض المبادر .
 التشريعية فقد ظير في ثلاثة منها : --

١ السنة ، فإن حجيتها مبنية على الوثوق برواتها وكيفية روايتها ، وقبد اختلف الأثمنة في طريق الوثوق بها ، وفي المبيزان الدي ترجح به رواية على رواية ، فجهدو العراق : أو حنيفــــــة وأصحابه بمتجون بالسنة المتواثرة ء والمشهورة، وترجحون مايرويه النقات من النقهاء ، ولهذا قال أبر بوسف : وعابك بمناعليه الجاعة من الحديث ومايعرة النقياء، وعبيدو المدينة: مالك وأصحابه يرجحون ماعايه أهل الدينة بدون اختلاف ، ويتركون ما عالفه من أخبار الآحاد ، وباقى الائمة مجتمون بمأرواه المدول التقات من الفقهاء ، وغير العقهاء، وافق هملأهلالمدينة أوخالفه. وترتب على هذا أن بجنهدى المراق جعلوا المشهور في حكم المتراتر ، فخصصوا به المام فالقرآن ، وقيدوا به المطنق فيه ، وغيرهم لم مجملوا له حذه القوة ، وترتب عليه ـ أيضا ـ أن الحسديث الذي رواه الصحابى ، يقدوله : دأم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ، أو نهى عن كذا، أوقضى بكذاء من غيرأن يصرح بأنه سمرذاك بنفسه ، أو شافيه ،أوشاهه،

منح به بعض رجال التشريع ، ولا منح به بعض رجال التشريع ، ولا منح به بعض رجال الاختلاف في طريق الوثوق بالسنة أدى إلى أن بعضهم احتج بسنة لم يحتج بها الآخر ، وبعضهم رجع سنة هي مرجوحة عند الآخر ، و صنعذا لها اختلاف الاحكام .

٧ - فتارى الصحابة ؛ فإن الآتة قد اختلفوا فى الفتارى الاجتهادية التى صدرت من أفراد من الصحابة ، فأبو حنيفة كانت خطته بالنسبة إليها : أن يأخذ بأبة فتوى منها ، ولا يتقيد بواحدة مدينة ولا يخرج عنها جيما ، والتسافس كانت خطته بالدسبة إليها أنها فتارى اجتهادية فردية صادرة عن غير معصومين ، فله أن يأخذ بأبة فتوى منها ، وله أن بنتى بخلافها يأخذ بأبة فتوى منها ، وله أن بنتى بخلافها كلها ، وعن هذا فشأ _ أيطا _ أيطا _ اختلاف في الاحكام .

ب الفياس ، فإن بعض الجهدين من الشيعة والظاهرية أنكروا الاحتجاج بالقياس ، وتفوا أرب يكون مصدرا للتشريع ، ولهذا سموا تفاة القياس ، وجدوه المحدر الآثمة احتجرا بالقياس، وعدوه المصدر التشريص بعدد القرآن والسنة والإجاع ، ولكنم مع اتفاقهم على أنه

حجة ، فقد اختلفوا فيها يصلعان بكون عبلة للحكم وينبني عليه القياس، ونشأ عن مذاراً يعنار اختلاف في الأحكام. وأما اختلافهم في النزعة اللشريعية : فقد ظهرذلك في انقسامهم إلى أهل حديث ـ ومنهم أكثر أمل الحجاز ـ وإلى أهل رأى ، ومنهم أكثر جنهدى العراق ، وليسممني مذا الانقسامان فقهاءالمراق لا يصفرون في لشريعهم عن الجديث ء وأنافقها الحجاز لايصدرون فالشريعهم هر_ الاجتهاد بالرأى، لاتهم جميعا متفقون على أن الحمديث حجة شرعية حارمة وأن الاجتهاد بالرأى أى بالقياس حية شرعية مها لا نص فيه وإنسا معنى حذا الانتسام ، وسبب حذه التسمية أن فنهاه العراق أمعنوا النظر في مقاصد الشريعة ، وفي ألاسس التي بني عليها النشريم، فاقتنموا بأنالاحكامالشرعية معقولة المعنىء ومقصود بهامصا لجالناس وبأنهاتشمد علىمبادى،واحدة ، وترمى إلى غاية واحمدة ، وهي لهذا لا بدأن تكون متناسقة ، فلا تعارض ولا تباين بين تمومها وأحكامها ، وعلى هـذا الأساسيفيمون النصوص، ويرجعون

نساعلى قص ، ويستنبطون ما لا لمس فيه ، ولو أدى استباطهم على هذا الأساس إلى صرف قص عن ظاهره ، أو ترجيع فس على آخر أقوى منه رواية حسب الظاهر ، وهم من أجل هذا لا يتحرجون من السعة في الاجتهاد بالرأى ، ويجملون له بهالا في محوثهم التشريعية .

أما فقها، الحيماز: فقد عنوا محفظ الأحاديث ، وفنارى الصحابة مرضىانة عنهم واتحبوا في تشريعهم إلى فهم هذه الأحاديث ، حسبا تدل عليه عباراتها ، وتطبيقها على مابقع من الحرداث ، فهر باحثين عن علل الأحكام ومبادتها، فإذا وجدوا ما فهموه من النص لا يتفق مع ما يقتضيه المقل لم يالوا بهذا ، وقالوا هو النس ، وكانوا من أجل ذلك يتحرجون من الاجتهاد بالرأى ، ولا بالجأون إليه المنرورة القصوى .

فنلا: ورد في الحديث عزرسول الله حصل الله عليه وسلم أنه قال: وإن في كل أربعين شاة ، شاة ، وإن صدقة الفطر صاع من تمر أو شعير . .

وأنه قال: ﴿ إِنَّمَنَّ رَدُّ الشَّاةُ الْمُعَرَّاةُ،

بعد احتلاب لينها ، ودممها صاعات تمرة فنقها ، العراق يفهدون هذه الصوص على ضوء ممناها المقول ومقعد الشارع من تشريعها ، وهو أن المالك أربعين شأة ، يجب عليه أن ينفع الفقير بواحدة الفطر أو ما يماد لها ؛ وأن المتعدق بصاع من تمر أو هب عليه أن ينفعه بصاع من تمر أو ما يماد له ؛ والمن المحتلب من الشاة ما يماد له ؛ والمن المحتلب من الشاة العصود الشاة أو قيمته ، وليس المسارة يعنمن بمنك أو قيمته ، وليس خصوص النساة أو الصاع مقصوداً للشارع ، فن زكى بقيمة الشاة أو تعدق بقيمة العساع أورد مع المصراة قيمة المساع أجزاه ، لان المتصود نفع بقيمة الفطر ، فا الزكاة وصدد نفع وتمويين المال المناف في المراة .

وأمانقها المجاز: فيفهدون النصوص حسبا تدل عليه عباراتها الظاهرة، ولا يبحثون عن علة التشريع ، ولا يتجبون إلى التأويل بناء على مراعاة الملل المعقولة وعلى هذا : يرجبون الشاة بخصوصها . والصاع بخصوصه ولا يجزى ، في مذهبهم القيصة .

وأم الاسباب التي أدت إلى اختلافهم ف النزعة التشريعية هي ...

 إن الاحاديث وفتاوى الصحابة ورض الله عنهم لم تكل كثيرة في المراق ككثرتها في الحجاز، فالحجازبون وجمدوا عندهم ثروة من الأحاديث اهتمدواعلها فاتشريمهم وركبوا إلهاء وأما فقهاء العراق : فلم تسكن لديهم هذه الثروة فاعتمدوا على عقر لهم، واجتهدوا ف تنهم معقول النص وعبلة التشريع ، لتقسع معانى النصرص إلى مالم تنسع له ألفاظيا ، وأسوتهم في ذلك أستاذهم **عبد الله بن مسمود رضي الله عنه .**

٧ – أن العراق كانت فيها الفتن التي -أدت إلى اضراء الإحاديث وتحريفها ، لأنهاكانت مهد الشبعة ومقر الحوارج ه وقد شاهد فقها. العراق من الجرأة على وهسع الاحاديث والتحريف ذبها مالم يشاهده فتهاء الحبواز ، فلهذا لشددوا في قبول الرواية والمتزموا أن يكرن ألحديث مشهورا بين أهمل الدقه ، وإذا وجمسدوا حديثا يفهم منه ما لا ينفق وحكمة الشارع أولوه أو تركوه .

۴ ــ أن يبئة العراق غيربينة الحجاز ، والاقمنية والحوادث في البلدين مختلفة، لآن درلة الفرس خلفت في العراق أنواعا ﴿ ومنهم من رأى أنه لجرد طلب الفعل ﴾

من الماملات والعادات والنظم ، لم يمه مثلها في بالاد الحجاز ، فكان بجال الاجتهاد في العراق ذا سعة، وأفيق البحث فيه عنداء ولحذا تكونت في فقهاه العراق ملك البحث والنفكير ، وبدت وجوء مديمة من الرأى والنظر فالتشريع وأما فقهاء الحجاز : فقلما حدث لهم ما لم عمدت لسلفهم من الصحابة والتابعين ؛ لآن البيئة واحدة ، وقلما حدث لهم ما لم يحانظوا فيحكه حديثا أوفتوي صحابي فلبالم يجدوا للاجتهاد الجال الذي وجده البراقيون ، اعتادوا فهم النصوص على ظواهرها ، ولم تدعيم حاجة إلى البحث في عللها أو التممق في مقاصدها .

وأما اختىلافهم في بمعنس للباديء الأصولية اللغوية: فقد نشأ من اختلافهم في استقراء الاساليب العربية . فمنهم من رأى أن النص حبة على ثبوت حكه حكه في منبوعه الخالف ومنهم مرب لميرصنا،

ومنهم من رأى أن الامر المطلق اللامجاب، ولا يصرف عنه إلا يقرينة،

والقريشة هي التي تمسين الإيجاب أوغيره.

قالحملة التشريعية لكل بهتهد في عصر الآيمة المجتهدين الذين منهم أبو حنيفة وأصحابه ، وأصحابه ، وأحد بن حنبل وأسحابه . كانت قائمة على طريق ثقته بالسنة ، وتقديره المناوى الصحابة ، ومسلمك في الغياس ، ونوعته في فهم النصوص وتأويلها وتدليلها ، ومبادله التي سار عليها من استقرائه الآسكام الشرعية والأساليب العربية وبني عليها المتناطة ،

هذه أم الوجوه والاعتبارات التي وعباداتنا.
كانت سببا في اختلاف الآثمة الجنهدين واقه ولي ورضى الله عنهم - تبين انسا الطرق التي د سلكوها في استنباطهم الاحكام من التصوص ، ومواقفهم إزاه الوقائع التي (١) أخو لا قس فيها . بازام اقه أحسن الجزاء وأخرجه من الشريعة الحنيفية السمحاء .

أثر الاختلاف نـــ

ينشأ عن الاختلاف بين الفقها ، أقوال فقهية يعتد سها إذا كانت تنيجة اجتهاد صادر بمن هو أهله وصادف محله ، أما إذا كان نتيجة اجتهاد صادر من غير أهله أو لم يصادف عله ، بأن كان في مقابلا نص قاطع أو إجماع فلا يعتد به ويحب رده ، لآن ذلك يعتبر إحداث أمر في دين الله ليس منه ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم : ومن أحدث في أمر نا هذا ماليس منه فيو رد (١١) ه .

وبمست

فتلك مقدمة رأينا أن تكون بين يدى القارى، نجد بها لما نشدمه فيها نستقبل - إن شاء أقد من موضوعات نرى أنها تؤدى غرضا ذا بال في معاملاتنا وعاداتنا.

وانه ولى النوفيق ؟ د إبراهيم دسوقى الشهاوي

(۱) أخرجه البخاري في كتاب الصلح ، وأخرجه مسلم في باب نقص الاحكام الباطلة ورد عدثات الامور .

تأمين المتعاملين ضدًا لخداع والفَرَد سنناد مرمران زاري

ولقد توجه الإسلام أولا إلى مؤلاه المتلاعبين محقوق الناس ، المستبثرين بتعاليم الدين المنخذين من الغش والنصليل بعناعة رامجة ، وسلمة نافقة . . بالتخدير الشديد ، والإرماب البالغ الذي يصل إلى درجة الجراءة منهم ، والتصل من انهائهم إليه ، يبدر ذلك واضحا فهارواه مسلم عن أبي هريرة وضي أنه عنه ۽ أن رسول انه صلى انه عليه وسلم مرعل صبرة (أي كومة) من طمام ، فأدخل بده فيها ، فنالت أصابعه بللا ، فقال : مأهذا بإصاحب المأمام؟ ١٠ قال: أصابته السياء يارسول اقه .. قال : أفلا جملته فوق الطمامكي براه الناس؟ . . من غش فليس مي ه قال النروي : معناه : ليس عن آمندی بهدیی واقندی بسلی وحمل وحسن طريقتي. أما سفيان بن هيينة فإنه كان يكره تفسير مثل هذا الكلامالنبوي الشديد اللهجة. الظاهر البرأمة المتعنمين

أحاط الإسيلام الحنيف المعاملات والبيامات بدين الناس بسياج منبع من الضائات التي تؤمن أمو الهم ، وتعميهم من غدر النادرين ، وحيل للماكرين الذين يتخلون من حاجة المحتاجبين ، ولبغة المستبلكين أحابيل للإيقاع سهم ، وابتزاز أموالهم . . متوهمين أنّ صور العقبود تشفع لهم ، وأنَّ إبرام البيوع. يعقبهم من مستولياتهم تجاداته ، وتجاد الناس . ولم يعلموا أن همقه الشريعة -الحنيفية السمحة ، ليلها كنهارها ، وصبحها كإمسائها لا تنطل عليها الحيل، ولا تغيدها الشكليات عن المضمون، ولا الظواهر المسولة من الحقائق المرة وإنما تضع لكل احتبال حسابا ، ولمكل مكر أو خداع تدبيرا يفضحه ويكشف تواياه ، ويحس المدّج وسليمي النبة ، والأغرار والمتعاف عن يتربصون جم وبمبكون لهم شباك مكره، ودمائهم.

من الخروج عن بقة الدين كلية. ويقول: وتمسك عن تأوياه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر ، وحسناً فعمل سفيان أن عبينة في صدا الترقف . . فإن حكم الرسول صلمانة عليه وسلم بأن النشاش ليسمنه ، يحسل أكثر من مسنى ، ويومى • إل أفدح المخاطره وأوخمالعواقب . . فلنترك لوعمالناس يدركون أقمى ماتمليه عليهم بصائره في ضبوء الاضرار الجمعة التي تصيب للستهلكين والمتعاملين فأرزاقهم وأقبراتهم.. نتيجة النش المقمود ، والتدليس الخطط له ٠٠٠ ولا شك أن الجديث دليل لايقبل التأويل على تحرح النش مها كانت صوره وأساليه ومها كانت النوافع 4 أو الدواعي إليه وهو ولا إنساني، لأنه في واقع أمره أكل لأموال الناس بالباطل، وجمع متكامل لصفات النفاق، وخلق المنافقين من غدر وكذب ولؤم طبـــم ، ودناءة لمـة ، وخساسة طوية، وتزوير وتمويه ومكر وخداع ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقرل: ﴿ آبِّهُ المُنافَقُ ثلاث: [ذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا الرتمن

خانه . ولقد ساك الإسسلام سبلا متعددة خاية الناس من ألاعيب الباقعين وتطع الطريق علهم ، وتخليص المجتمع من شرورهم يظهر ذلك جليا في مشروهية الحبارات بأنواعيا:

أولاً : خيار الشرط : -- وهو حق مشروع لسكل من البائسع والمشترى مل السواء وهو أنواع (١٠): فاسد باتفاق: مثل أن يقول أحدهما بمت أو اشتريب على أى بالحيار ، أو بالحيار أياما، أوبالحيار أبداً ، وجائز باتفاق: ومو ما بحدد ثلاثة أيام فما دونها للخبار .. وعنتاف فيه: وهو الحيار إلى شهر أو شهرين فهو قاسد عند عندأ فيحنيفة وزفر والشافعي. جائزعته أبي وسف ومحد وأحده وهو على كل مال ذموم هقلا وشرعا، وهوهمل لاأخلاق يستهدف التروى والآناة، واستشارة أهل الرأى وتدارك المنالطات والانتهازات، وحماية فاقدى الدراية والحمرة عاتورطوا فيه ، أو الزلقوا إليه .. روى الحاكم في المستدرك عنابن عمر رضياقه عنها قال: وكان حبان منقذين حمرو رجلاضعيفا وكان قد أصابته في رأسه مأموعة فجمل

⁽٦) المناية على فتح القدير جمه بر ١٩٠٠

إلى ثلاثة أيام فيها اشتراه ، وكان قد ثقل لسائه . . فقال له الني صلى الله عليه أن يردها ، ويأخذكل منهما ما دفعه إن وسلم: مع وقل لاخلابة (أى لاخديمة) ﴿ رَأُهَا غَيْرِ ذَلِكَ ، وَبِمْنَى هَمَّا اسْتَفَادُهُ كُلُّ وكان يشتري الشيء فيجيء به إلى أمنه فبقولون له : هذا غال ، فيقول : إن رسمول الله صلى الله عليه وسلم قب خبرتی فی بیمی » ^(۱) کیا روی عن ان عر أيضا: ﴿ أَنْ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهِ ا عليه وسلم أجاز الحيار إلى شهرين و إلا أن الحديث الأول أشهر من الثاني ومن ﴿ أَنْ يُصَلُّكُ مَعَ خَصَمَ بَعَضَ النَّنَ وَحَيَارً هنا كان أرجح منه ، وبه تمسك الحنفية - الشرط والرؤية بمنعان من تمام البيع ولو ومن وأفقهم . . أما مالك (٢) رضي الله عنه فإنه يرى أن المدة تختلف باختلاف الصفقة ثم معه بعبد القبض ولذلك لو المسادة المبهمة . . فإن كانت لا تعيش صالح المشترى النائع التنسازل عن حق إلا يوما مثلاكالفاكمة فلا يجوز أن الره بالعيب على مال جاز ، ولا يجوز يشغرط الحيار لاكثر من يوم، وإن كانت أرضا مثلا جاز اشتراط أكثرمن ثلاثة أيام . . وحتى على فرض بداية البيم بانا بدون شرط پموز الحاق خبار الذي لايري ، وبيع المصمحومات الشرط به ولو بعث إنمامه بأيام ١٠٠٠ والملمومات التي لا تكني فيها الرؤية ا وق أثناء مدة الحيار المشروطة يمكون

له الرسول صلى الله عليه وسلم الحيار من حتى ساحب الحيار أن يمنى البيمة إن رآها في مصلحته . . كما أن من حقه منهما من البدل الذي في بده بالنسبة للنافع العارضة لا الأصلية .

ثانباً : خيار الرؤية : ومعناه أن ص اشتری شینا ولم پره صحالبیم وله الحیار إلى أن يراه ولو بعد سنة إنَّ شاء أمسكم وإن شاء رده بعد أن يراه ، ولا يصح بعد القبض علاف خيار العيب فإن ذلك في خيــاري الشرط والرؤية (١١ والمرادمن الرؤية عنا العام فالتعبيريها من حموم الجاز . وهذا يشمل الأعمى المجردة بل لابد معها من الاختيبار بالمشم أو الذوق ومكذا في الملوسات (١) فتح الفدير جوه ١٥٢٠

⁽١) فتح القدرجه ص ١١١ (٧) المعر النابق

وفي كل شيء لا تسطى فيه الرؤية علماً مسددان.

قال في الحداية (1) و والأصل في هذا -أن رؤية جميع المبيع غير مشروط لتعذره فيكنني برؤية ما يدل على العلم بالمقصود فلر دخمل في البهم أشبياء لا تتفاوت آحادماكالمكيل والموزون يكنني برؤية الغوذج (أي المينة) إلا إذا ظهر له النش ، وإن كانت أفرادما متخالفة ملا بد من الرؤية المفيدة للسلامة في كل على زمارے ومکان ۽ .

روي ابن أبي شببة والبيه ق أن رسولات صلى انه عليه وسلم قال : ﴿ مِنْ أَشْتُرِي شيئاً ولم يره فله الحيار إذا رآه ، إن شاء أخذم وإن شاء تركه و هنذا الحديث مرسل وهو حجة عند أكثر أهل العلم، وقدرواء الحسناليصرى وسلة ين المحبق وابن سيرين ، وهو رأى ابن سيرين ومالك وأحد ، وروى مرفوعا عن أبي حيفة عن الميم عن ابن سيرين عن أبي هريرة عنه صلى أنه عليه وسلم .

(١) الرجع النابق: ١٩٤٧ -

ئالناً : خيارالعيب: وهو پتيم للمشرى إذا اكتشف في المبع عيباكان غائبا عنه وقتالبيع يحيث يتبانى معالسلامة المشروطة ضمنا في كل عقمه من عقود المسلمين . . أن يرجع في هذه الصنفة ويسترد ما دفعه من ثمن ويردكل ما أخذ من بيع . . لما روى أن رسول الله صلى اقه هايه وسلم اشترى من عدا، بن عالد بن موذة عبدا وكتب في عهدته : وهذا ما اشترى عمد رسول أقه من الصداء بن خالد بن هوذة حدة حسيا جرى العرف السائد في كل عبدا ، لا داء ، ولا غائلة ، ولا خبشة بيع المملم من المسلم ، وقسر أبو يوسف الداء بالمرض ۽ والنائلة بالاضال خبر للرغوبة كالسرقة والحرب، والحبشة. استحقاق الغير له . . وفي هذا اشتراط حلامة البيع منكل عبب لأن الرضا جرء من حقيقة البيع وهو يقوت بظرور الميب، والحديث علقه البخاري بقرله : و ويذكر عرب العداء بن عالد قال: ... وسأق الحديث ه .

إلا أنه يشهد له قطاؤه عليمه الصلاة والسلام بالرد بالعيبكا فيسنن أفي داوه عن عائشة رضي ألله عنها : ﴿ أَنْ رَجَلًا ابتاع غلاما فأقام عنده ما شاه الله أن يقيم

ثم وجديه عبا خاصمه إلى رسول الله صلى الله عايه وسلم فرده عليه ، فقال الرجل: بارسول الله .. قد استغل غلام فقال عليه العسلاة والسلام : الحراج بالضيان ورواه الحسة وأبو داود وصححه الترمذي وابن خزيسة وابن الجارود والحاكم والقطان (۱) .

والدوب التي ترد بها البيامات منا عي كا قال صاحب الحداية ٢٠٠ : وكل ما أوجب النقصان في القن في عادة النجار فهر هيب ، ولو شرط الباتع على للشترى البراءة من كل الدوب قالبيع والشرط صحيحان ٢٠٠ سواه سمى العيوب وعددها أولا ، وسواد دخل في علم الباتع أولا ، ووقف عليه المشترى أو لم يقف ، أشير إليه أو لم يشر .. موجودا كان عندالمقد والقبض، أو حدث بمدالدقد قبل القبض عن أبي حتيفة وأبي يوسف خلافا نحمد في البراءة للطائقة وشرط لصحتها قسمية الديوب المشروطة الراءة منها .

وتروى كتب العقه أن هنذه المنألة كانت مثار نقاش مثير ومعنحك بين ابن أبي ليل الذي يرى عدم ممة شرط البراءة من العيب صبع التسمية مالم يره المدفري وبـين ألى حنيفة الذي يرى مسمة لملك ركانا في عبلس أني جعفر الدرانيتي: وعا ناله أبو حنيلة لحصمه : أرأيت لوباع جارية بها عيب في مكان حساس . . أكان عب عبل البائم أن يطلع المشرى عل عورتها . . أرأيت لو باع بعض حبرم أمير المؤمنين عبدا فيه شيء من ذلك . . أكان يازمه أن برى المفترى ذلك . . وما زال به حتى أشبه وضحك الحليقة عاصتع به (۱) والحكة في ذلك : إلزام الناقد بإسقاط حقه عن صفية السلامة وذاك بالراءة عن كل عبب . . حق بتسق الفراغ من هذه الصفقة .

رابها: إثبات الحيارق بيع المصراة:.

والمصراة هي الواحدة من الإبل أو البقر أو النتم تربط طرتها ويترك حلبها حتى بعتم لبنها فيكثر ، فيظن المشقرى أن ذلك عادتها .. فإذا اشتراما ظهر 4

⁽١) سېل السلام ج ٢ : ٢٥١ .

⁽٧) فتح القدير جاه : ١٥٣ .

⁽٢) المناية المعر السابق: ٩٨٧ .

⁽١) المعدر السابق .

خلاف ذاك فيكردله الحيار ثلاثة أيام من وقت ظهور العيب على الراجع إن شاء أحكماً بكل النمن ، وإن شاء ردها إلى صاحبها وأخذمته مادفعه إليه وبدفع له في مقابل ما حلبه ، صاعا من ثمر في رواية ، أو صاما من طعبام في - غير شريف . . يكتنفه اللبس والنموض رواية أخرى ، والتمر أرجع . . روى - ويحيط به المسكر والحديمة ، وتداخله الشيخان في صحيحهما عن أبي هرارة رمنىأنة عنه عن الني صلى أنه عليه وسلم قال : ﴿ لَا تُصرُوا الْإِبْلُ وَالْغُمْ ﴾ فن ﴿ وَأَمرُ يَتَخَلِّيمِنَ السَّاسُ مِن بِرَانَ عَلَى ابتاعها بمد فهو بخيرالنظرين بمدأن بحلبها إن شاء أمسكها ، وإن شاء ردما وصالها وديها الحبكام إلى مراقبة الاسواق ، من تمر ، ولمسلم : ، فهدو بالحيار ثلاثة . أيام ، وفي رواية علقها البخارى : • ورد معها صاعا من طعام لا محراه ، وأصبل كان الرسول صلى أقد عليه وسبلم عش التصرية في اللغة : حبس المناء يقال صريب المناه إذا حبسته ، ورد مشل حياة الشاس كثيرا من اهتبامه ورهايته مذه الصفقة إنما هو لدرء النصليل فن ذلك ماروي أنه مر على امرأة تغش والتدليس (١) ، وهمسور دفع قيمة . صاع القر .

ومكذا ترى أن الإسلام وهو شرعة المدالة والإنصاف قندوقف بالرصاد لكل من تسول له نفسه أن يخدع الناس في بيعهم وشرائهم أو ينزر بهم اأو يمثأل ف تحصيل أرباحه وجمع أمواله يطويق الأغراض المشبوحة والدسائس المريبة قابطل هذه النصرفات فور اكتشاقها ، الذتاب البشرية ، والتنالب الحندامة ، وضبط البيامات ، ومؤخذاة المقصرين بالتحذير مرةء وبالمقربة أخرى وقت إلى الأسواق ويعملي هنذا الجانب من لبنها فنهاها الني صل الله عليه وسلم وقال هًا: وكيف بك إذا قبل لك يوم القيامة خلمي التن من الماء و ؟ ؟

عبد عد الثر تأوي

(١) سيل السلام ٢٠ ٥٠ ١٢٨

الجهتاد والمقاومة العتربيتة لتجربير الوطن للدكرة رعاس حام اتماعيل

إن ما فعانيه البوم حدث منه على عبد أنه انزعج لهذا الخبر ، فلم يبال بالآم مرضه ، وأمر أن يحمل في عفة ، وعاد مسرها إلى مصر ، ونول عنب قرية أشوم طناح في المحرم من سنة ٦٤٧ هـ (أبريل ١٧٤٩) وأصيدر أوامره في الحال بالاستعداد ۽ فضعنت دمياط بالاسامة والاقوات والجندء وبعشإلى نائبه في القاهرة ـ الأمير حسام الدين ابن أبي على بأمره بإعداد سفري الاسطول، فقمل، وأرسلها إلى دمياط شبتا بعد شيء ، ثم أرسل السلمان الأمير غر الدين بن شبخ الشيوخ على رأس جيش كبير ، ليمسكر في المبر الغربي الدمياط، ليكون في مقابلة الفرنج إدا قدموا. وفي صباح الجمة لتسم بقين من صغر وأرست بإزاءهمباط ، فأنفىذ لويس إلى السلطان إنذارا جدده فيه ويتوهده وقد اختنبه بشنوله : دوقد عرفتك ،

السلمان الصالح بهم الدين أيوب ، فني الرام من جادي الأولى سنة ٦٤٦ هـ (٢٥ أغسطس ١٢٤٨) أبحر من مياه فرفسا أسطول ضخم يناهز ألني سفية ، تحمل مايقارب مائة ألف مقاتل ومعهم عنادهم ومتونتهم وخيلهم ، وكان قائك هذه الحلة القديس (لويس) ملك فراسا. ومرت فحطويقها إلحامصر يحزيرة قيوص فقضت سا بعض الوقت ءئم أقامت منها إلى دمياط ، ولكن حاصفة عاتبة اعترضت طريقها ، فاضطرت تصف الاسطول إلى الجنوح إلى شواطئ الشام . وكانت علاقات الود تربط بين ملوك الانوبيين ومبلوك صقلية من النورمان ، فأرسل الملك (فردريك) الناني أحدرجاله متخفية ﴿ بِوتيس ﴾ وصلت سفق الفرنسيين ه في زي تاجر إلى السلطان الصالح، وكان بالشام حينذاك ، ليبلغه نبأ هذه الحة كي يستصه لمقابلتها . وكان الصالح مريمنا مرضا خطوا بموقه عن ركوب فرسه وحذرتك منحساكر حضرت في طاعق

تملأ السهل والجبل، وعددهم كعدد الحصى ، وهم يرساون إليك بأسياف الإندار والنيظ ينهش قلبه ، وكان الره د أما بعد ۽ فإنه وصل کتابك ۽ وأنت تهدد فيه يكثرة جيوشك وعدد أبطالك فنحن أرباب السيوف ، وما قتل مضا قرن إلا جددناه ، ولا بني علينا باغ المغرور .. حد سيوفنا ، وحظم حرويتا ، وفتحنا منسكم الحصبون والسواحل ه لكان لك أن تدس على أناءلك بالدم ولا بد أن تزل بك القدم في يوم أوله لنها ، وآخره عابك ه (١٠).

وفعلا راعهم كثرة الجيوش للصرية كا خطاب أبصارهم بريق أسلمة المرب، وصبيل خيلهم ، وجابة جنده ، فأفرع كلظك المرنسيين وج لايزالون فاسفتهم حسباوصف (جرانفيل) مستشار الملك. غير أنه فالبومالناني استطاع الفرنسيون أن ينزلوا جنب دهم إلى السر، وبدأت المارشات بين الجيش ، فأطلق الآسير غر الدين الحام الزاجيل بحمل النبأ إلى (١) أينواصل: مفرج الكروب في أخبار

ان أبوب ا

 (١) جمال الدين الشيال وزميله : قصة الكفاح بين ألعرب والاستعار،

السلطان، وتعددت رساته دون أن يتلقى ردا ، فغان أن السلمان تد مات ، فانتظر القضاء، وأستمع السلطان المريض إلى حقى وافي الليل، وانسحب مجيشه كلمه من الشاطيء الغرق إلى دمياط، ثم توكيا وسار جنو با منجاً إلى مصكر السلطان عند (أشموم طناح) وأعمته العجلة طريحملم الجسر الذي كان يصل بين الشاطئين الشرق والنربى ، فتركه كما هو ومع أن السلطان إلا دمرناه ، فعلو رأت عيناك - أيها كان في أشد حالات المرض ، مقد غضب على فخر الدين ومن كان ممه ، وأنبه على فعلته، وكاد يأمر بقتله، غير أن الوقت كان حرجا ، فكظم غيظه إلى أن تنكشف الضة . وعرت ذئاب العدو إلى دمياطه واستولوا عليها، وكان الملك (لويس) يستطيع أن يتقدم في هدفه اللحظة نحو الجنوب ، قبيل أن يفيق المصريون من الارتباك الذي حلجم ، ولك تلكا في دمياط مدة تقرب من سنة أشهر ، يتحصن بالمدينة ، وينتظر وصمول بقية سفته التي جنحت بها الريح نحو شواطيء سوريا ، هذه للدة كانت كافية ، ليم المصربون استعداده ويستعيدوا نشاطهم وهمراصفرتهم (١).

شارك الشعب مشاركة فعالة في الجهاد والمقاومة ، ليواجه المدران ، ويأخمة بثأر دمياط ، فكان المتطوعون جاجوق معسكر ات الفرنسيين حتى أقعنو امعناجعهم ويدودون يوما بعديوم بعددمن الأسرى وانتفضت دمفق الشقيقة ، وقد عالها أنباء دمياط ، فانطلقت تتأر من الفرنج بالشام وحاصرت مدينة صيداء وانتزعتها من أيديهم، كما أخذ أمراء الشام ورجاله يتواندون تباط على السلطان بالمنصورة. وكانت شمرة الدرزوج السلطان المريض تقف جانبه تصدأوره ، وتحوطه الاطباء آملة أن ينأى عنه شبح الموت ، ولكن الكارثة سرعان ما أطلت يوجبها الكالح، فن ليلة النصف من شعبان (٢٣ نوفع) توفى السلطان ، والبلاد تميا في فوحة بركان ، وتسمىء قواحا لرد المدران . وهنأ امتدت بد تجرة ألدر السك يزمام الأمور ، فاستدعت الامهر غر الدين قائد الجيش ، وأفضت إليه بمخاوفها من إعلان وفاة السلطان ، في هذه الظروف المصية ، وأمرته يكنان النبأ . ورغم الكتمان ، وصلت أخبار مرت السلطان إلى للغر نسبين في دساط،

فلأوصلت السفن الشأردة بدعائلك لوبس قراده التشاور ، واختيار الطريق الذي يسلكونه وأشار الكونت بطرس صاحب مقاطعة بريتانيا ، وغيره من القراده بالانجاه نحسس الإكندرية ء للاستبلاء عليها أولاء لأنها أصلح لإبواء سفتهم من دمياط ، وإلها يستطيع أسطولهم أن يصل بالمترقة من بلادهم ، في وقت تصور وجهد قليل ، غمير أن الكونت أرتوا (attola) أما الملك عارض هـذا الرأى ، وأشار بالاتجماد مباشرة نحو القاهرة للاستبلاء عليهاء وكانت حييته أن القاهرة عاصمة مصركابا فالاستيلاء عليها يستنبع حنها الاستيلاء على البلادكابا ، وأضاف إلى هذا قوله: و إذا أنت أردت قتل الآنمي ، فاضربها على رأسها ، واحتندم النقاش ، وانهى بأخذ الملك برأى أخيه ، وتقرر بذلك مسير الجيش الفرنسي جنوبا نحوالقاهرة أما السلطان فقد قرر أن يتجه مع جبشه جنوبا إلى صدينة المتصورة ، لانها تمناز بموقع حصين ، فالنيل يحميها غربا وبحر أشموم طناح (البحر الصغير) يفصل بينها وبين قرأت الفرنسيين في الشهال وحناك

الجنوب ، حتى وصلوا إلى المصورة ، فسكروا شمالي محر أشموم ، وأصبح مسكره ، قفروا حرله خندقا ، وأقاموا سرراً ، وتصبوا الجانيق، وأتت شوانيهم فكانوا مطمئنين إلى مدينتهم وحصانة موقعهم ۽ فأخذوا يناوشون الفرنج ۽ ويتحياون في اختطافهم وأسره . والطريف أن جندياً مصرياً قور بطيخة وحلها على رأسه ، وغاص في المناه حتى -حاذى الفرنج ، فغلته بعضهم بالميخة والزل لاعدُما . تشطره المعرى يسينه وحله إلى معسكر المطين (1).

ورأى الملك أنه لايستطيع الغلبة على المصريين ، إلا إذا التحم معهم في معركة ويدأ الددريقيم جسرآ على البحر الصغيره وبني رجين خاية المال الدين يعماران في البحر . ولجأة دوت انفجارات هائلة ،

(۱) المفروى : السلوك لمرقة دول الملوك ج ۽ القسم التاني ۽

فانتهزوا الفرصة وبدءوا وحفهم نحو ويقول جوانفيل: وفكانوا يغسدون علينا في يوم راحد ماكنا ننجزه في أسابيع ثلاثة ، . ذلك أن المصربين البحر حاجزاً بين مصحكرهم ومعكر ﴿ أَمَطُرُوهُ بِالْحَمْمُ الَّى أَبْرَكَ الرَّعْبِ فَي المصريين، وبدأ كل قريق يستعد للمركة ﴿ أفتدتهم ؛ حتى ليخيل إليهم أن نجوم الحاسمة. أما الفرنسيون فبدءوا يحصنون - السياء تتساقط عليهم . فنهض الملك فزعا باكيا، ثم لجأ الفرنج إلى الحيلة ، ليعبروا البحر المغير إلى المتصورة ، وفرجيء فوقفت بإزائهم فياليل. وأما المصربون مهم الجاهدوري في بلر الحامس من ذي القمدة سسة ١٩٤٧ هـ (٩ فبراير سنة -١٢٥٠ م) وقد بلغوا قصر السلطان ونيه بجرة الدر . وصمدت فرقة الماليك البحرية بقيادة ركرالدين ببرس للقارط وحملت على الفرقسيين حملة عنيمة ردتهم عن القصر ۽ فلما فروا راجدين تعقبتهم بالسيوف ، وأقام الأهال المناريس في الطرقات ء واشتبك الفريقان في تمال منيف في شنوارع المدينة وأزقتها و واتخبذ الاهالي حصوناً من منازلهم ء يلقون من توافذها بالقذائف والحجارة على الفرنسيين . وأصببت فلول الفرنم بالذعر ه وهي تري قاندها الكونت أرنوا يسقط فالمعركة ، ومنحوله خيرة فرسانالفرقسيين ، والإنجليز الذين كانوا

قدجاءوامددا للبلكء فانطلقت مذعورة إلى معسكراتها ، وجوع الشعب والجيش تلاحقها بين النكبير والتهليل، إلى حبث تساقط كثير منها فبالبحر الصغير، وهي تلتى بأنفسها فيه ، ليمودوا إلى مصكرهم سباح. وهبط المناه ولم تترالم مورة . وأخذت مواكب الاسرى تعاوف بالمدينة والبشارات تطوف بأرجاء البلاد، على حين كانت مصكرات الأعداء واجمة ، صيورة الانفاس . وجدّه الحزيمة عاد الفريقان[لىالوضع الذي كاماً عليه قبلا : كل منهما على شاطىء ، والبحر الصغير يفصل بينهما .

وبعد أيام قلبة ، وصل الساطان الجديد، للمظم (تورانشاه) إلى مصرمن حصن كيفا بالموصل. وقرح للصريون بسلطانهم الجديد وبدءوا يستعدون لجولة ثانية ، فأم تورانشاه بأن تصنع سفن بالمتصورة . وحملت هذه السنن أعيد تركيبها . ومالت بالمجاهدين ، وسارت شمالاً . فلما أقبلت سفن الفرنج تحمل المتونة من دمياط . خرجت عليها هذه السنق، فأخذت مراكب الفرنج بن أيوب.

أخذا وبيلا . وكانت أثنين وخمسين مركبا ، وقتل منها وأسر نحـــو ألف إفريجي . وعنم سائر ما فيها من الأزواه والاقوات؛ وحلت الاسرى إلى المسكر فانقطع المسدد من دمياط عن الفرنج ووقع الغلاء عنده ، وصاروا محصورين لا يعابقون المفسام ولا يقدرون على الذماب 🗥 ,

واشتدت الصائفة بالفرنسيين لانقطاع المتونة عنهم من دمياط - فأرسل الملك إلى السلطان يطلب الصابح . ويعرض عليه أن يتنازل عن دمياط مقابل يبعد المقدس، ولكن السلمان رفض هذا النالب. فلم بعد الملك بدا من الاستمرار في القارمة ، حتى ينقد ما يمكن إنقاده. ثم أشملالنار في أساحته وعتاده . ورحل بحيشه لثلاث معنين من الحرم سنة ١٦٤٨ (أبريل ١٢٥٠) متجهاً إلى دمياط ، ولم يكد يصل إلى فارسكور ، حتى كانت مفصلة على الحال إلى بحر الحلة . حيث حجوش المصريين قد لحقت به. وانقضت مل جيئه انقضاض الماعةة ؛ فنطت على معظمه ، حتى قبل إن من قتل من (١) ابن واصل:مفرج الكروب في أعبار

آلاف . كما أسر من الحيالة والرجالة : والصناع ما يناهو مئة ألف . وحينتذ حسام الدين بن أبي على نأثب السامانة . رّحف السأس الرهيب إلى قاب ا. اك . وأخذت أحلامه الكبيرة الىطانا ألحبت وجدانه ، تتحول الرجأ نشيع في كيانه . وودة الموت . وفي ذلة وضراعة امندت يده المثارجة الواهنة إلى البند السبراه الفتية، تنشد الاتفاق ورفع المصارغير... أنالجاهدين أخذرا بمكون عليه حصارهم، حتى تلتني حاقاته وتضيق (١) وبالفرب من فارسكور . شهدت قربة (منية أبي عبدالله). وهي (ميت الخولي عبدالله) كا تسمى الآن . مشهداً من أغرب مشاهد (منتصف ماير) بعد أن ظات في أيدى التاريخ ، فقد رأت ملك فرنسا - بموكبه الفرنج أحد عشر شهرأ وتسمة أيام . المتداهي _ يلجأ إليها في ذلة وتخاذل _ طالبا الآمان من المجاهدين الذين أخذوا ولاحقونه مكبرين مهلاين . والتف القيد الحديدي سول بدي الملك وقدميه ء وسحب إلى دار القاضي فخر الدين بن لقبان، التي لم نزل بقاياها قائمة حتى البوم بالمنصورة حيث عهد مجراسته إلى صبيح المظمى.

(١) إبر أهيم عابدين وزميلاه: انتصارات غالدة بين المنصورة ودمياط.

فرسان الفرنسيين كان أكثر من عشرة ثم دأت المعاوضات بين الملك والمصربين . وتولاها عنهم الأمسير وتم الانماق أخيراً على إطلاق سراح الملك وجبح الاسرى ، على أن يحلوا دمياط. وأن بدنموا أر بسئة ألف دينار فدية الملك ؛ يؤدون قصفها قبل أذ يعذى سراحه . والصف الآخر بدومولم إلى بلادم . وكانت زوج الملك مقيسة ف دمياط فيمت نصف المباغ المطاوب فأعالمق سراح الملك . ودخل المصريون ثانية إلى دمياط . ورفعوا عليها السلم المصرى يوم الجمة الثالث من صفر وهكذا أقامت فلول الحلة ، بعد أن ودعها الشاعر الوزير جمال الدين بن مماروح بقصيدته الساخرة التي يقول فها: قل للفراسيس إذا جئته

مقال نصح عن تثول نصيح أتبت مصر تبغي ملحكها

تعسب أن الزمر يا ملبل ريح فساتك الحسين إلى أدم

مناق به عن ناظر يك الفسيح

وكل أصحابك أودعتهم

بحسن تدبيرك بطن المنربع وجلا الفرنج وصوت أحنه كادتهم ء وهو والردى كوريل (Walter do Careil) العربية وصلابتها . وليس هناك من يديل برن في آذائهم ، حين عاطيهم قائلا : وأيها السادة ، نحن في خطر داهم ، لأن حجيم الحلولالسلية ؛ ويصر على اغتصاب المدولوصوب النارغو أبراجناء وبقينا نحن في أما كننا ، الاتانا الموت من كل ممالم تهوى إليها أعدة البشرية كلبا ، في مكان ، ولو أننا غاهرنا مراكزنا التي أرض الرسالات والحمنارة؛ ولذا يتشاور استولينا عانها للحقنا السار ، فلا منقذ العرب ويلسقون جهودهم ، ويحشدون لسامن هذا الخطر الدام إلا الله ... مبدان القتال، ويدعمونه بالطاقات السياسية فنصيحتي إليكم أن نخر جمداً كلما صوبوا والاقتصادية والإعلامية ، عند عندو هذه النار نحوتا ، لتبتهل إلى أنه سبحانه وتمالي أن ينجينا من هذا الحمل و (١٠ ا - وجوده وقوته ؛ حتى يتمكنوا من تحرير العشراء ، وحينها تألقت مدينتهم العجوز بالظفر والانتصار . ما أكثر ما التقت وعالمنا . إن الجهاد بكافة أساليه هو هذه للدينة بالغراة ، وما يرال بصدرها الشامخ آثار الاف الجراح والطعنات ويجبره على الرضوخ للإرادة العربية، ليس على سين تظلل شفتها ابتسامة سأخرة ، مناك في الواقع من بديل، غير إمكانيات أمة فهي عل يقين مرب النصر . وما لبث - توافرت لدماكل الوسائل ، التي تقودها فشاطيا أرب عاد إلباء ومار داخلها بالحركة ، وجالت أعينها خلال البحر ومها غلت النضحيات ؟

الواسم المند. والبوم يبتل كثير من المدن العربية ، بشل ما ابتليت به دمياط والمتصورة ، يمعنة تختير مسسبير الآمة غير الجهاد والمقاومة ، أمام عدو يرفض الارش العربية والتوسع فيها ؛ وإزالة صهيوني يستمد منقوى الاستعيار العالمي أما للسلون ، فقد سجدوا لله في مقدساتهم الدينية والقومية ، وتطهير ما حولما ، عا يكفل انتصار الحق كاملا الذىسيلزم العدويا حترام الوجود المرق إلى خوص معركة النصر ، مهاكان القن

هاس حلی (ساعیل

Biotoire de Joinville, ()

حول تطور المجامع الإسلام: القضتة والمنهج فاشتكذا براحتهما لخدلي

- Y -

والانفصام ، أو والانفصال ، عن . المرآن الكريم في النفكير والتوجيه تم في السلوك . . هو صلة الملل كلها ـ ف الجنم الإسلامي ا

وللسلون يصون هذه الحقيقة وهيأ متفاوت الدرجات ، وأحداؤه، يعرنها من المقدا

ووعى للسلين بهبذه الحقيقة تشوبه أمشاج وأخلاط من المراطف والمشاعر والذكر بات .. تذهب بالكتبر بما تهب أن يشره هنذا الوعى ا ولمل أخطر ما أضاع على المسلين تمسار وعيهم . . . طغيان الإحساس بالمناضي . . وعنف وقمنه في تفوسهم لاسباب معقبدة كثيفة ـ حتى أصبحنا في غمرة الحمين إلى المسامني تكاد تنسي واقعنا . . و تنسكر حاضرتا . . ونتنكر لهما بارمنا تجاهمه باعتباره مجال صنع المستقبل . . والجسر .

الذي لا بدأن لمبره إلى ذلك السنقبل ا إن الرعن بعظمة الساطيء والدنني عا عنيل به من أجاد عكن أن يكون قرة إبجابية دافعة .. لكنه كداك بمكن أن يتحول إلى قبرد ثفية تفتل فيناروح المركة وتخدد في الناس أنفاس الحاة وعيا فيمه كثير من العمق . وفيه كثير إذا ما أرقمهم فما يشبه أحملام البقظة أور وي الناتين ا

ووعي أعبداء الإسلام بهذه الحقيقة إنم حداكشف لهم عن مقتل المسلين ؛ فركزوا عليه الضربات في عنف بالغ، وتسديد فهو الردني لا يكاد منظره ا استدادوا هم مرس عبرة النساريخ أما غن ا

ما دام منطق الناريخ يقول: إن الجنمع الإسلامي في حركته صمودا وهبوطاء تقدما وتخلفاء سمة وضيفاء توة وضعفاء وتبط بتوجيه القرآن استمدادا منيه أو انقطاعا عنه . هملا به أو تمعايلا له .. إذا كان منطق التاريخ هو هذا و تلك هي عثلباً في كل ه هوته و فقد وضع السبيل أمام الكيد من الحطأ أذ للإسلام وجنمه و العمل على إيقاه أو فرد . أو للسلين في و انفصال و دائم من القرآن أو وطنه ا و فذلك كفيل أن يحدث ف بحتمهم ما يحدثه عن كل حرا وقصل القلب عن الجسم من آثار 11 وقد الهدف و تتأ أكد واقع المسلين لقرون عديدة عذه والآسباب ا الحقيقة بما زادم وثوقا بها 11

فنذ ظهور الدبئية الأولى في العداس الأولى لم يختلب منهج الكيد للإسلام في جوهره دحتى ظهرت وسبئية القرن العشرين ا فالسبئية: في نظر نا ليست بحرد شعمى أو بحرد فكرة وإنما عي ظاهرة في تاريخ الإسلام تنمثل في البار المعادي بحتمع المسلمين من داخله بل وبيد أبنائه أساسا متفرط لذلك بالضرو الفكري المعناد وبإشاعة الفوضي المكرية المعناد وبإشاعة الفوضي المكرية والأخلاقية التي تفسد على المسلمين والأخلاقية التي تفسد على المسلمين بعقيدتهم و وتال من اعتصامهم بعقيدتهم و وتال من اعتصامهم المقرآن ا

مده الطاهرة عامة فى الناريخ الإسلامي نحن فعلهم سنصفهم مر نلحها فى كل عصر .. يسل فى كل جيل إلى هذاب هظيم ، 11.

عثلها فى كل مرحاة و ابن سبأ و جديد .. من الخطأ أن تنظر إليه على أنه شخص أو فرد .. أو تتوقف عند جلسه أو لونه أو وطنه ا وإنما هو أبدا عنوان .. يعبر عن كل حركة مصادة تعمل لنفس الدنى وتتذرع لبلوغه و فس الوسائل والأسباب ا

ولمل تجديد هذه الظاهرة في عصرنا يتمثل في هسدا التيار أو ذاك الانجاه ويمثله مذكر أو آخر المحرب أتاحت للم ظروف المجتمع الإسلامي الراهن أن يقددوا منه مقاعد القيادة المكرية والاجتماعية على نحو يجمل من الحطأ البطر إلهم وإلى تأثيرهم على أنهم مجرد أمراد الم

من هؤلاه من فعسله .. ومنهم من لا قعله ، فنهم من هو سارب بالايل ومن هو مستخف بالنهار فكن الله يعلمهم جيما .. ومن قبل قال لنبه مسل الله عليه وسلم في أمشالهم : ه ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل للدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم غن فعلهم سنصفهم مرتين ثم يردون الله هذاب عظم ما 11.

وأحد العذابين . فيا تعتقد . ما ينتهى إليه مصيرهم في الدنيا بعد افتضاح سرهم وكشف خبيتهم . . فيي بشرى من الله إن شاء الله 1 1

فصل المسلين عن قرآن رجهم و توجيهه هو الغاية المستمرة التي يعمل لها أعداء الإسلام .. وهي فكر قما كرة . ومنهج موخل في القدم . . لم يبتكره دهافة الاستمار . . وإنما هم فيه تابعون لسلف غير صالح .. وإنها عم فيه تابعون لسلف غير صالح .. وإنها ق الوسائل 11

إنها قنمة واحدة . . آئمة 11 منع القرآن من الوصول بترجيبه وتأثيره إلى عقول النماس وقاريهم 11 عزفها المشركون لحنا جاميا خشنا _ يوم حاولوا صرف الناس عن سماع القرآن من النبي و لا تسمعوا شدا القرآن وألفوا فيه لماسكم تغلبون و 11

ويمرفها خلفاؤهم البوم لحماً فاعمايدتهى بمسن يصنى إليه من المسلمين إلى سبات عميق ا!

ويشارك في هذا العرف من بينها من يشارك . . وكل يعمل على شاكلته . . وليس طرح قعنية الطربق أو المنهــــــج

على الصورة التي نراها إلا توقيعاً على أحد الآوتار في الآلة المنخمة المفدة التي بها يتم عزف السمفونية الآئمة بكل ألحانها في وقت واحد ١١

أما الشفاء من هذا المرض ، والنهوض من هذه الكبوة فالطريق إليه واضع كذلك . . يقدمه القرآر . الكريم توجيها وهديا . . ويقدمه الناريخ عبرة ودرسا ١١

ومنطق الآشياء يقول: لن تزول العلة إلا بدوال أسبامها ، أو لن يشنى الداء إلا بالقضاء على هوامله 11

فإذا كان انفصام المدارن عن توجيه رجم في قرآنه العظم . . الذي لا يأتيه المباطل من بين يديه ولا من خلفه . . هو المال من بين يديه ولا من خلفه . . هو وهو المرض . . وهو المرض . . وهو سبب كل ما عانيا في الماضي ومانقاسي في الحاضر - فإن الملاج يتحصر في القضاء على كل ظو اهره ومظاهره 1 النفصام وهمل لذلك من معني سرى المودة إلى كتاب اقه من جديد 1 ا

لقد قيل: وأن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وهو قول صحيح بشهادة الناريخ ١١

ألم يصلح القرآن أم، هذه الآمة يوم تولى قيادها . . وأرسى حباتها على قواعده فسارت على مناجمه 1 1

وسيفال متلا أعل تتطاول إلى صنع مثله أعناق للصلحين ا؛ ألم يغشىء جيسلا كلما استعادالناس صورته أكبروه وأصغروا من أمر أنفسهم بقدر هذا الإكبار؟ ألم يك لهذه الآمة تمكينا جعل أحسد حكامها يقول وما وقد مرت عليمه ﴿ وَحَامَنَ أَمْرِنَا ﴾ [ا سمالة : وأمطري حيث شئت فسيأتيني خراجك يا .

> بالهدايةومركوللقيم الحمشارية والإفسانية الرفيعة ما زالت الدنيا تعيش في آثار أضوائها التي البعثت منها يوم كان بجتمع للسلبن قادرا على إرسال هنذا الضرء من أنوار القرآن ١٤

> بل اكل ذلك وأكثر منه قدكان ١١ وماحدث مرة . . لم لا يشكور مرة . أخرى ١٤

إن عماله القرآن للحياة دائم متجدد .. وطاقة القرآن في هـ ذا النطاء لا تعرف حدا تنتهي إلبه و ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به المرتى ، (أي لكان مذا الفرآن) أ بهذا القرآن العظيم ، يعمود ماكان ، ألم يقم لها وبها مجتمعا إنسانيا . . كان وبهذا القرآن العظم . يمكن تكرار مأحدث ا ا

لكن هنا شرطا لا مد من تحقيقه : أن نمرف كيف حقق القرآن ما حققه لآول مرة ١٤ إن الله وصفه بأنه روح به تقوم الحباة : ووكذاك أوحبنا إلبك

وجعمل الاستجابة إليه مظهر الرغبة في الحروج من الموت إلى حياة طبية أَلَم يُحول الصحراء إلى مصدر إشعاع - يبشر بها: ديأيها الذين آمنرا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما محييكم ،!! وجعل التراخي في هذه الاستجابة عما يعرض للحرمان من هذا النور الذي هو كفيل أن يضيء السبيل: ديابها الناس قد جامكم وهان من ربكم وأنزله إليكم نورا مبيناه وحذر من منبة الإعراض عنه : وومن أعرض من ذكرى مإن له معيشة ضفكا ونحشره يوم النيامة أعمىء رضد أغنانا

عِذَا عَنْ تَكَافَ الْحَدِيثُ عَنْ (القرآنُ) -من زاوية لا تملك رؤية الحقيقة فها على ما هي عليه من كال وعظمة .

وإنه لقول فصل . وما هو بالمزل ، ﴿ وَوَفَ مَا مِأَلَّاهُ !! بلزمنا أن نكون جادن على أنم ما يكون الجمد حينها نتلمس في (القرآن) دواء دالتا .. وشماه علتنا . 1

> فهل من الجند أرب لكنتي بمجرد التغنى بعظمة (القرآن) ـ وإنه لقرآن عظم ـ وبما أنجزه من حياة نجتمعه الاول ؟ وبمنا حققه بذلك للإنسانية التي هي أحوج إلى ضياته اليوم منها في أي وقت معني ؟ ا

> إن هذا التغلي يطربنا ويشجينا ويلدنا ويؤلما ، وحسديثه محبب إلى نفوسنا لأسباب ممقدة تضرب يعذورها فأعماق تفرسنا ال

> فبو يخمف عنا وقعالخامتر بعننوطه الثقبلة التي تمكاد تخنق أنفاس الحياة فينا ا وقد فهد قيمه ما برفع هنا كثيرا من إمر الشمور بالاتب والتقصيرة ويبدد ضباب البأس الذي يهثم على مسدورنا لا يتكاد يترجيا .

في مواجهة أعـدا. ينكرون علبنا حق الوجود ويتنكرون لكل فضل محفل به تارمخنا في تعااول علينا وعلى هذا الناريخ

وقد يكون هذا باضا في إيفاظ الثقة بالنفس، وفي بمث هذه ألَّامة وتجديد شبابها على تحر أو آخر لكنه - بالقطع -الايكن لشفاتنا عا نحن فيه 11

إن الملة التي نشكو ها و تلتمس الملاج قما لا يكني لإزالها مذا النبع. قمه يكون أحمد العوامل الني تهيء ظروقا أفضل الملاج لكنها ايست مخنية عنه . . ومريض السرطان لاتشفيه ألموسيقيء. وإرب خففت هنمه الإحماس بيمض ما يمانيه ا

لا يتشرأن نقف عند حدود الحديث همأكان . . والإماضة في عظمة ماطوأه الماضي . . وإيما علينا أن نتجاوزه . . لنبحث : كيفكان ؟ وبأى طريق تم ؟ وعلى أي نهج تحقق ؟ وما هي الشروط أأتي ينبغي توافرها لتعيده من جديد؟ لوعنينا بهذا ووضعنا قصب أعيننا خسذا السؤال: كيف أقام القرآن مجتمعه الأول؟ وهو يساعدنا في معركة تأكِدوجودنا ﴿ لاصبحنا في موقف مختلف ؛ لا وعجنا

فيه ، أن ترى دعيا أو جاهلا بالإسلام - بالقرآن ، هتمما هومثل أعل في بابه ، برعم أنه غير قادر على قيادة بجنمه وقبـل أن تغيض في شرح مزايا هذا أو تطوره 1.1

> لرحنينا بهذا السؤال : كيف أنجر أقام الإسلام هذا الجمم؟ ! ومی تبدی، وتعبد نی وصف ما کان أستقحل ا

> > وجىلال . . وجال ثم تكانى ؟ أليس أجدى عليه من هـذا الرصف الذي حن المهج ١١ لابحقق غايته أن ندله على رسم هندسي أو تصميم نني عكنه أن بيني ماريد على غراره ۱۶

> > > إن علينا حينها نقول: إن الإسلام أقام

الجتمع أن لاننسي هذا السؤال، كيف

القرآن ما أنهزه من قيام الجسم الإسلام 💎 وحين نقول : إنَّ الإسسلام أقام -الأول بجانب السؤال الآخر ماذا أنجز بالقرآن أمة عزيزة . . ومكن لها الإسلام؟ لخرجنا من الحلقة المفرغة المغلقة ﴿ فَي الأرضُ ، وقبل أنْ نَفيض في شرح التي حسبت فيها الأقلام قرونا طوالا - مظاهر هذا الفكين . . أن لاننسي هذا السؤال، كيفأقام الإسلام هذه الآمة؟ ا القرآن الكريم من آثار تم تهد تفسها 💎 وحين نقرر أنه بني جيلا هو صفوة مازالت عندالبداية وقد ظنت أنها بلغت ﴿ أَحِيالُ الْبِشْرِ وَقَبْلُ أَنْ تَغْيَضَ فَي تَعْدَادُ النهاية ١١ ومع منخامة ماسطرت وكنبت - ما لهذا الجيل من مناقب أن لاننس مذا ظلت العلة قاتمة . . . وأسبابها ومظاهرها . هذا السؤال ، كبف بني الإسلام همذا الجيلء

ماذا عبدي أن نصف لن يربد أن يبني ... حوّ ال : كيف حدث هذا؟! هو الذي بيتا أو قصرا أن قصف له ما كان عليه بنير لنا الطريق إذا كنا جادين في البحث صرح سليان عليه السلام من أجهة عن الطريق ا وهو الذي يساعدنا على اكتئال المهم إذا كناحقيفة نبعث

وهو الذي يعيننا على الحروج من مأساة الواقع . . ونحن لاشك نبحث عن عرج منها 11؟

إراهم الخولي

الإمَامُ المَاوِرُدي ... الفقيه الزّائد للدكتوريخد رجه اليوى

ذكر الاسناذ (كارادى فر) في كتابه و مذهب الإسلام ، لفطأ عناتاً عن الإملامي لايعرف الذوق الفطري للتعليم وأن الإسلام لا يهتم بأمر الطفل ، وإذاً ـ وجدت رسائل عربية تتحدث عنالتربية فهي من أثر معتنق المسيحية من العرب لأن مفكرى الإسلام قد أهملوا حبذا الوضوع ا

وتلك مزاهم ظبالمة أوجدها جهل المكاتب الأورق بآثار السلف ، وقد تناس أن كتب الآخلاق في الإسلام كتب ريبة ، فالإحباء للغزالي ، وتهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابن مسكويه ونقد الملم والعلماء لابي الفرج الجوزيء ومفتاح دار السعادة لابن الفيم وما إليا مما ينحر المنحى التهذيبي، كلما كنب تربية تعرب إلى صم الصم من بحوث التربوبين ، وقبد تحدث أن خلدون وإخران الصفا وان عبدالعروان سيناء

وغيرهم عنأدق مسائل النربية فيها تركوه من مطولات وموجزات فإذا أردنا كتبأ الغربية الإسلامية ، إذ زعم أن الشرق حاصة بالغربية فلدينا رسالة أحوال المعلمين للقابسي ، وآداب المعلمين لان سحنون ، وتحربر المنسال فيما يجناج إليه مؤدبو الاطفال لابن حبعر ، وتمليم المنعلم طريق التملم للزرنوجي ، والنربية والتسليك للاقصرائي وأخيار نجباء الابناء الصقلي وغيرها عا عرفه المتصفون من الباحثين ا فياذا بند الحق إلا العنلال.

ومن كتب الثربية الأصيلة في الغراث الإسلامي كتاب وأدب الدنيا والدبن ، لفاض القضاة أن الحسن على بن محد ابن حبيب البصري المناوردي ، وقنه حاز شهرة فاتفة مطلع هذا القرن بمصر إذ قرر للطالبة على مدى عشرين عاما منتالية بالمدارسالنامرية والمعاهد الدينية وبلغت طبعاته العشرين عنداً مجيث لم تمكن تخلو منه مكتبة أديب ء ومع هذا الصيت الطائر فقد تهامله أكثر مؤرخى

العربية ولمل مرد ذلك توسعه في المنهوم التربوى ؛ إذ جمع التربية العلمية والغربية المخلفة والغربية المخلفية في فطاقه دون أن يتتصر على الآولى لحسب ا وكانه شاء أن يجمع بين العمل والسلوك في حير واحمد لا يتبعوا إذ لا قيمة للتربية المنظرية إذ لم تتنقل إلى السلوك الشخصى عادة وطبعاً وصفة ، السلوك الشخصى عادة وطبعاً وصفة ، فدا أحرى الدنيا والدن في تاريخهم التربوى أن وجعوا إليه منداركين .

كان أبو الحسن الماوردي مربياً بعلبه وقد نقل إلبنا بعض قصاريه الحاصة فصدر عن تأمل وبصر ، وكشف عن محدثه الحقيق ق التواضع والامتثال هذا إلى منه الحيلة ورحابة الصدر، وتلك خصائص المربي الامتل ، وسنقل من قرله ما يعتبر اليوم من قبيل الاعترافات الشخصية عما يغي، عن سلوكه البصير.

قال الماوردي ص ٧٥ من الطبعة الثالثة عشرة : و وقلا تجدد بالعلم معجباً وعا أدرك منه مفتخراً إلا من كان مقلا ومقصراً لآنه قد يجهل قدره وبحسب أنه نال بالدخول فيه أكثره ، وعما أنذرك به من حالى أن منفت في البيوع كتابا

جمت فيه ما استطمت من كتب الناس، وأجهدت فيبه تفسى وكددت خاطرى حتى إذا تهذب واستكمل وكدت أعجب به ، وتصورت أنى أشدالناس اضطلاما بعله ، حضرتي وأنا في مجاسي أعرابيان فسألاني عن يسع عقداه في السادية على شروط تعنشت أربع مسائل لم أعرف لواحدة منها جراباء فأطرقت مفكرأ وعالى وحالمها معتبراً ، فقالاً : ما عندك فيا سألناك جواب، وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا، فقالاً : وأماً لك، والصرفاء ثم أتبا من يتقدمه في العملم كثير من أصماق (بريد تلاميذي) فسألاه فأجاجما صبرعابمنا أتتعهما ه والصرفا عنه واطبين عبوأبه حامدين لعليه ، ويقبت مرتبكا وبحالي وحالمها معتبراً ، وإن لعل ماكنت عليه في تلك المسائل لوقني فكالذلك زاجر نصيحة، ونذير عطة تذلل بهما قياد النفس ه .

مُـدا ما قاله أبو الحسن بلفظه داعيا إلى التواضع العلمي والتطباعن الحلق ، وكاشدها عن طهارة نفسه المعتبرة وعقله المنيقط ، وإن كنا نرى في الحادثة غير ما براه ، فقد يكون تعذر الإجابة لدى

السالم المتليم صادراً عن عظم إساطته وإدراكه من الحقايا العويصة ما يحول دون اهتمداته السريم ، كالمريض يأتي إلى أشهر الأطباء، فيحسن لحصه و وى ــ لسعة مداركه شمسجة تمنع إجراد عملية جراحية له قد تكون مصدر خطر طيب منمور لبس له سعة إدراك سابقة حكفاح ، فلا يرى من الجنلورة ما توهمه الآخر ويبادر إلى الجراحة فيدركه الظفر ، وايس ﴿ طُو ١٣ مِنْ كِنَابِ أَدِبِ الدِّنيا والدِّينِ ؛ معنى نجاحه العلمي أنه أحذق وأبصر بكون نكول المناوردي عن الإجابة إلا حيرة في مسالك تراءت له وخفيت عن دونه 1 ولهذا يكون النوميق مصادفة طارتة لا يجوز معها أن نحكم بقسمدرة للنلبيذ وعجز الاستاذكا شاء أبو الحسن أن شرل.

رجال التربية في عصره ؛ إذ كان يذهب ف مروسه من النآتي واليسر وسعة الحيلة -ما محمل ساممه يعترف بفضه ، ولوكان ضيق الآفق سريع النضب لنفر منمه تلاميذه فما أنتفعوا بشيء من علمه كما مم ما ظهر من حاله إلا مجدواب مثله ،

قبل في ترجمسة على بن عيسي الربس النحرى من أنه لم يكد ينتفع بمجلسه أحد لسرعة غضه وضبق احتياله . تنقل من اعترافات أن الحسن في ذلك مأيجب أن يعتمه المعلمون والمربوس فصب أعينهم فيباغوا حاجتهم من هداية الناس فيتراجع عن حذر ثم يذهب المريض إلى وتصابح النشء بأيسر ما يتطلب من

قال الماوردي لا تقلا عن ص ٢٤٩ و ومما أطرتك به على أنى كنت ولمكن معناه أنه جازف وجمع ، ولن يوما في جاسي بالبصرة ، وأنا مقبل على تدريس أصابي إذ دخل على رجل مسن قبد نامر الشانين أو بباوزها نغال لى : قد تصدتك بسألة اخترتك لها ، فقلت : احسمال عاقك الله ، وظنائمه بسأل عن حادث لزل به ، فقـال: أخبرتى عن نجم إيايس ونجم لقد كان المناوردي تمطأ رائماً من ﴿ آدم ما هما ؟ فإن هذين لمظم شأنهما لا يسأل عنهمنا إلا رجال الدبن ، فعجبت وعجب من ممي في مجلمي من سؤاله وبدر إليه قنوم منهم بالإنكار والاستخدان فكففتهم وقلت هذا لاينفع

فأقبلت عليه وقلت يا هذا ؟ إن المنجمين يرحمون أن قصوم الناس لا تعرف إلا معرفة مواليده ، فإن ظامرت بمن يعرف ذلك قاسأله ، فيننذ أقبل على وقال : جواك الله خبيرا ثم الصرف مسرورا فلما كان بعد أيام عاد وقال ؛ ماوجدت الله وقتى هذا من يعرف مواد هذين ، فانظر إلى هؤلاء كف أبانوا بالسكلام عن جهلهم وأعربوا بالسؤال عن نقصهم اذ لم يسكن لهم داع إليه ، ولا روية فيا تمكلموا به ولو صدر سؤالهم عن روية من عبه ، ومراوا

بهذه السطور العنتية قدم الماوردي المملم نفسه لرجال الغربية أكل تقديم ، وقد آن ننا أن نوجز بعض ما النفت إليه من مسائل التربية في كنابه الجهير .

تعدث أبو الحسن في ناحية الشربية النظرية عن أدب السلم مبينا أنواعه ، وحلل ودواعيه والمواقع الحائلة دونه ، وحلل مشكلات الطلب وما يمترضه من لجاجة في السؤال وتهكم بالسائل وحب التظاهر والرمن والغموض في المسائل ودوافع التمقيد والإجهام مكا أفاض في الاستغلبار

العلمي محالا دوافعه وتنائجه ومنتقلا إلى آداب المتملم من حسن الاستياع وجودة الحطروما يتحو متحاهما ممارضا إياها بمقابح بعض الأنانيين من ذوى الملق والمراءة ، والنقة الصادرة من غير لحمن وأحتياط ، وله خبلال ذلك من الأراء ما يفيد ومهدى ، فيو يدعو إلى طلب الملم في الكبر إذا فات في الصغر ، وعلى المنعلم إذ ذاك أن يبندى. عما يددى . الصغير؛ إذ أن بمض مؤلاء يستنكف أن يساوى الاحداث فببدأ بأراخر العلوم وأطرافها ويتم يحواشها وأكنافها ليتقدم على الصغير المبتدىء ويساوى الكبير المنهي ، وهذا بمن يرضي بخداع نفسه وقنع بمداهنة حسه ، وإن كان من واجب آلاب أن يأخمذ ولده بمبادىء الاداب ليأنس مار بنشأعلما خلقاو تعليا. وللباور دي من الالمات إلى العلل النفسية ما يعجب فهر يكره المنواء واللجاجة في ساحة الدرس مستشهدا بقول وسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تعلو ا العلم لتماروا به السفهاء ، ولا تعلوا العط لتجادلوا به العلماء، فن فعل ذلك منسكم ا فالنار مثواه) مستدركا على ذلك بقوله :

وليس الماري به صو الناظر فيه طلبا للمواب مته ولكنه الفاصد لدفع مابرد عليه من فاسد أو صميم وفيهم جاءت السنة بقول رسول اقه ولاجادل إلامنافق أو مرتاب، وقد يدفع حب الشهرة إلى اللجاج الباطل فيقصد أحدهم إلى ما اشتهر من مسائل الجدل وطريق النظر ويتماطى صلم ما اختلف فيـه دون ما اتفق عليه ليناطر على الحلاف و مولا يعرف الوفاق: يقول الماوردي : دوقند رأيت من مذه البلبقة عددا قد تحققوا بالدلم تحقق للتكلمين، واشتهروا بهاشتهار المتبحرين إذا أخذوا في مناظرة الحصوم ظهر كلامهم وإذا سئلوا عن واضح مـذهبهم ضات أفهامهم حتى إنهم ليخبطون في الجواب خبط عشواء ، فلا يغلبر لهم صواب ، ولا يتقرر لهم جواب ثم لا يرون ذلك نقصا إذا غفواق الجالس كلاما مرصوفاء ولفقرا على الخالف حجاجا مألوفا وقسد جهارا من المذهب ما يعلمه المبتدى. ويراه الناشيء، فهم دائمًا في لنظ مدل أو غاملا مذل و وما رآه الماور دى في القرن الرابع نراه الآن بعد عشرة قرون ف بحالسنا العلية والناس م الناس.

وحدبث أدب الدنيا والدين عن الحفظ والاستظهار حديث واع هادف ذو لفتات تربوية بارعة كقوله دوربمنا استثقل المتعلم الدرس والحفظ ۽ واتسكل بعد فهم المعاني على الرجوع إلى الكتب والمنالة فها عند الحاجة فبلا يكون إلاكن أطلق ماصاده ثقة بالقدرة طيه بعد الامتناع منه فلاتمقيه الثقة إلاخيعلا والتغريط إلا تدماء ثم حلل دوافع من يهمل الاستظهار تعليلا بجب الرجوع إليه لاقتباس مايعتسم به من سداد وفير. ولا تفرت أبا الحسن مازع الاثانية المريعنة عندمن يأنس لدى نفسه قوة بصر وحدة خاطر فبارط إلى أستاذه قاصدا إلحامه وإعنائه إزراء يه وتبكيناله فيكون كن قال :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ومل نقيض ذلك من بأخذ كلام أستاذه مقتما دون دليل ، إذ ربما غالى بعض الآتباع في المهم حتى بروا أن قوله دليل وإن لم يستدل وإن اعتقاده حجة وإن لم يحتج ، قال للأوردي: وقد رأيت من هذه العليقة رجيلا يناظر في مجلس

حافل وقد استدل عليه الحسم بدلالة مسيحة فكان جوابه عنها أن قال: إن هذه دلالة فاسدة ووجه فسادها أن شيخى لم يذكره الشيخ لا خير فيه ، فأمسك عنه المستدل تسجها لا شيخه كان متحشها ، وقد حضرت طائفة يرون مثل ما يرى هذا الجاهل ، ثم أقبل المستدل على وقال لى : قد واقه من هذه الجهالة بين مستهزى، ومتحجب ومستعيذ باقه من جهل مغرب ،

وربما أنكو مربو اليوم حسديث الماوردي عراجر المنملم إذ منمه مؤكدا وأن من آداب العلماء أن يقصدوا وجه أنه بتعلم من علوا وبط موا توابه بإرشاد من أرشدوا من غير أن يمتاضوا عليه عرضا أو يلتمسوا عليه رزقا عقد قال أبه العالية: ولا تشتروا بآياتي تما أجرا و وكثوب عنده في الكتاب الأول و بان آدم علم بجانا كا علمت بجانا و ووري عن النبي صلى انه عليه وسلم أنه قال: و أجر المعلم كأجر المسائم القائم و وحسب من هذا أجره أن ينتمس أجرا على وحسب من هذا أجره أن ينتمس أجرا على المناس أجرا على المناس أجرا على المناس أجرا على النبي سل النبي سلى النبي المناسم القائم و النبي سلى النبي النبي سلى النبي سلى النبي سلى النبي سلى النبي سلى النبي النبي

هذا حديد أبي الحسن، وهو منصر في الله مني قائم بذمته عن دروس المسلم إذ يغترض أن القائم بها عملا آخر كالفضاء أو الولاية فهو يملم علقته في أوقات فراغه ، وثو امتد به الآجل ليرى انتشار المدارس في كل قربة والكليات في كل مدية والجامعات في كل عاصمة لما رأى في أجر المالم غير ما يرى في أجو والإمامة والآذان وكل ما يتملق بالمسجد والإمامة والآذان وكل ما يتملق بالمسجد من معايش الناس ومرافق ارتزاة بم ولا قائل بحرمة أجسره غنم التضييق ا

هذا بعض ما يشير إلى آراء أبى الحسن ق الثربية العلبية ، أما التربية الحلقية فقد السم الحديث عنها حين تكام عن المؤاعاة والبر والمحودة وجانبة الكبر والسعب ، وحسن الحلق والحياء والحملم والصدق والعسبر والمصورة والمروءة وأعندادها الدائمة كالكذب والنعنب والحسد والماضة والجزع والثرثرة والفعنبول والطيرة وغيرها فاستشهد بالطيب المأثور من قول الله ونبيه وأشعار العرب ونوادو العلاء واستدل بما فتح أقه عليه من أقيسة

المقل وتراهينه ، وكان الرجل في حديثه . الحلق مثالياكل المثالية ، فيرمثلا لابجس الحدمة المريمة في الحرب رقد أجازها -قوم سراه ، وما قال في صدد ذلك : وقد وردت السنة بإرخاص الكذب في الحرب وإصلاح ذات الدين على وجه التورية والنأويسل دون التصريح به فإن السنة لاثرد بإباحة الكذب لما فيه من التنفير وإنما ذلك عن طريق التسسورية والتعريض كما سئل رسول انه مسل انه عليه وسلم وقد تعارف برداه وانفرد عن أصحابه فقال له رجل: عن أنت ؟ قال من ماه ، قورى عن الإخسار بنسبه بأمر محدسل ، فعلن السائل أنه عن القبيلة المنسوبة إلى ذلك ، وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من المساء الذي بخلق منه الإنسان فبلغ ماأحب سالخفاء نفسه وصدق في خبره ، وكما حكى من أفي بكررضي أقه عنه أنه كان يسيرخلف رسول الله صلى الله عليه وسارحين هاجر فتلقاه العرب وهم يعرفون أبا بكو ولا يعرفون رسول انه مسلى انه عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر من هذا؟ فقال : هاد يمدين السبيل فظنوا أنه يعني هداية

الطريق وهو إنمأ يريد هداية سبيل الحير فصدق في قوله وهري عن مراده ، وقد روى عن النبي صلى أنه عليه ومسلم أنه قال: ﴿ إِنِّ فِي الماريض لمندوحةُ عن الكذب ۽ وقال همر بن الحماب رضي الله عنه: ﴿ إِنْ فِي الْمُعَارِيعِينَ مَا يُكُنِّي أَنَّ يهف الرجل من الكذب ۽ وقال بعض أمل التأويل في قوله تمالى: ولا تؤاخذ في عا قسيت وإنه لم ينس وولنك معاريض المكلام، وقال ابن صيرين: والمكلام أوسع من أن يصرح فيه بالكذب، ومن تملك المثالية الرائمة تنديده بمن بهجر الإخران لهجرهم إياه فيقول عنه معنفا : و ومن الناس من برى أرب مناركة الإخوان إذا تفروا أصلح، واطراحهم إذا فبدوا أولى كأعضاء الجسد إذا غمدت كانقطمها أسلء تم ينبعنر في تقرير ذلك ليرد عليه بقوله الحاسم :

وهذا طهب تل وفاؤه، وضعف إماؤه ، وصافت طريقت ، وصافت خلائقه ، ولم يكن فبه فعنل الاحتمال ، ولا صبر على الإدلال فقابل على الجفوة وعالم سالف الحقوق وعالم سروي)

القراءات في نظر الميتشرقين المانيون للأمششاذ عثدالغشياح القامني

- 17 -

قال جسبولد زمير في صفحة وع : -وكذلك المصرالاساسي الذي قام بتنفيذ الكتابة الشانية تواجهنا عثلا لقراءات تغتلف عن النص الذي أثبته بأمرا خُليمة . الأساسي في لجنة كتابة المصاحف العثمانية على السواء. وهو زبدين ثابت يقرأ هــذه الآية : وهو الذي يسيركم في البر والبحسس ء في سورة يوفس آية ٢٧ بغنم الياء بعدما نون ساكنة وبعدها شين مضمومة من الغشر وهو البعث والتفريق أى يبشكم ويفرقكم ، ويؤيد هذهالقراءة وفانتشرواً فالأرض.. ثم إذا أتم بشر تنتشرون ، وقد قرأ جذه القراءة أمام أصل الشام عبد أقه بن عامرالنا بعي الجليل، والإمام أبو جنفر يزيدين القمقاع إمام أهسل المدينة في القرآءة وهو تابعي أيضا وهما من القرأ، العشرة : فهي قرأية متواثرة لا بمال لتوهينها ، أو النيل منها ، ورسم للساحف يحتملها ؛ لتجرد المماحف

م النقط والشكل. كا أن الرسم بعتمل قراءةالباقين ويسيركم، فقول جولدز مهر: تُغتلف عن النص الذي أثبته ۽ عيش كذب وافتراء ، فإن احتمال الرمم وأقول: يشير بهمذا إلى أن العصو لقراءة وينشركم كاحتماله لقراءة، يسيركم،

وقال في صفحة ٩٤ ، ٥٠ ما ملخصه : إن المول عليه في القراءة موالمفي الذي يحمله النصلا المغظ الذي يدل طرقرامة معينة ، فيجوز قبراءة النص بأي الفظ يطابق المعنى وإن لم يطابق النص حرفيا واسندل علذلك بقراءة عبدانه بنسمود في الفاتمة وأرشدنا العبراط المستقيم • بدلا من واحدنا الميراط المنتقبره أم قال : وقد لسب إلى ان مسعود تقبيه مذا القرل الأساس الدلالة : لقد سمعت القراء ووجدت أنهم منقاريون. فاقرموا كا علتم فهو كقو اسكم: علم وتعال: انتهى م قال ؛ وحكى عن عبد اقه ن المارك المتوفى ١٨١ ء الذي فأل إجىلالا كبيرا

لورهه وسعة درايته بالحديث أنه كان لا يردعل أحد حرفا إذا قرأ . انهى . وأقول: كل ما قاله باطل لما يأتى : ا حد اثنق علاه الإسلام على أن المحول عليه فى الفرآن مو المنى واللفظ مما ظلمى الممل به واللفظ التعبد بتلاوته . لا حلو جاز الاحد ما أن بختار الفنظ الذى يمجر به عن المنى القرآنى الفنط الذى يمجر به عن المنى القرآنى الفرآن الكريم ، ولما كان مناك معنى التحدى به ،

الله على المراق المسلما كان المناكفرق ما بين القرآن والحسديث القدسى. وإجماع العلماء على أن مناك فروقا بينهما ورأم هسده الفروق أن المرآن الكرم لفظه ومعناه جيما من عند الله تعملل زل جما الوحى الإلمى عن أنه عز وجل مخلاف الحديث القدسى فإن المعنى فيه من قبل الله تعالى وأما اللفظ فاختياره .

إلى من ما قال شا كان هناك مبير للما صنعه منهان الحليفة من الاس بكتابة المساحف الشائية وإحسران

ما عداها وأما قول ابن مسمودق العالحة وأرشدنا وفظاهر وأبه تفسير لاقراءة فبرز أمدنا بأرشدنا وكاضر الحسور البصرى ووإن منكم إلا واردماء سورة مريم آية ٧١ حيثقال : الورود. الدخول على أن قول ابن مسمود حجة على جوله زيهر . لاله . لأن قوله : كا علتم إنما هو بضم الدين وتشديد اللام لا يفتح الدين وتخفيف اللام كما فهم جولد زجوره وقول ابن مسعود : محمت القبراء ووجدت أنهم متقاربون كقولىكم هط وتمال فهو حق . لأن معظم القسر امات متقاربة في المعني كقسراءتي ۽ فتبينوا ۽ و فتلمتو أو بل كابرا ما تمكون القراءات المتعددة منفقة في اللمني وإن اختلفه فالفظ. كالقراءات ق ويبشر المؤمنين و في الإسراء والكيف - وقي م تغفر لمكم خطاياكم، في البقرة وفي ويوم القيامة بفصل بينكرون المشحة وفي وتطاهرون في الآحراب و ، يظاهرون ، في الجادلة وأما القراءات الني بينها تخالف في المعني فحال أنبكر فبين معانبها المخنفة تناقض أو تمارض . كالقراءات في ولمسمّ النساء، في النساء والمائدة وفي ، يعلم ن. في البقرة . وفي و تنشرها، في البقرة.

والحاصل أن ابن مسعود يقصد أن يقول: إن بين القراءات تقارباً فالمني. فليقرأ كل منكم من عده الفراءات ما تعلم ونقله عن غيره بالسند المحجح ، وإلا لوكان مراده إباحة القراءة لمكل إنسان حسب رغبته ومبله بأى لعظ يختاره لقال: فأقر مواكما نحتارون وتبلون ، وعلى هذا يتكون كلام ابن مسعود مقرراً لوجوب يتكون كلام ابن مسعود مقرراً لوجوب النقل والرواية . والاعتباد على التلق والسباع في القراءة ، ونافياً لإباحة القراءة بمحض الحرية والاختبار من غير نقل ولا سماع .

وأماأن هبداته بن المبارك كان لا يره على أحد مر فإذا قرأ بادمناه أنه لا يمتر من على الفارى و إذا قرأ بأى حرف من الشارع التي وره الإذن من الشارع بالقراءة بها ويتمين حمل كلامه على هذا الممنى جمعاً بين الآدلة . وتوفيقاً بين المناسوص ، إذ لا يدور بعد عاقل أن المبارك في ورعه وتفسكه ، وسعة المن المبارك في ورعه وتفسكه ، وسعة المبارك في عام الحديث بيبح القراءة عمد المبل والاختيار ، من غير اعتباد على نقل وإسناد ، عنالها في ذلك الثقات على أصحاب رسول الله صلى الله الإثبات من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، ومن كبار التابعين ومن أيَّة الآداء ، وشيوخ الإقراء .

قال في سفحة مهدوه : إن حرية القراءة ثبت هناك ثبت هناك قراءات عنائفة النص المشهور ذكرت هل أنها قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يدعو إلى أنه لا حرج في رواية كلام الله تمالى على وجه آخر فير الوجه الذي يلفه الرسول في الإصل ثم ساقى لذاك منالين .

المثال الأول: آية ١٢٩ من سورة التوقية ولقد جاءكم رسول من أنفسكم ، يستم الفاء في القراءة المقبولة ، وذكرت قراءة ونتج الفاء على أنها قراءة وسول الله وفاطمة ومائشة

المثال الثانى: أن عبد أنه بن أبي سرح أعا عبّان من الرضاعة ألذى دخل في الإسلام قبل فتح مكة . ثم أرقد بعدوفاة الرسول . ثم أحتل ثانيا منصبا بأرزاً في الدولة الإسلامية على عهد عبّان ، كان من كتاب الوحى عند الرسول ، وقد روى أنه في حديثه عن همله هذا افتخر أمام القرشيين عاكان يتمتع به من النفوذ عند الرسول، فقال إنه كان بحول النبي كابريد وقال : كان على على مثلا : عوير حكم وقال : كان على على مثلا : عوير حكم

فأقول : هل أكتب علم حكم ، فيقرل الني قدم ، كل صواب . انتهي.

وأقرل: لم يكن النبي صلى انه عليه وسلم يوما مر... الآيام حراً في قراءة القرآن ، ولم يكن ليمدل عن القراءة ـ التي تلقاها عن الله تمالي برساطة جبريل أمين الوحى إلى قراءة يختارها من ثلقاء نفسه ، لان وظيفته إنما هي تبليغ الفراءة بها . مايوحي به إليه لحسب وليسله أن عيد تذبر قيد شعرة ، وقد سجل أنه عابه ذلك في قوله: وقل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن اتبع إلا مابوحي إلى. ومن الحماأ البين أن قراءة معينة تنسب إلى الرسول ويقال هذه قرامة الرسول، لأن هذا القول ينبه بمفهرمه أن غيرها من القراءات لم يقرأ به، ولم ينقل هنه، مع أنجيع القراءات سواه كانت منو اثرة أومشهورة أمغير ذلك ثابتة عرارسول وقرأ بها ، ونقلت عنه .

فالقراءات جيمها بالفسية إليه سواءه هر مصدرها ، وهو متيمها عنه أخلت، وإليه أسندت ، وإذا صم أن يسند إلى أم المؤمنين واثنة أو غيرها قسراءة

مخصوصة باعتبار ملازمتها لها ، أو كثرة قراءتها بهاملا يصح أن تسند إلىالرسول صلى الله عليه وسلم قراءة ما ، لما يترتب على ذلك من الفساد الذي ذكر نا .

ولم يثبت في حديث محبح ولامتعيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ياتزم في تلاوة الفرآن قراءة ممينة ، أو بكش

وقر امة ومن أنفسكم م يفتح الفاه وإن عنه بِرَيَادَةُ أَوْ نَقْصَ ، أَوْ تَبِدِيلَ ، أَوْ كَانَ مَعَنَّا مَا صَبِّحًا لَمْ نَتْبَتَ بَطَّر يِنَ النواتر ولا بطريق الآحاد المشهور - ولذلك لم يقرأ مها أحد من القراء العشرة -

رأما قعة عبد الله من أبي سرح فسينا فارفضها واطراحها وتبذها أنهارواية مرتد لا يمياً به.ولا يقام له ولالروايته أي وزن أو اعتبار .

ذكر في صفحة ٢٥ في معرض الحرية ف القراءة الفصة التألية .

قال : فتى وصف تديم الجنة الآية ٢٩ من سورة الواقعة ذكر أن أصحاب البمين يتممون في دوطلح متضود ، وهنا روي عن على أنه قال : ما شأن الطلح إنما هو وطلع منصود ثم قدرأ وونخسل طلمها هضيم ، الآية ١٤٨ من سورة الشعراء .

فقال له الحاضرون : حسل تريد أن تحولها إلى حسفا الممنى ؟ مقال على : إن القرآن لايهاج اليوم ولا يحول ، وحذامن تفسير الطبرى جه ٢٧ ص ٩٣ ·

وأقول: هذه القصة إن دلت على ثى، فإنما تدل على أن عايا رضى الله عنه وهو من هو أسبقية فى الإسلام، وصلة بسول الله صلى الله عليه وسسلم وعلما بمانى القرآن ومراب وأسراره، وغيرة على كتاب الله تعالى -- لم تسمع له نفسه أن ينير فى القرآن حرفا بآخر، به كلمة أوجملة بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم أوجملة بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم

إلى الرفيق الآعلى ضلى الرغم من أن قرادة وطلح و بالحادثم تتجه في نظره تحرج من إبدال الدين بالحادة مع أرب قرادة الدكلمة بالدين تمصدها آية الشعر أدوغنل طلمها هضيم و والدليل على تحرجه قوله و إن القرآن لا بهاج اليوم والا يحول و فهذا من أبين البراهين وأرضم الحجج على أن القرادة مردها التلق والسياع و وليس المرية والا الاختيار مدخل فيها واليس المرية والا الاختيار مدخل فيها فالقصة حجة على الكاتب الاحجة ادوكا

عيد الفتاح القاض

(بقية المنشور على ص ٩٧٣)

وقابل المقوق المقوق ، فلا بالمحل أخذ ولا إلى المفوق الحلاء وقد علم أن نفسه قد تطنى عليه فنرديه ، وأن جسمه قد يسقم عليه فيوقه ويؤذيه ، وهما أخص به وأخفى عليه من صديق قد تميز بذاته وانفصل بأدواته فيريد من غيره لنفسه ما لم يحده من نفسه لنفسه ، وحمدا عين المحال وعض الجهل ، مع أن من لم يحتمل عدوا وحدارة من كان صديقا أمظم من عداوة من لم يرل عدوا ، ولاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصاف رق يسبع : الإخلاص

ف السر والملانية ، وأناعفو حمن ظلمَ وأعمل من حرمي ، وأصل من قطمى، وأن يكون صمى فكرا ،ونطق ذكرا ، ونظرى عبرة ، وقسيت امتد به الفس ف هذا المثال فصال وجال .

هذه بدض نظرات أبى الحسن في حقل النرية والنهذيب، وهي جديرة بمن يغردها في رسالة مستقلة توضح الفامض و تفصل الجمل ، و تفسح باب الموازنة والمفارنة لمن ألمس لدى نفسه كفاية و فراغا ، وما أكثر عشاق البحث العلمي من الطاعين ٢٠ أكثر عشاق البحث العلمي من الطاعين ٢٠ أبيو مي

ببيت العنڪيوبت

وهنا أعرض ما وصل إلى على بما - يقوتها ومرونتها وخفتها . كتب عن العنكبوت وبيته في البحوث العلية ، وقعل البحرث تكشف لنا في المستقبل عن آيات في خلق الله لا تعلمها حزر الآن.

حِياة العنكبوت :

إنَّ المناكب حيوانات مفترسة ؛ من ذوات الدم البارد ، ولا عظام مَّا ، ويقطى جسمها بطبقة منينة تحميها . والمشكيرت تمنان أرجل ، ولا يوجد للمناكب قرنا استشمار مثل الحشرات، وجمم العنكبوت مكون من الرأس واليمان ، والمدر مندمج مع الرأس . والمناكب ليست لها مكوك حقيقية ، امتصاصاً ، كما أنها مزودة بأجرزة تسمى منازل تنزل بها خبوطاً دقيقة ، قد تبلغ دنتها من السبك واحدمن المباتة

ولكن هسنده الحنوط الدقيقة تمتاز

ومن عادة المنكبوت التبذر في هذه الحيوط ، فهو ينزلها ثم يتركها أينها سار ـ وكلنا رأى خيوط العنكبوت في المساكن وعلى أوراق البات وعلى العابق.

خيوط العنكبوت :

ويغزل المنكبوت خبوطه بطريقية بسيمة ، وهي أن بعنغط على غدد كبيرة نسيبا في مؤخر البطن ، هذه الندد تفرز سائلا ازجاء فيخرج بمض هذا السائل من فتحي مغزلين عن ألمين وعن الشيال، على شكل الاصابع ، وحين يبتحسمه المنكبوت سريماً يسحب معه خيطاً من السأتل النوج الذي يعف بمجرد ملامسته البواء ليصبح خيداً قوياً مرناً .

وبمكن للمذكموت أن يتحكم في سمك الحبط بأن يعنم فتحتى المغزلين أو يبعدهما حسب هواه ، ومن ذلك أرى أن معظم خبوط المنكبوت هي خبوط مزدوجة. وقديستعمل العشكيوت عذه الخيوط كوسلة للانتقال ، لأن المنكبوب

لا هرق أن عرق مكان بدون أن يترك خيطه ، الذي هو بالسبة له كمبل النجاة ، عنمه من السقوط ، كا يستعمله الطيران فوق الهواد _ وبواسطة هذه الحيوط وبواسطة الرباح عمكن المنكبوت أن يسير إلى مسافات بعيدة .

وقد وجدت خيوط المناكب على ارتفاع أميال من سطح البحر «كا وجدت خيوط المنكبوت على بعدمات الآميال من شاطى « البحر .

وتميش المناكب عادة في المناطق الحارة، ولكن عثر عليها أيضاً في أقصى المناطق الشيالية ، وعل قم الجبال المفطاة بالنلج.

ببت المسكبوت:

وتدولى بناء بيت المنكبوت أنى المنكبوت أنى المنكبوت، والعناك مهندسات بارعات في بناء البيوت التي تنسجها ، باتقان وجال في الصورة ، من خبوط قوية متينة إلى حد كبير ؛ وإن كانت الجيوط في غاية الدقة ، ولكن البيت ضميف ،

وحين تشرع المنكبوت في اتخاذبينها فإنها تختار المساء وقنا، فإن العناكب تبني بيئها في الطلام الآنها تعتمد على حاسة اللمس أكثر من النظر، وما للعنكبوت

لا يهرق أن يمر في مكان بدون أن يترك من قور البصر إلا القليسل ، وتختار خيطه ، الذي هو بالنسبة له كحيل النجاة ، صكانا مهجوراً من سقف أو حائط .

وتلصق العنكبوت طمرف خيطها إلى السقف مثلاء تم يستعمل الحيواف إحدى رجليه الخلفية لسحب الخيط من للفزل، حتى يسبح الخيط الازج ف الحوام وحين بلصق الحبط في الطرف الآخر من الحائط على بعد أمتار قليلة ؛ فإن العنكبوت تثبت هذا الطرف، ثم تصعد المشكبوت مرة أخرى وتصنع خيطا يتضاطع مع الخيط الأول الرئيسي، وبنفس الطريقة عدة مرات تكون هيكل المنزل على شكل أقبال المجلة، ويلاحظ أنهذه الخبوط التي تكون المبكل تكون في النهاية غير ازجة، تم تنسج المشكبوت خطرطا لولبية لنكمل شكل بيت العنكبوت المعروف، وهذه الحبوط الاخيرة يحرص الحبوان أن يقبا لزجة حتى تصق في أرجب ل الحشراتكا تلعق الأثربة جذه الخيوط الدائرية ر

الثبك :

وبعد أن تنتهى من بناء البيت، تمثل المشكبوت مركز الشبكة ، وتبق مربعة إلى أي شد أو المتزاز في خيوط هذا

البيت ، فإذا شبكت رجيل حشرة من الحشرات في خيط من خيوط العنكبوت أسرعت المسكبوت إليها وحقتها بمادة عندها ، عندها ، ثم تربطها ربطا محكما بمزيد من خيوط العنكبرت المتينة .

وقد اكتشف علاه الحيوان حديثا الدنكوت تغطى أرجلها عادة زيتية من فها حق عكمها أن تمر في بينها دون أن تأمين الحيوط المزجة بها ، وبعد أن تقع الفريسة أسيرة في بيت المنكبوت بعد أنها ما المعاص دمائها وتسلب الفريسة من عصاراتها بما لها من القدرة على الامتصاص وبعد انها ، الوجبة ، فإن المنكبوت تقطع الخيوط التي كانت تربط الفريسة لتقع على الأرض ثم ترقع الجزء الخيرون من البيت . وتستطيع المنكبوت أن تأكل في وجبة واحدة مقدارا يكفيها عدة أيام .

أسرة العشكبوت :

وإناث المناكب أكر حجها من الذكور وقضع الآنثي مثات عديدة من البيض ، وبعد اللفاح ؛ ربما أكلت أثنى المنكبوت الذكر ، فإن المنكوت إذا شعرت بالحرع تضطر إلى أكل الذكر مادام قد أدى مهمته

ولم يتمكن من الهرب ، وهو الذي يذهب إلى أنناه راقصا من الطرب .

لأذا لا يستغل خيط المنكبوت في التجارة؟ ولو أن خيط المنكبوت أقوى من خيوط الحرير وعمكن صناصة الأقشة من خيوط المنكبوت، إلا أنه من السعب المندام هذه الخيوط بسبب عدم إمكان المنكبوت للاستغلال التجارى غير مرجة المنكبوت للاستغلال التجارى غير مرجة لأن صفار الماكب يأكل بمضها بمضا. العلم والتكنلوجيا !!

وأخيرا أحب أن أذكر هذه الحقيقة الملية كا بيادت في كناب دائرة ممارف العلم طبعة لندن الحديثة صفحة ٢٩٢٩ فقد بياه ما ترجته ما يل : (أنه إذا قدو لنا أن قصنع حبلا من خبوط المنكبوت سمكه بوصة واحدة فإنه يمكن لهذا الحبل أن يرفع أكثر من ٤٧ طنا من الاتقال أي أن هذا الحبل يكون أقوى من حبل أي أن هذا الحبل يكون أقوى من حبل في مثل سمكه من الصاب أو الحديد ثلاث مرات . أي أن إجهاد الشد من تضع جدا لحبط المربر الذي في نفس سمكه لخبط المربر الذي في نفس سمكه أكثر من أو تخبط المدير الذي في نفس سمكه أخرير الذي في نفس المحكم أخرير الذي أن أخرير المحكم أخرير المح

ممنى و البيت ۽ في اللغة :

ثم بعد ذلك فلندرس معنى كلمة دبيت، فإن البيت هو الكن ، وقد قال أقه تعالى في الآية النيانين من سورة النحل ، وأقه جعل لمكم من بيو تمكم سكنا ... ، والسكل فيه معنى السكينة وقت الإقامة ونحن نقسول ؛ سكنت نقس ، أى ؛ ارتاحت نفسي بعد الإضطراب .

مني والوهرب ، في اللغة :

والتدبر كلة و أوهن وفي وأوهن البيوت و كا جاءت في الآية الكرعة : فإن أرى الوهن هذا فيه عنصر التعب لآن الوهن فيه معنى الشدة والجهد. وقد فسركل من العلبرى وابن عباس ووهنا على وهن وفي الآية الرابعة عشرة من سورة لقبان : شدة على شدة ـ كا فسر والجده و المشعة .

والوامن : هو الذي لا بعاش هنده . والوهن : هو العندف وذبول الحيوية . الوهنان : من النساء هي التكسل عن العمل تنهاء أو التي فيها فتورعند القيام .

يبت ألمنكبوت مرة أخرى :

وبعسمه كل ذلك فلمنظر إلى بيت

الدنكبوت على ضوء المعرفة: فهو بيت لم يؤسس على أسس ومبادى، تكمل لساكه الراحمة أبدا ، ولكن سمس خيوطه شراكا للقنص .

وتميش شاغلته على سلب الغريسة من دمائها ونهها من عصاراتها .

وليس لهذا البيت رب _ إذ أن ذكر المكبوت أصغر حجما من الانتي و لا بطش عنده و تراه الانتي بعد أن يؤ دى صمته ـ فريسة تغدر به و تسلبه الحباة ، و تتغذى عل عصارات بدنه ثم تلفظه حطاما ، و ترميه خارج البيت ، ثم تفرخ فيسه الصفار لتأكل بمضها بعضا ـ لبوداد الاضطراب في هذا البيت و تبق فيه المكبوت إلى حين متمة بجدة .

نأى نوع من اليبوت هذا البيصالذي كله وهن . . وأي وهن ، ١٢

من أجبل ذلك أرى أن سبب الوهن في بيت العنكبرية ليس متعقا في خيوطه ولا نقصا في كيته، ولكن لهدم الاقتصاد في مواد البياء القوية ، وسلوك صراط المفتنوب عليم؛ وذلك باستغلال البيت للاغتصب اب والقنص ولم يتول فيه الاستجهام والراحة . ويكون مثل الكافرين الذين اتخفوا هو اتباع الهوى من وون الله أولياء ، مع أناقه أنم عليم الفريسة والعيش عالمسمع والعقل ، يكون مثلهم كثل أن المسكورت التي انخذت ببتا لا يحمى من المخلال المبين الذين المسمولة ، أعطاها خبوطار قيفة فيها من أولياء ولو كانوا يه القرة مقدار ما يكن لبناه بيت قوى متين مدة المقائل الموقوة وعبوده وولكن المنكوت صبح قوته وعبوده ولا المرآن الحقائل الورك لانتاه بناه البيت المريض الذي والله أهل بمراده والانتام وليس عندى من والله أهل بمراده والاقتيام.

وإن أوهن البيرت ليت م صاحبه

هو اتباع الحوى ، والانقشاض على الفريسة والديش عليا ، ولم يتخذ البيت للسكن والراحة والسقر ، وذلك و الطيش بمينه ، وليس أكبر من هذا الغباء إلا الصلال المبين للذين يتخذون من دون الله أولياء ولوكانوا بعلون » .

هـ قد الحقائق العلمية التي عرفت بعد نزول الفرآن الحكيم بمشات السنين . واقد أهار عراده .

وليس عندي من اليقين إلا الإيمان والم وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؟ د . حسن عن الدين الجل

المراجسع

• القرآن الكرم المجم المفهرس للفرآن الكريم ، لحمد فراد عبد الباق P STYA ممجم ألماظ القرآن الكريم ، جمع أثلغة العربية • جامع البيان ، تفسير أن جرير الطبرى ، الحالى ● ነዋለዋ الفتوحات الألهية ، لسلمارس الجل ، القامرة : # 111A بيت المنكبوت ، الدكتور حسن عن الدين الجل ، منبر الإسلام ه٧ ديسمر ١٩٩٥ م -- رمعنان A STAC مغاتبح النيب للفخر الرازى المطبعة الحيرية # 1T-A البحر المحيط لمحمد بن بوساس بن حيان الآخدلسي الغرناطي الجبابي الشهير بأبي حيان معليمة السمادة ቀ ነዋየለ (البقية ص م٩٩)

عمربن الخطاب وفكره الاقصادي

للأشبتاذ فاروق منصور

م ـ لماذا . . لانفهم فكره الاقتصادى؟

مندما نقول أن سيدنا حمر رمني الله عنه .. كان مفكرا اقتصاديا فهل من الميسور عليا التدليل على صحة هذا القول أم أنَّ مناك عقبات تعترضنا ، ومصاحب -تواجمنا ؟ فستطيع أن نقرر دون مغالاة ودون الدخول في التمقيدات الجدلية إننالكي تصف إنسانا مابأنه يتمتع بصفةما فلا بدأ أن نقدم الدليل ، ود ليلنا عن الممكر نماذج فكره، وحجة تعريضًا به تقديم همله الثابت، أو الممكن إثباته والتدليل عايه في وصوح ودفة أو إيراد ماصفر عنه من أقوال تتمتح فيها حماته ، أو يسكشف من خبلالها وجهة فظره وخلاسة رأيه في مذا الآم أو ذاك ،

وليس ذلك كله هو بمال الإثبات الوحيد،

ولاطرق التعريف المحدودة التي يحرم

تهاوزها . ولكنها من أساليب الإثبات

الراضمة ووجهات النظر الادق، أو

الأكثر اناماً.

أدلة يعترف بهما العقل:

وهناك رسائل أخرى تنبع ، وطرقا عديدة تسلك ، منها على سيل المثال ؛ الآثار المتخلمة عن الإنسان ، أو الأدلة الباقية منه ، وأقرال المتخصصين كل ف بمال تخصصه أو شهادة المعاصرين له ولا يكاد عننف اثان في سلامة ذلك ء فإنبا مثلا نقول إن سقراط فيلسوف وِنَانَى وَبِكُنِّي إِمَّاعًا لِمَنْ يَنْكُرُ ذَلِكَ أَنْ ورد له نماذج من آ الرسقراط العكرية وتقول مثلا أن بن النفيس العالم المسلم ⁽¹⁾ قد اكتشف الدورة الدموية وسبق بذلك كل علماء الجنس البشرى ، وتقدم هار في الذي ترهم أوريا أنه صاحب مسيدا فتهدو صلاته بالفكر ومدى معطياته الإكتشافي.

وليكي نثبت صحة رأبنا نورد بعضا ماكتبه أن النفيس ونقدم مايليت تاريخيا أنه قد سبق مار في في المولد أو (١) ربحًا كان من الصعب إفتاع الآخرين بذلك لانان النفيس ليس أورجا أوام مكيا

العصر الذي عاش فيه فلا يملك الخسكر إلا الاقتماع والتسليم ، نقول مشلا أن خوفو هو ياني الحرم الاكبر ثم نقدم بعضا من البرديات أو الكتابات القديمة التي تسجل ذلك فلا يعترض معترض .

عندما تشكلم الصخور والآثربة :

بل وصل الامرال تسليم العلم بما تقو له الاحجار و الاثربة و تتحدث به العلبقات الارضية وفق قوانين وأحكام عسلم الجيولوجيا .

وحده كلها قضاما كبرة ولكن لا يملك المعرض إلا النسايم بمعطيات حده الآدلة ويعتبر ذلك الأساوب حو المنهج العلى السايم فلا يشكر السامع مايسمع ولايلام على النصدى .

أما بالنسبة لموضوعنا فالأمر جسد عليف وإن كانت القضية واحدة ، إننا عندما نقول إن عمر مرضيانة عندكان مذكراً اقتصادياً فإن عشرات الاسئلة حثار، كثيرون سيقولون كيف؟ ولماذا؟ وكثيرون سيلجأون لادوات الاستفهام الشهيرة فيستخدمونها لا كحاولة الفهم، ولكن عل سبيل الإنكار والرفض

اختلفت الأحكام .. والفضية واحدة :

الماذا النسليم في قضايا كبيرة كالني

ذصكر ناها ولماذا الإنكار والممارضة
في قضيتنا هذه ؟ لماذا يصدق القول على
ما نصف به أبن النفيس أو سقراط أو
هارفي أو آدم سميت أو غيرهم وتنقيله
المقول والنفوس بسهولة والكتبا لا فهد
هذا النسليم عندما نصف الخليفة العادل
بأنه كان مفكراً انتصاديا ؟

الحقيقة أرب هناك أسبابا عديدة تؤدى إلى هذا الحلاف أوتوجده، بعضها شكل والآحر موضوعى، منها ما يرجع لاسباب قديمة وما يرجع لاسباب حديثة منها ما يمود لآرا، وافدة ومنها ما يدفع به واقع نديشه نختلف عنه ويختلف هما هجب أن يكون لنا وتكون عليه .

لذلك يصدق الإنسان المصرى ماقصف به سقراط أو ابن النفيس أو آدم صحيث مثلا بسهولا ولكنه يدى الكثير من الاعتراضات عندما تنانش قمنية الفكو الاعتراضات عندما تنانش قمنية الفكو

ورعا كان من الأسوب أن شافش هذه الأسباب التي أدت إلى أن يصدر مقل الإنسان المصرى هذه الآحكام

المتمارضة والمتناقضة في قضية واحدة إن الوقوف حسد هذه الأسباب ومناقشها من شأنه أن بزيل الكثير من الشكرك ويبدد الأومام عا يؤدى في النهاية إلى الوضوح وسيقود الوضوح إلى إصدار الحكم الصائب وإبداء الرأى السلم.

أسباب قديمة .. تحتاج إلى حل:

إن أول هذه الأسباب في مفهومنا فرجع إلى أن العصور الإسلامية الأولى وهي من أخصب العصور الفكرية الادهارا وأخصبها عطاء لم تدون منها مؤلفات ولم يحفل أحد بتدوين أقوال الخنفاء أو إفراد للؤلفات لما قدموه من فكر أو استحدثوه من آراد،

ولم يتف للسلون الأوائل هسده الوقعة عن عزولم يدفعهم إليه التصير ولكن دفعهم إليه سما فعرفه جيما ساهنامهم البسالغ بكتاب الله الكريم وحرصهم على عدم الانشغال بغيره. لقد كان القرآن دستور حياتهم أهتموا يحفظه وشغارا أنضهم في العمل بآياته وأرادوا أن يطبقوه في حياتهم أو يحملوا حياتهم تابيقا عمليا لآياته البينات فنهوا النفس عما نهام عنه وأمروها بما جاء م به

من هند رسم ؛ لذلك فإن هناك ما يشبه الإجماع على أن الدوين لم يكن هو المتهام الجماعة الإسلامية إلا بعدسنوات طويلة من بعثة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأنهم لم يكنوا سوى القرآن الكرم .

وإذا عدمًا إلى الأقرال الأخرى الى تؤكد أن هناك عمليات تدوين قد تمت منذ عصر الرسول إلا أنها كانت قليلة وفي حالات عردية فإنها مهما كان حجمها أو مقدارها فإن تلك العمليات لا تكاه تغير من الآمر شيئاً لانها لم تكن تقناول بالندوين إلا الحديث النبوى باعتبار أن السنة المطررة هي المصدر النافي النبريمة الإسلامية وباعتبارها التفسير العملي الإسلامية وباعتبارها التفسير العملي وتوضعه للمقول والقلوب المؤمنة .

ولفد أدى ذلك بالطبع إلى عسمهم وجود مؤلفات متكاملة يؤلفها أصحابها لهذا العلم أو ذاك ؛ ولذلك كانت حملية الندوين هي السائدة ولا تسكاد نلمع للتألف أثراً.

إننا عندما تعود إلى تلك الفقرة تصد كاتب الوحى أو الراوى أو المحدث تجد شاهد الواقعة أو من لقيه ونجد من ينافشها أو باسر روايتها وكلمات خبرها أو يفسر آبات الله بالمأثور وبوضع معانى الفرآن با فرآن والاحاديث النيسوية ولكننا لا نجد أن المؤلف الذي يترك كتابا متكاملا في علم من العلوم ، كان ذلك طبيعة عصر وملمالب بيئة ودعم قواعد حمنارة ولم يكن مرجعه إلى العجز أو القصور .

اقد كانت الآمة الإسلامية آنذاك لميش كتابها وتنفيم سنة نبيها وتنفيم المجاه وتنبيا بأعباء هذه المعايشة الكتاب الله وتنبيأ النهوض بعبتها المعناري ومتطلبات مسئوليتها الني حلتها السياه إياما واختبارها الحق تبارك وتعالى قاء قال تعالى:

و ولتكن منسكم أمة بدعون إلى الحير وبأمهون بالمعروف ويتمون عن المسكر وأولتك ه المفاسون ع⁽¹⁾ ،

 و كنتم خير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المذكر وتؤمنون باق ع (٢).

> (۱) آل عران : ۱۰۶ (۲) آل عران : ۱۹۰

عمالقة مكر ... لم يتركوا كتباً : ولكن عدم وجود مؤلفات مكتوبة يفردها أصحابها لعلم معين لاينني وجود فكر أو مفكرين . إنه من المكن أن وجد مفكر له فكره الذي استطاع أف بجدث آثاره في يتنه وعصره أواستطاع أن يمتد إلى عارج بينته ويتجاوز عصره ليؤثر فی بینات آخری وعصور جاءت بعدہ ، ولكنه بالرغم من ذلك لا يترك كتاباً مدويا ولا نكاد تمثر على كل فكره في بجلد واحده ورغم هذا لا تستطيع أف تنكر أن هذا المكر لم يوجد ، بل وبكون دلبلنا لمرفته ما ينقل عنه من أقوال يصدق صحة نسبتها إليه أو يطمئن الإنسان إليها ولايقوم فالنفس ما يشكك في هذه النسبة وربماكان خير مثال لداك سقراط الذي يسلم عقل الإنسان المعاصر بقاسفته ومحاول الاستفادةمها ببنها هوالم يثرك كتابا مدونا ، ولم يؤلف كتابا واحدأ في حياته كلها إن هذا الفيلسوف المظم الذي ألفت الكثير من الكتب بلنسسات هديدة لنتناول حياته وفكره لم قمرفه إلا من خلال أقوال نقلت عنه ، ولم ندرك فلسفته ولا تقدير جهاده

وعظمة كفاحه إلا من خلال ماكتب هنه ، وغير سقراط كثيرون .

وإذا كان عدم وجود الكنب المؤلفة لا ينق وجود فكر مفكر أو علم عالم وإذا كان وجود الأقوال اللي يمكن فسبتها إلى قاتلها ينهض دليلا لوصف صاحبها بأنه مفكر مادامت هذه الأقوال تعمل سمات الفيكرة الأصلية والرأى الثاقب؛ فإننا يمكن استناداً إلى ذلك أن مفكراً وهم أنه لم يترك كنايا ما دام في الكتب أو تأليفها لبس هو الدليل الوحيد وما دام أنه قد ترك من الأقوال التابت صدورها هنه ما يعملي الدليل لفكره ويكفف نوعية هذا الفحكر وأصائه.

وإذا كنا قد أخذنا بأقرال فلاسفة أو مؤرخين لنثبت فلسفة سقراط كما أخذنا بالطريقة نفسها التعرف على فكر الكثيرين من غير سقراط صواء في الفلسفة أو المقائد أو العلوم.

إذا كنا قد أخذنا بذلك كله فإننا نجد الجُمْسَع بحيث يدر ق التراث الإسلامى الكثير من الآدلة يستخدمها في ت الصالحة لإثبات أن سيدنا حمر رشى الله حياته ومستقبله .

عنه كان مفكراً بصنة عامة ومفكراً اقتصاديا وسياسيا بصفة خاصة.

الوثائن. معجزة الحث العلى المعاصر:
ولكنا لحسن الحظ نملك وسائل
أخرى يمكننا أن نتبت عن طريقها أن
سيدنا عمر وحياته عنه كان مفكراً
اقتصاديا ، وفي مقدمة مذه الوسائل تلك
الوسيلة العصرية التي يهتم بها الدارسون
في عصرنا والتي يعتبرها أسلوب البحث
العلى ذات أهمية بالقسمة لا يمكن
الاعتراض عليها أو إنكارها متى نبت
صحتها تلك وهي الوثائق،

إن وجود الرئائق التاريخية المكنوبة سواء على الحجر أو الجلد أو الورق دليلا هاما وقويا للإثبات.

وعندما نمود إلى النوات الإسلامي فإننا نهد الكثير من الوثائق العمرية القي تتمثل في هبوده لولاته أو قواده وفي خطبه وفي وصاياه وكلها يمكن أن نخرج من دراستها بأنها صدرت عن مفكر يدرك قيمة الفكرة ويمكنه إيسادها ويتسرها لهذا المجتمع بحيث يدركها ويستدايم أدب يستخدمها في قطوير شئوته وبناء حياته ومستقبله.

فلدينا إذن الوثائق العمرية والآفرال الممرية ومانقل عنه من متراتر الروايات وما أخذ عن شهرد لوقائع محددة ثبت اشتراكهم فيها وثبت صحة وصفق ما نقلوه عن الحليفة العادل في أمورها. ولدينا أبتنا هذه المؤلمات التي أرخت لمهد عمر فذكرت الوقائع الثابتة ونقلت المواقف الدقيقة المعسسة والإقرال الراسخة العادة.

ومنا ندرك أننا بهاجة إل عمل إسلامى فكرى معاصر يقوم بتجسيم هذا التراث الممرى وجهتم بتراث غيره من وجالنا فيجمعه مفهرسا ميو بامدروسا حتى يمكن الاستفادة منه في التدليل على محمة قضا بانا وحتى يمكنا الإفادة منه في بناه حيساة عصرية مثالية .

وتلك .. ظروف وأسباب جديدة ، حقيقة الآمر أن هناك جبوداً تبذل . شهدف هذه الجبود إلى عسم إقاع الإنسان المعاصر بأن سيدنا حمر كان مفكراً افتصادبا أوسباسيا، انهزت فرصة تقصير المسلين حينا وغفلتهم حينا آخر وقد ألحنا إلى بعضها في سطور سابقة ونوجوها هنا ، وهي :

 ٩ -- التعصب والمداء التاريخي بين أوربا والإسلام.

عدم وجود مؤلفات منهجية
 عصرية تنول تقديم الفكر الإسلام
 ف عصوره المختلفة وقضاياه وعمارمه
 المتنوعة .

عدم تمكن الباحثين المماصرين
 من اللغة العربية النصيح التي هى لغة مذا
 الفيكر والطريق إلى فيمه .

ع -- وجود فوامسل صغمة
 وحواجس عالية بين المسلين وكتابهم
 وبينهم وبين سنة نبهم وتاريخ رجالاتهم
 وحياة أمتهم في عصور سابقة .

الجهود التي بذلها الكثيرون
من الحكام الفاسدين العلماة في عصور
الظلام التي سادت العالم الإسلامي وهي عصور طوياة وحرهنة - لإبعاد
النباس هرب حقيقة الدين وواقع
المقيدة الإسلامية وما تلزم به أتباعها
وما تقدمه لحيانهم ،

عالاة الكثيرين من أدهيا،
 السلم وللتفييقين لأصحاب السلطة أحيانا
 وعجزهم عن فهم حقيقة الإسلام أحيانا

وانشغالهم بالشكليات في أغلب الآحايين وإغفال الجوانب الموضوعية

وهناك عوامل جديدة يمكن إجمالها فيها يلي : --

و التحام الاستعار في التحان التحان التحان التحان التحدي عصرية العلوم، فكل عمل هو من اكتشاف عالم أوربي في التمرن الحامس عشر أو السادس عشر إلى يومنا هذا .

أوجست كونت مؤسس علم الاجتماع مؤسس المنهم الاجتماع مؤسس المنهم العلمي، ديكارت مؤسس منهم النفس، بل منهم الشك، وقرويد في علم النفس، بل أن علم الإجرام بحار الفكر الاوربي في تحديد موضوعه ولا يستعليم هذا للنهم الادعائي من الاستقرار على تسمية توافق هو اه إلا في المؤتمر الدولي التاني للإجرام الذي المقدف باريس عام ١٩٥٠ للاجرام الدولي التاني الملية لظاهرة الإجرام وأن موضوعه ودراسة أسباب الظاهرة الإجرام وأن موضوعه علاجهاء . ثم يعود هذا المكر الادعائي علاجهاء . ثم يعود هذا المكر الادعائي ليجعل من مؤلفات أناس بعينهم بداية ليجعل من مؤلفات أناس بعينهم بداية

النفكير في مذا العلم وتأسيسه ويسقط بذلك كل فكر سابق في هذا الموضوع وكل كنابات تناولت هذا العلم من قريب أو بسيد ما دام أصابها ضير أوريين أو غيرأم يكين .

ولو قارنا معطبات المفكر بن العصريين الدين بحثوا في هذا العلم الذي يدعى أنه عمل عصرى بكنابات الفقهاء المسلمين أو بما جاديه القرآن الكريم فإننا فهد أن لدينا مكرا سبق هذا الفكر الادمائي ولدينا منهجا أدق ونظرة أصوب.

افظر مثلا لقول اقد تعالى : ووماكنا معذبين حتى نبعث رسولا، (١٠ أى لا بدعن رسول يهلغ الناس ويكون بلاغه حجة عليهم يتعرفون منه الصواب وجهديهم إلى تجنب السوء ثم يكون مقياس الحساب ومؤدى الجزاء أو المقاب.

وانظر مقارنا إلى ما يقبوله التشريع الرضمى: أن الجهل بالقانون لا يعنى من المسئولية ، حقيقة أن مناك فاسفة وراه

 ⁽۱) لم نهتم بمناقشة هبذا الموضيوع
 وأكتفينا بمثلين سريسين لآن المقارنة تمتاج
 إلى بحث طويل ليس منا بجاله .

ذلك ومناك ضرورات ولكانيا ظــفة العجز وضرورات المتخبط.

إن الفكر الادعائى ينغنى مشلا بما أحدث بكاريا⁽¹⁾ فى رئاسته قلجة التى أحدث قانون العقوبات الذي أصدره ليربلد الشانى أمير توسكانيا فى بيزا عام 1۷۸۲ -

هذا الفانون الذي يقوم و على أسس حديثة أهمها الارتباط بمدأشر عبة الجراثم والعقوبات (١٠) وأى أنه لاجريمة و لاعقوبة إلا بنص فإن ذلك بعاول منابعة ماذهب إليه التشريع السهاوي و وما كنا معذبين حتى تبعث وسولاء . كما يتفق من بعض جواقبه وروح التشريع الإسلامي حيث وضع تشريعنا المسدود والجنابات والظروف الملابسة لحما وكف تعللب

الظروف المتغيرة أحكاما متغيرة . كالعمرورات تبيح المحظورات وغيير ذلك من الفراعب د الدقبية في الشريعة الإسلامية .

لقدقامت عقبة عصرية أخرى
أمام فهمنا لفكر عمر أو فهمنا المتراثنا
 مرجمها أنسا خدعنا بالافكار الوافدة
 وغريا بالعلم الاورى ولم نتعله .

لقد أخذنا مده العاوم بتسليم مطاق ولو تعلناها الماقتناها والنظرنا إلها نظرة نافدة تكشف الزيف وتوصل إلى الحقيقة .

و الما الأمراك الدينة في المنات الله وجود الدراسة المصرية في جامعات إلى وجود منهج سلم الدراسات الإسلامية بمكن من الإلمام بها وتفهمها حتى يتسنى الاستفادة منها . إننا إذا تركنا جامعة الارمر فإننا نجمه الجامعات الاخرى لا تدرس العمارم الإسلامية إطملاة أو تدوسها مبتورة أو بعسورة مشوعة تصطنعها أمواء أدهياء العلم .

عدم وجسسود بجلات طبة
 متخصصة في العالم الإسلامي كله يمكنها
 أن تفرد أبحاثا طبة متكامة إلى جانب

(۱) اارکن لبزاردی بکاریا (۱۷۳۸–۱۷۹۹) Cesere De Beccaria.

نبيل إيطالى متر من سلامرسة التقليدية الجنائية Ecole Classique

 ⁽۲) انظر الدراسة القيمة التراحه ها الاستاذ
 ألدكتور دؤوف عبيد في كتابه ، سبادى، طم
 الإجرام، حيث يتناول هذا الموضوع وغيره
 بالتفصيل .

عدم وجود أى باب على فى أى صحية يومية يهتم بالدراسات الإسلامية الجادة إلا إذا كنا لعتبر السطحية الرمضائية ونحو ما في صافتنا المصرية امتهاما بالفكر الإسلامي وقضاياه.

عدم وجود مراكز دراسية متخصصة تملك الإمكانيات العنخمة القاتمينيا على تقدم الدراسات الإسلامية باللغات المختلفة وترجمة ما يتال وما يكتب عن الإسلام .

٣ - عدم وجسود باحثين مسلين جادين توفر لهم الإمكانيات العلبة و تكفل لهم المعيشة اللافقة حتى يتمكوا من النفرغ البحث العلى على صورة علية منظمة وبأسلوب جماعي على النحو الذي بهبا للبشرين والمستشرقين، ربحا يقول قائل: إن ادينا هذه الجهة أو قاك مهمتها تحقيق إن المؤلم أن الجهة التي تملك العناه لا تملك الأسوال ومن بملك الممال لديه من الأساليب والوسائل ما يهذب إليه طلاب المحاليب والوسائل ما يهذب إليه طلاب المحاليات وطوابير المؤلفين والمافقين

وهى مراتب لايقبلها العلماء وطواب ير لايقف فيسا الباحثون ولشد ما يعانى عالمنا الإسملاس من ثلك الحقيقة التي قررها مفكر جاد وعالم مسالح في تراثنا «آفة الرأى أن يكون لمن بملكة لا لمن

يصرفه،

ولكن سيرتفع البناء ا

تلك بمض المقبات التي تمترض مسارة الفكرى والتي تلقي بالكثير من العنباب حول قصايانا المكرية وتهمل كل من يتحدث عن المكر الإسلامي وبريد الكثيف عن مؤثراته الحضارية يبدوكن كان يؤذن قديما في مالطة .

ولكن بنظرة فاحصة إلى ما لدينا من المكانيات ومالدينا من علماء أجلاء في مواقع كثيرة من علمنا الإسلامي وعامة مصر وما لدينا من مفكرين مسلين جادين شيوخا وشبابا ، يمكننا الاطمئمان إلى التفاؤل بإمكانية الكشف عن الفكر الإسلامي وأصالته، كما يمكننا الإفادة منه والإفادة به في بناه حضارة عصرية وفهم ماص تلد ؟

فاروق منصور

فروق بين **أليب اظرمت ادبة** مئنة وعايين الالتعو

- { -

١٩ – ولايفرقون في المنى بين المهنى بين المهنى بين المهنى بفتح الميم ، والمهنى بعندها ، كما يز عمون أنهما من مادة واحدة ، والحق أن لكل منهما معنى غير معنى الآخر ، وأن كلا منهما مأخوذ من مصدر مخالف مصدر الأخم :

فالآول اسم فاعل من المهانة ، تقول : هبن فلان سهانة فهم مهين ، كما تفول : حقر حقارة فهمو حقير ، وجمه مهناء كعقر اموز تاومه في ، ومنه قوله عوشانه : ، ولا تطع كل حلاف مهين ، وقوله : ، ألم نخلفكم من ماء مهين ، .

أما النائى فبر اسم فاعل من الإهانة، ووزنه مفعل ، تقول : أهانه يهينه فهو مهين ، ومنه قوله تصالى : ، أولئك للم هذاب مهين ، واسم المفدول مهان بوئة مغمل يغتج المين ، وأصله مهون ، نقلت حركة الواو إلى الساكل الصحيح قبلها ، ثم يفال : تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها الآن فقلبت ألفا ، فصار مهانا، ومنه قوله سبحانه : ، ويخاد فيه مهاناه.

۱۷ - ولا يفرقون بين الحدوالشكر وقد يستعمارن أحدهما مكان الآخر، فيقولون: شكر ناه على شجاعته ، أوعل حسن منظره، و بنبنى أن يقال: حدناله شماءته، أو حسن منظره.

وذلك لآن الحمد أعم من الشكو، فهر يستعمل لصفة في الشخص، وفيه معنى التعييب، ومعنى التعظيم للمدوح، وخصوع المادح، كما في قول المبتل بمرض أو بموت حبيب له: الحدقه، أو الحدقه الذي لا يحمد على مكروه سواه، فليس هنا شيء من قمم الدئيسا.

ويستعمل أيضا في مقابلة إحسان يصل إلى الحامد ، تقول : حمدت فلانا على ما أزجى إلى من مرارفه ، أما الشكر فلا يمكون إلا في مقابلة الصنبع ، وهو الثناء على الحسن بما أولاك من معروف : تقول شكرت فه إذا اعترفت بنعمه عليك ؛ وفعات ما يجب من فعل الطاعة وترك المصية ، ولهدذا يمكون الشكر بالقول والعمل ، وهو يتمدى في الأكثر بالقرل والعمل ، وهو يتمدى في الأكثر

بِالْلامِ كِما فِي قُولُهُ لِعَالَى : وَأَنَّ أَشَكُرُ لِي ولوالديك، وقوله: ، ولقد آتينا لقان الحكة أن اشكر قه، ويتعدى بنفسه أورحنى أن أشكر تستك بما وقول

فلأشكرتك ماحبت وإن أمت فلتشكرنك أعظمي في قبرهما وقمد جمع بين المنتين زياد الأعجم :430

وبشكر (۱) تشكر من صامها (۲ ويشكر ق لا تشكر 14 - ولا يفرقون بين مي آلتلائی ا وأعياالرباميء فيستعملونهما لمنيواحد وقد يستعملون أحدهما مكان الآخر ، والواقع أن لبكل منهما معنى مخالب معنى الآخر ، فن الأول يقال : عبي ذلان بالآس، وهي عن الإدلاء بحجته يمياً من باب تب عبا بالكسر إذا عرعه ولم يطق إحكامه ، وعن في المنطق عبا إذا حصر ، وقبه يدغم للماض فيقال :

(١) يشكر : اسم قبيلة منسوبة إلى يشكر أين ميشر بن صعب -

(٢) ضامها: ظلها ، تفول: ضامه من من باب باع فهو معتبع، أي مظاوم .

عي نهي عي ۽ وعي علي قبل وقبيل ۽ وكذا هيان ، وألجم أعياه ، وأهياه . ريقال من الثاني: أهيا الماشي إذا كل أيضًا كما في قوله جمل شأنه : وقال رب وثمب فهو معي ، وأعيا السير البعير إذا أكله وأتعبه وإبل معايا، ومعاي أي معيية وأعباه الداء إذا أعجزه، فالرباعي لازم ومتعدد أما الثلاثي فلازم دائما ، وقصاري القول أن تقول: أعيب إن أردت النعب وعبدت إن أردت انقطاع الحيلة والنحي ف الأمن

 ١٩ - و لا يغر قون في المنى بين قسط التلائل ، وأنسط الرباعي ، ويظنون أنهما يؤديان معنى واحداء والحق أن بين معنيهما تناقضا: فالثلاثي مصامحار وظلم، تقول قسط يقسط من باب جلس تسرطا بالعنم، وقسطا أيبنا بالفتيح، قرله تمالى : . وأما الفاسطون فكامرا لجهمُ حطبًا ۽ وقوله: ﴿ وَأَنَّا مِنَا لِلْمُسْلُونَ ومنا القاسطون . .

رأما الرباعي فمناه هدل ، ومنه قوله سيحانه : و فإن قاءت فأصلحوا بينهما بالمدل وأقسطوا، وقوله: دو إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله بحب المقسطين . جائر غبير عادل ، واقه تمال يقبض من عقاله أطلقته ، ومن ذلك قراهم : ويسط، ويقسط ولا يقسط.

مقيدة بديل حلبا كمفدة النكء

تقول فلان قاسط غير مقسط، أي وأنشطت المقال حللته، وأنشطت البعير كأنما أنشط فلان من مقاله .

 ولا يفرقون بين تشط الثلاثي، وتقول : تصملت ألدار من البقر إذا وأنشط الرباهي، فيستعلم نهما في معنى ﴿ رَعْنَهَا وَجَدَّبُهَا مَنَّهَا بِلَابِكُرُةٍ، وأنشطُهُما واحد، والواقع أن ينهما تناقضا وعالفة ﴿ إذا أَدَلِبُهَا فَ البُّرُ لَنَسْتَقَى، وبثر أَفْعَاطُ تقول: نشطت الأنشوطة نشطا من باب [ذا كانت قرية المعق تخرج منها الدلو ضرب إذا شدرتها وعقدتها وألفطتها الجنذبة واحدة، وبترتشوط بالعنع مكسها إذا حللتها ، والالشوطة بعنم الهمرة أيأنها تحتاج الداشط كثير لبمدقمرها ؟ ماس أو النعود

(بثية المنشور على صفحة ٩٨٢)

الحلق ١٣٨٥ ه

الكشاف عن حقائق النذول الزعشري

A 1741 . LATE &

- المفردات ف غريب القرآن ، الراغب الاصفياق
- الفكرة الدكتور محود جلال الدين الجل ، كلية الآداب جامعة القاهرة.
 - مذكرات بيمين والدى حسين عبد الفتاح الجل ، رحمه الله

1811

- م مقايدي اللغة ، لأن فأرس ، القاهرة ا
- القاموس المحيط ، لحى الدن الشيرازي
 - و السنان ، لمداقه السناق
 - مأن اللغة ، لأحد رضا ، يووت

15°%+

أساس البلاغة ، الزغشري ، دار الكتب المعرية

A ITTO

عنتار الصحاح ، لعبد القادر الرازي ؛ القاهرة .

La vie des animeux, R. L'on, Larousse, Paris, 1849 The world Book Encyclopedia ENCYCLOPEDIA Britanica. WILLIAM BENTON, 1970

سزالح تبوالصيخف المأشتاذ ممدعدانتهالتمان

🐞 روح الإسلام : للأستاذ جال البنسا:

كتاب جديد للأستاذ جمال البنا يقع في ما تني صفحة من القطع المترسط، والمؤلف كاتب دورب بدأ التأليف منذ هام ١٩١٥ لكن مؤلفاته التي بالمت زهاه العشرين اتجهت أكثر ما تنجه إلى الفكر العالى والتنظيرالنقابي والمذاهبالسياسية المعاصرة ، حق كتابه الإسلامي الوحيد كان عن والعمل في الإسلام، وإن كان والعيامات . قد عرض للإسلام في بمضر هذه المؤلفات وكتابه الذي بين أيدينا ، هو كتابه الإسلامي الثاني ، وإذا كان من حقه طينا أن ترحب به فن حقنا عابه أن يعطى المكر الإسلامي تصيبا أوفر من كتاباته ، لا لأنه منقف مستنبر بقرم منهجه على البحث المقارن وحسب ، بل لأن المؤلف نشأ في بيئة إسلامية، فرالده المفغور له عادم السنة الشيسخ أحد عبد الرحن البنسا وشقيقه هو البارزة ، ولكن هذا الكتاب اقتصر

الإمام الشهيد حسن البنساء من مقدمة الكتاب يسجل المؤلف أن كنابه إنما جاء بهدف مرهوج : هدف استقصاء الحقيقة الإلحية التي تمثل ذروة المعويات وقتها ، وهدف البحث عن حل لهذا الصباع الآليم الذي قعيش فبه ، والذي أفاست في علاجمه كل الجهود الى بذلت على مدار العشرين

عاما الأخسيرة . والاصطناطات

م يذكر المتولف أن الدرامة لكي تكون مستوفاة بجب أن تتضمن أربعة أبواب حتى يتحفق المعالجلة الشاملة ، المنشودة، أما هنذه الأبواب الأربعة فهي دمررات الإسلام حي بمكن الردعل السؤال الذي يستكن في أهماق الكثيرين و لمناذا الإسلام ؟ ثم مكونات الإسلام ثم طبيعة الإسلام، وأخيرا أمثلة تطبيقية لفهم الإسلام تعادعه دمن القصا بالماصوة

على البايين الآول والثاني إزاء ضرورات هملية ومادية ، مؤجلا البابين الاخيرين - عام ١٩٦١ م ؟ إلى كناب قادم برجو أن يكون قريباً بمرن أقه وحده .

> ويعرض المؤلف في الباب الأول لمبررات الإسلام وللرد علىمن يتسامل ، لمَـاذا الإسلام؟ فيقول: لأن التقدم المادي ـ رحمه لايكني، وثانيا : لأن الإسلام أفعتل صور ألالنزام الاجتباعي وناكا : لأن الإسسسلام أبرز مقرمات الشخصية العربية . . وفي الباب التاني -عصرالمؤلف مكونات الإسلام فاخسة أسسى هي : المقيدة، والمبادة ، والخلق والشريمة ، والنواث .

> وبعد فقد آثرت عدم النعرض لمنافشة أفكار وردت في هذا الجزء الأول من هذه الدراسة ربيا بصدر الجرء الأخير منها ، وإن كنت أثهد أن اللؤلف كان موضوعيا في هنذه الدراسة التي لا أثر الماطنة فها ، وقد ودعل ذمن الفارىء سؤال: عل هناك فارق كبر بين هذا الأولمنه بذا المنوان خمرسلسلة الألف كتاب اليركانت تصدرعن إدارة الثقافة

المامة بوزارة النربية والتعلم ، وذلك

كنت أود أن يشير المؤلف في بداية الكتاب جبها عن مذا النساؤل ، لاسيا وأن المؤلف مو المفكر الهندى المسلم وسيد أمبر على، والحقيقة أن مساك فارقا كبرا بين الكتابين مرس حيث للنهج والموضوع إلاأن المفكر الهندى قدم لكتابه بمقدمة جلية مسية في سبمين صفحة ، كانت في رأبي جديرة في أن يتناولها الإسناذ جال في مراسته اللنائعة . . .

💣 حدوه الساري في معرفة خبر تميم الداري . للملامة القريزي .

قام بنحقبق الكتاب والتعلبق عليمه الاستاذ محد أحمد عاشور ألذى يعتجر كاسما مشتركا ف نعقيق كنب القراث الق المندر عن و دار العميه بالقامرة ،

وخبرتم الدارى الصحابي الجليل الذي على به العلامية للقريزي ، هو الجديث الواردق حميس مسلم، والذي رواه الكتاب وكتاب مشهور ظهر الجزء الرسول عليه الصلاة والسلام ضه احديث الجساسة والمسيح الدجال ، وقد وآهما تميم أيام جاهايته في إحسبني جزر البحر

الآبيض المتوسط مع جماعة من رقاقه حين مثل جم الطريق ، وحصفت جم الرياح حتى ألجأتهم إلى عقد الجزيرة المجورة ثم قص على الرسول ما دار بينهم وبين الدجال من حوار ، وكيف أن الرسول طلب منه أن يقص ذلك مرة أخرى على أصحابه ليدركوا مدى المطابقة النامة بين عارآه وبين ما كان يحدثهم به الرسول قبل هيء تهم .

وى الحقق لهذه الرسالة أن المقريزى الموضوعات التي تم المرق، والفكر الإجدا علياو فكريا و تاريخيا ، حق الممرق، والفكر الإصلام التحديات السحت العلى الذي يتبغى أن يكون الإسلامي الذي لا منهجيا وموضوعيا في كل خطوة من جدير بالمناية ؟ وقائمه المقريزي في كل خطوة من جدير بالمناية ؟ وقائمه المقريزي في كل مصنفاته ، . ونحن كثيرا من القضايا تضيف إلى هذه الكليات أن الاستاذ محد وهناك ملاحظة أخراج وسالة المقريزي إلى حبوالوجود القديم والحديث على وفق فصوص المخطوط المتعددا على يتمرض له المقريزي وفق فصوص المخطوط المتعددا على يتمرض له المقريزي مصورتي جامعتي القاهرة والإسكندرية، ينتظر من المحقق البا وخرج الاحاديث والآثار ، وشرح القيم بتحقيق هذه ألم وخرج الاحاديث والآثار ، وشرح القيم بتحقيق هذه ألم المقريب من الآلفاظ ، وعرف بالأعلام حوفا من نقاش ؟

وأضاف إلى النص ما أتبح له من أخبار تميم الدارى التي لم يسقها المقريزى فأضاف خسة وعشرين ملحقا ذات أهمية كرى .

وبعد . . فما لا ربب نيسه أن المحقق أدى إزاء هبذه الخطوطة ما عليه من وأجب بالزم به الحقق الذي يخاص العمل فرراتنا الفكرى الإسلام، لكن لتسائل أن يتساءل : هل موضوع الدجال من الموضوعات التي تهماليوم العالمالإسلامي الممزق، والفكر الإسلامي الذي تواجه أعنف التحديات ؛ أليس في التراث الإملامي أأذي لا وال مطمورا ما هو جدر بالمناية ؟ وقسيد عنفف من هذه الملاحظة في حدثها أن المقريزي أضاف كثيرا من القضايا الجندرة بالمناية، وهناك ملاحظة أخرى ، فقضية الدجال أثارت كثيرا من الجدل في طوايا الفكر القديم وألحديث على السواء، وهذا مالم يتمرض له المفروى ، وكان الضارى. بننظر من الحقق الباحث أن يكل عمله القيم بتحقيق هذه المسألة من واقع مادار

محد عبد أنه السيان

بابي الفيتوي

مَدَّمه الأستاذ ، عشد أبوشادت • الإجابة للجنة الفتوى بالازعر

السؤال من السيد/إبر احيم محد عبد العال حل جهوز ظهور شخصية سبدنا بوسف حو ووالدبه وإخرته في قصة سرف تمثل تليغزيونيا ؟

الجسراب

الحدق رب العالمين والصلاة والسلام على سبد المرساين سيدنا عمد وعلى آلمه وصحيه وسلم أجمين .

أما بعد: فنفيد بأن إظهار شخص بمثل حيدنا بعقوب أو سيدنا يوسف أو أحد أبناله المعرونين بالأسباط لايجوز قط تأديا معالاتبياء ومن يتصل بهم انصالا و ثبقا. واقد تعالى أعلى ؟

السؤال من السيد | هانى خضر (كندا) يوجد مسجد فى كندا تابع الهنوه المسلمين لكنهم يصلون مبلاة الجمة يوم الأحد لآنه لا يوجد عملة فى يوم الجمة على يجوز ذلك؟ وما حكم الشرع؟

الجسواب الحدثة ربالعالمين والصلاة والسلام على صند المرسلين سيدنا محمد وعل آله وصحبه وسلم أجمين .

وصب وسم اجمين .

أما بعد: فنفيد بأن لصلاة الجمة وقنا عددا كغيرهامن الصلوات قال الله تمالى: وإن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، ووقها إنما صو وقت ظهر بوم الجمة ، فإذا أديت الجمة في أي ساعة من ساعات ظهر ألجمة حتى المصر كانت محيحة . وإذا كانت الإهمال تنتهى غالبا النانية مساء استطاع المسلون أداء الجمة في وقنها وليس لنا أن السقيدل بيوم الجمة بوم وليس لنا أن السقيدل بيوم الجمة بوم

الاحد بحال من الاحوال و لافظن أن مناك عوائق تحول بين جاعة من المسلمين وبين إقامة الجمة في وقتها مق صحت عزيمتهم على إقامتها فإن فرض أن هناك طائقا غير مقدور على تذليله صلى الظهر بدلها . واقة تمالى أعلم كا

السؤال من السيد / سيد أحد سالم ابن فه ملك - احتاج والده ليعض المال فقام الابن بيسع ما يملكه وأعطاه للأب وكان الآب قد زوج هذا الابن من قبل ذلك - وعندما طالب الابن والده بالمال السابق أخذه منه قال له والحد أنه سبق أن دفع لهذا الابن المال اللازم لزواجه فيا المسكم ؟

الجستراب

الحدقة رب العالمين والصلاة والسلام على سبد الموصلين سيدنا محدد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد: فنفيد بأن الولد إذا أعطى الوالد على أبيه وإن أعطاء قرمنا فلاحق فله حتى الرجوع ومطالبته ولا يطالب الوالد بزوج ولده على نفقته ولا يطالب ولده على أنفق واقد أعلى ؟

(موريتانيا) ١ -- هل محرزانا الميام هند سماع نبأ ثبوت الرؤية من المذباع من أهل مكة أو من مصر ؟

٣ - هـ ل تجوز الصلاة خلف أمام
 مسلم ولكنه من أعل طريقة التبجانية ؟

۳ . ماحكم من فىلربىد سماعه ئېوت الرؤية فى بلد إسلامى كسكة أو مصر ؟ الجسيسواپ

الحدية رب المالين والصلاة والسلام على سبد المرساين سيسدنا محد وحل آله وصحبه أجربين أما بعد : فنفيد عن الأول بأن جهور علماء المسلمين على أنه إذا تبت رؤية عسلال ومعنان في أي بالد إسلام وجب الصوم على جميع المسلمين وإن اختلف مطالمها بإن الممالع مهما اختلفت فإنما ذلك بساعات لا تبلغ نهار الصوم . علمال ومعنان من طريق بطمئنون إليه علال ومعنان من طريق بطمئنون إليه ولو كان ذلك الطريق هو المدياع لا ته أصبع

من العارق المؤمنة في تبليغ الآخبار . وعن النافى: نفيد بأنه ما دام النيجاني يصل ويصوم ويعملأعمال الإسلام كلما ولا محالف أصلا من أصول الإسلام فالاقتداد به جائز .

وهن النالث: بأن من أضار بعد عله من الإذامة بأن رؤية رمضان قد ثبت في بلد إسسلامي ثم أضار ضليه القضاء وهو صيام يوم آخر بصد انقضاء شهر رمضان ولا كفارة عليه .

واقه تعالى أعلم ك

انتاءواراء

🌰 قرار بإحالة خبريس الازمر ن سن الخامسة والستين ،

وافق بحلس الشعب في ٢٠ مر. ذي القمدة ١٣٩٢ الثوافق ٢٥ / ١٢/ ٧٧ على قانون ينص على إحالة :

- (1) الطاء من خريجي الازهر ،
- (ب) دار العلوم من حملة النافوية الازمرية

الموظفين بالدولة والحيثات والمؤسسات للمأمة ، والرحداث الاقتصادية التابعة لها والأجهرة التابعة الدولة إلى المعاش في سن الخاصة والسنين .

ونعر القانون ألاى تدمنه الدكنوور محد محرد شعبان عل أن يطبق ذلك على جيم الذين أحيلوا للمأش علىسن الستين قبلذلك وأن يسوى معاش الذين تعاوزوا المدينة خاراكو . من الحَامِية والسنين وقت قعمل مهذا القانون على أساس أنهم بقوا في الخدمة . حق الخاصة والستان ،

) موافقة تشادعلي مبئاق المؤتمس الإسلاميء

أذاعت الماسكة المعودية أريى حكومة تشاد قبد وافقت على ميثاني المؤتمر الإسلامي.

أذاع الخبره مذياح والرياض

🐞 أروة جـــــديدة من المخطوطات

تم بطريق الممادنة . اكتشاف محموعة كبرة من الخطوطات والوثائق العربية فبلدة (عارا كر) عقاطمة فالنسبا بأسبانيا وقمته المفاجأة حينها اصطدمت سيارة عدار منزل قدم فهدمته . اهتمت الدوائر العلبة في أسبانيا بالكشف وانتقلت إليه لجنة مرس كبار المختصين لفحص الخماوطات ثم تم نغلها إلى للسكتبة العامة

القلت الحمير فشرة وأخبأو الثراث العرقء التي يصفرها معرف الخطوطات عامعة الدول المربية .

وقد بدأ معهـــد الخطوات الوبية المصالاته بالجهات المعنبة للمصول حبل بيانات منافية بهذه الخفاوطات •

 بد إباحة الطلاق فى إيطاليا ثمت في إيطاليا خيلال شهر ديسمبر ثلاثة آلاف حالة طلاق بعد إباحـــة الطلاق هناك.

يتوقع الجمتم الإيسال حيومًا حظها ف نسبة الحيانات الزوجية والأطفسال غير الشرجيين .

و الإسلام والمصر الحديث و
كان الموضوع الرئيس المعاروح في
المؤتمر الإسلامي الذي حقد أخسيرا
بداكار حاصة السنفال حو و الإسلام
والعصر الحديث و اشترك .. في المؤتمر،
وفود ست عشرة دولة إفريقية وعربية
 عوث تاريخية وجنوافية

مدرعن معيد البحرث والدراسات

العربية .. قدم البحسوت والدراسات التاريخية والجفرافية الجموعة التالية : محوت في تاريخ النظرية السياسية ، الجفرافيا البشرية السودان ، مقاومة السودان الحديث الفرو ، جغرافية العلرق الزاعية ، المملكة المغربية ، دراسة في الجغرافا الشرية .

 مهدان دینیان بمعافظة الجیرة سینشآ معهد دینی إعدادی ، و آخر ثانوی بمعافظة الجیرة خلال المام القادم .

• ماركوس، يقودهمة إبادة المسلين و أعلن (ماركوس) رئيس جهورية الفلبين القيام بهجوم، شامل على أراخى المسلين ، وسافر ينفسه إلى الجنوب ليقود حمليات الإبادة التي تعرى عناكه، ويأبى اقد إلا أن يتم نور مولوكر والكافرون؟ على الحمليب

معذرة إلى القراء..

تأخر صدور هذا المدد والمددالذي بليه لأسباب لا يدللجلة فيهاو لا قدرة لها على دفعها . فنعنذر إلى السادة القراء وإن كانت موضــــوعات الجلة عامة لا تتقيد بوقت ، وإنما تصلح لمكل وقب . ولا لمدهم بمما لا نقدر عليه وإنما قعاهدم أن نكون معهم وعند حسن ظنهم ؟

فهرس أبجداى عام للنجلد الرابع والأربعين من مجلة الأزهر سنة ١٩٧٧ هـ ١٩٧٧ م

الله أكر والله أكر ... الإمام الماوردي . . (٢٩٥ ، ٢٨٦ الفقية الرائد ... و ١٠٠٠ أمثل الطرق في الاكتساب ... ٢٠٨ أم المؤمنين . . زينب بلت جمش ٢٠٥ الأن أنت فتي السيب ١٠٠٠ أمدان الإنسان فرجيه الإسلام ٢٣٠ أين الإسلام وعلماؤه من (٢١٠ تمنايا المصر والحيساة ... (**..**)

أسوة في محاسبة النفس ... ٧٢٦ البحرث التي اشترك بها أعضاه المؤتمر ٢٧٤ الاشهر الحرم والنسيء ... ١١٠ | البردة ونهيج البردة فالميزان ١٧٨٠ ١٧٨ أضواء على المؤتمر ٢٩٤ | بيان فعنيلة الإمام الأكبر ... ٢٩٤ الإعداد الحرب بعد الهجرة ١٠٠٠ ع إن بدت المشكور ت ١٠٠٠ ١٠٨٥ ١٩٧٩.

(1)

أبن رشد بين الفقه والملسفة ١١٤ ، ٢٥١ أجساد لا تأكلها الارض ... ٣٠ إرامة المؤمر ١٦١ ١٠١٠ الإسراء والمراج والمسجد الأقص ٢٠٠ الإسراء والمعراج في الترآن والسنة ٢٢٤ [إنصاف السهروردي الشهيد ٢٠٠٠] الإسلام والمسلون في ﴿ ٢٨٧ ، ٢٨٧ tor | 103 الإسلام والصحة ٢٧٤ ... الإسلام والفكر الإفريق ٥٠٠ ٣٥٣ الإسلام والمسلون فيجهورية تشاد ٦٣٧ أسماء الله الحسني ٥٠٠ | البسابية والجانية ٢٤٠

الومتوع أأتمامة	الوشوع المتعة إ
طأ الحاط بين المبسادي. (٢٣٧) ٢٣٧ (سلامية وساوك بعض الحلفاء)	÷ (•)
إسلامية وسلوك بمضالحلفاء 🔒 🐪	تأمين المتعاملين صد الحداع والغرو ١٤٨ الإ
علما التلبيب وإحماله بين } ومين	_
طب التلبيب وإهماله بين } ٧٣٩ نريسة والضانوق	النصحيف ومشتبه الأسمىاء ٨٧٠ ال
(*)	تمدد الزوجات والطلاق في الإسلام ؛
إسات في العقه المقارق - ٩٤٢ ٠ ٨٤٠	
عواء في الإسلام ١٠٢ ٠٠٠	م ماذا بعد؟ هه ا
دعرة إلى القصد في المبيشة ٢٠٣ ٠٠٠	(ع)
رر الاستمار فتمزیقالکیان } ۱۲۶ إسلامی	-
رر الاقتصاد الإسبيلامي 177	(ح)
رلا الماليك ف مصر ٢٦٢	
(5)	الله المسلمين في بمض الدول) عالم الإسلامية الإسلامية المسلمية
ذكر لايجوز بغير الاسماء الحسني ٢٠٠٠	الحقر ، والسهر ، ، والاستعداد ٩٧ [[
ذكرى والأمل (قصيدة شعر) ۲۷۵	حرص النساء الصحابيات على الملم ١٩٦٦ [1
(,)	حقيقة الإسلام ومنزلته من الاديان السياوية الاديان السياوية
(ر) سسسول الله وعائم النبيين ۲۹۲ ۰۰۰	الاديان السياوية
سول الله إلى الناس كامة ١٩٦٠٠٠	الإسلامية والقانون الوضعي (٥٩٥ ر
(🗸)	حلة ظالمة على التاريخ الإسلام ١٨٢٢
ورة الإخلاص ··· ١١٢ ٤٨١٢	حول تعلور المجتمع الإسلامي ٧٣٠ -
(ش)	حلاظ الله على التاريخ الإسلام ٢٣٠ مول تعلور الجنم الإسلام ٢٣٠ م
فورى في الإسلام ١٥٧٠٤٩	عاتم النبيين سيدنا محد ۳۰٪ ال

الوموع المقعة
همر بن الخطاب ونعڪرہ ﴿ ١٩٩
الاقتصادي (۱۸۴
عندما نسرد إلى تراثباً ي. ٢٤٧
(ف)
OAY-YVT
فروق بين ألفاظ متفارية { ٩٩٣٠٨٩٤
فىمرك ماشوراء ٢٥
في هجرة إبراهيم بإسماعيل إلى مكه ١٨٧٠
(5)
الغائد والفيادة فالكوسة الإسلامية ٢٥٧
الفاديانية والاحدية ٧٤٩
القراءات في نظــــو لم ١٠٠١ المودود
القراءات في نظـــــر (١٩٥٠ ٢٣٢٠٩٦ المستشرقين والملحدين (٩٧٤
قرارات وتوصيات الفترة الأول ٩٨٠
قرأوات وتوصيات المترة الثانية - ۹۹۱
قعة الإسراء والمراج الا ١١٧
ألمة النَّمة عند العرب · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
القضية والمنهج ١٠٠٠ ٢٠٠ ٩٦١، ٧٢٥
قطرات فحباله (قصيدة شعر) ٧٨١
and the state of t
_
قلب الأم (قصيدة شعر) ١٠٠٠ ٢٧٢٠
(4)
اكلة النيد رئيس الجورية ٩٩٠

الوشوع المنعة (ص) المنعة الصرى ٩٢٠ المعيونية ورأء المنهج العصرى (متن) العترون والضرار ... ۲۶۶ طبيعة الحياة ووظيفة الإيمان ... ٣٠٥ للملير الأبابيل في كتب القدامي { ٩٣٢ والمساصرين المربية لغة الإسلام (٥٥ ، ١٢٧ والمسلين (١٦٧ ، ٨٨٧ العربية لغة التنويع والتفريع ... ٢٢٠ العطاء في الدنيا ليس أمارة العشل ٨١٧ عقوية منع الزكاة ٢١٢ ... الصلاح النفسي في الإسلام - ٢٩٦٠ الملاقات الدولية في الإسب الام ٢٤٤ علاقة التشريع الإسسلامي \ ١٠٠ مالتشريع الرضمي الملم القطمي يتبع سبيل الفرآن ٨٧٤،١٤٨ طلاء عظام بجددون مشرق الإسلام ٢٥٠ مواصفا تبني الأسر ... ٥٠٠ ... ٢٠٠٤

	-
المتجة	للوصوع
	ملايح الجتمع المتألى في اظر الإسلام
7*	عما يكره الإصلام
	منافق يشتمل من الحقد
	من أدب الحرب الصليبة
	من أصول الإعال
084	من المبادى، العقبية التي سبق إ
V11	يها الإسلام
	منفصات الحياة الزوجيسية إ وهلاجها في الآدب الجياهلي
300	منهج جديد لملم الكلام
91 Y	مهُج الرسول في الجهاد
177 -	منهج يحي بزمدين فالحص الرجال
ATE	من للنل المليا الدعاء إلى أقه
171	للوارد المسالية للدولة في الفقه الإسلامي
٨٠٧	الموسم الكير
	(ů)
1.0	انو مؤ مادقه

ا نتائج القلك بوضع اليد ... ٢٦٠ -٣٠٠ للرأة والقضاء ١٢١ | نحر إنسانية رشيدة في فنون الحرب ٩٢٨ المرأة التيمنعها عذرها من العلواف ٨٤٤ لهوة الاهرام الحرقمع الرميس القذافي ٢٩٠ مِهَامِمِ الاسبتعداد والحفر ٤٠٠ مهم أ فظرات في شعر أبي العتامية ٢٥١٥١٣ ٣٦٧٠١٥٠

المبقحة			20	الوت		
٧٠٢				لا كابر	لإمام ا	145
41+	W 4-9	***	***	•••	الرنود	1,5
315		. •		لمام	لأمين	كلة ا
٦٢٠	p. p. 0	***	*** (رناني	زيرالأ	کله و
089	૬ ફિં	لنصاه	كراً ا	ر مف	كان عم	کنت
A۱٤		ې ۲	řΔı	منه	لقسى	کِن
			(J)		
			,	-		

لاعدوى ولاطيرة ... ١٠٠ ٤٨١ لزوم الزكاة قور وجوبها ... ۲۹۰ ۲۹۰ لـکل ئی معجزة ۲۱۹ لحات من قطام القصاء (۱۳۹ ، ۱۳۹ ف الإسلام (۱۸۷۹ لر كنت عنده لنسلت من قدمه ٢٢٨ (e)

للقرتمر السابع نجمع البحوث الإسلامية ٥٩٨ ميدأ وجود جديد وتاريخ مجيد ١ جاة الازمر في الجامة الأمريكية ٩٠٠ المحكم والمقشابه في القرآن البكريم ٣٢٥ مراسة نقبية بين إمامين كبيربن ٣٥ مشاكل القناعدة الصمية ٢٥٨ ، ٣٨٣ لغسيب المرأة في الجهاد

المعبة الرخوع المعبة وجوب النفير إلى الجهاد ١٩٥ منا التركيب الشائع ٧٧ الوحدة الوطنية ١٩٥ منا المركب الشائم السائم السائم (١٤٥ منا المركب الشائم (١٤٥ منا المركب الشائم (١٤٥ منا المركب السائم المركب المر

(هدايا صدرت مع مجلة الأزهر)

- ٧ --- هِرة الرسول . --
- ٢ ـ غزوة بدر الكرى.
- ۳ في ذكري مولد الرسول .
- ع البابية والبائية في الميزان .
 - ه 🗕 متأرك حول القدس .
 - ٣ للسكرات والخدرات .

- ۷ = رمطاری ، ، صیام نهاره ، .
 وقیام لیله .
- ٨ الترية الدينة التي بحناج إليها الديام الإسلامي .
 - و بد الشهداء عند رموم .
- ١٠ حكيف يتكون المسلم في ظلى
 مناهج الإسلام .

circle of light and wherever he goes he will see that light.

Now we turn to those who tried to identify the miraculous supcefu of the Quran. Some said this was mainfested in the consistency of its phrases, the spiritual nature of the verses and words, the Guran's revelation of the ascrete of the universe, and other interpretations. All this, however, does not represent the truth about the matchless character of the Quran, it is rather an endeavour to cuplain an exceptional phenomenon; and such phenomonon is explained by every person according to his feeling and intuition. Such interpretations may ditter and agree.

Take the example of a group of people standing on the aboves of the ocean, including the illiterate, the phitosopher, the poet, the engineer, the physician, the autrenomer and the chemistry expert. Each one of of them will have a different look according to his feeling intuition and experience; though all of them will equally be astonished, enchanted and admiring.

The same applies to the attitude of people, through the various ages and cultures, towards the Quran. They admire it and feel its authority over them, though the laste of each will be different.

We should like here to portray some positions held by students of the Quran in the various ages with respect to its miraculous and matchless character.

(to be continued)



He was told that it was Quran. He answered saying "This is no Quran. At this point the reader realized that he made a mistake and reread the verse correctly: "God is dear and wise." The Arab then said: Yes this is Quran, the words of God.

Hence, the Quean can defend itself by itself. This is indicated by God's saying t "in truth we have sent down the Quean, and in truth hath it descended."

It is not excluded that there could have been many attempts to change, deviate or blemsh the writes of the Quran as part of the war between the various factions; such factions which used religion as a banner under which to light for the purpose of realizing political aims and communal tendencies. But these attempts failed, as they found out that the essence of the Quran reveals and exposes any intrusion.

It was related that Al Khanssa, the well-known poeters once met Hassan Ibn Thabit, the celebrated Arab poet before the emergence of Islam. As they were at the Market of Oukaz reading out pectry she asked him to read out the best verse of poetry he cherished. When he read out the verse she picked it up and pointed out weaknesses in each of its words, suggesting better ones.

Thus the most celebrated human work of art can be deficient. That brings us back to our original question; is it possible to identify the aspects of the miraculous character of Quran, and if so would not that destroy the claim that the Quran is miraculous and matchless.

To say that there is something that can annul the matchless character of the Quran is absolutely fact, as it has been proved beyond doubt that the Arabs could not bring up something similar. If they could face this challenge they would have been able to visity the call of the Prophet.

This is a fact that cannot be auspected and who ever harbours any doubt may take up this challenge.

As for the possibility of determining the aspects of matchleauness in the Quran, the limits of such possibility do not exceed the feeling of admiration and fear that is produced in those who recits or listen to the Quran. But once an attempt is made to find out what gave rise to such feeling, failure is the assured result. A person in this state would not be able to find out the casence of the feeling that is aroused in him; rather he would find himself in the centre of a

The most eloquent answer to this was that provided by the author of "Mokademat Al Manni" (Introduction to the Meanings). He says: If anyone ever doubts the Quran with its Surabs and v.ca.s - the Quram which was recited by the Prophet who defied the atheists to bring something similar, and which was read by the Prophit to the Muhajirin (refugees) and Al Ansur until it reached us - then he may doubt that Muhammed had in Mccea as a Prophet, that he migrated to to M ding, and fought with the disbelievers the battles of Badr, Uhud and the others, and that he died in Medina where he was buri.d.

We would say that human history knows of no book that has received the same attention as that accorded to the Quran. Such attention was paid by non-Muslims for different purposes some for the sake of truth and some for the sake of evil.

Such was the attration paid to the Quran by the Muslims and non-Muslims that they classified its letters, words, and verse.

The Quran in fact needs of no defence and it undertook the task of defence and it undertook the task of defence and itself. Ache would dare change a letter or a word unless the Quran would expose him publicly. The sound eye if exposed to a strange body, would soon expel it by pouring drops of tears on it to send it away.

Ibn Attia, in his introduction to his interpretation of the Quran entitled "Al Gao ib Al Moharrer", says: "The inshifty of men to match the Quran can be mainfeated in the fact that a scholar would write a speech or a poom exerting great effects in producing and improving it. He would then hand it over to another person who would still change and modify it with the purpose of improving it. Even when this is over such work would still be subject of controversy.

On the other hand, if one word is deteracted from the Qurao, and the Arabs as a whole were asked to produce something better than that word they would fail. This is in fact the difference between the words of God and the words of mankind.

Any human speech, no matter how sublime and advanced it may he, could still be subject of criticism. As for the words of God these are hased on strong foundations of immortal truth

An Arab once heard one of the verses of the Quren "The man and woman their cut their hands" and wh in the reader reached the last part of the verse he recited "God is merciful and compassionate". Here the Arab asked: "What is this,"

Qurin had disappeared, i.e., fauch of the Quran used to be recited but people had forgotten it and it was offered from the sheets.

But this saying should not be interpreted in this way, if the attribution to Ibn Omar is authentic. Ibn Omar also recited the verse in the Quant : "We have revealed the Quan and we shall preserve it". Ibn Omar further b lieves in the trath of what has been r cited from the Quan, so he would not say something which would impair such faith.

This saying should be understood to be an attempt to draw the attenflow of the reader of the Quran to the endless meanings of the Quran and to its endless resources. If man pauces at one wered for a whole lifetime to contemplate its virtues and goodness he will find an endless supply of them.

However, the meaning of this saying reverts to the meaning of the Quran and the seer is and truths inherent in its verse and words.

If someone reads some verses of the Quran, he should not claim to have grasped and absorbed the meanings to the full. He should realize that he only grasped a hitle, and that what he did not know was thuch more than what he could mideratand. The phrase: "Much of the Quran has gone" means that the reader missed a lot of the accret inherent in what he read.

Such sayings and the like was misus d by people with ill-intentions to contest the validity of the Quren, and the state in which it reached us. The underlying supposition here however is that the Quran is a Divine Book. As for those who deny that the Quran was revealed by God, our difference with them are so great that no path can bring us both together.

Gronebaum, in his book "The Civilisation of Islam", said that among the matters which can in no way be known-on the basis of the remaining information — is to determine the reasons that led the scholar readers, by instruction of of Caliph Ottoman, to organize the revelation left behind by the Prophet".

He then says: It is probable that only a small part of the Quran was lost or forgotten only in 114 Surahs varying in length. Also it is not possible, in each case to present a satisfactory interpretation for the reason why this paragraph meaning verse) was added to that to form one Surah, or why the writers (sic) put the long Surahs first followed by the short ones although the latter in most cases contained old material."

entrusted some writers who used to take the verses down as revealed to the Prophet.

5) The Prophet and his companions used to read much of the Ouran in the different prayers by day and night. Many of them even used to recite all that is revealed of the Quran in their prayers in one day. Added to this is the fact that they used to recite the Quran off times of prayers.

Could it have been thus possible that one word or eyen letter full off from the verses communicated by the P ophet to the companions.

4) The Jews, who were men of learning and study kept track of the Prophet's movements and watched the relevation.

They looked for any patfall or any doubt about the link b.tween the Prophet and heavens, if they had traced such pitfall they would have publicized all over the world out of contempt and hatred. However, the history of the Jews did not include any criticions of the Quran although the Ouran dwelt in length about their deception, ill-intentions and defects. With the victory of God and the expulsion of the Jews from the Arabian Pensinsula they could have spread lies about

learned the verses by heart. He | the Quran. But God silenced thesis and they did not utter a single word in attack of the Ouran.

> This, however, did not prevent them from inventing corrupt interpretations about the verses of the Ouran without daving to change one letter or word of it.

> 5) The meny lelamic factions that formed themselves at the early period of Islam involved in many differences and disputes. Each faction wished to maintain leadership and then gave rise to many lies about the Prophet by attributing false sayings to him. Many methods of interpretation of the Quran also evolved, some even going to the extent of ath ism. However, mone of these factions dured to add or delete one word or letter from the verses of the Ouran.

> References should be made here to a saying attributed Ibn Omer namely : "Let none of thee say that he both learned the whole Ouran while not knowing what this whole may be. Much of the Quran has gone. But he should say : I have taken of it what was available.

> This saying that is attributed to ibn Omar was advanced by those who claimed that much of the

character of the Quran? If this so, is the Quran on the verge of losing its matchiese character after it had been possible to determine the sources of such character?

Let us leave this point for a while and then go back to it once we have dealt with some of the aspects portrayed by the students of the Quran. But before doing this let us consider the Quran its if, whether it is divine or earthly i. c., whether is it revealed by God or is it a work of a human being. And if it is from God, has it reached us in the same form as it was revealed, or has it been subject to any change or devoation as in the case of other heavenly books.

If it is established the Quran is from God, that it is the words of God, this would be sufficient to prove the inability of all men to bring forth one verse that is similar to its verses even if they were aided by the world of the jipni. Then I will go on to prove that the Ouran we have now is the same that was revealed to the Prophet without any thange even to the extent of a letter introding or a letter falling off. If this is established it would stand as a proof of the miraculous character of the Quran, which owns in itself the power to ward off any attempt at modification or change.

In brief, we shall take up these two points and say that the identity of the Quran — and by this we mean what is now known as the identity card — is the most truthful and clearest identity ever known to history. This is supported by many indications. Among these is that the Prophet did not depart from this life until the entire Quran was preserved in the memory of people and written on abeets. The collection of the Quran by Abn Baker was extremely honest and sincere in the true sense of these words.

Thus we should not heed those who — for the purpose of sedition and casting of doubts — calim that the Quran which used to be rad in the time of the Prophet has been lost and that the Surah of Repentance was in the same length as The Cow and all the other lies that seek to cast doubts on the soundances of that Quran.

We would only say the following:

- Quranic history as it is known to the Muslims and non-Muslims-affirms that the Prophet used to dictate to his companions what was revealed to him and that they used to learn attentively and carefully all the Surahs and verses,
- The Prophet did not confine himself to ensure that his companions

possensed or felt by someone. The most one can aspire is to have a possing glimpse, asgusia or a low whisper that can hardly be heard.

This is the case with artistic facts; they are not naked or also lute facts, but rather facts shrouded in abades like the embryo that moves in a womb,

How would the fact concerning the miraculous character of the Quran be in this case; this fact which transcends all facts in existence?

2) If it had been possible to trace this fact, it would be easy to tackle it, and to remove the miraculous character of the Quran through bringing about comething similar. Wheever knows about the gushty of something will find no difficulty in distruying or building it or constfucting something similar. It is the failure to identify the nature of the miraculous character of the Quran that puzzled the Araba most and defected them. It was this development, in fact, that led to such conflicting views they had voiced about the Quran. Once they called it magic, or the verses of poet, or monk. They were not satisfied with such descriptions in whole or in part and continued in their dijemma till they received the authentic tenth.

3) If it were possible to determine the resisty of the Gloricus Quran, all its secrets would have been revealed and it would not have had such auth rity over the minds and hearts of people. Writers and a holars would not have dwelled so long over its verses and words and none would have cared to dig up its ever fresh fruits.

Thus we can categorically say that the secret of the miraculous character of the Quran cannot be identified, although we can determine its effects by the greatmess of truth emanating from its verses and words and which fill the soul with admiration and astonishment.

Here arises another question namely what about the unraculous aspects that were cited by the students of the Quran. It is true that they differed in fixing them but they agreed that there were certain aspects dencing the matchica nature of the Qurant Some prople sold that this resided in its phrascology, while other said that it resided in its legislations, norms and rules, or in its telling about the unknown. Others considered that it was in the consistency of its meanings, the thing that cannot be found in any human work. In it valid to say that the identification of such aspects would in itself constitute an identification of the truth about the miraculous

The Miraculous Character of The Quran

By : Abdel Satter El Sayes

Minister of Waqts, Syrian Arab Republic

- II -

In it possible to identify one or more aspects of the Glorious Quran?

This may sound as a strange question; for how can one ask about an established and accepted fact verified by studies carried out by scholars, in the past and at present, to identify the miraculous aspects of the Quran. Such scholars have further agreed on many aspects of the Quran which they considered to be miraculous.

We would say that this question, alrange as it is, still needs a sufficient answer for several reasons including:

1) The miraculous character of the Quran is a secret that is inherent in the Quran itself. Its effects may be known but its nature cannot be determined. The miraculous nature of the Quran which defice all capabilities of mankind is an established fact. Whoever finds in himself the power to contest it may do so for he will have only himself to blame if he finally meets defeat. As for the truth of such miraculous character, there is no way of identifying it.

The Quran is the words of God and the words of God constitute one of his qualities. One can only determine the offects of such qualities but not their truth, as they are heyond the human mind.

Many of the facts at hand are known for their effects but not their essence, such as electricity whose impact we know but we ignore its identity.

The same thing applies to fine arts, like the art of speach, sculpture, politography, painting, music and anging. The facts incorporated in such arts arouse the admiration and estenishment of men. Such facts do not appear on the stage of life in the form of works of art, as charout with definite limits as in the case of scientific facts. They are rather like phantoms which appear and then disappear without being

of their own, You have taken them as a trust from Gcd and by the words of God you have made them lawful for yourselves.

Then people, use intelligence and wisdom in the understanding of the words I shall say to you. I have given you that which will always be your guide if you have recourse to it. That is, the Book of God, and the sayings of Muhammad, His Proph.t.

O people, listen to my words, and think deeply about them.

Know that every Muslim is the brother of every other Muslim, and that all the Muslims are brothers one to another.

No property of a man is lawful for his brother unless it has been given him freely, so do not do injustice to yours, lyes.

O God, have 1 truly proclaimed your commands?

"Yes, O Prophet of God!' cried the gathering, "You have proclaimed to us the commands of God.'.

The Prophet then raised his eyes to heaven. "O God,, he said, "You yourself he our witness this day".

Another translation of this sermon adds these sentences : "O people, all of you are children of Adam, and Adam was created from dust. There is no superiority for an Arab above a non-Arab, nor for an Arab above an Arab, or for a white above a non-white. All of you are equal. The men be mured in the sight of God are those who fear God most."

These are the main points which the Prophet touched in his speech. The Prophet made it clear that usury is forbidden, bloodshed is forbidden and robbery is forbidden. The rights of wives are defined, and men must be just with their wives and must consider them as a trust in their hands and must do good for them. Brotherhood and equality is the way of Islam, and the only way for people to be in a good position with God is by their good deeds and pure hearis.

These important points were emphasized by the Prophet in the last year of his life, and he died nearly three months after his speech.

It is an example for us Muslims to follow, and we should do our best to study the life and actions of the Prophet (Peace he upon him), because they are a light to guide us. It means: "This day have I perfected your religion for you, completed My favour upon you, and have chosen for you Islam as your religion." (4:3)

When Abu Bakr heard this, he cried because he felt that the Prophet would soon leave this life.

In connection with this verse it is related that a Jewish man once said to Omar Ibn Khattab;

"There is in your Book a verse, which, if it had been related about us, we should take the day on which it was revealed as a festival". And the man recited the verse. Omar answered:

"By Aliah, I know where and when that verse was revealed; we take the day in which it was revealed as two festivals, for it was revealed on the Day of Arafat, and on a Friday, both of which are festivals for every Muslim".

On that day when the Prophet was standing on Mount Arafat with the Muslims gathered around him, he mounted his camel, and asked the people for their attention. He asked someone to repeat what he had said to give a chance for everyone to hear. He started his sermon by praising God, and said, which means:

"O people, listen carefully to what I am going to tell you, for I don't may be I will not meet you after this in this place.

O people, know that robbery and bloodahed are not proper for anyone.

You will seen see God, and He will caution you about your decds.

The man with whom anything has been left in trust must return it to its owner.

You must renounce robbery and theft once and for all.

 O people, Satan can not hope hereafter that he will be worshipped in your land. For the sake of your faith be warned against him.

The carth has come full circle and has returned to the shape and form that on the day of creation, the heavens and the earth received.

The number of months in God's oyes is twelve, four of which are sacred; they are Dhu Al-Qaadab, Dhu'l Hijjah and Muharram, which follow each other, and one single month, which is Rajab, which comes between Jamadi and Shaban.

O peope, you have rights over your wives, and your wives have lights over you. On your wives it is encumbent that they should not violate their exajugal faith, nor be guilty of any evil act. It they are so guilty, God permits you to send them away. Act kindly towards your wives, for they are prisoners in your hands and have no pow

'Almuschlifa', The pilgrim reaches the arta 'M.ma' on the morning of the 10th day of the month of Dhul Fijja, in which the pilgrim casts acren stems known as 'Jamrathul Aqab', Then the pilgrim performs the sacrifice of a shep, a goat, a cow, or even a camel according to the manu of him. This cremony concludes the pilgrimage and the pilgrim now is allowed to shave or out short his hair and to replace pilgrims clothes by the usual dress.

Before leaving Mecca he has to perform the circuits round the Ka'ha as a fare-well salute to the sacred House. It is called "the fare-well circuits". It is regarded a highly meritarious acts to drink of the water of the famous well near the Ka'ba Known as Zum - Zum well, and go to Medina to visit the Shrine of Prophet. Then the Pilgrim returns back with heart-felt pleasure and satisfaction.

THE FAREWELL PILGRIMAGE OF THE PROPHET

In the month of Dhul Quadub, in the tenth year A. H., the Prophet (Peace be upon him) decided to go for pilgrimage, and he made an automatem at the Muslims, inviting them to join him. It is related that nearly a hundred thousand Muslims from throughout Arabia joined the Prophet on that pilgrimage.

When they arrived at Macca, the Prophet stood on the Mountain of Arafat and addressed the Muslims. He gave a sermon which is known in Muslim history as the Farewell Speech, in which he emphasised many Islamic principles, We will cover this sermon in detail later.

It is related that the Day of Arafat fell that year on a Friday, and therefore they called it AJ-Fajj al-Akbar, the Grentest Pilgranage, Muslims always feel happy when the Day of Arafat falls on a Friday, because of the blessing of that day.

On that particular day, the Prophet (Peace be upon him) received the revelation of a warse from the Holy Quran which said that his mission was completed. Some Muslims, like Abu Bakr (may Allah bless him) understood this, and could not stop themselves from crying.

This verse says:

اليوم أكلت لكم دينكم رأتمت عليكم

نمتى ورضيت لسكم الإسلام ديناً . ،

(المائدة ٣)

three who how and make prestration. And preclaim unto mankind the pil, rimage. They will come unto thee on fact and on every lan camel; they will come from every deep ravine. That they may with as things that are of benefit to them, and mention the name of Alich on appointed days". (22: 20 - 28)

The pilgrimage was enjoined in the 9th, year after Hijrah. This is to be performed in the first nine days of Dhul hijjs. The Fely Quran honers the menths of pilgrimage and calls them the sacred menths because fighting, war and aggression were prohibited in those menths since the building of the sacred House, The Holy Quran declars:

"Lo! The number of the months with Allah is twelve month by Allah's ordinance in the day that He created the heavens and the earth. Four of thim are sacred: that is the right religion, so wrong not yourselves in them". (9:36)

The months of pilgrimage are Shawwal, Dhul Qada, Dhul Hijja and Muharram. This travition was meant to give security the pilgrims and the visiters to Mecca.

The first thing to be done in pilgrimage is the entry into the state of pilgrimage by "thram". Ihram has two aspects: the first is to

declare the intention to perform pilgrimage for the take of God. The intention combined with coating off all seamed and sewen clethes and shunning all kinds of luxury, crnamentation, obscene talk and off nccs. As r gards women pilgrims they are clad in a long garm at reaching from head to feel and r vealing only the face and palm of the hands. The second aspect of throm is the call of 'Talbia'. Entering the state of 'lhram' the pilgrim shall rain : his voice and say : حاليوك البري المام : واليوك البري المام : (Here I am, O my Lord at your Presence). This is the sign of oladionce to show himself completely to the ordin nee of God.

The oth r important requirement is making circuits round the Kaba, called 'lawsf'. When the pilgrim raches Mecen, goes round the Kudon geven tim a b ginning from the alde of the black at no. The pext step is running between 'Safa and Marwa' sewm times is kinning with Safa and ending with Marwa. Then the pilgrim starts for going Arafal provided be reaches his destination on the 9th day of the month of Lhul Lijja, The devotion of standing at Arafat is the most of all pilarimage actions, so that the Prophet said : "pilgrimage is standing at Arafat."

When the pilgrim leaves Arafst he passes by the place known as

MAJALLATU'L AZHAR

(AL - AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

Dha'l Hijjah 1392

ENGLISH SECTION

January 1973

THE PILGRIMAGE IN ISLAM

by : Dr. Mohladdin Always

Pilgrimage is a spiritual provision for the Muslim. It fills his soul with obedience, fear of God, repentance from sine, love for the memory of the struggle between right and worng; and it reminds him of the over throw of the idels and establahment of the worship of the One God. The Pilgrimage fills his heart with the brotherly feelings because it bids him remember that all his brother Muslims are facing towards the same sacred spot; that he is one of a great company of believers ; united by one faith, filled with the same hopes, reverencing the same things and worshipping the same God. It moreover may be considered a world conference for all Muslims: a conference that is called for by God for the noble purposes. There around

and inside the Sacred House of "the land made safe", the Muslim meets his brothers in religion from all parts of the world. Differences of color, race and nationality are levelled off and real bond among them is sincere brotherhood. In the conference of pilgrimage Muslima meet in the service of God exchanging ideas, investigating their problems and strengthening the bonds of fraternity and unity. The pilgrimage also adds to man's knowledge and experience : The Quran says : "And (remember) when We prepared for Abraham the place of the (Holy) House, saying : Ascribe thou nothing as partner unto Me, and purify My House for those who make the round (thereof) and those who stand and